

مِجَالُ الْبِلَادِ

لِلشَّيْخِ الْإِمَامِ شَهَابِ الدِّينِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ
يَاقُوتَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْحَمَوِيِّ الرَّوْمِيِّ الْبَغْدَادِيِّ

الْمُتَوَفَّى سَنَةَ ٥٢٦ هـ

تَحْقِيقٌ

فَرِيدِ عَبْدِ الْعَزِيزِ الْهِنْدِيِّ

عَضْوُ لَجْنَةِ إِحْيَاءِ التَّرَاثِ الْإِسْلَامِيِّ بِالْمَنِيَا

الْجُزْءُ الرَّابِعُ

جَمِيعُ الْحُقُوقِ مَحْفُوظَةٌ
لِلدَّارِ وَالْكِتَابِ الْعَالَمِيَّةِ
بِيرُوت - لُبْنَانِ

يطلب من: دار الكتاب العالمية بيروت - لبنان
صت: 11/9444 تلکس: Nasher 41245 Le
هاتف: 366130 - 810073

حرف الطاء

٧٨١٠ - طابُث: بكسر الباء الموحدة: بليدة

قرب شهرابان من أعمال الخالص من نواحي بغداد.

٧٨١١ - طابِرَانُ: بعد الألف باء موحدة ثم راء

مهملة، وآخره نون: إحدى مدينتي طوس لأن طوس عبارة عن مدينتين أكبرهما طابيران والأخرى نوقان، وقد خرج من هذه جماعة من العلماء نسبوا إلى طوس، وقد قيل لبعض من نسب إليها الطبراني والمحدثون ينسبون هذه النسبة إلى طبرية الشام، كما يذكره هناك إن شاء الله تعالى، قال ابن طاهر: أنبأنا سعد بن فرّوخ زاد الطوسي بها حدثنا أبو إسحاق أحمد بن محمد الثعالبي حدثنا أبو الحسن عبد الرحمن بن إبراهيم بن محمد الطبراني بها حدثنا شافع بن محمد وغيره ونسبه على هذا المثال وهو من أهل هذه البلدة، قال: وليس من

القائمين ثمانون خطوة، وارتفاعها مقدار ما يخرج منها راكب الجمل ويده أطول الأعلام.

آثار البلاد / ١٤١

باب الطاء والألف وما يليهما

٧٨٠٨ - طابَانُ: مرتجل أعجمي، ويجوز أن

تكون سميت بالفعل الماضي من قولهم طاب يطيب ثم ثني بعد أن صار اسماً وأعرب بعد أن ثني، وله نظائر: وهو اسم قرية بالخابور.

٧٨٠٩ - طابُ: آخره باء موحدة، والطاب

والطيب بمعنى، قال مُقابل الأعرابي: الطابُ الطيبُ، وعَدَّقُ ابن طاب: نوعٌ من التمر، وطابُ: قرية بالبحرين لعلها سميت بهذا التمر أو هي تنسب إليه. وطاب: من أعظم نهر فارس مخرجه من جبال أصبهان بقرب البرج حتى ينصب في نهر ميسن، وهذا يخرج من حدود أصبهان فيظهر بناحية السردن عند قرية تدعى ميسن ثم يجري إلى باب أرجان تحت قنطرة ركان، وهي قنطرة بين فارس وخوزستان^(١)، فيسقي رستاق ريشهر ثم يقع في البحر عند نهر تُسْتَر.

(١) وهذه القنطرة عجيبة، وهي قوس واحدة سعة ما بين

سقى الله ما بين القفيل فطابة
فما دون إرمام فما فوق مُنْشِد
٧٨١٤ - الطَّاحُونَةُ: بعد الألف حاءٌ مهملة ثم
واو ساكنة، ونون، بلفظ واحدة الطواحين:
موضع بالقسطنطينية.

٧٨١٥ - طاحية: قال أبو زياد: ومن مياه بني
العجلان طاحية كثيرة النخل بأرض القعاقع^(١).

٧٨١٦ - طاذا: بالذال المعجمة: من قرى
أصبهان، منها أبو بكر بن عمر بن أبي بكر بن
أحمد يعرف بالززا، سمع الحافظ إسماعيل سنة
٥٢٨.

٧٨١٧ - طَارَابُ: بالراء، وآخره باءٌ موحدَةٌ:
من قرى بُخارى. وهم يسمونها تاراب،
بالتاء، منها أبو الفضل مهدي بن اسكاب بن
إبراهيم بن عبد الله البكري الطارابي، روى عن
إبراهيم بن الأشعث ومحمد بن سَلَام وغيرهما،
روى عنه عبد الله بن محمد بن الحارث وغيره،
ومات سنة ٢٦٥.

٧٨١٨ - طارانُ: مثل الذي قبله إلا أن آخره
نون.

٧٨١٩ - طَارِبُنْدُ: بعد الراء باءٌ موحدَةٌ ثم نون،
ودال: موضع ذكره المؤمّل بن أميل المحاربي
في شعره.

٧٨٢٠ - طَارِفُ: قرية بإفريقية، ينسب إليها
عبد العزيز بن محمد القرشي، ذكره ابن رشيقي
في الأنموذج وقال: كان مجوداً في الشعر وكان

[❦] من غزوة تبوك، حتى إذا أشرفنا على المدينة، قال:
هذه طابة، وهذا أحد جبل يحبنا ونحبه.

صحيح البخاري كتاب المغازي باب ٨١ ح / ٤٤٢٢

(١) طاحية: ولها ذكر أيضاً في مسند الإمام أحمد ١ / ٤٤

طبرية الشام، ومن طابران العباس بن محمد بن
أبي منصور بن أبي قاسم العَصَّاري أبو محمد
الطوسي المعروف بعباية من أصحاب
الطابران، كان شيخاً صالحاً يسكن نيسابور،
وكان يعظ في بعض الأوقات بمسجد عقيل
بنيسابور، سمع بطرس القاضي أبا سعيد
محمد بن سعيد بن محمد الفَرُّخزادي،
وبنيسابور أبا عثمان إسماعيل بن أبي سعيد
الإبريسي وأبا الحسن علي بن أحمد المدني
وأبا محمد الحسن بن أحمد السمرقندي وأبا
سعد علي بن عبد الله بن أبي صادق، وبنوقان
أبا الفضل محمد بن أحمد بن الحسن العارف
الميهني، قال أبو سعد: وجدت سماعه في
جميع كتاب الكشاف والبيان في التفسير لأبي
إسحاق الثعالبي، وعمر العمر الطويل حتى
مات من يرويه، وتفرد هو برواية هذا الكتاب،
بنيسابور، وقُرئ عليه قراءات عدّة، وكانت
ولادته في سنة ٤٦٠ بطوس، وفقد بنيسابور في
وقعة الغَز في شوال سنة ٥٤٩، سمع منه أبو
سعد وأبو القاسم الدمشقي وغيرهما.

٧٨١٢ - طَابِقُ: بعد الألف باءٌ موحدَةٌ مفتوحة
ثم قاف، نهر طابق: ببغداد، ويقال: أصله نهر
بابك فَعْرَب، وهو بابك بن بهرام بن بابك، من
الجانب الغربي، وقد نذكره إن شاء الله تعالى
في موضعه، والطابق: أَجْرٌ كِبَارٌ تُفْرَشُ به دُورُ
بغداد.

٧٨١٣ - طَابَةُ: موضع في أرض طَبِيء^(١) قال
زيد الخليل:

(١) قلت: ومن أسماء المدينة «طابة»، جاء ذلك في
الصحيحين من حديث أبي حميد قال: أقبلنا مع النبي

في النثر أفرس أهل زمانه، ويكتب خطأً مليحاً.
٧٨٢١- طارق: الطارق: الذي يَطْرُق الباب أي يجعله قصده، والطارق الفحل يطرُق الناقة: وهو موضع.

٧٨٢٢- طار: جبل بيطن السُّلَيّ من أرض اليمامة.

٧٨٢٣- طارُتُ: مدينة بصقّية^(١).

٧٨٢٤- طاسى: بالقصر: موضع بخراسان كان لمالك بن الرب المازني فيه وفي يوم النهر بلاءٌ حسن، قاله السُّكْرِي في شرح قوله:

يا قلّ خير أمير كنت أتبعه
أليس يرهبني أم ليس يرجوني؟
أم ليس يرجو، إذا ما الخيل شمّصها
وقّع الأستة، عَطْفِي حين يدعوني؟
لا تحسبنا نسينا، من تقادُمه

يوماً بطاسى ويوم النهر ذا الطين^(٢)

٧٨٢٥- طاسبُنْدَا: من قرى همدان، ذكر في النسب، وقال في التحبير: ... مات في سابع رجب سنة ٥٥٦.

٧٨٢٦- طاطرى: لا أدري أين هي، قال شيرويه بن شهردار، عبد الملك بن منصور بن أحمد الأديب أبو الفضل الطاطري روى عن

الخليل القزويني وأبي بكر أحمد بن محمد بن السري بن سهل الهمداني نزيل تبريز الأزرق السَّماع، كان أديباً، وعبد الله بن منصور أبو الفضل الطاطري روى عن أبي بكر أحمد بن سهل بن السري الهمداني قاضي شروان، سمع منه الأبيوردي، قاله شيرويه، وفي كتاب الشام: أنبأنا أبو علي الحداد أنبأنا أبو بكر بن ربة أنبأنا سليمان بن أحمد: كل من يبيع الكرابيس بدمشق يسمّى الطاطري، ذكر ذلك في ترجمة مروان بن محمد الطاطري أحد أعيان المحدثين، روى عن أنس بن مالك وطبقته، وكان أحمد بن حنبل يحسن الثناء عليه وكان يُرمى بالإرجاء، ومات في سنة ٢١٠، ومولده سنة أشرق الكوكب، وأما طرطاري وقد وجدته في بعض الكُتُب فلا أدري إلى أي ذلك ينسب ممن ذكرنا.

٧٨٢٧- طاعلة: بالأندلس، ينسب إليها أحمد بن نصر بن خالد من أهل قرطبة وأصله من طاعلة يكنى أبا عمر، سمع اسلم بن عبد العزيز وقاسم بن أصبغ وغيرهما وولي أحكام الشرطة والسوق وقضاء كورة جيان، قاله أبو الوليد الفرضي، قال: ومات في رجب سنة ٣٧٠.

٧٨٢٨- طاقات أبي سويد: بُنيت بعد طاقات الغَطْرِيف ببغداد، وهو أبو سويد الجارود، وهي ما بين مقابر باب الشام وهناك قطعة سويد وربّضه بالجانب الغربي، وأصل الطاق البناء المعقود، وجمعه الطاقات.

٧٨٢٩- طاقات أم عبيدة: وهي حاضنة المهدي ومولاة محمد بن علي ولها قطعة تنسب إليها ببغداد أيضاً عند الجسر كان.

(١) طارنت: مدينة كبيرة قديمة على قطعة من البحر الشامي بالقرب من الوادي المعوج في بلاد الروم، وهي حسنة المباني والديار، كثيرة التجار والسفّار، توسّقت منها السفن وتقصدها الرفاق، وهي ذات متاجر وأموال تائلة، وبها مرسى فيه بحر حي.

الروض المعطار / ٣٨٢

(٢) النهر بفتح النون وكسرهما: المكان الذي له حاجز يمنع الماء أن يفيض منه، أو هو الغدير.

٧٨٣٤ - طَاقُ الْحَجَّامِ: موضع قرب حُلوان العراق، وهو عقد من الحجارة على قارعة طريق خراسان في مضيق بين جبلين عجيب البناء عليَّ السَّمَكِ.

٧٨٣٥ - طَاقُ الْحِرَانِيِّ: محلة ببغداد بالجانب الغربي، قالوا: من حدَّ القنطرة الجديدة وشارع طاق الحِراني إلى شارع باب الكرخ منسوب إلى قرية تعرف بوژئال، والحِراني هذا: هو إبراهيم بن ذكوان بن الفضل الحِراني من موالي المنصور وزير الهادي موسى بن المهدي، وكان لذكوان أخ يقال له الفضل فأعتقه مروان بن محمد الحمار وأعتق ذكوان عليَّ بن عبد الله.

٧٨٣٦ - الطَاقُ: حصن بطبرستان، كان المنصور قد كتب إلى أبي الخصيب بولايته قومس وجرجان وطبرستان وأمره أن يدخل من طريق جرجان، وكتب إلى ابن عون أن يسير إلى طبرستان ويكون دخوله من طريق قومس، وكان الأصبهيد في مدينة يقال لها الأصبهيدان، بينها وبين البحر أقل من ميلين، فبلغه خبر الجيش فهرب إلى الجبل إلى موضع يقال له الطاق، وهذا الموضع في القديم خزانة لملوك الفرس، وكان أول من اتخذ خزانة منوشهر، وهو نقب في موضع من جبل صعب السلوك لا يجوزه إلا الراجل بجهد، وهذا النقب شبيه بالباب الصغير فإذا دخل فيه الإنسان مشى فيه نحواً من ميل في ظلمة شديدة ثم يخرج إلى موضع واسع شبيه بالمدينة قد أحاطت به الجبال من كل جانب وهي جبال لا يمكن أحداً الصعود إليها لارتفاعها ولو استوى له ذلك ما قدر على النزول، وفي هذه الرحبة الواسعة مغاور وكهوف لا يلحق أمدٌ بعضها، وفي وسطها عين غزيرة

٧٨٣٠ - طاقاتُ الرَّأُوْنِيَّةِ: ببغداد أيضاً، وهو أحد شيعة المنصور من السَّرْخَسِيَّةِ، واسمه محمد بن الحسن وكان صهر عليَّ بن عيسى بن ماهان على أخته.

٧٨٣١ - طاقاتُ الْعَكِيِّ: في بغداد في الجانب الغربي في الشارع النافذ إلى مُرْبَعَةِ شبيب بن راح، واسم العكي مقاتل بن حكيم، وقد ذكر نسبه في قطعة.

وَعَكٌ: قبيلة من اليمن وأصله من الشام ومخرجه من خراسان من مرو وهو من النُقباء السبعين وله قطعة في مدينة المنصور بين باب البصرة وباب الكوفة ينسب إليه إلى الآن، ويقال: إن أول طاقات بُنيت ببغداد طاقات العكي ثم طاقات الغطريف.

٧٨٣٢ - طاقاتُ الْغَطْرِيفِ: في بغداد بالجانب الغربي، هو الغطريف بن عطاء وكان أخوا الخيزران خال موسى الهادي وهارون الرشيد، وقد ولي اليمن وكان يدعي نسباً في بني الحارث بن كعب، وكانت الخيزران جارية مولدة لسلمة بن معبد اشتراها من قوم قدموا من جُرَشَ.

٧٨٣٣ - طَاقُ أَسْمَاءَ: بالجانب الشرقي من بغداد بين الرُصافة ونهر المعلى منسوب إلى أسماء بنت المنصور، وإليه ينسب باب الطاق، وكان طاقاً عظيماً، وكان في دارها التي صارت لعليَّ بن جَهْشِيَار صاحب الموفق الناصر لدين الله أقطعه إياها الموفق، وعند هذا الطاق كان مجلس الشعراء في أيام الرشيد، والموضع المعروف ببَيْنِ الْقَصْرَيْنِ هما قصران لأسماء هذا أحدهما والآخر قصر عبد الله بن المهدي.

جامعاً ومنيراً وكذلك بآمل، وكانت ولايته سنتين وستة أشهر.

والطاق: مدينة بسجستان على ظهر الجادة من سجستان إلى خراسان، وهي مدينة صغيرة ولها رستاق وبها أعناب كثيرة يتسع بها أهل سجستان.

٧٨٣٧ - طَالِقَانُ: بعد الألف لام مفتوحة وقاف، وآخره نون: بلدتان إحداهما بخراسان بين مرو الروذ وبلخ، بينها وبين مرو الروذ ثلاث مراحل، وقال الإصطخري: أكبر مدينة بطخارستان طالقان، وهي مدينة في مستوى من الأرض وبينها وبين الجبل غلوة سهم، ولها نهر كبير ويسانين، ومقدار الطالقان نحو ثلث بلخ ثم يليها في الكبر وِزْوالين، خرج منها جماعة من الفضلاء، منهم: أبو محمد محمود بن خِداش الطالقاني، سمع يزيد بن هارون وفضيل بن عياض وغيرهما، روى عنه أبو يعلى الموصلي وإبراهيم الحربي وغيرهما، وتوفي سنة ٢٠٥ عن تسعين سنة، ومحمد بن محمد بن محمد الطالقاني الصوفي، روى عنه أبو بكر الخطيب وأبو عبد الله الحميدي، وقال غيث بن علي: هو من طالقان مرو الروذ، سافر قطعة كبيرة من البلاد واستوطن صور إلى أن مات بها، حدث عن أبي حماد السلمي، وقد تقدم في سماعه لكتاب الطبقات لعبد الرحمن وسماعه لغير ذلك صحيح، وكان أول دخوله الشام سنة ١٥، وفيها سمع من أبي نصر السيني، وتوفي سنة ٤٦٦، وقد نيف على الثمانين، وقيل في سنة ٤٦٣، والأخرى بلدة وكورة بين قزوین وأبهر وبها عدة قرى يقع عليها هذا الاسم، وإليها ينسب الصحاح بن عباد،

بالماء تنبع من صخرة ويفور ماؤها في صخرة أخرى بينهما نحو عشرة أذرع ولا يعرف أحد لمائها بعد هذا موضعاً، وكان في أيام ملوك الفرس يحفظ هذا النقب رجلان معهما سلّم من جبل يدلونه من الموضع إذا أراد أحدهم النزول في الدهر الطويل، وعندهما جميع ما يحتاجون إليه لسنين كثيرة، فلم يزل الأبر في هذا النقب وهذه الخزانة على ما ذكر إلى أن ملك العرب فحاولوا الصعود إليه فتعذر ذلك إلى أن ولي المازيار طبرستان فقصده هذا الموضع وأقام عليه دهرًا حتى استوى له رجاء صعوده فصعد رجل من أصحابه إليه فلما صار إليه دلّى حبالاً وأصعد قوماً فيهم المازيار نفسه حتى وقف على ما في تلك الكهوف والمغاور من الأموال والسلاح والكنوز فوكل بجميع ذلك قوماً من ثقاته وانصرف، فكان الموضع في يده إلى أن أسر ونزل الموكلون به أو ماتوا وانقطع السبيل إليه إلى هذه الغاية، قال ابن الفقيه: وذكر سليمان بن عبد الله أن إلى جانب هذا الطاق شبيهاً بالدكان وأنه إن صار إليه إنسان فلطّخه بعذرة أو شيء من سائر الأقدار ارتفعت في الوقت سحابة عظيمة فمطرت عليه حتى تغسله وتنظفه وتزيل ذلك القدر عنه، وأن ذلك مشهور في البلد يعرفه أهله لا يتمارى اثنان من أهل تلك الناحية في صحته، وأنه لا يبقى عليه شيء من الأقدار صيفاً ولا شتاءً، وقال: ولما سار الأصبهذي إلى الطاق وجّه أبو الخصيب في أثره قواداً وجنداً فلما أحس بهم هرب إلى الديلم وعاش بعد هروبه سنة ثم مات وأقام أبو الخصيب في البلد ووضع على أهله الخراج والجزية وجعل مقامه بسارية وبنى بها مسجداً

المحل منك ومن إكرامك فما أنتفع بنفسي ولا بما تريده مني ولا يجيء كما تقدر بأني إذا ذكرتهم وغنيت غلب علي من البكاء ما لا يبين معه غناء ولا يصح وليس هذا مما أملك دفعه ولا أقدر على إصلاحه ولعلي إذا تناولت الأيام أسلو ويصلح من أمري ما قد تغير وتزول عني لوعة الحزن عند الغناء ويزول البكاء، فدعا الرشيد بمسرور وسلمها إليه وقال له: اعرض عليها أنواع العقاب حتى تجيب إلى الغناء، ففعل ذلك فلم ينفع فأخبره به، فقال له: ردها إلي، فردها فقال لها: إن لي عليك حقاً ولي عندك صنائع، فبجيتي عليك وبحقي إلا غنيت اليوم ولست أعاود مطالبتك بالغناء بعد اليوم! فأخذت العود وغنت:

تَبَلَى مغازي الناس إلا غزوةً
 بالطالقان جديدة الأيام
 ولقد غزا الفضل بن يحيى غزوةً
 تَبَقَى بقاء الحل والإحرام
 ولقد حشمت الفاطمي على التي
 كادت تزيل رواسي الإسلام
 وخلعت كفر الطالقان هدية
 للهاشمي إمام كل إمام

ثم رَمَتْ بالعود وبكت حتى سقطت مغشية وشرقت عين الرشيد بعبرته فردها وقام من مجلسه فبكى طويلاً ثم غسل وجهه وعاد إلي مجلسه وقال لها: ويحك! قلت لك سُريني أو غميني وسُوثيني؟ اعدلي عن هذا وغني غيره، فأخذت العود وغنت:

ألم تر أن الجود من صُلب آدم
 تحدر حتى صار في راحة الفضل

وأبوه عباد بن العباس بن عباد أبو الحسن الطالقاني، سمع عباداً أبا خليفة الفضل بن الحُباب والبغداديين في طبقتهم، قال أبو الفضل: ورأيت له في دار كُتب ابنه أبي القاسم بن عباد بالرِّي كتاباً في أحكام القرآن ينصُر فيه مذهب الاعتزال استحسنته كل من رآه، روى عنه أبو بكر بن مردويه والأصبهانيون وابنه صاحب أبو القاسم بن عباد، روى عن البغداديين والرازيين، وولد سنة ٣٢٦، ومات سنة ٣٨٥، وقد ذكرت أخباره مستقصاة في أخبار مردويه، ومن طالقان قزوين أبو الخير أحمد بن إسماعيل بن يوسف القزويني الطالقاني، سمع الحديث بنسابور من أبي عبد الله الفراوي وأبي طاهر الشَّحامي وغيرهما، ودرَس بالمدرسة النظامية ببغداد وكان يعقد بها مجالس الوعظ أيضاً، وورد الموصل رسولاً من دار الخلافة وعاد إلى بغداد فأقام بها ثم توجه إلى قزوين فتوفي بها في ثالث عشر محرم سنة ٥٩٠، وهذا خبر استحسنته فيه ذكر الطالقان في شعر أوردته ههنا ليستمتع به القارئ، قال أبو الفرج علي بن الحسين: أخبرني عمي حدثني هارون بن مخارق عن أبيه قال: كنت حاضراً في مجلس الرشيد وقد أحضر دنانير برمكية بعد إحضاره إياها في الدفعة الأولى وابتاعه لها فلما دخلت أكرمها ورفع مجلسها وطيب نفسها بعهد ثم قال لها: يا دنانير إنما كان مولاك وأهلك عبيداً لي وخدماً فاصطفيتهم فما صلحوا وأوقعت بهم لما فسدوا فاعدلي عمن فاتك إلى من تحصلينه، فقالت: يا أمير المؤمنين إن القوم أدبوني وخرجوني وقدموني وأحسنوا إلي إحساناً منه أنك قد عرفني بهم وحللت هذا

٧٨٣٩ - طَاوُوسُ: موضع بناوحي بحر فارس، عن سيف كان للغلاب الحضرمي أرسل إليه جيشاً في البحر من غير إذن عُمَر فسخط عليه وعزله وراح إلى الكوفة إلى سعد بن أبي وقاص لأنه كان يعضده فمات في ذي قار، وقال خلود بن المنذر في ذلك:

بطاووسَ ناهبنا الملوك وخيلنا
عشية شهراك، علون الرواسيا
أطاحت جموع الفرس من رأس حلق
تراه لبوار السحاب مُناغيا
فلا يبعدن الله قوماً تتابعوا
فقد خضبوا يوم اللقاء العواليا

٧٨٤٠ - طَاهِرٌ: من قولهم: طَهَّر الشيء فهو طاهر، حريمُ بني طاهر بن الحسين: من محالِّ بغداد الغربية وهي على ضفة دجلة، وهي اليوم متفردة في وسط الخراب وعليها سور وأسواق وعمارة، وقد نسب إليها طائفة من المحدثين كثيرة فتارة يُنسبون الحريمي وتارة الطاهري، وقد ذكرنا شيئاً من خبره في الحريم.

٧٨٤١ - الطَاهِرِيَّةُ: منسوبة فيما أحسب إلى طاهر بن الحسين: ناحية على جيحون في أعلاه بعد أَمَل وهي أول عمل خسارزم. والطاهرية: قرية ببغداد يستتقع فيها الماء في كل عام إذا زادت دجلة فيظهر فيها السمك

القديمة، وكانت دار مملكة الأفارقة بالأندلس، وكانت من مدن اشبيلية المتصلة بها في سالف الدهر وهي خراب، إذ كان أشبان بن طيطش غزاً طالقة وحصر ملكهم بها حتى فتحها وتغلب على مملكتهم فهدم طالقة ونقل رخامها وآلاتها إلى اشبيلية، وبه سميت، واتخذها دار ملكه.

الروض المعطار / ٣٨١

إذا ما أبو العباس جادت سماؤه
فيا لك من جود ويا لك من فضل!

قال: فغضب الرشيد وقال: قبحك الله! خذوا بيدها وأخرجوها! فأخرجت ولم يُعد ذكرها بعد ذلك ولبست الخشن من الثياب ولزمت الحزن إلى أن ماتت، ولم يف للبرامكة من جوارهم غيرها^(١).

٧٨٣٨ - طَالِقَةٌ: يقال امرأة طالقة وطالق، قال الأعشى:

أيا جارتني بيني فانك طالقَةٌ

والأفصح طالق مثل حائض وطامث وحامل، قال: وللبصريين والكوفيين من النحويين في ترك علامة التأنيث خلاف، زعم الكوفيون أنها صفة تختص بالمؤنث فاستغنت عن العلامة فأبطله البصريون بقولهم: امرأة عاشقٌ وجمل ضامر وناقه ضامر، وزعم البصريون أن ذلك إنما يكون في الصفات الثابتة فأما الحادثة فلا بد لها من علامة، تقول: جارية طالقة وحائضة اليوم، ولهم فيه كلام طويل، وطالقة: ناحية من أعمال إشبيلية بالأندلس^(٢).

(١) طالقان: وينسب إليها أبو الخير أحمد بن إسماعيل الملقب برضى الدين، كان عالماً فاضلاً ورعاً صاحب كرامات، حكى أنه كان في بدء أمره يتفقه، فاستأذنه بلفظه المدرس ويكرر عليه مراراً حتى يحفظه، فما حفظ حتى ضجر الأستاذ وتركه لبلادته، فانكسر هو من ذلك ونام الأستاذ، فرأى رسول الله ﷺ يقول له: لِمَ آذيت أحمدًا؟ قال: فانتهت، وقلت: تعال يا رضى الدين حتى أفتنك، فقال: بشفاعة النبي تلتفتي، ففتح الله تعالى عليه باب الذكاء حتى صار أوحد زمانه عالماً وورعاً.

آثار البلاد / ٤٠٢

(٢) طالقة مدينة بالأندلس بقرب اشبيلية، وهي من المدن

ابن عمّ له يقال له عمرو بحضرموت ثم أقبل هارباً، وقال:

وَحَرْبَةُ نَاهِكِ أَوْجَرْتُ عَمْرًا

فَمَا لِي بَعْدَهُ أَبَدًا قَرَارُ

ثم أتى مسعود بن معتب الثقفي ومعه مال كثير وكان تاجراً فقال: أحالفكم لتزوجوني وأزوجهكم وأبني لكم طَوْفًا عليكم مثل الحائط لا يصل إليكم أحد من العرب، قالوا: فابن، فبني بذلك المال طَوْفًا عليهم فسميت الطائف وتزوج إليهم فزوجه ابنة، قال هشام: وبعض ولد الدمون بالكوفة ولهم بها حطة مع ثقيف، وكان قبصة من الدمون هذا على شرطة المغيرة بن شعبة إذ كان على الكوفة، وكانت الطائف تسمى قبل ذلك وَجًا بَوَّجَ بن عبد الحي من العماليق وهو أخو أجا الذي سمي به جبل طيء، وهو من الأمم الخالية، قال عرام: والطائف ذات مزارع ونخل وأعاب وموز وسائر الفواكه وبها مياه جارية وأودية تنصب منها إلى تباله وجل أهل الطائف ثقيف وحمير وقوم من قريش، وهي على ظهر جبل غزوان، وبغزوان قبائل هذيل، وقال ابن عباس: سميت الطائف لأن إبراهيم، عليه السلام، لما أسكن ذريته مكة وسأل الله أن يرزق أهلها من الثمرات أمر الله عز وجل قطعة من الأرض أن تسير بشجرها حتى تستقر بمكان الطائف فأقبلت وطافت بالبيت ثم أقرها الله بمكان الطائف فسميت الطائف لطوافها بالبيت، وهي مع هذا الاسم الفخيم بليدة صغيرة على طرف واد وهي محلّتان: إحداهما على هذا الجانب يقال لها طائف ثقيف والأخرى على هذا الجانب يقال لها الوهط والوادي بين ذلك تجري فيه مياه المدابغ

المعروف بالبني فيضمّنه السلطان بمال وافر، ولسمكها فضل على غيره.

٧٨٤٢ - الطائر: ماء لكعب بن كلاب.

٧٨٤٣ - الطائف: بعد الألف همزة في صورة الباء ثم فاء: وهو في الإقليم الثاني، وعرضها إحدى وعشرون درجة، وبالطائف عقبة وهي مسيرة يوم للطالع من مكة ونصف يوم للهابط إلى مكة، عمرها حسين بن سلامة وسدها ابنه، وهو عبد نوبي وزرر لأبي الحسين بن زياد صاحب اليمن في حدود سنة ٤٣٠ فعمر هذه العقبة عمارة يمشي في عرضها ثلاثة جمال بأحمالها، وقال أبو منصور: الطائف العاس بالليل، وأما الطائف التي بالغور فسميت طائفاً بحائطها الميني حولها المحدق بها، والطائف والطيّف في قوله تعالى: ﴿إِذَا مَسَّهْمُ طَائِفٌ مِنَ الشَّيْطَانِ﴾^(١) ما كان كالخيال والشيء يلم بك، وقوله تعالى: ﴿فَطَافَ عَلَيْهَا طَائِفٌ مِنْ رَبِّكَ﴾^(٢) لا يكون الطائف إلا ليلاً ولا يكون نهاراً، وقيل في قول أبي طالب بن عبد المطلب:

نحن بنينا طائفاً حصينا

قالوا: يعني الطائف التي بالغور من القرى. والطائف: هو وادي وّج وهو بلاد ثقيف، بينها وبين مكة اثنا عشر فرسخاً، قرأت في كتاب ابن الكلبي بخط أحمد بن عبيد الله محجج النحوي: قال هشام عن أبي مسكين عن رجل من ثقيف كان عالماً بالطائف قال: كان رجل من الصّدّيق يقال له الدّمون بن عبد الملك قتل

(١) سورة الأعراف آية رقم ٢٠١

(٢) سورة القلم آية رقم ١٩.

الدنانير والقضبان ومضى سائراً حتى إذا كان قريباً من وِجٍّ، وهي الطائف، إذا هو بأمة حبشية ترعى مائة شاة فطمع فيها وهمم بقتلها وأخذ الغنم فعرفت ما أراد فقالت: إنك أسررت فيّ طمعاً لتقتلني وتأخذ الغنم. ولئن فعلت ذلك لتذهبن نفسك ولا تحصل من الغنم شيئاً لأن مولاي سيد هذا الوادي وهو عامر بن الظرب العدواني، وإني لأظنك خائفاً طريداً، قال: نعم، فقالت: فإني أدلك على خير مما أردت، فقال: وما هو؟ قالت: إن مولاي يُقبل إذا طُفّلت الشمس للغروب فيصعد هذا الجبل ثم يشرف على الوادي فإذا لم ير فيه أحداً وضع قوسه وجفيره وثيابه ثم انحدر رسوله فنادى: من أراد اللحم والدّرْمَك، وهو دقيق الحواري، والتمر واللبن فليأت دار عامر بن الظرب، فيأتيه قومه فاسبقه أنت إلى الصخرة وخذ قوسه ونباله وثيابه فإذا رجع وقال من أنت فقل رجل غريب فأنزلني وخائف فأجرني وعزّب فزوجني، ففعل ثقيف ما قالت له الأمة وفعل عامر صاحب الوادي فعله، فلما أن أخذ قوسه ونشابه وصعد عامر قال له: من أنت؟ فأخبره وقال: أنا قسي بن منبّه، فقال هات ما معك فقد أجبتهك إلى ما سألت، وانصرفت وهو معه إلى وِجٍّ وأرسل إلى قومه كما كان يفعل فلما أكلوا قال لهم عامر: أُلستُ سيدكم؟ قالوا: بلى، قال: وابن سيدكم؟ قالوا: بلى، قال: أُلستم تجيرون من أجزت وتزوجون من زوجت؟ قالوا: بلى، قال: هذا قسي بن منبّه بن بكر بن هوازن وقد زوجته ابنتي فلانة وأُمَّته وأنزلته منزلي، فزوجه ابنة له يقال لها زينب، فقال قومه: قد رضينا بما رضيت، فولدت له عَوْفاً وجُشماً ثم ماتت فزوجه

التي يُدبغ فيها الأديم يَصْرَع الطيور راثحتها إذا مرت بها، وبيوتها لاطئة حرجة، وفي أكنافها كروم على جوانب ذلك الجبل فيها من العنب العذب ما لا يوجد مثله في بلد من البلدان، وأما زيبها فيضرب بحسنه المثل، وهي طيبة الهواء شمالية ربما جمد فيها الماء في الشتاء، وفواكه أهل مكة منها، والجبل الذي عليه يقال له غزوان، وروى أبو صالح: ذكرت ثقيف عند ابن عباس فقال: إن ثقيفاً والنخع كانا ابني خالة فخرجا منتجعين ومعهما أعنز لهما وحدي فعرض لهما مصدق لبعض ملوك اليمن فأراد أخذ شاة منهما فقالا: خذ ما شئت إلا هذه الشاة الحلوب فإننا من لبنها نعيش وولدها، فقال: لا آخذ سواها، فرفقا به فلم يفعل فنظر أحدهما إلى صاحبه وهما بقتله ثم إن أحدهما انتزع له سهماً فلق به قلبه فخر ميتاً، فلما نظرا إلى ذلك قال أحدهما لصاحبه: إنه لن تحمليني وإياك الأرض أبداً فيما أن تغرب وأنا أشرق وإما أن أغرب وتشرق أنت، فقال ثقيف: فإني أغرب، وقال النخع: فأنا أشرق، وكان اسم ثقيف قسيّاً واسم النخع جسرأ، فمضى النخع حتى نزل بيثثة من أرض اليمن ومضى ثقيف حتى أتى وادي القرى فنزل علي عجوز يهودية لا ولد لها فكان يعمل نهاراً ويأوي إليها ليلاً فاتخذته ولداً لها واتخذها أمّاً له، فلما حضرها الموت قالت له: يا هذا إنه لا أحد لي غيرك وقد أردت أن أكرمك لإلطافك إياي، انظر إذا أنا مت وواريتني فخذ هذه الدنانير فانتفع بها وخذ هذه القضبان فإذا نزلت وادياً تقدر فيه علي الماء فاغرسها فإني أرجو أن تنال من ذلك فلاحاً ييناً. ففعل ما أمرته به، فلما ماتت دفنها وأخذ

والوبر على الشجر فلستم تعرفون ما نعرف ولا تطفون ما نلطف ونحن ندعوكم إلى حظ كبير لكم ما في أيديكم من الماشية والإبل والذي في أيدينا من هذه الحدائق فلكم نصفُ ثمره فتكونوا بادين حاضرين يأتيكم ريفُ القرى ولا تتكلفوا مَؤونة وتقيموا في أموالكم وماشيتمكم في بدوكم ولا تتعرضوا للوباء وتشتغلوا عن المرعى، ففعلوا ذلك فكانوا يأتونهم كل عام فيأخذون نصفَ غلاتهم، وقد قيل: إن الذي وافقوهم عليه كان الربيع، فلما اشتدت شوكة ثقيف وكثرت عمارة وَجَّ رمتهم العرب بالحسد وطمع فيهم من حولهم وغزوهم فاستغاثوا ببني عامر فلم يغيثوهم فأجمعوا على بناء حائط يكون حصناً لهم فكانت النساء تلبن اللبن والرجال يبنون الحائط حتى فرغوا منه وسموه الطائف لإطافته بهم، وجعلوا لحائطهم بابين: أحدهما لبني يسار والآخر لبني عوف، وسموا باب بني يسار صعباً وباب بني عوف ساحراً، ثم جاءهم بنو عامر ليأخذوا ما تعودوه فمنعوهم عنه وجرت بينهم حرب انتصرت فيها ثقيف وتفردت بملك الطائف فضربتهم العرب مثلاً، فقال أبو طالب ابن عبد المطلب:

مَنَعْنَا أَرْضَنَا مِنْ كُلِّ حَيٍّ
كَمَا امْتَنَعْتَ بِطَائِفِهَا ثَقِيفٌ
أَتَاهُمْ مَعَشْرُ كِي يَسْلُبُوهُمْ
فَحَالَتْ دُونَ ذَلِكَ السَّيْفُ
وَقَالَ بَعْضُ الْأَنْصَارِ:

فَكُونُوا دُونَ بَيْضِكُمْ كَقَوْمٍ
حَمَّوْا أَعْنَابَهُمْ مِنْ كُلِّ عَادِي
وَذَكَرَ الْمَدَائِنِيُّ أَنَّ سَلِيمَانَ بْنَ عَبْدِ الْمَلِكِ لَمَّا

أُخْتَهَا فَوُلِدَتْ لَهُ سَلَامَةٌ وَدَارِسًا فَانْتَسَبَا فِي الْيَمَنِ، فِدَارِسُ فِي الْأَزْدِ وَالْآخَرُ فِي بَعْضِ قَبَائِلِ الْيَمَنِ، وَغَرَسَ قَسِي تِلْكَ الْقَضْبَانَ بِوَادِي وَجَّ فَنَبَتَتْ فَلَمَّا أُثْمِرَتْ قَالُوا: قَاتَلَهُ اللَّهُ كَيْفَ تَقِفَ عَامِرًا حَتَّى بَلَغَ مِنْهُ مَا بَلَغَ وَكَيْفَ تَقِفَ هَذِهِ الْعِيدَانِ حَتَّى جَاءَ مِنْهَا مَا جَاءَ، فَسُمِّيَ ثَقِيفًا مِنْ يَوْمِئِذٍ، فَلَمْ يَزَلْ ثَقِيفٌ مَعَ عَدَوَانِ حَتَّى كَثُرَ وَلَدُهُ وَرَبِلُوا وَقَوِيَ جِاسُهُمْ، وَجَرَتْ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ عَدَوَانِ هِنَاتٌ وَقَعَتْ فِي خِلَالِهَا حَرْبٌ انْتَصَرَتْ فِيهَا ثَقِيفٌ فَأَخْرَجُوا عَدَوَانَ عَنْ أَرْضِ الطَّائِفِ وَاسْتَخْلَصُوا لَأَنْفُسِهِمْ ثُمَّ صَارَتْ ثَقِيفٌ أَعَزَّ النَّاسِ بِلَدًا وَأَمْنَعَهُ جَانِبًا وَأَفْضَلُهُ مَسْكَنًا وَأَخْصَبَهُ جَنَابًا مَعَ تَوْسَطِهِمُ الْحِجَازِ وَإِحَاطَةِ قَبَائِلِ مُضَرَ وَالْيَمَنِ وَقُضَاعَةَ بِهِمْ مِنْ كُلِّ وَجْهِ فَحَمَتِ دَارَهَا وَكَأَوَّحَتِ الْعَرَبَ عَنْهَا وَاسْتَخْلَصَتْهَا وَغَرَسَتْ فِيهَا كَرُومَهَا وَحَفَرَتْ بِهَا أَطْوَاءَهَا وَكَطَائِمَهَا، وَهِيَ مِنْ أَزْدِ السَّرَاةِ وَكِنَانَةَ وَعُدْرَةَ وَقَرِيشَ وَنَضْرِبِينَ مَعَاوِيَةَ وَهَوَازِنَ جَمْعًا وَالْأَوْسَ وَالْخَزْرَجَ وَمَزِينَةَ وَجُهَيْنَةَ وَغَيْرَ ذَلِكَ مِنَ الْقَبَائِلِ، ذَلِكَ كُلُّهُ يَجْرِي وَالطَّائِفُ تَسْمَى وَجَّ إِلَى أَنْ كَانَ مَا كَانَ مِمَّا تَقَدَّمَ ذَكَرَهُ مِنْ تَحْوِيطِ الْحَضْرَمِيِّ عَلَيْهَا وَتَسْمِيَّتِهَا حَيْثُئِذٍ الطَّائِفُ، وَقَدْ ذَكَرَ بَعْضُ النَّسَابِ فِي تَسْمِيَّتِهَا بِالطَّائِفِ أَمْرًا آخَرَ وَهُوَ أَنَّهُ قَالَ: لَمَّا هَلَكَ عَامِرُ بْنُ الظَّرْبِ وَرَثَتَهُ ابْنَتُهُ زَيْنَبُ وَعُمَرَةُ وَكَانَ قَسِي بْنُ مَنبَةَ خَطَبَ إِلَيْهِ فَرَوَّجَهُ ابْنَتُهُ زَيْنَبُ فَوُلِدَتْ لَهُ جُشْمًا وَعَوْفًا ثُمَّ مَاتَتْ بَعْدَ مَوْتِ عَامِرٍ فَتَزَوَّجَ أُخْتَهَا وَكَانَتْ قَبْلَهُ عِنْدَ صَعْصَعَةَ بْنِ مَعَاوِيَةَ بْنِ بَكْرِ بْنِ هَوَازِنَ فَوُلِدَتْ لَهُ عَامِرُ بْنُ صَعْصَعَةَ، فَكَانَتِ الطَّائِفُ بَيْنَ وَلَدِ ثَقِيفٍ وَوَلَدِ عَامِرِ بْنِ صَعْصَعَةَ، فَلَمَّا كَثُرَ الْحَيَّانُ قَالَتْ ثَقِيفٌ لِبَنِي عَامِرٍ: إِنَّكُمْ اخْتَرْتُمُ الْعُمْدَ عَلَى الْمُدُنِّ

حجَّ مرَّ بالطائف فرأى بيادر الزبيب فقال: ما هذه الحرار؟ فقالوا: ليست حراراً ولكنها بيادر الزبيب، فقال: لله دَرُّ قَسِيٍّ بِأَيِّ أَرْضٍ وَضَع سِهَامَهُ وَأَيِّ أَرْضٍ مَهَّدَ عَشَّ فَرُوخَهُ! وقال مُرْدَاسُ بْنُ عَمْرٍو الثَّقَفِيُّ:

فإِنَّ اللَّهَ لَمْ يُؤْثِرْ عَلَيْنَا
غَدَاةَ بَجَزْيِ الْأَرْضِ اقْتِسَامَا
عَرَفْنَا سَهْمَنَا فِي الْكَفِّ يَهْوِي
كَذَا نُوحٍ، وَقَسَمْنَا السَّهَامَا
فَلَمَّا أَنْ أَبَانَ لَنَا اصْطَفِينَا
سَنَامَ الْأَرْضِ، إِنَّ لَهَا سَنَامَا
فَأَنْشَأْنَا خَضَارِمَ مَتَّجِرَاتٍ
يَكُونُ تَنَاجُهَا عَنَاباً تُوَامَا
ضَفَادِعُهَا فَرَائِحُ كُلِّ يَوْمٍ
عَلَى جُوبِ يُرَاكِضُنَ الْحَمَامَا
وَأَسْفَلُهَا مَنَازِلُ كُلِّ حَيٍّ
وَأَعْلَاهَا تَرَى أَبَدًا حَرَامَا

ثم حسدهم طوائف العرب وقصدوهم فصدموهم لهم وجدوا في حربهم، فلما لم يظفروا منهم بطائل ولا طعموا منهم بغرة تركوهم على حالهم أغبط العرب عيشاً إلى أن جاء الإسلام فغزاهم رسول الله، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فافتتحها في سنة تسع من الهجرة صلحاً وكتب لهم كتاباً، نزل عليها رسول الله، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، في شوال سنة ثمان عند منصرفه من حنين وتحصنوا منه واحتاطوا لأنفسهم غاية الاحتياط فلم يكن إليهم سبيل، ونزل إلى رسول الله، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، رقيق من رقيق أهل الطائف، منهم: أبو بكره نُفَيْعُ بْنُ مَسْرُوحِ مَوْلَى رَسُولِ اللَّهِ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، في جماعة كثيرة منهم الأزرق

الذي تنسب إليه الأزارقة والدنافع بن الأزرق الخارجي الشاري فعتقوا بنزولهم إليه ونصب رسول الله، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، منجنيقاً ودباباً فأحرقها أهل الطائف فقال رسول الله، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: لم تؤذن في فتح الطائف، ثم انصرف عنها إلى الجعرانة ليقيم سبي أهل حنين وغنائمهم فخافت ثقيف أن يعود إليهم فبعثوا إليه وفداهم وتصالحوها على أن يسلموا ويقروا على ما في أيديهم من أموالهم وركازهم، فصالحهم رسول الله، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، عنى أن يسلموا وعلى أن لا يزنوا ولا يُرَبُّوا، وكانوا أهل زناً ورباً، وفي وقعة الطائف فُقِّتَتْ عَيْنُ أَبِي سَفْيَانَ بْنِ حَرْبٍ، وَوَقَصَّةٌ ذَلِكَ فِي كُتُبِ الْمَغَازِي، وَكَانَ مَعَاوِيَةَ يَقُولُ:

أَغْبَطَ النَّاسَ عَيْشاً عَيْنِي أَوْ قَالَ مَوْلَايَ سَعْدُ،
وَكَانَ بِلِي أَمْوَالِهِ بِالْحِجَازِ وَيَتَرَبَّعُ جُدَّةً وَيَتَقَيِّظُ
الطائف وَيَسْتُو بِمَكَّةَ، وَلِذَلِكَ وَصَفَ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ النَّمِيرِيُّ زَيْنَبَ بِنْتَ يَسُوفَ أُخْتِ الْحِجَاجِ بِالنِّعْمَةِ وَالرَّفَاهِيَةِ فَقَالَ:

تَسْتُو بِمَكَّةَ نِعْمَةً
وَمَصِيفُهَا بِالطَّائِفِ

وذكر الأزرق أبو الوليد عن الكلبي بإسناده قال: لما دعا إبراهيم، عليه السلام: ﴿فاجعل أفضدة من الناس تهوي إليهم وارزقهم من الثمر﴾ (١) فاستجاب الله له فجعله مثابة ورزق أهله من الثمرات فنقل إليهم الطائف، وكانت قرية بالشام وكانت ملجأ للخائف إذا جاءها أمن، وقد افتخرت ثقيف بذلك بما يطول ذكره ويُسَمُّ قَارِئُهُ، وَسَاقَفَ عِنْدَ قَوْلِ غِيلَانَ بْنِ سَلْمَةَ فِي ذَلِكَ حَيْثُ قَالَ:

(١) سورة إبراهيم آية رقم ٣٧.

باب الطاء والباء وما يليهما

٧٨٤٦ - طَبَا: بالضم، والقصر، والظُّبِيُّ للحافر والسباع كالضُرْع لغيرها، يجوز أن يكون جمعاً على قياس لأن طَبَاً جمع ظُبَّة، ولم نسمعها فيه: وهي قرية من قرى اليمن. وذكرها أبو سعد بكسر الطاء، ونسب إليها أبا القاسم عبد الرحمن بن أحمد بن علي بن أحمد الخطيب الطَّبَّائِي، سمع قاسم بن عبد الله القرشي الفقيه، روى عنه أبو القاسم هبة الله بن عبد الوارث الشيرازي.

٧٨٤٧ - طَبَّبُ: بالتحريك، والتضعيف: موضع بنجد، وقال نصر: جبل نجدِي.

٧٨٤٨ - طَبْرَانُ: بالتحريك، وآخره نون، بلفظ تثنية طَبْرٍ، وهي فارسية، والطرير: هو الذي يشقُّ به الأحطاب وما شاكله بلغة الفرس، والألف والنون فيه تشبيهاً بالنسبة، وأما في العربية فيقال: طير الرجل إذا قفز، وطير إذا اختبأ، وطبران: مدينة في تخوم قومس، وليست التي ينسب إليها الحافظ أبو سليمان الطبراني، فإنَّ المحدثين مجتمعون بأنه منسوب إلى طبرية الشام، وسنذكره إن شاء الله.

٧٨٤٩ - طَبْرِسْتَانُ: بفتح أوله وثانيه، وكسر الراء، قد ذكرنا معنى الطبر قبله، واستان: الموضع أو الناحية، كأنه يقول: ناحية الطبر، وسنذكر سبب تسمية هذا الموضع بذلك، والنسبة إلى هذا الموضع الطَّبْرِي، قال البُحْتَرِي:

وَأُقِيمَت بِهِ الْقِيَامَةُ فِي قُدْ

مَّ عَلَى خَالِعِ وَعَاتِ عَيْدِ

وثنى معلماً إلى طَبْرِسْتَا

ن يَخِيلُ يَرْحَنُ تَحْتَ اللَّبُودِ

حَلَّلْنَا الْحَدَّ مِنْ تَلَعَاتِ قَيْسٍ
بِحَيْثِ يُحَلُّ ذُو الْحَسْبِ الْجَسِيمِ
وَقَدْ عَلِمْتَ قِبَائِلُ جَدْمِ قَيْسٍ
وَلَيْسَ ذُوو الْجِهَالَةِ كَالْعَلِيمِ
بِأَنَا نَضْبُحُ الْأَعْدَاءَ قِدْمًا
سِجَالِ الْمَوْتِ بِالْكَأْسِ الْوَحِيمِ
وَأَنَا نَبْتَنِي شَرَفَ الْمَعَالِي،
وَتَنْعَشُ عَشْرَةَ الْمَوْلَى الْعَدِيمِ
وَأَنَا لَمْ نَزَلْ لَجَأً وَكُهْفًا
كَذَلِكَ الْكَهْلُ مِنَّا وَالْفَطِيمُ^(١)

وسنذكر في وَجَّ من القول والشعر ما نوقَّ له ويحسن ذكره إن شاء الله تعالى.

٧٨٤٤ - طَطِيئَةٌ: بعد الطاء المفتوحة همزة، وباءٌ مشددة: موضع في شعر، عن نصر.

٧٨٤٥ - طَائِقَانُ: بعد الياء المثناة من تحت قاف، وآخره نون: قرية من قرى بلخ بخراسان.

(١) ومحاصرة رسول الله ﷺ للطائف جاءت في صحيح البخاري، كتاب الغزوات، باب غزوة الطائف، من حديث عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال:

«لما حاصر رسول الله ﷺ الطائف فلم يزل منهم شيئاً قال: إنا قافلون إن شاء الله، فنقل عليهم وقالوا: نذهب ولا نفتحها؟ وقال مرة نقتل، فقال: اغدوا على القتال، فغدوا، فأصابهم جراح، فقال: إنا قافلون غداً إن شاء الله، فأعجبهم، فضحك النبي ﷺ.»

وقال الحافظ في الفتح مشيراً إلى الطائف: هو بلد كبير مشهور، كثير الأعتاب والنخيل، على ثلاث مراحل أو اثنين من مكة من جهة المشرق، قيل أصلها أن جبريل عليه السلام اقتلع الجنة التي كانت لأصحاب الصريم فسارها إلى مكة فطاف بها حول البيت، ثم أنزلها حيث الطائف فسمي الموضع بها.

انظر فتح الباري ٨ / ٤٣

أد بن طابخة بن إلياس بن مُضر، كما نذكره إن شاء الله في كتاب النسب، وموقان وجبالها وهم أهل طبرستان من ولد كماشج بن يافث بن نوح، عليه السلام، وفيما روى ثقات الفرس قالوا: اجتمع في جيوش بعض الأكاسرة خلق كثير من الجُناة وجب عليهم القتل فتحرّج منه وشاور وزراء وسألهم عن عدّتهم فأخبروه بخلق كثير فقال: اطلبوا لي موضعاً أحبسهم فيه، فساروا إلى بلاده يطلبون موضعاً خالياً حتى وقعوا بجبال طبرستان فأخبروه بذلك فأمر بحملهم إليه وحبسهم فيه، وهو يومئذ جبل لا ساكن فيه، ثم سأل عنهم بعد حول فأرسلوا من يخبر بخبرهم فأشرفوا عليهم فإذا هم أحرارٌ لكن بالسوء، فقيل لهم: ما تشتهون؟ وكان الجبل أشيباً كثير الأشجار، فقالوا: طَبَّرْهَا طَبَّرْهَا، والهاء فيه بمعنى الجمع في جميع كلام الفرس، يعنون نريد أطباراً نقطع بها الشجر ونتخذها بيوتاً، فلما أخبر كسرى بذلك أمر أن يعطوا ما طلبوا فحمل إليهم ذلك، ثم أمهلهم حولاً آخر وأنفذ من يتفقدهم فوجدهم قد اتخذوا بيوتاً فقال لهم: ما تريدون؟ فقالوا: زَنانُ زَنان، أي نريد نساء، فأخبر الملك بذلك فأمر بحمل من في حُبوسه من النساء أن يُحْمَلْنَ إليهم، فحُملن فتناسلوا فسميت طبرزنان أي الفؤوس والنساء ثم عُربت فقيل طبرستان، فهذا قولهم، والذي يظهر لي وهو الحق ويعضده ما شاهدناه منهم أن أهل تلك الجبال كثير الحروب وأكثر أسلحتهم بل كلها الأطبار حتى إنك قل أن ترى صلوكاً أو غنياً إلا ويده الطَّبْرُ صغيرهم وكبيرهم، فكأنها لكثرتها فيهم سميت بذلك، ومعنى طبرستان من غير تعريب موضع

وهي بلدان واسعة كثيرة يشملها هذا الاسم، خرج من نواحيها من لا يُحصى كثرة من أهل العلم والأدب والفقهاء^(١)، والغالب على هذه النواحي الجبال، فمن أعيان بُلدانها دهستان وجرجان واستراباد وأمل، وهي قصبتها، وسارية، وهي مثلها، وشالوس، وهي مقاربة لها، وربما عدت جرجان من خراسان إلى غير ذلك من البلدان، وطبرستان في البلاد المعروفة بمازندران، ولا أدري متى سميت بمازندران فإنه اسم لم نجده في الكتب القديمة وإنما يُسمع من أفواه أهل تلك البلاد ولا شك أنهما واحد، وهذه البلاد مجاورة لجيلان وديلمان، وهي بين الرّي وقومس والبحر وبلاد الديلم والجبل، رأيت أطرافها وعابنت جبالها، وهي كثيرة المياه متهدلة الأشجار كثيرة الفواكه إلا أنها مخيفة وجمّة قليلة الارتفاع كثيرة الاختلاف والنزاع، وأنا أذكر ما قال العلماء في هذا القطر وأذكر فتوحه واشتقاقه ولا بُد من احتمالك لفصل فيه تطويل بالفائدة الباردة، فهذا من عندنا مما استفدناه بالمشاهدة والمشافهة، وخذ الآن ما قالوه في كتبهم: زعم أهل العلم بهذا الشأن أن الطليسان والطالقان وخراسان ما عدا خوارزم من ولد اشق بن إبراهيم الخليل والديلم بنو كماشج بن يافث بن نوح، عليه السلام، وأكثرهم سميت جبالهم بأسمائهم إلا الإيلام قبيل من الديلم فإنهم ولد باسل بن ضبّة بن

(١) وقد ورد ذكر طبرستان عند أبي داود في سننه من حديث نعلبة بن زهدم قال: كنا مع سعيد بن العاص بطبرستان فقام فقال: أيكم صلى مع رسول الله ﷺ صلاة الخوف؟ فقال حذيفة: أنا، فصلى بهؤلاء ركعة وبهؤلاء ركعة ولم يفسوا.

وجعلها أيضاً الحسن بن زيد ومحمد بن زيد دار مقامهما، ومن رساتيق أمل أزم خاست الأعلى وأزم خاست الأسفل والمهروان والأصبهذ ونامية وطميس، وبين سارية وسلينة على الطريق الجبال ثلاثون فرسخاً، وبين سارية والمهروان عشرة فراسخ، وبين سارية وثلاثة فراسخ، وبين جيلان والرويان اثنا عشر فرسخاً، وبين أمل وشالوس وهي إلى ناحية الجبال عشرون فرسخاً، وطول طبرستان من جرجان إلى الرويان ستة وثلاثون فرسخاً، وعرضها عشرون فرسخاً، في يد الشكري من ذلك ستة وثلاثون فرسخاً في عرض أربعة فراسخ والباقي في أيدي الحروب من الجبال والسفوح، وهو طول ستة وثلاثين فرسخاً في عرض ستة عشر فرسخاً والعرض من الجبل إلى البحر.

ذكر فتوح طبرستان

وكانت بلاد طبرستان في الحصانة والمنعة على ما هو مشهور من أمرها، وكانت ملوك الفرس يولونها رجلاً ويسمونه الأصبهذ فإذا عقدوا له عليها لم يعزلوه عنها حتى يموت فإذا مات أقاموا مكانه ولده إن كان له ولد وإلا وجهوا بأصبهذ آخر، فلم يزالوا على ذلك حتى جاء الإسلام وفتحت المدن المتصلة بطبرستان، وكان صاحب طبرستان يصلح على الشيء السير فيقبل منه لصعوبة المسلك، فلم يزل الأمر على ذلك حتى ولي عثمان بن عفان، رضي الله عنه، سعيد بن العاصي الكوفة سنة ٢٩ وولى عبد الله بن عامر بن كبريز بن حبيب بن عبد شمس البصرة فكتب إليهما مرزبان طوس يدعوهما إلى خراسان على أن

الأطبار، والله أعلم، وقال أبو العلاء السروي يصف طبرستان فيما كتبنا عن أبي منصور النيسابوري:

إذا الريح فيها جرت الريح أعجلت
فواختها في الغصن أن تترنما
فكم طيرت في الجوّ ورداً مُدَنراً
تقلبه فيه وورداً مُدَزَّهما
وأشجار تُفَاح كأن ثمارها
عوارض أبكار يُصاحكن مُغرَما
فإن عقدتها الشمس فيها حسبها
خدوداً على القُضبان فذاً وتوأما
تري خُطباء الطير فوق غصونها
تبث على العُشاق وُجداً معتماً

وقد كان في القديم أول طبرستان أمل ثم مامطير، وبينها وبين أمل ستة فراسخ، ثم ويمة، وهي من مامطير على ستة فراسخ، ثم سارية ثم طميس، وهي من سارية على ستة عشر فرسخاً، هذا آخر حد طبرستان وجرجان، ومن ناحية الدير على خمسة فراسخ من أمل مدينة يقال لها نائل ثم شالوس وهي ثغر الجبل، هذه مُدُن السهل، وأما مدن الجبل فمنها مدينة يقال لها الكلار ثم تليها مدينة صغيرة يقال لها سعيداباذ ثم الرويان، وهي أكبر مدن الجبل، ثم في الجبل من ناحية حدود خراسان مدينة يقال لها تمار وشيرز ودهستان، فإذا جُزّت الأرز وقعت في جبال ونداد هُرْمَز، فإذا جزت هذه الجبال وقعت في جبال شروين، وهي مملكة ابن قارن، ثم الديلم وجيلان، وقال البلاذري: كُور طبرستان ثمان: كورة سارية وبها منزل العامل وإنما صارت منزل العامل في أيام الطاهرية وقبل ذلك كان منزل العامل بأمل،

يملكه عليها من غلب، وخرجا جميعاً يريدانها فسبق ابن عامر فغزا سعيد بن العاصي طبرستان ومعه في غزاته فيما يقال الحسن والحسين، رضي الله عنهما، وقيل: إن سعيداً غزاها من غير أن يأتيه كتاب أحد بل سار إليها من الكوفة ففتح طميس أو طميسة، وهي قرية، وصالح ملك جرجان على مائتي ألف درهم بغلّة وافية فكان يؤدّيها إلى المسلمين، وافتتح أيضاً من طبرستان الرويان ودنباوند وأعطاه أهل الجبال مالاً، فلما ولي معاوية ولّى مصقلة بن هبيرة أحد بني ثعلبة بن شيبان بن ثعلبة بن عكابة فسار إليها ومعه عشرون ألف رجل فأوغل في البلد يسبي ويقتل فلما تجاوز المضائق والعقاب أخذها عليه وعلى جيشه العدو عند انصرافه للخروج ودهدهوا عليه الحجارة والصخور من الجبال فهلك أكثر ذلك الجيش وهلك مصقلة فضرب الناس به مثلاً فقالوا: لا يكون هذا حتى يرجع مصقلة من طبرستان، فكان المسلمون بعد ذلك إذا غزوا هذه البلاد تحفظوا وتحذروا من التوغّل فيها، حتى ولي يزيد بن المهلب خراسان في أيام سليمان بن عبد الملك وسار حتى أناخ على طبرستان فاستجاش الأصبهيد الديلم فانجدوه وقتلته يزيد أياماً ثم صالحه على أربعة آلاف درهم وسبعمائة ألف درهم مثاقيل في كل عام وأربعمائة وقر زعفران وأن يوجهوا في كل عام أربعمائة رجل على رأس كل رجل ترس وجام فضة ونمرقة حرير، وفتح يزيد الرويان ودنباوند ولم يزل أهل طبرستان يؤدّون هذا الصلح مرة ويمتنعون أخرى إلى أيام مروان بن محمد فإنهم نقضوا ومنعوا ما كانوا يحملونه، فلما ولي السفاح وجه إليهم عاملاً

فصالحوه على مال ثم غدروا وقتلوا المسلمين، وذلك في خلافة المنصور، فوجه المنصور إليهم خازم بن خزيمة التميمي وروح بن حاتم المهلب ومعهما مرزوق أبو الخصيب فزلا على طبرستان وجرت مدافعات صعب معها بلوغ غرض وضاق عليهم الأمر فواطأ أبو الخصيب خازماً وروحاً على أن ضرباه وحلقا رأسه ولحيته ليقع الحيلة على الأصبهيد فركن إلى ما رأى من سوء حاله واستخصه حتى أعمل الحيلة وملك البلد، وكان عمرو بن العلاء الذي يقول فيه بشار بن برد:

إذا أيقظتكَ حروبُ العدى

فنبه لها عمراً ثم نم

جزّاراً من أهل الرّي فجمع جمعاً وقاتل الديلم فأبلى بلاءً حسناً فأوفده جهور بن مرار العجلي إلى المنصور فقوده وجعل له منزلة وتراقت به الأمور حتى ولي طبرستان واستشهد في خلافة المهدي، ثم افتتح موسى بن حفص بن عمرو بن العلاء ومازيار بن قارن جبال شروين من طبرستان، وهي من أمنع الجبال وأصعبها، وذلك في أيام المأمون، فولى المأمون عند ذلك بلاد طبرستان المازيار وسماه محمداً وجعل له مرتبة الأصبهيد، فلم يزل والياً عليها حتى توفي المأمون واستخلف المعتصم فأقره عليها ولم يعزله فأقام على الطاعة مدة ثم غدر وخالف وذلك بعد ست سنين من خلافة المعتصم فكتب المعتصم إلى عبد الله بن طاهر وهو عامله على المشرق خراسان والرّي وقومس وجرجان يأمره بمحاربهته، فوجه إليه عبد الله الحسن بن الحسين في جماعة من رجال خراسان ووجه المعتصم محمد بن إبراهيم بن

٧٨٥٠ - طَبْرَسْتَرَان: من نواحي أرمينية وهي ولاية واهية لها ذكر في الفتوح وغيرها، افتتحها سلمان بن ربيعة سنة ٢٥.

٧٨٥١ - طَبْرَقَةُ: بالتحريك، وبعد الراء الساكنة قاف: مدينة بالمغرب من ناحية البر البربري على شاطئ البحر قرب باجة وفيها آثار للأول وبنيان عجيب، وهي عامرة لورود التجار إليها، وفيها نهر كبير تدخله السفن الكبار^(١) وتخرج في بحر طبرقة، وفي شرقي مدينة طبرقة قلاع تسمى قلاع بَنْزَرَت.

٧٨٥٢ - طَبْرَك: بفتح أوله وثانيه والراء، وآخره كاف: قلعة على رأس جبل بقرب مدينة الري على يمين القاصد إلى خراسان وعن يساره جبل الري الأعظم وهو متصل بخراب الري، خربها السلطان طغرل بن أرسلان بن طغرل بن محمد بن ملك شاه بن أرسلان بن داود بن سلجوق في سنة ٥٨٨، وكان السبب في ذلك أن خوارزم شاه تكش بن أرسلان قدم العراق واستولى على الري وملك هذه القلعة، فلما عزم على العود إلى خوارزم رتب فيها أميراً من قبله يقال له طمغاج في نحو ألفي فارس من الخوارزمية وحصنها بالأموال والذخائر ولم يترك مجهوداً في ذلك، وكان طغرل معتقلاً في قلعة فخلص في السنة المذكورة واجتمع إليه

(١) طبرقة وفيها يخرج المرجان ومنها يُحمل إلى جميع بلاد الدنيا، وهناك قوم لهم مراكب وزوارق ليس لهم حرفة إلا إخراج المرجان من قعر البحر.

وهو نبات شجر له أغصان. ويقال إنه في قعر البحر لين رطب، فإذا مسه الهواء اشتد، ويخرج منه في ذلك البحر مئون من قناطير في كل سنة، وهو أنفس مرجان في الدنيا، وأنفق شيء بالهند والصين.

مصعب في جماعة من الجند، فلما قصدته العساكر خرج إلى الحسن بن الحسين بغير عهد ولا عقد فأخذه وحمله إلى سُر من رأى في سنة ٢٢٥ فضرب بالسياط بين يدي المعتصم حتى مات وصلب بسر من رأى مع بابك الخرمي على العقبة التي بحضرة مجلس الشرطة وتقلد عبد الله بن طاهر طبرستان، وكان ممن ذكرنا جماعة من الولاة من قبل بني العباس لم يكن منهم حادثة ولم يتحقق أيضاً عندنا وقت ولاية كل واحد منهم، ثم وليها بعد عبد الله بن طاهر ابنه طاهر بن عبد الله وخلفه عليها أخوه سليمان بن عبد الله بن طاهر فخرج عليه الحسن بن زيد العلوي الحسيني في سنة ٢٤٩ فأخرجه عنها وغلب عليها إلى أن مات وقام مقامه أخوه محمد بن زيد، وقد ذكرت قصة هؤلاء الزيدية في كتاب المبدأ والمآل مشبعاً على نسق، وقال علي بن زين الطبري كاتب المازيار وكان حكيماً فاضلاً له تصانيف في الأدب والطب والحكمة، قال: كان في طبرستان طائر يسمونه ككم يظهر في أيام الربيع فإذا ظهر تبعه جنس من العصافير موشاة الريش فيخدمه كل يوم واحد منها نهاره أجمع يجهته بالغذاء ويُرّقه به فإذا كان في آخر النهار وثب على ذلك العصفور فأكله حتى إذا أصبح وصاح جاءه آخر من تلك العصافير فكان معه على ما ذكرنا فإذا أمسى أكله فلا يزال على هذا مدة أيام الربيع فإذا زال الربيع فقد هو وسائر أشكاله وكذلك أيضاً ذلك الجنس من العصافير فلا يرى شيء من الجميع إلى قابل في ذلك الوقت، وهو طائر في قدر الفاختة وذنبه مثل ذنب البيغاء وفي منسره تعقيف، هكذا وجدته وحققته.

زال حتى جعلها أرضاً، وذلك في سنة ٥٨٨، ونسب إلى طبرك أبو معين الحسين بن الحسن، ويقال: محمد بن الحسين، سمع بدمشق هشام بن عمار، وبمصر سعيد بن الحكم بن أبي بكر بن نعيم بن حماد ويحيى بن بُكير، وبالشام أبا توبة الربيع بن نافع الحلبي، وبغيرها أبا سلمة موسى بن إسماعيل وأحمد بن عبد الله بن يونس اليربوعي ومنصور بن أبي مزاحم، روى عنه أبو عبد الله محمد بن أحمد بن مسعود البرزيني وأبو يعقوب يوسف بن إبراهيم الهمداني وأحمد بن جشمرد ومحمد بن الفضل المحمّد أباضي وأبو عمران موسى بن العباس ومحمد الجويني وأبو نعيم عبد الملك بن محمد بن عدّي الجرجاني وأبو محمد الشيرجي، وقال الحافظ أبو عبد الله الحاكم: أبو معين من كبار حفاظ الحديث.

٧٨٥٣ - طَبْرَمِين: بفتح أوله وثانيه، وسكون الراء، وكسر الميم ثم ياء مشاة من تحت، ونون: قلعة بصقلية حصينة^(١).

٧٨٥٤ - طَبْرِيَّة: هذه كلها أسماء أعجمية، وقد ذكرنا آنفاً أن طَبْر في العربية بمعنى قفز واختبأ، وطبرية في الإقليم الثالث، طولها من جهة المغرب سبع وخمسون درجة وخمس وأربعون

العساكر وقصد الريّ فهرب منه فتلّغ إيتاخ بن البهلوان وكتب إلى خوارزم شاه يستنجده ونزل على الريّ وملكها ثم نزل محاصراً لَطَبْرِك فاتفق أن الأمير طمعاج مات في ذلك الوقت فضعفت قلوب الخوارزمية وطلبوا من طغرل أن يخرجوا من القلعة بأموالهم ويسلموها، فقال: أما الذخائر والسلاح فلا أمكن أحداً من إخراجها ولكن أموالهم لكم، فخرجوا على ذلك الشرط، واتفق أن مملوكاً لطغرل كان قد هرب والتجأ إلى الخوارزمية فخرج في هذا الوقت معهم فأمسكه أصحاب طغرل وقالوا: هذا مملوكننا، وامتنع الخوارزمية من تسليمه، فتناوشوا وتكاثر عليهم أصحاب طغرل وأهل الريّ فأوقعوا بهم وقتلوهم قتلاً شنيعاً وملك طغرل طبرك، فأحضر أمراءه فقال: بأي شيء تشبهون هذه القلعة؟ فجعل كل واحد يقول برأيه، فقال: ما منكم من أصاب في وصفها، هي تشبه حية ذات رأسين واحد في العراق وآخر بخراسان، فهي تفتح فمها الواحد إلى هؤلاء فتأكلهم وفمها الآخر إلى هؤلاء فتأكلهم، وقد رأيت في الرأي أن أخربها، فهو وقالوا له: اصعد إليها وانظرها ثم افعل ما بدا لك، فقال: إن جماعة من ملوكها هموا بخرابها ثم يرونها فلا تطيب قلوبهم بخرابها وأنا فلا أراها ولا بد من خرابها، وأمر بنقل ما فيها من السلاح وآلة الحرب، فلما نُقل أمر أهل الريّ بنهب ما فيها من الذخائر بقي أهل الريّ يتهبون ذخائرها عدة أيام فلما فرغت قال لهم: يا من نهب خرب، فأعملوا المعاول فيها حتى دحضوها، فقليل إنه بقي نحو ستة كلما مرّ بها يقول: هذا يجب أن يخرب ما كان يبقى منها، فما

(١) ويقرب طبرمين جبل النار فيه أشجار كثيرة وأكثرها البندق والصنوبر والأرز، وفيه أصناف الثمار، وفي أعلاه مناس النار، وربما سالت النار منه إلى جهة تحرق كل ما مرت به، وتجعل الأرض مثل خبث الحديد لا تنبت شيئاً ولا تمر الدابة بها، ويسميه الناس الأخبات، وفي أعلى هذا الجبل السحاب والتلوج والأمطار دائمة، لا تكاد تفلح عنه في صيف أو شتاء، والتلج لا يفارق أعلاه في الصيف، وأما في الشتاء فيعم الثلج أوله وآخره.

كبير حرّ يسبح الناس فيه، ومنفعته ظاهرة وما رأينا ما يشابهه إلا الشرميا المذكور في موضعه، قال أبو القاسم: كان أول من بناها ملك من ملوك الروم يقال له طبارا وسميت باسمه، وفيها عيون ملحّة حارة وقد بُنيت عليها حمامات فهي لا تحتاج إلى الوقود تجري ليلاً ونهاراً حارة وبقرها حمة يقتسم فيها الحُزْبُ وبها مما يلي الغور بينها وبين بيسان حمة سليمان بن داود، عليهما السلام، ويزعمون أنها نافعة من كل داء، وفي وسط بحيرتها صخرة منقورة قد طبقت بصخرة أخرى تظهر للنّاظر من بعيد يزعم أهل النواحي أنه قبر سليمان بن داود، عليهما السلام، وقال أبو عبد الله بن البناء: طبرية قسبة الأردن بلد وادي كنعان موضوعة بين الجبل وبحيرة فهي ضيقة كربة في الصيف وخمة وبئة، وطولها نحو من فرسخ بلا عرض، وسوقها من الدرب إلى الدرب، والمقابر على الجبل، بها ثمانية حمامات بلا وقيدٍ ومياضٍ عدة حارة الماء، والجامع في السوق كبير حسن، فرشه مرفوع بالحصى على أساطين حجارة موصولة، ويقال: أهل طبرية شهرين يرقصون من كثرة البراغيث وشهرين يلوكون يعني البق فإنه كثير عندهم وشهرين يثاقفون يعني بأيديهم العصي يطردون الزنابير عن طعومهم وحلاوتهم وشهرين عُراة يعني من شدة الحرّ يزيمرون يعني يَمْصُونَ قصب السكر وشهرين يخوضون من كثرة الوحل في أرضهم، قال: وأسفل طبرية جسر عظيم عليه طريق دمشق، وشربهم من البحيرة، وحول البحيرة كله قرى متصلة ونخيل، وفيها سفن كثيرة، وهي كثيرة الأسماك لا تطيب لغير أهلها، والجبل مطلق على البلد، وماؤها عذب

دقيقة، وعرضها اثنتان وثلاثون درجة، وفتحت طبرية على يد سُرحبيل بن حَسَنَة في سنة ١٣ صلحاً على أنصاف منازلهم وكنائسهم، وقيل: إنه حاصرهما أياماً ثم صالح أهلها على أنفسهم وأموالهم وكنائسهم إلا ما جَلَّوا عنه وخَلَّوه واستثنى لمسجد المسلمين موضعاً ثم نقضوا في خلافة عمر، رضي الله عنه، واجتمع إليهم قوم من شواذ الروم فسير أبو عبيدة إليهم عمرو بن العاص في أربعة آلاف وفتحها على مثل صلح سُرحبيل وفتح جميع مدن الأردن على مثل هذا الصلح بغير قتال: وهي بليدة مطلة على البحيرة المعروفة ببخيرة طبرية وهي في طرف جبل وجبل الطور مطلق عليها، وهي من أعمال الأردن في طرف الغور، بينها وبين دمشق ثلاثة أيام وكذلك بينها وبين بيت المقدس، وبينها وبين عَمَّا يَوْمَان، وهي مستطيلة على البحيرة عرضها قليل حتى تنتهي إلى جبل صغير فعنده آخر العمارة، قال علي بن أبي بكر الهَرَوِي: أما حمامات طبرية التي يقال إنها من عجائب الدنيا فليست هذه التي على باب طبرية على جانب بحيرتها فإن مثل هذه كثيراً رأينا في الدنيا وأما التي من عجائب الدنيا فهو موضع في أعمال طبرية شرقي قرية يقال لها الحسينية في واد، وهي عمارة قديمة يقال إنها من عمارة سليمان بن داود، وهو هيكلي يخرج الماء من صدره وقد كان يخرج من اثنتي عشرة عيناً كل عين مخصصة بمرض إذا اغتسل فيها صاحب ذلك المرض برىء بإذن الله تعالى، والماء شديد الحرارة جداً صاف عذب طيب الرائحة ويقصده المرضى يستشفون به، وعيون تصب في موضع

أبو خليفة الفضل بن الحُباب وأبو العباس بن عقدة وأبو مسلم الكجّي وعبدان الأهوازي وأبو علي أحمد بن محمد الصحّاف، وهم من شيوخه، وأبو الفضل محمد بن أحمد بن محمد بن الجارود الهروي وأبو الفضل بن أبي عمران الهروي وأبو نعيم الحافظ وأبو الحسين بن فادشاه ومحمد بن عبيد الله بن شهریار وأبو بكر بن زيدة، وهو آخر من حدث عنه، قال أبو بكر الخطيب: أنبأنا أبو النجيب عبد الغفار بن عبد الواحد الأرموي مذاكرة قال سمعت الحسن بن علي المقرئ يقول سمعت أبا الحسين بن فارس اللغوي يقول سمعت الأستاذ ابن العميد يقول: ما كنت أظن في الدنيا حلاوةً ألدَّ من الرئاسة والوزارة التي أنا فيها حتى شاهدت مذاكرة سليمان بن أحمد الطبراني وأبي بكر الجعابي بحضرتي، فكان الطبراني يغلب الجعابي بكثرة حفظه وكان الجعابي يغلب الطبراني بفطنته وذكائه حتى ارتفعت أصواتهما ولا يكاد أحدهما يغلب صاحبه فقال الجعابي: عندي حديث ليس في الدنيا إلا عندي، فقال: هاته، فقال: حدثنا أبو خليفة عن سليمان بن أيوب، وحدث بالحديث، فقال الطبراني: أنا سليمان بن أيوب ومني سمع أبو خليفة فاسمعه مني حتى يعلو إسنادك ولا ترو عن أبي خليفة بل عني، فخجل الجعابي وغلبه الطبراني، قال ابن العميد: فوددت في مكاني أن الوزارة والرئاسة لم تكونا لي وكنت الطبراني وفرحت مثل الفرح الذي فرح الطبراني لأجل الحديث، أو كما قال، ولما قضى الطبراني وعُزَّه من الرحلة قدم أصبهان في سنة ٢٩٠ فأقام بها سبعين سنة حتى مات بها

ليس بحلول، والنسبة إليها طبراني على غير قياس، فكأنه لما كثرت النسبة بالطبري إلى طبرستان أرادوا التفرقة بين النسبتين فقالوا طبراني إلى طبرية كما قالوا صنعاني وبهراني وبحراني، ومن مشهور من ينسب إليها الإمام الحافظ سليمان بن أحمد بن أيوب بن مُطير أبو القاسم الطبراني أحد الأئمة المعروفين والحفاظ المكثرين والطلاب الرحالين الجوالين والمشايخ المعمرين والمصنفين المحدثين والثقات الأثبات المعدلين، سمع بدمشق أبا زرعة البصري وأحمد بن المعلى وأبا عبد الملك البصري وأحمد بن أنس بن مالك وأحمد بن عبد القاهر الخيبري اللخمي وأحمد بن محمد بن يحيى بن حمزة وأبا علي إسماعيل بن محمد بن قيراط وأبا قُصي بن إسماعيل بن محمد العُدري، وبمصر يحيى بن أيوب العلاف، وبرقة أحمد بن عبد الله بن عبد الرحيم البرقي، وباليمن إسحاق بن إبراهيم السدري والحسن بن عبد الأعلى البُوسي وإبراهيم بن محمد بن برة وإبراهيم بن مؤيد الشيباني أربعتهم يروون عن عبد الرزاق بن همام، وسمع بالشام أبا زيد أحمد بن عبد الرحيم الحوطي وإبراهيم بن أبي سفيان القيسراني وإبراهيم بن محمد بن عرق الحمصي وأبا عقيل بن أنس الخولاني، وسمع بالعراق أبا مسلم الكجّي وإدريس بن جعفر الطيار وأبا خليفة الفضل بن الحُباب الجُمحي والحسن بن سهل بن المجوز وغير هؤلاء، وصنّف المعجم الكبير في أسماء الصحابة الكرام والأوسط في غرائب شيوخه والصغير في أسماء شيوخه وغير ذلك من الكتب، روى عنه

في سنة ٣٦٠، وكان مولده بطبرية سنة ٢٦٠ فوفى مائة سنة عمراً، وبطبرية من المزارات في شرقي بحيرتها قبر سليمان بن داود، عليهما السلام، والمشهور أنه في بيت لحم في المغارة التي بها مولد عيسى، عليه السلام، وفي شرقي بحيرة طبرية قبر لقمان الحكيم وابنه وله باليمن قبر، والله أعلم بالصحيح منهما، وبها قبر يزعمون أنه قبر أبي عبيدة بن الجراح وزوجته، وقيل: قبره بالأردن، وقيل: ببيسان، وفي لحف جبل طبرية قبر يقولون إنه قبر أبي هريرة، رضي الله عنه، وله قبر بالقيع وبالعقيق، وبطبرية عين من الماء تنسب إلى عيسى، عليه السلام، وكنيسة الشجرة وفيها جرت له القصة مع الصنّاع، وفي ظاهر طبرية قبر يرون أنه قبر سُكَيْتَةَ، والحق أن قبرها بالمدينة، وبه قبر يزعمون أنه قبر عبيد الله بن عباس بن علي بن أبي طالب ومعاذ بن جبل وكعب بن مرة البهري، ومحمد بن عثمان بن سعيد بن هاشم بن مرثد الطبراني، سمع بدمشق أحمد بن إبراهيم بن عبادك حدث عنه وعن جده سعيد بن هاشم، روى عنه محمد بن يوسف بن يعقوب بن أيوب الرقي وأبو الفرج عبد الواحد بن بكر الورتاني، وعمربن أحمد بن رشيد أبو سعيد المذحجي الطبراني، حدث عن عبد الرحمن بن القاسم وعبيد الصمد بن عبد الله بن أبي زيد وجعفر بن أحمد ابن عاصم، روى عنه عبد الرحمن بن عمر بن نصر وإدريس بن محمد بن أحمد بن أبي خالد وغيرهم، والحسن بن حجاج بن غالب بن عيسى بن جدير بن حيدرة أبو علي بن حيدرة الطبراني، روى عن هشيم ومحمد بن

عمران بن سعيد الاتقاني وأحمد بن محمد بن هارون بن أبي الذهب ومحمد بن أبي طاهر بن أبي بكر وأبي طاهر الحسن بن أحمد بن إبراهيم بن فيل وأبي عبد الرحمن النسائي وغيرهم، روى عنه أبو العباس بن السمسار وتمّام بن محمد وعبد الرحمن بن عمر بن نصر وغيرهم، قال أبو الفضل: عبد الله بن أحمد الطبراني من طبرية الشام، حدث عنه أبو الحسن محمد بن علي بن الحسين الهمذاني العلوي ونسبه هكذا، وذكر أبو بكر محمد بن موسى أن طبرية موضع بواسط.

٧٨٥٥ - الطَّبْسَان: بفتح أوله وثانيه، وهو ثنية طبس، وهي عجمية فارسية، وفي العربية: الطَّبْس الأسود من كل شيء، والطَّبْس، بالكسر: الذئب، والطَّبْسَان: قصبه ناحية بين نيسابور وأصبهان تسمى قهستان قاين، وهما بلدتان كل واحدة منهما يقال لها طبس، إحداهما طَبْسُ العُنَاب والأخرى طبس التمر، قال الإصطخري: الطبس مدينة صغيرة أصغر من قاين وهي من الجروم، وبها نخيل وعليها حصن وليس لها قُهَنْدُز وبنائوها من طين وماؤها من القني ونخيلها أكثر من بساتين قاين والعرب تسميها باب خراسان لأن العرب في أيام عثمان بن عفان، رضي الله عنه، لما قصدوا فتح خراسان كانت أول فتوحهم، قال أبو الحسن علي بن محمد المدائني: أول فتوح خراسان الطَّبْسَان، وهما بابا خراسان، وقد فتحهما عبد الله بن بُدَيْل بن ورقاء في أيام عثمان بن عفان، رضي الله عنه، سنة ٢٩ ثم دخلوا إلى خراسان، وهي بين نيسابور وأصبهان وشيراز وكرمان، وإياها عنى مالك بن الربيع

المازني بعد ما ذكرنا في خراسان من قصيدته هذه:

دعاني الهوى من أهل أودٍ وصحبتني
بذي الطبيين، فالتفتُ ورائيا
أجبتُ الهوى لما دعاني بزفرة
تقتعتُ، منها أن الأم، ردايا
أقول وقد حالت قري الكُرد دوننا:

جزى الله عمراً خيراً ما كان جازيا
إن الله يرجعني إلى الغزوا لا أكن
وإن قلّ مالي، طالباً ما ورائيا
فلله، ذري، يوم أترك طائعاً
بني بأعلى الرقمتين وماليا
ودرّ الظباء السانحات عشية
يخبرن أني هالك من أمايا
ودرّ كبيريّ اللذين كلاهما
عليّ شفيقٌ ناصحٌ ما أنيا
ودرّ الهوى من حيث يدعو صحابه
ودرّ لجاجاتي ودرّ انتهائيا
ودرّ الرجال الشاهدين تفتكي
بأمري، أن لا يقرؤا من وثايقا
تفقدتُ من يبكي عليّ فلم أجد
سوى السيف والرمح الرديني، باكيا

والذي يتلو هذه الأبيات في السمينة، وينسب إلى الطبيين جماعة من أهل العلم بلفظ المفرد فيقال طبسي.

٧٨٥٦- طَبْسُ: هي واحدة التي قبلها، والفرس لا يتكلمون بها إلا مفردة كما أوردنا هنا، والعرب يثونها، وقال أبو سعد: طبس مدينة في بَرية بين نيسابور وأصبهان وكرمان، وهما طبسان: طبس كيلكي وطبس مسينان، ويقال لهما الطبسان في موضع واحد، خرج

منها جماعة من العلماء، منهم: الحافظ أبو الفضل محمد بن أحمد بن أبي جعفر الطبسي صاحب التصانيف المشهورة^(١)، روى عن الحاكم أبي عبد الله الحافظ، روى عنه أبو عبد الله بن الشاه القصار الشاذياخي والجنيدي بن علي القاتني، ومات بطبس في حدود سنة ٤٨٠.

٧٨٥٧- طَبِيعٌ: بالكسر ثم السكون، وعين مهملة، وهو النهر، والجمع أطباع، عن الأصمعي، ويقال: هو اسم نهر بعينه في قول لييد:

فتولّى فائزاً مشيهم
كروايا الطبع همت بالطبع
٧٨٥٨- طَبْنَدًا: بفتح أوله وثانيه، وسكون النون ثم ذال معجمة، والقصر: قرية إلى جنب إشنى من أعمال الصعيد على غربي النيل، وتسمى هي وإشنى العروسين لحسنهما.

٧٨٥٩- طُبْنَةُ: بضم أوله ثم السكون، ونون مفتوحة، وهي فيما أحسب عجمة ومثلها في العربية الطُبْنَةُ لعبة للأعراب، وهي خطة يخطونها مستديرة، وجمعها طُبْنٌ، قال:

تَغَيَّرَ بعدي وألّهتها طُبْنٌ

والطُبْنَةُ: صوت الطنبور، وطبنة: بلدة في

(١) ومن تصانيفه: كتاب الشامل في تسخير الجن، وهو كتاب كبير يذكر فيه كيفية تسخير الجن، ولكل واحد من رؤسائهم طريق من الطرق يذكر في ذلك الكتاب، وحاصله أنه يذكر عزائم وشرائطها ويقول: من أتى بها على هذا الوجه سلف الله تعالى عليهم ناراً تحرقهم، ولا يندفع عنهم إلا بالإجابة، وذكروا أن الجن كانوا مسخرين له.

الطبييري، رحل إلى خراسان وسمع من مشايخنا وغيرهم ثم عاد إلى بغداد وانحدر إلى البصرة فمات بها في رمضان سنة ٦١٧.

باب الطاء والثاء وما يليهما

٧٨٦١- طَثْرَةٌ: بفتح أوله، وسكون ثانيه، وراء، وهي في اللغة الحَمَاءُ والماءُ الغليظ، والطرثرة: خثور اللبن الذي يعلو رائبته، وطرثرة: واد في ديار بني أسد، وأنشد ابن الأعرابي:

أُسُوقٌ عَوْدًا يَحْمِلُ الْمَشِيَّاءَ^(١)
مَاءً مِنَ الطَّرْثَرَةِ أَحْوَذِيًّا
يُعْجَلُ ذَا الْقَبَاضَةِ الْوَحِيًّا
أَنْ يَرْفَعَ الْمِثْرَ عَنْهُ شِيًّا

المشي والمشو، مشدد الآخر: وهو الدواء المسهل، والأحوذِي: السريع النافذ الشهم من الناس وغيرهم.

٧٨٦٢- طَثِيئًا: بالفتح ثم الكسر، وبعدها ياء مثناة من تحت وثاء مثناة أخرى، والقصر، والطفُّ لعبة لصبيان الأعراب يرمون بخشبة مستديرة وأظنها تسمى الكرة: وهو موضع بمصر.

باب الطاء والحاء وما يليهما

٧٨٦٣- طَحْحًا: بالفتح، والقصر، الطَّحُوُّ والدَّحُوُّ بمعنى: وهو البسط، وفيه لغتان: طَحْحًا

(١) هذا الشطر عند البكري في معجمه هكذا:

أنتك غير تحيل المشيأ

قال البكري: الطثرة: ماء في ديار بني عقيل، ثم ذكر الأبيات التي عند المصنف، وقال: وكان ورده قوم فأرسلوا أذنابهم، واستقوا منه أسقيتهم، فارتجز أحدهم بهذه الأشطار.

انظر معجم ما استعجم / ٨٨٧

طرف إفريقية مما يلي المغرب على ضفة الزاب فتحها موسى بن نصير فبلغ سبيلها عشرين ألفاً وهرب ملكهم كسيلة، وسورها مبني بالطوب، وبها قصر وأرباض، وليس بين القيروان إلى سجلماسة مدينة أكبر منها، استجدها عمر بن حفص هزارمرد المهلي في حدود سنة ٤٥٤، ينسب إليها علي بن منصور الطبي، روى عنه غُنْدَرُ البصري، روى عن محمد بن مخارق وكتب عنه غندر البصري، وأبو محمد القاسم بن علي بن معاوية بن الوليد الطبي له بمصر عقب، حدث عن ابن المغربي وغيره، وأبو الفضل عطية بن علي بن الحسين بن يزيد الطبي القيرواني، سافر إلى بغداد وسمع الحديث بها وله شعر حسن، منه وهو معنى بديع جداً:

قالوا التحى وانكسفت شمسُه

وما دَرَوُا عُنْدَ عِذَارِيهِ

مرآة خديبه جلاها الصبا

فبان فيها فيءٌ صُدغِيه

وأبو مروان عبد الملك بن زيادة الله الطبي شاعر أديب لغوي كان بالأندلس، وهو القائل وقد رجع من المشرق وجلس وكثر عليه الجمع:

إنني إذا حضرَني ألفٌ محبَرةٍ

يقول شيخِي

نادتْ بِعَقُوتِي الأَقلامُ معلنة

هذي المفاخِر لا قَعبان من لَبَن

٧٨٦٠- طَطِيرَةٌ: بالفتح ثم الكسر ثم ياء مثناة من تحت، وراء: بلدة بالأندلس، نسب إليها قوم من الأئمة، منهم: صديقنا أبو محمد عبد العزيز بن الحسين بن هلاله الأندلسي

يَطْحُو وَيَطْحَى، ومنه قوله تعالى: ﴿وَالْأَرْضِ وَمَا طَحَاهَا﴾ وطحا: كورة بمصر شمالي الصعيد في غربي النيل، وإليها ينسب أبو جعفر أحمد بن محمد بن سلامة بن سلمة بن عبد الملك بن سلمة بن سليم الأزدي الحجري المصري الطحاوي الفقيه الحنفي، وليس من نفس طحا وإنما هو من قرية قريبة منها يقال لها طحطوط فكره أن يقال له طحطوطي فيظن أنه منسوب إلى الضراط، وطحطوط: قرية صغيرة مقدار عشرة أبيات، قال الطحاوي: كان أول من كتبتُ عنه العلمَ المزي وأخذت بقول الشافعي، رضي الله عنه، فلما كان بعد سنين قدم إلينا أحمد بن أبي عمران قاضياً على مصر فصحبته وأخذت بقوله، وكان يتفقه على مذهب الكوفيين، وتركت قولي الأول فرأيت المزي في المنام وهو يقول لي: يا أبا جعفر اعتصبتك، يا أبا جعفر اعتصبتك! ذكر ذلك ابن يونس قال: ومات سنة ٣٢١، وكان ثقة ثباتاً فقيهاً عاقلاً لم يخلف مثله، ومولده سنة ٢٣٩، وخرج إلى الشام في سنة ٢٦٨.

٧٨٦٤ - طَحَابٌ: وهو مرتجل علم مهمل في لغة العرب، وهو بكسر أوله، وآخره باء موحدة: وهو موضع كانت به وقعة ويوم من أيامهم، وهو يوم طَحَابِ حَوْمَل وهو يوم مُلَيْحَة.

٧٨٦٥ - طَحَالٌ: بالكسر، والطحال معروف، يجوز أن يكون جمع طُحَلَة: وهو لون بين الغبرة والبياض في سواد قليل كسواد الرماد مثل بُرْمَة وبران وْبُرْقَة وِبِرَاق، وقال ابن الأعرابي: الطَّحِلُ الأَسْوَدُ، الطحل: الماء المطحلب، والطحل: الغضبان، والطحل: الملاّن، وطحال: أكمة

بحمي ضرية^(١)، قال حميد بن ثور:

دَعَتْنَا وَأَلَوْتَ بِالنَّصِيفِ، وَدَوْنَنَا
طِحَالٌ وَخَرَجٌ مِنْ تَنَوْفَةِ تَهْمَدٍ
وقال ابن مُقبل:

لَيْتَ اللَّيْسَالِي يَا كُبَيْشَةَ لَمْ تَكُنْ
إِلَّا كَلَيْلَتْنَا بِحَزْمِ طِحَالِ

ومن أمثلتهم: ضيعت البكار على طحال، يُضْرَبُ مثلاً لمن طلب الحاجة ممن أساء إليه، وأصل ذلك أن سُويد بن أبي كاهل هجا بني عُبر في رجز له فقال:

مَنْ سَرَّهُ النَّيْكَ بِغَيْرِ مَالٍ
فَالْعُبَيْرِيَّاتِ عَلَى طِحَالِ
شِوَاغِرٍ يَلْمَعُنَ لِلْقِفَالِ

ثم إن سويداً أسر فطلب إلى بني عُبر أن يعينوه في فكاكه فقالوا له: ضيعت البكار على طحال، والبكار جمع بكر: وهو الفتى من الإبل.

٧٨٦٦ - طَحْطُوطٌ: ويقال لها طحطوط الحجارة: قرية كبيرة بصعيد مصر على شرقي النيل قريبة من الفسطاط بالصعيد الأدنى، ومن هذه القرية الطحاوي الفقيه وإنما انتسب إلى طحا كما ذكرنا.

٧٨٦٧ - الطَّحَيِّ: في قول مُلَيْحِ الهذلي:

فَأُضْحِي بِأَجْرَاعِ الطَّحَيِّ كَأَنَّهُ
فَكَيْكُ أُسَارَى فَكَّ عَنْهُ السَّلَاسِلُ

باب الطاء والخاء وما يليهما

٧٨٦٨ - طَخَارَانُ: آخره نون: محلة أظنها

(١) انظر معجم ما استعجم / ٨٨٨

السحاب المرتفع، والطخف اللين الحامض: وهو موضع بعد النجاج وبعد إمرة في طريق البصرة إلى مكة^(١)، وفي كتاب الأصمعي: طخفة جبل أحمر طويل حذاه بئار ومنهل، قال الضبابي لبني جعفر:

قد علمت مطرف خضابها
تزل عن مثل النقا ثيابها
أن الضباب كرمت أحسابها
وعلمت طخفة من أربابها

وفيه يوم لبني يربوع على قابوس بن المنذر بن ماء السماء، ولذلك قال جرير:

وقد جعلت يوماً بطخفة خيلنا
لأل أبي قابوس يوماً مكدراً

وكان من أمره أن الردافة ردافة ملوك الحيرة كانت في بني يربوع لعتاب بن هريبي بن رياح بن يربوع، ومعنى الردافة أنه كان إذا ركب الملك ركب خلفه وإذا شرب الملك في مجلسه جلس عن يمينه وشرب بعده، فمات عتاب وابنه عوف صغير فقال حاجبه: إنه صبي والرأي أن تجعل الردافة في غيره، فأبت بنو يربوع ذلك ورحلت فنزلت طخفة وبعث الملك إليهم جيشاً فيه قابوس ابنه وابن له آخر وحسان أخوه فضمن لهم أموالاً وجعل الردافة فيهم على أن يطلقوا من أسروا ففعلوا فبقيت الردافة فيهم، فقال الأحوص وهو زيد بن عمرو بن قيس بن عتاب بن كلومي:

(١) هكذا عند ابن هشام في سيرته، وأشد لجرير بن الخطفي:

بطخفة جالذنا الملوك وخيلنا
عشيبة بسطام جرير على نحب

سيرة ابن هشام ٣ / ٢٥٩

بمرو، قال الفراء: حدثنا إبراهيم بن محمد التميمي قال: كتب إلينا أبو بكر بن الجراح المروزي قال: مات أبو يعقوب يوسف بن عيسى من سكة طخاران في محرم سنة ٢٣٠ وقيل ٢٢٩.

٧٨٦٩ - طخارستان: بالفتح وبعد الألف راء ثم سين ثم تاء مثناة من فوق، ويقال طخيرستان: وهي ولاية واسعة كبيرة تشتمل على عدة بلاد، وهي من نواحي خراسان^(١)، وهي طخارستان العليا والسفلى، فالعليا شرقي بلخ وغربي نهر جيحون، وبينهما وبين بلخ ثمانية وعشرون فرسخاً، وأما السفلى فهي أيضاً غربي جيحون إلا أنها أبعد من بلخ وأضرب في الشرق من العليا، وقد خرج منها طائفة من أهل العلم، ومن مدن طخارستان: خلم وسمنجان وبغلان وسكلكند ووراليز، قال الإصطخري: وأكبر مدينة بطخارستان طالقان، وهي مدينة في مستو من الأرض وبينها وبين الجبل غلوة سهم.

٦٨٧٠ - طخام: بالضم: جبل عند ماء لبني شمجي من طيء يقال له موقق.

٧٨٧١ - طخش: بالفتح ثم السكون، وشين معجمة: قرية بينها وبين مرو فرسخان.

٧٨٧٢ - طخفة: بالكسر ويروى بالفتح، عن العمراني، ثم السكون، والفاء، والطخاف

(١) طخارستان: كان عبد الله بن عامر بعث الأحف بن قيس لما صالح أهل مرو الروذ إلى طخارستان، فأقبل حتى نزل موضع قصر الأحف ومرو الروذ وجمع أهل طخارستان وأهل الجوزجان والطاقان والفارياب وكانوا ثلاثة زحوف، ثلاثين ألفاً، فقاتلهم الأحف من صلاة الفجر إلى أن ذهب عامة الليل فهزمهم الله وقتلهم المسلمون.

الروض المعطار / ٣٨٧

وكنْتُ إذا ما مات مُلْكُ قَرَعْتُهُ
قَرَعْتُ بِأَبَاءِ أُولِي شَرَفِ ضَخْمِ
بِأَبْنَاءِ يَرْبُوعِ، وَكَانَ أَبُوهُمْ
إِلَى الشَّرَفِ الْأَعْلَى بِأَبَائِهِ يَنْمِي
هُمُ مَلَكَوا أُمْلَاكَ آلِ مَحْرَقِ
وَزَادُوا أبا قَابُوسَ رَغْمًا عَلَى رَغْمِ
وَقَادُوا بَكْرِهِ مِنْ شَهَابِ وَحَاجِبِ
رُؤُوسَ مَعَدِّ بِالْأَزْمَةِ وَالْخَطْمِ
عَلَا جَدُّهُمْ جَدًّا الْمُلُوكُ فَأَطْلَقُوا
بِطَخْفَةَ أَبْنَاءِ الْمُلُوكِ عَلَى الْحَكْمِ

وقيل فيه أشعار غير ذلك، وذكر ابن الفقيه في أعمال المدينة وقال في موضع آخر: وطخفة جبل لكلاب ولهم عنده يوم، قال ربيعة بن مقروم الضبي:

وَقَوْمِي، فَإِنْ أَنْتَ كَذَّبْتَنِي
بِقَوْلِي فَاسْأَلْ بِقَوْمِي عَلِيمَا
بَنُو الْحَرْبِ يَوْمًا، إِذَا اسْتَلَامُوا
حَسِبْتَهُمْ فِي الْحَدِيدِ الْقُرُومَا
فَدَى بِبِزَاخَةِ أَهْلِي لَهُمْ
وَإِذْ مَلُّوا بِالْجَمُوعِ الْحَرِيمَا
وَإِذَا لَقِيَتْ عَامِرٌ بِالنِّسَا
رَ مِنْهُمْ وَطَخْفَةَ يَوْمًا غَشُومًا
بِهِ شَاطَرُوا الْحَيِّ أَمْوَالَهُمْ
هَوَازِنَ ذَا وَفَرَهَا وَالْعَدِيمَا
وَسَاقَتْ لَنَا مَذْحُجٌ بِالْكُلابِ
مَوَالِيهَا كُلُّهَا وَالصَّمِيمَا
وَقَالَتْ أُمُّ مُوسَى الْكَلَابِيَّةِ وَقَدْ زُوِّجَتْ فِي

حجر باليمامة:

لَهُ دَرِّي أَيُّ نَظْرَةٍ نَاطِرِ
نَظَرْتُ وَدُونِي طَخْفَةٌ وَرِجَامُهَا

هَلِ الْبَابُ مَفْرُوجٌ فَانظُرْ نَظْرَةً
بَعَيْنِي أَرْضًا عَزَّ عِنْدِي مَرَامُهَا
فِيَا حَبِذَا الدَّهْنَا وَطِيبَ تَرَابِهَا
وَأَرْضُ فُضَاءٍ يَصْدَحُ اللَّيْلُ هَامُهَا
وَنَصُّ الْعِذَارَى بِالْعَشِيَّاتِ وَالضَّحَى
إِلَى أَنْ بَدَتْ وَحْيُ الْعَيُونِ كَلَامُهَا

٧٨٧٣- طَخُورْدُ: بالفتح ثم الضم، وسكون الواو، وراء، وذال معجمة: من قرى نيسابور، ينسب إليها أحمد بن عبد الوهاب بن أحمد بن محمد الطوسي أبو نصر الطخوردي من أهل نيسابور، سمع أبا عبد الله محمد بن محمود بن أحمد بن القاسم الرشيد وحضر الطخوردي مجلس أبي المظفر موسى بن عمران الأنصاري فسمع منه، ذكره في التحبير، قال: كانت ولادته في أول يوم من المحرم سنة ٤٨١.

باب الطاء والداد وما يليهما

٧٨٧٤- طَدَانُ: موضع بالبادية في شعر البُحْتَرِي، كذا ذكره الزمخشري ولا أدري ما صحته.

باب الطاء والراء وما يليهما

٧٨٧٥- طُرَا: بضم أوله، قرية في شرقي النيل قريبة من القسطاط من ناحية الصعيد.

٧٨٧٦- طُرَانُ: بالضم على وزن قرآن، يقال: طرأ فلان علينا إذا خرج من مكان بعيد فجأة، ومنه اشتق الحمام الطراني، وقال بعضهم: طرآن جبل فيه حمام كثير إليه ينسب الحمام الطراني^(١)، وقال أبو حاتم: حمام طرآني من

(١) قاله البكري في معجمه، وأضاف: ويقال طورانبة، كأنها نسبت إلى الطور.

موحدة مضمومة، ولام أيضاً مضمومة، وسين مهملة، ويقال أطرابلس، وقال ابن بشير البكري، طرابلس بالرومية والإغريقية ثلاث مدن، سماها اليونانيون طرابلسية وذلك بلغتهم أيضاً ثلاث مدن، لأن طرا معناه ثلاث وبليلة مدينة، وقد ذكر أن أشباروس قيصر أول من بناها، وتسمى أيضاً مدينة إيباس، وعلى مدينة طرابلس سور صخر جليل البنيان، وهي على شاطئ البحر، ومبنى جامعها أحسن مبنى، وبها أسواق حافلة جامعة وبها مسجد يعرف بمسجد الشعاب مقصود وحولها أنباط، وفي بربرها من كلامه بالنبطية، في قرارات في شرقها وغربها مسيرة ثلاثة أيام إلى موضع يعرف ببني السابري وفي القبلة مسيرة يومين إلى حدّ هواره، وفيها رباطات كثيرة يأوي إليها الصالحون أعمارها وأشهرها مسجد الشعاب، ومراسها مأمون من أكثر الرياح، وهي كثيرة الثمار والخيرات، ولها بساتين جليظة في شرقها وتتصل بالمدينة سبخة كبيرة يرفع منها الملح الكثير، ودخل مدينتها بئر تعرف ببئر أبي الكنود يُعَيَّرُون بها ويحتمق من شرب منها فيقال للرجل منهم إذا أتى بما يلام: لا يعتب عليك لأنك شربت من بئر أبي الكنود، وأعذب آبارها بئر القبة، نذكرها في طرابلس فإنه لم تكتب الألف وقد ذكر في باب الألف ما فيه كفاية، وذكر الليث بن سعد قال: غزا عمرو بن العاص طرابلس سنة ٢٣ حتى نزل القبة التي على الشرف من شرقها فحاصرها شهرين لا يقدر منهم على شيء فخرج رجل من بني مُدَلِّج ذات يوم من عسكر عمرو بن العاص متصيّداً مع سبعة نفر فجمعوا غربي المدينة واشتدّ عليهم

طراً علينا فلان أي طلع ولم نعرفه، قال: والعامّة تقول طوراني وهو خطأ، وسئل عن قول ذي الرّمة:

أَعَارِبُ طُرَيْثُونِ عَنْ كُلِّ قَرْيَةٍ
يَحِيدُونَ عَنْهَا مِنْ جَدَارِ الْمَقَادِرِ

فقال: لا يكون هذا من طراً ولو كان منه لكان طرثيون، بالهمزة بعد الراء، فقيل له: فما معناه؟ فقال: أراد أنهم من بلاد الطور يعني الشام، كما قال العجاج:

دَانِي جَنَاحِيهِ مِنَ الطُّورِ فَمَرَّ

أراد أنه جاء من الشام.

٧٨٧٧ - طَرَابِيَّةُ: كورة من كور مصر من ناحية أسفل الأرض.

٧٨٧٨ - طَرَابِيَّةُ: بالفتح، وبعد الألف باء موحدة، وباء مثناة من تحتها خفيفة: من نواحي حوف مصر، لها ذكر في الأخبار.

٧٨٧٩ - طَرَانُ: آخره نون: موضع ذكر في الشعر، عن نصر.

٧٨٨٠ - الطَّرَاةُ: جبل بنجد معروف، قال الفرزدق:

فِي جَحْفَلٍ لَجِبَ كَأَنَّ زُهَاءَهُ
جَبَلُ الطَّرَاةِ مَضْغُضُ الْأَمِيَالِ

والطراة: موضع في قول تميم بن مقبل يصف سحاباً:

فَأَمْسَى يَحْطُ الْمَعْصَمَاتُ حَبِيئُهُ
وَأَصْبَحَ زَيَافُ الْغَمَامَةِ أَقْمَرَا
كَأَنَّ بِهِ بَيْنَ الطَّرَاةِ وَرَاهِقِ
وَنَاصِفَةِ السُّوْيَانِ غَاباً مُسْعَرَا

٧٨٨١ - طَرَابُلُسُ: بفتح أوله، وبعد الألف باء

الطرابلسي، كان له اهتمام بالتواريخ وصنّف تاريخاً لطرابلس، وكان فاضلاً في فنون شتى، أخذ عنه السلفي وسافر إلى الحج فأدرّكته المنية بمكة في ذي الحجة سنة ٥٢٢، وقال أبو الطيب يمدح عبيد الله بن خراسان الطرابلسي:

لو كان فيضُ يديه ماء غادية
عزّ القَطَا في الفيافي موضعُ اليبس
أكارمُ حَسَدِ الأَرْضِ السَّمَاءِ بهم،
وقصّرت كلُّ مصر عن طرابلس
أَيّ الملوك، وهم قصدي، أحاذره
وأَيّ قرن وهم سيفي وهم تُرسي
وقال أحمد بن الحسين بن حَيْدَرَة يعرف بابن خراسان الطرابلسي:

أحبابنا! غير زُهد في محبتكم
كُونِي بمصر وأنتم في طرابلس
إن زُرْتكم فالمنيا في زيارتكم
وإن هجرتكم فالهجرُ مفترسي
ولست أرجو نجاحاً في زيارتكم
إلا إذا خاض بحراً من دمِ فرسي
وأثنِي ورماح الخط قد حطمت
في كل أُرْوَع لا وإنِ ولا نكس
حتى يظلّ عميد الجيش ينشدنا
نظماً يضيء كضوء الفجر في الغلس
يفدي بَنِيكَ عُبيد الله حاسدكم
بجبهة العير يُفدي حافر الفرس

٧٨٨٢ - طَرَابُلُسُ الشَّامِ: هي في الإقليم الرابع، طولها ستون درجة وخمس وثلاثون دقيقة، وعرضها أربع وثلاثون درجة.

٧٨٨٣ - طَرَابُلُسُ: اسم مدينة بجزيرة صقلية، ينسب إليها قوم، منهم: سليمان بن محمد

طرابلس الحُرُّ فأخذوا راجعين على ضفة البحر وكان البحر لاصقاً بالمدينة ولم يكن في ما بين المدينة والبحر سور وكانت سُفُنُ البحر شارعة في مرساها إلى بيوتهم ففَطَنَ المدلجي وأصحابه وإذا البحر قد غاض من ناحية المدينة فدخلوا منه حتى أتوا من ناحية الكنيسة وكَبَرُوا فلم يكن للروم مَفْرَعٌ إلا سُفْنُهُم وأقبل عمرو بجيشه حتى دخل عليهم فلم تفلت الروم إلا بما خفّ في مراكبهم وغنم عمرو ما كان في المدينة، وإنما بنى سورها مما يلي البحر هَرُثْمَة بن أعين حين ولايته على القيروان، ومن طرابلس إلى نفوسة مسيرة ثلاثة أيام، وفي كتاب ابن عبد الحكم: أن عمرو بن العاص نزل على مدينة طرابلس في سنة ٢٣ من الهجرة فملكها عنوة واستولى على ما فيها، قال: وكان من بسيرت متحصنين فلما بلغتهم محاصرة عمرو طرابلس واسمها نبارة، وسيرت السوق القديم وإنما نقله إلي نبارة عبد الرحمن بن حبيب سنة ٣١ فهذا يدلُّ على أن طرابلس اسم الكورة وأن نبارة قصبتها، وقد ذكرنا أن طرابلس معناها الثلاث مدن وهذا يدل على أنها ليست بمدينة بعينها وأنها كورة، وينسب إلى طرابلس الغرب عمر بن عبد العزيز بن عبيد بن يوسف الطرابلسي المالكي، لقبه السلفي وأثنى عليه، وهو القائل في كتب الغزالي:

هَذَبَ المَذْهَبَ حَبْرٌ
أَحْسَنَ الله خِلاصَهُ
ببسيط ووسيط
ووجيز وخالصه

وسافر إلى بغداد ومات بها في سنة ٥١٠، وأبو الحسن علي بن عبد الله بن مخلوف

ونصف، وعرضها تسع وثلاثون درجة وخمس وثلاثون دقيقة.

٧٨٨٦ - طَرَاؤُ: في آخر الإقليم الخامس، طولها مائة درجة ونصف، وعرضها أربعون درجة وخمس وعشرون دقيقة، قال أبو سعد: هو بالفتح، ورواه غيره بالكسر، وآخره زاي إجماعاً: بلد قريب من إسبجباب من ثغور الترك وهو قريب من الذي قبله^(١)، وقد نسب إليه قوم من العلماء، منهم: محمود بن علي بن أبي علي الطرازي، فقيه فاضل مناظر صالح قارئ القرآن، كتب الحديث عن أبي صادق أحمد ابن الحسن الزندي البخاري، ذكره أبو سعد في شيوخه وقال: لي منه إجازة، ومات سنة نيف وثلاثين وخمسمائة، وطراز أيضاً: محلة بأصبهان نسب إليها أيضاً، ولعلّ التجار من أهل طراز سكنوها، ينسب إليها أبو طاهر محمد بن أبي نصر إبراهيم بن مكّي الطرازي لسكنائه بها ويُعرف بهاجر، روى عن أبي منصور بن شجاع وأبي زيد أحمد بن علي بن شجاع الصقلّي فيما ذكره أبو سعد في سنة ٥٠٧، وقال أبو الحسن بن أبي زيد يذكره:

ظبيُّ أبا ح دمي وأسهر ناظري
من نسل ترك من طباء طراز

الطرابنشي شاعر ذكره ابن الفطّاع ووصفه وقال: سافر إلى الأندلس ومدح ملوكها، وأنشد له شعراً منه في صفة شمعة رومية:

ولا مسعد إلا مسامرة سخّت
بدمع ولم تفجع بين ولا هجر
تكون، إذا ما حلّت الستر، حلّة
على أنها لم تبلغ الباع في القدر
إذا أيقنت بالموت بادرت رأسها
بقطع فتستحي جديداً من العمر
حكّنتي في لون وحزن وحرقة
وفي بهر برح وفي مدمع هممر

٧٨٨٤ - طُرَاد: جمع طريد، بضم أوله، وتشديد ثانيه: اسم موضع في قول الأسود بن يعفر:

فُقَصِيمة الطُرَاد

وقال أعرابي:

أيا أثلة الطُرَاد إنني لسائلٌ
عن الأثل من جَرَاك ما فعل الأثل
أدُمّت على العهد الذي كنت مرة
عهديك أم أزرى بأفانك المَحْلُ؟
ومن عادة الأيام إبلاء جِدّة
وتفريق طَيِّباتٍ، وأن يُصرَم الحبلُ

٧٨٨٥ - طُرَارَبُنْد: بضم أوله، وتكرير ثانيه ثم باء موحدة مفتوحة، ونون ساكنة، ودال مهملّة: مدينة من وراء سيحون من أقصى بلاد الشاش مما يلي تركستان وهي آخر بلاد الإسلام مما يلي ما وراء النهر، وأهل تلك البلاد يسقطون شطر الاسم فيقولون طُرَار وأطرار، وهي في الإقليم الخامس، طولها سبع وتسعون درجة

(١) طراز: مدينة في أقصى بلاد الشاش مما يلي تركستان، وهي حد بلاد الإسلام لأنك إذا جزتها دخلت في خرقاهات الخرخلية، وطراز مدينة طيبة التربة عذبة الماء لطيفة الهواء كثيرة الخيرات، أشبه شيء بالجنة لأن أهلها في غاية حسن الصورة، ليس في تلك النواحي أحسن منهم صورة، رجالهم ونساؤهم إلى حد يضرب بحسن صورتهم المثل.

المفتوحة، ولام: بليدة بالأندلس من نواحي رية.

٧٨٩١- طَرْحَانُ: موضع بينه وبين الصَّيْمَرَة التي بأرض الجبل قنطرة عجيبة ضعفت قنطرة حُلوان.

٧٨٩٢- طَرْحَابَاذُ: بالفتح ثم السكون، وخاء معجمة، وبعد الألف باءٌ موحدة، وآخره ذال، كأنه منسوب إلى طرخ اسم رجل أو غيره، وأباز بمعنى النسبة في كلام الفرس: قرية من قرى جُرْجان في ظنّ أبي سعد:

٧٨٩٣- طَرَرَةٌ: بالكسر، والفتح، وإظهار التضعيف، جمع طَرَّة الوادي، ومنه المثل: أَطْرِي فَإِنَّكَ نَاعِلَةٌ، يضرب مثلاً في الجلادة، وأصله أن رجلاً قاله لراعية له كانت ترعى في السهولة وترك الحزونة، أي خُذِي طَرَّرَ الوادي أي نواحيه فإنك ناعلة أي في رجلك نعلان، وطررة: اسم موضع.

٧٨٩٤- طَرَسُوسُ: بفتح أوله وثانيه، وسينين مهملتين بينهما واو ساكنة، بوزن قَرَبُوس، كلمة عجمية رومية، ولا يجوز سكون الراء إلا في ضرورة الشعر لأن فَعْلُول ليس من أبنتهم^(١)، قال صاحب الزيج: طول طرسوس ثمان وخمسون درجة ونصف، وعرضها ست وثلاثون درجة وربع، وهي في الإقليم الرابع، وقالوا: سميت بطرسوس بن الروم بن اليفز بن سام بن نوح، عليه السلام، وقيل: إن مدينة طرسوس أحدثها سليمان كان خادماً للرشيد في سنة نيف

للحُسن ديباج على وَجَنَاتِهِ
وَعِذَارُهُ الْمَسْكِيَّ مِثْلَ طِرَازٍ
مَعَ طُوقِ قُمْرِيٍّ وَنَعْمَةٍ بُلْبُلٍ
وَجَمَالِ طَاوُوسٍ وَهَمَّةٍ بَازٍ

٧٨٨٧- طِرَاقُ: من قصور قَفْصَة بإفريقية في نصف الطريق من قَفْصَة إلى فِجَّ الحمام وأنت تريد القيروان مدينة كبيرة أهلة بها جامع وسوق حافلة، وإليها ينسب الكساء الطراقي كان يجهز إلى مصر، وهي كثيرة الفسق.

٧٨٨٨- طَرَائِفُ: بالفتح، وبعد الألف همزة بصورة الياء، والفاء، وهو جمع طريف، وهو الشيء المستحدث، والنسب الطريف: الكثير الأباء، والطرائف: بلاد قريبة من أعلام صُبْح وهي جبال متناوحة في شعر الفرزدق^(١):

٧٨٨٩- الطَّرْبَالُ: بالكسر، وبعد الراء باءٌ موحدة مفتوحة، وآخره لام، قال ابن شميل: الطربال بناء يُبنى علماً للغاية التي يستبق الخيل إليها ومنه ما هو مثل المنارة، وبالمنجشانية واحد منها، وأنشد بعضهم فقال:

حَتَّى إِذَا كُنَّ دُوَيْنَ الطَّرْبَالِ
بَشَّرَ مِنْهُ بِصَهِيلِ صَلْصَالِ
مَطَهَّرَ الصُّورَةَ مِثْلَ التَّمْثَالِ

وقد قيل في الطربال غير ذلك، والطربال: قرية بالبحرين:

٧٨٩٠- طَرَجَلَةٌ: بالفتح ثم السكون، والجيم

(١) قال البكري: الطرائف أفواه مياه تسيل في بطن واد في بلاد بني فزارة، قال ابن ميادة:

نُكَلِّفُنِي حَيِّينَ أَدْنَى مَحَلِّهِمْ
بِأَدْمَانَ أَوْ بِالْقَنْعِ قَنْعِ الطَّرَائِفِ

معجم ما استعجم / ٨٨٩

(١) والذي عند البكري: طرسوس: بسكون الراء، قال: قال أبو حاتم: هكذا يقول الأصمعي.

انظر معجم ما استعجم / ٨٩٠

الجزية وخرج أكثر الناس يقصدون بلاد الإسلام وتفرقوا فيها، وملك نقفور البلد فأحرق المصاحف وخرّب المساجد وأخذ من خزائن السلاح ما لم يسمع بمثله مما كان جُمع من أيام بني أمية إلى هذه الغاية، وحدث أبو القاسم التنوخي قال: أخبرني جماعة ممن جلا عن ذلك الثغر أن نقفور لما فتح طرسوس نصب في ظاهرها علمين ونادى مناديه: من أراد بلاد الملك الرحيم وأحب العدل والنصفَةَ والأمن على المال والأهل والنفس والولد وأمن السبل وصحة الأحكام والإحسان في المعاملة وحفظ الفروج وكذا وكذا، وعد أشياء جميلة، فليصِر تحت هذا العلم ليقفل مع الملك إلى بلاد الروم، ومن أراد الزنا واللواط والجور في الأحكام والأعمال وأخذ الضرائب وتملّك الضياع عليه وغبّ الأموال، وعد أشياء من هذا النوع غير جميلة، فليحصل تحت هذا العلم إلى بلاد الإسلام، فصار تحت علم الروم خلقٌ من المسلمين ممن تنصّر وممن صبر على الجزية، ودخل الروم إلى طرسوس فأخذ كل واحد من الروم دار رجل من المسلمين بما فيها ثم يتوكل ببابها ولا يطلق لصاحبها إلا حمل الخفّ فإن رآه قد تجاوز منعه حتى إذا خرج منها صاحبها دخلها النصراني فاحتوى على ما فيها، وتقاعد بالمسلمين أمهات أولادهم لما رأين أهاليهنّ وقالت: أنا الآن حرة لا حاجة لي في صحبتك، فمنهنّ من رمّت بولدها على أبيه ومنهنّ من منعت الأب من ولده فنشأ نصرانياً، فكان الإنسان يجيء إلى عسكر الروم فيودع ولده ويكي ويصرخ وينصرف على أقبح صورة حتى بكى الروم رقة لهم وطلبوا من يحملهم فلم

وتسعين ومائة، قاله أحمد بن محمد الهمداني، وهي مدينة بثغور الشام بين أنطاكية وحلب وبلاد الروم، قال أحمد بن الطيّب السرخسي: رحلنا من المصيصة نريد العراق إلى أذنة ومن أذنة إلى طرسوس، وبينها وبين أذنة ستة فراسخ، وبين أذنة وطرسوس فندق بعاً والفندق الجديد، وعلى طرسوس سوران وخذق واسع ولها ستة أبواب ويشقها نهر البردان وبها قبر المأمون عبد الله بن الرشيد جاءها غازياً فأدركته منيته فمات، فقال الشاعر:

هل رأيت النجوم أغتت عن الماء
مُون في عز ملكه المأسوس؟
غادره بعرضتي طرسوس
مثل ما غادروا أباه بطوس

وما زالت موطناً للصالحين والزهاد يقصدونها لأنها من ثغور المسلمين ثم لم تنزل مع المسلمين في أحسن حال وخرج منها جماعة من أهل الفضل إلى أن كان سنة ٣٥٤ فإن نقفور ملك الروم استولى على الثغور وفتح المصيصة، كما نذكره في موضعه، ثم رحل عنها ونزل على طرسوس وكان بها من قبل سيف الدولة رجل يقال له ابن الزيات ورشيق النسيمي مولاه فسلمًا إليه المدينة على الأمان والصلح على أن من خرج منها من المسلمين وهو يحمل من ماله مهماً قدر عليه لا يعترض من عين وورق أو خربتي وما لم يُطقّ حمله فهو لهم مع الدور والضياع، واشترط تخريب الجامع والمساجد، وأنه من أراد المقام في البلد على الذمة وأداء الجزية فعل وإن تنصّر فله الحياء والكرامة وتقرّ عليه نعمته، قال: فتنصّر خلقٌ فأقبرت انعمهم عليهم وأقام نفرٌ يسيرٌ على

يجدوا غير الروم فلم يكرههم إلا بثلت ما أخذوه على أكتافهم أجره حتى سيروهم إلى أنطاكية، هذا وسيف الدولة حي يرزق بميافارقين والملوك

كل واحد مشغول بمحاربة جاره من المسلمين وعطلوا هذا الفرض، ونعوذ بالله من الخيبة والخذلان ونسأله الكفاية من عنده، ولم تنزل طرسوس وتلك البلاد بيد الروم والأرمن إلى

هذه الغاية، وقد نسب إليها جماعة يفوت حصرهم، وأما أبو أمية محمد بن إبراهيم بن مسلم بن سالم الطرسوسي فإنه بغدادى أقام بها إلى أن مات سنة ٢٧٣ فنسب إليها، وممن نسب إليها من الحقاظ محمد بن عيسى بن يزيد الطرسوسي التميمي ثم السعدي، رحل من أهل المعرفة، سمع بدمشق سليمان بن عبد الرحمن وصفوان بن صالح وسمع بحمص ومكة، وسمع عيسى بن قالون المقري بالمدينة، وبالكوفة أبا نعيم، وبالبصرة سليمان بن حرب، وبميافارقين مسلماً ومحمد ابن حميد الرازي، روى عنه أبو بكر بن خزيمة وأبو العباس الدغولي وأبو عوانة الاسفراييني وهو غير متهم، قال الحافظ أبو عبد الله: وكان

من المشهورين بالطلب في الرحلة والكثرة والفهم والثبت، ورد خراسان بعد ٢٥٠ ونزل نيسابور وأقام بها وكتب عنه من كان في عصره ثم خرج إلى مرو فأقام بها مدة وأكثر أهل مرده بعد الستين ثم دخل بلخ فتوفي بها سنة ٢٧٦.

٧٨٩٥ - طرطاش: موضع بناوحي إفريقية.
٧٨٩٦ - طرسونة: بفتح أوله وثانيه ثم سين مهملة، وبعد الواو الساكنة نون: مدينة بالأندلس بينها وبين تطيلة أربعة فراسخ معدودة

في أعمال تطيلة كان يسكنها العمال ومقاتلة المسلمين إلى أن تغلب عليها الروم فهي في أيديهم إلى هذه الغاية^(١).

٧٨٩٧ - طرش: بضم أوله، وتشديد ثانيه وضمه أيضاً، وآخره شين معجمة: ناحية بالأندلس تشتمل على ولاية وقرى.

٧٨٩٨ - طرشين: بضم أوله وثانيه، وشين معجمة مكسورة، وباء مثناة من تحت، وزاي، لغة في طرشين: وهي اليوم بيد الملاحدة قريبة من نيسابور ويسمونها ترشاش فلها ثلاثة أسماء، وبينها وبين نيسابور ثلاثة أيام، وهي ولاية كبيرة وقرى كثيرة.

٧٨٩٩ - طرطاش: بالفتح ثم السكون، وتكرير الطاء، وبعد الألف نون، وآخره شين معجمة: ناحية بالأندلس من أقاليم أكشونية.

٧٩٠٠ - طرطر: بالفتح ثم السكون، وتكرير الطاء والراء، علم مرتجل: وهي قرية بوادي بطنان، وهو وادي بزاعة قرب حلب، يسمونها طلطل، باللام، وقد ذكرها امرؤ القيس في شعره فقال:

فيا رب يوم صالح قد شهدته
بتأذف ذات التل من فوق طرطرا
وتأذف أيضاً: قرية هناك.

٧٩٠١ - طرطوس: بوزن قربوس: بلد بالشام

(١) طرسونة: وكان أبو عثمان عبيد الله بن عثمان المعروف بصاحب الأرض اختارها محلاً وأثرها على مدن الثغور منزلاً، وكانت ترد عليه عشور مدينة أربونة وبرشلونة. ثم عادت طرسونة من بنات تطيلة عند تكاثر الناس بنطيلة وابتارهم لها، لفضل بقعتها واتساع خطتها، وبينهما اثنا عشر ميلاً.

رندقة، براء ونون ساكنة ودال مهملة وقاف مفتوحتين، نشأ بالأندلس وصحب القاضي أبا الوليد الباجي وأخذ عنه مسائل الخلاف وكان تمسك إليها وسمع منه وأخذ ثم رحل إلى الشرق ودخل بغداد والبصرة فتفقه عند أبي بكر الشاشي وأبي سعد بن المتولي وأبي أحمد الجرجاني أئمة الشافعية ولقي القاضي أبا عبد الله الدامغاني وسمع بالبصرة من أبي علي التستري والسعيداني وسمع ببغداد من أبي محمد التميمي الحنبلي وغيرهم، وسكن الشام مدة ودرّس بها وبعد صيته وأخذ عنه الناس هناك علماً كثيراً ثم نزل الإسكندرية واستوطنها، قال القاضي أبو علي الحسين بن محمد بن فرو الصديقي: صحبته بالأندلس عند الباجي ولقبته بمكة وأخذت عنه أكثر السنن لأبي داود عن التستري، ثم دخل بغداد وأنا بها فكان يقنع بشطف من العيش وكانت له نفس أبيّة، أخبرت أنه كان بيت المقدس يطبخ في شقف، وكان مجانباً للسلطان استدعاه فلم يجبه، وراموا النقص من حاله فلم ينقصوه فلامه ظفر، وله تأليف وشعر، فمن شعره في برّ الوالدين:

لو كان يدري الابن آية غصة
يتجرّع الأبوان عند فراقه
أم تهيج بوجده حيرانة
وأب يسح الدمع من آماقه
يتجرعان ليينه غصص الردى
ويؤح ما كتماه من أشواقه
لرئى لأم سل من أحشائها
وبكى لشيخ هام في آفاقه
ولبدل الخلق الأبى بعطفه
وجزاهما بالعذب من أخلاقه

مشرفة على البحر قرب المرقب وعكا، وهي اليوم بيد الأفرنج، نسبوا إليها أبا عبد الله الحسين بن محمد بن الحسين الخواص المقرئ الطرطوسي، روى عن يونس بن عبد الأعلى، روى عنه أبو بكر أحمد بن محمد بن يونس بن عبدوس النسوي.

٧٩٠٢- طرطوانش: بالفتح ثم السكون، وطاء أخرى ثم واو، وبعد الألف نون، وشين معجمة، من أقاليم باجة بالأندلس.

٧٩٠٣- طرطوشة: بالفتح ثم السكون ثم طاء أخرى مضمومة، وواو ساكنة، وشين معجمة: مدينة بالأندلس تتصل بكورة بلنسية وهي شرقي بلنسية وقرطبة قريبة من البحر متقنة العمارة مبنية على نهر ابره ولها ولاية واسعة وبلاد كثيرة تعد في جملتها تحلها التجار وتساfer منها إلى سائر الأمصار، واستولى الأفرنج عليها في سنة ٥٤٣ وكذلك على جميع حصونها، وهي في أيديهم إلى الآن، وينسب إليها أحمد بن سعيد بن ميسرة الغفاري الأندلسي الطرطوشي، كتب الحديث الكثير عن علي بن عبد العزيز ومحمد بن إسماعيل الصايغ وغيرهما، وحدث ورحل في طلب العلم، ومات بالأندلس سنة ٣٢٢، وأبو بكر محمد بن الوليد بن محمد بن خلف الفهري الطرطوشي الفقيه المالكي، مات في الخامس والعشرين من جمادى الأولى سنة ٥٢٠ ويعرف بابن أبي رندقة هذا الذي نشر العلم بالإسكندرية وعليه تفقه أهلها، قاله أبو الحسن المقدسي في كتاب الرقيات له وذكره القاضي عياض في مشيخة أبي علي الصديقي فقال: محمد بن الوليد الفهري الإمام الورع أبو بكر الطرطوشي المالكي يعرف ببلده بابن أبي

بتشديد الدال وضم القاف، قال أبو عبيد البكري: قُدُومٌ نثية بالسراة، مخفَّف، والمحدَّثون يشدَّدونه، وقد ذكر في موضعه، وقال عَرَامٌ: بطن نخل ثم الأسود ثم الطرف لمن أمَّ المدينة نكتته ثلاثة أجيال أحدها ظَلِمٌ، وهو جبل شامخ أسود لا يبيت شيئاً، وحَزْمٌ بني عُوَال، وهما جميعاً لغطفان.

٧٩٠٩- طَرَقٌ: بالتحريك، وآخره قاف، والطَّرَقُ في لغتهم: جمع طَرْقَةٌ وهي مثل العَرَقَةِ والصَّفِّ والرُّزْدَقِ وحبالة الصائد ذات الكفِّف، والطَّرَقُ أيضاً: ثَنِي القَرْبَةِ، والطرق: ضَعْفٌ في رُكْبَتِي البعير، والطرق في الريش: أن يكون بعضها فوق بعض، والطرق: موضع بينه وبين الوقاء خمسة أميال^(١).

٧٩١٠- طَرَقٌ: بسكون ثانيه، وفتح أوله، وآخره قاف: قرية من أعمال أصبهان قرب نَظَنَزَةَ كبيرة شبه بلدة، بينها وبين أصبهان عشرون فرسخاً؛ ينسب إليها جماعة وافرة من أهل الرواية والدراية، وقال أبو عبد الله السديني في ترجمة محمد بن محمد بن ظفر بن أحمد بن ثابت بن محمد الطَّرْقِي الأزدي إن طريق المنسوب إليها من نواحي يَزْد ولعلها غير التي بأصبهان ويجوز أن تكون بينهما فتنسب إلى هذه وهذه، والله أعلم، ومن

ابن إسحق مساجد رسول الله ﷺ فيما بين المدينة إلى تبوك، وذكر منها مسجد البتراء من ذنب كواكب.

انظر سيرة ابن هشام ٤ / ١٧٤

(١) وعند البكري: طرق: موضع، قال رؤية:

لليد إذ خلَّفها ماء الطرق،

وقيل: بل الطرق: من نقاع المياه تكون في بحائر الأرض.

انظر معجم ما استعجم / ٨٩٠

وطلبه الأفضلُ صاحب مصر فأقدمه من الإسكندرية إلى مصر وألزمه الإقامة بها وأذكى عليه أن لا يفارقها إلى أن قيَّد الأفضل فصرف إلى الإسكندرية فرجع بحالته إلى أن توفي بها سنة ٥٢٠.

٧٩٠٤- الطَّرْعَشَةُ: ماء لبني العنبر، باليمامة، عن الحفصي.

٧٩٠٥- طَرْغَلَةٌ: بفتح أوله، وسكون ثانيه، وغين معجمة مفتوحة، ولام مشددة مفتوحة: مدينة بالأندلس من أقاليم أكشونية.

٧٩٠٦- الطَّرَفَاءُ: نخل لبني عامر بن حنيفة باليمامة، وإياها عنت بقولها:

هل زاد طرفاء القَصَبِ

بالقرب مما أحتسب؟

٧٩٠٧- طَرْقَةٌ: بالتحريك، والفاء، بلفظ اسم الشاعر، مسجد طرفة: بقرطبة من بلاد الأندلس، نسب إليه أبو عبد الله محمد بن أحمد بن مطرف الكناني الطرقي، قال أبو الوليد الأندلي: يُعرف بالطرقي لأنه كان يلتزم الإمامة بمسجد طرفة بقرطبة، له اختصار من كتاب تفسير القرآن للطبري وجمع بين الغريب والمشكل لابن قتيبة، وكان من النبلاء الفضلاء، روى عنه أبو القاسم بن صواب.

٧٩٠٨- طَرَفٌ: بالتحريك، وآخره فاء، قال الواقدى: الطرف ماء قريب من المرقى دون النخيل وهو على ستة وثلاثين ميلاً من المدينة، وقال محمد بن إسحاق: الطرف من ناحية العراق له ذكر في المغازي^(١). وطَرَفُ القُدُومِ،

(١) وفي السيرة أيضاً «طرف» آخر، وهو طرف البتراء، وعدد

مؤخريهم أبو نصر أحمد بن محمد بن أحمد بن الحسين بن أحمد بن القاسم بن الطيب بن طاهر بن عبد الله بن الهذيل بن زياد بن العنبر بن عمرو بن تميم الحافظ الطرقي الأصبهاني، ذكره أبو سعد في التحبير ووصفه بالحفظ ولم يذكر وفاته وقال: كان حافظاً فاضلاً عارفاً بطرق الحديث حريصاً على طلبه حسن الخط كثير الضبط ساكناً وقوراً سليم الجانب، سمع أبا سعد محمد بن أبي عبد الله المطرّز وأبا العلاء محمد بن عبد الجبار الفرساني وأبا القاسم غانم بن محمد البرجي وأبا علي الحدّاد، ومنهم أبو العباس أحمد بن ثابت بن محمد الطرقي، كان حافظاً متقناً، سمع بأصبهان أبا الفضل المطهر بن عبد الواحد وأبا القاسم بن اليسري وأبا علي التستري وغيرهم.

٧٩١١ - طَرْقَلَةُ: بالفتح ثم السكون، وقاف مفتوحة، وبعدها لام: مدينة بالمغرب من نواحي البربر في البرّ الأعظم وهي قُصبة السوس الأقصى.

٧٩١٢ - طَرْكُونَةُ: بفتح أوله وثانيه وتشديده، وضم الكاف، وبعده الواو الساكنة نون: بلدة بالأندلس متصلة بأعمال طَرْطُوشة، وهي مدينة قديمة على شاطئ البحر، منها نهر علّان يصبّ مشرقاً إلى نهر ابره، وهو نهر طرطوشة، وهي بين طرطوشة وبرشلونة، بينها وبين كلّ واحدة منهما سبعة عشر فرسخاً^(١)، وطَرْكُونَةُ:

موضع آخر بالأندلس من أعمال نَبْلَةَ ٧٩١٣ - الطَّرْمُ: بالكسر ثم السكون، وهي فيما أحسب فارسية وافقت من كلام العرب الطرم مثله سواء الزُّبْد، وفي لغة لبعض العرب العسل، قال في الزيد:

ومنهنّ مثل الشَّهد قد شيبَ بالطَّرْمِ
وهي قلعة بأرض فارس^(١)، وبفارس بحدود كرمان بليدة يسمونها بلفظهم تارم وأحسبها هذه عُرِبَتْ لأن الطاء ليس في كلامهم، وقال الأعرابي مانوس اليشكري:

طرقت فطيمة إن كل السَّفْ
رِ بات خيالها يسري
٧٩١٤ - طَرْمَاجُ: موضع في قول أبي وجزة السعدي حيث قال:

كَأَنَّ صَوْتَ حُدَاها والقَرين بها
ترجيعُ مغترب نشوانٍ لَجلاجِ
نَعْبُ الأشاهيب في الأخبار يجمعها
والليل ساقطة أوراقه داجِ
حتى إذا ما إيالات جرت برحاً
وقد رُبِعن الشوى عن ماء طرماجِ

٧٩١٥ - طَرْمُ: بالفتح ثم السكون: ناحية كبيرة بالجبال المشرفة على قزوين في طرف بلاد الديلم، رأيتها فوجدت بها ضياعاً وقرى جبلية لا يرى فيها فرسخ واحد صحراء إلا أنها مع

ما خرجوا أبداً، والمدينة الآن مع الإفرنج.

آثار البلاد / ٥٤٥

(١) الطرم: ضيطة البكري بفتح أوله، وإسكان ثانيه، ثم قال: مدينة وهشودان، الذي هزمه عضد الدولة فتأخسرو.

معجم ما استعجم / ٨٩٠

(١) قال العذري: تحت مدينة طركونة سراديب واسعة، وفيها بنان كثيرة، قال: حدثني شيخ مسن يقال له ابن زيدان أنه نزل في تلك البنان، فضل فيها هو وأصحابه ثلاثة أيام، فوجد فيها بيوتاً مملوءة قمحاً وشعيراً من الزمان الأول، وقد تغير لونهما، ولولا ضوء رأوه في اليوم الثالث

طريث
مكسورة أيضاً، وياء مثناة من تحت، وألف،
نون: بلدة بالأندلس من كورة قبرة.
٧٩١٩ - طُرُوَاخَا: بالضم ثم السكون، وخاء
معجمة: من قرى بخارى بما وراء النهر.
٧٩٢٠ - طُرُونُ: موضع بأرمينية ذكره البحري
في قوله:

ولا عَزَّ للإشراك من بعد ما التَقَّتْ
على السفع من عُليا طرون عساكره
والطرون أيضاً: حصن بين بيت المقدس
والرملة كان مفاطحه صلاح الدين في سنة ٥٨٣.
٧٩٢١ - طُرَّةُ: مدينة صغيرة بإفريقية^(١)، بلفظ
طرة الثوب وهو حاشيته.
٧٩٢٢ - الطَّرِيْبِيل: مصغر: من قرى هَجَرَ.

٧٩٢٣ - طُرَيْثُثُ: بضم أوله، وفتح ثانيه ثم ياء
مثناة من تحت وثناء مثله، تصغير الطرثوث:
وهو نبت كالقنطريون مستطيل دقيق يضرب إلى
الحمرة يُؤسُّسُ، وهو دباغ للمعدة، منه مرِّومنه
حلِّو جعل في الأدوية، قال الأزهرى: طرائث
البادية ليست كالطرائث التي تنبت في جبال
خراسان التي عندنا فإن لها ورقاً عريضاً ومنبته
الجبال، وطرثوث البادية لا ورق له ولا ثمر
ومنبته الرمال وسهولة الأرض وفيه حلاوة وربما
كان فيه عُفُوصة، وهو أحمر مستدير الرأس كأنه
ثومة ذكر الرجل، وطرثوث: ناحية وقرى كثيرة
من أعمال نيسابور وطرثوث قصبته، وما زالت
منبعاً للفضلاء وموطناً للعلماء وأهل الدين
والصلاح إلى قريب من سنة ٥٣٠، فإن العميد

(١) طرة: من مدن نفاوة، مسورة حصينة، لها غابة كبيرة
كثيرة النخل والزيتون، وجميع الفواكه.

ذلك معشبة كثيرة المياه والقرى وربما سموها
بلفظهم تَرْمُ، بالتاء، ولعلَّ القطن الناعم
الموصوف منسوب إلى أحد هذين الموضعين،
وهي الناحية التي كان هزمها وهُسُودان
المحارب لُركن الدولة بن بُويه، فقال المتنبي
يمدح عضد الدولة:

ما كانت الطرمُ في عجاجتها
إلا بغيراً أضله ناشدُ
تسأل أهل القلاع عن ملك
قد مسخته نعامة شاردُ

٧٩١٦ - طَرْمَيْسُ: من قرى دمشق، قال
الحافظ أبو القاسم الدمشقي: الحسن بن
يوسف بن إسحاق بن سعيد، وقيل إسحاق بن
إبراهيم بن ساسان أبو سعيد الطرميسي مولى
الحسين بن علي بن أبي طالب، وطرميس:
قرية من قرى دمشق، حدث عن هشام بن عمار
وهلال بن العلاء الرقي وهلال بن أحمد بن
سُعر الزجاج، قال: كذا وجدته بخط ابن أبي
ذروان الحافظ سُعر، روى عنه أبو محمد
عبد الله بن محمد بن عبد الغفار بن ذكوان وأبو
بكر محمد بن مسلم بن محمد السَّمَط وعبد
الوهاب الكلبي، كتب عنه أبو الحسين
الرازي، قال: مات سنة ٣٢٣.

٧٩١٧ - طُرُنْدَةُ: قال الواقدي: كان المسلمون
نزلوا طرندة بعد أن غزاها عبد الله بن عبد
الملك سنة ٨٣ وبنوا بها مساكن، وهي من
ملطية على ثلاث مراحل داخلية في بلاد الروم
وملطية يومئذ خراب، ثم نقل عمر بن عبد
العزيز أهل طرندة إلى ملطية إشفاقاً عليهم
وخربت، كما تذكره في ملطية.

٧٩١٨ - طُرَيْيَانَةُ: بالكسر ثم السكون ثم نون

كنتُ عن أهلي مُسافر
 بالطريث أساير
 فإذا أبيضُ شاطر
 يتغنى وهو طائر
 يا جياداً يا غضائر

وقد نسوا إلى طريث جماعة وافرة من أهل العلم والعبادة قبل انتقالهم إلى هذه البلية، منهم: أبو الفضل شافع بن عليّ بن الفضل الطريثي، سمع أبا الحسن محمد بن عليّ بن صخر الأزدي بمكة وأبا إسحاق إبراهيم بن محمد بن طلحة بن غسان الحافظ وغيرهما، روى عنه وجهه بن طاهر الشحامي، ومات بنيسابور في ذي الحجة سنة ٤٨٨، ومولده بطريث سنة ٤٦٠.

٧٩٢٤ - طريانة: حاضرة من حواضر إشبيلية، ينسب إليها الفقيه عبد العزيز الطرياني، كان نحوياً بارعاً، قرأ على أبي ذرّ مصعب بن محمد بن مسعود، قرأ عليه صديقنا الفتح بن عيسى القصري مدرّس رأس عين.

٧٩٢٥ - الطريدة: بفتح أوله، وكسر ثانيه، وهو في اللغة على وجوه، الطريدة: الشيء المطرود، والطريدة: المولودة التي تجيء بعدك في الولادة، والطريدة: قصبه فيها حزة توضع على المغازل والقِداح إذا بُريت، والطريدة: الموسيقى وهو ما يُسرق من الإبل، والطريدة: العرجون، والطريدة: اسم موضع^(١).

(١) وعند ابن منظور في اللسان: الطريدة: الخرقة الطويلة من الحرير، وفي حديث معاوية: «أنه صعد المنبر ويديه الطريدة».

قلت: لم أجده عند ابن منظور، ولا غيره أن الطريدة اسم موضع إلا عند البكري، وأنشد شعر الطرمح:

منصور بن منصور الزورابادي رئيس هذه الناحية آباء وأجداداً لما استولى الباطنية الملاحدة على نواحي قهستان وزورن، كما ذكره إن شاء الله تعالى في موضعه، خاف العميد غائلتهم لاتصال أعماله بأعمالهم فاستمد الأتراك لنصرته وحفظاً للحريم والأموال، وكان شديداً على الملاحدة مسرفاً في قتلهم، فجاء قوم من الأتراك لمعاونته فجرّوا على عاداتهم في سوء المعاملة واستباحة ما لا يليق ولم تكن همّتهم صادقة في دفع العدو وإنما كان قصدهم بلوغ الغرض في تحصيل ما يحصلونه، فرأى ثقل وطأتهم وقلة غنائهم فدفعهم عنه والتجأ إلى الملاحدة وصفت له ناحية طريث وقلاعها وأماكها وضياعها، وكان فقيهاً مناظراً حسن الاعتقاد شافعي المذهب إلا أن الضرورة الجأته إلى ما فعل، ولما حضرته الوفاة أوصى إلى ابنه علاء الدين محمود بإظهار دعوته وإحياء معالم السنن، فامتثل وصيته في شهور سنة ٥٤٥ وأمر بلبس السواد والخطبة بجامع طريث فخالفه عمه وأقاربه وكسروا المنبر وقتلوا الخطيب، فكتب محمود إلى نيسابور يستمد أهلها ويستنصرهم في كشف هذه البلية وقتل الملاحدة فلم يجد مساعداً فقدم نيسابور وجرى أولئك على رأيهم وخلصت للملاحدة، فهي في أيديهم إلى الآن، وقد خرج من هذه الناحية جماعة من أهل العلم، وأهل خراسان يسمون هذه الناحية اليوم تُرشيش، بشينين معجمتين وأوله تاء مثناة من فوق، وحكى العمراني عن الأزهري ولم أجده أنا في كتاب التهذيب الذي نقلته من خطه ولعله من تصنيف له آخر، قال: طريث قرية بنيسابور، وأنشد:

٧٩٢٦- طُرَيْفٌ: مصغر: موضع بالبحرين كان لهم فيه وقعة، ذكره نصر.
٧٩٢٧- طُرَيْفٌ: بكسر أوله، وسكون ثانيه، وفتح الياء المشاة من تحت، والفاء، علم مرتجل لاسم موضع: ناحية باليمن.

٧٩٢٨- طُرَيْفَةٌ: يجوز أن يكون تصغير طرفة واحدة الطرفاء، ويجوز أن يكون تصغير قولهم ناقة طُرَيْفَةٌ إذا لم تثبت على مرعى واحد وامرأة طُرَيْفَةٌ إذا لم تثبت على زوج وكذلك رجل طُرَيْفٌ، وطُرَيْفَةٌ: ماء بأسفل أرمام لبني جذيمة بن مالك بن نصر بن قعين بن الحارث بن ثعلبة بن دودان بن أسد، وفي موضع آخر: الطريفة لبني شاكربن نضلة من بني أسد، قال الفقعي:

رَعَتْ سُمَيْسَاراً إِلَى أَرْمَامِهَا
إِلَى الطُّرَيْفَاتِ إِلَى هَضَابِهَا

أحمد هَضَامُ جَوَانِبُ الأودية المطمئنة، وقال الحفصي: الطريفة قرية وماء ونخل للأحمال وهم بنو حمل من بني حنظلة، منهم المرارين مُنْقَذٌ، وقال نصر: الطريفة قفر يستعذب لها الماء ليومين أو ثلاثة بأسفل أرمام لجذيمة، وقيل: لبني خالد بن نضلة بن جحوان بن فقعي، وقال المرار الفقعي:

لعمرك إنني لأحِبُّ نجداً
وما أَرَأَى إِلى نجدٍ سَبِيلاً

قضت من عَيَافِ والطريدة حاجة
فهنَّ إلى لهو الحديث خُضُوعٌ

وخطاه في معجم ما استعجم محققه فقال:
«أخطأ البكري تبعاً لابن دريد، في زعمه أن الطريدة، موضع، وإنما هي لعبة لصبيان الأعراب.»
انظر لسان العرب / ٢٦٥٢ مادة «طرده»،
معجم ما استعجم / ٨٩٠

وكنْتُ حَسِبْتُ طَيْبَ ترابِ نجد
وعيشاً بالطُّرَيْفَةِ لن يزولا
أَجِدُّكَ لَنْ تَرَى الأحفَارَ يوماً
ولا الخُلُقَ المَبِينَةَ الحلولا
ولا الولدانَ قد حلُّوا عُراها
ولا البيضَ الغطارفةَ الكهولا
إذا سكتوا رأيتَ لهم جَمالاً
وإن نطقوا سمعتَ لهم عقولا

باب الطاء والزاي وما يليهما

٧٩٢٩- طَزْرُ: بالتحريك، قال الليث: الطَزْرُ البيت الصيفي، قال أبو منصور: هو معرب وأصله تَزْر، وقال ابن الأعرابي: الطَزْرُ الدفع باللكز، يقال: طزره أي دفعه: وهي مدينة في مرج القلعة، بينها وبين سابلة خراسان، مرحلة، وهي في صحراء واسعة وفيها إيوان عال بناه خسرو جرد بن شاهان ولا أثر بها سواه وعن يمينها ماسبذان ومهرجان قَدَّقَ نزلها النعمان بن مقرن وارتحل منها إلى نهاوند فواقع الفرس.

٧٩٣٠- طَزْعَةٌ: بلدة على ساحل صقلية مقابلة جزيرة يابسة.

٧٩٣١- طُزَيَانٌ: بالضم: من قرى ديار بكر، منها أبو الفضل محمد بن عمر بن محمد بن عبد الله المالكي الطزيباني أظنه أجاز لغيت الأرمنازي، قال ابن النجار: نقلته من خطه وضبطه في مسوداته.

باب الطاء والسين وما يليهما

٧٩٣٢- طُسْفُونَجٌ: قرية كبيرة في شرقي دجلة مقابل النعمانية بين بغداد وواسط وبها آثار خراب قديم، قال حمزة: وأصلها طوسْفُون فَعُرِبَتْ على طَيْسْفُون وطَيْسْفُونج، والعامية لا

يأتون إلا طسفونج، بغير ياء، وقد نسب إليها قوم، وزعم أنها إحدى مدائن الأكاسرة.

باب الطاء والشين وما يليهما

٧٩٣٣ - طَشْكُرُ: بكسر أوله، وسكون ثانيه، وفتح كافه، وآخره راء: حصن حصين في كورة جَيَّان من أعمال الأندلس لا يرتقى إلا بالسلايم.

باب الطاء والغين وما يليهما

٧٩٣٤ - طَغَامَى: بالفتح، وبعد الميم ألف مقصورة، على وزن سَكَارَى وصَحَارَى، والطعام أو غاد الناس؛ وهي قرية من سواد بخارى، ينسب إليها أبو الحسن علي بن إبراهيم بن أحمد بن عقّار الطغامي صاحب الأوقاف، روى عن أبي سهيل سهل بن بشر وصالح بن محمد وغيرهما.

باب الطاء والفاء وما يليهما

٧٩٣٥ - الطَّفَافُ: ماء، قال الأَفُوهُ الأودي:

جَلَبْنَا الخَيْلَ من عَيْدَانَ حتى
وقفناهنَّ أَيْمن من صُنَاف
وبالغَرْفِي والعرجاء يوماً
وأياماً على ماء الطَّفَاف

٧٩٣٦ - طَفْرَابَاذ: بفتح أوله، وسكون ثانيه، وراء، وألف بعدها باء موحدة، وآخره ذال معجمة: محلة بهمذان، وفي التحبير: هبة الله بن الفرّج أبو بكر الهمذاني الطفراباذي الجيلي المعروف بابن أخت محمد بن الحسين العالم الطويل من أهل همذان، كان شيخاً صالحاً خيراً سديد السيرة أكثر من الحديث عُمر العمر الطويل حتى حدث بالكثير وانتشرت رواياته، وكان يسكن بمحلة الطفراباذ في جوار

أبي العلاء الحافظ، وكان يقول الحافظ: هو أحب إليّ من كل شيخ بهمذان، سمع أبا الفرّج علي بن محمد بن عبد الحميد وأبا القاسم يوسف بن محمد بن يوسف الخطيب وأبا الحسن علي بن محمد بن علي بن دكين القاضي وأبا الفضل محمد بن عثمان بن مرد بن القومساني وخلقاً كثيراً غير هؤلاء، سمع منه أبو سعد وأبو القاسم الدمشقي، وكانت ولادته سنة ٤٥٢، وذكر أبو العلاء أنه سأله فقال: سنة ٤٥٣، ومات تاسع عشر شعبان سنة ٥٤٢.

٧٩٣٧ - طَفْرَجِيل: يمكننا أن نقول إنها كلمة مركبة من طَفْر بمعنى قفز وجيل بمعنى أمة، ولكنه اسم أعجمي لبلد بالمغرب.

٧٩٣٨ - طَفْرُ: قاع موحش بين باعقوبا ودقوقا من أعمال راذان ليس به ماء ولا مرعى ولا أثر ساكن ولا أثر طارق، سلكته مرة من بغداد إلى إربل فكان دليلنا يستقبل الجدّي حتى أصبح وقد قطعه.

٧٩٣٩ - الطَّفُّ: بالفتح، والفاء مشددة، وهو في اللغة ما أشرف من أرض العرب على ريف العراق، قال الأصمعي: وإنما سمي طفاً لأنه دان من الريف، من قولهم: خُذ ما طَفَّ لك واستطَفَّ أي ما دنا وأمکن، وقال أبو سعيد: سمي الطف لأنه مشرف على العراق من أطف على الشيء بمعنى أطل، والطف: طف الفرات أي الشاطيء، والطف: أرض من ضاحية الكوفة في طريق البرية فيها كان مقتل الحسين بن علي، رضي الله عنه^(١)، وهي

(١) قال ابن رمع الخزازي يذكر مقتل الحسين بن علي رضي الله عنه:

إبراهيم بن مصعد السواد للمتوكل ضمها إلى ما في يده فتولى عماله عُشرها وصيرها سوادية، فهي على ذلك إلى اليوم، ثم استخرجت فيها عيون إسلامية يجري ما عمر بها من الأرضين هذا المجرى، قالوا: وسميت عين جَمَل لأن جَمَلًا مات عندها في حدثان استخراجهما فسميت بذلك، وقيل: إن المستخرج لها كان يقال له جَمَل، وسميت عين الصيد لكثرة السمك الذي كان بها، قال أبو دهب الجُمحي يرثي الحسين بن علي، رضي الله عنه، ومن قتل معه بالطف:

مررت على أبيات آل محمد
فلم أرها أمثالها يوم حُلَّتِ
فلا يُبْعِدُ اللهُ الديارَ وأهلها
وإن أصبحت منهم برغمي تحلَّتِ
ألا إن قَتَلَى الطفَّ من آل هاشم
أذلت رقباب المسلمين فذلت
وكانوا غيائبًا ثم أضحووا رزيةً
ألا عَظُمَتْ تلك الرزايا وجلَّتِ!
وجا فارس الأشقين بعدُ برأسه
وقد نهلت منه الرماحُ وعلَّتِ
وقال أيضاً:

تبيت سَكَارَى من أمية نوماً
وبالطف قَتَلَى ما ينأى حميمها
وما أفسد الإسلام إلا عصابة
تأمر نوكاها فدام نعيمها
فصارت قناة الدين في كف ظالم
إذا اعوجَّ منها جانب لا يقيمها

أرض بادية قريبة من الريف فيها عدة عيون ماء جارية، منها: الصيد والقُطْقُطانة والرُهَيْمة وعين جمل وذواتها، وهي عيون كانت للموكلين بالمسالح التي كانت وراء خندق سابور الذي حفره بينه وبين العرب وغيرهم، وذلك أن سابور أقطعهم أرضها يعتملونها من غير أن يلزمهم خراجاً، فلما كان يوم ذي قار ونصر الله العرب بنبيه، صلى الله عليه وسلم، غلبت العرب على طائفة من تلك العيون وبقي بعضها في أيدي الأعاجم، ثم لما قدم المسلمون الحيرة وهربت الأعاجم بعدما طمّت عامة ما كان في أيديها منها وبقي ما في أيدي العرب فأسلموا عليه وصار ما عمروه من الأرض عُشراً، ولما انقضى أمر القادسية والمدائن وقع ما جلا عنه الأعاجم من أرض تلك العيون إلى المسلمين وأقطعوه فصارت عشيرة أيضاً، وقال الأقيسر الأسدي من قصيدة:

إنِّي يُذَكِّرُنِي هنداُ وجارتها
بالطف صوت حمامات على نيق
بنات ماءٍ معاً بيضُ جاجئها
حمرٌ مناقرها صفرُ الحماليق
أيدي السُّفَاة بهن الدهرِ معملة
كأنما لونها رجيع المخاريق
أفنى تِلادِي وما جمعتُ من نشب
قرعُ القوايسرِ أفواه الأباريق
وكان مجرى عيون الطفِّ وأعراضها مجرى
أعراض المدينة وقرى نجد، وكانت صدقتها
إلى عمال المدينة، فلما ولي إسحاق بن

وإن قَتَلَى الطفَّ من آل هاشم

أذلت رقباب المسلمين فذلت

معجم ما استمعتم / ٨٩١

٧٩٤٠ - طفيل: بفتح أوله، وكسر ثانيه، وآخره لام، من الطفل، بالتحريك، وهو بعد العصر

طلا، بالطاء المعجمة، وقد كانت هناك واقعة،
ومن كلام العرب: الطلا الولد من ذوات
الظلف، والطلا: الشخص، والطلا: المطلي
بالقطران، وطلا: قلعة بأذربيجان عجمية أصلها
تلا لأنه ليس في كلام العجم طاء ولا ظاء ولا
ضاد ولا ثاء ولا حاء ولا صاد خالصة ولا جيم
خالصة.

٧٩٤٣- طلاح: من نواحي مكة، قال جعدة بن
عبد الله الخزاعي يوم فتح مكة:

أكعب بن عمرو! دعوة غير باطل
لحين له يوم الحديد متاح
أُتحت له من أرضه وسمائه
ليقتله ليلاً بغير سلاح
ونحن الأولى سدت غزال خيولنا
ولفتاً سدناه وفتح طلاح
خطرنا وراء المسلمين بجحفل
ذوي عضد من خيلنا ورماح

٧٩٤٤- طلال: موضع^(١) في شعر أبي صخر
الهدلي حيث قال:

يفيدون القيان مقينات
كأطلاء النعاج بذئ طلال
وصلب الأرحبية والمهاري
محسنة تزين بالرجال

٧٩٤٥- طلاة: جبل معروف بنجد، قال
الفرزدق:

في جحفل لجب كأن شعاعه
جبل الطلاة مضعع الأميال

(١) قال البكري: ذو طلال: ماء قريب من الريزة، هذا قول
أبي نصر عن الأصمعي، وقال غيره: هو واد لغطفان
بالشربة.

معجم ما استعجم / ٨٩٢

إذا طفلت الشمس للغروب، كأن هذا الجبل
كان يحجب الشمس فصار بمنزلة مغيبها فعيل
بمعنى فاعل مثل سليم بمعنى سالم وعلیم
بمعنى عالم، وشامة وطفيل: جبلان على نحو
من عشرة فراسخ من مكة، وقال الخطابي:
كنت أحسبهما جبلين حتى تبينت أنهما عينان،
قلت أنا: فإن كانتا عينين فتأويله أن يكون فعيلاً
بمعنى مفعول مثل قتيل بمعنى مقتول فيكون
هناك يحجب عنهما الشمس فكأنهما مطفولان،
والمشهور أنهما جبلان مشرفان على مجنة على
بريد من مكة، وقال أبو عمرو: قيل إن أحدهما
بجدة، ولهما ذكر في شعر لبلال في خبر مر
ذكره في شامة^(١)، وقال عرام: يتصل بهرشي
خبث من رمل في وسطه جليل صغير أسود
شديد السواد يقال له طفيل، وقال الأصمعي في
كتاب الجزيرة: ورحة ماء لبني الدائل خاصة
وهو بجبل يقال له طفيل وشامة جليل بجانب
طفيل.

٧٩٤٢- طفيل: تصغير طفل، وادي طفيل:
بين تهامة واليمن، عن نصر، وبوادي موسى
قرب البيت المقدس قلعة يقال لها طفيل.

باب الطاء واللام وما يليهما

٧٨٤٢- طلا: بالفتح، والقصر، وهي عجمية:
جبل، كذا وجدته في شعر الهدليين، وفي غيره

(١) وشعر بلال المشار إليه ورد في صحيح البخاري، كتاب
فضائل المدينة باب ١٢، وفيه:

ألا ليت شعري هل أبيتن ليلة
بواد وحولي إذخر وجيل
وهل أردن يوماً مياه مجنة
وهل يبدون لي شامة وطفيل

وانظر مسند أحمد ٦ / ٨٣، وسيرة ابن هشام ٢ / ٢٣٩

ويروى الطراة، بالراء.

٧٩٤٦ - طَلْبَانُ: بالتحريك، وآخره نون، بلفظ تشية الطلب: مدينة.

٧٩٤٧ - طَلْبِيْرَة: بفتح أوله وثانيه، وكسر الباء الموحدة ثم ياء مثناة من تحت ساكنة، وراء مهملة: مدينة بالأندلس من أعمال طليطلة كبيرة قديمة البناء على نهر تاجه، بضم الجيم، وكانت حاجزاً بين المسلمين والأفرنج إلى أن استولى الأفرنج عليها، فهي في أيديهم إلى الآن فيما أحسب، وكانت قد استولى عليها الخراب فاستجدها عبد الرحمن الناصري الأموي، ولطبييرة حصون ونواحٍ عده^(١).

٧٩٤٨ - طَلْحَامُ: بالحاء المهملة، قال ابن المَعْلَى الأزدي: طلحام بالحاء المهملة لا تلتفتن إلى الخاء المعجمة فليست بشيء^(٢)، قاله زيد في قول ابن مقبل:

بَيْضُ الْأَنْسُوقِ بَرَعَمِ دُونَ مَسْكِنِهَا
وَبِالْأَبَارِقِ مِنْ طَلْحَامِ مَرْكُومِ

٧٩٤٩ - طَلْحُ: بالتحريك، وهو مصدر طَلَحَ البعيرُ يَطْلَحُ طَلْحاً إذا أَعْيَا، وَالطَّلْحُ أيضاً: النعمة، قال أبو منصور في قول الأعشى:

(١) طلييرة: مبنية على قلة جبل عظيم، من عجائبها عين ينبع منها ماء كثير، يدور عليها عشرون رحي.

آثار البلاد / ٥٤٥

(٢) وعند البكري: قال الخليل وهو بالخاء المعجمة، وهو أرض، وقيل اسم واد، قال ابن مقبل:

بَيْضُ النِّعَامِ بَرَعَمِ دُونَ مَسْكِنِهَا
وَبِالسَّمْدَانِيبِ مِنْ طَلْحَامِ مَرْكُومِ

قال أبو حاتم: لم ينصرف لأنه اسم لشيء مؤنث ولو كان اسم واد لانصرف.

معجم ما استعجم / ٨٩٣

كَمْ رَأَيْنَا مِنْ أَنْسَابٍ هَلَكُوا
وَرَأَيْنَا الْمَرْءَ عَمراً بَطَلْحُ

قال ابن السكيت: طلح ههنا موضع، وقال غيره: أتى الأعشى عمراً وكان مسكنه بموضع يقال له ذو طلح وكان عمرو ملكاً ناعماً فاجتزأ الأعشى بذكر طلح دليلاً على النعمة وعلى طَرَحَ ذي منه، قال أبو دؤاد الإيادي:

تَعْرِفُ الدَّارَ وَرَسْمًا قَدْ مَصَّحَ
لَهَا وَمِغْنَانِي الْحَيِّ فِي نَعْفِ طَلْحِ

قال: وذو طلح هو الموضع الذي ذكره الحطيئة فقال يخاطب عمر بن الخطاب، رضي الله عنه، لما أمر به أن يلقى في بئر لهجائه الزبيران في قصة مشهورة:

مَاذَا تَقُولُ لِأَفْرَاحِ بِنْدِي طَلْحِ .

حُمُرُ الْحَوَاصِلِ لَا مَاءَ وَلَا شَجَرٌ^(١)

غَادَرَتْ كَأَسْبَبِهِمْ فِي قَعْرِ مَظْلَمَةٍ

فَاغْفِرْ عَلَيكَ سَلَامُ اللَّهِ يَا عَمْرُ

أَنْتَ الْإِمَامُ الَّذِي مِنْ بَعْدِ صَاحِبِهِ

أَلَقْتَ إِلَيْكَ مَقَالِيدَ النَّهْيِ الْبَشَرِ

لَمْ يُؤْثِرْكَ بِهَا إِذْ قَدَّمَوكَ لَهَا،

لَكِنْ لِأَنْفُسِهِمْ كَانَتْ بِكَ الْأَثْرُ

فَامَنْنُ عَلَى صِيبَةِ بِالرَّمْلِ مَسْكِنَهُمْ

بَيْنَ الْأَبَاطِحِ يَغْشَاهُمْ بِهَا الْفِرْزُ

أَهْلِي فِدَاؤُكَ كَمْ بَيْنِي وَبَيْنَهُمْ

مِنْ عَرْضِ دَوِّيَّةٍ يُعْمِي بِهَا الْخَبْرُ

ويروى بندي أمر، قال: فبكي عمر، رضي

(١) ذكر البكري هذا البيت للحطيئة، ثم قال: هكذا رواه الخليل، أنشده شاهداً على طلح، ورواه غيره: بندي مَرَحُ.

معجم ما استعجم / ٨٩٢

٧٩٥٥ - طَلَّ: بالفتح، وهو المطر الصغير، كذا عبّروا عنه: وهو قرية من قرى غزّة بفلسطين.

٧٩٥٦ - طَلَمْتُكَةً: بفتح أوله وثانيه، وبعد الميم نون ساكنة، وكاف: مدينة بالأندلس من أعمال الأفرنج اختطّها محمد بن عبد الرحمن بن الحكم بن هشام بن عبد الرحمن بن معاوية بن هشام بن عبد الملك، خرج منها جماعة، منهم: أبو عمرو، وقيل أبو جعفر أحمد بن محمد بن عبد الله بن بُب بن يحيى بن محمد المعافري المقرئ الطلمنكي، وكان من المجوّدين في القراءة وله تصانيف في القراءة، روى الحديث وعمر حتى جاوز التسعين، يروي عنه محمد بن عبد الله الخولاني.

٧٩٥٧ - طَلْمُويَّةٌ: بفتح أوله وثانيه أيضاً، والواو ساكنة ثم ياء مثناة من تحت: بليد بين بركة والإسكندرية.

٧٩٥٨ - طَلُوبٌ: بفتح أوله، وآخره ياء موحدة، فعول من الطلب، وهو من أبنية المبالغة يشترك فيها المذكر والمؤنث بغير هاء، ويقال: بشر طلوبٌ بعيدة الماء وأبارٌ طَلْبٌ، وطلوب: علم لقلب عن يمين سميراء في طريق الحاج طيب الماء قريب الرشاء سموه بضد وصفه^(١).

٧٩٥٩ - طَلُوبَةٌ: مثل الذي قبله وزيادة هاء: اسم لجبيل جاء في شعر ابن مقبل.

٧٩٦٠ - طُلُوحٌ: بالضم، وآخره حاء مهملة، كأنه جمع طَلَحَ مثل فَلَسَ وفُلُوسَ، ذو طلوح: (١) وعند البكري: وهي من مياه بني عوف بن عقيل، قال

نصيب:

أفّر من آل سُعدى الكثيبُ
فالسّفح من ذات السّنا فالطلوبُ

معجم ما استعجم / ٨٩٣

الله عنه، واستتابه وأطلقه، وقال غيره: ذو طلح موضع دون الطائف لبني مُحَرَز، وهو الذي ذكره الحطيئة، وقيل: طَلَحُ موضع في بلاد بني يربوع، وقيل: ذو طلح موضع آخر.

٧٩٥٠ - طَلَحٌ: بالفتح ثم السكون، والحاء المهملة، وهو شجر أم غيلان له شوك معوج، وهو من أعظم العضاء شوكاً وأصلبه عوداً وأجوده صمغاً، والطلح في القرآن العظيم: المَوْز، وقيل غير ذلك: وهو موضع بين المدينة وبدر، وطَلَحَ أيضاً: موضع بين اليمامة ومكة، ويقال ذو طلوح.

٧٩٥١ - طَلْحَةُ المَلِكِ: اسم واد باليمن.

٧٩٥٢ - طَلْحَاءٌ: بالفتح ثم السكون، وحاء معجمة، والمدّ، والطلحاء: المرأة الحمقاء، قال:

فلم أر مثلي يومَ طلحاءِ خِرميلٍ
أقلّ عتاباً في السّدادِ وأشكعاً

والطلح: الغدير الذي يبقى فيه الدعاميص فلا يُقدر على شربه فيجوز أن تكون الأرض طلحاء، وطلحاء: موضع بمصر على النيل المفضي إلى دمياط.

٧٩٥٣ - طَلْحَامٌ: بكسر أوله، وسكون ثانيه، وحاء معجمة، وهو في الأصل الفيل الأنثى، وربما روي بالحاء المهملة، قال لبيد:

فصوائقٌ إن أيمنت فمظنةٌ
منها وحافُ الفهزِ أو طلخامها

٧٩٥٤ - طَلْقَانٌ: قرية بالزهراء فيها قبور جماعة من الصالحين، سمع بها المجد بن النجار الحافظ.

ذات خصائص محمودة بالأندلس يتصل عملها بعمل وادي الحجارة من أعمال الأندلس وهي غربي ثغر الروم وبين الجوف والشرق من قرطبة وكانت قاعدة ملوك القربيين وموضع قرارهم، وهي على شاطئ نهر تاجه وعليه القنطرة التي يعجز الواصف عن وصفها، وقد ذكر قوم أنها مدينة دقيانوس صاحب أهل الكهف، قالوا: ويقرب منها موضع يقال له جنان الورد فيه أجساد أصحاب الكهف لا تبلى إلى الآن، والله أعلم، وقد قيل فيهم غير ذلك كما ذكر في الرقيم، وهي من أجل المدن قدراً وأعظمها خطراً، ومن خاصيتها أن الغلال تبقى في مطاميرها سبعين سنة لا تتغير، وزعفرانها هو الغاية في الجودة، وبينها وبين قرطبة سبعة أيام للفارس، وما زالت في أيدي المسلمين منذ أيام الفتح إلى أن ملكها الأفرنج في سنة ٤٧٧، وكان الذي سلمها إليهم يحيى بن يحيى بن ذي النون الملقب بالقادر بالله، وهي الآن في أيديهم، وكانت طليطلة تسمى مدينة الأملاك، ملكها اثنان وسبعون لساناً فيما قيل ودخلها سليمان بن داود وعيسى ابن مريم وذو القرنين والخضر، عليهم السلام، فيما زعم أهلها، والله أعلم، قال ابن دُرَيْد: طليطلاء مدينة وما أظنها إلا هذه، ينسب إليها جماعة من العلماء، منهم: أبو عبد الله الطليطلي، روى كتاب مسلم بن الحجاج، توفي يوم الأربعاء الثاني عشر من صفر سنة ٤٥٨، وعيسى بن دينار بن واقد الغافقي الطليطلي، سكن قرطبة ورحل وسمع من أبي القاسم وصحبه وعول عليه وانصرف إلى الأندلس فكانت الفتيا تدور عليه لا يتقدمه في وقته أحد، قال ابن الفرضي قال

اسم موضع للضباب اليوم في شاكلة حمى ضرية، قال: ذو طلوح في حزن بني يربوع بين الكوفة وفيد، قال جرير:

متى كان الخيامُ بذي طُلوح
سُقِيَتِ الغَيْثُ أُنْتَهَا الخِيَامُ
وقال أبو نُوَاس:

جَرِيْتُ مع الصَّبَا طَلَقَ الجُمُوحِ
وهَانَ عَلَيَّ مَأْتور القَبِيحِ
وجدتُ ألدَّ عادية الليالي
سماعَ العود بالوَتَرِ الفصيحِ
ومُسَمِعَةٍ، إذا ما شئتُ، غنَّت:
متى كان الخيامُ بذي طلوح؟
تمتَّع من شباب ليس يبقى
وصلُ بَعْرَى الغَبُوقِ عُرَى الصُّبُوحِ
وخذها من مُشعشعة كُمَيْتِ
تُنزِلُ دِرَّةَ الرجل الشحيحِ
٧٩٦١- الطُّلُوبَةُ: من حصون صنعاء اليمن.

٧٩٦٢- طَلِيَّاطَةُ: بفتح أوله، وسكون ثانيه ثم ياء مثناة من تحت، وبعد الألف طاء أخرى: ناحية بالأندلس من أعمال إستجة قريبة من قرطبة، ينسب إليها حماد بن شقران بن حماد الإستجي الطلياطي أبو محمد، رحل إلى المشرق وسمع بمكة من ابن الأعرابي ومحمد ابن الحسين الأجرى وسمع بمصر وانصرف إلى الأندلس، وتوفي بطليطلة ودفن بها سنة ٣٥٤، حدث عنه إسماعيل وابن شمر وغير واحد، قاله ابن امريس.

٧٩٦٣- طَلِيَّطَلَةُ: هكذا ضبطه الحميدي بضم الطاءين وفتح اللامين، وأكثر ما سمعناه من المغاربة بضم الأولى وفتح الثانية: مدينة كبيرة

يحيى بن مالك بن عائذ: سمعت محمداً بن عبد الملك بن أيمن يقول: كان عيسى بن دينار عالماً متفتناً وهو الذي علّم المسائل أهل عصرنا، وكان أفقه من يحيى بن يحيى على جلاله قدر يحيى، وكان محمد بن عمر بن لُبابة يقول: فقيه الأندلس عيسى بن دينار وعالمها عبد الملك بن حبيب وغالقتها يحيى بن يحيى، وتوفي سنة ٢١٢ بطليلة وقبره بها معروف، ومحمد بن عبد الله بن عيشون الطليلي أبو عبد الله، كان فقيهاً وله مختصر في الفقه وكتاب في توجيه حديث الموطأ، وسمع كثيراً من الحديث ورواه، وله إلى المشرق، رحلة سمع فيها من جماعة، وتوفي بطليلة لتسع ليال خلون من صفر سنة ٣٤١.

باب الطاء والميم وما يليهما

٧٩٦٧- طَمَام: مثل الذي قبله في البناء على الكسر، وهو اسم للفعل، من قولهم: جاء السيلُ فطمَ الركبة إذا دفنها حتى يسويها بالأرض، ويقال للشيء الذي يكثر حتى يعلو: قد طم، وطمام: مدينة قرب حضرموت وبها جبل منيف شامخ يقولون إن في ذروته سيفاً إذا أراد إنسان أن يبصره ويقبله لم يرعه رائع فإن أراد الذهاب به رجم من كل جانب حتى يتركه فإذا تركه سكن الرجم، قيل: إنه كان لبعض الملوك فضنّ به على غيره فطلمسه بذلك، وهذا من الخرافات الكاذبة وإنما نذكر ما قيل للتعجب.

٧٩٦٨- طِمْرٌ: بكسر أوله وثانيه، وتشديد رائه، قال أبو عبيدة: الطمير من الخيل المستعد للعدو الجسم الخلق، كأنه مأخوذ من الطمر وهو الوثوب، وإبنا طمير^(١): جبلان معروفان ببطن نخلة.

٧٩٦٩- طَمَسْتَان: بلفظ التثنية، كأنه طم واستان كقولهم دهستان وأمثاله، بفتح أوله

٧٩٦٤- طَمَا: جبل أو واد بقرب أجا.

٧٩٦٥- الطَّمَاحِيَّة: بالفتح ثم التشديد، وبعد الألف حاء مهملة، وياء النسبة، يقال طمَح ببصره إلى الشيء ارتفع، وكل شيء مرتفع طامح، ورجل طَمَاحٌ: شره، والطَّمَاحِيَّة: ماء في شرقي سميراء نسب إلى رجل اسمه طَمَاح.

٧٩٦٦- طَمَارٍ: بوزن حَذَامٍ وقَطَامٍ، معدول عن طامر من طَمَر إذا وَتَبَ عالياً، وطمار: المكان المرتفع، يقال: انصب عليه من طمار مثل قطام، عن الأصمعي ويشد:

فإن كنت ما تدرين ما الموت فانظري

إلى هانيء في السوق وابن عقيل

إلى بطل قد عقر السيف وجهه

وآخر يهوي من طمار قتييل

وكان عبيد الله بن زياد قد أمر بإلقاء مسلم بن عقيل بن أبي طالب من سطح عال قبل مقتل

(١) ابنا طمر: هما جبلان معروفان أسودان بين ذات عرق

وبين السّار، وإبنا طمار: ثنيتان هناك قال وزر العنبري:

حتى بدأ الطّود لهُنَّ الهاري

إبنا طمير وإبنا طمار

ويقال بنتا طمار: هضبتان في جبل بدمشق.

معجم ما استعجم / ٨٩٤

وثانيه: مدينة بفارس قد نسب إليها قوم من الرواة.

٧٩٧٠- طَمَيْسُ: ويقال طميسة، بفتح أوله، وكسر ثانيه ثم ياء مثناة من تحت، وهي في الإقليم الخامس، طولها ثمان وسبعون درجة وثلثان، وعرضها ثمان وثلثون درجة ونصف وربع: بلدة من سهول طبرستان، بينها وبين سارية ستة عشر فرسخاً، وهي آخر حدود طبرستان من ناحية خراسان وجرجان وعليها درب عظيم ليس يقدر أحد من أهل طبرستان أن يخرج منها إلى جرجان إلا في ذلك الدرب لأنه ممدود من الجبل إلى جوف البحر من آجُرَّ وجصَّ وكان كسرى أنوشروان بناه ليحول بين الترك وبين الغارة على طبرستان، فتحها سعيد بن العاصي في سنة ٣٠ في أيام عثمان ابن عفان، رضي الله عنه، وكان بطميس خلق كثير من الناس ومسجد جماعة وقائد مرتب في ألفي رجل، والعجم يسمونها تميسة؛ ينسب إليها أبو إسحاق إبراهيم بن محمد الطميسي، يروي عن أبي عبد الله محمد بن محمد السكسكي، روى عنه أبو إسحاق إبراهيم بن محمد الجنازي وغيره.

٧٩٧١- طَمَيْنُ: بوزن سَكِينٍ: موضع ببلاد الروم وسمي باسم بانيه طَمَيْنَ بن الروم بن اليفزبن سام بن نوح، عليه السلام؛ وقد ذكره أبو تمام في شعره فقال يمدح خالد بن زيد بن مَزِيد:

ولما رأى توفيلُ آياتك التي
إذا ما اتلأبت لا يقاومها الصُّلبُ
تولَّى ولم يألُ الردى في أتباعه،
كأن الردى في قصده هائم صبُّ

كأن بلاد الروم عمّت بصيحة
فضمّت حشاها أو رغا وسطها السُّبُ

بصاغرة القُصوى وطَمَيْلٍ واقترى
بلاد قرنطاؤوس وابلُك السُّكُّ

٧٩٧٢- طَمِيَّةُ: بفتح أوله، وكسر ثانيه، وياء مشددة كياء النسبة، وهو من قولهم طمى يطمى طمياً، والعين والهضبة طَمِيَّة، ويروى طَمِيَّة، والأول أصحُّ؛ قال:

ولقد شهدت النار بال
أنفارتوقد في طمِيَّة

والأنفار: الذين ينفرون إلى الحرب؛ قال ابن الكلبي عن الشرقي: إنما سمي جبل طمية بطمية بنت جام بن جُمى بن تراوة من بني عمليق، وهو جبل في طريق مكة مقابلة فايد، وكانت طمية أخت سلمى بنت جام بن جُمى عند ابن عم لها يقال له سلمى بن الهجين فولدت له ضميراً وبرشق والقلاح والتربع فهم بالحيرة، ألا ترى أن العبادي إذا غضب على العبادي قال له: اسكت يا سلمى بن طمية، وإنما يعني سلمى بن طمية بنت جان بن جُمى وسمي الجبل بمكانه جبل بمكة؛ قال أبو عبد الله السكوني: إذا خرجت من الحاجر تقصد مكة تنظر إلى طمية، وهو جبل بنجد شرقي الطريق، وإلى عُكَّاش، وهو جبل، تقول العرب إنه زوج طمية، سَمَكهما واحد وهما يتناوحان، وفيهما قيل:

تزوِّج عُكَّاشَ طمِيَّة بعدما
تأيمَ عُكَّاشُ وكاد يشيبُ

وقال الأدبي: طمِيَّة بين سميراء وتوز يسرة
على طريق الحاج وهم مصعدون وجمعة وهم

باب الطاء والنون وما يليهما

٧٩٧٣ - طُنَانُ: بالفتح، ونونين: من أعيان قرى مصر قريبة من الفسطاط ذات بساتين، ميرتها عشرة آلاف دينار في كل عام.

٧٩٧٤ - طُنْبُ: بالضم، جمع طنْب، وهو جبل الخياء والسُّرادق: منزل من منازل حَاجِّ البصرة بين ماوِيةَ وذات العُشْر وهو ماء لبني العنبر؛ قال العسكري: ربيب بن ثعلبة التميمي له صحبة وكان ينزل الطُّنْبُ فقيل له الطنبي، روى عن النبي، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وروى عنه بنوه؛ وأنشد ابن الأعرابي قال أنشدني الهُجيمي:

ليست من اللاتي تَلَهَى بالطُّنْبُ،

ولا الخبيرات مع الشاء المُعَبِّ

قال: الطنْبُ خَيْرُاءُ بماوِيةَ وماوِيةَ ماء لبني العنبر يطن فلج^(١).

٧٩٧٥ - طُنْبِذَةٌ: ثانيه ساكن، والباء مفتوحة موحدة، وآخره ذال معجمة: قرية من أعمال البهنسا من صعيد مصر. وطنبذة أيضاً: من نواحي إفريقية؛ قال أحمد بن إبراهيم بن أبي خالد بن الجزار في تاريخه: في سنة ٢٠٨ ثار منصور بن نصر الطنبذي على زيادة الله بن إبراهيم بن الأغلب بتونس في إقليم المحمدية في موضع يقال له طنبذة، وبه لُقِبَ الطنبذي،

المصنف، وقال: «شامة، وطمية خراب بيباب»، وقلت غير ذلك، فانظر هامش شامة.

(١) قاله البكري ثم أضاف: هكذا وقع في نواذر ابن الأعرابي، بخط أبي موسى الخامض: ماوِيةَ، بفتح الواو وتخفيف الباء، وبالهاء التي تدرج تاء، وكتب أبو علي القالي في الحاشية بخطه: ماوِيةَ: بكسر الواو، وتشديد الباء، وبالهاء التي تدرج تاء.

معجم ما استعجم / ٨٩٥

منحدرون، وقيل: طمية جبل لبني فزارة وهو من نواحي نجد بالإجماع؛ وقال السّمهري اللّصُّ:

أُعِنِّي على برق أريك وميضه،

يشوق إذا استَوْضَحْتُ برقاً عَنانِيا

أرقت له، والبرقُ دون طميّة

وذي نجب، يسا بعده من مكانيا

وفي كتاب الأصمعي: طمية علم أحمر صعب منيع لا يرتقى إلا من موضع واحد وهو برأس حزيز أسود يقال له العرقوة، وهذا ذكر جبلاً بالبادية وهو يتحصن فيه وهو في بلاد مرة ابن عوف؛ قال الشاعر:

أتين على طميّة، والمطايا

إذا استُحِشِنَ أتعَبِنَ الجُرُورا

الجرور من الإبل والخيل: البطيء الذي لا ينقاد؛ وقال الأصمعي أيضاً: طمية جبل في ديار فزارة، وفي كتاب نصر: طمية جبل في ديار أسد قريب من شطب جبل آخر؛ وقال عمرو بن لجا:

تأوَّبني ذكرٌ لَزَوْلَةَ كَالخَيْلِ،

وما حيث يلقي بالكثيب ولا السهل

تحلَّ وركنٌ من طميّة دونها،

وجرفاء مما قد يحلّ به أهلي

تريدن أن أرضى وأنت بخيلة،

ومن ذا الذي يُرضي الأخلَاءَ بالبخل؟

وخبرني بدويّ من أهل تلك البلاد أن طمية رابية محدّدة على جُثِّ الرمة من القبلة. وطمية: أرض غربي النيل تجاه الفسطاط من متنزّهات أهل مصر أيام النيل^(١).

(١) ذكرها المصنف في ترجمة «شامة» رقم «٦٩٤٩» من هذا

حَوْقُل: طنجة مدينة أزلية آثارها ظاهرة بناؤها بالحجارة قائمة على البحر، والمدينة العامرة الآن على ميل من البحر وليس لها سور وهي على ظهر جبل، وماؤها في قناة يجري إليهم من موضع لا يعرفون مَنبَعه على الحقيقة، وهي خصبة، وبين طنجة وسَبْتَة مسيرة يوم واحد، وقيل: إن عمل طنجة مسيرة شهر في مثله، وهي آخر حدود إفريقية، عن السكري عن أبي عبيدة، وبينها وبين القيروان ألفا ميل، وينسب إليها أبو عبد الملك مروان بن عبد الملك بن سَنجُون اللَّوَاتِي الطنجي، روى عن أبي محمد عبد الله بن الوليد الحجازي وطبقته ورحل إلى المشرق فأقام به سبع عشرة سنة يقرأ الحديث ويتردد فيه، ومن جملة مشايخه طاهر بن بابشاذ النحوي، وكان له شعر وإنما قرأ المسائل والوافي بعد رجوعه إلى المغرب، وكان يقول: لم أدخل إلى الشرق حتى حفظت أربعة وثلاثين ألف بيت من أشعار الجاهلية، وله خطبٌ وهو من الفصحاء الكبار بطنجة، وينسب إليها أيضاً أبو محمد عبدون بن علي بن أبي عزيزة الطنجي الصنهاجي، روى عن الأصمغ بن سهل ومروان بن سنجون وغيرهما، وُلِّي القضاء ببلده. وطنجة أيضاً: متنزه برأس عين على العين التي بنى الملك الأشرف بها داراً وقصراً عظيماً.

٧٩٨٠ - طَنْز: شارع الطنز: ببغداد بنهر طابق، ينسب إليه أبو المحاسن نصر بن المظفر بن الحسين بن أحمد بن محمد بن يحيى بن

بلغ طنجة، وهي قصبة بلاد البربر، فحصرها حتى افتتحها.

الروض المعطار / ٣٩٦

وبابن بالخلاف فوجه إليه زيادة الله محمد بن حمزة في جماعة من الموالي فنزلوا دار الصناعة، وإن منصوراً حشد عليهم أبناء يونس ليلاً فقتلهم بمهاجف إلى قصر إسماعيل بن شيبان فقتل ابنه وابنة محمد بن حمزة وأخاه وجرّت له حروب أسر في آخرها وقُتل صبياً وحُمل رأسه في قصبة.

٧٩٧٦ - طَنْت: بفتح أوله، وسكون النون، والتاء مثناة: من قرى مصر.

٧٩٧٧ - طَنْتْنَا: كأنه مركب مضاف طَنْت إلى ثنا: من قرى مصر على النيل المفضي إلى المحلة، قال الحسين بن أحمد المهلبى: من صَحْنان إلى مدينة مَلِيج فرسخان وبينهما نهر يأخذ إلى غربي الرّيف إلى طَنْتْنَا حتى يصب في بحر المحلة، وهي من كورة الغربية، بينها وبين المحلة ثمانية أميال.

٧٩٧٨ - طَنْج: بالفتح ثم السكون، والجيم، ليس له في العربية أصل: وهو رستاق بخراسان قرب مرو الروذ.

٧٩٧٩ - طَنْجَة: مثل الذي قبله وزيادة هاء، مدينة في الإقليم الرابع، طولها من جهة المغرب ثمانون درجة، وعرضها خمس وثلاثون درجة ونصف من جهة الجنوب: بلد على ساحل بحر المغرب مقابل الجزيرة الخضراء وهو من البر الأعظم وبلاد البربر^(١)، قال ابن

(١) طنجة: قالوا عقد الوليد لموسى بن نصير على إفريقية وما خلفها سنة ثمان وثمانين، فخرج في نفر قليل، فلما ورد مصر أخرج من جندها بعضاً فأتى إفريقية فأخرج معه من أهلها ذوي القوة، وصير على مقدمته طارق بن زياد، فلم يزل يقاتل البربر وبعض جموعهم ويفتح بلادهم حتى

فالرزقُ يأتي عاجلاً من غيره
وشدائدُ الحاجات ليس تدومُ
فاستغني عنه ودعه غير مُدْمَمٍ
إن البخيل بماله مدمومُ

وممن ينسب إلى طنزة أبو الفضل يحيى بن
سلامة بن الحسين بن محمد الطنزي المعروف
بالحصكفي الخطيب صاحب الشعر والبلاغة،
وإبراهيم بن عبد الله بن إبراهيم الطنزي، ذكره
العماد في الخريدة قال: ذكر لي الفقيه
أحمد بن طغان البصري أنه لقيه في شهر
رمضان سنة ٥٦٨ بباعيناً وكتب لي بخطه هذه
الآيات:

وإني لمشتاقٌ إلى أرض طنزة
وإن خاني بعد التفرق إخواني
سقى الله أرضاً إن ظفرتُ بتربها
كحلتُ بها من شدة الشوق أجفاني
وقال أيضاً:

يا زاجراً في حدوه الأيانقا-
رفقاً بها تفديك روجي سائقا
فقد علاها من بدور طنزة
من ضرب الحُسْنُ له سُرادقا

٧٩٨٢- طنوبرة: بفتح أوله، وتشديد ثانيه،
وبعد الواو الساكنة باء موحدة مفتوحة، وراء:
مدينة من أعمال قرمونة بالأندلس، والله أعلم
بالصواب.

باب الطاء والواو وما يليهما

٧٩٨٣- طوى: كُتِبَ ههنا علي اللفظ وإن
كانت صورته في الخط تقتضي أن يكون في
آخر الباب، وكذا فعل في أمثاله: وهو اسم
أعجمي للوادي المذكور في القرآن الكريم

خالد بن برمك البرمكي الطنزي، سمع
الحديث ببغداد من أبي الحسين بن النُّقُور
البرزاز، وبأصبهان من عبد الوهاب بن منده
وغيرهما، ذكره أبو سعد في شيوخه وقال: توفي
في شهر ربيع الآخر سنة ٥٥٠ بهمدان، ومولده
في حدود سنة ٤٥٠.

٧٩٨١- طنزة: بفتح أوله، وسكون ثانيه،
وزاي، بلفظ واحدة الطنز، وهو السخري: بلد
بجزيرة ابن عمر من ديار بكر، ينسب إليه أبو
بكر محمد بن مروان بن عبد الله القاضي
الزاهد الطنزي، روى عن أبي جعفر السماني
وغيره، ومولده سنة ٤٠٣، وينسب إليها أيضاً
الوزير أبو عبد الله مروان بن علي بن سلامة بن
مروان الطنزي، وذكر صديقنا الفقيه العماد أبو
طاهر إسماعيل بن باطيس فقال: الإمام العالم
الزاهد تفته ببغداد على أبي بكر محمد بن
أحمد بن الحسين الشاسي وبرع في الفقه على
مذهب الشافعي، رضي الله عنه، وعاد إلى بلده
فتقدم به وسكن قلعة فنك وتوجه رسولاً إلى
ديوان الخلافة وحدث بشيء يسير عن أبي
بكر بن زهراء، روى عنه الحافظ أبو القاسم
الدمشقي وسعد الله بن محمد الدقاق وكان
يصفه بالفضل والعلم ولطف الخاطر، واختصر
كتاب صفوة التصوف لأبي الفضل محمد بن
طاهر المقدسي، وتوفي بعد سنة ٥٤٠، قال:
أشدني حفيده أبو زكرياء يحيى بن الحسين بن
أحمد بن مروان بن علي بن سلامة الطنزي
بِنظامية بغداد لجد أبيه مروان بن علي:

وإذا دعيتك إلى صديقك حاجةً
فأبى عليك فإنه المحرومُ

هل العين رياءً منك أم أنا راجعٌ
بهمّ مقيم لا يريم عن الصدر
٧٩٨٤- طَوَى: بالفتح، والقصر، والطوى:
الجوع، قال صاحب المطالع: طَوَى بفتح الطاء
والأصيلي بكسرهما وقيدها كذلك بخطه، ومنهم
من يضمها، والفتح أشهر: واد بمكة، وقال
الداودي: هو الأبطح، وليس كما قال، وقال أبو
عليّ القالي عن أبي زيد: هو منونٌ على فعلٍ
معرفٍ في كتابه ممدود فأنكره، وعند المستملي
ذو الطواء، ممدود، وقال الأصمعي: هو
مقصور والذي في طريق الطائف ممدود فأما
الذي في القرآن فيضم ويكسر لغتان وهو
مقصور لا غير.

٧٩٨٥- الطَّوَاءُ: بالفتح، والمد، ولا أعرف له
مخرجاً في العربية إلا أن يكون جمع الطَّوِيّ،
وهو البئر: أطواء^(١)، قال أبو خراش:

وقَتَلْتُ الرجال بذي طوإٍ
وهَدَمْتُ القواعدَ والعُرُوشا

٧٩٨٦- الطَّوَّاحِينُ: جمع طاحونة الدقيق:
موضع قرب الرملة من أرض فلسطين بالشام
كانت عنده الواقعة المشهورة بين حمارويه بن
طولون والمعتضد بالله في سنة ٢٧١ انصرف
كل واحد منهما مفلولاً، كانت أولاً على
خمارويه ثم كانت على المعتضد.

(١) وعند البكري: طواء: واد بين مكة والطائف، قال
الشاعر:

إذا جُرَّتْ أعلى ذِي طَوَّاءٍ وشِغْبِه
فقل لهما: جَادَ الرِّبِيعُ عَلَيْكُما
وقُلْ لهُمَا لَيْتَ الرِّكَّابِ التي سَرَّتْ
إلى أهلِ سَلْعٍ قد رَجَعْنَ إِلَيْكُما

معجم ما استعجم / ٨٩٧

يجوز فيه أربعة أوجه: طَوَى بضم أوله بغير
تنوين وبتنوين، فمن نَوَّنه فهو اسم الوادي وهو
مذكَّر على فَعَلٍ نحو حُطِّمَ وُصِّرِدَ، ومن لم ينونه
ترك صرفه من جهتين إحداهما أن يكون معدولاً
عن طاو فيصير كعمر المعدول عن عامر فلا
ينصرف كما لا ينصرف عمر، والجهة الأخرى
أن يكون اسماً للبقعة كما قال: في البقعة
المباركة من الشجرة، ويقرأ بالكسر مثل معي
وطلّي فينوّن، ومن لم ينوّن جعله اسماً
للمبالغة، وسئل المبرّد عن واد يقال له طوى
أتصرفه فقال: نعم لأن إحدى العِلَّتَيْنِ قد
انجزمت عنه، وقرأ ابن كثير ونافع وأبو عمرو
طَوَى، وأنا بغير تنوين، وطوى أذهب بغير
تنوين، وقرأ الكسائي وحزمة وعاصم وابن عامر
طَوَى منوناً في السورتين، وقال بعضهم: وطَوَى
وطَوَى بمعنى وهو الشيء المثنى، ومنه قول
عدي بن زيد:

أعاذل! إن اللوم في غير كُنْهه

عليّ طَوَى من غَيْبِكَ المتردّد
يروى بالكسر والضم، يعني أنك تلومني مرة
بعد مرة فكانك تطوي غَيْبِكَ عليّ مرة بعد مرة،
وقوله عز وجل: ﴿بِالْوَادِ الْمُقَدَّسِ طَوَى﴾^(١) أي
طوي مرتين أي قدس، وقال الحسن بن أبي
الحسين: ثبت فيه البركة والتقديس مرتين
فعلى هذا ليس إلا صرفه: وهو موضع بالشام
عند الطور، قال الجوهري: وذو طَوَى، بالضم
أيضاً، موضع عند مكة، وقيل: هو طَوَى،
بالفتح، وقد ذكر، قال الشاعر:

إذا جئتَ أعلى ذِي طَوَى قَفِّ ونادها
عليك سلام الله يا رَبَّةَ الخِدرِ

(١) سورة طه آية رقم ١٢، سورة النازعات آية رقم ١٦.

وكان المأمون لما قدم الثغر غازياً أمر أن يسور على الطوانة قدر ميل في ميل وعينه مدينة وهياً له الرجال والمال فمات بعد شروعه بقليل فبطله المعتصم، فقال عددي بن الرقاع يمدحه:

وكان أمرك من أهل الطوانة من
نصر الذي فوقنا والله أعطانا
أمراً شددت بإذن الله عُقدته

فزاد في ديننا خيراً ودينانا
قال الزبير: كتب مسلمة بن عبد الملك وهو
غاز بقسطنطينية إلى أخيه الوليد بن عبد الملك:

أرقتُ، وصحراء الطوانة بيننا
لبرق تلالا نحو غمرة يلمح
أزاولُ أمراً لم يكن ليُطيقه
من القوم إلا اللوذعي الصمحمح
وقال الفقعاق بن خالد العبسي:

فأبلغ أمير المؤمنين رسالة
سوى ما يقول اللوذعي الصمحمح
أكلنا لحوم الخيل رطباً وباساً
وأكبادنا من أكلنا الخيل تفرح
ونحسبها حول الطوانة طلعا:

وليس لها حول الطوانة مسرح
فليت الفزاري الذي غش نفسه

وغش أمير المؤمنين يبرح
٧٩٩١ - طواويس: جمع طاووس، والطاووس
في كلام أهل الشام الجميل، والطاووس في
كلام أهل اليمن الفضة، والطاووس الأرض
المخضرة التي عليها كل ضرب من الورد أيام
الربيع: اسم ناحية من أعمال بخارى بينها وبين
سمرقند، وهي مدينة كثيرة البساتين والمياه
الجارية والخصب ولها فهدنز وجامع، وهي
داخل حائط بخارى.

٧٩٨٧ - طواران: كورة كبيرة بالسند قصبتها
قزدار ومن مدنها قنديل وغيرها.

٧٩٨٨ - طواس: بالفتح، وآخره سين،
والطوس: الحسن، ومنه الطاووس: موضع.

٧٩٨٩ - طوالة: بالضم: موضع بقرقان فيه بئر،
قاله ثعلب في قول الحطيئة:

وفي كيل مُمسى ليلة ومعرس
خيال يوافي الركب من أم معبد
فحيآك وُد ما هداك لفتية
وخوص بأعلى ذي طوالة هجد

وقال نصر: طوالة بئر في ديار فزارة لبني مرة
وغطفان، قال الشماخ:

كلا يومَي طوالة وصل أروى
ظنون أن مطرح الظنون

ويقال: امرأة طوالة وطوالة كما يقال رجل
طوَال وطوَال إذا كان أهوج الطول، ويوم طوالة:
من أيام العرب.

٧٩٩٠ - طوانة: بضم أوله، وبعد الألف نون:
بلد بئغور المصيصة، قال يزيد بن معاوية:

وما أبالي بما لاقت جموعهم
يوم الطوانة من حمى ومن موم
إذا اتكأت على الأنماط مرتفقا
بدير ممران عندي أم كلثوم

وقال بطليموس: مدينة الطوانة طولها ست
وستون درجة، وعرضها ثمان وثلاثون درجة،
داخلة في الإقليم الخامس، طالعها الميزان
عشرون درجة عن ست عشرة درجة من
السرطان، يقابلها مثلها من الجدي، بيت ملكها
مثلها من الحمل، لها شركة في قلب الأسد،

٧٩٩٢- الطُّوبَانُ: حصن من أعمال حمص أو حماة.

٧٩٩٣- الطُّوبَانِيَّة: بضم أوله، وسكون ثانيه،

وباء موحدة، وبعد الألف نون ثم ياء النسبة مشددة: بلد من نواحي فلسطين.

٧٩٩٤- الطُّوبُوبُ: بالضم، وآخره باء، وهو الأجر، قصر الطوب: موضع بإفريقية.

٧٩٩٥- طُوبُوحٌ: بضم أوله، وآخره خاء معجمة، وهو اسم أعجمي، ومدخله في العربية من طآخه يطوخه ويطيخه إذا رماه بقيح: وهي قرية في صعيد مصر على غربي النيل. وطوخ الخيل: قرية أخرى بالصعيد في غربي النيل يقال لها طوخ بيت يَمُون ويقال لها طُوبُوءٌ أيضاً، وبها قبر علي بن محمد بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب، رضي الله عنه، كان خرج بمصر في أيام المنصور سنة ١٤٥ فلما ظهر عليه يزيد بن حاتم أخفاه عُسامة بن عمر المعافري في هذه القرية وزوجه ابنته إلى أن مات ودفن بها^(١).

وطوخ أيضاً: قرية بالحوف الغربي يقال لها طوخ مزيد.

٧٩٩٦- طُوبُودٌ: بفتح أوله، وسكون ثانيه، والبدال، وهو الجبل العظيم: وهو أيضاً اسم علم للجبل المشرف على عرفة وينقاد إلى صنعاء ويقال له السراة^(٢)، وإنما سمي السراة لعلوه، وسراة كل شيء: ظهره، وطوبودٌ أيضاً: بليدة بالصعيد الأعلى فوق قوص ودون أسوان،

٧٩٩٧- طُورٌ: بالضم ثم السكون، وآخره راء، والطور في كلام العرب: الجبل، وقال بعض أهل اللغة: لا يسمى طوراً حتى يكون ذا شجر ولا يقال للأجرد طُورٌ، وقيل: سمي طوراً بيطور بن إسماعيل، عليه السلام، أسقطت باؤه للاستتقال، ويقال لجميع بلاد الشام الطور، وقد تقدم لذلك شاهد في طُرآن بوزن قرآن من هذا الكتاب، وقال أهل السير: سميت بطور ابن إسماعيل بن إبراهيم، عليه السلام، وكان يملكها فنسبت إليه، وقد ذكر بعض العلماء أن الطور هذا الجبل المشرف على نابلس ولهذا يحجه السامرة، وأما اليهود فلمهم فيه اعتقاد عظيم ويزعمون أن إبراهيم أمر بذبح إسماعيل فيه، وعندهم في التوراة أن الذبيح إسحاق، عليه السلام، وبالقرب من مصر عند موضع يسمى مَدِينُ جَبَلِ يَسْمَى الطور، ولا يخلو من الصالحين، وحجارته كيف كسرت خرج منها صورة شجرة العليق، وعليه كان الخطاب الثاني لموسى، عليه السلام، عند خروجه من مصر ببني إسرائيل، وبلسان النَّبَطِ كل جبل يقال له طور فإذا كان عليه نبت وشجر قيل طور سيناء، والطور: جبل بعينه مظل على طبرية الأردن بينهما أربعة فراسخ على رأسه بيعة واسعة محكمة البناء موثقة الأرجاء يجتمع في كل عام بحضرتها سوق ثم بنى هناك الملك المعظم عيسى ابن الملك العادل أبي بكر بن أيوب قلعة حصينة وأنفق عليها الأموال الجمة وأحكمها غاية الإحكام، فلما كان في سنة ٦١٥ وخرج

٧٩٩٥- طُوبُوحٌ: بضم أوله، وآخره خاء معجمة، وهو اسم أعجمي، ومدخله في العربية من طآخه يطوخه ويطيخه إذا رماه بقيح: وهي قرية في صعيد مصر على غربي النيل. وطوخ الخيل: قرية أخرى بالصعيد في غربي النيل يقال لها طوخ بيت يَمُون ويقال لها طُوبُوءٌ أيضاً، وبها قبر علي بن محمد بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب، رضي الله عنه، كان خرج بمصر في أيام المنصور سنة ١٤٥ فلما ظهر عليه يزيد بن حاتم أخفاه عُسامة بن عمر المعافري في هذه القرية وزوجه ابنته إلى أن مات ودفن بها^(١).

وطوخ أيضاً: قرية بالحوف الغربي يقال لها طوخ مزيد.

٧٩٩٦- طُوبُودٌ: بفتح أوله، وسكون ثانيه، والبدال، وهو الجبل العظيم: وهو أيضاً اسم علم للجبل المشرف على عرفة وينقاد إلى صنعاء ويقال له السراة^(٢)، وإنما سمي السراة لعلوه، وسراة كل شيء: ظهره، وطوبودٌ أيضاً: بليدة بالصعيد الأعلى فوق قوص ودون أسوان،

(١) قلت: وهذه المواضع لا تزال إلى وقتنا هذا، وهي من أعمال محافظة المنيا بصعيد مصر، إلا أنه أصبح «طوخ الخيل» موضعاً، و«طوة» موضعاً آخر.

(٢) انظر سيرة ابن هشام ١ / ١٤

الأفرنج من وراء البحر طالين للبيت المقدس أمر بخرابها حتى تركها كأمس الدابر وألحق البيت المقدس بها في الخراب، فهما إلى هذه الغاية خراب، والطور أيضاً: جبل عند كورة تشتمل على عدة قرى تعرف بهذا الاسم بأرض مصر القبلية وبالقرب منها جبل فاران، هذا ما بلغنا في الطور غير مضاف فأما المضاف فيأتي .

٧٩٩٨- طُورَانُ: بضم أوله، وآخره نون: من قرى هراة، ينسب إليها أبو سعد خالد بن الربيع بن أحمد بن أبي الفضل بن أبي عاصم بن محمد بن الحسن المالكي الكاتب الطوراني، وكان من أفاضل خراسان، له بديهة في النظم والنثر، ذكره السمعاني في التحبير ووصفه بالفضل وسمع الحديث، وقال: أنشدني لنفسه:

قالوا: تَنفَسَ صُبْحُ لَيْلِكَ فَاتَّبِعْهُ
عَنْ نَوْمِ غَيْكِ، إِنَّ لَيْلِكَ ذَاهِبٌ
فَحَسِبْتُ أَعْوَامِي فَقُلْتُ: صَدَقْتُمْ
صُبْحُ كَمَا قُلْتُمْ وَلَكِنْ كَاذِبٌ

وطُورَانُ أيضاً: ناحية قصبتها قُضْدَارُ من أرض السند، وهي مدينة صغيرة لها رساتيق وخصب وقرى ومُدُن. وطُورَانُ أيضاً: ناحية المدائن، قال زُهْرَةُ بْنُ حَوِيَّةٍ أَيَّامَ الْفَتْوحِ:

أَلَا بَلَّغَا عَنِّي أبا حَفْصٍ آيَةً
وقولا له قَوْلُ الْكَمِيِّ الْمُغْشَاوَرِ
بَأَنَّا أَثَرْنَا أَنَّ طُورَانَ كَلَّهْمُ
لَدَى مُظَلِّمٍ يَهْفُو بِحُمْرِ الصَّرَاصِرِ
قَرِينَاهُمْ عِنْدَ الْلِقَاءِ بَوَاتِرًا
تَلَالًا وَتَسْنُو عِنْدَ تِلْكَ الْحَرَائِرِ

٧٩٩٩- طُورُ زَيْتَا: الجزء الثاني بلفظ الزَّيْتِ

من الأدهان وفي آخره أَلْفٌ: علم مرتجل لجبل يقرب رأس عين عند قنطرة الخابور على رأسه شجر زَيْتُون عذِي يسقيه المطر ولذلك سُمِّيَ طور زيتا، وفي فضائل البيئ المقدس: وفيه طور زيتا، وقد مات في جبل طور زيتا سبعون أَلْفَ نَبِيٍّ قَتَلَهُمُ الْجُوعُ وَالْعُرْيُ وَالْقَمَلُ، وهو مشرف على المسجد، وفيما بينهما وادي جهنم، ومنه رُفِعَ عَيْسَى ابْنُ مَرْيَمَ، عَلَيْهِ السَّلَامُ، وفيه يُنصَبُ الصَّرَاطُ، وفيه صلى عمر بن الخطاب، رضي الله عنه، وفيه قبور الأنبياء، قال البشاري: وجبل زيتا مطلق على المسجد شرقي وادي سُلوَان وهو وادي جهنم .

٨٠٠٠- طُورُ سَيْنَاءَ: بكسر السين ويروى بفتحها، وهو فيهما ممدود، قال الليث: طور سَيْنَاءَ جبل، وقال أبو إسحاق: قيل إن سَيْنَاءَ حِجَارَةٌ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ، اسم المكان، فمن قرأ سَيْنَاءَ على وزن صَحْرَاءَ فَإِنَّهَا لَا تَنْصَرَفُ، وَمَنْ قرأ سَيْنَاءَ فِي هُنَا اسم للبقعة فلا تنصرف أيضاً، وليس في كلام العرب فعلاء بالكسر ممدود، وهو اسم جبل يقرب أَيْلَةَ وعنده بليد فتح في زمن النبي، صلى الله عليه وسلم، سنة تسع صلحاً على أربعين ديناراً ثم فورقوا على دينار كل رجل فكانوا ثلاثمائة رجل، وما أظنه إلا الذي تقدّم ذكره بأنه كورة بمصر، وقال الجوهري: طور سَيْنَاءَ جبل بالشام، وهو طور أضيف إلى سَيْنَاءَ، وهو شجر، وكذلك طور سينين، قال الأخفش: السينين شجر، واحدها سينية، قال: وقُرِئَ طُورُ سَيْنَاءَ وَسَيْنَاءَ بِالْفَتْحِ وَالْكَسْرِ، وَالْفَتْحُ أَحْوَدُ فِي النُّحُولِ لِأَنَّهُ بُنِيَ عَلَى فَعْلَاءَ وَالْكَسْرُ رَدِيءٌ فِي النُّحُولِ لِأَنَّهُ لَيْسَ فِي أُنْبِيَةِ الْعَرَبِ فَعْلَاءَ مَدْمُودٌ مَكْسُورٌ الْأَوَّلُ غَيْرُ مَصْرُوفٍ

جماعة من الأدباء، سمع أبا القاسم محمد بن أحمد المُلَيْكي وأبا جعفر محمد بن الحسين السَّمْنجاني الإمام، كتب عنه أبو سعد بلخ، ومولده في رجب إما سنة ٤٠٦: ٤٠٧ بلخ، الشك منه، وتوفي بها يوم السبت حادي عشر جمادى الأولى سنة ٥٤٨.

٨٠٠٤- طُورُ هَارُونَ: جبل عالٍ مشرف في قبلي البيت المقدس فيه قبر هارون لأنه أُصعد إليه مع أخيه فلم يَعُدْ فَاتَهَمَتْ بنو إسرائيل موسى بقتله فدعا الله حتى أراهم تابوته بين الفضاء على رأس ذلك الجبل ثم غاب عنهم، كذا يقول اليهود، فسمي طور هارون لذلك.

٨٠٠٥- طُورِين: بعد الرءاء المكسورة ياءً مثناة من تحت، ونون: قرية من قرى الرِّي.

٨٠٠٦- طُوسَانُ: بضم أوله، وسكون ثانيه، وسين مهملة، وآخره نون، لا ريب في أنه أعجمي ويوافق من العربية، قال ابن الأعرابي: الطُوس، بالفتح، القمر، والطُوس، بالضم، دواء ودوام الشيء: وهي قرية بينها وبين مرو الشاهجان فرسخان، قد نسب إليها قوم من أهل الرواية.

٨٠٠٧- طُوسُ: قال بطليموس: طول طوس إحدى وثمانون درجة، وعرضها سبع وثلاثون، وهي في الإقليم الرابع، إن شئت صرفته لأن سكوت وسطه قاوم إحدى العلتين، واشتقاقه في الذي قبله: وهي مدينة بخراسان بينها وبين نيسابور نحو عشرة فراسخ تشتمل على بلديتين يقال لإحدهما الطابران وللأخرى نوقان ولهما أكثر من ألف قرية فتحت في أيام عثمان بن عفان، رضي الله عنه، وبها قبر علي بن موسى

إلا أن تجعله أعجمياً^(١)، وقال أبو علي: إنما لم يُصْرَفْ لأنه جعل اسماً للبقعة، وقال شيخنا أبو البقاء، رحمه الله: أما سينا، وقد ذكرنا كلامه في سينا من هذا الكتاب.

٨٠٠١- طُورُ عَبْدِينَ: بفتح العين، وسكون الباء ثم دال مكسورة، وياء مثناة من تحت، ونون: بليدة من أعمال نصيبين في بطن الجبل المشرف عليها المتصل بجبل الجودي، وهي قصبه كورة فيه، قال الشاعر:

ملك الحَضْرَ والفِراتِ إلى دج

للة طُراً والطُورَ من عَبْدِينَ

٨٠٠٢- طُورُوقُ: قرية من نواحي أيبورد، فيها القاضي أبو سعد أحمد بن نصر الطورقي الأيبوردي، كان من أهل العلم والفضل، تفقه بنيسابور وسمع القاضي أبا بكر أحمد بن الحسن بن أحمد الحيري النيسابوري، وولادته في حدود سنة ٤٠٠، روى عنه أبو سعيد عبد الملك بن محمد الأبوني وغيره.

٨٠٠٣- طُورُوكُ: سكة بلخ، منها عمر بن علي بن أبي الحسين بن علي بن أبي بكر بن أحمد بن حفص الشيعي الطوركي البلخي المعروف بأديب، شيخ من أهل بلخ يسكن سكة طوروك، شيخ صالح عفيف، قرأ عليه

(١) قال محقق سيرة ابن هشام في الهامش ويروي عن وهب بن منبه أنه قال: قيل لسطيح: أنى لك هذا العلم؟ فقال: لي صاحب من الجن استمع أخبار السماء من طور سيناء حين كلم الله تعالى منه موسى عليه السلام، فهو يؤدي إلي من ذلك ما يؤديه، وقد ولد هو وشق في اليوم الذي ماتت فيه طريقة الكاهنة امرأة عمرو بن عامر.

من الدنيا أربته ثم انقطع إلى العبادة فحجَّ إلى بيت الله الحرام وقصد الشام وأقام بالبيت المقدس مدة، وقيل: إنه قصد الإسكندرية وأقام بمنارتها ثم رجع إلى طوس وانقطع إلى العبادة فألزمه فخر الملك بن نظام الملك بالتدريس بمدريسته في نيسابور فامتنع وقال: أريد العبادة، فقال له: لا يحلُّ لك أن تمنع المسلمين الفائدة منك، فدرّس ثم ترك التدريس ولزم منزله بطوس حتى مات بالطابران منها في رابع عشر جمادى الآخرة سنة ٥٠٥ ودفن بظاهر الطابران، وكان مولده سنة ٤٥٠ وراثه الأديب الأبيوردي فقال:

بكى على حُجَّة الإسلام حين نَوَى
من كل حَيٍّ عظيمِ القدرِ أشرفُهُ
وما لمن يمتري في الله عبرته
على أبي حامدٍ لاحٍ يعنّفُهُ
تلك الرزيّةُ تستهوي قَوِيَّ جَلدي
والسَطْرَفُ تُسهره والدمعُ تَنزِفُهُ
فما له خَلَّةٌ في الزُهْدِ مُنْكَرَةٌ
ولا له شَبَهٌ في الخلقِ نَعْرِفُهُ
مضى وأعظمُ مَفْقُودٍ فُجِعْتُ به
مَنْ لا نظيرَ له في الخلقِ يَخْلُفُهُ

ومنها تميم بن محمد بن طمغاج أبو عبد الرحمن الطوسي صاحب المسند الحافظ، رحل وسمع بحمص سليمان بن سلمة الخياري، وبمصر محمد بن رُمح وغيره، وبالجبال وخراسان إسحاق بن راهويه والحسن بن عيسى الماسرجسي، وبالعراق عبد الرحمن بن واقد الواقدي وأحمد بن حنبل وهُدْبَةُ بن خالد وشيبان بن فَرُوح، روى عنه جماعة، منهم: عليُّ بن جمشاد العدل وأبو

الرّضا وبها أيضاً قبر هارون الرشيد، وقال مسعر بن المهلهل: وطوس أربع مُدُن: منها اثنتان كبيرتان واثنتان صغيرتان، وبها آثار أُبَيَّة إسلامية جليبة، وبها دار حُميد بن قحطبة، ومساحتها ميل في مثله، وفي بعض بساتينها قبر عليّ بن موسى الرضا وقبر الرشيد، وبينها وبين نيسابور قصر هائل عظيم محكم البنيان لم أر مثله علو جدران وإحكام بنيان، وفي داخله مقاصير تتحير في حسنها الأوهام وآزاج وأروقة وخزائن وحجر للخُلُوة، وسألت عن أمره فوجدت أهل البلد مجمعين على أنه بناء بعض التبابعة وأنه كان قصد بلد الصين من اليمن فلما صار إلى هذا المكان رأى أن يخلف حُرْمَهُ وكنوزه وذخائره في مكان يسكن إليه ويسير متخفياً فبنى هذا القصر وأجرى له نهراً عظيماً آثاره بيّنة وأودعه كنوزه وذخائره وحُرمه ومضى إلى الصين فبلغ ما أراد وانصرف فحمل بعض ما كان جعله في القصر وبقيت له فيه بعد أموال وذخائر تحفى أمكنتها وصفات مواضعها مكتوبة معه، فلم يزل على هذه الحال تجتاز به القوافل وتنزله السابلة ولا يعلمون منه شيئاً حتى استبان ذلك واستخرجه أسعد بن أبي يعقرب صاحب كحلان في أيامنا هذه لأن الصفة كانت وقعت إليه فوجه قوماً استخرجوها وحملوها إليه إلى اليمن، وقد خرج من طوس من أئمة أهل العلم والفقهاء ما لا يحصى، وحسبك بأبي حامد محمد بن محمد بن محمد الغزالي الطوسي وأبي الفتح أخيه، وأما الغزالي أبو حامد فهو الإمام المشهور صاحب التصانيف التي ملأت الأرض طولاً وعرضاً، قرأ على أبي المعالي الجويني ودرس بالنظامية بعد أبي إسحاق ونال

٨٠٠٩ - طُوطَالِقَةُ: بضم أوله، وسكون ثانيه ثم طاء أخرى، وبعد الألف لام مكسورة، وقاف: بلدة بالأندلس من إقليم باجة فيها معدن فضة خالصة، ينسب إليها عبدالله بن فرج الطوطالقي النحوي من أهل قرطبة أبو محمد ويقال أبو هارون، روى عن أبي عليّ عبد الله الرياحي وابن القُوطية ونظرائهم وتحقق بالأدب واللغة وألّف كتاباً متناً اختصار المدونة، وتوفي في النصف من رجب سنة ٣٨٦.

٨٠١٠ - طُوعَةُ: قال أبو زياد: ومن مياه بني العجلان طوعة وطُوع، والله أعلم.

٨٠١١ - طُوغَات: مدينة وقلعة بنواحي ارمينية من أعمال أَرَزَن الروم.

٨٠١٢ - طُولَقَةُ: مدينة بالمغرب من ناحية الزاب الكبير من صنع الجريد^(١)، ينسب إليها عبد الله بن كعب بن ربيعة.

٨٠١٣ - طُوُّ: بالفتح، والتشديد: اسم موضع، وهو علم مرتجل.

٨٠١٤ - طُوة: كورة من كور بطن الريف من أسفل الأرض بمصر يقال كورة طُوة مَنُوف^(٢).

٨٠١٥ - طُوبِع: قال أبو زياد: ومن مياه بني العجلان طوعة وطوبع اللذان يقول فيهما القائل:

نظرتُ ودوننا عَلَمًا طُوبِعِ

ومنقاد المخاريم من دِقَانِ

(١) طولقة: من بلاد الجريد بجوفى بنطوس، وهي ثلاث مدن كلها عليها أسوار وخنادق، وحولها أنهار، وهي كثيرة البساتين بالزيتون والأعناب والنخيل والشجر وجميع الثمار.

الروض المعطار / ٤٠٠

(٢) قلت: وطوة أخرى من أعمال المنيا بصعيد مصر.

بكر بن إبراهيم بن البدر صاحب الخلافات وخلق سواهم، وقال الحاكم: تميم بن محمد ابن طمغاج أبو عبد الرحمن الطوسي محدث ثقة كثير الحديث والرحلة والتصنيف، جمع المسند الكبير ورأيتُه عند جماعة من مشايخنا، والوزير نظام الملك الحسن بن عليّ وغيرهم، وأهل خراسان يسمون أهل طوس البقر، ولا أدري لمَ ذلك، وقال رجل يهجون نظام الملك:

لقد حَرَبَ الطُّوسِيُّ بلدة غزنة

فصَبَّ عليه الله مقلوبَ بَلَدَتِه

هو الثور قرنُ الثور في حِرِّ أمه

ومقلوبُ اسم الثور في جوف لحيته

وقال دَعِبِل بن عليّ في قصيدة يمدح بها آل عليّ بن أبي طالب، رضي الله عنه، ويذكر قَبْرِيّ عليّ بن موسى والرشيد بطوس:

إربع بطوس على قبر الزكيّ به

إن كنتَ تربع من دين عليّ وطَيرِ

قبران في طوس: خير الناس كلهم

وقبر شَرِّهم، وهذا من العَبْرِ

ما ينفع الرُّجْسُ من قرب الزكيّ ولا

على الزكيّ بقرب الرجس من ضَرَرِ

هيئات كلِّ امرئٍ رهنٌ بما كَسَبَتْ

يداه حقاً، فخذُ ما شئتَ أو فدِّرِ

وطوس: من قرى بخارى، عن أبي سعد، ونسب إليها أبا جعفر رضوان بن عمران الطوسي من أهل بخارى، روى عن أسباط بن اليسع وأبي عبد الله بن أبي حفص، روى عنه خلف بن محمد بن إسماعيل الخيام.

٨٠٠٨ - طُوسُنُ: مثل الذي قبله وزيادة نون: قرية من قرى بخارى.

٨٠١٦ - طَوِيلَعُ: بضم أوله، وبفتح ثانيه، ولفظه لفظ التصغير، ويجوز أن يكون تصغير عدّة أشياء في اللغة، يجوز أن يكون تصغير الطالع، وهو من الأضداد، يقال: طلعتُ على القوم أطلعتُ طلوعاً فأنا طالعٌ إذا غبت عنهم حتى لا يروك أو أقبلت إليهم حتى يروك، روى ذلك أبو عبيد وابن السكيت، وعلى في الأمر بمعنى عن، ويجوز أن يكون تصغير الطالع الذي جاء في الحديث عن عمر بن الخطاب، رضي الله عنه: لو أن لي طلاع الأرض لافتديت به من هول المَطْلَعِ، وطلاعها: ملؤها حتى يطالع أهل الأرض فيساويه، وقيل: طلاع الأرض ما طلعت عليه الشمس، ويجوز أن يكون تصغير الطالع من السهام وهو الذي يقع وراء الهدف، ويجوز غير ذلك، وطَوِيلَعُ: ماءٌ لبني تميم ثم لبني يربوع منهم. وطويلع: هضبة بمكة معروفة عليه بيوت ومسكن لأهل مكة، قال أبو منصور: هو ركيّة عادية بالشواجن عذبة الماء قريبة الرشاء، قال السكوني: قال شيخ من الأعراب لآخر: فهل وجدت طويلعاً؟ أما والله إنه لطويل الرشاء بعيد العشاء مشرف على الأعداء، وفيه يقول ضمرة بن ضمرة النهشلي:

فلو كنت حرباً ما بلغت طَوِيلِعاً

ولا جَوْهَ إلا خميساً عَرَمَماً

وقال الحفصي: طويلع منهل بالصَّمَانِ،

وفي كتاب نصر: طويلع واد في طريق البصرة إلى اليمامة بين الدوّ والصَّمَانِ، وفي جامع الغوري: طويلع موضع بنجد، وقال أعرابي يرثي واحداً:

وأيّ فتنى ودّعت يومَ طويلع

عشيّة سلّمنا عليه وسلّمنا

رمى بصدور العيس منحرف الفلا

فلم يدّر خلقٌ بعدها أين يَمّا

فيا جازيَ الفتيان بالنعيم اجزه

بُنعماه نُعمى، واعفُ إن كان أظلما

٨٠١٧ - طَوِيلُ البَنَاتِ: بتقديم الباء على النون من البنات، ورواه بعضهم بتقديم النون: جبل بين اليمامة والحجاز.

٨٠١٨ - الطَّوِيلَةُ: ضد القصيرة: روضة معروفة بالصَّمَانِ، قال أبو منصور: وقد رأيتها وكان عرضها قدر ميل في طول ثلاثة أميال، وفيها مساك لماء السماء إذا امتلأ شربوا منه الشهر والشهرين.

٨٠١٩ - الطَّوِي: بالفتح ثم الكسر، وتشديد الياء، وهي البئر المطوية بالحجارة، وجمعها أطواء: وهو جبل وبنار في ديار محارب، ويقال للجبل قرن الطوي، وقد ذكره زهير وعنترة العبسي في شعرهما، وقال الزبير بن أبي بكر: الطوي بئر حفرها عبد شمس بن عبد مناف وهي التي بأعلى مكة عند البيضاء دار محمد بن سيف^(١)، فقالت سبيعة بنت عبد شمس:

إنّ الضويّ إذا ذكرتم ماءها

صوبُ السحابِ عذوبةً وصفاء

بال الطاء والهاء وما يليهما

٨٠٢٠ - طِهْرَانُ: بالكسر ثم السكون، وراء، وآخره نون، وهي عجمية، وهم يقولون تِهْران لأن الطاء ليست في لغتهم: وهي من قرى الرّي بينهما نحو فرسخ، حدثني الصادق من أهل الري أن طهران قرية كبيرة مبنية تحت الأرض لا

(١) عند ابن هشام في سيرته ١٥٦/١ دار محمد بن يوسف الثقفي.

سمع لُونِيَاً محمد بن سليمان وغيره، وعلي بن يحيى الطهراني أصبهاني أيضاً، سمع قتيبة بن مهران الأصبهاني، ومحمد بن محمد بن صخر بن سدوس الطهراني التميمي أصبهاني أيضاً يكنى أبا جعفر، ثقة وكان من الصالحين، سمع أبا عبد الرحمن المقرئ وأبا عاصم النبيل وخلاد بن يحيى وغيرهم، وناجية بن سدوس أبو القاسم الطهراني أصبهاني أيضاً، وأبو نصر محمود بن عمر بن إبراهيم بن أحمد الطهراني، حدث عن ابن مَرْكَوْبِهِ، سمع منه أبو الفضل المقدسي.

٨٠٢١- طَهْرُمُسُ: بالضم، وسكون الراء، وضم الميم، وآخره سين مَهْمَلَةٌ: قرية بمصر.

٨٠٢٢- الطُّهْمَائِيَّةُ: قد اختلفَ في المطمَّهَمِ اختلافاً كثيراً، وبعض جعله صفة محمودة وبعض جعلها مذمومة، يطول شرح ذلك، والطُّهْمَةُ لون يجاوز السمرة: وهي قرية نسبت إلى رجل اسمه طهمان.

٨٠٢٣- طَهْنَةُ: بكسر أوله، وسكون ثانيه ثم نون مَهْمَلَةٌ في كلام العرب، وهي لفظة قبطية: اسم لقرية بالصعيد وهي طهنة واهية، قريتان متقاربتان بشرقي النيل قرب أنصنا بالصعيد^(١).

٨٠٢٤- طَهْنَهُورُ: بفتح أوله وثانيه، وسكون النون، وآخره راء: قرية على غربي النيل بالصعيد يقال لها طهنهوور السدر.

٨٠٢٥- طَهْيَانُ: بالتحريك ثم ياء مثناة من

سبيل لأحد عليهم إلا بإرادتهم ولقد عَصَوْا على السلطان مراراً فلم يكن له فيهم حيلة إلا بالمداراة، وإن فيها اثنتي عشرة محلة كل واحدة تحارب أختها ولا يدخل أهل هذه المحلة إلى هذه، وهي كثيرة البساتين مشتبكة، وهي أيضاً تمنع أهلها، قال: وهم مع ذلك لا يزرعون على فدان البقر وإنما يزرعون بالمرور لأنهم كثيرو الأعداء ويخافون على دوابهم من غارة بعضهم على بعض، والله المستعان، ينسب إليها أبو عبد الله محمد بن حماد الطهراني، سمع عبد الرزاق بن همام وغيره، روى عنه الأئمة، قال أبو سعيد: ابن يونس كان من أهل الرحلة في طلب الحديث، وكان ثقة صاحب حديث يفهم، قدم مصر وخرج عنها فكانت وفاته بعسقلان من أرض الشام سنة ٢٦١، وقال أحمد بن عدي: سمعت منصوراً الفقيه يقول لم أر من الشيوخ أحداً فأحببت أن أكون مثله في الفضل غير ثلاثة، فذكر أولهم محمد بن حماد الطهراني لأنه كان قد سار إلى مصر وحدث بها، وكان بالشام يسكن عسقلان. وطهران أيضاً: من قرى أصبهان، خرج منها أيضاً جماعة من المحدثين، منهم: عقييل بن يحيى الطهراني أبو صالح، كان ثقة، حدث عن ابن عيينة ويحيى القطان، توفي سنة ٢٥٨، وإبراهيم بن سليمان أبو بكر الطهراني، كان من طهران أصبهان أيضاً، سمع إبراهيم بن نصر وغيره، وسعيد بن مهران بن محمد الطهراني أصبهاني أيضاً، سمع عبد الله بن عبد الوهاب الخوارزمي، وعلي بن رستم بن المطيار الطهراني أصبهاني أيضاً عمُّ أبي علي أحمد بن محمد بن رستم يكنى أبا الحسن،

(١) قلت: وهي الآن تعرف باسم «طهنا الجبل»، والأخرى تسمى «هيا» وهما من أعمال محافظة المنيا بصعيد مصر وسميت «طهنا الجبل» نسبة إلى جبل الطير، تكلم عنه المصنف بتفصيل في موضعه في هذا الكتاب، فانظره.

تحت، وآخره نون، يقال: طهت الإبل تطهى. طهياً إذا انتشرت فذهبت في الأرض، وموضعها طهيان، والطهيان: اسم قلة جبل بعينه، قال نصر: باليمن، أنشد الباهلي للأحول الكندي:

ليت لنا من مساء زمزم شربة
مُبرّدة باتت على الطهيان

باب الطاء والياء وما يليهما

٨٠٢٦ - الطَّيْبُ: بالكسر ثم السكون، وآخره باءٌ موحدة، بلفظ الطيب وهو الرائحة الطيبة التي يتبخر بها أو يتضح ويتطيب: بليدة بين واسط وخوزستان وأهلها نبط إلى الآن ولغتهم نبطية، حدثني داود بن أحمد بن سعيد الطيبي التاجر، رحمه الله، قال: المتعارف عندنا أن الطيب من عمارة شيث بن آدم، عليه السلام، وما زال أهلها على ملة شيث وهو مذهب الصابئة إلى أن جاء الإسلام فأسلموا، وكان فيها عجائب من الطلسمات منها ما بطل ومنها ما هو باق إلى الآن، فمنها أنه لا يدخلها زنبور إلا مات، وإلى قريب من زماننا ما كان يوجد فيها حية ولا عقرب ولا يدخلها إلى يومنا هذا غرابٌ أبقع ولا عقعق، قال: والطيب متوسط بين واسط وخوزستان، وبينها وبين كل واحدة منهما ثمانية عشر فرسخاً، وقد نسب إليها جماعة من العلماء، منهم: أحمد بن إسحاق بن بنجاب الطيبي، وبكر بن محمد بن جعفر الطيبي، وأبو عبد الله الحسين بن الضحاك بن محمد الأنماطي الطيبي، روى عن أبي بكر الشافعي وغير هؤلاء.

فلما أتانا أظهر الله دينه،
وأصبح مسروراً بطيبة راضياً
وقال الفضل بن العباس اللّهي:

وعلى طيبة التي بارك الله
عُ عليها بخاتم الأنبياء

قرأت بخط أبي الفضل العباس بن علي الصولي بن برد الخيار عن خالد عن الشعبي عن فاطمة بنت قيس قالت: صعد النبي، صلى الله عليه وسلم، المنبر وكان لا يصعده إلا يوم الجمعة فأنكر الناس ذلك فكانوا بين قائم وجالس، فأومأ النبي، صلى الله عليه وسلم، إليهم بيده أن اجلسوا ثم قال: إني لم أقم بمقامي هذا إلا لأمر يُغضكم ولكن تميماً الداري أخبرني أن بني عم له كانوا في البحر فأخذتهم ريح عاصف فآلجأتهم إلى جزيرة فإذا هم بشيء أسودّ أهدب كثير الشعر فقالوا: ما

(١) قلت: وهذه المواضع لا تزال إلى يومنا هذا، وهي من أعمال محافظة المنيا بصعيد مصر.

٨٠٢٧ - الطَّيْبَةُ: بتشديد الياء، قريتان: إحداهما يقال لها الطيبة وزكيوه من السمنودية،

٨٠٢٩ - طَيْبَةٌ: بكسر أوله، والباقي مثل الذي قبله، كأنه واحدة الطيب: اسم من أسماء زمزم. والطيبة أيضاً: قرية كانت قرب زُرُود.

٨٠٣٠ - طَيْخٌ: بالفتح، موضع بأسفل ذي المَرَوَة، وذو المَرَوَة: بين حُشْب ووادي القرى، قال كثير:

فوالله ما أدري أطيخاً تواعدوا

لَتِمَ ظَمِ أُم مَاءٍ حَيْدَةً أوردوا

٨٠٣١ - طَيْخَةٌ: بخاء معجمة: موضع من أسافل ذي المَرَوَة بين ذي حُشْب ووادي القرى، وقيل هو بحاء مهملة.

٨٠٣٢ - طَيْرٌ: بكسر أوله، وسكون ثانيه، يجوز أن يكون من باب إِصْمِتْ وَأَطْرِقَا: وهو موضع كان فيه يوم من أيام العرب كأنهم لما هربوا منه بُنِيَ له اسمٌ مما لم يُسَمَّ فاعله أي طاروا مثل الطير هرباً.

٨٠٣٣ - طَيْرًا: بكسر أوله، وسكون ثانيه، بوزن الشَّيْزَى: وهي من قرى أصبهان، نسب إليها أبو العباس أحمد بن محمد بن علي بن مَتَّة الطيراني، له رحلة في طلب الحديث، سمع الكثير ولم يحدث إلا باليسير، سمع أبا عبيدة عبد الله بن محمد بن الحسن بن زياد الجهمي، روى عنه أبو بكر بن مِرْدَوَيْه، ومحمد بن عبيد الله بن أحمد بن محمد بن أحمد بن يزيد الطيراني أبو بكر الأنصاري الشيخ الصالح الثقة، صاحب سُنَّة وصلابة في الدين، كتب عنه أهل الحديث، وكان كثير الكتابة أحد الأثبات حسن التصانيف، مات في سنة ٤٢٣، قاله يحيى بن منده في تاريخ أصبهان.

أنت؟ فقالت: أنا الجساسة، فقالوا: أخبرينا! فقالت: ما أنا بمخبرتكم بشيء ولكن عليكم بهذا الدير فإن فيه رجلاً هو بالأشواق إلى محادثتكم، فدخلوا فإذا هم بشيخ مؤثق شديد الوثاق شديد التشكي مظهر للحزن، فسألهم: من أي العرب أنتم؟ فقالوا: نحن قوم من العرب من أهل الشام، قال: فما فعل الرجل الذي خرج فيكم؟ قلنا: بخير، قاتله قومه فظهر عليهم، قال: فما فعلت عين زُغَر؟ قالوا: يشربون منها ويسقون، قال: فما فعل نخل بين عَمَان وبيسان؟ قالوا: يطعم جناه في كل حين، قال: فما فعلت بحيرة طبرية؟ قالوا: يتدفق جانبها، فزَفَرَ ثلاث زفرات ثم قال: لو قد أفلت من وثاقي هذا لم أدع أرضاً إلا وطئتها برجلي إلا طيبة فإنه ليس لي عليها سلطان، ثم قال النبي، صلى الله عليه وسلم، إلى هذه انتهى فرحي، هذه طيبة، والذي نفس محمد بيده ما فيها طريق واسع ولا دقيق ولا سهل ولا جبل إلا عليه ملك شاهر سيفه إلى يوم القيامة^(١)، وقال أبو عبيد الله بن قيس الرقيات:

يا من رأى البرق بالحجاز فما

أقبس أيدي الولايد الضرما

لاح سنه من نخل يثرب فال

حرة حتى أضالنا إضما

أسقى به الله بطن طيبة فال

رروحاء فالأخشبين فالحرما

أرض بها تثبت العشيرة قد،

عشنا وكننا من أهلها علما

(١) وحديث الجساسة أخرجه مسلم في كتاب الفتن

ح / ١١٩، ١٢٠، والترمذي في كتاب الفتن باب ٦٦.

فتركته على ما كان، وهي عجمية: موضع بين الكوفة والقادسية على حافة الطريق على جادة الحاج، وبينها وبين القادسية ميل، كانت إقطاعاً للأشعث بن قيس بن عمر بن الخطاب وكانت من أنزه المواضع محفوفة بالكروم والشجر والحانات والمعاصر وكانت أحد المواضع المقصودة للهو والبطالة، وهي الآن خراب لم يبق بها إلا أثر قباب يسمونها قباب أبي نواس، ولأهل الخلاعة فيها أخبار يطول ذكرها، وقال أبو نواس يذكرها:

قالوا: تَسَّكَ بعد الحجِّ، قلتُ لهم:
أرجو الإله وأخشى طيزناباذ

أخشى قُضِبَ كَرَمٍ أن يَنازعني
فُضِّلَ الخَطَامُ وإن أُسرعتُ إغذاذا

فإن سلمتُ، وما قلبي على ثقة
من السلامة، لم أسلم بيغذاذا

ما أبعد التُّسك من قلب تقسمه
قُطِرْبُلٌ فقُرى بِنَا فكلواذي

قال علي بن يحيى: حدثني محمد بن عبيد الله الكاتب قال: قدمت من مكة فلما صرتُ إلى طيزناباذ: ذكرتُ قول أبي نواس حيث قال:

بطيزناباذ كرمٌ ما مررتُ به
إلا تعجبتُ ممن يشربُ الماء

إن الشرابَ إذا ما كان من عنبٍ
داءً، وأني لبيبٌ يشربُ الداء؟

فهتف بي هاتفٌ أسمعُ صوته ولا أراه فقال:

وفي الجحيم حميمٌ ما تجرعه
خلقٌ فأبقى له في البطن أمعاء

٨٠٣٤ - طيرة: بكسر أوله، وسكون ثانيه، وراء، والطيرة التطير من قوله، عليه الصلاة والسلام: لا عدوى ولا طيرة، والأصل تحريك الياء كمثل العينة ولكنه خُفِّف: وهو قرية بدمشق، ينسب إليها الحسن بن علي بن سلمة الطيري أبو القاسم المزي، روى عن أبي الجهم أحمد بن الحسين بن طلاب المشغرائي وأبي جعفر محمد بن القاسم بن عبد الخالق المؤذن ومحمد بن أحمد بن فياض، روى عنه أبو عبد الله محمد بن حمزة الحراني وأبو نصر بن الجبان، وقال الشيخ زين الأمانة بن عباد: بدمشق عدة قرى يقال لكل واحدة منها طيرة بني فلان، والنسبة إليها طيري، منها علي بن سليمان بن سلمة أبو الحسن المزي الطيري، حدث عن أبي بكر أحمد بن محمد بن الوليد المزي، روى عنه عبد الرحمن بن علي بن نصر.

٨٠٣٥ - طيزناباذ: بكسر أوله، وسكون ثانيه ثم زاي مفتوحة ثم نون، وبعد ألفها باء موحدة، وآخره ذال معجمة، والذي يظهر لي في اشتقاقه وسبب تسميته بهذا الاسم أنه من عمارة الضيزن والد النضيرة بنت الضيزن ملك الحضرة وأن الفرس ليس في كلامهم الضاد فتكلموا بها بالطاء فغلب عليها، ومعناه عمارة الضيزن لأن أباد العمارة، ثم وقفت بعدما كتبتُ هذا بمدة على كتاب الفتوح للبلأذري فوجدتُ فيه قالوا: كانت طيزناباذ تدعى ضيزناباذ نسبت إلى ضيزن ابن معاوية بن عمرو بن العبيد السليحي، قال الكلبي: الضيزن معاوية بن الاحرام بن سعد بن سليح بن حلوان بن عمران بن الحاف بن قضاعة، فاستحسن لنفسه صدق ما ظهر لي

ومسجده إلى جنب داره بطيفوراباذ، فهذا يدل على أن طيفوراباذ محلة بهمدان وهي غير التي ذكرها ابن منده، وذكر في ترجمة محمد بن طاهر بن يمان بن الحسن النجار أبي العلاء العابد المعروف بابن الصباغ أنه مات سنة ٤٨٥ ودفن في مقابر نشيط على ظهر الطريق التي يؤخذ منها إلى طيفوراباذ، وهذا يحقق أنها بهمدان.

٨٠٤١- طَيْلَسَانُ: بفتح أوله، وسكون ثانيه، ولام مفتوحة، وسين مهملة، وآخره نون، قال النليث: الطلس والطلسة مصدر الأطلس من الذئب وهو الذي تساقط شعره وهو أحب ما يكون، قال: والطيلسان بفتح اللام منه ويكسر ولم أسمع فيعلان بكسر العين إنما يكون مضموماً كالخيزران والحيسمان، ولكن لما صارت الكسرة والضمة أختين اشتركتا في مواضع كثيرة ودخلت الكسرة مدخل الضمة، قال الأصمعي: الطيلسان معربٌ فارسيٌّ وأصله تالشان، وطيلسان: إقليم واسع كثير البلدان والسكان من نواحي الديلم والخزر افتتحه الوليد بن عقبة في سنة ٣٥.

٨٠٤٢- الطَّيْنُ: بلفظ الطين من التراب، عقبة الطين: من نواحي فارس لها ذكر في الفتوح، وقصر الطين: من قصور الحيرة.

٨٠٤٣- الطَّيْنَةُ: بلفظ واحدة الطين، بكسر أوله، وسكون ثانيه، ونون: بليدة بين الفرما وتيس من أرض مصر، ينسب إليها أبو الحسن علي بن منصور الطيني، روى عنه أبو مطر الإسكندراني، والله الموفق للصواب.

٨٠٣٦- طَيْسَانِيَّةٌ: بالكسر ثم السكون، وسين مهملة، وبعد الألف نون، وباء مثناة من تحت خفيفة: بلدة بالأندلس من أعمال إشبيلية.

٨٠٣٧- طَيْسْفُونُ: بفتح أوله، وسكون ثانيه، وسين مهملة، وفاء، وآخره نون: هي مدينة كسرى التي فيها الإيوان، بينها وبين بغداد ثلاثة فراسخ، قال حمزة: وأصلها طوسفون فُعربت على طيسفون، وطيسفونج: قرية مقابل النعمانية وبها آثار خراب باقٍ إلى الآن. فعلى هذا لا يكون طَيْسْفُونُ مدينة الإيوان. وطيسفون أيضاً: قرية بمرو.

٨٠٣٨- الطَّيْطَوَانَةُ: بتكرير الطاء، وواو، وبعدها ألف ثم نون: بلدة من أعمال أرمينية.

٨٠٣٩- طَيْفُورُ: بفتح أوله، وسكون ثانيه ثم فاء مضمومة، وواو ساكنة ثم راء: اسم لطير صغير، عن الأزهرى، واسم موضع أيضاً.

٨٠٤٠- طَيْفُورَابَاذُ: من قرى أصبهان، قال يحيى بن منده: أحمد بن محمد بن إبراهيم الطيفوراباذي أبو الفتح، حدث عن محمد بن إبراهيم المقرئ وكتب عنه، وطَيْفُورَابَاذُ بهمدان، نسب إليها أحمد بن الحسين بن علي الخياط أبو العباس الطيفوراباذي يعرف بابن الحداد، روى عن الفضل بن الفضل الكندي وغيره، روى عنه طاهر بن أحمد البصير وكان ثقة. قال شيرويه بن شهردار: إن طاهر بن عبد الله بن عمر بن يحيى بن عيسى بن ماهلة أبا بكر الزاهد توفي في صفر سنة ٤٠٢ وقبر في مقابر نشيط في همدان، واليوم قبره ظاهر يزار

حرف الظاء

باب الظاء والألف وما يليهما

٨٠٤٤ - **الظَاهِرُ**: خَطَّةٌ كَبِيرَةٌ بِمِصْرَ بِالْفِسْطَاطِ، سَمَّيَتْ بِذَلِكَ لِأَنَّ عَمْرَو بْنَ الْعَاصِ لَمَّا رَجَعَ مِنَ الْإِسْكَانْدَرِيَّةِ وَاخْتَطَّ الْفِسْطَاطَ تَأَخَّرَ عَنْهُ جَمَاعَةٌ مِنَ الْقَبَائِلِ بِالْإِسْكَانْدَرِيَّةِ ثُمَّ لَحِقُوا بِالْفِسْطَاطِ وَقَدْ اخْتَطَّ النَّاسُ وَلَمْ يَبْقَ لَهُمْ مَوْضِعٌ فَشَكَّوْا ذَلِكَ إِلَى عَمْرَو بْنَ الْعَاصِ وَكَانَ قَدْ وَلِيَ الْخَطَطَ مَعَاوِيَةَ بْنَ حَدِيجٍ فَأَمَرَهُ بِالنَّظَرِ لَهُمْ، فَقَالَ لِلْقَادِمِينَ: أَرَى لَكُمْ أَنْ تَظْهَرُوا عَلَى الْقَبَائِلِ فَتَتَّخِذُوا مِنْزَلًا ظَاهِرًا عَنْهُمْ، فَفَعَلُوا وَنَزَلُوا هَذَا الْمَوْضِعَ وَسَمَوْهُ الظَّاهِرَ، فَقَالَ كَرْدَوَيْهِ بْنِ عَمْرَوِ الْأَزْدِيِّ ثُمَّ الرَّهْنِيِّ:

ظَهَرْنَا بِحَمْدِ اللَّهِ، وَالنَّاسُ دُونَنَا

كَذَلِكَ مَذَكَّنَا إِلَى الْخَيْرِ نَظْهَرِ

٨٠٤٥ - **الظَّاهِرِيَّةُ**: قَرِيَّتَانِ بِمِصْرَ مَنَسُوبَتَانِ إِلَى الظَّاهِرِ لِإِعْزَازِ دِينَ اللَّهِ بْنِ الْحَاكِمِ مَلِكِ مِصْرَ، إِحْدَاهُمَا مِنْ كُورَةِ الْغَرْبِيَّةِ وَالْأُخْرَى مِنْ كُورَةِ الْجِيْزَةِ، قَالَ أَبُو الْأَشْهَبِ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ دَاوُدَ الْعَامِرِيُّ:

وَجَاوَزْتُ فِي مِصْرَ لَوْ تَعَلَّمِي
مِنْ حَيًّا مِنَ الْأَزْدِ فِي الظَّاهِرِ
هِنَالِكَ غِشْنَا فَمَا مِثْلَهُمْ
لَطَارِقَ لَيْلٍ وَلَا زَائِرِ
تِرَانِي أَبْخَتِرُ فِي دَارِهِمْ
كَأَنِّي بَدَارُ بَنِي عَامِرِ

٨٠٤٦ - **الظَّاهِرَةُ**: مِنْ قَرَى الْيَمَامَةِ، عَنْ الْحَفْصِيِّ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

باب الظاء والباء وما يليهما

٨٠٤٧ - **الظُّبَاءُ**: بَضْمُ أَوْلَاهِ، وَالْمَدُّ، وَرَبْمَا رَوِي بِالْكَسْرِ وَالْمَدُّ أَيْضًا: وَهُوَ رَمْلٌ أَوْ مَوْضِعٌ، قَالَ الْأَدِيبِيُّ وَعَلَى هَذَا قَوْلُهُ:

أَسَارِيعَ ظُبِيٍّ

كَأَنَّهُ جَمَعَ بِمَا حَوْلَهُ، وَقَالَ الْأَصْمَعِيُّ: وَاحِدَتُهَا ظُبِيَّةٌ، وَقَالَ ابْنُ الْأَنْبَارِيِّ: ظُبَاءُ اسْمٌ كَثِيبٌ بَعِينَةٌ، وَقَالَ الْمَرْزُوقِيُّ: مِنْ رَوَاهِ بَضْمِ الظَّاءِ فَهُوَ مَنَعْرَجُ الْوَادِي، وَالْوَااحِدَةُ ظُبِيَّةٌ، وَيَكُونُ هَذَا أَحَدَ الْجَمُوعِ الَّتِي جَاءَتْ عَلَى فُعَالٍ نَحْوِ رُخَالٍ وَطُؤَارٍ، وَقَالَ أَبُو بَكْرٍ بْنُ حَازِمٍ:

الظُّبَاءُ، بالضم، واد بتهامة، قال أبو دُوَيْبٍ:

عرفتُ الديار لأمِّ الدهين

بين الظُّبَاءِ فوادي عَشْرُ^(١)

وقال السكري: الظُّبَاءُ واد وموضع،

والظُّبَاءُ: منعرج الوادي، الواحدة ظُبَّةٌ.

٨٠٤٨ - الظُّبَاءُ: بالكسر، والمد، وهو جمع،

واحدته ظبية، وتشارك فيه الظبية مؤنثة الظبي

وهو الغزال، والظبية: حياءُ الناقة، والظبية:

شبه العجلة والمزادة مثل الجراب يجعل فيه

الطيب وغيره، ويقال للكلية ظبية، ومرج

الظباء: موضع بعينه.

٨٠٤٩ - ظُبَّةٌ: بضم أوله، وتخفيف ثانيه، بلفظ

ظُبَّةِ السيف وهو حدّه: اسم موضع، عن ابن

الأعرابي.

٨٠٥٠ - ظَبْيَانٌ: بلفظ تثنية الظبي، رأس

ظَبْيَانٍ: جبل باليمن.

٨٠٥١ - ظَبِيَّةٌ: واحدة الظُّبَاءِ: موضع في ديار

جُهَيْنَةَ، وفي حديث عمرو بن حزم قال: كتب

رسول الله، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، هذا ما

أعطى محمدُ النبيَّ عَوْسَجَةَ بن حرملة الجُهَيْني

من ذي المَرْوَةِ إلى ظبية إلى الجَعَلَاتِ إلى جبل

القبليّة لا يحاقّه فيه أحد فمن حاقه فلا حقّ له

ولا حقّه حقّ، وكتب العلاء بن عُقَيْبَةَ: وظبية

أيضاً موضع بين يَنبَعِ وغَيْقَةَ بساحل البحر

ويضاف إليه ذو، قال كثير:

تمرّ السنون الخاليات ولا أرى

بصحن الشبا أطلالهنّ تبيدُ

(١) عند البكري: «بوادي الظباء».

فَعَيْقَةَ فَلَأَكْفَالَ أَكْفَالِ ظَبِيَّةٍ

تَظَلَّ بِهَا أَدَمُ الظُّبَاءِ تَرَوُدُ

أَكْفَالَ الْجِبَالِ: مَاخِيرَهَا. وظبية أيضاً: ماء

لبنى أبي بكر بن كلاب قديمة وجبلهم أُبْرَادُ

بين الظبية والحَوَابِ. وظبية أيضاً: ماء لبني

سُحَيْمِ وبني عَجَلٍ باليمامة.

٨٠٥٢ - ظُبِيَّةٌ: بالضم ثم السكون، وياء مثناة

من تحت خفيفة، وما أراه إلا علماً مرتجلاً لا

أعرف له معنى، هكذا ضبطه أهل الإِتْقَانِ، وهو

عُرْقُ الظبية، قال الواقدي: هو من الرُّوحَاءِ

على ثلاثة أميال مما يلي المدينة، ويعرق الظبية

مسجد للنبي، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وقال ابن

إِسْحَاقَ فِي غَزْوَةِ بَدْرٍ: مرّ، عليه الصلاة

والسلام، على السّيَالَةِ ثم على فيج الروحاء ثم

على شَنُوكَةَ وهي الطريق المعتدلة حتى إذا كان

بعرق الظبية^(١)، قال السهيلي: الظبية شجرة

تشبه القتادة يُسْتَظَلُّ بِهَا، وجمعها ظبيان على

غير قياس، وفي كتاب نصر: عرق الظبية بين

مكة والمدينة قرب الرُّوحَاءِ، وقيل: هي

الرُّوحَاءِ بنفسها.

٨٠٥٣ - ظُبِيَّةٌ: تصغير ظبية: اسم موضع في

(١) قال ابن هشام في سيرته: الظبية عن غير ابن إسحاق.

وعنده: أن المسلمين في هذا الموضع لقوا رجلاً من

الأعراب فسأوه عن الناس فلم يجدوا عنده خبراً، فقال

له الناس: سلم على رسول الله ﷺ، قال: أَوْفِيكُمْ

رسول الله؟ فقالوا: نعم، فسلم عليه؛ ثم قال: إن

كنت رسول الله فأخبرني عما في بطن ناقتي هذه. قال له

سلمة بن سلامة بن وقش: لا تسأل رسول الله ﷺ،

وأقبل عليّ فانا أخبرك عن ذلك، نزوت عليها، ففي

بطنها منك سخلة، فقال رسول الله ﷺ: «مه، أفحشت

على الرجل» ثم أعرض عن سلمة.

٨٠٥٦- ظُبِّي: بضم أوله، وتشديد، ثانية، وإمالة الألف إلى الياء، لفظة نبطية: ناحية من سواد العراق قريية من المدائن، والله أعلم بالصواب.

باب الظاء والراء وما يليهما

٨٠٥٧- ظَرَاءٌ: بالفتح، والمد، يقال: أصاب المال الظَّراءَ فَأَهْرَلَهُ، وهو جُمُود الماء لشدة البرد، قال أبو عمرو: ظرى بطنه إذا لان، وظرِّي الرجل إذا كاس، والظراءُ: جبل في بلاد هذيل، في كتاب هذيل في حديث: وكان بنو نُفَائَةَ بن عدي بن الدُّلِّل بن بكر بن عبد مناة بن كنانة بأسفل دُفَاق فأصبحوا ظاعنين وتواعدوا ماء ظراءَ، وذكر باقي الحديث، وقال تَابُطُ شَرًّا:

أَبْعَدَ النُّفَائِيِّينَ أَزْجَرُ طَائِرًا

وَأَسَى عَلَى شَيْءٍ إِذَا هُوَ أَدْبِرَا؟

أَنَّهُنَّ رَحَلِي عَنْهُمُ وَإِخَالَهُمُ

مِنَ السِّدْلِ بَعْرًا بِالتَّلَاعَةِ أَغْفَرَا

وَلَوْ نَالَتِ الْكُفَّارَ أَصْحَابَ نَوْفَلٍ

بِمَهْمَةٍ مَا بَيْنَ ظَرِّءٍ وَعَرَعْرَا

٨٠٥٨- ظَرَّانٌ: كذا ذكره العمراني، ولا أدري ما أصله، وقال: هو موضع في شعر زهير.

٨٠٥٩- ظَرَّاءُ: بالفتح، هو مثل الأول في معناه: موضع.

٨٠٦٠- ظَرِبٌ: بفتح أوله، وكسر ثانيه، والظرب واحد الظراب: وهي الروابي الصغار، قال الليث: الظرب من الحجارة ما كان أصله نائتاً في جبل أو أرض حزنة وكان طرفه النائي محدوداً، وإذا كان خلفه الجبل سمي ظرباً، وقال أبو زياد: الظرب هو جبل محدد في السماء ليس فيه واد ولا شعبة ولا يكون إلا

شعر حاجز الأزدي، وأخلاقُ به أن يكون في بلاد قومه، قال أعرابي:

لَنَارٍ مِنْ ظُبيَّةٍ مُوقِدُوهَا

بِمَرْتَحَلٍ عَلَى السَّارِي بَعِيدٍ

يُشَبُّ وَقُودُهَا وَاللَّيْلُ دَاجٍ

بِأَهْضَامٍ يَمَانِيَةٍ وَعُودٍ

أَحْبُ إِلَيَّ مِنْ نَارِ أَرَاهَا

بِيَابِلٍ عِنْدَ مَجْتَمَعِ الْجَنُودِ

٨٠٥٤- ظُبِّي: بفتح أوله، وسكون ثانيه، وتصحيح الياء، بلفظ الظبي الغزال، قيل: هو اسم رملة، وقيل: بلد قريب من ذي قار، وبه فسر قول امرئ القيس:

وَتَعَطَوُ بَرَحْصٍ غَيْرَ شَتْنٍ كَأَنَّهُ

أَسَارِيعُ ظُبِّيٍّ أَوْ مَسَاوِيكٍ إِسْجَلٍ

وقيل: هو ظُبِّي، بضم الظاء وفتح الباء، فجعله امرؤ القيس بفتح الظاء وسكون الباء وغير نيته للضرورة، وهو أحسن بلاد الله أساريع، وهو دود أحمر يشبه به أصابع النساء لأن أساريعه مفصلة الألوان بياضاً وحمرة. وقرن ظبي: جبل نجد في ديار بني أسد بين السعدية ومُعَاذَةَ، عن نصر. وظبِّي: ماءً لغطفان ثم لبني جحاش بن سعد بن ذبيان بالقرب من معدن بني سليم، وظبِّي: واد لبني تغلب. وعينُ ظبِّي: موضع بين الكوفة والشام، قال امرؤ القيس:

وَحَلَّتْ سُلَيْمَى بَطْنَ ظُبِّي فَعَرَعَرَا

قيل: ظبِّي أرض لكلب، ويروى قرن ظبِّي.

٨٠٥٥- ظُبِّيُّ: تصغير ظبي الذي قبله: ماء في أرض الحجاز، بينه وبين النَّقْرَةَ يوم، منحرف عن جادة حاج العراق.

أسود، وظَرْبُ لُبْنٍ: موضع كان فيه يوم من أيام العرب. والظرب: اسم بركة في طريق مكة بعد أحساء بني وهب على ميلين بين القرعاء وواقصة.

٨٠٦١- ظُرَيْبٌ: تصغير ظربة واحدة ظرب، وقد فُسر أيضاً، كان عمرو وخالد ابنا سعيد بن العاصي بن أمية بن عبد شمس قد أسلما وهاجرا إلى أرض الحبشة فقال لهما أخوهما ابان بن سعيد بن العاصي، وكان أبوهم سعيد ابن العاصي قد هلك بالظريبة من ناحية الطائف في مال له بها:

ألا ليت ميتاً بالظريبة شاهد
لَمَا يفتري في الدين عمرو وخالدُ
أطاعا بنا أمر النساء فأصبحا
يعينان من أعدائنا كل ناكِد^(١)
فأجابه أخوه خالد بن سعيد فقال:

أخي ما أخي، لا شاتمٌ أنا عرضُه
ولا هو من سوء المقالة مُقَصِّرُ
يقول إذا اشتدت عليه أموره
ألا ليت ميتاً بالظريبة يُنَشَّرُ
فدعْ عنك ميتاً قد مضى لسبيله
وأقبلْ على الأدنى الذي هو أفقرُ

٨٠٦٢- ظَرْبٌ: بفتح أوله، وكسر ثانيه، هو فعيل من الذي قبله: موضع كانت طمىء تنزله قبل حلولها بالجبليين فجاءهم بعير ضرب في إبلهم فتبعوه حتى قدم بهم الجبليين، كما ذكرناه في أجبا، فنزلوا بهما، فقال رجل منهم:

(١) في سيرة ابن هشام ١ / ٤.

يعينان من أعدائنا من ناكيد.

اجعل ظريباً كحبيب يُنسى
لكل قومٍ مُصْبِحٍ ومُنسى
وقال مَعْبَدُ بن قُرْط:

ألا يا عَيْنُ جودي بالصبيب
وبكِي إن بَكَيْتِ بني عجيب
وكانوا إِخْوَةً لبني عدا،
ففرَّق بينهم يوم عصب
فقد تركوا منازلهم وبادوا
كمنزل ظبِّي مبني ظريب

باب الظاء والفاء وما يليهما

٨٠٦٣- ظَفَّارٌ: في الإقليم الأول، وطولها ثمان وسبعون درجة، وعرضها خمس عشرة درجة، بفتح أوله، والبناء على الكسر، بمنزلة قَطَامٍ وحَذَارٍ، وقد أعربه قوم، وهو بمعنى اظْفِرْ أو معدول عن ظافر: وهي مدينة باليمن في موضعين، إحداهما قرب صنعاء، وهي التي ينسب إليها الجَزُعُ الظفاري وبها كان مسكن ملوك حمير، وفيها قيل: من دخل ظفار حمراً، قال الأضمعي: دخل رجل من العرب على ملك من ملوك حمير وهو على سطح له مشرف فقال له الملك: ثب! فوثب فتكسر، فقتل الملك: ليس عندنا عربيت، من دخل ظفارٍ حمراً، قوله: ثب أي أقعد بلغة حمير، وقوله: عربيت يريد العربية فوقف على الهاء بالتاء، وهي لغة حمير أيضاً في الوقف، ووجد على أركان سور ظفار مكتوباً: لمن ملَّك ظفار، لِحَمِيرِ الأخيَّار، لمن ملك ظفار، للحبشة الأشرار، لمن ملك ظفار، لفارس الأحيار، لمن ملك ظفار، لِحَمِيرِ سِيحَار، أي يرجع إلى اليمن، وقد قال بعضهم: إن ظفار هي صنعاء

وكان لها اثنا عشر ولداً قد رَأَسَ، وكانت يوم بُرَاخَةَ تُؤَلِّبُ النَّاسَ واجتمع إليها فَلَالَ طليحة، فقتلها خالد وبعث رأسها إلى أبي بكر فعلقه، فهو أول رأس عُلِّقَ في الإسلام فيما زعموا.

٨٠٦٥ - الظَّفَرِيَّةُ: بالتحريك، والنسبة: محلة بشرقي بغداد كبيرة وإلى جانبها محلة أُخْرَى كبيرة يقال لها قَرَّاحَ ظَفَرٌ وهي في قبلي باب أْبْرَزَ والظفرية في غريبه، أظنهما منسويتين إلى ظَفَرٍ أحدَ حَدَمِ دار الخِلافة، وقد نسب إلى الظفرية جماعة، منهم: أبو نصر أحمد بن محمد بن عبد الملك الأسدي الظفري، سمع الخطيب أبا بكر، وتوفي في سنة ٥٣٢، ذكره أبو سعد في شيوخه.

٨٠٦٦ - ظَفْرَانُ: حصن في جبل وَصَابَ باليمن قرب زبيد وحصن في نواحي الكاد باليمن أيضاً.

٨٠٦٧ - الظَّفَرُ: حصن من أعمال صنعاء بيد ابن الهرش.

٨٠٦٨ - ظَفَرُ الفُنْجِ: حصن في جبل وَصَابَ من أعمال زبيد باليمن.

٨٠٦٩ - الظَّفِيرُ: حصن أيضاً باليمن لابن حجاج.

باب الظاء واللام وما يليهما

٨٠٧٠ - ظَلَالٌ: بفتح أوله، وتشديد ثانيه، وقد جاء في الشعر مخففاً ومشدداً، والتشديد أولى فيما ذكر السهيلي أنه فعَّالٌ من الظل كأنه موضع يكثر فيه الظل، وظلالٌ بالتخفيف لا معنى له، قال: وأيضاً فإناً وجدناه في الكلام المنشور مشدداً وكذلك قُيدَ في كلام ابن إسحاق في السيرة، ووجدته أنا في بعض الدواوين المعبَّرة

نفسها، ولعلَّ هذا كان قديماً، فأما ظفار المشهورة اليوم فليست إلا مدينة على ساحل بحر الهند، بينها وبين مَرْبَاطِ خمسة فراسخ، وهي من أعمال الشَّحْرِ وقريبة من صُحَارِ بينها وبين مَرْبَاطِ، وحدث رجل من أهل مَرْبَاطِ أن مَرْبَاطِ فيها المَرْسَى وظفار لا مَرْسَى بها، وقال لي: إِنَّ اللَّبَانَ لا يوجد في الدنيا إلا في جبال ظفار، وهو غلة لسلطانها، وإنه شجر ينبت في تلك المواضع مسيرة ثلاثة أيام في مثلها وعنده بادية كبيرة نازلة ويجتنيه أهل تلك البادية وذاك أنهم يجيئون إلى شجرته ويجرحونها بالسكين فيسيل اللبان منه على الأرض ويجمعونه ويحملونه إلى ظفار فيأخذ السلطان قِسْطَهُ ويُعْطِيهِمْ قِسْطَهُمْ ولا يقدرون أن يحملوه إلى غير ظفار أبداً، وإن بلغه عن أحد منهم أنه يحمله إلى غير بلده أهلكه^(١).

٨٠٦٤ - ظَفَرٌ: اسم موضع قرب الحَوَّابِ في طريق البصرة إلى المدينة، اجتمع عليه فَلَالَ طُليحة يوم بُرَاخَةَ، وقال نصر: ظَفَرٌ، بضم أوله، وسكون ثانيه، موضع إلى جنب الشَّمِيطِ بين المدينة والشام من ديار فزارة، هناك قُتِلَتْ أُمُّ قُرْقَةَ واسمها فاطمة بنت ربيعة بن بدر، كانت تُؤَلِّبُ على رسول الله، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ،

(١) قال ابن منظور:

وظفار مثل قظام مبنية: موضع، وقيل: هي قرية من قرى حمير إليها ينسب الحَزْجُ الظفاري، وقد جاءت مرفوعة أجريت مجرى رباب، إذا سميت بها، وعن ابن السكيت: يقال جزع ظفاري منسوب إلى ظفار أسد مدينة باليمن، وكذلك عود ظفاري منسوب، وهو العود الذي يتبخر به، ومنه قولهم: من دخل ظفار حمر، أي تعلم الحميرية، وقيل كل أرض ذات مغرة ظفار.

لسان العرب / ٢٧٥٠ مادة «ظفر»

هدمتُ بها بيوتَ بني كلاب
وأرضعتُ الموالي بالضُّروع
رفعتُ له يديّ بذي ظلال
فخرَ يميد كالجدع الصريع
وقال لبيد بن ربيعة:

فأبلغُ إن عرضتَ بني كلاب
وعامر، والخطوبُ لها موالي
وبلغُ إن عرضتَ بني نُميرٍ
وأحوالَ القَتيلِ بني هلال
بسأَن الوافدِ الرَّحالِ أمسى
مقيماً عند تيمَن ذي ظلال

قال عبيد الله الفقير إليه: في هذا عدّة اختلافات، بعضهم يرويه بالطاء المعجمة، وبعضهم يرويه بتشديد اللام والطاء المعجمة، وقد حكيناه عن السهيلي، وبعضهم يرويه بتخفيف اللام والطاء المعجمة، وأكثرهم قال: هو اسم موضع، وقال قوم في قول البراض: إن ذا ظلال اسم سيفه، قال السهيلي: وإنما خففه لبيد وغيره ضرورة، قال: وإنما لم يصرفه البراض لأنه جعله اسم بقعة فلم يصرفه للتعريف والتأنيث، فإن قيل: كان يجب أن يقول بذات ظلال أي ذات هذا الاسم المؤنث كما قالوا ذو عمرو أي صاحب هذا الاسم، ولو كانت أنثى لقالوا: ذات هند، فالجواب: إن قوله بذي يجوز أن يكون وصفاً لطريق أو جانب يضاف إليّ ذي ظلال اسم البقعة، وأحسن من هذا كله أن يكون ظلال اسماً مذكراً علماً، والاسم العلم يجوز ترك صرفه في الشعر كثيراً.

٨٠٧١ - ظلامه: مثل علامة ونسابة للمبالغة من

الخط بالطاء المهملة، والأول أصح: وهو ماء قريب من الرُبذة، عن ابن السكيت، وقال غيره: هو واد بالشرية، وقال أبو عبيد: ظلالُ سَوَانِ على يسار طخفة وأنت مصعد إلى مكة وهي لبني جعفر بن كلاب أغار عليهم فيه عُيينة بن الحارث بن شهاب فاستخفّ أموالهم وأموال السَلَميين، وأكثر ما يحيى مخففاً، وقال عُرْوَةُ بن الورد:

وأيّ الناس آمنُ بعد بلج
وقرة صاحبِي بذي ظلال
ألما أغزرتَ في العسِّ بركُ
وذرعةً بنتها نسيًا فعالي؟
سَمِنَ على السريبع فهنَّ ضَبُطُ
لهنَّ لبالبُ حول السَّخال

قال عبد الملك بن هشام: لما بلغ رسول الله، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، أربع عشرة سنة أو خمس عشرة سنة، فيما حدّثني أبو عبيدة النحوي عن أبي عمرو بن العلاء هاجت حربُ بين قريش ومن معهم من كنانة وبين قيس عيلان، وكان الذي هاجها أن عُرْوَةَ الرَّحَالِ ابن عتبة بن جعفر بن كلاب أجار لطيمة للنعمان بن المنذر فقال له البراض بن قيس أحد بني ضَمْرَةَ بن بكر بن عبد مناة بن كنانة: أتجيرها على كنانة؟ قال: نعم وعلى الخلق كله! فخرج فيها عروة وخرج البراض يطلب غفلته حتى إذا كان بتيمَن ذي ظلال بالعالية غفل عروة فوثب عليه البراض فقتله في الشهر الحرام فلذلك سمّي الفجار، وقال البراض في ذلك:

وداهية تُهمُّ الناس قبلي
شددتُ لها بني بكر ضلوعي

الظلم: من قرى البحرين^(١).

أيوب اللّص حيث قال:

ألا ليت شعري هل تغَيَّرَ بعدنا
عن العهد قارات الظلّيف الفوارد
وهل رام عن عهدي وُدَيْكَ مكانه
إلى حيث يفضي سيلُ ذات المساجد؟

٨٠٧٥ - ظليلاء: بالفتح ثم الكسر، والمد،
يجوز أن يكون من الظلّ الظليل وهو الدائم
الطيب، أو من الظليلة وهو مستنقع ماء قليل في
مسيل ونحوه: وهو اسم موضع.

٨٠٧٦ - ظَلِيمٌ: بوزن تصغير الظلم أو الظلم
وهو الثلج: موضع باليمن، ينسب إليه ذو ظليم
أحد ملوك حمير من ولده حَوْشَب الذي شهد مع
معاوية صَفِين، قتله سليمان، عن نصر.

٨٠٧٧ - ظَلِيمٌ: بفتح أوله، وكسر ثانيه، وهو
ذكر النعام: واد بنجد. عن نصر، وقال أبو دؤاد
الإيادي:

من ديار كأنهنّ رسومُ
لَسْلَيْمِي برامة فتريمُ
أقفر الخبّ من منازل أسما
ء فجنباً مقلّص فظليمُ

باب الظاء والواو وما يليهما

٨٠٧٨ - الظُّوبَلِيْمِيَّةُ: من مياه بني نُمير، عن أبي
زياد، والله الموفق.

باب الظاء والهاء وما يليهما

٨٠٧٩ - الظُّهْرَانُ: ككتاب: من حصون اليهود
بخيبر.

٨٠٨٠ - الظُّهْرَانُ: هو فعْلان ثم يحتمل أن
يكون من أشياء كثيرة، فيجوز أن يكون من
الظهر ضدّ البطن ومن الظاهر ضدّ الباطن، ومن

٨٠٧٢ - ظَلِمٌ: بفتح أوله، وكسر ثانيه، يجوز
أن يكون مأخوذاً من الظلِّمة أو من الظلم أو
مقصوراً من الظليم ذكر النعام: وهو واد من
أودية القبلية، عن عَلِيّ العلويّ، وقال عَرَام:
يكتنف الطَّرْف ثلاثة أجبال أحدها ظلمٌ، وهو
جبل أسود شامخ لا ينبت شيئاً، وقال النابغة
الجعدي:

أبلغ خليلي الذي تجهمني

ما أنا عن وصله بمنصرم
إن يكُ قد ضاع ما حملتُ فقد
حَمَلْتُ إثمًا كالطُّود من ظلمٍ
أمانة الله وهي أعظمُ من
هَضْبِ شَرُورِي والركن من خيم

وقال الأصمعي: ظلم جبل أسود لعمر بن
عبد بن كلاب وهو وخو في حافتي بلاد بني أبي
بكر بن كلاب، فبلاد أبي بكر بينهما ظلم مما
يلي مكة جنوبي الدفينة، وقال نصر: ظلم جبل
بالحجاز بين إضم وجبل جهينة.

٨٠٧٣ - ظَلَمٌ: بفتحتين: منقول عن الفعل
الماضي من الظلم مثل شَمَر أو كَعِنَب: وهو
موضع في شعر زهير، عن العمراني.

٨٠٧٤ - ظَلَيْفٌ: تصغير ظلف، وهو ما خَشَنَ
من الأرض، والمكان الظلّيف: الحزن
الخشن، والظليلف: موضع في شعر عبيد بن

(١) قال البكري: ظلامه: قرية أخذتها أسد من بني نيهان،
فسموها ظلامه، لأنهم أخذوها ظلماً، وأنشد قول بشر
أبي خازم:

فجماد ذي بهدي فحنو ظلامه
عُرِين ليس بهنّ عينٌ تطرف

معجم ما استعجم / ٢٨١، ٩٠٥

قال: وليست بمر الظهران، حدث أبو القاسم علي بن يعقوب الدمشقي عن مكحول البيروتي، روى عنه أبو بكر أحمد بن محمد بن عبدوس النسوي، سمع منه بظهران، وما أراه صنع شيئاً، هي الظهران، بفتح الظاء، لا غير. ٨٠٨١ - الظَّهْرُ: بالفتح ثم السكون، والراء: موضع كانت به وقعة بين عمرو بن تميم وبني حنيفة، قال:

بينا هم بالظهر إذ جلسوا

بحيث ينزع الذبح حُزِرَ البَدِ^(١)

٨٠٨٢ - ظَهْرٌ حِمَارٍ: قرية بين نابلس وبيسان بها قبر بنيامين أخي يوسف الصديق.

٨٠٨٣ - ظُهُورٌ: بلد بالبحر من أرض مَهْرَةَ بأقصى اليمن. به ذكر في الردة.

باب الظاء والياء وما يليهما

٨٠٨٤ - ظَيْرٌ: قال نصر: وإد بالحجاز في أرض مُزَيْنَةَ أو مصابق لها، والله أعلم بالصواب.

قولهم: هو بين أظهرنا وظهرائنا، ومن قولهم: قريش الظواهر أي نزلوا بظهور مكة، إلى غير ذلك، والظهران: قرية بالبحرين لبني عامر من بني عبد القيس، وفي أطراف القنان جبل يقال له الظهران وفي ناحيته مشرقاً ماء يقال له مُتَالِع، وقال الأصمعي: وبين أكمة الخيمه وبين الشمال جبل يقال له الظهران وقرية يقال لها الفؤارة بجنب الظهران بها نخيل كثيرة وعيون. والظهران أيضاً: جبل في ديار بني أسد، والظهران: واد قرب مكة وعنده قرية يقال لها مَرَّ تضاف إلى هذا الوادي فيقال مَرَّ الظهران، وروى ابن شميل عن ابن عون عن ابن سيرين: أن أبا موسى كَسَا في كَفَاة اليمين ثوبين ظهرائياً ومعقداً، قال النصر: الظهراني يجاء به من مَرَّ الظهران، وبمَرَّ الظهران عيون كثيرة ونخيل لأسلم وهذيل وغاضرة، وقد جاء ذكرها في الحديث^(١)، وقال أبو سعد: الظَّهْرَانِي، بكسر الظاء، نسبة إلى ظهران قرية قديمة من مكة،

قلت: وكذلك مر الظهران ذكرت في حديث ابن عمر: «أن النبي ﷺ كان ينزل المسيل الذي في أدنى مر الظهران».

وقال الحافظ في الفتح ١ / ٥٧٠. هو الوادي الذي تسميه العامة بطن مرو بإسكان الراء بعدها واو، قال البكري: بينه وبين مكة ستة عشر ميلاً، وقال أبو غسان: سمي بذلك لأن في بطن الوادي كتابة بعرق من الأرض هجاء م ر الميم منفصلة عن الراء وقيل سمي بذلك لمرارة مائه.

(١) وظهران ذكرت في حديث ابن عباس رضي الله عنهما، يقول: «أردت أن أسأل عمر عن المرأتين اللتين تظاهرتا على رسول الله ﷺ، فمكثت سنة فلم أجد له موضعاً، حتى خرجت معه حاجاً، فلما كنا بظهران ذهب عمر لحاجته فقال: أدركني بالوضوء، فأدركته بالإداوة، فجعلت أسكب عليه، ورأيت موضعاً فقلت: يا أمير المؤمنين، من المرأتان اللتان تظاهرتا؟ قال ابن عباس: فما أتمت كلامي حتى قال: عائشة وحفصة».

البخاري تفسير سورة ٦٦ باب ٤

حرف العين

باب العين والألف وما يليهما

٨٠٨٥ - عابِدٌ: بعد الألف باء موحدة، يجوز أن يكون فاعلاً من العبادة وهو الطاعة والخضوع، ويجوز أن يكون من عَيْدٍ إذا أنْف، من قوله تعالى: ﴿فَأَنَا أَوْلُ الْعَابِدِينَ﴾^(١)؛ أو من قولهم: ما لثوبك عَيْدَةٌ أَي قُوَّةٌ؛ وعابِدٌ: جبل في أطراف مصر، قيل: سمي بذلك لأنه كان ساجداً، وقال كثيرٌ:

كأن المطايا تتقي من زُبانة
مناكب رُكنٍ من نضادٍ مُلمَّم
تعالى، وقد نكبن أعلام عابِدٍ
بأركانها اليسرى هضاب المقطم
٨٠٨٦ - عابِدَيْنِ: موضع بثور، وقيل: هو واد،
وأنشد:

شَبَّتْ بأعلى عابِدَيْنِ من إصم

كذا رواه ابن القطّاع، ورويناه عن غيره
بالنون، والنون أصح وأكثر.

(١) سورة الزخرف آية رقم ٨١.

٨٠٨٧ - عابُودٌ: بالياء الموحدة ثم الواو الساكنة، ودال مهملة، كأنه فاعول من العبادة، وهي عبرانية عُرِبَتْ: بليد من نواحي بيت المقدس من كُور فلسطين.
٨٠٨٨ - عائِنٌ: بالثاء المثناة: حصن باليمن من عمل عبد علي بن عَوّاص.
٨٠٨٩ - عاجٌ: ذو عاج: واد في بلاد قيس؛ قال طُفَيْلُ العَنَوِي:

وخيل كأشال السراج مَصُونَة
ذخائر ما أبقي الغراب ومذهب
تأوين قصراً من أريك قوابل
ومآوان من كلِّ ثُوبٍ وتُجَلَّب
ومن بطن ذي عاج رعالٌ كأنها
جرادٌ يباري وجهه الريح مُطْنِبٌ

٨٠٩٠ - عاجِفٌ: بالجيم المكسورة ثم الفاء، يجوز أن يكون من عَجَفْتُ نفسي عن الشيء إذا حَبَسْتَهَا عنه، ويجوز أن يكون من العَجَفَ وهو الهُزَال، وعاجف: اسم موضع في شق بني تميم مما يلي القبلة، قال ذو الرّمة:

اسم واد أو جبل قريب من رَهْمِي في قول جرير:

وما ذات أرواقٍ تصدّي لجؤدُرٍ
 بحيثُ تلاقى عاذبٌ فالأواعسُ
 بأحسنَ منها يومَ قالت: الا ترى
 لمن حوّلنا فيهم غُيُورٌ ونافسُ
 ألم تر أن الله أخزى مُجاشعاً
 إذا ما أفاضت في الحديث المجالسُ
 فما زال معقولاً عقالٌ عن الردى،
 وما زال محبوساً عن المجد حابسُ
 وعاذب في شعر ابن جِلزَةَ أيضاً.

٨٠٩٤ - عَاذٌ: بالذال المعجمة، ويروى بالذال
 المهملة، يقال: عاذ فلان بَرَبَهُ يعوذ عَوْذاً إذا
 لجأ إليه، فكأنه منقول عن الفعل الماضي: وهو
 موضع عند بطن كَرَمٍ من بلاد هذيل، قال
 قيس بن العَجْوة الهذلي:

في بطن كَرَمٍ في صعيدِ راجِفٍ،
 بين قنسان العاذ والنواصِفِ
 وقال نصر: العاذ، بالذال المعجمة، من
 بلاد تهامة أو اليمن للهارث بن كعب، وقيل:
 ماء مرّ قبل نجران، قال: وقيل بالذال المهملة،
 وقيل بالغين المعجمة والنون. وقال أبو
 المؤرق:

تركتُ العاذ مقلباً ذمياً
 إلى سَرَفٍ وأجددتُ الذهابا

وقال العباس بن مرداس السُّلم، رضي الله
 عنه:

فلا تَأْمَنَنَّ بالعاذ والخلف بعدها
 جوارِ أناسٍ يبتنونَ الحضائرَا
 أحلَّها لحيانٌ ثم تركتها
 تمرُّ وأملاحٌ تُضيءُ الظواهرَا

على واضح الأقرب من رَمَلِ عاجف

يريد رملاً أبيض النواحي وقد قال ابن
 مقبل:

ألا ليت ليلى بين أجيالِ عاجف
 وتُعشازُ أجلى في سريحٍ فأسفراً
 ولكنما ليلى بأرضٍ غريبة
 يقاسي إذا النجمُ العراقيُّ غوراً

٨٠٩١ - عَاجِنَةٌ: يقال: عَجَنَتِ الناقةُ إذا
 ضربت الأرض بيديها، فهي عَاجِنٌ وقال ابن
 الأعرابي: عَاجِنَةُ المكانِ وَسَطُهُ وأشدُّ قول
 الأخطل:

بعاجنة الرَّحوبِ فلم يَسِيرُوا
 وسُيِّرَ غيرهم عنها فساروا^(١)

وقيل: عَاجِنَةُ الرَّحوبِ موضع بالجزيرة
 وعَاجِنَةُ: مكانٌ بعينه في قول الشاعر:

فَرَعَنَ الحَزَنَ ثم طَلَعَنَ منه
 يَضَعُنَ بيطنِ عَاجِنَةِ المَهَارَا

٨٠٩٢ - عَاديَةٌ: موضع من ديار كلب بن وبرة
 قال المسيب يمدحهم:

ولو أني دَعَوْتُ بجَوْ قَوٍ
 أجابتنِي بعَاديَةِ جِنابُ
 مصاليتُ لَدَى الهَيْجَاءِ صِيدُ
 لهم عددٌ له لَجَبٌ وَغَابُ

٨٠٩٣ - عَازِبٌ: بالذال المكسورة، والباء
 الموحدة، من قولهم: عَذَبَ الرجلُ فهو عاذِبٌ
 إذا ترك الأكل فهو لا مُفطِرٌ ولا صائمٌ، ويجوز
 أن يكون فاعلاً من عَذَبَ الماءُ فهو عَذِبٌ: وهو

(١) عند البكري: «وأوذن غيرهم منها فساروا».

انظر معجم ما استعجم / ٩١٠

وقال ابن أحمَر:

مَنْ حَجَّ مِنْ أَهْلِ عَاذِ إِنَّ لِي أَرْبَا

٨٠٩٥- عَارِضٌ: بالراء ثم الضاد المعجمة، عارض اليمامة، والعارض: اسم للجبل المعترض، ومنه سمي عارض اليمامة وهو جبلها^(١)، وقال الحفصي: العارض جبال مسيرة ثلاثة أيام، قال: وأوله خزير وهو أنف الجبل، قال أبو زياد: العارض باليمامة، أما ما يلي المغرب منه فِعْقَابٌ وثنايا غليظة، وما يلي المشرق، وظاهره فيه أودية تذهب نحو مطلع الشمس، كلها العارض هو الجبل قال: ولا نعلم جبلاً يسمى عارضاً غيره، وطرف العارض في بلاد بني تميم في موضع يسمى القرنين فثم انقطع طرف العارض الذي من قبل مهَبَّ الشمال ثم يعود العارض حتى ينقطع في رمل الجزء، وبين طرفي العارض مسيرة شهر طولاً ثم انقطع، واسم طرفه الذي في رمل الجزء الفُرْطُ الذي يقول فيه وَعَلَّةُ الْجَرْمِي فِي الْجَاهِلِيَّةِ:

اسأَلْ مُجَاوِرَ جَرْمٍ هَلْ جَنَيْتَ لَهُمْ
حَرْباً تُزِيلُ بَيْنَ الْجَزَاءِ وَالخُلُطِ؟
وهل عَلَوْتُ بِجَرَارٍ لَهُ لَجَبٌ
يَعْلُو المَخَارِمَ بَيْنَ السَّهْلِ وَالْفُرْطِ؟
وقد تركتُ نساءَ الحَيِّ مُعَوْلَةً
في عَرِصَةِ الدَّارِ يَسْتَوَقِدْنَ بِالغُبِّ

(١) وروى إبراهيم الحربي قال حدثنا محمد بن أحمد حدثنا عازمة بن ملازم، عن عبد الله بن زيد، قال: رفع لرسول الله ﷺ عارض اليمامة، فقال للعلاء بن الحضرمي: «انظر الثنايا الأربع، فانظر الثنية اليسرى فخذها، فبلغ عني» قال ابن شبة: العارض: جبل اليمامة، والعارض: واديتها.

٨٠٩٦- العَارِضَةُ السُّفْلَى: من قرى اليمن من أعمال البعدانية.

٨٠٩٧- عَارِمٌ: يقال عَرِمَ الإنسان يَعْرُمُ عَرَامَةً فهو عَارِمٌ إذا كان جاهلاً، والعَرْمُ والأَعْرَمُ والعارم: الذي فيه سواد وبياض، وسجنٌ عارم: حُبس فيه محمد بن الحنفية، حبسه عبد الله بن الزبير، فخرَجَ المختار بالكوفة ودعا إليه ثم كان بعد ذلك سجنًا للحجاج، ولا أعرف موضعه وأظنه بالطائف^(١)؛ وقال محمد بن كثير في محمد بن الحنفية ويخاطب عبد الله بن الزبير:

تُخَبِّرُ مِنْ لَأَقَيْتَ أَنْكَ عَائِدُ
بل العائدُ المحبوس في سجن عارم
ومن يَلِقُ هَذَا الشَّيْخَ بِالخَيْفِ مِنْ مَنِي
من الناس يَعْلَمُ أَنَّهُ غَيْرُ ظالم
سَمِيَّ النَّبِيِّ المِصْطَفَى وَابْنُ عَمِّهِ،
وَفَكَأكَ أَغْلالٍ وَقَاضِي مَعَارِمِ
أَبِي فَهوَ لَا يَشْرِي هُدَى بَضالَةٍ،
وَلَا يَتَّقِي فِي اللَّهِ لَوْمَةَ لائِمِ
ونحن بحمد الله نتلو كتابه
حُلُولاً بِهَذَا الخَيْفِ خَيْفِ المَحَارِمِ
بِحَيْثُ الحَمَامِ آمَنَاتُ سواكن،
وَتَلْقَى العَدُوَّ كَالصَّدِيقِ المَسالِمِ
فَمَا رَوْنُقُ الدُّنْيَا بِيَاقٍ لِأَهْلِهِ،
وَلَا شِدَّةُ البُلُوِّ بِضَرْبَةِ لَازِمِ

ويروى وصي النبي، والمراد ابن وصي النبي فحذف المضاف وأقام المضاف إليه مقامه، وله

(١) حدده البكري في معجمه فقال: عارم: سجن بمكة، ثم ذكر شاهد كثير.

نظائر كثيرة في كلامهم .

والميم، يجوز أن يكون من عَسَمِ الرُّسْغِ : فهو اعوجاج فيه ويسُّ، والعاسم: الكاذب على عياله، والعاسم: الطامع؛ قال:

كالبحر لا يَعِيسُ فيه عاسِمٌ

وعاسِمٌ: اسم ماء لكلب بأرض الشام يقرب الحُرَّ، وقال نصر: عاسم رمل لبني سعد؛ وقال الطَّرِمَاحُ لنافذ بن سعد المَعْنِي:

وإنَّ بَمَعْنٍ، إن فخرتْ، لَمَفْخَرًا،
وفي غَيْرِهَا تُبَيِّتُ بيوتَ المكارمِ
متى قُدَّتْ، يا ابن العنبرية، عُصْبَةٌ
من الناس تهديها فِجَاجَ المَخارِمِ
إذا ما ابنُ جَدِّكَ كان ناهِزِ طَمِيءٍ
فإنَّ الدُّرَى قد صِرْنَ تحت المناسِمِ
فَقُذِّ بِزِمَامٍ بَطَّرَ أَمَكُ واحْتَفَرُ
بأير أبَيْكَ الفَسَلُ كُرَاتِ عاسِمِ

قيل: كان أحد جدّيه جملاً والآخر حرّاً
فلذلك قال فَقُذِّ بِزِمَامٍ بَطَّرَ أَمَكُ واحْتَفَرُ الكُرَاتِ .

٨١٠٣ - عاسِمِينَ: إن لم يكن تشية الذي قبله
فهو موضع آخر في قول الراعي:

يَقُلْنَ بعاسِمِينَ وذات رُمحٍ
إذا حان المقييل ويرتعيّنا

٨١٠٤ - عاسِمٌ: بالشين المعجمة؛ والعِشومُ:
ما هاج من الحماض ويسُّ، ويجوز أن يقال
لموضع منبته عاسِمٌ؛ قال الجوهري: وعاشم
نقاً في رمل عالج، وقال أبو منصور: العُشْمُ
ضرب من الشجر، واحده عاشم .

٨١٠٥ - عاصٌ وعَوَيْصٌ: واديان عظيمان بين
مكة والمدينة؛ قال عبد بن حبيب الصاهلي
الهُدَلِي:

٨٠٩٨ - عَارِمَةٌ: مثل الذي قبله وزيادة هاء،
واشتقاقهما واحد: وهو جبل لبني عامر بنجد،
وقال أبو زياد: عارمة ماء لبني تميم بالرمل،
وقال ابن المعلّى الأزدي: عارمة من منازل بني
قُشير بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة،
وقال الصَّمَّةُ بن عبد الله القشيري:

أقول لَعِيَّاشٍ صَحْبِنَا وجابِرِ
وقد حال دوني هصبُ عارِمةِ الفردِ:
قَفَا فانظرا نحو الحِمى اليوم نظرةً،
فإنَّ غداةَ اليوم من عَهْدِهِ العَهْدُ
فلما رأينا قَلَّةَ البِشْرِ أَعْرَضتْ
لنا وجبالُ الحزن غيَّبا البُعْدُ
أصابَ جَهولَ القومِ تَتِيْمٌ ما به
فَحَنٌّ ولم يملكه ذو القُوَّةِ الجَلْدُ

٨٠٩٩ - عازِبٌ: جبل من وراء اليمامة بالقرب
في قول أبي جُنْدَبِ الهذلي:

إلى مُلحة القعفا فُقْبَةَ عازِبِ
أَجْمَعُ منهم حاملاً وأعاني

٨١٠٠ - العازِريَّةُ: بعد الألف زاي ثم راء،
وباء النسبة: قرية بالبيت المقدس بها قبر
العازر .

٨١٠١ - عازِفٌ: بالزاي المكسورة ثم الفاء:
يقال: عزفت نفسه عن الشيء عَزُوفاً فهو عازِفٌ
إذا انصرفت، والعزيف: الصوت، فيجوز أن
تكون الريح تعزف في هذا الموضع فسَمِيَ
عازِفاً؛ قال لبيد:

كأنَّ نِعاِجاً من هجائنِ عازِفِ
عليها وأرآمُ السُّلَيِّ الخواذِلِ
٨١٠٢ - عاسِمٌ: بالسین المهملة المكسورة،

لَتَبْدُو لِي مِنْ رَمَلِ حَرَآنِ عَقْرٌ
بِهَنْ هَوَى نَفْسِي أُصِيبَ صَمِيئُهَا
وقال:

أَمَا لِقَلْبِكَ لَا يَزَالُ مَوْكَلًا
بِهَوَى الْجُمَانَةِ أَمْ بَرِيَا الْعَاقِرِ
إِنْ قَالَ صُحْبَتُكَ الرِّوَحَ فَقُلْ لَهُمْ:
حَيَا الْغَرِيرَ وَمَنْ بِهِ مِنْ حَاضِرِ
يَهْوَى الْخَلِيطَ وَلَوْ أَقْمَنَا بَعْدَهُمْ،
إِنَّ الْمَقِيمَ مَكْذَبٌ بِالسَّائِرِ
جِزْعًا بِكَيْتٍ عَلَى الشَّبَابِ وَشَاقِنِي
عِرْفَانٌ مَنْزِلُهُ بِجِزْعِي سَاجِرِ
أَمَا الْفِرَاؤُذُ فَلَا يَزَالُ مُتِيْمًا
بِهَوَى جُمَانَةِ أَمْ بَرِيَا الْعَاقِرِ

والعاقران: ضفירתان ضخمتان من ضفير
جُرَادٍ مَكْتَفَتَانِ مَهْشِمَةٌ لِبْنِي أُسْدٍ. وعافر: جبل
بعقيق المدينة، وعافر الفُرْزَةَ: باليمامة: وعافر
النَّجْبَةِ: جبل لبني سلول، قال الأصمعي:
وعافر الثُّرَيَّا جبل وماؤه الثُّرَيَّا من جبال الحمى
حمى ضرية.

٨١١١ - عَاقِرٌ قَوْفًا: مَرَكَبٌ مِنْ عَاقِرٍ وَقَوْفًا، فَأَمَا
الْأَوَّلُ فَهُوَ الرَّمْلَةُ الْعَظِيمَةُ الْمَتْرَاكِمَةُ، وَقِيلَ:
الرَّمْلَةُ الَّتِي لَا تَنْبِتُ شَيْئًا، وَالْقَوْفُ: الْإِتْبَاعُ:
يُقَالُ: قَافَ أَثْرَهُ قَوْفًا، وَأَنَا أَحْسِبُ أَنَّ هَذَا
الْمَوْضِعَ هُوَ عَقْرُ قَوْفٍ الَّذِي مِنْ قَرَى السِّلْحِينِ
بِبَغْدَادٍ: وَهُوَ تَلٌّ عَظِيمٌ يُرَى مِنْ مَسَافَةِ يَوْمٍ، وَاللَّهُ
أَعْلَمُ، وَقَدْ جَاءَ ذِكْرُهُ فِي الْأَخْبَارِ.

٨١١٢ - الْعَاقِرَةُ: مِنْ قَوْلِهِمْ: امْرَأَةٌ عَاقِرٌ إِذَا لَمْ
تَكُنْ تَحْبِلُ وَتَلِدُ، وَالْهَاءُ فِيهَا لِلْمِبَالَعَةِ لَا لِلتَّائِيثِ
لَأَنَّهَا مِثْلُ حَائِضٍ إِلَّا أَنَّ يَرَادُ بِهِ الصِّفَةُ الْحَادِثَةُ،
وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ مِنَ الْعَقْرِ النَّحْرُ فَتَكُونُ بُقْعَةً

أَلَا أَبْلُغُ يَمَانِينَا بَأْنَا
قَتَلْنَا أَمْسَ رَجُلٍ بَنِي حَبِيبِ
قَتَلْنَاهُمْ بِقَتَايِ أَهْلِ عَاصِمِ،
فَقَتَلِي مِنْهُمْ مُرْدٌ وَشَيْبِ

٨١٠٦ - عَاصِمٌ: بِالضَّادِ الْمَهْمَلَةِ، وَهُوَ الْمَانِعُ،
وَمِنْ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿لَا عَاصِمَ الْيَوْمَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ﴾
أَيُّ لَا مَانِعَ، وَقِيلَ: عَاصِمٌ هُنَا بِمَعْنَى مَعْصُومٍ
مِثْلُ مَاءٍ دَافِقٍ بِمَعْنَى مَدْفُوقٍ: وَهُوَ اسْمُ مَوْضِعٍ
أَظْنُهُ فِي بِلَادِ هَذِيلِ، قَالَ أَبُو جُنْدَبٍ الْهَذَلِيُّ:

عَلَى حَنْتِي صَبَحْتُهُمْ بِمُغِيرَةَ
كَرَجَلِ الدَّبْيِ الصِّيفِيِّ أَصْبَحَ سَائِمًا
بَغَيْتِهِمْ مَا بَيْنَ حَدَاءَ وَالْحَشَا،
وَأُورِدْتُهُمْ مَاءَ الْأَيْثِيلِ فَعَاصِمًا

٨١٠٧ - الْعَاصِمِيَّةُ: مِثْلُ الَّذِي قَبْلَهُ مَنْسُوبٌ،
وَأَظْنُهُ اسْمُ رَجُلٍ: وَهُوَ قَرْيَةٌ قَرِبَ رَأْسِ عَيْنِ مِمَّا
يَلِي الْخَابُورَ.

٨١٠٨ - الْعَاصِي: بِالضَّادِ الْمَهْمَلَةِ، وَهُوَ ضِدُّ
الطَّائِعِ: وَهُوَ اسْمُ نَهْرٍ حَمَاءٍ وَحَمَصٍ وَيَعْرِفُ
بِالْيِمَامِاسِ، مَخْرَجُهُ مِنْ بَحِيرَةِ قَدَسٍ وَمِصْبَهُ فِي
الْبَحْرِ قَرِبَ أَنْطَاكِيَّةِ، وَاسْمُهُ قَرِبَ أَنْطَاكِيَّةِ
الْأَرْنَذِ، وَقِيلَ: إِنَّمَا سُمِّيَ بِالْعَاصِيِ لِأَنَّ أَكْثَرَ
الْأَنْهَارِ تَتَوَجَّهُ ذَاتَ الْجَنُوبِ وَهُوَ يَأْخُذُ ذَاتَ
الشَّمَالِ وَلَيْسَ هَذَا بِمُطْرِدٍ.

٨١٠٩ - عَاصِي: بِالضَّادِ الْمَعْجَمَةِ، اسْمُ
مَوْضِعٍ لَا أَدْرِي مَا اسْمُهُ فَهُوَ عِلْمٌ مَرْتَجِلٌ.

٨١١٠ - عَاقِرُ: بِكَسْرِ الْقَافِ، وَالرَّاءِ: رَمْلَةٌ فِي
مَنَازِلِ جَرِيرِ الشَّاعِرِ، قَالَ: سَمَّيْتُ بِذَلِكَ لِأَنَّهَا لَا
تُنْبِتُ شَيْئًا، وَقِيلَ: الْعَاقِرُ مِنَ الرَّمَالِ الْعَظِيمَةِ،
وَجَمَعَهَا الْعَقْرُ، قَالَ:

في النقائض لأبي عبيد فقال في قول مالك بن
جِطَّان السَّلِيْطِي:

وَلَيْتَهُمْ لَمْ يَرْكَبُوا فِي رَكُونَا،
وَلَيْتَ سَلِيْطاً دُونَهَا كَانَ عَاقِلُ

قال: عاقل ببلاد قيس وبعضه اليوم لباهلة بن
أعصر، وقال ابن حبيب في قول عميرة بن
طارق اليربوعي:

فَأَهْوَى عَلِيٌّ بِالْوَعِيدِ وَأَهْلَهُ
إِذَا حَلَّ أَهْلِي بَيْنَ شِرْكَ فَعَاقِلُ

قال: عاقل في بلاد بني يربوع، وكان فيه
يوم بين بني جُشَم وبين حنظلة بن مالك، وقال
أعرابي:

لَمْ يَبْقَ مِنْ نَجْدِ هَوَى غَيْرِ أَنْبِي
تُذَكِّرُنِي رِيحَ الْجَنُوبِ ذُرَى الْهَضْبِ
وَإِنِّي أَحَبُّ الرَّمْثِ مِنْ أَرْضِ عَاقِلِ،
وَصَوْتُ الْفَطَا فِي الطَّلِّ وَالْمَطَرِ الضَّرْبِ
فَإِنَّ أَكْ مِنْ نَجْدِ سَقَى اللَّهِ أَهْلَهُ
بِمَنَانَةٍ مِنْهُ فَقَلْبِي عَلَى قُرْبِ

وقال عبد الرحمن بن دارة:

نَظَرْتُ وَدَوَّرُ مِنْ نَصِييْنِ دُونِنَا
كَأَنَّ عَرَبِيَّاتِ الْعَيُونِ بِهَا رُمْدُ
لَكَيْمًا أَرَى الْبَرَقَ الَّذِي أَوْمَضَتْ بِهِ
ذُرَى الْمَزْنِ عَلُوِيًّا وَكَيْفَ لَنَا يَبْدُو
وَهَلْ أَسْمَعَنَّ الدَّهْرَ صَوْتَ حَمَامَةٍ
يَمِيلُ بِهَا مِنْ عَاقِلِ غُضْنُ مَادُ
فَإِنِّي وَنَجْدًا كَالْقَرِينَيْنِ قُطْعَا
قُوَى مِنْ حَبَالٍ لَمْ يُشَدُّ لَهَا عَقْدُ
سَقَى اللَّهُ نَجْدًا مِنْ خَلِيلِ مَفَارِقِ،
عَدَانَا الْعَدَا عَنْهُ وَمَا قَدَّمَ الْعَهْدِ

صعبة تُعَقَّرُ فِيهَا الْإِبِلُ، وَيَجُوزُ غَيْرَ ذَلِكَ؛
وَالْعَاقِرَةُ: مَاءٌ بَقَطْنُ.

٨١١٣ - عَاقِلٌ: بِالْقَافِ، وَاللَّامِ، بِلَفْظِ ضِدِّ
الْجَاهِلِ، وَهُوَ مِنَ التَّحْصَنِ فِي الْجَبَلِ، يُقَالُ:
وَعَلَّ عَاقِلٌ إِذَا تَحَصَّنَ بِوَرْرِهِ عَنِ الصِّيَادِ،
وَالْجَبَلُ نَفْسُهُ عَاقِلٌ أَي مَانِعٌ، وَعَاقِلٌ: وَادِ لِبَنِي
أَبَانَ بْنِ دَارِمٍ مِنْ دُونَ بَطْنِ الرِّمَّةِ وَهُوَ يَنَاحِ
مَنْعِجًا مِنْ قَدَامِهِ وَعَنْ يَمِينِهِ أَي يَحَازِيهِ؛ قَالَ
ذَلِكَ السُّكْرِيُّ فِي شَرْحِ قَوْلِ جَرِيرٍ:

لَعَمْرُكَ لَا أُنْسَى لِيَالِي مَنْعِجِ
وَلَا عَاقِلًا إِذْ مَنْزَلَ الْحَيِّ عَاقِلُ

وقال ابن السكيت في شرح قول النابغة
حيث قال:

كَأَنِّي شَدَدْتُ الْكُورَ حَيْثُ شَدَدْتُهُ
عَلَى قَارِحٍ مِمَّا تَضَمَّنَ عَاقِلُ

وقال ابن الكلبي: عاقل جبل كان يسكنه
الحارث بن أكل المرار جد امرئ القيس بن
حُجْر بن الحارث الشاعر، ويقال: عاقل واد
بنجد من حزيز أضاح ثم سهل فأعلاه لغني
وأسفله لبني أسد وبني صبة وبني أبان بن دارم،
قال عبيد الله الفقير إليه: الذي يقتضيه الاشتقاق
ان يكون عاقل جبلاً^(١)، والأشعار التي قيلت
فيه هي بالوادي أشبه ويجوز أن يكون الوادي
منسوباً إلى الجبل لكونه من لحفه، وقرأت بعدُ

(١) وقال البكري في معجمه: عاقل: ماء لبني أبان بن دارم،
ثم قال: وبيطن عاقل كان الأسود بن المنذر إذ اجتمع
عنده خالد بن جعفر والحارث بن ظالم، فقتل الحارث
خالدًا في حديث طويل، قال جرير:

لِمَنْ السَّيَّارُ بِعَاقِلِ فَالْأَنْعَمِ
كَالسُّوْحِيِّ فِي وَرَقِ الزُّبُورِ الْأَعْنَمِ

معجم ما استعجم / ٩١٣

وقال لييد بن ربيعة:

تمنى ابنتاي أن يعيش أبوهما،
وهل أنا إلا من ربيعة أو مُضَرُّ؟
ونائحتان تَنْدبان بعاقل
أخائقة لا عينَ منه ولا أثرُ
وفي أبي نزارٍ إسوةٌ إن جَزَعْتما،
وإن تسألَاهم تُخْبِرَا منهُمُ الخبر
فقوماً وقولا بالذي قد علمتما،
ولا تَحْمِشَا وجهاً ولا تحلقا شَعْر
وقولا: هو المرءُ الذي لا حليفُهُ
أضَاعَ ولا خان الصديقَ ولا غدر
إلى الحول ثم اسمُ السلامِ عليكما،
ومن يبيك حولاً كاملاً فقد اعتذر

قال نصر: عاقل رمل بين مكة والمدينة.

وعاقل: جبل بنجد. وعاقل: ماء لبني ابان بن دارم وعاقل: واد في أعاليه إمرة وفي أسافله الرمة وهو مملوءٌ طلحاً وبطن عاقل: موضع على طريق حاج البصرة بين رامتين وإمرة.

٨١١٤ - عاقولاء: كذا وجدته بخط الدقاق في أشعار بني مازن نقله من خط ابن حبيب في شعر حاجب بن ذبيان المازني يخاطب مسلمة بن عبد الملك:

أُسلم إننا قد نصَحْنَا فهل لنا
بذاكم على أعدائكم عندكم فضلُ؟
حقنتم دماء الصُّلْبَتَيْنِ عليكم،
وجرَّ على فرسان شيعتك القتلُ
وفاتهُمُ العُريان فساق قومه،
فيا عجباً أين البراءة والعدلُ!
أقام بعاقولاء منا فوارسُ
كرامٍ إذا عُدَّ الفوارسُ والرجُلُ

٨١١٥ - عالج: باللام المكسورة، والجيم.

قال ابن السكيت: إذا أكل البعير العَلْجانَ، وهو نبت، قيل: بعير عالج، وهو شجر يشبه العَلَنْدى وأغصانها صلبة، الواحدة عُلْجانة، فيجوز أن يكون هذا الموضع سمي بذلك تشبيهاً له بالبعير العالج أو يكون لصلوبته يعالج المشي فيه أي يمارس: وهو رملة بالبادية مسماة بهذا الاسم^(١)، قال أبو عبيد الله السكوني: عالج رمال بين قيد والقُرَيَات ينزلها بنو بُوْحتر من طَيْء وهي متصلة بالثعلبية على طريق مكة لا ماء بها ولا يقدر أحد عليهم فيه، وهو مسيرة أربع ليال، وفيه برك إذا سالت الأودية امتلأت، وذهب بعضهم إلى أن رمل عالج هو متصل بوبار، قال عبيد بن أيوب اللص:

أُنظِرْ قَرْنُوكَ جِزَاكَ اللهُ صالِحَةً
رَأد الضحى اليوم هل ترتاد أظعانا
يَعْلونَ من عالج رملًا وَيَعْسِفُهُ
أخو رمال بها قد طال ما كانا
إذا حَبَا عَقَدُ نَكْبِنَ أَصْعَبِهِ،
وأجتبن منه جماهيراً وغيطانا
وقال أعرابي:

ألا يا بَغَاثَ الوحش هَيَّجَتَ ساكناً
من الوجد في قلبي، أَصَمَّكَ صائِداً

(١) وعالج لها ذكر في شعر حسان بن ثابت بعد أحد في غزوة بدر الآخرة يؤنب قريشاً:

دعوا فلجات الشام قد حسال دونها
جلاد كؤفواه المخاض الأوارك
بأيدي رجسال هاجروا نحو ربهم
وأنصاره حقاً وأيدي الملائك
إذا سلكت للنفور من بطن عالج
فقولا لها: ليس الطريق هنالك

(انظر سيرة ابن هشام ٣ / ٥٤)

وكان أول من غزا أرض العراق من المسلمين المُثَنَّى بن حارثة بن سلمة بن ضمضم الشيباني وكتب إلى أبي بكر، رضي الله عنه، يهون عليه أمر العراق ويعرفه أنه قد اختبرهم فلم يجد فيهم منعة فأرسل إلى خالد بن الوليد بعد فراغه من أهل الردة فأوقع بأهل الحيرة وأطراف العراق، فالمثني كان أول من أغرى المسلمين على غزو الفرس، فقال شاعر يذكر ذلك:

وللمثني بالعال معركة
شاهدتها من قبيله بشر
كتيبة أفزعت بوقعتها
كسرى وكاد الإيوان ينفطر
وشجع المسلمون إذ حذروا،
وفي ضروب التجارب العبر
سهل نهج السبيل فاقتفروا
آثاره والأمور تقتفروا

وقال البلاذري: يعني بالعال الأنبار وقطربل ومسكن وبادوريا.

٨١١٨ - العاليات: كأنه جمع عالية التي تذكر بعده، قال العمراني: العاليات موضع.

٨١١٩ - العالية: تأنث العالي، رجل عالٍ وامرأة عالية، والعالية: اسم لكل ما كان من جهة نجد من المدينة من قراها وعمارها إلى تهامة فهي العالية^(١)، وما كان دون ذلك من جهة تهامة فهي السافلة، قال أبو منصور: عالية الحجاز أعلاها بلداً وأشرفها موضعاً، وهي بلاد

رميت سليم القلب بالحزن في الحشا،
وما قلب من أشجيت بالموت طارد
أفي كل نجد من تلاد وعابر
بغمام مهاة الوحش للقلب قاصد؟
أتيحت لنا من كل مُنْعَرَج اللوى
ومنتابها يوم العُدَيين ناهد
يُراشِق أكباد المحيين باللوى
من الوحش مرتاب المذانب فارُد
فيا راشقات العين من رمل عالج
متى منكم سرب إلى الماء وارد؟
فما القلب من ذكرى أميمة نازع،
ولا الدمع مما أضمر القلب جامد

٨١١٦ - عالز: بالزاي، قال أبو منصور: العلز شبه رعدة تأخذ المريض والحريص على الشيء، والرجل عالز: اسم موضع جاء في شعر الشماخ^(١).

٨١١٧ - العال: ما أظنه إلا مقصوراً من العالي بمعنى العلو لأنه يقال للأنبار وبادوريا وقطربل ومسكن الإستان العال لكونه في علو مدينة السلام، والإستان بمنزلة الكورة والرساق، هكذا يُفسر، وأصله بالفارسية الموضع، كقولهم: طبرستان وشهرستان، وقد ذكره عبيد الله بن قيس الرقيات فقال:

شب بالعال من كثيرة نار
شوقتنا وأين منها المزار
أوقدتها بالمسك والعنبر الرط
ب فتاة يضيق عنها الإزار

(١) عالز: حدده البكري فقال: هو موضع في ديار بني تغلب وذكر شاعر الشماخ:

غفي بطن قوم سليمي فعالز

معجم ما استعجم / ٩١٤

(١) ومن حديث عائشة رضي الله عنها وأمره رسول الله ﷺ مات وأبو بكر بالسبح - قال إسماعيل: يعني بالعالية.

البخاري كتاب فضائل أصحاب النبي باب ٥

٨١٢٠ - عامرٌ: قال السهيلي: هو جبل بمكة في قول عمرو بن الحارث بن مضاض الجرهمي من قصيدة:

كأن لم يكن بين الحجون إلى الصفا
أنيس ولم يسمر بمكة سامرٌ
أقول إذا نام الخلي ولم أنم
أذا العرش لا يبعث سهيل وعامرٌ
ويذلت منها أوجهاً لا أحبها
قبائل منهم جَمِيرٌ ويحابرٌ
قال ويصحح ذلك ما روي في قول بلال:

وهل يئذون لي عامرٌ وطفيلٌ

٨١٢١ - العامرية: منسوبة إلى رجل اسمه عامر: وهي قرية باليمامة.

٨١٢٢ - عاموراء: بالراء، كلمة عبرانية: وهي من قرى قوم لوط.

٨١٢٣ - عاموص: بالصاد المهملة، عبرانية: وهي بلدة قرب بيت لحم من نواحي بيت المقدس.

٨١٢٤ - عانات: هو الذي بعده، وهي في الإقليم الرابع من جهة المغرب، طولها ست وستون درجة، وعرضها أربع وثلاثون درجة وعشرون دقيقة^(١)، قال الكلبي:

(١) قال البكري: وكانت عانة وهيت مضافتين إلى طساسيج الأنبار، وكانت الخمر الطيبة تسب إليها، فلما حفر أنوشروان الخندق من هيت حتى يأتي كاظمه مما يلي البصرة وينفذ إلى البحر وجعل المناظر لعيت العرب في أطراف السواد وما يليه، خربت عانات وهيت بهذا السبب، قال الأعشى:

تخيّرنا أخو عاناتَ دهرأ
ورجى برها عامأ فعامأ

معجم ما استعجم / ٩١٥

واسعة، وإذا نسبوا إليها قالوا علويّ والأثنى علوية على غير قياس، وقد قالوا عاليّ على القياس أيضاً، قال الفراء: تركوها ونسبوا إلى مصدرها أو كانت العالية في المعنى ليست بأب ولا قبيلة إنما هو نسب إلى العلو من الأرض، وحكى القصري عن أبي عليّ: قالوا في النسب إلى العالية علويّ فنسبوا إلى العالية على المعنى، فمن ضمّ فهو إلى العلو ومن فتح فهو إلى العلو مصدر علا يعلو علواً، وقال قوم: العالية ما جاوز الرمة إلى مكة، وهم عكل وتيم وطائفة من بني ضبة وعامر كلها وغني وباهلة وطوائف من بني أسد وعبد الله بن غطفان، ومن شقة الشرقي ابان بن دارم وهم علويون وأهل إمرة من بني أسد وإمامهم وطائفة من عوف بن كعب بن سعد بن سليم وعجّز هوازن ومحارب كلها وغطفان كلها علويون نجديون، ومن أهل الحجاز من ليس بنجدية ولا غوري وهم الأنصار ومزينة ومن خالطهم من كنانة ممن ليس من أهل السيف فيما بين خيبر إلى العرج مما يليه من الحرة، فإذا انحدرت إلى مدارج العرج وثنايا ذات عرق فانت فيهم، ويقال: عالي الرجل وأعلى إذا أتى عالية نجد، ورجل معال أيضاً، قال بشر بن أبي خازم:

معالية لا هم إلا محجر
وحرة ليلي السهل منها ولوبها

وإياها أراد الشاعر بقوله:

إذا هبّ علويّ السرياح وجدني
يَهْشُ لعلويّ السرياح فؤاديا
وإن هبت الريح الصبا هيجت لنا
عقاييل حزن لا يجدن مداويا

حوله، ونسبت العرب إليه الخمر؛ قال بعضهم:

تخَيَّرَهَا أَخُو عَانَاتَ شَهْرًا،
وَرَجَّى بَرَّهَا عَامًا فَعَامًا
وقال الأعشى:

كَأَنَّ جَنِيًّا مِنَ الزَّنَجَبِيَّةِ
مَلَّ خَالِطٍ فِيهَا، وَأَرِيًّا مَشُورًا
وَإِسْفِنُطَ عَانَةَ بَعْدَ الرُّقَا

د شكَّ الرصاف إليها غديرا وهي مشرفة على الفرات قرب حديقة النورة وبها قلعة حصينة؛ وقد نسب إليها يعيش بن الجهم العاني، ويقال له الحديثي أيضا، يروي عن الحسين بن إدريس، وإليها حمل القائم بأمر الله في نوبة الساسيري فيه أن يأخذه فيقتله فمانع مهارش عنه إلى أن جاء طغرل بك وقتل الساسيري وأعاد الخليفة إلى داره، وكانت غيبته عن بغداد سنة كاملة، وأقيمت الخطبة في غيبته للمصريين، فعامه بغداد إلى الآن يضربون الساسيري مثلاً في تفخيم الأمر، يقولون: كأنه قد جاء برأس الساسيري، وإذا كرهوا أمراً من ظلم أو عسف قالوا: الخليفة إذاً. في عانة حتى يفعل كذا، وقال محمد بن أحمد الهمداني: كانت هيت وعانات مضافة إلى طسوج الأنبار، فلما ملك أنوشروان بلغه أن طوائف من الأعراب يغيرون على ما قرب من السواد إلى البادية فأمر بتجديد سور مدينة تعرف بالوس كان سابور ذو الأكتاف بناها وجعلها مسلحة لحفظ ما قرب من البادية، وأمر بحفر خندق من هيت يشق طفَّ البادية إلى كاظمة مما يلي البصرة وينفذ إلى البحر وبنى عليه المناظر والجواسق ونظمه بالمسالح ليكون ذلك مانعاً لأهل البادية

قري عانات سميت بثلاثة إخوة من قوم عاد خرجوا هرباً فنزلوا تلك الجزائر فسميت بأسمائهم، وهم: أَلُوسٌ وسالوس وناووس، فلما نظرت العرب إليها قالت: كأنها عانات أي قُطِعَ من الظباء.

٨١٢٥ - عَائِدٌ: بالنون ثم الدال المهملة، هو الدم الذي لا يرقأ، يقال: عرق عائد وأصله من عُنود الإنسان إذا بَعَا، والعنود: كأنه الخلاف والتباعد والترك، ويوم عائد وجرة: يوم من أيامهم، وعائد: واد بين مكة والمدينة قبل السقيا بميل، ويروي عايد، بالياء والذال. والسقيا: بين مكة والمدينة، قال ربيعة بن مقروم الضبي:

فَدَارَتْ رِحَانًا بِفِرْسَانِهِمْ،
فَعَادُوا كَأَنَّ لَمْ يَكُونُوا رِمِيمًا
بَطْعِينَ بِجَيْشٍ لَهُ عَائِدٌ،
وَضُرْبٍ يَفْلُقُ هَامًا جَشُومًا

٨١٢٦ - عَائِدِينَ: بلفظ تثنية الذي قبله: هو قَوْلُهُ فِي جَبَلِ إِصْمِ، قَالَ بَعْضُهُمْ:

نَظَرْتُ، وَالْعَيْنُ مَبِينَةُ التَّهْمِ،
إِلَى سِنَا نَارٍ وَقُودِهَا الرُّتْمُ
شَبَّتْ بِأَعْلَى عَائِدِينَ مِنْ إِصْمِ

٨١٢٧ - عَائِقُ: بالنون، والقاف، كأنه منقول من فعل الأمر من معانقة الرجال في الحرب بعضهم بعضاً، ويوم عائق: من أيامهم.

٨١٢٨ - عَائَةٌ: بالنون، والعانة: الجماعة من حمر الوحش، ويجمع عُوناً وعانات، وعانة الرجل: منبت الشعر من قِبَلِ الرجل، وعانة: بلد مشهور بين الرِّقَّةِ وهيت يعد في أعمال الجزيرة، وجاء في الشعر عانات كأنه جمع بما

عن السواد، فخرجت هيت وعانات بسبب ذلك السور عن طسوج شاذفيروز لأن عانات كانت قرى مضمومة إلى هيت. وعانة أيضاً: بلد بالأردن؛ عن نصر.

٨١٢٩- عاهن: بكسر الهاء ثم نون: اسم واد، يجوز أن يكون مثل تامر ولاين من العهن وهو الصوف المصبوغ لكثرة الصوف في هذا الوادي، ويقال: فلان عاهن أي مسترخ كسلان، قال ثعلب: أصل العاهن أن يتقصف القضيب من الشجرة ولا يبين منها ويبقى معلقاً مسترخياً، والعاهن: الطعام الحاضر.

٨١٣٠- العاه: بهاء خالصة، والعاه والعاهة واحد وهو الآفة: جبل بأرض فزارة، ويوم لعاه: من أيام العرب، والعاه: هو الموضع الذي أوقع فيه حميد بن حريث بن يحدل الكلبي ببني فزارة فتجمعت فزارة وأوقعت بكلب في بنات قين في أيام عبد الملك بن مروان^(١).

٨١٣١- عائد: بدال مهملة: موضع جاء ذكره في الشعر؛ عن نصر.

٨١٣٢- عائد: بالذال المعجمة: جبل في جهة القبلة يقابله آخر خلف القبلة والربذة بينهما، ويقال للذي يقابله معوذ.

٨١٣٣- عائر: يقال: بعينه ساهك وعائر وهو

الرمد، ويقال: كلب عائر خير من كلب رابض، وهو المتردد وبه سمي العير، ويقال: جاء سهم عائر فقتله، وهو الذي لا يدري من رماه؛ وجبل عير، وفي حديث: عل عائر، قال الزبير: وهو جبل في المدينة، وقال عمه مصعب: لا يعرف بالمدينة جبل يقال له عير ولا عائر ولا ثور^(١)، وفي حديث الهجرة: ثنية العائر عن يمين ركوبة، ويقال: ثنية العائر، بالغين المعجمة، قال ابن هشام: حتى هبط بهما بطن رثم م قدم بهما قبأ على بني عمرو بن عوف.

٨١٣٤- عائم: قال الكلبي: وكان لأزد السراة صنم يقال له عائم، وله يقول زيد الخيل الطائي:

تخبر من لا قيت أني هزمتهم،
ولم ندر ما سيماهم لا وعائم

باب العين والباء وما يليهما

٨١٣٥- العبايد: بعد الألف باء أخرى، ودال مهملة، وقد روي في اسم هذا الموضع العبايب، بعد الألف باء أخرى ثم باء آخر الحروف ثم باء أخرى وروي فيه أيضاً العثيانة، بالعين المهملة والثاء المثناة وباء آخر الحروف. وبعد الألف نون، كل ذلك جاء مختلفاً فيه في حديث الهجرة: إن دليل النبي، صلى الله عليه وسلم، وأبي بكر مر بهما على مدلجة تعهن ثم على العبايد، قال ابن هشام: العبايب ويقال

(١) العاه: ذكره البكري في معجمه / ٩١٥، وأنشد قول أوطاة بن سهية:

ولم تعف الرياح وهن هوج

بذي أول وبالعه القبورا

ثم قال:

ولم أر هذا الموضع إلا في شعر أوطاة.

(١) قلت: قول مصعب هذا، سلك العلماء في انكاره مسالك

كثيرة، عددها الحافظ ابن حجر في الفتح، وجاء «عائر»

في حديث علي رضي الله عنه عند البخاري، ونقل

تفصيل ذلك - إن شاء الله - في هامش موضع «عير» رقم

«٨٦٨٢» من هذا المصنف.

رضي الله عنه، قطيعة من عبد الملك بن مروان وبعضها فيما يقال من زياد، وكان حُمران من سبي عين التمر يدعي أنه من النمر بن قاسط، فقال الحجاج يوماً وعنده عباد بن حصين الحَبْطِي: ما يقول حُمران؟ لئن انتمى إلى العرب ولم يقل إنه مولى لعثمان لأضربن عنقه! فخرج عباد من عند الحجاج مبادراً فأخبر حُمران بقوله فوهب له غربيّ النهر وحبس الشريقيّ فنسب إلى عباد بن الحصين، وقال ابن الكلبي: أول من رابط بعبادان عباد بن الحصين، قال: وكان الربيع بن صُبح الفقيه مولى بني سعد جمع مالاً من أهل البصرة فحَصَّن به عبادان ورابط فيها، والربيع يروي عن الحسن البصري: وكان خرج غازياً إلى الهند في البحر فمات فدفن في جزيرة من الجزائر سنة ١٦٠، والعباد: الرجل الكثير العبادة، وأما إلحاق الألف والنون فهو لغة مستعملة في البصرة ونواحيها، إنهم إذا سموا موضعاً أو نسوه إلى رجل أو صفة يزيدون في آخره ألفاً ونوناً كقولهم في قرية عندهم منسوبة إلى زياد ابن أبيه زيادان وأخرى إلى عبد الله عبد الليان وأخرى إلى بلال بن أبي بُردة بلالان، وهذا الموضع فيه قوم مقيمون للعبادة والانقطاع، وكانوا قديماً في وجه ثغر، يسمّى الموضع بذلك، والله أعلم، وهو تحت البصرة قرب البحر الملح، فإن دجلة إذا قاربت البحر انفردت فرقتين عند قرية تسمى المُحَرِّزِي، ففرقة يُرْكَب فيها إلى ناحية البحرين نحو بَرّ العرب وهي اليَمْنَى فأما اليُسْرَى فيركب فيها إلى سيراف وجَنَابَة فارس فهي مثلثة الشكل، وعبادان في هذه الجزيرة التي بين النهرين فيها

العثانة^(١)، فمن رواه عبايد جعله جمع عباد، ومن روى عبايب كان كأنه جمع عَبَاب من عبت الماء عباً فكأنه، والله أعلم، مياه تُعَبَّ عَبَاباً وتُعَبَّ عَبّاً.

٨١٣٦ - عبائر: بالشاء المثناة المكسورة، والراء، جمع عبثران، وهو نبات مثل القيصوم في الغبرة: وهو نقب منحدر من جبل جهينة يسلك فيه من خرج من إصم يريد ينبع، وقال ابن السكيت: وهي عبائر وقاعس والمُنَاخ، ومنزل أنقب يؤدّين إلى ينبع إلى الساحل، وقال في قول كثير ما يدل على أنه جبل فقال:

وأعرض ركن من عبائر دونهم،
ومن حدّ رضى المكفهر حنين
وقال أيضاً يصف صحاباً:

وعرس بالسكران ريعين وارتمى
يجرّ كما جرّ المكيث المسافر
بذي هيدب جون تنخره الصبا
وتدفعه دفع الطلا وهو حاسر
له شعب منها يمان وريث
شام ونجدى وآخر غائر
ومرّ فأروى ينبعاً فجنوبه
وقد جيد منه جيدة فعباير
ورواه بعضهم عبائر، بالضم.

٨١٣٧ - عبادان: بتشديد ثانيه، وفتح أوله، قال بطليموس: عبادان في الإقليم الثالث، طولها خمس وسبعون درجة وربع، وعرضها إحدى وثلاثون درجة. قال البلاذري: كانت عبادان قطيعة لحُمران بن أبان مولى عثمان بن عفان،

(١) العبايد: انظر سيرة ابن هشام ٢ / ١٣٦.

ومشاهدة ورباطات، وهي موضع رديء سيح لا خير فيه وماؤه ملح، فيه قوم منقطعون عليهم وقف في تلك الجزيرة يعطون بعضه، وأكثر موادهم من النذور، وفيه مشهد لعلي بن أبي طالب، رضي الله عنه، وغير ذلك، وأكثر أكلهم السمك الذي يصطادونه من البحر، ويقصدهم المجاورون في المواسم للزيارة، ويروى في فضائلها أحاديث غير ثابتة، وينسب إليها نفر من رواة الحديث، والعجم يسمونها ميان رودان لما ذكرنا من أنها بين نهرين، ومعنى ميان وسط ورودان الأنهر، وقد نسبوا إلى عبادان جماعة من الزهاد والمحدثين، منهم: أبو بكر أحمد بن سليمان بن أيوب بن إسحاق بن عبدة بن الربيع العباداني، سكن بغداد وروى عن علي بن حرب الطائي وأحمد بن منصور الزيادي وهلال بن العلاء الرقي، روى عنه الحاكم أبو عبد الله وأبو علي بن شاذان، ومولده في أول يوم من رجب سنة ٢٤٨، والقاضي أبو شجاع أحمد بن الحسن بن أحمد الشافعي العباداني، روى عنه السلفي وقال: هو من أولاد الدهر، درس بالبصرة أزيد من أربعين سنة في مذهب الشافعي، رضي الله عنه، قال: ذكر لي في سنة ٥٠٠ وعاش بعد ذلك ما لا أتحققه، وسألته عن مولده فقال: سنة ٤٣٤ بالبصرة، قال: والدي مولده عبادان وجدِّي الأعلى أصهان؛ والحسن بن سعيد بن جعفر بن الفضل أبو العباس العباداني المقرئ رحال، سمع علي بن عبد الله بن السقاء بيروت، وحدث عنه وعن أبي خليفة والحسن بن المثنى ومغفر الفرياني وأبي مسلم الكجبي وزكرياء بن يحيى الساجي، روى عنه أبو نعيم الحافظ

٨١٣٨ - عَبَادُ: بالفتح ثم التشديد، وآخره دال: قرية بمرور يسميها أهلها شينك عباد، بكسر الشين المعجمة، وسكون النون والكاف، ويكتبها المحدثون سنج عباد، بكسر السين المهملة، وسكون النون والجيم، بينها وبين مرو نحو أربعة فراسخ، وليست بسنج المشهورة التي ينسب إليها السنجي، وينسب إلى هذه أبو منصور المظفر بن أردشير بن أبي منصور العبادي الواعظ ذو اليد الباسطة فيه واللسان الطلق في فنه حتى صار يضرب بحسن إيراده وبديخته على المنبر المثل، سمع بنيسابور أبا علي نصر الله بن أحمد الخشنامي وإسماعيل بن عبد الغافر الفارسي ومحمد بن محمود الرشدي، ذكره أبو سعد في شيوخه ولم يحسن الثناء على دينه وزعم أنه كان يشرب الخمر ويرتكب المحظور، وخرج رسولاً من بغداد فتوفي بعسكر مكرم، في شهر ربيع الآخر سنة ٥٤٧ ونقل تابوته إلى بغداد فدُفن بالشونيزية وطُبق قبره بالأجر الأزرق.

٨١٣٩ - الْعَبَادِيَّةُ: قال الحافظ أبو القاسم: حفص بن عمر بن قنبر القرشي كان يسكن العبادية من قرى المرح ذكره ابن أبي العجائز ثم قال في موضع آخر: حفص بن عمر بن يعلى بن قسيم بن نجیح القرشي من ساكني ظاهر دمشق بالعبادية، ذكره ابن أبي العجائز.

٨١٤٠ - الْعَبَّاسَةُ: بفتح أوله، وتشديد ثانيه، وبعد الألف سين مهملة، وهو من العبوس ضد

القيروان نسيها إلى بني العباس. والعباسية: محلة كانت ببغداد وأظنها خربت الآن وكانت بين الصرّاتين بين يدي قصر المنصور قرب المحلة المعروفة اليوم بباب البصرة، وهي منسوبة إلى العباس بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس، وكان بعض القواد يذكرها فسبقه إليها العباس زعوجاً فكانوا ينسبون إليه فيقال: ربح العباس، وقيل: إن موسى بن كعب أحد أجلاء القواد في أيام المنصور كانت داره مجاورة لها وكانت ضيقة العرصة والرحبة فزاره العباس بن محمد فلما رأى ضيق منزله قال: ما لمنزلك في نهاية الضيق والناس في سعة؟ قال: قدمت وقد أقطع أمير المؤمنين الناس منازلهم وعزمني أن أستقطعه هذه الرحبة التي بين يدي المدينة، يعني العباسية، فسكت العباس وانصرف من هذه إلى المنصور فقال: يا أمير المؤمنين تقطعني هذه الرحبة التي بين يدي قصرك، أو قال مدينتك، قال: قد فعلت، وكتب له السجل: سألت أمير المؤمنين إقطاعك الساحة التي كانت مَضْرِباً للبن مدينة السلام فأقطعكها أمير المؤمنين علي ما سألت وضمّنت، وكان تضمّن له أن يؤدي خراجها بمصر، ونصرف العباس ومعه التوقيع بإقطاعها، وسار موسى بن كعب من يومه إلى المنصور فأعلمه ضيق منزله وأنه لا قطعة له وسأله أن يُقطعه إياها، فقال له المنصور: هل شاورت فيها أحداً قبل أن تسألني؟ قال: لا إلا أن العباس بن محمد كان عندي أنفاً وأعلمته أنني أريد استقطاعها منك، فتبسّم المنصور وقال: قد سبقك واستقطعتني إياها فأجبتني إلى ذلك، فأمسك عنها موسى بن كعب. وقد روي

البش، هكذا يتلفظون بها من غير إلحاق ياء النسبة: وهي بليدة أول ما يلقي القاصد لمصر من الشام من الديار المصرية، ذات نخل طوال، وقد عمّرت في أيامنا لكون الملك الكامل بن العادل بن أيوب جعلها من متزهاته ويكثر الخروج إليها للصيد لأن إلى جانبها مما يلي البرية مستنقع ماء يأوي إليه طير كثير فهو يخرج إليها للصيد، وبينها وبين القاهرة خمسة عشر فرسخاً، سُميت بعبّاسة بنت أحمد بن طولون، كان حمارويه لما زوج ابنته قطر الندى من المعتضد وخرج بها من مصر إلى العراق عملت عبّاسة في هذا الموضع قصراً وأحكمت بناءه وبرزت إليه لوداع بنت أخيها، فلما سارت قطر الندى عمّر ذلك الموضع بالقصر وصار بلداً لأنه في أول أودية مصر من جهة الشام، فكان يقول له قصر عبّاسة، ثم حذف المضاف وأقيم المضاف إليه مقامه فبقي عبّاسة.

٨١٤١ - العبّاسية: مثل الذي قبلها إلا أنها بياء النسبة كأنها منسوبة إلى رجل اسمه العباس، وأكثر ما يراد به العباس بن عبد المطلب أبو الخلفاء، وهي في عدّة مواضع، منها: العبّاسية جبل من الرمل غربي الخزيمية بطريق مكة إلى بطن الأغر، قال أبو عبيد السكوني: بين سميراء والحاجر الحسينية ثم العبّاسية على ثلاثة أميال من الحسينية قصران وبركة، والعبّاسية: قرية بكورة الحرجة من الصعيد^(١)، والعبّاسية: مدينة بناها إبراهيم بن الأغلب أمير إفريقية قرب

(١) قلت: والعباسية من أعمال مركز بني مزار بمحافظة المنيا، وهناك عباسية أخرى تابعة لمحافظة القاهرة بمصر.

جمعه، وروى الأزهرى: وقرىء عَبَقْرِيّ، بفتح القاف، كأنه منسوب إلى عباقر، وعباقر: ماء لبني فزارة، وقال ابن عَنَمَةَ:

أهلي بنجد ورحلي في بيوتكم
على عباقر من غورية العَلَم

وأما قراءة مَنْ قرأ عباقريّ حَسَانٌ فقد جمع عبقرى عند قوم وقد حَطَّاهُ حُدَاقُ النحويين وقالوا: إن المنسوب لا يجمع على نسبه ولا سيما الرباعي لا يجمع الخثعمي خثاعمي ولا المهلبى مهالبي ولا يجوز مثل ذلك إلا في اسم سمي به على لفظ الجماعة كالمدائني والحضاجري في الموضع المسمى بالمدائن والضبع المسمى بحضاجر، وسنذكر ما قيل في عبقر في موضعه.

٨١٤٤ - عَبَاقِلُ: موطن لبني فَرير من طيء بالرمل.

٨١٤٥ - الْعِبَامَةُ: بالفتح، قال أبو محمد الأعرابي: نَهْيُ قَلْبٍ بين العبامة والعنابة، والعبامة: ماء لعوف بن عبد من خيار مياهم.

٨١٤٦ - عُبُّبٌ: بوزن زُفْرٍ، وآخره باء موحدة أيضاً، وهو عُبُّبُ الثعلب وشجرة يقال لها الرء، ومن قال عُنْبُ الثعلب فقد أخطأ، روى ذلك ابن حبيب عن ابن الأعرابي وقد قال: عنب الثعلب؛ الأصمعي: وذو عُبُّبٍ واد(١)؛ قال ابن السكيت: العبب شجيرة تُشْرَبُ من الحَمْى ولها ثَمِيرَةٌ وَرْدِيَّةٌ وهي مربعة، وقال: ذو عبب واد؛ قال كثير:

(١) عند البكري: عبب: موضع في ديار خزاعة، وذكر شاهد كثير.

عن رجل من ولد عمارة بن حمزة أن دار عمارة كانت ضيقة ورحبته حرجة فأراد استقطاع المنصور ذلك فسبقه إليها العباس بن محمد، وكان العباس أول من زرع فيها الباقلاء، فكان باقلاؤها نهاية فقيل له الباقلي العباسي، وربما قيل لها جزيرة العباس لكونها بين الصرائين، ومن أجل باقلائها وجودته صار الباقلاء الرطب يقال له العباسي.

٨١٤٢ - عُبَاعِبٌ: بضم أوله، وبعد الألف عين أخرى، وباء، علم مرتجل لا أعرف أصله إلا أن يكون من قولهم: رجل عُبَّعٌ وَعُبَّعَابٌ للطويل، والعبعب: الشاب التام، والعبعب من الأكسية: الناعم الرقيق، ويوم عباعب من أيام العرب: وهو ماء لبني قيس بن ثعلبة قرب فلج قرب عُبيّة، وقال نصر: هي عباعب بالبحرين، وقال الأعشى:

صَدَدْتُ عن الأحياء يوم عباعب
صُدودُ المذاكي أقرعتها المساحل

وقال حاجب بن ذبيان المازني:

ما إبل في الناس خير لقومها
وأمنع عند الضرب فوق الحواجب
من الإبل الحادي عُضَيْدَةٌ خلفها
من الحزن حتى أصبحت بعباعب

٨١٤٣ - عَبَقْرٌ: جمع عَبَقْرٌ وهو البرد، ويقال: إنه لأبرد من عَبَقْرٌ، قال: والعَبُّ اسم للبرد، وقال المُبَرَّد: عَبَقْرٌ، بفتح أوله وثانيه وضم القاف، هو البرد وهو الماء الجامد الذي ينزل من السماء، والعَبَقْرِيّ منسوب: البَسَاط المنقش والسيد من الرجال والفاخر من الحيوان، وكل هذا يجوز أن يكون عباقر

وفي غربيّه ماء يقال له مُلِيْحَة .

٨١٥١- عَبْدَسِيّ: قال حمزه: وهو تعريب أفداسهي: وهو اسم مصنعة كانت برستاق كسكر خربها العرب وبقي اسمها على ما كان حولها من العمارة.

٨١٥٢- عَبْدُلُ: اسم لمدينة حضرموت.

٨١٥٣- الْعَبْرَاتُ: بالتحريك، يجوز أن يكون جمع عَبْرَة وهو الدمع، ويجوز أن يكون جمع عبرة للمرة الواحدة من عَبَر النهر عبراً، جُمع على غير قياس لأن قياسه سكون ثانيه فرقاً بين الاسم الجامد والمشتق، وهو يوم العبرات: من أيامهم، ولا أدري أهو اسم موضع أم سمي لكثرة البكاء به.

٨١٥٤- عَبْرَتَا: بفتح أوله وثانيه، وسكون الراء، وتاء مثناة من فوق، وهو اسم أعجمي فيما أحسب، ويجوز أن يكون من باب أطرقا وأن يكون رجل قال لآخر: عبرت وأشبع فتحة التاء فنشأت منها الألف ثم سمي به، والله أعلم: وهي قرية كبيرة من أعمال بغداد من نواحي النهروان بين بغداد وواسط، وفي هذه القرية سوق عامر، وقد نسب إليها من الرواة والأدباء خلق كثير، منهم: الأسعد بن نصر بن الأسعد العبّرتي النحوي، مات في حدود سنة ٥٧٠، وكان يقرئ النحو ببغداد.

٨١٥٥- الْعَبْرُ: بكسر أوله، وسكون ثانيه ثم راء، وهو في الأصل جانب النهر، وفلان في ذلك العبر أي في ذلك الجانب، قال الأعشى:

وما رائحُ رَوَّجَتَه الجنو
بُ يروي الزُرُوعَ ويعلو السبارا

طَرِبَ الْفُرَادُ فَهَاجَ لِي دَدَنِي
لَمَا حَدَوْنَ ثَوَانِي الطُّعْنِ
وَالعَيْسِ، أَنَّى فِي تَوَجُّهَهَا
شَاماً، وَهَنْ سَوَاكُنَ الِیْمَنِ
ثُمَّ انْدَفَعَنَ بَطْنُ ذِي عُيْبِ
وَنَكَأَنَّ قَرْحَ فَوَادِي الضُّمَيْنِ

٨١٤٧- عَبْرُ: موضع في الجمهرة.

٨١٤٨- عَبْدَانُ: بالتحريك: صقع باليمن، عن نصر ذكرها في قرينة عيدان: موضع باليمن أيضاً.

٨١٤٩- عَبْدَانُ: بفتح أوله، وسكون ثانيه ثم دال مهملة، وآخره نون، فعلان من العبودية؛ نهر عبدان: بالبصرة في جانب الفرات ينسب إلى رجل من أهل البحرين، وعبدان: من قرى مرو؛ ينسب إليها أبو القاسم عبد الحميد بن عبد الرحمن بن أحمد العبداني يعرف بأبي القاسم خواهر زاده لأنه ابن أخت القاضي علي، روى عن خاله القاضي أبي الحسن علي بن الحسن الدهقان ومكي بن عبد الرحمن الكشمييني.

٨١٥٠- الْعَبْدُ: بلفظ العبد! ضد الحرّ، والعبد أيضاً: جبل لبني أسد بالذّآث، قال:

مُحَالِفِ اسْوَدِ الرَّنْقَاءِ عَبْدُ،

يسير المُخْفَرُونَ وَلَا يَسِيرُ

وعبدُ: جبل أسود يكتفه جيلان أصغر منه سميان التّديين، قال الأصمعي: المخفر الذي يجير آخر ثم يخفره، ولا معنى له ههنا، هذا لفظه؛ قال: والعبد أيضاً موضع بالسبعان في بلاد طيء، وقال نصر: العبد جبل يقال له عبدُ سَلْمَى للجبل المعروف وهو في شمالي سلمى

العبرانيون ولسانهم العبرانية، والله أعلم،
والعبر: جبل، قال يزيد بن الطثرية:

ألا طرقت ليلي فأحزن ذكرها،
وكم قد طوانا ذكر ليلي فأحزنا
ومن دونها من قلة العبر مخرم
يشبهه الرائي جصاناً موطناً
وهل كنت إلا معمداً قاده الهوى
أسر فلما قاده السرر أعلنتنا
أعيب الفتى أهوى وأطرى حوازناً
يريني لها فضلاً عليهن بيننا

٨١٥٦- العبرة: بلد باليمن بين زيد وعدن
قريب من الساحل الذي يجلب إليه الحبش؛
عن نصر.

٨١٥٧- عبرين: وهو ثنية العبر، بفتح أوله،
يقال: عبرت الرؤيا عبراً وعبرت الكتاب عبراً إذا
تدبرته: وهو اسم موضع، قال:

وبالعبرين حولاً ما نريم

٨١٥٨- عبس: بلفظ القبيلة: ماء بنجد في ديار
بني أسد.

٨١٥٩- عبس: بفتح أوله، وسكون ثانيه،
بلفظ اسم القبيلة التي ينسب إليها عنتره
العبسي، وهو منقول من المصدر من قولهم:
عبس عبس عبساً وعبوساً، والعبس: ضرب من
النبث، قال أبو حاتم: هو الذي يسمى
الشابانك؛ وعبس: جبل في بلادهم، عن
العمرائي. وعبس: محلة بالكوفة تنسب إلى
القبيلة، وهو عبس بن بغيض بن ريث بن
عطفان بن سعد بن قيس عيلان بن مضر بن نزار
وقد نسب إليها.

٨١٦٠- عسقان: بالفتح ثم السكون، وسين

يكب السفين لأذقانه،
ويصرع للعبر أثلاً وزارا
الديار: المشارات، والزار: الشجر
والأجم، والعبر: شاطئ النهر؛ وقال الشاعر:

فما الفرات إذا جاشت غواربه
ترمي أواديه العبرين بالزبد
يظل من خوفه الملاح معتصماً
بالخيزرانة، بعد الأين والنجد
يوماً بأجود منه سيب نافلة،
ولا يحول عطاء اليوم دون غد

قال هشام الكلبي: ما أخذ على غربي
الفرات إلى برية العرب يسمى العبر، وإليه
ينسب العبريون من اليهود لأنهم لم يكونوا عبروا
الفرات حينئذ، وقال محمد بن جرير: إنما نطق
إبراهيم، عليه السلام، بالعبرانية حين عبر النهر
فأراً من النمرود، وقد كان النمرود قال للذين
أرسلهم خلفه: إذا وجدتم فتى يتكلم بالسريانية
فردوه، فلما أدركوه استنطقوه فحول الله لسانه
عبرانياً وذلك حين عبر النهر فسميت العبرانية
لذلك، وكان النمرود ببابل، وقال هشام في
كتاب عربيه: لما أمر إبراهيم بالهجرة قال: إني
مهاجر إلى ربي، أنطقه بلسان لم يكن قبله،
وسمي العبراني من أجل أنه عبر إلى طاعة الله
فكان إبراهيم عبرانياً، قال هشام: وحدثني أبي
عن أبي صالح عن ابن عباس، رضي الله عنه،
قال: أول من تكلم بالعبرانية موسى، عليه
السلام، وبنو إسرائيل حتى عبروا البحر وأغرق
الله فرعون تكلموا بالعبرانية فسموا العبرانيين
لعبورهم البحر، وقيل: إن بخت نصر لما سى
بني إسرائيل وعبر بهم الفرات قيل لبني إسرائيل

وقال امرؤ القيس:

كَأَنَّ صَليلاً المَرَّو حِينَ تُطِيرُهُ
صَليلاً زُيُوفَ يُنْتَقِذُنْ بِعَبْقَرَا

وقال كثير:

جزتك الجوازي عن صديقك نظرة،
وأدناك ربي في الرفيق المقرَّب
متى تأتهم يوماً من الدهر كله
تجدهم إلى فضل على الناس ترتب
كأنهم من وحش جن صريمة
بعقر لما وجَّهت لم تغيب

قالوا في فسرهِ: عبقر من أرض اليمن فهذا
كما تراه يدل على أنه موضع مسكون وبلد
مشهور به صيارف وإذا كان فيه صيارف كان
أخرى أن يكون فيه غير ذلك من الناس، ولعلَّ
هذا بلد كان قديماً وخرب، كان ينسب إليه
الوَشِيُّ فلما لم يعرفوه نسبوه إلى الجن، والله
أعلم^(١)، وقال النَّسَّابون: تزوج أنمار بن
اراش بن عمرو بن العوث بن نبت بن مالك بن
زيد بن كهلان بن سبأ بن يَشْجُب بن يَعْرُب بن
(١) عبقر: ترجم له البكري، وذكر قريباً من ترجمة المصنف
ثم قال:

فأما قول المرار:

هل عرفت الدار أم أنكيرتها
بين تبراك فشسِّي عَبْقَرُ
ففيه قولان أحدهما أنه أراد عبقرًا هذا المذكور، فنقل
وضم القاف، على توهم بناء قَرْبُوس، إذ للشاعر أن
يقصر هذا البناء، فيقول فيه: قربس، ولو ترك القاف
مفتوحة لتحول إلى بناء لا يوجد في كلام العرب.
والقول الثاني: أن تبراك وعبقر محلثان، ولم يرد عبقر
المتقدم ذكره.
وأصل عبقر على هذا عبقر، ونظيره عرتن، وأصله
عرتن.

معجم ما استعجم / ٩١٧

مهملة ثم قاف: من قرى مالين هراة، منها أبو
عبد الله محمد بن علي بن الحسين العسقاني
الكاتب الماليني، مات سنة ٣٦٠، روى عنه أبو
الحسين أحمد بن محمد بن أبي بكر العالي
البوشنجي؛ وأبو النصر محمد بن الحسن
العسقاني، مات سنة ٤٠٥.

٨١٦١- العَبْسِيَّةُ: منسوبة إلى التي قبله: ماء
بالعُرَيْمة بين جبلي طي.

٨١٦٢- عَبَّعَبُ: بالتكرير والفتح، وقد تقدم
اشتقاقه في عباعب؛ وعبعب: صنم كان
لقضاة ومن يقاربهم.

٨١٦٣- عَبْقَرُ: بفتح أوله، وسكون ثانيه، وفتح
القاف أيضاً، وراء، وهو البرد، بالتحريك،
للماء الجامد الذي ينزل من السحاب، قالوا:
وهي أرض كان يسكنها الجن، يقال في المثل:
كأنهم جن عبقر؛ وقال المرار العدوي:

أَعْرِفَتِ الدار أم أنكرتها
بين تبراك فشسِّي عَبْقَرُ

الشُّسُّ: المكان الغليظ، قال: كأنه توهم
تثقال الراء وذلك أنه احتاج إلى تحريك الباء
لإقامة الوزن فلو ترك القاف على حالها لتحوَّل
البناء إلى لفظ لم يجيء مثله وهو عَبْقَرُ لم يجيء
على بنائه ممدود ولا مثقل، فلما ضم القاف
توهم به بناء قَرْبُوس ونحوه، والشاعر له أن
يقصر قَرْبُوس في اضطرار الشعر فيقول قَرْبُوسُ،
وأحسن ما يكون هذا البناء إذا ذهب حرفُ المَدِّ
منه أن يثقل آخره لأن التثقل كالمَدِّ؛ وقد قال
الأعشى:

كهُولاً وشَبَاناً كَجِنَّةِ عَبْقَرُ

وقيل: العبلاء اسم علم لصخرة بيضاء إلى جنب عكاظ، قال خدّاش بن زهير، وعندما كانت الوقعة الثانية من وقعات الفجار:

ألم يبلغكم أنا جدعنا
لدى العبلاء خندف بالقياد؟

وقال أيضاً خدّاش بن زهير:

ألم يبلغك بالعبلاء أنا
ضربنا خندفاً حتى استقادوا؟

نُبني بالمنازل عزّ قيس،
وودوا لو تسيخ بنا البلاداً

وقال ابن الفقيه: عبلاء البياض موضعان من أعمال المدينة، وعبلاء الهُرد، والهرد: نبت به يصبغ أصفر، والطريدة: أرض طويلة لا عرض لها. والعبلاء، وقيل العبلات: بلدة كانت لختعم بها كان ذو الخلصة بيت صنم، وهي من أرض تبالة. وعبلاء زهو ذكرت في زهو: وهي في ديار بني عامر.

٨١٦٥- عبلة: حصن بين نظري غرناطة والمرية، منها عبد الله بن أحمد العبلي، ذكره في كتاب ابن سهيل.

٨١٦٦- عبود: بفتح أوله، وتشديد ثانيه، وسكون الواو، وأظنه من عبّدت فلاناً إذا ذلّته، ومنه قوله تعالى: ﴿وتلك نعمة تمنّها عليّ أن عبّدت بني إسرائيل﴾^(١) وقيل: معناه المكرّم في قول حاتم:

تقول: ألا تبقي عليك؟ فإنني

أرى المال عند الممسكين مُعبّداً

وعبود: جبل، قال الزمخشري: عبود وصغر

قحطان هند بنت مالك بن غافق بن الشاهد بن عكّ فولدت له أفتل وهو خثعم ثم توفيت فتزوج بجيلة بنت صعب بن سعد العشيرة فولدت له سعداً ولقب بعبر فسمته باسم جده وهو سعد العشيرة، ولقب بعبر لأنه ولد على جبل يقال له عبقر في موضع بالجزيرة كان يُصنع به الوشي؛ قال: وعبر أيضاً موضع بنوحي اليمامة، واستدلّ من نسب عبقر إلى أرض الجن بقول زهير:

بخيل عليها جنّة عبقرية

جديرون يوماً أن ينالوا فيستعلوا

وقال بعضهم: أصل العبقرية صفة لكل ما يولع في وصفه، وأصله أن عبقر كان يوشى فيه السط وغيرها فنسب كل شيء جيد إلى عبقر، وقال الفراء: العبقرية الطنافس الثخان، واحدها عبقرية، وقال مجاهد: العبقرية الديباج، وقال قتادة: هي الزرابي، وقال سعيد بن جبير: هي عتاق الزرابي، فهؤلاء جعلوها اسماً لهذا ولم ينسبها إلى موضع، والله أعلم.

٨١٦٤- العبلاء: بفتح أوله، وسكون ثانيه، والمد، قال الأصمعي: الأعبل والعبلاء حجارة بيض، وقال الليث: صخرة عبلاء بيضاء، وقال ابن السكيت: القتان جبال صغار سود ولا تكون القنة إلا سوداء ولا الظراب إلا سوداء ولا الأعبل والعبلاء إلا بيضاء ولا الهضبة إلا حمراء؛ وقال أبو عمر: العبلاء معدن الصُفر في بلاد قيس، وقال النضر: العبلاء الطريدة في سواد الأرض حجارتها بيض كأنها حجارة القداح وربما قدحوا ببعضها وليس بالمرؤ كأنها البلور،

(١) سورة الشعراء آية رقم ٢٢.

وهل كنت إلا نائياً إذ دعوتني
مُنَادَى عُبَيْدَانَ الْمُحَلِّ بِاقْرَهُ

قال: يعني الفلاة، وقال أبو عمرو: عبيدان اسم وادي الحية بناحية اليمن يقال كان فيه حية عظيمة قد منعه فلا يؤتى ولا يُرعى، وأنشد بيت النابغة، وقال أبو عبد الله محمد بن زياد الأعرابي في نوادره في قوله:

مُنَادَى عُبَيْدَانَ الْمُحَلِّ بِاقْرَهُ

يقول: كنت بعيداً منكم كبعد عبيدان من الناس والوحش أن يردوه أو ينالوه أو يبلغوه فقد دَغَرْتُمُونِي، وعبيدان ماء لا يناله الوحش فكيف الإنس فلما لم تبلغه فكأنما حُلَّتْ عنه، قال أبو محمد الأسود راداً عليه: كيف تكون التحلية قبل الورود كما مثله وإنما عبيدان اسم راعٍ لا اسم ماء، وكان من قصته أنه كان رجل من عاد ثم أحد بني سود بن عاد يقال له عترٌ وكان أمنع عادٍ في زمانه وكان له راعٍ يقال له عبيدان يربى له ألف بقرة، فكان إذا وردت بقره لم يورد أحد بقره حتى يفرغ عبيدان، فعاش بذلك دهرًا حتى أدرك لقمان بن عاد، وكان من أشد علاكلها وأهيبها، وكان في بيت عاد وعددها يومئذ بنو ضد بن عاد فوردت بقر عاد فنهته عبيدان فرجع راعي لقمان فأخبره فأتى لقمان عبيدان فضربه وطرده عن الماء فرجع عبيدان إلى عترٍ فشكا ذلك إليه فخرج إليه في بني أبيه وخرج لقمان في بني أبيه فهزمتهم بنو ضد رهط لقمان وحلّوهم عن الماء فكان عبيدان لا يورد حتى يفرغ لقمان من سقي بقره، فكان عبيدان يُقبل بقره ويقبل راعي لقمان بقره فإذا رأى راعي لقمان عبيدان قال حَلَىء بقرك عن الماء حتى

جبلان بين المدينة والسيالة ينظر أحدهما إلى الآخر وطريق المدينة تجيء بينهما، وقيل: عبود البريد الثاني من مكة في طريق بدر، وفي خير لابن مُنَادِرِ الشاعِر، نذكره في هبود إن شاء الله تعالى: عبود جبل بالشام، وقال أبو بكر بن موسى: عبود جبل بين السيالة ومَلَلْ له ذكر في المغازي؛ قال مَعْنُ بن أَوْسِ المُرْزِي:

تَأْبَسْدُ لَأَيِّ مِنْهُمْ فَعَتَائِدُهُ
فَذُو سَلَمٍ أَشْجَاهُ فِسْوَاعِدُهُ
فَقَدَفْدُ عَبُودٍ فَجَبْرَاءُ صَائِفُ،
فَذُو الْجَفْرِ أَقْوَى مِنْهُمْ فِدَا فِدُهُ

وقال الهذلي:

كَأَنِّي خَاصِبٌ طَرَّتْ عَقِيْقَتُهُ،
أَجْنَى لَهُ الشَّرِيٌّ مِنْ أَطْرَافِ عَبُودٍ
٨١٦٧- عَبُوسٌ: بوزن الذي قبله إلا أن آخره سين مهملة: موضع في شعر كثير:

طَالَعَاتِ الْعَمِيسِ مِنْ عَبُوسٍ،
سَالِكَاتِ الْخَوِيِّ مِنْ أَمَلَالٍ

٨١٦٨- عُبَيْدَانُ: بلفظ تصغير عِيدَانِ فَعَلَانِ من العبودية؛ وقال الفراء: يقال ضَلَّ به في أمِّ عُبَيْدٍ، وهي الفلاة، قال: وقلتُ للقناني ما عُبَيْدٌ؟ فقال: ابن الفلاة، وأنشد للنابغة:

لِيَهْنُ لَكُمْ أَنْ قَدْ رَقِيتُمْ بِيُوتِنَا
مُنْدَى عُبَيْدَانَ الْمُحَلِّ بِاقْرَهُ

وقال الحطيئة:

رَأَتْ عَارِضًا جَوْنًا فَقَامَتْ غَرِيرَةً
بِمِسْحَاتِهَا قَبْلَ الظَّلَامِ تَبَادَرَةً
فَمَا فَرَعَتْ حَتَّى عَلَا الْمَاءُ دُونَهُ،
فَسُنَدَتْ نَوَاحِيَهُ وَرُقِعَ دَائِرُهُ

كأنه تصغير عَباة .

باب العين والتاء وما يليهما

٨١٧٢ - عَتَائِدُ: بضم أوله، وبعد الألف ياء مهموزة، ودال مهملة، مرتجل فيما أحسب من أبنية الكتاب: وهو ماء بالحجاز لبني عوف بن نصر بن معاوية خاصة ليس لبني دهمان فيه شيء، عن الأصمعي، وقال العمراني: في هضبات أسفل من أير لبني مرة.

٨١٧٣ - العِترُ: بكسر أوله، وسكون ثانيه، جبل العتر: بالمدينة من جهة القبلة يقال له المستنذر الأقصى، والعتر في اللغة: الذبيحة التي كانوا يذبحونها في الجاهلية في رجب، والعتر، بالفتح: الذبح، قال زهير:

كَمَنْصِبِ العِترِ دَمِي رَأْسَهُ النُّسْكَ

قالوا: أراد بمنصب العتر صنماً كان يقرب له عتراً أي ذبيحاً.

٨١٧٤ - عَتَكَانُ: يروى بفتح أوله وكسره، وسكون ثانيه، وآخره نون: اسم موضع جاء في شعر زهير:

دَارُ لَأَسْمَاءَ بِالْغَمْرَيْنِ مَائِلَةٌ
كَالْوَحْيِ لَيْسَ بِهَا مِنْ أَهْلِهَا أَرْمٌ
سَالَتْ بِهِمْ قَرَقَرَى بِرُكِّ بَأَيْمَنَهُمْ،
وَالْعَالِيَاتِ عَلَى أَيْسَارِهِمْ حَيْمٌ
عَوْمُ السِّفِينِ، فَلَمَّا حَالَ دُونَهُمْ
فَنَدُّ الْقُرَيَّاتِ فَالْعَتَكَانِ فَالْكَرْمِ

يقال: عتك في الأرض يعتك عتكاً إذا ذهب فيها، والعتك: الكر في القتال، وقال الزُّبْرُقَانُ بن بدر حيث حمل صدقات قومه إلى أبي بكر، رضي الله عنه:

يورد راعي لقمان، فضربته العرب مثلاً، فلم يزل لقمان يفعل ذلك حتى هلك عتراً وارتحل لقمان فنزل في العماليق؛ وقال جُوَيْنُ بن قَطَنٍ يحذر قومه الظلم ويذكر عتراً وبقره وتهضم لقمان له:

قد كان عتري بني عاد وأسرته
في الناس أمتع من يمشي على قدم
وعاش دهرًا إذا أثوراه وردت
لم يقرب الماء يوم الورد ذو نسَمِ
أزمان كان عبيدانُ تبادره
رُعاة عادٍ ووردُ الماءِ مقتسم
أشصَّ عنه أخو ضدَّ كتائبه
من بعد ما رملوا في شأنه بدم

٨١٦٩ - عُجَيْقُرُ: اسم موضع، حكاه ابن القطاع في كتاب الأبنية عن المازني.

٨١٧٠ - العُبَيْلاءُ: تصغير العبلاء، وقد تقدم اشتقاقه: وهو موضع آخر، قال كثير:

وَالْعُبَيْلاءُ مِنْهُمْ بَيْسَارُ،
وَتَرَكَنَ الْيَمِينِ ذَاتَ النَّصَالِ^(١)

٨١٧١ - عُجَيْقُ: قال ابن حبيب: عُجَيْقُ وَعُجَابُعُ ماءان لبني قيس بن ثعلبة بطن فلج من ناحية اليمامة؛ قال عُمَيْرَةُ بن طارق:

وَكَلَّفْتُ مَا عِنْدِي مِنَ الْهَمِّ نَاقَتِي،
مَخَافَةَ يَوْمِ أَنْ الْأَمِّ وَأَنْدَمَا
فَمَرَّتْ عَلَى وَحْشِيهَا وَتَذَكَّرَتْ
نَصِيئاً وَمَاءً مِنْ عُبَيْةٍ اسْحَمَا

(١) عند البكري في معجمه: العبلاء: اسم هضبة تلقاه العقيق وذكر شاهد كثير هكذا:

فَالْعُبَيْلاءُ مِنْهُمْ بَيْمِينِ
وَتَرَكَنَ الْعُقَيْقُ ذَاتَ الْيَسَارِ

معجم ما استعجم / ٩١٩

والأزهري ذكره بالراء كما ذكرته بعده؛ وقال
العمرائي: عَتُودٌ، بفتح أوله، واد، قال: ويروى
بكسر العين؛ قال ابن مقبل:

جُلوساً به الشعب الطوال كأنهم
أَسودٌ بَتَرَجٍ أو أَسودٌ بعِتوداً

وهو ماء لكنانة لهم ولخزاعة فيه وقعة؛ قال
بديل بن عبد مناة:

ونحن مَنعنا بين بِيضٍ وعِتودٍ
إلى خَيْفٍ رَضوى من مَجَرِّ القَبائل^(١)

قال ابن الحائك: وإلى حارة عَثْرٍ تنسب
الأسود التي يقال لها أسود عَثْرٍ وأَسودٌ عِتودٌ،
وهي قرية من بواديها.

٨١٨١ - عِتُورٌ: بكسر العين، وسكون ثانيه،
وفتح الواو، والراء: اسم واد خشن المسلك،
قال المبرّد: العَتُورَةُ الشدّة في الحرب، وبنو
عُتُورَةَ سَميت بهذا لقوتهم، قال الأزهري قال
المبرّد: جاء من الأسماء على فُعُولٍ خِرُوعٍ
وعِتُورٌ، وهو الوادي الخشن التربة، وزاد غيره
ذُرُودٌ اسم جبل، ولم يأت غيرهما.

٨١٨٢ - عَتِيبٌ: بفتح أوله، وكسر ثانيه، وباء
مثناة من تحت ساكنة، وباء موحدة، جُفْرَةٌ
عتيب: بالبصرة إحدى محالها، تنسب إلى
عتيب بن عمرو من بني قاسط بن هنب بن
أفصى بن دُعَمى بن جديلة وعدادهم في بني
شيبان، وقال الأزهري: قال ابن الكلبي

(١) في سيرة ابن هشام: «من مَجَرِّ القَبائل».

وفي الهامش: «والقَبائل جمع قبيلة، وهي القطعة من
الخيّل».

وقول بديل هذا جاء إجابة على قول الأخرز بن لعط
الدبلي، فيما كان بين كنانة وخزاعة من حرب.

انظر سيرة ابن هشام ٤ / ٣٤

ساروا إلينا بنصف الليل فاحتملوا،
فلا رَهينَةَ إلا سَيِّدٌ صَمَدٌ
سَيروا رويداً وإن لن نفوتكم،
وإن ما بيننا سهلٌ لكم جَدُدٌ
إن الغزال الذي تَرجون غِرتَه
جَمعٌ يضيُّ به العَتكانُ أو أَطدُ
مستحقبوا حلق المادي بخفرتَه
ضربٌ طَلَحَفٌ وطعنٌ بينه خَصِدٌ

قال الأسود: العَتكانُ وأَطدُ أودية لبني
بَهْدَلَةَ.

٨١٧٥ - عَتَكٌ: بفتح أوله، وسكون ثانيه،
والكاف، واشتقاقه كالذي قبله، قال نصر:
العتك واد باليمامة في ديار بني عوف بن
كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم، قال:

كَأَنَّ ثَنابيا العَتكُ قَلَّ احتمالها

٨١٧٦ - عَتَلٌ: بفتح أوله، وسكون ثانيه،
وأخره لام: واد باليمامة في ديار بني عوف بن
كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم، وقال أبو
معاذ النحوي: العَتَلُ الدَّفْعُ والإرهاق بالسير
العنيف.

٨١٧٧ - عُتْمٌ: حصن في جبل وَضْرَةَ باليمن.

٨١٧٨ - عُتْمَةٌ: مضموم: حصن في جبال
وَصَابٍ من أعمال زبيد.

٨١٧٩ - عَتُودٌ: بتشديد التاء: جبل على مراحل
يسيرة من المدينة بين السَّيَّالَةِ ومَلَلٍ، قيل: جبل
أَسودٌ من جانب النُّفيع، عن نصر.

٨١٨٠ - عِتُودٌ: بكسر أوله، وسكون ثانيه،
وفتح الواو، وأخره دال، كذا حكى عن ابن
دريد، وقيل: هو اسم موضع بالحجاز، قال:
ولم يجيء على فِعُولٍ غير هذا وخِرُوعٍ،

الموضع معروف إلى الآن.

٨١٨٧- العَيْتِيَّةُ: بفتح أوله، وكسر ثانيه، بلفظ ضدَّ الجديد: محلة ببغداد في الجانب الغربي ما بين طاق الحرّاني إلى باب الشعير وما اتصل به من شاطئ دجلة، وسمّيت العتيقة لأنها كانت قبل عمارة بغداد قرية يقال لها سُونَايا، وهي التي ينسب إليها العنب الأسود، وكانت منازل هذه القرية في مكان هذه المحلة وما حولها كان مزارع وبساتين.

٨١٨٨- عَيْتِيكُ: بفتح أوله، وكسر ثانيه، ثم ياء مثناة من تحت ساكنة، وكاف، وهو في اللغة الأحمر من الكرم، وهو نَعْتٌ، وبه سمّيت المرأة لصفائها وحمرتها: وهو موضع، ويروى بالبدال، قال الراجز:

تالله لولا صببة صغار
تلفهم من العتيك دار
كأنما أوجههم أقمار
لما رأني ملك جيار
ببابه ما بقي النهار

وقال الأعشى:

يوم قفت حملهم فتولوا،
قطعوا معهد الخليط فساقوا
جاعلات حوز اليمامة بالأشد
ملى سيرا يحشهن انطلاق
جازعات بطن العتيك كما تم
حضي رفاق تحشهن رفاق

٨١٨٩- العَيْتِيكِيَّةُ: اشتقاقه كالذي قبله لأنه مثله، وزيادة ياء النسبة وتاء التانيث، ربض العتيكية: ببغداد من الجانب الغربي بين الحربية وباب البصرة، وقد خرب الآن، ينسب

عتيب بن أسلم بن مالك وكان قد أغار عليهم بعض الملوك فقتل رجالهم جميعهم فكانت النساء تقول إذا كبر صبياننا أخذوا بثار رجالنا، فلم يكن ذلك، فقال عدي بن زيد:

نُرجيها وقد وقعت بقَرٍ
كما ترجو أصاغرها عتيب

٨١٨٣- العَيْتِيْدُ: بلفظ التصغير: موضع باليمامة في شعر الأعشى:

جَزَى الله فتیان العتيد، وقد نأت

بي الدار عنهم، خير ما كان جازيا

ويروى العتيك، بالكاف، ويجوز أن يكون تصغير فرس عتيد وعَتِدٌ: وهو الشديد التام الخلق.

٨١٨٤- عَيْتِيْدٌ: بفتح أوله، وسكون ثانيه، وياء مثناة من تحت مفتوحة، ودال مهملة: اسم موضع، وهو أحد فوائت الكتاب وما أراه إلا مرتجلاً.

٨١٨٥- العَيْتِيْقُ: بلفظ ضد الجديد^(١)، والمراد به المعتوق، وفعليل بمعنى مفعول كثير في كلامهم نحو قتيل بمعنى مقتول: وهو بيت الله الحرام لأنه عتق من الجابرة فلا يستطيع جبار أن يدعيه لنفسه ولا يؤذيه فلا ينسب إلى غير الله تعالى، وقد ذكره الله تعالى بهذا الاسم في كتابه فقال: ﴿وَلِيَطُوفُوا بِالْبَيْتِ الْعَتِيقِ^(٢)﴾ وقد ذكر في باب البيت العتيق أبسط من هذا.

٨١٨٦- عَيْتِيْقُ السَّاجَةِ: قرية بين أذربيجان وبغداد استولت عليها ذجلة فخربتها، واسم

(١) العتيق: نهر يخرج من الفرات عليه كانت قبعة للمسلمين مع رستم، وهي وقعة القادسية.

الروض المعطار / ٤٠٨

(٢) سورة الحج آية رقم ٢٩.

وطعنُ بالرُدَيْنِيَّاتِ شَرُّرٌ،
ووردُ الموت ليس له انتظار
والعُثَانُ: الذَّحَانُ.

إلى عتيك بن هلال الفارسي، وله في دولة بني
العباس آثار وأخبار، وله في المدينة أيضاً درب
ينسب إليه.

باب العين والثاء وما يليهما

٨١٩٤- عُثَانُ: موضع مذكور في كتاب بني
كنانة.

٨١٩٠- عُثَارِي: بضم أوله، بوزن سُكَارِي
جمع سكران فيكون هذا جمع عُثْرَان من عُثْرَ
الرجل يعثرُ عُثْرًا وامرأة عُثْرِي، فهو لا يجري
معرفة ولا نكرة، ويجوز أن يكون أصله من
العُثْرِي، وهي الأرض العذبي ليس فيها شربٌ
إلا من المطر: وهو واد، عن الأزهري.

٨١٩٥- العُثَجَلِيَّةُ: أرض وماء بوادي السُّلَيْعِ
من أرض اليمامة لبني سُحَيْمٍ؛ عن محمد بن
إدريس بن أبي حفصة.

٨١٩٦- عُثْرَانُ: بكسر أوله، وسكون ثانيه ثم
راء مهملة وآخره نون: اسم موضع جاء في
الأخبار، يجوز أن يكون فِعْلَان من العِثَار أو من
العِثْر وهو الغبار^(١).

٨١٩١- عُنَائِعُ: جبال صغار سودٌ مما يلي
يسار العرائس، وهي أجبل في وَصْح الحمى
بضربة مشرفات على وادي مَهْزول اندفنت
بالرمل^(١).

٨١٩٧- عَثْرُ: بفتح أوله، وسكون ثانيه ثم راء:
بلد باليمن، واشتقاقه من أَعَثْرْتُ فلاناً على
الأمر أطلعته عليه، أو من عثر الرجل يعثر عُثْرًا
إذا كبا، والعُثْر: الكذب والباطل وهو الذي
بعده يقيناً، إلا أن أهل اليمن قاطبة لا يقولونه
إلا بالتخفيف وإنما يجيء مشدداً في قديم
الشعر، قال عمرو بن زيد أخو بني عوف يذكر
خروج بجيلة عن منازلهم إلى أطراف اليمن:

٨١٩٢- عَشَالُ: بكسر أوله، وتخفيف ثانيه،
وآخره لام، بوزن جِدَارٍ: ثنية أو واد بأرض
جُدَام، يقال: عثلت يده تعثل إذا جبرت على
غير استواء، والعثيل: تَرُبُّ الشاة، ويجوز أن
يكون عثال جمع ذلك.

مَضَّتْ فِرْقَةٌ مَنَا يَحِيطُونَ بِالقُبَا،
فشَاهِرٌ أَمَسَتْ دَارَهُمْ وَزَبِيدُ
وَصَلْنَا إِلَى عَشْرِ فِي دَارِ وَاثِلِ
بِهَالِيلُ مَنَا سَادَةٌ وَأَسْوَدُ

٨١٩٣- العُثَانَةُ: بضم أوله، وتخفيف ثانيه،
وبعد الألف نون: ماء لبني جُدَيْمَةَ بن مالك بن
نصر بن قُعين بن الحارث بن ثعلبة بن دودان بن
أسد بالثلبوت، وأنشد الأصمعي:

مَا مَنَعَ العُثَانَةَ وَسَطَ جَرْمٍ
وَحَتَّى مَازِنٍ غَيْرِ الهُرَارِ

٨١٩٨- عَثْرُ: بفتح أوله، وتشديد ثانيه، وآخره
راء مهملة، بوزن بَقَمٌ وَشَلَمٌ وَخَصَمٌ وَشَمَرٌ
وبَدْرٌ، وكل هذه الأسماء منقولة عن الفعل
الماضي فلا تنصرف منصرفه؛ قال أبو منصور:

(١) أنشد البكري قول الراجز:

أَقْفَرْتُ الرُّغَسَاءَ فَالْمِشَاعَتِ

من أهلها فالبرق البوارث

معجم ما استعجم / ٩٢٠

(١) عُثْرَان: وله ذكر في سنن أبي داود، كتاب النكاح باب في
تزويع من لم يولد.

يقال: عثلبتُ جدار الحوض وغيره إذا كسرتَه
وهدمته، وعتلبتُ زُنْدًا: أخذته لا أدري أيوري
أم لا.

٨٢٠١ - عَثْلَمَة: بفتح أوله، وسكون ثانيه،
وفتح لامه: علم مرتجل لاسم موضع.

٨٢٠٢ - عَثْلَيْثُ: بفتح أوله، وسكون ثانيه،
وكسر لامه، وياء مثناة من تحت ساكنة، وثاء
مثلثة أخرى: اسم حصن بسواحل الشام ويعرف
بالحصن الأحمر، كان فيما فتحه الملك الناصر
يوسف بن أيوب سنة ٥٨٣.

٨٢٠٣ - عَثْمَانُ: بفتح أوله، وسكون ثانيه،
وآخره نون، فَعْلَان من العثم، يقال: عثمتُ يده
إذا جبرتها على غير استواء، وقال أبو سعيد
السكري في شرح قول جرير:

حَسِبْتَ منازلاً بجَمَادِ رَهْبِي
كَعَهْدِكَ، بل تَغَيَّرتِ العَهْودُ
فَكَيْفَ رَأَيْتَ من عَثْمَانِ ناراً
يُسَبِّبُ لها بواقِصَةَ الوَقُودِ؟
هَوَى بِتَهَامَةٍ وهَوَى بِنَجْدِ،
فَبَلَّتْنِي التَّهَائِمُ والنُّجُودُ
فَأَنْشِدُنَا فرزدقُ غيرَ عالٍ،
فقبل اليوم جدّك النشيد

٨٢٠٤ - عَثْمَانُ: جبل بالمدينة بينها وبين ذي
المروة في طريق الشام من المدينة.

٨٢٠٥ - عَثْمُرُ: جَرَعَة في بلاد طَبِيسَ.

٨٢٠٦ - عَثْوَدُ: بفتح أوله، وسكون ثانيه، وفتح
السواو، وآخره دال مهملة، هكذا ضبطه
العمراني وقال: عَثُود بوزن جوهر، بالثاء
المنقوطة بثلاث، وقال: هو واد أو موضع،
والمتفق عليه المشهور بالثاء المثناة من فوق،

عثر موضع وهو مأسدة يعني أنه كثير الأسد، قال
بعضهم:

لَيْثٌ بعَثْرٍ يصطادُ الرجالَ، إذا
ما الليث كَذَبَ عن أقرانه صدَقًا

وقال أبو بكر الهمداني: عَثْرٌ، بتشديد الثاء،
بلد باليمن بينها وبين مكة عشرة أيام، ذكره أبو
نصر بن ماکولا ولم يذكر تشديد الثاء، ينسب
إليها يوسف بن إبراهيم العَثْرِي يروي عن عبد
الرزاق، روى عنه شعيب بن محمد الزارع،
وقال عمارة: عَثْرٌ على مسيرة سبعة أيام في
عرض يومين وهي من الشَّرْجَة إلى حَلِي، ويباغ
ارتفاعها في السنة خمسمائة ألف دينار، عَثْرٌ
بها والي تَبَالَة، تعد في أعمال زبيد، وهي
معروفة بكثرة الأسود، قال عروة بن الورد:

تَبَعَّانِي الأعداءُ إمَّا إلى دَمٍ،
وإمَّا عَرَاضَ الساعِدِينَ مصدراً
يظَلُّ الإِبَاءُ ساقطاً فوق مَنته،
له العُدوة القصوى إذ القرنُ أصحرا
كأنَّ حَوَاتِ السَّرْعِدِ رَزُّ زئيره
من السلاء يسكنُ الغريف بعَثْرًا

٨١٩٩ - عَثَعْتُ: بالفتح، والتكرير: جبل
بالمدينة يقال له سُلَيْع عليه بيوت أسلم بن أفضى
تنسب إليه ثنية عثعث، والعتعث في اللغة:
الكثيب السهل، والعتعث: الفساد، وعتعثت
متاعه إذا بَدَّرَه وفرَّقه.

٨٢٠٠ - عَثْلَبُ: بفتح أوله، وسكون ثانيه،
وفتح اللام، وآخره باء موحد: اسم ماء
لغطفان، قال الشَّمَاخ:

وصدَّتْ صدوداً عن شريعة عَثْلَبِ،
ولابني عياذٍ في الصدور جَوَاسِرُ

وذكرهما معاً في كتابه . والعجزة والجمع العجالز: من نعت الفرس

الشديدة والناقة والجمال .

٨٢١٣- عَجَبٌ: موضع بالشام في قول
عدي بن الرقاع حيث قال:

فَسَلَّ هَوَى مَنْ لَا يُوَاتِيكَ وَدُهُ
بِأَدَمِ شَهْمٍ لَا حَلْوُ وَلَا صَعْبُ
كَأَنِّي وَمَنْقُوشًا مِنَ الْمَيْسِ قَاتِرًا
وَأَبْدَانٍ مَكْبُونٍ تَحْلِبُهُ عَضْبُ
عَلَى أَحْدَرِيٍّ لِحْمُهُ بَسْرَاتِهِ
مُذَكِّي فِتَاءٍ مِنْ ثَلَاثٍ لَهُ شُرْبُ
فَلَا هُنَّ بِالْبُهْمِيِّ وَإِيَاهُ إِذْ شَتَا
جَنُوبِ إِرَاشٍ فَاللَّهُ هَالَهُ فَالْعَجَبُ

٨٢١٤- العَجْرُدُ: من قرى زُتَارِ دِمَارِ بِالْيَمَنِ .

٨٢١٥- عَجْرُمٌ: بضم أوله، وسكون ثانيه،
وضم الراء، وآخره ميم: موضع بعينه ويضاف
إليه ذو، والعُجْرُمَةُ: شجرة عظيمة لها عُقْدُ
كالكعباب يتخذ منها القسي، وعجرتها: غلظ
عُقْدِهَا، والعَجْرِمُ: دُوبِيَّةٌ صلبة كأنها مقطوعة
تكون في الشجرة وتَأْكُلُ الحشيش، قال بشر بن
سَلْوَةَ:

وَلَقَدْ أَمَرْتُ أَخَاكَ عَمْرًا إِمْرَةً
فَعَصَى وَضِعَهَا بِذَاتِ الْعُجْرُمِ

٨٢١٦- العُجْرُومُ: مثل الذي قبله وزيادة واو،
قال السكوني: ماء قريب من ذي قار يضاف إليه
ذات فيقال ذات العُجْرُومِ .

٨٢١٧- عَجْرُ: قال الكلبي: هي قرية
بحضرموت في قول الحارث بن جَحْدَمِ، وكان
مزید وعبد الله ابنا حرز بن جابر العنبري ادعيا
قتل محمد بن الأشعث فأقادهما مصعب به فقال
الحارث بن جَحْدَمِ وهو الذي تولى قتلها بيد

٨٢٠٧- العُثَيْرُ: بلفظ تصغير العثر، وقد قدم،
كذا ضبطه الأديبي وقال: اسم موضع .

٨٢٠٨- عُثَيْرٌ: بالكسر ثم السكون، والياء
المثناة من تحت المفتوحة، والراء المهملة، ذو
العُثَيْرِ: موضع بالحجاز يرى أنه من بلاد بني
أسد، والعُثَيْرُ: الغبار .

٨٢٠٩- عُثَيْرٌ: بفتح أوله، وكسر ثانيه، وياء
مثناة من تحت ساكنة: موضع بالشام، فَعِيلٌ مِنْ
العُثَارِ .

باب العين والجيم وما يليهما

٨٢١٠- العَجَاجُ: موضع قرب الموصل .

٨٢١١- عَجَاسَاءُ: بفتح أوله، وبعد الألف
سين مهملة، وألف ممدودة: رملة عظيمة
بعينها، ولها معانٍ في اللغة، يقال: عَجَسْتَنِي
عَنكَ عَجَسَاءُ الْأُمُورِ أَي مَوَانِعُهَا، والعجاساء من
الإبل: الثقبلة العظيمة، الواحد والجمع سواء،
ولا يقال للجمال، وعجاساء الليل: ظلمته .

٨٢١٢- عَجَالِرُ: والعِلْجِزَةُ، بالزاي: رملة
بعينها معروفة بحذاء حضر أبي موسى، وقال
الأصمعي: سمعت الأعراب يقولون: إذا
خلفت عَجَلِرًا مصعداً فقد أنجدت، قال:
وعجلرُ فوق القَرَيَّتَيْنِ، قال زُهَيْرُ:

عَفَا مِنْ آلِ لَيْلَى بَطْنُ سَاقِ
فَأَكْبِيَّةُ الْعَجَالِرِ فَالْقَصِيمُ

وقال نصر: العجالز، جمع عَجَلِزَةٍ، مياه
لضبة بنجد تسمى بالواحدة والجمع، وقال ذو
الرِّمَّةِ:

وَقُمْنَ عَلَى الْعَجَالِرِ نِصْفَ يَوْمِ،
وَأَذِينَ الْأَوَاصِرِ وَالْخَلَالَا

القاسم بن محمد بن الأشعث:

٨٢٢٢ - عَجَلَزُ: كذا وجدته مضبوطاً في

النقائص، وقد ذكر في عجالز، قال جرير:

أخو اللؤم ما دام الغضا حول عجلز،
وما دام يُسقى في رَمَادَانَ أَحَقَفَ

٨٢٢٣ - عَجِلَزَة: بكسر أوله، ولامه ثم زاي،
وقد ذكر في عجالز.

٨٢٢٤ - عَجِلَة: بكسر العين، وسكون الجيم:

موضع قرب الأنبار سَمِيَ باسم امرأة يقال لها
عجلة بنت عمرو بن عدي جد ملوك لخم، وقد
ذكر في سحنة.

٨٢٢٥ - الْعَجَلَة: بالتحريك: من قرى ذمار
باليمن.

٨٢٢٦ - الْعَجْمَاء: بلفظ تَأْنِيثِ الْأَعْجَمِ فَصِيحاً
كان أو غير فصيح، وفيه غير ذلك؛ والعجماء:
من أودية العلاة باليمامة.

٨٢٢٧ - عَجُوزٌ: بلفظ المرأة العجوز ضد
الشابة: اسم جُمُهور من جماهير الدهناء يقال له
حُرُوزِي، قال ذو الرُّمَّة:

على ظهر جرعاء العَجُوز كأنها
سَنِيَّةٌ رَقْمٌ فِي سَرَاةٍ قِرَامِ

والعجوز: القبيلة والعجوز: الخمر، ويقال
للمرأة الكبيرة عجوزاً وعجوزة، وللرجل الكبير
عجوزاً أيضاً.

٨٢٢٨ - الْعَجُولُ: بالفتح، واللام في آخره،
مأخوذ من الْعَجَلَة ضِدَّ الْبُطءِ: وهي بئر حفرها
قصي بن كلاب قبل حَم، وقيل: حفر قصي
ركبة فوسعها في دار أم هانئ بنت أبي طالب
اليوم بمكة فسماها الْعَجُول^(١)، فلم تزل قائمة

(١) ونقل محقق سيرة ابن هشام في الهامش عن الروض
الأنف:

تناوله من آل قيس سَمِيدُ
ورِي الزناد سِيدُ وابن سِيد
فما عصبت فيه تميم ولا حمت،
ولا انتطحت عنزان في قتل مزيد
تَوَى زَمناً بالعُجْز وهو عقابه،
وقَيْن لأقيان وعبد لأعبد

٨٢١٨ - عَجَسُ: بالتحريك، والتشديد: قال
العمرائي: قرية بالمغرب، ولا أظنها إلا عجمية
فإن كانت عربية فإنها منقولة عن الفعل الماضي
من عجسه إذا حبسه، وقال السمعاني: عَجَسَ
قرية من قرى عسقلان فيما أظن، ينسب إليها
ذاكر بن شيبة العسقلاني العَجَسِي، يروي عن
أبي عصام داود بن الجراح، روى عنه أبو
القاسم الطبراني وسمع منه بقرية عَجَسَ.

٨٢١٩ - عَجَلَاء: بفتح أوله، وسكون ثانيه،
والمد، تَأْنِيثُ الْأَعْجَلِ: اسم موضع بعينه.

٨٢٢٠ - عَجَلَانُ: بالفتح، فَعْلَانُ من العجلة:
اسم موضع في شعر هذيل^(١)، قال سعد بن
جحدر الهذلي:

فإنك لو لاقيتنا يوم بنتم
بعجلان أو بالشعف حيث نمارس

٨٢٢١ - الْعَجَلَانِيَّةُ: كأنها منسوبة إلى رجل
اسمه عجلان: وهي بليدة بثغور مرج الديباج
قرب المصيصة.

(١) عند البكري: عجلان: أرض لخزاعة كانت بين هذيل
وبيتهم فيها حرب، قتل فيها أثيلة بن المتخل الهذلي،
قال ربيعة بن جحدر:

ألا إن خير الناس رسلاً ونجدة
بعجلان قد حَفَّتْ لَدَيْهِ الْأَكَارِسُ

معجم ما استعجم / ٩٢٢

٨٢٣١- العُدَّافُ: بالضم، والبدال المهملة خفيفة: واد أو جبل في ديار الأزدي بالسراة.

٨٢٣٢- عُدَامَةٌ: بضم أوله، وهو فُعالة من العُدَم أو العُدْم، قال الأصمعي: ولهم، يعني لبني جُشم بن معاوية والبردان بن عمرو بن دُهمان، عُدامة: وهي طَلُوبٌ أبعدُ ماء نعلمه بنجد قعرًا، قال بعضهم:

لما رأيتُ أنه لا قامه
وأنه يومك من عُدَامَه
وأنه النُّزْعُ على السَّامَه
نزعتُ نزعاً زَعَزَعُ الدَّعَامَه

٨٢٣٣- عَدَانٌ: بالفتح، وآخره نون، وروي بالكسر أيضاً، قال الفراء: والعَدَانُ أيضاً، بالفتح، سبعُ سنين، يقال: مكثنا بمكان كذا وكذا عدانين، وهما أربع عشرة سنة، الواحد عدانٌ، وأما قول لبيد:

ولقد يعلم صحبي كلهم
بعدانٍ السَّيفِ صبري ونَقْل
رابط الجأش على فرجهم،
أعطف الجون بمربوع مثل

فقال نصر: عدان موضع في ديار بني تميم بسيف كاظمة، وقيل ماء لسعد بن زيد مناة بن تميم، وقيل: هو ساحل البحر كله كالطَّف، ورواه أبو الهيثم: بَعْدَانِ السَّيفِ، بكسر العين، ويروي بعداني السيف، وقالوا: أراد جمع العدينة والأصل بعدان السيف فأخر الياء، وروي عن ابن الأعرابي قال: عَدَانُ النَّهْرِ، بالفتح، ضَفَّتَه، قال الشاعر:

بَكِّي على قتلى العَدَانِ فلإنهم
طالت إقامتهم ببطن بَرَام

في حياته فوق فيها رجل من بني جَعِيل، وفي كتاب أحمد بن جابر البلاذري: كانت قریش قبل قَصِيَّ تشرب من بئر حفرها لُوَيُّ بن غالب خارج مكة ومن حياض ومصانع على رؤوس الجبال ومن بئر حفرها مُرَّة بن كعب مما يلي عرفة فحفر قَصِيَّ بئراً سماها العَجُول، وهي أقرب بئر حفرتها قریش بمكة، وفيها قال رجل من الحجاج:

نَرَوِي على العَجُولِ ثم نَنْطَلِقُ
إِنْ قَصِيّاً قد وَفَى وقد صَدَّقُ
بِالسُّبُعِ للحجاج وريٍ مَنْطِقُ

٨٢٢٩- عَجِيْبٌ: موضع باليمن أوقع فيه المهاجرين أبي أُمَيَّةَ بالربذة من أهل اليمن في أيام أبي بكر الصديق، وقال الصليحي اليمني يصف خيلاً:

ثم اعتلت من عَجِيْبٍ قُنَّةً وِبدتْ
لكوكبين تُرى مَشْنَى وأفرادا

باب العين والبدال وما يليهما

٨٢٣٠- عُدَادٌ: بالضم، قال نصر: موضع أحسبه بيادية اليمامة^(١).

... ثم احتفر قصي العجول في دار أم هانئ بنت أبي طالب وهي أول سقاية احتفرت بمكة، وكانت العرب إذا استقوا منها ارتجزوا فقالوا:
نرؤي على العجول ثم ننتطق
إن قصيًّا قد وفى وقد صدق
فلم نزل العجول قائمة حياة قصي وبعد موته حتى كبر عبد مناف بن قصي، فسقط فيها رجل من بني جعيل، فغطوا العجول، واحتفرت كل قبيلة بئراً.

هامش سيرة ابن هشام ١ / ١٥٦

(١) عداد: استشهد له البكري بقول الشاعر:

قَضَوْا من عدادٍ والطريدة حاجة
وهنَّ إلى أنسِ الحديثِ حَقِيق

معجم ما استعجم / ٨٩٠، ٩٢٣

وأَبِينُ بَعْدَنُ وَأَبِينُ ابْنِي عَدْنَانَ، وهذا عجب لم أرَ أحداً ذكر أن عدنان كان له ولدٌ اسمه عدنٌ غير ما ورد في هذا الموضع: وهي مدينة مشهورة على ساحل بحر الهند من ناحية اليمن ردة لا ماء بها ولا مرعى وشربهم من عين بينها وبين عدن مسيرة نحو اليوم وهو مع ذلك رديء إلا أن هذا الموضع هو مرفأً مراكب الهند والتجار يجتمعون إليه لأجل ذلك فإنها بلدة تجارة، وتضاف إلى أبين وهو مخالف عدن من جملته، وقال أبو محمد الحسن بن أحمد الهمذاني اليمني: عدن جنوبية تهامية وهو أقدم أسواق العرب، وهو ساحل يحيط به جبل لم يكن فيه طريق فُقطع في الجبل باب بزُبر الحديد فصار لها طريق إلى البر، وموردها ماء يقال له الحبق أحساء في رمل في جانب فلاة إرم، وبها في ذاتها بئارٌ ملحة وشروبٌ، وساكنها المرَبون والجماميون، والمرَبون يقولون إنهم من ولد هارون، وقال أهل السير: سميت بعدن بن سنان بن إبراهيم، عليه السلام، وكان أول من نزلها، عن الزجاجي، وقال ابن الكلبي: سميت عدن بعدن بن سنان بن نفيشان بن إبراهيم، وروى عبد المنعم عن وهب أن الحبشة عبرت في سُفُنهم فخرجوا في عدن فقالوا: عدونا فسميت عدن بذلك، وتفسيره خرجنا، وبين عدن وصنعاء ثمانية وستون فرسخاً^(١)، قال عمارة: لأعة مدينة في جبل صبر من أعمال صنعاء إلى جانبها قرية

كانوا على الأعداء نارَ محرَّق ولقومهم حرمًا من الأحرام لا تهلكي جزعاً فإني واثقُ برماحنا وعواقب الأيام
٨٢٣٤ - عَدْنَانُ: كأنه فَعْلان من العدد أو شَدَدت داله للتكثير، والمراد ضَفَّة النهر: وهي مدينة كانت على الفرات لأخت الزَّبَاء ومقابلتها أخرى يقال لها عَزَّان.

٨٢٣٥ - عَدْفَانُ: موضع باليمن أحسبه حصناً.
٨٢٣٦ - عَدْفَاءُ: بفتح أوله، وسكون ثانيه، والفاء، والمد: اسم موضع في قول بعضهم: ظَلَّتْ بعدفاء بيوم ذي وَهَجْ

وَعَدْفَةُ كل شيء: أصله الذاهب في الأرض، وجمعها عَدَفٌ، ويجوز أن يكون يقال للشجرة إذا كانت كثيرة العروق عدفاء، وكذلك الأرض، والله أعلم.

٨٢٣٧ - عَدَمٌ: بالتحريك، وهو ضدُّ الوجود: واد باليمن^(١).

٨٢٣٨ - عَدْنُ: بالتحريك، وآخره نون، وهو من قولهم عَدَنَ بالمكان إذا أقام به، وبذلك سميت عَدْنُ^(٢)، وقال الطبري: سميت عَدْنُ

(١) ضبطه البكري بإسكان الدال، ثم قال: عدم: واد بحضرموت كانوا يزرون عليه، فغاض قبيل الإسلام، فهو كذلك إلى اليوم، ووجد بحضرموت حجر مزبور فيه: «عَدَمٌ عَدِمَهُ أَهْلُهُ».

معجم ما استعجم / ٩٢٤

(٢) أخرج مسلم في صحيحه، من حديث أبي سرحة حذيفة بن أسيد، وفيه: «إن الساعة لا تكون حتى تكور عشر آيات» وعد منها: «ونار تخرج من قعر عدن ترحل الناس».

صحيح مسلم كتاب الفتن ح / ٤٠

(١) وفي تفسير قوله تعالى: «يوم تسمى المؤمنين والمؤمنات» الآية (الحديد / ١٢) قوله ﷺ: من المؤمنين من يضيء نوره من المدينة إلى عدن».

انظر تفسير ابن كثير ١ / ٨٣ ط / الشعب

٨٢٣٩ - عَدْنَةُ: بالتحريك، واشتقاقه من الذي قبله: وهو موضع بنجد في جهة الشمال من الشربة، قال أبو عبيدة: في عدنة عَرَبَتَاتٍ وَأَقْرُ وَالزوراء وكُنَيْبٌ وعُراعر مِياهُ مرّة، قال الأصمعي في تحديد نجد: ووادي الرُمة يقطع بين عَدْنَةَ والشربة فإذا جزعت الرمة مشرقاً أخذت في الشربة وإذا جزعت الرمة إلى الشمال أخذت في عدنة.

٨٢٤٠ - عَدْنَةُ: كالذي قبله إلا أنه بضم أوله، وسكون الدال: ثنية قرب ملل لها ذكر في المغازي، قال ابن هرمة:

عَفَّتْ دَارُهَا بِالْبِرْقَتَيْنِ فَأَصْبَحَتْ
سُويْقَةُ مِنْهَا أَفْضَرَتْ فَنَظِيمُهَا
فَعُدْنَةُ فَالْأَجْرَاعُ أَجْرَاعُ مَتَعِرٍ
وَحُوشٌ مَغَانِيهَا قَفَارٌ حَزُومِهَا
أَجِدْكَ لَا تَغْشَى لَسَلْمَى مَحَلَّةً
بَسَابِسُ تَزُقُو آخِرَ اللَّيْلِ بَوْمِهَا
فَتَصْرِفُ حَتَّى تُسْجِمَ الْعَيْنُ عِبْرَةً
بِهَا، وَهِيَ مِهْمَارٌ وَشَيْكٌ سَجُومِهَا
أَمُوتُ إِذَا شَطَطَتْ وَأَحْيَا إِذَا دَنَتْ
وَتَبَعْتُ أَحْزَانِي الصَّبَا وَنَسِيمِهَا

٨٢٤١ - عَدُولَى: بفتح أوله وثانيه، وسكون الواو، وفتح اللام، والقصر: قرية بالبحرين تنسب إليها السفن، ومن قال إنه اسم رجل فقد أخطأ، وقال أبو علي في الشيرازيات: إن لأمه واو واللام فيه زائدة كما في عَبْدَلٌ وفحجل ولحقت اللام الزائدة الألف كما لحقت النون في عَقْرَتِي فهو فَعَلَى وليس بفَعُولَى وأما الألف فلإلحاق ولا تصرف كما لا ينصرف أرطى اسم رجل، وإن جعلته اسماً للبقعة كان ترك الصرف أولى.

الطيفة يقال لها عَدْنٌ لَاعَةٌ وليست عَدْنٌ أُبَيْنِ الساحلية، وأنا دخلت عدن لاعة، وهي أول موضع ظهرت فيه دعوة العلوية باليمن بعد المصريين، وقال أبو بكر أحمد بن محمد العيدي يذكر عدن أبين:

حَيَّاكَ يَا عَدْنَ الْحَيَا حَيَّاكَ
وَجَرَى رُضَابٌ لَمَاهُ فَوْقَ لَمَاكَ
وَأَفْتَرَّ ثَغْرَ الرُّوْضِ فَيْكَ مِضَاحِكًا
بِالنَّشْرِ رَزْنَقُ ثَغْرِكَ الضَّحَاكَ
وَوَشَّتْ حَدَائِقُهُ عَلَيْكَ مَطَارِفًا
يَخْتَالُ فِي حَبْرَاتِهَا عِطْفَاكَ
وَلَقَدْ خُصِصَتْ بِسَرٍّ فَضْلُ أَصْبَحَتْ
فِيهِ الْقُلُوبُ وَهَمٌّ مِنْ أَسْرَاكَ
يَسْرِي بِهَا شَغْفُ الْمَحَبِّ وَإِنَّمَا
لِلشُّوقِ جَشْمُهَا الْهَوَى مَسْرَاكَ
أَصْبُو إِلَى أَنْفَاسِ طَيْبِكَ كَلِمَا
أَسْرَى بِنَفْحَتِهَا نَسِيمٌ صَبَاكَ
وَتَقَرَّ عَيْنِي أَنْ أَرَاكَ أَنْيَقَةً
لَا رَمَلَ عَرَجَاءٍ وَدَوَّحَ أَرَاكَ
كَمْ مِنْ غَرِيبِ الْحَسَنِ فَيْكَ كَانَمَا

مَرَاهُ فِي إِشْرَاقِهِ مَرَاكَ
فَنَانَةُ اللَّحْظَاتِ تَصْطَادُ النُّهَى
الْحَاظِهَا قَبْضًا بِلَا أَشْرَاكَ
وَمَسَارِحُ لِلْعَيْنِ تُقْتَطِفُ الْمَنَى
مِنْهَا وَتَجْنِي فِي قَطُوفِ جِنَاكَ
وَعَلَامٌ أَسْتَسْقِي الْحَيَا مِنْ بَعْدَمَا
ضَمِنَ الْمَكْرَمُ بِالنَّدَى سَقِيَاكَ؟
وقال: أَدْخَلَ أَفْنُونَ عَلَيْهَا الْأَلْفَ وَالسَّلَامَ
فَقَالَ:

سَأَلْتُ عَنْهُمْ وَقَدْ سَدَّتْ أَبَاعِرُهُمْ
مَا بَيْنَ رَحْبَةِ ذَاتِ الْعَيْصِ فَالْعَدْنَ

باب العين والذال وما يليهما

٨٢٤٧- عِدَارٌ: بالكسر، وآخره راء، والعدار: المستطيل من الأرض، وجمعه عُدْرٌ، والعدار: موضع بين الكوفة والبصرة على طريق الطفوف ومنه يفضي إلى نهر ابن عمر، وفي حديث حاجب بن زرارة بن عُدَسَ التميمي لما رهن قوسه عند كسرى وقبلها منه كتب إلى عمال العذار بالإذن للعرب في الدخول إلى الريف، قال: والعدار ما بين الريف والبدو مثل العُدَيْب ونحوها.

٨٢٤٨- عَدَاةٌ: بالفتح، والعداة: الأرض الطيبة التربة الكريمة التبت البعيدة عن الأحساء والنزور والريف السهلة المريثة ولا تكون ذات وخامة: وهو موضع بعينه بدليل أن الشاعر لم يصرفه فقال:

تَحَنُّ قَلُوصِي مِنْ عَدَاةٍ إِلَى نَجْدِ
وَلَمْ يُنْسِهْ أَوْطَانَهَا قَدَمُ الْعَهْدِ
وَقَدْ هَجَّتْ نَصَبًا مِنْ تَذَكُّرِ مَا مَضَى
وَأَعْدَيْتَنِي لَوْ كَانَ هَذَا الْهَوَى يُعْدِي
وَأَذْكَسْتَنِي قَوْمًا أَصَبُ إِلَيْهِمْ
وَأَشْتَقُهُمْ فِي الْقُرْبِ مِنْي وَفِي الْبُعْدِ
أَوْلَيْكَ قَوْمٌ لَوْلَجَأْتُ إِلَيْهِمْ
لَكُنْتُ مَكَانَ السِّيفِ مِنْ وَسْطِ الْغَمْدِ

٨٢٤٩- الْعَدْبَاتُ: جمع عدبة: وهو الموضع الذي فيه المرعى: يقال: مررت بماء لا عدبة به أي لا مرعى فيه ولا كلاً، ويوم العدبات: من أيامهم.

٨٢٥٠- عَدْبَةٌ: بالفتح ثم السكون، وباء موحدة، يقال: عَدَبَ الماءُ يَعْدُبُ فهو عَدْبٌ، وبئر عدبة أي طيبة، وهو موضع على ليلتين من

٨٢٤٢- عَدْوَةٌ: بفتح أوله، وسكون ثانيه، وفتح واوه، والعدوة: مد البصر، وعَدْوَةُ السبع: هو اسم موضع في قول القتال الكلابي، أنشده السكري فقال:

أَتَى اهْتَدَيْتِ ابْنَةَ الْبَكْرِيِّ مِنْ أُمِّ
مِنْ أَهْلِ عَدْوَةٍ أَوْ مِنْ بُرْقَةِ الْخَالِ

٨٢٤٣- الْعَدَوِيَّةُ: كأنه منسوب إلى رجل اسمه عدِي وأصله جماعة القوم في لغة هذيل، قال الخناعي:

لَمَا رَأَيْتُ عَدِيَّ الْقَوْمِ يَسْلِبُهُمْ
طَلَحَ الشَّوْاجِنَ وَالطَّرْفَاءَ وَالسَّلْمُ
وَالْعَدَوِيَّةُ: الإبل التي ترعى العُدْوَةَ وهي الحِلَّةُ. وَالْعَدَوِيَّةُ: قرية ذات بساتين قرب مصر على شاطئ شرقِي النيل تَلْقَاءُ الصَّعِيدِ.

٨٢٤٤- عَدِيدٌ: بفتح أوله، وكسر ثانيه ثم ياء مثناة من تحت ساكنة، وذال أخرى، معناه الكثرة، يقال: ما أكثر عديد بني فلان وعديد الحصى: هو ماء لعميرة بطن من كلب.

٨٢٤٥- عُدَيْتَةٌ: بالتصغير: اسم لربض تعز باليمن، ولتعز ثلاثة أرباض: عُدَيْتَةُ هَذِهِ وَالْمَغْرِبِيَّةُ وَالْمَشْرِقِيَّةُ، وفيها يقول شاعرهم:

رَأَيْتُ فِي ذِي عُدَيْتِنَهْ
يَا رَبِّ بِالْأَمْسِ زَيْنَهْ

وعن أبي الريحان المكي: عُدَيْتَةٌ، بفتح العين وكسر الدال، قرية بين تعز وزبيد باليمن على طريق الميزان برأس عقبة وحفات.

٨٢٤٦- عُدَيْتَةٌ: تصغير عدوة وعُدْوَةٌ وهي شفير الوادي: هضبة تحالف عليها بنو ضبيعة وبنو عامر بن ذهل، وحكى الخارزنجي أن عُدَيْتَةَ قَبِيلَةٌ.

بالتحريك فيكون مرتجلاً، والله أعلم: وهو واد باليمن^(١).

٨٢٥٦- عَدْنُونُ: قال في تاريخ دمشق: عبد الله بن عبد الرحمن أبو محمد المليباري المعروف بالسندي حدث بعذنونَ مدينة من أعمال صيدا من ساحل دمشق.

٨٢٥٧- العُدَيْبُ: تصغير العذب، وهو الماء الطيب: وهو ماء بين القادسية والمغيشة، بينه وبين القادسية أربعة أميال وإلى المغيشة اثنان وثلاثون ميلاً، وقيل: هو واد لبني تميم، وهو من منازل حاج الكوفة^(٢)، وقيل: هو حد السواد، وقال أبو عبد الله السكوني: العذيب يخرج من قادسية الكوفة إليه وكانت مسلحة

(١) عذم: انظر هامش «عذم» رقم «٨٢٣٧» من هذا المصنف، وقد قال البكري في معجمه عند ترجمته لموضع «عذم» مثل قوله عند ترجمة «عذم»، فلعن هذا الوادي يسمى «عذم»، «عذم» بالمهمله والمعجمة.

وانظر معجم ما استعجم / ٩٢٧

(٢) قلت: ومما يدل على صحة أن العذيب من منازل الحاج، ما أخرجه أبو داود في سنه: قال الضبي بن معبد: كنت رجلاً أعرابياً نصرانياً، فأسلمت فأتيت رجلاً من عشيرتي يقال له هذيم بن ثرملة، فقلت له: يا هناه إني حريص على الجهاد وإني وجدت الحج والعمرة مكتوبين علي، فكيف لي بأن أجمعهما، قال: اجمعهما وأذبح ما استيسر من الهدى، فأهللت بهما معاً، فلما أتيت العذيب لقيني سلمان بن ربيعة وزيد بن صوحان وأنا أهل بهما، فقال أحدهما للآخر: ما هذا بأفقه من غيره، قال: فكأنما ألقى عليّ جبل، حتى أتيت عمر بن الخطاب، فقلت له: يا أمير المؤمنين، إني كنت رجلاً أعرابياً نصرانياً وإني أسلمت، وأنا حريص على الجهاد، وإني وجدت الحج والعمرة مكتوبين علي، فأتيت رجلاً من قومي فقال لي: اجمعهما وأذبح ما استيسر من الهدى، وإني أهللت بهما معاً، فقال عمر رضي الله عنه: هديت لسنة نبيك ﷺ.

أبو داود كتاب المناسك باب ٢٣

البصرة فيه مياه طيبة، وقيل: لما حفروها وجدوا آثار الناس بعد ثلاثين ذراعاً، قال:

مرّت تريد بذات العذبة البيعا

٨٢٥١- عَدْرَاءُ: بالفتح ثم السكون، والمد، وهو في الأصل الرملة التي لم توطأ، والدرة العذراء التي لم تُثقب، وهي قرية بغوطة دمشق من إقليم خولان معروفة، وإليها ينسب مرج، وإذا انحدرت من ثنية العقاب وأشرفت على الغوطة فتأملت على يسارك رأيتها أول قرية تلي الجبل، وبها منارة، وبها قتل حُجر بن عدي الكندي وبها قبره، وقيل إنه هو الذي فتحها، وبالقرب منها راهط الذي كانت فيه الوقعة بين الزبيرية والمروانية، قال الراعي:

وكم من قتيل يوم عذراء لم يكن

لصاحبه في أول الدهر قاتلاً

٨٢٥٢- عَدْرَةٌ: بفتح أوله وثانيه، من قولهم: عَدْرَتْه عذرة: وهي أرض.

٨٢٥٣- عَدَقُ: بفتح أوله وثانيه، والقاف، قال ابن الأعرابي: عَدَقُ الشَّحِيرُ إذا طال نباته وثمرته بالعَدَق، وخبراء العَدَقُ: موضع معروف بناحية الصمان، قال رؤته:

بين القرنيين وخبراء العَدَقُ

٨٢٥٤- عَدَقُ: بفتح أوله وسكون ثانيه، وهو في الأصل النخلة بعينها، والعَدَقُ، بالكسر، الكباسة: وهو أيضاً أطم بالمدينة لبني أمية بن زيد، وكان اسمه من قبل السَّير، عن نصر.

٨٢٥٥- عَدَمٌ: بفتح حتين، ورواه بعضهم بالذال المهمله، فأما العدم بالذال المعجمة فأصله من عَدَمْتُ أَعْدَمُ عَدَمًا، وهو الأخذ باللسان واللوم، أو من العدم وهو العَض، وليس فيه شيء

٨٢٦٠ - العُدَيْيُ: قال الأزهري قال الليث: العذبي موضع بالبادية، والعذبي: اسم للموضع الذي يُنبت في الشتاء والصيف من غير نبع ماء، وقال الأزهري: قوله العذبي موضع بالبادية فلا أعرفه ولم أسمع له غيره، وأما قوله في العذبي إنه اسم الموضع الذي ينبت في الشتاء والصيف من غير نبع ماء فإن كلام العرب على غيره، وليس العذبي اسماً لموضع ولكن العذبي من الزروع والنخيل ما لا يسقى إلا بماء السماء، وكذلك عذبي الكلا والنبات ما بُعد من الريف وأنبته ماء السماء.

باب العين والراء وما يليهما

٨٢٦١ - عَرَابَةٌ: بفتح أوله، وتشديد ثانيه، عرابة طيبي: من أعمال عكا بالساحل الشامي، ينسب إليها أبو علي المقدم بن ثعل بن المقدم الكناني العرابي ثم المصري، ولد بعراة طيبي وسكن مصر وروى الحديث، ولقيه السلفي وقال: قال لي ولدت سنة ٥١٥ وأنا في عشر الستين، وكان رجلاً صالحاً.

٨٢٦٢ - العَرَابَةُ: موضع، قال الهذلي:

تذكرتُ ميتاً بالعُرابة ثاوياً
فما كاد ليلى بعدما طال ينفدُ

٨٢٦٣ - عَرَاجِين: له ذكر في الفتوح، سار أبو عبيدة بن الجراح من رعبان ودلوك إلى عراجين وقدم مقدمته إلى بالس.

٨٢٦٤ - العَرَاةُ: بفتح أوله، وتشديد ثانيه، وبعد الألف دال مهملة، وكل منتصب صلب يقال له عرد، ويقال: عرد الرجل عن قرنه إذا أحجم عنه: وهي قرية على رأس تل شبه القلعة بين رأس عين ونصيبين تنزلها القوافل.

للفرس، بينها وبين القادسية حائطان متصلان بينهما نخل وهي ستة أميال فإذا خرجت منه دخلت البادية ثم المغيثة، وقد أكثر الشعراء من ذكرها، وكتب عمر بن الخطاب، رضي الله عنه، إلى سعد بن أبي وقاص: إذا كان يوم كذا فارتحل بالناس حتى تنزل فيما بين عذيب الهجانات وعذيب القوادس وشرق بالناس وغرب بهم، وهذا دليل على أن هناك عذيبين، والعذيب أيضاً: ماء قرب الفرما من أرض مصر في وسط الرمل. والعذيب: موضع بالبصرة، عن نصر.

٨٢٥٨ - العُدَيْبَةُ: تصغير العُدْبَةِ، وقال ابن السكيت: ماء بين ينبع والجار، والجار: بلد على البحر قريب من المدينة، وقال في موضع آخر: العذبية قرية بين الجار وينبع، وإياها عنى كثير عزة فأسقط الهاء:

خليلي إن أم الحكيم تحملت
وأخلت بخيمات العُدْبِ ظلالها^(١)
فلا تسقياني من تهامة بعدها
بلالاً وإن صوب الربيع أسألها
وكنتم تزينون البلاد ففارقت
عشبة ينتم زينها وجمالها

٨٢٥٩ - عُدَيْبَةُ: بالتصغير: من قرى مشرق جهران باليمن من نواحي صنعاء.

(١) ذكر البكري هذا الشاهد، ثم قال: يريد العذبية بإسقاط الهاء، وكذلك قال أبو الفتح في قول أبي الطيب: «تذكرت ما بين العذيب وبارق» أنه أراد العذبية فأسقط الهاء.

قال الوحيد: لو أراد العذبية لما صلح أن يقرن بها بارقاً، لبعدهما بينهما، وإنما أراد العذيب الذي يظهر الكوفة.

معجم ما استعجم / ٩٢٨

٨٢٦٥- عَرَارٌ: بالفتح، وتكرير الراء، وهو نبت طيب الريح، قال بعضهم:

تمتّع من شميم عَرَارِ نَجْدٍ
فما بعد العشيّة من عَرَارٍ
وقولهم: بَاءت عَرَارٍ بِكَحْلٍ، وهما بقرتان
فَتَكَتْ إِحْدَاهُمَا بِالْأُخْرَى، وذاتُ عَرَارٍ: واد
ينجد له ذكر في شعرهم، عن نصر.

٨٢٦٦- عَرَارٌ: في كتاب نصر عرار، بالكسر،
وقال: موضع في ديار باهلة من أرض اليمامة.

٨٢٦٧- عُرَاعِرٌ: بالضم في أوله، وكسر العين
الثانية، وعُرْعُرَةُ الجبل: أعلاه، وعرعررة
السنام: غاربه، والعُرْعُرُ: شجر يقال له الساسم
ويقال له الشَّيْرَى ويقال هو الذي يُعمل منه
القَطْرَان، وعراعر: اسم موضع في شعر
الأخطل، وقيل: اسم ماء ملح لبني عميرة، عن
صاحب التكملة، وهي أرض سبخة، قال:

ولا تنبت المرعى سبأخ عُرَاعِرٍ
ولو نُسِلتْ بالماء ستة أشهر
نسلت أي غسلت، وقيل: عراعر ماء مرة
بعدنة في شمالي الشربة، وقال نصر: عراعر
ماء لكلب بناحية الشام.

٨٢٦٨- العِرَاقُ: مياه لبني سعد بن مالك وبني
مازن، والعِرَاقُ أيضاً: محلة كبيرة عظيمة بمدينة
إخميم بمصر، فأما العراق المشهور فهي بلاد،
والعراقان: الكوفة والبصرة، سميت بذلك من
عِرَاقِ القربة وهو الخُرْزُ المثنى الذي في أسفلها
أي أنها أسفل أرض العرب، وقال أبو القاسم
الزجاجي: قال ابن الأعرابي سمي عِرَاقاً لأنه
سفل عن نجد ودنا من البحر، أخذ من عراق
القربة وهو الخُرْزُ الذي في أسفلها، وأنشد:

تَكْشُرِي مِثْلَ عِرَاقِ الشَّنِّ
وَأَنشُدُ أَيضاً:

لِما رَأَيْنَ دُرْدُرِي وَسِنِي
وَجِبْهَتِي مِثْلَ عِرَاقِ الشَّنِّ
مُتَّ عَلَيْهِنَّ وَمُتَّنَ مِنِّي

قال: ولا يكون عراقها إلا أسفلها من قربة أو
مزادة قال: وقال غيره العراق في كلامهم الطير،
قالوا: وهو جمع عَرَقة، والعَرَقة: ضرب من
الطير، ويقال أيضاً: العراق جمع عرق، وقال
قطرب: إنما سمي العراق عراقاً لأنه دنا من
البحر وفيه سبأخ وشجر، يقال: استعرت إبلهم
إذا أتت ذلك الموضع، وقال الخليل: العراق
شاطيء البحر، وسمي العراق عراقاً منه على
شاطيء دجلة والفرات مداً حتى يتصل بالبحر
على طوله، قال: وهو مشبه بعراق القربة وهو
الذي يثنى منها فُيخْرُزُ، وقال الأصمعي: هو
معربٌ عن إيران شهر، وفيه بُعد عن لفظه وإن
كانت العرب قد تتغلغل في التعريب بما هو مثل
ذلك، ويقال: بل هو مأخوذ من عروق الشجر،
والعراق: من منابت الشجر، فكأنه جمع عرق،
وقال شمر: قال أبو عمرو سميت العراق عراقاً
لقربها من البحر، قال: وأهل الحجاز يسمون ما
كان قريباً من البحر عراقاً، وقال أبو صخر
الهدلي يصف سحاباً:

سنا لَوْحُهُ لِمَا اسْتَقَلَّتْ عُرُوضُهُ
وَأَحْيَا يَبْرُقُ فِي تَهَامَةٍ وَاصِبٍ
فَجَرَّ عَلَى سَيْفِ الْعِرَاقِ ففَرَشَهُ
وَأَعْلَامُ ذِي قُوسٍ بِأَدْهَمِ سَاكِبٍ
فَلَمَّا عَلَا سَوْدَ الْبِصَاقِ كَفَأَهُ
تَهَبَّ السَّدْرِي فِيهِ بَدْهُمِ مَقَارِبِ

أرضها حين خَلَّتْ من جبال تَعْلُو وأودية تنخفض، والعراق: الاستواء في كلامهم، كما قال الشاعر:

سُقُتُمْ إلى الحقِّ معاً وساقوا

سياق من ليس له عراق

أي استواء، وعرض العراق من جهة خط الاستواء أحد وثلاثون جزءاً، وطولها خمسة وسبعون جزءاً وثلاثون دقيقة، وأكثر بلاده عرضاً من خط الاستواء عُكْبَران على غربي دجلة، وعرضها ثلاثة وثلاثون جزءاً وثلاثون دقيقة وذلك آخر ما يقع في الإقليم الثالث من العراق، ومن بعد عُكْبَران يدخل العراق كله في الإقليم الثالث إلى حُلوان، وعرضها أربعة وثلاثون جزءاً، ومقدار الربع من العراق في الإقليم الرابع دَسْكَرة الملك وجُلُولاء وقصر شيرين، وأما الأكثر ففي الثالث، وأما القادسية ففي الإقليم الثالث، وطولها من المغرب تسعة وستون جزءاً وخمس وعشرون دقيقة، وعرضها من خط الاستواء أحد وثلاثون جزءاً وخمس وأربعون دقيقة، وحُلوان والعُدَيْب جميعاً من الإقليم الثالث، وقد خطى أبو بكر بن ثابت في جعله العراق وبغداد من الإقليم الرابع، وأما حدّه فاختلف فيه، قال بعضهم: العراق هو السواد الذي حدّدناه في بابهِ، وهو ظاهر الاشتقاق المذكور آنفاً لا معنى له غير ذلك وهو الصحيح عندي، وذهب آخرون فيما ذكر المدائني فقالوا: حدّه حفر أبي موسى من نجد وما سَفُلَ عن ذلك يقال له العراق، وقال قوم: العراق الطور والجزيرة والعِبر والطور ما بين سائديما إلى دجلة والفرات، وقال ابن عياش: البحرين من أرض العراق، وقال المدائني: عمل العراق من هيت إلى الصين والسند والهند

فجَلَّلَ ذا عَيْرٍ ووالى رِهَامَهُ
وعن مخيمص الحجاج ليس بناكب
فخلت عراه بين نَقَرَى ومُنشِدِ
وبُعَجْ كَلْفُ الحنتم المتراكب
لُيْرُوِي صدى داود واللحدُ دونه
وليس صدى تحت التراب بشارب

فهذا لم يرد العراق الذي هو علم لأرض بابل إنما هو يصف الحجاز وهذه المواضع كلها بالحجاز، فأراد أن هذا السحاب خرج من البحر يعني بحر القلزم ومرّ بسيف ذلك البحر وسماه عراقاً اسم جنس ثم وصف كل شيء مرّ به من جبال الحجاز حتى سقى قبر ابنه داود، وقد صرح بذلك مُلِيح الهذلي فقال:

تَرَبَّعت الرياض رياض عَمَق

وحيث تضجّع الهطلُ الجرورُ

مساحلةً عراق البحر حتى

رُفِعن كأنما هنّ القصورُ

وقال حمزة: الساحل بالفارسية اسمه إيراه الملك ولذلك سمّوا كورة أردشير خزّه من أرض فارس إيراهستان لقربها من البحر فعربت العرب لفظ إيراه بالحقاق القاف فقالوا إیراق، وقال حمزة في الموازنة: وواسطة مملكة الفرس العراق، والعراق تعريب إيراف، بالفاء، ومعناه مغيض الماء وحدور المياه، وذلك أن دجلة والفرات وتامراً تنصب من نواحي أرمينية ويند من بُود الروم إلى أرض العراق وبها يقرّ قرارها فتسقي بقاعها، وكانت دارا الملك من أرض العراق إحداهما عبر دجلة والأخرى عبر الفرات وهما بافيل وطوسفون، فعُرب بافيل على بابل وعلى بابلون أيضاً وطوسفون على طيسفون وطيسفونج، وقيل: سميت بذلك لاستواء

الرحمة وينبت على الغيث لم يثمر إلا الشيء اليسير، فالمطر فيها معدوم والهواء فيها فاسد، وإقليم بابل موضع اليتيمة من العبدِ وواسطة القلادة ومكان اللبّة من المرأة الحسنة والمُحّة من البيضَة والنقطة من البركار، قال عبيد الله الفقير إلى رحمته: وهذا الذي ذكرناه عنهم من أدلّ دليل على أن المراد بالعراق أرض بابل، ألا تراه قد أفردته عنها بما خصّه به؟ وقال شاعر يذكر العراق:

إلى الله أشكو عبرةً قد أظلت
ونفساً إذا ما عزّها الشوق ذلت
تجنّ إلى أرض العراق ودونها
تسايّف لو تسري بها الريح صلت
والأشعار فيها أكثر من أن تحصى .

٨٢٦٩ - عراقيب: جمع عُرقوب، وهو عَقَبٌ مُوتِرٌ خَلَفَ الكعبين، ومنه قول النبي، صَلَّى اللهُ عليه وسلم: ويل للعراقيب من النار، والعُرقوب من الوادي: منحنيّ فيه وفيه التواء شديد: وهو معدن وقرية ضخمة قرب جَمِي ضرية للضبّاب؛ وقال:

طُمِعْتُ بِالسَّارِبِ فطاحت شاتي
إلى عراقيب المُعْرَقِيَاتِ

كان هذا الشاعر قد باع شاةً بدرهمين فاحتاج إلى إهابٍ فباعوه جلدُها بدرهمين .

٨٢٧٠ - عِرَانُ: بكسر أوله، وآخره نون، وأصله العودُ يُجعل في وَتْرَةِ الأنف وهو الذي يكون للبخاتي، ويجوز أن يكون جمع العِرْن، وهو شجر على هيئة الدُّلب يقطع منه خشب القصارين، والعِرَان: القتال، والعِرَان: الدار البعيدة؛ وعِرَان: موضع قرب اليمامة عند ذي طُلُوح من ديار باهلة .

والريّ وخراسان وسجستان وطبرستان إلى الديلم والجبال، قال: وأصهبان سُنّة العراق، وإنما قالوا ذلك لأن هذا كلّه كان في أيام بني أمية يليه والي العراق لا أنه منه، والعراق هي بابل فقط كما تقدّم، والعراق أعدلُ أرض الله هواءً وأصحّها مِزاجاً وماءً فلذلك كان أهل العراق هم أهل العقول الصحيحة والآراء الراجحة والشهوات المحمودَة والشمائل الطريفة والبراعة في كلِّ صناعة مع اعتدال الأعضاء واستواء الأخلاط وسمرة الألوان، وهم الذين أنصجتهم الأرحام فلم تخرجهم بين اشقر واصهب وابرص كالذي يعتري أرحام نساء الصقالبة في الشقرة، ولم يتجاوز أرحام نسائهم في النضج إلى الإحراق كالزنج والنوبة والحبشة الذين حلّك لؤنهم وتنن ريحهم وتقلقل شعرهم وفسدت آراؤهم وعقولهم فمن عداهم بين خمير لم ينضج ومجاوز للقدر حتى خرج عن الاعتدال، قالوا: وليس بالعراق مشابّه كمشاتي الجبال ولا مصيف كمصيف عُمان ولا صواعق كصواعق تهامة ولا دماميل كدماميل الجزيرة ولا جرب كجرب الزنج ولا طواعين كطواعين الشام ولا طحال كطحال البحرين ولا حمى كحمى خيبر ولا كزلزل سيراف ولا كحارات الأهواز ولا كأفاعي سجستان وثعابين مصر وعقارب نصيبين ولا تلون هوائها تلون هواء مصر، وهو الهواء الذي لم يجعل الله فيه في أرزاق أهله نصيباً من الرحمة التي نشرها الله بين عباده وبلاده حتى ضارِع في ذلك عدنّ أبين، قال الله تعالى: ﴿وهو الذي يرسل الرياح بُشراً بين يدي رحمته﴾^(١) وكل رزق لم يخالط

(١) سورة الأعراف آية رقم ٥٧، سورة الفرقان آية رقم ٤٨ .

الحديث من أبي الفتح محمد بن عبد الباقي النبطي وأبي زُرْعَةَ طاهر بن محمد بن طاهر المقدسي وغيرهما وأسَنَ وانقطع في بيته، ومات ببغداد في جمادى الآخرة سنة ٦٠٤ .

٨٢٧٤ - عَرَبَانَا: بفتح أوله وثانيه ثم باء موحدة وبعد الألف ياء مثناة من تحت: موضع أوقع بُخْتَنَصْرَ بأهله .

٨٢٧٥ - عَرِبُ: بفتح أوله، وكسر ثانيه، وآخره باء موحدة، وهو ذَرِبُ المعدة: وهي ناحية قرب المدينة أقطعها عبد الملك بن مروان كثيراً الشاعر؛ قاله نصر .

٨٢٧٦ - عَرَبَسُوسُ: بفتح أوله، وسكون ثانيه ثم باء موحدة وتكرير السين المهملة: بلد من نواحي الثغور قرب المصبصة غزاه سيف الدولة بن حمدان^(١)، فقال أبو العباس الصفري شاعره:

أَسْرَيْتَ مِنْ بَرْدِ السَّرَايَا عَاجِلًا،
مِيعَادِ سَيْفِكَ فِي الْوَعْيِ مِيعَادَهَا
فَحَوَيْتَ قَسْرًا عَرَبَسُوسَ وَلَمْ تَدْعُ
فِيهَا جُنُودَكَ مَا خَلَا أَبْلَادَهَا

(١) عربسوس: وعند البكري عندما ذكرها قال: روى أبو عبيد قال: حدثنا يزيد بن هارون، عن هشام بن حسان، عن ابن سيرين، أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه استعمل عمير بن سعد أو سعيد (شك أبو عبيدة) على طائفة من الشام، فقدم عليه قدما، فقال: يا أمير المؤمنين، إن بيننا وبين الروم مدينة يقال لها عربسوس، وإنهم لا يخفون عن عدونا من عوراتنا شيئا. فقال عمر: إذا قدمت عليهم فخيرهم بين أن تعطيمهم مكان شاة شاتين، ومكان شيء شيتين، فإن رضوا بذلك فأعطهم وخر بها، وإن أبوا فانبذ إليهم وأجلهم سنة، ثم خربها. معجم ما استعجم / ٩٢٩

٨٢٧١ - العَرَائِسُ: جمع عَرُوسٍ، وهو يقال للرجل والمرأة؛ قال الأزهري: ورأيت بالدهناء جبلاً من نُقْيَانٍ رمالها يقال لها العرائس، ولم أسمع لها بواحد، وقال غيره: ذات العرائس أماكن في شق اليمامة وهي رملات أو أكمات، وقال ابن الفقيه: العرائس من جبال الحمى؛ وقال الأسلع بن قِصَاف الطُّهَوِيُّ، وفي النقائض أنها لَعْسَانُ بن ذُهَلِ السُّلَيْطِي:

تَسَائِلُنِي جَنَاءُ أَيْنَ عَشَارُهَا،
فَقُلْتُ لَهَا: تَعْلُ عَشْرَةَ نَاعِسٍ
إِذَا هِيَ حَلَّتْ بَيْنَ عَمْرُو وَمَالِكِ
وَسَعْدِ أُجِيرَتْ بِالرَّمَاكِ الْمَدَاعِسِ
وَهَانَ عَلَيْهَا مَا يَقُولُ ابْنُ دَيْسِقِ
إِذَا نَزَلَتْ بَيْنَ اللَّوِيِّ وَالْعَرَائِسِ

٨٢٧٢ - عَرَبَاتُ: بالتحريك، جمع عربية: وهي بلاد العرب، وإياها عَنَى الشاعر بقوله:

وَرَجَيْتُ بَاحَةَ الْعَرَبَاتِ رَجَاءً
تَرَقَّرَقُ فِي مَنَاجِبِهَا الدَّمَاءُ

تذكر في موضعها إن شاء الله تعالى .
وعَرَبَاتُ: طريق في جبل بطريق مصر، والعربة بلغة أهل الجزيرة: السفينة تعمل فيها رحى في وسط الماء الجاري مثل دجلة والفرات والخابور يديرها شدة جريه، وهي مولدة فيما أحسب .

٨٢٧٣ - عَرَبَانُ: هو أيضاً من الذي قبله، بفتح أوله وثانيه، وآخره نون: وهي بلدة بالخابور من أرض الجزيرة؛ ينسب إليها من المتأخرين سالم بن منصور بن عبد الحميد أبو الغنائم المقرئ الفقيه، تفقه بالرحبة على أبي عبد الله بن المتقنة وقدم بغداد بعد سنة ٥٠٥ وأقام بالمدرسة النظامية سنين كثيرة وسمع

٨٢٧٧- عربة: قرية في أول وادي نخلة من جهة مكة.

طالب بن عبد المطلب عم النبي، صلى الله عليه وسلم:

٨٢٧٨- عَرَبِيَّةٌ: بالتحريك: هي في الأصل اسم لبلاد العرب، قال أبو منصور: اختلف الناس في العرب لم سُموا عرباً فقال بعضهم: أول من انطق الله لسانه بلغة العرب يعرب بن قحطان وهو أبو اليمن وهم العربُ العاربةُ؛ قال نصر: وعربة أيضاً موضع في أرض فلسطين بها أوقع أبو أمامة الباهلي بالروم لما بعثه يزيد بن أبي سفيان، لا أدري بفتح الراء أو بسكونها، ونشأ إسماعيل بن إبراهيم، عليه السلام، بين أظهرهم فتكلم بلسانهم، فهو وأولاده العرب المستعربة، وقال آخرون: نشأ أولاد إسماعيل بعربة وهي من تهامة فُسبوا إلى بلدهم، وفي قول النبي، صلى الله عليه وسلم، خمسة من الأنبياء من العرب، وهم إسماعيل وشعيب وصالح وهود ومحمد، وهو دليل على قدم العربية لأن فيهم من كان قبل إسماعيل إلا أنهم كلهم كانوا ينزلون بلاد العرب، فكان شعيب وقومه بأرض مَدْيَنَ، وكان صالح وقومه ينزلون ناحية الحجر، وكان هود وقومه عاد ينزلون الأحقاف، وهم أهل عُمَد، وكان إسماعيل ومحمد، صلى الله عليهما وسلم، من سُكَّانِ الحرم، وقد وصفنا كل موضع من هذه المواضع في مكانه، والذي يتبين ويصح من هذا أن كل من سكن جزيرة العرب ونطق بلسان أهلها فهم العرب سُموا عرباً باسم بلدهم العَرَبَات، وقال أبو تراب إسحاق بن الفرج: عربةٌ باحةُ العرب، وباحة: دار أبي الفصاحة إسماعيل بن إبراهيم. عليه السلام قال: وفيها يقول قائلهم وهو أبو

وَعَرَبِيَّةٌ دَارٌ لَا يُجِلُّ حَرَامُهَا
من الناس إلا اللُّوْدَعِيُّ الحُلَاجِلُ
يعني النبي، صلى الله عليه وسلم، أُجِلَّتْ
له مكة ساعة من نهار ثم هي حرامٌ إلى يوم
القيامة، قال: واضطرَّ الشاعر إلى تسكين الراء
من عَرَبِيَّةٍ فسكنها كما فعل الآخر:

وما كلُّ مبتاعٍ ولو سَلَفَ صَفَقَه
أراد سَلَفَ، وأقامت قريشُ بعَرَبِيَّةٍ فَتَنَخَّتْ بها
وانتشر سائر العرب، وبها كان مقام إسماعيل،
عليه السلام، وقال هشام بن محمد بن
السائب: جزيرة العرب تُدعى عربة ومن هنالك
قيل للعرب عربيٌّ كما قيل للهندي هنديٌّ وكما
قيل للفارسي فارسيٌّ لأن بلاده فارس وكما قيل
للرومي روميٌّ لأن بلاده الروم، وأما النبطيُّ
فكلُّ من لم يكن راعياً أو جندياً عند العرب من
ساكني الأرضين فهو نبطيٌّ، وعلى ذلك شاهد
من أشعار العرب مع حقِّ ذلك وبيانه، وقال ابن
مُنَفِّذ الثوري في عربة:

لنا إِبِلٌ لَمْ يَطْمِثِ الدَّلُّ نِيَّهَا
بعَرَبِيَّةٍ مأواها بَقْرُنْ فأبطحا
فلو أن قومي طَاوَعَتِي سِرَاتُهُمْ
أَمَرْتُهُمُ الأمر الذي كان أَرْبِحَا
فالألسنة التي تجمع العربية كلَّها قديمها
وحديثها ستة السَّنة وكلها تنسب إلى الأرض
والأرض عربة ولم يسمع لأحد من سُكَّانِ جزيرة
العرب أن يقال له عربيٌّ إلا لرجل أنطقه الله
بلسان منها فإنهم وأولادهم أهل ذلك اللسان
دون سائر السَّنة العرب، ألا ترى أن بني
إسرائيل قد عمروا الحجاز فلم يُنسبوا عرباً
لأنهم لم ينطقوا فيها بلسان لم يكن قبلهم؟

وبالخط وفي البحرين المُسند وفي عمان فهم بمنزلة بني إسرائيل لم ينطقوا فيها بلسان لم يكن قبلهم وكانت بها عاد وثمود وجُرهم والعماليق وطسم وجديس وبنو عبد بن الضخم، وكان آخر من أنطق الله بلسان لم يكن قبله إسماعيل بن إبراهيم ومَدِين وَيافش وهو يَفشان فهؤلاء عَرَبٌ، ومن أشدَّ تقارُب في النسب وموافقَة في القرابة وأشدَّ تباعد في اللغات بنو إسماعيل وبنو إسرائيل أبوهم واحد، وهؤلاء عربٌ وهؤلاء عِبْرٌ لأنهم لم ينطقوا بلغة العرب وأنطق الله فيها مَدِين وَيافش وعدة من أولاد إبراهيم فهم عَرَبٌ، قال عمر بن محمد وأصحابه: أول من أنطقه الله في عَرَبَة بلسان لم يكن قبلهم عوض ووصول ابنا إرم وجُرهم بن عامر بن شالغ بن أرفخشذ بن سام بن نوح، عليه السلام، ومن بعد البلبلة أنطقهم الله بالمُسند، فأهل المُسند عاد وثمود والعماليق وجُرهم وعبد بن الضخم وطسم وجديس وأميم فهم أول من تكلم بالعربية بعد البلبلة ولسانهم المُسند وكتابتهم المُسند، قال هشام: قال أبي أول من تكلم بالعربية يقطن بن عامر بن شالغ بن أرفخشذ بن سام بن نوح، ويقال: إن يقطن هو قحطان عَرَبٌ فسَمي قحطان ولذلك سَمي ابنه يَعْرُب بن قحطان لأنه أول من تكلم بالعربية، واللسان الثاني ممن أنطقه الله في عربة بلسان لم يكن قبلهم جُرهم بن فالج وبنوه أنطقهم الله بالزبور فهم الثاني ممن تكلم بالعربية ولسانهم الزبور وكتابتهم الزبور، واللسان الثالث ممن أنطقه الله في عربة بلسان لم يكن قبلهم يقطن بن عامر وبنوه فأنطقوا بالزقزة فهم الثالث ممن تكلم بالعربية ولسانهم

الزقزة وكتابتهم الزقزة، واللسان الرابع ممن أنطقه الله في عربة بلسان لم يكن قبلهم مدين بن إبراهيم وبنوه فأنطقوا بالحويل فهم الرابع ممن تكلم بالعربية ولسانهم الحويل وكتابتهم الحويل، واللسان الخامس ممن أنطق الله في عربة بلسان لم يكن قبلهم يافش بن إبراهيم وإخوته فأنطقوا بالرشق فهم الخامس ممن تكلم بالعربية ولسانهم الرشق وكتابتهم الرشق، واللسان السادس ممن أنطقه الله في عربة بلسان لم يكن قبلهم إسماعيل بن إبراهيم فأنطقوا بالمبين وهو السادس ممن تكلم بالعربية هو وبنوه ولسانهم المبين وكتابتهم المبين وهو الغالب على العرب اليوم، فالمسند كلام جَمِير اليوم والزبور كلام بعض أهل اليمن وحضرموت والرشق كلام أهل عدن والجند والحويل كلام مهرة والزقزة الأشعرون والمبين معد بن عدنان وهو الغالب على العرب كلها اليوم، قال: وكذلك أهل كل بلاد لا يقال فارسي إلا إن أنطقه الله بلسان لم يكن قبلهم ولا رومي ولا هندي ولا صيني ولا بربري، ألا ترى أن في بلاد فارس من أهل الحيرة وأهل الأنبار في بلاد الروم وأشباه هؤلاء فلا ينسبون إلى البلاد؟ والعربة أيضاً: موضع بفلسطين كانت به وقعة للمسلمين في أول الإسلام، وقال أبو سفيان الأكلبي من خثعم، ويقال هو أكلب بن ربيعة بن نزار وإنهم دخلوا في خثعم بجلف فصاروا منهم:

أبونا رسول الله وابن خليله
بعربة بوانا، فنعم المُرْكَبُ
أبونا الذي لم تُركب الخيل قبله
ولم يدر شيخ قبله كيف يركب

ينسب العرجي الشاعر وهو عبد الله بن عمر بن عبد الله بن عمرو بن عثمان بن عفان، وهي أول تهامة، وبينها وبين المدينة ثمانية وسبعون ميلاً، وهي في بلاد هذيل، ولذلك يقول أبو ذؤيب:

هم رجعوا بالعرج والقوم شهَّد
هوازنُ تحدها حُمَاةَ بَطَارِقُ
وقال إسحاق: حدثني سليمان بن عثمان بن يسار رجل من أهل مكة وكان مهيباً أديباً قال:
كان للعرجي حائطٌ يقال له العرج في وسط بلاد بني نصر بن معاوية وكانت إبلهم وغنمهم تدخله وكان يعقر كل ما دخل منها فكان يضرب أهلها وتضرب به ويشكوهم ويشكونه، وذكر قصته في كتاب الأغاني، وقال الأصمعي في كتاب جزيرة العرب وذكر نواحي الطائف: واد يقال له النَّخْب وهو من الطائف على ساعة وواد يقال له العرج، قال: وهو غير العرج الذي بين مكة والمدينة، والعرج أيضاً: عقبة بين مكة والمدينة على جادة الحاج، تذكر مع السُّقيا، عن الحازمي، وجبلها متصل بجبل لبنان، والعرج أيضاً: بلد بساليمن بين المحالب والمهجم، ولا أدري أيها عنى القتال الكلابي بقوله حيث قال:

وما أنسَ مِ الأشياءِ لا أنسَ نسوةً
طوالعٍ من حَوْصِي وقد جَنَحَ العَصْرُ

وأنت ذاهب إلى هضبة عند ذلك المسجد قبران أو ثلاثة على القبور رضم من الحجارة عن يمين الطريق عند سلمات الطريق، بين أولئك السلمات كان عبد الله يروح من العرج بعد أن تميل الشمس بالهجرة فيصلي الظهر في ذلك المسجد.

البخاري كتاب الصلاة باب ٨٩، وانظر سيرة ابن هشام ١ / ١٣٣

وقال أسد بن الجاحل:
وعَرَبَةُ أَرْضٌ جَدَّ فِي الشَّهْرِ أَهْلُهَا
كما جَدَّ فِي شَرْبِ النَّفَاحِ ظِمَاءِ
مجيء عَرَبَةَ في هذه الأشعار كلها ساكنة الراء دليل على أنها ليست ضرورة وأن الأصل سكون الراء.

٨٢٧٩ - العَرَجَاءُ: وهو تأنيث الأعرج، وذو العرجاء: أكمة كأنها مائلة، وقال أبو ذؤيب يصف حُمراً:

وكأنها بالجزع بين نُبَايعِ
وَأَلَاتِ ذِي العَرَجَاءِ نَهَبٌ مُجْمَعُ

قال السُّكْرِي: أَلَاتِ ذِي العَرَجَاءِ مواضع نسبها إلى مكان فيه أكمة عرجاء فشبهه الحر بابل انتهت وحُرِّفَتْ من طوائفها، وحكي عن السُّكْرِي: العرجاء أكمة أو هضبة، والأتها: قطع من الأرض حولها؛ وقال الباهلي: والعرجاء بأرض مَرْيَنَةَ^(١).

٨٢٨٠ - العَرَجُ: بفتح أوله، وسكون ثانيه، وجيم، قال أبو زيد: العرج الكبير من الإبل، وقال أبو حاتم: إذا جاوزت الإبل المائتين وقاربت الألف فهي عَرَجٌ وعروج وأعراج، وقال ابن السكيت: العرج من الإبل نحو من الثمانين، وقال ابن الكلبي: لما رجع تبع من قتال أهل المدينة يريد مكة رأى دواب تعرج فسمها العرج، وقيل لكثير: لم سميت العَرَجُ عرجاً؟ قال: يعرج به عن الطريق: وهي قرية جامعة في واد من نواحي الطائف^(٢)، إليها

(١) وعند البكري: قال أبو زيد: ذو العرجاء: ماء لمزينة.

معجم ما استمعجم / ٩٣١

(٢) ومن حديث عبد الله بن عمر رضي الله عنهما في صحيح البخاري: «أن النبي ﷺ صلى في طرف تلعة من وراء العرج

في أرض ذات رمل وجبال مقطعة .

ولا موقفي بالعرج حتى أجنّها
عليّ من العرجين أسبرة حُمُرُ

٨٢٨٦ - عَرْدَةُ: بفتح أوله، وسكون ثانيه، هو واحد الذي قبله: وهي هضبة بالمِطلاء في أصلها ماء لكعب بن عبد بن أبي بكر، قال طهمان:

٨٢٨١ - عَرَجْمُوسُ: بالجيم، والسين: قرية في بقاع بعلبلك يزعمون أن فيها قبر حبله بنت نوح، عليه السلام.

صَعْلًا تَذَكَّرَ بالسَّفَاءِ وَعَرْدَةَ
عَلَسَ الظَّلامَ فآبَهُنَّ رِثَالًا
يا ويح ما يفري كأن هويّه
مِرْيَخُ أعسر أفرط الإرسالا

٨٢٨٢ - العَرَجَةُ: بفتح أوله، وسكون ثانيه ثم جيم: قرية بالبحرين لبني محارب من بني عبد القيس.

وقال عبد بن مُعْرَضِ الأسيدي:

٨٢٨٣ - العَرَجَةُ: بكسر الراء: من مياه بني نُمَيْرِ كانت لعمير بن الخصم الذي كان يتغنى بقُدُور، عن المرزباني.

لمن طَلَّلُ بعَرْدَةَ لا يبيدُ
خلا ومضى له زمنٌ بعيذُ؟

٨٢٨٧ - العَرَّةُ: جبل عَدَنَ يسمى بذلك، وفيه يقول السيد الحميري:

٨٢٨٤ - عَرَدَاتُ: بفتح أوله وثانيه، جمع عَرْدَة، وهو من الصلابة والقوّة، وهو واد لبني بجيلة ممتد مسيرة نصف يوم، أعلاه عقبة تهامة وأسفله تُرْبَة، وهي بين اليمن وبين نجد، والفُرى التي بوادي عردات من أسفله إلى أعلاه: الغُضْبَة، ويقولون الرُضْبَة تطيراً من الغُضْب، الرُّوْنَة، المَوْبِل، غَطِيط، قُرْطَة، المُدَارَة، خِيزِين، الشُّطْبَة، الرَّجْمَة، الشُّرْبَة، عُصِيم، الفُرْع، القُرَيْن، طَرْف، الحُجْرَة، حُنَيْن، البارد، قُعْمَرَان، حديد، الشَّدَان، الرَّجَعَانِ الأعلى والأسفل، مَهْوَرُ، المعدن، رهوة القلتين، الحَصْحَص، أنبأنا محمد بن أحمد بن القاسم بن مَمَّا الأصبهاني أبو طاهر الحصصاصي سمع منه بتهامة هبة الله بن عبد الوارث الشيرازي.

لي منزلان بلحج، منزلٌ وَسَطٌ
منها، ولي منزلٌ بالعَرَم من عَدَن
فذو كِلاع حوَالِي فِي منازلها
وذو رُعِين وهمدانٌ وذو يزن

٨٢٨٨ - عَرَزْمُ: بفتح أوله، وسكون ثانيه، وزاي مفتوحة: وهو اسم جَبَانَة بالكوفة، وأصله الشديد المكتنز، وقيل: عرزم محلة بالكوفة تعرف بجَبَانَة عرزم نسبت إلى رجل كان يضرب فيها اللَّبَن اسمه عرزم، ولبنها رديء فيه قصبٌ وخرقٌ فربما أصابها الشيء اليسير من النار فاحترقت حيطانها، وقيل: عرزم بطن من فزارة نسبت الجبانة إليه، وقال البلاذري: عرزم بطن من نهد، وقيل: رجل من نهد يقال له عرزم،

وقال الكلبي: نسبت الجبانة إلى عرزم مولى لبني أسد أو بني عيس، والأصل في الجبانة

٨٢٨٥ - العَرْدَةُ: بالضم: ماء عد من مياه بني صخر من طيء وهو بين العُلا وتيماء وجفَر عَرَّة

كان يسكن الفقيه علي بن أبي بكر وكان محدثاً، صنف كتاباً في الحديث سماه شروط الساعة ذكر فيه ما حدث باليمن من الخسف والرجف، يروي ملاحم، وابنه القاضي صفي الدين أحمد بن علي قاضي اليمن في أيام سيف الإسلام بن أيوب، صنف كتاباً فيمن دخل اليمن من الصحابة والتابعين، رضي الله عنهم، وشرع في كتاب طبقات النحويين ولم يتمه، وكان مشاركاً في النحو واللغة والطب والتواريخ، مات في ذي جيلة وقبره في عرشان مشهور، وكان يظهر الشماتة بموت الفقيه مسعود فرأى في المنام قارئاً يقرأ: ألم نهلك الأولين ثم نتبعهم الآخرين، فعاش بعده ستة أشهر، ومات في حدود سنة ٥٩٠.

٨٢٩٣- عَرَشُ بَلْقَيْسَ: حدثني الإمام الحافظ أبو الربيع سليمان بن الريحان قال: شاهدت موضعاً بينه وبين دمار يوم وقد بقي من آثاره ستة أعمدة رخام عظيمة وفوق أربعة منها أربعة ودون ذلك مياه كثيرة جارية وحفائر، ذكر لي أهل تلك البلاد أنه لا يقدر أحد على خوض تلك المياه إلى تلك الأعمدة وأنه ما خاضها أحد إلا عُدِمَ، وأهل تلك البلاد متفقون على أنه عرش بلقيس.

٨٢٩٤- عَرَشِينُ الْقُصُورِ: قرية من قرى الجَزْرِ من نواحي حلب، قال فيها حمدان بن عبد الرحيم:

أُسْكَنَ عَرَشِينَ الْقُصُورِ عَلَيْكُمْ
سَلَامِي مَا هَبَّتْ صَبَاً وَقَبُولُ
أَلَا هَلْ إِلَى حَتِّ الْمَطِيِّ إِلَيْكُمْ
وَشَمَّ خُزَامِي حَرَبُنُوشَ سَيْلُ؟

عند أهل الكوفة اسم للمقبرة، وفي الكوفة عدّة مواضع تعرف بالجبانة كل واحدة منها منسوبة إلى قبيلة، وقد نسب إليها جماعة من أهل العلم، منهم: عبد الملك بن ميسرة بن عمر بن محمد بن عبيد الله أبو عبد الله بن أبي سليمان العرّزلي، حدث عن عطاء وسعيد بن جبير، روى عنه سفيان الثوري وشعبة بن الحجاج ويحيى بن سعيد القطان وغيرهم، وكان ثقة يخطيء في بعض الحديث، توفي سنة ١٤٥، وابن أخيه أبو عبد الرحمن محمد بن عبيد الله بن أبي سليمان العرزمي يروي عن عطاء، روى عنه أبو أفنون، ومات سنة ١٥٥.

٨٢٨٩- العُرَسَاءُ: بضم أوله، وفتح ثانيه، وسين مهملة، والمدّ: اسم موضع كأنه جمع عروس، وقد تقدم.

٨٢٩٠- عُرْسُ: بالسّين المهملة: موضع في بلاد هذيل ذكر في أخبارهم.

٨٢٩١- العُرْسُ: بضم أوله، وسكون ثانيه، وآخره شين معجمة، وقد يضم ثانيه، وهو جمع عريش، وهي مظالّ تسوّى من جريد النخل وي طرح فوقها الثمام، ثم تجمع عروشاً جمع الجمع، وقيل: العُرْسُ اسم لمكة نفسها، والظاهر أن مكة سميت بذلك لكثرة العرش بها، ومنه حديث عمر: أنه كان يقطع التلبية إذا نظر إلى عُرْسِ مكة: يعني بيوت أهل الحاجة منهم، ومنه حديث سعد: تمتعنا مع رسول الله، صلّى الله عليه وسلم، ومعاقبة كافر بالعرش، يعني وهو مقيم بعُرْسِ مكة، وهي بيوتها، في حال كفره، والعُرْسُ: مدينة باليمن على الساحل.

٨٢٩٢- عَرَشَانُ: بلد تحت التّعكُر باليمن، بها

وهل غفلاتُ العيش في دبر مَرُوسٍ
تعود وظلُّ اللهُوفِ فيه ظليلٌ؟
إذا ذكرتُ لذاتها النفسَ عندكم
تلاقى عليها زَفْرَةٌ وعويلٌ
بلادٌ بها أمسى الهوى غير أني
أميل مع الأقدار حيث تميلُ

قد أقر الله عيني
بغزال، يا ابنَ عَوْنٍ
طاف من وادي دُجِيلٍ
بفتى طَلَقَ اليدين
بين أعلى عرصة الما
ء إلى قصرٍ وتيني

فقضاني في منامي
كل موعود ودين
وفيها يقول أبو الأبيض سهل بن كثير:

قُلْتُ: مَنْ أَنْتِ؟ فقالت:
بَكْرَةٌ من بَكَرَاتِ
تَرْتَعِي نبت الخُرَّامِي
تحت تلك الشجرات
حَبَا العَرَصَةَ داراً
في الليالي المقمرات
طاب ذاك العيش عيشاً
وحديث الفتيات
ذاك عيشٌ أَشْتَهِيهِ
من فنون الِمَاتِ

وفي العرصة الصغرى يقول داود بن سلم:

أَبْرَزْتُهَا كَالْقَمَرِ الزَاهِرِ،
فِي عَصْفَرٍ كَالشَّرِّ الطَائِرِ
بالعرصة الصغرى إلى موعِدِ
بين خليج الوادِ وَالظَّاهِرِ

قال: وإنما قال العرصة الصغرى لأن العقيق
الكبير يتبعها من أحد جانبيها ويتبعها عرصة
القل من الجانب الآخر وتختلط عرصة البقل
بالجُرْف فتتسع، والخليج الذي ذكره خليج
سعيد بن العاصي، وروى الحسن بن الخالد
العَدَوَانِي أن النبي، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ،

٨٢٩٥- عَرَصَةٌ: بفتح أوله، وسكون ثانيه،
وصاد مهملة: وهما عرصتان بعقيق المدينة،
قال الأصمعي: كل جَوْبَةٍ متسعة ليس فيها بناء
فهي عرصة، وقال غيره: العرصة ساحة الدار
سميت لاعتراض الصبيان فيها أي للعبهم فيها،
وقال: إن تَبَعاً مرّ بالعرصة وكانت تسمى السليل
فقال: هذه عرصة الأرض، فسميت العرصة
كأنه أراد مَلْعَبَ الأرض أو ساحة الأرض،
والعرصتان: بالعقيق من نواحي المدينة من
أفضل بقاعها وأكرم أصقاعها، ذكر محمد بن
عبد العزيز الزهري عن أبيه أن بني أمية كانوا
يمنعون البناء في العرصة عرصة العقيق صنّاً بها
وأن سلطان المدينة لم يكن يقطع بها قطعة إلا
بأمر الخليفة حتى خرج خارجة بن حمزة بن
عبد الله بن عبد الرحمن بن العَوَام إلى الوليد بن
عبد الملك يسأله أن يقطعه موضع قصر فيها،
فكتب إلى عامله بالمدينة بذلك فاقطعه موضع
قصر وألحقه بالسراة أي بالحزم، فلم يزل في
أيديهم حتى صار ليحيى بن عبد الله بن
علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب،
رضي الله عنهم، وقد كان سعيد بن العاصي
ابتنى بها قصراً واحتفر بها بئراً وغرس النخل
والبساتين، وكان نخل بستانه أبكر نخل
بالمدينة، وكانت تسمى عرصة الماء، وفيها
يقول ذؤيب الأسلمي:

قال: نعم المنزل العرصة لولا كثرة الهوام؛
وكتب سعيد بن العاصي بن سليمان المساحقي
إلى عبد الأعلى بن عبد الله ومحمد بن صفوان
الجمحي وهما ببغداد يذكرهما طيب العقيق
والعرصتين في أيام الربيع فقال:

ألا قُلْ لعبد الله إِمَّا لِقَيْتِهِ،
وَقُلْ لأبن صفوان على القُرْب والبُعد:
ألم تعلمَا أن المصلَى مكانه،
وأن العقيق ذو الأراك وذو المَرْد
وأن رياض العرصتين تَزَيَّنَتْ
بُنُوارها المصْفَرَّ والأشْكل الفَرْد
وأن بها، لو تَعْلَمَان، أصْائلاً
وليلاً رقيقاً مثل حاشية البُرْد
فهل منكما مستأنس فمسلَّم
على وطنٍ، أو زائرٌ لذوي الوُدِّ؟
فأجابه عبد الأعلى:

أتاني كتابٌ من سعيد فشاقتي،
وزاد غرامَ القلب جُهداً على جُهد
وأذرى دُموع العين حتى كأنها
بها رَمَدٌ عنه المراود لا تجدي
فإن رياض العرصتين تَزَيَّنَتْ،
وإن المصلَى والبلاط على العهد
وإن غديرَ اللابتين ونبتة
له أَرْجٌ كالمسك، أو عنبر الهند
فكدتُ بما أضمرتُ من لاجع الهوى
ووجدتُ بما قد قال أقضي من الوُجْد
لعلّ الذي كان التفرُّق أمره
يَمُنُّ علينا بالذنُوب من البُعد
فما العيشُ إلا قريكم وحديثكم،
إذا كان تقوى الله منا على عمْد

وقال بعض المدنيين:

وبالعرصة البيضاء، إذ زُرْتُ أهلها،
مَهْماً مَهْمَلَاتٌ ما عليهنَّ سائسُ
خَرَجْنَ لِحَبِّ اللّهُو من غير ريبَةٍ،
عفائفٌ باغي اللّهُو منهنَّ آيسُ
يَرِدُنَّ، إذا ما الشمس لم يُحْشَ حرّها،
خلالَ بساتين خلاهنَّ يابسُ
إذا الحرَّ آذاهنَّ لُذُنٌ ببحرَةٍ،
كما لاذ بالظلّ الطباء الكوانسُ

والقول في العرصة كثير جداً وهذا كافٍ؛ وبنو
إسحاق العرصي وهو إسحاق بن عبد الله بن
جعفر بن أبي طالب بن عبد المطلب إليها
منسوبون.

٨٢٩٦ - العرّض: بكسر أوله، وسكون ثانيه،
وآخره ضاد معجمة؛ قال الأزهري: العرّض
وادي اليمامة، ويقال لكل واد فيه قرى ومياه
عرّض، وقال الأصمعي: أخصب ذلك العرّض
وأخصبت أعراض المدينة وهي قراها التي في
أوديتها، وقال شمر: أعراض المدينة بطون
سوادها حيث الزروع والنخل، وقال غيره: كل
واد فيه شجر فهو عرض؛ وأنشد:

لعرّض من الأعراض تُمسي حَمَامُه
وتُضحى على أفنانه الورق تهتِفُ
أحبُّ إلى قلبي من السديك رَنّةً،
وبابٍ إذا ما مال للعلق يَصْرِفُ

والأعراض أيضاً: قرى بين الحجاز واليمن؛
وقال أبو عبيد السكوني: عرض اليمامة، وادي
اليمامة، ينصب من مهبّ الشمال ويفرغ في
مهبّ الجنوب مما يلي القبلة فهو في باب
الحجر، والزرع منه باض، وبأسفل العرض

علم لوادي خيبر وهو الآن لَعَنَزَة فيه مياه ونخل وزروع.

٨٢٩٧- العَرْضُ: بالفتح ثم السكون، وآخره ضاد معجمة خلاف الطول: جبل مطلق على بلد فاس بالمغرب.

٨٢٩٨- عَرْضُ: بضم أوله، وسكون ثانيه، وعَرْضُ الجبل: وسطه وما اعترض منه وكذلك البحر والنهر وعَرْضُ الحديث وعَرْضُ الناس؛ وعَرْضُ: بُيُوتٌ في بَرِيَّةِ الشَّامِ يدخل في أعمال حلب الآن، وهو بين تَدْمُرَ والرصافة الهشامية؛ ينسب إليه عبد الوَهَّابِ بن الضَّحَّاكِ أبو الحارث العَرْضِي^(١)، سكن سَلَمِيَّةَ، ذكر أنه سمع بدمشق محمد بن شعيب بن شابور والوليد بن مسلم وسليمان بن عبد الرحمن، وبحمصر إسماعيل بن عِيَّاشَ والحارث بن عبيدة وعبد القادر بن ناصح العابد، وبالْحِجَازِ عبد العزيز بن أبي حازم ومحمد بن إسماعيل بن أبي فديك، روى عن عبد الوَهَّابِ ابن محمد بن نجدة الحَوَاطِي، وهو من أقرانه، وأبي عبد الله بن ماجة في سننه ويعقوب بن سفيان الفسوي والحسين بن سفيان الفسوي وأبي عروبة الحسن بن أبي مَعَشَرَةَ الحِرَّانِي وغير هؤلاء، وقال أبو عبد الرحمن النَّسَائِي: عبد الوهَّاب بن الضَّحَّاكِ ليس بثقة متروك الحديث كان بَسَلَمِيَّةَ، وقال جرير: هو منكر الحديث عامَّةُ حديثه الكذب، روى عن الوليد بن مسلم وغيره.

٨٢٩٩- عَرَعْرُ: بالتكرير وهو شجر يقال له

(١) هو عبد الوهَّاب بن الضحَّاك بن أبان العرضي أبو الحارث الحمصي، قال الحافظ في التقریب: متروك، كذبه أبو حاتم.

المدينة، وما حوله من القرى تسمى السفوح، والعرض كله لبني حنيفة إلا شيء منه لبني الأعرج من بني سعد بن زيد مناة بن تميم؛ قال الشاعر:

ولما هبطنا العرض قال سَرَاتُنَا:

عَلَامَ إِذَا لَمْ نَحْفَظِ العَرْضَ نَزْرَعُ؟

ويوم العرض: من أيام العرب، وهو اليوم الذي قُتِلَ فيه عمرو بن صابر فارس ربيعة، قتله جزء بن علقمة التميمي، وذلك قول الشاعر:

قتلنا بجنب العرض عمرو بن صابر

وَحُمْرَانِ أَقْصَدْنَا هُمَا وَالمِثْلَمَا

وقال نصر: العرضان واديان باليمامة، وهما عرض شَمام وعَرْضُ حَجْرٍ، فالأول يصب في برك وتلتقي سيولهما بَجَوْ في أسفل الخَضْرَمَةِ فإذا التقيا سَمِيًّا مَحَقَّقًا، وهو قَاعٌ يقطع الرمل به وسيع، وتنهته عُمان؛ وقال السكري في قول عمرو بن سَدُوسِ الحُنَاعِي:

فما العَوْرُ والأعراض في كل صَيْفَةٍ،

فذلك عَصْرٌ قد خلاها وذا عَصْرٌ

وقال يحيى بن طالب الحنفي:

يَهِيحُ عَلَيَّ الشُّوقُ مَنْ كَانَ مُصْعِدًا،

وَيَرْتَاعُ قَلْبِي أَنْ تَهَبَّ جَنُوبٌ

فِيَا رَبِّ سَلِّ الهمَّ عَنِّي فإِنِّي

مَعَ الهمِّ مَحْزُونُ الفؤَادِ عَزِيبٌ

وَلَسْتُ أَرَى عَيْشًا يَطِيبُ مَعَ النَّوَى

وَلَكِنَّهُ بِالعَرْضِ كَانَ يَطِيبُ

يقال للرساتيق بأرض الحجاز الأعراض، واحدها عرض، وكل واد عرض، ولذلك قيل: استعمل فلان على عرض المدينة. والعرض:

الساسم ويقال الشَّيزَى ويقال هو شجر يعمل منه القطران: وهو اسم موضع في شعر الأخطل، وقيل: هو جبل، وقال بَقْنَة عَرَعْرَا؛ وقال المسيَّب بن عَلس في يوم عرعر:

خَلَوْا سَبِيلَ بَكْرِنَا، إِنَّ بَكْرِنَا،
يَخْذُ سَنَامَ الْأَكْحَلِ الْمَتَاحِلِ
هُوَ الْقَيْلُ يَمْشِي آخِذًا بَطْنِ عَرَعْرِ
بِتَجْفَافِهِ كَأَنَّهُ فِي سَرَوَلِ

وهذا يدل على أنه واد؛ وقال امرؤ القيس:

سَمَا لَكَ شَوْقٌ بَعْدَمَا كَانَ أَقْصَرَا،
وَحَلَّتْ سُلَيْمَى بَطْنِ قَوْ فَعَرَعْرَا

وقال أبو زياد: عرعر موضع ولا ندري أين هو^(١)، وفي كتاب السكوني ذكر الأبيح بن مرة نبي خبير فقال: ضيم من عرعر وعرعر من نعمان في بلاد هذيل؛ قال الأبيح بن مرة الهذلي:

لَعَمْرُكَ سَارِيَّ بِنَ أَبِي زُنَيْمِ
لَأَنْتَ بَعْرَعْرُ الشَّارِ الْمُنَيْمِ
عَلَيْكَ بَنِي مَعَاوِيَةَ بِنِ صَخْرِ،
وَأَنْتَ بَعْرَعْرُ وَهُمْ بِضَيْمِ

وأما نصر فقال: عرعر واد بنعمان قرب عرفة وأيضاً في عدّة مواضع نجدية وغيرها، فإنه لو كان بنجد لعرفه أبو زياد لأنها بلاده.

٨٣٠٠ - عَرَفَاتُ: بالتحريك، وهو واحد في لفظ الجمع، قال الأخفش: إنما صُرِفَ لأن التاء صارت بمنزلة الياء والواو في مسلمين، لا أنه تذكيره، وصار التنوين بمنزلة النون فلما

تَنَوَّرَتْهَا مِنْ أَدْرَعَاتٍ وَأَهْلَهَا
وإنما صُرِفَتْ لأن التاء فيها لم تتخصص للتأنيث بل هي أيضاً للجمع فأشبهت التاء في بيت، ومنهم من جعل التنوين للمقابلة أي مقابلاً للنون التي في الجمع المذكر السالم فعلى هذا هي غير مصروفة؛ وعرفة وعرفات واحد عند أكثر أهل العلم وليس كما قال بعضهم إن عرفة مولد، وعرفة حدها من الجبل المشرف على بطن عرنة إلى جبال عرفة؛ وقرية عرفة: موصل النخل بعد ذلك بميلين؛ وقيل في سبب تسميتها بعرفة إن جبرائيل، عليه السلام، عرف إبراهيم، عليه السلام، المناسك فلما وقفه بعرفة قال له: عرفت؟ قال: نعم، فسميت عرفة، ويقال: بل سميت بذلك لأن آدم وحواء تعارفا بها بعد نزولهما من الجنة، ويقال: إن الناس يعترفون بذنوبهم في ذلك الموقف، وقيل: بل سمي بالصبر على ما يكابدون في الوصول إليها لأن العرف الصبر؛ قال الشاعر:

قُلْ لَابِنِ قَيْسِ أَخِي الرِّقِيَاتِ:

مَا أَحْسَنَ الْعِرْفَ فِي الْمَصِيَّاتِ!

(١) عرعر: واد بأرض غطفان من طريق خيبر، وعرعر أيضاً قبل قو، هو الذي ذكره امرؤ القيس في قوله:

وحلت سليمان بطن قو فعرعرا

الروض المعطار / ٤٠٩

٨٣٠٢ - عُرْفَانُ: بضمين، وفاء مشددة، وآخره نون: اسم جبل.

٨٣٠٣ - عَرْفَجَاءُ: يفتح أوله، وسكون ثانيه، وفاء ثم جيم، وألف ممدودة، والعَرْفَجُ: نبت من نبات الصيف لِينُ أَغْبَرُ له ثمرة خشناء كالحسك، وعرفجاء: اسم موضع معروف لا تدخله الألف واللام، وهو ماء لبني عميلة، وقال أبو زياد: عرفجاء ماء لبني قشير، وقال في موضع آخر: لبني جعفر بن كلاب مطوية في غربي الحمى، قال يزيد بن الطثرية:

خَلِيلِي بَيْنَ الْمُنْحَنِى مِنْ مَحْمَرٍ

وَبَيْنَ الْحِمَى مِنْ عَرْفَجَاءِ الْمَقَابِلِ

فَقَا بَيْنَ أَعْنَاقِ الْهَوَى لِمُسْرِبَةٍ

جَنُوبِ تَدَاوِي كُلِّ شَوْقٍ مِمَّا طَلِ

وأخبرنا رجل من بادية طيء أن عرفجاء ماء ونخل لطيء بالجليلين.

٨٣٠٤ - عُرْفُ: بضم أوله، وسكون ثانيه، والفاء، ويروى بضم ثانيه ورواه الخارزنجي بفتحهم على وزن زُفْرٍ، وقال الكميت بن زيد:

أَبْكَأكَ بِالْعُرْفِ الْمَنْزَلُ

وَمَا أَنْتَ وَالطَّلُّ الْمُحَوَّلُ؟

وَمَا أَنْتَ، وَيَا، وَرَسْمُ الدِّيَارِ

وَسُنُّكَ قَدْ قَارَبْتَ تَكْمُلُ؟

فَأَمَا الْعُرْفُ: فهو كل موضع عالٍ مرتفع، وجمعه أعراف كما جاء في القرآن، والعرف: المعروف، والعرف للفرس: وهو موضع ذكره الحطيئة في شعره، ويجوز أن يكون العرف

والعُرْفُ كَيْسَرٌ وَيُسَّرٌ وَحُمُرٌ وَحُمُرٌ اسماً لموضع واحد وأن يكون العُرْفُ جمع عُرْفَةٍ اسماً لموضع آخر، والله أعلم. والعُرْفُ: من مخاليف اليمن، بينه وبين صنعاء عشرة فراسخ، وقال أبو

وقال ابن عباس: حدّ عرفة من الجبل المشرف على بطن عُرنة إلى جبالها إلى قصر آل مالك ووادي عرفة، وقال البشاري: عرفة قرية فيها مزارع وحُضْرٌ ومباطخ وبها دور حسنة لأهل مكة ينزلونها يوم عرفة، والموقف منها على صيحة عند جبل متلاطىء^(١)، وبها سقايات وحياض وعلمٌ قد بُني يقف عنده الإمام، وقد نسب إلى عرفة من الرواة زَنْقَلُ بن شداد العرفي لأنه كان يسكنها، يروي عن ابن أبي مُليكة، وروى عنه أبو الحجاج والنصر بن طاهر، وروى أن سعيد بن المسيب مرّ في بعض أزقة مكة فمسمع مغنياً يغني في دار العاصي بن وائل:

تَضَوَّعَ مَسْكَاً بَطْنُ نَعْمَانَ إِذْ مَشَتْ

بِهِ زَيْنَبُ فِي نَسْوَةِ عَطِرَاتٍ

وهي قصيدة مشهورة، فضرب برجله الأرض وقال: هذا والله مما يلدّ استماعه:

وَلَيْسَتْ كَأُخْرَى أَوْسَعَتْ جَيْبَ دِرْعِهَا

وَأَبْدَتْ بِنَانَ الْكَفِّ لِلجَمْرَاتِ

وَحَلَّتْ بِنَانَ الْمَسْكِ وَحُفّاً مَرَجَلاً

عَلَى مِثْلِ بَدْرِ لَاحٍ فِي الظُّلُمَاتِ

وَقَامَتْ تِرَاوِي يَوْمَ جَمْعِ فَأَفْتَنْتُ

بِرُؤْيَيْهَا مَنْ رَاحَ مِنْ عَشْرَفَاتِ

٨٣٠١ - عِرْفَانُ: من أبنية كتاب سيبويه، قال: فِرْكَانٌ وَعِرْفَانٌ عَلَى وَزْنِ فِعْلَانٍ، قالوا: عرفان دؤبية، وقيل: موضع بعينه.

(١) وعلى هذا الجبل، نزلت على النبي ﷺ الآية: ﴿اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الإسلام ديناً﴾.

انظر صحيح البخاري كتاب الايمان باب ٣٣

زياد وهو يذكر ديار بني عمرو بن كلاب: العُرْفُ الأعلى والعرف الأسفل وسُمِّيا عرفي عمرو بن كلاب، بينهما مسيرة أربع أو خمس، ولم يذكر ماذا، وقالت امرأة تذكر العرف الأعلى وزوجها أبوها رجلاً من أهل اليمامة:

يا حَبْدًا العُرْفُ الأعلى وساكنه

وما تَضَمَّنَ من قُرْبٍ وجيران

لولا مخافة ربي أن يعذَّبني

لقد دعوتُ على الشيخ ابن حَيَّان

فاقر السلام على الأعراف مجتهداً

إذا تَأَطَّمَ دوني بابُ سيدان

ابن حيان: أبوها، وسيدان: زوجها،

وتَأَطَّمَ: صَرَ؛ وقال نصر: العُرْفُ، بسكون

الراء، موضع في ديار كلاب به مُلِيحة ماء من

أطيب مياه نجد يخرج من صَفًا صَلْدٍ، وقيل:

هما عرفان الأعلى والأسفل لبني عمرو بن

كلاب مسيرة أربع أو خمس.

٨٣٠٥- عُرْفَةٌ: بالتحريك، هي عرفات وقد

مضى القول فيها شافياً كافياً، وقد نسبوا إلى

عرفة زَنْفَل بن شداد العُرْفِي حجازياً سكن

عرفات فنسب إليها، يروي عن ابن أبي مُلَيْكة،

روى عنه إبراهيم بن عمر بن الوزير أبو الحججاج

والنصر بن طاهر وغيرهما، وكان ضعيفاً.

٨٣٠٦- العُرْفَةُ: بضم أوله، وسكون ثانيه، ثم

فاء، وجمعها عُرْفٌ، وهي في مواضع كثيرة ما

اجتمع لأحد منها فيما علمت ما اجتمع لي فإني

ما رأيت في موضع واحد أكثر من أربع أو

خمس، وهي بضع عشرة عرفة مرتبة على

الحروف أيضاً فيما أضيفت إليه وأصلها كل متن

منقاد ينبت الشجر، وقال الأصمعي: والعُرْفُ

أجارُ وقفاف إلا أن كل واحدة منهن تماشي

الأخرى كما تماشي جبال الدهناء، وأكثر عشيهن الشَّقَارَى والصفراء والقُلُقْلان والخزامى، وهو من ذكور العُشب، وقال الكمي:

أبكاك بالعُرْفِ المنزَلُ

وما أنت والظَلُّ المَحْوَلُ؟

وقال الليث: العُرْفُ ثلاث آبار معروفة:

عرفة ساق وعرفة صارة وعرفة الأملح، وأول ما نذكر نحن:

٨٣٠٧- عُرْفَةُ الأَجْبَالِ: أجبال صُحج: في ديار فزارة وبها ثنيا يقال لها المَهَادِر.

٨٣٠٨- عُرْفَةُ أَعْيَارَ: في بلاد بني أسد، وأعيار جمع عَيْر: وهو حمار الوحش.

٨٣٠٩- عُرْفَةُ الأَمْلَحِ: والأملح: الندى الذي

يسقط على البقل بالليل لبياضه وخضرة البقل،

وكبش أملح: فيه سواد وبياض والبياض أكثر،

وكذلك كل شيء فيه بياض وسواد فهو أملح،

وقال ابن الأعرابي: الأملح الأبيض النقي

البياض، وقال أبو عبيدة: هو الأبيض الذي

ليس بخالص البياض فيه عُفْرَة ما، وقال

الأصمعي: الأملح الأبلق في سواد وبياض،

قال ثعلب: والقول ما قاله الأصمعي.

٨٣١٠- عُرْفَةُ الثَّمَدِ: والثمد: الماء القليل.

٨٣١١- عُرْفَةُ الحَمَى: وقد مر في بابه.

٨٣١٢- عُرْفَةُ حَجَا: لا أدري ما معناه.

٨٣١٣- عُرْفَةُ رُقْدَ: ورقد: موضع أضيفت

العرفة إليه وقد تقدم.

٨٣١٤- عُرْفَةُ سَاقَ: وقال المرار في هذه

وأخرى معها فيما زعموا:

والسَّرُ دونك والأنيعمُ دوننا

والعُرْفِيَّانِ وأجْبَلُ وصَحَارُ

القاف وبعدها باء موحدة: موضع جاء ذكره في الأخبار.

٨٣١٥- عُرْفَةُ صَارَةَ: وهو موضع أُضيفت العرفة إليه، وقد تقدّم ذكره، وقال محمد بن عبد الملك الأسدي:

٨٣٢٢- العِرْقَانِ: عِرْقَا البصرة: وهما عرق ناهق وعرق ثاقق، وقد شُرح أمرهما في عرق ناهق.

وهل تَبْدُونَ لي بين عرفة صَارَةَ
وبين خراطيم القنّان حُدُوج؟

وقال الراجز:

٨٣٢٣- عِرْقُ ثَادِقٍ: والثدق والثادق الندى الظاهر: وهو أحد عرقي البصرة، وقد شرح في عرق ناهق.

لعمرك إنني يوم عُرْفَةَ صَارَةَ
وإن قيل صَبُّ للهِوى، لَعَلُّوبُ

٨٣٢٤- عِرْقُ نَاهِقٍ: أما عِرْق، بكسر أوله:

٨٣١٦- عُرْفَةُ الفَرَوَيْنِ: (١).

أحدُ أعراق الحائط، يقال: وقع الحائط بعرق أو عرقين، فالعرق الأصل فيما ذكره كله أن

٨٣١٧- عُرْفَةُ المُصْرَمِ: وهو القاطع لأن الصرم القطع.

العراق في كلام العرب هو الأرض السبخة التي تنسبت الطرفاء وشبهه في قول

٨٣١٨- عُرْفَةُ مَنَعِجٍ: النَّعِجُ: السمين، ومنعج: الموضع، قال جحدر اللص:

النبى، صَلَّى الله عليه وسلم: من أحيأ أرضاً ميتة فهي له وليس لعرق ظالم حق، والعرق

تَرَبَعَنَ غَوْلًا فالرَّجَامَ فَمَنَعِجًا
فَعُرْفَتَهُ فالْمَيْثَ مَيْثَ نَضَادٍ

الظالم: أن يجيء الرجل إلى أرض قد أحيها رجل قبله فيغرس فيها غرساً أو يحدث فيها شيئاً

٨٣١٩- عُرْفَةُ نَيْاطٍ: جمع نَبَطٌ، وهو الماء الذي يخرج من قعر البئر إذا حفرت، وقد نبط ماؤها.

ليستوعب به الأرض، فلم يجعل له النبي، صَلَّى الله عليه وسلم، به شيئاً وأمره بقطع

٨٣٢٠- عُرْفَةُ: غير مضافة في قول ذي الرمة حيث قال:

غراسه ونقض بنائه وتفريغه لمالكة، وأما ناهق فهو صفة الحمار المصوت، والنهق: جرجير

أقول لدهناويّة عوهجٍ جرت

البر، ويجوز أن يقال: بلد ناهق إذا كثر فيه هذا النبات. وروى السكري عن أبي سعيد المعلم

لنا بين أعلى عرفة فالصرائم

مولى لهم قال: كان العرقان عرقا البصرة محميين، وهما عرق ناهق وعرق ثاقق، لإبل

٨٣٢١- عُرْقَبَةُ: بفتح أوله، وسكون ثانيه، وفتح

السلطان وللهوافي أي الضوّال، وعرق ناهق يحمي لأهل البصرة خاصة وذلك أنه لم يكن

(١) في هامش مطبوعة دار صادر: هكذا بياض في الأصل، قلت: ولقد بحثت عن هذا الموضع، أو ما أُضيف إليه فلم أجِد أحسن مما عند المصنف نفسه في هذا الكتاب، فقد ذكر في موضع «الفروان» رقم «٩١٥٤» ساق الفروين، وقال: «جبل في أرض بني سعد بنجد» اهـ.

لذلك الزمان كراء وكان من حجّ إنما يحجّ على ظهره وملكه فكان من نوى الحجّ أصدر إبله إلى ناهق إلى أن يجيء وقت الحجّ، وقال شطّاظ

لفعل هذه العرفة تكون بنجد أيضاً، والله أعلم.

الضبي وكان لصاً متعالماً:

وقال آخر:

ونحن بسهب مشرف غير مُنجد
ولا مُتهم فالعين بالدمع تذرِفُ
وقال ابن عُيينة: إني سألت أهل ذات عرق
أمتهمون أنتم أم منجدون؟ فقالوا: ما نحن
بمتهمين ولا منجدين، وقال ابن شبيب: ذات
عرق من العُور والغُور من ذات عرق إلى
أوطاس، وأوطاس على نفس الطريق، ونجد
من أوطاس إلى القريتين، وقال قوم: أول تهامة
من قبل نجد مدارج ذات عرق، وقال بعض
أهل ذات عرق:

ونحن بسهب مشرف غير منجد
ولا متهم فالعين بالدمع تذرِفُ
وعرقُ الطُّيبية: بين مكة والمدينة، وقد تقدم
ذكره، وعرق أيضاً: موضع على فراسخ من
هيت. وعرق: موضع قرب البصرة، وقد تقدم
ذكره. وعرق: موضع بزيد، وقال القاضي ابن
أبي عُقامة يرثي موته وقد دُفِنوا به:

يا صاحِ قفْ بالعرق وقفةً مُعولِ
وانزل هناك فتمَّ أكرمُ منزلِ
نزلتْ به الشَّمُ البواذخ بعدما
لحظتهمُ الجوزاء لحظةً أسفلِ
أخوأي والوليدُ العزيزِ ووالدي
يا حَظْمَ رُمحي عند ذاك ومُنْصلي!
هل كان في اليمن المبارك بعدنا
أحدٌ يقيم صغَا الكلام الأميلِ
حتى أثار الله سُدفَةَ أهله
بيني عُقامة بعد ليل اليلِ
لا خيرَ في قول امرئٍ متمدِّحِ
لكن طغى قلبي وأفرطَ مقولِي

مَنْ مُبلغُ الفتيانِ عني رسالة
فلا يهلكوا فقراً على عرق ناهق
فإنْ به صيداً غزيراً وهجمةً
نجائبَ لم ينتجن قبل المراهق
نجيبة ضباطٍ يكون بُغاؤه
دعاءً وقد جاوزنَ عرض السمالق
٨٣٢٥- العرق: بكسر أوله، وقد ذكر في عرق
ناهق اشتقاقه، وعرق الشجر معروف، ومنه
العريق من الخيل: له عرق كريم، والعرق: واد
لبنى حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم، قال
جرير:

يا أمَّ عثمان إن الحبَّ من عُرضِ
يُصي الحليمَ ويُبكي العينَ أحياناً
كيف التلاقي ولا بالقيظ محضركم
منا قريباً، ولا مبداكِ مبدانا؟
نهوى ثرى العرق، إذ لم نلقَ بعدكمُ
كالعرق عرقاً ولا السُّلان سُلاناً
ما أحدث الدهر مما تعلمين لكم
للجل صرماً ولا للعهد نسياناً
أبدلَ الليل لا تسري كواكبُه
أم طال حتى حبِبتْ النجم حيراناً؟
وذاثُ عرقٍ: مُهلُ أهل العراق وهو الحدّ بين
نجد وتهامة، وقيل: عرقُ جبل بطريق مكة ومنه
ذات عرق، وقال الأصمعي: ما ارتفع من بطن
الرُّمة فهو نجد إلى ثنايا ذات عرق، وعرق: هو
الجبل المشرف على ذات عرق، وإياه عنى
ساعدة بن جُوَيّة بقوله، والله أعلم، يصف
سحاباً:

لما رأى عرقاً ورجع صوبُه
هدراً كما هدر الفئيقُ المُصعبُ

وهي على ذلك تشرف على ما حولها، وهو علم لحزير أسود في رأسه طمية.

٨٣٢٨ - عرقة: بكسر أوله، وسكون ثانيه، وهو مؤنث المذكور آنفاً: بلدة في شرقي طرابلس بينهما أربعة فراسخ، وهي آخر عمل دمشق، وهي في سفح جبل، بينها وبين البحر نحو ميل، وعلى جبلها قلعة لها، وقال أبو بكر الهمداني: عرقة بلد من العواصم بين رقية وطرابلس، ينسب إليها عروة بن مروان العرقى الحرار كان أمياً، يروي عن عبيد الله بن عمر الرقي وموسى بن أعين، روى عنه أيوب بن محمد الوزان وخير بن عرفة ويونس بن عبد الأعلى وسعيد بن عثمان التنوخي، وواثلة بن الحسن العرقى أبو الفياض، روى عن كثير بن عبيد وعمرو بن عثمان الحمصي ويحيى بن عثمان، روى عنه الطبراني وروى عنه أيضاً عبيد الله بن علي الجرجاني، وكان سيف الدولة بن حمدان قد غزاها فقال أبو العباس الصفري شاعراً:

أخذت سيوف السبي في عُقر دارهم
بسيفك لما قيل قد أخذ الدرّب
وعرقة قد سقيت سكانها الردى
بيض خفاف لا تكسل ولا تنبو
كأن المنايا أودعت في جفونها
فأرواح من حلت به للردى نهب

وإلى عرقة ينسب أبو الحسن أحمد بن حمزة بن أحمد التنوخي العرقى، قال السلفي: أنشدني بالإسكندرية وكان أبو الحسن قرأ علي كثيراً من الحديث وعلقت أنا عنه فوائد أدبية، وذكر أنه رأى ابن الصواف المقرئ وأبا إسحاق الجبال الحافظ وأبا الفضل بن الجوهري

٨٣٢٦ - العرْقُوبُ: بلفظ واحد العراقيب، وهو عقب موتر خلف الكعبين، والعرقوب من الوادي: منحني فيه وفيه التواء شديد، ويوم العرقوب: من أيام العرب^(١)، قال لبيد بن ربيعة:

فصلقنا في مُرادٍ صلقةً
وُصداءُ الحقتهم بالشَّلَلُ
ليلة العرقوب حتى غامرت
جعفراً تدعى ورهط بن شكّل
ومقام ضيق فرجته
بمقامي ولساني وجدل
لويقوم الفيل أو فياله
زل عن مثل مقامي وزحل
وقال معاوية المرادي:

لقد علم الحَيانِ كعبٌ وعامرُ
وحيا كلاب جعفر وعبيدُها
بأنا لدى العرقوب لم نسأم الوغى
وقد قلعت تحت السروج لبودها
تركنا لدى العرقوب، والخيل عكف
أساود قتلى لم توسد خدودها
ورحنا وفينا ابنا طفيل بغلة
بما قرحى عاد فلأ شريدها
كذلك تأسينا وصبر نفوسنا
ونحن إذا كنا بأرض نسودها

٨٣٢٧ - عرْقُوة: بفتح أوله، وسكون ثانيه، وضم القاف، وفتح الواو، واحدة العراقي: وهي أكمة تنقاد، ليست بطويلة في السماء،

(١) العرقوب: موضع في ديار خثعم، ويوم العرقوب أغارت فيه بنو كلاب على خثعم، فقتلوا يومئذ أشراف خثعم.

معجم ما استعجم / ١٠٣٩

في رأس الغول.

٨٣٢٩- عَرَقَةٌ: هكذا وجدته مضبوطاً بخط بعض فضلاء حلب في شعر أبي فراس بفتح أوله، وقال: هي من نواحي الروم غزاها سيف الدولة فقال أبو فراس:

وَأَلْهَبَنَ لِهَبِّي عَرَقَةَ وَمَلْطِيبَةَ
وَعَادَ إِلَى مَوْزَارَ مِنْهُنَّ زَائِرَ
وكذا يروى في شعر المتنبي أيضاً، قال:
وَأَمْسَى السَّيَايَا يَنْتَجِبْنَ بَعْرَقَةَ
كَأَنَّ جِيُوبَ الشَّاكِلَاتِ ذُبُولُ

٨٣٣٠- العَرِقَةُ: من قرى اليمامة لم تدخل في صلح خالد بن الوليد، رضي الله عنه، يوم مُسَيْلِمَةَ.

٨٣٣١- العَرْمُ: بفتح أوله، وكسر ثانيه، في قوله تعالى: ﴿فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ سَيْلَ الْعَرْمِ﴾ قال أبو عبيدة: العَرْمُ جمع العَرْمَةِ وهي السُّكْرُ والمُسْنَاةُ التي تُسَدُّ بها المياه وتقطع، وقيل: العرم اسم واد بعينه، وقيل: العرم ههنا اسم للجُرْدِ الذي نَقَبَ السكر عليهم وهو الذي يقال له الخلد، وقيل: العرم المطر الشديد، وقال البخاري: العرم ماء أحمر حفر في الأرض حتى ارتفعت عنه الجنان فلم يسقها فيست وليس الماء الأحمر من السد ولكنه كان عذاباً أرسل عليهم، انتهى كلام البخاري وسنذكر قصة ذلك في مارب إن شاء الله تعالى إذا انتهينا إليه، وعَرْمٌ أيضاً: اسم واد ينحدر من ينبع في قول كثير:

بِيضَاءَ مِنْ عُسَلِ ذُرْوَةِ صَرْبٍ
شُجَّتْ بِمَاءِ الْفَلَاةِ مِنْ عَرْمٍ
قال: هو جبل، وعُسل جمع عَسَل في لغة هذيل وخزاعة وكنانة.

الواعظ، وسمع الحديث وقرأ القرآن على أبي الحسين الخشاب واللغة على أبي القاسم بن القطاع والنحو على المعروف بمسعود الدولة الدمشقي، وكان أبوه ولي القضاء بمصر، وسمعت أخاه أبا البركات يقول: وُلِدَ أَخِي سَنَةَ ٤٦٢، ومات بالإسكندرية وحُمل في تابوت إلى مصر ودفن بعد أن صَلَّيْتُ عَلَيْهِ أَنَا، وكان شافعي المذهب بارعاً في الأدب، ولم يذكر السلفي وفاته، وأخوه أبو البركات محمد بن حمزة بن أحمد العرقي، قال السلفي: سألته عن مولده فقال في سنة ٤٦٥ بمصر، ومات سنة ٥٥٧، وذكر أنه سمع الحديث على الخليعي وابن أبي داود وغيرهما واللغة على ابن القطاع، وسمع علي كثيراً هو وأخوه أبو الخنيس، وعلقت عنهما فوائد أدبية، والحسين بن عيسى أبو الرضا الأنصاري الخزرجي العرقي، قال الحافظ أبو القاسم الدمشقي: من أهل عرقة من أعمال دمشق، حدث عن يوسف بن يحيى ومحمد بن عبدة وعبد الله بن أحمد بن أبي مسلم الطرسوسي ومحمد بن إسماعيل بن سالم الصائغ وعلي بن عبد العزيز البغوي وغيرهم، روى عنه أبو الحسين بن جميع وأبو المفضل محمد بن عبد الله بن محمد الشيباني الحافظ وغيرهم، قال بطليموس في كتاب الملحمة: مدينة عرقة طولها إحدى وستون درجة وخمس عشرة دقيقة، وعرضها ست وثلاثون درجة وست عشرة دقيقة في آخر الإقليم الرابع وأول الخامس، طالعها تسع درجات من السنبلة وست وأربعون دقيقة تحت اثنتي عشرة درجة من السرطان وست وأربعين دقيقة، يقابلها مثلها من الجدي، وسط سمائها مثلها من الحمل، بيت عاقبتها مثلها من الميزان وله شركة

القمراري، وقمرى قرية من قرى حوران أيضاً قريبة من العرمان:

أصبحت علامة الدنيا بأجمعها
تشدّ نحوك من أقطارها انجُبْ

بأن على كهد الجوزاء منهلزة
تحققها من جلال حولها الشهبُ

ما نال ما نلت من فضل ومن شرف
سرة قوم وإن جدوا وإن طلبوا

٨٣٣٤ - العرناش: موضع بحمص، ذكره ابن أبي حصينة فقال:

من لي برد شيبه قضيتها
فيها وفي حمص وفي عرناسها؟

٨٣٣٥ - عرنان: بالكسر ثم السكون ثم النون، وآخره نون أخرى، كأنه جمع عرن مثل صنو وصنوان، وواحدته عرنة، وهي شجرة على صورة الدلب يقطع منه خشب القصارين، وقيل: هو شجر خشن يشبه العوسج إلا أنه أضخم منه يدبغ به وليس له ساق طويل، وقيل: العرن، ويقال العرنة، عروق العرّن، بضم التاء، وهو شجر يدبغ به، وقال السكوني: عرنان جبل بين تيماء وجبلي طيء، قال نصر: عرنان مما يلي جبال صُبْح من بلاد فزارة، وقيل: رمل في بلاد عقيل، وقال الأزهري: عرنان اسم واد معروف، وقال غيره: عرنان اسم جبل بالجَناب دون وادي القرى إلى قَيْد، وهذا مثل قول أبي عبيد السكوني، وقال الأصمعي: عرنان واد، وقيل: غائط واسع في الأرض منخفض، وقال الشاعر:

قلت لعلاق بعرنان: ما ترى؟
فما كاد لي عن ظهر واضحة يبدي

٨٣٣٦ - العرمة: بالتحريك، وهو في أصل اللغة الأنبار من الحنطة والشعير، وقال أبو منصور: العرمة أرض صلبة إلى جنب الصمان، قال رؤبة:

وعارض العرق وأعناق العرم

قال: وهي تناخم الدهناء، وعارض اليمامة يقابلها، قال: وقد نزلت بها، وقال المبرد في الكامل: ولقي نجدة وأصحابه قوماً من خوارج العرمة باليمامة، وقال الحفصي: العرمة عارض باليمامة، وأنشد للأعشى:

لمن الدار تَعَفَى رَسْمُهَا
بالغرائب فأعلى العرمة؟

٨٣٣٧ - العرمان: من قرى صرخد، أنشدني أبو الفضل محمد بن مياس بن أبي بكر بن عبد العزيز بن رضوان بن عباس بن رضوان بن منصور بن رويد بن صالح بن زيد بن عمرو بن الزمار بن جابر بن سهي بن عليم بن جناب العرمان من ناحية صرخد من عمل حوران من أعمال دمشق لنفسه:

يُعادي فلان الدين قوم لو انهم
لأخمصه تُرِبْ لكان لهم فخرٌ
ولكنهم لم يذكروا فتعمدوا
عداوته حتى يكون لهم ذكرٌ
وأنشدني أيضاً لنفسه:

ولما اكتسى بالشعر توريدُ خدّه
وما حالة إلا نزول إلى حال
وقفت عليه ثم قلت مسلماً:

ألا انعم صباحاً أيها الظلل البالي
وأنشدني أيضاً لنفسه يمدح صديقه موسى

ويوصف عرنان بكثرة الوحش، قال بشر بن أبي خازم:

كأني وأقنادي على حَمَشَةِ الشَّوَى
بحرْبَةِ أَوْ طَاوٍ بَعْسَفَانَ مُوجِسِ
تَمَكَّتْ شَيْئاً ثُمَّ أَنْحَى ظُلُوفَهُ
يُثِيرُ التَّرَابَ عَنْ مَبِيتٍ وَمَكْبِسِ
أَطَاعَ لَهُ مِنْ جَوِّ عِرْتَيْنِ بَارِضِ
وَبَدَأَ خِصَالِ فِي الْخَمَائِلِ مُخْلِيسِ
وقال القتال الكلابي:

وما مُغزَلٌ مِنْ وَحْشِ عِرْنَانَ أَتَلَعَتْ
بِسُنَّتِهَا أَخْلَتْ عَلَيْهَا الْأَوَاعِيسُ

٨٣٣٦- عُرْنَدَلُ: قرية من أرض الشَّراء من الشام فتحت في أيام عمر بن الخطاب بعد اليرموك.

٨٣٣٧- عَرْنَةٌ: بوزن هُمَزَةٌ وَضَحَكَةٌ وهو الذي يضحك من الناس فيكون في القياس الكثير، العَرْنُ: قَرْحٌ يَخْرُجُ بِقَوَائِمِ الْفُصْلَانِ، وقال الأزهري: بطن عَرْنَةٌ وادٍ بحذاء عرفات، وقال غيره: بطن عرنة مسجد عرفة والمسبيل كله، وله ذكر في الحديث^(١)، وهو بطن عرنة، وقد ذكر في بطن أبسط من هذا، وإياها أراد الشاعر فيما أحسب بقوله:

(١) وذلك في حديث أخرجه مالك في الموطأ، كتاب الحج ح/ ١٦٦: «أن رسول الله ﷺ قال: عرفة كلها موقف، وارتفعوا عن بطن عرنة، والمزدلفة كلها موقف، وارتفعوا عن بطن محسر».

وعند ابن إسحاق في السيرة: قال عبد الله بن أنيس: دعاني رسول الله ﷺ فقال: إنه قد بلغني أن ابن سفيان ابن نبيح الهذلي يجمع لي الناس ليغزوني، وهو بقلة أو بعرنة، فأنه فائقه.

انظر سيرة ابن هشام ٤ / ٢٦٧

أبكاك دون الشعب من عَرَفَاتِ
بِمَدْفَعِ آيَاتٍ إِلَى عِرْنَاتِ

وقيل في عمر بن أبي الكنات الحكمي وهو مُغَنِّ مَجِيدٌ:

أَحْسَنُ النَّاسِ، فَاعْلَمُوهُ، غِنَاءُ
رَجُلٍ مِنْ بَنِي أَبِي الْكِنَاتِ
حِينَ غَنَى لَنَا فَأَحْسَنَ مَا شَأِ
ءِ غِنَاءٍ يَهِيحُ لِي لَذَاتِ
عَفَّتِ الدَّارُ بِالْهَضَابِ اللَّوَاتِي
بَيْنَ تَوَزٍ فَمَلَّتْ قِي عِرْنَاتِ

٨٣٣٨- عُرْوَانُ: بالضم ثم السكون، وواو، وآخره نون، كأنه فُعْلَانٌ مِنَ الْعُرْوَةِ، وهو الشجر الذي لا يزال باقياً في الأرض، وجمعها عُرَى: وهو اسم جبل، وقيل موضع، وقال ابن دُرَيْدٍ: هو بفتح العين، قال:

وَمَا ضَرَبَ بِيضَاءُ تَسْقِي دُبُورَهَا
دُفَاقُ فَعُرْوَانَ الْكَرَاثِ فُضِيمُهَا
الكراث: نبتٌ وهو الهَلْيُونُ.

٨٣٣٩- عَرْوَانُ: فُعْلَانٌ، بالفتح، كالذي قبله لا فرق إلا الفتح، قال الأديبي: هو جبل في هضبة يقال لها عَرْوَى، وقال نصر: عروان جبل بمكة وهو الجبل الذي في ذروته الطائف وتسكنه قبائل هذيل وليس بالحجاز موضع أعلى من هذا الجبل ولذلك اعتدل هواء الطائف، وقيل: إن الماء يجمد فيه وليس في الحجاز موضع يجمد فيه الماء سوى عَرْوَانَ، وقال ساعدة بن جُوَيْتٍ:

وَمَا ضَرَبَ بِيضَاءُ تَسْقِي دُبُورَهَا
دُفَاقُ فَعُرْوَانَ الْكَرَاثِ فُضِيمُهَا

وقال أبو صخر الهذلي :

فَأَلْحَقَنَ مَحْبُوكًا كَأَنَّ نَشَاصَهُ
مَنَاقِبُ مِنْ عَرَوَانَ بِيضُ الْأَهَاضِ

المحبوك: الممتلىء من السحاب،

ونشاصه: سحابه.

٨٣٤٠ - العَرُوبُ: بتشديد الراء: اسم قريتين بناحية القُدُس فيهما عينان عظيمتان وبركتان وبساتين زهية.

٨٣٤١ - العَرُوسُ: من حصون البحار باليمن.

٨٣٤٢ - العَرُوسَيْنِ: حصن من حصون اليمن لعبد الله بن سعيد الربيعي الكردي^(١).

٨٣٤٣ - العَرُوشُ: دار العروش: قرية أو ماء باليمامة؛ عن أبي حفصة.

٨٣٤٤ - العَرُوشُ: بفتح أوله، وآخره ضاد، وهو الشيء المعترض، والعروض: الجانب، والعروض: المدينة ومكة واليمن^(٢)، وقيل: مكة واليمن، وقال ابن دريد: مكة والطائف وما حولهما، وقال الحارزنجي: العروض خلاف العراق، وقال أهل السير: لما سار جديس من

(١) في الروض المعطار: العروسان: قصر يقاس من إفريقية مشهور بناه بنو رشيد بن جامع من العرب الذين وجههم العبيديون إلى إفريقية للفساد على المعز بن باديس، وكان لهم ذكر في صنهاجة، وهم من بني قسرة بن هلال بن عامر.

الروض المعطار / ٤١٠

(٢) والعروض عند البكري: اسم لمكة والمدينة معروف، استعمل فلان على العراق، وفلان على العروض.

روى الحربي من طريق الشعبي عن محمد بن صيفي، قال: خرج رسول الله ﷺ يوم عاشوراء، فأمرهم أن يأذنوا أهل العروض أن يتموا بقية يومهم.

معجم ما استعجم / ٩٣٧

بابل يؤم إخوته فلحق بطسم وقد نزل العروض فنزل هو في أسفله، وإنما سميت تلك الناحية العروض لأنها معترضة في بلاد اليمن والعرب ما بين تخوم فارس إلى أقصى اليمن مستطيلة مع ساحل البحر، قال ليبيد:

يقاتل ما بين العروض وخثعما

وقال صاحب العين: العروض طريق في عرض الجبل، والجمع عُرُوض، وقال ابن الكلبي: بلاد اليمامة والبحرين وما والاها العُرُوض وفيها نجدٌ عَوْرٌ لقربها من البحر وانخفاض مواضع منها ومسائل أودية فيها، والعروض يجمع ذلك كله.

٨٣٤٥ - العَرُوقُ: جمع عرق: تلال حمر قرب سجا.

٨٣٤٦ - العَرُوندُ: بضم أوله، وتشديد الراء وضمتها أيضاً، وفتح الواو، وسكون النون، ودال مهملة من حصون صنعاء اليمن.

٨٣٤٧ - عَرُوى: بفتح أوله، وسكون ثانيه، وهو فعلى: وهي هضبة بشمام، وقال نصر: عَرُوى ماء لبني أبي بكر بن كلاب، وقيل: جبل في ديار ربيعة بن عبد الله بن كلاب وجبل في ديار خثعم، وقيل: عروى هضبة بشمام^(١)، وله

(١) وعند البكري: عروى. هي قارة في بلاد بني ذهل، هكذا قال أبو عبيدة، وقال الأصمعي: هي هضبة قال

المسيب بن علس الضبي:

عُدَيْتُ لَيْسَ لَهَا نَاصِرٌ
وَعَرُوى السّي هَدَمَ الثَّعْلَبِ
وفي الناس من يصل الأبعدين
ويشقى به الأقرب الأقرب

وكانت ضبيعة قد حالفت بني ذهل على هذه القارة، أنهم متحالفون ما بقيت، فنقضوا حلفهم، فضرب هدم

شاهدُ ذكر في القَهْر، وقال خديج بن العَوْجاء النَّصْرِي:

بملمومة عميةاء لو قَدَفُوا بها
شماريخ من عَرَوَى إِذَا عادَ صَفْصَفَا
وقال ابن مُقْبِل:

يا دارَ كَبْشَةَ تلك لم تتغيَّر
بجنوب ذي بقر فحزم عَصَنْصِر
فجنوب عروى فالقَهَاد غَشِيَتْهَا
وَهُنَا فَهِيح لي الدموعَ تذكُري

٨٣٤٨ - عُرْهَانُ: بالضم، وآخره نون، وهو تركيب مهمل في كلام العرب: اسم موضع.

٨٣٤٩ - عُرْيَانُ: ضد المكتسي: أُطِمَ بالمدينة لبني النَّجَار من الخُزْج في صقع القبلة لآل النضر رهط أنس بن مالك.

٨٣٥٠ - عُرَيْتَاتُ: بضم أوله، وفتح ثانيه، وياء مثناة من تحت ساكنة، وتاء مثناة من فوق مكسورة، ونون، وآخره تاء، وهو جمع تصغير عرته، وهو نبات خشن شبه العوسج يديغ به: وهو واد، قال بشر بن أبي خازم:

وَإِذِ صَفِيرَتْ عَتَابُ الْوُدِّ مِنَّا
وَلَمْ يَكُ بَيْنَنَا فِيهَا ذِمَامُ
فَلِإِنِ الْجَزَعُ جَزَعُ عَرَيْتِنَاتِ
وُتْرَقَةَ عَيْهِمْ مِنْكُمْ حَرَامُ
سَنَمْنَعُهَا، وَإِنْ كَانَتْ بِلَاداً
بِهَا تَرَبُّو الخواصرُ والسَّامُ

الطلع لها مثلاً لضعفه. وعديته: هي أم بني عامر بن ذهل وهي من بني ضبيعة بن ربيعة. وقال مزاحم العقيلي:

أليست جبال القهر تعسا مكانها
وأكناف عروى والوحاف كما هيا

معجم ما استعجم / ٩٣٥

أَي تَسْمَنُ بها الإبل وتعظم، وقال ابن أبي الزناد: كنا ليلة عند الحسن بن زيد العلوي نصف الليل جلوساً في القمر، وكان الحسن يومئذ عامل المنصور على المدينة، وكان معنا أبو السائب المخزومي وكان مشغولاً بالسماع وبين أيدينا طبق فيه فريك ونحن نصيب منه، فأشد الحسن بن زيد قول داود بن سلم وجعل يمد به صوته ويُطْرِبُه:

مُعْرَسْنَا بَبَطْنِ عَرَيْتِنَاتِ
لِيَجْمَعْنَا وَفَاطِمَةَ الْمَسِيرُ
أَتَنَسَى، إِذِ تَعْرَضُ، وَهُوَ بَادٍ
مُقْلَدُهَا كَمَا بَرَقَ الصَّبِيرُ
وَمَنْ يُطِيعُ الْهَوَى يَغْرِفُ هَوَاهُ
وَقَدْ يُنْبِيكَ بِالْأَمْرِ الْخَبِيرُ
أَلَا إِنِّي زَفَرْتُ غَدَاةَ هَرُشَى
وَكَادَ يُرَيْبُهُمْ مَنِي الزَّفِيرُ

قال: فأخذ أبو السائب الطبق فوَحَشَ به إلى السماء فوق الفريك على رأس الحسن بن زيد فقال له: ما لك وملك أجننت! فقال له أبو السائب: أسألك بالله وبقرابتك من رسول الله، صلى الله عليه وسلم، ألا أعدت إنشاد هذا الشعر ومددت كما فعلت! فضحك الحسن بن زيد وردد الأبيات، فلما خرج أبو السائب قال لي: يا أبا الزناد أما سمعت مده حيث قال:

ومن يُطِيعُ الْهَوَى يَعْرِفُ هَوَاهُ

قلت: نعم، قال: لو علمت أنه يقبل مالي لدفعته إليه بهذه الأبيات.

٨٣٥١ - عُرَيْجَاءُ: تصغير العرجاء: وهو موضع معروف يدخله الألف واللام^(١).

(١) عرجاء: حدده البكري فقال: ماء معروفة بحمي

٨٣٥٢ - عَرِيْشَاءُ: بلفظ التصغير.

٨٣٥٣ - عَرِيْشٌ: بفتح أوله، وكسر ثانيه، وثم شين معجمة بعد الياء المثناة من تحت، وهو ما يستظل به، والعريش للكرم الذي ترسل عليه قُضبانُه، والعريش شبه الهودج يتخذ للمرأة تقعد فيه على بعيرها: وهي مدينة كانت أول عمل مصر من ناحية الشام على ساحل بحر الروم في وسط الرمل، قال ابن زُولاخ وهو يذكر فضائل مصر: ومنها العريش والجفار كله وما فيه من الطير والجوارح والمأكول والصيد والتمور والثياب التي ذكرها رسول الله، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، تُعرف بالقَسِيَّة تعمل بالقس، وبها الرمان العريشي لا يعرف في غيره وما يعمل في الجفار من المكايل التي تحمل إلى جميع الأعمال، قال إنما سَمِيَ العريش لأن إخوة يوسف، عليه السلام، لما أقحط الشام ساروا إلى مصر يمتارون وكان ليوسف حُرَّاس على أطراف البلاد من جميع نواحيها فمَسِكُوا بالعريش وكتب صاحب الحرس إلى يوسف يقول له: إن أولاد يعقوب الكنعاني قد وردوا يريدون البلد للفقح الذي أصابهم، فإلى أن أذِنَ لهم عملوا لهم عريشاً يستظلون تحته من الشمس فسمي الموضوع العريش، فكتب

ضرية، وقد أقطعها ابن ميادة المري بن بني ذبيان، فذل أنها متصلة بديارهم، وكذلك قول ربيع بن قعب الفراري وكان أرطاة بن سهية قال له:

لقد رأيتك عُرِيَانَا ومُؤْتَزِرَا
فلست أدري أأنسى أنت أم ذكرُ
فأجابه ربيع، وأرطاة من بني مرة:

لكن سَهِيَّة تَذري أنسي رُجُلُ
على عُرِيْحَاءَ لما حَمَلَتِ الأُزُرُ

معجم ما استعجم / ٩٣٨

يوسف إلى عامله يأذن لهم في الدخول إلى مصر، وكان ما قصه الله تعالى في القرآن المجيد، وينسب إلى العريش أبو العباس أحمد بن إبراهيم بن الفتح العريشي شاعر فقيه من أصحاب الحديث، يروي عنه ولده أبو الفضل شعيب بن أحمد وابن ابنه أبو إسحاق إبراهيم بن شعيب، كتب عنه السلفي شيئاً من شعره، وقال الحسن بن محمد المهلبي: من الوُرَادَة إلى مدينة العريش ثلاثة فراسخ، قال: ومدينة العريش مدينة جليلة وهي كانت حرس مصر أيام فرعون، وهي آخر مدينة تتصل بالشام من أعمال مصر ويتقلدها والي الجفار وهي مستقرة، وفيها جامعان ومنبران، وهواؤها صحيح طيب، وماؤها حلو عذب، وبها سوق جامع كبير وفنادق جامعة كبيرة ووكلاء للتجار ونخل كثير، وفيها صنوف من التمور ورومان يُحمل إلى كل بلد بحسبه، وأهلها من جذام، قال: ومنها إلى بَثْرِي أبي إسحاق ستة أميال، وهما بثران عظيمتان ترد عليهما القوافل وعندهما أحصاص فيها باعة، ومنها إلى الشجرتين وهي أول أعمال الشام ستة أميال، ومنها إلى البرمكية ستة أميال ثم إلى رَفْح ستة أميال.

٨٣٥٤ - عَرِيْضٌ: بفتح أوله، وسكون ثانيه،

وآخره ضاد، وهو بمعنى خلاف الطويل: وهي قنّة منقادة بطرف النير نير بني غاضرة، وفي قول امرئ القيس:

قعدتُ له وصحبتني بين ضارح

وبين تلاع يثلث فالعريض

فالعريض: جبل، وقيل: اسم واد، وقيل:

موضع بنجد.

٨٣٥٧- عُرَيْعْرَةٌ: تصغير عُرْعُرَةٍ، بتكرير العين والراء، وعرعة الجبل غِلْظَةٌ مُعْظَمَةٌ: وهو ماء لبني ربيعة، وقال الحفصي: عريعة نخل لبني ربيعة باليمامة، وقال الأصمعي: هي بين الجبلين والرمل، وقالت امرأة من بني مُرَّة يقال لها أسماء:

أيا جبلي وادي عريعة التي
نأت عن ثوى قوم وحمّ قدومها
ألا خلياً مجرى الجنوب لعله
يُداوي فؤادي من جواه نسيماً
وقولا لركبان تميمية غدّت
إلى البيت ترجو أن تُحطّ جرومها

٨٣٥٨- عُرَيْفِطَانُ: تصغير عُرْفِطَانٍ، وهو بنت، ويقال عريفطان، نَعْنُ: وهو واد بين مكة والمدينة، قال عَرَامٌ: تمضي من المدينة مصعداً نحو مكة فتميل إلى واد يقال له عريفطان ليس به ماء ولا رعيّ وحذاءه جبال يقال لها أبلَى وحذاءه قُتَّةٌ يقال لها السَّوْدَةُ لبني خُفَافٍ من بني سليم.

٨٣٥٩- عُرَيْقٌ: تصغير عَرِقٍ: موضع. وعريق وحمص: موضعان بين البصرة والبحرين، قال:

يا ربّ بيضاء لها زَوْجٌ حَرَضُ
حَلَالَةٌ بين عُرَيْقٍ وَحَمَصُ
ترميك بالطرف كما يُرْمَى العَرَضُ

٨٣٦٠- عُرَيْقَةٌ: بلفظ التصغير أيضاً، يوم عريقة: من أيامهم.

٨٣٦١- عَرَيْقَةٌ: قال أبو زياد: ومن مياه بني العجلان عريقة كثيرة النخل.

٨٣٦٢- العُرَيْمَةُ: تصغير العرمة، وقد ذكر أنفأ، قال أبو عبيد الله السكوني: وبين أجا

٨٣٥٥- عُرَيْضٌ: تصغير عَرَضٍ أو عُرْضٍ، وقد سبق تفسيره، قال أبو بكر الهمداني: وهو واد بالمدينة له ذكر في المغازي: خرج أبو سفيان من مكة حتى بلغ العريض وادي المدينة فأحرق صَوْرًا من صيران وادي العريض ثم انطلق هو وأصحابه هاربين إلى مكة^(١)، وقال أبو قطيفة:

ولحّي بين العريض وسلع
حيث أرسى أوتاده الإسلام
كان أشهى إليّ قرب جوار
من نصاري في دورها الأصنام
منزل كنت أشتهي أن أراه
ما إليه لمن بحمص مرام

وقال بُجَيْر بن زهير بن أبي سلمى في يوم حنين حين فرّ الناس من أبيات:

لولا الإله وعبده وليتّم
حين استخفت الرعب كلّ جبان
أين الذين هم أجابوا ربهم
يوم العريض وبيعة الرضوان؟

٨٣٥٦- عُرَيْضَةٌ: من بلاد بني نُمير، قال جرّان العود النُميري:

تذكرنا أيامنا بعُرَيْضَةٍ
وهضب قُساء، والتذكرُ يشعّف
الهضب: جنب الجبل.

(١) كان ذلك قبل إسلام أبي سفيان، بعد ما رجع إلى مكة، ورجع فل قريش من بدر، نذر أن لا يمس رأسه ماء من جنابة حتى يغزو محمداً ﷺ، وبعد أن حرقوا وجدوا رجلاً من الأنصار وحليفاً له فقتلوهما.

فخرج رسول الله ﷺ في طلبهم فلم يلحق بهم، فرجع بمن معه من الصحابة، وكان أكثر ما طرح أبو سفيان ومن معه أزوادهم السويق، فسميت غزوة السويق.

انظر سيرة ابن هشام ٤٨ / ٣

العاص يستنفر من مرّ به من البوادي وقرى عربية، ضبط في الموضعين بفتح العين والراء والباء الموحدة وباء شديدة.

باب العين والزاي وما يليهما

٨٣٦٧- عَزَا: بكسر أوله، وتشديد ثانيه، والقصر، كفر عَزَا: ناحية من أعمال الموصل، يجوز أن يكون مأخوذاً من العَز وهو المطر الشديد وتكون الألف للتأنيث كأنه يراد به الأرض الممطرة.

٨٣٦٨- العُرَى: بضم أوله في قوله تعالى: ﴿أَفَرَأَيْتُمُ اللَّاتَ وَالْعُزَّىٰ﴾ اللّات: صنم كان لثقيف، والعُرَى: سَمْرَةٌ كانت لغطفان يعبدونها وكانوا بنوا عليها بيتاً وأقاموا لها سدنة، فبعث النبي، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، خالد بن الوليد إليها فهدم البيت وأحرق السَمْرَةَ، والعُرَى تأنيث الأعرّ مثل الكبرى تأنيث الأكبر، والأعرّ بمعنى العزيز والعزى بمعنى العزيزة، وقال ابن حبيب: العزى شجرة كانت بنخلة عندها وثَنُّ تعبده غطفان وسدنتها من بني صرمة بن مُرّة، قال أبو منذر بعد ذكر مناة واللّات: ثم اتخذوا العُرَى وهي أحدث من اللات ومناة، وذلك أني سمعتُ العرب سمّت بها عبد العُرَى فوجدت تميم بن مُرّ سمّى ابنه زيد مناة بن تميم بن مُرّ بن أد بن طابخة وعبد مناة بن أد، وباسم اللات سمّى ثعلبة بن عُكابة ابنه تيم اللات وتيم اللات بن رفيدة بن ثور وزيد اللات بن رفيدة بن ثور بن وبرة بن مُرّ بن أد بن طابخة وتيم اللات بن النمر بن قاسط وعبد العُرَى بن كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم، فهي أحدث من الأولين، وعبد العُرَى بن كعب من أقدم ما سمّت به العرب، وكان الذي اتخذ

وسلمى موضع يقال له العريمة، وهو رمل وبه ماء يعرف بالعَبَسِيَّة، وقال العمراني: العريمة رملة لبني سعد، وقيل: لبني فزارة، وقيل: بلد، وقال النابغة:

إن العريمة مانعٌ أرمأحنا

ما كان من سَحْمٍ بها وُصْفَارٍ

زيد بن بدر حاضرٌ بعُراعر

وعلى كُنَيْبِ مالِكِ بنِ حمار

٨٣٦٣- العَرِينُ: بفتح أوله، وكسر ثانيه، وباء مثناة من تحت ساكنة، ونون، وهو ماوى الأسد وصياح الفاخحة واللحم المطبوخ والقثاء والشوك وغير ذلك، دُفِنَ بعض الخلفاء بعرين مكة أي في قبابها، والعرين: علم لمعدن بُرْتَبَةٍ.

٨٣٦٤- عَرَيْنٌ: بكسر أوله وثانيه وتشديده، ونون في آخره، بوزن جَمِيرٍ وَسَكِينٍ، كأنه المكثّر للكون بالعرين في شعر ابن مُناذر.

٨٣٦٥- العُرَيْ: ماء لبني الحُلَيْسِ من بني بَجِيلَةَ مجاورين لبني سَلُولِ بنِ صَعَصَعَةَ، عن أبي زياد، وأظنه بالحجاز.

٨٣٦٦- عُرَيْنَةٌ: بلفظ تصغير عُرْنَةٍ، قال أبو عمرو الشيباني: الظَّمخ واحده ظَمْخَةٌ، وهو العِرْنُ واحده عِرْنَةٌ، شجرة على صورة الدُّلْبِ يُقَطَعُ منه خشب القَصَارِينِ وَيُدْبَغُ به أَيْضاً، وعُرَيْنَةٌ: موضع ببلاد فزارة، وقيل: قرى بالمدينة، وعُرَيْنَةٌ: قبيلة من العرب، وقرأت بخط العبدري في فتوح الشام لأبي حُدَيْفَةَ بنِ مُعَاذِ بنِ جَبَلٍ قال في كلام له طويل: واجتمع رأيُ المَلَأِ الأكبرِ مَنَّا أن يَأْكُلُوا قُرَى عُرَيْنَةَ ويعبدوا الله حتى يَأْتِيَهُمُ اليَقِينُ، وقال في موضع آخر في بعثة أبي بكر وعمرو بن العاص إلى الشام عمداً لأبي عبيدة: وجعل عمرو بن

تركتُ اللَّاتَ والعُزَّى جميعاً
كذلك يفعلُ الجَلْدُ الصُّبُورُ
فلا العُزَّى أُدينُ ولا ابنتيها
ولا صَنَمِي بني عمرو أُزُورُ
ولا هُبَلاً أُزُورُ وكان ربّاً
لنا في الدهر، إذ جَلَمِي صَغِيرُ

وكانت سدنة العُزَّى بني شيبان بن جابر بن
مرة بن عبس بن رفاعة بن الحارث بن عتبة بن
سليم بن منصور، وكانوا حلفاء بني الحارث بن
عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف، وكان
آخر من سدنها منهم دُبَيَّة بن حَرَمَى السلمي،
وله يقول أبو خراش الهذلي وكان قدم عليه
فحدّاه نعلين جيدتين فقال:

حداني بعدما خَدِمْتَ نِعالي
دُبَيَّة، إنه نعم الخليلُ
مقابلتين من صَلَوِي مِشَبِّ
من الثيران وصلهما جميلُ
فنعَم مُعَرَّس الأضياف تَدْحِي
رحالَهُم شاميةً بليلاً
يقابل جوعهم بمكَلَّلات
من القُرْبِي يُرْعَبها الحميلُ

فلم تزل العزى كذلك حتى بعث الله نبيّه،
صَلَّى الله عليه وسلم، فعابها وغيرها من
الأصنام ونهاهم عن عبادتها ونزل القرآن فيها
فاشتد ذلك على قريش ومرض أبو أحيحة
سعيد بن العاصي بن أمية بن عبد شمس بن
عبد مناف مرضه الذي مات فيه، فدخل عليه أبو
لهب يعودُه فوجده يبكي فقال له: ما يبكيك يا
أبا أحيحة، أَمِن الموت تبكي ولا بد منه؟ فقال:
لا ولكني أخاف ألا تعبدوا العُزَّى بعدي، فقال
له أبو لهب: ما عُبِدت في حياتك لأجلك ولا

العُزَّى ظالم بن أسعد، وكانت بوادٍ من نخلة
الشمامية يقال له حُرَاض بإزاء العُمير عن يمين
المصعد إلى العراق من مكة، وذلك فوق ذات
عرق إلى البستان بتسعة أميال، فبنى عليها بُسّاً،
يريد بيتاً، وكانوا يسمعون فيه الصوت، وكانت
العرب وقريش تسمي بها عبد العُزَّى، وكانت
أعظم الأصنام عند قريش، وكانوا يزورونها
ويهدون لها ويتقربون عندها بالذبايح، قال أبو
المنذر: وقد بلغنا أن النبي، صَلَّى الله عليه
وسلم، ذكرها يوماً فقال: لقد اهتديت للعُزَّى
شاةً عفراء وأنا على دين قومي، وكانت قريش
تطوف بالكعبة وتقول: واللّات والعُزَّى ومناة
الثالثة الأخرى فإِنَّهنَّ الغرائيق العُلى وإن
شفاعتهنَّ لَتُرْتَجى، وكانوا يقولون بنات الله، عز
وجل، وهنَّ يشفعنَّ إليه، فلما بعث رسوله،
صَلَّى الله عليه وسلم، أنزل عليه: أفرأيتم اللات
والعُزَّى ومناة الثالثة الأخرى، ألكم الذكْر وله
الأنثى تلك إذا قسمة ضيزى، إن هي إلا أسماء
سميتموها أنتم وأباؤكم ما أنزل الله بها من
سلطان، وكانت قريش قد حَمَّت لها شعباً من
وادي حُرَاض يقال له سُقام يضاھئون به حرم
الكعبة، وقد ذكر سُقام في موضعه من هذا
الكتاب، وللعُزَّى يقول درهم بن زيد الأوسي:

إني وربّ العُزَّى السعيدة والذ
ه الذي دون بيته سَرِفُ

وكان لها منحَرٌّ ينحرون فيه هداياهم يقال له
العُغْبُغ، وقد ذكر في موضعه أيضاً، وكانت
قريش تخصها بالإعظام فلذلك يقول زيد بن
عمرو بن نُفيل، وكان قد تأله في الجاهلية وترك
عبادتها وعبادة غيرها من الأصنام:

ترتك عبادتها بعدك لموتك، فقال أبو أحيحة: الآن علمت أن لي خليفة، وأعجبه شدة نصبه في عبادتها، قال أبو المنذر: وكان سعيد بن العاصي أبو أحيحة يعتم بمكة فإذا اعتم لم يعتم أحد بلون عمامته، قال أبو المنذر: حدثني أبي عن أبي صالح عن ابن عباس، رضي الله عنه، قال: كانت العزى شيطانة تأتي ثلاث سمرات ببطن نخلة، فلما افتتح النبي، صلى الله عليه وسلم، مكة بعث خالد بن الوليد فقال له: انت بطن نخلة فإنك تجد ثلاث سمرات فاعضد الأولي، فأتاها فعضدها، فلما عاد إليه قال: هل رأيت شيئاً؟ قال: لا، قال: فاعضد الثانية، فأتاها فعضدها، فلما عاد إليه قال: هل رأيت شيئاً؟ قال: لا، قال: فاعضد الثالثة، فأتاها فإذا هو بخناسة نافسة شعرها واضعة يديها على عاتقها تصرف بأنيابها وخلفها دُبَّية بن حرمي السلمي ثم الشيباني وكان سادنها، فلما نظر إلى خالد قال:

أَعَزِّيْ أَشْدِيْ شَدَّةَ لَا تَكْذِبِي
على خالد ألقى الخمارَ وشمري
فإنك إلا تقتلي اليوم خالداً
فبؤئي بئذ عاقل وتَنْصُرِي
فقال خالد:

يَا عَزُّ كُفْرَانِكَ لَا سَبْحَانَكَ
إني رأيت الله قد أهانك

ثم ضربها ففلق رأسها فإذا هي حُممة ثم ضد الشجر وقتل دُبَّية السادن، وفيه يقول أبو تراش الهدلي يرثيه:

مَا لِدُبَّيَّةَ مِنْذَ الْيَوْمِ لَمْ أَرَهُ
وسط الشروب ولم يُلِمَّ ولم يطف

لو كان حياً لغاداهم بمترعة
من الروايق من شيزى بني الهطف
ضخم الرماد عظيم القدر جفته
حين الشتاء كحوض المنهل اللقف

قال هشام: يطف من الطوفان أو من طاف يطيف، والهطف: بطن من عمرو بن أسد، واللقف: الحوض المنكسر الذي يغلب أصله الماء فيتسلم، يقال: قد لقف الحوض، ثم أتى النبي، صلى الله عليه وسلم، فأخبره قال: تلك العزى ولا عزى بعدها للعرب، أما إنها لن تُعبد بعد اليوم! قال: ولكن قريش بمكة ومن أقام بها من العرب يعظمون شيئاً من الأصنام إعظامهم العزى ثم اللات ثم مناة، فأما العزى فكانت قريش تحضها دون غيرها بالهدية والزياره وذلك فيما أظن لقبها منهم، وكانت ثقيف تخص اللات كخاصة قريش العزى، وكانت الأوس والخزرج تخص مناة كخاصة هؤلاء الآخرين، وكلهم كان معظماً لها ولم يكونوا يرون في الخمسة الأصنام التي دفعها عمرو بن لحي، وهي التي ذكرها الله تعالى، في القرآن المجيد حيث قال: وَلَا تَذَرْنَّ وُدَّ وَلَا سَوَاعَا وَلَا يَغُوثَ وَيَعُوقَ وَنَسْرًا، كرايهم في هذه ولا قريباً من ذلك فظننت أن ذلك كان لبعدها منهم، وكانت قريش تعظمها وكانت غني وباهلة يعبدونها معهم، فبعث النبي، صلى الله عليه وسلم، خالد بن الوليد فقطع الشجر وهدم البيت وكسر الوثن.

٨٣٦٩ - عَزَاؤُ: بفتح أوله، وتكرير الزاي، وربما قيلت بالألف في أولها، والعزاز الأرض الصلبة: وهي بليدة فيها قلعة ولها رستاق شمالي حلب بينهما يوم، وهي طيبة الهواء عذبة

وآخره نون، يجوز أن يكون فعلاً من الأرض العزاز وهي الصلبة الغليظة التي تسرع سيل مطرها: وهي مدينة كانت على الفرات للزباء وكانت لأختها أخرى تقابلها يقال لها عدان^(١)، وعزان أيضاً: من حصون ريمة باليمن.

٨٣٧٤ - عَزْرَةٌ: بفتح أوله، وسكون ثانيه ثم راء، بلفظ اسم النبي عزة من بني إسرائيل، وعَزْرَه أي نصره، وقيل عظمه: ذكر ذلك في قوله تعالى: ﴿وتعزروه وتوقروه﴾ وأصل العزْر في اللغة الرّد، ومنه عَزْرَتَه إذا رددته عن القبيح، وعزْرَةٌ: محلة بنيسابور كبيرة، نسب إليها جماعة، منهم: أبو إسحاق إبراهيم بن الحسين الفقيه الحنفي العزري، سمع أبا سعيد عبد الرحمن بن الحسن وغيره، روى عنه الحاكم أبو عبد الله، مات سنة ٣٤٧.

٨٣٧٥ - عِزٌّ: بكسر أوله، ضد الذال: قلعة في رستاق بردعة من نواحي أران.

٨٣٧٦ - العَزْفُ: بالفتح ثم السكون، وآخره فاء، العزف: ترك اللهو، والعزف: صوت الرمال ويقال لصوت الجن أيضاً: وهو ماء لبني نصر بن معاوية، بينه وبين شَعْفَيْن مسيرة أربعة أميال، وقال رجل من بني إنسان بن غزيرة بن جُشم بن معاوية بن بكر:

الماء صحيحة لا يوجد بها عقرب وإذا أخذ تراها وترك على عقرب قتله فيما حكى، وليس بها شيء من الهوام، وذكر أبو الفرج الأصبهاني في كتاب الديرة أن عزاز بالركة، وأنشد عليه لإسحاق الموصلي:

إن قلبي بالتلّ تلّ عزاز
عند ظبي من الظباء الجوازي
شادن يسكن الشّام وفيه
مع ظرف العراق لطف الحجاز

وينسب إلى عزاز حلب أبو العباس أحمد بن عمر العزازي، روى عن أبي الحسن علي بن أحمد بن المرزبان، وقال نصر: عزاز موضع باليمن أيضاً.

٨٣٧٠ - العَرَافُ: بفتح أوله وتشديد ثانيه، وآخره فاء: جبل من جبال الدهناء، وقيل: رمل لبني سعد وهو أبرق العزاف بجبل هناك، وإنما سمي العزاف لأنهم يسمعون به عريف الجن وهو صوتهم، وهو يسيرة عن طريق الكوفة من زُرُود، وقال السكري: العزاف من المدينة على اثني عشر ميلاً، قاله في شرح قول جرير:

حَيّ الهَدْمَلَةُ من ذات المواعيس
فالجِنُّ أضحَّ قفراً غير مانوس
حَيّ الديدسار التي شبّهتها خِللاً
أو مُنْهَجاً من يمان مع ملبوس
بين المخيصر والعَرَاف منسلة

كالوحي من عهد موسى في القراطيس

٨٣٧١ - عَزَانُ حَبْتٌ: من حصون تعز في جبل صبر باليمن.

٨٣٧٢ - عَزَانُ دَحْرٍ: في جبل صبر باليمن.

٨٣٧٣ - عَزَانُ: بفتح أوله، وتشديد ثانيه،

(١) عزان: مدينة كانت على الفرات للزباء بنت ملبح بن البراء، قتله جذيمة الأبرش صاحب الحيرة، فلحقت الزباء بالروم وجمعت الرجال وبذلت الأموال، وعادت إلى ملك أبيها وأزالت جذيمة عنها، وبنت على طرف الفرات مدينتين متقابلتين من شرقي الفرات وغربيه، وجعلت بينهما نفقاً تحت الفرات فكانت إذا رهبها الأعداء أوت إليه، وجرت بينها وبين جذيمة مهادة، فاراد جذيمة أن يتزوجها ويضم ملكها إلى ملكه،

وقال عَرَامُ بن الأَصْبَغِ: عزور جبل مقابل رضوى، وقد ذكرته مستقصى مع رضوى لأن كل واحد له بالآخر نشب في العريف، وقال كثير:

حلفتُ برَبِّ الراقصاتِ إلى مِئى
خِلالِ الملا يمدُّن كلَّ جديلا
تراها رفاقاً بينهما تفاوتُ
ويمدُّن بالإهلال كلَّ أصيل
تواهقن بالهجاج من بطن نخلة
ومن عزورٍ فالخبت خبت طفيل
لقد كذب الواشون، ما بحثُ عندهم
بسيرٍ ولا أرسلتهم برسول

٨٣٧٧- عزوراً: بفتح أوله، وتكرير الزاي، قال العمراني: موضع بين مكة والمدينة جاء في الأخبار ذكره والذي قبله أيضاً، وأنا أخشى أن يكون صحف بالذي قبله فتبحث عنه^(١).

٨٣٨١- عزويت: بوزن عفرية: اسم بلد، وقيل: اسم الداهية، وقيل: هو القصير، وذهب النحويون إلى أن الواو في ذوات الأربعة لا تكون إلا زائدة مثل قسور وجرول وترقوة إلا أن يكون مضاعفاً نحو قوقيت وضوضيت، قالوا: وعزويت فعلية مثل عفرية وكبريت فلا يكون

(١) وشك البكري أيضاً في هذا، وذكر الخبر الذي فيه هذا الموضوع، قال:

«روى أصحاب أبي داود عنه ولم يختلفوا في حديث عامر بن سعد بن أبي وقاص عن أبيه، قال: خرجنا مع رسول الله ﷺ من مكة نريد المدينة، فلما كان قريباً من عزوزاء، نزل ثم رفع يديه فدعا الله ساعة، ثم خرَّ ساجداً».

قال البكري: وأنا أظنه تصحيفاً وأنه «فلما كان قريباً من عزور» وهو قريب من مكة، فإني لا أعلم عزوزاء إلا في هذا الحديث.

معجم ما استعجم / ٩٤١

سرت من جنوب العزف ليلاً فأصبحت

بشعفين، ما هذا بإدلاج أعبد

٨٣٧٧- العزل: بفتح أوله، وسكون ثانيه، بلفظ ضد الولاية، وأصله من عزلت الشيء إذا نحيته ناحية، والعزل ماء بين البصرة واليمامة، قال امرؤ القيس:

حيّ الحُمولُ بجانب العزلِ

إذ لا يلائم شكلها شكلي

٨٣٧٨- عَزْلَةٌ بِحَرَائَةِ: بضم العين، وسكون الزاي، وبعد اللام هاء، وباء موحدة مفتوحة، والحاء، وبعد الألف نون: من قرى اليمن.

٨٣٧٩- عَزْوَرُ: بفتح أوله، وسكون ثانيه، وفتح الواو، وآخره راء مهملة، قال ابن الأعرابي: العَزْوَرَةُ والحَزْوَرَةُ والسَّرْوَعَةُ الأكمة، والعَزْوَرُ: السبيء الخلق، وعزور: موضع أو ماء، وقيل: هي ثنية المدينيين إلى بطحاء مكة، وقال ابن هرمة:

تَدَكَّرَ بعد النَّأيِ هندياً وشَعْفَرَا

فَقَصَّرَ يقضي حاجةً ثم هَجَّرَا

ولم ينسَ أظعاناً عَرَضْنَ عَشِيَةَ

طوالِ من هَرَشَى قواصدِ عَزْوَرَا

وقال أبو نصر: عزورُ ثنية الجحفة عليها الطريق بين مكة والمدينة، وقال: عزور أيضاً جبل عن يمنة طريق الحاج إلى معدن بني سليم بينهما عشرة أميال، وقال أمية:

إِنَّ التَّكْرَمَ والنَّدَى من عامر

جَدَاكَ ما سَلِبَكَ لِحَجِّ عَسْوَرُ

فتحايلت به حتى قتلته وكان له وزير اسمه قصير، ظل يتحايل بالزباء حتى قتلت بسببه.

انظر آثار البلاد / ٤٢٤

كسَانٌ بين المرط والشعوف
رملاً حيا من عُقْد العزيف
٨٣٨٥ - العُرَيْلَةُ: بلفظ تصغير العزلة وهو
الاعتزال والانفراد: اسم موضع.

باب العين والسين وما يليهما

٨٣٨٦ - عَسَابٌ: بكسر أوله، وآخره باء
موحدة، جمع عَسَبٍ: وهو ضراب الفحل،
وقيل: العَسَب كراء ضراب الفحل، وعساب:
موضع قرب مكة، ذكره الفضل بن العباس بن
عتبة بن أبي لهب في قوله:

هيهات منك فُعَيْقَعَانِ وَبَلَدُحُ
فَجَنُوبِ أَثْبِرَةَ فِطْنُ عَسَابِ

٨٣٨٧ - عَسَائِقِيلُ: قال أبو محمد الأسود:
عساقيل بُرَيْقَاتٍ بالْمُضْجَعِ، والمضجع: بلدُ
بِسرُوثِ بِيضِ لَبْنِي أَبِي بَكْرٍ بِنِ كِلَابِ
ولعبد الله بن كلاب منه طرفٌ، قاله في شرح
قول جامع بن عمرو بن مُرْجِيَةَ:

أرقتُ بذي الأرامِ وَهِنَاءُ وَعَادَنِي
عِدَادُ الهوى بين العُنَابِ وَخَنَسِلُ
فلما رَمِينَا بِالْعِيُونِ، وَقَدْ بَدَتْ
عَسَائِقِيلُ فِي آلِ الضُّحَى الْمُتَغَوِّلِ
بَدَتْ لِي وَلِلتَّيْمِي صَهْوَةٌ ضَلَفَعِ
على بعدها مثل الحصان المحجل
فقلتُ: ألا تبكي البلاد التي بها
أُمَيْمَةٌ؟ يا شوق الأسير المُكْبَلِ!

وهي قصيدة.

٨٣٨٨ - عَسَانُ: بفتح أوله، وتشديد ثانيه،
وآخره نون: قرية جامعة من نواحي حلب بينهما
نحو فرسخ، ينسب إليها قوم من أهل العلم.

من هذا الباب لأن الواو فيه أصلٌ، قالوا: ولا
يمكن أن يكون الواو في عزويت أصلاً على أن
تكون التاء من الأصل أيضاً لأنه كان يلزمك أن
تجعل الواو أصلاً في ذوات الأربعة ويكون وزنه
فعليلاً، قالوا: ولا يجوز أن تجعلها أيضاً زائدة مع
أصالة التاء لأنه كان يلزم أن يكون وزنه فعويل
وهذا مثال لا يعرف فلا يجوز الحمل عليه، فإذا
لم يجز أن يكون فعليلاً ولا فعويلاً كان فعليتاً
بمترلة عفريت لأنه من العفر فمن هنا كانت الواو
عنده أصلاً إلا ما كان من الزمخشري فإنه ذكر
عدّة أمثلة ثم قال: إلا ما اعترض من عزويت
يعني أن الواو فيه أصل والتاء أصل فهو عنده
فعليل مثل برطيل وقنديل.

٨٣٨٢ - عَزَيْبٌ: بفتح أوله، وكسر ثانيه، وباء
مثناة من تحت ساكنة، والباء الموحدة، فعيل
من العزوب وهو البعد، والعزيب المال العازب
عن الحي: وهو بلد في شعر خالد بن زهير
الهدلي:

لعمري أبي هند لقد دتْ مَصْعُكُم
ونؤتُم إلى أمر إليّ عجيب
وذلك فعل المرء صخر، ولم يكن
لينفك حتى يلحقوا بعزيب

٨٣٨٣ - العزيرِيَّةُ: خمس قرى بمصر تنسب
إلى العزيز بن المعز ملك مصر، اثنتان بالكورة
الشرقية والعزيرِيَّة تعرف بالسَلْتَن بالمرتاحية
وأخرى في السَّمُونُودِيَّة وأخرى في الجيزِيَّة.

٨٣٨٤ - العَزَيْفُ: بفتح أوله، وكسر ثانيه،
وآخره فاء، وهو في الأصل صوت الرمال إذا
هبت عليها الرياح، وقد يجعلون العزيف صوت
الجن: وهو اسم لرمل بعينه لبني سعد، قال:

إن عسر قبيلة من الجن، وقيل: عسر أرض يسكنها الجن، وعسر في قول زهير:

كَأَنَّ عَلَيْهِمْ بِجَنُوبِ عَسْرِ
غَمَاماً يَسْتَهْلُ وَيَسْتَطِيرُ

اسم موضع، كله عن الأزهري، وقال نصر: عشر بالشين المعجمة.

٨٣٩٤ - عَسَسَ: أصله من الذَّنْوِ، ومنه قوله تعالى: ﴿وَاللَّيْلِ إِذَا عَسَسَ﴾^(١) وقيل: هو من الأضداد، عسس إذا أقبل، وعسس إذا أدبر، وعسس: موضع بالبادية، وقال الخارزنجي: عسس جبل طويل على فرسخ من وراء ضرية لبني عامر. ودارة عسس: لبني جعفر، قال بعضهم:

أَلَمْ تَسْأَلِ الرَّبِّعَ الْقَدِيمَ بَعْسَعَا
كَأَنِّي أَنَادِي أَوْ أَكَلِمَ أُخْرَسَا
فَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الدَّارِ بِالْدارِ عَرَّجُوا
وَجَدْتُ مَقِيلًا عِنْدَهُمْ وَمُعْرَسَا
وقال بشر بن أبي خازم:

لَمَنْ دِمْنَةً عَادِيَةً لَمْ تُؤَسِّسْ
بَسَقَطَ اللَّوَى مِنَ الْكُثِيبِ فَعَسَسْ

وقال الأصمعي: الناصفة ماء عادي لبني جعفر بن كلاب، وجبل الناصفة عسس، قال فيه الشاعر الجعفري لابن عمه:

أَعَدَّ زَيْدٌ لِلطَّعَانِ عَسْعَا
ذَا صَهَوَاتٍ وَأَدِيمًا أَمَلَسَا
إِذَا عَلَا غَارِبُهُ تَأَنَسَا

أي تبصّر ليوم الطعان أعد له الهرب لجنبة بَهْرَاتِهِ، ذا صهوات أعال مستوية يمكن فيها

٨٣٨٩ - عَسَجَدُ: بفتح أوله، وسكون ثانيه ثم جيم مفتوحة، وهو الذهب، وقيل: بل العسجد اسم جامع للجوهر كله: وهو اسم موضع بعينه، قال رزاح بن ربيعة العُدري:

فَلَمَّا مَرَرْنَا عَلَى عَسَجِدِ
وَأَسْهَلْنَا مِنْ مَسْتَنَاحِ سَبِيلَا

وإليه تنسب الإبل العسجدية. ويروى عَسَجِرٌ، بالراء.

٨٣٩٠ - الْعَسْجِدِيَّةُ: بالنسبة، قيل: هي سوق يكون فيها العسجد وهو الذهب، قال الأعشى: قالوا نُمَارًا فِطْنِ الْخَالِ جَاذَهُمَا
فَالْعَسْجِدِيَّةُ فَالْأَبْلَاءُ فَالرَّيْلُ

قال الحفصي: العسجدية في بيت الأعشى ماء لبني سعد.

٨٣٩١ - عَسَجَرٌ: موضع قرب مكة، عن نصر، ولعله الذي قبله غَيْرٌ فِي قَافِيَةِ شَعْرٍ.

٨٣٩٢ - عَسَجَلٌ: بوزن الذي قبله إلا أنه باللام، وهو مرتجل لا أعرف له في النكرات أصلاً: اسم لموضع في حرّة بني سليم، قال العباس بن مرداس:

أَبْلَغُ أَبَا سُلَيْمَى رَسُولًا يَرُوعُهُ
وَلَوْ حَلَّذَا سِدْرًا وَأَهْلِي بَعْسَجَلِ
رَسُولٌ أَمْرِيءٌ يُهْدِي إِلَيْكَ نَصِيحَةَ:

فَإِنْ مَعَشَرٌ جَادُوا بَعْرَضِكَ فَاخْلُ
وَإِنْ بَوَاوُكٌ مَبْرَكًا غَيْرَ طَائِلِ
غَلِيظًا فَلَا تَبْرُكْ بِهِ وَتَحْلَحَلِ

٨٣٩٣ - عَسْرٌ: بكسر أوله، وسكون ثانيه، وآخره راء مهملة، قيل في قول ابن أحرمر:

وَفَتِيانَ كَجَنَّةِ آلِ عَسْرِ

(١) سورة التكوير آية رقم ١٧.

لقد ذكّرنتني عن حُبَابِ حمامةٍ
بُغْسْفَان، أهلي فالْفُوَادُ حَزِينُ
فويحك كم ذكّرنتني اليوم أرضنَا!
لعلّ جَمَامِي بِالْحِجَازِ يَكُونُ
فوالله لا أنسأك ما هَبَّتِ الصَّبَا
وما أخضَرَ من عود الأراك فنونُ

٨٣٩٦- عَسْقَلَانُ: بفتح أوله، وسكون ثانيه ثم قاف، وآخره نون، وعسقلان في الإقليم الثالث من جهة المغرب خمس وخمسون درجة، وعرضها ثلاث وثلاثون درجة، وهو اسم اعجمي فيما علمت، وقد ذكر بعضهم أن العسقلان أعلى الرأس، فإن كانت عربية فمعناه أنها في أعلى الشام: وهي مدينة بالشام من أعمال فلسطين على ساحل البحرين غزة وبيت جبرين ويقال لها عروس الشام وكذلك يقال لدمشق أيضاً^(١)، وقد نزلها جماعة من الصحابة والتابعين وحدث بها خلق كثير، ولم تزل عامرة حتى استولى عليها الأفرنج، خذلهم الله، في السابع والعشرين من جمادى الآخرة سنة ٥٤٨ وبقيت في أيديهم خمساً وثلاثين سنة إلى أن استنقذها صلاح الدين يوسف بن أيوب منهم

(١) وفي مسند الإمام أحمد (٣ / ٢٢٥) من حديث أنس بن مالك رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ عسقلان أحد العروسين يبعث الله منها يوم القيامة سبعين ألفاً لا حساب عليهم، وبعث منها خمسين ألفاً شهداء وفوداً إلى الله، وبها صفوف الشهداء، رؤوسهم مقطعة في أيديهم تنج أوداجهم دماً يقولون: ربنا آتنا ما وعدتنا على رسلك ولا تخزنا يوم القيامة إنك لا تخلف الميعاد فيقول: صدق عبيدي، اغسلوهم بنهر البضة.

فيخرجون منه نقاء بيضاً، فيسرحون في الجنة حيث شاؤوا، قال الحافظ ابن كثير: وهذا الحديث يعد من غرائب المسند ومنهم من يجعله موضوعاً. والله أعلم.

تفسير ابن كثير ٢ / ١٦٢

الجلوس، وعسفس معرفة، وإذا صهوات حال له وليست بصفة لأنها نكرة، والمعرفة لا توصف بالنكرة، وإن جعلتها صفة رويت البيت ذا الصهوات، وأديماً مفعول به، وأملسا صفة للأديم، أي وأعد أديماً، وقال نصر: عسفس جبل لبني دُبَيْر في بلاد بني جعفر بن كلاب وبأصله ماء الناصفة.

٨٣٩٥- عُسْفَانُ: بضم أوله، وسكون ثانيه ثم فاء، وآخره نون، فُعْلَان من عَسَفَت المفازة وهو يعسفها وهو قطعها بلا هداية ولا قصد، وكذلك كل أمر يركب بغير روية، قال: سميت عسفسان لتعسف السيل فيها كما سميت الأبواء لتبوء السيل بها، قال أبو منصور: عسفسان منتهلة من مناهل الطريق بين الجحفة ومكة^(١). وقال غيره: عسفسان بين المسجدين وهي من مكة على مرحلتين، وقيل: عسفسان قرية جامعة بها منبر ونخيل ومزارع على ستة وثلاثين ميلاً من مكة وهي حد تهامة، ومن عسفسان إلى مَلَل يقال له الساحل، وملل على ليلة من المدينة وهي لخزاعة خاصة ثم البحر، وتذهب عنه الجبال العُرف، وقال السكري: عسفسان على مرحلتين من مكة على طريق المدينة والجحفة على ثلاث مراحل، غزا النبي، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بني لحيان بعسفسان وقد مضى لهجرته خمس سنين وشهران وأحد عشر يوماً، وقال أعرابي:

(١) روى البخاري من حديث ابن عباس رضي الله عنهما قال: وخرج رسول الله ﷺ من المدينة إلى مكة فصام حتى بلغ عسفسان، ثم دها بماء فرفعه إلى يده ليراه الناس فأظفر حتى قدمه مكة. الحديث.

صحيح البخاري كتاب الصوم باب ٣٨

٨٣٩٧- عَسْكَرُ أَبِي جَعْفَرٍ: العسكرة: الشدة، قال طرفه:

ظَلُّ فِي عَسْكَرَةِ مَنْ حَبَّهَا
وَنَأَتْ شَحْطَ مَزَارِ الْمَدِّكَرِ

وقال ابن الأعرابي: عسكرُ الرجل جماعة ماله ونعمه، وأنشد في ذلك:

هَلْ لَكَ فِي أَجْرٍ عَظِيمٍ تُؤَجِّرُهُ
تُغَيِّثُ مَسْكِينًا قَلِيلًا عَسْكَرُهُ
عَشْرُ شَيْءٍ سَمِعَهُ وَبَصْرُهُ
قَدْ حَدَّثَ النَّفْسَ بِمَصْرٍ تَحْضَرُهُ

وعسكرُ الليل: تراكم ظلمه، والعسكر: مجتمع الجيش، وهو المراد في هذه المواضع التي تذكر ههنا، فأما عسكرُ أبي جعفر فهو المنصور عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس أمير المؤمنين يُراد به مدينته التي بناها ببغداد، وهي باب البصرة اليوم في الجانب الغربي وما يقاربها نزل بها في عسكره فسمي بذلك. وعسكرُ أبي جعفر: قرية بالبصرة أيضاً.

٨٣٩٨- عَسْكَرُ الرَّمْلَةِ: محلة بمدينة الرملة وهي بلدة بفلسطين خربت الآن.

٨٣٩٩- عَسْكَرُ الزَّيْتُونِ: يكثر عنده الزيتون: وهو من نواحي نابلس بفلسطين.

٨٤٠٠- عَسْكَرُ سَامَرَا: قد تقدّم ذكر سامرا بما فيه كفاية، وهذا العسكر ينسب إلى المعتصم، وقد نسب إليه قوم من الأجلاء، منهم: علي بن محمد بن علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب، رضي الله عنه، يكنى أبا الحسن الهادي ولد بالمدينة ونقل إلى سامرا، وابنه الحسن بن

في سنة ٥٨٣، ثم قوي الأفرنج وفتحوا عكا وساروا نحو عسقلان فحشي أن يتم عليها ما تم على عكا فخر بها في شعبان سنة ٥٧٨، وعسقلان أيضاً: قرية من قرى بلخ أو محلة من محالها، منها عيسى بن أحمد بن عيسى بن وردان أبو يحيى العسقلاني، قال أبو عبد الرحمن النسوي: حدثنا عيسى بن أحمد العسقلاني، عسقلان بلخ، سمع عبد الله بن وهب وإسحاق بن الفرات والنضر بن شميل، روى عنه أبو حاتم الرازي وسئل عنه فقال صدوق، وروى عنه بعده الأئمة الأعلام، وكان أبو العباس السراج يقول: كتب لي عيسى بن أحمد العسقلاني، ويقال: إن أصله بغداديّ نزل عسقلان بلخ فنسب إليها، وقال أبو حاتم الرازي في جمعه أسماء، مشايخه: عيسى بن أحمد العسقلاني صدوق، وبلخ قرية يقال لها عسقلان، وفي عسقلان الشام قال النبي، صلّى الله عليه وسلم: أبشركم بالعروسين غزوة وعسقلان، وقال: قد افتتحها أولاً معاوية بن أبي سفيان في خلافة عمر بن الخطاب، رضي الله عنه، وقد روي في عسقلان وفضائلها أحاديث ماثورة عن النبي، صلّى الله عليه وسلم، وعن أصحابه، منها قول عبد الله بن عمر: لكل شيء ذروة وذروة الشام عسقلان، إلى غير ذلك فيما يطول^(١).

(١) قلت: ومن ينسب إلى عسقلان: الإمام الحافظ أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، وحيد عصره، وفريد عهده، وعالم زمانه، ذو التصانيف الكثيرة والجليلة، صاحب كتاب فتح الباري بشرح صحيح البخاري، وتهذيب التهذيب في علم الرجال، ولد سنة ٧٧٣ هـ، ومات سنة ٨٥٢ هـ، رحمة الله عليه ونفعنا الله بعلمه.

وعلي ولد بالمدينة أيضاً ونقل إلى سامراً فسميا بالعسكريين، لذلك، فأما علي فمات في رجب سنة ٢٥٤ ومقامه بسامراً عشرين سنة، وأما الحسن فمات بسامراً أيضاً سنة ٢٦٠ ودفنا بسامراً وقبورهما مشهورة هناك، ولولدهما المنتظر هناك مشاهد معروفة.

٨٤٠١ - عَسْكَرُ الْقُرَيْتَيْنِ : حصن بالقريتين التي عند النجاج، وقد ذكر في موضعه.

٨٤٠٣ - عَسْكَرُ مُكْرَمٍ : بضم الميم، وسكون الكاف، وفتح الراء، وهو مُفْعَلٌ من الكرامة، وهو بلد مشهور من نواحي خوزستان منسوب إلى مكرم بن معزء الحارث أحد بني جَعَوْنَةَ بن الحارث بن نُمَيْرِ بن عامر بن صعصعة، وقال حمزة الأصباهاني : رُسْتُبَازٌ تعريب رُسْتَمِ كُوَادٍ، وهو اسم مدينة من مدن خوزستان خربها العرب في صدر الإسلام ثم اختطت بالقرب منها المدينة التي كانت مُعَسْكَرِ مكرم بن معزء الحارث صاحب الحجاج بن يوسف، وقيل : بل مكرمٌ مولى كان للحجاج أرسله الحجاج بن يوسف لمحاربة خُرَزَادِ بن باس حين عصى ولحق بإيذَجٍ وتحصن في قلعة تعرف به، فلما طال عليه الحصار نزل مستخفياً ليلاحق بعبد الملك بن مروان فظفر به مكرم ومعه دُرْتَانِ في قلنسوته فأخذه وبعث به إلى الحجاج، وكانت هناك قرية قديمة فبنها مكرم ولم يزل يبني ويزيد حتى جعلها مدينة وسمها عسكر مكرم^(١)، وقد نسب إليها قوم من أهل العلم،

٨٤٠٢ - عَسْكَرُ مِصْرَ : وهي خطة بها سميت بذلك لأن عسكر صالح بن علي بن عبد الله بن عباس الهاشمي وأبي عون عبد الملك بن يزيد مولى هناة نزل هناك في سنة ١٣٣ فسمي المكان بالعسكر إلى الآن، وقد نسب إلى عسكر مصر محمد بن علي العسكري مفتي أهل العسكر بمصر، حدث وكان يتفقه على مذهب الشافعي، رضي الله عنه، وحدث بكتبه عن الربيع بن سليمان، وحدث عنه يونس بن عبد الأعلى وغيره، وسليمان بن داود بن سليمان بن أيوب العسكري البزاز يكنى أبا القاسم، حدث عن الربيع المرادي ومحمد بن خزيمة بن راشد المصري وغيرهما،

والحسن بن رشيق العسكري المحدث المشهور، روى عنه الدارقطني فمن بعده، قال أبو القاسم يحيى بن علي الحضرمي بن الطحان : الحسن بن رشيق العسكري المعدل شيخنا أبو محمد يروي عن أحمد بن حماد والعكي والنسائي ويموت وخلق كثير لا أستطيع ذكرهم، ما رأيت عالماً أكثر حديثاً منه، سألت الحسن بن رشيق عن مولده فقال : ولدت يوم الاثنين ضحوة لأربع ليال خلون من صفر سنة ٣٠٣، وتوفي في جمادى الآخرة سنة ٣٧٠،

(١) عسكر مكرم : بها عقارب جارات عظيمة يعالج بلذعها المفلوجون، حكى الفقيه عبد الوهاب بن محمد العسكري أن مفلوجاً من أصبهان حمل إلى عسكر مكرم، ليعالج بلذع العقارب، فطرح على باب خان من الجانب الشرقي، وقد فرغت وهجرت لكثرة ما بها من الجارات، فرأيت العليل طريحاً بها لا يمكنه أن ينقلب من جنب إلى جنب ولا أن يتكلم، فبات بها ليلة، فلما كان الغد وجدوه جالساً يتكلم فصيحاً وقام ومشى، فقال له الطبيب : انتقل الآن من هذا المكان، فإنه لذعتك واحدة أرتاك وقام بحرارته برد الفالج، فإن لذعتك أخرى تقتلك، فانقل من هذا الموضع واصلح حاله.

وتفتح وتكسر، وآخره جيم، كذا ضبطه الأزهري، وهو من العُسلوج واحد العساليج، وهو الغصن ابن سنة: وهي قرية ذات نخل وزرع تسقيها شعبة من عين مُحَلَم قال:

راحت نُفَال المِشي من عَسَلَج

تمير ميراً ليس بالمزَلَج

٨٤٠٧ - عَسَلُ: بكسر أوله، وسكون ثانيه، وآخره لام، يقال: رجل عَسَلُ مال كقولك ذو مال، وهذا عَسَل هذا وَعِسَهُ أي مثله، وقصر عَسَلُ: بالبصرة بقرب خطة بني ضَبَّة، وعسل: هو رجل من بني تميم من ولده صَبِغ بن عسل الذي كان يتتبع مشكلات القرآن فضربه عمر بن الخطاب، رضي الله عنه، وأمر أن لا يجالس.

٨٤٠٨ - عَسَلُ: موضع في شعر زهير، عن نصر.

٨٤٠٩ - العَسَلَةُ: بفتح العين، وتسكين السين: من قرى اليمن من أعمال البُعْدانية.

٨٤١٠ - عَسَنُ: بفتح أوله، وسكون ثانيه، وآخره نون، والعسن: الطول مع حسن الشعر والبياض، والعسن: موضع معروف، كله عن الأزهري^(١).

٨٤١١ - عَسِيبُ: بفتح أوله، وكسر ثانيه، عسيب الدَّنْب: وهو مَنبُته، والعسيب جريد النخل إذا نُحِّي عنه خوصه، وعسيب: جبل بعالية نجد معروف، قال الأصمعي: ولهذيل جبل يقال له كيبك وجبل يقال له خَنْثَل وجبل يقال له عسيب، يقال: لا أفعل ذلك ما أقام

(١) عسن: ترجم له البكري وعنده: وأنشد الخليل:

كان عليهم بَجْنُوبِ عَسَنِ
غَمَاماً يَسْتَهْلُ وَيَسْتَطِيرُ

معجم ما استعجم / ٩٤٣

منهم العسكريان أبو أحمد الحسن بن عبد الله بن سعيد بن إسماعيل بن زيد بن حكيم اللغوي العلامة، أخذ عن ابن دُرَيْد وأقرانه، وقد ذكرت أخباره في كتاب الأدباء، والحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد بن يحيى بن مهران أبو هلال العسكري وهو تلميذ أبي أحمد بن عبد الله الذي قبله، وقد ذكرته أيضاً في الأدباء، وقال بعض الشعراء:

وأحسن ما قرأت علي كتاب

بخط العسكريّ أبي هلال

فلو أنني جعلت أمير جيش

لما قاتلت إلا بالسؤال

فإن الناس ينهزمون منه

وقد صبروا لأطراف العوالي

٨٤٠٤ - عَسْكَرُ المَهْدِيِّ: وهو محمد بن المنصور أمير المؤمنين: وهي المحلة المعروفة اليوم ببغداد بالرصافة من محال الجانب الشرقي، وقد ذكرت، وقال ابن الفقيه: وبنى المنصور الرصافة في الجانب الشرقي للمهدي، وكانت الرصافة تعرف بعسكر المهدي لأنه عسكَّر بها حين شخص إلى الرِّي، فلما قدم من الرِّي نزل الرصافة، وذلك في سنة ١٥١، وقال ابن طاهر: أبو بكر محمد بن عبد الله يعرف بقاضي العسكر وهو عسكر المهدي كان يتولى القضاء فيه، هذا أحد أصحاب الرأي، وهو ممن اشتهر بالاعتزال وكان يُعَدُّ في عقلاء الرجال.

٨٤٠٥ - عَسْكَرُ نَيْسَابُورَ: المدينة المشهورة بخراسان فيها محلة تسمى العسكر.

٨٤٠٦ - عَسَلُجُ: بفتح أوله وثانيه واللام مشددة

عسب، وله ذكر في أخبار امرئ القيس حيث قال:

أجارتنا إن الخطوب تنوبُ
وإني مقيمٌ ما أقام عسيبُ
أجارتنا إننا غريان ههنا
وكلُّ غريبٍ للغريب نسيبُ

وامرؤ القيس بالإجماع مات مسموماً بأنقرة في طريق بلد الروم، وقد ذكر في أنقرة:

٨٤١٢- العَيسِيرُ: بلفظ ضد اليسير: بشر بالمدينة كانت لأبي أمية المخزومي سماها رسول الله، صلى الله عليه وسلم. اليسيرة، عن نصر.

٨٤١٣- العُسيْلَةُ: بلفظ تصغير عَسَلَة، وهو تأنيث العسل، مشبه بقطعة من العسل، وهذا كما يقال: كنا في لحمة ونبيدة وعسلة أي في قطعة من كل شيء منها، ومنه: حتى تذوقي عُسَيْلَتَه ويذوق عسيتك، وهو ماء الرجل ونظفته، وقال الشافعي: هو كناية عن حلاوة الجماع وهو جيد حسن، والعسيلة: ماء في جبل القنّان شرقي سمراء، وقال القحيف بن حُمَيْرِ العُقَيْلي:

يقودُ الخيلَ كلَّ أشقَّ نَهْدٍ
وكلَّ طِمْرَةٍ فيها اعتدالُ
تكاد الجنُّ بالغَدواتِ مَنّا
إذا صَفَّتْ كتائبها، تُهالُ
فبتنّ على العُسيْلَة ممسكات
بهنَّ حرارةً وبها اغتلالُ

باب العين والشين وما يليهما

٨٤١٤- العُشائِرُ: هو فيما أحسب من قول لبيد يذكر مرتعاً فقال:

هَمَلُ عَشائِرُهُ على أولادها

من راسحٍ متقربٍ وفطيمٍ

قال أبو عمرو بن العلاء: العشائر الطباء الحديثات العهد بالتاج، فهو على هذا جمع عُشائر جمع عُشراء مثل جماء وجمائل، والعشائر: جمع عشيرة للقبائل، وذو العشائر: اسم موضع أيضاً.

٨٤١٥- العُشْتان: بلد باليمن من أرض صَعْدَة كان به إبراهيم بن محمد بن الحَدُوبَة الصنعاني، وقال:

تُعَاتِبَنِي حُسَيْنَةُ فِي مُقَامِي
بأرض العُشْتَيْنِ فقلتُ: خَبْتِ!
أفني قوم أحلُونِي وَحَلُّوا
على كِبِدِ الثريا اليوم مُتُّ؟
بعزهم علوتُ الناس حتى
رأيتُ الأرض والثَّقَلينِ تحتي

٨٤١٦- عَشْتَرًا: بفتح أوله، وسكون ثانيه، وفتح التاء المثناة من فوق ثم الراء، والقصر: موضع بحوران من أعمال دمشق.

٨٤١٧- عَشْرُ: بوزن زُفْر، وهو شجر من كبار الشجر وله صمغٌ حلو يقال له سُكْرُ العُشْر، وعشر: شعب لهذيل يصب من داءة وهو جبل يحجز بين نخلتين، قال أبو ذؤيب:

عرفتُ الديارَ لأمِ الدَّهْيِ
من بين الطُّبَاءِ فوادي عَشْرُ

وذو عَشْر في مزاحم العقيلي: واد بين البصرة ومكة من ديار تميم ثم لبني مازن بن مالك بن عمرو من نواحي نجد، وقد قال فيه بعضهم:

اسم موضع بعينه، عن العمراني.

٨٤١٩ - عَشْرُ: بِالْتَحْرِيكِ، بِلَفْظِ الْعَقْدِ الْأَوَّلِ
من العدد: حصن منيع بأرض الأندلس من
ناحية الشرق من أعمال أشقّة وهو للأفرنج.

٨٤٢٠ - الْعُشُّ: بِالضَّمِّ، عَلَى لَفْظِ عَشْرٍ
الغراب وغيره على الشجر إذا كُتِفَ وَضُخِمَ،
وذو العش: من أودية العقيق من نواحي
المدينة^(١)، قال القتال الكلابي:

كَأَنَّ سَحِيقَ الْإِثْمِدِ الْجَوْنِ أَقْبَلَتْ
مَذَامِعُ عُنْجُوجٍ حَذَرْنَ نَوَائِلَهَا
تَتَّبَعُ أَفْنَانَ الْأَرَاكِ مَقِيلَهَا
بِذِي الْعَشْرِ يُعْرِي جَانِبِيهِ اخْتِصَالَهَا
وَمَا ذَكَرَهُ بَعْدَ الصَّبَا عَامِرِيَّةَ
عَلَى ذَبِيرٍ وَلَتْ وَوَلَّى وَصَالَهَا
وقال ابن ميادة:

وَأَخَّرَ عَهْدَ الْعَيْنِ مِنْ أُمِّ جَحْدَرٍ
بِذِي الْعُشْرِ إِذْ رُدَّتْ عَلَيْهَا الْعِرَامِسُ
عِرَامِسُ مَا يَنْطِقُنَ إِلَّا تَبْغُمًا
إِذَا أُلْقِيَتْ، تَحْتَ الرِّجَالِ، الطَّنَافِسُ
وَإِنِّي لِأَنَّ الْقَاكِ يَا أُمَّ جَحْدَرٍ
وَيَجْتَلُّ أَهْلَانَا جَمِيعًا لَا يَسُ

وقال نصر: ذات العُشْرِ في الطريق بين
صنعاء ومكة على النجد دون طريق تهامة وهو
منزل بين المكان المعروف بقبور الشهداء وبين

(١) عند البكري: ذو العش: موضع ببلاد بني مرة، دون حوة
الناز بلبلة، قال ابن ميادة:

فَلَمْ تَرِ عَيْنِي مَرْتَبًا بَعْدَ مَرْتَبِيعٍ
بِذِي الْعُشْرِ لَوْ كَانَ النُّعَيْمُ يَدُومُ
وقال الهمداني: ذات عش: من أدنى القاعة، وهناك مات
أبرهة منصرفه من غزوة الفيل.

معجم ما استعجم / ٩٤٤

قَدْ قَلْتُ يَوْمَ اللَّوَى مِنْ بَطْنِ ذِي عَشْرٍ
لصاحبي، وقد أسمعت ما فعلا
لأريجيين كالسيفين قد مرّدا
على العواذل حتى شينا العذلا:
عوجا علي صدور العيس ويحكما
حتى انحيي من كلثومة الطللا
وفرجا صمغجا في سيرها دقق
ومرجما كشيب النبع معتدلا

وقال نصر: عُشْرُ واد بالحجاز، وقيل: شعب
لهذيل قرب مكة عند نخلة اليمانية.

٨٤١٨ - عَشْرُونَ: بِلَفْظِ عَشْرُونَ فِي الْعَدَدِ،
قال الليث: قلت للخليل ما معنى العشرين؟
قال: جماعة عشر من أظماء الإبل، قلت:
فالعشر كم يكون؟ قال: تسعة أيام، قلت:
ف عشرون ليس بتمام إنما هو عشرون ويومان،
قال: لما كان من العشر الثالث يومان جمعته
بالعشرين، قلت: وإن لم يستوعب الجزء
الثالث؟ قال: نعم ألا ترى قول أبي حنيفة إذا
طلقها تطليقتين وعشر تطليقة فإنه يجعلها ثلاثاً
وإنما فيه من التطليقة الثالثة جزء؟ فالعشرون
هذا قياسه، قلت: لا يشبه العشر التطليقة لأن
بعض التطليقة تطليقة تامة ولا يكون بعض
العشر عشراً كاملاً، ألا ترى أنه لو قال لامرأته:
أنت طالق نصف تطليقة أو جزءاً من مائة تطليقة
كانت تطليقة تامة، ولا يكون نصف العشر وثلث
العشر عشراً كاملاً، والصحيح عند النحويين أن
هذا الاسم وضع لهذا العدد بهذه الصيغة وليس
بجمع لعشر، وقيل: إنما كسرت العين من
عشرين لأن الأصل عشرتان وهما اثنتان من هذه
المرتبة فكسر كما كسر أول اثنين، وقيل قول
الخليل: الكسرة فيه كسرة الواحد، وعشرون:

كُنْتَنَةً، وقال ابن الحائك: العُشَّان من منازل حوران، وأُنشد:

قد نال دون العُش من سنواته

ما لم تنل كَفُّ الرئيس الأثيب

٨٤٢١- عَشْمٌ: بالتحريك، كذا وجدته مضبوطاً، وهو بهذا اللفظ الشيخ، والعُشْم جمع واحدة العَشم، وهو شجر: وهو موضع بين مكة والمدينة؛ وقال في الأمزجة: محمد بن سعيد العشمي، وعشمٌ: قرية كانت بشامي تهامة مما يلي الجبل بناحية الحسبة وأهلها فيما أطن الأولاد لأنها في أسافل جبالهم قريبة من ديار كنانة، وقال: العشمي من شعراء اليمن قديم العصر في أيام الصليحي.

٨٤٢٢- عَشُوراء: بلفظ يوم عشوراء: اسم موضع، وفي أبنية ابن القطاع: هو عَشُوراء، بضم أوله وثانيه، وهو بناء لم يجيء عليه إلا عاشوراء لليوم للعاشر من المحرم والصاروراء للضراء والساورواء للسرء والداالولاء للدلال والخابوراء موضع.

٨٤٢٣- عَشُورَى: بضم أوله، والقصر: موضع في كتاب الأبنية لابن القطاع.

٨٤٢٤- عَشْهَارُ: بلد بنجد من أرض مهرة قرب حضرموت بأقصى اليمن له ذكر في الردة.

٨٤٢٥- عَشُورُزُلُ: بفتح أوله وثانيه، وسكون الواو، وزاي ثم لام: اسم موضع، وهو مثل عشوزن فيما أحسب، وقال ابن الدمينية:

بدت نارُ أم العَمَرتين عَشُورُزُلُ

٨٤٢٦- عَشُورُزُنُ: مثل الذي قبله إلا أن آخره نون، والعشوزن السيء الخلق من كل شيء: وهو اسم موضع.

٨٤٢٧- العُشَّةُ: من قرى ذمار باليمن.

٨٤٢٨- العُشِيرُ: بلفظ تصغير العُشر، وهو شجر: لغة في ذي العُشيرة، يقال: ذو العُشر أيضاً.

٨٤٢٩- العُشِيرَةَ: بلفظ تصغير عشرة يضاف إليه ذو فيقال ذو العُشيرة، قال الأزهري: هو موضع بالصمان معروف نسب إلى عَشْرَةَ نابتة فيه، والعشر: من كبار الشجر وله صمغ حلو يسمى سكر العشر، وغزا النبي، صلى الله عليه وسلم، ذا العشيرة وهي من ناحية ينبع بين مكة والمدينة، وقال أبو زيد: العشيرة حصن صغير بين ينبع وذي المروة يفضل تمره على سائر تمور الحجاز إلا الصيحاني بخيبر والبرني والعجوز بالمدينة، قال الأصمعي: خَوَادِ قُرب قَطَنٍ يَصَبُّ في ذِي العشيرة واد به نخل ومياه لبني عبد الله بن غطفان وهو يصب في الرمة مستقبل الجنوب وفوق ذي العشيرة مُبْهَل، قال بعضهم:

غَشِيَتْ لَيْلِي بِالْبُرودِ مَنَازِلًا
تَقَادِمَنَ وَاسْتَنَّتْ بَهَنَ الْأَعاصِرُ
كَأَنَّ لَمْ يُدَمِّنْهَا أُنَيْسٌ وَلَمْ يَكُنْ
لَهَا بَعْدَ أَيَّامِ الْهَدْمَلَةِ عَامِرُ
وَلَمْ يَعْتَلِجْ فِي حَاضِرٍ مِتْجَاوِرِ
قِفَا الْغَضْنَ مِنْ ذَاتِ الْعَشِيرَةِ سَامِرُ

وقال أبو عبد الله السكوني: ذات العُشيرة، ويقال ذات العُشر، من منازل أهل البصرة إلى النَّبَاجِ بَعْدَ مَسْقَطِ الرَّمْلِ بَيْنَهُمَا رَمْلُ الشَّيْحَةِ تسعة أميال قبله سميراء على عقبه وهو لبني عيس، قلتُ أنا: وهي التي ذكرها الأزهري، وأما التي غزاها النبي، صلى الله عليه وسلم،

عن الحازمي، والله أعلم.

باب العين والصاد وما يليهما

٨٤٣١ - العَصَا: بلفظ العصا من الخشب الذي يجمع على عَصِيٍّ. وهو موضع على شاطئ الفرات بين هيت والرحبة؛ ينسب إلى العصا فرس جذية الأبرش التي نجا عليها قصير، ويوم العصا وخَيْفَق: من أيام العسرب، ولا أدري أضيف إلى هذا الموضع أم إلى شيء آخر.

٨٤٣٢ - عَصَارٌ: من مخاليف اليمن.

٨٤٣٣ - عُصْبَةٌ: بوزن هُمَزَةٌ، ويجوز أن يكون من العَصْبِيَّة كانه كثير العَصْبِيَّة مثل الضحكة الكثير الضحك: وهو حصن جاء ذكره في الأخبار عن العمراني، وقال غيره: العَصْبِيَّة، بالتحريك، هو موضع بقاء، ويروى المعصَّب، وفي كتاب السيرة لابن هشام: نزل الزبير لما قدم المدينة على مُنذر بن محمد بن عقبة بن أحيحة بن الجلاح بالعصبة دار بني جَحْجَبَا، هكذا ضبطه بالضم ثم السكون، والله أعلم^(١).

٨٤٣٤ - عِصْرٌ: بكسر أوله، وسكون ثانيه،

ففي كتاب البخاري العشيرة أو العُشِراء، وهو أضعفها، وقيل: العُسيرة أو العسِراء، بالسين المهملة، قال السهيلي: وفي البخاري أن قتادة سئل عنها فقال العسِير^(١)، وقال: معنى العُسيرة والعُسِراء، بالسين المهملة، أنه اسم مصغر العُسْرَى والعسراء، وإذا صغر تصغير الترخيم قيل عُسَيْرَةٌ، وهي بقلّة تكون أذنة أي عصفية ثم تكون سِحاء ثم يقال لها العُسْرَى، قال الشاعر:

وما منعها الماء إلا ضنّانةً

بأطراف عُسْرَى، شوّكها قد تجردا

ومعنى هذا البيت كمعنى الحديث: لا يمنع فضل الماء لِيُمنع به الكلال، على اختلاف فيه، والصحيح أنه العشيرة بلفظ تصغير العُسْرَةِ للشجرة ثم أضيف إليه ذات لذلك، قال ابن إسحاق: هو من أرض بني مُذَلج، وذكره ابن الفقيه في أودية العقيق وأنشد لعروة بن أذينة:

يا ذا العشيرة قد هجّت الغداة لنا

شوقاً وذكّرنا أيامك الأولا

ما كان أحسن فيك العيش مؤتفناً

غصّاً، وأطيب في أصالك الأصلا

٨٤٣٥ - عَشِيرَةٌ: بفتح أوله، وكسر ثانيه، بلفظ العشيرة التي هي بمعنى القبيلة: اسم موضع،

(١) قلت: لم أجد في صحيح البخاري هذا القول لقتادة، ولا قوله «العشيرة» بالمعجمة أو المهملة، ولكن الذي عند البخاري، عندما قيل لزيد بن أرقم: أي الغزوات كانت أول؟ قال: «العشير أو العسيرة» وفيه قول قتادة: «العشيرة».

قال الحافظ في الفتح: وقول قتادة: «العشيرة» هو بالمعجمة وبإثبات الهاء، ومنهم من حذفها، وقول قتادة هو الذي اتفق عليه أهل السير، وهو الصواب، وأما غزوة العسيرة بالمهملة فهي غزوة تبوك.

انظر فتح الباري ٧ / ٢٨١

(١) عصبه: ولها ذكر في حديث ابن عمر رضي الله عنهما عند البخاري في صحيحه قال: «قدم المهاجرون الأول العصبه - موضع بقاء - قبل مقدم رسول الله ﷺ، كان يؤمهم سالم مولى أبي حذيفة، وكان أكثرهم قرآناً».

قال الحافظ في الفتح: قوله «العصبه» بالنصب على الظرفية لقوله «قدم» كذا في جميع الروايات، وفي رواية أبي داود «نزلوا العصبه» أي المكان المسمى بذلك، وهو بإسكان الصاد المهملة بعدها موحدة، واختلف في أوله فقيل بالفتح وقيل بالضم، ثم رأيت في النهاية ضبطه بعضهم بفتح العين والصاد المهملتين، قال أبو عبيد البكري: لم يضبطه الأصيلي في روايته والمعروف معصب بوزن محمد بالتشديد، وهو موضع بقاء.

انظر فتح الباري ٢ / ١٨٦

٨٤٤٠ - عَصُوصَرُ: بفتح أوله وثانيه، وسكون الواو، وصاد أخرى، وراء: اسم موضع (١).

٨٤٤١ - العَصِيبُ: بلفظ تصغير عَصَب: موضع في بلاد بني مُزينة، قال معن بن أوس المزني:

أعاذِلْ! هل يَأْتِي القِبَائِلَ حَظُّهَا
من الموت أم أُخْلِى لنا الموتُ وَحَدُّنَا؟

أعاذِلْ! من يحتلَّ فَيْفَاً وَفَيْحَةً
وتُوراً، ومن يحمي الأكاحل بعدنَا؟

أعاذِلْ! خَفَّت الحَيُّ من أكم القرى،
وجزَعُ العَصِيبِ أهله قد تَطَعَّنَا

باب العين والضاد وما يليهما

٨٤٤٢ - العَصْدِيَّةُ: بالتحريك، والنسبة، والعَصْدُ داء يأخذ البعير في عَصْدِه: وهو ماء في غربي فَيْد أو المغيثة في طريق الحاج إلى مكة.

٨٤٤٣ - عَصْدَانُ: قلعة من قلاع صنعاء عن يسار من قصد صنعاء من تهامة.

٨٤٤٤ - العَصْلُ: بالتحريك، واللام، وهو في اللغة ذكر الفأر، وهو جمعُ عَصْلَةٍ، وهي كل لحمة غليظة منتبرة مثل لحمة الساق، والعصل: هو موضع بالبادية كثير الغياض، قال

الأصمعي: ومن مياه ضبيئة بن غني وهم رهط طُفَيْل بن عَوْث، كذا قال الأصمعي، والكلبي ويقول: إن ابني جَعْدَةَ بن غني عبساً وسعداً أهمها ضبيئة بنت سعد مائة بن غامد بن الأزد،

(١) عصوصر: جبل في ديار سلامان بن مفرج، قاله محمد بن

حبيب، وأشد للشنفرى:

أَمْشِي بِأَطْرَافِ الحَمَاطِ وتارة
تُنَقِّضُ رَجْلِي أُسْبُطاً فَعَصُوصِراً
ويسوماً بذات الرُّسْ أو بطن منجَل
هنالك يلقى القاصي المتغور

معجم نا استعجم / ٩٤٦

ورواه بعضهم بالتحريك، والأول أشهر وأكثر، وكل حصن يُتحصن به يقال له عصر: وهو جبل بين المدينة ووادي الفُرع، قال ابن إسحاق في غزاة خيبر: كان رسول الله، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، حين خرج من المدينة إلى خيبر سلك على عَصْرُوه (١) فيها مسجد ثم على الصهباء، ورواه نصر ووافقه فيه الحازمي بالفتح، وما أظنهما أتقناه، والصواب بالكسر.

٨٤٣٥ - عَصْفَانُ: من نواحي اليمن ثم من مخلاف سِنحان.

٨٤٣٦ - عَصَفٌ: موضع في قول ابن مقبل:

سَطَّتْ نَوَى من يَحُلُّ السهل فالشرفا
ممن يقيظ على نَعْمَانِ أو عَصَفَا

٨٤٣٧ - العَصْلَاوَانُ: شُعْبَتَانِ تَصْبَانِ على ذات عِرْق.

٨٤٣٨ - عَصْمٌ: بضم أوله، وسكون ثانيه، هو من العَرَبِيَّانِ والوَعُولِ الأبيض اليدين، وهو جمعُ أَعَصَمَ: وهو اسم جبل لهذيل. والعَصْمُ أيضاً، وأهل اليمن يقولون العَصْمُ: حصن لبني زُبَيْد باليمن.

٨٤٣٩ - عَصَنْصَرٌ: بفتح أوله وثانيه ثم نون ساكنة، وصاد أخرى، وراء، قال الأزهري: موضع، وقال غيره: ماء لبعض العرب، وأنشد لابن مقبل:

يسا دار كَبِشَةَ تلك لم تتغَيَّر
بجنوب ذي حُشْبٍ فَحَزْمُ عَصَنْصَرِ
وقال الأزدي: عَصَنْصَرُ جبل.

(١) عند ابن هشام في سيرته ٣ / ٣٤٤.

«فني له فيها مسجد».

والعضل التي يقول فيها الغنوي وكانت لصوص
من بني كلاب قاتلوا حياً من غنيّ بوادٍ يقال له
العضل وظفروا بهم وقتلوا رئيساً لبني أبي بكر
يقال له زياد بن أبي حميرة فقال:

سائلُ أبا بكر وسُراقُ جَمَلٌ
عنا وعن حُرَابِهِمْ يَوْمَ عَضَلُ
إذ قال يحيى: تَوَجَّوْنِي، وارْتَحَلُ
وقال من يُغْوِيهِ: مال لا تَسَلُ
ودون ما مَنُوهُ ضَرَبُ مُشْتَعَلُ

أي قال ليحيى قومٌ كانوا يُغْوَوْنَهُ: إن ههنا
مألاً كثيراً لا تسأل عن كثرتِهِ.

٨٤٤٥ - عَضِيًّا شَجَرٌ: موضع بين الأهواز ومرج
القلعة، وهناك أمر النعمان بن مقرن مجاشع بن
مسعود أن يقيم، وذلك في غزاة نهاوند، وهذا
اسم غريب لأن هذا كان قبل الإسلام ولم يكن
في كلام الفرس ضاد فلا أعرف صحته فهو
مفتقر إلى تأمل، ورواه نصر بالعين المعجمة،
وقد ذكر في موضعه كما ذكره.

باب العين والطاء وما يليهما

٨٤٤٦ - عَطَالَةٌ: كذا رواه الأزهري بالفتح
وقال: رأيت بالسُودَةَ ديارات بني سعد جبلاً
منيفاً يقال له عَطالة، وهو الذي يقول فيه
سُوَيْدُ بْنُ كِرَاعِ الْعُكْلِيِّ:

خَلِيلِي قَوْمًا فِي عَطَالَةٍ فَاَنْظُرَا
أَنَارًا تَرِي مِنْ ذِي أَبَانَيْنِ أَمْ بَرَقَا؟
فَإِنْ كَانَ بَرَقًا فَهَوَّ فِي مَشْمَخَرَةٍ
تُغَادِرُ مَاءً لَا قَلِيلًا وَلَا طَرَقًا
وَإِنْ كَانَ نَارًا فَهِيَ نَارٌ بَمَلْتَقَى
مِنَ الرِّيحِ تُشْبِهُهَا وَتَصْفَقُهَا صَفْقًا
لَأَمْ عَلِيٍّ أَوْ قَدَّتْهَا طَمَاعَةٌ
لَأَوْبَةٌ سَفَرٌ أَنْ تَكُونَ لَهُمْ وَقْفًا

وقال العمراني: عَطالة، بالضم، جبل لبني
تميم، وقال الخارزنجي: هضبة ما بين اليمامة
والبحرين، وقيل: الهجران اسم للمشقر وعطالة
حصنان باليمن، وقال أبو عبيدة في قول جرير:

وَلَوْ عَلَقْتُ خَيْلَ الرَّزِيرِ جِبَالَنَا
لَكَانَ كِنَاجٍ فِي عَطَالَةٍ أَعْصَمَا

قال: عطالة جبل بالبحرين منيع شامخ.

٨٤٤٧ - الْعَطَشُ: سوق العطش: ببغداد، قد
ذكر في سوق.

٨٤٤٨ - الْعَطْفُ: موضع بنجد ويضاف إليه
ذو، وقال يزيد بن الطثرية:

أَجَدُّ جُفُونِ الْعَيْنِ فِي بَطْنِ دَمْنَةَ
بِذِي الْعَطْفِ هَمَّتْ أَنْ تُحَمَّ فَتَدَمَعَا
قَفَا وَدَعَا نَجْدًا وَمَنْ حَلَّ بِالْحَمَى
وَقَلَّ لَنَجْدٍ عِنْدَنَا أَنْ يُودَعَا
سَأَتْنِي عَلَى نَجْدٍ بِمَا هُوَ أَهْلُهُ
قَفَا رَاكِبِي نَجْدٍ لَنَا قَلْتُ اسْمَعَا

٨٤٤٩ - عُطْمٌ: بضم أوله، وسكون ثانيه:
موضع، عن الأديبي، وقال أبو منصور: العُطْمُ
الصوف المنفوش، والعطم: الهلكى، واحدهم
عطيم وعاطم، والله أعلم.

باب العين والطاء وما يليهما

٨٤٥٠ - الْعَطَاءَةُ: بالفتح، وبعد الألف الساكنة
همزة، وهي دابة من الحشرات على خلفة سام
أبرص أو أعظم منه شيئاً، قال الخارزنجي:
العطاءة ماء لبني كعب بن أبي بكر، وقال نصر:
العطاءة ماء مستوٍ بعضه لبني قيس بن جَزْءٍ
وبعضه لبني مالك بن الأحزم بن كعب بن
عوف بن عبد، وقيل: هو موضع كانت فيه وقعة

بين بني شيبان وبني يربوع انتصر بنو يربوع فيها
وقُتل مفروق بن عمرو، وقيل: آخر يوم كان بين
بكر بن وائل وبني تميم في الجاهلية.

٨٤٥١- عَظَامُ: مثل قَطَامٍ: موضع بالشام في
قول عدي بن الرقاع حيث قال:

يا من رأى برقاً أرقّت لضوئه
أمسى تلالاً في حواركه العلى
فأصاب أيمنه المَزهَرَ كلها
وأقتم أيسره أئيدة فالحشا
فعظام فالبرقات جاد عليهما
وأبث أبطنه الثبور به النوى

٨٤٥٢- العَظَالِي: قال أبو أحمد العسكري:
يوم العَظَالِي، العين مضمومة غير معجمة والطاء
منقوطة، تُسمّى بذلك لأن الناس فيه ركب
بعضهم، وقيل: بل لأنه ركب الاثنان والثلاثة
فيه الدابة الواحدة، وقيل: لتعاطلهم على
الرياسة، والتعاطل: الاجتماع والاشتباك، وفرّ
بسطام بن قيس الشيباني في هذا اليوم فقال فيه
ابن حوشب:

فإن يك في يوم الغيظ ملامّة
فيوم العَظَالِي كان أخزى وألوما
وفرّ أبو الصهباء إذ حمس الوغى
وألقى بأبدان السلاح وسلما
وأيقن أن الخيل إن تلتبس به
تيم عرسه، أو تملأ البيت ماتما
ولو أنها عصفورة لحبستها
مُسومة تدعو عبئداً وأزتما

وقال قطبة بن سيار اليربوعي:

ألم تر جثمان الحمار بلاءنا
غداة العَظَالِي والوجوه بواسر

ومضربنا أفراسنا وسط غمرة
وللقوم في صم العوالي جوابر
ونجت أبا الصهباء كبداء نهدة
غذاتنذ وأنسأته المقادر
تمطت به فوق اللجام طيرة
بسول، إذا ذنى البطء المحامر

٨٤٥٣- عَظْرَةٌ: بفتح أوله، وسكون ثانيه،
ويروى بكسر ثانيه، والإعطار الامتلاء من
الشراب: وهي ماءان في موضع.

٨٤٥٤- عَظْمٌ: بضم أوله، وسكون ثانيه،
وعظم الشيء ومعظمه: أكثره، وذو عَظْمٍ،
بضمّتين، كأنه جمع عظيم: عُرض من أعراض
خير فيه عيون جارية ونخيل عامرة، قال ابن
هرمة:

لوهاج صحبك شيئاً من رواحلهم
بذي شناصير أو بالنعف من عَظْمٍ
ويروى عَظْمٌ، بفتحيتين.

٨٤٥٥- العُظُومُ: ذات العُظُوم في شعر
الحُصَيْن بن الحمام المرّي حيث قال:

كأن دياركم بجَنُوب بَسْ
إلى ثقف إلى ذات العُظُوم

٨٤٥٦- عَظِيرٌ: بالتصغير، والعَظْرَةُ وهو الذي
تقدم ماءان: بئار للضباب وماء عذب في أرض
الرّمث بين قنة يقال لها العنّاقه.

باب العين والفاء وما يليهما

٨٤٥٧- عَفَارٌ: بالفتح، وآخره راء، العَفَرُ في
اللغة: التراب، يقال: عفرت فلاناً عفراً وهو
منعفر الوجه أي أصاب وجهه التراب، وعَفَارُ
النخل: تلقيحها، ومنه الحديث: أن رجلاً جاء

فلسطين قرب البيت المقدس^(١).

٨٤٦١- عُفْرُ: جمع أَعْفَر، وهو الذي تقدم قبله، قال خالد بن كلثوم في قول أبي ذؤيب:

لقد لاقى المطيَّ بنجدِ عُفْرٍ
حديث، إن عجبت له، عجبٌ

قال: نجد عفر ونجد مريع ونجد كبكب، وقال الأديبي: العفر رمال بالبادية في بلاد قيس، قال نصر: نجد عُفْر موضع قرب مكة وبلد لقيس بالعالية^(٢).

٨٤٦٢- عَفْرَبِلَا: بفتح أوله، وسكون ثانيه، وراء وبعدها باء موحدة: بلد بَغُور الأردن قرب بيسان وطبرية.

٨٤٦٣- عَفْرِي: بكسر أوله، والقصر: ماء ناحية فلسطين، قال ابن إسحاق: بعث فروة بن عمرو بن النافرة الجذامي، ثم النَّفَائي إلى رسول الله، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، رسولاً بإسلامه وأهدى له بغلة بيضاء، وكان فروة عاملاً للروم على من يليهم من العرب، وكان منزله

(١) وعند ابن هشام في سيرته في إسلام فروة بن عمرو الجذامي وكان عاملاً للروم على من يليهم من العرب، فبعث إلى رسول الله ﷺ، رسولاً بإسلامه، فلما علمت الروم طلبوه فحبسوه عندهم، فلما أجمعت الروم لصلبه على ماء لهم يقال له عفراء بفلسطين قال:

ألا هل أتى سلمى بأن قليلها
على ماء عفراء فوق إحدى الرواحل
على ناقة لم يضرب الفحل أمها
مشذبة أطرافها بالمناجل

انظر سيرة ابن هشام / ٤ / ٢٣٧

(٢) وعند البكري العفر: كتابان حمر بالعالية في بلاد قيس، قال طفيل:

بالعُفْر دأر من جَبِيلَة هَجَّت
سَوَالِفَ حُبِّ فِي فَوَادِكُ مُنْصَبٍ

معجم ما استعجم / ٩٤٨

إلى النبي، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فقال: إني ما فربت أهلي منذ عفراء النخل وقد حَمَلْتُ، فَلَا عَنَ بينهما، والمرخ والعفراء: شجرتان فيهما نار ليس في غيرهما من الشجر، ومنه: في كل شجر نار واستمجد المرخ والعفراء، وعفراء: موضع بين مكة والطائف، ويقال: هناك صحب معاوية بن أبي سفيان وائل بن حجر فقال له معاوية وقد بلغ منه حرّ الرَّمْضاء: أردفني، فقال له وائل: لست من أرداف الملوك، ثم إن وائلاً جاء معاوية وقد وُلِّي الخِلافة فأذكره ذلك في قصة.

٨٤٥٨- عَفَارِيَاتُ: عُقْدُ بنواحي العقيق وهو واد، قال كثير:

فَلَسْتَ بِزَائِل تَزَادُ شَوْقاً
إِلَى أَسْمَاءِ مَا سَمَرَ السَّمِيرُ
أَتَنَسَى إِذْ تُوَدِّعُ، وَهِيَ بَادٍ
مَقْلَدُهَا كَمَا بَرَقَ الصَّبِيرُ
ومجلسنا لها بعفاريات
ليجمعنا وفاطمة المسير

وقال بعضهم في شرح قول كثير:

وهي جنني بحزم عفاريات
وقد يهتاج ذو الطرب المهيج
قال: عفارية جبل أحمر بالسيالة، والسيالة:
بين ملل والروحاء.

٨٤٥٩- العَفَاءَةُ: من مياه بني نُمير، عن أبي زياد.

٨٤٦٠- عَفْرَاءُ: بفتح أوله، وسكون ثانيه، والمد، وهو تأنيث الأعفر، والعفرة: البياض ليس بناصع ولكنه يشبه لون الأرض، ومنه ظبيُّ أَعْفَرُ وظبية عفراء، وعفراء: حصن من أعمال

نواحي المصبيصة يخرج إلى أعمال نواحي حلب، له ذكر في الأخبار.

٨٤٦٦- عَفْرَةُ: بفتح أوله، وسكون ثانيه ثم زاي، وهو واحدة العفر، وهو الجوز الذي يؤكل: وهي بلدة قديمة قرب الرقة الشامية على شاطئ الفرات، وهي الآن خراب.

٨٤٦٧- عَفْلَانُ: بفتح أوله، وسكون ثانيه، وآخره نون، إن لم يكن فعلان من العفل وهو شيء يخرج من فرج المرأة فلا أدري ما هو، وعفلان: اسم جبل لأبي بكر بن كرب بنجد، قال الراجز:

أَنْزَعُهَا وَتَنْقِصُ الْجُنُوبُ
كَأَنَّ عَفْلَانَ بِهَا مَجْنُوبُ

أنزعها يعني الدلو، والجنوب جمع جنب، والإنقاص صوت العظام عظام الجنوب، يصف عظم الدلو، قال: وخرج رجل من بني أبي بكر إلى الشام ثم رجع فوجد البلاد قد تغيرت وهلك ناس ممن كان يعرف فأنشأ يقول:

أَلَا لَا أَرَى عَفْلَانَ إِلَّا مَكَانَهُ
وَلَا السَّرْحَ مِنْ وَادِي أَرِيكَ يَبْرُحُ
فَلَمْ يَزَلْ يَرُدُّ هَذَا الْبَيْتَ حَتَّى مَاتَ.

٨٤٦٨- عَفْلَانَةُ: بلفظ تأنث الذي قبله: ماء عادية كانت لكلب ثم صارت لبني كلاب قرب عفلان، المذكور قبله في كتاب الأصمعي، في جزيرة العرب، قال: العفلانة ماء لبني وقاص من بني كعب بن أبي بكر، بن كلاب وحذاءها أسفل منها المحدثه، وهي ماء لبني يزيد ليقطان ودكين، وهاتان الماءتان من ضرية على مسيرة ثلاثة أميال للغنم تساق هما على طريق حاج اليمامة بهما يسقون ويتزلون وبهما يضعون

مُعَانٌ وما حولها من أرض الشام، فلما بلغ الروم ذلك من إسلامه طلبوه حتى أخذوه فحبسوه عندهم ثم أخرجوه ليصلبوه على ماء يقال له عفري بفلسطين فقال عند ذلك:

أَلَا هَلْ أَتَى سَلْمَى بِأَنْ خَلِيلَهَا
عَلَى مَاءِ عَفْرَى بَيْنَ إِحْدَى الرُّوَاهِلِ
عَلَى نَاقَةٍ لَمْ يَضْرِبِ الْفَحْلُ أَمَهَا
مَشْدَبَةٌ أَطْرَافُهَا بِالْمَنَاجِلِ
ثُمَّ قَالَ أَيْضًا:

بَلَّغَ سَرَاةَ الْمُسْلِمِينَ بِأَنْتَنِي
سَلَّمٌ لِرَبِّي أَعْظَمِي وَمَقَامِي
ثُمَّ ضَرَبُوا عُنُقَهُ وَصَلَبُوهُ عَلَى ذَلِكَ الْمَاءِ،
رَحِمَةَ اللَّهِ عَلَيْهِ، وَقَالَ عَدِيُّ بْنُ الرَّقَاعِ الْعَامِلِيُّ:

عَرَفْتُ بِعَفْرَى، أَوْ بِرَجْلَتِهَا، رَبْعًا
رَمَادًا وَأَحْجَارًا بَقِيْنَ بِهَا سَفْعًا

الرجلة: مسابيل الماء من الروضة إلى الوادي، والجمع رَجْلٌ.

٨٤٦٤- عَفْرَيْنُ: بكسر أوله وثانيه، وتشديد الراء، والكلام فيه كالكلام في سيلحين، منهم من يجعله كلمة واحدة فلا يغيره في وجوه إعرابه عن هذه الصيغة ويُجره مجرى ما لا ينصرف، ومنهم من يقول هذه عَفْرَوْنَ ورأيت عَفْرَيْنَ، ومررت بعَفْرَيْنَ: دُوَيْبَةٌ تَأْوِي التُّرَابَ فِي أَصُولِ الْحِطَّانِ، وَيُقَالُ: هُوَ أَشْجَعُ مِنْ لَيْثِ عَفْرَيْنَ، وَقَالَ أَبُو عَمْرٍو: هُوَ الْأَسَدُ، وَقِيلَ: دَابَّةٌ كَالْحَرْبَاءِ يَتَعَرَّضُ لِلرَّكَابِ، وَهُوَ مَنْسُوبٌ إِلَى عَفْرَيْنَ: اسم بلد.

٨٤٦٥- عَفْرَيْنُ: بكسر أوله، وسكون ثانيه، وراء، بلفظ الجمع الصحيح: اسم نهر في

٨٤٧٢- عَقَارَاءُ: بالفتح، والمد، لعله فعلاء من عَقَر الدار أي وسطها، قال الأزهري: هو اسم موضع في قول حميد بن ثور:

ركود الحُمَيَّا طَلَّةُ شَابِ مَاءِهَا
لَهَا مِنْ عَقَارَاءِ الْكُرُومِ زَبِيبٌ
يُصِفُ خَمْرًا.

٨٤٧٣- عُقَارٌ: بضم أوله، وهو اسم للخمر، قيل: سميت بذلك لأنها تعقر العقل، وقيل: للزومها الدنن، يقال عاقره إذا لازمه، وكلاً عقار أي يعقر الإبل ويقتلها: وهو موضع بحري يقال له غُبُّ الْعُقَارِ قَرِيبٌ مِنْ بِلَادِ مَهْرَةَ، وقال العمراني: عقار موضع ينسب إليه الخمر، ولو صح هذا لكان عُقَارِيٌّ، وقال أبو أحمد العسكري: يوم الْعُقَارِ، العين مضمومة غير معجمة وبعدها قاف، يومٌ على بني تميم قتل فيه فارسهم شهاب بن عبد قيس قتله سيارين عبيد الحنفي، وفي ذلك يقول الشاعر:

وَأَوْسَعْنَا بَنِي يَرْبُوعٍ طَعْنًا
فَأَجَلَّوْا عَنْ شَهَابٍ بِالْعُقَارِ

٨٤٧٤- الْعُقَارُ: بالفتح، قال إبراهيم الحربي في تفسير حديث فرد النبي، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، عليهم ذرارهم وعقار بيوتهم قال: أراد بعقار بيوتهم أراضيهم، ورد ذلك الأزهري وقال: عقار بيوتهم ثيابهم وأدواتهم، قال: وعقار كل شيء خياره ويقال للنخل خاصة من بين المال عقارًا، والعقار: رملة قريبة من الدهناء، عن العمراني، وقال نصر: العقار موضع في ديار باهلة بأكناف اليمامة، وقيل: العقار رمل بالقريتين: وقال أبو عبيدة في قول الفرزدق:

وضائعهم، وبين المائتين ثلاثة أميال، والعقلانة: بين المحدثة وبين القبلة، وعين المحدثة فمان. قال ابن دريد: أي ماءتان صغيرتان وهما متواجهتان، والعقلانة فم واحد وهي كثيرة الماء رواء، وهي متوح أيضاً إلا أنها أقرب قرعاً وثم جبيل يقال له عقلان، وهذه المائة التي يقال لها عقلانة في أصل ذلك الجبيل.

٨٤٦٩- عُفَيْصًا: ماء عند أنف طخفة الغربي كانت ثم وقعة.

٨٤٧٠- الْعُفَيْفُ: موضع، أنشد ابن الأعرابي:

وَمَا أُمَّ طِفْلٍ قَدْ تَجَمَّمَ رَوْفُهُ
تُفْرِي بِهِ سِدْرًا وَطَلْحًا تُنَاسِقُهُ
بِأَسْفَلِ غُلَانِ الْعُفَيْفِ مَقِيلُهَا
أَرَاكَ وَسِدْرٌ قَدْ تَحَضَّرَ وَارِقُهُ
تَنَاسَفَهُ: تَأْكُلُ عَلَى نَسَقٍ، وَوَارِقُهُ أَي يَأْكُلُ
الْوَرِقَ، وَاللَّهُ الْمَوْفِقُ وَالْمَعِينُ.

باب العين والقاف وما يليهما

٨٤٧١- الْعُقَابُ: بالضم، وآخره باء موحدة، بلفظ الطائر الجارح، والعقاب: العلم الضخم، والعقاب: الصخرة العظيمة في عرض الجبل، نجد العقاب: موضع يسمى بالعقاب راية خالد بن الوليد، عن الخوارزمي، وثنية العقاب: فرجة في الجبل الذي يطل على غوطة دمشق من ناحية حمص تقطعه القوافل المغربية إلى دمشق من الشرق^(١).

(١) قال البكري: وادي العقاب: بطريق الشام، وله ثنية يقال له ثنية العقاب، وأنشد للأخطل:

وَيَسَانُ عَنْ وَادِي الْعُقَابِ وَيَسَاوَرَتْ
بِنَا الْعَيْسِ عَنْ عَدْرَاءِ دَارِ بَنِي الشُّجْبِ

معجم ما استعجم / ٨٢٦

قرب نهاوند، قال سيف: لما توجه المسلمون إلى نهاوند وقد ازدحمت ركابهم في هذه العقبة سموها عقبة الركاب، قال ابن الفقيه: بناهوند قصب يتخذ منه ذريرة وهو هذا الحنوط فما دام بناهوند أو شيء من رساتيقها فهو والخشب بمنزلة لا رائحة له، فإذا حمل منها وجاوز العقبة التي يقال لها عقبة الركاب فاحت رائحته وزالت الخشبية عنه، قال: وهو الصحيح لا يمارى فيه أحد، وفي كتاب الفتوح للبلاذري: كان مسلمة بن عبد الملك لما غزا عمورية حمل معه نساء وحمل ناس ممن معه نساءهم فلم تزل بنو أمية تفعل ذلك إرادة الجدل في القتال للغيرة على الحرم، فلما صار في عقبة نغراس عند الطريق المستدقة التي تُشرف على الوادي سقط محمل فيه امرأة إلى الحضيض فأمر مسلمة أن تمشي سائر النساء فمشين فسميت تلك العقبة عقبة النساء إلى الآن، وقد كان المعتصم بنى على جد تلك الطريق حائطاً من حجارة وبنى الجسر الذي على طريق أدنة من المصيصة، وأما العقبة التي بُوع فيها النبي، صلى الله عليه وسلم، بمكة فهي عقبة بين منى ومكة وبينها وبين مكة نحو ميلين وعندها مسجد ومنها تُرمى جمرة العقبة^(١)، وكان من حديثها أن النبي، صلى الله عليه وسلم، كان في بدء أمره يوافي الموسم بسوق عكاظ وذو المجاز ومخنة ويتبع القبائل في رحالها يدعوهم إلى أن يمنعوه ليلغ

أقول لصاحبي من التعزّي
وقد نكبن أكثبة العقار
أكثبة: جمع كتيب، والعقار: أرض ببلاد بني ضبة.

أعينا على زفرت قلب
يحن برامتين إلى السوار
إذا ذكرت نوازله استهلت
مدامع مسبل العبرات جاري
وعقار أيضاً: حصن باليمن، وقال أبو زياد، عقار الملح من مياه بني قشير، قال: وهو الذي ذكره الضبابي حين أجد ناقته إلى معاذ بن الأقرع القشيري فقال:

قلت لها بالرممل وهي تضبع
رمل عقار، والعيون هجع
بالسنع ذات الحلقات الأربع:
المعاذ أنت أم للأقرع؟

٨٤٧٥ - عقبة: بالتحريك، وهو الجبل الطويل يعرض للطريق فيأخذ فيه، وهو طويل صعب إلى صعود الجبل، والعقبة: منزل في طريق مكة بعد واقصة وقبل القاع لمن يريد مكة، وهو ماء لبني عكرمة من بكر بن وائل، وعقبة السير: بالثغور قرب الحدث وهي عقبة ضيقة طويلة، والعقبة: وراء نهر عيسى قرية من دجلة بغداد محلة، ينسب إليها أبو أحمد حمزة بن محمد بن العباس بن الفضل بن الحارث الدهقان العقبي، سمع العباس بن محمد الدوري وأحمد بن عبد الجبار العطاردي وكان ثقة، روى عنه الدارقطني وابن رزقويه وغيرهما، ومات سنة ٣٤٧ في ذي القعدة، وعقبة الطين: موضع بفارس، وعقبة الركاب

(١) والقاؤه جمرة العقبة ثابت في صحيح البخاري من حديث ابن عباس رضي الله عنهما عن أسامة والفضل رضي الله عنهما، كلاهما قال: لم يزل النبي ﷺ يلبى حتى رمى جمرة العقبة.

صحيح البخاري كتاب الحج باب ٢٢

رسالات ربه فلا يجدُ أحداً ينصره حتى إذا كانت سنة إحدى عشرة من النبوة لقي ستة نفر من الأوس عند هذه العقبة فدعاهم، صلى الله عليه وسلم، إلى الإسلام وعرض عليهم أن يمنعه فقالوا: هذا والله النبي الذي تعدنا به اليهود يجدونه مكتوباً في توراتهم، فآمنوا به وصدقوه، وهم: أسعد بن زُرارة وقُطبة بن عامر بن حديدة ومُعاذ بن عفراء وجابر بن عبد الله بن رثاب وعوف بن عفراء وعُقبة بن عامر، فانصرفوا إلى المدينة، وذكروا أمر رسول الله، صلى الله عليه وسلم، فأجابهم ناس وفشا فيهم الإسلام، ثم لما كانت سنة اثنتي عشرة من النبوة وافى الموسم منهم اثنا عشر رجلاً هؤلاء الستة وستة

أخر أبو الهيثم بن التيهان وعبادة بن الصامت وعُوسيم بن أبي ساعدة ورافع بن مالك وذكوان بن عبد القيس وأبو عبد الرحمن بن ثعلبة فآمنوا وأسلموا، فلما كانت سنة ثلاث عشرة من النبوة أتى منهم سبعون رجلاً وامرأتان أم عامر وأم منيع ورئيسهم البراء بن معرور ويطول تعدادهم إلا أنك إذا رأيت في الأنصار من يقال له بدرّي فهو منسوب إلى أنه شهد مع رسول الله، صلى الله عليه وسلم، غزاة بدر، وإذا قيل عَقَبِيّ فهو منسوب إلى مبايعة النبي، صلى الله عليه وسلم، في هذا الموضع.

٨٤٧٦- عَقْدَة: قال نصر: بضم العين وفتح القاف، والدال: موضع بين البصرة وضريبة وأظنه بفتح العين وكسر القاف.

٨٤٧٧- عَقْدَة: بضم أوله، وسكون ثانيه، قال ابن الأعرابي: العَقْدَة من المرعى هي الجَنَبَة ما كان فيها من مرعى عامٍ أولٌ فهي عقدة وعروة، والجنبية: اسم لنبوت كثيرة، وأصله جانب

الشجر الذي له سوق كبار والتي لا أرومة لها، وما بين ذلك كالشيخ والنصي والعرفج والصليان، وقد يضطر المال إلى الشجر فسمي عَقْدَة، قال:

خَصِبَتْ لَهَا عَقْدُ الْبِرَاقِ حَنِئُهَا
مِنْ عَكْرَهَا عَلْجَانُهَا وَعَسْرَادُهَا

وعقدة: أرض بعينها كثيرة النخل لا تصرف، وعقدة الأنصاف: اسم موضع آخر، وهو جمع ناصفة، وهو كل أرض يكون بها شجر، فإن لم يكن بها شجر فليست بناصفة، وقد تجمع على نواصف، وهو القياس، قال طرفة:

خَلَايَا سَفِينٍ بِالنَّوْاصِفِ مِنْ دَدٍ

وقال عبد مناف بن ربيع الهذلي:

وَإِنْ بَعُقْدَةَ الْأَنْصَافِ مِنْكُمْ
غُلَامًا خَرَفَ فِي عَلَقِ شَنْينِ

ويروى الأنصاب، بالباء: وعقدة الجوف: موضع آخر في سمارة كلب بين الشام والعراق، ذكره المتنبي في قوله:

إِلَى عَقْدَةِ الْجَوْفِ حَتَّى شَفَّتْ
بِمَاءِ الْجُرَاوِيِّ بَعْضَ الصَّدَى

وقد مر تفسير الجوف في موضعه، وعقدة: مدينة في طرف المفازة قرب يزد من نواحي فارس.

٨٤٧٨- عَقْرَبَاءُ: بلفظ العقرب من الحشرات ذات السموم، والألف الممدودة فيه لتأنيث البقعة أو الأرض كأنها لكثرة عقاربها سميت بذلك، وعقرباء: منزل من أرض اليمامة في طريق النجاج قريب من فَرَقْرَى وهو من أعمال

الخليل: سمعت أعرابياً من أهل الصّمان يقول كل فرجة تكون بين شيئين فهو عَقْرٌ وَعُقْرٌ لُغْتَانِ، قال ووضع يديه على قائمتي المائدة ونحن نتغذى فقال: ما بينهما عَقْرٌ، قال: والعقر القصر الذي يكون معتمداً لأهل القرية: قال لبيد:

كعقر الهاجري إذا ابتناه
بأشباه حُذِينِ على مثال

وقال غيره: العقر القصر على أي حال كان، والعقر: الغمام. وعقر بني شليل، قال تَابُطٌ شراً:

سَيِّئْتُ العَقْرَ عَقْرَ بني شليل
إذا هَبَّتْ لِقَارِئِهَا الرِّيحُ

وشليل من بجيلة وهو جدّ جرير بن عبد الله البجلي. والعقر: عدة مواضع، منها: عَقْرُ بَابِلِ قَرِبَ كَرْبَلَاءَ مِنَ الكَوْفَةِ، وقد روي أن الحسين، رضي الله عنه، لما انتهى إلى كربلاء وأحاطت به خيل عبيد الله بن زياد قال: ما اسم تلك القرية؟ وأشار إلى العقر، فقبل له: اسمها العقر، فقال: نعوذ بالله من العقر! فما اسم هذه الأرض التي نحن فيها؟ قالوا: كربلاء، قال: أرض كرب وبلاء، وأراد الخروج منها فمنع حتى كان ما كان قُتِلَ عنده يزيد بن المهلب بن أبي صفرة في سنة ١٠٢، وكان خلع طاعة بني مروان ودعا إلى نفسه وأطاعه أهل البصرة والأهواز وفارس وواسط وخرج في مائة وعشرين ألفاً فنذب له يزيد بن عبد الملك أخاه سلمة فواقفه بالعقر من أرض بابل فأجلت الحرب عن قتل يزيد بن المهلب، وقال الفرزدق يشبّه بعاتكة بنت عمرو بن يزيد الأسدي زوج يزيد بن المهلب:

العَرَضُ، وهو لقوم من بني عامر بن ربيعة كان لمحمد بن عطاء أحد فرسان ربيعة المذكورين، وخرج إليها مُسَيْلِمَةَ لما بلغه سُرَى خَالِدٍ إِلَى اليَمَامَةِ فنزل بها في طرف اليمامة ودون الأموال، وجعل ريف اليمامة وراء ظهره، فلما انقضت الحرب وقُتِلَ مُسَيْلِمَةَ، قَتَلَهُ وحشي مولى جُبَيْرِ بْنِ مَطْعَمٍ قَاتِلُ حَمْزَةَ، قال ضِرَارُ بْنُ الأَزُورِ:

وَلَوْ سُئِلْتُ عَنَّا جَنُوبٌ لِأَخْبَرْتُ
عَشِيَّةً سَالَتْ عَقْرِبَاءَ وَمَلَهُمْ
وَسَالَ بَفْرَعِ الوَادِ حَتَّى تَرَقَّرَفْتُ
حِجَارَتِهِ فِيهِ مِنَ القَوْمِ بِالدَّمِ
عَشِيَّةً لَا تَغْنِي الرِّمَاحُ مَكَانَهَا
وَلَا النَّبْلُ إِلَّا المَشْرِفِيُّ المُصَمَّمُ
فِي أَنْ تَبْتَغِي الكَفَّارَ غَيْرَ مَلِيَّةٍ
جَنُوبٌ فَإِنِّي تَابِعُ الدِّينِ مُسَلِّمٌ
أَجَاهِدُ إِذْ كَانَ الجِهَادَ غَنِيمةً
وَلِلَّهِ بِالمِرَّةِ المَجَاهِدَ أَعْلَمُ

وكان للمسلمين مع مسيلمة الكذاب عنده وقائع، وعقرباء أيضاً: اسم مدينة الجولان، وهي كورة من كور دمشق كان ينزلها ملوك عَسَانَ.

٨٤٧٩ - العَقْرَبَةُ: وهي الأنتى من العقارب، ويقال للذكر عَقْرُبَانِ، قال بعض العربان:

كَأَنَّ مِرْعَى أُمِّكُمْ، إِذْ عَدَدْتُ
عَقْرِبَةَ يَكُومُهَا عَقْرِبَانٌ

وقال أبو عبيد السُّكُونِي: العقرية رمالٌ شرقي الحَزِيمِيَّةِ فِي طَرِيقِ الحَاجِ، وقال الأديبي: العقرية ماء لبني أسد.

٨٤٨٠ - العَقْرُ: بفتح أوله، وسكون ثانيه، قال

وكم رغائب مال دونها رَمَقٌ
زهدتُ فيها ولم أقدرْ على المَلَقِ
وقد أَلِينُ وأَجْفُو في محلِّهما
فالسَّهْلُ والحَزْنُ مخلوقان من خُلقي

فقلتُ له: قول الشنفرى أبلغ لأنه نزه نفسه
عن ذي الطَّوْلِ وأنت نزهتها عن اللثيم، فقال:
صدقت لأن الشنفرى كان يرى متطوِّلاً فينزه
نفسه عنه وأنا لا أرى إلا اللثيم فكيف أكذب؟
فخرج من اعتراضى إلى أحسن مخرج،
والعقر، ويروى بالضم أيضاً: أرض بالعالية في
بلاد قيس، قال طفيل الغنوي:

بالعقر دارٌ من جميلة هَيَّجَتْ
سوالفَ حبِّ في فؤادك مُنْصَبِ

وعقر السَّدَن: من قرى الشرطة بين واسط
والبصرة، منها كان الضالُّ المضل سنان داعية
الإسماعيلية ودجالهم ومضلهم الذي فعل
الأفاعيل التي لم يقدر عليها أحد قبله ولا بعده
وكان يعرف السيميا.

٨٤٨١ - العَقْرُ: بالتحريك: من قرى الرملة في
حسبان السمعاني، ونسب إليها أبو جعفر
محمد بن أحمد بن إبراهيم العقري الرملي،
يروى عن عيسى بن يونس الفاخوري، روى
عنه أبو بكر المقرئ، سمع منه بعد سنة ٣١٠.

٨٤٨٢ - عَقْرَقْسُ: اسم واد في بلاد الروم، قال
أبو تمام وقد ذكره:

ويوادي عقرقسٍ لم يفرِّدْ
عن رسيمٍ إلى الوَعَى وعنيقِ
وقال البحري:

وأنا الشجاعُ، وقد رأيتُ مواقفِ
بعقرقسٍ والمشرفة شَهْدُ

إذا ما المَزُونِيَّاتُ أصبحنَ حُسْرًا
ويكِينُ أشلاءً على عقرِ بابلِ
وكم طالب بنتِ الملاءة أنها
تذكر ريعان الشباب المزايلِ
والعَقْرُ أيضاً: قرية بين تكريت والموصل
تنزلها القوافل، وهي أول حدود أعمال الموصل
من جهة العراق، والعقر: قرية على طريق
بغداد إلى الدسكرة، ينسب إليها أبو الدُّر
لؤلؤ بن أبي الكرم بن لؤلؤ بن فارس العقري من
هذه القرية. والعقر أيضاً: قلعة حصينة في
جبال الموصل أهلها أكراد وهي شرقي الموصل
تعرف بعقر الحميدية، خرج منها طائفة من أهل
العلم، منهم: صديقنا الشهاب محمد بن
فضلون بن أبي بكر بن الحسين بن محمد
العدوي العقري النحوي اللغوي الفقيه المتكلم
الحكيم جامع أشتات الفضل، سمع الحديث
والأدب على جماعة من أهل العلم، وكنت مرة
أعارض معه إعراب شيخنا أبي البقاء
عبد الله بن الحسين العُكْبَرِي لقصيدة الشنفرى
اللامية إلى أن بلغنا إلى قوله:

وأستفُّ تَرْبَ الأرضِ كي لا يرى له
عليّ من الطَّوْلِ امرؤٌ متطوِّلٌ
فأنشدني في معناه لنفسه يقول:

مما يُوجِّحُ كربى أننى رجلٌ
سبقتُ فضلاً ولم أحصلُ على السَّبَقِ
يموتُ بي حسداً مما خَصِصْتُ به
من لا يموتُ بداء الجهل والحُمقِ
إذا سبغتُ استفتفتُ التُّرْبَ في سَعْبِي
ولم أَقْلُ لِلثَّيْمِ: سُدَّ لي رَمَقِي
وإن صَدِيتُ وكان الصَّفْوُ ممتنعاً
فالموتُ أنفعُ لي من مشربِ رَنْقِ

الحبلى، وكان سعد بن زيد بن وديعة قد قدم العراق في خلافة عمر بن الخطاب، رضي الله عنه، فنزل بعقرقوف، سمعت ابن أبي قطفة يقول: ما أخذ ملك الروم أحداً من أهل بغداد إلا سأله عن تل عقرقوف، فإن قال له: إنه بحاله، قال: لا بد أن أطأه، فصار ولده بها يقال لهم بنو عبد الواحد بن بشير بن محمد بن موسى بن سعد بن زيد بن وديعة، وليس بالمدينة منهم أحد، وشهد زيد بن وديعة بداراً وأحداً.

٨٤٨٤ - عَقْلٌ: حصن بتهامة، قال الكنانى:

قتلت بهم بني ليث بن بكر
بقتلى أهل ذي حُزْنٍ وعقل

٨٤٨٥ - عَقْرَمًا: بفتح أوله، وسكون ثانيه، وفتح الراء، والقصر، مرتجلاً لا أدري ما هو: موضع باليمن، قال ابن الكلبي في جمهرة النسب لبني الحارث بن كعب مازن وهو عيص البأس يريد أصل البأس كما قالوا جذل الطعان، منهم أسلم بن مالك بن مازن كان رئيساً قتله جعفر بعقراً موضع باليمن، وأنشد أبو الندى لرجل من جعفر فقال:

جدعتم بأفعى بالذهاب أنوفنا
فملنا بأفئكم فأصبح أضلماً
فمن كان محزوناً بمقتل مالك
فإننا تركناه صريعاً بعقراً

٨٤٨٦ - عَقْفَانُ: بضم أوله، وسكون ثانيه، والفاء، وآخره نون، وقال النسابة البكري: للنمل جدان فازر وعقفاً، فزازر جد السود وعقفاً جد الأحمر، وعقفاً: موضع بالحجاز.

٨٤٨٣ - عَقْرُقُوفٌ: هو عقر أضيف إليه قوف فصار مركباً مثل حضرموت وبعلبك، والقوف في اللغة الكَلْ، فيقال: أخذته بقوف فقاه إذا أخذته كله، وقال قوم: القوفُ القفا، وقوف الأذن مستدار سمها: وهي قرية من نواحي دجيل^(١)، بينها وبين بغداد أربعة فراسخ، وإلى جانبها تل عظيم من تراب يرى من خمسة فراسخ كأنه قلعة عظيمة لا يدري ما هو إلا أن ابن الفقيه ذكر أنه مقبرة الملوك الكيانيين، وهم ملوك كانوا قبل آل ساسان من النبط، وإياه عنى أبو نواس بقوله:

إليك رمّت بالقوم هُوجُ كأنما
جماجمها تحت الرحال قبورُ
رحلن بنا من عقرقوف وقد بدا
من الصبح مفتوق الأديم شهيرُ
فما نَجِدَتِ بالماء حتى رأيتها
مع الشمس في عيني أباعَ تغورُ

وقد ذكر أهل السير أن هذه القرية سميت بعقرقوف بن طهمورث الملك، قال محمد بن سعد بن زيد بن وديعة بن عمرو بن قيس بن جُزَي بن عدي بن مالك بن سالم الحبلى وأمه أم زيد بنت الحارث بن أبي الجرباء بن قيس بن مالك بن سالم الحبلى كان لزيد بن وديعة من الولد سعد وأمامة وأم كلثوم وأهمم زينب بنت سهل بن صعيب بن قيس بن مالك بن سالم

(١) عقرقوف: قال البكري: هو اسم جبل، وهو أيضاً اسم طائر، وتل عقرقوف قريب من بغداد، وذكر الليثي في كتاب الحيوان عند ذكر صعوبة المصاعد: يصعد على مثل سنسيرة وعقرقوه، هكذا ورد عنه بالهاء مكان الفاء، ولعل أصله هكذا، فعرّب.

معجم ما استعجم / ٩٥١

فعل بمعنى مفعول مثل قتل بمعنى مقتول: قال: اسم فلاة فيها مياهُ ملحَة، ويروى بلفظ التصغير، عن ابن دريد.

٨٤٩٥- العُقَيْرَةُ: تصغير عُقْرَة، بلفظ المرّة الواحدة من عُقْرَة يعقره عُقْرَة: قرية بينها وبين أقر نصف يوم، وقد مر ذكر أقر، قال النابغة:

قَوْمٌ تَدَارَكُ بِالْعُقَيْرَةِ رَكْضَهُمْ
أَوْلَادِ زُرْدَةٍ إِذْ تَرَكْتَ ذَمِيمَا

وقال الحازمي: العقيرة مدينة على البحر بينها وبين هجر ليلة.

٨٤٩٦- العَقِيقُ: بفتح أوله، وكسر ثانيه، وقافين بينهما ياء مشاة من تحت، قال أبو منصور: والعرب تقول لكل مسيل ماء شفه السيل في الأرض فأنهره ووسعه عقيق قال: وفي بلاد العرب أربعة أعقّة وهي أودية عادية شقتها السيول، وقال الأصمعي: الأَعْقَة الأودية، قال: فمنها عقيق عارض اليمامة: وهو واد واسع مما يلي العرمة يتدفق فيه شعاب العارض وفيه عيون عذبة الماء، قال السكوني: عقيق اليمامة لبني عقيل فيه قرى ونخل كثير ويقال له عقيق تمرّة، وهو عن يمين الفُرط منقطع عارض اليمامة في رمل الجزء، وهو منبر من منابر اليمامة عن يمين من يخرج من اليمامة يريد اليمامة عليه أمير، وفيه يقول الشاعر:

تَرْبَعُ لَيْلِي بِالْمَضِيحِ فَالْحَمِي

ونحفر من بطن العقيق السواقي

ومنها عقيق بناحية المدينة وفيه عيون ونخل، وقال غيره: هما عقيقان: الأكبر وهو مما يلي الحرّة ما بين أرض عُرْوَة بن الزبير إلى قصر المراحل ومما يلي الحمى ما بين قصور عبد

٨٤٨٧- عُقْمَةٌ: موضع في شعر الحظيّة حيث قال:

وَحَلَّوْا بَطْنَ عُقْمَةَ وَالتَّقُونَا

إِلَى نَجْرَانَ مِنْ بَلَدِ رَحِيٍّ

ويروى عقية، بالياء.

٨٤٨٨- عَقْنَةٌ: بالتحريك، والنون، عجمي لا أصل له في كلام العرب: قلعة بأران بنوحي جنزة.

٨٤٨٩- العُقُوبَانُ: قال أبو زياد: العقوبان مكانان، وأنشد:

كَأَنَّ حُرَّامِي بِالْعُقُوبَيْنِ عَسَّكَرَتْ

بِهَا الرِّيحُ وَانْهَلَتْ عَلَيْهَا ذَهَابُهَا

تَضْمَنُهَا بُرْدِي مَلِيكَةً، إذ غدت

وَقُرَّبَ اللَّيْنِ الْمَشْتِ رِكَابَهَا

٨٤٩٠- العُقُورُ: بالضم، جمع عقر، وقد فسّر: اسم موضع.

٨٤٩١- عَقُوقِسُ: بفتح أوله، وثانيه، وسكون الواو، وقاف أخرى، وسين مهملة، ويروى عَقْرُقِسُ، بدل الواو راء، ولا أدري ما هما: اسم موضع ذكره العمراني في كتابه.

٨٤٩٢- عُقَيْرَبَا: ناحية بحمص، عن نصر.

٨٤٩٣- العُقَيْرُ: تصغير العقر، وقد مر تفسيره: قرية على شاطئ البحر بحذاء هجر. والعقير: باليمامة نخل لبني دُهل بن الدئل بن حنيفة وبها قبر الشيخ إبراهيم بن عربي الذي كان والي اليمامة في أيام بني أمية، والعقير أيضاً: نخل لبني عامر بن حنيفة باليمامة، كلاهما عن الحفصي.

٨٤٩٤- العُقَيْرُ: بفتح أوله، وكسر ثانيه، وهو

العقيق الذي جاء فيه: إنك بواد مبارك^(١)، هو الذي بطن وادي ذي الحليفة وهو الأقرب منها، وهو الذي جاء فيه أنه مُهَلَّ أهل العراق من ذات عُرُق، ومنها العقيق الذي في بلاد بني عُقيل، قال أبو زياد الكلابي: عقيق بني عقيل فيه منبر من منابر اليمامة ذكره المُحَيِّف بن حُمَيْر العقبلي حيث قال:

أُمُّ ابْنِ إِدْرِيسٍ لِمِ يَأْتِكِ الَّذِي
صَبَحْنَا ابْنَ إِدْرِيسٍ بِهِ فَتَقَطَّرَا؟
فَلَيْتِكَ تَحْتَ الْخَافِقِينَ تَرَيْنَهُ
وَقَدْ جُعِلَتْ دِرْعاً عَلَيْهَا وَمُعْتَرَا
يُرِيدُ الْعَقِيقَ ابْنَ الْمَهْيَرِ وَرَهْطَهُ
وَدُونَ الْعَقِيقِ الْمَوْتُ وَرَدَاً وَأَحْمَرَا
وَكَيْفَ تَرِيدُونَ الْعَقِيقَ وَدُونَهُ
بَنُو الْمُحَصَّنَاتِ اللَّابِسَاتِ السَّنَوْرَا؟

ومنها عقيق، ولا يدخلون عليه الألف واللام: قرية قرب سواكن من ساحل البحر في بلاد البجاه يجلب منها التمر هندي وغيره، ومنها العقيق: ماء لبني جعدة وجَرَمٌ تخاصموا فيه إلى النبي، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، ففضى به لبني جَرَمٍ، فقال معاوية بن عبد العزى بن ذراع الجرهمي أبياتاً ذكرناها في الأقيصر، ومنها عقيق لبصرة: وهو واد مما يلي سَفَوَانَ، قال

العزير بن عبد الرحمن بن عبد الله بن عمرو بن عثمان إلى قصر المراجل ثم اذهب بالعقيق صُعداً إلى منتهى البقيع، والعقيق الأصغر ما سفل عن قصر المراجل إلى منتهى العَرْصَةِ، وفي عقيق المدينة يقول الشاعر:

إِنِّي مَرَرْتُ عَلَى الْعَقِيقِ، وَأَهْلُهُ
يَشْكُونَ مِنْ مَطَرِ الرَّبِيعِ نُزُورَا
مَا ضَرَّكُمْ إِنْ كَانَ جَعْفَرُ جَارِكُمْ
أَنْ لَا يَكُونَ عَقِيقَكُمْ مَمْطُورَا؟

وإلى عقيق المدينة ينسب محمد بن جعفر بن عبد الله بن الحسين الأصغر ابن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب المعروف بالعقبلي، له عقب وفي ولده رياسة، ومن ولده أحمد بن الحسين بن أحمد بن علي بن محمد العقبلي أبو القاسم، كان من وجوه الأشراف بدمشق، ومدحه أبو الفرج الزاوا، ومات بدمشق لأربع خلون من جمادى الأولى سنة ٣٧٨ ودفن بالبواب الصغير، وفي هذا العقيق قصور ودور ومنازل وقرى قد ذكرت بأسمائها في مواضعها من هذا الكتاب، وقال القاضي عياض: العقيق واد عليه أموال أهل المدينة، وهو على ثلاثة أميال أو ميلين، وقيل ستة، وقيل سبعة، وهي أَعَقَّةٌ أحدها عقيق المدينة عُقٌّ عن حَرَّتْهَا أَي قُطِعَ، وهذا العقيق الأصغر وفيه بئر رُوْمَةَ، والعقيق الأكبر بعد هذا وفيه بئر عُرْوَةَ، وعقيق آخر أكبر من هذين وفيه بئر علي مقربة منه: وهو من بلاد مزينة، وهو الذي أقطع رسول الله، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، بلال بن الحارث المزني ثم أقطع عمر الناس، فعلى هذا يحمل الخلاف في المسافات، ومنها

(١) قوله: إنك بواد مبارك: أخرجه البخاري في صحيحه من حديث عمر رضي الله عنه يقول: «سمعت النبي ﷺ بوادي العقيق يقول: أتاني الليلة أت من ربي فقال: صل في هذا الوادي المبارك وقل: عمرة في حجة». وذكر الحافظ في الفتح عن عائشة مرفوعاً «تخيموا بالعقيق فإنه مبارك» ثم قال مشيراً إلى وادي العقيق: وهو بقرب البقيع بينه وبين المدينة أربعة أميال.

انظر فتح الباري ٣ / ٣٩٢

ألم ترَ أني يومَ جَوَّ سُوَيْقَه
بَكَيتُ فنادتني هنيءة ما ليا
فقلتُ لها: إنَّ البكاءَ لَرَاحَةٌ
به يشتفي من ظنِّ أن لا تلاقيا
قفي ودّعينا يا هنيءة فإنني
أرى الركبَ قد سَاموا العقيقَ اليمانيا
وقال أعرابي:

ألا أيها الركبُ المحثون عَرَجُوا
بأهل العقيقِ والمنازل من عَلمٍ
فقالوا: نعم! تلك الطلول كهمدها
تلوحُ، وما معنى سؤالك عن عَلمٍ؟
فقلتُ: بلى! إنَّ الفؤاد يهيجُه
تذكُرُ أوطانَ الأحبةِ والخدمِ
وقال أعرابي:

أيا سَرَوَتِي وادي العقيقِ سُقَيْتِما
حياً غَضَّةَ الأنفاسِ طَيِّبَةَ الوَرْدِ
ترويتِما مَحَّ الشرى وتغلغلت
عُرُوقُكُما تحت الذي في ثرى جعد
ولا تَهْتَنُ ظلاً كما إن تباعدت
وفي الدارِ من يرجو ظلالكُما بعدي

وقال سعيد بن سليمان المساحقي يتشوق
عقيق المدينة وهو في بغداد ويذكر غلاماً له
اسمه زاهر وأنه ابتلى بمحادثته بعد أحبته فقال:

أرى زاهراً لما رآني مسهّداً
وأن ليس لي من أهل بغداد زائرُ
أقام يعاطيني الحديث، وإننا
لمختلفان يومَ تبلى السرائرُ
يحدّثني مما يجمع عقله
أحاديثَ منها مستقيمٍ وحائرُ

يموتُ بن المزرع، أنشدنا محمد بن حميد قال
أنشدتني صبية من هذيل بعقيق البصرة ترثي
خالها فقالت:

أسألك عن خالي مذ اليوم ركباً
إلى الله أشكو ما تبوح الركائبُ
فلو كان قِرنأ يا خليلي غلبته
ولكنه لم يُلَفَ للموتِ غالبُ

قال يموت: رأيت هذه الجارية تغنيها
بالعقيق عقيق البصرة، ومنها عقيق آخر يدفع
سيله في غُورِي تهامة، وإياه عني فيما أحسب
أبو وجزة السعدي بقوله:

يا صاحبي انظراً هل تؤنسان لنا
بين العقيقِ وأوطاس بأحداج

وهو الذي ذكره الشافعي، رضي الله عنه،
فقال: لو أهلوا من العقيق كان أحب إليّ، ومنها
عقيق القنان تجري فيه سيول قلل نجد وجباله،
ومنها عقيق تمرة: قرب تبالة وبيشة، وقد مرّ
وصفه في زبية، وقيل: عقيق تمرة هو عقيق
اليمامة، وقد ذكر وذكر عرام: ما حوالي تبالة
زبية، بتقديم الباء، ثم قال: وعقيق تمرة لعُقيل
ومياهاها بُسُورُ، والبئر يشبه الأحساء، تجري
تحت الحصى مقدار ذراع وذراعين ودون ذلك
وربما أثارته الدواب بحوافرها، وقال السكري
في قول جرير:

إذا ما جعلتُ السّي بيني وبينها
وحسرة ليلي والعقيق اليمانيا

العقيق: واد لبني كلاب نسبة إلى اليمن لأن
أرض هوازن في نجد مما يلي اليمن وأرض
غطفان في نجد مما يلي الشام، وإياه أيضاً عني
الفرزدق بقوله:

ما أليقَ بالإحسان بالأحسن
عقلاً إلى الكافرِ والمؤمنِ
وأقبح الظلمِ بذِي ثروة
حُكْم في الأرواحِ مستأمنِ
يا من تولى عاتباً معرضاً
يعدل في هجري ولا ينثنِي

باب العين والكاف وما يليهما

٨٤٩٨ - عَكَاشُ: عَكَكْتُهُ أَعَكَّهُ عَكَأ إِذَا حَبَسْتَهُ عَنْ
حَاجَتِهِ، وَامْرَأَةٌ عَكَاءٌ: وَهُوَ اسْمٌ مَوْضِعٌ غَيْرُ عَكَّةِ
الَّتِي عَلَى سَاحِلِ بَحْرِ الشَّامِ.

٨٤٩٩ - عَكَادُ: جَبَلٌ بِالْيَمَنِ قَرِبَ زَبِيدٍ، ذَكَرْتَهُ
فِي عُكُوتَيْنِ.

٨٥٠٠ - عَكَاشُ: بَضْمٌ أَوَّلُهُ، وَتَشْدِيدُ ثَانِيهِ،
وَآخِرُهُ شَيْنٌ مَعْجَمَةٌ، الْعَكَاشَةُ: الْعَنْكَبُوتُ،
وَبِهَا سَمِيَ الرَّجُلُ، وَالْعَكَاشُ: نَبْتُ يَلْتَوِي عَلَى
الشَّجَرِ، وَشَجَرٌ عَكَشُ: كَثِيرُ الْأَغْصَانِ
مَتَشَنِّجِهَا، وَعَكَشَ الرَّجُلُ عَلَى الْقَوْمِ إِذَا حَمَلَ
عَلَيْهِمْ، قَالُوا: وَعَكَاشُ جَبَلٌ يَبَاحُ طَمِيَّةً، وَمَنْ
خَرَفَاتِهِمْ أَنْ عَكَاشُ زَوْجٌ طَمِيَّةً، وَقَالَ أَبُو زَيْدٍ:
عَكَاشُ مَاءٌ عَلَيْهِ نَخْلٌ وَقُصُورٌ لِبَنِي نَمِيرٍ مِنْ وَرَاءِ
حُطَيَّانَ بِالشَّرِيفِ، قَالَ الرَّاعِي النَّمِيرِيُّ:

ظَعَنْتُ وَوَدَعْتُ الْخَلِيطَ الْيَمَانِيَا
سُهَيْلاً وَأَذْنَاهُ أَنْ لَا تَلَاقِيَا
وَكُنَّا بَعَكَاشَ كَجَارِي كِفَاءةِ
كَرِيمِينَ حُمَاً بَعْدَ قُرْبِ تَنَائِيَا
وَهُوَ حَصْنٌ وَسُوقٌ لَهُمْ فِيهِ مَزَارِعٌ بَرٌّ وَشَعِيرٌ،
قَالَ عُمَارَةُ:

وَلَوْ أَلْحَقْتَنَاهُمْ وَفِينَا بُلُولَةٌ
وَفِيهِنَّ، وَالْيَوْمَ الْعَبُورِيُّ شَامِسٌ

وَمَا كُنْتُ أَخْشَى أَنْ أَرَانِي رَاضِياً
يَعْلَلْنِي بَعْدَ الْأَحْبَةِ زَاهِرُ
وَبَعْدَ الْمَصْلَى وَالْعَقِيقِ وَأَهْلِهِ
وَبَعْدَ الْبَلَاطِ حَيْثُ يَحْلُو التَّزَاوُرُ
إِذَا أَعْشَبَتْ قُرْبَانُهُ وَتَزَيَّنَتْ
عِرَاضُ بِهَا نَبْتُ أَنْيَقُ وَزَاهِرُ
وَعَنَى بِهَا الذَّبَّانُ تَغْزَوُ نَبَاتَهَا
كَمَا وَاقَعَتْ أَيْدِي الْقِيَانِ الْمَزَاهِرُ
وَقَدْ أَكْثَرَ الشُّعْرَاءُ مِنْ ذِكْرِ الْعَقِيقِ وَذَكَرُوهُ
مَطْلَقاً، وَيَصْعَبُ تَمْيِيزُ كُلِّ مَا قِيلَ فِي الْعَقِيقِ
فَنَذَكَرُ مِمَّا قِيلَ فِيهِ مَطْلَقاً، قَالَ أَعْرَابِيٌّ:

أَيَا نَخْلَتِي بَطْنِ الْعَقِيقِ أَمَانِعِي
جَنِي النَّخْلِ وَالتَّيْنِ انْتِظَارِي جِنَاكَمَا؟
لَقَدْ جِئْتُ أَنْ لَا تَنْفَعَانِي بِطَائِلِ
وَأَنْ تَمْنَعَانِي مَجْتَنِي مَا سَوَاكَمَا
لَوْ أَنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى الْغَنَى
يَحْدُثُ عَنْ ظَلَيْكَمَا لِاصْطِفَاكَمَا
وَزَوَّجَتْ أَعْرَابِيَّةٌ مِمَّنْ يَسْكُنُ عَقِيقَ الْمَدِينَةِ
وَحَمَلَتْ إِلَى نَجْدٍ فَقَالَتْ:

إِذَا الرِّيحُ مِنْ نَحْوِ الْعَقِيقِ تَسَمَّتْ
تَجَدَّدَ لِي شَوْقٌ يَضَاعَفُ مِنْ وَجْدِي
إِذَا رَحَلُوا بِي نَحْوَ نَجْدٍ وَأَهْلِهِ
فَحَسْبِي مِنَ الدُّنْيَا رَجُوعِي إِلَى نَجْدِي

٨٤٩٧ - عُقَيْلٌ: مِنْ قَرْيِ حُورَانَ مِنْ نَاحِيَةِ
اللَّوِيِّ مِنْ أَعْمَالِ دِمَشْقَ، إِلَيْهَا يَنْسَبُ الْفَقِيهُ أَبُو-
عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ يُوْسُفَ الْعَقِيلِيُّ الْحُورَانِيُّ،
كَانَ مِنْ أَصْحَابِ أَبِي حَنِيفَةَ، صَحَبَ بُرْهَانَ
الَّذِينَ أَبَا الْحَسَنِ عَلِيَّ بْنِ الْحَسَنِ الْبَلْخِيِّ
بِدِمَشْقَ، أَخَذَ عَنْهُ وَتَقَدَّمَ فِي الْفِقْهِ وَصَارَ مَدْرَساً
بِجَامِعِ قَلْعَةِ دِمَشْقَ، وَتَوَفَّى فِي سَنَةِ ٥٦٤، وَهُوَ
شَعْرٌ، مِنْهُ:

كانت تقام سوق العرب بموضع منه يقال له الأثداء، وبه كانت أيام الفجار، وكان هناك صخور يطوفون بها ويحجون إليها، قال الواقدي: عكاظ بين نخلة والطائف وذو المجاز خلف عرفة ومجنة بمر الظهران، وهذه أسواق قريش العرب ولم يكن فيه أعظم من عكاظ، قالوا: كانت العرب تقيم بسوق عكاظ شهر شوال ثم تنتقل إلى سوق مجنة فتقيم فيه عشرين يوماً من ذي القعدة ثم تنتقل إلى سوق ذي المجاز فتقيم فيه إلى أيام الحج.

١٥٠٢ - عَكْبَرًا: بضم أوله، وسكون ثانيه، وفتح الباء الموحدة، وقد يمد ويقصر، والظاهر أنه ليس بعربي ولقد جاء في كلام العرب العُكْبَرَةُ من النساء: الجافية الخلق، وقال حمزة الأصبهاني: بُزْرَج سابور معرَّب عن وزرك شافور وهي المسماة بالسريانية عَكْبَرًا، وقال: طول عكبرا تسع وستون درجة ونصف وثلاث درجة، وعرضها ثلاث وثلاثون درجة ونصف، وأطول نهارها أربع عشرة درجة ونصف: وهو اسم بليدة من نواحي دُجَيْل، قرب صريفين وأوانا، بينها وبين بغداد عشرة فراسخ، والنسبة إليها عكبري وعكبرائي، منها شيخنا إمام عصره محب الدين أبو البقاء عبد الله بن الحسين النحوي العكبري، مات في ربيع الأول سنة ٦١٦، وقرى على سارية بجامع عكبرا:

لله دَرَكٌ يا مدينة عَكْبَرَا
أيا خيار مدينة فوق الثرى
إن كنت لا أم القُرى فلقد أرى
أهلك أرباب السَّماحة والقُرى

لما أب عكاشاً مع القوم معبداً
وأسمى، وقد سفي عليه الروامسُ
١٥٠١ - عَكَاظٌ: بضم أونه، وآخره ظاء معجمة، قال الليث: سمي عكاظ عكاظاً لأن العرب كانت تجتمع فيه فيعكظ بعضهم بعضاً بالفخار أي يدعك، وعكظ فلان خصمه باللدد والحجج عكظاً، وقال غيره: عكظ الرجل دابته يعكظها عكظاً إذا حبسها، وتعكظ القوم تعكظاً إذا تحبسوا ينظرون في أمورهم، قال: وبه سميت عكاظ، وحكى السهيلي: كانوا يتفخرون في سوق عكاظ إذا اجتمعوا، ويقال: عكظ الرجل صاحبه إذا فاخره وغلبه بالمفاخرة فسميت عكاظ بذلك، وعكاظ: اسم سوق من أسواق العرب في الجاهلية^(١)، وكانت قبائل العرب تجتمع بعكاظ في كل سنة ويتفخرون فيها ويحضرها شعراؤهم ويتناشدون ما أحدثوا من العشر ثم يتفرقون، وأديم عكاظي نُسب إليه وهو مما يُحمل إلى عكاظ فيباع فيها، وقال الأصمعي: عكاظ نخل في واد بينه وبين الطائف ليلة وبينه وبين مكة ثلاث ليال، وبه

(١) أخرج البخاري في صحيحه كتاب الحج باب ١٥٠ من حديث ابن عباس رضي الله عنهما «كان ذو المجاز وعكاظ متجر الناس في الجاهلية، فلما جاء الإسلام كأنهم كرهوا ذلك حتى نزلت «ليس عليكم جناح أن تنبغوا فضلاً من ربكم» في مواسم الحج». قال الحافظ في الفتح عن الكلبي: إن كل شريف كان إنما يحضر سوق بلده إلا سوق عكاظ فإنهم كانوا يتوافدون بها من كل جهة فكانت أعظم تلك الأسواق، وقد وقع ذكرها في أحاديث أخرى منها حديث ابن عباس «انطلق النبي ﷺ في طائفة من أصحابه عامدين إلى سوق عكاظ».

الحديث في قصة الجن، كتاب الصلاة.

انظر فتح الباري ٣ / ٥٩٤

هذا مقصور ومدّه البُحْتَرِيّ فقال :

ولما نزلنا عكبراء ولم يكن
نبيدٌ ولا كانت حلالاً لنا الخمرُ
دَعَوْنَا لها بِشِراً، ورُبَّ عَظِيْمَةٍ
دَعَوْنَا لها بِشِراً فَأَصْرَحْنَا بِشِراً

٨٥٠٣ - العِكْرِشَةُ: باليَمَامَةِ من مِيَاهِ بَنِي
عَدِي بن عبد مَنَاة، عن مُحَمَّد بن إِدْرِيس بن
أَبِي حَفْصَةَ.

٨٥٠٤ - عَكْ: بفتح أوله، والعكّ في اللغة:
الحبس، والعكّ: ملازمة الحمى، والعكّ:
استعادة الحديث مرتين، وعكّ: قبيلة يضاف
إليها مخلاف باليمن ومقابله مرساها ذَهَلَك،
قال أبو القاسم الزجاجي: سميت بعكّ حين
نزولها، واشتقاقها في اللغة جائزٌ أن يكون من
العكّ وهو شدّة الحرّ يقال: يوم عكّ أي الكُ
شديد الحرّ، وقال الفراء: يقال عكّ الرجل إبله
عكاً إذا حبسها فهي معكوكة، وقال الأصمعي:

عكّه بشرّ عكاً إذا كرره عليه، وقال ابن
الأعرابي: عكّ فلان الحديث إذا فسره، وقال:
سألت القناني عن شيء فقال: سوف أعكّه لك
أي أفسره، والعكّ: أن تردّ قول الرجل ولا
تقبله، والعكّ: الدقّ، وقد اختلف في نسب
عكّ فقال ابن الكلبي: هو عكّ بن عُدْثان بن
عبد الله بن الأزدي بن العوث بن نبت بن مالك بن
زيد بن كهلان بن سيب بن يشجب بن يعرّب بن
قحطان، وهو قول من نسبه في اليمن، وقال
آخرون: هو عك بن عدنان بن أدّ أخو معدّ بن
عدنان.

وهو القصير البخيل المشوم، وجمعه عُكُلٌ،
وعكّل: قبيلة من الرباب تُسْتَحَمَق، يقولون لمن
يستحمقونه عُكَلِيّ، وهو اسم امرأة حضرت بني
عوف بن وائل بن عبد مَنَاة بن أدّ بن طابخة بن
إلياس بن مضر فغلبت عليهم وسَمَوْا باسمها،
وهم الحارث وجشم وسعد وعلي بنو عوف بن
وائل وأمهم بنت ذي اللحية من حمير، وعكّل:
اسم بلد، عن العمراني، وأظن أن الكلاب
العكلية تنسب إليه، وهي هذه التي في الأسواق
والسَلْوِيَّة التي يصاد بها.

٨٥٠٦ - العُكَلِيَّةُ: مثل الذي قبله وزيادة ياء
نسبة المؤنث: اسم ماء لبني أبي بكر بن
كلاب، قال الأصمعي وهو يذكر منازل قيس
بنجد فقال: وأما أبو بكر بن كلاب فمن أدنى
بلادها إلى آخرها مما يلي بني الأضب
العكلية، وهي ماء عليها خمسون بئراً وجبلها
أسود يقال له أسود النسا.

٨٥٠٧ - عُكُوتَان: بضم أوله، وسكون ثانيه،
بلفظ تثنية عُكُوة، وهو أصل الذنّب، وقد تُفتح
عينه، والعُكُوة، واحدة العُكِي، وهو الغزل
يخرج من المِغزَل: وهو اسم جبلين متباعدتين
مشرفين على زبيد باليمن، من أحدهما
عُمارة بن أبي الحسن اليمني الشاعر من موضع
فيه يقال له الزرائب، وقال الراجز الحاجّ
يخاطب عينه إذ نفر:

إذا رأيتِ جِبَلِيّ عُكَادِ
وعُكُوتَيْنِ من مكانِ بادِ
فأبشري يا عين بالرقادِ

وجبلا عكاد: فوق مدينة الزرائب وأهلها
باقون على اللغة العربية من الجاهلية إلى اليوم

٨٥٠٥ - عُكُلٌ: بضم أوله، وسكون ثانيه،
وآخره لام، قال الأزهري: يقال رجل عاكلٌ

لم تتغير لغتهم بحكم أنهم لم يختلطوا بغيرهم من الحاضرة في مناكحة، وهم أهل قرار لا يظعنون عنه ولا يخرجون منه.

٨٥٠٨ - عكَّة: بفتح أوله، وتشديد ثانيه، قال أبو زيد: العكة الرملة حميت عليها الشمس، وقال الليث: العكة من الحرِّ الفورة الشديدة في القيظ وهو الوقت الذي تركد فيه الرياح، وقد تقدم في عك ما فيه كفاية، قال صاحب الملحمة: طول عكة ست وستون درجة، وعرضها إحدى وثلاثون درجة، وفي ذرع أبي عون: طولها ثمان وخمسون درجة وخمس وعشرون دقيقة، وعرضها ثلاث وثلاثون درجة وثلاث، وهي في الإقليم الرابع، وعكة: اسم بلد على ساحل بحر الشام من عمل الأردن، وهي من أحسن بلاد الساحل في أيامنا هذه وأعمرها، قال أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر البناء البشاري: عكة مدينة حصينة كبيرة الجامع فيه غابة زيتون يقوم بسرجه وزيادة، ولم تكن على هذه الحصانة حتى قدمها ابن طولون وكان قد رأى صور واستدارة الحائط على مينائها فأحب أن يتخذ لعكة مثل ذلك الميناء فجمع صنّاع الكور وعرض عليهم ذلك فقيل له لا يهتدي أحد إلى البناء في الماء في هذا الزمان، ثم ذكر له جدنا أبو بكر البناء وقيل له: إن كان عند أحدهم فيه علم فهو عنده، فكتب إليه وأتى به من المقدس وعرض عليه ذلك فاستهان به والتمس منهم إحضار فلتى من خشب الجميز غليظة، فلما حضرت عمدة يصفها على وجه الماء بقدر الحصن البشري وضم بعضها إلى بعض وجعل لها باباً عظيماً من ناحية الغرب ثم بنى عليها الحجارة والشيد

وجعل كلما بنى خمس دوايس ربطها بأعمدة غلاظ ليشد البناء، وجعلت الفلق كلما ثقلت نزلت حتى إذا علم أنها قد استقرت على الرمل تركها حولاً كاملاً حتى أخذت قرارها ثم عاد فبنى من حيث ترك، وكلما بلغ البناء إلى الحائط الذي قبله أدخله فيه، ثم جعل على الباب قنطرة والمراكب كل ليلة تدخل الميناء، وتجر سلسلة بينها وبين البحر الأعظم مثل صور، قال: فدفع إليه ألف دينار سوى الخلع والمركوب، واسمه عليه مكتوب إلى اليوم، قال: وكان العدو قبل ذلك يغير على المراكب، وفتحت عكة في حدود سنة ١٥ على يد عمرو بن العاص ومعاوية بن أبي سفيان، وكان لمعاوية في فتحها وفتح السواحل أثر جميل، ولما ركب منها إلى غزوة قبرص رمها وأعاد ما تشعث منها وكذلك فعل بصور، ثم خربت فجددها هشام بن عبد الملك، وكانت فيها صناعة بلاد الأردن، وهي محسوبة من حدود الأردن، ثم نقل هشام الصناعة منها إلى صور فبقيت على ذلك إلى قرابة أيام الإمام المقتدر ثم اختلفت أيدي المتغلبين عليها، وعمرت عكة أحسن عمارة وصارت بها الصناعة إلى يومنا ذا، وهي للفرنجة، وفي الحديث: طوبى لمن رأى عكة، وقال الفراء: هذه أرض عكة وأرض عكة، تضاف ولا تضاف، أي حارة، وكانت قديماً بيد المسلمين حتى أخذها الفرنج ومعدبهم بغدوين صاحب بيت المقدس من زهر الدولة بناء الجيوشي منسوب إلى أمير الجيوش بدر الجمالي أو ابنه، وكان بها من قبل المصريين، فقصد الأفرنج برّاً وبحراً في سنة ٤٩٧ فقَاتلهم أهل عكة حتى عجزوا عنهم

٨٥١١- العَلَاتَانِ: بلفظ تثنية العلاة، وهي السُّندان، وتُشبه بها الناقاة الصلبة، وكورة العلاتين: بنواحي حمصر بالشام.

٨٥١٢- العَلَاةُ: بالفتح، هي السندان كما ذكر قبله، والعلاة أيضاً: صخرة محوّط حولها بالأخشاء واللبن والرّماد ثم يطبخ فيها الأبط، وجمعها علاّ: وهو جبل في ديار النمر بن قاسط لبني جُشم بن زيد مناة، وعَلَاة: لبني هِرّان باليمامة على طريق الحاجّ وبها المحالي، وهي حجارة بيض يُحكّ بعضها ببعض ويكتحلّ بتلك الحكاكة، وعلاة حلب: بالشام، وقال الحفصي: العلاة والعُلَيّة لبني هِرّان وبني جشم، والحارث ابني لؤيّ، قال:

أتك هِرّانك من نعامها
ومن علاتها ومن آكامها

والعلاة: كورة كبيرة من عمل معرّة النعمان من جهة البرّ تشتمل على قرى كثيرة ويطؤها القاصد من حلب إلى حماة.

٨٥١٣- عَلاَفٍ: مثل قَاطِمٍ، كأنه أمر بالعلف: موضع.

٨٥١٤- العَلاَقِمَة: بليدة في الحوف الشرقي من أرض مصر دون بلييس، فيها أسواق وبازار يقوم للعرب.

٨٥١٥- العَلاَقِي: حصن في بلاد البجة في جنوبي أرض مصر به معدن التبر بينه وبين مدينة أسوان في أرض فيّاحة، يحترف الإنسان فيها فإن وجد فيها شيئاً فجاء منه للمحترف وجزء منه لسطان العلاقي، وهو رجل من بني حنيفة من ربيعة، وبينه وبين عيذاب ثماني رحلات.

لقصور المادة بهم وكان أهل مصر لا يمدونهم بشيء فسلموها إليهم وقتلوا منها خلقاً كثيراً وسبوا جماعة أخرى حملوهم إلى خلف البحر، وخرج زهر الدولة حتى وصل إلى دمشق ثم عاد إلى مصر، ولم تزل في أيديهم حتى افتتحها صلاح الدين يوسف بن أيوب في جمادى الأولى سنة ٥٨٣ وأشحنها بالرجال والعدد والميرة، فعاد الأفرنج ونزلوا عليها وخذقوا دونهم خندقاً وجاءهم صلاح الدين ونزل دونهم وأقام حولهم ثلاث سنين حتى استعادها الأفرنج من المسلمين عنوة في سابع جمادى الآخرة سنة ٥٨٧ وأحضروا أسارى المسلمين وكانوا نحو ثلاثة آلاف وحملوا عليهم حملة واحدة فقتلهم عن آخرهم، وهي في أيديهم إلى الآن، وقد نسب إليها قوم، منهم: الحسن بن إبراهيم العكي، يروي عن الحسن بن جرير الصوري، روى عنه عبد الصمد بن الحكم.

باب العين واللام وما يليهما

٨٥٠٩- العُلا: بضم أوله، والقصر، وهو جمع العُليا: وهو اسم لموضع من ناحية وادي القرى بينها وبين الشام نزله رسول الله، صلى الله عليه وسلم، في طريقه إلى تبوك وبني مكان مصلاه مسجد، والعلا أيضاً: ركيّات عند الحصا من ديار كلاب، والعلا أيضاً: موضع في ديار غطفان.

٨٥١٠- العَلَاةُ: بفتح أوله، والمد، بمعنى الرفعة: موضع بالمدينة أطم أو عنده أطم: وسكة العلاء: ببخارى معروفة، ينسب إليها أبو سعيد الكاتب العلاقي روى عنه أبو كامل البصري وغيره.

وهو خلطُ البرِّ بالشعير، يقال: علَّتْ الطعام يَعْلُثُه علثاً: وهي قرية على دجلة بين عكبرا وسامراء، ذكر الماوردي في الأحكام السلطانية أن العلت قرية موقوفة على العلويين، وهي في أول العراق في شرقي دجلة: وفيها يقول أحمد ابن جعفر جَحْظَةً:

وحانة بالعلث وَسَطَ السوقِ
نزلتها وصارمي رَفِيقِي
على غلامٍ من بني الخليق
بكلِّ فعيلٍ حسنٍ خليق
فجاء بالجمام وبالإبريق
أما رأيتَ قطعَ العقيق
أما رأيتَ شققَ البروق
أما شممتَ نكهةَ المعشوق؟
ما أحسنَ الأيام بالصدق
على صبحٍ وعلى غبوق
إن لم يُحلِّ ذلك إلى التفريق

وقد نسب إليها جماعة من المحدثين، منهم: أبو محمد طلحة بن مظفر بن غانم الفقيه العلثي، سمع يحيى بن ثابت وأحمد بن المبارك المرقعاني وابن البطيء وغيرهم، قرأ بنفسه، وكان موصوفاً بحسن الخط والقراءة ديناً ثقة فاضلاً، توفي سنة ٥٩٣، وبنوه عبد الرحمن ومكارم ومظفر سمعوا الحديث جميعاً.

٨٥٢٢- عَلْمٌ: بفتح أوله، وسكون ثانيه ثم ثاء مثلثة مفتوحة: اسم موضع لا أعرف له أصلاً.

٨٥٢٣- عَلْجَانُ: موضع في شعر أبي دؤاد الإيادي:

ولقد نظرتُ الغيبتُ تحفِرُهُ
ريحُ شاميةٍ إذا برقت

٨٥١٦- عَلَانُ: بكسر العين: من نواحي صنعاء اليمن.

٨٥١٧- العَلَانَةُ: من نواحي ذمار باليمن حصن أو بلد.

٨٥١٨- العَلَايَةُ: لا أدري أي شيء هذه الصيغة إلا أنها اسم موضع قال فيه أبو ذؤيب الهذلي:

فما أم خَشِفٍ بالعلاية دارُها
تنوش البرير حيث نال اهتصارُها
فسود ماء المرد فاهما فوجَّهها
كلون الثور وهي أدماء سارها
بأحسن منها حين قامت فأعرضت
تواري الدموع حين جد انحدارها
وقال أبو سهم الهذلي:

أرى الدهر لا يُبقي على حَدَثَانِه
أنور بأطراف العلاية فاردُ

٨٥١٩- عَلْبٌ: بكسر أوله، وسكون ثانيه، وآخره باء موحدة، علب الكُرْمَة: آخر حدِّ اليمامة إذا خرجت منها تريد البصرة، فأما العلب فهو الأرض الغليظة التي لو مطرت دهرًا لم تنبت خضراً، وكل موضع صلب خشن من الأرض فهو علبٌ، والعلب: منبتُ السُّدْرِ، وجمعه علوب، والعلب: أئنة غليظة من الشجر تتخذ مقطرة، وأما الكُرْمَة فمعناها الكرامة، ومنه: أفعل ذلك كُرْمَةً لك وكُرْمِي لك.

٨٥٢٠- عَلْبِيَّةٌ: بكسر أوله، وسكون ثانيه، هو فَعْلِيَّةٌ من الذي قبله؛ وهو مؤبَّهة بالذَّات.

٨٥٢١- العَلْتُ: بفتح أوله، وسكون ثانيه، وآخره ثاء مثلثة، إن كان عربياً فهو من العَلْتُ

اعلاه هضبة سوداء^(١)، قال الأصمعي: وأنشد أبو عبيدة لابن أحمَرَ:

ما أمُّ غُفَرٍ على دَعَجاء ذي علق
ينفي القراميدَ عنها الأعصمُ الوَقْلُ

ويوم ذي علق: من أيامهم، قال لبيد بن ربيعة:

فإما تريني اليوم أصبحتُ سالمًا
فلست بأحيا من كلاب وجعفرِ
ولا الأحوصين في ليالٍ تتابعًا
ولا صاحب البراض غير المغمَّرِ
ولا من ربيع المقترين رزئتُهُ
بذي علق، فاقني حياءك واصبري

يعني بربيع المقترين أباه وكان مات في هذا الموضع.

٨٥٣٠- عَلْقَمَاء: بفتح أوله، وسكون ثانيه ثم قاف وبعدها ميم، وألف ممدودة: اسم موضع^(٢)، وقالوا: هو علقام فُقلب، هكذا نقله الأديبي، والعلقم: شجر الحنظل، وألفه الممدودة لتأنيث الأرض فيما أحسب.

(١) قال البكري: ذو علق: جبل في ديار بني أسد، ولهم فيه يوم مشهور، وهو يوم ثنية ذي علق، قتلت فيه بنو أسد ربيعة بن مالك بن جعفر أبا لبيد.

معجم ما استعجم / ٩٦٤
(٢) علقما: وله ذكر في سنن أبي داود: أن مسلمة بن مخلد استعمل رويغ بن ثابت على أسفل الأرض، قال شيبان: فسرنا معه من كوم شريك إلى علقما، أو من علقما إلى كوم شريك - يريد علقما... الحديث.
انظر سنن أبي داود كتاب الطهارة باب ما ينهى عنه أن يستنجى به.

قلت: وقد أضاف المصنف كوم إلى هذا الموضع، وذكره بتفصيل أكثر من هذا، على ما سيأتي إن شاء الله في «كوم» رقم «١٠٤٨٨» من هذا المصنف.

بالبطن من علجان حل به
دان فويق الأرض إذ ودقت
٨٥٢٤- عَلْجَانَةُ: موضع في قول حبيب الهذلي:

ولقد نظرتُ ودون قومي منظرٌ
من قيسرون فبلقُع فسِلابُ
فجبال أيلة فالمحصبُ دوننا
فألات ذي علجانة فذهابُ
٨٥٢٥- العُلْدَةُ: بفتح أوله، وسكون ثانيه ثم دال مهملة، والعلد: الصلب الشديد كأن فيه بيساً من صلابته، وأنت كأنه صفة للأرض: وهو اسم موضع في شعر هذيل.

٨٥٢٦- عُلْطَةُ: نقب باليمامة، وإنما سميت بذلك لأن خالد بن الوليد، رضي الله عنه، لما جاز بالنقب قالوا: هذا نقب يحدرننا عن بلاد مسيلمة، فقال: اعلوطوه، فسميت العلطة.

٨٥٢٧- عَلْعَالٌ: جبل بالشام مشرف على البشية بين العُور وجبال الشراة.

٨٥٢٨- عَلْقٌ: مخلاف باليمن.

٨٥٢٩- عَلْقٌ: بالتحريك، وآخره قاف، وهو لجميع آلة الاستسقاء بالبكرة على الأبيار من الخُطاف والمِحور والبكرة والنعامتين وحبالها، كله يقال له علق، والعلق: الدم الجامد في قوله تعالى ﴿ثُمَّ خَلَقْنَا النُّطْفَةَ عَلِقَةً^(١)﴾ ومنه قيل للدابة التي تكون في الماء علقة لأنها حمراء كالدم أو لأنها إذا علقت بدابة شربت دمها فبقيت كأنها قطعة دم، أو لأنها تسرع التعلق بحلوق الدواب، وذو علقٍ: جبل معروف في

(١) سورة المؤمنون آية رقم ١٤.

جبلان من دومة على يوم، وهما جبلان منيفان كل واحد منهما يتصل بالآخر، ودجوج: رمل متصل مسيرة يومين إلى دون تيماء بيوم يُخرج منه إلى الصحراء، وهو الذي عناه المتنبى بقوله:

طردت من مصر أيديها بأرجلها
حتى مرقن بنا من جوش والعلم
قال: هما جبلان بينهما وبين جسمي أربع
يال.

٨٥٣٤ - علمان: يضاف إليها ذو فيقال ذو علمان: من قرى دمار باليمن.

٨٥٣٥ - العلندي: نبت، ويضاف إليه ذات فيصير اسم موضع في قول الراعي:

تحملن حتى قلت لسن بوارحاً
بذات العلندي حيث نام المفاجر

٨٥٣٦ - علن: واد في ديار بني تميم.

٨٥٣٧ - علوس: بفتح أوله، وضم ثانيه ثم واو ساكنة، وسين مهملة: اسم قرية، والعلس: ضرب من القمح يكون في الكمام منه حبتان يكون بناحية اليمن، ويقال: ما ذقت علوساً ولا الوسأ أي طعاماً.

٨٥٣٨ - علوس: بتشديد اللام: من قلاع البختية الأكراد من ناحية الأرز، عن ابن الأعرابي.

٨٥٣٩ - العلوي: نسبة إلى عالية نجد، وإنما ذكر ههنا لأن هذا النسب جاء على غير قياس وربما خفي عن كثير من الناس، وقد ذكرنا العالية في موضعها وحددناها، قال المرار بن منقذ الفقعسي مما رواه الأسود أبو محمد:

٨٥٣١ - علقمة: بفتح أوله ثم السكون، وقاف مفتوحة، وميم، وهاء: مدينة على ساحل جزيرة صقلية^(١).

٨٥٣٢ - علان: بالتحريك، فعلان من العلل، وهو شرب الإبل الثاني، والأول يقال له النهل، يعني أنه موضع لذلك، ويجوز أن يكون من التعليل، وهو كالمدافعة والاشتغال والإلهاء: وهو ماء بجسمي.

٨٥٣٣ - العلم: بالتحريك، والعلم في لغة العرب: الجبل، وجمعه الأعلام، قال جرير:

إذا قطعن علماً بدأ علم

وأشدد أحمد بن يحيى:

سقى العلم الفرد الذي في ظلاله

غزالان مكحولان مؤتلفان

طلبتهما صيداً فلم أستطعهما

وختلاً ففاتاني وقد قتلتاني

ويقال لما بُني عليه جواد الطرق من المنار ومما يستدل به على الطرق أعلام، واحدها علم، والعلم: الراية التي إليها يجتمع الجند، والعلم للشوب: رقمة على أطرافه، والعلم: العلامة، والعلم: شق في الشفة العليا، والعلم: جبل فرد شرقي الحاجر يقال له أبان فيه نخل وفيه واد لو دخله مائة من أهل بيت بعد أن يملكوا عليهم المدخل لم يُقدر عليهم أبداً، وفيه عيون ونخيل ومياه، وعلم بني الصادر: يواجه القنوين تلقاء الحاجر، ولا أدري أهو الذي قبله أم آخر. وعلم السعد ودجوج:

(١) علقمة: بلدة بجزيرة صقلية كبيرة منيعة فيها السوق والمساجد وسكانها مسلمون.

بتهامة^(١)، وقال جرير:

غَضِبَتْ طُهَيْةٌ أَنْ سَبَيْتُ مَجَاشِعاً
عَضَّوْا بِصُومِ حِجَارَةٍ مِنْ عُيَيْبٍ
إِنْ الطَّرِيقُ إِذَا تَبَيَّنَ رُشْدُهُ
سَلَكْتَ طُهَيْةً فِي الطَّرِيقِ الْأَخِيبِ
يَتَرَاهِنُونَ عَلَى التِّيُوسِ كَأَنَّمَا
قَبَضُوا بِقُصَّةِ أَعْوَجِيٍّ مُقْرَبٍ،
وَقَوْلُ أَبِي ذَهَبٍ يَدُلُّ عَلَى أَنَّهُ وَادٍ فِيهِ نَخْلٌ،
وَالنَّخْلُ لَا يَنْبَغُ فِي رُؤُوسِ الْجِبَالِ لِأَنَّهُ يَطْلُبُ
الذَّفءَ:

أَلَا عَلِقَ الْقَلْبُ الْمَتِيمَ كُلَّمَا
لَجُوجاً وَلَمْ يَلْزَمْ مِنَ الْحُبِّ مَلَزَمًا
خَرَجَتْ بِهَا مِنْ بَطْنِ مَكَّةَ بَعْدَمَا
أَصَاتَ الْمَنَادِي لِلصَّلَاةِ وَأَعْتَمَ
فَمَا نَامَ مِنْ رَاعٍ وَلَا ارْتَدَ سَامِرُ
مِنَ الْحَيِّ حَتَّى جَاوَزَتْ بِي يَلْمَلِمَا
وَمَرَّتْ بِبَطْنِ اللَّيْثِ تَهْوِي كَأَنَّمَا
تَبَادَرُ بِالإِصْبَاحِ نَهْياً مُقَسِّمًا
وَجَاوَزَتْ عَلَى الْبِزْوَاءِ وَاللَّيْلِ كَاسِرُ
جَنَاحِيهِ بِالْبِزْوَاءِ وَرَدًا وَأَدَهْمَا
فَمَا ذَرَّ قَرْنُ الشَّمْسِ حَتَّى تَبَيَّنَتْ
بِعُيَيْبٍ نَخْلًا مُشْرِفًا وَمَخِيْمًا
وَمَرَّتْ عَلَى أَشْطَانِ رَوْقَةَ بِالضَّحَى
فَمَا جَرَّرَتْ بِالْمَاءِ عَيْنًا وَلَا فَمَا
فَمَا شَرِبَتْ حَتَّى ثَبَّتَتْ زَمَامَهَا
وَجَحَفَتْ عَلَيْهَا أَنْ تَجَنَّ وَتَكَلَّمَا
فَقَلَّتْ لَهَا: قَدْ بُعِتَ غَيْرَ ذَمِيمَةٍ
وَأَصْبَحَ وَادِي الْبِرْكِ غَيْشًا مُدِيمًا

(١) قال البكري: عليب: وادٍ لهذيل بتهامة، وقيل: هي قرية بين مكة وتبالة.

أَعَاشِرُ فِي دَارَاءَ مِنْ لَا أُوْدُهُ
وَبِالرَّمْلِ مَهْجُورٌ إِلَيَّ حَبِيبُ
لَعَمْرُكَ مَا مِيعَادُ عَيْنِكَ وَالْبُكَاءِ
بِدَارَاءَ إِلَّا أَنْ تَهَبَّ جَنُوبُ
إِذَا هَبَّ عَلُوِيُّ الرِّيَّاحِ وَجَدْتَنِي
كَأَنِّي لِعَلُوِيِّ الرِّيَّاحِ نَسِيبُ
وَكَانَتْ رِيَّاحُ الشَّامِ تَكْرَهُ مَرَّةً
فَقَدْ جَعَلْتَ تِلْكَ الرِّيَّاحُ تَطِيبُ
هَنِيئًا لِحُوطٍ مِنْ بَشَامٍ يُرْفِقُهُ
إِلَى بَرْدٍ شَهْدُ بَهْنٍ مَشُوبِ
بِمَا قَدْ تَسَقَى مِنْ سُلَافٍ وَضَمِّهِ
بِنَانٍ كُهْدَابِ الدَّمَقْسِ خَضِيبِ
إِذَا تَرَكْتَ وَحْشِيَةَ النَّجْدِ لَمْ يَكُنْ
لِعَيْنِيكَ مِمَّا تَشْكُوَانِ طَبِيبُ

٨٥٤٠ - عَلِيَابَاذُ: معناه عمارة عليّ: عدة قري بنواحي الرّي، منها واحدة تحت قلعة طبرك والباقي متفرق في نواحيها، كذا خبر ابن الرازي.

٨٥٤١ - عُيَيْبُ: بضم أوله، وسكون ثانيه ثم ياء مثناة من تحت مفتوحة، وآخره باء موحدة، العُلُوبُ: الآثار وَعَلِبَ النَّبْتُ يُعْلَبُ عَلِبًا فَهُوَ عَلِبٌ إِذَا جَسَا، وَعَلِبَ اللَّحْمُ إِذَا غَلِظَ، وَالْعَلِبُ: الوعل الضخم المسنن، وأما هذا الوزن وهذه الصيغة فلم يجيء عليهما بناء غير هذا، وقال الزمخشري فيما حكاه عنه العمراني: أظن أن قوما كانوا في هذا الموضع نزولاً فقال بعضهم لأبيه: عَلُّ يَا أَبُ، فسمي به المكان، وقال المرزوقي: كأنه فُعِيلٌ مِنَ الْعَلْبِ وَهُوَ الْأَثَرُ وَالْوَادِي لَا يَخْلُو مِنْ انْخِفَاضِ وَحْزَنِ، وَقَالَ صَاحِبُ كِتَابِ النِّبَاتِ: عُيَيْبُ مَوْضِعٌ

صحيحة، بوزن ظبي، وما أراه إلا بمعنى العَلْو: وهو موضع في جبال هذيل، قال أمية بن أبي عائذ:

لمن الخيالم بعليّ فالأحراص
فالسودتين فمجمع الأبواص؟

باب العين والميم وما يليهما

٨٥٤٦- عَمّا: بفتح أوله، وتشديد ثانيه، والقصر، اسم عجمي لا أدريه إلا أنه يكون تأنيث رجل عمّ وامرأة عمّا من العمومة أخو الأب مثل سَكْر وسَكْرَى، وهو كَفَر عمّا: صُقِع في بَرِيّة خُصاف بين بالس وحلب: عن الحازمي.

٨٥٤٧- عَمّا: بالضم، اسم صنم لِخولان باليمن، فيه نزل قوله تعالى: ﴿وجعلوا الله مما ذرأ من الحرث والأنعام نصيباً﴾ الآية.

٨٥٤٨- العِمَادُ: بكسر أوله، قال المفسرون في قوله تعالى: ﴿إِرم ذات العِمَادِ﴾ قال المبرد: يقال رجل طويل العِمَاد إذا كان معمداً أي طويلاً، قال: وقوله إرم ذات العِمَاد، أي ذات الطول، وقيل: ذات العِمَاد ذات البناء الرفيع، وقال الفراء: ذات العِمَاد أي أنهم كانوا ذوي عمد ينتقلون إلى الكلا حيث كان ثم يرجعون إلى منازلهم، ويقال لأهل الأخبية أهل العِمَاد، وِعَوْرُ العِمَاد: موضع بعينه قرب مكة في ديار بني سُليم يسكنه بنو صُبَيْحة منهم، وعماد الشبا: موضع بمصر.

٨٥٤٩- العِمَادِيّة: قلعة حصينة مكيّة عظيمة في شمالي الموصل ومن أعمالها، عمرها عماد الدين زنكي بن آق سُنقر في سنة ٥٣٧، وكان قبلها حصناً للأكراد فلكبره، خرّبوه فأعادَه زنكي

قال موسى بن يعقوب: أنشدني أبو دهبِل هذا الشعر فقلت: ما كنت إلا على الريح يا عم، فقال: يا ابن أخي إن عمك كان إذا همّ فعل، وقال أبو دهبِل أيضاً:

لقد غال هذا اللحدُ من بطن عُليّب
فتى كان من أهل الندى والتكرّم

وقال ساعدة بن جؤيّة الهذلي:

والأثلُّ من سَعْبَا وحَلِيّة منزلُ
والدَوْمُ جاء به الشّجون فُعُليّب

٨٥٤٢- العُليّب: بلفظ التصغير: موضع بين الكوفة والبصرة، قال معن بن أوس:

إذا هي حلّت كَرِبلاء فلعلعلاً
فجؤ العُليّب دونها فالنواثحا

٨٥٤٣- العُليبيّة: بكسر أوله، وسكون ثانيه، وباء مفتوحة، وباء موحدة: مويّهة بالدآت من بلاد بني أسد بقرب جبل عبَد، وقد قال فيها الشاعر:

شرّ مياه الحارث بن ثعلبة
ماء يسمى بالحريير العُليبيّة

٨٥٤٤- العُليبيّة: بضم أوله، وفتح ثانيه، وتحريك الياء بالفتح مشددة، هو في الأصل تصغير العُليبيّة، والعُليبيّة، والعُلاة: جبلان باليمامة، وبالعليّة أودية كثيرة ذكرت متفرقة في مواضعها من هذا الكتاب، منها الدّخول الذي ذكره امرؤ القيس، قال الحفصي: وهما لبني هِرّان وبني جُشم والحارث ابني لؤي، وأنشد:

أتتك هِرّانك من نعامها
ومن علاتها ومن آكامها

٨٥٤٥- عَلِيّ: بفتح أوله، وسكون ثانيه، وباء

يتحاشون وليس عندهم من يخالف هذا المذهب إلا أن يكون غريباً، قال الأزهري: يقال أَعْمَنَ وَعَمَّنَ إِذَا أَتَى عُمَانَ، قَالَ رُوْبَةُ:

نَوَى شَامَ بَانَ أَوْ مُعَمَّنَ

ويقال: أَعْمَنَ يُعْمَنُ إِذَا أَتَى عُمَانَ، قَالَ الممزق واسمه شاس بن نهار:

أَحَقًّا، أُبَيَّتَ اللَعْنَ، أَنْ ابْنَ فَرْتَنَا
عَلَى غَيْرِ أَجْرَامٍ بَرِيْقٍ مَشْرَقٌ؟
فَإِنْ كُنْتُ مَأْكُولًا فَكُنْ خَيْرَ آكَلٍ
وَإِلَّا فَادْرِكْنِي وَلِمَا أَمَزَّقَ
أَكَلَفْتَنِي أَدْوَاءَ قَوْمِ تَرَكْتَهُمْ
فَإِنْ لَا تَدَارِكْنِي مِنَ الْبَحْرِ أَعْرَقَ
فَإِنْ يُتْهِمُوا أَنْجِدْ خِلَافًا عَلَيْهِمْ
وَإِنْ يُعْمَنُوا مَسْتَحْقِي الْحَرْبِ أَعْرِقْ
فَلَا أَنَا مَوْلَاهُمْ وَلَا فِي صَحِيفَةٍ
كَفَلْتُ عَلَيْهِمُ وَالْكَفَالَةَ تَعْتَقُ

وقال ابن الأعرابي: العُمَنُ المقيمون في مكان، يقال: رجل عامن وعَمُون ومنه اشتق عمان، وقيل: أَعْمَنَ دَامَ عَلَى الْمَقَامِ بَعْمَانَ، وَقَصْبَةُ عُمَانَ: صُحَارُ، وَعُمَانَ تُصْرَفُ وَلَا تُصْرَفُ، فَمَنْ جَعَلَهُ بِلْدًا صَرَفَهُ فِي حَالَتِي الْمَعْرِفَةِ وَالنُّكْرَةِ، وَمَنْ جَعَلَهُ بِلْدَةً الْحَقِّهِ بِطَلْحَةِ، وَقَالَ الزَّجَاجِيُّ: سَمِيَتْ عُمَانَ بَعْمَانَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ الْخَلِيلِ، وَقَالَ ابْنُ الْكَلْبِيِّ: سَمِيَتْ بَعْمَانَ بْنِ سَبْيَانَ بْنِ يَفْثَانَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلِ الرَّحْمَنِ لِأَنَّهُ بَنَى مَدِينَةَ عُمَانَ، وَفِي كِتَابِ ابْنِ أَبِي شَيْبَةَ مَا يَدُلُّ عَلَى أَنَّهَا الْمُرَادَةُ فِي حَدِيثِ الْحَوْضِ لِقَوْلِهِ: مَا بَيْنَ بُصْرَى وَصَنْعَاءَ وَمَا بَيْنَ مَكَّةَ وَأَيْلَةَ وَمَنْ مَقَامِي هَذَا إِلَى عُمَانَ، وَفِي مُسْلِمٍ: مَنْ الْمَدِينَةَ إِلَى عُمَانَ، وَفِيهِ مَا بَيْنَ أَيْلَةَ

وسماه باسمه في نسبه إليه. وكان اسم الحصن الأول آثيب.

٨٥٥٠- العَمَارَةُ: مَاءٌ جَاهِلِيَّةٌ لَهَا جِبَالٌ بِيضٌ وَتَلِيهَا الْأَغْرِبَةُ جِبَالٌ سَوْدٌ وَتَلِيهَا بَرِاقٌ رِزْمَةٌ بِيضٌ.

٨٥٥١- العِمَارَةُ: بِالْكَسْرِ، وَبَعْدَ الْأَلْفِ رَاءٌ، ضِدُّ الْخِرَابِ، وَالْعِمَارَةُ: الْحَيِّ الْعَظِيمُ يَنْفَرِدُ بَطْعَنُهُ وَهِيَ دُونَ الْقَبِيلَةِ، وَالْعِمَارَةُ: الصَّدْرُ، وَبِهَا سَمِيَتْ الْقَبِيلَةُ: وَهُوَ مَاءٌ بِالسَّلِيلَةِ مِنْ جِبَلٍ قَطَنَ بِهِ نَخْلٌ.

٨٥٥٢- العِمَارِيَّةُ: كَأَنَّهَا مَنْسُوبَةٌ إِلَى عَمَارٍ: قَرْيَةٌ بِالْيَمَامَةِ لِبَنِي عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الدَّوْلِ.

٨٥٥٣- عِمَاسٌ: بِكَسْرِ الْعَيْنِ، كَانَ الْيَوْمَ الثَّلَاثُ مِنْ أَيَّامِ الْقَادِسِيَّةِ يُقَالُ لَهُ يَوْمُ عِمَاسٍ، وَلَا أُدْرِي أَهْوَ مَوْضِعٌ أَمْ هُوَ مِنَ الْعَمَسِ مَقْلُوبٌ الْمَعْسُ.

٨٥٥٤- عَمَاقٌ: بَفَتْحِ أَوَّلِهِ، وَآخِرُهُ قَافٌ: مَوْضِعٌ.

٨٥٥٥- العَمَاكِرُ: مِنْ قَرْيِ سِنْحَانَ بِالْيَمَنِ.

٨٥٥٦- عُمَانٌ: بضم أوله، وتخفيف ثانيه، وآخره نون: اسم كورة عربية على ساحل بحر اليمن والهند، وعمان في الإقليم الأول، طولها أربع وثلاثون درجة وثلاثون دقيقة، وعرضها تسع عشرة درجة وخمس وأربعون دقيقة، في شرقي هَجْرٍ، تشتمل على بلدان كثيرة ذات نخل وزروع إلا أن حرها يُضْرَبُ بِهِ الْمَثَلُ، وَأَكْثَرُ أَهْلِهَا فِي أَيَّامِنَا خَوَارِجٌ إِبَاضِيَّةٌ لَيْسَ بِهَا مِنْ غَيْرِ هَذَا الْمَذْهَبِ إِلَّا طَارِئٌ غَرِيبٌ وَهَمْ لَا يَخْفُونَ ذَلِكَ، وَأَهْلُ الْبَحْرَيْنِ بِالْقَرْبِ مِنْهُمْ بِضَدِّهِمْ كُلِّهِمْ رَوَافِضُ سَبَائِيُونَ لَا يَكْتُمُونَهُ وَلَا

العماني، روى عن أبي الشعثاء عن ابن عباس، روى عنه الحكم بن أبان العدني، وأبو بكر قريش بن حيّان العجلي أصله من عمان وسكن البصرة، يروي عن ثابت البناني، روى عنه شعبة والبخاريون.

٨٥٥٧ - عَمَانُ: بالفتح ثم التشديد، وآخره نون، يجوز أن يكون فعلاً من عمّ يعمّ فلا يصرّف معرفة وينصرف نكرة، ويجوز أن يكون فعلاً من عمّن فيصرف في الحالتين إذا عني به البلد؛ وعمان: بلد في طرف الشام وكانت قسبة أرض البلقاء، والأكثر في حديث الحوض كذا ضبطه الخطابي ثم حكى فيه تخفيف الميم أيضاً، وفي الترمذي: من عدن إلى عمان البلقاء^(١)، والبلقاء: بالشام وهو المراد في الحديث لذكره مع أذرح والجرباء وأيلة وكل من نواحي الشام، وقيل: إن عمان هي مدينة دقيانوس وبالقرّب منها الكهف والرقيم معروف عند أهل تلك البلاد، والله أعلم، وقد قيل غير ذلك؛ وذكر عن بعض اليهود أنه قرأ في بعض

وصنعاء اليمن، ومثله في البخاري، وفي مسلم: وعرضه من مقامي هذا إلى عمان، وروى الحسن بن عادية قال: لقيت ابن عمر فقال: من أي بلد أنت؟ قلت: من عمان، قال: أفلا أحدثك حديثاً سمعته من رسول الله، صلّى الله عليه وسلم؟ قلت: بلى، قال: سمعت رسول الله، صلّى الله عليه وسلم، يقول: إني لأعلم أرضاً من أرض العرب يقال لها عمان على شاطئ البحر الحجة منها أفضل أو خير من حجتين من غيرها، وعن الحسن: يأتيين من كل فج عميق، قال: عمان، وعنه، عليه الصلاة والسلام، من تعذر عليه الرزق فعليه بعمان^(١)، وقال القتال الكلابي:

حلفت بحجّ من عَمَانَ تحلّوا
ببشرين بالبطحاء ملقى رحالها
يسوقون أنضاءً بهنّ عشيةً
وصهباءً مشقوقاً عليها جلالها
بها ظعنة من ناسكٍ متعبد
يمورُ على متن الحنيف بلالها
لئن جعفرُ فاءت علينا صدورها
بخير ولم يردد علينا خيالها
فشئتُ وشاء الله ذاك لأعنين
إلى الله ماوى خلفه ومصالها

وينسب إلى عمان داود بن عفان العماني، روى عن أنس بن مالك ونفر سواه؛ وأبزون بن مهنبرذ العماني الشاعر؛ وأبو هارون غطريف

(١) أحاديث الحوض عند البخاري ومسلم وغيرهما، انظر صحيح البخاري كتاب الرقاق باب ٥٣، ومسلم كتاب الطهارة ح / ٣٦، وحديث ابن عمر في فضل عمان روى قريباً منه أحمد في المسند ١ / ٤٤ من حديث عمر بن الخطاب رضي الله عنه.

(١) هو عند الترمذي من حديث ثوبان عن النبي ﷺ، قال:

«حوضي من عدن إلى عَمَانَ البلقاء، ماؤه أشدّ بياضاً من اللبن وأحلى من العسل. وأكاريبه عدد نجوم السماء، من شرب منه شربة لم يظمأ بعدها أبداً. أوّل الناس وروداً عليه فقراء المهاجرين؛ الشعث رؤوساً، الدُّنُسُ ثياباً، الذين لا يتكحون المتنعّمت، ولا تفتح لهم أبواب السُّدد، قال عمر:

لكني نكحت المتنعّمت، وفتح لي السُّدد، ونكحت فاطمة بنت عبد الملك. لا جرم أني أغسل رأسي حتى يشعث، ولا أغسل ثوبي الذي يلي جسدي حتى يتسخ. قال أبو عيسى: هذا حديث غريب من هذا الوجه. وقد روي هذا الحديث عن معدان بن أبي طلحة عن ثوبان عن النبي ﷺ.

الترمذي: كتاب القيامة - باب ١٥

وكيف اشتياقُ المرء يبكي صباة
إلى من نأى عن داره وهو طامع
وقد كنتُ أخشى، والنوى مطمئنةُ
بنا وبكم، من علم ما الله صانع
أريد لأنسى ذكرها فيشوقني
رفاقُ إلى أرض الحجازِ رواجع
وقال الخظيم العُكلي اللصّ يذكر عَمَانَ:
أعوذُ بربي أن أرى الشامَ بعدها
وعَمَانَ ما غنى الحمامُ وغردا
فذاك الذي استنكرتُ يا أم مالك
فأصبحتُ منه شاحبَ اللون أسودا
وإني لماضي العزم لو تعلمينه،
وزكّابُ أهوالٍ يخافُ بها الردى

وينسب إلى عمان أسلم بن محمد بن سلامة بن عبد الله بن عبد الرحمن أبو دفاقة الكناني العماني، قال الحافظ أبو القاسم: من أهل عمان مدينة البلقاء، قدم دمشق وحدث بها عن عطاء بن السائب بن أحمد بن حفص العماني المخزومي ومحمد بن هارون بن بكار وعبد الله بن محمد بن جعفر القزويني القاضي، روى عنه أبو الحسين الرازي وأبو بكر أحمد بن صافي التنيسي مولى الحباب بن رحيم البزاز، قال ابن أبي مسلم: مات أبو دفاقة سنة ٣٢٤، وقال الرازي: سنة ٣٢٥؛ وأبو الفتح نصر بن مسرور بن محمد الزهري العماني، حدث عن أبي الفتح محمد بن إبراهيم الطرسوسي ونفر سواه. وذيرُ عَمَانَ: بنواحي حلب ذكر في الديرة؛ ومحمد بن كامل العماني، روى عن أبان بن يزيد العطار، روى عنه محمد بن زكرياء الأضاخي.

كتب الله: أن لوطاً، عليه السلام، لما خرج بأهله من سدوم هارباً من قومه التفتت امرأته فصارت صبار ملح وصار إلى زُعر ولم ينج غيره، وأخيه وابنتيه، وتوهم بنتاه أن الله قد أهلك عالمه فتشاورتا بأن تقيما نسلأ من أبيهما وعمهما فأسقتأهما نبيذاً وضاجعت كل واحدة منهما واحداً فحبلتا ولم يعلم الرجلان بشيء من ذلك وولدت الواحدة ابناً فسمته عَمَانَ أي أنه من عم وولدت الأخرى ولداً فسمته مآب أي أنه من أب، فلما كبرا وصارا رجلين بنى كل واحد منهما مدينة بالشام وسماها باسمه، وهما متقاربتان في برية الشام، وهذا كما تراه ونقلته كما وجدته، والله أعلم بحقه من باطله؛ وقال أبو عبد الله محمد بن أحمد البشاري: عمان على سيف البادية ذات قرى ومزارع، ورستاقها البلقاء، وهي معدن الحبوب والأنعام، بها عدة أنهار وأرحية يديرها الماء، ولها جامع ظريف في طرف السوق مُفسَسُ الصحن شبه مكة، وقصر جالوت على جبل يطل عليها، وبها قبر أورياء النبي، عليه السلام، وعليه مسجد وملعب سليمان بن داود، عليه السلام، وهي رخيصة الأسعار كثيرة الفواكه غير أن أهلها جهال والطرق إليها صعبة، قال الأحوص بن محمد الأنصاري:

أقول بعَمَانَ وهل طربي به
إلى أهل سَلْع، إن تشوّت، نافع
أصاح ألم يحزنك ربح مريضة
وبرق تلالا بالعقيقين لامع؟
وإن غريب الدار مما يشوقه
نسيم الرّياح والبروق اللوامع

وعقيل، قال: وإنما سمي عماية لأنه لا يدخل فيه شيء إلا عمي ذكره وأثره، وهو مستدير، وأقل ما يكون العرض والطول عشرة فراسخ، وهي هضبات مجتمعة متقاودة حمر، ومعنى متقاودة متتابعة، فيها الأوشال وفيها الأوى وفيها النمر. وأكثر شجرها البان ومعه شجر كثير وفيه قلال لا تؤتى أي لا تقطع؛ قال السكري: قتل القتال الكلابي واسمه عبد الله بن مجيب رجلاً وهرب حتى لحق بعماية، وهو جبل بالبحرين، فأقام به، قيل: عشر سنين، وأنس به هناك نمر فكان إذا اصطاد النمر شيئاً شاركه القتال فيه وإذا اصطاد القتال شيئاً شاركه النمر فيه إلى أن أصلح أهله حاله مع السلطان وأراد الرجوع إلى أهله فعارضه النمر ومنعه من الذهاب حتى هم بأكله، فخاف على نفسه فضربه بسهم فقتله، وقال فيه:

جزى الله خيراً، والجزء بكفه،
عماية عنا أم كل طريد
فلا يزدهيها القوم إن نزلوا بها
وإن أرسل السلطان كل بريد
حمتني منها كل عطاء عيطل
وكل صفاً جم القلات كؤود
وقال يذكر النمر:

وفي ساحة العنقاء أو في عماية
أو الأدمي من رهبة الموت موشل
ولي صاحب في الغار هدك صاحباً
أبو الجون إلا أنه لا يعلل
إذا ما التقينا كان أنس حديثنا
سكات وطرف كالمعابل أطحل
كلانا عدو لو يري في عدوه
مهزراً وكل في العداوة مجمل

٨٥٥٨ - عمياتان: تشية عماية، بفتح أوله، وتخفيف ثانيه، وبعد الألف ياء مثناة من تحت، وبأقيه للتشوية، وعماية ويذبل: جبلان بالعمالية، وثني عماية وهو جبل كما ثني رامتان؛ قال جرير:

لو أن عصم عمياتين ويذبل
سمعت حديثك أنزلاً الأوعالا

قال أبو علي الفارسي: أراد عصم عمياتين وعصم يذبل فحذف المضاف.

٨٥٥٩ - عماية: بفتح أوله، وتخفيف ثانيه، وياء مثناة من تحت: اسم جبل، يجوز أن يكون من العما وهو الطول، يقال: ما أحسن عما هذا الرجل أي طوله، ويجوز أن يكون من عمي يعمى إذا سأل، والعمي مثال الظبي: دفع الأمواج القذى من أعاليها، وقيل: العماية الغواية وهي اللجاجة، والعماية: السحابة الكثيفة المطبقة؛ وقال نصر: عمياتان جبلان، عماية العليا اختلطت فيها الحريش وقشير والعجلان، وعماية القصيا هي لنهم شريقها كله ولباهلة جنوبيها وللعجلان غربها، وقيل: هي جبال حمر وسود سميت به لأن الناس يضلون فيها يسرون فيها مرحلتين، وقال السكري: عماية جبل معروف بالبحرين، قاله في شرح قول جرير يخاطب الحجاج فقال:

وخفتك حتى استنزلتني مخافتي
وقد حال دوني من عماية نيق
يسر لك البغضاء كل منافق
كما كل ذي دين عليك شفيق

وقال أبو زياد الكلابي: عماية جبل بنجد في بلاد بني كعب للحريش وحق والعجلان وقشير

الوزن، ويفعلون ذلك كثيراً، وربما جمعوه أيضاً، وهو واحد؛ قال صخر الغي يصف سحاباً:

أَسْأَلُ مِنَ اللَّيْلِ أَشْجَانَهُ
كَأَنَّ ظَوَاهِرَهُ كُنَّ جُوفاً
فَذَاكَ السَّطَّاعُ خِلافَ النَّجَاءِ
تَحَسَّبَهُ ذَا طِلْءٍ نَتِيفاً
إِلَى عَمَرَيْنِ إِلَى غَيْقَةِ
فَيَلِيلٌ يَهْدِي رِبْحَلاً رَجُوفاً

٨٥٦٣ - الْعِمْرَانِيَّةُ: قرية كبيرة وقلعة في شرقي الموصل متاخمة لناحية شوش والمرج فيها رستاق وكروم، والقلعة آلت إلى الخراب ما بقي منها شيء، وبها كهفٌ يقولون إنه كهف داود يُزار.

٨٥٦٤ - عُمْرَانُ: بضم أوله، وسكون ثانيه، وآخره نون، وهو ضد الخراب: موضع في بلاد مراد بالجُوف كان فيه يوم من أيامهم.

٨٥٦٥ - عَمْرُو: بفتح أوله، وسكون ثانيه، بلفظ اسم رجل وهو واحد عُمور الأسنان، وهو اللحم المتدلي بين كل سبتين، والعمر والعمر واحد: وهو جبل بالسراة سمي بعمر وبن عدوان، كذا ذكره الحازمي، وليس لعدوان في زواية الكلبي ابن اسمه عمرو وإنما هو عدوان بن عمرو، وقال الأديبي: عَمْرُو جبل في بلاد هذيل.

٨٥٦٦ - عَمْرُ: بالتحريك، قد ذكرنا أن العمر منديل أو غيره تغطي به نساء الأعراب رؤوسهن، وهذا هو الجبل الذي ذكر آنفاً أنه ضَمَّ إلى آخر فقيل العَمْران: وهو جبل في بلاد هذيل؛ قال صخر الغي يصف سحاباً:

وكانت لنا قَلْتُ بأرض مظلة
شريعتهما لأينا جاء أول

٨٥٦٠ - عَمْتَا: قرية بالأردن بها قبر أبي عبيدة بن الجراح، رضي الله عنه، ويقال: هو بطبرية، وقال المهلب: من عَمَانَ إلى عمتا، وبها يُعمل النبل الفائقة وهي في وسط الغور، اثنا عشر فرسخاً، ومنها إلى مدينة طبرية اثنا عشر فرسخاً.

٨٥٦١ - عُمْدَانُ: بضم أوله، وسكون ثانيه، وآخره نون، وهو في اللغة رئيس العسكر؛ قال الأزهري: قال ابن المظفر: عمدان اسم جبل أو موضع، قال الأزهري: أراه عمدان، بالغين المعجمة، فصحفه، وهو حصن في رأس جبل باليمن معروف وكان لآل ذي يزن، وهذا كتصحيفه يوم بُعث وهو من مشاهير أيام العرب فأخرجه في باب الغين المعجمة فصحفه، قال عبيد الله الفقير إليه: وذكرته أنا لتعرفه فلا تغتر به إلا أن يكون ما ذهب إليه الليث موضعاً غير عُمْدان^(١).

٨٥٦٢ - عَمْرَانِ: بالتحريك، كأنه صَمَّ إلى عَمْر الذي في بلاد هذيل موضعاً آخر فقال عمران ولم يرد التثنية؛ والعَمْرُ، بالتحريك: منديل أو غيره تغطي به نساء الأعراب رؤوسهن، وهو عَمْرٌ وإنما ثاء ضرورة إقام

(١) قلت: ولقد شارك البكري المصنف في قوله: «عمدان» خلافاً لقول الأزهري «عمدان».

وفي معجم البكري: عمدان: بمأرب من اليمن، قال رجل من حمير:

وكان لنا عُمْدَانُ أرضاً نحلُّها
وقاعاً وفيها رؤسا الخير مرثد

انظر معجم ما استعجم / ٩٦٦

قولهم: عمرت ربي أي عبدته، وفلانٌ عامر لربه أي عابد، وتركت فلاناً يعمرُ ربه أي يعبد، فيجوز أن يكون الموضع الذي يتعد فيه يسمي العُمَرُ ويجوز أن يكون مأخوذاً من الاعتمار والعمرة وهي الزيارة وأن يراد أنه الموضع الذي يزار، ويقال: جاءنا فلان معتمراً أي زائراً؛ ومنه قوله:

وراكبُ جاء من تثليث معتمرٍ

ويقال: عمرت ربي وحججته أي خدمته، فيجوز أن يكون العمر الموضع الذي يُخدَم فيه الرب، وقد يَغْلِبُ الفرعُ على الأصلِ حتى يُلغى الأصلُ بالكلية، ألا ترى إلى قولهم لعمركُ أنه يميز بالعمر فلا يقال لعمركُ بالضم البتة؟ ويجوز أن يكون من العُمَر الذي هو الحياة كأنهم سموه بما يؤول إليه لأن النصراني يُفني عمره فيه كقول الرجل لأبويه هما جنتي وناري، فهذا هو الحق في اشتقاقه، والله أعلم. وكسرك: هي ناحية واسط، وهذا العمر في شرقي واسط بينه وبين المدينة نحو فرسخ وهو عند قرية تسمى بَرَجُونِيَّة، وفي هذا العمر كرسِي المطران، وهو عمر حسن جيد البناء مشهور عند النصراني يُحيط به بساتين نخيل بينه وبين دجلة فلا يراه القاصد حتى يلتصق بحائطه؛ وقد أكثر الشعراء من ذكره فقال محمد بن حازم الباهلي:

بُعمر كسكَرَ طاب اللهُ واللعبُ
واليازكاراتُ والأدوارُ والنُخبُ
وفتيّةٌ بذلوا للكاس أنفسهم،
وأوجبوا لرضيع الكاس ما يجبُ
وأنفقوا في سبيل القصف ما وجدوا،
وأنهبوا مالهم فيها وما كسبوا

وأقبل مَرّاً إلى مجدَل
سِياقَ المُقَيّدِ يمشي رسيفا
فلما رأى العَمَقَ قَدَّامه،
ولما رأى عَمَراً والمُنيفا
قالوا: عَمْرُ جبل يصبّ في مسيل مكة.
أسال من الليل أشجانه
كأن ظواهره كُنَّ جُوفاً

٨٥٦٧ - عُمَرُ الحَبِيسِ: من نواحي بغداد؛ ذكره أبو محمد يحيى بن محمد بن عبد الله الأزرق في شعره فقال:

لَيْتَنِي، وَالْمُنَى قَدِيماً سَفَاهُ
وَضَلالٌ وَحَبِيرَةٌ وَغِنَاءُ
كُنْتُ صادفتُ منكَ يوماً بَعَمَّا
وبَدِيرِ الحَبِيسِ كان اللقاءُ
فَتُوافيكُ ضَرَّةُ الشَّمْسِ تَحْتَا
لُ كَأَنَّ العِيانَ مِنْها هَبَّاءُ
لَدَّ مِنْها طَعْمٌ وَطاب نَسِيمٌ،
فلها الفخرُ كله والسَّنَاءُ

٨٥٦٨ - عُمَرُ الزُّعْفَرانِ: بنواحي الجزيرة وآخر في جبل نصيبين، قد ذُكِرَ في دير الزعفران.

٨٥٦٩ - عُمَرُ كَسْكَرَ: بضم أوله، وسكون ثانيه، فأما كَسْكَرٌ فيذكر في بابه وأما العُمَرُ فهو الدير للنصارى، ذكر أبو حنيفة الدِّيَنُورِي في كتاب النبات أن العمر الذي للنصارى إنما سُمِّي بذلك لأن العمر في لغة العرب نوع من النخل وهو المعروف بالسكركي خاصة وكان النصارى بالعراق يبنون ديرتهم عنده فسمي الدير به، وهذا قول لا أرتضيه لأن العمر قد يكون في مواضع لا نخل به البتة كنعو نصيبين والجزيرة وغيرها، والذي عندي فيه أنه من

٨٥٧١ - عُمَرُ وَاسِطٌ: هو عمر كسكر الذي تقدم ذكره؛ وفيه يقول أبو عبد الله بن حجاج:

قالوا: غدا العيدُ فاستبشر به فرحاً،
فقلت: ما لي وما للعيد والفرح
قد كان ذا والنوى لم تمس نازلةً
بَعَقَوْتِي وغراب البين لم يَصِحْ
أيام لم يَخْتَرَمَ قُرْبِي البعاد ولم
يَعُدُّ الشَّتَاتَ على شَمْلِي ولم يَرِحْ
فاليوم بَعَدَكَ قلبي غير مُتَمَسِّعٍ
لما يُسَرِّ وصدري غير منشرح
وطائرُ نَاحٍ في خَضْرَاءِ مُونِقَةٍ
على شفا جدول بالعشب متشح
بَكَى ونَاحٍ، ولولا أنه سببُ
لكان قلبي لمعنى فيه لم يُنْحِ
في العمر من واسط، واللبل ما هبَّطت
فيه النجومُ وضوء الصُّبْحِ لم يُلْحِ
بينني وبينك ودُّ لا يغيِّره
بُعْدُ المزار وعهدٌ غير مُطْرَحِ
فما ذكرك، والأقداح دائرة،
إلا مزجتُ بدمي باكياً قدحي
ولا استمعتُ لَصَوْتِ فيه ذكر نوى
إلا عصيتُ عليه كل مقترح

٨٥٧٢ - العُمَرِيَّةُ: محلة من محال باب البصرة
بيغداد منسوبة إلى رجل اسمه عمر لا أعرفه؛
ينسب إليها محمد أبو الكرم وأبو الحسن
عبد الرحمن ابنا أحمد بن محمد العمري، كان
أبو الحسن قاضياً شاهداً، روى الحديث وسمع
أبو الكرم أبا القاسم هبة الله بن محمد بن
الحصين وغيره؛ وابنه أبو الحارث علي بن
محمد العمري، سمع الحديث أيضاً ورواه.

محافظين إن استنجدتهم دفعوا،
وأسخياء إن استوهبتهم وهبوا
نادمتُ منهم كراماً سادةً نُجْباً
مهذبين نمتهم سادةً نُجْبُ
فلم نزل في رياض العمر نعمرها
قصفاً وتعمرنا اللذات والطرُبُ
فألزهرُ يضحك والأنواءُ باكيةً،
والنَّايُ يُسعدُ والأوتارُ تصطحبُ
والكأسُ في فلك اللذات دائرة
تجري ونحن لها في دورها قُطْبُ
والدهرُ قد طُرِفَتْ عَنَّا نواظره
فما تُرَوِّعنا الأحداثُ والنوبُ
٨٥٧٠ - عُمَرُ نُصْرٍ: بسامراً؛ وفيه يقول
الحسين بن الضحَّاك:

يا عُمَرَ نصر لقد هيَّجت ساكنةً
هاجت بلابل صَبَّ بعدَ إقصارِ
لله هاتفةً هتت مرجعة
زبور داود طَوَّراً بعد أطوار
يحثها دالِقٌ بالقدس محتكُ
من الأساقف مزمور بمزمارِ
عجت أساقفها في بيت مذبحةا
وعج رهبانها في عرصة الدار
خمارُ حانتها، إن زرت حانتَهُ،
أذكي مجامرها بالعود والغار
يهتز كالغصن في سلب مسودة
كأن دارسها جسم من القارِ
تلهيك ريقته عن طيب خمرة،
سقياً لذاك جنى من ريق خمارِ
أغرى القلوب به الحاظ ساجية
مرهاء تطرف عن أجنان سحارِ

والخشاشان: جبلان ثَمَّة؛ وقال عمرو بن معدى كرب:

لمن طَلَّلُ بالعمق أصبح دارسا
تبدل آراماً وعيناً كوانسا
بمعترك ضنك الحبيبا ترى به
من القوم محدوساً وآخر حادسا
تساقط به الأبطال حتى كأنها
حني براها السير شعثاً بوائسا

والعمق أيضاً: كورة بنواحي حلب بالشام الآن وكان أولاً من نواحي أنطاكية ومنه أكثر ميرة أنطاكية؛ وإياه عنى أبو الطيب المتنبى حيث قال:

وما أخشى نُبوكَ عن طريق
وسيف الدولة الماضي الصقيل
وكل شواة غطريف تمنى
لسيرك أن مفرقها السبيل
ومثل العمق مملوء دماء
مشت بك في مجاريه الخيول
إذا اعتاد الفتى خوض المنايا
فأهون ما يمر به الوحول

وقال أبو العباس الصفري شاعر سيف الدولة يذكر العمق:

وكم شامخ عالي الذرى قد تركته
وأرفعه ذك وأسفله سهب
وأوقعت بالاشراك في العمق وقعة
ترززل من أهوالها الشرق والغرب

٨٥٧٥-عمق: بوزن زفر: علم مرتجل على جادة الطريق إلى مكة بين معدن بني سليم وذات عرق، والعامية تقول العمق، بضمين، وهو خطأ، قال الفراء: وهو دون النقرة، وأنشد

٨٥٧٣-العمرية: ماء بنجد لبني عمرو بن قعين بن الحارث بن ثعلبة بن دودان بن أسد بن خزيمة.

٨٥٧٤-عمق: بفتح أوله، وسكون ثانيه، وآخره قاف؛ عمق الشيء ومَعَقَه: قَعَرَه، والعمق المظمن من الأراضي: وهو واد من أودية الطائف نزل رسول الله، صلى الله عليه وسلم، لما حاصر الطائف وفيه بئر ليس بالطائف أطول رشاء منها، والعمق أيضاً: موضع قرب المدينة وهو من بلاد مَزينَة؛ قال عبيد الله بن قيس الرقيات:

يوم لم يتركوا على ماء عمق
للرجال المشيعين قلوبا

ويروي عمقى بوزن سكرى بغير تنوين؛ وقال الشريف علي: العمق عين بوادي الفرع؛ وقال ساعدة بن جؤية يصف سحاباً:

أفعنك لا برق كأن وميضه
غاب تشيمه ضرام مثقب
ساد تخرم في البضيع ثمانياً
يلوي بعيقات البحار ويجيب
لما رأى عمقاً ورجع عرضة
هدراً كما هدر الفنيق المصعب

ويروي لما رأى عرقاً. والعمق أيضاً: واد يسيل في وادي الفرع يسمى عمقين، والعين لقوم من ولد الحسين بن علي، وفيها تقول أعرابية منهم جلت إلى ديار مضر:

أقول لعيق الثريا وقد بدا
لنا بدوة بالشام من جانب الشرق:
جليت مع الجالين أم لست بالذي
تبدى لنا بين الخشاشين من عمق؟

لابن الأعرابي وذكر ناقته :

كأنها بين شَرَوْرَى والعُمُقِ
وقد كَسَوْنَ الجِلْدَ نَضْحاً من عَرَقِ
نَوَاحِةٍ تَلُو بِجَلْبَابٍ خَلَقُ

٨٥٧٦ - العَمَقَةُ: قال أبو زياد: من مياه بني نمير العمقة بطن واد يقال له العمق.

٨٥٧٧ - عمقيان: حصن في جبل جحاف باليمن.

٨٥٧٨ - عَمَقَيْن: بلفظ ثنية العُمُق، وقد ذكر في العمق.

٨٥٧٩ - العَمَقِيُّ: بكسر أوله، وسكون ثانيه، والقاف، وألف مقصورة، ذكر في هذا الموضع لأنه لا يكتب إلا بالياء، وهو في الأصل اسم نبت، ويروى بالضم: وهو واد في بلاد هذيل، وقيل: هو أرض لهم؛ قال أبو ذؤيب يريثي صاحباً له مات في هذه الأرض:

نام الخليلي، وبّت الليل مشتجراً
كأن عيني فيها الصاب مذبوح
لما ذكرت أخوا العمقى تأؤبني
همي وأفرد ظني الأغلب الشيخ
٨٥٨٠ - عَمَلٌ: بفتح أوله وثانيه، وآخره لام، معروف: وهو اسم موضع.

٨٥٨١ - عَمَلَةٌ: بفتح أوله، وتشديد ثانيه، لا أدري ما أصله: وهو اسم موضع في قول النابغة الذبياني:

تأؤبني بعَمَلَةِ السلواتي
مَنَعَنَ النوم إذ هدأت عيون
ويروى عن الزمخشري عَمَلَةٌ.

٨٥٨٢ - عَمَلِي: بالفتح ثم السكون، بوزن

سَكَرَى، إذا قيل رجلٌ عَمَلَانٌ من العمل قيل امرأة عَمَلِي: وهو اسم موضع، وذكره ابن دُرَيْد في جمهرته بفتحيتين.

٨٥٨٣ - العَمُّ: بلفظ أخي الأب: اسم موضع.

٨٥٨٤ - عَمٌّ: بكسر أوله، وتشديد ثانيه، ولا أراها إلا عجمية لا أصل لها في العربية: وهي قرية غَنَاء ذات عيون جارية وأشجار متدانية بين حلب وأنطاكية، وكل من بها اليوم نَصَارَى؛ وقد نسب إليها قديماً قوم من أهل العلم والحديث، منهم: بشر بن علي العمي الأنطاكي، روى عنه عبد الله بن نصر الأنطاكي، روى عنه الطبراني؛ وأنشد ابن الأعرابي لرجل من طيء يصف جملاً:

أَقَسَمْتُ أَشْكَيكَ من أَيْنَ ومن نَصَبِ
حتى ترى معشراً بالعمِ أَرْوَالاً

قال: والعم بلد بحلب؛ وقال ابن بطلان في رسالته التي كتبها في سنة ٥٤٠ إلى ابن الصابي: وخرجنا من حلب إلى أنطاكية فبتنا في بلدة للروم تعرف بعم فيها عين جارية يصاد فيها السمك ويدور عليها رحى، وفيها من مشاوير الخنازير ومباح النساء والزنا والخمور أمر عظيم، وفيها أربع كنائس وجامع يؤذن فيه سراً.

٨٥٨٥ - عَمَوَاسُ: رواه الزمخشري بكسر أوله، وسكون الثاني، ورواه غيره بفتح أوله وثانيه، وآخره سين مهملة: وهي كورة من فلسطين بالقرب من بيت المقدس، قال البشاري:

عمواس ذكروا أنها كانت القصبة في القديم وإنما تقدّموا إلى السهل والبحر من أجل الأبار لأن هذه على حدّ الجبل؛ وقال المهلب: كورة عمواس هي ضيعة جلييلة على ستة أميال من

موضع، وللآخر عمود السفح، وهما عن يمين طريق المصعد من الكوفة على ميل من أُفَيْعِيَّةِ وأفاعية، وعمود الحفيرة: موضع آخر ذكر في الحفيرة. وعمود سُوَادِمَة: أطول جبل ببلاد العرب يضرب به المثل، قال أبو زياد: عمود سوادمة جبل مُصَعْلَك في السماء، والمصعلك: الطويل. وعمود غَرِيفَة: في أرض غني من الحمى. وعمود المحدث: ماء لمحارب بن خَصَفَة، والمحدث: ماء بينه وبين مطلع الشمس كانت تنزله بنو نصر بن معاوية؛ قال الأصمعي: ومن مياه بني جعفر عمود الكَوْد، وهو جَرُورُ أُنْكَد؛ عن الأصمعي، يقال: بثر جرور أي بعيدة القعر، والأُنْكَد: المشؤوم المتعب المستقى، قال الأصمعي: والعمودان في بلاد بني جعفر بن كلاب عمود بلال وذات السواسي جبل.

٨٥٨٧ - عَمُورِيَّة: بفتح أوله، وتشديد ثانيه: بلد في بلاد الروم غزاه المعتصم حين سمع سُراة العلوية، قيل: سميت بعمورية بنت الروم بن اليفزين سام بن نوح، عليه السلام، وقد ذكرها أبو تمام فقال:

يا يوم وقعة عَمُورِيَّة انصرفت
عنك المني حُفلاً معسولة الحلب

قال بطليموس: مدينة عمورية طولها أربع وتسعون درجة، وعرضها ثمان وثلاثون درجة وست عشرة دقيقة، طالعها العقرب، بيت حياتها تسع درجات من الدلو تحت أربع عشرة درجة من السرطان، يقابلها مثلها من الجدي، بيت ملكها مثلها من الحمل، بيت عاقبتها مثلها من الميزان، وهي في الإقليم الخامس، وفي

الرملة على طريق بيت المقدس، ومنها كان ابتداء الطاعون في أيام عمر بن الخطاب^(١)، رضي الله عنه، ثم فشا في أرض الشام فمات فيه خلق كثير لا يحصى من الصحابة، رضي الله عنهم، ومن غيرهم، وذلك في سنة ١٨ للهجرة، ومات فيه من المشهورين أبو عبيدة بن الجراح وعمره ثمان وخمسون سنة وهو أمير الشام، ولما بلغت وفاته عمر، رضي الله عنه، ولّى مكانه على الشام يزيد بن أبي سفيان، ومعاذ بن جبل والحارث بن هشام وسهيل بن عمرو والفضل بن العباس وشرحبيل بن حسنّة ويزيد بن أبي سفيان، وقيل: مات فيه خمسة وعشرون ألفاً من المسلمين، وفي هذه السنة كان عام الرّمادة بالمدينة أيضاً؛ وقال الشاعر:

رُبَّ حِرْقٍ مِثْلَ الْهَلَالِ وَيَضَا
ءَ حَصَانٍ بِالْجَزَعِ مِنْ عَمَاسٍ
قَدْ لَقُوا اللَّهَ غَيْرَ بَاغٍ عَلَيْهِمْ،
وَأَقَامُوا فِي غَيْرِ دَارِ اثْتِنَاسٍ
فَصَبَرْنَا صَبْرًا كَمَا عَلِمَ الدِّ
هَ وَكُنَّا فِي الصَّبْرِ أَهْلَ إِيَاسٍ

٨٥٨٦ - عَمُودُ: بفتح أوله، هو عمود الخباء خشبة تُطَنَّبُ بها الخيمُ وبيوت العرب: هضبة مستطيلة عندها ماء لبني جعفر. عمود البان قال عَرَام: أسفل من صفينة بصحراء مستوية عمودان طويلان لا يرقاهما أحد إلا أن يكون طائراً يقال لأحدهما عمود البان، والبان:

(١) وروى الدارمي في سننه، كتاب الفرائض باب العصة من حديث الضحاك بن قيس أن عمر قضى في أهل طاعون عمواس أول طاعون في الإسلام أنهم كانوا إذا كانوا من قبل الأب سواء بينو الأم أحق، وإذا كان بعضهم أقرب من بعض بأب فهم أحق بالمال.

٨٥٨٩ - العُمَيْرُ: بلفظ تصغير العُمُر: موضع قرب مكة يصب منه نخلة الشامية^(١)، وبئر عمير: في حزم بني عُوَال، وهو ههنا اسم رجل، وعُمَيْرُ اللصوص: قرية من قرى الحيرة؛ قال عدي بن زيد:

أبلغ خليلي عند هند، فلا
زلت قريباً من سواد الخصوص
مُوَايزي القُرّة أو دونها
غير بعيد من عمير اللصوص

وهو في شعر عبيد أيضاً؛ عن نصر.

٨٥٩٠ - العَمِيسُ: بفتح أوله، وكسر ثانيه، وهو بوزن فعيل، والعميس في اللغة الأمر المغطى: وهو واد بين مَلَل وفَرَش كان أحد منازل رسول الله، صَلَّى الله عليه وسلم، إلى بدر، كذلك ضبطه أبو الحسن بن الفرات في غير موضع وكذلك يقوله المحققون، قال ابن موسى: ويقال له عميس الحمام.

٨٥٩١ - العَمِيمُ: بفتح أوله، وكسر ثانيه، وهو العام في الأصل: وهو اسم موضع؛ عن العمراني.

باب العين والنون وما يليهما

٨٥٩٢ - العُنَابُ: بضم أوله، وتخفيف ثانيه، وآخره باء موحدة؛ قال النضر: العناب بظر المرأة، وقال أبو عبيد: العناب الرجل الضخم الأنف، وقال النضر: النَبْكة الطويلة في السماء الفاردة المحددة الرأس يكون أحمر وأسود

(١) عند البكري: عمير: واد باليمن، قال ابن مقبل:

فصخذ فشعسى من عُمَيْر فآلوة
يلحن كما لاح الوشومُ القرائحُ

زيح أبي عون: عمورية في الإقليم الرابع، طولها ثلاث وخمسون درجة، وعرضها سبع وثلاثون درجة، وهي التي فتحها المعتصم في سنة ٢٢٣ وفتح أنقرة بسبب أسر العلوية، في قصة طويلة، وكانت من أعظم فتوح الإسلام^(١). وعمورية أيضاً: بلدة على شاطئ العاصي بين فامية وشيزر فيها آثار خراب ولها دخل وافر ولها رحى تُغَلّ مالا.

٨٥٨٨ - عُمَيَانِس: بضم العين، وسكون الميم، وياء، وبعد الألف نون مكسورة، وسين مهملة؛ قال أبو المنذر: وكان لحوّالان صنم يقال له عميانس بأرض حوّلان يقسمون له من أنعامهم وحرثهم قسماً بينه وبين الله عز وجل بزعمهم، فما دخل في حق الله من حق عميانس زدوه عليه وما دخل في حق الصنم من حق الله الذي سموه له تركوه له، وهم بطن من حوّلان يقال لهم الأذوم وهم الاسوم، وفيهم نزل فيما بلغنا قوله تعالى: ﴿وَجَعَلُوا لَهٗ مَا ذَرَأَ مِنَ الْحَرْثِ وَالْأَنْعَامِ نَصِيبًا﴾؛ فقالوا هذا لله بزعمهم وهذا لشركائنا، فما كان لشركائهم فلا يصل إلى الله وما كان لله فهو يصل إلى شركائهم، ساء ما يحكمون.

(١) وفي قصة إسلام سلمان الفارسي عندما أوصاه صاحب نصيبين أن يلحق بصاحب عمورية، فذهب إليه وأقام عنده حتى حضر، فقال له سلمان أوصني. فقال: وأي بني، والله ما أعلمه أصبح اليوم أحد على مثل ما كنا عليه من الناس أمرك به أن تأتيه، ولكنه قد أظلم زمان نبي وهو مبعوث بدين إبراهيم عليه السلام، يخرج بأرض العرب مهاجرة إلى أرض بين حرتين بينها نخل به علامات لا تخفى يأكل الهدية، ولا يأكل الصدقة، وبين كفيه خاتم النبوة، فإن استطعت أن تلحق بتلك البلاد فافعل.

وأسمَر وعلى كل لون والغالب عليه السمرة:

وهو جبل طويل في السماء لا ينبت شيئاً مستدير، قال: والعناب واحد ولا تعمه أي لا تجمعه، ولو جمعت لقلت العُنْب، وفي كتاب العين: العناب الجبل الصغير الأسود، قال شمر: وعناب جبل في طريق مكة؛ قال المرار:

جَعَلَنَ يَمِينَهُنَّ رِعَانٌ حُبْسُ،

وأعرض عن شمائلها العُنَابُ

وقال غيره: العناب طريق المدينة من فَيْد؛

وقال أبو محمد الأعرابي في قول جامع بن عمرو بن مُرْحِيَةَ:

أرقتُ بذِي الأرامِ وَهَنَاءَ وَعَادَنِي

عِدَادُ الهَوَى بَيْنَ العُنَابِ وَحَثَلِ

قال: العناب جبل أسود لكعب بن عبدويه،

والعنابة: ماء لهم؛ وقال السكري: العناب جبل أسود بالمرّوت؛ قاله في شرح قول جرير:

أَنكَرْتَ عَهْدَكَ غَيْرَ أَنَّكَ عَارِفٌ

طَلَّلاً بِأَلْوِيَةِ العُنَابِ مُحِيلاً

فَتَعَزَّ أَنْ نَفَعَ العِزَاءَ مَكْلَفاً

بالشوقِ يَظْهَرُ للْفِرَاقِ عَوِيلاً

وأبو النشاش جعل العناب صحراء فقال:

كَأَنِّي بِصَحْرَاءِ العُنَابِ وَصَحْبِي

تَسْرُوعٌ إِذَا رُعِنَا مَزُونِيَّةً رُبْدَا

٨٥٩٣- العُنَابَةُ: مثل الذي قبله وزيادة هاء في

آخره: موضع على ثلاثة أميال من الحُسَيْنِيَّةِ في

طريق مكة فيها بكرة لأم جعفر بعد قِبابِ علي

ثلاثة أميال تلقاء سميراء وبعد نُوز، وماؤها ملحٌ

غليظ، هذا من كتاب أبي عبيد السُّكُونِي، وقال

نصر: عنابة قارة سوداء أسفل من الرُّويْثَةِ بين

مكة والمدينة؛ قال كثير:

فَقَلْتُ وَقَدْ جَعَلَنَ بَرِاقَ بَدْرِ

يَمِيناً وَالْعُنَابَةَ عَن شَمَالِ

وماءة في ديار كلاب في مُسْتَوَى العَوْتُ

والرُّمَّةِ بَيْنَهَا وَبَيْنَ فَيْدِ سِتُونَ مَيْلاً عَلَى طَرِيقِ

كَانَتْ تُسَلِّكُ إِلَى المَدِينَةِ، وَقِيلَ: بَيْنَ نُوزِ

وَسَمِيرَاءَ وَكَانَ عَلِيُّ بْنُ الحُسَيْنِ زَيْنَ العَابِدِينَ،

رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، يَسْكُنُهَا، وَأَصْحَابُ الحَدِيثِ

يَشَدُّونَهُ.

٨٥٩٤- العُنَاجُ: قال الأزدي: العُنَاجُ، بضم

العين، موضع؛ والعنَاج: حبلٌ يُشَدُّ فِي الدَّلْوِ؛

قال ابن مُقْبِل:

أَفِي رَسْمِ دَارِ بِالعِنَاجِ عَرَفْتُهَا

إِذَا رَامَهَا سَيْلُ الحَوَالِبِ عَرَدَا

٨٥٩٥- عَنَادَانُ: بفتح أوله، وبعد الألف ذال

معجمة، وآخره نون بعد الألف الأخرى: قرية

من قرى قنسرين من كورة الأرتيق من

العواصم، أعجمي لا أصل له في كلام

العرب.

٨٥٩٦- عُنَاصِرُ: في قول زيد الخيل:

وَنُبِّئْتُ أَنَّ ابْنَآ لَشَيْمَاءَ هَهْنَا

تَغْنَى بِنَا سَكْرَانَ أَوْ مُتْسَاكِرَا

وَإِنَّ حَوَالِيَّ فَرْدَةَ فَعُنَاصِرِ

فَكُنْتَلَا حَيًّا، يَا ابْنَ شَيْمَاءَ، كِرَاكِرَا

٨٥٩٧- عَنَاقَانِ: تننية العناق من المَعَز، يذكر

اشتقاقه في العناق بعده: وهو اسم موضع ذكره

كثير فقال:

قَوَارِضِ حِضْنِي بَطْنِ يَنْبُعِ غُدُوَّةٍ

قَوَاصِدِ شَرْقِي العِنَاقِينَ عَيْرُهَا

وقلت له: قُمْ فارتحل ثم صل بها
غُدُوًّا وَمَلْطًا بِالْغُدُوِّ وَهَجْر
فإنك لاق بالعناقة فارتحل
بَسْعِدِ أَبِي مروان أو بِالْمُخَصَّرِ

٨٦٠٠ - عِنَانُ: بالكسر، وآخره نون أخرى؛
يقال: عَانَهُ يُعَانُهُ عِنَانًا وَمُعَانَةً كما يقال عارضه
يعارضه عِرَاضًا وَمُعَارِضَةً، والعَنْنُ: الاعتراض،
ومنه شِرْكَة العِنَانِ كأنه عن لهما فاشتركا فيه،
وسمي عنان اللجام عِنَانًا لاعتراض سَيْرِيهِ على
صَفْحَتَيْ عَنق الدابة من عن يمينه وشماله؛
وعِنَانُ: واد في ديار بني عامر معترض في
بلادهم أعلاه لبني جَعْدَةَ وأسفله لبني قشير.
٨٦٠١ - عُنْبَانُ: بضم أوله، وسكون ثانيه ثم باء
موحدة، وآخره نون.

٨٦٠٢ - عُنْبُبُ: بضم أوله وثانيه ثم باءان
موحدتان الأولى مضمومة وقد تفتح في شعر أبي
صخر الهذلي حيث قال:

قُضَاعِيَّةٌ أَذْنَى دِيَارِ تَحُلْهَا
قَنَاةٌ، وَأَنْىَ مِنْ قَنَاةِ الْمُحْصَبِ
ومن دونها قَاعُ النقيع فأسْقُفُ
فِبْطُنِ العقيقِ فَالْحَبِيْبُ فَعُنْبُبُ

ورواه السكري عُنْبُبُ، وهو في أمثلة سيبويه
بفتح الباء الأولى، وقال نصر: هو واد باليمن.
٨٦٠٣ - العَنْبُرَةُ: قرية بسواحل زبيد؛ منها
على بن مهدي الحميري الخارج بزبيد
والمستولي على نواح كثيرة من اليمن.

٨٦٠٤ - عِنْبَةٌ: بلفظ واحدة العنْب، بئر أبي
عِنْبَةَ: قرب المدينة، تقدم ذكرها في بئر أبي
عنبه وذكرها العمراني فقال عنبه، والأول أصح
ولا يعرج على هذا البتة وإنما هو ذكر ليحْتَنَبُ،

٨٥٩٨ - عِنَاقُ: بفتح أوله، وتخفيف ثانيه،
وآخره قاف؛ والعناق: الأنثى من المعز إذا أتت
عليها السنة، وجمعها عُنُوق، وهو نادر، وعِنَاقُ
الأرض: دَابَّةٌ فُوَيْقَ الكلب الصيني يصيد كما
يصيد الفهد ويأكل اللحم وهو من السباع،
يقال: إنه ليس شيء من الدواب يُعَقَى أثره إذا
عدا غيره وغير الأرنب، وجمعه عُنُوقٌ أيضاً،
والفُرسُ تسميه سياه كوش، قال الأزهري: وقد
رأيت في البادية أسود الرأس أبيض سائره، قال:
ورأيت في البداية منارة عادية مبنية بالحجارة
ورأيت غلاماً من بني كلب ثم من بني يربوع
يقول: هذه عِنَاقُ ذِي الرِّمَّةِ لأنه ذكرها في قوله
يصف حماراً فقال:

عِنَاقُ فَأَعْلَى واحففين كأنه
من البغي للأشباح سلّم مُصَالِحُ

قال: أي لا يعرف بها شخصاً فلا يفرع في
الفلاة كأنه مسالمٌ للأشباح فهو آمن ولا توقف
في جزيه، ولقيت منه أذني عناق أي الداھية؛
ووادي العناق: بالحمى في أرض غني.

٨٥٩٩ - العِنَاقَةُ: بالفتح، هكذا جاء في اسم
هذا الموضع، فإن كان من عناق المعز لا يؤنث
لأنه لا يقال للذكر: وهو ماء لغني، قال أبو
زياد: وإذا خرج عامل بني كلاب مصدقاً من
المدينة فإن أول منزل ينزله ويصدق عليه أريكة
ثم يرجل من أريكة إلى العناق وهي لغني
فيصدق عليه غنياً كلها وبطوناً من الضباب
وبطوناً من بني جعفر بن كلاب ويصدق إلى
مدعى، وفيه شعر في الربع الأول من كتاب
اللموص لم يحضرني الآن، وقال ابن هرمة:

وأرُوعٌ قد دَقَّ الكُري عَظْمَ ساقه
كضِغْثِ الخِلا أو طائر المتسّر

٨٦٠٩- عُصْلَاءُ: بالمدّ: موضع آخر؛ قال
منذر بن درهم الكلبي:

لتُخرجني عن واحد ورياضه

إلى عُصْلَاءٍ بِالزُّمَيْلِ وَعَاسِمِ

٨٦١٠- العُصْلَانُ: بلفظ التثنية؛ قال أبو
منصور: قال أبو حاتم سألت الأصمعي عن
طريق العُصْلَيْنِ ففتح الصاد وقال: لا يقال
بضمّها، قال: ويقول العامة إذا أخطأ إنسانُ
الطريق أخذ طريق العنصلين، وذلك أن
الفرزدق ذكر في شعره إنساناً ضلّ في هذه
الطريق فقال:

أرَادَ طَرِيقَ العنصَلِينِ فَيَاسَرَت

فظنت العامة أن كل من ضلّ ينبغي أن يقال
له هذا، وطريق العنصلين طريق مستقيم،
والفرزدق وصفه على الصواب فظنّ الناس أن
وصفه على الخطأ فاستعملوه كذلك.

٨٦١١- عُنْقَاءُ: بفتح أوله، وسكون ثانيه ثم
قاف، وألف ممدودة؛ يقال: رجل أعنق وامرأة
عنقاء طويلة العنق، وقيل في قولهم: طارت
بهم العنقاء المُعْرَبُ، إن العنقاء اسم ملك
والتأنيث للفظ العنقاء، وقيل: العنقاء اسم
الداهية، وقيل: العنقاء طائر لم يبق في أيدي
الناس من صفتها إلا اسمها؛ وقال أبو زيد:
العنقاء أكمة فوق جُبَيْلٍ مشرف أوى إليه القتال،
وهو عبد الله بن مجيب، وكان قتل رجلاً فخاف
السلطان، ثم قال: وأظنه بنواحي البحرين لأنه
ذكر عمالية معه وهو موضع بالبحرين:

وَأرْسَلَ مَرَوَانَ إِلَيَّ رِسَالَةً

لَأَتِيَهُ، إِنِّي إِذَا لَمْضَلُّ

وَمَا بِي عَصِيَانٌ وَلَا بَعْدَ مَرْحَلٍ

وَلَكِنِّي مِنْ سِجْنِ مَرَوَانَ أُوجَلُّ

بئر على ميل من المدينة اعترض هناك رسول
الله، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، أصحابه عند مسيره
إلى بَدْر.

٨٦٠٥- عُنْدَلُ: مدينة عظيمة للصّديفِ
بحضرموت؛ قال ابن الحائك: وكان امرؤ
القيس قد زار الصّدْفَ إليها، وفيها يقول:
كَأَنِّي لَمْ أَسْمُرْ بِدُمُونٍ مَرَّةً،
وَلَمْ أَشْهَدْ الغَارَاتِ يَوْمًا بَعْدَلِ

٨٦٠٦- عَنَزُ: بلفظ العنز من الشاء: موضع
بناحية نجد بين اليمامة وضريبة، ومسجد بني
عنز: بالكوفيّة، منسوب إلى عنز بن وائل بن
قاسط بن هُنب بن أفضى بن دُعمي بن
جديلة بن أسد بن نزار. وعنز أيضاً: موضع في
شعر الراعي حيث قال:

بِأَعْلَامِ مَرْكُوزٍ فَعَنَزٍ فَعُغْرَبِ

مِغْنَانِي أَمْ الوِبرِ إِذْ هِيَ مَا هِيَا

٨٦٠٧- عُنْسُ: بفتح أوله، وسكون ثانيه
وأخره سين مهملة، وهي الناقة الصلبة تسمى
بذلك إذا تمت سنّها واشتدّت قوتها: وهو
مخلاف باليمن، ينسب إلى عنس بن مالك بن
أدد بن زيد بن يشجب بن عريب بن زيد بن
كهلان بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان
رَهط الأسود العنسي الذي تنبأ في أيام رسول
الله، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

٨٦٠٨- عُصْلُ: بضم أوله، وسكون ثانيه،
وضم الصاد وفتحها، وهو الكُرَاثُ البري يُعمل
منه خَلٌّ يقال له العُصْلَانِي: وهو اسم موضع
في ديار العرب، وطريق العنصل: من البصرة
إلى اليمامة، وقال آخر: العنصل طريقٌ تشقُّ
الدهناء من طرُق البصرة.

وقال الأديبي: عُنَّ اسم قَلت تحاربوا عليه.
 ٨٦١٧- عُنُوبٌ: بكسر أوله، وسكون ثانيه،
 وفتح الواو، والباء الموحدة، لا أدري ما أصله،
 وقال ابن دريد: هو بوزن خِرْوَع: اسم واد؛
 حكاه عنه العمراني، وقد حكى عن ابن دريد
 أنه قال: ليس في كلام العرب على وزن خِرْوَع
 إلا عُنُودُ اسم موضع، فإن صحت هذه فهي
 ثالثة ولست على ثقة من صحتها.

٨٦١٨- عُنَّةٌ: بضم أوله، وتشديد ثانيه؛ قال
 الفراء: العِنَّةُ والعِنَّةُ الاعتراض بالفضول وغيره،
 وقال أبو منصور: سمعتُ العرب تقول كُنَّا في
 عُنَّةٍ من الكلالِ أي في كلالٍ كثيرٍ وخصبٍ؛ وعُنَّةٌ:
 من مخاليف اليمن، وقيل: قرية باليمن.
 ٨٦١٩- عُنَيْسَاتٌ: في شعر الأعشى حيث
 قال:

فمشلك قد لَهَوْتُ بها وأرض
 مهامه لا يقودُ بها المُجيدُ
 قطعْتُ، وصاحبي شَرَحُ كَنَازُ
 كَرُكِنِ الرَّعِنِ ذَعْلِيهِ قَصِيدُ
 كَأَنَّ قُنُودَهَا بَعْدَ نَيْبَاتِ
 تَعَطَّفَهُنَّ ذُو جُدَدٍ فَرِيدُ^(١)

٨٦٢٠- عُنَيْزَةٌ: بضم أوله، وفتح ثانيه، وبعد
 الياء زاي، يجوز أن يكون تصغير أشياء، منها
 العُنَيْزَةُ: وهو رُمحٌ قصيرٌ قدر نصف الرمح أو أكثر
 شيئاً وفيها رُجٌّ كَرُجِّ الرمح، والعُنَيْزَةُ: وهو دَوِيَّةٌ
 من السباع تكون بالبادية دقيقة الخطم تأخذ
 البعير من قبل دُبره وقل ما تُرى، ويزعمون أنه

(١) ذكر البكري شاهد الأعشى، وعنده: عنيسات: موضع
 من أداني الشام.

سَأَعَيْبُ أَهْلَ الدِّينِ مِمَّا يَرِيهِمْ
 وَأَتَّبِعُ عَقْلِي مَا هَدَى لِي أَوَّلُ
 أَوْ الْحَقُّ بِالْعِنْقَاءِ فِي أَرْضِ صَاحَةِ
 أَوْ الْبَاسِقَاتِ بَيْنَ عَوَّلٍ وَعُغْلَلِ
 وَفِي صَاحَةِ الْعِنْقَاءِ أَوْ فِي عِمَايَةِ
 أَوْ الْأُدْمَى مِنْ رَهْبَةِ الْمَوْتِ مَوْتُلُ

٨٦١٢- عُنُقُزٌ: بالضم، والقاف، والزاي، وهو
 المرزنجوش، إلا أن المشهور الفتح، فلا أدري
 ما هو؛ وذات العُنُقُز: موضع في ديار بكرين
 وائل.

٨٦١٣- عُنْكَبٌ: بالفتح ثم السكون، والكاف
 مفتوحة، وهو أصل حروف العنكبوت وباقية
 زوائد: وهو ماء لبني فريز بأجلا أحد جبلي
 طيء، وهو فريز بن عين بن سلامان بن ثعل بن
 عمرو بن العوث بن طيء.

٨٦١٤- عُنْكَ: بلفظ زُفْر، وآخره كاف؛ عن
 نصر: علم مرتجل لاسم قرية بالبحرين.

٨٦١٥- العُنْكَ: موضع، قال عمرو بن
 الأهم:

إلى حيث حال الميثُ في كل روضة
 من العُنْكَ حَوَاءَ المذانبِ مِحْلالِ

٨٦١٦- عُنٌّ: بضم أوله، وتشديد ثانيه، يجوز
 أن يكون من عَنَ له أي اعترضه، إمّا منقول عن
 فعل ما لم يسم فاعله وإمّا أن يكون جمعاً للعُن
 وهو الاعتراض: وهو جبل يُناوِح مَرَّانَ في جوفه
 مياهٌ وأوشالٌ على طريق مكة من البصرة: وعُنٌّ
 أيضاً: قَلتُ في ديار خثعم، وقيل بالفتح؛ قال
 بعضهم:

وقالوا خرجنا مِ الْفَفَا وَجَنُوبِهِ
 وَعُنٌّ، فَهَمَّ الْقَلْبُ أَنْ يَتَصَدَّعَا

إِنَّ الْفُؤَادَ مَعَ الَّذِينَ تَحَمَّلُوا
لَمْ يَنْظُرُوا بِعُنَيْزَةِ الْإِشْرَاقِ
وَقَدْ ذَكَرَهُ مَهْلَهْلُ بْنُ رَبِيعَةَ أَخُو كَلِيبِ فِي
قَوْلِهِ:

فِدَى لِبْنِي شَقِيقَةَ يَوْمِ جَاؤُوا
كَأَسَدِ الْغَابِ لَجَّتْ فِي زَيْمِرِ
كَأَنَّ رِمَاحَهُمْ أَشْطَانُ بَشَرِ
بَعِيدِ بَيْنِ جَالِيهَا جَرُورِ
غَدَاةٍ كَأَنَّنا وَبَنِي أَبِينَا
بِجَنْبِ عُنَيْزَةِ رَحِيماً مَدِيرِ
وَقَالَ: أَدْخَلَ بَعْضُ الْأَعْرَابِ عَلَيْهَا الْأَلْفَ
وَاللَّامَ فَقَالَ:

لَعَمْرِي لَضَبُّ بِالْعُنَيْزَةِ صَائِفُ
تَضَخَّى عِرَاداً فَهُوَ يَنْفُخُ كَالْقَرَمِ
أَحَبُّ إِلَيْنَا أَنْ يَجَاوِرَ أَهْلَهَا
مِنَ السَّمَكِ الْجَرِيثِ وَالسَّلْجَمِ الْوَحْمِ

٨٦٢١ - عُنَيْزَتَيْنِ: تثنية الذي قبله بمعناه؛ قال
العمرائي: هو موضع آخر، والذي أظنه أنه
موضع واحد كما قالوا في عماية عمياتان وفي
رامة رامتان وأمثالها كثيرة، والله أعلم؛ قال
بعضهم:

أَقْرَبِينَ! إِنَّكَ لَوِ رَأَيْتَ فَوَارِسِي
بِعُنَيْزَتَيْنِ إِلَى جَوَانِبِ ضَلْفَعِ
٨٦٢٢ - عُنَيْقُ: بلفظ تصغير عناق: موضع في
قول جرير:

مَا هَاجَ شَوْقُكَ مِنْ رُسُومِ دِيَارِ
يَلْوَى عُنَيْقٍ أَوْ بِصُلْبِ مَطَّارِ
٨٦٢٣ - الْعُنَيْقُ: تصغير العنق، وهو على
معانٍ، العنق للإنسان والدواب معروف،

شيطان فلا يُرى البعير فيه إلا مأكولاً، والعنزة:
من الظباء والشاء، زيدت الهاء فيه لتأنيث البقعة
أو الركبة أو البئر، فأما العنز فهو بغير هاء أو
العنز من الأرض: وهو ما فيه حُرُونة من أكمة أو
تلّ أو حجارة، والهاء فيه أيضاً لتأنيث البقعة:
وهو موضع بين البصرة ومكة، قال شيخ لقوم:
هل رأيتم عُنَيْزَةَ؟ قالوا: نعم، قال: أين؟ قالوا:
عند الظرب الذي قد سدّ الوادي، قال: ليس
تلك عنيزة، عنيزة بينها وبين مطلع الشمس عند
الأكمة السوداء؛ وقال ابن الأعرابي: عنيزة على
ما أخبرني به الفزاري تنهية للأودية ينتهي ماؤها
إليها وهو على ميل من القريتين ببطن الرّمة،
وهي لبني عامر بن كُرَيْز، قال أبو عبيد
السكوني: استخرج عنيزة محمد بن سليمان بن
علي بن عبد الله بن عباس وهو أمير على
البصرة، وقيل: بل بعث الحجاج رجلاً يحفر
المياه، كما ذكرناه في الشجعي، بين البصرة
ومكة، فقال له: احفر بين عنيزة والشجعي حيث
ترأت للملك الضليل، فقال:

ترأت لنا بين النقا وعنيزة
وبين الشجعي مما أحال على الوادي
والله ما ترأت له إلا على الماء؛ وقال امرؤ
القيس:

ترأت لنا يوماً بسَفْحِ عُنَيْزَةِ
وَقَدْ حَانَ مِنْهَا رِحْلَةُ وَقْلُوصِ
وَقَالَ ابْنُ الْفَقِيهِ: عنيزة من أودية اليمامة قرب
سُواج، وقرى عنيزة بالبحرين؛ قال جرير:

أَمْسَى خَلِيظُكَ قَدْ أَجَدَّ فِرَاقًا
هَاجَ الْحَزِينِ وَهَيَّجَ الْأَشْوَاقَا
هَلْ تَبْصِرَانِ ظِعَانًا بِعُنَيْزَةِ
أَمْ هَلْ تَقُولُ لَنَا بَهَنَ لَحَاقَا؟

والعنق: الجماعة؛ ومنه قوله:

واقعوهم لم يكن من ذلك شيء وقتلوا من
أصحابه مقتلة عظيمة فبطل أمره ومات بالعوادر
في تلك الأيام.

ان العراق وأهلَه
عنق إليك فهيت هيتا

٨٦٢٥- عَوَادِن: من حصون دمار باليمن، كذا
أملاه عليّ المفضل.

أي مالوا إليك جميعاً، وقال ابن الأعرابي:
العنق الجمع الكثير، والعنق: القطعة من المال
وغيره؛ وذات العنق: مائة قرب الحاجر في
طريق مكة من الكوفة على ميل من الشناش؛
قال فيها الشاعر:

٨٦٢٦- عُوَار: هو ابن عوار: جبل؛ عن نصر.
٨٦٢٧- عُوَارِض: بضم أوله، وبعد الألف راء
مكسورة، وآخره ضاد: اسم علم مرتجل لجبل
ببلاد طيء، قال العمراني: أخبرني جَارُ اللَّهِ أَنْ
عليه قبر حاتم طيء، وقيل: هو لبني أسد،
وقال الأبيوردي: قنأ وعوارض جبلان لبني
فزارة؛ وأنشد:

ألا تلکما ذات العنق كأنها
عجوزٌ نقي عنها أقاربها الدهرُ
وقال أعرابي:

فلأبغينكم قنأ وعوارضا
والصحيح أنه ببلاد طيء، وقال نصر:
عوارض جبل أسود في أعلى ديار طيء وناحية
دار فزارة؛ وقال البرج بن مسهر الطائي:

رأيت وأصحابي، بأظلم موهناً،
سنا البرقي يجلو مكههراً يمانيا
قعدت له من بعد ما نام صحتي
يسح على ذات العنق العزاليا
باب العين والواو وما يليهما

إلى الله أشكو من خليل أودّه
ثلاث خلال كلها لي غائض
فمنهن أن لا تجمع الدهر تلعّة
بيوتاً لنا، يا تلغ سيلك غامض
ومنهن أن لا أستطيع كلامه
ولا وده حتى يزول عوارض
ومنهن أن لا يجمع الغزوة بيننا
وفي الغزوة ما يلقي العدو المباغض
ويروى لمجنون ليلى:

٨٦٢٤- العَوَادِرُ: بلد في شرقي الجند كان به
الفقيه عبد الله بن زيد العريقي من السكاسك
من قبيلة يقال لهم أيضاً الأعروق، منهم بنو
عبد الوهاب أصحاب الجند، صنف كتاباً في
الفقه لم يذكر فيه قولين ولا وجهين وسماه
المذهب الصحيح والبيان الشافي، وكان يذهب
إلى تكفير تارك الصلاة ويكفر من لا يكفره،
وتبعه جماعة وافرة من العرب وافتتن به خلق
كثير، وكان الرجل إذا مات في بلاده وهو تارك
الصلاة ربطوا في رجله حبلاً وجروه ورموه
للكلاب، وكتابه إلى اليوم يُقرأ بريمةً وجبل
حراز، وكان المعز إسماعيل سير إليه جيشاً فقال
الفقيه لأصحابه: لا تخشوهم فإنهم إذا رمؤكم
بالنشاب انعكست عليهم نصالها فقتلتهم، فلما

ألا ليت شعري عن عوارضتي قنأ
لطول الثنائي هل تغيرتاً بعدي
وهل جارتانا بالثقل إلى الحمى
على عهدنا أم لم تدوما على العهد

عواراة بشاطيء الجرب لفرارة.

٨٦٣١- العواصمُ: هو جمع عاصم، وهو المانع، ومنه قوله تعالى: ﴿لَا عَاصِمَ الْيَوْمَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ إِلَّا مَنْ رَحِمَ﴾^(١) وهو صفة فلذلك دخله الألف واللام؛ والعواصم: حصون موانع ولاية تحيط بها بين حلب وأنطاكية وقصبتها أنطاكية، كان قد بناها قوم واعتصموا بها من الأعداء وأكثرها في الجبال فسميت بذلك، وربما دخل في هذا ثغور المصيصة وطرسوس وتلك النواحي، وزعم بعضهم ان حلب ليست منها، وبعضهم يزعم أنها منها، ودليل من قال إنها ليست منها أنهم اتفقوا على أنها من أعمال قنسرين، وهم يقولون: قنسرين والعواصم، والشيء لا يُعطَفُ على نفسه، وهو دليل حسن، والله أعلم، وقال أحمد بن محمد بن جابر: لم تزل قنسرين وكورها مضمومة إلى حمص حتى كان زمان يزيد بن معاوية فجعل قنسرين وأنطاكية ومنبج وذواتها جنداً فلما استخلف الرشيد أفرد قنسرين بكورها فصيرها جنداً وأفرد منبج ودلوك ورعبان وقورس وأنطاكية وتيزين وما بين ذلك من الحصون فسمها العواصم لأن المسلمين كانوا يعتصمون بها فتعصمهم وتمنعهم من العدو إذا انصرفوا من غزوهم وخرجوا من الثغر، وجعل مدينة العواصم منبج وأسكنها عبد الملك بن صالح بن علي بن عبد الله بن عباس في سنة ١٧٣ قُبني فيها ابنة مشهورة؛ وذكرها المتنبّي في مدح شيف الدولة فقال:

لقد أوحشت أرض طراً،
سلبت ربوعها ثوب البهاء

(١) سورة هود آية رقم ٤٣.

وعن علويات الرياح، إذا جرت
بريح الخزامى، هل تدبُّ إلى نجد
وعن أقحوان الرمل ما هو فاعل
إذا هو أسرى ليلة بشرى جعد
وهل يُفَضِّن الدهرَ أفنان لمتي
على لاحق المتنين مُندلق الوحد
وهل أسمعَن الدهرَ أصوات هجمة
تحدّر من نشزٍ خطيبٍ إلى وهدي؟

٨٦٢٨- عوارض: جمع عارض، وقد تقدم اشتقاقه، وهذه يقال لها عوارض الرُجَاز: اسم بلد.

٨٦٢٩- عوارمُ: بضم أوله، وبعد الألف راء ثم ميم، ويجوز أن يكون من العرم الذي تقدم تفسيره، ويجوز أن يكون من العرم وهو كل ذي لونين من كل شيء، أو من قولهم: يوم عارم إذا كان نهاية في البرد نهاره وليله: وهو هضبة وماء لبني جعفر، ورواه بعضهم عوارم جمع عارم: وهو حد الشيء وشدته، من قولهم: يوم عارم كما تقدم؛ قال الشاعر:

على عَولٍ وساكنٍ هضب غولٍ
وهضب عوارمٍ مني السلام

وقال نصر: عوارم جبل لبني أبي بكر بن كلاب.

٨٦٣٠- عواراة: قال أبو عبيدة: عواراة ماء لبني سكين، وسكين: رهط من فرارة منهم ابن هبيرة؛ قال النابغة:

وعلى عواراة من سكين حاضراً
وعلى الدثينة من بين سيار

هكذا رواية أبي عبيدة الدثينة، بضم الدال،

وغيره يرويه بفتحها وكسر التاء، قال نصر:

تَنْفَسُ، والعواصمُ منك عَشْرُ،

فَتَعْرِفُ طَيْبَ ذَلِكَ فِي الْهَوَاءِ^(١)

٨٦٣٢ - الْعَوَاقِرُ: جمع العاقر، وهو العظيم من الرمل؛ وقال الأصمعي: العاقر من الرمال التي لا تنبت شيئاً؛ وهي مواضع بنجد؛ قال مسلم بن قوط الأشجعي:

تَطَّرَبَنِي حُبُّ الْأَبَارِيقِ مِنْ قَتَى
كَأَنَّ امْرَأً لَمْ يَخْلُ عَنْ دَارِهِ قَبْلِي

فِيَا لَيْتَ شِعْرِي هَلْ بَعَيْقَةَ سَاكِنِ
إِلَى السُّعْدِ أَمْ هَلْ بِالْعَوَاقِرِ مِنْ أَهْلِي
فَمَنْ لَامَنِي فِي حَبِّ نَجْدٍ وَأَهْلِهِ

وَإِنْ بَعُدَتْ دَارِي فَلَيْمَ عَلَيَّ مِثْلِي
عَلَى قَرَبِ أَعْدَاءِ وَنَأْيِ عَشِيرَةِ
وَنَائِبَةِ نَابِتٍ مِنَ الزَّمَنِ الْمَحَلِّ

وقال ابن السكيت في قول كثير:

وَسُيِّلَ أَكْنُافُ الْمَرَابِدِ غَدْوَةً
وَسُيِّلَ عَنْهُ ضَاغِكُ وَالْعَوَاقِرِ

العواقر: جبال في أسفل الفُرس وعن يسارها وهي إلى جانب جبل يقال له صفر من أرض الحجاز.

٨٦٣٣ - عَوَالِصُ: جبال لبني ثعلبة من طى؛ قال حاتم الطائي:

وَسَأَلَ الْأَعَالِي مِنْ نَقِيبٍ وَثَرْمِدٍ،
وَأَبْلَغُ أَنْسَاءُ أَنْ وَقَرَانٌ سَائِلُ
وَأَنَّ بَنِي دَهْمَاءَ أَهْلُ عَوَالِصِ
إِذَا خَطَرَتْ فَوْقَ الْقَسِيِّ الْمَعَابِلُ

٨٦٣٤ - عَوَالُ: بضم أوله، وآخره لام: موضعان يجوز أن يكون من عول الفريضة وهو

ارتفاع الحساب في الفرائض، أو من العول وهو قوت العيال، وهو حزم بني عوال بأكناف الحجاز على طريق المدينة، وهو لغطفان وفيه مياه آبار؛ عن أبي الأشعث الكندي، وقد ذكر في حزم بني عوال في موضعه، وقال ابن موسى: عوال أحد الأجل الثلاثة التي تكتنف الطرف على يوم وليلة من المدينة، والأخران ظلم واللعباء. وعوال أيضاً: ناحية يمانية.

٨٦٣٥ - الْعَوَالِيَّةُ: بالضم، كأنه من العول أو من الذي قبله: وهو مكان بأعلى عدنة لبني أسد، وقد ذكرت في بابها.

٨٦٣٦ - الْعَوَالِي: بالفتح، وهو جمع العالي ضد السافل: وهو ضيعة بينها وبين المدينة أربعة أميال، وقيل ثلاثة، وذلك أذناها وأبعدها ثمانية^(١).

٨٦٣٧ - عَوَامٌ: بضم أوله، وآخره ميم؛ والعوم: السباحة، والإبل تعوم في سبيلها، وكان العوام موضع ذلك أو فعله، ويجوز أن يكون من عام الرجل يعام وهو شهوة اللبن والعطش، والعوام مثل هيام من هام يهيم؛ وعوام: اسم موضع بعينه.

٨٦٣٨ - عَوَانَةٌ: بالفتح، وبعد الألف نون، وهو علم مرتجل غير منقول، وعوانة من عوانٍ كرواحة من رواح كأنهما من أحداث الأعلام، كذا قال ابن جنبي وكأنه لم يقف على أن العوانة النخلة الطويلة المنفردة وبها سمي الرجل،

(١) العوالي: في الحديث عن أنس رضي الله عنه قال: كان رسول الله ﷺ يصلي العصر والشمس مرتفعة حية، فيذهب الذهاب إلى العوالي فيأتيها والشمس مرتفعة.

كَأَنَّ لَمْ يَرِ الْحَيَيْنِ يُمَسُونِ جِيرَةً
جَمِيعاً، وَلَمْ يَنْبَحْ بِقَفِيانِهَا الْكَلْبُ
القَفِيانِ جَمْعُ قَفَاً: وَهُوَ الرَّمْلُ.

٨٦٤١- الْعَوَجَانُ: بِالْتَحْرِيكِ: اسْمٌ لِنَهْرٍ قُوَيْقٍ
الَّذِي بِحَلَبٍ مَقَابِلَ جَبَلِ جَوْشَنِ؛ قَالَ ابْنُ أَبِي
الْخُرَجِيِّ فِي قَصِيدَةٍ ذَكَرَتْ بَعْضَهَا فِي
أَشْمُونِيثَ:

هَلِ الْعَوَجَانُ الْغَمْرُ صَافٍ لَوَارِدٍ،

وَهَلِ خَضَيْتَهُ بِالْخَلْقِ مُدَوِّدٌ؟

٨٦٤٢- عَوْجٌ: بَضْمٌ أَوَّلُهُ، جَمْعُ أَعْوَجٍ ضَدٌّ
الْمُسْتَقِيمِ، وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ جَمْعُ عَوْجَاءَ كَمَا
يُقَالُ صَوْرَاءَ وَصُورٌ، وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ جَمْعُ
عَائِجٍ كَأَنَّهُ فِي الْأَصْلِ عَوْجٌ، بَضْمٌ الْوَاوِ مَخْفَفَةٌ،
كَمَا قَالَ الْأَخْطَلُ:

فَهَنْ بِالْبَذْلِ لَا بَخْلٌ وَلَا جُودٌ

أَرَادَ لَا بَخْلٌ وَلَا جُودٌ؛ وَهُوَ اسْمٌ لَجَبَلَيْنِ
بِالْيَمَنِ يُقَالُ لِهَمَا جَبَلًا عَوْجٌ؛ قَالَ خَالِدُ الزَّيْدِيِّ
وَكَانَ قَدِ قَدِمَ الْجَزِيرَةَ فَشَرِبَ مِنْ شَرَابِ سِنْجَارٍ
فَحَنَّ إِلَى وَطَنِهِ فَقَالَ:

أَيَا جَبَلِي سِنْجَارٍ مَا كُنْتُمَا لَنَا

مَقِيلًا وَلَا مَشْتَى وَلَا مَتْرَبَعًا

فَلَوْ جَبَلًا عَوْجٌ شَكُونَا إِلَيْهِمَا

جَرَّتْ عَبْرَاتُ مَنَهُمَا أَوْ تَصَدَّعَا

٨٦٤٣- الْعَوْرَاءُ: بِلَفْظِ تَأْنِيثِ الْأَعْوَرِ، دَجَلَةٌ
الْعَوْرَاءُ: دَجَلَةُ الْبَصْرَةِ.

٨٦٤٤- عَوْرَتَا: كَلِمَةٌ أَظْهَرَهَا عِبْرَانِيَّةٌ، بَفَتْحِ أَوَّلِهِ
وَتَائِيهِ، وَسُكُونِ الرَّاءِ، وَتَاءٌ مِثْلَةٌ مِنْ فَوْقِ: بَلِيدَةٌ
بِنَوَاحِي نَابِلِسَ بِهَا قَبْرُ الْعَزِيزِ النَّبِيِّ، عَلَيْهِ
السَّلَامُ، فِي مَغَارَةٍ وَكَذَلِكَ قَبْرُ يُوْشَعَ بْنِ نُونٍ،

وَيُقَالُ لَهُ الْقِرْوَاخُ أَيْضًا، وَلَا يَبْلُغُهُ أَيْضًا أَنْ
الْعَوَانَةُ دُودَةٌ تَخْرُجُ مِنَ الرَّمْلِ فَتَدُورُ أَشْوَاطًا
كَثِيرَةً، وَقَالَ الْأَصْمَعِيُّ: الْعَوَانَةُ دَابَّةٌ دُونَ الْقَنْفَذِ
تَكُونُ فِي وَسْطِ الرَّمْلَةِ الْيَتِيمَةِ وَهِيَ الْمُنْفَرِدَةُ مِنَ
الرَّمَلَاتِ فَتُظْهِرُ أحيانًا وَتَدُورُ كَأَنَّهَا تَطْحَنُ ثُمَّ
تَغْوُصُ، قَالَ: وَبِالْعَوَانَةِ الدَّابَّةُ سَمِّيَ الرَّجُلُ؛
وَعَوَانَةٌ: مَاءَانٌ بِالْعَرْمَةِ^(١) وَالْعَوَانَةُ: مَوْضِعٌ جَاءَ
فِي الْأَخْبَارِ.

٨٦٣٩- عَوَائِنٌ: هُوَ جَمْعُ عَوَانٍ، وَهِيَ الْبَكْرُ،
وَقِيلَ: الْمَيْسَنُ مِنَ الْحَيَوَانِ بَيْنَ السَّنِينِ، وَأَكْثَرُ مَا
جَمَعَ عَوَانٌ عَلَى عَوْنٍ، وَالَّذِي ذَكَرْنَاهُ قِيَاسٌ
وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ جَمْعُ عَوِينٍ وَهَمَّ الْأَعْوَانُ،
وَقَالَ الْعِمْرَانِيُّ: هُوَ جَمْعُ عَائِنَةٍ كَأَنَّهُ الَّذِي
يَصِيبُ بِالْعَيْنِ، وَقَدْ رُوِيَ فِيهِ عَوَائِنٌ، بِالضَّمِّ:
وَهُوَ جَبَلٌ بِالسَّرَاةِ كَثِيرُ الْعُشْبِ تَطْرُدُ الْمِيَاهُ عَلَى
ظَهْرِهِ.

٨٦٤٠- الْعَوَجَاءُ: تَأْنِيثُ الْأَعْوَجِ، وَهُوَ
مَعْرُوفٌ: وَهِيَ هَضْبَةٌ تَتَوَاحَجُ جَبَلِيَّ طِيءٍ أَيْ أَجَا
وَسَلْمَى، وَهُوَ اسْمُ امْرَأَةٍ وَسَمِّيَ الْجَبَلُ بِهَا،
وَلِذَلِكَ قِصَّةٌ ذَكَرْتُ فِيهَا تَقَدَّمَ فِي أَجَا. وَالْعَوَجَاءُ
أَيْضًا: نَهْرٌ بَيْنَ أَرَسُوفٍ وَالرَّمْلَةِ مِنْ أَرْضِ
فَلَسْطِينَ مِنَ السَّوَاخِلِ، وَقَالَ أَبُو بَكْرٍ بْنُ مُوسَى:
الْعَوَجَاءُ مَاءٌ لِبَنِي الصَّمُوتِ بِيْطْنِ تَرْبَةَ.
وَالْعَوَجَاءُ: فِي عِدَّةِ مَوَاضِعٍ أَيْضًا؛ وَقَالَ
عَمْرُو بْنُ بَرَاءَ:

عَفَا عَطَنُ الْعَوَجَاءِ، وَالْمَاءُ آجِنٌ

سِدَامٌ، فَحَلَّ الْمَاءُ مُغْرَوْرِقٌ صَعْبٌ

(١) قَالَ الْبَكْرِيُّ، وَأَنْشَدَ لِلْأَعَشِيِّ:

بِكَمِيَّةٍ عَرَفَاءَ مُجْمَرَةَ الْخَفِّ

عَدَّتْهَا عَوَانَةٌ وَفَتْاقٌ

مَعْجَمٌ مَا اسْتَعْجَمُ / ٩٧٩

عليه السلام، ومفضل ابن عمّ هارون ويقال بها سبعون نبياً، عليهم السلام.

٨٦٤٥- عَوْزَشُ: بفتح أوله، وسكون ثانيه، وفتح الراء، وشين معجمة، علم غير منقول، يجوز أن يكون من قولهم بئر معروشة وهي التي تطوى قدر قامة من أسفلها بالحجارة ثم يطوى سائرها بالخشب وحده فذلك الخشب هو العرش، أو من العريش وهو ما يستظل به، وقد ذكر في العريش؛ ويوم عَوْزَشُ: من أيامهم؛ قال عمرو ذو الكلب:

فلمست لحاصنٍ إن لم ترّوني
ببطن ضريحة ذات النجال

وأمي قينة إن لم تروني
بعَوْزَشِ وسط عرعرها الطوال

٨٦٤٦- عَوْسَاءُ: موضع بالمدينة؛ عن نصر.

٨٦٤٧- العَوْسَجُ: قال الحفصي: موضع باليمامة وهو شجر.

٨٦٤٨- عَوْسَجَةٌ: بفتح أوله، وسكون ثانيه، وسين مهملة؛ والعوسج: شجر كثير الشوك وهو الذي يوضع على حيطان البساتين لمنع من يريد السرقة منه له ثمر أحمر؛ قال أبو عمرو: في بلاد باهلة من معادن الفضة يقال لها عوسجة.

٨٦٤٩- عَوْسُ: بضم أوله؛ قال الأديبي: هو موضع بالشام؛ وأنشد:

موالي ككباش العوس سُحاح

أي سمان كأنها تسحّ السودك، وقال الأزهري: العوس الكباش البيض، فيظهر من هذا أن الذي ذكره الأديبي هو خطأ وأنه صفة

للكباش لا اسم موضع بعينه، والله أعلم.

٨٦٥٠- العَوْصَاءُ: في أخبار بني صاهلة: كانت إبل عمرو بن قيس الشّمُخي الهذلي هاملة بشعبة منها يقال لها العوصاء، وذكر قصة قال فيها عمرو بن قيس:

أصابك ليلة العوصاء عمداً
بسهم الليل ساعداً بن عمرو

٨٦٥١- عِوَضُ: بلفظ الذي بمعنى البدل: اسم بلد بعيد عنّا في أواسط بلاد الهند تأتيه التجار بعد مشقة.

٨٦٥٢- عَوْفٌ: بفتح أوله، وسكون ثانيه، وآخره فاء؛ والعَوْفُ: طائرٌ في قولهم: نعم عوفك، والعوف: الذكر، والعوف: الضيف، وقيل منه: نعم عوفك، وقيل: العوف فيه الحال، والعوف: من أسماء الأسد لأنه يتعوف بالليل فيطلب، وكل من ظفر في الليل بشيء فذلك عَوْفَتُهُ، والعوف: نبت، والعوف: الكاذب على عياله، والعوف: الذئب، والعوف: البال؛ وعَوْفٌ: جبل بنجد؛ ذكره كثير فقال:

فأقسمت لا أنساك داراً ما عشت ليلة
وإن شحطت دارٌ وشطّ مزارها
وما استنّ زقراقُ السراب، وما جرى
بيض الرّبي وحشيها ونوارها
وما هبت الأرياح تجري، وما ثوى
مقيماً بنجد عَوْفُها وتعارها

٨٦٥٣- العَوْقَبَانُ: بفتح العين والواو، وسكون القاف، وباء موحدة، والفاء، ونون: موضع أراه في ديار بني أبي بكر بن كلاب، فقال:

دعيّ الهوى يوم الجادة قاذني،
وقد كان يدعوني الهوى فأجيبُ

هي عَوْق، بالضم والتسكين، كما ضبطه الأزهرى بخطه؛ وهو أيضاً موضع بالبصرة؛ وأنشد الأزهرى بعد أن قال: العوقان هي من اليمن، فقال عند ذلك:

إني امرؤ حنظلي في أرومتها
لا من عتيك ولا أحوالي العَوْقة

وقيل: العوقة بطن من عبد القيس نسبت المحلة إليهم؛ وقد نسب إلى هذه المحلة محمد بن سنان الباهلي العوقي، روى عن هشام بن محمد وهشيم وموسى بن علي بن رباح، روى عنه أبو مسلم الكجبي، توفي سنة ٢٢٢ أو ٢٢٣، وكان قد سكنها هذا الباهلي فنسب إليها؛ وممن ينسب إلى هذا البطن من عبد القيس أبو نصر المنذر بن مالك بن قطعة العوقي، يروي عن أبي سعيد الخدري ويقال فيه العبدى والعصري.

٨٦٥٧- عَوْقة: بفتح أوله، وسكون ثانيه، كأنه المرّة الواحدة من العوق المقدم ذكره: قرية باليمامة تسكنها بنو عدي بن حنيفة.

٨٦٥٨- عَوْكلان: بالفتح ثم السكون، وفتح الكاف، وآخره نون؛ والعوكلة: الرملة العظيمة، والعوكلة: الأرنب؛ وعوكلان: موضع في قول الطرماح حيث قال:

خليلي مدّ طرفك! هل ترى لي
ظعائن باللوى من عوكلان؟
ألم تر أنّ غزلان الشريّا
تُهيج لي بقزوين احتزاني؟

٨٦٥٩- عَوْمُ: في شعر إبراهيم بن بشير أخي النعمان بن بشير حيث قال:

فيا حادييها بالعوّقين عرجا،
أصابكما من حاديين مُصيبُ
ولم أهو ورد الماء حتي وردّته،
فمورده يحلو لنا ويطيبُ
أطاعنة غدوا غَضوبٌ ولم تُزر،
وبائنة بعد الجوار غَضوبُ
وأباؤها الشّم الذين تقابلوا
عليها فجاءت غير ذات عُيوب

٨٦٥٤- عَوْقُ: بضم أوله، وآخره قاف؛ والعوق: الرجل الذي لا خير عنده، ويجوز أن يكون جمع عائق مثل مائق وموق؛ وعوق: حي من اليمن، وعوق: أبو عوج بن عوق، قال أبو منصور: عوق موضع بالحجاز؛ قال:

فَعَوْقُ فرمّاح فاللوى من أهله قَفْرٌ^(١)

وعوق: موضع بالبصرة سمّي بالقبيلة وهي العوقة.

٨٦٥٥- عَوْقُ: بالفتح، وهو الأمر الشاغل، يقال: عاقه يعوقه عَوْقاً ومنه الاعتياق والتعويق، وذلك إذا أردت أمراً فصرّفتك عنه صارفت ذلك الصارف هو العوق؛ والعوق: أرض في ديار غطفان بين نجد وخيبر.

٨٦٥٦- عَوْقة: بفتح أوله وثانيه، يقال: رجل عَوْقة ذو تعويق للناس عن الخيرات، وأما عَوْقة فهو جميع عائق؛ وهي محلّة من محالّ البصرة^(٢)؛ ينسب إليها محمد بن سنان العوقي، والمحلّة تنسب إلى القبيلة، كذا ذكره الحازمي، وأخاف أن لا يكون ضبطه فإن القبيلة

(١) في هامش مطبوعة دار صادر: لا وزن لهذا الشطر المنفرد.

(٢) عوقة: انظر مسند أحمد ٤ / ٤٣٠.

منهما وهما بين البصرة وعُمان^(١).

٨٦٦٤ - عُوَيْرُ: بفتح أوله، وكسر ثانيه، وهو فَعِيلٌ من أشياء يطول ذكرها: من قرى الشام أو ماء بين حلب وتدمر؛ قال أبو الطيب:

وقد نَزَحَ العُوَيْرُ فلا عُوَيْرُ
وَنَهَيَا والسُّبَيْضَةَ والجِفَارُ

وقال أبو دهب بن سالم القُرَيْعي:

حَنَّتْ قَلُوصِي أَمْسٍ بِالْأَرْدُنِ
حِنَّةً مُشْتَاقٍ بَعِيدِ الْهَنْ
حِنِّي! فَمَا ظَلَمْتِ أَنْ تَحْنِي
وَدُونَ إِنْفِيكَ رَحَى الْحَزْنِ
وَعَرَضُ السَّمَاءِ الْقَسْوَنُ
والرمل من عالِجِ الْبَحْوَبِ
وَرَعْنُ سَلْمَى وَأَجَا الْأَحْشَنُ
ثم غَدَتْ، وهي تُهَالِ مَنِي
جَاعِلَةَ الْعُوَيْرِ كَالْمِجَنِ
وحَارِثًا بِالْجَانِبِ الْأَيْمَنِ
عَامِدَةً أَرْضِ بَنِي أَنْفَنِ

يريد بني أنف الناقة، حارث الجولان: وهو جعفر بن قُرَيْع؛ وقال الراعي:

أَمِنْ آلِ وَسْنَى آخِرَ اللَّيْلِ زَائِرُ،
ووادي العوِيرِ دوننا والسواجرُ؟

(١) وعوِيرٌ أيضاً عند البكري: كتيبٌ عظيمٌ من الرمل بيزاخة، قال ابن مقل:

بَحَلُّ بَزَاخَةَ إِذْ ضَمُّهُ

كَثِيْبًا عُوَيْرٍ وَعَسْرًا الْخِلَالَا
وقال عبد مناف بن ريع الهذلي:

فِيأَنَّ لَدَى التَّنَاصِبِ مِنْ عُوَيْرِ
أَبَا عَمْرٍو يَخْرُ عَلَى الْجَسْبِينِ

وقال الخليل: العوِير: اسم موضع بالبادية.

معجم ما استعجم / ٩٨٢

أَشَاقَتِكَ أَطْعَامُ الْحُدُوجِ الْبَوَاكِرِ
كَنْخَلِ النَّجِيرِ الْكَارِمَاتِ الْمَوَاقِرِ
تَحْمَلُنَ مِنْ وَادِي الْعُشَيْرَةِ غُدُوَّةٌ
إِلَى أَرْضِ عَوْمِ كَالسَّفِينِ الْمَوَاحِرِ

٨٦٦٥ - الْعُوَيْرُ: موضع قرب مَدِينِ بَيْنِ مِصْرَ
وَالْمَدِينَةِ مِنْ أَعْمَالِ مِصْرَ قَرِبِ الْحَوْرَاءِ^(١).

٨٦٦٦ - عَوْهَقُ: موضع في شعر ابن هرمة فيه
بُرْقَةٌ ذَكَرَ فِي الْبَرْقِ؛ قَالَ:

قَفَا سَاعَةً وَاسْتَنْطَقَا الرَّسْمَ بِنُطْقِ
بِسَوْقَةِ أَهْوَى أَوْ بِبُرْقَةِ عَوْهَقِ

٨٦٦٧ - عَوْيُجٌ: يجوز أن يكون تصغير العوج وهو ضد المستقيم أو تصغير العوج وهو الميل، دارة عويج: قد ذكرت في الدارات.

٨٦٦٨ - عُوَيْرٌ: يجوز أن يكون تصغيراً لعدة أشياء، لعار الفرس إذا أفلت وللعير والعور وغير ذلك: وهو اسم موضع في شعر خالد بن زهير الهذلي، ويروى بالغين المعجمة؛ وذكر في موضعين كلاهما من كتاب السكري حيث قال:

ويوم عُوَيْرٍ إِذْ كَأَنَّكَ مَفْرَدٌ
مِنَ الْوَحْشِ مَشْفُوفٌ أَمَامَ كَلِيبِ

قال السكري: عوِيرٌ بلدة، ومشفوف مجهود، وكليب كلاب؛ وعوِيرٌ أيضاً: جبل في البحر يذكر مع كسير يشفقون على المراكب

(١) العوِير: مدينة قريية من نصف الطريق من جدة إلى القُدُوم، وهناك يطلب الملاحون الإشارة من الحاج، ومدينة العوِير مسورة صغيرة أهلها أجهد خلق الله تعالى، والفواجر يتحاكمون إلى الوالي فيحكم لهم، ولا يتسكون من الإسلام إلا بالشهادة.

الروض المعطار / ٤٢٢

إخوة بني مُنْقَر؛ عن الحفصي، وقال أبو زياد:
من مياه بني تميم العويند بطن الكلاب.

٨٦٦٩- عُويي: بلفظ تصغير عاء: موضع؛ عن
ابن دُرَيْد، والله الموفق للصواب.

باب العين والياء وما يليهما

٨٦٧٠- عِيَارُ: هضبة في ديار الإواس بن
الحجر، ويوم جِراق: من أيامهم غزت غامد
الإواس بن الحجر بن الهنو بن الأزد فوجدوا
خمسين رجلاً من الإواس في حصار فأحرقوهم
في هضبة يقال لها عيار، فقال زهير الغامدي
هذين البيتين:

تبغي الإواس بأرضها وسمائها
حتى انتهينا في دواب تكبدا
حتى انتهينا في عيار كأننا
أظب وقد لبد الرؤوس من الندى

٨٦٧١- عِيَانُ: بفتح أوله، وتشديد ثانيه، يجوز
أن يكون من قولهم: عان الماء يعين إذا سال،
أو من عَيْنَ التاجر إذا باع سلعته بعين وهو
عِيَان، أو من عَيْنَ الماء، مكان عِيَان: كثير
العيون، أو يكون رجل عِيَان الذي يصيب
بالعين كثيراً، ويجوز غير ذلك: وهو بلد باليمن

من ناحية مخلاف جعفر.

٨٦٧٢- عِيَانَةُ: بالضم: حصن من حصون دمار
باليمن كان لولد عمران بن زيد.

٨٦٧٣- عِيَانَةُ: بكسر أوله، وتخفيف ثانيه،
وبعد الألف نون، علم مرتجل: موضع في ديار
بني الحارث بن كعب بن خزاعة؛ وقال
المسيب بن علس:

ويوم العيانة عند الكثير

ب يوم أشائمه تنعب

تخطت إلينا ركن هيف وحافرُ
طروقاً، وأنى منك هيف وحافرُ
وأبواب حوارين يصرفن دوننا
صريف المكان فحتمته المحاورُ
وقال ابن قيس الرقيات يرثي طلحة الطلحات

ويمدح ابنه عبد الله:

إنما كان طلحة الخير بحراً
شوق للمعتفين منه بحور
مرة فوق حلة وصد الدر
ع، ويوما يجري عليه العيرُ
سوف يبقى الذي تسلفت عندي،
إنني دائم الإخاء شكور
وسرت بغلتي إليك من الشا
م، وحواران دونها والعويرُ
وسواء وقريتان وعين ال
تمر خرق يكل فيه البعيرُ

٨٦٦٥- عُويرضات: بالضم، والضاد
المعجمة، تصغير جمع عارضة، وهو معروف:
اسم موضع؛ قال عامر بن الطفيل:

وقد صبحن يوم عُويرضات
قبيل الصبح باليمن الحصبيا

٨٦٦٦- عُويصُ: يجوز أن يكون تصغير
العوص وهو الأصل، أو تصغير العيص وهو ما
التف من عاسي الشجر وكثر وهو مثل السلم
والطلح والسيال والسدر والسمر والعرفط
والعصاة: وهو واد من أودية اليمامة، وفي كتاب
هذيل: عاص وعويص واديان عظيمان بين مكة
 والمدينة.

٨٦٦٧- العويط: موضع.

٨٦٦٨- العويند: قرية باليمامة لبني خديج

معجمة، وآخره باء موحدة: بليدة على ضفة بحر القلزم هي مرسى المراكب التي تقدم من عدن إلى الصعيد^(١).

٨٦٨٠ - عِيدُو: بكسر أوله، وسكون ثانيه، وذال معجمة مضمومة، وآخره واو ساكنة: قلعة بناوحي حلب.

٨٦٨١ - العِيرَاتُ: بكسر أوله، وفتح ثانيه، وآخره تاء، جمع عيرة، وهم علم مرتجل غير منقول: اسم موضع^(٢).

٨٦٨٢ - عَيْرٌ: بفتح أوله، وسكون ثانيه، بلفظ حمار الوحش؛ والعير: المثل الذي في الحدقة، والعير: الودد، والعير: الطبل، والعير: العظم الناتئ في وسط الكتف، والعير عير النصل: وهو الناتئ في وسطه، وعير القدم: الناتئ في ظهرها، وعير الورقة: الناتئ في وسطها؛ قالوا في قول الحارث بن حلزة:

(١) عيذاب: مدينة في أعلى الصحراء المنسوبة إليها في ضفة البحر الملح، ومنها المجاز إلى جدة، وعرضه مجرى يوم وليلة.

ولاهل عيذاب في الحجاج ظلم الطواغيت فإنهم يشحنون مراكبهم حتى يجلس بعضهم على بعض وتعود بهم كأنها أنفاص الدجاج، يحمل أهلها على ذلك الحرص والرغبة في الكراء حتى يستوفي صاحب المركب حقه في طريق واحد ولا يبالي بما يصنع البحر بهم ويقولون: علينا بالألواح وعلى الحجاج بالأرواح، وهذا مثل متعارف عندهم. قالوا: والأولى لمن يمكنه ألا يراها، وأن يكون طريقه على الشام إلى العراق.

الروض المعطار / ٤٢٣

(٢) العيرات: موضع بقرب رحرحان تنسب إليه بركة، ووقع في شعر امرئ القيس:

غشيت ديار الحي بالبكرات

فعاذمة فبرقة العيرات

الروض المعطار / ٤٢٣

٨٦٧٤ - عَيَّانٌ: جبل باليمن؛ عن نصر^(١).

٨٦٧٥ - عَيْيَّةٌ: بالفتح ثم السكون، وباء موحدة، بلفظ واحدة العياب التي يطرح فيها الثياب: من منازل بني سعد بن زيد مناة بن تميم بن مر.

٨٦٧٦ - عَيْيَّةٌ: بالفتح ثم السكون ثم ثاء مثلثة، والعيشة: الأرض السهلة؛ قال ابن أحمر الباهلي:

إلى عيشة الأطهار غير وسمها

نبت البلى، من يخطيء الموت بهرم

وقال الأصمعي: عيشة بشر بالشريف، قال مؤرج: العيشة بلد بالجزيرة؛ وروى بيت القطامي:

على مُنادٍ دعانا دعوةً كَشَفَتْ

عنا النعاس وفي أعناقنا مَيْلُ

سمعتها، ورعان الطود معرضة

من دونها، وكثيب العيشة السهل

وقال: عيشة موضع باليمن وأيضاً ناحية بالشام.

٨٦٧٧ - عَيْجَاءٌ: من قرى حوران قرب جاسم كان أهل أبي تمام الطائي ينزلون بها وبجاسم.

٨٦٧٨ - عَيْدَانٌ: موضع في قول بشر بن أبي حازم:

وقد جاوزت من عِيدَانٍ أرضاً

لأبوالبغال بها وقِيْعُ

٨٦٧٩ - عَيْدَابُ: بالفتح ثم السكون، وذال

(١) قال الكري: عيان: جبل صنعاء الغربي، وجبلها الشرقي هو نقم.

معجم ما استعجم / ٩٨٣

زعموا أن كل من ضرب العير
رَ مَوالٍ لنا وأنا الولاء

قال أبو عمرو: ذهب من يحسن تفسيره، ثم قال: العير هو الناتيء في بُؤْبُؤ العين، ومنه: أتيتك قبل عيرٍ وما جرى أي قبل أن ينتبه نائم؛ وقيل: العير جبل بالحجاز، قال عَرَام: عير جبلان أحمران من عن يمينك وأنت ببطن العقيق تريد مكة ومن عن يسارك شوران وهو جبل مطلّ على السدّ، وذكر لي بعض أهل الحجاز أن بالمدينة جبلين يقال لأحدهما عير الوارد والآخر عير الصادر، وهما متقاربان، وهذا موافق لقول عَرَام، وقال نصر: عير جبل مقابل الثنية المعروفة بشعب الخوز، وفي الحديث: أن النبي، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، حَرَّمَ ما بين عَيْرٍ إلى ثور، وهما جبلان: عير بالمدينة وثور بمكة، وهذه رواية لا معنى لها لأن ذلك بإجماعهم غير محرم^(١)، وقد ذكر في

ثور، وقال بعض أهل الحديث: إنما الرواية الصحيحة أنه، عليه الصلاة والسلام، حَرَّمَ ما بين عير إلى أحد، وهما بالمدينة، والعير: واد في قوله:

ووادٍ كجوف العير قَفْرٍ هَبَطْتُهُ

قوله كجوف العير أي كوادِي العير، وكلّ وادٍ عند العرب جوف، وقال صاحب العين: العير اسم وادٍ كان مخصباً بغيره الدهر فأقفر فكانت العرب تضرب به المثل في البلد الوحش، وقال ابن الكلبي: إنه كان لرجل من عاد يقال له حمارين مويلع، كان مؤمناً بالله ثم ارتد فأرسل الله على واديه ناراً فاسودّ وصار لا ينبت شيئاً فضرب به المثل، وإنما قيل جوف في المثل لأن الحمار ليس في جوفه شيء ينتفع به؛ وقال السكري في قول أبي صخر الهذلي:

فجَلَّلَ ذا عَيْرٍ ووالى رِهامَه،

وعن مخمص الحجاج ليس بناكب

قال: هو جبل؛ ومخمص: اسم طريق فيه، ويروى ذا عير.

٨٦٨٣ - العَيْرَةُ: موضع بأبطح مكة.

٨٦٨٤ - العَيْرَةُ: بالفتح ثم السكون ثم زاي، وبعد الألف راء مهملة؛ قال أبو عمرو: محالة عيزارة شديدة الأسر وقد عيزرها صاحبها، وهي البكرة العظيمة تكون للسانية، والعيزار: الغلام الخفيف الروح النشيط؛ والعيزارة: قرية على ستة أميال من الرقة على البلخ، منها كان ربعة الرقي الشاعر القائل:

الزبيرى لعير وثور مسالك^١ هـ.

قلت: فانظر هذه المسالك فإنها مفيدة وجليّة، ولولا ضيق المقام لنقلناها.

(١) قال الحافظ في الفتح ٤ / ٨٢: «قال صاحب المشارق والمطالع»: أكثر رواة البخاري ذكروا عيراً، وأما ثور فمنهم من كنى عنه بكذا ومنهم من ترك مكانه بياضاً، والأصل في ذلك التوقف قول مصعب الزبيرى: ليس بالمدينة عير ولا ثور. وأثبت غيره عيراً ووافق على إنكار ثور، قال أبو عبيد: قوله «ما بين عير إلى ثور» هذه رواية أهل العراق، وأما أهل المدينة فلا يعرفون جبلاً عندهم يقال له ثور، وإنما ثور بمكة، ونرى أن أصل الحديث «ما بين عير إلى أحد». قلت: وقد وقع ذلك في حديث عبد الله بن سلام عند أحمد والطبراني، وقال عياض: لا معنى لإنكار عير بالمدينة فإنه معروف، وقد جاء ذكره في أشعارهم، وأنشد أبو عبيد البكري في ذلك عدة شواهد، منها قول الأحوص المدني الشاعر المشهور:

فقلت لعمرى تلك يا عمرو ناره

تشب قفعا عير فهل أنت ناظر

وقال ابن السيد في «المثلث»: عير اسم جبل بقرب المدينة معروف وقد سلك العلماء في إنكار مصعب

إليها إبراهيم بن أحمد العيشاني، روى عن أبي سهل السري بن عاصم البخاري وغيره، روى عنه صالح بن أحمد الهمداني الحافظ، وذكره شيرويه.

٨٦٨٨ - العيصان: بكسر أوله، ثنية العيص: وهو منبت بخيار الشجر؛ قال عمارة: العوص من السدر والعوسج وما أشبهه إذا تدانى والتف؛ والعيصان: من معادن بني نمير بن كعب قريب من أضاح البرم يكون فيه ناس من بني حنيفة، وقيل: العيصان ناحية بينها وبين حجر خمسة أيام من عمل اليمامة بها معدن لبني نمير.

٨٦٨٩ - العيص: بالكسر ثم السكون، وآخره صاد مهملة، قد ذكر اشتقاقه في الذي قبله وفي العويص أنفاً أيضاً؛ وهو موضع في بلاد بني سليم به ماء يقال له ذنبان العيص؛ قاله أبو الأشعث، وهو فوق السوارقية، وقال ابن إسحاق في حديث أبي بصير: خرج حتى نزل بالعيص من ناحية ذي المروة على ساحل البحر بطريق قريش التي كانوا يأخذون منها إلى الشام^(١) وقال أفنون التغلبي واسمه صريم بن معشر بن ذهل بن تيم بن عمرو بن تغلب:

لو أنني كنت من عادٍ ومن إرمٍ
غذيت فيهم ولقمانٍ وذي جَدَنٍ
لما فَدَوْا بأخيهم من مَهْولَةٍ
أخا السُّكُونِ ولا حادُوا عن السَّنَنِ
سألت عنهم وقد سَدَّتْ أباعرهم
من بين رجة ذات العيص فالعدن

٨٦٩٠ - عَيْقَةُ: بالفتح ثم السكون، والقاف؛ قال الأموي: ما في سقاية عيقة من رب؛ كأنه

(١) انظر سيرة ابن هشام ٣ / ٣٣٨.

لشَتَانِ ما بين اليزيديين في الندى:
يزيدِ سُلَيْمِ والأغرِّ بنِ حاتمِ
يزيدُ سليمِ سألَمَ المالِ، والفتى
أخو الأزدِ للأموالِ غيرُ مسالمِ
فَهُمُ الفتى الأزديُّ إتلافُ مالِهِ،
وَهُمُ الفتى القيسيُّ جمعُ الدراهمِ
فلا يحسبِ التَّمْتَامُ أَنِّي هَجَوْتُهُ،
ولكنني فضلتُ أهلَ المكارمِ
فيا ابنَ أسيدِ لا تُسامِ ابنَ حاتمِ
فتقرِّعْ إن ساميتَهُ سِنَّ نادمِ
هو البحرِ، إن كَلَفْتَ نفسك حَوْضَهُ
تهالكتُ في موجٍ له متلاطمِ

٨٦٨٥ - عيساباذ: هذا مما تقدم كثير من أمثاله، وذكرنا أن باذ فيه مما تستعمله الفرس، ومعنى باذ العمارة، فكأن معناه عمارة عيسى، ويسمون العامر أبازان: هذه محلة كانت بشرقي بغداد منسوبة إلى عيسى بن المهدي وأمه وأم الرشيد والهادي الخيزران هو أخوهما لأمهما وأبيهما وكانت إقطاعاً له، وبها مات موسى بن المهدي بن الهادي، وبنى بها المهدي قصره الذي سماه قصر السلام فبلغت النفقة عليه خمسين ألف ألف درهم.

٨٦٨٦ - عيسطان: بالفتح ثم السكون، وسين مهملة، وطاء كذلك، وآخره نون: موضع بنجد مرتجل له^(١).

٨٦٨٧ - عيشان: قرية من قرى بخارى؛ ينسب

(١) عيسطان: وله شاهد عند البكري في قول الشاعر:

وقد وُزِدَتْ من عيسطان حَمَمَةٌ
كماء السلي يُزوي الوجوه شرابها

معجم ما استعجم / ٩٨٥

وثبير قد تقدّم اشتقاقه، وهو شجرٌ في رأس ثبير جبل مكة.

٨٦٩٣- عَيْنَانِ: ثنية العين، ويذكر اشتقاقه في العين بعد: وهو هضبة جبل أحد بالمدينة، ويقال: جيلان عند أحد، ويقال ليوم أحد يوم عَيْنَيْن، وفي حديث عمر لما جاءه رجل يخاصمه في عثمان قال: وإنه فر يوم عَيْنَيْن، الحديث، وقيل: عَيْنَيْن جبل من جبال أحد بينهما واد يسمّى عام أحد وعام عَيْنَيْن، كذا ذكره البخاري في حديث وحشي^(١)، وقيل: عَيْنَانِ جبل بأحد قام عليه إبليس ونادى أن رسول الله، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قُتِلَ. وفي مغازي ابن إسحاق: وأقبل أبو سفيان بمن معه حتى نزلوا بعَيْنَيْنِ جبل ببطن السبخة من قنّاة على شفير الوادي مقابل المدينة؛ وفي شعر الفرزدق:

ونحن منعنا يومَ عَيْنَيْنِ مِنْقَرًا
ولم نَنْبُ فِي يَوْمِي جَدُودَ عَنِ الْأَسَلِ
وقال أبو سعيد: عَيْنَيْنِ بِالْبَحْرَيْنِ أَيْضًا مَاءٌ مِنْ مِيَاهِ الْعَرَبِ، وَقَالَ غَيْرُهُ: هُوَ فِي دِيَارِ عَبْدِ الْقَيْسِ وَهِيَ بِالْبَحْرَيْنِ، وَإِلَيْهِ يَنْسَبُ خُلَيْدُ عَيْنَيْنِ الشَّاعِرِ، وَقِيلَ: عَيْنَانِ اسْمُ جَبَلٍ بِالْيَمَنِ بَيْنَهُ وَبَيْنَ عُمَدَانَ ثَلَاثَةَ أَمْيَالٍ، وَيَوْمَ عَيْنَيْنِ ذُكِرَ بَعْدَ فِي عَيْنَيْنِ.

٨٦٩٤- عَيْنَب: بفتح أوله، وسكون ثانيه، (١) حديث وحشي أخرجه البخاري كتاب المغازي باب ٢٣، وفيه: «فلما أن خرج الناس عام عَيْنَيْنِ وعَيْنَيْنِ جبل بجبال أحد بينه وبينه واد...» الحديث. قال الحافظ في الفتح ٧ / ٣٦٩: «السبب في نسبة وحشي العام إليه دون أحد أن قريشاً كانوا نزلوا عنده. ١. هـ.

ذهب به إلى قولهم: ما عاقت ولا ذاقت؛ وغيره يقول: عبقة بالباء الموحدة، قال الأصمعي: العيقة ساحل البحر، ويجمع عيقات؛ وقال أبو الحسن الخوارزمي: عيقة موضع ذكره في هذا الباب من العين مع الباء.

٨٦٩١- عَيْكَتَانِ: ثنية عَيْكَة وَعَيْكَانِ كلاهما واحد، ولم أجد في كلامهم ما عَيْنُهُ ياء وإنما العَوْكُ الكَرُّ في الحرب والذهاب، والعائلك الكُسُوبُ: وهو اسم موضع في شعر تَابُطُ شَرًّا:

إِنِّي إِذَا خُلَّةٌ صَنَنْتُ بِنَائِلِهَا
وَأَمْسَكْتُ بضعيفِ الْجَبَلِ أَحْذَاقِي
نَجَوْتُ مِنْهَا نَجَائِي مِنْ بَجِيلَةَ إِذْ
أَلْقَيْتُ لَيْلَةَ حَبْتِ الرَّهْطِ أَوْرَاقِي
لَيْلَةَ صَاحُوا وَأَغْرَوْا بِي سِرَاعَهُمْ
بِالْعَيْكَتَيْنِ لَدَى مَعْدَى ابْنِ بَرَّاقِ^(١)

وقال أبو زياد: العَيْكَانِ جيلان في قول العَجْبَرِ السَّلُولِي:

ثَوَى مَا أَقَامَ الْعَيْكَانَ وَعُزْرَيْتَ
دِقَاقِ الْهُوَادِي مُحْرَثَاتِ رَوَاحِلُهُ
وقال ابن مقبل:

تَخَيَّرَ نَبْعَ الْعَيْكَتَيْنِ وَدُونَهُ
مَتَالِفُ هَضْبٍ يَحْبِسُ الطَّيْرَ أَوْعَرَا

٨٦٩٢- عَيْنًا ثَبِيرٍ: ثنية عَيْنٍ: وهو معروف،

(١) عند البكري:

قال أبو الحسن الأخفش: ويروى بالعيتين، وقال ابن مقبل وذكر قدحًا:

تخير نبع العيكتين ودونه
زحالف هضب تزلق الطير أوغرا
رواه أبو عبيد «نبع العيكتين» بتشديد الباء، وقال غيره: الكيعين.

معجم ما استعجم / ٩٨٦

٨٦٩٧ - العَيْنُ: من عان الرجل فلاناً يَعِينُهُ عَيْناً إذا أصابه بالعين^(١)، والعين: الطليعة للعسكر وغيره، والعين من الماء معلومة، وعين الحيوان معروفة أيضاً، ويقال: ما بالدار عَيْنٌ ولا عاينة أي أحد، قال الفراء: لقيته أول عين أول شيء، والعين: الذهب والفضة، والعين: النقد الحاضر، والعين عين الركية: وهي نُقْرة الركية، والعين: المطر يدوم خمسة أيام وأكثر لا يُقْلَع؛ والعينُ: ما عن يمين قِبلَة أهل العراق؛ وعين الشيء: نفسه، والعين للميزان: خَلَل فيها، والعين: عين الشمس وعين القوس التي يوضع فيها البندُق، وعين الركية: منبعها، والعين يقال للرجل يظهر من نفسه ما لا يفي به إذا غاب: هو عَبْدُ عَيْنٍ وصديقُ عَيْنٍ، والعين: المعاينة في قولهم: ما أطلُبُ أثراً بعد عَيْنٍ، والعين: الدينار الراجح بمقدار ما يميل معه الميزان، وعَيْنٌ: سبعة دنائير ونصف دانق، فهذا عشرون معنى للعين؛ والعينُ غير مضافة: قرية تحت جبل اللُكَّام قرب مرعش وإبها ينسب دربُ العين النافذ إلى الهارونية، مدينة لطيفة في ثغور المصيصة، ذكرت في موضعها. والعين بالعراق عَيْنُ التَّمَرِ تُذَكَّر. والعين: قرية باليمن من مخلاف سنحان. وعين: موضع في بلاد هُدَيْل؛ قال ساعدة بن جُوَيْهَة الهذلي يصف سحاباً:

لما رأى نعمان حَلَّ بِكِرْفِيءِ
عَكَّرُ كَمَا لَبَّخَ البَرْزُولُ الأَرَكْبُ

(١) وذكر المصنف عيوناً كثيرة، وقد فاتته «عين الحياة» وقد ذكرها ابن كثير عند تفسيره لقصة موسى وفاته لما بلغا مجمع البحرين. في سورة الكهف. فقال: «وهناك عين يقال لها «عين الحياة» فناما هناك».

تفسير ابن كثير ٥ / ١٧١ ط / الشعب

وفتح النون، وآخره باء موحدة، أظنه من العناب وهو الجبل الفارد المحدد الرأس، وقد ذكر قبل: وهو اسم أرض من بلاد الشَّحْر بين عُمان واليمن، قال أبو أحمد العسكري: عَيْنِبُ اسم موضع، العين مفتوحة غير معجمة والياء ساكنة تحتها نقطتان والنون مفتوحة وتحت الباء نقطة، وَيَصْحَفُ بعَتِيبِ على وزن فعيل، وإنما بنو عَتِيبِ قبيلة من بني شيبان لهم جُفْرَة بالبصرة يقال أصلهم ناقلة من جُذام، والله أعلم؛ وفي الحديث: أن النبي، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، أَقْطَع مَعْقِلَ بنِ سَنانِ المُرْزَبِيِّ ما بين مَسْرَحِ غنمه من الصخرة إلى أعلى عينب، ولا أعلم في ديار مزينة ولا في الحجاز موضعاً له هذا الاسم، قاله نصر.

٨٦٩٥ - عَيْنَمٌ: في وزن الذي قبله أراه منقولاً من الفعل الماضي من العنم، وهو ضرب من شجر الشوك لِين الأَغْصَانِ لطيفها كأنه بنانُ العذارى، واجدتها عَنَمَةٌ، والعنم: ضرب من الوَرْغِ يُشَبِّه العِظَايَةَ إلا أنه أحسن منها وأشدَّ بياضاً، وقيل: العنم شجرة لها ثمر أحمر كالعَنَابِ تكون بالحجاز يشبه بها بنانُ النساء، سمي بذلك لكثرة فيه أو يكون اسماً غَيْرَ عن صيغته فرقاً بين الموضع وما فيه.

٨٦٩٦ - عَيْنٌ: بكسر أوله، يجوز أن يكون منقولاً من فعل ما لم يسم فاعله ثم أعرب، من قولهم: عَيْنَ الرَّجُلِ إذا أصيب بالعين، ويجوز أن يكون منقولاً من جمع عَيْنَاء، قال اللحياني: إنه لأَعَيْنُ إذا كان ضخم العين واسعها، والأنثى عَيْنَاء، والجمع منهما عَيْنٌ، ومنه: حُورُ عَيْنٍ؛ وهو موضع بالحجاز ذكره أبو حنيفة الدينوري في كتاب النبات.

فالسدرُ مختلجٌ وأنزل طافياً
ما بين عينٍ إلى نباتى الأثاب

٨٦٩٨ - عَيْنُ أَبَاغٍ: بضم الهمزة، وبعدها باء موحدة، وآخره عين معجمة، إن كان عربياً فهو من بغى يبغي بغيّاً وبأغ فلان على فلان إذا بغى، وفلان ما يُبأغ عليه، ويقال: إنه لكريم لا يُبأغ؛ وأنشد:

إمّا تكريمٌ إن أصبتَ كريمة
فلقد أراك، ولا تُبأغ، لثيما

وهذا من تبأغ أنت وبأغ أنا كأنه لم يسمّ فاعله، وقد ذكرت في أبأغ أيضاً؛ وقال أبو الحسين التميمي التّسابة: وكانت منازل إباد بن نزار بعين أبأغ، وأبأغ: رجل من العمالقة نزل ذلك الماء فنسب إليه، وفي كتاب الكلبي: يُبأغ بن اسليجا الجرمقاني، قال أبو بكر بن أبي سهل الحلواني: وفيه لغات يقال عين باغ ويُبأغ وأبأغ؛ وقيل في قول أبي نواس:

فما نجدتُ بالماء حتى رأيتها
مع الشمس، في عيني أبأغ، تغورُ

حكى عن أبي نواس أنه قال: جهدتُ على أن تقع في الشعر عين أبأغ فامتعتُ عليّ فقلتُ عيني أبأغ ليستوي الشعر؛ عين أبأغ: ليست بعين ماء وإنما هو واد وراء الأنبار على طريق الفرات إلى الشام؛ وقوله تغورُ أي تغرب فيها الشمس لأنها لما كانت تلقاء غروب الشمس جعلها تغور فيها.

٨٦٩٩ - عَيْنُ أَبِي نَيْزَرٍ: كنية رجل يأتي ذكره، ونيزر، بفتح النون، وباء مثناة من تحت، وزاي مفتوحة، وراء، وهو فيعل من النزارة، وهو القليل، أو من التّرر وهو الإلحاح في السؤال،

وروى يونس عن محمد بن إسحاق بن يسار أن أبا نيزر الذي تنسب إليه العين هو مولى عليّ بن أبي طالب، رضي الله عنه، كان ابناً للنجاشي ملك الحبشة الذي هاجر إليه المسلمون لصلبه وأن عليّاً وجده عند تاجر بمكة فاشتراه منه وأعتقه مكافأةً بما صنع أبوه مع المسلمين حين هاجروا إليه، وذكروا أن الحبشة مرّج عليها أمرها بعد موت النجاشي وأنهم أرسلوا وفداً منهم إلى أبي نيزر وهو مع عليّ ليملكوه عليهم ويتوجه ولا يختلفوا عليه، فأبى وقال: ما كنت لأطلب الملك بعد أن منّ الله عليّ بالإسلام، قال: وكان أبو نيزر من أطول الناس قامه وأحسنهم وجهاً، قال: ولم يكن لونه كالأوان الحبشة ولكنه إذا رأيته قلتُ هذا رجل عربيّ؛ قال المبرد: رَوَوْا أن عليّاً، رضي الله عنه، لما أوصى إلى الحسن في وقف أمواله وأن يجعل فيها ثلاثة من مواليه وقف فيها عين أبي نيزر والبُغيعة، فهذا غلطٌ لأن وقفه هذين الموضعين كان لستين من خلافته، حدثنا أبو محلم محمد بن هشام في إسناده قال: كان أبو نيزر من أبناء بعض الملوك الأعاجم، قال: وصحّ عندي بعد أنه من ولد النجاشي فرغب في الإسلام صغيراً فأتى رسول الله، صلى الله عليه وسلم، وكان معه في بيوته، فلما توفي رسول الله، صلى الله عليه وسلم، صار مع فاطمة ولدها، رضي الله عنهم؛ قال أبو نيزر: جاءني عليّ بن أبي طالب، رضي الله عنه، وأنا أقوم بالضيّتين عين أبي نيزر والبُغيعة فقال: هل عندك من طعام؟ فقلتُ: طعامٌ لا أرضاه لأمر المؤمنين، قرع من قرع الضيّعة صنعته بإهالة سنيخة، فقال: عليّ به، فقام إلى الربيع وهو

يَجْتَزَنُ أودية البُصْبُعِ جوازِعاً
أجوازَ عَيْنٍ أُنَا فَنَعْفَ قِبَالِ
وغيره يروي عَيْنُونًا.

٨٧٠١ - عَيْنُ البَقَرِ: قَرَبَ عَكَا تَزَارَ، يَزورُهَا
المسلمون والنصارى واليهود ويقولون: إن البقر
الذي ظهر لآدم فحرت عليه منها خرج، وعلى
هذه العين مشهد ينسب إلى علي بن أبي
طالب، رضي الله عنه، فيه حكاية غريبة.

٨٧٠٢ - عَيْنُ تاب: قلعة حصينة ورستاق بين
حلب وأنطاكية وكانت تعرف بدُلوك ودُلوك
رستاقها، وهي الآن من أعمال حلب.

٨٣٠٣ - عَيْنُ التمر: بلدة قريبة من الأنبار غربي
الكوفة بقربها موضع يقال له شَفَانًا، منهما
يُجَلَّبُ القَسْبُ والتمر إلى سائر البلاد، وهو بها
كثير جداً، وهي على طرف البرية، وهي قديمة
افتتحها المسلمون في أيام أبي بكر على يد
خالد بن الوليد في سنة ١٢ للهجرة، وكان
فتحها عنوة فسي نساءها وقتل رجالها^(١)، فمن
ذلك السبي والدة محمد بن سيرين، وسيرين
اسم أمه، وحُمُرَانُ بن أَسَانِ مولى عثمان بن
عفان، فيه يقول عبید الله بن الحر الجعفي في
وقعة كانت بينه وبين أصحاب مصعب:

ألا هل أتى الفتیانَ بالمصر أني
أسرتُ بعين التمر أروع ماجدا

(١) عين التمر: ذكرها في حديث رواه البخاري في
صحيحه، كتاب تقصير الصلاة، باب ١٠ وفيه: «أن
أنساً بن سيرين قال: استقبلنا أنساً حين قدم من الشام،
فلقيناه بعين التمر، فرأيت يَصلي على حمار ووجهه من ذا
الجنب - يعني عن يسار القبلة - فقلت: رأيتك تصلي
لغير القبلة، فقال: لولا أني رأيت رسول الله ﷺ فعله لم
أفعله».

جَدُولُ فغسل يديه ثم أصاب من ذلك شيئاً ثم رجع
إلى الربيع فغسل يديه بالرمل حتى أنقاهما ثم
ضمَّ يديه كل واحدة منهما إلى أختها وشرب منها
حُسي من الربيع ثم قال: يا أبا نيزر إن الأَكْفَ
أَنْظَفُ الآتية، ثم مسح ندى ذلك الماء على
بطنه وقال: من أدخله بطنه النار فأبعده الله! ثم
أخذ الجِعُولَ وانحدر فجعل يضرب وأبطاً عليه
الماء فخرج وقد تَنَضَّحَ جبينه عرقاً فانتكف
العرق من جبينه ثم أخذ المعولَ وعاد إلى العين
فأقبل يضرب فيها وجعل يُهمهم فاثالث كأنها
عُنُقُ جُزور فخرج مسرعاً وقال: أشهد الله أنها
صدقة، علي بدواة وصحيفة، قال: فمجلتُ
بهما إليه فكتب: بسم الله الرحمن الرحيم، هذا
ما تصدَّق به عبد الله علي أمير المؤمنين،
تصدَّق بالضعيتين بعين أبي نيزر والبغيعة على
فقراء أهل المدينة وابن السبيل ليتي بهما وجهه
حرَّ النار يوم القيامة لا تباعا ولا توهبا حتى
يرثهما الله وهو خير الوارثين إلا أن يحتاج إليهما
الحسن والحسين فهما طلق لهما وليس لأحد
غيرهما؛ قال أبو محلم محمد بن هشام: فركب
الحسينَ دينُ فحمل إليه معاوية بعين أبي نيزر
مائتي ألف دينار فأبى أن يبيع وقال: إنما تصدَّق
بهما أبي ليتي الله وجهه حرَّ النار ولسَّت بائعهما
بشيء. وقد ذكرتُ هذه القصة في البغيعة وهو
كافٍ فلا يكتب ههنا.

٨٧٠٠ - عَيْنُ أُنَا: وَيُروى عَيْنُونًا، وقد دُكرت
بعد هذا، ومن قال بهذا قال: أنا واد بين الصَّلا
ومَدْيَن وهو على الساحل؛ وقال السُّكُري: هي
قرية يطؤها طريق المصريين إذا حجَّوا، وأنا:
واد؛ وروي قول كثير:

وَفَرَّقْتُ بَيْنَ الْخَيْلِ لِمَا تَوَاقَفْتُ

بطعن امرىء قد قام من كان قاعدا

٨٧٠٤ - عَيْنُ ثُرْمَاءَ: قرية في غوطة دمشق؛

منها: داود بن محمد المعيوف الحِجَورِي،

حدّث عن أبي عمرو المخزومي ونُمير بن أوس

الأشعري، روى عنه أبو إسحاق إبراهيم بن

أحمد السُّلَمِي وأحمد بن عبد الواحد

الجُورِي؛ وصدقة بن محمد بن محمد بن

خالد بن معيوف أبو الفتح الهمداني العين

ثرمي، حدّث عن أبي الجهم بن طلاب، روى

عنه تمام بن محمد؛ وعبد الواحد بن محمد بن

عمرو بن حميد بن معيوف أبو المقدم المعيوف

الهمداني قاضي عين ثرماء، حدّث عن خيثمة

ابن سليمان، روى عنه علي الحنائي وعلي بن

الحصين، ومات في منتصف ربيع الأول سنة

٤٠٩؛ وأحمد بن إبراهيم بن سليمان بن

محمد بن معيوف أبو المجد الهمداني من أهل

عين ثرماء، قال الحافظ: لم يقع إليّ ذكره،

كتب عنه أبو الحسين الرازي والد تمام وقال:

كان شيخاً جليلاً، مات في محرم سنة ١٣٣.

٨٧٠٥ - عَيْنُ جَارَةَ: بلفظ تَأْنِيثٍ واحدة

الجيران، قال أبو علي التنوخي: حدّثني

الحسين ابن بنت غلام البَيْغَا وكتب لي خطه

وشهد له البَيْغَا بصحة الحكاية قال: كانت في

أعمال حلب ضيعة تُعرف بعَيْن جارة بينها وبين

الهُونِيَّة، أو قال الحَوْنَةُ أو الجَوْمَةُ، حجر قائم

كالتَّخْمِ بين الضيعتين وربما وقع بين أهل

الضيعتين شَرَفِيكَيْدَهُم أهل الهونَة بأن يلقوا

ذلك الحجر القائم فكلما يقع الحجر يخرج

أهل الضيعتين من النساء ظاهرات متبرجات لا

يعقلن على أنفسهن طلباً للجماع ولا يستحيين

في الحال ما عليهم من غلبة الشهوة إلى أن

يتبادر الرجال إلى الحجر فيعيدوه إلى حالته

الأولى قائماً منتصباً فتراجع النساء إلى بيوتهن

وقد عاد إليهن التمييز باستقباح ما كن فيه^(١)،

وهذه الضيعة كان سيف الدولة أقطعها أبا علي

أحمد بن نصر البازيار، وكان أبو علي يتحدّث

بذلك ويسمعه الناس منه وقد ذكر هذه الحكاية

بخطه في الأصل، قال عبيد الله الفقير إليه

مؤلف هذا الكتاب: قد سألت بحلب عن هذه

الضيعة فعرفوها وذكروا أن هناك أهوية

كالحُخُف في وسطها عمود قائم لا يدرون ما هو

ولم يعرفوا هذا الذي ذُكر من أنه إذا ألقى شَبَقَتِ

النساء: وهي ضيعة مشهورة يعرفها جميع أهل

حلب.

٨٧٠٦ - عَيْنُ الْجَالُوتِ: اسم أعجمي لا

ينصرف: وهي بلدة لطيفة بين بيسان ونابلس

من أعمال فلسطين كان الروم قد استولوا عليها

مدة ثم استنقذها منهم صلاح الدين الملك

الناصر يوسف بن أيوب في سنة ٥٧٩.

٨٧٠٧ - عَيْنُ الْجَرِّ: موضع معروف بالبِقَاع بين

بعلبك ودمشق، يقولون إن نوحاً، عليه السلام،

منه ركب في السفينة.

٨٧٠٨ - عَيْنُ جَمَلٍ: بنواحي الكوفة من

النحف قرب القُطُطَانَة وهي مع عدة عيون يقال

لها العيون، يُرْحَلُ منها إلى القِيَّارَة، مات عندها

(١) قلت:

هذه القصة ذكرها القزويني في آثار البلاد / ٢٢٤، بمعنى

أوضح من التي عند المصنف.

فَعِنْدَهُ: أن الحجر هذا بين عين جارة وبين الكوفة، وعنده

أن الخروج يكون لنساء عين جارة فقط، وليس كما ذكر

المصنف: نساء الضيعتين، وبذلك يستقيم المعنى.

وجمع عدد آي القرآن العظيم، روى عنه عبد العزيز الكناني والأهوازي المقرئ وأبو علي الحسين بن معشر الكناني وعلي بن خضر السلمي، ومات في ثامن عشر ذي الحجة سنة ٤١١؛ قال الواقدي: ولما كانت سنة ١٨٠ أمر الرشيد ببناء مدينة عين زربي وتحصينها وندب إليها نُدْبَةً من أهل خراسان وغيرهم وأقطعهم بها المنازل، ثم لما كانت أيام المعتصم نقل إليها وإلى نواحيها قوماً من الرُّط الذين كانوا قد غلبوا على البطائح بين واسط والبصرة فانتفع أهل الثغر بهم.

٨٧١٠- عَيْنُ سُلْوَانَ: يقال: سَلَوْتُ عنه أَسْلَوْتُ سُلُوءاً وَسُلُوءَاناً، وكان نصر بن أبي نصير يعرض على الأصمعي بالرِّي فجاء على قول الشاعر:

لو أَشْرَبُ السُّلُوَانَ ما سَلَوْتُ

فقال لنصر: ما السلوان؟ فقال: يقال إنها خَرَزَةٌ تُسْحَقُ وتُشْرَبُ بماء فتورث شاربها سَلُوءاً، فقال: اسكت لا يسخر منك هؤلاء إنما السلوان مصدر قولك سَلَوْتُ أَسْلَوْتُ سُلُوءَاناً، فقال: لو أَشْرَبُ السُّلُوَانَ أَي السُّلُوَ ما سَلَوْتُ؛ قال أبو عبد الله البشاري المقدسي: سلوان محلة في ريف مدينة بيت المقدس تحتها عين عذبة تسقي جناناً عظيمة وقفها عثمان بن عفان، رضي الله عنه، على ضعفاء البلد، تحتها بئر أيوب، ويزعمون أن ماء زمزم يزور ماء هذه العين ليلة عرفة، قال عبيد الله الفقير: ليس من هذا الوصف اليوم شيء لأن عين سلوان محلة في وادي جهنم في ظاهر البيت المقدس لا عمارة عندها البتة إلا أن يكون مسجداً أو ما يشابهه وليس هناك جنان ولا ريف، ولعل هذا كان قديماً، والله أعلم.

جملُ فسميت به، وقيل: بل الذي استخرجها اسمه جمل، وفي كتاب العزيزي: من البصرة إلى عين جمل لمن أراد الكوفة ثلاثون ميلاً ثم إلى عين صَيْدٍ ثلاثون ميلاً.

٨٧٠٩- عَيْنُ زَرْبِي: بفتح الزاي، وسكون الراء، وباء موحدة، وألف مقصورة، يجوز أن يكون من زَرْبِ الغنم وهو مأواها: وهو بلد بالثغر من نواحي المصيصة، قال ابن الفقيه: كان تجديد زَرْبِي وعمارتها على يد أبي سليمان التركي الخادم في حدود سنة ١٩٠، وكان قد ولي الثغور من قبل الرشيد، ثم استولى عليها الروم فخرَّبوها فأنفق سيف الدولة بن حمدان ثلاثة آلاف درهم حتى أعاد عمارتها ثم استولى الروم عليها في أيام سيف الدولة، كما ذكرنا في طرسوس، وهي في أيديهم إلى الآن، وأهلها اليوم أرمن، وهي من أعمال ابن كيون؛ وقد نسب إليها قوم من أهل العلم، منهم: أبو محمد إسماعيل بن علي الشاعر العين زَرْبِي القائل:

وَحَقِّكُمْ لا زُرْتُكُمْ في دُجَنَةِ
من الليل تخفيني كأنِّي سارقُ
ولا زُرْتُ إلا والسيف هواتفُ
إليَّ وأطراف الرماح لواحِقُ

ومحمد بن يونس بن هاشم المقرئ العين زربي المعروف بالإسكاف، روى عن أبي بكر محمد بن سليمان بن يوسف الربيعي وأبي عمر محمد بن موسى بن فضالة وأبي بكر أحمد بن إبراهيم بن تمام بن حسان وأحمد بن عمرو بن معاذ الرازي وأحمد بن عبد الله بن عمر بن جعفر المالكي ومحمد بن الخليل الأحفش،

٨٧١١- عَيْنُ السَّلْوَر: بفتح السين المهملة، وتشديد اللام وفتحها، وهو السمك الجري بلغة أهل الشام؛ قال البلاذري: وكان عين السلور وبحيرتها لمسلمة بن عبد الملك، ويقال لبُحيرتها بحيرة يَغْرًا، وقد ذكرت في موضعها، وهي قرب أنطاكية، وإنما سميت عين السلور لكثرة هذا النوع الذي بها من السمك.

٨٧١٢- عَيْنُ سَيْلَم: بفتح السين المهملة، وسكون الياء المشناة من تحت، وفتح اللام، مرتجل إن كان عربياً وإلا فهو عجمي: بينه وبين حلب نحو ثلاثة أميال، كانت العرب تنزلها، وكانت بها وقعة بين عطية بن صالح ومحمود بن صالح ابني مُرداس في سنة ٤٥٥.

٨٧١٣- عَيْنُ شَمْس: بلفظ الشمس التي في السماء: اسم مدينة فرعون موسى بمصر، بينها وبين الفسطاط ثلاثة فراسخ، بينه وبين بلبس من ناحية الشام قرب المطرية وليست على شاطئ النيل، وكانت مدينة كبيرة، وهي قصبة كورة اتريب، وهي الآن خراب^(١) وبها آثار قديمة وأعمدة تسميها العامة مسأل فرعون، سوّد طوالاً جداً تبين من بُعد كأنها نخيل بلا رؤوس، قال الحسن بن إبراهيم المصري: ومن عجائب

مصر عين شمس، وهي هيكل الشمس؛ وبها قَدَّت زليخا على يوسف القميص، وبها العمودان اللذان لم ير أعجب منهما ولا من بنائهما، وهما مبنيان على وجه الأرض بغير أساس، طولهما في السماء خمسون ذراعاً،

(١) قلت: سبحان مغير الأحوال، فعين شمس هذه الآن عمار تمار، بها من العمارات الكثير والتجارات، وهي من الأحياء المشهورة بمحافظة القاهرة.

فيهما صورة إنسان على دابة وعلى رؤوسهما شبه الصومعتين من نحاس فإذا جرى النيل رَشَحتا وقطر الماء منهما، وهما رصد لا تجاوزهما الشمس في الانتهاء، فإذا دخلت أول دقيقة من الجدي، وهو أقصر يوم في السنة، انتهت إلى العمود الجنوبي وقطعت على قبة رأسه فإذا نزلت أول دقيقة من السرطان وهو أطول يوم في السنة انتهت إلى العمود الشمالي وقطعت على قبة رأسه ثم تطرد بينهما ذاهبةً وجائيةً سائر السنة، ويرشح من رأسها ماء إلى أسفل حتى يصيب أسفلهما وأصولهما فينبت العوسج وغيره من الشجر، قال: ومن عجائب عين شمس أنها تخرب من أول الإسلام وتحمل حجارتها ولا تفتنى، وبعين شمس يُزرع البلسان ويُستخرج دهنه؛ وبالصعيد مقابل طهنة بلد يقال له عين شمس غير التي عند المطرية؛ قال كثير يرضي عبد العزيز بن مروان:

أتاني، ودوني بطن غول ودونه
عمادُ الشبا من عين شمس فعابُدْ،
نعبيُّ ابن ليلي فاتبعتُ مصيبةً
وقد ضقتُ دُرْعاً والتجلدُ آيدُ

وعين شمس أيضاً: ماء بين العذيب والقادسية، له ذكر في أيام الفتوح.

٨٧١٤- عَيْنُ صَيْد: من صاد يصيد صيداً، سميت بذلك لكثرة السمك الذي كان يصاد بها، وهي بين واسط العراق وخفان بالسواد يلي البرّ تعدد في الطّف بالكوفة؛ قال محمد بن موسى: عين صيد موضع من ناحية كلواذة من السواد بين الكوفة والحزن، حكاه ابن حبيب؛ وفي كتاب العزيري: من البصرة إلى عين صيد

عَمَلٌ ثَلَاثُونَ مِثْلًا؛ قَالَ الْمُتَلَمِّسُ:

وَلَا تَحْسِبْنِي خَاذِلًا مَتَخَلِّفًا

وَلَا عَيْنَ صَيْدٍ مِنْ هَوَايَ وَلِعْلَعٌ

٨٧١٥ - عَيْنٌ ظَيِّي: بِلَفْظِ وَاحِدِ الظُّبَاءِ: مَوْضِعٌ بَيْنَ الكُوفَةِ وَالشَّامِ فِي طَرَفِ السَّمَاءِ.

٨٧١٦ - عَيْنٌ عُمَارَةٌ: قَالَ أَبُو مَنْصُورٍ: رَأَيْتُ بِالسُّودَةِ عَيْنًا يُقَالُ لَهَا عَيْنٌ عِمَارَةٌ شَرِبْتُ مِنْ مَائِهَا أَحْسَبُهَا نَسَبْتُ إِلَى عِمَارَةٍ مِنْ وَلَدِ جَرِيرٍ.

٨٧١٧ - عَيْنٌ غَلَّاقٌ: بِفَتْحِ الغَيْنِ المَعْجَمَةِ، وَآخِرُهُ قَافٌ؛ وَالغَلَّاقُ: إِسْلَامُ القَاتِلِ إِلَى وِليِ المَقْتُولِ يَحْكُمُ فِي دَمِهِ بِمَا شَاءَ؛ وَعَيْنٌ غَلَّاقٌ: اسْمُ مَوْضِعٍ.

٧٨١٨ - عَيْنٌ مُحَلِّمٌ: بِضَمِّ أَوَّلِهِ، وَفَتْحِ ثَانِيهِ، وَكَسْرِ اللَّامِ المَشْدُودَةِ ثُمَّ مِيمٍ، يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ مِنَ الحَلِيمِ وَهُوَ مُفْعَلٌ أَي يَعْلَمُ الحَلِيمَ غَيْرَهُ، وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ مِنْ حَلَمْتُ البَعِيرِ إِذَا نَزَعْتَ عَنْهُ الحَلْمَ، وَالمَحَلْمُ: الَّذِي يَفْعَلُ ذَلِكَ، وَهُوَ اسْمُ رَجُلٍ نَسَبْتُ العَيْنَ إِلَيْهِ فِي رَأْيِ الأَزْهَرِيِّ، قَالَ الكَلْبِيُّ: مُحَلِّمٌ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ زَوْجُ هَجْرَ بِنْتِ المَكْفَفِ مِنَ الجَرَامِقَةِ؛ وَقَالَ صَاحِبُ العَيْنِ: مُحَلِّمٌ نَهْرٌ بِالبَحْرَيْنِ، وَقَالَ أَبُو مَنْصُورٍ: مُحَلِّمٌ عَيْنٌ فَوَارَةٌ بِالبَحْرَيْنِ وَمَا رَأَيْتُ عَيْنًا أَكْثَرَ مَاءَ مِنْهَا، وَمَا وُجِدَ حَارٌّ فِي مَنبَعِهَا فَإِذَا بَرَدَ فَهُوَ مَاءٌ عَذْبٌ، وَلِهَذَا العَيْنُ إِذَا جَرَتْ فِي نَهْرِهَا حُلُجٌّ كَثِيرَةٌ تَتَخَلَّجُ مِنْهَا تَسْقِي نَخِيلَ جُوثَاءَ وَعَسَلَجَ وَقَرِيَّاتٍ مِنْ قَرَى هَجْرٍ.

٨٧١٩ - عَيْنٌ مُكْرَمٌ: مُفْعَلٌ مِنَ الكَرَامَةِ، أَكْرَمْتُهُ فَهُوَ مُكْرَمٌ: بِلَدِّ بَنِي جِمَانَ ثُمَّ لِمَكْرَمٍ.

٨٧٢٠ - عَيْنٌ الوَرْدَةُ: بِلَفْظِ وَاحِدَةِ الوَرْدِ الَّذِي

يُسَمَّى^(١)، وَيُقَالُ لِكُلِّ نَوْرٍ وَرْدٌ، وَالوَرْدُ: مِنَ ألْوَانِ الدُّوَابِّ لَوْنٌ يَضْرِبُ إِلَى الصَّفْرَةِ الحَسَنَةِ، وَالأَنْثَى وَرْدَةٌ، وَقَدْ قَلْنَا فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿فَكَانَتْ وَرْدَةً كَالدَّهَانِ﴾^(٢)؛ وَهُوَ رَأْسُ عَيْنِ المَدِينَةِ المَشْهُورَةِ بِالجَزِيرَةِ كَانَتْ فِيهَا وَقْعَةٌ لِلعَرَبِ وَيَوْمٌ مِنْ أَيامِهِمْ وَكَانَ أَحَدَ رُؤَسَائِهِمْ يَوْمَئِذٍ رِفَاعَةُ بْنُ شَدَّادِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ قَيْسِ بْنِ جَعَالِ بْنِ بَدَا بْنِ فَيْيَانَ، جَمَعَ فَتَى، وَبَعْضُ يَصْحَفُ بِالقَافِ وَالبَاءِ المَوْحِدَةِ.

٨٧٢١ - عَيْنٌ يُحَسِّنُ: كَانَتْ لِلحَسِينِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، اسْتَنْبَطَهَا لَهُ غَلَامٌ يُقَالُ لَهُ يُحَسِّنُ، بَاعَهَا عَلِيُّ بْنُ الحَسِينِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ، مِنَ الوَلِيدِ بْنِ عَتْبَةَ بْنِ أَبِي سَفْيَانَ بِسَبْعِينَ أَلْفَ دِينَارٍ قَضَى بِهَا دِينَ أَبِيهِ، وَكَانَ الحَسِينُ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قُتِلَ وَعَلِيهِ دَيْنٌ هَذَا مَقْدَارُهُ.

٨٧٢٢ - عَيْنُونَ: بِالفَتْحِ، كَلِمَةٌ عِبْرَانِيَّةٌ جَاءَتْ بِلفْظِ جَمْعِ سَلَامَةِ العَيْنِ، وَلا يَجُوزُ فِي العَرَبِيَّةِ، وَهُوَ بوزن هَيْنُونَ وَلَيْنُونَ إِلَّا أَنْ يَرِيدَ بِهِ العَيْنِ الوَبِيئَةَ فَإِنَّهُ حِينَئِذٍ يَجُوزُ قِيَاسًا وَلَمْ نَسْمَعْهُ، قِيلَ: هِيَ مِنْ قَرَى بَيْتِ المَقْدَسِ، وَقِيلَ: قَرِيَّةٌ مِنْ

(١) عَيْنِ الوَرْدَةِ: مَوْضِعٌ عَلَى مَقْرَبَةٍ مِنَ الكُوفَةِ إِلَيْهَا انْتَهَى سَلِيمَانُ بْنُ صَرْدٍ وَأَصْحَابُهُ النُّوَابِونَ الخَارِجُونَ مِنَ الكُوفَةِ لِلطَّلَبِ بِدَمِ الحَسِينِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَقَالُوا: لَا تَوْبَةَ لَنَا إِلَّا أَنْ نَقْتَلَ أَنْفُسَنَا فِي الطَّلَبِ بِدَمِهِ. وَكَانُوا فِي مَنْ كَتَبَ إِلَى الحَسِينِ يَسْأَلُونَهُ الوَصُولَ إِلَى الكُوفَةِ، وَكَانَ سَلِيمَانُ مِمَّنْ لَهُ صَحْبَةٌ، وَكَانَ خَيْرًا فَاضِلًا شَهِدَ مَعَ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ صَفِينَ، فَأَقْبَلَ إِلَيْهِمْ وَأَهْلَ الشَّامِ مَعَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ زِيَادٍ فَقَتَلُوا سَلِيمَانَ وَأَكْثَرَ أَصْحَابِهِ، وَذَلِكَ سَنَةَ خَمْسٍ وَسِتِّينَ، وَجَاءَ فِي الحَدِيثِ أَنَّ عَيْنَ وَرْدَةَ هِيَ التَّنُورُ الَّذِي فَاضَ مِنْهُ الطُّوفَانُ.

وراء البَيْتَةِ من دون القُلُومِ في طرف الشام؛
ذكره كثير:

إذْهُنَّ في غَلَسِ الظلامِ قوارِبُ
أعدادُ عَيْنٍ من عيونِ أُنالِ
يجتَزَنُ أوديةَ البُضَيْعِ جوازِعاً
أجوازَ عَيْنونَا فَنَعَفَ قِبَالِ

قال يعقوب: سمعت من يقول هي عين أنا وهي بين الصلا ومدين على الساحل، وقال البكري: هي قرية يطؤها طريق المصريين إذا حجوا، وأنا: واد؛ وقد نسب إليها عبد الصمد بن محمد العيونوني المقدسي، روى عن أبي مسرة الوليد بن محمد الدمشقي، روى عنه أبو القاسم الطبراني.

٨٧٢٣ - عَيْنَيْنِ: وهو ثنية عين، ولكن بعضهم يتلفظ به على هذه الصيغة في جميع أحواله، فإن الأزهري ذكره فقال مبتدئاً: عينين جبل بأحد^(١) وقد بسطت القول فيه في عينان؛ قال أبو عبيدة في قول البعيث:

ونحنُ منعنا يومَ عَيْنَيْنِ مِنقِراً
ولم نُنْبِ في يومِي جَدُودَ عن الأسل

قال: أما يوم عينين بالبحرين فكانت بنو منقر بن عبيد الله بن الحارث، والحارث هو مقاعس بن عمرو بن كعب بن سعد، خرجوا ممتارين فعرضت لهم بنو عبد القيس فاستعانوا بني مجاشع فحموهم حتى استنقذوهم؛ وقال

(١) وفي غزوة أحد، خرج عمرو بن العاص، وهند بنت عتبة في جمع من الرجال والنساء ومعهم وحشي، قال ابن إسحاق فأقبلوا حتى نزلوا بعينين، بجبل بطن السبخة من قاة على شفير الوادي، مقابل المدينة.

سيرة ابن هشام ٣ / ٦٦

الحفصي: عينين بالبحرين؛ وأنشد:

يَتَبَعْنَ عَوْداً قَالِيَا لِعَيْنَيْنِ

راج وقد ملَّ نَوَاءَ البحرين
ينسلُّ منهنَّ، إذا تَدَانَيْنِ،

مثل انسلال الدمع من جفن العين

وإليها يُضَافُ خُلَيْدُ عَيْنَيْنِ الشاعر؛ وقال

الراعي:

يُحْتُ بَهْنَ الحاديانِ كأنما

يَحْتَانِ جَبَّاراً بعَيْنَيْنِ مُكَرَعَاً

قال ثعلب: عينين مكان يشق البحرين به نخل، والمكراع: الذي يُشْرَعُ في الماء.

٨٧٢٤ - العُيُونُ: جمع عين الماء: وهو في مواضع ومن أشهرها عند العرب، قال السكوني: من واسط إلى مكة طريق يخرجون إليه من واسط فينزلون العيون وهي صُمَاخٌ وَأَدَمٌ ومُشْرِجَةٌ. والعيون: مدينة بالأندلس من أعمال بلبة يقال لها جبل العيون، وبالبحرين موضع يقال له العيون؛ ينسب إليه شاعر قدم الموصل وأنا بها واسمه علي بن المقرب بن الحسن بن عزيز بن صَبَّار بن عبد الله بن محمد بن إبراهيم العيونوني البحراني، لقيته بالموصل في سنة ٦١٧، وقد مدح بها بدر الدين وغيره من الأعيان ونفق فأرفدوه وأكرموه، ومن شعره من قصيدة في بدر الدين صاحب الموصل:

حَطَّوْا الرِّحَالَ ففقد أودت بها الرِّحْلُ

ما كَلَّفَتْ سيرها خَيْلٌ ولا إبْلُ

بلغتْ الغايةَ القسوى فحسبكم

هذا الذي بعلاه يُضْرَبُ المثل!

وليست بالطائل عندي.

٨٧٢٥- عِيَهُم: بفتح أوله، وسكون ثانيه،
 وفتح الهاء؛ والعِيَهُم: الناقة السريعة والبعير
 الذي أنضاه السير، شُبِّهت الدار في دروسها
 به، ويقال للليل الذكر عِيَهُم أيضاً؛ وهو موضع
 بالغور من تهامة؛ قال:

وللشَّامِينِ طَرِيقَ المُشِيمِ
 وللعراقِ في ثَنَيا عِيَهُمِ

قال ابن الفقيه: عِيَهُم جبل بنجد على طريق
 اليمامة إلى مكة؛ قال جابر بن حنّي التغلبي:

ألا يا لقومي للجديد المَصْرَمِ
 وللحلم، بعد الزَّلَّة، المتوَهُمِ
 وللمراء يعتاد الصبابة بعدما
 أتى دونها ما فَرَطَ حَوْلِ مجرَمِ

فيا دارَ سلمى بالصريمة فاللوى
 إلى مدفع القيقاء فالمتنلم
 أقامت بها بالصيف ثم تذكرت
 منازلها بين الجِواء فعيَهُمِ
 قال ابن السكيت في قول عمرو بن الأهتم:

فنحن كَرَرْنَا خلفكم إذ كَرَرْتُمْ،
 ونحنُ حملنا كلُّكم يومَ عِيَهُمَا

٨٧٢٦- عِيَهُومُ: بالفتح أيضاً، ومعناه معنى
 الذي قبله، وقيل: العِيَهُوم الأديم الأملس؛ قال
 أبو دؤاد:

فتعفت بعد الرباب زماناً
 فهي قفرٌ كأنها عِيَهُومُ

وهو اسم موضع؛ عن العمراني، والله
 الموفق للصواب.

حرف الغين

باب الغين والألف وما يليهما

٨٧٢٧- غَابٌ: آخره باء موحدة، والغاب في اللغة الأجمة: وهو موضع باليمن.

٨٧٢٨- غابِر: حصن باليمن أظنه من أعمال صنعاء^(١).

٨٧٢٩- غَابَةٌ: مثل الذي قبله وزيادة هاء؛ قال

الهوازني: الغابة الوطأة من الأرض التي دونها

شرفة وهو الوهدة، وقال أبو جابر الأسدي:

الغابة الجمع من الناس، والغابة الشجر الملتف

الذي ليس بمرتوب لاحتطاب الناس ومنافعهم:

وهو موضع قرب المدينة من ناحية الشام فيه

أموال لأهل المدينة، وهو المذكور في حديث

السياق: من الغابة إلى موضع كذا ومن أثل

الغابة، وفي تركة الزبير اشتراها بمائة وسبعين

ألفاً وبيعت في تركته بألف ألف وستمائة ألف،

وقد صحفه بعضهم فقال الغاية؛ وقال الواقدي:

(١) غابِر: موضع في ديار بني تغلب، قال الشماخ:

عفا من سُليمي ذو سُويد فغابِر

معجم ما استعجم / ٩٨٩

الغابة بريد من المدينة على طريق الشام وصنع

منبر رسول الله، صَلَّى الله عليه وسلم^(١)، من

طرفاء الغابة، وروى محمد بن الضحاك عن أبيه

قال: كان العباس بن عبد المطلب يقف على

سَلْع فينادي غلمانهم وهم بالغابة فيسمعهم وذلك

من آخر الليل، وبين سلع والغابة ثمانية أميال،

وقال محمد بن موسى الحازمي: من مهاجرة

رسول الله، صَلَّى الله عليه وسلم، إلى أن غزا

الغابة وهي غزاة ذي قَرَد ووفدت السباع على

النبي، صَلَّى الله عليه وسلم، أن يفرض لها ما

تأكل خمس سنين وأربعة أشهر وأربعة أيام.

والغابة أيضاً: قرية بالبحرين.

٨٧٣٠- غَادَةٌ: بالبدال المهملة، بلفظ الغادة من

(١) روى البخاري في صحيحه كتاب الصلاة باب ١٨ من

حديث سهل بن سعد عندما سئل: من أي شيء منبر

رسول الله ﷺ، فقال: هو من أثل الغابة، عمله فلان

مولي فلانة لرسول الله ﷺ.

قلت: وللغابة ذكر في آثار كثيرة، منها تركة الزبير.

انظر صحيح البخاري كتاب البيوع باب ٣٢ وكتاب

الجهاد باب ١٦٦

نحو القرظ شاكة حجازية تبتت في الغفاف،
وقال صاحب العين: الغاف يُنبوت عظام
كالشجر يكون بعمان، الواحدة غافة: وهو اسم
موضع بعمان سمّي به لكثرتة فيه؛ قال عبيد
الله بن الحر:

جعلتُ قصورَ الأزدي ما بين منبجٍ
إلى الغاف من وادي عمان المصوبِ
بلاداً نَفَتْ عنها العدو سيوفنا
وصفرة عنها نازح الدار أجنبُ
يريد بصفرة أبا المهلب بن أبي صفرة؛ وقال
مالك بن الربيع:

من الرمل رمل الحوش أو غافٍ راسبٍ،
وعهدي برمل الحوش وهو بعيد
وقال الفرزدق وكان المهلب حجه:

فإن تُغلق الأبوابِ دوني وتَحْتَجِبِ
فما لي من أمٍ بغافٍ ولا أب
ولكن أهل القريتين عشيرتي
وليسوا بوادٍ من عمان مصوبٍ
ولما رأيت الأزدي تهفو لِحاهمُ
حوالي مَزُونِي لثيمِ المركبِ
مقلدَةً بعد القلوس أعنةً
عجبتُ ومن يسمع بذلك يعجبِ

وقال في أخرى ذكرت في خاركَ:

ولورْدُ المُهَلَّبِ حيث صَمَّتْ
عليه الغاف أرض بني صُفار

٨٧٣٥ - غَافِرٌ: بطن غافرٍ: موضع؛ عن نصر.

٨٧٣٦ - غَافِقٌ: العَقْفُ: القدوم من سفر أو
الهجوم على الشيء بغتة؛ وغافق: حصن
بالأندلس من أعمال فحص البلوط؛ منها أبو

النساء وهي الناعمة اللينة: اسم موضع في شعر
الهلذيين:

..... كأنهم

بغادة فتحاء الجناح تحومُ

٨٧٣١ - الغَارُ: آخره راء، نبات طيب الرائحة
على الوقود ومنه السوس، والغار من الفم نطعاهُ
في الحنكين، والغار: مغارة في الجبل كأنه
سَرَبٌ، والغار: لغة في الغيرة، والغار:
الجماعة من الناس، والغاران: فم الإنسان
وفرجه؛ والغار الذي كان النبي، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ
وسلم، يتحنث فيه قبل النبوة: غار في جبل
جراء، وقد مر ذكر جراء، والغار الذي أوى إليه
هو وأبو بكر، رضي الله عنه: في جبل ثور
بمكة. وذات الغار: بئر عذبة كثيرة الماء من
ناحية السواريقية على نحو ثلاثة فراسخ منها؛
قال الكندي قال غزيرة بن قطاب السلمي:

لقد رُعتموني يوم ذي الغار روعةً
بأخبار سوء دونهن مَشِيبِي

وغار الكنز: موضع في جبل أبي قبيس دَفَنَ
فيه آدم كُتبه فيما زعموا. وغار المعرة: في جبل
نساح بأرض اليمامة لبني جُشم بن الحارث بن
لؤي؛ عن الحفصي.

٨٧٣٢ - الغَاضِرِيَّةُ: بعد الألف ضاد معجمة،
منسوبة إلى غاضرة من بني أسد: وهي قرية من
نواحي الكوفة قريبة من كربلاء.

٨٧٣٣ - غَافِطٌ: بعد الألف فاء مكسورة، وطاء
مهملة، علم مرتجل مهمل الاستعمال في دار
العرب: وهو اسم موضع؛ عن الأديبي.

٨٧٣٤ - غَافٌ: آخره فاء؛ قال أبو زيد: الغاف
شجرة من العضاء، الواحدة غافة، وهي شجرة

عمر بن عبد العزيز المَوْتِ فقال: غنْظُ ليس كالغنْظِ وكظُ ليس كالكظُ: وهو اسم موضع في نونية لابن مقبل.

٨٧٤٢ - غَائْفَرُ: بعد الألف نون بالتقاء الساكنين ثم فاء مفتوحة، وآخره راء: وهي محلة كبيرة بسمرقند.

٨٧٤٣ - غَائْمَابَاذُ: كأنه عمارة غانم: قلعة في الجبال في جهة نهاوند.

٨٧٤٤ - غَانُ: إن كان منقولاً عن الفعل الماضي من قولهم: غانت نفسه تغين إذا غَثَّتْ وإلا فلا أدري ما هو: وهو واد باليمن يقال له ذو غان.

٨٧٤٥ - غَائِنَةُ: بعد الألف نون، كلمة عجمية لا أعرف لها مشاركاً من العربية: وهي مدينة كبيرة في جنوبي بلاد المغرب متصلة ببلاد السودان يجتمع إليها التجار ومنها يدخل في المفاضات إلى بلاد التبر ولولاها لتعذّر الدخول إليهم لأنها في موضع منقطع عن الغرب عند بلاد السودان فمنها يتزودون إليها، وقد ذكرت القصة في ذلك في التبر.

٨٧٤٦ - غَاوَةُ: لا أعرف اشتقاقه: وهو اسم جبل، وقيل: قرية بالشام، وقال ابن السكيت: قرية قرب حلب؛ وقال المتلمّس يخاطب عمرو بن هند:

فإذا حللتُ ودون بيتي غَاوَةُ

فأبرقُ بأرضك ما بدا لك وأرعدُ

٨٧٤٧ - غَائِطُ بني يزيد: نخل وروض باليامة؛ عن أبي حفصة. والغائظ: موضع فيه نخل في الرمل لبني عُجْر.

الحسن عليّ بن محمد بن الحبيب بن الشماخ الغافقي، روى عن أبيه والقاضي أبي عبد الله ابن السباط وغيرهما، وكان من أهل النبل، وتولى الأحكام ببلدة غافق مدة طويلة قدر خمس وستين سنة، ومات سنة ٥٠٣.

٨٧٣٧ - غَائِلُ: من الغفلة، بعد الألف فاء: اسم موضع.

٨٧٣٨ - غَائِبُ: موضع بالحجاز؛ قال كثير:

فَدَعُ عَنْكَ سَلْمَى إِذْ أَتَى النَّأْيُ دُونَهَا

وَحَلَّتْ بِأَكْنَافِ الْخَبِيثِ فِغَالِبِ^(١)

إلى الأبيض الجعد ابن عاتكة الذي

له فضلُ مَلِكٍ في البريةِ غَالِبِ

٨٧٣٩ - الغامرية: قرية في أرض بابل قرب حلة بني مزيد، منها كان أبو الفتح بن جيباء الكاتب الشاعر.

٨٧٤٠ - غَامِيَةُ: من قرى حمص، قال القاضي عبد النصمد بن سعيد في تاريخ حمص: دخل أبو هريرة حمص مجتازاً حتى صار إلى غامية ونزل بها فلم يضيفوه فارتحل عنهم فقالوا: يا أبا هريرة لم ارتحلت عنا؟ قال: لأنكم لم تضيفوني، فقالوا: ما عرفناك، فقال: إنما تضيفون من تعرفونه! قالوا: نعم، فارتحل عنهم.

٨٧٤١ - غَائِظُ: بعد الألف نون، وآخره ظاء معجمة؛ والغنْظُ الهمّ اللازم والكرب، وذكر

(١) عند البكري: غالب: موضع بطريق مصر، وفي قول كثير

روي: بأكناف البويب فغالب، ثم قال: ومن روى «أكناف الخبيب» بالخاء، قال «فعاذب». قال: وهما متدانيان.

معجم ما استعجم / ٩٩٠

باب الغين والباء وما يليهما

٨٧٤٨- غَبَاءٌ: بالفتح، والمد: موضع بالشام؛ قال عدِيّ بن الرقاع:

لمن المنازلُ أقفرتُ بغباءِ،

لو شئتُ هَيَّجَتِ الغدَاةُ بكائِي

٨٧٤٩- الغُبَارَاتُ: جمع غُبَارَةٍ، وهو القطعة من الغبار: اسم موضع.

٨٧٥٠- الغُبَارَةُ: كأنه اسم للقطعة من الغبار: ماءة لبني عبس بيطن الرُّمَّةَ قرب أبانين في موضع يقال له الخيِّمة؛ وفي كتاب نصر: الغبارة ماءة إلى جنب قرن التَّوَيَّاذ في بلاد محارب.

٨٧٥١- الغُبَارَى: طَلْحُ الغُبَارَى: في الجبلين لبني سِنْبِس؛ قال زيد الخيل:

وحلَّتْ سِنْبِسٌ طَلْحَ الغُبَارَى

وقد رَغِبْتُ بنصر بني لبَّيد

٨٧٥٢- غَبَاغِبٌ: جمع غَبَعِب، وهو الغبب المتدلِّي في رقاب البقر والشاء، وللدريك أيضاً غبغب: وهي قرية في أول عمل حوران من نواحي دمشق بينهما ستة فراسخ، قال الحافظ أبو القاسم: عبد الله بن أحمد بن محمد بن إبراهيم بن الليث بن شعبة بن البُحْتَرِي بن إبراهيم بن زياد بن الليث بن شعبة بن فواص بن جالس أبو القاسم ويقال أبو محمد التميمي المعلم الغباغي، حدث عن الحسن بن يزيد القطان وضرار بن سهل الضراري ويحيى بن إسحاق بن سافري، روى عنه عبد الوهاب الكلابي، وكان كذاباً، قال أبو الحسن الرازي: أبو القاسم الغباغي كان معلماً

على باب الجابية، سمعت منه، ومات سنة ٥٢٥.

٨٧٥٣- غُبٌّ: بالضم، بلد بحريّ تنسب إليه الثياب الغُبِّيَّة، وهي خفاف رقاق من قطن؛ عن نصر.

٨٧٥٤- غَبَبٌ: يضاف إليه ذو فيقال ذو غبب: من نواحي دمار. وهجرة ذي غبب: قرية أخرى.

٨٧٥٥- الغَبْرَاءُ: بالمد، وهي من الأرض الحمراء، والغبراء: الأرض نفسها، والوطأة الغبراء: الدارسة، والغبراء: من قرى اليمامة بها بنو الحارث بن مَسْلَمَةَ بن عبيد لم تدخل في صلح خالد بن الوليد، رضي الله عنه، أيام مُسَيْلِمَةَ الكَذَّاب؛ قال الشاعر:

يا هل بصَوْتٍ وبالغبراء من أحدٍ

وقال أبو محمد الأسود: الغبراء أرض لبني امرئ القيس من أرض اليمامة؛ قال قيس بن يزيد السعدي:

ألا أبلغ الحرَّان أن قد حَوَيْتُم

بغبراء نهياً فيه صمَاء مُؤَيَّد

ألم يكُ بالسُّكْن الذي صَفَّتْ ظِلَّةُ

وفي الحيِّ عنهم بالزُّعَيْقاء مَقْعَد

وغبراء الخبيبة في شعر عبيد بن الأبرص حيث قال:

أمن منزل عافٍ ومن رَسَم أطلال

بكيِّت، وهل يبكي من الشوق أمثالي؟

ديارهم إذ هم جميعٌ، فأصبحتُ

بسابسٍ إلا الوحش في البلد الخالي

فإن يكُ غبراء الخبيبة أصبحت

خلتُ منهم واستبدلت غير ابدال

ينصب عند الميل، منه إلى المدينة ثلاثة فراسخ، قال أبو المنذر: وكان للعزى منحراً ينحرون فيه هداياهم يقال له الغبغ، فله يقول الهذلي يهجو رجلاً تزوج امرأة جميلة يقال لها أسماء:

لقد نكحت أسماء لحي بغيرة
من الأدم أهداها امرؤ من بني غم
رأى قدعاً في عينها، إذ يسوقها
إلى غبغ العزى، فوضع بالقسم

وكانوا يقسمون لحوم هداياهم فيمن حضرها وكان عندها؛ فلغبغ يقول نهيكه الفزاري لعامر بن الطفيل:

يا عام لو قدرت عليك رماحنا،
والراقصات إلى منى بالغبغ
للمست بالرصعاء طعنة فاتك
حران أو لثويت غير محسب

وله يقول قيس بن منقذ بن عبيد بن ضاطر بن حشية بن سلول الخزاعي ولذته امرأة من بني حُداد من كنانة، وناس يجعلونها من حُداد مُحارب، وهو قيس بن الحدادية الخزاعي:

تَكَسَا ببيت الله أول خلقه
وإلا فأنصاب يسرن بغبغ
يسرن: يرتفعن.

٨٧٦٠ - عُيبب: بلفظ تصغير الغبب الكائن في العنق للبقر وغيره، وتصغير الغب وهو أن تشرب الإبل يوماً وتترك يوماً، وغب اللحم إذا أتن، فإن كان منه فهو تصغير الترخيم لأن اللحم غاب؛ وعُيبب: ناحية بالمامة لها ذكر في شعرهم.

فقدماً أرى الحي الجميع بغيطة

بها، والليالي لا تدوم على حال

٨٧٥٦ - الغبر: بفتح أوله وثانيه ثم راء؛ والغبر: انتفاض الجرح بعد الالتئام، ومنه ضم الغبر: الداهية، والغبر: البقاء، وقيل: الغبر أن يراً ظاهر الجرح وباطنه دو، والغبر: داء في باطن خف البعير، والغبر: الماء القليل؛ والغبر: آخر محال سلمي بجانب جبل طى وبه نخل ومياه تجري أبداً؛ قال بعضهم:

لما بدأ ركن الجبيل والغبر

والغمر الموفي على صدى سفر

٨٧٥٧ - عُبر: بوزن زفر، يجوز أن يكون معدولاً عن الغابر وهو الباقي، والغابر: الماضي؛ ووادي عُبر: عند حجر ثمود بين المدينة والشام. وعُبر أيضاً: موضع في بطيحة كبيرة متصلة بالبطائح.

٨٧٥٨ - العبرة: بكسر الباء: من قرى عثر من جهة اليمن.

٨٧٥٩ - انغبب: بتكرير الغين المعجمة والباء الموحدة، وهو لغة في الغب المتدلي في عنق البقر وغيره، والغبغ المنحر بمنى: وهو جبيل، وقيل: كان لمعتب بن قيس بيت يقال له غبغ كانوا يحجون إليه كما يحجون إلى البيت الشريف، وقيل: الغبغ هو الموضع الذي كان ينحر فيه للوات والعزى بالطائف وخزاعة ما يهدى إليهما بها، وقيل: هو بيت كان لمناف وهو صنم كان مستقبل الركن الأسود ولع غبغان أسودان من حجارة تذيب بينهما الذبائح، والغبغ: حجر ينصب بين يدي الصنم كان لمناف مستقبل ركن الحجر الأسود مثل الحجر الذي

فَعِيلٌ مِنَ الْغَبْطَةِ وَهُوَ حُسْنُ الْحَالِ، أَوْ مِنَ الْغَبْطِ وَهُوَ قَرِيبٌ مِنَ الْحَسَدِ عِنْدَ بَعْضِهِمْ، وَبَعْضُهُمْ فَرَّقَ فَقَالَ: الْحَسَدُ أَنْ يَتَمَنَّى الْمَرْءُ انْتِقَالَ نِعْمَةٍ مِنَ الْمَحْسُودِ إِلَيْهِ وَالْغَبْطُ أَنْ يَتَمَنَّى أَنْ يَكُونَ لَهُ مِثْلُهَا، وَالْغَبِيطُ: مِنْ مَرَكَبِ النِّسَاءِ الْحَرَائِرِ؛ وَالْغَبِيطُ: اسْمُ وَادٍ؛ وَمِنْهُ صَحْرَاءُ الْغَبِيطِ فِي كِتَابِ ابْنِ السَّكَيْتِ فِي قَوْلِ امْرِئِ الْقَيْسِ:

وَأَلْقَى بِصَحْرَاءِ الْغَبِيطِ بَعَاغَهُ:
نُزُولُ الْيَمَانِيِّ ذِي الْعِيَابِ الْمَحْمَلِ

قَالَ: الْغَبِيطُ أَرْضٌ لِبَنِي يَرْبُوعَ، وَسُمِّيَتْ الْغَبِيطُ لِأَنَّ وَسْطَهَا مَنْخَفُضٌ وَطَرْفُهَا مَرْتَفِعٌ كَهَيْئَةِ الْغَبِيطِ وَهُوَ الرَّحْلُ اللَّطِيفُ، وَفِي كِتَابِ نَصْرٍ: وَفِي حِزْنِ بَنِي يَرْبُوعَ وَهُوَ قَفٌّ غَلِيظٌ مَسِيرَةٌ ثَلَاثٌ فِي مِثْلِهَا وَهُوَ بَيْنَ الْكُوفَةِ وَقَيْدِ أَوْدِيَةِ مِنْهَا الْغَبِيطُ وَإِيَادٌ وَذُو طُلُوحٍ وَذُو كَرِيْتٍ، وَيَوْمَ الْغَبِيطِ مِنْ أَفْضَلِ أَيَّامِهِمْ وَيُقَالُ لَهُ يَوْمَ غَبِيطِ الْمَدْرَةِ وَغَبِيطِ الْفَرْدُوسِ: وَهُوَ فِي دِيَارِ بَنِي يَرْبُوعَ يَوْمَ لِبَنِي يَرْبُوعَ دُونَ مَجَاشِعَ؛ قَالَ جَرِيرٌ:

وَلَا شَهَدْتُ يَوْمَ الْغَبِيطِ مَجَاشِعَ
وَلَا تَقْلَانُ الْخَيْلِ مِنْ قَلْتِي نَسْرَ

وَهَذَا الْيَوْمَ الَّذِي أُسْرِفَ فِيهِ عَتِيْبَةُ بْنُ الْحَارِثِ بْنِ شَهَابِ الْيَرْبُوعِيِّ بِسَطَامَ بْنِ قَيْسٍ فَفَدَى نَفْسَهُ بِأَرْبَعِمِائَةِ نَاقَةٍ ثُمَّ أَطْلَقَهُ وَجَزَّ نَاصِيَتَهُ؛ فَقَالَ الشَّاعِرُ:

رَجَعْنَ بِهَانِيءٍ وَأَصْبَنَ بَشْرًا
وَبَسْطَامًا يَعْصُ بِهَ الْقَيْوَدِ

وَقَدْ ذَكَرَ فِي يَوْمِ الْعُظَالِيِّ؛ وَقَالَ لَبِيدٌ فِي رَبِيعَةٍ:

فَإِنَّ امْرَأً يَرْجُو الْفَلَاحَ، وَقَدْ رَأَى
سَوَامًا وَحِيًّا بِالْأَفَاقَةِ، جَاهِلٌ

٨٧٦١ - غُبَيْرٌ: بِلَفْظِ التَّصْغِيرِ أَيْضًا، يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ تَصْغِيرُ الْغُبَارِ تَصْغِيرَ التَّرْخِيمِ أَوْ تَصْغِيرَ الْغَائِرِ وَهُوَ الْمَاضِي وَالْبَاقِي؛ دَارَةُ غُبَيْرٍ: لِبَنِي الْأَصْبَطِ مِنْ بَنِي كِلَابٍ فِي دِيَارِهِمْ وَهُوَ بَنَجْدٌ. وَالْغُبَيْرُ أَيْضًا: مَاءٌ لِمَحَارِبِ بْنِ خَصْفَةَ؛ كِلَاهُمَا عَنْ نَصْرٍ.

٨٧٦٢ - الْغُبَيْرُ: بِفَتْحِ أَوَّلِهِ، وَكَسْرِ ثَانِيهِ، فَعِيلٌ مِنَ الْغُبَيْرَةِ أَوْ الْغَائِرِ: وَهُوَ مَاءٌ لِبَنِي مَحَارِبٍ؛ قَالَ شَيْبَةُ بْنُ الْبَرِّصَاءِ:

أَلَمْ تَرَ أَنَّ الْحَيَّ فَرَّقَ بَيْنَهُمْ
نَوَى بَيْنَ صَحْرَاءِ الْغُبَيْرِ لَجُوحٍ؟
عَنْ الْعِمْرَانِيِّ، وَلَعَلَّهُ الَّذِي قَبْلَهُ^(١).

٨٧٦٣ - الْغَبِيطَانُ: تَثْنِيَةُ الْغَبِيطِ وَهُوَ مِنْ مَرَكَبِ النِّسَاءِ يُقْتَبَ بِشَجَارٍ وَيَكُونُ لِلْحَرَائِرِ دُونَ الْإِمَاءِ؛ وَيَوْمَ الْغَبِيطِينَ: مِنْ أَيَّامِهِمْ أُسِرَ فِيهِ هَانِيءُ بْنُ قَبِيصَةَ الشَّيْبَانِيِّ، أُسِرَ وَدِيْعَةُ بْنُ أَوْسٍ بِنِ مَرْتَدٍ التَّمِيمِيِّ؛ وَفِيهِ يَقُولُ شَاعِرُهُمْ:

حَوْرَتْ هَانِيًّا يَوْمَ الْغَبِيطِينَ خَيْلُنَا،
وَأَذْرَكْنَ بِسَطَامًا وَهَنَّ شَوَارِبُ

هَكَذَا ذَكَرَهُ أَبُو أَحْمَدَ الْعَسْكَرِيُّ فَجَعَلَ يَوْمَ الْغَبِيطِينَ غَيْرَ يَوْمِ الْغَبِيطِ وَلَا أَبْعَدُ أَنْ يَكُونَ وَاحِدًا لِأَنَّهُمْ يَكْتَرُونَ فِي الشُّعْرِ اسْمَ الْمَوْضِعِ بِلَفْظِ الْإِثْنَيْنِ كَقَوْلِهِمْ رَامَتَانِ وَعَمَائِتَانِ وَأُمَثَالَهُمَا.

٨٧٦٤ - الْغَبِيطُ: بِفَتْحِ أَوَّلِهِ، وَكَسْرِ ثَانِيهِ، كَأَنَّهُ

(١) قلت: عند البكري تصديق الظن للمصنف رحمة الله عليهما، فقد ضبط «الغبير» بضم الغين المعجمة، وفتح الباء، وروي الشطر الثاني لبنت شيبب هكذا «نوى يوم دارت الغبير لجوح» ثم قال: و«يروى» «يوم دارت الغبير» بالميم. و«يروى» «يوم صحراء العميم».

انظر معجم ما استعجم / ٩٩٠

والنون الباء والميم، ثم ذكر خمسة ألفاظ فقط:
غلج وغنج وجغب ومغج وغنج .

باب الغين والدال وما يليهما

٨٧٧٠ - غَدَامِسُ: بفتح أوله ويضم، وهي عجمية بربرية فيما أحسب: وهي مدينة بالمغرب ثم في جنوبيه ضاربة في بلاد السودان بعد بلاد زافون، تدبغ فيها الجلود الغدامسية وهي من أجود الدباغ لا شيء فوقها في الجودة كأنها ثياب الخز في النعومة والإشراق، وفي وسطها عين أزلية وعليها أثر بنيان عجيب رومي يفيض الماء فيها ويقسمه اهل البلدة بأقساط معلومة لا يقدر أحد أن يأخذ أكثر من حقه وعليه يزرعون^(١)، وأهلها بربر يقال لهم تناورية .

٨٧٧١ - غَدَانُ: بالفتح: قرية من قرى نسف بما وراء النهر، وقيل: من قرى بخارى؛ ينسب إليها أحمد بن إسحاق الغداني، سمع مع أبي كامل الحديث من شيوخه .

٨٧٧٢ - غَدَاوُد: بفتح أوله، وبعد الألف واو مفتوحة، ودال: محلة من حائط سمرقند على فرسخ .

(١) غدامس: وهي مدينة لطيفة قديمة أزلية إليها ينسب الجلد الغدامسي، وبها دواميس وكهوف كانت سجوناً للملكة الكاهنة التي كانت بأفريقية، وهذه الكهوف من بناء الأولين، وفيها غرائب من البناء والأزاج المعقودة تحت الأرض يحار الناظر فيها إذا تأملها، تبين أنها آثار ملوك سالفة وأمم دارسة، وأن تلك الأرض لم تكن صحراء وإنما كانت خصيبة عامرة. وأكثر طعامهم التمر والكمأة .

الروض المعطار / ٤٢٧

وعند القزويني: أنه إذا أخذ أحد من هذه العين أزيد من حقه غاض الماء، وأهل المدينة لا يمكنون أحداً يأخذ زائداً خوفاً من النقصان، قال: وأهلها بربر مسلمون صالحون .

آثار البلاد / ٥٧

غداة غَدَوْا منها وَأَزَّرَ سِرْبِهِمْ
مواكِبُ، تُحْدَى بالغيبط، وجمالُ
٨٧٦٥ - غَبِيَّةٌ: بفتح أوله، وسكون ثانيه، وياء
مشاة من تحت مفتوحة، وهي الدُّفْعَة من
المطر، وغبية التراب: ما سَطَعَ منه؛ وغبية ذي
طريف: موضع .

بابا الغين والثاء وما يليهما

٨٧٦٦ - الغَشَاةُ: قرية من حوران من أعمال
دمشق؛ منها عبد الله بن خليفة بن ماجد أبو
محمد العُثُوي النجار، سمع أبا الفضل
أحمد بن عبد المنعم بن أحمد بن بُندار
الكرندي، قال الحافظ أبو القاسم: سمعت منه
شيئاً يسيراً وكان رجلاً مستوراً لم يكن الحديث
من صنعته، وكان ملازماً لحلقتي فسمع
الحديث إلى أن مات، روى عنه الحافظ وابنه
القاسم أيضاً .

٨٧٦٧ - غُثْتُ: بضم أوله، وفتح ثانيه ثم ثاء
أخرى، وهو جمع غُتَّة، يقال: اغتُت الخيل
واغتُت إذا أصابت شيئاً من الربيع، وهي الغُتَّة
والغُفَّة، والغُث: الرديء من كل شيء؛ وذو
غُث: ماء لغني؛ عن الأصمعي، وقال أبو
بكر بن موسى: ذو غُث جبل بحمي ضرية
تخرج سيول التسرير منه ومن نَصَاد .

باب الغين والجيم وما يليهما

٨٧٦٨ - غُجْدَوَانُ: بضم أوله، وسكون ثانيه،
وضم الدال، وآخره نون: من قرى بخارى .

٨٧٦٩ - غُجْسَاجُ: بضم أوله، وسكون ثانيه ثم
سين مهملة، وآخره جيم: موضع عجمي لأن
الغين والجيم قلما يجتمعان في كلمة، قال
الخليل: الغين والجيم لا يجتمعان إلا مع اللام

والمدينة، وبينه وبين الجحفة ميلان، وقد ذكر
خُتم في موضعه، وقال بعض أهل اللغة: الغدير
فعل من الغدر، وذلك أن الإنسان يمرُّ به وفيه
ماء فربما جاء ثانياً طمعاً في ذلك الماء فإذا
جاءه وجده يابساً فيموت عطشاً، وقد ضربه
صديقنا فخر الدولة محمد بن سليمان قطرمش
مثلاً في شعر له فقال:

إذا ابتَدَرَ الرجالُ ذُرَى المعالي
مُسَابِقَةً إلى الشرف الخطيرِ
يُفْسِكِلُ في عُبارهمُ فلانٌ
فلا في العيرِ كان ولا النفيرِ
أجفَّ ثَرَى وأخدَع من سراب
لظمَانٍ وأغْدَر من غدِيرِ

والغدِير: ماء لجعفر بن كلاب. وغدير
الصلب: ماء لبني جذيمة؛ قال الأصمعي:
والصلب جبل محدّد؛ قال مُرّة بن عباس:

كأنَّ غدِيرِ الصلبِ لم يَصْحُ ماؤه
له حاضرٌ في مربعٍ ثم رابعٌ

والغدِير: بلد أو قرية على نصف يوم من
قلعة بني حمّاد بالمغرب؛ ينسب إليها أبو
عبد الله الغديري المؤدّب أحد العبّاد؛ عن
السلفي؛ قال أبو زياد: الغدير من مياه الضباب
على ثلاث ليالٍ من حمى ضريبة من جهة
الجنوب. والغدير الأسفل: لربيعة بن كلاب،
والله الموفق للصواب.

باب الغين والذال وما يليهما

٨٧٧٩ - غَذْذُونَةٌ: بفتح أوله، وسكون ثانيه،
وقاف مفتوحة، وذال معجمة مضمومة، وواو
ساكنة، ونون: هو اسم جامع للشعر الذي منه
المصيبة وطرسوس وغيرهما ويقال له خذذونة

٨٧٧٣ - غَدْرُ: بفتح أوله، وسكون ثانيه،
وآخره راء. بلفظ الغدر ضد الوفاء: من قرى
الأنبار.

٨٧٧٤ - غُدْرُ: بوزن زُفر، يجوز أن يكون
معدولاً من غادر: من مخاليف اليمن وفيه
ناعط، ويذكر في موضعه، وهو حصن عجيب،
وهو الكثير الحجارة الصعب المسلك، وهو من
البناء القديم، ويصحّف بَعْدَر.

٨٧٧٥ - غُدْشَفْرُدُ: بضم أوله، وفتح ثانيه،
وشين معجمة ساكنة، وفاء مفتوحة، وراء
ساكنة، ودال مهملة: من قرى بخارى.

٨٧٧٦ - غَدَقُ: بالتحريك، وآخره قاف، بشر
غدق: بالمدينة ذكرت في بئر غدق، وعندها
أطم البلويين الذي يقال له القاع.

٨٧٧٧ - غُدَيْرُ: تصغير الغدر ضد الوفاء،
وتصغير غدِير الماء على الترخيم: واد في ديار
مضر له ذكر في الشعر.

٨٧٧٨ - غَدِيرُ: بفتح أوله، وكسر ثانيه، وأصله
من غادرت الشيء إذا تركته، وهو فعيل بمعنى
مفعول كأن السيل غادره في موضعه فصار كل
ماء غودر من ماء المطر في مستنقع صغيراً كان أو
كبيراً غير أنه لا يبقى إلى القَيْظِ سَمِي غديراً،
وغدير الأشطاط في شعر ابن قيس الرقيات ذكر
في الأشطاط^(١)؛ وغدير خَم: بين مكة

(١) غدير الأشطاط: له ذكر في كتاب البخاري من حديث
المسور بن مخرمة ومروان بن الحكم، في خروج
النبي ﷺ في عام الحديبية، وفيه:

«وسار النبي ﷺ حتى كان بغدير الأشطاط أتاه عينه، قال:
إن قريشاً جمعوا لك جموعاً، وقد جمعوا لك
الأحابيش، وهم مقاتلون وصادوك عن البيت ومانعوك.»

صحیح البخاري كتاب المغازي باب ٣٥

وقال قِرَواش بن حَوَظ:

نُبِتْتُ أَنْ عَقَالَ وَابْنَ خُوَيْلِدٍ
بِنَعَافِ ذِي غُدْمٍ وَأَنْ لَا أَعْلَمَا
يَنْمِي وَعِيدُهُمَا إِلَيَّ وَبَيْنَنَا
شُمُّ فَوَارِعٍ مِنْ هَضَابٍ يَلْمَلِمَا
لَا تَسَامَا لِي مِنْ رَسِيسِ عِدَاوَةٍ
أَبْدَأُ فَلَيْسَ بِمَنْتِي أَنْ تَسْلَمَا

٨٧٨١- غَدَوَانُ: بالفتح والتحرريك، وآخره
نون؛ والغذوان: النشيط من الخيل، وغذا
السقاء يغذو غَدَوَاناً إذا سال، والغذوان:
المسرع؛ قال امرؤ القيس:

كتيس طباء الحلب الغذوان
وغذوان: اسم ماء بين البصرة والمدينة؛ عن
نصر.

باب الغين والراء وما يليهما

٨٧٨٢- الغراء: بالفتح، والمد، وهو تأنيث
الأغر، وفرس أغر إذا كان ذا غرة: وهو بياض
في مقدم وجهه، والغر: طيور سود بيض
الرؤوس من طير الماء، الواحدة غراء، ذكرراً
كان أو أنثى، والأغر: الأبيض، وقد يستعار
لكل ممدوح؛ وقال الأصمعي: الغراء موضع
في ديار بني أسد بنجد وهي جريعة في ديار
ناصفة، وناصفة قُورَة هناك؛ وأنشد:

كَأَنَّهُمْ مَا بَيْنَ أَلِيَّةِ غُدْوَةٍ
وَنَاصِفَةِ الْغَرَاءِ هَدْيٍ مُحَلَّلٍ

في أبيات؛ وذكر ابن الفقيه في عقيق
المدينة قال: ثم ذو الضروبة ثم ذو الغراء؛ وقال
أبو وجزة:

كَأَنَّهُمْ يَوْمَ ذِي الْغَرَاءِ حِينَ غَدَتِ
نَكْباً جَمَالَهُمْ لِلْبَيْنِ فَاَنْدَفَعُوا

أيضاً، قال الطبراني: حدثني أبو زرعة
الدمشقي قال: سمعت أبا مسهر يقول:
استخلف يزيد بن معاوية وهو ابن أربع وثلاثين
سنة وعاش أربعين سنة إلا قليلاً وكان مقيماً بدير
مُرَّانٍ فأصاب المسلمين سبأ في بلاد الروم
فبلغ ذلك يزيد، فقال:

وما أبالي بما لاقت جموعهم
بالغذقذونة من حُمى ومن مُومٍ
إِذَا اتَّكَأْتُ عَلَى الْأَنْمَاطِ مُرْتَفَقاً
بِبَطْنِ مُرَّانٍ عِنْدِي أَمْ كَلْثُومٍ

يعني أم كلثوم بنت عبد الله بن عامر بن كُرَيْزٍ
زوجته، فبلغ معاوية ذلك فقال: لا جرم والله
ليلحقن بهم فيصيه ما أصابهم وإلا خلعتة!
فتهاياً يزيد للرحيل وكتب إلى أبيه:

تَجَنَّى لَا تَزَالُ تَعَدُّ ذَنْباً
لِتَقْطَعَ حَبْلَ وَصْلِكَ مِنْ حِبَالِي
فِيُوشِكُ أَنْ يَرِيحَكَ مِنْ بِلَاثِي

نزولي في المهالك وارتحالي
٨٧٨٠- غُدْمٌ: بضم أوله وثانيه، جمع غَدْمٍ:
وهو نبت قال القطامي:

فِي عَنَّتِ يُنَبِّتُ الْحَوَذَانَ وَالْعَدَمَا

وقيل: الغذيمة كل كلاب وشيء يركب بعضه
بعضاً، ويقال هي بقلة تنبت بعد مسير الناس
من الدار؛ وذو غُدْمٍ: موضع من نواحي
المدينة؛ قال إبراهيم بن هرمة:

مَا بِالْدِيَارِ الَّتِي كَلَّمْتَ مِنْ صَمَمٍ
لَوْ كَلَّمْتِكَ وَمَا بِالْعَهْدِ مِنْ قِدَمٍ
وَمَا سُؤَالِكَ رَبْعاً لَا أَنْتِيسَ بِهِ
أَيَّامَ شَوْطِي وَلَا أَيَّامَ ذِي غَدَمٍ

وكل هذه بالشام، هكذا ذكر ابن السكيت في شرح شعر كثير. وغراب أيضاً: جبل قرب المدينة؛ قال ابن هشام في غزاة النبي، صلى الله عليه وسلم، لبني لحيان: خرج من المدينة فسلك على غراب جبل بناحية المدينة على طريقه إلى الشام^(١) وإياه أراد معن بن أوس المزني لأنها منازل مُزينة:

تأبَدَ لأيّ منهمُ فعقائدهُ
فدو سلمٍ أنشأجه فسواعدهُ
فمندفعُ الغلّان من جنب مُنشد
فنعفُ الغراب خُطبه فأساودهُ

٨٧٨٥ - الغرابة: باليمامة، قال الحفصي: هي جبال سود وإنما سميت الغرابة لسوادها؛ قال بعض بني عقيل:

يا عامر بن عقيل كيف يكفرُكم
كعبٌ ومنها إليكم ينتهي الشرفُ؟
أفئيتم الحرّ من سعد بيارقة
يوم الغرابة ما في برقها خُلفُ

ومما أقطعها النبي، صلى الله عليه وسلم، مجاعة بن مرارة العوّرة وغرابة والمجبل.

٨٧٨٦ - الغرابة: بالفتح، بعد الألف باء موحدة، وهو الشيء الغريب فيما أحسب: موضع في قول الشاعر:

تذكرتُ ميثاً بالغرابة ثاويًا

٨٧٨٧ - الغرابي: من حصون بلاد اليمن، والغرابي أيضاً: رمل معروف بطريق مصر بين

(١) الذي ذكره المصنف من كلام ابن إسحاق في السيرة. وأراه يفرق بين كلام ابن إسحاق، وكلام ابن هشام في النقل.

لم يصبح القوم جيراناً، فكلّ نوى بالناس لا صدع فيها سوف تنصدع
٨٧٨٣ - الغرابات: بلفظ جمع غرابة: موضع في شعر لبيد وهي أمواه لخزاعة أسفل كلبية؛ وقال كثير:

أقيدي دماً يا أم عمرو هرّيته،
فيكيفك فعلُ القاتل المتعمّد
ولن يتعدى ما بلغتم براكب
زورة أسفار تروح وتغتدي
فظلت بأكفاف الغرابات تبغني
مظنتها واستبرأت كل مرتد

وقال الحفصي: الغرابات قرب العرمة من أرض اليمامة؛ وأنشد الأصمعي:

لمن الدارُ تعفَى رَسْمُها
بالغرابات فأعلى العرمة؟

٨٧٨٤ - غراب: بلفظ واحد الغرابان: موضع معروف بدمشق؛ قال كثير:

فلولا الله ثم ندى ابن ليلي
وأني في نوالك ذو ارتغاب
ويافي الودّ ما قطعت قلوصي
مسافة بين مصر إلى غراب

ومما يدل على أن غراباً بالشام قول عدي بن الرقاع حيث قال:

كلّما رَدْنَا شطاً عن هوننا
شطنت دار ميعة حقباء
بغرابٍ إليّ الإلاهة حتى
تبعث أمهاتها الأطلاء
فتردّدن بالسماوة حتى
كذبتهنّ غدورها والنهائ

قَطِيَّةٌ والصالحة صعب المسلك .

ضبطه أبو منصور وجعل نونه أصلية مثل غراب، وما أراه إلا علماً مرتجلاً، وقال: وهو اسم موضع بتهامة؛ وأنشد:

بُغْرَانٌ أو وادي القري اضطربت

نكباء بين صَبَاً وبين شمال

وقال كثير عزة يصف سحاباً:

إذا خرّ فيه الرعدُ عَجٌّ وأرْزَمَتْ

له عُوْدٌ منها مطافيلُ عَكْفُ

إذا استدبرته الريح كي تستخفه

تزاجرَ ملحاحٌ إلى المكث مرجفٌ

ثقيلُ الرحي واهي الكفاف دنا له

بيض الربي ذو هيدب متعصفٌ

رسا بغيران واستدارت به الرحي

كما يستديرُ الزاحف المتغيّف

فَدَاك سقى أم الحويرث ماؤه

بحيث انتوت واهي الأسرة مُرْزَف

وقال ابن السكيت: غران واد ضخم بالحجاز

بين ساية ومكة، وقال عَرَام بن الأصبع: وادي

رهاط يقال له غران، وقد ذكر رهاط في

موضعه؛ وأنشد:

فإنَّ غراناً بطن أجنّه،

لساكنه عقدُ عليّ وثيقُ

قال: وفي غريبه قرية يقال لها الحديدية؛

وقال الفضل بن العباس بن عتبة بن أبي لهب

من خط ابن اليزيدي:

تأملُ خليلي هل ترى من طعائن

بذي السرح أو وادي غُرَان المصوب

جَزَعَن غُرَاناً بعدما متع الضحي

على كل موارٍ الملاطِ مدْرَب

٨٧٨٨ - غُرَارُ: بالضم، وتكرير الرء، بوزن

غُرَاب، مرتجل فيما أحسب: اسم جبل

بتهامة.

٨٧٨٩ - غَرَارُ: بالفتح، وآخره زاي، يجوز أن

يكون مبنياً مثل نَزَالٍ و غَرَارِ من الغرز بالإبرة

وغيرها: وهو موضع؛ عن الزمخشري.

٨٧٩٠ - الْغَرَّافُ: هو فعّال، بالتشديد، من

الغرف: وهو نهر كبير تحت واسط بينها وبين

البصرة، كأنه يغترف كثيراً لأن فعّالاً بالتشديد

من أبنية التكثر وإن كان قد جاء منه ما ليس

للتكثر، وهو قوله تعالى: ﴿وما ربك بظلام

للعبيد﴾؛ وقول طرفة:

ولستُ بحلالِ التلاعِ مخافة؛

ولكن متى يسترفدِ القومُ أرفدِ

فإنه إذا امتنع الكثير وقع القليل، والله منزّه

عن قليل الظلم وكثيره، وكذلك طرفة لم يرد أنه

يحل التلاع قليلاً مخافة من الرد ولكن أراد أن

يمنتع عن ذلك بالكلية؛ وعلى هذا النهر كورة

فيها قرى كثيرة وهي بطائح، وقد نسب إليها قوم

من أهل العلم.

٨٧٩١ - غُرَاقُ: مكان يمان فيما يحسب نصر.

٨٧٩٢ - الْغَرَامِيْلُ: جمع غَرْمُول وهو الذكر

الضخم، لا أعرف له معنى غيره: وهي هضاب

حمر؛ قال الشماخ:

مَحْوَيْنِ، سَنَامٌ عن يمينهما،

وبالشمالِ مِشَانُ فالغراميلُ

حَوَى: عَدَا.

٨٧٩٣ - غُرَانُ: بضم أوله، وتخفيف ثانيه، كذا

سَرَاة الصَّحَى حَتَّى الْأَذْ بَحْفَهَا
بَقِيَةَ مَنقُوصٍ مِنَ الظَّلِّ ضَايِفِ
وَقَالَ صَحَابِي بَعْدَ طُولِ سَمَاحَةِ:
عَلَى أَيِّ شَيْءٍ أَنْتَ فِي الدَّارِ واقِفٌ؟

٨٧٩٥- الغُرَبَاتُ: بالضم، وبعد الراء باء
موحدة، كأنه جمع غُرْبَةٍ، يجوز أن يكون سمي
عدة مواضع كل واحد منها غُرْبَةً ثم جمعت:
وهي اسم موضع قُتِلَ فِيهِ بَعْضُ بَنِي أُسَدٍ، فَقَالَ
شَاعِرُهُمْ:

أَلَا يَا طَالِ بِالْغُرَبَاتِ لَيْلِي
وَمَا يَلْقَى بِنَسْوِ أُسَدٍ بَهْنَهُ
وَقَائِلَةٌ: أُسَيْتُ، فَقَلْتُ: جَيْرُ
أَسِيٍّ إِنْسِيٍّ مِنْ ذَاكَ إِنَّهُ

٨٧٩٦- غُرْبٌ: بضم أوله، وتشديد ثانيه،
وآخره باءً واحدة، علم مرتجل لهذا الموضع:
اسم جبل دون الشام في ديار بني كلب وعنده
عين ماء تسمى غُرْبَةً؛ قال المتنبي:

عَشِيَّةٌ شَرْقِيَّ الحُدَالِيِّ وَغُرْبٌ
وَقَالَ أَبُو زِيَادٍ: غُرْبٌ مَاءٌ بِنَجْدٍ ثَمَّ بِالشَّرِيفِ
مِنْ مِيَاهِ بَنِي نَمِيرٍ؛ قَالَ جِرَانُ العُودِ النَّمِيرِيِّ:

أَيَا كِبِدًا كَادَتْ عَشِيَّةَ غُرْبٍ
مِنْ الشُّوقِ إِثْرَ الظَّاعِنِينَ تَصَدَّعُ
عَشِيَّةً مَا فِي مِنْ أَقَامَ بِغُرْبٍ
مَقَامًا، وَلَا فِي مِنْ مَضَى مُتَسَرِّعُ

قال لبيد:

فَأَيُّ أَوَانٍ مَا تَجِئْنِي مَنِيَّتِي
بِقَصْدٍ مِنَ المَعْرُوفِ لَا أَتَعْجَبُ
فَلَسْتُ بِرُكْنٍ مِنْ أَبَانٍ وَصَاحَةِ
وَلَا الخَالِدَاتِ مِنْ سُوَاجٍ وَغُرْبٍ

قال ابن إسحاق في غزاة الرجيع: فسلك
رسول الله، صلى الله عليه وسلم، على غُرَابِ
جبل بناحية المدينة على طريقه إلى الشام ثم
على مَخِيضٍ ثُمَّ عَلَى البِتْرَاءِ ثُمَّ صَفَقَ ذَاتِ
الْيَسَارِ ثُمَّ خَرَجَ عَلَى يَمِينٍ ثُمَّ عَلَى صُخَيْرَاتِ
الْيِمَامَةِ ثُمَّ اسْتَقَامَ بِهِ الطَّرِيقَ عَلَى المَحَجَّةِ مِنْ
طَرِيقِ مَكَّةَ ثُمَّ اسْتَبْطَنَ السِّيَالَةَ فَأَغْدَى السِّرَّ سَرِيعًا
حَتَّى نَزَلَ عَلَى غُرَانَ وَهِيَ مَنَازِلُ بَنِي لِحْيَانَ؛
وِغْرَانَ: وَادٍ بَيْنَ أَمَجٍ وَعُسْفَانَ إِلَى بَلَدٍ يُقَالُ لَهُ
سَايَةٌ^(١)، قَالَ الكَلْبِيُّ: وَلَمَّا تَفَرَّقَتْ قِضَاعَةُ عَنْ
مَأْرَبٍ بَعْدَ تَفَرُّقِ الْأَزْدِ انصَرَفَتْ ضَبِيْعَةُ بِنِ
حِرَامِ بْنِ جُعَلِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ جُشَمِ بْنِ وَدَمِ بْنِ
ذُبْيَانَ بْنِ هُمَيْمِ بْنِ ذُهَلِ بْنِ هَنِيَّ بْنِ بَلِيٍّ فِي
أَهْلِهِ وَوَلَدِهِ فِي جَمَاعَةٍ مِنْ قَوْمِهِ فَتَزَلَّتْ أَمَجٌ
وِغْرَانَ، وَهِيَ وَادِيَانٌ يَأْخُذَانِ مِنْ حَرَّةِ بَنِي سُلَيْمٍ
وَيَفْرَعَانِ فِي البَحْرِ، فَجَاءَهُمْ سَيْلٌ وَهُمْ نِيَامٌ
فَذَهَبَ بِأَكْثَرِهِمْ وَارْتَحَلَ مِنْ بَقِيٍّ مِنْهُمْ فَنَزَلَ
حَوْلَ المَدِينَةِ.

٨٧٩٤- الغَرَانُ: بفتح أوله، وتشديد ثانيه،
تشية الغَرِّ: وهو الكسر في الجلد من السمن،
والغَرَّ: رَقُّ الطَّائِرِ فَرَحَهُ، وَالغَرَّ: الشَّرْكُ فِي
الطَّرِيقِ، وَمِنْهُ: اطْوَى الثَّوْبَ عَلَى غَرِّهِ، أَي عَلَى
كِسْرِهِ، وَالغَرُّ النُّهْرُ الصَّغِيرُ: اسْمُ مَوْضِعٍ فِي
قَوْلِ مَزَاحِمِ العَقِيلِيِّ:

أَتَعْرِفُ بِالْغُرَيْنِ دَارًا تَأْبَدَتْ
مِنْ الوَحْشِ وَاسْتَفَّتْ عَلَيْهَا العَوَاصِفُ
صَبَاً وَشَمَالاً نَبْرَجٌ يَقْتَفِيهِمَا
أَحَابِيْنُ لَمَاتُ الجَنُوبِ الزَّفَازِفُ
وَقَفْتُ بِهَا لَا قَاضِيًا لِي لُبَانَةً،
وَلَا أَنَا عَنْهَا مُسْتَمِرٌّ فِصَارْفُ

(١) غران: انظر سيرة ابن هشام ٣ / ٢٩٢.

يزد في إيضاحه، قال: وهو بناء للمتوكل بَسْرَ مَنْ رَأَى فِي دَجَلَةَ أَنْفَقَ عَلَيْهِ أَلْفَ أَلْفِ دَرَاهِمٍ، وَلَمْ يَصِحَّ لِي أَنَا ضَبَطَهُ وَمَا أَظُنُّهُ إِلَّا السَّرْدَ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

٨٨٠٢ - العَرْدُ: بفتح أوله، وكسر ثانيه، وكل صَايَتِ طَرْبِ الصَّوْتِ عَرْدٌ: وهو جبل بين ضربة والربذة بشاطئ الجرب الأقصى لبني محارب وفزارة، وقيل: من شاطئ ذي حُسي بأطراف ذي ظلال.

٨٨٠٣ - عَرْدِيَانُ: بالفتح ثم السكون، وكسر الدال المهملة، وياء مثناة من تحت، وآخره نون: قرية من قرى كِسِّ بما وراء نهر جيحون.

٨٨٠٤ - العَرَّ: بالفتح ثم التشديد، تقدم اشتقاقه في العَرَّان: وهو موضع بينه وبين هَجْرَ يومان؛ قال الراجز:

فالعَرَّ ترعاه فجنبي جَفْر

قال نصر: وعَرَّ ماء لبني عُقيل بنجد أحد ماءين يقال لهما العَرَّان.

٨٨٠٥ - عَرَزَةٌ: موضع في بلاد هذيل؛ قال مالك بن خالد الهذلي:

لَمِثَاءَ دَارٍ كَالْكِتَابِ بَغْرَزَةٍ

فِقَارٌ وَبِالْمَنْحَاةِ مِنْهَا مَسَاكِنُ

٨٨٠٦ - العَرْسُ: بالفتح ثم السكون، وآخره سين مهملة؛ والعَرْسُ في لغتهم: الفسيل أو الشجر الذي يغرَس لينبت، والغرس: غرسك الشجر؛ وبثُرُ غرس: بالمدينة جاء ذكرها في غير حديث وهي بَقْبَاءُ، وَكَانَ النَّبِيُّ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، يَسْتَطِيبُ مَاءَهَا وَيُبَارِكُ فِيهِ وَقَالَ لِعَلِيِّ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، حِينَ حَضَرَتْهُ الْوَفَاةُ: إِذَا

قَضَيْتُ لِبَنَاتٍ وَسَلَّيْتُ حَاجَةَ،
وَنَفْسُ الْفَتَى رَهْنٌ بَعْمَرَةَ مُؤَرَّبِ
أَي بَعْمَرَةَ ذِي إِرْبٍ وَدَهِي.

٨٧٩٧ - عَرْبُنْكِ: بالفتح ثم السكون، وباء موحدة مفتوحة، ونون ساكنة، وكاف مكسورة، البَلُخُ: اثنا عشر نهراً عليها ضياعها ورسايقها هذا أحدها.

٨٧٩٨ - عُرْبَةٌ: بالضم، والتشديد ثم باء موحدة: ماء عند جبل عُرْب.

٨٧٩٩ - عُرْبَةٌ: بالتحريك، كأنه واحدة من شجر العُرْب وهو الخلاف: أحد أبواب دار الخلافة المعظمة ببغداد سمي بغربة كانت فيه؛ وقال أبو زياد: الغرب والواحدة غربة وهي شجرة ضخمة شاكة خضراء يتخذ منها القطران تكون بالحجاز، هذا عند العرب، وأما أهل بغداد فلا يعرفون العُرْب إلا شجر الخلاف؛ وقد نسب إليها بعض الرواة، منهم: أبو الخطاب نصر بن أحمد بن عبد الله بن البطر القاريء الغربي، سمع أصحاب المحاملي وعمر حتى رحل إليه أصحاب الحديث وانفرد بالرواية عن جماعة، منهم: أبو الحسن بن رزق البزاز وأبو عبد الله عبد الله بن يحيى البيهقي وغيرهما، روى عنه قاضي المارستان وغيره، ومات سنة ٤٦٤، ومولده سنة ٣٩٧ أو ٣٩٨، وكان ثقة.

٨٨٠٠ - العَرَّانُ: بفتح أوله، وتشديد ثانيه، وتاء، تشية عَرَّة بلفظ المرة الواحدة من العرور: وهما أكمتان سوداوان يَسْرَةُ الطريق إذا خرجت من تَوَزَّ إلى سميراء.

٨٨٠١ - العَرْدُ: قال نصر: بسكون الراء، ولم

الشار لها مدينتان إحداهما تسمى بشير والأخرى سورمين، وهما متقاربتان في الكبر وليس بهما مقام للسلطان إنما الشار الذي تنسب إليه المملكة مقيم في قرية في الجبل تسمى بليكان، ولها تين المدينتين مياه كثيرة وبساتين، ويرتفع من بشير أرز كثير يُحمل إلى البلدان، ومن سورمين زبيب كثير يحمل إلى البلدان، ومن بشير إلى سورمين نحو مرحلة مما يلي الجنوب في الجبل؛ وقد نسب البحري الشاه ابن ميكائيل إلى غرش أو الغور فقال من قصيدة:

لَتَطْلِبَنَّ الشَّاهَ عَيْدِيَّةً
تَغْضُّ مِنْ مُذْنِ بَمَنْ النُّسُوعِ
بِالْغَرَشِ أَوْ بِالْغُورِ مِنْ رَهْطِهِ
أُرُومِ مَجْدِ سَائِدَتِهَا الْفُرُوعِ
لَيْسَ التَّدَى فِيهِمْ بَدِيعاً وَلَا
مَا بَدَّوْهُ مِنْ جَمِيلِ بَدِيعِ

٨٨٠٩ - غَرَشُ: بفتح أوله، وسكون ثانيه، وهو بين الشين المعجمة والجيم على لغة الفرس، وبعض يقول غَرَجُ: وهو الموضع الذي ذكر آنفاً فقليل فيه غرجستان، وهو بين غزنة وكابل وهراة وبلخ، والغالب على تسميته اليوم على لسان أهل خراسان بالغور.

مشيت إلى غرجستان فاتفق لهم غرس، فوضعوا دستاً عالياً وجاء الزوج وجلس فيه، وأسلوا على وجهه سجعاً سخيفاً شبه وقاية، وجاء المعنى يعني بالدخوف وغيرها، وتأتي نساء أقاربهم وجيرانهم يرقصن بين يدي الزوج فرادى ومثنى وجماعات، والزوج يراهن ويتفرج على رقصهن حتى لا تبقى واحدة إلا رقصت، ثم تأتي العروس في الآخر وترقص بين يديه أحسن رقص، ثم خلوا بينها وبينه.

أنا مت فاعسلني من ماء بثر غرس يسبح قرب، وقد ورد عنه، عليه الصلاة والسلام، أنه بصق فيها وقال: إن فيها عيناً من عيون الجنة، وفي حديث ابن عمر قال: قال رسول الله، صلى الله عليه وسلم، وهو قاعد على شفير غرس: رأيت الليلة كائي جالس على عين من عيون الجنة، يعني بثر غرس، وقال الواقدي: كانت منازل بني النضير ناحية الغرس وما والاها مقبرة بني حنظلة. ووادي الغرس: بين معدن النقرة وفدك.

٨٨٠٧ - غُرْسَةٌ: بضم الغين، وسكون الراء، والسين مهملة: قرية ذات كروم وأشجار عثرية من كورة بين النهرين بين الموصل ونصيبين.

٧٧٠٨ - غَرِشْتَانُ: بالفتح ثم السكون، وشين معجمة مكسورة، وسين مهملة، وتاء مثناة من فوق، وآخره نون، يراد به النسبة إلى غرش معناه موضع الغرش، ويقال غَرِشْتَانُ: وهي ولاية برأسها ليس لها سلطان ولا لسلطان عليها سبيل، هراة في غربها والغور في شرقها ومرو الروذ عن شماليها وغزنة عن جنوبيها؛ وقال البشاري: هي غرج الشار، والغرج: هي الجبال، والشار: هو الملك، فتفسيره جبال الملك، والعوام يسمونها غَرِجْستان، وملوكها إلى اليوم يخاطبون بالشار، وهي ناحية واسعة كثيرة القرى بها عشرة منابر أجملها بشير، وفيها مستقر الشار، ولهم نهر وهو نهر مرو الروذ، قال: وعلى هذه الولاية دروب وأبواب حديد لا يمكن أحداً دخولها إلا بإذن، وثم عدل حقيقي وبقية من عدل العُمَرَيْنِ، وأهلها صالحون وعلى الخير مجبولون^(١)؛ وقال الإصطخري: غرج

(١) وحكى بعض التجار قال:

جُرَشَ وَصَعْدَةُ فِي طَرِيقِ مَكَّةَ، قَلت: وَالأَوَّلُ أَصَحُّ وَبَيْتٌ لِبَيْدٍ يَشْهَدُ لَهُ إِلا أَنْ يَكُونَ هَذَا مَوْضِعاً آخَرَ.

٨٨١٢ - الغَرْفِيُّ: مَوْضِعٌ بِالْيَمَنِ؛ قَالَ الأَفْوَه الأَوْدِي:

جَلَبْنَا الخَيْلَ مِنْ غِيدَانَ حَتَّى
وَقَعْنَاهُنَّ أَيْمَنَ مِنْ صُنَافٍ
وَبِالغَرْفِيِّ وَالعَرَجَاءِ يَوْمًا
وَأَيَّامًا عَلَى مَاءِ الطُّفَافِ

٨٨١٣ - غَرْقَدٌ: بَفَتْحِ أَوَّلِهِ، وَسَكُونِ ثَانِيهِ، وَقَافٌ مَفْتُوحَةٌ ثُمَّ دَالٌ، وَهُوَ نَبْتُ وَهُوَ كِبَارُ العَوْسَجِ وَبِهِ سَمِيَّ بَقِيعِ الغَرْقَدِ: مَقْبَرَةُ أَهْلِ المَدِينَةِ.

٨٨١٤ - الغَرْقَدَةُ: قَالَ الأَصْمَعِيُّ: فَوْقَ الثَّلَبَاتِ مِنْ أَرْضِ نَجْدِ مَاءَةٍ يُقَالُ لَهَا الغَرْقَدَةُ لِنَفْرِ مِنْ بَنِي نَمِيرِ بْنِ صَعْصَعَةَ ثُمَّ مِنْ بَنِي هَوَازِنَ مِنْ قَيْسِ عَيْلَانَ، وَقَالَ نَصْرٌ: لِنَفْرِ مِنْ بَنِي عُمَيْرِ بْنِ نَصْرِ بْنِ قُعَيْنَ تَحْتَ مَاءَةِ الخَرِبَةِ لِبَنِي الكَذَّابِ مِنْ غَنَمِ بْنِ دُودَانَ.

٨٨١٥ - غَرْقُ: بِالْفَتْحِ ثُمَّ السَّكُونِ، وَآخِرُهُ قَافٌ: مِنْ قَرَى مَرُوءٍ، وَهِيَ غَيْرُ غَرْقِ الَّذِي هُوَ بِالزَّيْجِ مِنْ قَرَى مَرُوءٍ أَيْضًا، فَإِنْ كَانَ عَرَبِيًّا فَهُوَ اسْمُ أَقِيمٍ مَقَامِ المَصْدَرِ الحَقِيقِيِّ كَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَالنَّازِعَاتِ غَرْقًا وَالنَّاشِطَاتِ نَشْطًا﴾؛ وَهُوَ مِنْ أَغْرَقَتِ النَّبْلَ وَغَرَّقَتْهُ إِذَا بَلَغَتْ بِهِ غَايَةَ المَدِّ فِي القَوْسِ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ؛ وَقَالَ أَبُو سَعْدِ السَّمْعَانِيُّ المَرْوَزِيُّ: لَا أَعْرِفُ بِمَرُوءِ غَرْقٍ، وَبِالزَّيْجِ، وَإِنَّمَا أَعْرِفُ غَرْقًا، بِالرَّاءِ السَّاكِنَةِ، وَلَعَلَّ الأَمِيرَ أبا نَصْرِ بْنِ مَأكُولَا اشْتَبَهَ عَلَيْهِ فَذَكَرَهَا بِالزَّيْجِ؛ وَيَنْسَبُ إِلَيْهَا جُرْمُوزُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الغَرْفِيُّ، يَرُوي

٨٨١٠ - غَرْفٌ: بِالْفَتْحِ ثُمَّ السَّكُونِ ثُمَّ الفَاءِ، شَجَرٌ يَدْبِغُ بِهِ الأَدِيمَ، وَمِنْهُ الأَدِيمُ الغَرْفِيُّ؛ وَقَالَ العِمْرَانِيُّ: الغَرْفُ مَوْضِعٌ، وَلَمْ يَزِدْ.

٨٨١١ - غُرْفَةٌ: بِضَمِّ أَوَّلِهِ، وَسَكُونِ ثَانِيهِ، وَالفَاءِ، وَالغُرْفَةُ العِلْيَةُ مِنَ البِنَاءِ؛ وَهُوَ اسْمُ قَصْرِ بِالْيَمَنِ؛ قَالَ لَبِيدٌ:

وَلَقَدْ جَرَى لُبَيْدٌ فَأَدْرَكَ جَرِيَهُ
رَيْبُ المَنُونِ، وَكَانَ غَيْرَ مُثْقَلٍ
لَمَّا رَأَى لُبَيْدُ النُّسُورَ تَطَايَرَتْ

رَفَعَ القَوَادِمَ كَالعَقِيرِ الأَعْزَلِ
مِنْ تَحْتِهِ لُقْمَانَ يَرْجُو نَهْضَهُ،
وَلَقَدْ يَرَى لِقْمَانَ أَلَّا يَأْتِلِي
غَلَبَ اللَّيَالِي خَلْفَ آلِ مَحْرَقٍ
وَكَمَا فَعَلْنَ بِهُرْمَزٍ وَبِهَرِ قَلِ
وَغَلِبْنَ أُبْرَهَةَ الَّذِي أَلْفَيْتَهُ
قَدْ كَانَ خَلَدٌ فَوْقَ غُرْفَةِ مَوْكَلِ
وَقِيلَ: مَوْكَلُ اسْمُ رَجُلٍ؛ وَقَالَ الأَسُودُ بْنُ يَعْفَرٍ:

فَإِنْ يَكُ يَوْمِي قَدْ دَنَا وَإِحَالَهُ
لِوَارِدِهِ يَوْمًا إِلَى ظِلِّ مَنَهْلٍ
فَقَبْلِي مَاتَ الخَالِدَانِ كِلَاهِمَا،
عَمِيدُ بَنِي جَحْوَانَ وَابْنُ المَضَلَّلِ
وَعَمْرُو بْنُ مَسْعُودٍ وَقَيْسُ بْنُ خَالِدِ
وَفَارِسُ رَأْسِ العَيْنِ سَلْمَى بْنُ جَنْدَلِ
وَأَسْبَابُهُ أَهْلَكْنَ عَادًا وَأَنْزَلَتْ
عَزِيزًا يَغْنِي فَوْقَ غُرْفَةِ مَوْكَلِ
تَغْنِيهِ بِحَاءِ الغِنَاءِ مَجِيدَةَ
بِصَوْتِ رَخِيمٍ أَوْ سَمَاعِ مَرْتَلِ
وَقَالَ نَصْرٌ: غَرْفَةٌ، بِأَوَّلِهِ غَيْنٌ مَعْجَمَةٌ مَفْتُوحَةٌ
ثُمَّ رَاءٌ سَاكِنَةٌ بَعْدَهَا فَاءٌ: مَوْضِعٌ مِنَ اليَمَنِ بَيْنَ

نصف المدينة فتعم حماماتها وسقاياتها وكثيراً من دور الكبراء، وله نهر آخر يقال له سَنَجَل واقطع لها منه ساقية أخرى تخرق النصف الآخر فتعمه مع كثير من الأرباض، وبينها وبين البيرة أربعة فراسخ، وبينها وبين قرطبة ثلاثة وثلاثون فرسخاً^(١).

٨٨٢٠ - الغَرْقُ: كذا ضبطه نصر وقال: هو موضع بالحجاز، وقيل: غَرْقُ ماء بأبلى بين معدن بني سليم والسوادية.

٨٨٢١ - غَرْبُطُوف: بفتح أوله، وسكون ثانيه، ونون مكسورة، وباء مثناة من تحت ساكنة، وطاء مهملة مضمومة، وواو ساكنة، وفاء: بلد في أقصى المغرب على ساحل البحر بعد سلا وليس بعده عمارة.

٨٨٢٢ - غَرْوْبُ: بالضم، وآخره باء، وهو جمع غَرْبٍ، وهو التماذي، ومنه: كَفَّ غَرْبَهُ، وَغَرْبُ كُلِّ شَيْءٍ: حده، وسيفُ غَرْبٍ: قاطعُ، والغرب: يوم السقي، والغرب: الدلو الكبير الذي يستقى فيه بالسانية، وقرسُ غَرْبٍ: كثير العذو، والغروب: الدموع التي تخرج من العين، والغرب: التنحي، والغرب: المغرب، ويجوز أن يكون جمع غَرْبٍ، بالتحريك، وهو وَرْمٌ في مآقي العين تسيل منه، والغَرْبُ:

(١) غرناطة: بها شجرة الزيتون التي هي من عجائب الدنيا، قال أبو حامد الأندلسي: يقرب غرناطة بالأندلس كنيسة عندها عين ماء وشجرة زيتون، والناس يقصدونها في يوم معلوم من السنة، فإذا طلعت الشمس ذلك اليوم أخذت تلك العين بإفاضة الماء، ففاضت ماء كثيراً، ويظهر على الشجرة زهر الزيتون ثم ينقذ زيتوناً، ويكبر ويسود في يومه ذلك اليوم، فيأخذ من ذلك الزيتون من قدر على أخذه، ومن ذلك الماء للتداوي.

عن أبي نعيم الفضل بن دُكَيْنٍ وأبي نُمَيْلة، وهو ضعيف.

٨٨١٦ - غَرْقُ: بضم أوله، وفتح ثانيه، بوزن زُفْرٍ، كأنه معدول عن غارق من الغرق في الماء، ويجوز أن يكون من اغترق الفرسُ الخيل إذا سبقها بعد أن خالطها؛ وغرق: مدينة باليمن لهمدان.

٨٨١٧ - غَرْقَةُ: بفتح أوله، وسكون ثانيه، وغرقه: قرية باليمامة ذكرها ذو الرمة، قرية ونخل لبني عدي بن حنيفة.

٨٨١٨ - غَرْمِي: بالتحريك، والقصر، على وزن بَشَكِي وَجَمَزِي، وأصله من الغرم وهو أداء شيء يلزم فيما أحسب، هكذا ضبطه الأديبي وقال: هو اسم موضع.

٨٨١٩ - غَرْنَاطَةُ: بفتح أوله، وسكون ثانيه ثم نون، وبعد الألف طاء مهملة؛ قال أبو بكر بن طرخان بن بجكم: قال لي أبو محمد عَفَّانُ الصحيح أغرناطة بالألف في أوله أسقطها العامة كما أسقطوها من البيرة فقالوا لبيرة، قال ابن بجكم: وقال لي الشيخان أبو الحجاج يوسف بن علي القضاعي وأبو عبد الله محمد بن أحمد بن سعيد البردي الحياتي: غرناطة بغير ألف، قال: ومعنى غرناطة رُمَانة بلسان عجم الأندلس سمي البلد لحسنه بذلك؛ قال الأنصاري: وهي أَقْدَمُ مُدُنِ كورة البيرة من أعمال الأندلس وأعظمها وأحسنها وأحصنها يشقها النهر المعروف بنهر قلزم في القديم ويعرف الآن بنهر حدارته، يُلقط منه سُحالة الذهب الخالص وعليه أرحاء كثيرة في داخل المدينة وقد اقتطع منه ساقية كبيرة تخرق

الأحيسي، ومنها طلع خالد بن الوليد، رضي الله عنه، على مُسيلم الكذاب؛ قال امرؤ القيس:

عَفَا شَطْبٌ مِنْ أَهْلِهِ فغُرُورُ
فَمَوْبُولَةٌ، إِنَّ الدِّيارَ تَدُورُ

٨٨٢٤- غُرَّةٌ: بضم أوله، وتشديد ثانيه، في الحديث: جعل في الجنين غُرَّةً عبداً أو أمةً، وقال أبو سعيد الضرير: الغُرَّة عند العرب أنفس شيء يملك وهو العبد والمال والفرس والبعير والفاضل من كل شيء، وغُرَّة القوم: سيدهم، ويقال لثلاث ليالٍ من أول الشهر غُرٌّ، الواحدة غُرَّة، وغُرَّة الفرس: بياض في جبهته، وفيه غير ذلك، وغُرَّة: أطم بالمدينة لبني عمرو بن عوف بُني مكانه منارة مسجد قباء.

٨٨٢٥- الغُرُورُ: بفتح أوله، وسكون ثانيه، والواو، معربة: موضع قرب المدينة؛ قال عُرُوة بن الوُرْد:

عَفَّتْ بَعْدَنَا مِنْ أُمِّ حَسَّانَ عَضُورُ،
وَفِي الرَّمْلِ مِنْهَا آيَةٌ لَا تَغَيَّرُ
وَبِالْغُرُورِ وَالْغُرَاءِ مِنْهَا مَنَازِلُ،
وَحَوْلَ الصِّفَا وَأَهْلُهَا مَتَدُورُ
لِيَالِينَا إِذْ جِيهًا لَكَ نَاصِحُ،
وَإِذْ رِيحُهَا مَسْكٌ ذَكِيٌّ وَعَنْبَرُ

٨٨٢٦- غريان: قلعة باليمن في جبل شطبٍ

٨٨٢٧- الغَرِيَّانُ: تشنية الغري، وهو المطلّي، الغراء، ممدود: وهو الغراء الذي يُطلّى به، والغريّ فعيل بمعنى مفعول، والغري: الحسن من كل شيء، يقال: رجل غريّ الوجه إذا كان حسناً مليحاً، فيجوز أن يكون الغريّ مأخوذاً من كل واحد من هذين؛ والغريّ: نُصَبَ كان يُذبح

الموضع الذي يسيل فيه الماء بين البئر والحوض، والغرب: ماء الأسنان الذي يجري عليها، والغرب: شجر معروف، والغرب: جامٌ من فضة، وأصابه سهمٌ غَرَبٍ إذا كان لا يُدرى من رماه، وهو مضاف، وقد يقال غير ذلك؛ والغُرُوبُ: موضع ذكره صاحب كتاب البيان وهو في شعر النابغة الجعدي:

ومسكنها بين الغروب إلى اللوى

إلى شَعْبٍ ترعى بهنّ فعيهم
ليالي تصطاد الرجال بفاحم
وأبيض كالإغريض لم يتشلم

٨٨٢٣- غُرُورٌ: بضم أوله، وتكرير الراء، وهي الأباطيل. كأنه جمع غَرٍّ مصدر غَرَّرته غَرًّا، وهو أحسن من أن يجعل مصدر غررته غروراً، لأن المتعدي من الأفعال لا تكاد تقع مصادرها على فعول إلا شاذاً، والغُرُور في قوله تعالى: ﴿وَلَا يَغُرَّتْكُمْ بِاللَّهِ الْغُرُورُ﴾^(١)؛ هو ما تقدّم، وقيل: ما اغترّب به من متاع الدنيا، وقرئ بالفتح، وليس كلامنا فيه؛ والغرور: جبل بدمخ في ديار عمرو بن كلاب، وفي كتاب الأصمعي: غرور جبل ماؤه الثلثاء، وقال أبو زياد: الغرورة ماء لبني عمرو بن كلاب وهي حذاء جبل يسمّى غروراً؛ وأنشد للسري بن حاتم يقول:

تَلَبَّتْ عَنْ بَهِيَّةٍ حَادِيَاها
قَلِيلاً ثُمَّ قَامَا يَحْدُوَانِ
كَأَنَّهُمَا وَقَدْ طَلَعَا غُرُوراً
جَنَاحَا طَائِرٍ يَتَقَلَّبَانِ
وَالْغُرُورُ أَيْضاً: ثنية باليمامة وهي ثنية

(١) سورة لقمان آية رقم ٣٣.

قال: بعثني المنصور إلي بعض الملوك فكتبت أحدثه بحديث العرب وأسابها فلا أراه يرتاح لذلك ولا يعجبه، قال: فقال لي رجل من أصحابه يا أبا المثني أي شيء الغري في كلام العرب؟ قلت: الغري الحسن، والعرب تقول: هذا رجل غري، وإنما سبوا الغريين لحسنهما في ذلك الزمان، وإنما بنى الغريان اللذان في الكوفة على مثل غريين بناهما صاحب مصر وجعل عليهما حرساً فكل من لم يصلّ لهما قُتل إلا أنه يخيّره خصلتين ليس فيهما النجاة من القتل ولا الملك ويعطيه ما يتمنى في الحال ثم يقتله، فغبر بذلك دهرأ، قال: فأقبل قصار من أهل إفريقية ومعه حمار له وكذّين فمرّ بهما فلم يصلّ فأخذة الحرس فقال: ما لي؟ فقالوا: لم تصلّ للغريين، فقال: لم أعلم، فذهبوا به إلى الملك فقالوا: هذا لم يصلّ للغريين، فقال له: ما منعك أن تصلّي لهما؟ قال: لم أعلم وأنا رجل غريب من أهل إفريقية أحببت أن أكون في جوارك لأغسل ثيابك وثياب خاصتك وأصيب من كنفك خيراً، ولو علمت لصليت لهما ألف ركعة، فقال له: تمنّ، فقال: وما أتمنى؟ فقال: لا تتمنّ الملك ولا أن تنجّي نفسك من القتل وتمنّ ما شئت، قال: فأدبر القصار وأقبل وخضع وتضرع وأقام عُذره لغريته فأبى أن يقبل، فقال: إني أسألك عشرة آلاف درهم، فقال: عليّ بعشرة آلاف درهم، قال: وبريداً، فأتى البريد فسُلم إليه وقال: إذا أتيت إفريقية فسل عن منزل فلان القصار فادفع هذه العشرة آلاف درهم إلى أهله، ثم قال له الملك: تمنّ الثانية، فقال: أضرب كلّ واحد منكم بهذا الكذّين ثلاث ضربات واحدة شديدة وأخرى

عليه العتائر؛ والغريان: طربالان وهما بناءان كالصومعتين بظاهر الكوفة قرب قبر عليّ بن أبي طالب، رضي الله عنه، قال ابن دريد: الطربال قطعة من جبل أو قطعة من حائط تستطيل في السماء وتميل، وفي الحديث: كان، عليه الصلاة والسلام، إذا مرّ بطربال مائل أسرع المنشي، والجمع الطربائل، وقيل: الطربال القطعة العالية من الجدار والصخرة العظيمة المشرفة من الجبل، وطربائل الشام: صوامعها. والغريان أيضاً: خيالان من أخيلة حمى فيد بينهما وبين فيد ستة عشر ميلاً يطوّهما طريق الحاج؛ عن الحازمي، والخيال: ما نصب في أرض ليُعلم أنها حمى فلا تقرب، وحمى فيد: معروف وله أخيلة؛ وفيهما يقول الشاعر فيما أحسب:

وهل أرين بين الغريين فالرجا

إلى مدفع الريان سكناً تجاوره؟

لأن الرجا والريان قريتان من هذا الموضع؛ وقال ابن هرمة:

أتمضي ولم تلم على الطلل القفر

لسلمي ورسم بالغريين كالسطر

عهدنا به البيض المعارب للصبأ

وفارط أحواض الشباب الذي يقري

وقال السمهري العكلي:

ونبتت ليلي بالغريين سلمت

علي، ودوني طخفة ورجامها

عديد الحصى والأثل من بطن بيشة

وطرفائها ما دام فيها حمامها

قال: فأما الغريان بالكوفة فحدث هشام بن

محمد الكلبي قال: حدثني شريقي بن القطامي

الناس امري، لا يمر أحد من وفود العرب إلا بينهما، وجعل لهما في السنة يوم بؤس ويوم نعيم، يذبح في يوم بؤسه كل من يلقاه ويغري بدمه الطربالين، فإن رُفعت له الوحش طلبتها الخيل، وإن رُفع طائر أرسل عليه الجوارح حتى يذبح ما يعن ويطلبان بدمه، ولبت بذلك برهة من دهره وسمى أحد اليومين يوم البؤس وهو اليوم الذي يقتل فيه ما ظهر له من إنسان وغيره، وسمى الآخر يوم النعيم يحسن فيه إلى كل من يلقى من الناس ويحملهم ويخلع عليهم، فخرج يوماً من أيام بؤسه إذ طلع عليه عبيد بن الأبرص الأسدي الشاعر وقد جاء ممتدحاً، فلما نظر إليه قال: هلاً كان الذبح لغيرك يا عبيد! فقال عبيد: أتتك بحائث رجلاه، فأرسلها مثلاً، فقال له المنذر: أو أجل قد بلغ أنه، فقال رجل ممن كان معه: أبيت اللعن اتركه فإني أظن أن عنده من حسن القريض أفضل مما تريد من قتله فاسمع فإن سمعت حسناً فاستزده وإن كان غيره قتلته وأنت قادر عليه، فأنزل فطعم وشرب ثم دعا به المنذر فقال له: زدنيه ما ترى، قال: أرى المنيا على الحوايا، ثم قال له المنذر: أنشدني فقد كان يعجبني شعرك، فقال عبيد: حال الجريض دون القريض وبلغ الحزام الطيبين، فأرسلها مثلين، فقال له بعض الحاضرين: أنشد الملك هببتك أمك! فقال عبيد: وما قول قائل مقتول؟ فأرسلها مثلاً أي لا تدخل في همك من لا يهتم بك، قال المنذر: قد أمليتني فأرحني قبل أن أمر بك، قال عبيد: من عز يز، فأرسلها مثلاً، فقال المنذر: أنشدني قولك:

أقصر من أهله ملحوب

فقال عبيد:

وسطى وأخرى دون ذلك، قال: فارتاب الملك ومكث طويلاً ثم قال لجلسائه: ما ترون؟ قالوا: نرى أن لا تقطع سنة سنّها أباًؤك، قالوا: فبمن تبدأ؟ قال: أبدأ بالملك ابن الملك الذي سنّ هذا، قال: فنزل عن سريره ورفع القصار الكذبن فضرب أصل قفاه فسقط على وجهه، فقال الملك: ليت شعري أي الضربات هذه! والله لئن كانت الهيئة ثم جاءت الوسطى والشديدة لأموتن! فنظر إلى الحرس وقال: أولاد الزنا، تزعمون أنه لم يصل وأنا والله رأيته حيث صلى، خلوا سبيله واهدموا الغريين! قال: فضحك القصار حتى جعل يفحص برجله من كثرة الضحك؛ قلت أنا: فالذي يقع لي ويغلب على ظني أن المنذر لما صنع الغريين بظاهر الكوفة سنّ تلك السنة ولم يشرط قضاء الحوائج الثلاث التي كان يشرطها ملك مصر، والله أعلم، وأن الغريين بظاهر الكوفة بناهما المنذر بن امرئ القيس بن ماء السماء، وكان السبب في ذلك أنه كان له نديمان من بني أسد يقال لأحدهما خالد بن نضلة والآخر عمرو بن مسعود فثملاً فراجعا الملك ليلة في بعض كلامه فأمر وهو سكران فحفر لهما حفيرتان في ظهر الكوفة ودفنهما حيين^(١)، فلما أصبح استدعاها فأخبر بالذي أمضاه فيهما فغمه ذلك وقصد حفرتهما وأمر ببناء طربالين عليهما وهما صومعتان، فقال المنذر: ما أنا بملك إن خالف

(١) قال ابن هشام في سيرته: قالت هند بنت معبد بن نضلة

تبكي عمرو بن مسعود وخالد بن نضلة عميها الأسديين،

وهما اللذان قتل النعمان بن المنذر اللخمي:

ألا بكر الناعي بخيري بني أسد

بعمرو بن مسعود وبالسيد الصمد

أقفر من أهله عبيد،

فاليوم لا يُيدي ولا يعيد

عنت له منيّة تكود،

وحان منها له ورود

فقال له المنذر: أسمعني يا عبيد قولك قبل
أن أدبحك، فقال:

والله إن مت ما ضرني،

وإن عشت ما عشت في واحدة

فأبلغ بني وأعمامهم

بأن المنايا هي الواردة

لها مدة فنفس العباد

إليها، وإن كرهت، قاصدة

فلا تجزعوا لجمام دنا،

فللموت ما تلد الوالدة

فقال المنذر: وبلك أنشدني! فقال:

هي الخمر بالهزل تُكنى الطلا،

كما الذئب يُكنى أبا جعد

فقال المنذر: يا عبيد لا بد من الموت وقد

علمت أن النعمان ابني لو عرض لي يوم بؤسي

لم أجد بداً من أن أدبجه، فأما أن كانت لك

وكنت لها فاختر. إحدى ثلاث خلال: إن شئت

فصدتُك من الأكل وإن شئت من الأجل وإن

شئت من الوريد، فقال عبيد: أبيت اللعن!

ثلاث خلال كساحيات واردة شرُّ واردة وحاديها

شر حاد ومعاديها شر معاد فلا خير فيها لمرتاب؛

إن كنت لا محالة قاتلي فاسقني الخمر حتى إذا

ماتت لها مفاصلي وذَهَلت منها ذواهلي فشأنك

وما تريد من مقاتلي؛ فاستدعي له المنذر الخمر

فشرب فلما أخذت منه وطابت نفسه وقدمه

المنذر أنشأ يقول:

وخيرني ذو البؤس، في يوم بؤسه،

خلالاً أرى في كلها الموت قد برق

كما خيَّرت عاد من الدهر مرة،

سحائب ما فيها لذي خيرة أتق

سحائب ربح لم توكل ببلدة

فتتركها إلا كما ليلة الطلق

ثم أمر به المنذر ففُصد حتى نَزَف دمه فلما

مات غرَى بدمه الغريين؛ فلم يزل على ذلك

حتى مرَّ به في بعض أيام البؤس رجل من طيء

يقال له حنظلة فقرب ليقتل فقال: أبيت اللعن!

إني أتيتك زائراً ولأهلي من بحرك مائراً فلا

تجعل ميرتهم ما تورده عليهم من قلتي، قال له

المنذر: لا بد من قتلك فسل حاجتك تقض لك

قبل موتك، فقال: تؤجلني سنة أرجع فيها إلى

أهلي فأحكم فيهم بما أريد ثم أسير إليك فينقذ

في أمرك، فقال له المنذر: ومن يكفلك أنك

تعود؟ فنظر حنظلة في وجوه جلسائه فعرف

شريك بن عمرو بن شراحيل الشيباني فقال:

يا شريك يا ابن عمرو

هل من الموت محالة؟

يا شريك يا ابن عمرو،

يا أخا من لا أخا له

يا أخا المنذر فك الـ

يوم زهناً قد أنى له

يا أخا كل مضاف

وأخا من لا أخا له

إن شيبان قبيل

أكرم الناس رجالة

وأبو الخيرات عمرو

وشراحيل الحمالة

تقدم معنى الغرب قبل هذا، أو تصغير غير ذلك مما يطول: وهو واد في ديار كلب، وجاء في شعر مضافاً إلى ضاح.

٨٨٢٩ - الغُرَيَاءُ: تصغير الغراء تأنيث الأغر: موضع بحوف مصر كانت فيه وقعة موسى بن مصعب والي مصر من قبل المهدي قُتل فيها موسى بن مصعب في شوال سنة ١٦٨.

٨٨٣٠ - الغُرَيْزُ: آخره زاي، هو تصغير غَرَزَ بالإبرة أو غيرها، والغرز: ركاب الرجال أو يكون تصغير الغَرَزَ، بالتحريك، وهو نبت جاء في حديث عمر حين رأى في روث فرس شعيراً في عام الرّامة فقال: لئن عشت لأجعلن له من غَرَزِ البقبع ما يكفيه ويغنيه عن قوت المسلمين؛ والغُرَيْزُ: ماء بضرية في ممتنع العلم يستعذبه الناس لشفاهم لِقَلْتَه، وقيل: هي رُدَيْهَة عذبة لَشَفَه الناس في بلاد أبي بكر بن كلاب، والرّدهة: المورد، والرّدهة أيضاً: صخرة تكون في مستنقع الماء.

٨٨٣١ - الغُرَيْضُ: بفتح أوله، وكسر ثانيه، وياء ساكنة وضاد معجمة؛ والغريض: الطري من كل شيء، وكل من ورد الماء باكراً فهو غارِضٌ، والماء غريض، والغريض: موضع؛ عن الخوارزمي.

٨٨٣٢ - غُرَيْفٌ: بالكسر ثم السكون، وياء مثناة من تحت مفتوحة ثم فاء، والغريف في كلامهم: شجرة معروفة؛ قال:

لحا قَبَّة الشُّوع والغُرَيْفِ

والغُرَيْف: جبل لبني نمير؛ قال الخطفي جدّ جرير بن عطية بن الخطفي الشاعر واسمه حذيفة:

رَقَبَاك اليَوْم في المَجْدِ
مد وفي حَسَن المَقَالَة

فوثب شريك وقال: أبيت اللعن! يدي بيده ودمي بدمه إن لم يُعَدَّ إلى أجله، فأطلقه المنذر؛ فلما كان من القابل قعد المنذر في مجلسه في يوم بؤسه ينتظر حنظلة فأبطأ عليهم فقدم شريك ليُقتل فلم يشعر إلا وراكب قد طلع فإذا هو حنظلة وقد تحنط وتكفّن ومعه نادبته تندبه، فلما رأى المنذر ذلك عجب من وفائه وقال: ما حملك على قتل نفسك؟ فقال: أيها الملك إن لي ديناً يمنني من الغدر، قال: وما دينك؟ قال: النصرانية، فاستحسن ذلك منه، وأطلقهما معاً وأبطل تلك السنّة وكان سبب تنصره وتنصر أهل الحيرة فيما زعموا؛ وروى الشرقي بن القطامي قال: الغري الحسن من كل شيء وإنما سميا الغريين لحسنهما وكان المنذر قد بناهما على صورة غريين كان بعض ملوك مصر بناهما، وقرأت على ظهر كتاب شرح سيبويه للمبرد بخط الأديب عثمان بن عمر الصقلي النحوي الخزرجي ما صورته: وجدت بخط أبي بكر السراج، رحمه الله، على ظهر جزء من أجزاء كتاب سيبويه أخبرني أبو عبد الله البيزدي قال حدثني ثعلب قال: مرّ معن بن زائدة بالغريين فرأى أحدهما وقد سُتَّ وَهُدِمَ فَأَنشَأ يقول:

لو كان شيء له أن لا يبيد على

طول الزمان لما باد الغريان

ففرق الدهر والأيام بينهما،

وكل ألف إلى بين وهجران

٨٨٢٨ - غُرَيْبٌ: بضم أوله، وفتح ثانيه، يجوز أن يكون تصغير غَرَبَ لنوع من الشجر، وقد

عبد الرحمن بن يعيش الضريير الغروي، سمع من أبي محمد عبد الله بن أحمد بن محمد بن قدامة المقدسي .

٨٨٣٧ - الغريفة: بلفظ تصغير الغرأ، وهو ما طَلَّبت به شيئاً: أغزرُ ماءً لغنيّ قرب جبله .

٨٨٣٨ - غُريّ: تصغير الغرأ وهو الشيء الذي يُغري أي يطلّي به: وهو ماء في قبلي أجا أحد جبلي طمى .

٨٨٣٩ - الغريي: بفتح أوله، وكسر ثانيه، وتشديد الياء: أحد الغريين اللذين أطلنا القول فيهما آنفاً، والله الموفق للصواب .

باب الغين والزاي وما يليهما

٨٨٤٠ - غزال: بلفظ الغزال ذكر الطباء: ثنية يقال لها قرنُ غزال، قال الأزهري: الغزال الشادن حين يتحرك ويمشي قبل الإثاء؛ قال عرّام: وعلى الطريق من ثنية هرشي بينها وبين الجحفة ثلاثة أودية مسميات منها غزال: وهو واد يأتيك من ناحية شمنصير وذروة وفيه آبار، وهو لخزاعة خاصة وهم سكانه أهل عمود، ولذلك قال كثير يذكر إبلاً:

قَلَنْ عُسْفَانَ ثُمَّ رُحْنَ سِرَاعاً
طالعات^(١) عشيّة من غزال
قَصْدَ لِفْتٍ وَهَنَّ مُتَسِقَاتٍ
كالعدولي لاجحات التوالي
٨٨٤١ - غزائل: بضم أوله: وبعد الألف

كلفني قلبي ما قد كلّفا
هَوَازِنِيَّاتِ حَلَلْنَ غَرِيْفَا
أَقْمَنَ شَهْرًا بَعْدَمَا تَصَيَّفَا
حتى إذا ما طرد الهيفُ السفا
قَرَبِينَ بُزْلاً وَدَلِيلاً مِخْشَفَا
إذا حَبَا الرَمْلَ لَهُ تَعَسَّفَا
يرفعن بالليل، إذا ما أسجفا،
أَعْنَاقَ جِنَانٍ وَهَامَا رُجْفَا
وعنفاً بعد الكلال خيظفا

٨٨٣٢ - غريفة: مثل الذي قبله وزيادة هاء: اسم ماء عند غريفة الذي قبله في واد يقال له التسرير، وعمودُ غريفة: أرض بالحمى لغني بن أعصر؛ قال أبو زياد: التسرير واد، كما ذكرناه في موضعه، وفيه ماء يقال له غريفة ولها جبل يسمّى غريفاً.

٨٨٣٤ - الغريفة: تصغير الغرفة: موضع في قول عدّي بن الرقاع حيث قال:

يا من رأى أرقّت لضوئه
أمسى تلالاً في حواركه العلى
لما تلحّج بالبياض عمّاه
حول الغريفة كاد يشوي أو توى

٨٨٣٥ - الغريق: بلفظ تصغير غرق، وهو الراسب في الماء: واد لبني سليم .

٨٨٣٦ - الغرية: بالفتح ثم الكسر، وتشديد الياء: قرية من أعمال زرع من نواحي حوران^(١)؛ ينسب إليها يعيش بن

(١) قال البكري: الغرية موضع ينسب إليه يوم من أيامهم، فهو يوم غرية، قال الشاعر:

أَضْنُ رَبِّينَ ضَمْرَةَ مَاذَا ذَكَرُ
تَ مِنْ صِرْمَةٍ أَخَذَتْ بِالْمَمَارِ

ويوم غرية رهن به
ويوم النسار ويوم الجفار
معجم ما استعجم / ٩٩٦
(١) في الروض المعطار / ٤٢٨: قاطعات بدلاً من طالعات.

همزة، ولام؛ قال الأصمعي: ماء بنجد لعبادة خاصة يقال له ذو غزائل.

شديدة الحرّ، ومن هذا الجانب بردُ كالمزهرير؛ وقد نسب إلى هذه المدينة من لا يُعَدُّ ولا يُحصى من العلماء، وما زالت أهلة بأهل الدين ولزوم طريق أهل الشريعة والسلف الصالح، وهي كانت منزل بني محمود بن سُبُكْتِكِين إلى أن انقرضوا^(١).

٨٨٤٢ - غُزْرَانُ: بضم أوله، وسكون ثانيه، وراء مهملة، وآخره نون، جمع غزير مثل كثيب وكُثبان: هو اسم موضع.

٨٨٤٥ - غَزْنِيَانُ: بفتح أوله، وسكون ثانيه ثم نون، وقبل الألف ياء مثناة من تحت، وآخره نون: من قرى كِسِّ بما وراء النهر.

٨٨٤٣ - غَزْقُ: بالتحريك، وهو مهمل في كلام العرب: قرية من قرى مرو الشاهجان، وهي غير غرق التي تقدم ذكرها؛ ينسب إلى ذات الزاي جُرموز بن عُبيد، روى عن أبي نُعَيْم وأبي نُمَيْلة، روى عنه أبو نصر نصير بن مقاتل بن سليمان، وهو ضعيف عندهم، ذكر ذلك ابن ماكولا، وقال أبو سعد: لا أعرف بمرو غزق، بالزاي، وأعرف فيها غرق، ونسب إلى غرق، بالراء، جرموزاً وأباً نُمَيْلة، والله أعلم؛ قال أبو سعد: غَزْقُ، بالتحريك والزاي، قرية من قرى فرغانة، ينسب إليها القاضي أبو نصر منصور بن أحمد بن إسماعيل الغزقي، كان إماماً فاضلاً فقيهاً مبرزاً، سكن سمرقند وحدث عنه أولاده في سنة ٤٦٥.

٨٨٤٦ - غَزْنِيْز: بفتح أوله، وسكون ثانيه ثم نون مكسورة، وياء مثناة من تحت ساكنة، وزاي: من قرى خوارزم من ناحية مَرَاغَرْد.

٨٨٤٧ - غَزْنِيْنُ: بوزن الذي قبله إلا أن آخره نون: وهو الصحيح في اسم غزنة التي تقدم ذكرها؛ قال أبو الرِّيحان محمد بن أحمد البيروني المنجم وذكر من صحب من الملوك ثم قال:

ولما مَضَوْا، واعتَضَّتْ عنهم عِصَابَةٌ،
دَعَوْا بِالتَّنَاسِي فَاغْتَمَّتِ التَّنَاسِيَا
وَحُلِّفَتْ فِي غَزْنِيْنٍ لِحْمًا كَمُضْغَةٍ
عَلَى وَضْمٍ لِلطَّيْرِ لِلْعِلْمِ نَاسِيَا
في قصيدة ذكرتها في كتاب معجم الأدباء.

٨٨٤٤ - غَزْنَةٌ: بفتح أوله، وسكون ثانيه ثم نون، هكذا يتلفظ بها العامة، والصحيح عند العلماء غَزْنِيْنٍ ويعربونها فيقولون جَزْنَةٌ، ويقال لمجموع بلادها زابلستان، وغزنة قصبتها، وغزن في وجوه الستة مهمل في كلام العرب: وهي مدينة عظيمة وولاية واسعة في طرف خراسان، وهي الحدُّ بين خراسان والهند في طريق فيه خيرات واسعة إلا أن البرد فيها شديد جداً بلغني أن بالقرب منها عقبة بينهما مسيرة يوم واحد إذا قطعها القاطع وقع في أرض دفيئة

(١) غزنة: في سنة ست عشرة وأربعمائة وصل كتاب محمود بن سبكتكين سلطان خراسان من مستقره بغزنة إلى خليفة بغداد أبي العباس أحمد القادر بالله أمير المؤمنين، يذكر فيه غزاة غزاهها إلى بلاد الهند، ويصف ما ساء الله تعالى للإسلام من فتوحات وغنائم على يديه، أطال فيه القول، وكان المنشور في مائة طبق منصورية. وفي سنة سبع عشرة وستمائة عاث الططر في بلاد غزنة والسند وما إلى تلك الجهات، وكان منهم فيها من القتل والنهب والإحراق والتخريب ما نضم عنه الأسماع.

يقال لها غزة هاشم؛ قال أبو نواس:

وَأَصْبَحَنَ قَدْ فَوَزَنَ مِنْ أَرْضِ فُطْرُسَ،
وَهُنَّ عَنِ الْبَيْتِ الْمَقْدَسِ زُورُ
طَوَالِبَ بِالرُّكْبَانِ غَزَةَ هَاشِمَ
وَبِالْفَرَمَا مِنْ حَاجِهِنَّ شُقُورُ

وقال أحمد بن يحيى بن جابر: مات هاشم
بغزة وعمره خمس وعشرون سنة وذلك الثبت،
ويقال عشرون سنة؛ وقال مطرود بن كعب
الخراعي يرثيه:

مات الندى بالشام لما أن ثوى
فيه بغزة هاشم لا يبعد
لا يبعدن ربّ الفتاء يعوده
عود السقيم يجود بين العود
محقانة ردم لمن ينتابه،
والنصر منه بالنسان وباليد

وبها ولد الإمام أبو عبد الله محمد بن إدريس
الشافعي، رضي الله عنه، وانتقل طفلاً إلى
الحجاز فأقام وتعلّم العلم هناك، ويروى له
يذكرها:

وإني لمشتاق إلى أرض غزة،
وإن خاني بعد التفرق كتماني
سقى الله أرضاً لو ظفرت بتربها
كحلت به من شدة الشوق أجفاني
وإليها ينسب أبو عبد الله محمد بن عمرو بن

أرض الشام تاجراً، فولي السقاية والرفادة من بعده
المطلب بن عبد المناف.

وأشد مطرود بن كعب الخزاعي:

وهاشم في ضريح ونط بلقع
تسفي الرياح عليه بين غزات

انظر سيرة ابن هشام ١ / ١٤٤، ١٤٧

٨٨٤٨ - غزوان: بالفتح ثم السكون، وآخره
نون، فعلان من الغزو وهو القصد: وهو الجبل
الذي على ظهره مدينة الطائف. وغزوان أيضاً:
محلة بهراة.

٨٨٤٩ - غزة: بفتح أوله، وتشديد ثانيه وفتحه،
في الإقليم الثالث، طولها من جهة المغرب
أربع وخمسون درجة وخمسون دقيقة، وعرضها
اثنان وثلاثون درجة، وفي كتاب المهلبي أن
غزة والرملة من الإقليم الرابع، قال أبو زيد:
العرب تقول قد غز فلان بفلان واغترز به إذا
اختصه من بين أصحابه؛ وغزة: مدينة في
أقصى الشام من ناحية مصر، بينها وبين
عسقلان فرسخان أو أقل، وهي من نواحي
فلسطين غربي عسقلان، قال أبو المنذر: غزة
كانت امرأة صور الذي بنى صور مدينة الساحل
قريبة من البحر، وإياها أراد الشاعر بقوله:

ميت بردمان وميت بسلد
سمان وميت عند غزات
وقال أبو ذؤيب الهذلي:

فما فضلة من أذرع هوت بها
مذكرة عنس كهازنة الضحل
سلافه راح ضمنتها إداوة
مقيرة، ردق لمؤخرة الرجل
تزودها من أهل بصرى وغزة
على جسة مرفوعة الذيل والكفل
بأطيب من فيها إذا جئت طارقاً
ولم يتبين صادق الأفق المجلي

وفيها مات هاشم بن عبد مناف جد رسول
الله، صلى الله عليه وسلم^(١)، وبها قبره ولذلك

(١) قال ابن إسحاق: ثم هلك هاشم بن عبد مناف بغزة من

وهو ماء مُرٌّ، وكان موته بالكوفة والفرات جاره .

٨٨٥١ - الغُزَيْلُ: تصغير الغزال من الوحش،
دارة الغُزَيْلُ: لبني الحارث بن ربيعة بن بكر بن
كلاب .

٨٨٥٢ - غُزَيْيَّةُ: بضم الغين، وفتح الزاي،
وتشديد الياء، وقيل: بفتح الغين، وكسر
الزاي، وقيل: بفتح الراء المهملة: موضع قرب
فيد وبينهما مسافة يوم، وثم ماء يقال له غَمْرُ
غُزَيْيَّةَ، قيل إنه أغزر ماء لغني وهو قرب جَبَلَةَ؛
عن نصر .

باب الغين والسين وما يليهما

٨٨٥٣ - غَسَّانُ: يجوز أن يكون فعلاً،
بالفتح، من الغَسِّ وهو دخول الرجل في البلاد
ومضيه فيها قُدماً، أو من غَسَسْتُهُ في الماء إذا
غطته، ويجوز أن يكون فَعَّالاً من قولهم:
علمت أن ذلك من غَسَّان قلبك أي من أقصى
نفسك، أو من قولهم للشئ الجميل: هو ذو
غَسْنٍ، وأصل الغَسْنِ خَصَلُ الشعر من المرأة
والفرس: وهو اسم ماء نزل عليه بنو مازن ابن
الأزد بن الغوث وهم الأنصار وبنو جَفْنَةَ وخزاعة
فسمّوا به، وفي كتاب عبد الملك بن هشام^(١):

غسان ماء بسُدِّ مَرب باليمن كان شرباً لبني
مازن بن الأزد بن الغوث، ويقال: غسان ماء
بالمشَلُّ قريب من الجُحْفَةَ، وقال نصر: غسان
ماء باليمن بين رَمَعٍ وزبيد وإليه تنسب القبائل
المشهوره، وقيل: هو اسم دابَّةٍ وقعت في هذا

الجِراحِ الغُزَيِّ، يروي عن مالك بن أنس
والوليد بن مسلم وغيرهما، روى عنه أبو زُرْعَةَ
الرازي ومحمد بن الحسن بن قُتَيْبَةَ العسقلاني؛
وإليها ينسب أيضاً إبراهيم بن عثمان الأشهب
الشاعر الغُزَيِّ، سافر الدنيا ومات بخراسان،
وكان قد خرج من مرو يقصد بلخ فمات في
الطريق في سنة ٥٢٤، ومولده سنة ٤٤١؛ قال
أبو منصور: ورأيت في بلاد بني سعد بن زيد
مناة بن تميم رملة يقال لها غَزَّةٌ فيها أحساء جَمَّةٌ
ونخل؛ وقد نسب الأخطل الوحش إلى غَزَّةِ
فقال يصف ناقة:

كأنها بعد ضمِّ السَّيرِ خيلَها

من وحشِ غَزَّةِ مؤثي الشَّوى لَهقُ

وغَزَّةٌ أيضاً: بلد بإفريقية، بينه وبين القيروان
نحو ثلاثة أيام، ينزلها القوافل القاصدة إلى
الجزائر، ذكر ذلك أبو عبيد البكري والحسن بن
محمد المهلب في كتابيهما .

٨٨٥٠ - الغُزَيْزُ: بلفظ التصغير، وهو
بزاين^(١): ماء يقع عن يسار القاصد إلى مكة
من اليمامة، قال أبو عمرو: الغزيز ماء لبني
تميم معروف؛ قال جرير:

فهيئات هيئات الغُزَيْزُ ومن به،

وهيئات خِلُّ بالغزيز نواصلُهُ

وقال نصر: الغزيز، بزاين معجمتين، ماء
قرب اليمامة في قُفِّ عند الوَرْكَةِ لبني عطارد بن
عوف بن سعد، وقيل للأحنف بن قيس لما
احتضِرَ: ما تتمنى؟ قال: شربة من ماء الغزيز،

(١) وذلك بعد أن ذكر بيت عباس بن مردس يفخر بهك:

وعك بن عدنان الذين تلقبوا

بغسان حتى طردوا كل مطرد

سيرة ابن هشام / ٩

(١) الغزيز: ضبطه البكري بالراء المهملة في آخره، وأنشد
قول جرير بمثله .

معجم ما استعجم / ٩٩٧

٨٨٥٥- غَسَلُ: بالتحريك، بوزن غسل النحل، منقول عن الفعل الماضي من الغَسَلِ: جبل بين تيماء وجبلي طيء في الطريق، بينه وبين لُقْلُق يوم واحد.

٨٨٥٦- غَسَلُ: بكسر أوله، وسكون ثانيه، ما يُغسل به الرأس من الخَطْمِي وغيره؛ وذات غَسَلٍ: بين اليمامة والنباج، بينها وبين النجاج منزلاً، كانت لبني كليب بن يربوع ثم صارت لبني نمير؛ قاله ابن موسى؛ وقال العمراني: ذو غَسَل قرية لبني امرئ القيس في شعر ذي الرِّمَّة؛ وقال الراعي:

وأظعانٍ طلبتُ بذات لِسُوثٍ
يزيد رسيْمُها سِرْعاً ولينا
أُنخن جِمالهنَّ بذات غَسَل
سِراة اليوم يمهدنَّ الكُدُونَا

وقال أبو عبيد الله السكوني: من أراد اليمامة من النجاج فمن أشي إلى ذات غَسَل وكانت لبني كليب بن يربوع رهط جريز وهي اليوم لنمير^(١)، ومن ذات غَسَل إلى أُمرة قرية؛ وأنشد الحفصي:

(١) عند البكري: غَسَل: موضع في ديار بني أسد، قال امرؤ

القيس:

تَرَبُّعٌ بالسُّنَّارِ سِنَّارٍ غَسَلٍ
إلى قَدْرِ فِجَادٍ لَهَا الرُّوْلِيُّ
وهناك قتلت بنو أسد جبان بن معاوية بن مالك بن
جعفر بن كلاب، وكان خرج ليلب بدم عمه ربيعة بن
مالك أبي ليبد فقال ليبد يريه:

أقول لصاحِبِي بذات غَسَل
ألتأبي على الحدِّثِ المُقِيمِ
فأنظُرْ كيف سَمُك بانياه
على جِبانٍ ذي الحَسَبِ الضَّمِيمِ

معجم ما استعجم / ٩٩٧

الماء فُسْمِي الماء بها، فأما الأنصار فهم الأوس والخزرج ابنا حارثة بن ثعلبة بن عمرو بن عامر بن حارثة بن امرئ القيس بن ثعلبة بن مازن بن الأزد بن الغوق، وأما جفنة فهو ابن عمرو بن عامر بن حارثة بن امرئ القيس، وأما خزاعة فهم ولد عمرو بن ربيعة وهو لُحَي بن حارثة بن عامر بن حارثة بن امرئ القيس، وكان عمرو أول من بحرَ البحيرة وسبب السائبة ووصل الوصيلة وغير دين إسماعيل، عليه السلام، ودعا العرب إلى عبادة الأوثان؛ قال ابن الكلبي: وغَسَان ماء باليمن قرب سد مأرب كان شرباً لولد مازن بن الأزد بن الغوث نزلوا عليه فسَمَوْا به، وهذا فيه نظر لأن مازن من ولد مازن بن الأزد وقد قال هو في جمهرة النسب: إنه ليس من غسان والعتيك من ولد مازن ولم يُقَلْ إنه من غسان، ويقال: غسان ماء بالمشلل قريب من الجحفة والذين شربوا منه سَمَوْا به فسَمِي به قبائل من ولد مازن بن الأزد، وقد ذكرتهم الشعراء؛ قال حسان، وقيل سعد بن الحصين جد النعمان بن بشير:

يا بنت آلِ مُعاذ! إنني رَجُلٌ

من معشر لهم في المجد بُنيانُ
شُم الأنوف لهم عِزٌّ ومكْرَمَةٌ،

كانت لهم من جبال الطُود أركانُ
إِما سألَتْ فإِنا معشرٌ نُجُبٌ،

الأزْدُ نَسِبتنا والماءُ غَسَانُ

٨٨٥٤- غَسَلُ: بضم أوله، قال أبو منصور: الغَسَلُ تمامُ غَسَلِ الجلد كله، والغَسَلُ: بالفتح: المصدر، والغَسَلُ: الخَطْمِي؛ وغَسَلُ: جبل من عن يمين سميراء وبه ماء يقال له غَسَلَةٌ.

مثناة ساكنة، وآخره دال مهملة: من قرى بخارى؛ ينسب إليها أبو حاتم محمود بن يونس بن مكرم الغشدي البخاري، يروي عن أبي طاهر أسباط بن اليسع وغيره، روى عنه ابنه أبو بكر ومحمد بن محمود الوزان.

٨٨٦٤ - غَشِيَّة: بالفتح ثم الكسر، والياء مشددة: موضع من ناحية معدن القبيلة، روي عَسِيَّة، بمهملتين.

٨٨٦٥ - غُشِيٌّ: بلفظ تصغير غشاء، وهو ما يشتمل على الشيء فيغطيه: اسم موضع، ورواه ابن دريد غُشي.

باب الغين والصاد وما يليهما

٨٨٦٦ - الغُصْنُ: بالضم ثم السكون، وآخره نون؛ والغصن من الشجر معروف؛ ذو الغصن: واد قريب من المدينة تنصب فيه سيول الحرة، وقيل: من حرة بني سُليم يُعدُّ في العقيق؛ قال كثير:

لعزّة من أيام ذي الغصن هاجني،

بضاحي قرار الروضتين، رُسومُ

باب الغين والضاد وما يليهما

٨٨٦٧ - غُضًا شَجَرٌ: مضموم، والضاد معجمة، مقصور، وشجر، بالتحريك: موضع بين الأهواز ومرج القلعة وهو الذي كان النعمان بن مقرن أمر مجاشع بن مسعود أن يقيم به في غزاة نهاوند: قاله نصر، ورواه غيره بالعين المهملة وذكر في موضعه.

٨٨٦٨ - الغُضَا: مقصور، مفتوح، وهو من شجر البادية يشبه الأثل إلا أنه لا يعظم عظمة الأثل، وهو من أجود الوقود وأبقاه ناراً؛

بشْرْمَدَاءَ شَعَبٌ من عَقْل
وذات غسل ما بذات غَسْل
وبها روضة تدعى ذات غسل.

٨٨٥٧ - الغُسُولَةُ: قال الحافظ أبو القاسم: رسلان بن إبراهيم بن بلال أبو الحسن الكردي سمع أبا القاسم عبد الواحد بن جعفر الطرميسي ثم البغدادي بصور في سنة ٤٨٠ وحدث بالغسولة من قرى دمشق سنة ٥٢٥، سمع منه أبو المجدد بن أبي سراقه وأبو الوقار رشيد بن إسماعيل بن واصل المقرئ. والغسولة: منزل للقوافل فيه خان على يوم من حمص بين حمص وقاراً.

باب الغين والثين وما يليهما

٨٨٥٨ - غُشاوَةٌ: بضم أوله، وبعد الألف واو، هكذا جاء فيكون علماً مرتجلاً لأن الغشاوة التي من الغشاء إنما هي بالكسر: وهو يوم من أيام العرب أغار فيه بسطام بن قيس بكربن وائل على بني سَليط.

٨٨٥٩ - غُشْبٌ: بالفتح ثم السكون، وآخره باء موحدة: موضع؛ عن ابن دريد: نسب إليه الغشبي وهو رجل، ولم أجد لهذا البناء أصلاً في كلام العرب.

٨٨٦٠ - غُشْدَانٌ: بضم أوله ثم السكون، ودال مهملة، وآخره نون: من قرى سمرقند.

٨٨٦١ - غُشْمٌ: وهو الغضب في لغة العرب: واد من أودية السراة.

٨٨٦٢ - غُشَيْبٌ: موضع في الجمهرة، حكاه عنه نصر.

٨٨٦٣ - غُشِيدٌ: بفتح أوله، وكسر ثانيه، وياء

والغضا: أرض في ديار بني كلاب كانت بها
وقعة لهم. والغضا: واد بنجد؛ وقال أعرابي:

يقر بعيني أن أرى رملة الغضا

إذا ظهرت يوماً لعيني قلاؤها
ولست، وإن أحببت من يسكن الغضا،
بأول راجي حاجة لا ينالها

وقال مالك بن الربيع:

ألا ليت شعري هل أبيت ليلة

بجنب الغضا أُرْجِي القِلاص النواجيا
فليت الغضا لم يقطع الركب عرضه،

وليت الغضا ماشى الركاب لياليا
وليت الغضا يوم ارتحلنا تقاصرت

بطول الغضا حتى أرى من ورائيا
لقد كان في أهل الغضا لو دنا الغضا

مزار، ولكن الغضا ليس دانيا
٨٨٦٩- غُضًا: قال نصر: هو بضم الغين

وتشديد الضاد المعجمتين: ماء لبني عامر بن
ربيعة ما خلا بني البكاء.

٨٨٧٠- الغضاب: من ناحية بالحجاز من ديار
هذيل.

٨٨٧١- غُضَار: بالضم، وآخره راء، يجوز أن
يكون من الغضارة وهو الطين اللازب، وأن

يكون من قولهم: غَضِرَ فلان بالمال والسعة إذا
أخصب بعد إقتار، والغضراء: الأرض السهلة

الطيبة التربة والمال؛ وغضار: اسم جبل^(١)؛
قال ابن نجة الهذلي:

تُنَنِّي نِسْوَةً كَنَقًا غُضَارٍ
كَانَكَ بِالنَشِيدِ لَهَنَ رَأْمُ
الرَّأْمُ: الولد.

٨٨٧٢- الغَضَاضُ: بالفتح، وتكرير الضاد
المعجمة، يجوز أن يكون من الغَضُّ وهو
الطريء أو الغَضُّ وهو الفتور في الطرف أو من
الغض وهو الطلغ الناعم أو من الغَضُّ وهو
الذل: وهو ماء بينه وبين الطَّرْقِ ثلاثة أميال
والأخاديد منه على يوم.

٨٨٧٣- الغَضْبَانُ: بلفظ ضد الراضي، قصرُ
الغضبان: في ظاهر البصرة، وأظنه منسوباً إلى
الغضبان بن القَعْشَرِي البكري، وفي دعاء لأنس
بالمطر لِيُسْتانَه: فلم يجاوز قصر الغضبان.
وغضبان أيضاً: جبل في أطراف الشام بينه وبين
أيلة مكان أصحاب الكهف، وعن أبي نصر
غُضِيَانٌ وَقَدْ ذُكِرَ.

٨٨٧٤- غُضُورُ: يفتح أوله، وسكون ثانيه،
وفتح الواو، وبالراء، وهو نبت شبه السَّبَط لا
يعقد الدواب من أكله شحماً: وهو ماء على
يسار رَمَانَ، ورَمَانَ: جبل في طرف سلمى أحد
جبلي طيء؛ قال ابن السكيت: غُضُورُ مدينة
فيما بين المدينة إلى بلاد خُزَاعَة وكنانة، قال
ذلك في شرح قول عروة بن الورد:

عَفَّتْ بَعْدَنَا مِنْ أَمِّ حَسَّانِ غُضُورُ،
وفي الرَّمَلِ مِنْهَا آيَةٌ لَا تُغَيَّرُ^(١)

(١) عند البكري: وفي الرحل منها آية لا تغير.

ثم أضاف بيتاً آخر لعروة وهو:

وَبِالْغَمْرِ وَالْغَمْرَاءِ مِنْهَا مَنَازِلُ

وَحَوْلَ الصَّفَا مِنْ أَهْلِهِ مُتَدَوِّرُ

ثم قال: غُضُورُ ثنية فيما بين المدينة إلى بلاد خُزَاعَة

(١) غُضَار: بلد بالبادية، قال حميد بن ثور:

بِعَالِيَاءَ مِنْ جَوَازِ الْغُضَارِ كَأَنَّهَا

لَهَا الرِّيمُ مِنْ طُغُولِ الْخَلَاءِ تَثِيْبُ

معجم ما استعجم / ٩٩٩

والضاد المعجمتين، ويقال: من ذي العَصَوَيْن،
بالعين والضاد المهملتين؛ عن ابن هشام.

٨٨٧٧ - غَضِيَانُ: بالفتح ثم السكون، وآخره
نون، أظنه جمعاً لمواضع الغضا أو جمع الغضيا
وهي المائة من الإبل: وهو موضع بين الحجاز
والشام؛ وأنشد ابن الأعرابي:

تَعَشَّبَتْ مِنْ أَوَّلِ التَّعَشُّبِ
بَيْنَ رِمَاحِ الْقَيْنِ وَإِنِّي تَغْلِبُ
مَنْ يَلْحَقُهُمْ عِنْدَ الْقَرَى لَمْ يَكْذِبْ
فَصَبَّحَتْ، وَالشَّمْسُ لَمْ تَقْضِبْ،
عَيْنَاً بَعْضِيَانِ سَحُوحِ الْعُنْبِيبِ

وهذه صفة ما ذكرناه آنفاً في الغضبان، وهذا
عن الحازمي وذلك عن العمراني.

٨٨٧٨ - غُضَيْفٌ: بالتصغير؛ قال ابن
السكيت: الغُضْفُ مصدر غَضَفْتُ أذَنَهُ غُضْفًا
إِذَا كَسَرْتَهَا، وَالغُضْفُ انكسارها خِلْقَةً، وَسَبْعُ
أَغْضُفٍ؛ وَغُضَيْفٌ: اسم موضع.

٨٨٧٩ - الْغُضْيُ: بفتح أوله، بوزن ظبي؛ قال
ابن السكيت: قفا الغضي جبل صغير في قول
كثير عزة حيث قال:

كَأَنَّ لَمْ يُدَمِّئَهَا أَنَيْسٌ وَلَمْ يَكُنْ
لَهَا بَعْدَ أَيَّامِ الْهَدْمِ لَمَّةٌ عَامِرٌ
وَلَمْ يَتَلَجَّ فِي حَاضِرٍ مِتْجَاوِرٍ
قَفَا الْغُضْيِ مِنْ وَادِي الْعُشَيْرَةِ سَامِرٌ
وَيُرْوَى قَفَا الْغُضْنِ.

٨٨٨٠ - غُضْيِي: تصغير الغضا، شجر تقدم
ذكره: ماء لعامر بن ربيعة جميعاً ما خلا بني
البيداء؛ قاله الأصمعي، وفي كتاب الفتوح:
غُضْيِي جبال البصرة، وفي كتاب الفتوح أيضاً؛

وقال رجل من بني أسد:

تَبَعْتُ الْهَوَى يَا طَيْبَ حَتَّى كَأَنِّي
مِنْ أَجْلِكَ مَضْرُوسُ الْجَرِيرِ قَوْوُدُ
تَعَجَّرَفَ دَهْرًا ثُمَّ طَاوَعَ قَلْبُهُ
فَصَرَّفَهُ الرُّوَاضُ حَيْثُ تَرِيدُ
وَإِنَّ ذِيَادَ الْحَبِّ عِنَّا وَقَدْ بَدَتْ
لِعَيْنِكَ آيَاتُ الْهَوَى لِشَدِيدِ
وَمَا كُلُّ مَا فِي النَّفْسِ لِلنَّاسِ مُظْهَرٌ،
وَلَا كُلُّ مَا لَا تَسْتَطِيعُ تَذُودُ
وَإِنِّي لِأَرْجُو الْوَصْلَ مِنْكَ وَقَدْ رَجَا
صَدَى الْجَوْفِ مُرْتَادًا كُدَاهَ صَلُودُ
وَكَيْفَ طِلَابِي وَضَلَّ مَنْ لَوْ سَأَلْتَهُ
قَذَى الْعَيْنِ لَمْ يُطَلِّبْ وَذَاكَ زَهِيدُ
وَمَنْ لَوْ رَأَى نَفْسِي تَسِيلُ لِقَالَ لِي:

أَرَاكَ صَحِيحًا وَالْفَرَّادُ جَلِيدُ
فِيَا أَيُّهَا الرِّيمُ الْمُحَلِّي لِبَانُهُ
بِكْرَمِينَ كَسْرَمِي فَضَّةً وَفَرِيدُ
أَجْدِي لَا أَمْشِي بِرَمَانَ خَالِيَا
وَغُضُورَ إِلَّا قِيلَ: أَيْنَ تُرِيدُ؟

٨٨٧٥ - غُضُورٌ: بفتح أوله وثانيه، وتشديد
الواو ثم راء: موضع آخر؛ قال الشماخ:

فَأَوْرَدَهَا مَاءَ الْغُضُورِ آجِنًا
لَهُ عَرْمَضٌ كَالْغِسْلِ فِيهِ طُمُومٌ

٨٨٧٦ - ذُو الْغُضُورَيْنِ: بفتح الغين والضاد،
وبلفظ تشبيه الغضا، جاء ذكره في حديث
الهجرة؛ قال ابن إسحاق: ثم تبطن بهما، يعني
الدليل، مَرَجِحٌ من ذي الغضورين، بالغين

وقول عروة «بالغر والغراء منها» على أثر ذكر غضور،
يدل على صحة هذا القول، لأنهما في ذلك الشق.
معجم ما استعجم / ٩٩٩

٨٨٨٦ - الغفارتين: من قرى مصر من ناحية الجيزية.

٨٨٨٧ - غَفَجْمُونُ: قبيلة من البربر من هواره من أرض المغرب ولهم أرض تنسب إليهم، منهم أبو عمران موسى بن عيسى محج بن أبي حاج بن ولهم بن الخير الغفجموني، حدث بمصر عن أبي الحسن أحمد بن إبراهيم بن علي بن فراس العسقي المكي، روى عنه أبو عمران موسى بن علي بن محمد بن علي النحوي الصقلي.

٨٨٨٨ - غُفْرُ: حصن باليمن من أعمال أبين، والله موفق والمعين.

باب الغين واللام وما يليهما

٨٨٨٩ - غَلَّاسٌ: بالفتح، فعَال من الغلس كأنه كثير التغليس أي المُبكر لحاجته، والغَلَسُ: الظلام في آخر الليل وأول الصبح الصادق المنتشر في الأفق؛ وحرّة غَلَّاسٍ: إحدى جرار العرب.

٨٨٩٠ - غُلَافِقُ: بضم أوله، وبعد الألف فاء مكسورة ثم قاف، والغلق: والطحلب؛ قال: وَمَنْهَلٍ طَامٍ عَلَيْهِ الْعَلْفُقُ

وغلاق: اسم موضع في بلاد العرب.

٨٨٩١ - غَلَّافَةُ: بالفتح، اشتقاقه من الذي قبله وكأنه جمعه: وهو بلد على ساحل بحر اليمن مقابل زبيد، وهي مرسى زبيد، وبينها وبين زبيد خمسة عشر ميلاً، ترفأ إليها سفن البحر القاصدة لزبيد.

٨٨٩٢ - غَلَّاقٍ: بالفتح، وآخره قاف، كأنه معدول عن غالق؛ والغلاق: إسلامُ القاتل إلى

وبعث مجاشع بن مسعود السلمي إلى الأهواز وقال: اتَّصِلْ منها إلى ماء لُتُوَالِي النعمان بن مقرن لحرب نهاوند، فخرج حتى إذا كان بغضي شجر أمره النعمان بن مقرن أن يقيم مكانه فأقام بين غضي شجر ومرج القلعة؛ كذا ذكره ولا أدري صوابه، والله أعلم بالصواب.

باب الغين والطاء وما يليهما

٨٨٨١ - الْغُطَّاطُ: موضع؛ قال الكُميت بن ثعلبة جد الكُميت بن معروف:

فمن مبلغ غُلِيَا مَعَدَّ وَطَيْسًا
وَكِنْدَةَ من أصغى لها وتَسَمَعَا
يَمَانِيهِمْ من حلَّ بُحْرَانَ مِنْهُمْ

ومن حلَّ أَكْنَافَ الْغُطَّاطِ فَلَعَلَعَا
أَلْم يَأْتِيهِمْ أَنْ الْفَزَارِيَّ قَدِ أَبَى،
وإن ظلموه، أن يذِلَّ وَيَضْرَعَا

وقال نصر: الْغُطَّاطُ موضع في بلاد بكر.

٨٨٨٢ - غَطَّطُ: رستاق بالكوفة متصل بشانبا من السيب الأعلى قرب سورا.

٨٨٨٣ - غُطَّيْفٌ: تصغير الْغَطْفِ، وهو أن تطول أشفار العين ثم تعطف؛ وَغُطَّيْفٌ: اسم رجل سمي به مخلاف من مخاليف اليمن.

باب الغين والفاء وما يليهما

٨٨٨٤ - غِفَّارَةٌ: بالكسر؛ والغفارة: سحابة تراها كأنها فوق سحابة، والغفارة: خرقة تكون على رأس المرأة تُوقِي بها الخمار من الدُّهن، وكل ثوب يغطي به فهو غفارة؛ وغفارة: اسم جبل.

٨٨٨٥ - الْغَفَّارِيَّةُ: من قرى مصر من ناحية الشرقية.

والقصر، والأولى كتابته بالياء وكتبناه بالألف على اللفظ حسب ما اشترطناه من الترتيب، يقال: صمنا على الغمّ والغمّي إذا صاموا على غير رؤية؛ والغمّي: الأمر الملتبس كأنه من غممت الشيء إذا غطيته وأخفيت؛ وغمّي: قرية من نواحي بغداد قرب البردان وعكبرا؛ وكان والبة بن الحباب الشاعر ماجناً فشرب يوماً بغمي وقال:

شربتُ، وفاتك مثلي جموحٌ،
بغمي بالكؤوس وبالبواطي
يعاطيني الزجاجة أزيحي
رخيم الدلّ، بُورك من معاطي!
أقول له على طلب: الطّني
ولو بمواجر عالج يُناطي
فما خيرُ الشراب بغير فسق
يتابع بالزناء وباللواط
جعلت الحجّ في غمي وبنى
وفي قُطرُبُلُ أبدأ رباطي
فقل للخمس آخر مُلتقانا
إذا ما كان ذاك على الصراط
وقال جحظة البرمكي يذكر غمّي:

قد ممّع الله بالخريف، وقد
بشّر بالفطر رقة القمر
وطاب زمي الإوزّ واللغغ
الراتع بين المياه والخضر
فهل معين على الركوب إلى
حانات غمّي، فالخير في البكر
وقهوة تستحسّ ركبها
في السير تُحدى بالناي والوتر
في بطن زنجية مُقيّرة
لا تتشكى مالم السفر

أولياء المقتول تفعل فيه ما تشاء؛ وعين غلاق: موضع.

٨٨٩٣ - غلائل: من بلاد خزاعة بالحجاز.

٨٨٩٤ - غلزل: موضع في ديار غطفان فيما يرى نصر كانت به وقعة لخصين بن الحمام المري.

٨٨٩٥ - غلطان: بفتح أوله وثانيه، وطاء مهملة، وآخره نون، كأنه مأخوذ من الغلط ضد الصواب: قرية بينها وبين مرو أربعة فراسخ.

٨٨٩٦ - غلغل: بالضم والتكرير، والغلغلة: الإسراع في السير، وتغلغل في الشيء إذا أمعن فيه، وغلغل: جبل في نواحي البحرين، ومرّ شاهده في العتقاء وهو:

أو الحقّ بالعتقاء من أرض صاحبة
أو الباسقات بين روقٍ وغلغل

٨٨٩٧ - الغلغلة: بالفتح والتكرير أيضاً، اشتقاقه كالذي قبله، وهو شعاب تسيل من الريان: وهو جبل طويل أسود بأجاء؛ عن أبي الفتح الإسكندري.

٨٨٩٨ - غلفان: بفتح أوله، كأنه جمع غلف من قولهم: رأيت أرضاً غلفاء إذا لم ترع قبل وكلؤها باق، كما يقال: غلام أغلف إذا لم تقطع غلفته، وقال أبو عمرو: الغلف الخصب، بالكسر، وغلفان: اسم موضع.

٨٨٩٩ - غلغلة: بضم أوله، وسكون ثانيه، الغلغلة والغلغلة بمعنى، والغلف: الخصب، والأرض غلغلة كأنها غلغت بالكلا: وهو اسم موضع في بلاد العرب.

باب الغين والميم وما يليهما

٨٩٠٠ - غمّا: بضم أوله، وتشديد ثانيه،

بذمك يا امرأ القيس استقلت
 رعان غوارب الجبلين دوني
 ٨٩٠٣- غمّازة: بضم أوله، وتخفيف ثانيه،
 وبعد الألف زاي، وهاء، يجوز أن يكون مأخوذاً
 من الغمز وهو الرذال من الإبل والغنم والضعاف
 من الرجال، أو من الغميمة وهو ضعف في
 العمل أو نقص في العقل؛ قال أبو منصور:
 وعين غمّازة معروفة بالسودة من تهامة؛ ذكرها
 ذو الرمة فقال:

توختى بها العينين عيني غمّازة
 أقب ريباعٍ أو أقيرح عام
 وقال أيضاً:

أعين بني بَو غمّازة مورد
 لها حين تجتاب الدجى أم أئالها؟

بَو: اسم رجل، وقيل: غمّازة بئر معروفة بين
 البصرة والبحرين؛ وقال ربيعة بن مرقوم:

تجانف عن شرائع بطن قَو
 وحاد بها عن السيف الكراع
 وأقرب منهل من حيث راحا
 أئال أو غمّازة أو نطاع

٨٩٠٤- غمّدان: بضم أوله، وسكون ثانيه،
 وآخره نون، وقد صحفه الليث فقال غمدان
 بالعين المهملة، كما صحف بعاق بالعين
 المهملة فجعله بالعين المعجمة، يجوز أن
 يكون جمع غمد مثل ذئب وذؤبان، وغمد
 الشيء: غشاؤه ولبسته، فكأن هذا القصر غشاء
 لما دونه من المقاصير والأبنية؛ قال هشام بن
 محمد بن السائب الكلبي: إن ليشرح بن
 يحصب أراد اتخاذ قصر بين صنعاء وطيوّة
 فأحضر البنائين والمقדרين لذلك فمدوا الخيط

فالحمد لله لا شريك له،
 رب البرايا ومُنزل السُور
 أفعدي الدهر عن بزوغى وكر
 كمين وغمى بالعسر والكبر
 وليس في الأرض محسن يكشف
 العُسرَ عن المُعسرين باليُسر
 قوم لَو أن القضاء أسعدهم
 ضنوا على المجديين بالمطر

٨٩٠١- الغمّاد: بكسر أوله^(١)، يجوز أن يكون
 جمع غمد السيف إلا أنه لا معنى له في أسماء
 الأمكنة فيجب أن يكون من غمّدت الركيّة إذا كثرت
 ماؤها، وقال أبو عبيدة: غمّدت البئر إذا قلّت
 ماؤها، فهو إذا جمع غمّدت مثل جمال وجمّل:
 وهو برك الغماد، وقد ذكر في موضعه.

٨٩٠٢- الغمّار: بالكسر، وآخره راء، وهو
 جمع غمر، وهو الماء المغرّق: اسم واد بنجد،
 وقيل: ذو الغمار موضع؛ قال القعقاع بن
 حُرَيْث بن الحكم بن سلامة بن محصن بن
 جابر بن كعب بن عُليم الكلبي ويعرف بابن
 درماء وهي أم محصن بن جابر شيبه من بني
 تميم ولطمه امرؤ القيس بن عدي بن أوس بن
 جابر بن كعب بن عُليم فلم يُعْط بلطمته فلحق
 بني بَحتر من طيء فنزل بانيف بن مسعود بن
 قيس في الجاهلية فطرب إلى أهله فقال:

تبصّر يا ابن مسعود بن قيس
 بعينك، هل ترى ظن القطنين؟
 خرّجن من الغمار مشرّقات
 تميل بهن أزواج السُهون

(١) الغماد: ضبطه البكري بضم أوله.

معجم ما استعجم / ١٠٠١

وقال قوم: إن الذي بنى غمدان سليمان بن داود، عليه السلام، أمر الشياطين فبنوا لبَلْقِيس ثلاثة قصور بصنعاء: غُمدَانٌ وسِلْجِينٌ وبَيْتُونٌ؛ وفيها يقول الشاعر:

هل بعد غُمدان أو سلحين من أثر،
أو بعد بَيْتُون بيني الناس أباتاً؟

وفي غمدان وملوك اليمن يقول دِعْبَلُ بن علي الخزاعي:

منازل الحي من غُمدان فالنَّضد
فمأرب فظفار الملك فالجند
أرض التابع والأقيال من يمن،
أهل الجياد وأهل البيض والزرد
ما دخلوا قرية إلا وقد كتبوا
بها كتاباً فلم يدرس ولم يبد
بالقيروان وباب الصين قد زبروا،
وباب مرو وباب الهند والصغد
وقال أبو الصلت يمدح ذا يزن:

أرسلت أسداً على بقع الكلاب فقد
أضحى شريدتهم في الأرض فلالا
فاشرب هنيئاً عليك التاج مرتفقاً
في رأس غُمدان داراً منك محلالا
تلك المكارم لا قعبان من لبن
شيبا بماء فعادا بعد أبوالا

وهدم غمدان في أيام عثمان بن عفان، رضي الله عنه، فقيل له: إن كهان اليمن يزعمون أن الذي يهدمه يقتل، فأمر بإعادة بنائه، فقيل له: لو أنفقت عليه خرج الأرض ما أعدته كما كان، فتركه، وقيل: وجد على خشبة لما حُرِبَ وهدم مكتوب برصاص مصبوب: اسلم غمدان هادمك مقتول، فهدمه عثمان،

ليقدروه فانقضت على الخيط جدأة فذهبت به فاتبعوه حتى ألقته في موضع غمدان فقال ليشرح: ابنوا القصر في هذا المكان، فبني هناك على أربعة أوجه: وجه أبيض ووجه أحمر ووجه أصفر ووجه أخضر، وبني في داخله قصراً على سبعة سقوف بين كل سقفين منها أربعون ذراعاً، وكان ظله إذا طلعت الشمس يرى على عيَّان وبينهما ثلاثة أميال، وجعل في أعلاه مجلساً بناه بالرخام الملون، وجعل سقفه رخامة واحدة، وصير على كل ركن من أركانه تمثال أسد من شبه كأعظم ما يكون من الأسد فكانت الريح إذا هبت إلى ناحية تمثال من تلك التماثيل دخلت من دبره وخرجت من فيه فيسمع له زئير كزئير السباع، وكان يأمر بالمصايح فتسرج في ذلك البيت ليلاً فكان سائر القصر يلمع من ظاهره كما يلمع البرق، فإذا أشرف عليه الإنسان من بعض الطرق ظنه برقاً أو مطراً ولا يعلم أن ذلك ضوء المصايح؛ وفيه يقول ذو جَدَن الهمداني:

دعيني لا أبالك لن تطيقي،
لحالك الله قد أنزفت ريتي
وهذا المال ينفد كل يوم
لنزل الضيف أو صلة الحقوق
وغمدان الذي حدثت عنه
بناه مشيداً في رأس نيق
بمرمرة وأعلاه رخام
تحام لا يُعيب بالشقوق
مصايح السليط يلحن فيه
إذا يمسي كتوماض البروق
فأضحى بعد جدته رماداً،
وغير حسنه لهب الحريق

رضي الله عنه، فقتل^(١).

الصغير، ومنه: ويروي شُرْبُهُ الغُمرُ؛ وذو غُمرٍ:
واد بنجد؛ قال عكاشة بن مسعدة السعدي:

حيث تلاقى واسطٌ وذو أمرٍ،
وقد تلاقى ذات كهفٍ وغُمرٍ

٨٩٠٨ - الغُمرُ: بفتح أوله، وسكون ثانيه، وهو
الماء الكثير المغرق، وثوبٌ غُمرٌ إذا كان
سابقاً؛ والغُمرُ: بئرٌ قديمة بمكة^(١) قال أبو
عبدة: وحفرت بنو سهم الغُمرَ، فقال بعضهم:

نحن حفَرْنَا الغُمرَ للحجيج
تَشُجُّ ماءً أيما تُجيج

وغُمرُ أراكه: موضع آخر. وغُمرُ بني
جذيمة: بالشام بينه وبين تيماء منزلان من ناحية
الشام؛ قال عدي بن الرقاع:

لمن المنازلُ أَقْفَرَتْ بغِباةٍ؟
لوشئت هيَجِبَ الغداة بكائِي
فالغُمرُ غُمرُ بني جذيمة قد ترى
مأهولةً فخلت من الأحياء
لولا التَجَلُّدُ والتعزِّي إنَّه
لا قَومٌ إلا عَقَرهم لفناء
ناديتُ أصحابي الذين توجَّهوا،
ودَعَوْتُ أحرص ما يُجيب دُعائي

وغُمرُ طيء، قال ابن الكلبي: سَمِي بطيء
رجل من العرب الأولى، وغُمرُ ذي كِنْدَةَ:

(١) الغمر:

وهي بئر حفرتها بنو سهم، فهي بئرهم قال ابن هشام: قال
الشاعر:

سقى الله أمواهاً عرفت مكانها
جرباساً وملكوماً وبَدَّر والغُمرا
انظر سيرة ابن هشام ١ / ٥٦ / ١٥٨٢

٨٩٠٥ - الغُمرانُ: بالفتح، وهو تثنية الغُمرِ،
وهو الماء الكثير المغرق: وهو اسم موضع في
بلاد بني أسد؛ وقالت رامة بنتُ حصين الأُسدية
جاهليَّة تذكر مواضع بني أسد أنشدَه أبو النُدَي:

الأمُّ على نجد، ومن بكٍ ذا هوى
يُهيِّجُه للشوق شيءٌ يُرابِعُه
تهججه الجنوبُ حين تغدو بنشرها
يمانيةٌ والبرق إن لاح لامعُه
ومن لامني في حبِّ نجد وأهله
فليم على مثلي وأوعب جادِعُه
لَعَمْرُكَ لِلغُمْرانِ غمرا مقلِّد
فدو نجب غُلَّانُه فدوافِعُه
وخو إذا خوَسَقْتَه ذهابُه،
وأمرع منه تيسنه وربائعه
وصوتُ مكايي تجاوبُ موهناً
من الليل، من يارق له فهو سامعه
أحبُّ إلينا من فراريج قريه
تزاقى ومن حيّ تيقُ ضفادعه

٨٩٠٦ - الغُمرُ: بفتح أوله وثانيه، هو في
الأصل السَّهْكَ، وقد غُمرت يدهُ غُمرًا: وهو
اسم جبل؛ قال:

والغُمرُ الموفي على صُدَى سَفَرٍ
وهو في الجمهرة بالعين المهملة، ولا أحقُّ
أهُما روايتان في هذا البيت أم كَيْلٌ واحد منهما
موضع غير الآخر.

٨٩٠٧ - غُمرُ: بوزن زُفرٍ وجُردٍ، وهو القعب

(١) قال ابن إسحاق: بينون وسلمحين وغمدان: من حصون
اليمن التي هدمها أدياط، ولم يكن في الناس مثلها.

انظر سيرة ابن هشام ١ / ٣٩

مِراراً فَمِنْهَا يَوْمٌ أَعْلَى بُزَاخَةِ،
وَمِنْهَا الْقَصِيمُ ذُو زُهَى وَدُعَاءِ

وهو واد فيه ثِمَادٌ ماؤها قليل، وهو بين ثجر
وتيماء.

٨٩٠٩ - غَمْرَةٌ: بفتح أوله، وسكون ثانيه؛
الغمره: منهمك الباطل، ومُرْتَكِضُ الهوى غمره
الْحُبِّ، ويقال: هو يضرب في غمره اللُّهُو
ويتسكع في غمره الفتنة، وغمره الموت: شدة
همومه، هذا قول اللغويين، والذي يظهر لي أن
الغمره هو ما يَغْمُرُ الشيء وَيَعْمَهُ فهو يصلح
للباطل والحق: وهو منهل من مناهل طريق نكة
ومنزل من منازلها، وهو فصل ما بين تهامة
ونجد، وقال ابن الفقيه: غمره من أعمال
المدينة على طريق نجد أغزاها النبي، صلى
الله عليه وسلم، عكاشة بن محصن^(١)، وقال
نصر: غمره سؤداء فيما بين صاحبة وعمائتين
جبلين. وغمره: جبل، يدل على ذلك قول
الشمردل بن شريك:

سقى جدنا أعرافُ دونه،
بيشة، ديماتُ الربيع هواطله
وما في حُبِّ الأرض إلا جوارها
صداهُ وقولُ ظنِّ أني قائله
وقال ذو الرمة:

تَقْضِينَ من أعرافِ بُيْنِ وَغَمْرَةٍ،
فلما تَعَرَّفْنَ اليمامة عن عُفْرِ
تقضين من الانقضاض، وكان به يوم من
أيامهم؛ قال الحارث بن ظالم:

وإني يوم غمره، غير فخر،
تركتُ النهبَ والأسرى الرغابا

(١) انظر سيرة ابن هشام ٤ / ٢٦٠.

موضع وراء وَجْرَةَ بينه وبين مكة مسيرة يومين؛
قال: عمر بن أبي ربيعة فيه:

إِذَا سَلَكْتَ غَمْرَ ذِي كِنْدَةَ
مع الصبح قصداً لها الفَرْقُدُ
هنالك إِمَّا تُعَزِّي الفؤاد،
وإِمَّا على إثرهم تَكْمَدُ

قال ابن الكلبي في كتاب الافتراق: وكان
لجنادة بن معد الغمر غمر ذي كندة وما صاقها
وبها كانت كندة دهرها الأول، ومن هنالك
احتج القائلون في كندة ما قالوا لمنازلهم في
غمر ذي كندة يعني من نسبهم في عدنان؛ وقال
أبو عبيدة السُّكُونِي: الغمر بحذاء تُوَز
شريقه جبل يقال له الغمر، وتوز: من منازل
طريق مكة من البصرة معدود في أعمال
اليمامة؛ قال:

بَنَى بِالْغَمْرِ أَرْعَنَ مَشْمَخْرًا
يغني في طرائقه الحمام

يصف قصرًا، وطرائقه: عُقُودُه؛ وفي حديث
الردة: خرج خالد بن الوليد من الأكناف أكناف
سَلْمَى حتى نزل الغمر ماء من مياه بني أسد بعد
أن حَسَنَ إِسْلَامَ طِيءَ وَأَدَّوا زَكَاتِهِمْ؛ فقال رجل
من المسلمين:

جزى الله عنا طيئاً في بلادها
ومُعْتَرِكُ الأبطال خَيْرَ جِزَاءِ
هُمُ أَهْلُ رِيَاةِ السَّمَاةِ وَالنَّدى
إِذَا ما الصَّبَا أَلَوْتُ بِكُلِّ خِباءِ
هُمُ ضَرَبُوا بَعْثًا على الدين بعدما
أجابوا مُنَادِي فِتْنَةٍ وَعِماءِ
وخال أبونا الغمر لا يسلمونه،
وثجَّتْ عليهم بالرماح دماءُ

٨٩١٤- غُمَيْرٌ: بلفظ الغَمَر، وهو الماء الكثير؛ قال أبو المنذر: سَمِيَ الغُمَيْرُ لأن الماء الذي غمر ذلك الموضع غير كثير: موضع بين ذات عِرْق والبستان وقبله بميلين قبر أبي رغال؛ وَغُمَيْرٌ أَيضاً: موضع في ديار بني كلاب عند الثلبوت. وَغُمَيْرُ الصَّلْعَاء: من مياه أجا أحد جبلَي طيء بقرب الغُرَي؛ قال عبيد بن الأبرص:

تَبَصَّرُ خَلِيلِي هَل تَرَى مِنْ طَعَائِنِ
سَلَكْنَ غُمَيْراً دُونَهُنَّ غُمُوضِ
وَفَوْقَ الْجَمَالِ النَّاعِجَاتِ كَوَاعِبُ
مَخَاضِيْبُ أَبْكَارٍ أَوَانِسُ بِيضُ
وَحَبَّتْ قَلُوصِي بَعْدَ هَدَاءٍ وَهَاجَهَا
مَعَ الشُّوقِ بَرَقَ بِالْحِجَازِ وَمِيضُ
فَقَلْتُ لَهَا: لَا تَعْجَلِي! إِنْ مَنْزِلاً
نَأْتِنِي بِهِ هِنْدٌ إِلَيَّ بَغِيضُ

٨٩١٥- غُمَيْرُ الجَوْع: بالفتح ثم الكسر، وزاي: تَلَّ عِنْدَهُ مَوْبِهُةٌ فِي طَرْفِ رَمَانَ فِي غُرَيْي سَلَمَى أَحَدَ جَبَلَي طِيءٍ، أَخْبَرَ بِهِ مَحْمُودُ بْنُ زَعْلٍ صَاحِبُ مَسْعُودِ بْنِ بَرِيكٍ بِحَلْبٍ.

٨٩١٦- الغُمُوض: بالضاد المعجمة: أحد حصون خيبر وهو حصن بني الحقيق، وبه أصاب رسول الله، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، صَفِيَّةُ بِنْتُ حُصَيْنِ بْنِ أَخْطَبٍ وَكَانَتْ عِنْدَ كِنَانَةَ بْنِ الرَّبِيعِ بْنِ أَبِي الْحَقِيقِ فَاصْطَفَاها لِنَفْسِهِ؛ وَيُظْهِرُ أَنَّهُ مُحَرَّفٌ عَنِ الْقُمُوضِ.

٨٩١٧- الغُمَيْسُ: تصغير الغمس من قولك: غَمَسْتُ الشَّيْءَ فِي الشَّيْءِ إِذَا غَطَطْتَهُ فِيهِ وَأَخْفَيْتَهُ؛ قَالَ أَبُو مَنْصُورٍ: الغَمِيسُ الغَمِيمُ وَهُوَ الْأَخْضَرُ مِنَ الْكَلْبِ تَحْتَ الْيَابِسِ، فَيَجُوزُ أَنْ

وقال عمرو بن قيس المرادي من قصيدته التي أولها:

أَلَا يَا بَيْتُ بِالْعَلْيَاءِ بَيْتُ

وَحَيِّ نَاسِلِينَ وَهُمْ جَمِيعُ
حِذَارِ الشَّرِّ يَوْمًا قَدْ ذَهَبَتْ
وَقَدْ عِلْمُ الْمَعَاشِرِ غَيْرُ فَخْرٍ
بِأَنِّي يَوْمَ غَمْرَةٍ قَدْ مَضَيْتُ
فَوَارِسَ مِنْ بَنِي حَجْرٍ بِنِ عَمْرٍو
وَأُخْرَى مِنْ بَنِي وَهَبٍ حَمَيْتُ
مَتَى مَا يَأْتِنِي يَوْمِي تَجِدُنِي
شَبَعْتُ مِنَ اللَّذَازَةِ وَاسْتَقَيْتُ

٨٩١٠- الغَمْرِيَّةُ: كأنها منسوبة إلى رجل اسمه غمر، مثل الذي قبله بسكون وسطه: وهو ماء لبني عبس.

٨٩١١- غَمَزَ: بالتحريك، والزاي: جبل، عن أبي الفتح نصر.

٨٩١٢- الغَمَلُ: بالفتح ثم السكون، وآخره لام؛ والغمل: أَنْ يُلْفَ الإِهَابُ بَعْدَمَا يُسْلَخُ ثُمَّ يُعَمُّ يَوْمًا وَلَيْلَةً حَتَّى يَسْتَرَحِي شَعْرَهُ أَوْ صَوْفَهُ ثُمَّ يُمَرِّطُ فَإِنْ تَرَكَ أَكْثَرَ مِنْ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ فَسَدَّ، وَكَذَلِكَ البُسْرُ وَغَيْرُهُ إِذَا عَمَّ لِيَذْرَكَ فَهُوَ مَغْمُولٌ، وَيُقَالُ: عَمَلَ النَّبْتُ يَعْمَلُ عَمَلًا وَعَمَلًا إِذَا تَفَّ وَعَمَّ بَعْضُهُ بَعْضًا فَعَيْنٌ؛ وَالغَمَلُ: اسْمُ مَوْضِعٍ؛ قَالَ بَعْضُهُمْ:

كَيْفَ تَرَاهَا وَالْحُدَاةَ تُقْبِضُ

بِالغَمَلِ لَيْلًا وَالرَّحَالَ تَنْغِضُ؟

٨٩١٣- غَمَلَى: بفتح أوله، وتحريك ثانيه، وفتح اللام؛ والغملى من النبات: ما ركب بعضه بعضاً فبلي؛ وَغَمَلَى: مَوْضِعٌ.

الأغمص، وهو ما يخرج من العين، والغميصاء من النجوم، تقول العرب في أحاديثها: إن الشَّعْرَى العَبُورَ قَطَعْتَ المَجْرَةَ فسميت عبوراً وبكت الأخرى على أثرها حتى غَمِصَتْ فسميت الغميصاء؛ والغميصاء: موضع في بادية العرب قرب مكة كان يسكنه بنو جذيمة بن عامر بن عبد مناة بن كنانة الذين أوقع بهم خالد بن الوليد، رضي الله عنه، عام الفتح فقال رسول الله، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: اللهم إني أبرأ إليك مما صنع خالد^(١) وَوَدَّاهُمْ رسول الله، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، على يَدَيْ عَلي بن أَبِي طالب، رضي الله عنه؛ وقالت امرأة منهم:

ولولا مقالُ القومِ للقومِ أسلموا
للاقتِ سليمٌ يومَ ذلكِ ناطحا
لماصَّعهمِ بشرٌ وأصحابِ جَحْدَمِ
ومرَّةٍ حتى يتركوا الأمرِ صابحا
فكائن ترى يومَ الغميصاء من فتى
أصيب ولم يجرح وقد كان جارحا
ألظَّتْ بِخُطَابِ الأيامي وطَلَقَتْ
غدائتدِ منهنَّ من كان ناكحا
وقال آخر:

يكون الغميس تصغيره تصغير الترخيم، والغميس: على تسعة أميال من الثعلبية وعنده قصر خراب؛ ويوم الغميس: من أيام العرب فيه هاجت الحرب بين بني قُنفذ؛ وقد ذكر الغميس الشعراء فقال أعرابي:

أيا نخلتني وادي الغميس سقيمتما،
وإن أنتما لم تنفعا من سقاكما
فعمما تسودا الأثل حسنا وتنعمما،
ويختال من حُسن النبات ذراكما

٨٩١٨ - غَمِيسٌ: بفتح أوله، وكسر ثانيه؛ قال ابن إسحاق في غزاة بدر: مرَّ النبي، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، على تَرْبان ثم على مُلَل ثم على غميس الحمام، كذا ضبطه^(١)؛ قال الأعشى:

ما بُكاء الكبير في الأطلالِ
وسؤالِي، فهل تردُّ سؤالِي
دمنةً قفرةً تعاوَرها الصبِ
فُ بريخين من صباً وشمال
لابت هُنا ذكرى جُبيرة أو من
جاء منها بطائف الأهوال
حلَّ أهلي بطنَ الغميس فبادو
لى وحلتْ عُلوِيَّةً بالسُّخالِ

٨٩١٩ - الغَمِيسَةُ: مثل الذي قبله وزيادة هاء التأنيث للبقعة أو البئر أو البركة: موضع قال فيه بعض الأعراب:

أيا سرَّحتي وادي الغميسة اسلما،
وكيف بظلِّ منكما وفنسون
تعاليتما في التبت حتى علوتما
على السرح طولاً واعتدال متون

٨٩٢٠ - الغَمِيسَاءُ: تصغير الغميصاء تأنيث

(١) الحديث رواه البخاري عن ابن عمر رضي الله عنهما - قال: «بعث النبي ﷺ خالد بن الوليد إلى بني جذيمة، فلم يُخِينُوا أن يقولوا: أسلمنا، فقالوا: «صيانا. صيانا». فجعل خالد يقتل ويأسر، ودفع إلى كل رجل منا أسيره، فأمر كل رجل منا أن يقتل أسيره. فقلت: والله لا أقتل أسيري، ولا يقتل رجل من أصحابي أسيره. فذكرنا ذلك للنبي ﷺ، فقال «اللهم إني أبرأ إليك مما فعل خالد» مرتين.

انظر صحيح البخاري: كتاب الأحكام ب ٣٥

سنن النسائي كتاب القضاة ب ١٧

ومسند الإمام أحمد بن حنبل ٢ / ١٥١

(١) انظر سيرة ابن هشام ٢ / ٢٦٥.

أَوْفَى بِنَ مَوَالَةِ الْعَنْبَرِيِّ وَشَرَطَ عَلَيْهِ إِطْعَامَ ابْنِ السَّبِيلِ وَالْمَنْقَطِعِ وَكُتِبَ لَهُ كِتَابًا فِي أُدِيمِ أَحْمَرَ، وَسَبَّبَ تَسْمِيَةَ الْغَمِيمِ بِهَذَا ذُكْرَ فِي أَجَاءٍ، وَهُوَ اسْمُ رَجُلٍ سَمِّيَ بِهِ وَقَدْ ذُكِرَ فِي كِرَاعِ الْغَمِيمِ.

٨٩٢٢ - الْغُمِيمُ: تصغير الغم، هكذا ذكره نصر بتخفيف الباء، وقال: واد في ديار حِنْظَلَةَ من بني تميم؛ وقال شبيب بن البرصاء:

أَلَمْ تَرَ أَنَّ الْحَيَّ فَرَّقَ بَيْنَهُمْ
نَوَى بَيْنَ صَحْرَاءِ الْغَمِيمِ لَجُوجُ
نَوَى شَطْبَتَهُمْ عَن هَوَانَا وَهَيَّجَتْ
لَنَا طَرَبًا، إِنْ الْخَطُوبُ تَهَيَّجُ
فَأَصْبَحَ مَسْرُورًا بَيْنَكَ مُعْجَبُ
وَبَاكِ لَه عِنْدَ الدِّيَارِ تَشِيحُ

٨٩٢٣ - الْغُمِيمُ: تصغير الغميم بمعنى المغموم كما تقدم، أو تصغير الغميم الكلاء الأخضر الذي تحت اليباس فلم يذكره نصر، فإما أن يكون صحف الذي ذكر عنه قبله فإني لم أجده لغيره، أو لم يظفر بهذا المشدد فإنه صحيح جاء في أشعارهم، وقد قيل:

لَلَّيْلِ بِالْغَمِيمِ ضَوْءُ نَارِ
يَلُوحُ كَأَنَّهُ الشَّعْرَى الْعَبُورُ

وقال السكري: الغميم ماء لبني سعد؛ ذكر ذلك في شرح قول جرير:

يَا صَاحِبِي هَلْ الصَّبَاحُ مَنِيرُ،
أَمْ هَلْ لِلَّوْمِ عَوَاذِلِي تَفْتِيرُ؟
إِنَّا نَكَلَّفُ بِالْغَمِيمِ حَاجَةً
نَهْيَا حَمَامَةً دُونَهَا وَجْفِيرُ
لَيْتَ الزَّمَانَ لَنَا يَعُودُ يُبْسِرُهُ،
إِنْ الِيسِيرُ بِذَا الزَّمَانَ عَسِيرُ

وكائن تَسَرَّى بِالْغَمِيمِصَاءَ مِنْ فَتَى جَرِيحًا وَلَمْ يَجْرَحْ وَقَدْ كَانَ جَارِحًا
٨٩٢١ - الْغَمِيمُ: بفتح أوله، وكسر ثانيه ثم ياء مثناة من تحت وميم أخرى، وهو الكلاء الأخضر تحت اليباس، والغميم فعيل بمعنى مفعول أي مغموم، وهو الشيء المغطى؛ كُرَاعُ الْغَمِيمِ: موضع بين مكة والمدينة، والغميم موضع له ذكر كثير في الحديث والمغازي^(١)؛ وقال نصر: الغميم موضع قرب المدينة بين رابع والجحفة؛ قال كثير:

قُمْ تَأَمَّلْ، فَأَنْتَ أَبْصُرْ مَنِّي،
هَلْ تَرَى بِالْغَمِيمِ مِنْ أَجْمَالِ
قَاضِيَاتِ لُبَانَةٍ مِنْ مُنَاخِ
وَطَوَافٍ وَمَوْقِفٍ بِالْخِيَالِ
فَسَقَى اللَّهُ مُنْتَوَى أُمَّ عَمْرُو
حَيْثُ أُمَّتُ بِهِ صَدُورَ الرَّحَالِ!
أَقَطَعَهُ رَسُولُ اللَّهِ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ،

(١) الغميم: له ذكر في حديث صلح الحديبية، وفيه قول النبي ﷺ:

«إِنَّ خَالِدَ بْنَ الْوَلِيدِ بِالْغَمِيمِ فِي خَيْلِ لُقَيْرِشَ طَبِيعَةً، فَخَذُوا ذَاتَ الْبَيْمِينِ».

قال الحافظ في الفتح:

«والغميم بفتح المعجمة، وحكى عياض فيها التصغير، قال المحب الطبري: يظهر أن المراد كراع الغميم وهو موضع بين مكة والمدينة أ. هـ».

وسياق الحديث ظاهر في أنه كان قريباً من الحديبية، فهو غير كراع الغميم الذي وقع ذكره في (الصيام) وهو الذي بين مكة والمدينة.

وأما الغميم هذا فقال ابن حبيب: هو قريب من مكان بين لايع والجحفة، وقد وقع في شعر جرير والشماع بصيغة التصغير، والله أعلم.

انظر: صحيح البخاري - كتاب الشروط - باب ١٥ .
وتعليق الحافظ ابن حجر ٥ / ٣٣٥

وقال مالك بن الرِّيب:

رَأَيْتُ، وَقَدْ أَتَى بُحْرَانَ دُونِي
لَلَّيْلِ بِالْغَمِيمِ، ضَوْءُ نَارٍ
إِذَا مَا قَلْتُ قَدْ خَمَدَتْ زَهَاها
عُصْبِي الزَّنْدُ وَالْعُصْفُ السَّوَارِي

باب الغين والتون وما يليهما

٨٩٢٤- الغناء: بالفتح، والمد؛ قال أبو منصور: الغناء، بفتح الغين والمد، الإجزاء والكفاية، يقال: رجلٌ مُغْنٍ أي مجزٍ كافٍ، وأما الغناء، بالكسر والمد: فهو الصوت المطرب، وأما الغنى من المال فهو بالكسر والقصر؛ ورملُ الغناء، مفتوح الأول ممدود، في شعر الراعي رواية ثعلب مقروءة عليه:

لَهَا غَضُونٌ وَأَرْدَافٌ يَنْوُءُ بِهَا
رَمَلُ الْغِنَاءِ وَأَعْلَى مَتْنِهَا رُودٌ^(١)
وبكسر الغين قال ذو الرمة:

تَنْطَفَنَ مِنْ رَمَلِ الْغِنَاءِ وَعُلِّقَتْ
بِأَعْنَاقِ أَذْمَانَ الظَّبَاءِ الْقَلَائِدُ
أَي اتَّخَذْنَ مِنْ رَمَلِ الْغِنَاءِ أَعْجَازًا كَالْكَثْبَانِ
وَكَانَ أَعْنَاقَهُنَّ الظَّبَاءُ؛ وَقَالَ أَبُو وَجْزَةَ:

وَمَا أَنْتَ أَمَّا أُمَّ عَثْمَانَ بَعْدَمَا
حَبَا لَكَ مِنْ رَمَلِ الْغِنَاءِ حُدُودُ

٨٩٢٥- غَنَاجُ: بالفتح ثم التشديد، وآخره جيم: بليدة بنواحي الشاش.

٨٩٢٦- غَنَادُوسْتُ: بالفتح ثم التخفيف، ودال

(١) الغناء: ضبطه البركي بكسر الغين المعجمة، وذكر شاهد الراعي، وفي الشطر الأول:

لَهَا خُضُورٌ وَأَعْجَازٌ يَنْوُءُ بِهَا

معجم ما استعجم / ١٠٠٧

مهملة، وواو ساكنة، وسين مهملة ساكنة، وتاء مثناة من فوق: من قرى سَرْحَسِ.

٨٩٢٧- غِنَاظُ: بكسر أوله، وآخره ظاء معجمة، والغنظ الهمّ اللازم: وهو موضع باليماة فيه روضة؛ قال بعضهم:

وَإِنْ تَكُ عَنْ رَوْضِ الْغِنَاظِ مَعَاصِمًا

تُعَصِّسُ بِهَا سَوْرٌ يُخَافُ انْقِصَامُهَا

٨٩٢٨- غُنْثُرُ: بالضم ثم السكون، وتاء مثناة مضمومة، وما أظنها إلا عجمية: وهو واد بين حمص وسلمية بالشام في قول أبي الطيّب:

غَطَا بِالْغُنْثَرِ الْبَيْدَاءَ حَتَّى

تَحَبَّرَتِ الْمَتَالِي وَالْعِشَارُ

كذا رواه ابن جني، وغيره يرويه بالغيث وهو

الغبار.

٨٩٢٩- غُنْدَابُ: بالفتح ثم السكون، ودال مهملة، وآخره باء موحدة: محلّة من محال مرغينان مدينة من بلاد فرغانة؛ ينسب إليها أبو محمد عمر بن أحمد بن أبي الحسن الغندابي المرغيناني المعروف بالفرغاني، كان فقيه سمرقند وصاحب الفتوى بها، سمع ببلخ أبا جعفر محمد بن الحسين السمنجاني وذكره أبو جعفر في شيوخه وقال: مولده سنة ٤٨٥.

٨٩٣٠- غُنْدِجَانُ: بالضم ثم السكون، وكسر الدال، وجيم، وآخره نون: بليدة بأرض فارس في مفازة قليلة الماء مُعْطِشَةٌ؛ ولذلك فيما قيل أخرجت جماعة من أهل الأدب والعلم، منهم: أبو محمد الأعرابي واسمه الحسن بن أحمد المعروف بالأُسُودَ صاحب التصانيف في الأدب وأبو الندى محمد بن أحمد شيخه وغيرهما، قال الإصطخري: يرتفع من الغندجان وهي

٨٩٣٦- غُورَجُك: بالضم ثم السكون، وفتح
الراء، والجيم الساكنة، والكاف: قرية من
الصُّغَد من نواحي إشتيخن ثم من نواحي
سمرقند.

٨٩٣٧- العُور: بالفتح ثم السكون، وآخره
راء، والعُور: المنخفض من الأرض، وقال
الرَّجَّاج: الغور أصله ما تداخل وما هبط، فمن
ذلك عُورُ تهامة، يقال للرجل: قد أغار إذا دخل
تهامة، وعُور كل شيء: قعره، وكل ما وصفنا به
تهامة فهو من صفة الغور لأنها اسمان لمسمى
واحد؛ قال أعرابي:

أراني ساكناً من بعد نجد
بلاد العُور والبلد التهاما
فَرُبَّتْما مشيتُ بحرَ نجد
ورُبَّتْما ضربتُ به الخياما
ورُبَّتْما رأيتُ بحرَ نجد
على اللأواء أخلاقاً كراما
أليس اليوم آخر عهد نجد؟
بلى فأقروا على نجد السلاما

قال الأزهري: الغور تهامة وما يلي اليمن،
وقال الأصمعي: ما بين ذات عرق إلى البحر
عُور تهامة، وطرف تهامة: من قبل الحجاز
مَدَارِج العُور وأولها من قبل نجد مدارج ذات
عرق، والمدارج: الثنايا الغلاظ، وقال
الباهلي: كل ما انحدر سيله مغرباً عن تهامة فهو
غور، وقال الأصمعي: يقال غار الرجل يغور إذا
سار في بلاد الغور، وهكذا قال الكسائي وأنشد
قول جرير:

يا أمّ طلحة ما رأينا مثلكم
في المنجدين ولا بغور الغائر

قصة دُثت بارين من البُسط والستور والمقاعد
وأشبه ذلك ما يوازي به عمل الأرمن؛ وبها
طراز للسلطان ويحمل منها إلى الآفاق، قال ابن
نصر: كان أبو طالب الغندجاني بالبصرة وكان
وضيع الأصل فارتفع في البذل ووجد له توقيع
فيه وكتب خامس المهرجان؛ فقال أبو الحسن
السكري:

تَوَالَتْ عجائبُ هذا الزمانِ،
وأعجبُها نظرُ الغندجاني
وأعجبُ من ذلك توقيعُه
لخمس خَلُون من المهرجان

٨٩٣١- عُندُوذ: بالضم ثم السكون، ودال
مضمومة ثم واو ساكنة، ودال: من قرى هراة.
٨٩٣٢- عُنِمَاتُ: بلفظ تصغير جمع غنيمة:
موضع في بلاد العرب.

باب الغين والواو ما يليهما

٨٩٣٣- العُورَاةُ: بالفتح ثم التخفيف، وبعد
الألف راء مهملة: قرية بها نخل وعيون إلى
جنب الظهران.

٨٩٣٤- عُوبَيْدِين: بالضم ثم السكون: قرية
بينها وبين سف فرسخ؛ ينسب إليها الحسن بن
عبد الله بن محمد بن الحسين بن مُعدل، سمع
أبا بكر محمد بن أحمد البلدي، سمع منه أبو
سعد ستة أجزاء من كتاب صحيح البخاري.

٨٩٣٥- عُورَج: بالضم ثم السكون ثم فتح
الراء، وجيم، وأهل هراة يسمونها عُورة: قرية
على باب مدينة هراة؛ منها: أحمد بن محمد
الغورجي، مات سنة ٣٠٥؛ وأبو بكر بن مطيع
الغورجي، مات سنة ٣٠٥.

لو كان من أغار لكان مغيراً، فلما قال الغائر
دلّ على أنه من غار يغور؛ وسئل الكسائي عن
قول الأعشى:

نبي يرى ما لا ترون، وذكره
أغار، لعمري، في البلاد وأنجداً

فقال: ليس هذا من الغور وإنما هو من أغار إذا
أسرع، وكذلك قال الأصمعي؛ وروى ابن
الأنباري أن الأصمعي كان يروي هذا البيت:

نبي يرى ما لا ترون، وذكره
لعمري غار في البلاد وأنجداً

وروي عن ابن الأعرابي أنه قال: غار القوم
وأغاروا إذا انحدروا نحو الغور، قال: والعرب
تقول: ما أدري أغار فلان أم أنجد أي ما أدري
أتى الغور أم أتى نجداً، وكذلك قال الفراء
واحتج بقول الأعشى. والغور: غور الأزدن
بالشام بين البيت المقدس ودمشق، وهو
منخفض عن أرض دمشق وأرض البيت
المقدس ولذلك سمي الغور، طوله مسيرة ثلاثة
أيام، وعرضه نحو يوم، فيه نهر الأزدن وبلاد
وقرى كثيرة، وعلى طرفه طبرية وبحيرتها ومنها
مأخذ مياهها، وأشهر بلادها تيسان بعد طبرية،
وهو وخم شديد الحر غير طيب الماء وأكثر ما
يزرع فيه قصب السكر، ومن قرأه أريحا مدينة
الجبارين، وفي طرفه الغربي البحيرة الممتدة
وفي طرفه الشرقي بحيرة طبرية. وغور العماد:
موضع في ديار بني سليم. والغور أيضاً غور
ملح: ماء لبني العدوية؛ قال الهيثم بن شراحيل
المازني مازن بني عمرو بن تميم:

فإن قتلت أخي، إذ حم مقتله،

فلست أول عبد ربه قتيلاً

لقيه طيباً نفساً بميتته
لما رأى الموت لا ينكساً ولا وكلاً
وقد دعوتك يوم الغور من ملح
إلى النزال فلم تنزل كما نزلاً
فلا عدمت امرأ هالتك خيفته
حتى حسبت المنايا تسبق الأجيلاً
ولا أسنة قوم أرشدوك بها
سبل الفرار فلم تعدل بها سبلاً

وكان الهيثم من قتال بني مازن وشجعانها
وشعرائها، والأيام والأحاديث في الغور كثيرة؛
وقالت ماجدة البكرية:

ألا يا جبال الغور خلتين بيننا
وبين الصبا يجري علينا شنيها
لقد طال ما جالت ذراكن بيننا
وبين ذرى نجد فما نستينها
وقال جميل:

يغور، إذا غارت، فؤادي وإن تكن
بنجد يهيم ممي الفؤاد إلى نجد
أيت بني سعد صحيحاً مسلماً،
وكان سقام القلب حبّ بني سعد
وقال الأحموس:

وإنك إن تنزح بك الدار أتكم
وشيكاً، وإن يصعد بك العيس أضعد
وإن غرت غرنا حيث كنت وغرتم،
أو انجذت أنجدنا مع المتنجذ
متى تنزلي عيناً بأرض وتلعة
أزرّك ويكثر حيث كنت ترددي

٨٩٣٨ - غور: بضم أوله، وسكون ثانيه،
وآخره راء: جبال وولاية بين هراة وغزنة وهي
بلاد باردة واسعة موحشة وهي مع ذلك لا

٨٩٤٢- غُورَة: قرية من باب هراة ينسب إليها بعضهم.

٨٩٤٣- غُورِينُ: أرض في قول العَبَّسِي حيث قال:

ألم ترَ كَعْباً كَعَبَ غُورِينِ قَدْ قَلَا
مَعَالِي هَذَا الدَّهْرِ غَيْرِ ثَمَانِ
فَمَنْهَنْ تَقَوَى اللهُ بِالْغَيْبِ، إِنَّهَا
رَهِينَةٌ مَا تَجْنِي يَدِي وَلِسَانِي
وَمَنْهَنْ جَرِي جَحْفَلًا لِحَبِّ الوَعْيِ
إِلَى جَحْفَلِ يَوْمًا فَيَلْتَقِيَانِ
وَمَنْهَنْ شُرْبِي الكَأْسِ وَهِيَ لَذِيذَةٌ
مِنَ الخَمْرِ لَمْ تَمْرُجْ بِمَاءِ شَنَانِ
وهي أبيات كثيرة.

٨٩٤٤- غُورِيَانُ: بالضم ثم السكون ثم راء مكسورة، وباء مثناة من تحت، وآخره نون: من قرى مَرَوْ.

٨٩٤٥- غُورَمَ: بالضم ثم السكون، وزاي مفتوحة، وميم: قرية من قرى هراة؛ ينسب إليها أبو حامد أحمد بن محمد بن حسنويه الغوزمي، حدث عن الحسين بن إدريس وغيره، روى عنه أبو بكر البرقاني وغيره؛ وأبو عبد الله محمد بن أحمد بن محمد بن علي الغوزمي، روى عن أبي علي أحمد بن محمد بن رزين الباساني الهروي، روى عنه أبو ذر عبد بن أحمد الهروي في معجمه وذكر أنه كتب عنه بغوزم.

٨٩٤٦- غُوسَنَانُ: بسين مهملة، ونون، وآخره

تنطوي على مدينة مشهورة، وأكبر ما فيها يقال لها فيروز كوه يسكن ملوكهم فيها، ومنها كان آل سام منهم شهاب الدين؛ ينسب إليها أبو القاسم فارس بن محمد بن محمود بن عيسى الغوري من أهل بغداد ولعله غوري الأصل، روى عن أحمد بن عبد الخالق الوراق ومحمد بن محمد بن سليمان الباغندي وغيرهما، روى عنه ابنه أبو الفرج محمد وأبو الحسن بن رزق وغيرهما، وتوفي سنة ٣٤٨، وكان ثقة؛ وولده أبو الفرج محمد بن فارس يعرف بابن الباغندي، سمع أبا الحسين أحمد بن جعفر بن محمد بن المنادي وعلي بن محمد المصري وأحمد بن سليمان النجاد وغيرهم، وكان صالحاً ديناً صدوقاً، روى عنه محمد بن مخلد إجازة وأبو بكر الخطيب، وكان يُملي في جامع المهدي، وتوفي في شعبان سنة ٤٠٩.

٨٩٣٩- غُورَشُكْ: بالضم ثم السكون ثم راء مفتوحة بعدها شين معجمة، وكاف: من قرى سمرقند.

٨٩٤٠- غُورِوَانُ: من قرى هراة منها بعض الرواة.

٨٩٤١- الغُورَةُ: بفتح أوله ورواه بعضهم بالضم ثم السكون، والراء، والهاء: موضع جاء ذكره في الأخبار فيما أقطعه النبي، صلى الله عليه وسلم، مجاعةً بن مرارة من نواحي اليمامة الغورة وغرابة والحبل^(١).

(١) الغورة: ضبطه البكري بضم الغين المعجمة، وذكر كتاب النبي ﷺ لمجاعة بن مرارة:

«إني أقطعتك الغورة وعوانة والحبل. فمن حاجك فإلي، ثم وفد مجاعة بعد ما قبض النبي ﷺ على أبي بكر،

فأقطعه الخضرمة، ثم قدم على عمر بعد أبي بكر، فأقطعه الربا؛ ثم قدم على عثمان، فأقطعه قطعة لا أحفظ اسمها.

معجم ما استعجم / ١٠٠٨

منظراً، وهي إحدى جنان الأرض الأربع: وهي الصُّغْد والأَبْلَةُ وشعب بَوَّان والغوطة^(١)، وهي أَجْلَهَا، قال ابن قيس الرِّقِيَّات:

أَجَلَّكَ اللهُ والخليفةُ بال
غوطة داراً بها بنو الحكم
المانعو الجار أن يضام، فما
جارُ دها فيهم بمهتضم
وقال أيضاً:

أفقرت منهم الفراديسُ فالغو
طَةُ ذات القرى وذات الظلال
فضميرُ فالماطرون فحوراً
ن قفازَ بسابسُ الأطلال

٨٩٤٩ - الغوطةُ: بالضم أيضاً، يقال: غاط في الأرض غوطاً، وهي غوطة أي منخفضة: وهي بلد في بلاد طىء لبني لام منهم قريب من جبال صُحج لبني فزارة وماء يوصف بالرداءة والملوحة لبني عامر بن جُوَيْن الطائي، وهما غوطتان؛ عن نصر؛ وقال أبو محمد الأعرابي: والغوطة بَرْتُ أبيض يسير فيه الراكب يومين لا يقطعه، به مياه كثيرة وغيطان وجبال مطرحة لبني أبي بكر بن كلاب.

٨٩٥٠ - غولان: فَعْلان من الغول، بالفتح، من قولهم: ما أبعدَ غولَ هذه الأرض أي ما أبعد ذرعها، وإنها لبعيدة الغول، والغول: بُعد الأرض، وأغوالها: أطرافها، وإنما سميت غولاً لأنها تغول السابلة أي تقذف بهم وتسقطهم وتبعدهم؛ وغولان: اسم موضع.

(١) أخرج أبو داود في سننه كتاب السنة باب ٩: «أن رسول الله ﷺ قال: موضع فسطاط المسلمين في الملاحم أرض يقال لها الغوطة».

نون: من قرى هراة، ينسب إليها أبو العلاء صاعد بن أبي بكر بن أبي منصور الغوسناني، سمع أبا إسماعيل الأنصاري، سمع منه أبو سعد؛ ومحمد بن أحمد بن عبد الله أبو نصر الغوسناني الهروي، فقيه صائغٌ عفيف متعبدٌ، تفقه بنيسابور على علي بن محمد بن يحيى، وسمع أبا القاسم الفضل بن محمد بن أحمد العطار الأبيوردي، وسمع الكثير من مشايخ هراة وكتب عنه أبو سعد، وكانت ولادته قبل سنة ٥٠٠، وتوفي بقرينته في خامس شعبان سنة ٥٤٩.

٨٩٤٧ - غَوْشَفِينج: بفتح أوله، وسكون ثانيه، وشين معجمة ساكنة أيضاً، وفاء مكسورة، ونون ساكنة ثم جيم: مدينة بينها وبين جرجانية خوارزم نحو العشرين فرسخاً، وهي مدينة جيدة عامرة عهدي بها كذلك في سنة ٦١٦، ثم دخل التتر تلك البلاد ولا أدري ما حدث بعدي.

٨٩٤٨ - الغوطةُ: بالضم ثم السكون، وطاء مهمله، وهو من الغائط وهو المظمتن من الأرض، وجمعه غيطانٌ وأغواط؛ وقال ابن الأعرابي: الغوطة مجتمع النبات، وقال ابن شَمِيل: الغوطة الوهدة في الأرض المظمتنة؛ والغوطة: هي الكورة التي منها دمشق، استدارتها ثمانية عشر ميلاً يحيط بها جبال عالية من جميع جهاتها ولا سيما من شماليها فإن جبالها عالية جداً ومياهها خارجة من تلك الجبال وتمد في الغوطة في عدة أنهر فتسقي بساكنتها وزروعها ويصب باقيها في أجمة هناك وبحيرة، والغوطة كلها أشجار وأنهار متصلة قل أن يكون بها مزارع للمستغلات إلا في مواضع كثيرة، وهي بالإجماع أنزه بلاد الله وأحسنها

وقيل: غُولُ اسم جبل؛ ويومَ غُولِ قُتِلَ جَنَامَةُ ابن عمرو بن محلم الشيباني، قتله أبو شملة طريف بن تميم التميمي، وفي ذلك يقول شاعرهم:

أَجْتَامَ مَا أَلْفَيْتَنِي، إِذْ لَقَيْتَنِي
هَجِينًا وَلَا غَمْرًا مِنَ الْقَوْمِ أَعَزَلَا
تَذَكَّرْتُ مَا بَيْنَ النَّجَاءِ فَلَمْ تَجِدْ
لِنَفْسِكَ عَن وَرْدِ الْمَنِيَةِ مَزْحَلَا

٨٩٥٢- غَوْلَقَانُ: بالفتح ثم السكون، وفتح اللام والقاف، وآخره نون: قرية من نواحي مرو، بينها وبين مرو خمسة فراسخ.

٨٩٥٣- غُوَيْثُ: بالتصغير، وآخره ثاء مثلثة، ولم يتحقق عندي أوله هل هو بالعين أو بالغين: وهي قرية بعد الطائف من اليمن من أمهات القرى؛ عن عَرَامِ.

٨٩٥٤- الْغُوَيْرُ: هو تصغير الغور، وقد تقدم اشتقاقه، قيل: هو ماء لكلب بأرض السماوة بين العراق والشام، وقال أبو عبيد السكوني: الغوير ماء بين العقبة والقاع في طريق مكة فيه بركة وقباب لأم جعفر تعرف بالزبيدية. والغوير: موضع على الفرات فيه قالت الزبباء: عسى الغوير أبوساً، قال القصري: قلت لأبي علي الوشاني قوله عسى الغوير أبوساً حال؟ قال: نعم كأنه قال: عسى الغوير مهلكاً. والغوير: واد، قال ابن الخشاب: إن الغوير تصغير الغار وأبوس جمع بأس، والمعنى: أنه كان للزبباء سربٌ تلجأ إليه إذا حز بها أمر، فلما لجأت إليه في قصة قصير ارتابت واستشعرت فقالت: عسى الغوير أبوساً، وفيه من الشذوذ أنها تجيز خبر عسى اسماً، والمستعمل أن يقال: عسى

٨٩٥١- غَوْلُ: بالفتح، وهو مثل الذي قبله؛ قال أبو حنيفة: إذا أنبت الأرض الطلح وحده سمي غَوْلًا، وجمعه أغوال، كما أنه إذا أنبت العرفط وحده سمي وَهْطًا؛ قالوا في قول لبيد:

عفت الديار محلها فمقامها
بمنى تآبدَ غَوْلُهَا فِرْجَامُهَا
غول والرجام: جيلان^(١)، وقيل: الغول ماء معروف للضباب بجوف طخفة به نخل يذكر مع قادم وهما واديان، وقال الأصمعي: قال العامري غول والخصافة جميعاً للضباب وهما حيال مطلع الشمس من ضربة في أسفل الحمى، أما غول فهو واد في جبل يقال له إنسان، وإنسان: ماء في أسفل الجبل سمي الجبل به. وغول: واد فيه نخل وعيون، قال العامري: والخصافة ماء للضباب عليه نخل كثير وكلاهما واد، وفي كتاب الأصمعي: غول جبل للضباب حذاء ماء فيسمى الجبل هضب غول، وكانت في غول وقعة للعرب لضبة على بني كلاب؛ قال أوس بن غلفاء:

وقد قالت أمانة يوم غول:
تَقَطَّعَ يَا ابْنَ غَلْفَاءِ الْحِبَالُ
وقال أعرابي:

ألا ليت شعري هل تغير بعدنسا
معارف ما بين اللوى فأبان
وهل برح الريان بعدي مكانه
وغول، ومن يبقى على الحدثان؟

(١) وعند البكري: غول الرجام: مضاف إلى الرجام، بكسر الراء المهملة، بعدها جيم: بحمي ضربة، قال البيهقي: وكيف طلابي العاصرية بعد ما أتى دونها غول الرجام فالتفت معجم ما استعجم / ١٠٠٩

٨٩٥٩- غَيْدَانُ: بالفتح ثم السكون، كأنه فعلان من الغيد، وفتاة غيداء وغادة وهي الناعمة المائلة العنق الناعسة: وهو موضع باليمن، ينسب إلى غيدان بن حجر بن ذي رُعين بن زيد بن سهل بن عمرو بن قيس بن معاوية بن جُشم بن عبد شمس بن وائل الحيري؛ قال الأُفوه الأودي:

جلبنا الخيل من غيدان حتى
وقعناهن أيمن من صُناف

٨٩٦٠- غَيْرَانُ: بكسر الغين، وسكون الياء، وزاي، وآخره نون: من قرى هراة فيما هو الغالب على الظن؛ ينسب إليها محمد بن أحمد بن موسى بن عيسى الغيزاني، سمع أبا سعد يحيى بن منصور الزاهد، روى عنه القاضي أبو المظفر منصور بن إسماعيل الحنفي، ومات فيما ذكره العرابة سنة ٣٩٥.

٨٩٦١- غَيْشِي: بكسر أوله، وسكون ثانيه ثم شين مفتوحة، وتاء مثناة من فوق مفتوحة، وألف مقصورة: وهي من قرى بخارى؛ ينسب إليها أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن أحمد بن هشام الغيشي الأمير، روى عن أبي يعقوب إسرائيل بن السמידع وأبي سهيل سهل بن بشر الكندي وغيرهما، وتوفي سنة ٣٤٦.

٨٩٦٢- الْغَيْضُ: بالفتح ثم السكون، يقال: غاض الماء يغيض غيضاً إذا نقص وغار في أرض أو غيرها؛ والغيض: موضع بين الكوفة والشام؛ قال الأخطل:

فهو بها سىء ظناً وليس له

بالبيضتين ولا بالغيض مُدْخَرُ

٨٩٦٣- الْغَيْضَةُ: ناحية في شرقي الموصل من

الغوير أن يهلك وما أشبه ذلك، أخرجته على الأصل المرفوض لكنها أخرجته مخرج المثل، والأمثال كثيراً ما تُخرج على أصولها المرفوضة.

٨٩٥٥- غَوِيرُ: موضع في شعر هذيل، ويروى بالعين المهملة^(١)؛ قال عبد مناف بن ربح الهذلي:

ألا أبْلُغُ بني ظفر رسولاً،

وربُّ الدهر يحدث كل حين

أحقاً أنكم لما قتلتم

نَدَامَايَ الكرامَ هجرتُموني؟

فإن لَدَى التناضب من غوير

أبا عمرو يخرُّ على الجبين

٨٩٥٦- غُوَيْلُ: هو تصغير غُول، وقد تقدم اشتقاقه: وهو اسم موضع.

باب الغين والياء وما يليهما

٨٩٥٧- غَيَانَةٌ: على وزن فَعْلَانَةٌ، بالفتح ثم التشديد، ونون بعد الألف، من الغي ضد الرشد: حصن بالأندلس من أعمال شنتبرية.

٨٩٥٨- غَيَايَةٌ: بفتح أوله، وتخفيف ثانيه، وبعد الألف ياء أخرى مفتوحة خفيفة؛ والغياية: كل شيء أظْلَكُ فوق رأسك مثل السحابة والغبرة والظل والظير؛ وغياية: كتيب قرب اليمامة في ديار قيس بن ثعلبة.

(١) غوير: حدده البكري فقال: موضع من أرض الشام. قالت طريفة الكاهنة، لما كان من أمر سيل العرم ما كان أراد منكم الخمر والخمير، والملك والتأثير، والديباح والحرير فليلحق ببصرى وغوير.

هكذا رواه الفاكهي في كتابه، في أخبار مكة، بغين معجمة. ورواه الخطابي بعين مهملة.

معجم ما استعجم / ١٠٠٩

بالعين المعجمة: وهو موضع بظهر حرّة النار لبني ثعلبة بن سعد بن ذبيان؛ قال كثير:

فلما بلغن المنتضى بين غيقة
ويئيل مالت فاحزالت صدورها

وقيل: غيقة بين مكة والمدينة في بلاد غفار^(١)، وقيل: غيقة خبت في ساحل بحر الجار فيه أودية ولها شعبتان إحداهما ترجع فيها والأخرى في ليل وهو بوادي الصفراء؛ قال ابن السكيت: غيقة حساء على شاطئ البحر فوق العُدبية، وقال في موضع آخر: في غيقة مويهة عليها نخل بطرف جبل جهينة الأشعر. وغيقة أيضاً: سُرّة واد لبني ثعلبة؛ وقال كثير:

عفت غيقة من أهلها فجنوها
فروضة حسمى قاعها فكثيها
منازل من أسماء لم يعف رسمها
رياح الثريا خلفه فضريها
خلفة أي ريح تخلف الأخرى، والضرب:

الجليد.

٨٩٦٨- غَيْلٌ: بالفتح ثم السكون ثم لام، وهو الماء الذي يجري على وجه الأرض، ومنه الحديث: ما يسقي الغيل ففيه الغيل، والغيل في حديث آخر: لقد هممت أن أنهي عن الغيلة ثم ذكرت أن فارس والروم يفعلونه فلا يضرهم، قالوا: الغيلة هو الغيل وهو أن يجامع المرأة

أعمال العقر الحميدي عليها عدة قرى وتأوي إليها الوحوش والطيور، يحصل منها في كل عام ما يزيد على خمسة آلاف دينار من ثمن خشب وقصب ومستغل أراضٍ ومزدرعات وأرحاء.

٨٩٦٤- غَيْطَلَةٌ وذاتُ أسلام: موضع بأرض اليمامة في رحبة الهدار؛ قال مخيس بن أرطاة:

تبدلت ذات أسلام فغيطة

٨٩٦٥- غَيْقَةُ: بفتح أوله، وسكون ثانيه، وفاء ثم هاء، يقال: أغقت الشجرة فغافت وهي تغيف إذا تغيفت أغصانها يمينا وشمالاً، وشجرة غيفاء، ويجوز أن يكون موضع ذلك غيفة؛ قال أبو بكر محمد بن موسى: غيفة ضيعة تقارب بلبس، وهي بليدة من مصر إليها مرحلة، ينزل فيها الحاج إذا خرجوا من مصر؛ بغيفة مشهد، يقال: فيه عرف صاع العزيز بران؛ ينسب إليها أبو علي حسين بن إدريس الغيفي مولى آل عثمان بن عفان، رضي الله عنه، حدث عن سلمة بن شبيب وغيره.

٨٩٦٦- غَيْفٌ: موضع في قول البعيث الجهني:

ونحن وقعنا في مُزينة وقعة
غداة التقينا بين عيق وعيها
وقد تقدم عيهم.

٨٩٦٧- غَيْقَةُ: بالفتح ثم السكون ثم القاف ثم الهاء؛ الغاق والغاق: من طير الماء، وغاق: حكاية صوت الغراب، فيجوز أن يسمى الموضع الذي يكثر ذلك فيه الغيقة؛ قال أبو محمد الأسود: إذا أتاك عيقة في شعر هذيل فهو بالعين المهملة، وإذا أتاك في شعر كثير فهو

(١) روى البخاري في صحيحه من حديث أبي قتادة قال: «انطلقنا مع النبي ﷺ عام الحديبية، فأحرم أصحابه ولم أحرم، فأنابتنا بعدو بغيقة، فتوجهنا نحوهم». قلت: وينبئك أن هذه غيقة بني غفار، قول أبي قتادة في الحديث السابق: «فلقيت رجلاً من بني غفار في جوف الليل».

بني قشير وبه منبر، وبينه وبين الفلج سبعة فراسخ أو ثمانية، والفلج قرية عظيمة لجعدة؛ وقال البحرى الجعدي:

ألا يا ليلُ قد بَرَحَ النهارُ،
وهاج الليلُ حُزناً والنهارُ
كأنك لم تجاوز آل لَيْلى،
ولم يُوقَد لها بالغيل نَارُ

وقال عثمان بن صمصامة الجعدي ومر به حمزة بن عبد الله بن قرة يريد الغيل:

وقد قلتُ للقرى: إن كنتِ رائحةً
إلى الغيل فاعرضي بالسلام على نَعْمِ
على نَعْمنا لا نَعْم قوم سوائنا،
هي الهَمُّ والأحلام لو يقعُ الحُلم
فإن غضبَ القرى في أن بعثته
إليها، فلا يبرح على أنفه الرَعْم

والغيل: بلد بصعدة باليمن؛ خرج منه بعض الشعراء، منهم: محمد بن عبيد أبو عبد الله بن أبي الأسود الصعدي، شاعر قديم وأصله من غيل صعدة.

٨٩٦٩ - الغيلة: بكسر أوله، وسكون ثانيه، مثل قولهم: قُتل فلانُ غيلةً أي في اغتيال وخفية: اسم موضع في شعر الأعشى.

٨٩٧٠ - الغيلم: بفتح أوله، وسكون ثانيه، وفتح اللام، وهو السُلحفاة، والغيلم: المِدرى في قول الليث، وأنشد:

يُسَدِّبُ بالسيفِ أقرانه

كما فَرَقَ اللَّمةَ الغيلمُ

وردّه الأزهري وقال: الغيلم العظيم، قال: ومن الرواية الصحيحة في البيت وهو للهدلي:

وهي مرضع، وقيل: أن تُرضع الطفل أمه وهي حامل، والغيل أيضاً: الساعد الممتلىء الریان؛ وغيل: موضع في صدر يَلْملم في قول ذؤيب ابن بيثة بن لام:

لعمري لقد أبكتُ قُرَيْمٌ وأوجعوا
بجِزعة بطن الغيل من كان باكيا
وغيل أيضاً: موضع قرب اليمامة؛ قال بعضهم:

ييري لها من تحت أرواق الليل
غَمْلَسُ الأزق من حمى الغيل
والغيل أيضاً: واد لبني جعدة في جوف العارض يسير في الفلج وبينهما مسيرة يوم وليلة، والغيل غيل البرمكي: وهو نهر يشق صنعاء اليمن؛ وفيه يقول شاعرهم:

وا عويلا! إذا غاب الحبيب

عن حبيبه إلى من يشتكي؟

يشتكي إلى والي البلد

ودموعه مثل غيل البرمكي

وهذا شعر غير موزون وهو مع ذلك ملحون أوردناه كما سمعناه من الشيخ أبي الربيع سليمان بن عبد الله الریحاني صديقنا، أيده الله؛ وأنشد أبو علي لأبي الجيَّاش:

والغَيْلُ شَطَّانٌ حَلَّ اللؤمَ بينهما،

شَطُّ الموالى وشَطُّ حَلَّةِ العرب

تَغْلَغَلُ اللؤمُ في أبدان ساكنه

تَغْلَغَلُ الماءُ بين اللَّيفِ والكَرْبِ

وقال أبو زياد: الغيل فَلَجٌ من الأفلاج، وقد

مرَّ الفلجُ في موضعه؛ وقال نصر: الغيل واد لجعدة بين جبَلين ملان نخيلاً وبأعلاه نقرٌ من

ويحمي المضاف إذا ما دعا،
إذا فرّ ذو اللَّمَّةِ الغيلم
قال وقد أنشده غيره:

كما فرّق اللَّمَّةَ القَيْلِمُ
بالفاء، قال ابن الأعرابي: الغيلم المرأة
الحسنة، والغيلم: الشاب العريض المعرق
الكثير الشعر؛ والغيلم: اسم موضع في شعر
عنترة:

كيف المزار وقد ترَبَّع أهلها
بعُنيرتَيْن وأهلنا بالغيلم؟

٨٩٧١- غَيْنَاء: بالفتح ثم السكون ثم النون،
وَألف ممدودة؛ والغيناء: الشجرة الكثيرة الورق
الملتفة الأغصان؛ وغَيْنَاء: قُتَّة في أعلى ثبير
الجبل المطل على مكة، قال الباهلي: غينا ثبير
قُتَّة ثبير التي في أعلاه تسمى غينا، مقصور،
وهو حجر كأنه قبة؛ قال ذلك في تفسير قول أبي
جندب الهذلي:

لقد علمت هذيل أن جاري
لَدَى أطراف غَيْنَا من ثبير
أحْضَ فلا أُجير، ومن أجره
فليس كمن يُدَلِّي بالغرور
٨٩٧٢- الغين: بكسر أوله، وسكون ثانيه،
وأخره نون، وهو الشجر الملتف؛ وغين: اسم
موضع كثير الحمى.

٨٩٧٣- غَيْتَةٌ: بالكسر ثم السكون ثم نون؛ قال
أبو العَمَيْثِل: الغينة الأشجار الملتفة في الجبال
وفي السهول بلا ماء، فإذا كانت بماء فهي
غَيْضَةٌ، والغينة، بالكسر: الأرض الشجراء؛
عن أبي عبيدة؛ وغينة: موضع باليمامة؛ قال
الأعشى:

حتى تحمّل منه الماء تكلفَةً
روض القطا فكثيب الغينة السهلُ

٨٩٧٤- غَيْتَةٌ: بالفتح: موضع بالشام؛ عن أبي
الفتح، والله أعلم بحقائق الأمور.

حرف الفاء

باب الفاء والألف وما يليهما

٨٩٧٥- فابجَانُ: بعد الألف باء موحدة مكسورة، وجيم، وآخره نون؛ قال أبو سعد: قرية من قرى أصبهان، وقال: لا أدري أهي الفابزان أم غيرها.

٨٩٧٦- فابزَانُ: بعد الألف باء موحدة، وزاي، وآخره نون: موضع، وقيل: قرية، وقيل: بليدة، ينسب إليها أبو بكر محمد بن إبراهيم بن صالح العقيلي الأصبهاني الفابزاني، سمع بدمشق إسماعيل بن عمّار ودُحَيْمًا ومحمد بن مسلم، روى عنه أحمد بن محمود بن صبيح وأبو عثمان إسحاق بن إبراهيم وأبو أحمد محمد بن إبراهيم الغسال وأبو جعفر أحمد بن سليمان بن يوسف بن صالح بن زياد بن عبد الله العقيلي الفابزاني، روى عن أبيه، روى عنه محمد بن أحمد بن يعقوب الأصبهاني، وتوفي سنة ٣٠١.

٨٩٧٧- فابستين: وجدته بخط بعض الفضلاء كما تراه، وقال: هو اسم موضع.

٨٩٧٨- فائورُ: بعد الألف ثاء مثلثة، وواو ساكنة، وآخره راء؛ والفائور عند العامة: هو الطشت خان، وأهل الشام يتخذون خواناً من رخام يسمونه الفائور والناجود، والباطية يقال لها الفائور أيضاً؛ والفائور: اسم موضع أو واد بنجد^(١)، قال لبيد:

ومقام ضيقي فرجته
بمقامي ولساني وجدل
لويقوم الفيّل أو فيآله
زلّ عن مثل مقامي وزحل
ولدي التّعمان مني موقف
بين فائور أفاقٍ فالدّحل
وقال ابن مقبل:

حيّ محاضرهم شتى ومجمعهم
دوم الإياد وفائور إذا اجتمعوا
لا يبعد الله أقواماً تركتهم
لم أدّر بعد غداة البين ما صنعوا

(١) فائور: وله شاهد آخر من شعر الأخرز بن لعط الديلي، ذكره ابن إسحاق في الحرب بين كنانة وخزاعة.

انظر سيرة ابن هشام ٤ / ٣٤

وعبد الله بن محمد بن سلمة بن حبيب بن عبد الوارث أبو محمد المقدسي الفارابي، سمع بدمشق هشام بن عمار وعبد الله بن أحمد بن بشير بن ذكوان وعباس بن الوليد الخلال وأبا محمد بن عبد الرحمن بن عبد الله الدمشقي ودُحيمًا، روى عنه أبو بكر وأبو زُرعة ابنُ أبي دُجَانة وأبو بكر بن المقرئ وأثنى عليه الحسن بن منير والحسن بن رشيقي وأبو حاتم محمد بن حَبَّان البُستي وأبو سعيد أحمد بن محمد بن رُميح التَّسوي وغيرهم.

٨٩٨٢- فاران: بعد الألف راء، وآخره نون، كلمة عبرانية معربة: وهي من أسماء مكة ذكرها في التوراة^(١)، قيل: هو اسم لجبال مكة، قال ابن ماكولا: أبو بكر نصر بن القاسم بن قُضاة القضاعي الفارابي الإسكندراني سمعت أن ذلك نسبته إلى جبال فاران وهي جبال الحجاز، وفي التوراة: جاء الله من سيناء وأشرق من ساعير واستعلن من فاران؛ مجيئه من سيناء تكليمه لموسى، عليه السلام، وإشراقه من ساعير، وهي جبال فلسطين، هو إنزاله الإنجيل على عيسى، عليه السلام، واستعلانه من جبال فاران إنزاله القرآن على محمد، صلى الله عليه وسلم، قالوا: وفاران جبال مكة. وفاران أيضاً: قرية من نواحي صُغد من أعمال سمرقند؛ نسب إليها أبو منصور محمد بن بكر بن إسماعيل

(١) وعند الحافظ ابن كثير في قوله تعالى: ﴿فلما بلغ معه

السمي﴾ أي: كبر وترعرع، وصار يذهب مع أبيه ويمشي معه، وقد كان إبراهيم عليه السلام، يذهب في كل وقت يتفقد ولده وأم ولده ببلاد فاران وينظر في أمرهما، وقد ذكر أنه كان يركب على البراق سريعاً إلى هناك، فإله أعلم.

دوم الإياد: موضع؛ وقال عدي بن زيد:

سقى بطنَ العَقِيقِ إلى أفاقٍ
ففانورٍ إلى لَبِّ الكَثِيبِ

٨٩٧٩- الفَاخِرَةُ: بعد الألف خاء معجمة، ومعناها معلوم: اسم سميت به بخارى بما وراء النهر في بعض الأخبار لأنه روي أنه بُعث إليها أيوب النبي، عليه السلام، فدعا لها بالخير فصارت بذلك فاخترة على غيرها.

٨٩٨٠- فَاذْجَان: بعد الألف ذال معجمة ثم جيم، وآخره نون: من قرى أصبهان.

٨٩٨١- فَاذْجَابُ: بعد الألف راء، وآخره باء موحدة: ولاية وراء نهر سِيحون في تخوم بلاد الترك، وهي أبعد من الشاش قريبة من بلاساغون، ومقدارها في الطول والعرض أقل من يوم إلا أن بها منعةً وبأساً، وهي ناحية سَبَخة لها غياض، ولهم مزارع في غربي الوادي تأخذ من نهر الشاش؛ وقد خرج منها جماعة من الفضلاء، منهم: إسماعيل بن حماد الجوهري مصنف الصحاح في اللغة؛ وخاله أبو إبراهيم إسحاق بن إبراهيم صاحب ديوان الأدب في اللغة وغيرهما؛ وإليها ينسب أبو نصر محمد بن محمد الفارابي الحكيم الفيلسوف صاحب التصانيف في فنون الفلسفة^(١)، مات بدمشق سنة ٣٣٩، وكان تلميذ يوحنا بن جيلان، وكانت وفاة يوحنا قبله في زمان المقتدر؛

(١) فاراب: يحكى أن المتنبي لما قال:

ومن أنفق الساعات في جمع ماله

مخافة فقر فالذي فعل الففر

قال له الفارابي: خطبت يا أبا الطيب؛ فسر المتنبي بذلك وأظهر الفرح.

السمرقندي الفاراني، روى عن محمد بن الفضل الكرماني ونصر بن أحمد الكندي الحافظ، روى عنه أبو الحسن محمد بن عبد الله بن محمد الكاغدي السمرقندي، وقال أبو عبد الله القضاعي: فاران والطور كورتان من كور مصر القبليّة.

٨٩٨٣- فارَجَك: باب فارجك، بالراء المكسورة، والجيم المفتوحة، والكاف: محلة كبيرة ببخارى.

وأحمد بن طاهر بن محمد بن أحمد بن محمد بن علي بن مَرْدِين أبو علي القاضي بفارسجين، سمع الحديث ورواه وكان صدوقاً.

٨٩٨٤- فار: بلفظ واحد الفيران: بلدة من نواحي أرمينية، نسب إليها بعض المتأخرين. وذو فار: حصن من أعمال ذمار باليمن.

٨٩٨٨- فارس: ولاية واسعة وإقليم فسيح، أول حدودها من جهة العراق أَرْجَان ومن جهة كرمان السَّيْحَان ومن جهة ساحل بحر الهند سيراف ومن جهة السند مُكران، قال أبو علي

٨٩٨٥- فارد: فاعل من الفرد وهو الواحد كأنه مفرد عن أمثاله: جبل بنجد.

في القصریات: فارس اسم البلد وليس باسم الرجل ولا ينصرف لأنه غلب عليه التانيث كنعمان وليس أصله بعربي بل هو فارسيّ معرّب أصله بارس وهو غير مرتضى فعرب فقبل

٨٩٨٦- فارزة: بتقديم الراء المكسورة على الزاي المفتوحة: محلة ببخارى.

فارس، قال بطليموس في كتاب ملحة البلاد: مدينة فارس طولها ثلاث وستون درجة، وعرضها أربع وثلاثون درجة، طالعها الحوت

٨٩٨٧- فارسجين: بالراء المكسورة، وسين مهملة ساكنة، وجيم مكسورة، وياء مثناة من تحت ساكنة، ونون، وربما قالوا فارسين، بطرح الجيم من فارسجين: ليست من نواحي

من الإقليم الرابع، لها شركة في سرة الجوزاء، يقابلها عشر درج من الجدي، بيت عاقبتها مثلها من الميزان، بيت ملكها مثلها من الحمل، وهي في هذه الولاية من أمهات المدن

همذان إنما هي من أعمال قزوين، بينها وبين قزوين مرحلتان وبين أبهر مرحلة، وبينها وبين همذان نحو ثمانين مراحل من رستاق الألمر التي

المشهوره غير قليل، وقد ذكرت في مواضعها، وقصبتها الآن شيراز، سميت بفارس بن علم بن سام بن نوح، عليه السلام، وقال ابن الكلبي:

يقال لها الأعلم؛ ينسب إليها محمد بن أحمد بن محمد بن علي بن مَرْدِين أبو منصور القومساني بن أبي علي الزاهد، ذكرته في

فارس بن ماسور بن سام بن نوح، وقال أبو بكر أحمد بن أبي سهل الحلواني: الذي أحفظ فارس بن مدين بن إرم بن سام بن نوح، وقيل:

القومسان، نزل هذه القرية فنسب إليها، روى عن أبيه وعبد الرحمن بن حمدان الجلاب وأبي جعفر محمد بن محمد الصفار وأبي الحسين أحمد بن محمد بن صالح وأبي سعيد عمر بن

الناس إلى الإسلام الروم ولو كان الإسلام معلقاً بالثريا لتناولته فارس؛ وكانت أرض فارس قديماً قبل الإسلام ما بين نهر بلخ إلى منقطع أذربيجان وأرمينية الفارسية إلى الفرات إلى بربة العرب إلى عُمان ومكران وإلى كابل وطخارستان وهذا صَفْوَة الأرض وأعدلها فيما زعموا، وفارس خمس كور: إصطخر وسابور وأردشير خَرَه ودارابجرد وأرجان، قالوا: وهي مائة وخمسون فرسخاً طولاً ومثلها عرضاً، وأما فتح فارس فكان بدؤه أن العلاء الحضرمي عامل أبي بكر ثم عامل عمر على البحرين وجّه عرفجة بن هرثمة البارقي في البحر فعبه إلى أرض فارس ففتح جزيرة مما يلي فارس فأنكر عمر ذلك لأنه لم يستأذنه وقال: عَمرت المسلمين، وأمره أن يلحق بسعد بن أبي وقاص بالكوفة لأنه كان واجداً على سعد فأراد قمعه بتوجهه إليه على أكره الوجوه، فسار نحوه، فلما بلغ ذا قار مات العلاء الحضرمي وأمر عمر عرفجة بن هرثمة أن يلحق بعُتْبَة بن فرقد السلمي بناحية الجزيرة ففتح الموصل وولى عمر، رضي الله عنه، عثمان بن أبي العاصي الثقفي على البحرين وعُمان فدَوَّخها واتسقت له طاعة أهلها، فوجه أخاه الحكم بن أبي العاصي في البحر إلى فارس في جيش عظيم ففتح جزيرة لافِت وهي جزيرة بركاوان ثم سار إلى تَوَّج، ففتحها كما نذكره في توج، واتسق فتح فارس كلها في أيام عثمان بن عفان كما نذكره متفرقاً عند كل مدينة نذكرها، وكان المستولي على فارس مرزبان يقال له سَهْرَك فجمع جموعه والتقى المسلمين بريشهر فانهزم جيشه وقُتل، كما نذكره في ريشهر، فضعفت فارس بعده،

بل سميت بفارس بن طهمورث وإليه ينسب الفُرس لأنهم من ولده، وكان ملكاً عادلاً قديماً قريب العهد من الطوفان، وكان له عشرة بنين، وهم: جم وشيراز واصطخر وفَسَا وجَنَابَة وكسكر وكلواذى وقرقيسا وعقرقوف، فأقطع كل واحد منهم البلد الذي سَمِي به، ووافق من العربية أن يقال: رجلٌ فارسٌ بَيْنُ الفروسية والفراسة من ركوب الفُرس، وفارس بَيْنُ الفِرَاسَة إذا كان جيدَ النظر والحَدَس، هذا مصدره بالكسر، ويقال: إنه لفارس بهذا الأمر إذا كان عالماً به، والفارس: الحاذق بما يُمارس، والعجم لا يقولون لهذا البلد إلا بارس، بالباء الموحدة، وقال الإصطخري: فارس على التربيع إلا من الزاوية التي تلي أصبهان والزاوية التي تلي كرمان مما يلي المفازة وفي الحد الذي يلي البحر تقويسٌ قليل من أوله إلى آخره، وإنما قلنا إن في زاويتها مما يلي كرمان وأصبهان زنفة لأن من شيراز وهي وسط فارس إليهما من المسافة نحواً من نصف ما بين شيراز وخوزستان وبين شيراز وجروم كرمان، وليس بفارس بلد إلا وبه جبل أو يكون الجبل بحيث لا تراه إلا اليسير، وكُوْرُها المشهورة خمس، فأوسعها كورة إصطخر ثم أردشير خَرَه ثم كورة دارابجرد ثم كورة سابور ثم قُبَاذ خَرَه، ونحن نصف كل كورة من هذه في موضعها، وبها خمسة رُموم: أكبرها رَمٌ جِيلَوْبِيَه ثم رَمٌ أحمد بن الليث ثم رَمٌ أحمد بن الصالح ثم رَمٌ شهريار ثم رَمٌ أحمد بن الحسن، فالرم منزل الأكراد ومحلّتهم؛ وقد روي في فارس فضائل كثيرة، منها قال ابن لهيعة: فارس والروم قريشُ العجم، وقد روي عن النبي، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، أنه قال: أبعد

وكتب عمر بن الخطاب، رضي الله عنه، إلى عثمان بن أبي العاصي أن يعبر إلى فارس بنفسه، فاستخلف أخاه المغيرة، وقيل: إنه جاءه حفص بالبحرين وعمان وعبر إلى فارس ومدينة توج وجعل يغير على بلاد فارس وكتب عمر إلى أبي موسى الأشعري بمظاهرة عثمان بن أبي العاصي على أرض فارس، فتابعت إليه الجيوش حتى فتحت، وكان أبو موسى يغزو فارس من البصرة ثم يعود إليها؛ وخراج فارس ثلاثة وثلاثون ألف ألف درهم بالكفاية^(١)، وذكر أن الفضل بن مروان وزير المتوكل قبلها بخمسة وثلاثين ألف ألف درهم بالكفاية على أنه لا مؤونة على السلطان، وجباها الحجاج بن يوسف مع الأهواز ثمانية عشر ألف ألف درهم؛ وقال بعض شعراء الفُرس يمدح هذه البلاد:

وفي بلدة لم تصل عكُلُ بها طنباً
ولا جيباء ولا عكُ وهمدان
ولا لجرم ولا الأتلاد من يمن،
لكنها لبني الأحرار أوطان
أرضُ بُني بها كسرى مساكنه،
فما بها من بني اللُخناء إنسان
وبنواحي فارس من أحياء الأكراد ما يزيد
على خمسمائة ألف بيت شعر ينتجعون المراعي
في الشتاء والصيف على مذاهب العرب،

٨٩٨٩ - الفَارَسُكْر: من قرى مصر قرب دمياط من كورة الدقهلية.

٨٩٩٠ - الفَارَسِيَّة: منسوبة إلى رجل اسمه فارس، قرية غناء نزهة ذات بساتين مؤنقة ورياض مشرفة على ضفة نهر عيسى بعد المحول من قرى بغداد بينهما فرسخان؛ ينسب إليها الشيخ مسلم بن الحسن بن أبي الجود الفارسي ثم الحوري من حورى قرية من قرى دجيل، انتقل منها إلى الفارسية واتخذ بها ملكاً وخدم الفقراء فغلبت عليه، ومات يوم الأحد حادي عشر المحرم سنة ٥٩٤ ودفن بها من الغد وعُمل عليه قبة تهدي إليها النذور وتزار، رأيتها.

٨٩٩١ - فارغ: قال أبو عدنان: الفارغ المرتفع

وقد دعا النبي ﷺ على أهل فارس أن يمزقوا كل ممزق، وذلك عندما بعث ﷺ بكتابه إلى كسرى فلما قرأه خرقة. ومن علامات عدم فلاحهم أيضاً، أنهم بعد موت كسرى، ولّوا ابنته عليهم فقال النبي ﷺ: لن يفلح قوم ولّوا امرهم امرأة.

انظر صحيح البخاري كتاب الجهاد باب ١٠١

٨٩٩٢- فَارِغَانُ: بعد الرءاء المكسورة فاء أخرى، وآخره نون: من قرى أصبهان؛ ينسب إليها القاضي أبو منصور شابور بن محمد بن محمود الفارفاني شيخ لأبي سعد؛ وأبو بكر محمد بن محمود بن إبراهيم الفارفاني، روى عنه أبو بكر أحمد بن عبد الله المستملي، روى عن أبي الخير محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الله بن هارون بن داره.

٨٩٩٣- فَارْمَذُ: بالراء الساكنة يلتقي بسكونها ساكنان، وفتح الميم، وآخره ذال معجمة: من قرى طوس؛ ينسب إليها أبو عليّ الفضل بن محمد بن عليّ الفارمذي الواعظ؛ وابنه عبد الواحد بن الفضل أبو بكر الطوسي، قال شيرويه: قدم علينا مراراً، روى عنه ابنه وغيره، وكان واعظاً حسن الكلام لَيِّن الجانب، وذكر في التحبير: الفضل بن عليّ بن الفضل بن محمد بن عليّ الفارمذي أبو عليّ بن أبي المحاسن بن أبي عليّ الطوسي من بيت العلم والتصوّف والتقدّم، سمع أباه، سمع منه أبو سعد وأبو القاسم وتوفي في الحادي عشر من ذي الحجة سنة ٥٣٧.

٨٩٩٤- الْفَارُوثُ: بضم الرءاء ثم واو ساكنة، وآخره ثاء مثلثة: قرية كبيرة ذات سوق على شاطئ دجلة بين واسط والمذار أهلها كلهم روافض وربما نسبوا إلى الغلّو؛ واشتقاقه إما من الْفَرْتِ وهو السَّرْجِينُ، أو من قولهم: أْفَرْتُ الرجلُ أصحابه إفراناً إذا عرضهم للسلطان أو لأئمة الناس.

٨٩٩٥- فَارُوزُ: بعد الألف راء مضمومة، وواو ساكنة، وزاي: من قرى نَسَا، نسب إليها بعض المحدثين.

العالي الهيمى الحسن، وقال ابن الأعرابي: الفارغ العالي، والفارغ: المستفيل، وفرغت إذا صعدت، وفرغت إذا نزلت؛ وفارغ: اسم أطم وهو حصن بالمدينة، قال ابن السكيت: وهو اليوم دار جعفر بن يحيى؛ ذكر ذلك في قول كثير:

رسا بين سلع والعقيق وفارغ
إلى أحدٍ للمزن فيه غشاميرُ

كلها بالمدينة، قال عرام: وساية وادي الشراة، بالشين المعجمة، وفي أعلاه قرية يقال لها الفارغ بها نخل كثير وسكانها من أفاء الناس ومياهها عيون تجري تحت الأرض وأسفل منها مهايع قرية؛ كان رجل من الأنصار قتل هشام بن ضبابة خطأ فقدم أخوه مقيس بن ضبابة على النبي، صلى الله عليه وسلم، مظهراً للإسلام وطلب دية أخيه فأعطاه رسول الله، صلى الله عليه وسلم، ثم عدا على قاتل أخيه فقتله ولحق بمكة وقال:

شَفَى النَّفْسَ أَنْ قَدِمَتْ بِالْقَاعِ مُسْنَدًا
تَضَرَّجُ ثَوْبِيهِ دِمَاءُ الْأَخَادِعِ
وكانت هموم النفس من قبل قتله
تَلِمُ فَتَحْمِينِي وَطَاءَ الْمُضَاجِعِ
حَلَلْتُ بِهِ وَتَرِي وَأَدْرَكْتُ نُؤْرَتِي،
وكننت إلى الأوثان أول راجع
ثَأْرَتْ بِهِ قَهْرًا وَحَمَلَتْ عَقْلَهُ
سراة بني النجار أرباب فارغ (١)

(١) القصة ذكرها ابن منظور - مختصرة - في لسان العرب / ٣٣٩٥ مادة «فرع»، وعنده قتلت به فهراء، بدلاً من «ثأرت به فهراء».

وانظر مستند أحمد ٦ / ٢٧٦، ٣٤٥

٨٩٩٦- فاروقُ: بضم الراء بعدها واو ثم قاف: من قرى إصطخر فارس؛ ينسب إليها جماعة من أهل العلم والفضل، منهم: شارح المصايح للبخوي الشرح المعروف بالفاروقي وآخرون.

٨٩٩٧- فارويه: بالراء المضمومة، وواو ساكنة، وباء مثناة من تحت مفتوحة: محلة بنيسابور.

٨٩٩٨- فارة: بالراء المشددة، والهاء، بلفظ قولهم: امرأة فارة أي هاربة: مدينة في شرقي الأندلس من أعمال تطيلة.

٩٠٠١- فازرُ: بتقديم الزاي المكسورة على الراء؛ قال ابن شميل: الفازر الطريق يعلو الفُزَرَ فيفزرها كأنها تحذ في رؤوسها خدوداً، تقول: أخذنا الفازر وأخذنا في طريق فازر، وهو طريق في رؤوس الجبال؛ وفازر: اسم رملة في أرض خثعم على سمت اليمامة وثم الأطهار قرية من نجران، هكذا ضبطه نصر، وقد ترى أنه لا جامع بين اشتقاقه والرملة، وأخاف أن يكون بتقديم الراء على الزاي لأن الفازر طريقة تأخذ في رملة في دكاك لينة كأنها صدع من الأرض منقاد طويل خلقه، حكاه الأزهري عن الليث.

٩٠٠٢- فازرُ: بعد الألف زاي، بلفظ قولهم: فاز الرجل يفوز فوزاً وهو النجاة من الشر: بلدة بنواحي مرو؛ ينسب إليها أبو العباس محمد بن الفضل بن العباس الفازي المروزي، حدث عن علي بن حجر، روى عنه أبو سوار محمد بن أحمد بن عاصم المروزي، ودخلت بمرو علي شيخنا أبي المظفر عبد الرحيم بن الحافظ أبي سعد عبد الكريم بن أبي بكر بن محمد بن أبي المظفر السمعاني للسمع منه وذلك في سنة ٦١٥ فأحضرنا بطيخاً ثم قال: أخرجوا سكاكينكم، فقال أكثرنا: ليس معنا سكاكين، فقال: أنشدنا شيخنا فلان الفازي وقد حضر البطيخ إما قال لنفسه أو لغيره:

أَحَقُّ السَّوْرَى بِالْحَزْنِ عِنْدِي ثَلَاثَةٌ:

فَتَى لَأَنَّ حِيناً فَالْتَحَى فامْتَحَى لِينَهُ
وحاضرٌ معشوقٍ وقد نام عَضُوهُ،

وحاضرٌ بطيخٍ وقد ضاع سَكِينُهُ

وفاز أيضاً: من قرى طوس؛ ينسب إليها أبو بكر محمد بن وكيع بن دؤاس الفازي وأحمد بن

٨٩٩٩- فاريابُ: بكسر الراء ثم باء مثناة من تحت، وآخره باء: مدينة مشهورة بخراسان من أعمال جوزجان قرب بلخ غربي جيحون، وربما أميلت فقبل لها فيرياب، ومن فارياب إلى شبرقان ثلاث مراحل، ومن فارياب إلى طالقان ثلاث مراحل، ومن فارياب إلى بلخ ست مراحل؛ ينسب إليها جماعة من الأئمة، منهم: محمد بن يوسف الفاريابي صاحب سفيان الثوري وغيره؛ فأما عبد الرحمن بن حبيب الفاريابي فأصله بغداديّ سكنها، روى عن بقية بن الوليد وإسحاق بن نجیح وحكي أنه كان يضع الحديث على الثقات، كذا قال أبو حاتم محمد بن حبان في كتاب الضعفاء.

٩٠٠٠- فاريانان: اسم قرية، قال ابن منده: محمد بن تميم السعدي من أهل فاريانان، ولم يزد؛ وأحمد بن عبد الله بن حكيم الفارياناني المروزي عن النضر بن محمد المروزي والفضل بن موسى متروك الحديث، مات سنة ٢٤٨.

عبد الله بن أحمد بن محمد بن عمر بن أبي حامد الفازي الصوفي، سمع أبا بكر عبد الله بن محمد الفازي الخطيب وأبا الفتيان عمر بن عبد الكريم بن سعدويه الرواس، ذكره في التحبير.

٩٠٠٣- فاس: بالسین المهمله، بلفظ فاس النجار: مدينة مشهورة كبيرة على بر المغرب من بلاد البربر، وهي حاضرة البحر وأجل مدنه قبل أن تُحْتَضَ مَرَاكُش، وفاس محتطّة بين ثنيتين عظيمتين وقد تصاعدت العمارة في جنبها على الجبل حتى بلغت مستواها من رأسه وقد تفجرت كلها عيوناً تسيل إلى قرارة واديها إلى نهر متوسط مستنبط على الأرض منبجس من عيون في غربيها على ثلثي فرسخ منها بجزيرة دوي ثم ينساب يميناً وشمالاً في مروج خضر فإذا انتهى النهر إلى المدينة طلب قرارتها فيفترق منه ثمانية أنهار تشق المدينة عليها نحو ستمائة رحى في داخل المدينة كلها دائرة لا تبطل ليلاً ولا نهاراً، تدخل من تلك الأنهار في كل دار ساقية ماء كبار وصغار، وليس بالمغرب مدينة يتخللها الماء غيرها إلا غرناطة بالأندلس؛ وبفاس يصنع الأرجوان والأكسية القرمزية، وقلعتها في أرفع موضع فيها يشقها نهر يسمى الماء المفروش إذا تجاوز القلعة أدار رحى هناك، وفيها ثلاثة جوامع يُخطب يوم الجمعة في جميعها، قال أبو عبيد البكري: مدينة فاس مدينتان مفترقتان مسورتان، وهي مدينتان: عدوة القرويين وعدوة الأندلسيين، وعلى باب دار الرجل رحاه وبستانه بأنواع الثمر وجداول الماء تخترق في داره، وبالمدينتين أكثر من ثلاثمائة رحى وبها نحو عشرين حماماً،

وهي أكثر بلاد المغرب يهوداً يختلفون منها إلى جميع الآفاق، ومن أمثال أهل المغرب: فاس بلد بلا ناس؛ وكلنا عدوتيّ فاس في سفح جبل، والنهر الذي بينهما مخرجة من عين في وسط بلد من عسرة على مسيرة نصف يوم من فاس، وأسست عدوة الأندلسيين في سنة ١٩٢ وعدوة القرويين في سنة ١٩٣ في ولاية إدريس بن إدريس، ومات إدريس بمدينة وليلى من أرض فاس على مسافة يوم من جانب الغرب في سنة ٢١٣، وبعده الأندلسيين تفاح حلو يعرف بالأطرابلسي جليل حسن الطعم يصلح بها ولا يصلح بعدوة القرويين، وسميد عدوة الأندلسيين أطيب من سميد القرويين لحذقهم بصنعتهم، وكذلك رجال عدوة الأندلسيين أشجع وأنجب وأنجد من القرويين، ونساؤهم أجمل من نساء القرويين، ورجال القرويين أجمل من رجال الأندلسيين، وفي كل واحدة من العدوتين جامع مفرد؛ وقال محمد بن إسحاق المعروف بالجليلي:

يا عدوة القرويين التي كرمت،

لا زال جانبك المحبوب ممطورا

ولا سرى الله عنها ثوب نعمته،

أرض تجنبت الأثام والزورا

وقال إبراهيم بن محمد الأصيلي والد الفقيه

أبي محمد عبد الله:

دخلت فاساً وبني شوق إلى فاس،

والحين يأخذ بالعينين والراس

فلست أدخل فاساً ما حييت ولو

أعطيت فاساً بما فيها من الناس

وقال أحمد بن فتح قاضي تاهرت في قصيدة

طويلة:

نون: قرية من نواحي مرو رأيتها؛ وقد نسب إليها طائفة من أهل العلم، منهم: موسى بن حاتم الفاشاني، حدث عن المقرئ وأبي الوزير، حدث عنه محمود بن والآن وغيره؛ وينسب إلي المروزي أيضاً أبو زيد محمد بن محمد بن أحمد بن عبد الله بن محمد الفاشاني الفقيه الشافعي المنقطع القرين في وقته، تفقه على أبي إسحاق المروزي، وكان من أحفظ الناس لمذهب الشافعي وأحسنهم نظراً فيه وأزهدهم في الدنيا، سمع الحديث من جماعة من أصحاب علي بن حجر وغيرهم وسمع صحيح البخاري من الفربري، وروى عنه الحاكم أبو عبد الله والدارقطني، ومات سنة ٣٧١ ثالث عشر رجب.

٩٠٠٥- فاشوق: بالقاف في آخره وشين معجمة؛ من قرى بخاري؛ عن السمعاني.

٩٠٠٦- فاشون: بالنون: موضع ببخاري؛ عن العمراني.

٩٠٠٧- فاضحة: بالضاد المعجمة، والجيم، كذا ضبطه أبو الفتح وقال: هي أرض في جبال ضرية، بينها وبين ضرية تسعة أميال، قال: وقيل بالحاء، وهو أيضاً أطم لبني النضير بالمدينة^(١).

٩٠٠٨- فاضح: موضع قرب مكة عند أبي قبيس كان الناس يخرجون إليه لحاجاتهم، (١) عند البكري: فاضحة، بالحاء المهملة بعد الضاد المعجمة، قال: واد في ديار سليم، قاله إبراهيم بن محمد بن عرفة، قال ابن الأحمر:

الم تَسْأَلُ بِفَاضِحَةَ الدِّيَارِ
مَتَى حَلَّ الْجَمِيعُ بِهَا وَسَارًا

معجم ما استعجم / ١٠١٣

اسلخ على كل فاسي مررت به بالعدوتين معاً، لا تبقي أحدا قوم غدوا اللوم حتى قال قائلهم: من لا يكون لثيماً لم يعيش رعداً ومنها إلى ستة عشرة أيام، وستة أقرب منها إلى الشرق؛ وقال البكي يهجو أهل فاس:

فِرَاقُ الِهَمِّ عِنْدَ خُرُوجِ فِاسٍ
لِكُلِّ مُلِمَّةٍ تُخَشِي وَبَاسٍ
فَأَمَّا أَرْضُهَا فَأَجَلُ أَرْضٍ،
وَأَمَّا أَهْلُهَا فَأَخْسُ نَاسٍ
بِلَادَ لَمْ تَكُنْ وَطَنًا لِحَرِّ،
وَلَا اشْتَمَلَتْ عَلَى رَجُلٍ مُوَاسِي
وَلَهُ فِيهِمْ أَيْضًا:

اطعن بأيرك من تلقى من الناس
من أرض مصر إلى أقصى قرى فاس
قومٌ يصون ما في الأرض من نطف
مصر الخليع زمان الورد للكاس
وله فيهم أيضاً:

دخلت بلدة فاس
أسترزق الله فيهم
فما تيسر منهم
أنفقته في بنيتهم

وقد نسب إليها جماعة من أهل العلم، منهم: أبو عمر عمران بن موسى بن عيسى بن نوح الفاسي فقيه أهل القيروان في وقته، نزل بها وكان قد سمع بالمغرب من جماعة ورحل وسمع بالمشرق جماعة من العلماء، وكان من أهل الفضل والطلب وغيره.

٩٠٠٤- فاشان: بالشين المعجمة، وآخره

أو كسر فيه فِقَارُ قوم فسمي بذلك .
 ٩٠١٣- فائق: بالقاف، هو في الأصل الجفنة
 المملوءة طعاماً من قوله:

ترى الأضياف ينتجعون فاقِي

وقيل: الفاق الزيت المطبوخ في قوَل
 الشَمَاح:

قامت تُرِيك أثيثَ الثبت مُسندلاً

مثل الأسود قد مُسَحَنَ بالفاق

وقال أبو عمرو: الفاق الصحراء، وقال مرة:
 هي أرضٌ، هذا اسم صريح ويجوز أن يكون
 مأخوذاً من الفعل من فاق غيره يفوقهم إذا
 فضلهم؛ وفاق: أرض في شعر أبي نُجَيْد.

٩٠١٤- فاقوس: بالقاف، وآخره سين مهملة،
 يجوز أن يكون من قولهم: فقس الرجل إذا
 مات، أو من تفقس الفخ على العصفور إذا
 انقلب على عنقه؛ وفاقوس: اسم مدينة في
 حوف مصر الشرقي، من مصر إلى مشتول
 ثمانية عشر ميلاً ومن مشتول إلى سبط طرابية
 ثمانية عشر ميلاً ومنها إلى مدينة فاقوس ثمانية
 عشر ميلاً، وهي في آخر ديار مصر من جهة
 الشام في الحوف الأقصى.

٩٠١٥- فائق: قالوا: الفلق الصبح، وقيل:
 الفلق الخلق في قوله تعالى: فالتَّ الحَبِّ
 والنوى؛ والفلق: المطمئن من الأرض بين
 المرتفعين، والفلق: الفطرة، والفلق: الشوق،
 ونحلة فائق إذا انشقت عن الكافور وهو الطلع؛
 وقالوا: اسم موضع بعينه؛ قال الأصمعي: ومن
 منازل أبي بكر بن كلاب بنجد الفائق، وهو
 مكان مطمئن بين حزمين به مويهة يقال لها ماء

سَمِي بذلك لأن بني جُرْهُم وبني قَطوراء
 تبحرأوا عنده فافتضحت قَطوراء يومئذ وقتل
 رئيسهم السميذع فسمي بذلك^(١)، وقال ابن
 الكلبي: إنما سمي فاضحاً لأن جُرْهُماً
 والعماليق التقوا به فهزمت العماليق وقتلوا به
 فقال الناس افتضحوا به فسمي بذلك، وهو عند
 سوق الرقيق إلى أسفل من ذلك. وفاضح: واد
 بالشريف شريف بني نمير بنجد؛ قال الشاعر:

فإن لا تكن سيفاً فإن هِرَاوَةً

مُقَطَّطَةً عَجراً من طلع فاضح

قال ذلك رجل رأى قومه وقد جمعوا سلاحاً
 فقالوا له: أين سيفك؟ فقال: هذا، وأشار إلى
 عَصَاهُ، وقال نصر: فاضح جبل قرب رثم وهو
 واد قرب المدينة.

٩٠٠٩- فاطماباذ: من قرى همدان، قال
 شيرويه: قيل إن مسجد جامع همدان كان
 بفاطماباذ وإنه كان بجنب المسجد الجامع اليوم
 كروم وزروع.

٩٠١٠- فساغ: بالغين معجمة: من قرى
 سمرقند.

٩٠١١- فافان: بفاءين، وآخره نون: موضع
 على دجلة تحت ميافارقين يصب في دجلة عند
 وادي الرُّم.

٩٠١٢- فاقر: بالقاف مكسورة، وراء، وهو
 فافر من الفقر أو من الفقار، وهو خَرَزُ الظهر،
 والفاقرة: الداهية التي تكسر الفقار، ويوم فاقِر:
 من أيام العرب، ويجوز أن يكون افتقر فيه قوم
 (١) فاضح: هكذا ذكره ابن إسحاق في سيرته في أمر جرهم
 ودفن زمزم.

انظر سيرة ابن هشام ١ / ١١٨

الفالق وَجُويَ جبل لبني أبي بكر بن كلاب، ويقال: خليته بفالق الوركاء، وهي رملة؛ عن الأزهري والخارزنجي.

٩٠١٦- قال: بعد الألف الساكنة لام: وهي قرية كبيرة شبيهة بالمدينة في آخر نواحي فارس من جهة الجنوب قرب سواحل البحر يمر بها الفاصد إلى هرمز وإلى كيش على طريق هُرو، فهي على هذا فارسية وحظها من العربية، يقال: رجلُ فالٍ الرأي وفيلهُ وفائلُهُ إذا كان ضعيفاً؛ قال جرير:

رأيتك يا أخيطل إن جرينا

وجربت الفراسة كنت فالاً

والفال: عرق يستبطن الفخذين في قول

امرئ القيس:

له حجاب مشرفات على الفال

وقيل: أراد الفاليل لأنه أحد الفائلين، والفال، بالهمز، ضد الطيرة منهم من يجعله بمعناه.

٩٠١٧- قَالَةُ: بزيادة الهاء عن الذي قبله: بلدة قريبة من أيدج من بلاد خوزستان؛ ينسب إليها أبو الحسن علي بن أحمد بن علي بن سلك الفالي المؤدب، سمع بالبصرة من القاضي أبي عمرو أحمد بن إسحاق بن جريان وحدث بشيء يسير، ورأيت بالعراق خشبة في رأسها حديقة ذات ثلاثة شعب كالأصابع إلا أنها أطول يصطاد بها الدراج يقال لها فالة وبالة، وأظنها فارسية.

٩٠١٨- فامية: بعد الألف ميم ثم ياء مثناة من تحت خفيفة: مدينة كبيرة وكورة من سواحل حمص، وقد يقال لها أفامية، بالهمزة في أوله،

وقد ذكرت في موضعها، وذكر قوم أن الأصل في فامية ثانية بالثاء المثلثة والنون، وذلك أنها ثاني مدينة بُنيت في الأرض بعد الطوفان، قال البلاذري: سار أبو عبيدة في سنة ١٧ بعد افتتاح شيزر إلى فامية فتلقاه أهلها بالصلح فصالحهم على الجزية والخراج؛ وقال العسكاري: عبد القدوس بن الريان بن اسماعيل البهراني قاضي فامية سمع بدمشق محمد بن عائذ وبغيرها عبيد بن جناد، روى عنه أبو الطيب محمد بن أحمد بن حمدان الرُّسَعي الوَرَّاق، وفامية أيضاً: قرية من قرى واسط بناحية قم الصُّلح؛ ينسب إليها أبو عبد الله عمر بن إدريس الصُّلحي ثم الفامي، حدث عن أبي مسلم الكجبي، روى عنه أبو العلاء محمد بن يعقوب الواسطي، سكن بغداد وحدث بها؛ وذكر أحمد بن أبي طاهر أنه رفع إلى المأمون أن رجلاً من الرعية لزم بليجام رجل من الجند يُطالبه بحق له فقنعه بالسوط فصاح الفامي: وأعمراه ذهب العدل منذ ذهبت! فرُفع ذلك إلى المأمون فأمر بإحضارهما، فقال للجندي: ما لك وله؟ فقال: إن هذا رجل كنت أعامله وفضل له علي شيء من النفقة فلقيني على الجسر فطالبني فقلت إنني أريد دار السلطان فإذا رجعت وفيتك، فقال: لوجاء السلطان ما تركتك، فلما ذكر الخلافة يا أمير المؤمنين لم أتمالك أن فعلت ما فعلت، فقال للرجل: ما تقول فيما يقول؟ فقال: كذب علي وقال الباطل، فقال الجندي: إن لي جماعة يشهدون إن أمر أمير المؤمنين بإحضارهم أحضرتهم، فقال المأمون: ممن أنت؟ قال: من أهل فامية، فقال: أما عمر بن الخطاب فكان يقول من كان

جاره نبطياً واحتاج إلى ثمنه فليبعه، فإن كنت إنما طلبت سيرة عُمَرَ فهذا حُكْمُهُ في أهل فامية، ثم أمر له بألف درهم وأطلقه، وهذه فامية التي عند واسط بغير شك؛ قال عيسى بن سعدان الحلبي شاعر مُعاصر يذكر فامية:

يا دار علوة ما جِئدي بمنعطفٍ
إلى سواك، ولا قلبي بمنجذبٍ
ويا قَرْىَ الشام من لَيْلُونٍ لا نَحَلْتُ
على بلادكم هَطَّالَةَ السُّحْبِ
ما مَرَّ بِرُقْكَ محتازاً على بَصْرِي
إِلَّا وَذَكَرَنِي الدَّارَيْنِ من حَلْبِ
لَيْتَ العواصم من شَرْقِي فَامِيَةِ
أَهْدَتِ إِلَيَّ نَسِيمَ البانِ والعَرَبِ
ما كان أَطْيَبَ أَيَّامِي بِقُرْبِهِمْ
حتى رَمَتِي عَوادِي الدهر من كَنْبِ

وقد اختلف في أبي جعفر أحمد بن محمد بن حميد المقرئ الفامي الملقب بالفيل فقيل هو منسوب إلى الصنعة وقيل إلى البلدة، أخذ عَرَضاً عن أبي جعفر عمرو بن الصباح بن صُبَيْح الضرير الكوفي عن أبي عمر حفص بن سليمان بن المغيرة البراز الأسدي عن عاصم بن أبي النجود الأسدي، وأخذ أيضاً عن يحيى بن هاشم بن أبي كبير العَسَّاني السمسار عن حمزة بن حبيب الزيات، وسمع علي بن عاصم بن علي بن عاصم وآخرين، روى عنه أبو بكر محمد بن خلف بن حَيَّان ووكيع القاضي البغدادي خليفة عُبْدَانَ على قضاء الأهواز وأبو بكر أحمد بن موسى بن مجاهد البغدادي وأبو عبد الله أحمد بن جعفر بن أبي أمية الكوفي وأحمد بن عبد الرحمن بن

البُحْثَرِي الدَّفَاق المعروف بالوَلِيِّ، وقال: الولي هذا هو من فامية وكان يلقب فيلاً لعظم خلقته، توفي سنة ٢٨٧، وقرأ على عمرو بن الصباح في سنة ٢١٨، وقال غيره: ٢٢٠، ومات عمرو هذا سنة ٢٢١؛ وكان يتولى فامية رجل كُرْدِي يقال له أبو الحجر المُوَمِّل بن المصْبِح نحو أربعين سنة من قبل الخليفة، فلما حضر القرمطي في سنة ٢٩٠ بالشام مال إليه وأغراه. بأهل المَعْرَةَ حتى قتلهم قتلاً ذريعاً، فلما قُتِل القرمطي أُسْرِيَ إلى هذا الكردي إبراهيم وانجو ابنا يوسف القصصي فأوقعا به فهرب منهما حتى ألقى نفسه في بحيرة أفامية فأقام بها أياماً وقُتِل ابنه؛ فقال فيه بعض شعراء المعرة:

تَوَهَّمَ الحَرْبَ شَطْرَنجاً يَقلِّبُهَا
لِلقَمَرِ يَنْقُلُ مِنْهُ الرِّخَّ والشَّاهَا
جَازت هزيمته أنهار فامية
إلى البحيرة حتى غَطَّ في ماها

٩٠١٩- فَايْمُنُ: بالميم مكسورة، وباء مثناة من تحت، ونون: من قرى بخارى.

٩٠٢٠- فَاؤُ: بعد الفاء همزة ساكنة ثم واو صحيحة؛ قال أبو عبيد: الفَاؤُ ما بين الجبلين؛ قال ذو الرِّمَّة:

حتى انْفَأُ الفَاؤُ عن أعناقها سَحْراً

انْفَأُ: انكشف، قال الأزهري: الفَاؤُ في بيت ذي الرِّمَّة طريق بين قارتين بناحية الدَّو بينهما فِجٌ واسعٌ يقال له فَاؤُ الرِّيَّان، وقد مررتُ به.

٩٠٢١- فَاؤُ: بسكون الألف، والواو صحيحة معرّبة، كلمة قبطية: قرية بالصعيد شرقي النيل في البرِّ تُعْرَفُ بابن شاكِر أمير من أمراء العرب، وفيها دير أبي بَحُوم، وبالصعيد أخرى يقال لها

فأو، بالقاف، ذكرت في موضعها.

باب الفاء والتاء وما يليهما

٩٠٢٨ - الْفُتَاتُ: من نواحي مُرَاد؛ قال

٩٠٢٢ - فَاوَةٌ: من مخاليف الطائف.

كعب بن الحارث المرادي:

٩٠٢٣ - فَايَا: كورة بين مَنبِج وحلب كبيرة وهي من أعمال مَنبِج في جهة قبلتها قرب وادي بطنان ولها قرى عامرة فيها بساتين ومياه جارية؛ ينسب إليها القاضي أبو المعالي رافع بن عبد الله بن نصر بن سلمان الحنفي الفايائي، سمع البرهان أبا الحسن علي بن محمد البلخي الحنفي، سمع منه عبد القادر الرهاوي وروى عنه.

أَلَمْ تَرْبَعْ عَلَى طَلَلِ الْفُتَاتِ

فَتَقْضِي مَا اسْتَطَعْتَ مِنَ الْبِتَاتِ؟

عَدَانِي أَنْ أُرْوِكَ حَرْبُ قَوْمِ

وَأَنْبَاءِ طَرْقِنِ مُشْمَرَاتِ

٩٠٢٤ - الْفَائِخَةُ: من نواحي اليمامة، وهو سهل حَزْنٌ.

٩٠٢٩ - فِتَاخٌ: بالكسر، وآخره خاء معجمة، يجوز أن يكون جمع فِتَخٍ مثل زَنْدٍ وزِنَادٍ وهو اللين، ويقال للبراجم إذا كان فيها لِينٌ فِتَخٌ، ويجوز أن يكون جمع فِتَخٍ مثل جَمَلٍ وَجِمَالٍ، والْفِتَخُ فِي الرَّجْلَيْنِ: طول العظم وقلة اللحم، وقيل غير ذلك؛ وفتاخ: أرض بالدهناء ذات رمال كأنها للينها سميت بذلك^(١)؛ قال ذو الرمة:

لَمِيَّةً، إِذْ مَيَّ، مَغَانٍ تَحَلُّهَا

تَسَاخٌ وَحُزْوَى فِي الْخَلِيظِ الْمُجَاوِرِ

وَقَالَ أَيْضًا:

٩٠٢٥ - فَائِدٌ: بعد الألف ياء مهموزة، ودال مهملة، يجوز أن يكون من قولهم: فَأَذْتُ الصَيْدَ أَفَادُهُ فَأَادًا إِذَا أَصَبْتَ فَوَادَهُ فَأَنَا فَائِدَةٌ، وَأَفَذْتُ الْخُبْزَ أَفَادُهُ إِذَا خَبَزْتَهُ فِي الْمَلَّةِ وَأَنَا فَائِدٌ؛ وفائدٌ: اسم جبل في طريق مكة سمي باسم رجل يقال له فائد، ذكرت قصته في أجا من هذا الكتاب.

رَأَيْتُهُمْ وَقَدْ جَعَلُوا فِتَاخًا

وَأَجْرَعَهُ الْمَقَابِلَةَ الشَّمَالَا

٩٠٢٦ - فَائِشٌ: بعد الألف ياء مهموزة؛ يقال: جَاؤُوا يَتَفَائِشُونَ أَي يَتَفَاخِرُونَ؛ وفائشٌ: واد في أرض اليمن وبه سمي سلامة بن يزيد بن عريب بن تريم بن مرثد الحميري ذا فائش، وكان هذا الوادي له أو لأبيه، والله الموفق للصواب.

٩٠٣٠ - فِتَاقٌ: بالكسر، وآخره قاف، وهو

جمع فِتَقٌ، وهو الموضع الذي لم يُمَطَّرْ وقد

مطر ما حوله، والفتاق: انفتاق الغيم عن

الشمس، والفتاق: أصل الليف الأبيض يشبه

الوجه لثقائه، والفتاق: خميرة ضخمة لا يَلْبِثُ

باب الفاء والباء وما يليهما

٩٠٢٧ - فُبٌّ: بالضم ثم التشديد: موضع

بالكوفة، وقيل: بطن من همدان؛ ينسب إليها

سعدان بن بشر الفُبِّي، وقيل: اسمه سعيد

وسعدان لقب، والله أعلم.

(١) فتاخ: ترجم لها البكري في معجمه / ١٠١٤ وأنشد قول

جرير:

أَقْبَلُنْ مِنْ جَنْبِي فِتَاخٌ وَإِصْمٌ

عَلَى قِلاصٍ مِثْلَ حَيْطَانِ السَّلْمِ

معجم ما استعجم / ١٠١٤

وما شَنَّ من وادي الفَتَيْنِ مشرِّقاً
فهيمانه لم ترَعَهُ أم كاسب
أم كاسب: امرأة، وهيمانه: جباله، وما
شَنَّ: ما انفرد.

باب الفاء والجيم وما يليهما

٩٠٣٤- فَجَّ: موضع أو جبل في ديار سُليم بن
منصور، عن أبي الفتح.

٩٠٣٥- فَجَّ حَيَوَةً: فَجَّ، بفتح أوله، وتشديد
ثانيه، وَحَيَوَةً، بفتح الحاء، وسكون الباء، وفتح
الواو؛ والفَجَّ: الطريق الواسع بين الجبلين،
وجمعه فجاج ثم كل فَجَّ، والفَجَّ: الذي لم يبلغ
من البطيخ والفواكه وغيرها، واما حَيَوَةً فشاذ في
بابه لأن الباء الواو إذا التقتا وسبقت إحداهما
بالسكون وجب إدغامها وأظهرت ههنا لثلاثا
يلتبس بالحية، وَحَيَوَةً: اسم رجل؛ وَفَجَّ حَيوة:
موضع بالأندلس من أعمال طُلَيْطَلَة.

٩٠٣٦- فَجَّ الرُّوحَاء: قد تقدم اشتقاقهما في
موضعهما، وَفَجَّ الروحاء: بين مكة والمدينة
كان طريق رسول الله، صَلَّى الله عليه وسلم،
إلى بدر وإلى مكة عام الفتح وعام الحج^(١).

٩٠٣٧- فَجَّ زَيْدَان: بلد مطلق على مدينة طُبنة
بإفريقية، وإياه عنى عبد الله السبيعي بقوله:

من كان مغتبطاً بِلين حَشِيَّةِ
فحَشِيَّتِي وأريكتي سَرَجِي
من كان يعجبه ويبهجه
نَقَرُ الدَّفوفِ وَرَنَةُ الصَّنَجِ
فأنا الذي لا شيء يعجبني
إلاً اقتحامي لَجَّةِ الرَّهْجِ

العجِينُ إذا نزلت فيه أن يدرك، والفتاق: أدوية
مدقوقة تُفْتَقُ وتُخَلَطُ بدهن الزَنْبِقِ كي تفوح
ريحه، وفتاق: موضع في شعر الحارث بن
حُلْزَة، وفي قول الأعشى:

أتاني، وَعَوَّرُ الحُوشِ بيني وبينه،
كرانسُ من جَنَبِي فتاق فأبْلَقَا
وقال الراعي:

تَبَصَّرُ خليلي هل ترى من طعمائني
تَحْمَلُنُ من جَنَبِي فتاق فتهمد؟

٩٠٣١- فُتَّقُ: بضم أوله وثانيه، وآخره قاف،
كأنه جمع لشيء من الذي قبله مثل جِدَارٍ وَجُدُرٍ
وحمار وَحُمُرٍ: قرية بالطائف، وفي كُتُبِ
المغازي: أن النبي، صَلَّى الله عليه وسلم،
سير قطبة بن عامر بن حديدة إلى تبالة ليُغير على
خُثْعَمِ في سنة تسع فسلك على موضع يقال له
فُتَّقُ، وقرأت بخط بعض الفضلاء: الفُتَّقُ من
مخالف الطائف، بفتح الفاء وسكون التاء،
وفي كتاب الأصمعي في ذكر نواحي الطائف
فقال: وقرية الفُتَّقُ.

٩٠٣٢- فَتَكَ: بالفتح ثم السكون، وآخره كاف،
وهو أن يأتي الرجل صاحبه وهو غار غافل فيقتله؛
وَفَتَكَ: ماءً بأجأ أحد جَبَلِي طَمِيءٍ؛ قال زيد الخليل:

مَنَعْنَا بين شَرْقٍ إلى المطالي
بحيِّ ذِي مُكَابِرَةِ عَنُودِ
نزلنا بين فَتَكَ والحِلاقي
بحيِّ ذِي مُدَارَةَ شديد
وَحَلَّتْ سِنِينِ طَلْحِ الغُبَاوي
وقد رَغِبَتْ بَنَصْرِ بني لبيد

٩٠٣٣- الفَتَيْنُ: في نوادر أبي عمرو الشيباني:

(١) انظر سيرة ابن هشام ٢ / ٢٦٥

٩٠٤١- الفَحْفَاحُ: بفتح أوله، وتكرير الفاء والحاء أيضاً؛ الفحفاح: الأبح من الرجال، لا أعرف فيه غيره؛ وهو اسم نهر في الجنة، وذكره ههنا بارداً إلا أنه خير من مكانه بياض.

٩٠٤٢- فَحْفَحَ: قال أبو موسى في مشيخته: سألت عبد الحكيم الفحفحي عن نسبه فقال: نُسب إلى فحفح ناحية من الكرخ في طريق بغداد كان أبي منها.

٩٠٤٣- الفَحْلَاءُ: بالفتح ثم السكون، والمد؛ والفحل من صفة الذكور، وفحلاء من صفات الإناث، فإن لم يكن أريد به تأنيث الأرض فلا أدري ما هو؛ وهو اسم موضع.

٩٠٤٤- فَحَلُّ: بفتح أوله، وكسر ثانيه، لعله منقول عن الفعل الماضي من فحل يفحل إذا صار فحلاً؛ وهو اسم موضع؛ حكاه أبو الحسن الخوارزمي.

٩٠٤٥- فَحَلُّ: بالفتح ثم السكون، واللام، بلفظ فحل الإبل وفحل النخل؛ وفحل: جبل بتهامة يصب منه واد يسمى شجوة، وقيل: فحل جبل لهذيل، وقال الأصمعي وهو يعد جبال هذيل فقال: ولهم جبل يقال له فحل يصب منه واد يقال له شجوة وأسفله لقوم من بني أمية بالأردن قرب طبرية.

٩٠٤٦- فَحَلُّ: بكسر أوله، وسكون ثانيه، وآخره لام: اسم موضع بالشام كانت فيه وقعة للمسلمين مع الروم، ويوم فحل المذكور في الفتوح وأظنه عجمياً لم أره في كلام العرب، قُتل فيه ثمانون ألفاً من الروم وكان بعد فتح دمشق في عام واحد؛ قال القعقاع بن عمرو التميمي.

سَلَّ عن جيوشي إذا طلعتُ بها
يوم الخميس ضحى من الفَجِّ
٩٠٣٨- الفُجَيْرَةُ: بضم أوله، بلفظ تصغير فجرة للواحدة من الفجور: اسم موضع.

٩٠٣٩- فَجَّكَشُ: قرية برّيع الرّيوند من أرباع نواحي نيسابور؛ منها محمد بن الحسن بن علي بن عبد الرحمن بن التّليويه أبو الفضائل المُعيني الرّيوندي الفجكشي الضرير الأديب، شيخ فاضل عارف باللغة والأدب يقرأ الناس عليه، سمع أبا الفتيان عمر بن عبد الكريم الرّوَّاس، كتب عنه أبو سعد وأبو القاسم الدمشقي وكانت ولادته بفجكش، ومات بنيسابور في شوال سنة ٥٣٧.

باب الفاء والحاء وما يليهما

٩٠٤٠- الفَحْصُ: بفتح أوله، وسكون ثانيه، وآخره صاد مهملة: بالمغرب من أرض الأندلس موضع عدة تسمى الفحص، وسألت بعض أهل الأندلس: ما تعنون به؟ فقال: كل موضع يُسكن سهلاً كان أو جبلاً بشرط أن يُزرع نسميه فحصاً ثم صار علماً لعدة مواضع، فأما في لغة العرب فالفحص شدة الطلب خلال كل شيء، ومَفْحَصُ القطاة: موضع بيضها، والدجاجة تفحص برجلها لتتخذ أفحوصة تبيض فيها أو تجثم؛ والفحص: ناحية كبيرة من أعمال طليطلة ثم عمل طليطلة، والفحص أيضاً: إقليم من أقاليم أكسونية. والفحص أيضاً: إقليم بإشبيلية. وفحص البلوط ذكر في البلوط. وفحص الأجم: حصن منيع من نواحي إفريقية، وفحص سُورنجين: بطرابلس، ذكر في سورنجين.

أصحابه ويرده إلى أربابه، فسار فلقي الجيش
بفيء الفحلّتين فأخذ ما في أيديهم حتى كانوا
ينزعون لبد الرجل من تحت المرأة.

باب الفاء والخاء وما يليهما

٩٠٥٠- فُخٌّ: بفتح أوله، وتشديد ثانيه؛
والفخ: الذي يُصاد به الطيرُ معرّبٌ وليس بعربي
واسمه بالعربية طَرَقٌ: وهو واد بمكة، وقال
السيد عُليّ: الفخ وادي الزاهر، ويروي قول
بلال:

ألا ليت شعري هل أبيتن ليلة
بفخٍ وعندي إذخِرٌ وجليلٌ^(١)؟

ويوم فُخٌّ كان أبو عبد الله الحسين بن
علي بن الحسن بن علي بن أبي طالب، رضي
الله عنه، خرج يدعو إلى نفسه في ذي القعدة
سنة ١٦٩ وباعه جماعة من العلويين بالخلافة
بالمدينة وخرج إلى مكة فلما كان بفخ لقيته
جيوش بني العباس وعليهم العباس بن
محمد بن علي بن عبد الله بن عباس وغيره
فالتقوا يوم التروية سنة ١٦٩ فبذلوا الأمان له،
فقال: الأمان أريد، فيقال إن مباركاً التركي
رَشَقَهُ بسهم فمات وحُمِلَ رأسه إلى الهادي
وقتلوا جماعة من عسكره وأهل بيته فبقي قتلاهم
ثلاثة أيام حتى أكلتهم السباع، ولهذا يقال لم
تكن مصيبة بعد كربلاء أشد وأفجع من فخ؛
قال عيسى بن عبد الله يرثي أصحاب فخ:

كم من أبٍ لي قد ورثتُ فعَالَهُ
جَمُّ المكارم بحرهُ تيارُ
وغداةٍ فحلّ قد رأوني معلماً،
والخيلُ تَنْحِطُ والبلا أطوارُ
ما زالت الخيلُ العرابُ تدوسهم
في حَومٍ فجَلَّ والهَبَا مَوارُ
حتى زَمِنَ سراتهم عن أسرهم
في روعةٍ ما بعدها استمرارُ
وكان يوم فحلّ يسمى يوم الرَدْعَة أيضاً ويوم
بِيسان.

٩٠٤٧- الفحلّان: جبلان من أجاءٍ مشتهبان إلى
الحمرة.

٩٠٤٨- فحلّين: بلفظ تشبیه الذي قبله: موضع
في جبل أحد؛ قال القتال الكلابي:

عبد السلام تأمل هل ترى ظُغناً؟
إني كبرت وأنت اليوم ذو بصيرٍ
لا يُعبد الله فتياناً أقول لهم
بالأبرق الفرد لما فاتهم نظري:
يا هل تراءى بأعلى عاسم ظُمنُ
نكبن فحلّين واستقبلن ذا بقر؟
صلّى على عمرة الرحمن وانتهى
ليلي وصلّى على جاراتها الآخر
هُنَّ الحرائرُ لا رَبَاتُ أحمرة،
سوّد المحاجر لا يقرآن بالسُّور

٩٠٤٩- الفحلّتان: في غزاة زيد بن حارثة إلى
بني جُدّام: قدم رفاعة بن زيد إلى رسول الله،
صلّى الله عليه وسلم، فشكا ما صنع بهم
زيد بن حارثة وكان رفاعة بن زيد قد أسلم
ورجع إلى قومه، فأنفذ رسول الله، صلّى الله
عليه وسلم، عليّاً إلى زيد ينزع ما في يده ويد

(١) ذكر ابن إسحاق شعر بلال هذا عند ذكر من اعتل من
أصحاب رسول الله ﷺ، قال: وكان بلال إذا تركه
الحمى اضطلع ببناء البيت ثم رفع عقبرته فقال: وذكر
أبياتاً منها هذا البيت.

طبرك، والله أعلم. وفخراباذ أيضاً: من قرى نيسابور.

باب الفاء والداد وما يليهما

٩٠٥٢- فَدَانُ: قرية من أعمال حَرَّانَ بالجزيرة، يقال بها وُلِدَ إبراهيم الخليل، عليه السلام، والصحيح أن مولده بأرض بابل، وتل فَدَانُ: بحرَّانَ أظنه منسوباً إلى هذه القرية.

٩٠٥٣- فَدُكُ: بالتحريك، وآخره كاف؛ قال ابن دريد: فَدَكْتُ القطن تفديكاً إذا نفشته؛ وفدك: قرية بالحجاز بينها وبين المدينة يومان، وقيل ثلاثة، أفاءها الله على رسوله، صَلَّى اللهُ عليه وسلم، في سنة سبع صلحاً، وذلك أن النبي، صَلَّى اللهُ عليه وسلم، لما نزل خيبر وفتح حصونها ولم يبق إلا ثلث واشتد بهم الحصار راسلوا رسول الله، صَلَّى اللهُ عليه وسلم، يسألونه أن يُزَلِّهم على الجلاء وفعل، وبلغ ذلك أهل فدك فأرسلوا إلى رسول الله، صَلَّى اللهُ عليه وسلم، أن يصالحهم على النصف من ثمارهم وأموالهم فأجابهم إلى ذلك، فهي مما لم يوجف عليه بخيل ولا ركاب فكانت خالصة لرسول الله، صَلَّى اللهُ عليه وسلم؛ وفيها عين فَوَّارة ونخيل كثيرة، وهي التي قالت فاطمة، رضي الله عنها: إن رسول الله، صَلَّى اللهُ عليه وسلم، نحلنيها، فقال أبو بكر، رضي الله عنه: أريد لذلك شهوداً، ولها قصة؛ ثم أدى اجتهاد عمر بن الخطاب بعده لما ولي الخلافة وفتحت الفتوح واتسعت على المسلمين أن يردّها إلى ورثة رسول الله، صَلَّى اللهُ عليه وسلم، فكان علي بن أبي طالب، رضي الله عنه، والعباس بن عبد المطلب

فَلأبَكِينِ عَلَى الْحَسْبِ

نِ بَعْوَلَةَ وَعَلَى الْحَسَنِ

وعلى ابن عاتكة الذي

وَارَوْهُ لَيْسَ بِنَدِي كَفَنَ

تَرَكَوْا بَفِخْ غَدَوَةً

فِي غَيْرِ مَنْزِلَةِ الْوَطَنِ

كَانُوا كِرَاماً هَيَّجُوا،

لَا طَائِشِينَ وَلَا جُبْنَ

غَسَلُوا الْمَذَلَّةَ عَنْهُمْ

غَسَلَ الثِّيَابَ مِنَ الدَّرَنِ

هُدِيَّ الْعِبَادُ بِجَدِّهِمْ،

فَلَهُمْ عَلَى النَّاسِ الْمِنَّةُ

وَأَنشَدَ مُوسَى بْنُ دَاوُدَ بْنِ سَلْمٍ لِأَبِيهِ فِي

أَصْحَابِ فِخْ:

يَا عَيْنَ بَكِّي بِدَمْعِ مَنْكِ مُنْهِمِرٍ،

فَقَدْ رَأَيْتِ الَّذِي لَاقَى بِنَوْحَسَنِ

صَرَعى بِفِخْ تَجَرَّ الرِّيحَ فَوْقَهُمْ

أَذْيَالُهَا وَغَوَادِي دُلَّحِ الْمُزْنِ

حَتَّى عَقَّتْ أَعْظَمَ لَوْ كَانَ شَاهِدُهَا

مُحَمَّدٌ ذَبَّ عَنْهَا ثُمَّ لَمْ تَهْنُ

وفي هذا الموضع دُفِنَ عبد الله بن عمر ونفرٌ

من الصحابة الكرام. وفخ أيضاً: ماء أقطعه

النبي، صَلَّى اللهُ عليه وسلم، عَظِيمُ بْنُ

الْحَارِثِ الْمُحَارِبِيِّ، حَكَى ذَلِكَ الْحَازِمِيُّ.

٩٠٥١- فُخْرَابَاذُ: كَانَ فُخْرُ الدَّوْلَةِ بْنِ رُكْنِ

الدَّوْلَةِ بْنِ بُوَيْهِ الدَّيْلَمِيِّ قَدْ اسْتَأْنَفَ عِمَارَةَ قَلْعَةَ

الرِّيِّ الْقَدِيمَةَ وَأَحْكَمَ بِنَاءَهَا وَعَظَّمَ قَصُورَهَا

وَخَزَائِنَهَا وَحَصَّنَهَا وَشَحْنَهَا بِالْأَسْلِحَةِ وَالذَّخَائِرِ

وَسَمَّاها فُخْرَابَاذَ، وَهِيَ مُشْرِفَةٌ عَلَى الْبَسَاتِينِ

وَالْمِيَاهِ الْجَارِيَةِ أَنْزَهُ شَيْءَ يَكُونُ، وَأَطْنَهَا قَلْعَةَ

كتب إلى عامله بالمدينة يأمره برَدِّ فدك إلى وُلْدِ فاطمة، رضي الله عنها، فكانت في أيديهم في أيام عمر بن عبد العزيز، فلما ولي يزيد بن عبد الملك قبضها فلم تزل في أيدي بني أمية حتى ولي أبو العباس السفاح الخلافة فدفعها إلى الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب فكان هو القيم عليها يفرقها في بني علي بن أبي طالب، فلما ولي المنصور وخرج عليه بنو الحسن قبضها عنهم، فلما ولي المهدي بن المنصور الخلافة أعادها عليهم ثم قبضها موسى الهادي ومن بعده إلى أيام المأمون فجاءه رسول بني علي بن أبي طالب فطالب بها فأمر أن يُسَجَّلَ لهم بها، فكتب السجل وقرئ على المأمون، فقام دعبل الشاعر وأنشد:

أصبح وجهُ الزمان قد صَحَّكا
برَدِّ مأمون هاشم فدكا

وفي فدك اختلاف كثير في أمره بعد النبي، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وأبي بكر وآل رسول الله، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، ومن رُؤَاة خيرها من رواه بحسب الأهواء وشدة المراء، وأصح ما ورد عندي في ذلك ما ذكره أحمد بن جابر البلاذري في كتاب الفتوح له فإنه قال: بعث رسول الله، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، بعد منصرفه من خيبر إلى أرض فدك مُحَيِّصَةً بن مسعود

دفعته إليهما بذلك؟ قال الرهط: نعم، ثم أقبل على علي والعباس فقال: أنشدكما بالله هل دفعتها إليكما بذلك؟ قالوا: نعم. قال: فتلتسان مني قضاء غير ذلك؟ فوالله الذي ياذنه تقوم السماء والأرض، لا أقضي فيها قضاء غير ذلك، فإن عجزتما عنها فادفعها إلي فإني أكفيكماها.

(فتح الباري ٦ / ١٩٨)

يتنازعان فيها، فكان علي يقول: إن النبي، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، جعلها في حياته لفاطمة، وكان العباس يأبي ذلك ويقول: هي ملك لرسول الله، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وأنا وارثه، فكانا يتخاصمان إلى عمر، رضي الله عنه، فيأبى أن يحكم بينهما ويقول: أنتمَا أَعْرَفُ بِشَأْنِكُمَا أَمَا أَنَا فَقَدْ سَلِمْتُمَا إِلَيْكُمَا فَاقْتَصِدَا فِيمَا يُوْتِي وَاحِدٌ مِنْكُمَا مِنْ قَلَّةِ مَعْرِفَةٍ^(١)، فلما ولي عمر بن عبد العزيز الخلافة

(١) أخرج البخاري هذا الأثر في كتاب فرض الخمس / باب (١) وفيه قول عمر بن الخطاب لعلي بن أبي طالب والعباس رضي الله عنهم: وإن الله قد خص رسول الله ﷺ في هذا الشيء لم يعطه أحداً غيره، ثم قرأ: (وما آفاه الله على رسوله منهم - إلى قوله - قديراً) فكانت هذه خالصة لرسول الله ﷺ ووالله ما احتازها دونكم، ولا استأثر بها عليكم قد أعطاكموه وبثها فيكم حتى بقي منها هذا المال، فكان رسول الله ﷺ ينفق على أهله نفقة سنتهم من هذا المال، ثم يأخذ ما بقي فيجعله يجعل مال الله، فعمل رسول الله ﷺ بذلك حياته، أنشدكم بالله هل تعلمون ذلك؟ قالوا: نعم ثم قال لعلي وعباس: أنشدكما الله هل تعلقان ذلك؟ قال عمر: ثم توفي الله نبيه ﷺ فقال أبو بكر: أنا ولي رسول الله ﷺ، فقبضها أبو بكر فعمل فيها بما عمل رسول الله ﷺ، والله يعلم إنه فيها لصادق بار راشد تابع للحق، ثم توفي الله أبابكر، فكنت أنا ولي أبي بكر فقبضتها سنتين من إمارتي أعمل فيها بما عمل رسول الله ﷺ وما عمل فيها أبو بكر، والله يعلم إنني فيها لصادق بار راشد تابع للحق، ثم جئتماني تكلمتني وكلمتكما واحدة وأمركما واحد، جئتي يا عباس تسألني نصيب من ابن أخيك، وجاءني هذا - يريد علياً - يريد نصيب امرأته من أبيها، فقلت لكما: إن رسول الله ﷺ قال: لا نورث، ما تركنا صدقة، فلما بدا لي أن أدفعه إليكما قلت: إن شئما دفعتهما إليكما على أن عليكما عهد الله وميثاقه لتعملان فيها بما عمل فيها رسول الله ﷺ، وبما عمل فيها أبو بكر وبما عملت فيها مند وليتها فقلتما: ادفعها إلينا، فبذلك دفعتها إليكما. فأنشدكم بالله هل

ورئيس فدك يومئذ يُوشع بن نون اليهودي يدعوهم إلى الإسلام فوجدهم مرعوبين خائفين لما بلغهم من أخذ خبير فصالحوه على نصف الأرض يتربتها فقبل ذلك منهم وأمضاه رسول الله، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وصار خالصاً له، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، لأنه لم يُوجف عليه بخيل ولا ركاب، فكان يصرف ما يأتيه منها في أبناء السبيل، ولم يزل أهلها بها حتى أجلى عمر، رضي الله عنه، اليهود فوجه إليهم من قوم نصف التربة بقيمة عدل فدفعها إلى اليهود وأجلاهم إلى الشام، وكان لما قبض رسول الله، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قالت فاطمة، رضي الله عنها، لأبي بكر، رضي الله عنه: إن رسول الله، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، جعل لي فدك فأعطني إياها، وشهد لها علي بن أبي طالب، رضي الله عنه، فسألها شاهداً آخر فشهدت لها أم أيمن مولاة النبي، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فقال: قد علمت يا بنت رسول الله أنه لا يجوز إلا شهادة رجلين أو رجل وامرأتين، فانصرفت، وروي عن أم هانئ أن فاطمة أتت أبا بكر، رضي الله عنه، فقالت له: من يرثك؟ فقال: ولدي وأهلي، فقالت له: فما بالك ورثت رسول الله، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، دوننا؟ فقال: يا بنت رسول الله ما ورثت ذهباً ولا فضة ولا كذا ولا كذا ولا كذا، فقالت: سهمنا بخير وصدقتنا بصدق! فقال: يا بنت رسول الله سمعت رسول الله، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، يقول: إنما هي طعمة أطمعنيها الله تعالى حياتي فإذا مت فهي بين المسلمين. وعن عروة بن الزبير: أن أزواج رسول الله، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، أرسلن عثمان بن عفان إلى أبي يسألن مواريثهن

من سهم رسول الله، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فقال أبو بكر: سمعت رسول الله، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، يقول: نحن معاشر الأنبياء لا نورث، ما تركناه صدقة، إنما هذا المال لآل محمد لنائبهم وضيئهم فإذا مت فهو إلى والي الأمر من بعدي، فأمسك؛ فلما ولي عمر بن عبد العزيز خطب الناس وقص قصة فدك وخلوصها لرسول الله، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وأنه كان ينفق منها ويضع فضلها في أبناء السبيل، وذكر أن فاطمة سألته أن يهبها لها فأبى وقال: ما كان لك أن تسأليني وما كان لي أعطيك، وكان يضع ما يأتيه منها في أبناء السبيل. وإنه، عليه الصلاة والسلام، لما قبض فعل أبو بكر وعمر وعثمان وعليّ مثله، فلما ولي معاوية أقطعها مروان بن الحكم، وإن مروان وهبها لعبد العزيز ولعبد الملك ابنه ثم إنها صارت لي وللوليد وسليمان، وإنه لما ولي الوليد سألته فوهبها لي وسألت سليمان حصته فوهبها لي أيضاً فاستجتمتها، وإنه ما كان لي مال أحب إليّ منها، وإنني أشهدكم أنني رددتها على ما كانت عليه في أيام النبي، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وأبي بكر وعمر وعثمان وعليّ، فكان يأخذ مالها هو ومن بعده فيخرجه في أبناء السبيل، فلما كانت سنة ٢١٠ أمر المأمون بدفعها إلى وُلد فاطمة وكتب إلى قُثم بن جعفر عامله على المدينة أنه كان رسول الله، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، أعطى ابنته فاطمة، رضي الله عنها، فدك وتصدق عليها بها وأن ذلك كان أمراً ظاهراً معروفاً عند آل، عليه الصلاة والسلام، ثم لم تزل فاطمة تدعي منه بما هي أولى من صدق عليه، وأنه قد رأى ردها إلى ورثتها

عفان بن أبي العاصي بن أمية الأموي العثماني
 الفدّيني خرج في أيام المأمون وادعى الخلافة
 بعد أبي العَمِطَرِ علي بن يحيى، خرج وأغار
 على ضياع بني شَرَبَتِ السعدي وجعل يطلب
 القيسية ويقتلهم ويتعصب لأهل اليمن فوجه إليه
 يحيى بن صالح في جيش فلما كان بالقرب من
 حصنه المعروف بالفدّين هرب منه العثماني
 فوقف يحيى بن صالح على الحصن حتى
 هدمه وخرّب رِيزاء وتحصن العثماني في عُمان
 في قرية يقال لها ماسوح وصار يحيى بن صالح
 إليّ عمان واستمدّ العثماني بزيونديّة الغُور
 وباراشة ويقوم من غطفان وانضمت إليه عبّارة
 من بني أمية ومن جلا عن دمشق من أصحاب
 أبي العَمِطَرِ ومسلمة فصار في زهاء عشرين
 ألفاً، فلم يزل يحيى بن صالح يحاصره
 ويحاربه حتى أجلاه عن القريتين جميعاً، فصار
 إلى قرية حُسبان وبها حصن حصين فأقام به
 وتفرّق عنه أصحابه، ولا أعرف ما جرى بعد
 ذلك.

باب الفاء والذال وما يليهما

٩٠٥٧- فذايا: من قرى دمشق؛ ينسب إليها
 محمد بن أحمد بن محمد بن مطر بن العلاء بن
 أبي الشعثاء ويقال له ابن أبي الأشعث أبو بكر
 الفذايبي يعرف بابن الخراط ذكره الحافظ أبو
 القاسم وقال: روى عن سليمان بن عبد الرحمن
 وأيوب بن أبي حجر الأيلي ومحمد بن
 يوسف بن بشر القرشي وهشام بن عمار
 ومحمد بن خالد الفذايبي ويحيى بن الغمر
 وقاسم بن عثمان الجوعي وإبراهيم بن المنذر
 الحزامي، روى عنه أبو إسحاق بن سنان وأبو
 الطيب محمد بن أحمد بن حمدان الرّسّعي

وتسليمها إلى محمد بن يحيى بن الحسين بن
 زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب
 ومحمد بن عبد الله بن الحسين بن علي بن
 الحسين بن علي بن أبي طالب، رضي الله
 عنهما، ليقوما بها لأهلهما، فلما استخلف
 جعفر المتوكل ردّها إلى ما كانت عليه في عهد
 رسول الله، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وأبي بكر
 وعمر وعثمان وعليّ وعمر بن عبد العزيز ومن
 بعده من الخلفاء؛ وقال الزجاجي: سميت
 بفدك بن حام وكان أول من نزلها، وقد ذكر غير
 ذلك وهو في ترجمة أجا، وينسب إليها أبو
 عبد الله محمد بن صدقة الفدكي، سمع
 مالك بن أنس، روى عنه إبراهيم بن المنذر
 الحزامي وكان مدنساً؛ وقال زهير:

لئن حللت بِجَوِّ في بني أسد
 في دين عمرو وحالت بيننا فدك
 لياتينك مني منطلق قذع
 بساق كما دنس القبطية الودك

٩٠٥٤- فُدَيْكُ: تصغير الذي قبله؛ قال
 العمراني: هو موضع.

٩٠٥٥- الفُدَيْنُ: تصغير الفدن، وهو القصر
 المشيد: وهو قرية على شاطئ الخابور ما بين
 ماركسين وقرقيسيا كانت بها وقعة.

٩٠٥٦- الفُدَيْنُ: استوفد الوليد بن يزيد بن
 عبد الملك بن مروان فقهاء من أهل المدينة
 فيهم عبد الرحمن بن القاسم بن محمد بن أبي
 بكر الصديق، رضي الله عنه، يستفتيهم عن
 الطلاق قبل النكاح فمات عبد الرحمن بالفدّين
 من أرض حوران ودفن بها؛ وسعيد بن خالد بن
 محمد بن عبد الله بن عمرو بن عثمان بن

تاء مثناة من فوق؛ قال حمزة: والفرات معرب عن لفظه وله اسم آخر وهو فالأذروذ لأنه بجانب دجلة كما بجانب الفرس الجنبية، والجنبية تسمى بالفارسية فالاذ، والفرات في أصل كلام العرب أعذب المياه، قال عز وجل: ﴿هَذَا عَذْبٌ فُرَاتٌ وَهَذَا مِلْحٌ أُجَاجٌ﴾؛ وقد فُرَّتِ الماء يَفْرُتُ فُرُوتَةً وهو فراتٌ إذا عَذَّبَ، ومخرج الفرات فيما زعموا من أرمينية ثم من قالقلا قرب خلاط ويدور بتلك الجبال حتى يدخل أرض الروم ويجيء إلى كَمَخٍ ويخرج إلى ملطية ثم إلى سُمِيساط ويصب إليه أنهار صغار نحو نهر سَنَجَة ونهر كِيسوم ونهر دِيسان والبلخ حتى ينتهي إلى قلعة نجم مقابل مَنبِج ثم يحاذي بالس إلى دَوَسَر إلى الرِّقَة إلى رحبة مالك بن طُوق ثم إلى عانة ثم إلى هيت فيصير أنهاراً تسقي زروع السواد، منها: نهر سورا، وهو أكبرها، ونهر الملك، وهو نهر صَرَصَر، ونهر عيسى بن علي وكوثا ونهر سوق أسد والصرارة ونهر الكوفة والفرات العتيق ونهر حلة بني مَزِيد، وهو نهر سورا، فإذا سقت الزروع وانتفع بمياهها فمهما فضل من ذلك انصب إلى دجلة، منها ما يصب فوق واسط ومنها ما يصب بين واسط والبصرة فتصير دجلة والفرات نهراً واحداً عظيماً عرضه نحو الفرسخ ثم يصب في بحر الهند، وللفرات فضائل كثيرة، روي أن أربعة أنهار من الجنة: النيل والفرات وسيحون وجيحون^(١)، وروي عن علي، كرم الله وجهه،

وأحمد بن سليمان بن حذام وأبو عبد الرحمن عمر بن عبد الله بن مكحول وأبو عبد الله محمد بن إسماعيل بن علي الأيلي وأبو علي بن شعيب وأبو علي بن مكحول والقاسم بن عيسى العَضَاد والحسن بن حبيب الحظائيري وأبو الفضل أحمد بن عبد الله السلمي، قال ابن مندة: مات بعد الثمانين أو ٢٩٠.

٩٠٥٨- فَدَوْرَد: بالفتح ثم السكون، وفتح الواو، وراء ساكنة، ودال مهملة: قرية.

٩٠٥٩- فَدَيَانَكْت: بفتح أوله، وسكون ثانيه ثم ياء مثناة من تحت، وبعد الألف نون مفتوحة، وكاف مفتوحة، وثاء مثناة: من نواحي هَيْطَل بما وراء النهر.

باب الفاء والراء وما يليهما

٩٠٦٠- الفُرَاء: جبل عند المدينة عند خاخ وثنية الشريد.

٩٠٦١- فَرَابُ: بفتح أوله، وتخفيف ثانيه، وآخره باء موحدة: قرية في سفح جبل، بينها وبين سمرقند ثمانية فراسخ؛ ينسب إليها أبو الفتح أحمد بن الحسين بن عبد الرحمن الفرابي العبسي سكنها فنسب إليها، سمع السيد أبا المعالي محمد بن محمد بن زيد الحسيني البغدادي الحافظ، سمع منه أبو سعد، ومات يوم عرفة سنة ٥٠٥، ومولده سنة ٤٦٥.

٩٠٦٢- فَرَابُ: بتشديد ثانيه، وآخره باء موحدة: قرية من قرى أردستان من نواحي أصبهان؛ ينسب إليها بعض المتأخرين، قاله أبو موسى الحافظ الأصبهاني.

٩٠٦٣- الفُرَات: بالضم ثم التخفيف، وآخره

(١) روى البخاري في صحيحه كتاب بدء الخلق باب ٦ من حديث مالك بن صعصعة في رحلة الإسراء، عندما رفعت له سدة انتهى قال ﷺ: «في أصلها أربعة أنهار: نهران بطان ونهران ظاهران، فسألت جبريل

ما بين الفهرج والفرات فتح صلحاً وسائر الأبلّة عنوة، ولما فرغ من الأبلّة أتى المَدَار؛ وقال عَوَانَةُ بن الحكم: كانت مع عتبة بن غزوان لما قدم البصرة امرأته أزدة بنت الحارث بن كلدة ونافع وأبو بكر وزبيد إختونها، فلما قاتل عتبة أهل مدينة الفرات جعلت امرأته أزدة تحرض المؤمنين على القتال وهي تقول:

إِنْ يَهْزِمُوكُمْ يَوْلِجُوا فِينَا الْغُلْفَ

ففتح الله على المسلمين تلك المدينة.

٩٠٦٤ - الفِرَاخُ: ذات الفِراخ: موضع بالحجاز في ديار بني ثعلبة بن سعد بن غطفان، ويقال بالحاء المهملة في شعر الجعدي؛ قاله نصر.

٩٠٦٥ - الفِرَادِخُ: موضع في جبلي طيء نزله جيش طليحة بن خويلد الأسدي المتنبئ بالأسر منه.

٩٠٦٦ - الفِرَادِيسُ: جمع فِرَادِيسٍ، وأصله رومي عُرَبٍ، وهو البستان، هكذا قال المفسرون، وقد قيل إن الفردوس تعرفه العرب وتسمي الموضع الذي فيه كرم فردوساً، وقيل؛ كل موضع في فضاء فردوس، والفردوس مذكّر وإنما أنت في قوله تعالى: ﴿الذين يرثون الفردوس هم فيها خالدون﴾؛ لأنه عني به الجنة، وفي الحديث: مسالك الفردوس الأعلى، وأهل الشام يسمون الكروم والبساتين الفراديس؛ والفراديس: موضع بقرب دمشق.

وباب الفراديس: باب من أبواب دمشق؛ قال ابن قيس الرقيّات:

أَقْفَرَتْ مِنْهُمْ الْفَرَادِيسَ وَالْغُؤَ

طَةَ ذَاتِ الْقَرَى وَذَاتِ الظَّلَالِ

قال أبو القاسم في تاريخ الشام: يحيى بن مُنْقِذِ الفراديسي سمع مكحولاً، روى عنه

أنه قال: يا أهل الكوفة إن نهركم هذا يصبّ إليه ميزابان من الجنة، وعن عبد الملك بن عمير: أن الفرات من أنهار الجنة ولولا ما يخالطه من الأذى ما تداوى به مريض إلا أبرأه الله تعالى، وأن عليه ملكاً يذود عنه الأعداء، وروي أن أبا عبد الله جعفر بن محمد الصادق شرب من ماء الفرات ثم استزاد واستزاد فحمد الله وقال: نهر ما أعظم بركته ولو علم الناس ما فيه من البركة لضربوا على حافتيه القباب، ولولا ما يدخله من الخطائين ما اغتمس فيه ذو عاهة إلا برأ، ومما يروى عن السدي، والله أعلم بحقه من باطله، قال: مدّ الفرات في زمن علي بن أبي طالب، كرم الله وجهه، فألقى رمانة قطعت الجسر من عظمها فأخذت فكان فيها كُرٌّ حبّ فأمر المسلمين أن يقتسموها بينهم وكانوا يرونها من الجنة، وهذا باطل لأن فواكه الجنة لم توجد في الدنيا ولو لم أر هذا الخبر في عدة مواضع من كتب العلماء ما استجزت كتابته؛ وسقى الفرات كوراً ببغداد منها الأنبار وهيئة؛ وقد نسب إليها قوم من رواة العلم؛ قال رفاعة بن أبي الصفي:

أَلَمْ تَرَ هَامَتِي مِنْ حَبِّ لَيْلِي

عَلَى شَاطِئِ الْفِرَاتِ لَهَا صَلِيلُ

فَلَوْ شَرِبْتُ بِصَافِي الْمَاءِ عَذْباً

مِنَ الْأَقْدَاءِ زَايَلَهَا الْغَلِيلُ

وفرات البصرة: كورة بهمّن أردشير، وقد ذكرت في مواضعها؛ وذكر أحمد بن يحيى بن جابر قال: لما فتح عتبة بن غزوان الأبلّة عنوة عبر الفرات فخرج لهم أهل الفرات بمساحيهم فظفر بهم المسلمون وفتحوا الفرات، وقيل: إن

فقال: أما الباطنان ففي الجنة، وأما الظاهران الليل

والفرات.

على وجه الأرض، والفراش: شيء يطير كالبعوض يتهافت في النار، والخفيف من الرجال فَرَأْشُهُمْ، وكل رقيق من عظم أو حديد فهو فَرَأْشَةٌ، ومنه فراشة القفل؛ وفراشا: قرية مشهورة في سواد بغداد ينزلها الحاج؛ قال فيها محمد بن إبراهيم المُعْشَرِي المعروف بابن قرية:

نَزَلْنَا فَرَأْشًا فَرَأَشَتْ لَنَا
مِنَ النَّبْلِ غَزْلَانَهَا أَشْهُمَا
فَصِرْنَا فَرَأْشًا لِنَارِ الْهَوَى
تَرَانَا عَلَى وَرْدِهَا حُومًا
وَنَحْنُ أَنْاسُ نَحَبِّ الْحَدِيثِ
وَنَكْرَهُ مَا يَجُوبُ الْمَائِثَا

وقد أنشدني هذه الأبيات صديقنا نجم الدين أبو الربيع سليمان بن عبد الله الريحاني قال: أنشدنيها ابن قرية المذكور بمكة لنفسه. ويغداد محلّة في نهر المَعْلَى يقال لها دربُ فراشة. وفراشة: موضع بالبادية؛ قال الأخطل:

وَأَقْفَرَتِ الْفَرَأْشَةُ وَالْحُبَيِّيَا،
وَأَقْفَرَ بَعْدَ فَاطِمَةَ الشَّفِيرُ

٩٠٦٩- فَرَأْضٌ: صنم كان في بلاد سعد العشيّة؛ عن أبي الفتح الإسكندري.

٩٠٧٠- فَرَأْضٌ: بكسر أوله، وآخره ضاد معجمة، جمع الفُرْضَةِ مثل بُرْمَةٍ وِبَرَمٍ وَصُحْبَةٍ وَصِحَابٍ، وهي المَشْرَعَةُ، والأصل في الفُرْضَةِ الثُّلْمَةُ في النهر؛ والفراض: موضع بين البصرة واليمامة قرب فليج من ديار بكر بن وائل، وفي كتاب الفتوح: لما قصد خالد بن الوليد، رضي الله عنه، بغتة بني غالب إلى الفراض، والفراض: تخوم الشام والعراق والجزيرة في

الوليد بن مسلم، وقال آخر: شيخ من الجند يقال له يحيى بن منقذ من أهل الفراءيس؛ وإسحاق بن يزيد أبو النضر القرشي الفراءيسي مولى أمّ الحكم بنت عبد العزيز، ويقال انه مولى عمر بن عبد العزيز، روى عن سعيد بن عبد العزيز وصدقة بن خالد وأبي ضَمْرَةَ أنس بن عياض الليثي ويحيى بن حمزة ومحمد بن شعيب بن شابور وجماعة كثيرة، روى عنه البخاري في صحيحه والحسن بن علي الحلواني وأبو داود السجستاني في سننه وأبو حاتم الرازي وأبو زُرْعَةَ الدمشقي وجماعة غيرهم، قال أبو عبد الرحمن: هو دمشقي ليس به بأس، وقال أبو زرعة الدمشقي: حدثني أبو النضر إسحاق بن إبراهيم الدمشقي قال: ولدت سنة ١٤١، وكان أبو مُسَهَّرِ يوثقه، قال أبو زرعة: وكان من الثقات البكّائين، وتوفي سنة ٢٢٧. والفراءيس: موضع قرب حلب بين برية حَسَافٍ وحاضرطبيء من أعمال قنسرين؛ وإياها عَنَى المتنبّي بقوله وقد اجتاز بها فسمع زَيْبَرُ الأَسَدِ:

أَجَارِكُ، يَا أَسَدَ الْفَرَادَيْسِ، مَكْرَمُ
فَتَسْكُنُ نَفْسِي أُمَّ مَهَانَ فَمُسْلِمُ؟
ورائي وَقْدَامِي عُدَاةٌ كَثِيرَةٌ
أَحَاذِرُ مِنْ لَيْصٍ وَمِنْكَ وَمِنْهُمْ

٩٠٦٧- فَرَأْسٌ: بنو فراس: قرية بقرب تونس من إفريقية؛ إليها ينسب عبد الرحمن بن محمد الفراسي الشاعر التونسي في كتاب الأنموذج، مات بسوسة سنة ٤٠٨.

٩٠٦٨- فَرَأْشًا: بفتح أوله، وتخفيف ثانيه، وبعد الألف شين معجمة؛ وفراش القاع والطين: ما يبس بعد نُضُوبِ الماء من الطين

فِيهِنَّ خَيْرًا، فَقَالَ: كَيْفَ تَظُنُّ ذَلِكَ يَا ابْنَ أُخِي وَمَا خَلَقَ اللَّهُ خَلْقًا أَشَدَّ مِنْ إِعْجَابِ أُمِّ شَافِعِ بِي؟ قَالَ: فَهَلْ لَكَ أَنْ تَخَاطِرُنِي فِي عِشْرِينَ مِنَ الْإِبْلِ عَلَى أَنْ تَخَيَّرَهَا نَفْسَهَا فَإِنْ اخْتَارَتْكَ فَهِيَ لَكَ وَإِلَّا كَانَتْ لِي؟ قَالَ: انْتَظِرْنِي أُعِدُّ إِلَيْكَ، ثُمَّ أَتَى أُمَّ شَافِعِ فَقَصَّ عَلَيْهَا أَمْرَهُ وَمَا دَعَاهُ إِلَيْهِ، فَقَالَتْ: يَا أَبَا شَافِعِ أَوْتَشِكُ فِي حُبِّي لَكَ وَاخْتِيَارِي؟ فَجَرَعَ إِلَيْهِ وَرَاهِنَهُ وَأَشْهَدَ بِذَلِكَ عَلَى نَفْسِهِ عِدَّةً مِنْ قَوْمِهِ ثُمَّ خَيَّرَهَا فَاخْتَارَتْ نَفْسَهَا، فَلَمَّا انْقَضَتْ عِدَّتُهَا تَرَوَّجَهَا الْفَتَى، فَأَنْشَدَ أَبُو شَافِعِ يَقُولُ:

حَنَنْتُ وَلَمْ تَحْنَنَّ أَوْأَنَّ حَنِينَ،
وَقَلَّبْتُ نَحْوَ الرِّكْبِ طَرْفَ حَزِينِ
جَرَى بَيْنَنَا الْوَأَشُونَ يَا أُمَّ شَافِعِ
فَفَاضَتْ دَمًا بَعْدَ الدَّمْعِ شُؤُونِي
كَأَنَّ لَمْ يَكُنْ مِنْهَا الْفَرَاضُ مَحَلَّةً،
وَلَمْ يُمَسَّ يَوْمًا مَلِكُهَا بِيَمِينِي
وَلَمْ أَتَبَطَّنْهَا حَلَالًا وَلَمْ تَبِتْ
مَعَاصِمُهَا دُونَ الْوَسَادِ تَلِينِي
بَلِي ثُمَّ لَمْ أَمْلِكْ سِوَابِقَ عُبْرَتِي،
فَوَاحِسِدَا مِنْ أَنْفُسِ وَعَيْونِ!
فَلَا يَثْقَنُ بَعْدِي امْرُؤٌ بِمَلَاطِفِ،
فَمَا كَلَّ مَنْ لَاطَفْتَهُ بِأَمِينِ
وَمَا زَادَنِي الْوَأَشُونَ، يَا أُمَّ شَافِعِ،
بِكُمْ وَتَرَاحِي النَّدَارِ غَيْرِ حَنِينِ
يَشُوقُ الْحَمِيَّ أَهْلَ الْحَمِيِّ وَيَشُوقُنِي
حَمِيَّ بَيْنِ أَفْحَاذِ وَبَيْنِ بَطُونِ

٩٠٧١- قَرَأْغَانُ: بِتَلْفِيحِ، وَبَعْدَ الْأَلْفِ غَيْنِ
مَعْجَمَةٌ، وَآخِرُهُ نُونٌ: مِنْ قَرَى مَرَوْ.

٩٠٧٢- فِرَاعُغٌ: بِكَسْرِ أَوَّلِهِ، وَآخِرُهُ غَيْنِ
مَعْجَمَةٌ، يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ جَمْعُ فَرَعِ الدَّلَاءِ: وَهُوَ

شَرْقِي الْفَرَاتِ، وَاجْتَمَعَتْ عَلَيْهِ الرُّومُ وَالْعَرَبُ وَالْفَرَسُ فَأَوْقَعَ بِهِمْ وَقَعَةً عَظِيمَةً^(١) قَالَ سَيْفٌ: قُتِلَ فِيهَا مِائَةُ أَلْفٍ، ثُمَّ رَجَعَ خَالِدٌ إِلَى الْحِيرَةِ لِعِشْرِينَ مِنْ ذِي الْحِجَّةِ سَنَةِ ١٢؛ قَالَ الْقَعْقَاعُ:

لَقِينَا بِالْفَرَاضِ جَمُوعَ رُومٍ
وَفَرَسٍ غَمَّهَا طَوْلُ السَّلَامِ
أَبَدْنَا جَمْعَهُمْ لِمَا التَّقِينَا،
وَبَيَّتْنَا بِجَمْعِ بَنِي رِزَامِ
فَمَا قَيْتَتْ جَنُودُ السَّلْمِ حَتَّى
رَأَيْنَا الْقَوْمَ كَالْغَنَمِ السَّوَامِ

وَفِي ذِكْرِ الْفَرَاضِ خَبَرَ اسْتَحْسَنْتُهُ فَأَثْبَتَهُ هَهُنَا، قَالَ أَبُو مُحَمَّدٍ الْأَسْوَدُ: كَانَ أَبُو شَافِعِ الْعَامِرِيُّ شَيْخًا كَبِيرًا فَتَزَوَّجَ امْرَأَةً مِنْ قَوْمِهِ شَابَةً فَمَكَّنَتْ عِنْدَهُ حِينًا ثُمَّ دَبَّ إِلَيْهَا بَعْضُ الْغَوَاةِ وَقَالَ لَهَا: إِنَّكَ تُبْلِينَ شَبَابَكَ مَعَ هَذَا الشَّيْخِ، وَرَأَوْدَهَا عَنْ نَفْسِهَا، فَزَجَرْتَهُ وَقَالَتْ لَهُ: لَوْلَا أَنِي أَعْرِفُ أُمَّكَ وَعَقَّتْهَا لَطَنْتُكَ لَغَيْرِ أَبِيكَ، وَيَحْكُ أَتْرَنِي الْحَرَّةَ! فَانصَرَفَ عَنْهَا ثُمَّ تَلَطَّفَ لِمُعَاوَدَتِهَا وَاسْتَمَالَتْهَا فَقَالَتْ: أَمَّا فَجُورًا فَلَا وَلَكِنِّي إِنْ مَلَكَتُ يَوْمًا نَفْسِي كُنْتُ لَكَ، قَالَ: فَإِنْ احْتَلْتُ لِأَبِي شَافِعِ حَتَّى يَصِيرَ أَمْرُكَ بِيَدِكَ أَتَخْتَارِينَ نَفْسَكَ؟ قَالَتْ: نَعَمْ، قَالَ: فَخَلَا بِهِ يَوْمًا وَقَالَ: يَا أَبَا شَافِعِ مَا أَظُنُّ لِلنِّسَاءِ عِنْدَكَ طَائِلًا وَلَا لَكَ

(١) وَفِي هَذِهِ الْوَقْعَةِ يَقُولُ الطَّبْرِيُّ: حَتَّى إِذَا صَارَ الْفَرَاتُ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَهُمْ قَالُوا إِمَّا أَنْ تَعْبُرُوا إِلَيْنَا وَإِمَّا أَنْ نَعْبُرَ إِلَيْكُمْ، قَالَ: بَلِ اعْبُرُوا إِلَيْنَا، قَالُوا: فَتَنَحَّوْا حَتَّى نَعْبُرَ، فَقَالَ خَالِدٌ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: لَا نَفْعَ، وَلَكِنْ اعْبُرُوا أَسْفَلَ مِنَّا، فَقَالَتْ الرُّومُ وَفَارَسُ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ: احْتَسِبُوا مَلِكُكُمْ، هَذَا رَجُلٌ يِقَاتِلُ عَنِ دِينِ، وَلَهُ عَقْلٌ وَعِلْمٌ، وَوَاللَّهِ لَيَنْصُرُنَّ وَلَتَنْخَلِدَنَّ.

مفتوحة: وهي بليدة من أعمال نَسَا بينها وبين دهستان وخوارزم؛ خرج منها جماعة من أهل العلم، ويقال لها رباطُ فَرَاوَة، بناها عبد الله بن طاهر في خلافة المأمون، ومن نسب إليها أبو نعيم محمد بن القاسم الفراوي صاحب الرباط بفراوة، سمع حميد بن زنجويه وغيره، روى عنه أبو إسحاق محمد بن يحيى وغيره، وكان مجتهداً في العبادة؛ وأبو عبد الله محمد بن الفضل بن أحمد بن محمد بن أحمد الفراوي شيخ شيوختنا، كان إماماً متفنناً مناظراً محدثاً واعظاً مكرماً لأهل العلم، سمع أبا عثمان إسماعيل بن عبد الرحمن الصابوني وأبا حفص عمر بن أحمد بن محمد بن مسرور وأبا بكر محمد بن القاسم الصَّفَّار وأبا إسحاق إبراهيم بن علي الشيرازي وأبا بكر أحمد بن الحسن البيهقي وأبا القاسم القشيري وأبا المعالي الجويني وخلقاً كثيراً سواهم، روى عنه شيخنا المؤيد بن محمد بن علي الطوسي وأبو أحمد عبد الوهاب بن علي بن سكينه بالإجازة، وله مجالس في الوعظ والتذكير مجموعة، ومات سنة ٥٠٣ في شوال بنيسابور ودفن عند قبر محمد بن إسحاق بن حربة، وكان مولده سنة إحدى وستين أو أربعين وأربعمائة؛ ومنصور بن عبد المنعم بن عبد الله بن محمد بن الفضل الفراوي أبو القاسم بن أبي المعالي بن أبي البركات بن أبي عبد الله بن أبي مسعود النيسابوري أحد العدول المزكين من بيت مشهور بالرواية، قدم منصور بغداد وحدث بها عن جده أبي البركات وعن جد أبيه أبي عبد الله الفراوي وعاد إلى بلده، وروى هناك الكثير عن جد أبيه وعن وجيه بن طاهر الشحامي، ومولده

ما بين العراقي، وكل إثناء عند العرب فراغ؛ وفراع: اسم موضع.

٩٠٧٣- فَرَاقِدُ: بالضم، وبعد الألف قاف مكسورة؛ والفَرَقْدُ والفَرَقُود: ولد البقرة؛ وفراقد: شعبة قرب المدينة، قال ابن السكيت: فراقد من شقَّ عَيْقَةَ تدفع إلى وادي الصفراء، وقال في موضع آخر: فراقد هضبة حمراء في الحرّة بوادٍ يقال له راهط؛ قال كثير:

وعن لنا بالجزع فوق فراقد

أيادي سبأ كالسحل بيضاً سفورها

٩٠٧٤- فَرَانُ: بفتح أوله، وتخفيف ثانيه، وآخره نون، لا أدري ما أصله لأنني لم أجده في بابه إلا الخبز الفَرْنِي ومخبزه الفَرْنُ؛ وفران: ماء لبني سليم يقال له معدن فران به ناسٌ كثيرة، وهو منسوب إلى فران بن بلي بن عمرو بن الحاف بن قضاة نزلت على بني سليم فدخلوا فيهم وصاروا منهم فكان يقال لهم بنو القَيْن، فلذلك قال خفاف بن عمرو:

متى كان للقَيْنَيْنِ: قَيْنِ طَمِيَّة

وقَيْنِ بليٍّ معدنُ بفَرَانِ؟

وقال حاتم بن رباب السلمي:

أتحسبُ نجداً ما فَرَانِ إليكم،

لَهْنِكُ في الدنيا بنجد لجاهلُ

أفي كل عام يضرِّبون وجوهكم

على كل نهْبٍ وجَهْتَهُ الكواملُ؟

أراد إنك لجاهلٌ إذ تحسبُ ماء فران نجداً،

وقصر ماء وهو ممدود ضرورة، يحتمل أن يكون

ما زائدة وهو أجود.

٩٠٧٥- فَرَاوَة: بالفتح، وبعد الألف واو

٩٠٨٠ - فُرَيْبُطُ: من كور مصر، لها ذكر في الفتح.

٩٠٨١ - فِرْتَاجُ: بكسر أوله، وسكون ثانيه، وتاء مثناة من فوقها، وآخره جيم، قال ابن الأعرابي: من سمات الإبل الفرتاج، ولم نجدّه؛ قال الأزهري: فرتاج موضع في بلاد طيء، وقال غيره: فرتاج ماء لبني أسد^(١)؛ قال زيد الخيل الطائي:

فلو أنّ نصرأً أصلحت ذات بينها
لضجت رويداً عن مطالبها عمرو
ولكن نصرأً أذمنت وتخاذلت،
وقالوا: عمّرنا من محبتنا القفر
فإن تمنعوا فرتاج فالعمر منهم،
فإن لهم ما بين جرتهم فالعفر
وقال الراعي المُرَني الكليبي: كذا قال
الأمدي، قال: وقد دخلت هذه القصيدة في
شعر الراعي النُميري ليوافق ابن سليمان حيث
قال:

ما زال يفتح أبواباً ويغلقها
دونى وأفتح باباً بعد إرتاج
حتى أضاء سراجُ دونه بقُر
حورُ العيون ملاحُ طرفها ساج
يكشرون للهو واللذات عن برد
تكشف البرق عن ذي لجة داج
كأنما نظرت دوني بأعينها
عين الصريمة أو غزلان فرتاج

(١) قال البكري: فرتاج: موضع بين النجاج وخل بزوخة والكوفة. وقال ابن مقبل:

فليس لها مطلب تغدما
مرورن بفرتاج حوصاً عجلا

في شهر رمضان سنة ٥٢٢، وتوفي بنيسابور سنة ٦٠٨.

٩٠٧٦ - فَرَاهَانُ: من رساتيق همذان، ذكر حاله فيما بعد في فَرَاهَان.

٩٠٧٧ - فَرَاهِيَانُ: بالفتح، وبعد الألف هاء ثم ياء مثناة من تحت ساكنة، ونون، وآخره نون: من قرى مرو.

٩٠٧٨ - فَرَبْرُ: بكسر أوله وقد فتحه بعضهم، وثانيه مفتوح ثم باء موحدة ساكنة، وراء: بليدة بين جِيحون وبخارى، بينها وبين جيحون نحو الفرسخ، وكان يعرف برباط طاهر بن علي؛ وقد خرج منها جماعة من العلماء والرواة، منهم: محمد بن يوسف البخاري، راوية صحيح محمد بن اسماعيل البخاري، يقال: سمع الجامع من البخاري سبعون ألفاً لم يبق أحد منهم سوى الفربري، وروى أيضاً عن علي بن خَشْرَم المروزي، روى عنه أبو زيد القاشاني وأبو محمد بن عبد الله بن أحمد بن حَموية السرخسي وغيرهما، ومات في ثالث شوال سنة ٣٢٠، ومولده سنة ٢٣١؛ ومحمد بن علي بن عبد العزيز بن إبراهيم الكرابيسي ثم الفربري أبو البشر المعروف بالصغير، فقيه صالح، سمع أبا محمد عبد الكريم بن زكرياء بن سعيد الحافظ وأبا نصر أحمد بن عبد الرحمن بن أحمد الرَبْعَدَموني، أجاز لأبي سعد، وكانت ولادته في سنة ٤٧٠، وتوفي في أوائل سنة ٥٤٩ بفربر.

٩٠٧٩ - فَرِيَا: من قرى عسقلان؛ ينسب إليها أبو الغنائم محمود بن الفضل بن حيدر بن مطر الفريياني المطري، لقيه السلفي وسمع الحديث عليه وعلى غيره.

ونذكر معناه في فَرَجٍ بعد: وهي اسم مدينة آخر أعمال فارس.

٩٠٨٥ - الفَرَجُ: بفتح أوله، وسكون ثانيه، ثم جيم، قد تقدّم في الفرجان بعض اشتقاقه، ونزيد هنا قول النضر بن سُمَيْلٍ: فَرَجُ الوادي ما بين عدوتَيْه وهو بطنه؛ والفَرَجُ: طريقٌ بين أضاحٍ وضربَةٍ وعن حنينته طخفة والرجام جيلان؛ عن نصر. وفرج بيت الذهب: هي مدينة الملتان كان المسلمون قد افتتحوها وبهم ضائقة فوجدوا فيها ذهباً كثيراً فاتسعوا به فسميت فرج بيت الذهب لذلك.

٩٠٨٦ - فَرَجُ: بالتحريك، والجيم: مدينة بالأندلس تعرف بوادي الحجارة، وهي بين الخوف والشرق من قرطبة ولها مدُنٌ بينها وبين طَلَيْطَلَة؛ ينسب إليها أيوب بن الحسين بن محمد بن أحمد بن خوف بن حميد بن تميم من أهل مدينة الفرج يكنى أبا سليمان ويعرف بابن الطويل، رحل إلى المشرق فسمع من ابن أبي الموت ومن عبد الكريم بن أحمد بن شعيب الشيباني وعبد الواحد بن أحمد بن عبد الله بن مسلمة بن قُتَيْبَة وغيرهم، واستقضاه الحكم المستنصر ببلده، وكان أديباً حكيماً قدم قرطبة، وسمعتُ منه، وتوفي سنة ٣٨٢ أو ٣٨٣ بوادي الحجارة وأنا يومئذ بالمشرق؛ قاله ابن الفرضي.

٩٠٨٧ - فَرَجِيَا: بفتح أوله، وسكون ثانيه، وفتح الجيم، والياء المشناة من تحت: من قرى سمرقند.

٩٠٨٨ - فَرَخْشَا: بفتح أوله وثانيه، وسكون الخاء المعجمة، والشين، وألف مقصورة: من قرى بخارى.

وقال الأصمعي: ويسيل في الثَّلْبُوتِ وإِذْ يقال له الرُّجْبَة فيه ماء لبني أسد يقال له فرتاج، وأنشد لرجل من عُدْرَة:

بِفَرَسَاجٍ مِنْ أَرْضِ الْخَلِيفَيْنِ أُرْقَتْ
جَنُوبٌ، وَمَا لَاحَ السَّمَاءُ وَلَا النَّسْرُ
وَمِنْ دُونَ مَسْرَاهَا الَّذِي طَرَقَتْ بِهِ
شَمَارِيخُ مِنْ رِيَانٍ يَرُوي بِهَا الْغُفْرُ
الْغُفْرُ: وَلِدُ الْأَرْوِيَةِ؛ وَالْجَمْعُ أَغْفَارٌ وَغُفْرَةٌ.

٩٠٨٢ - فَرْتَنِي: بفتح أوله، وسكون ثانيه، وتاء مشاة من فوق، ونون مفتوحة، مقصور، يقال للأمة فَرْتَنِي، وفَرْتَنِي: قصر بمرورود، وكان أبو حازم قد حاصر فيه زهير بن ذؤيب العَدَوِي الذي يقال له هزار مرد، والهزار مرد أيضاً: عمرو بن حفص المهلبى كان والياً على إفريقية.

٩٠٨٣ - الْفَرَجَانُ: بفتح أوله، وسكون ثانيه، وجيم، وبعد الألف نون، ثنية الفرج وهو هنا الثغر المَخُوف، والجمع فَرُوجٌ، سُمِّيَ فَرَجاً لأنه غير مسدود، والفرج: اسم يجمع سوءات الرجال والنساء، والقبلان وما حواليهما كله فَرُوجٌ؛ والفَرَجُ: كلُّ فُرْجَة بين شيتين، وكان يقال لخراسان وسجستان الفرجان^(١).

٩٠٨٤ - فَرُجٌ: بضم أوله، وسكون ثانيه، وآخره جيم، جمع فَرَجٍ مثل سَقْفٍ وَسُقْفٍ،

(١) والذي عند البكري: الفرجان: بتشديد الراء، قال: موضع بين قومن وصول. قال عبيدة البكري في هربه مع قطري:

وَمَا زَالَتْ الْأَقْدَارُ حَتَّى قَدَفْنَنِي
بِقَوْمَسَ بَيْنَ الْفَرَجَانِ وَصُولِ

معجم ما استعجم / ١٠١٨

روضة دون اليمامة، قال السيرافي: فردوس، فَعْلُول، اسم روضة دون اليمامة، وفردوس الإياد: في بلاد بني يربوع وهي الأولى فيما أحسب؛ قال مالك بن نويرة:

وَرَدَ عَلَيْهِمُ سَرْحَهُمَ حَوْلَ دَارِهِمْ
ضِرَابٌ وَلَمْ يَسْتَأْنِفِ الْمَتَوَحِّدُ
حُلُولٌ بِفِرْدُوسِ الْإِيَادِ، وَأَقْبَلْتُ
سَرَاةَ بَنِي الْبُرْشَاءِ لَمَّا تَأَبَدُوا

وقال مضر بن ربيعي وذكر فردوس إياد:

فَلَمَّا لَحِقْنَا هُمْ قَرَأْنَا عَلَيْهِمْ
تَحِيَّةَ مُوسَى رَبِّهِ إِذْ يُجَاوِزُهُ

وَقَلْنَ عَلَى الْفِرْدُوسِ أَوَّلَ مَشْرَبِ

أَجَلِ جَبْرِ، إِنْ كَانَتْ أُبِيحَتْ دَعَائِرُهُ

فَأَمَّا الْأَصِيلُ الْجَلْمُ مَنَا فزَاجِرُ

خُفَافًا جُلَالًا أَوْ مَشِيرًا فِدَاعِرُهُ

وَأَمَّا بُغَاةُ اللَّهِو مَنَا وَمَنْهُمُ

مَعَ الرَّيِّبِ التَّالِيِ الْحَسَانِ مَحَاجِرُهُ

فَلَمَّا رَأَيْنَا بَعْضَ مَنْ كَانَ مِنْهُمْ

أَذَى الْقَوْلِ مَخْبِئًا لَنَا وَهَوَّ آخِرُهُ

صَرَفْنَا وَلَمْ نَمْلِكْ دَمِوعًا كَأَنَّهَا

بَوَادِي جُمانَ بَيْنَ أَيَدِ تَنَائِرُهُ

فَأَلَقْتُ عَصَا التَّسْيَارِ عَنْهَا وَخَيَّمْتُ

بِأَرْجَاءِ عَذْبِ الْمَاءِ بِيضِ حَفَائِرُهُ

وباب الفردوس: أحد أبواب دار الخلافة

ببغداد، وقال أبو عبيد السكوني: الفردوس ماء

لبنى تميم عن يمين طريق الحاج من الكوفة

منها فلاة إلى فلاح إلى اليمامة وإليه يضاف غبيط

الفردوس الذي ينسب إليه يوم الغيظ من أيام

العرب. وقلعة الفردوس: من أعمال قزوين

مشهورة.

٩٠٨٩- فَرُخْشَةُ: بفتح أوله، وسكون ثانيه، وفتح الخاء المعجمة والشين، قال العمراني: اسم موضع.

٩٠٩٠- فَرُخُوزِيزَه: بالفتح ثم السكون، وحاء

معجمة وواو ساكنة، وزاي، ودال مكسورة،

وياء بعدها زاي مفتوحة، وهاء: من قرى نسف

على فرسخ منها؛ منها عمر بن محمد بن

عبد الملك بن بنكي أبو حفص من مشيخة أبي

المظفر السمعاني، روى عنه عن أبي بكر

أحمد بن محمد بن محمد البلدي بلد نسف ذكر

بأكثر من ذا في بيران.

٩٠٩١- فَرْدَجَان: قلعة مشهورة من نواحي

همدان من ناحية جرا ويقال لها براهان، مات

بها طاهر بن محمد بن أبي الحسن أبو منصور

الإمام الهمداني حفيد عبد الرحمن الإمام في

ربيع الآخر سنة ٤٢٣ وحمل إلى همدان؛ قاله

شبرويه.

٩٠٩٢- الْفَرْدُ: قال نصر: بفتح الفاء، وسكون

الراء: جبل من جبلين يقال لهما الفردان في

ديار سليم بالحجاز، وجاء في الشعر الفرد

والفرد والفردان على الجمع.

٩٠٩٣- فَرْدُدُ: بالفتح ثم السكون، ودال

مفتوحة وأخرى بعدها: من قرى سمرقند.

٩٠٩٤- الْفَرْدُ: بالكسر ثم السكون ثم دال

مهمله، علم مرتجل: موضع عند بطن إياد

يربوع بن حنظلة كانت به وقعة؛ كذا ضبطه

نصر.

٩٠٩٥- فَرْدُوسُ: بكسر أوله، وسكون ثانيه،

وفتح الدال. المهمله، وواو ساكنة، وسين

مهمله: تقدم اشتقاقه في الفراديس: وهو اسم

٩٠٩٦- فَرْدَةٌ: بالفتح ثم السكون، ودال مهمله، تأنيث الفَرْد، وهو ما كان وحده، ورواه نصر بالقاف وفتح الراء، والله أعلم: وهو اسم جبل بالبادية، سمي بذلك لانفراده عن الجبال، والفَرْدَة: ماء بالثُّبُوت لبني نعام؛ وقال الراعي النُميري:

عَجِبْتُ مِنَ السَّارِينِ، وَالرَّيْحُ قَرَّةٌ،
إِلَى ضَوْءِ نَارٍ بَيْنَ فَرْدَةٍ فَالرَّحَا
إِلَى ضَوْءِ يَشْتَوِي الْقِدَّ أَهْلُهَا،
وَقَدْ يُكْرَمُ الْأَضْيَافُ وَالْقِدُّ يَشْتَوِي

وقال نصر: فَرْدَةٌ جبل في ديار طيء يقال له فردة الشمس، وقيل: ماء لجرم في ديار طيء. هناك قبر زيد الخيل، قال أبو عبيدة: قَفَلَ زِيدُ الخَيْلِ مِنْ عِنْدِ رَسُولِ اللَّهِ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَمَنْ مَعَهُ، قَالَ: إِنِّي قَدْ أَثَرْتُ فِي هَذَا الْحَيِّ مِنْ قَيْسِ آثَارًا وَلَسْتُ أَشْكُ فِي قِتَالِهِمْ إِيَّايَ إِنْ مَرَرْتُ بِهِمْ وَأَنَا أُعْطِي اللَّهَ عَهْدًا أَلَّا أَقَاتِلَ مُسْلِمًا أَبَدًا، فَتَنَكَبُوا عَنْ أَرْضِهِمْ وَأَخَذُوا بِهِ عَلَى نَاحِيَةٍ مِنْ طَرِيقِ طَيْءٍ حَتَّى انْتَهَوْا إِلَى فَرْدَةٍ وَهُوَ مَاءٌ مِنْ مِيَاهِ جَرْمٍ فَأَخَذَتْهُ الْحَمَى فَمَكَثَ ثَلَاثًا ثُمَّ مَاتَ؛ وَقَالَ قَبْلَ مَوْتِهِ:

أَمْطَلَعُ صَحْبِي الْمَشَارِقَ غُدُوًّا،
وَأَتَرَكَ فِي بَيْتِ بَفَرْدَةٍ مُنْجِدًا؟
سَقَى اللَّهُ مَا بَيْنَ الْقَفِيلِ فَطَابَةَ
فَمَا دُونَ أَرْمَامٍ؟ فَمَا فَوْقَ مُنْشِدِ
هِنَالِكَ، إِنِّي لَوْ مَرَضْتُ لِعَادَنِي
عَوَائِدُ مَنْ لَمْ يُشْفَ مِنْهُمْ يَجْهَدِ
فَلَيْتَ اللُّوَاتِي عُذْنِي لَمْ يَعُدْنِي،
وَلَيْتَ اللُّوَاتِي غَبْنِي عَنِّي عُودِي
كَذَا ذَكَرَ جَمَاعَةٌ مِنْ أَهْلِ اللُّغَةِ، وَوَجَدَتْ

الباب فيه نظر إلى الآن لم يتحقق فيه شيء.

٩٠٩٧- فَرْدَى: موضع في شعر أبي صخر الهذلي حيث قال:

لَمَنِ السِّدَارُ تَلَوُّحُ كَالْوَشْمِ
بِالْجَابَتَيْنِ فَرَوْضَةَ الْحَزْمِ
فَبِرْمَلَتِي فَرْدَى فِذِي عَشْرِ
فَالْبَيْضِ فَالْبَرْدَانِ فَالرُّقْمِ

٩٠٩٨- الفَرْدَيْنِ: فلاة بعيدة في قول طرفة:

فَعُوِدِرَ بِالْفَرْدَيْنِ أَرْضٌ نَطِيءَةٌ
مَسِيرَةٌ شَهْرٌ دَائِبٌ لَا نَوَاكِلَةٌ

٩٠٩٩- فَرَزَادٌ: بفتح أوله، وتشديد ثانيه وفتحه ثم زاي، وآخره ذال معجمة: من قرى الرّي.

٩٠١٠٠- فَرَزَامِيثِنٌ: بالفتح ثم السكون، وزاي، وبعد الألف ميم مكسورة، وياء متأخرة، وثناء مثلثة، ونون: محلة بسمرقند.

٩١٠١- الفَرَزَلُ: ناحية من نواحي مَعْرَةَ النعمان في العلاة، والعلاة كورة من كورها، والفَرَزَلُ أيضاً: من قرى بقاع بعلبك كبيرة نزهة في لحف جبلها الغربي فيها الزبيب الحوزاني ويعمل بها الملبن المسمى بجلد الفرس وهو

٩١٠٩- فرَسَانُ: بكسر أوله، وسكون ثانيه، وآخره نون: من قرى أصبهان، وقاله السلفي بضم الفاء؛ وقد نسب إليها قوم من أهل الحديث، منهم: أبو الحجاج يوسف بن إبراهيم بن شيث بن يزيد مولى بني أسد أسد قريش كان يحفظ فتاوى أبي مسعود الرازي، سمع من أبي نعيم وغيره؛ وأبو الحسن علي بن عمر بن عبد العزيز بن عمران الفرساني، حدث عنه ابن مردويه في تاريخه؛ وأبو إسحاق إبراهيم بن أيوب الفرساني العنبري من أهل أصبهان، يروي عن الثوري والمبارك بن فضالة وغيرهما، روى عنه عبد الله بن داود وكان عابداً؛ وبذال بن سعد بن خالد بن محمد بن أيوب أبو محمد الفرساني، روى عن محمد بن بكير الحضرمي، حدث عنه عبد الله بن عدي الجرجاني وذكر أنه سمع منه ببغداد.

٩١١٠- فرَسَانُ: بالفتح والتحريك، وآخره نون: من نواحي فرَسَانُ ويقال سواحل فرَسَانُ، قال ابن الكلبي: مال عُنُقُ من البحر إلى حضرموت وناحية أبيض وعدن ودهلك فاستطار ذلك العنق وطعن في تهائم اليمن في بلاد فرسان والحكم بن سعد العشيرة، وكل ذلك يقال له سواحل فرسان، قال ابن الكلبي: فرسان منهم من ينتسب إلى كنانة ومنهم من ينتسب إلى تغلب، وقال ابن الحائك: من جزائر اليمن جزائر فرسان، وفرسان قبيلة من تغلب كانوا قديماً تصارى ولهم في جزائر فرسان كنانس قد خربت، وفيهم بأس، وقد تحاربهم بنو مجيد، ويحملون التجارة إلى بلد الحبش، ولهم في السنة سفرة وينضم إليهم كثير من الناس ونسب حمير يقولون إنهم من حمير.

من خصائصها، وبها قوم يُعرفون ببني رجاء وهم رؤسائها معروفون بالكرم وإقراء الضيوف والتجمل الظاهر في الملابس والمأكول والمشرب والمركب.

٩١٠٢- فرَزَن: بفتح أوله وثانيه والزاي، والنون: من قرى هراة.

٩١٠٣- الفرزة: قال الحفصي: بحد الحفيرة باليمامة جبل يقال له المرقب ثم تمضي في فلاة حتى تُفضي إلى الفرزة وبحدائها شناخيب من العارض يقال لها أسنان بلالة.

٩١٠٤- فرَزِين: من نواحي كرمان ثم من قرى خناب.

٩١٠٥- فرَزِين: بفتح أوله، وتشديد ثانيه، وكسر الزاي، وباء ساكنة، ونون: اسم قلعة على باب الكرج بين همدان وأصبهان.

٩١٠٦- فرَسُ: بفتح أوله، وسكون الراء والسين مهملة: في أرض هذيل؛ قال أبو بئينة القرمي الهذلي:

ألا أبلغ يمانينا بأتنا
جدعنا أنف الحندرات أمس
تركناهم، ولا نرثي عليهم
كأن جلودهم طليت بورس
فأعلوهم بنصل السيف ضرباً،
وقلت لعلهم أصحاب فرس

٩١٠٧- فرَسَابَاذ: بالفتح ثم السكون، وسين مهملة، وبعد الألف باء موحدة، وآخره ذال: من قرى مرو.

٩١٠٨- فرَسَانُ: بضم أوله، وسكون ثانيه، وآخره نون، بلفظ جمع فارس: من قرى إفريقية نحو المغرب.

من ورقان جبل مُزينة حتى يصب في الفرش
سويقة وهو مُتَبَدَى بنِي حسن بن علي بن أبي
طالب وبني جعفر بن أبي طالب ثم ينحدر من
الفرش حتى يصب في إصم ثم يفرغ في
البحر^(١)، وفرش الجبا: موضع في الحجاز
أيضاً؛ قال كثير:

أهاجك برق آخر الليل واصب
تضمّنه فرش الجبا فالمسارِبُ؟

حدث الزبير بن بكار وغيره قال: كان
محمد بن بشير الخارجي من بني خارجة بن
عدوان منقطعاً إلى أبي عبيدة بن عبد الله بن
زعة بن الأسود بن المطلب بن عبد العزى جد
ولد عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن
أبي طالب، رضي الله عنهم، من جهة أمهم
هند بنت أبي عبيدة وكان إليه محسناً وبه باراً قد
كفاه عياله وفرغ عن طلب المعيشة باله فمات
أبو عبيدة وكان ينزل الفرش من ملل فجزعت
ابنته هند أم ولد عبد الله بن الحسن جزعاً
شديداً فكلم عبد الله بن الحسن الخارجي في
أن يدخل إليها فيعزيها ويونسها عن أبيها فدخل
معه إليها فلما وقعت عينه عليها صاح بأعلى
صوته:

فقومي اضربي عينيك يا هند لن تري
أماً مثله تسمو إليه المفاخر
وكنت، إذا فاخرت، أسمى والدأ
يزين كما زان اليدين الأساور

(١) عند ابن إسحاق أن هذه المواضع سلكها رسول الله ﷺ
في طريقه لغزوة العشرة، قال: حتى هبط لبيل فتنزل
بمجتمعه ومجتمع الضبوعة، واستقر من بئر بالضبوعة،
ثم سلك الفرش: فرش ملل، حتى لقي الطريق
بصحيرات اليمام.

٩١١١- الفُرسُ: بضم الفاء وقيل بكسرهما،
والسين مهملة: واد بين المدينة وديار طيء على
طريق خيبر بين ضرغد وأول.

٩١١٢- الفُرسُ: بالكسر ثم السكون، وآخره
سين مهملة: وهو في لغة العرب ضرب من
النبات، واختلف الأعراب فيه فقال أبو
المكارم، بضم الميم: هو القَصْفاض، وقال
غيره: هو الشُرْشِير، وقال آخر: هو الحَبْنُ،
وقال قوم: هو البروق؛ والفُرسُ: جبل بناحية
عدنة على مسيرة يوم من النقرة لبني مرة بن
عوف بن كعب، وحكى الأديبي أن قصر الفرس
أحد قصور الحيرة الأربعة.

٩١١٣- فُرشابور: بفتح أوله، وسكون ثانيه،
وشين معجمة، وباء موحدة بعد الألف، وواو
ساكنة، وراء، وعامة تلك البلاد يقولون
بُرشاوور: مدينة وولاية واسعة من أعمال لهاور
بينها وبين غزنة، لها ذكر في الأخبار.

٩١١٤- الفُرشُ: بفتح أوله، وسكون ثانيه،
وآخره شين معجمة؛ والفرش يأتي في كلامهم
على معانٍ، الفرش من فرشت الفراش معلوم،
والفرش: الزرع إذا صار بثلاث وراقات أو أكثر،
والفرش: اتساع في رجل البعير وهو مدح فإذا
اكثر فهو عَقْلٌ وهو ذمٌ، والفرش: صغار الإبل
في قوله تعالى: ﴿ومن الأنعام حمولة
وفرشاً﴾^(١)؛ وقال بعض أهل التفسير: والبقر
والغنم أيضاً من الفرش؛ والفرش أيضاً: واد
يبين غميس الحُمام ومَلَل، وفرش وصخيرات
الثمام: كلها منازل نزلها رسول الله، صلى الله
عليه وسلم، حين سار إلى بدر ومَلَل واد ينحدر

أحمد بن مسلم الفُرْضي أبو عبد الله المقرئ، كان من أهل البصرة سكن دَسْكَرَةَ نهر الملك وتولى الخطابة بها إلى حين وفاته، قرأ القرآن على أبي ياسر الحمّامي والحسن بن محمد الملاح وثابت بن بندار وسمع من أبي الحسن علي بن قريش وروى عنهم، وكان الناس يخرجون إليه ويسمعون منه فكتب عنه جماعة، منهم: المبارك بن كامل وإبراهيم بن محمود الشعار وأحمد بن طارق وعبد العزيز بن الأخضر.

٩١١٧- فُرْضَةُ نُعْمٌ: بشط الفرات، قال ابن الكلبي: سميت بأُم ولد لتبّع ذي معاهر، وهو حسان بن تبّع أسعد أبي كَرَبَ الحميري، يقال لها نُعْم وكان أنزلها على الفرضة وبنى لها بها قصراً فسميت بها.

٩١١٨- فَرُطُسٌ: بالفتح ثم السكون، وفتح الطاء، والسين المهملة: من قرى سواد بغداد؛ ينسب إليها أحمد بن أبي الفضل بن علي أبو العباس المقرئ الضرير الفُرْطسي، سمع أبا الغنائم محمد بن علي بن ميمون النرسي وأبا غالب أحمد بن الحسن البناء وأبا الفضل محمد بن ناصر وغيرهم، سمع منه أبو المحاسن عمر بن علي الدمشقي وعبد العزيز بن الأخضر.

٩١١٩- فَرُطَسًا: قرية بمصر قرب الإسكندرية.

٩١٢٠- فَرُطٌ: بالفتح ثم السكون، وآخره طاء مهملة؛ والفِط: العجلة، والفِط: اليوم بين اليومين؛ وفِط: موضع بتهامة قرب الحجاز؛ قال غاسل بن غَزِيَّة الجُرَبي الهذلي:

أَمِنَ أُمَيْمَةَ لَا طَيْفَ أَلَمَ بِنَا
بجانب الفرع، والأعداء قد رقدوا

فإن تُعوليه تشفِ يومَ عويله
غليلك أو يعذرك في القوم عادُر
وتُحزَنك ليلات طُول، وقد مضت
بذي الفرش ليلات السرور القصائرُ
فلقَاك رَبًّا يغفر الذنبَ رحمةً،
إذا بُليت يومَ الحسابِ السرائرُ
وقد عَلِمَ الإخوانُ أن بناته
صوادقُ إذ يندبُنُه وقواضرُ
إذا ما ابنُ زادِ الركب لم يُمس ليلةً
فَقَا صَفَرَ لم يقرب الفرشَ صافرُ
ألا أيها الناعي ابنُ زينبِ غدوةً،

نعيت فتى دارت عليه الدوائرُ
لعمري، لقد أسمى قرى الضيفِ عامتاً
بذي الفرش لما غيبتك المقابرُ
إذا شرقوا نادوا صدّاك ودونه
من البُعدِ أنفاسُ الصُدورِ الزوافرُ

قال: فقامت هند فصكّت وجهها وعينها
وصاحت بويلها وحرّبتها والخارجي يصيح معها
حتى لقياً جهداً فقال له عبد الله بن الحسن:
ألهذا دعوتك ويحك! فقال: أظننت أني أعزبها
عن أبي عبيدة؟ والله ما يسليني عنه أحد ولا لي
عزاء عنه فكيف يسليها عنه من ليس يسلوه!

٩١١٥- فَرُشُوطٌ: بكسر أوله، وسكون ثانيه،
وشين معجمة مفتوحة، وواو ساكنة، وطاء
مهملة: قرية كبيرة على شاطئ غربي النيل من
الصعيد.

٥١١٦- الفُرْضَةُ: بضم أوله، وسكون ثانيه،
وضاد معجمة، وقد تقدم اشتقاقه في فراض:
قرية بالبحرين لبني عامر بن الحارث بن
عبد القيس يكثر بها التعضوض نوع من التمر؛
ينسب إليها أحمد بن هبة الله بن محمد بن

مغاني ديار لا تزال كأنها
بأفنية الشيطان رَيط مَضْلَعٌ
٩١٢٣- الفُرْعُ: بضم أوله، وسكون ثانيه،
وآخره عين مهملة، هو جمع إما للفُرْعِ مثل
سَقْفٍ وسُقْفٍ وهو المال الطائل المعدّ، وإما
جمع الفارع مثل بازل ويُزَل وهو العالي من كل
شيء الحسن، وإما جمع الفرع، بالتحريك،
مثل فَلَكَ وفَلْكَ، كانت الجاهلية إذا تَمَّتْ إِبِلٌ
أحدهم مائة قدّم منها بكرةً فنحره لسنمه فذلك
الفرْعُ، والفرْعُ أيضاً: طول الشعر؛ والفرْعُ:
قرية من نواحي المدينة عن يسار السقيا بينها
وبين المدينة ثمانية بُرْدٍ على طريق مكة، وقيل
أربع ليال،^(١) بها منبر ونخل ومياه كثيرة، وهي
قرية غناء كبيرة، وهي لقريش الأنصار ومُزينة،
وبين الفرع والمريسيع ساعة من نهار، وهي
كالكورة وفيها عدة قرى ومنابر ومساجد لرسول
الله، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قال ابن الفقيه:
فأما أعراض المدينة فأضخمها الفرْعُ وبه منزل
الوالي وبه مسجد صلى به النبي، صَلَّى اللهُ
عليه وسلم، وقال السهيلي: هو بضمّتين، قال:
ويقال هي أول قرية مازت إسماعيل وأمه التمر
بمكة، وهي من ناحية المدينة، وفيها عينان

(١) قال ابن منظور في اللسان:

والفرع: موضع، وهو أيضاً ماء بعينه؛ عن ابن
الأعرابي، وأنشد:

تربع الفرع بمرعى محمود

١. هـ

والفرع لها ذكر في سنن أبي داود، وموطأ الإمام مالك «أن
رسول الله ﷺ أقطع بلال بن الحارث المزني معادن
القبلية، وهي من ناحية الفرع».

انظر سنن أبي داود كتاب الخراج باب ٣٦،

موطأ مالك كتاب الزكاة ح / ٨

سَرَتْ من الفَرَطِ أو من رملتين فلم
يَنْشَبُ بها جانباً نَعْمَانُ فَالتَّجْدُ
وقيل: الفرط طريق بهامة؛ وقال
عبد مناف بن رُبْعِ الهذلي:

فما لكم والفرط لا تَقْرَبُونَهُ،

وقد خلته أدنى مآبٍ لقافلٍ؟

٩١٢١- فُرْطٌ: بضمهمما، والطاء المهملة؛
والفُرْطُ: الجبل الصغير، وجمعه أفراط: وهي
آكام شبيهات بالجمال؛ وفرط: موضع بعينه،
قال أبو زياد: الفرط طرف العارض عارض
اليمامة حيث انقطع في رمل الجزء؛ وأنشد أبو
زياد لوعلة الجرمي في ذلك:

اسأل مجاور جَرْمٍ: هل جنيت لهم

جُرْمًا يفرق بين الجزء والخُلْطِ

وهل عَلَوْتُ بِجَرَارٍ له لَجَبٌ

يعلو المخارم بين السهل والفُرْطِ

وهل تَرَكْتُ نساء الحي مُعَوْلَةً

في عرصة الدار يَسْتَوَقِدْنَ بِالْعُبْطِ؟

هذا كله عن أبي زياد.

٩١٢٢- فُرْعَانٌ: فُعْلَانٌ، بالضم، من الفرع
وهو من كل شيء أعلاه: وهو جبل من ذي
حُشْبٍ يتبدى إليه الناس؛ قال كثير:

كأن أناساً لم يحلوا بتلعة

فيسموا، ومغناهم من الدار بَلَقَعُ

ويمررُ عليها فرطُ عامين قد خلت،

وللوحش فيها مسترد ومرتع

إذا ما علتها الشمسُ ظلَّ حَمَاهُهَا

على مستقلات الغضا يتفجع

ومنها بأجزاء المقارِبِ دِمْنَةٌ

وبالسفح من فُرْعَانَ آلُ مُصْرَعِ

يقال لعما الرَبْضِ والنَّجْفِ تسقيان عشرين ألف نخلة.

٩١٢٤- الفرعُ: بالفتح ثم السكون، والعين مهملة، وهو أعلى الشيء، وهو المال الطائل أيضاً؛ وذو الفرع: أطول جبل بأجاً وأوسطه؛ وقال نصر: الفرع موضع من وراء القُرك.

٩١٢٥- الفرعُ: بالتحريك، وآخره عين مهملة؛ والفرع: كثرة الشعر، كأنه لعشبه سمي بذلك: وهو موضع بين الكوفة والبصرة؛ قال سويد:

أَرَقَ العَيْنَ خَيْالاً لَمْ يَدْعُ

مَنْ سُلَيْمَى ففُوَادِي مُنْتَرَعُ

حَلَّ أَهْلِي حَيْثُ لَا أَطْلُبُهَا

جَانِبِ الحِصْنِ وَحَلَّتْ بِالْفَرَعِ

وقال الأعشى:

فاحتلت الغمر فالجدين فالفرعا

٩١٢٦- الفرعةُ: بالفتح ثم السكون، وعين مهملة؛ والفرعة: جِلْدَةٌ تُزَادُ فِي القِرْبَةِ إِذَا لَمْ تَكُنْ وَفَرَاءَ تَامَةً؛ والفرعة: قرية لبولان في أجيا، وما أظنه أريد به إلا الفرعُ بمعنى العلو وإنما أنت لتأنيث القرية.

٩١٢٧- فرعان: بلد باليمن من مخلاف زبيد.

٩١٢٨- فرعانةُ: بالفتح ثم السكون، وغين معجمة، وبعد الألف نون: مدينة وكورة واسعة بما وراء النهر متاخمة لبلاد تركستان في زاوية من ناحية هَيْطَلٍ مِنْ جِهَةِ مَطْلَعِ الشَّمْسِ عَلَى يَمِينِ القاصِدِ لبلاد الترك، كثيرة الخير واسعة الرستاق، يقال كان بها أربعون منبراً، بينها وبين سمرقند خمسون فرسخاً، ومن ولايتها حُجَنْدَةُ؛

قال بطليموس: مدينة فرغانة طولها مائة وثلاث وعشرون درجة، وهي في الإقليم السادس تحت إحدى وعشرين درجة من السرطان، يقابلها مثلها من الجدي، بيت ملكها مثلها من الحمل، بيت عاقبتها مثلها من الميزان، بيت حياتها وبيت حياة العالم بُرجُ الثور تسع درجات منه، وطالها الحوت؛ وافرغانة في الجبال السمتدة بين الترك وبينها من الأعناب والجوز والتفاح وسائر الفواكه والورد والبنفسج وأنواع الرياحين مُباحٌ ذلك كله لا مالك له ولا مانع يمنع الأخذ منه وكذلك في جبالها وجبال كثيرة مما وراء النهر من الفستق المباح ما ليس ببلد غيره^(١)، قال الإصطخري: فرغانة اسم الإقليم وهو عريض موضوع على سعة مُدْنِهَا وَقَرَاهَا، وقصبتها أخسيكث، وليس بما وراء النهر أكثر من قرى فرغانة، وربما بلغ حدّ القرية مرحلة لكثرة أهلها وانتشار مواشهم وزروعهم؛ وممن ينسب إلى فرغانة حاجب بن مالك بن اركين أبو العباس التركي الفرغاني، سكن دمشق وحدث بها عن أحمد بن إبراهيم بن فيل البالسي وأحمد بن حمدون وعمرو بن علي وعلي بن حرب وأبي حاتم الرازي وهلال بن العلاء وغيرهم كثيرين، روى عنه أبو سعيد بن الأعرابي ويوسف بن القاسم الميائجي وأبو بكر بن أبي دجانة وجماعة وافرة سواهم أئمة

(١) فرغانة: بها جبل تحترق حجارته مثل الفحم، يباع، وإذا احترق يستعمل رماده في تبيض الثياب، قال الإصطخري: لا أعرف مثل هذا الحجر في جميع الأرض. وبها عيون ماؤها يجمد في الصيف عند شدة الحر، وفي الشتاء يكون حاراً جداً حتى يأوي إليها السوام لدفء موضعها.

نحو أبي أحمد بن عدي وأبي القاسم الطبراني، قال الدارقطني: ليس به بأس، مات بدمشق سنة ٣٠٦؛ قاله أبو نعيم الحافظ؛ وفي كتاب ابن الفقيه: كان أنوشروان بناها ونقل إليها من كل أهل بيت واحداً وسماها أزهراً خانة أي من كل بيت؛ ويقال: فرغانة قرية من قرى فارس؛ ينسب إليها أبو الفتح محمد بن إسماعيل الفارسي الفرغاني، دخل نيسابور وسمع من أبي يعلى المهلب وغيره؛ قال البُحترى يصف شعره:

إِنَّ شِعْرِي سَارَ فِي كُلِّ بَلَدٍ،
وَاشْتَهَى رَقَّتَهُ كُلُّ أَحَدٍ
أَهْلَ فَرغانَةَ قَدْ غَنَوْنَا بِهِ،
وَقَرَى السُّوسَ وَالطَّا وَسَدَدٌ
وَقَرَى طَنْجَةَ وَالسُّوسَ الَّتِي
بِمَغِيبِ الشَّمْسِ شِعْرِي قَدْ وَرَدَ

٩١٢٩- الفرغ: بالفتح ثم السكون، وآخره غين معجمة؛ والفرغ: مفرغ الدلو وهو ما بين العراقي؛ وفرغ القبة وفرغ الحفر: بلدان لتميم بين الشقيق وأود وخفاف وفيها ذئاب تأكل الناس.

٩١٣٠- فرغليط: بضم أوله، وسكون ثانيه، وغين معجمة مضمومة، ولام مكسورة، وياء ساكنة، وطاء مهملة: قرية من نواحي شقورة بالأندلس؛ منها أبو الحسن علي بن سليمان المرادي الشقوري الفرغليطي الفقيه الشافعي الحافظ، رحل إلى خراسان سنة ٥٢٥ وأقام بها مدة وتفقه على محمد بن يحيى الخبزي وسمع بها الحديث الكثير عن أبي المظفر القشيري وأبي القاسم الشحامي وأبي المعالي القاري

وغيرهم، وكتب الكثير بخطه، وصحب الشيخ أبا عبد الرحمن الأكاف الزاهد وتآدب بأدبه ثم رجع إلى العراق وحج ثم عاد إلى دمشق وأقام بها يسيراً ثم نُدب إلى التدريس بحماة فمضى إليها ثم عاد إلى دمشق وأقام بها يسيراً ثم نُدب إلى التدريس بحلب فتوجه إليها وأقام بها مدة يدرس في مدرسة ابن العجمي إلى أن أدركه أجله، وكان متعياً صلباً في السنة، ومات بحلب في سابع ذي الحجة سنة ٥٤٤.

٩١٣١- فرغول: بالفتح ثم السكون، وغين معجمة، وواو ساكنة، ولام: من قرى دهستان؛ منها عمر بن محمد بن الحسن بن علي بن إبراهيم الفرغولي الدهستاني الجرجاني الأديب أبو حفص، ولد بدهستان ونشأ بجرجان مدة وسكن نيسابور مدة ثم انتقل عنها إلى مرو وتوطنها إلى أن مات بها، وكان أديباً فاضلاً متكلماً عالماً باللغة والنحو، صحب الأئمة وكان كثير المحفوظ من الحكايات في نكت المشايخ وسيرهم والأشعار المليحة، سمع الحديث ببلاذ غالباً فأفاده عمر بن أبي الحسن الرّوآسي الحافظ، وسمع بنفسه بنيسابور وسائر بلاد خراسان، وكانت له ثروة حسنة وكفاية، وكان يحتاط في أداء الزكاة ويبالغ في إكرام أهل الرباط، وسمع بدهستان أبا أحمد بن عبد الحكيم بن محمد بن أحمد بن محمد بن الحسين الخياط الاسفراييني الواعظ صاحب عبد الرحمن السلمي، ويحجرجان أبا القاسم إسماعيل بن مسعدة الإسماعيلي وابن عمه أبا نصر أحمد بن المبشر بن إسماعيل الإسماعيلي وأبا تميم كامل بن إبراهيم الخندقي وأبا القاسم إبراهيم بن عثمان بن إبراهيم الخليلي،

فَرْقَيْنِ: هَضْبَةٌ بَيْنَ البَصْرَةِ وَالْكُوفَةِ لِبْنِي أُسْدٍ وَهُوَ جَبَلٌ مَتَفَرِّقٌ مِثْلُ سَنَامِ الفَالِجِ؛ قَالَ عبيد:

فِرَاكْسُ فِثْعَيْلِيَاتِ

فِذَاتِ فَرْقَيْنِ فَالْقَلْبِيِّ

وقال الأصمعي: ذو فرقين علم بشمالي قَطَنَ .

٩١٣٨- فُرْكَانُ: بضم أوله وثانيه، وتشديد الكاف، وآخره نون؛ قال العمراني: فُرْكَانٌ، وضبطه بالكسر، أرض واسعة، وحكى عن غيره بأن قال: فُرْكَانٌ، بضمتين وتشديد الكاف قيده هكذا، موضع، وهو من أبنية سبويه.

٩١٣٩- فَرْكُ: بفتح أوله، وسكون ثانيه، والكاف، وبعض يفتح الراء: من قرى أصبهان، ونسبوا إليها، بسكون الراء، أبا النجم بدر بن دُلْفِ بن يوسف الفَرَكِيِّ، سمع من أبي نصر الكَسَّارِ، حدث عنه أبو طاهر السلفي الحافظ، ومات سنة ٥٠٢، وقال: الفرك قرية من قرى الدُّورِ.

٩١٤٠- فِرْكَ: موضع في شعر الشاعر:

هل تعرف السدار بأعلى ذي فِرْكَ

٩١٤١- الفِرْكَ: بالكسر ثم السكون ثم الكاف: قرية كانت قرب كَلَوَادِي؛ ذكرها أبو نواس في شعره فقال:

أَحِينَ وَدَعْنَا يَحْيَى لِرِحْلَتِهِ،

وَخَلْفَ الفِرْكَ وَاسْتَعَلَى لِكَلَوَادِي

وينسب إلى الفِرْكَ محفوظ بن إبراهيم الفركي، حدث عن سَلَامِ بن سليمان المدائني، زوى عنه أبو عيسى الخُتَلِي موسى بن موسى يُعرف بالشُّصَّ.

وينسابور أبا الحسين أحمد بن عبد الرحمن الكناني المقري وأبا القاسم إسماعيل بن زاهر النوقاني وطاهر بن محمد الشَّحَامِي وموسى بن عمران الأنصاري وعثمان بن المحمى وأحمد بن خلف الشيرازي وأبا بكر محمد بن إسماعيل التفليسي، سمع منه أبو سعد وأبو القاسم الدمشقي، وكان مولده في سادس عشر شعبان سنة ٤٥٦، ومات بمرو في جمادى الآخرة سنة ٥٣٨.

٩١٣٢- فَرْفَقَابَاذُ: من قرى أَرْمِيَّةَ؛ منها الحسن بن الحسن الشَّحَامِ أبو علي الأرموي الفرفقبادي، قدم نيسابور وحدث عن أبي بكر محمد بن علي الفرفقبادي من مشايخ ناحيته، ذكره في السياق.

٩١٣٣- فُرْقَبُ: بضم أوله، وسكون ثانيه، وقاف، وباء موحدة: موضع؛ قال الفراء: ينسب إليه زهير الفرقي من أهل القرآن، وقال الأزهري: الفُرْقُبِيَّةُ ثياب بيض من كِتَانٍ والقرقبية كذلك.

٩١٣٤- فَرْقَدُ: بالفتح ثم السكون ثم قاف مفتوحة، ودال، وهو ولد البقرة: اسم موضع ببخارى.

٩١٣٥- فَرْقُصَةُ: بالضم ثم السكون، وقاف مضمومة، وصاد مهملة: حصن من أعمال دانية بالأندلس، ينسب إليها الأكسية الفرقصية.

٩١٣٦- فُرْقُلْسُ: بضم أوله، وسكون ثانيه، وضم القاف، وسكون اللام، وسين مهملة، عجمي: اسم ماء قرب سلمية بالشام.

٩١٣٧- فَرْقَيْنِ: بالفتح ويروى بالكسر ثم السكون، والقاف، بلفظ تشبیه فرق، ذات

متغيّرو الألوان، وهم من القبط وبعضهم من العرب من بني جَرَى وسائر جُدَام، وأكثر متاجرهم في النوى والشعير والعلف لكثرة اجتياز القوافل بهم، ولهم بظاهر مدينتهم نخل كثير له رُطْبٌ فائقٌ وتمرٌ حسنٌ يجهّز إلى كل بلد؛ قال أهل السير: كان الفرما والإسكندر أخوين بنى كل واحد مدينة، فقال الإسكندر: قد بنيت مدينةً إلى الله فقيرةً وعن الناس غنيّةً، فبقيت بهجتها ونضرتها إلى اليوم، وقال الفرما: قد بنيت مدينةً إلى الناس فقيرةً وعن الله غنيّةً، فلا يمرّ يومٌ إلا وفيها شيءٌ يهدم حتى إنه في زماننا هذا لا يعرف أحدٌ أثر بنائها لأنها خربت وسفت عليها الرمال، وهي مدينة قديمة بين العريش والفسطاط قرب قَطِيبةٍ وشرقي تنيس على ساحل البحر على يمين القاصد لمصر، وبينها زيبين بحر القلزم المتصل ببحر الهند أربعة أيام وهو أقرب موضع بين البحرين بحر المغرب وبحر المشرق وهي كثيرة العجائب غريبة الآثار، ذكر أهل مصر أنه كان فيها طريق إلى جزيرة قبرس في البر فغلب عليها ماء البحر، وكان بها مقطعُ الرخام الأبلق فغلب عليه البحر أيضاً، وكان مقطعُ الرخام الأبيض بلونية غربي الإسكندرية، وقال ابن قُديد: كان أحمد بن المدبر قد أراد هدم أبواب الفرما وكانت من حجارة شرقي حصن الفرما فخرج أهل الفرما ومنعوه من ذلك وقالوا: إن هذه الأبواب التي ذكرت في كتاب الله، قال يعقوب لبيته: ﴿يا بني لا تدخلوا من باب واحد وادخلوا من أبواب متفرقة﴾^(١)؛ فتركها؛ ونخلها كان من العجب فإنه كان يثمر حين

٩١٤٢ - الفرما: بالتحريك، والقصر، في الإقليم الثالث، طولها من جهة المغرب أربع وخمسون درجة وأربعون دقيقة، وعرضها إحدى وثلاثون درجة ونصف، وهو اسم عجمي أحسبه يونانياً ويشركه من العربية وقد يمدّ، إن الفرْم شيءٌ تعالج به المرأة قبلها ليُصَيَّقَ، ومنه يقال: يا ابن المستفْرِمة بعجم الزبيب، وقيل: هو الجِرْق التي تستدُّ بها إذا حاضت، وأفرمتُ الحوض: ملأته في لغة هذيل؛ قال أبو بكر محمد بن موسى: الفرما مدينة على الساحل من ناحية مصر^(١)؛ ينسب إليها أبو علي الحسين بن محمد بن هارون بن يحيى بن يزيد الفرمي، قيل إنه من موالي شُرْحبيل بن حسنة، حدث عن أحمد بن داود المكي ويحيى بن أيوب العلاف، مات في سنة ٣٣٤، وقال الحسن بن محمد المهلبى: وأما الفرما فحصن على ضفة البحر لطيف لكنه فاسدُ الهواء وخمُّه لأنه من كل جهة حوله سباحٌ تتوحّل فلا تكاذ تنضب صيفاً ولا شتاء، وليس بها زرع ولا ماء يُشرب إلا ماء المطر فإنه يخزن في الجباب ويخزنون أيضاً ماء النيل يُحمل إليهم في المراكب من تنيس، وبظاهرها في الرمل ماء يقال له العذيب ومياه غيره في آبار بعيدة الرشاء وملحة تنزل عليها القوافل والعساكر، وأهلها نحافُ الأجسام

(١) وعند ابن كثير عن ابن عباس في قوله تعالى:

﴿وما أكرهتنا عليه من السحر﴾. قال: أخذ فرعون أربعين غلاماً من بني إسرائيل، فأمر أن يعلموا السحر بالفرما وقال: علموهم تعليماً لا يعلمه أحد في الأرض. قال ابن عباس: فهم من الذين آمنوا بموسى عليه السلام. وهم الذين قالوا: «أما برينا ليعفر لنا خطايانا وما أكرهتنا عليه من السحر».

تفسير ابن كثير ٥ / ٢٩٨ ط / الشعب

(١) سورة يوسف آية رقم ٦٧.

٩١٤٤- فَرْمَانِيرِدَابَاذ: قرية على طريق هراة خربت وبقيت آثارها على رأس جبل هناك.

٩١٤٥- فَرْنَابَاذ: بعد الرءاء الساكنة نون، وبعد الألف الأولى باء موحدة، وآخره ذال: قرية كبيرة عامرة بينها وبين مرو خمسة فراسخ.

٩١٤٦- فَرْنَابَاذ: بالكسر ثم الفتح ثم نون، ودال بعدها ألف ثم باء موحدة، وآخره ذال: قرية على باب نيسابور.

٩١٤٧- فَرْنَاذُ: بكسر أوله وثانيه ثم نون ساكنة بعدها دال، وآخره ذال، قال أبو منصور: هو جبل بناحية الدهناء وبحذائه جبل آخر يقال لهما الفرنداذان؛ قال ذو الرمة:

تَنفِي الطَوَارِفِ عَنْهُ دِعْصَتَا بَقَرٍ
وَيَافِعُ مِنْ فَرِنْدَاذِينَ مَلْمُومٍ

وقوله الطواريف يعني العيون، الواحدة طارقة، ويافع: ما أشرف من الرمل، وملموم: مدارٌ مجموع، يقول: الدعصتان تحجبان عن الظبي الأبصار، وقد أفرده رؤبة بن العجاج فقال:

وبالفرنداذ له أَمْطِي^(١)

الأمطي: شجر، قال معمر بن المثنى لما حضرت ذا الرمة الوفاة قال: أين تريدون أن تدفنوني؟ قالوا: وأين ندفئك إلا في بطن من

ينقطع البُسْرُ والرطب من سائر البلدان فإنه يتبدىء حين يأتي كوانين فلا ينقطع أربعة أشهر حتى يجيء البلح في الربيع في غيرها من البلاد ولا يوجد هذا بالبصرة ولا غيرها، ويكون في بُسرها ما تزن البُسرة قريباً من عشرين درهماً، ويكون منه ما يقارب أن يكون فِتْراً؛ وفتحها عمرو بن العاص عنوة في سنة ١٨ في أيام عمر بن الخطاب، رضي الله عنه: وقد ذكرها أبو نُوَاس في قصيدته التي مدح فيها الخصب فقال:

وَأَصْبَحَنَ قَدْ فَوَزَنَ عَنْ نَهْرٍ فُطْرَسَ،
وَهَنَّ عَنِ الْبَيْتِ الْمَقْدَسِ زُورُ
طَوَالِبَ بِالرُّكْبَانِ عَسْرَةَ هَاشِمٍ
وَبِالْفَرْمَا مِنْ حَاجَهِنَّ شَقُورُ
وَلَمَّا أَتَتْ فِسْطَاطَ مِصْرَ أَجَارَهَا
عَلَى رَكْبِهَا، أَلَّا تُزَالَ، مَجِيرُ
مِنَ الْقَوْمِ بَسَامٌ كَأَنَّ جَبِينَهُ
سَنَا الصُّبْحِ يَسْرِي ضَوْؤُهُ فِينِيرُ

وينسب إليها أبو علي الحسين بن محمد بن هارون بن يحيى الفرمي، حدث عن أحمد بن داود المكي، وكان ثقة، توفي سنة ٣٣٤ في ذي القعدة.

٩١٤٣- فَرْمِيشَكَان: قرية لا أدري أين هي وما أظنها إلا فارسية؛ منها أبو عبد الله محمد بن أحمد بن الحسين الفرميشكاني الفقيه الأديب نزيل البيضاء، سمع منه أبو مسعود كوتاه عبد الجليل بن محمد بن عبد الواحد الأصبهاني البيضاوي المنتقى من أسماء القرى، روى له عن أبي الحسن محمد بن منصور بن محمد بن عمر الشيرازي.

(١) ترجم البكري لموضع فرنداذ، وذكره في آخره دال مهمله، وقال هو كتيب رمل بالبادية، وعنده شاهد رؤية، قال بعده: وثناه في موضع آخر فقال:

حَتَّى جَلَا عَنْ لِهَقِّ مَشْهُورٍ
لِبَلِّ يَمَامٍ ثُمَّ مِسْتَحِيرٍ
بَيْنَ فَرِنْدَادِينَ ضَوْءُ النُّورِ

معجم ما استعجم / ١٠٢٣

أحمد الشجاعى، روى عنه أبو الفتح محمد بن محمد بن إبراهيم القهستاني، وحدث عنه بحلب أبو بكر محمد بن الحسن الغزنوي وغيرهما، توفي في حدود سنة ٥٠٠.

٩١٥٤- الفُرُوان: ساق الفُرُوين: جبل في أرض بني أسد بنجد؛ وأنشد الحفصي:

أفصر من خولة ساق فرُوين

فالحضر فالركن من أبانين

وساق: جبل آخر يذكر مفرداً ومضافاً. وذو

الفُرُوين: جبال بالشام.

٩١٥٥- الفُرُودُ: بالفتح، كأنه فعول من الأفراد: اسم موضع؛ قال عبيد بن أيوب يذكره:

ولو أن قارات حوالي جُلاجل

يُسَمَّين سَلْمَى والفُرُودَ وَحَوْمَلَا

يوازن ما بين من هوى وصباية

لكان الذي ألقى من الشوك أثقلا

٩١٥٦- الفُرُوسِيح: بفتح أوله وثانيه، وسكون الواو، وسكون السين، فالتقى ساكنان لأنها عجمية، وباء مثناة من تحت مفتوحة، وآخره جيم: موضع من أعمال بادوريا أدخل المنصور في عمارة بغداد أكثره.

٩١٥٧- الفُرُوع: وقد ذكرنا معناه فيما تقدم،

دارة الفروع: موضع^(١)؛ قال البريق الهذلي:

ألم تسأل عن ليلي وقد ذهب العُمر،

وقد أوحشت منها المَوازجُ والحَصْرُ

بطون الأرض! قال: إن مثلي لا يدفن في البطون والوهاد، قالوا: فما نصنع؟ قال: أين أنتم عن الفرنداذين؟ قال: فحملنا الشوك والشجر إلى فرنداذين فحفرنا له في أعلاه وزبرناه بالشوك والشجر، فأنت إذا رأيت موضع قبره رأيت من مسيرة ثلاث في أعلى فرنداذين، وهما رملان بالدهناء مرتفعان جداً.

٩١٤٨- فَرْنَكُد: بفتحتين، وسكون النون، وفتح الكاف، ودال مهملة: قرية قريبة من سمرقند.

٩١٤٩- فَرْنَةُ: موضع في شعر هذيل، روى أبو عمرو الشيباني لأهبان بن لفظ الدُولي:

ألا أبلغ لذيك بني قَرِيمٍ

مغلغلة يجيء بها الخبيرُ

فما إن حب غانية عناني

ولكن رجُلُ فَرْنَةَ يوم صير

وروى غيره رجل راية.

٩١٥٠- فَرْنَيْفَان: بفتح أوله، وسكون ثانيه، وكسر النون، وباء ساكنة ثم فاء مفتوحة، وطاء مثناة، وآخره نون: قرية من قرى خوارزم.

٩١٥١- فَرَوَات: بفتح أوله وثانيه، وآخره تاء: موضع بفارس.

٩١٥٢- فَرَوَاجان: بفتح أوله، وسكون ثانيه، وبعد الألف جيم، وآخره نون: قرية من قرى مرو.

٩١٥٣- فَرَوَان: بفتح أوله، وآخره نون: بليدة قريبة من غزنة؛ ينسب إليها أبو وهب منبه بن محمد بن أحمد بن المخلص الفرواني الواعظ، كان زاهداً، سمع أبا حامد محمد بن

(١) وعند البكري: فروع: موضع في ديار هذيل والفُرُوع أو الفُرُوع: ماء لبني عبس.

ولقد هبَطْتُ الغَيْثُ أصبحَ عازِباً
أُنْفأُ به عُوذُ النَّعَاجِ وَقُوفُ
مُتَهَجِّمَاتٍ بالفُروُقِ وثَبْرَةٌ
حينَ ارتبَانُ كَأَنَّهُنَّ سِيُوفُ
والفُروُقِ: لقبٌ للقُسطنطينية في شعر أبي
تمام حيث قال:

وقعةٌ زعزعت مدينة قسطن
طين حين ارتخت بسور فُروُقِ

إنه أراد بفُروُقِ القسطنطينية، وسوق فُروُقِ:
موضع بالقسطنطينية.

٩١٦٠ - فِرْهَادُ جَرْدُ: بالكسر ثم السكون ثم
هاء، وبعد الألف ذال معجمة، وجيم مكسورة،
وراء ساكنة، ودال مهملة: من قرى مرو.

٩١٦١ - فِرْهَانُ: بالفتح ثم السكون، وهاء
وآخره نون، وبعض يقول فِرْهَانُ: ملاحه في
رستاق همذان وهي بحيرة تكون أربعة فراسخ
في مثلها فإذا كانت أيام الخريف واستغنى أهل
تلك الرساتيق عن المياه صوبوها إلى هذه
البحيرة فإذا امتلأت صارت ملحاً يأخذها الناس
ويحمله الأكراد وغيرهم إلى البلدان فيباع،
وزعم ابن الكلبي أن بليناس طلسم هذه البحيرة
أن تكون ملحاً ما لم يمنع منها الناس فمتى مُنِعَ
منها نشفت أولاً فأولاً ولم يوجد فيها شيء من
الملح^(١).

٩١٦٢ - فِرْهَادَانُ: أظنها من قرى نسا
بخراسان؛ ينسب إليها عبد الله بن محمد بن
سَيَّار أبو محمد الفرهاذاني ويقال الفرهياني

(١) قاله القزويني في آثار البلاد / ٤٣١ وأضاف:

كان بفرهان سبخة بغوص فيها الزاكب بفرسه والحمل
بحملة، فاتخذ لذلك طلسماً استراح الناس عنه.

وقد حاجني منها بوعساء فُروُقِ
وأجزاع ذي اللهباء منزلة قُفْرُ
٩١٥٨ - الفُروُقِ: جمع فُروُقِ، وهو موضع
المفروق من الرأس، والفُروُقِ: جمع تفريق ما
بين الشئيين، ويجوز أن يكون جمع فُروُقِ: وهو
القطيع العظيم من الغنم، أو جمع فُروُقِ: وهو
الطائفة من الناس؛ قال أبو منصور: وفُروُقِ
موضع أو ماء في ديار بني سعد؛ قال: وأنشدني
رجل منهم:

لا بارك الله على الفُروُقِ،

ولا سقاها صائب البروقِ

وهكذا ضبطه الأزهري بخط يده بضم أوله.

٩١٥٩ - الفُروُقِ: بالفتح، وباقيه كالذي قبله،
من يقولهم: فلان فُروُقِ أي جزوع: عقبة دون
هجر إلى نجد بين هجر ومهب الشمال، وكان
فيه يوم من أيامهم لبني عيس على بني سعد بن
زيد مائة بن تميم؛ فقال عنترة العبسي:

ألا قاتل الله الطلول البواليا،

وقاتل ذكراك السنين الخواليا

ونحنُ منعنا بالفُروُقِ نساءنا

نُطْرَفُ عنها مُشعلات غواشيا

حلفنا لكم بالخيل تدمي نُحورُها

نسدومن لكم حتى تهزوا العواليا

في قصيدة طويلة، ويوم الفُروُقِ أيضاً من

أيامهم؛ قال ذو الرمة:

كأنها أخذري بالفُروُقِ له

على جوادب كالأدراك تغريدُ

الجدابة: القليلة اللبن، والأدراك جمع

دَرَكَ: وهو الجبل، وتغريد: تطريب؛ وقال

سُبَيْع بن الخطيم:

مرتجل لاسم موضع: وهي عين فرياض بوادي
الستار؛ عن الأزهرى، وقال الحفصي: فرياض
نخيلات لبني مالك بن سعد؛ قال رؤبة:

ومن قرى فرياض شيخاً ديسقا

٩١٦٦- فَرِيَانَانُ: بكسر أوله، وسكون ثانيه،
وياء مثناة من تحت، وبعد الألف نونان: من
قرى مرو.

٩١٦٧- فَرِيَانَةُ: بضم أوله، وتشديد ثانيه
وكسره ثم ياء مثناة من تحت، وبعد الألف
نون: قرية كبيرة من نواحي إفريقية قرب
سفاقس؛ ينسب إليها أبو الحسين أحمد
الفريابي شيخ سفاقس وفقهها جمع بين الدنيا
والدين، رحمه الله.

٩١٦٨- فَرِيثُ: من قرى واسط، نزلها
عمران بن حِطَّان في آخر عمره لما هرب فأقام
بها إلى أن مات.

٩١٦٩- فَرِيرَةُ: بالفتح ثم الكسر والتشديد،
وياء ساكنة، وراء أخرى، وهاء: حصن
بالأندلس من أعمال كورة البيرة.

٩١٧٠- فَرِيَزْ هِنْدُ: بفتح الفاء، وكسر الراء،
وياء ساكنة، وزاي معجمة، وهاء، ونون
ساكنة، ودال مهملة: من قرى أصبهان من
ناحية ميمّة؛ نسب إليها أحمد بن إبراهيم بن
محمد بن أبان أبو العباس الفريز هندي، سمع
من أبي بكر محمد بن سليمان بن الحسن
المعداي، ذكره يحيى بن مُنْذِه في تاريخ-
أصبهان؛ وابن أخيه محمد بن علي بن
إبراهيم، قال ابن منْذِه: حدث عنه عمي الإمام
أبو القاسم عبد الرحمن بن منْذِه.

٩١٧١- فَرِيَزَانُ: بفتح أوله، وكسر ثانيه،

النسائي، سمع بدمشق هُشيم بن عَمَّار وأبا
عثمان القاسم بن عبد الملك ودُحيمًا، وبمصر
عبد الملك بن شُعيب بن الليث وجعفر بن
مسافر التَّنيسي وعبد الرحمن بن عبد الله بن
عبد الحكم وحرملة بن يحيى، وبخراسان
قُتَيْبَةَ بن سعيد ومحمد بن الوزير الواسطي
وسُوَيْد بن نصر المروزي، روى عنه أبو
عمر بن حمدان وأثنى عليه وبشر بن أحمد
الاسفراييني وأبو بكر الإسماعيلي وأبو بكر
محمد بن الحسن النقاش.

٩١٦٣- فَرَهْ: بفتح أوله وثانيه ثم هاء خالصة:
مدينة من نواحي سجستان كبيرة ولها رستاق
يشتمل على أكثر من ستين قرية ولها نهر كبير
عليه قنطرة، وهي على يمين القاصد من
سجستان إلى خراسان.

٩١٦٤- فَرِيَابُ: بكسر أوله، وسكون ثانيه ثم
ياء مثناة من تحت، وآخره باء موحدة: بلدة من
نواحي بلخ، وهي مخففة من فارياب، وقد
ذكر؛ ينسب إليها أبو بكر جعفر بن محمد بن
الحسن بن المستفاض الفريابي أحد الأئمة،
رحل إلى الشرق والغرب وولي القضاء بمدينة
الدينور مدة وسكن بغداد وحدث بها عن
هُدْبَةَ بن خالد وعبد الأعلى بن حمّاد وعلي بن
المديني وعثمان بن أبي شيبة وغيرهم، روى
عنه محمد بن مخلد الدوروي وأبو الحسن
أحمد بن جعفر المنادي وأبو بكر الشافعي
وأحمد بن مالك القطوي وغيرهم، وكتب عنه
الناس، وكان ثقة أميناً حجة، وتوفي ببغداد في
المحرم سنة ٣٠١.

٩١٦٥- فَرِيَاضُ: بكسر أوله، وسكون ثانيه،
وياء مثناة من تحت، وآخره ضاد معجمة، هو

٩١٧٦ - فَرِيمٌ: بكسر أوله وثانيه: موضع في جبال الديلِم، قال الإصطخري: وأما جبال قَارِنٌ فإنها قرى لا مدينة بها إلا شَمْهَارٌ وفَرِيمٌ على مرحلة من سارية، ومستقر آل قارن في مدينة فريم وهو موضع حصنهم وذخائرهم ومكان ملكهم يتوارثونه من أيام الأكاسرة.

٩١٧٧ - فُرَيْنٌ: تصغير فُرْنٌ: مال بالشام كان لسعيد بن خالد بن عمرو بن عثمان بن عفان؛ قاله الزبير.

٩١٧٨ - فَرَيْنٌ: بكسر أوله وثانيه، وسكون ثالثه، وآخره نون: موضع في شعر ابن مئاذر.

باب الفاء والزاي وما يليهما

٩١٧٩ - فَرَانٌ: بفتح أوله، وتشديد ثانيه، وآخره نون: ولاية واسعة بين الفيوم وطرابلس الغرب، وهو في الإقليم الأول؛ وعرضه إحدى وعشرون درجة، قيل سميت بفَرَان بن حام بن نوح، عليه السلام، بها نخل كثير وتمر كثير، ومدينتها زويلة السودان، والغالب على ألوان أهلها السواد^(١)؛ وقد ذكرهم جرير في شعر له فقال:

فَقَرًّا تُشَابِهُهُ، آجال النعام به
عيداً تَلَاقَتْ به فَرَانٌ والنَّوْبُ

(١) فزان: فيها قتل يحيى بن إسحاق الميورقي قراش الأرمني مملوك تقي الدين أخي السلطان صلاح الدين بن أيوب، وكان دخل إفريقية مصر في أخريات المائة السادسة، فملك طرابلس وقابس وبعُد صيته وفض الجموع، ثم إنه اصطلح مع يحيى بن إسحاق الميورقي الطويل الفتنة ليعتصدا على ما كان بسيله، وكان قراش قد قتل جمعاً من أكابر دباب فغدروا به، وأمكنوا منه الميورقي، فضرب عنقه بفزان وصلبه هناك.

وسكون ثالثه ثم زاي مفتوحة، بعدها نون: قرية على باب هراة يقال لها فريزه؛ ينسب إليها أبو محمد سعيد بن زيد بن أبي نصر الفريزي، يروي عن أبي الحسن علي بن أبي طالب ومحمد بن أحمد بن إبراهيم الخوارزمي، روى عنه أبو الفتح سالم بن عبد الله بن عمر العُمري، ومات سنة ٤٩١.

٩١٧٢ - فَرِيشٌ: بكسر أوله وثانيه، وسكون ثالثه ثم شين معجمة: مدينة بالأندلس غربي فَنَص البِلوط بين الجوف والغرب من قرطبة وأكثر انحرافها إلى الغرب يكون بها الرخام الأبيض الجيد وفيها البُنْدُق الكثير والشجر وبها معادن الحديد، ولها رستاق فيه قرى^(١)؛ ينسب إليها خَلْف بن يسار الفريشي مذكور بفضل وطلب محدث، مات بالأندلس سنة ٣٢٧.

٩١٧٣ - فُرَيْقَاتٌ: جمع تصغير فرقة: موضع بعقيق المدينة، قالوا: وإياها عنى كثير حيث قال:

ألا ليت شعري هل تَغْيِرُ بعدنا
أرأل بقُصْوَى فَرْقَةٍ وتَنَاضُبُ؟

٩١٧٤ - فُرَيْقٌ: تصغير فَرْقٍ أو فَرْقٍ، وكلاهما معلوم قد ذكر في فُرُوقٍ، قيل: اسم موضع بتهمامة.

٩١٧٥ - فُرَيْقٌ: فلاة قرب البحرين في طريق اليمامة.

(١) فريش: بينها وبين قرطبة مرحلتان، وبها قرية تُعرف بقسطنطينية كانت مدينة عظيمة أولية، وفيها آثار كنائس ويقال إنها بنيت أيام قسطنطين ملك الروم، وبينها وبين قرطبة أربعون ميلاً.

٩١٨٠- فَرْحُ: ناحية بفارس؛ عن نصر.

باب الفاء والسين وما يليهما

٩١٨٣- فَسَا: بالفتح، والقصر، كلمة عجمية، وعندهم بَسَا، بالباء، وكذا يتلفظون بها وأصلها في كلامهم الشمال من الرياح: مدينة بفارس أنزُهُ مدينة بها فيما قيل، بينها وبين شيراز أربع مراحل، وهي في الإقليم الرابع، طولها سبع وسبعون درجة ورُبع، وعرضها ثلاث وثلاثون درجة وتُثلثان، قال الإصطخري: وأما كورة دارابجرد فإن أكبر مُدُنِهَا فَسَا، وهي مدينة مفترشة البناء واسعة الشوارع تقارب في الكبر شيراز وهي أصحّ هواء من شيراز وأوسع أبنيةً، وبنائهم من طين وأكثر الخشب في أبنيتهم السَّرْو، وهي مدينة قديمة ولها حصنٌ وخذقٌ ورَبَضٌ وأسواقها في ربضها، وهي مدينة يجتمع فيها ما يكون في الصَّرود والجُرُوم من البَلح والرُّطب والجوز والأترج وغير ذلك، وباقِي مُدُنِ دارابجرد متقاربة، وبين فَسَا وكازرون ثمانية فراسخ، ومن شيراز إلى فَسَا سبعة وعشرون فرسخاً، وقال حمزة بن الحسن في كتاب الموازنة: المنسوب إلى مدينة فَسَا من كورة دارابجرد يسمّى بساسيريّ ولم يقولوا فسائيّ، وقولهم بساسير مثل قولهم كرم سير وسردسير، وكذلك النسبة إلى كسنا ناحية قرب نائين كسناسيريّ؛ وإليها ينسب أبو عليّ الفارسيّ الفسويّ؛ وأبو يوسف يعقوب بن سفيان بن جوان الفسويّ الفارسيّ الإمام، رحل إلى المشرق والمغرب وسمع فأكثر وصنّف مع الورع والنسك، روى عن عبد الله بن موسى وغيره، روى عنه أبو محمد بن دُرستويه النحوي، وتوفي سنة ٢٧٧، قال ابن عسّكر: أبو سفيان بن أبي معاوية الفارسيّ الفسويّ قدم

٩١٨١- فَرْ: ضبطه السمعاني بالفتح والحازمي بالضم واتفقا على التشديد في الزاي: وهي محلّة بنيسابور، ويقال لها أيضاً بوزكان؛ ينسب إليها أحمد بن سليمان الفَرّزيّ، روى عن ابن المبارك ونفّر سِوَاه؛ ونُسب إليها من المتأخرين أبو القاسم أحمد بن إبراهيم بن أحمد بن إبراهيم بن أحمد بن أيوب المقرئ الفَرّزيّ، روى عنه أبو سعد، وكان إماماً فاضلاً كثير العبادة، سمع أبا بكر محمد بن إسماعيل الثعلبي وأبا بكر أحمد بن عليّ الشيرازي وفاطمة بنت عليّ الدِّقّاق وأبا سعد عبد الرحمن بن منصور بن غامش الغازي، قال أبو سعد: كتبتُ عنه بنيسابور في سنة ٥٣٠ ومات بعد ذلك بستين أو ثلاث؛ وأبو سعيد عبد الرحمن بن محمد بن حسنك الحاكم الفَرّزيّ، رحل إلى العراق والجزيرة وسمع أبا يعلى الموصلي وأبا القاسم البغوي وغيرهما، وليّ قضاء ترمذ وغيرها، ومات سنة ٣٣٤ عن ٩٢ سنة.

٩١٨٢- فِرْزَانِيَا: بكسر أوله، وسكون ثانيه، وراء، وبعد الألف نون مكسورة، وياء آخر الحروف: قرية من قرى نهر الملك من ضواحي بغداد، وأكثر ما يتلفظ بها أهلها بغير الألف فيقولون فِرْزانيا كأنهم يميلون الألف فترجع ياء؛ ينسب إليها محمد بن أحمد بن هبة الله بن ثعلبة الفِرْزانيّ يلقب بالبهجة، كان فارساً نحوياً، صحب أبا محمد بن الخشاب وسمع من أبي بكر المبارك بن الحسن الشَّهْرزُوريّ وغيرهما وروى الحديث، ومات في السابع والعشرين من صفر سنة ٦٠٣، ومولده سنة ٥٣٠.

عمرو بن العاص بالمسلمين واستخار عمر بن الخطاب الله تعالى فكأنه تخوف على المسلمين فكتب إلى عمرو يأمره أن ينصرف فوصل إليه الكتاب وهو برقع فلم يأخذ الكتاب من الرسول ودافعه حتى نزل العريش فقبل له إنها من مصر فدعا بالكتاب وقرأه على المسلمين وقال لمن معه: تعلمون أن هذه القرية من مصر؟ قالوا: نعم، قال: فإن أمير المؤمنين عهد إلي إن لحقني كتابه ولم أدخل أرض مصر أن أرجع، وقد دخلت أرض مصر فسيروا على بركة الله، فكان أول موضع قوتل فيه الفرما قتالاً شديداً نحو شهرين ففتح الله له وتقدم لا يدافع إلا بالأمر الخفيف حتى أتى بلييس فقاتلوه بها نحواً من الشهر حتى فتح الله عز وجل له ثم مضى لا يدافع إلا بأمر خفيف حتى أتى أم دنين وهي المقس فقاتلوه قتالاً شديداً نحو شهرين وكتب إلى عمر، رضي الله عنه، يستمده فأمدّه باثني عشر ألفاً فوصلوا إليه إرسالاً يتبع بعضهم بعضاً وكتب إليه: قد أمددتك باثني عشر ألفاً وما يُغلب اثنا عشر ألفاً من قلة، وكان فيهم أربعة آلاف عليهم أربعة من الصحابة الكبار: الزبير بن العوام والمقداد بن الأسود وعبادة بن الصامت ومسلمة بن مخلد، رضي الله عنهم، وقيل إن الرابع خارجة بن حذافة دون مسلمة، ثم أحاط المسلمون بالحصن وأمير الحصن يومئذ المندفور الذي يقال له الأعيرج من قبل المقوقس بن قزب اليوناني، وكان المقوقس ينزل الإسكندرية وهو في سلطان هرقل غير أنه حاصر الحصن حين حاصره المسلمون، ونصب عمرو فسطاطه في موضع الدار المعروفة بإسرائيل على باب زقاق الزهري وأقام

المسلمون على باب الحصن محاصري الروم سبعة أشهر ورأى الزبير بن العوام خللاً مما يلي دار أبي صالح الحراني الملاصقة لحمام أبي نصر السراج عند سوق الحمام فنصب سلماً وأسندته إلى الحصن وقال: إني أهب نفسي لله عز وجل فمن شاء أن يتبعني فليفعل، فتبعه جماعة حتى أوفى على الحصن فكبر وكبروا ونصب شرحبيل بن حُجبة المرادي سلماً آخر مما يلي زقاق الزمامرة، ويقال إن السلم الذي صعد عليه الزبير كان موجوداً في داره التي بسوق وردان إلى أن وقع حريق في هذه الدار فاحترق بعضه ثم أحرق ما بقي منه في ولاية عبد العزيز بن محمد بن النعمان، أخزاه الله، لقضاء الإسماعيلية وذلك بعد سنة ٣٩٠، فلما رأى المقوقس أن العرب قد ظفروا بالحصن جلس في سفينة هو وأهل القوة وكانت ملصقة بباب الحصن الغربي ولحقوا بالجزيرة وقطعوا الجسر وتحصنوا هناك والنيل حينئذ في مده، وقيل: إن الأعيرج خرج معهم، وقيل: أقام بالحصن، وسأله المقوقس في الصلح فبعث إليه عمرو عبادة بن الصامت وكان رجلاً أسوداً طوله عشرة أشبار فصالحه المقوقس عن القبط والروم على أن للروم الخيار في الصلح إلى أن يوافي كتاب ملكهم فإن رضي تم ذلك وإن سخط انتفض ما بينه وبين الروم. وأما القبط فبغير خيار، وكان الذي انعقد عليه الصلح أن فرض على جميع من بمصر أعلاها وأسفلها من القبط ديناران على كل نفس في السنة من البالغين شريفهم ووضعهم دون الشيوخ والأطفال والنساء وعلى أن للمسلمين عليهم النزول حيث نزلوا ثلاثة أيام وأن لهم أرضهم وأموالهم لا

إليه: لا تنزل بالمسلمين منزلاً يحول بيني وبينهم فيه نهر ولا بحر، فقال عمرو لأصحابه: أين تنزل؟ فقالوا: نرجع أيها الأمير إلى فسطاطك فنكون على ماء وصحراء، فقال للناس: نرجع إلى موضع الفسطاط، فرجعوا وجعلوا يقولون: نزلت عن يمين الفسطاط وعن شماله، فسميت البقعة بالفسطاط لذلك وتنافس الناس في المواضع فولى عمرو بن العاص على الخطط معاوية بن حُديج وشريك بن سُمي وعمرو بن قَحْزَم وجبريل بن ناشرة المعافري فكانوا هم الذين نزلوا القبائل وفصلوا بينهم؛ وللعرب ست لغات في الفسطاط، يقال: فُسطاط بضم أوله وفسطاط بكسره وفُسط بضم أوله وإسقاط الطاء الأولى وفُسط بإسقاطها وكسر أوله وفُستاط وفُستاط بدل الطاء تاء ويضمون ويفتحون، ويجمع فساطيط، وقال الفراء في نوادره: ينبغي أن يجمع فساتيط ولم أسمعها فساتيط، وأما معناه فإنَّ الفسطاط الذي كان لعمرو بن العاص هو بيت من آدم أو شُعر، وقال صاحب العين: الفسطاط ضربٌ من الأبنية، قال: والفسطاط أيضاً مجتمع أهل الكورة حَوالي مسجد جماعتهم، يقال: هؤلاء أهل الفسطاط، وفي الحديث: عليكم بالجماعة فإن يد الله على الفسطاط، يريد المدينة التي يجتمع فيها الناس، وكل مدينة فسطاط، قال: ومنه قيل لمدينة مصر التي بناها عمرو بن العاص الفسطاط، روي عن الشعبي أنه قال: في العبد الأبق إذا أخذ في الفسطاط ففيه عشرة دراهم وإذا أخذ خارج الفسطاط ففيه أربعون، وقال عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الحكم: فلما فتحت مصر

يُعترضون في شيء منها، وكان عدد القبط يومئذ أكثر من ستة آلاف ألف نفس والمسلمون خمسة عشر ألفاً، فمن قال إن مصر فُتحت صلحاً تعلق بهذا الصلح، وقال: إن الأمر لم يتم إلا بما جرى بين عبادة بن الصامت والمقوقس وعلى ذلك أكثر علماء مصر، منهم عقبة بن عامر وابن أبي حبيب والليث بن سعد وغيرهم، وذهب الذين قالوا إنها فتحت عنوة إلى أن الحصن فُتح عنوة فكان حكم جميع الأرض كذلك، وبه قال عبد الله بن وهب ومالك بن أنس وغيرهما، وذهب بعضهم إلى أن بعضها فُتح عنوة وبعضها فتح صلحاً، منهم: ابن شهاب وابن لهيعة، وكان فتحها يوم الجمعة مستهل المحرم سنة ٢٠ للهجرة، وذكر يزيد بن أبي حبيب أن عدد الجيش الذين شهدوا فتح الحصن خمسة عشر ألفاً وخمسمائة، وقال عبد الرحمن بن سعيد بن يقلاص: إن الذين جرت سهامهم في الحصن من المسلمين اثنا عشر ألفاً وثلاثمائة بعد من أصيب منهم في الحصار بالقتل والموت وكان قد أصابهم طاعون، ويقال إن الذين قُتلوا من المسلمين دُفِنوا في أصل الحصن، فلما حاز عمرو ومن معه ما كان في الحصن أجمع على المسير إلى الإسكندرية فسار إليها في ربيع الأول سنة ٢٠ وأمر عمرو بفسطاطه أن يُقَوَّض فإذا بيمامة قد باضت في أعلاه فقال: لقد تحرَّمت بجوارنا، أقرَّوا الفسطاط حتى تنقَّف وتطير فراخها، فأقرَّ فسطاطه ووكل به من يحفظه أن لا تهاج ومضى إلى الإسكندرية وأقام عليها ستة أشهر حتى فتحها الله عليه فكتب إلى عمر بن الخطاب يستأذنه في سكنائها فكتب

شيء ولا يزداد عليهم ولا يكلفوا غير طاقتهم ولا تؤخذ ذرايبهم وأن يقاتل عنهم عدوهم من ورائهم، وعن يحيى بن ميمون الحضرمي قال: لما فتح عمرو بن العاص مصر صولح جميع من فيها من الرجال من القبط ممن راهق الحُلْمَ إلى ما فوق ذلك ليس فيهم صبي ولا امرأة ولا شيخ على دينارين دينارين فأحصوا لذلك فبلغت عدتهم ثلاثمائة ألف ألف، وذكر آخرون أن مصر فتحت عنوة، روى ابن وهب عن داود بن عبد الله الحضرمي أن أبا قَتَان حدثه عن أبيه أنه سمع عمرو بن العاص يقول: قعدت في مقعدي هذا وما لأحد من قبط مصر عليَّ عهد ولا عقد إلا لأهل انطابلس فإن لهم عهداً نوفي لهم به إن شئت قتلت وإن شئت خسرت وإن شئت بعثت، وروى ابن وهب عن عياض بن عبد الله الفهري عن ربيعة بن أبي عبد الرحمن أن عمرو بن العاص فتح مصر بغير عقد ولا عهد وأن عمر بن الخطاب، رضي الله عنه، حبس درهماً وصرها أن يخرج منها شيء نظراً للإمام وأهله، والله الموفق.

جامعُ ابن طولونَ: قال القُضاعي: كان السبب في بنائه أن أهل مصر شكوا إلى أحمد بن طولون ضيق مسجد الجامع يعنون مسجد عمرو بن العاص فأمر بإنشاء مسجد الجامع بجبل يَشْكُرُ بن جزيلة من لحم، وهو الآن بين مصر والقاهرة، فابتدأ بنيته في سنة ٢٦٤ وفرغ منه في سنة ٢٦٦، وذكر أحمد بن يوسف في سيرة أحمد بن طولون أن مبلغ النفقة على هذا الجامع مائة وعشرون ألف دينار، ومات أحمد بن طولون سنة ٢٧٠، وهو الآن فارغ تسكنه المغاربة ولا تقام فيه جُمعة.

التمس أكثر المسلمين الذين شهدوا الفتح أن تقسم بينهم فقال عمرو: لا أقدر على قسمتها حتى أكتب إلى أمير المؤمنين، فكتب إليه يعلمه بفتحها وشأنها ويعلمه أن المسلمين طلبوا قسمتها، فكتب إليه عمر: لا تقسمها وذرههم يكون خراجهم فيئاً للمسلمين وقوة لهم على جهاد عدوهم، فأقرها عمرو وأحصى أهلها وفرض عليهم الخراج، ففتحت مصر كلها صلحاً بفريضة دينارين دينارين على كل رجل لا يزداد على أحد منهم في جزية رأسه أكثر من دينارين إلا أنه يلزم بقدر ما يتوسع فيه من الأرض والزرع إلا أهل الإسكندرية فإنهم كانوا يؤدون الجزية والخراج على قدر ما يرى من وليهم لأن الإسكندرية فتحت عنوة بغير عهد ولا عقد ولم يكن لهم صلح ولا ذمة، وحدث الليث بن سعد عن عبد الله بن جعفر قال: سألت شيخاً من القدماء عن فتح مصر فقال: هاجرنا إلى المدينة أيام عمر بن الخطاب، رضي الله عنه، وأنا محتلم وشهدت فتح مصر، وقلت: إن ناساً يذكرون أنه لم يكن لهم عهد، فقال: لا يبالي أن لا يصلي من قال إنه ليس لهم عهد، فقلت: هل كان لهم كتاب؟ قال: نعم كتب ثلاثة: كتاب عند طلما صاحب إختى وكتاب عند قرمان صاحب رشيد وكتاب عند يُحْنَس صاحب البرُّس، قلت: فكيف كان صلحهم؟ قال: ديناران على كل إنسان جزية وأرزاق المسلمين، قلت: أفتعلم ما كان من الشروط؟ قال: نعم ستة شروط: لا يُخرجون من ديارهم ولا تنتزع نسائهم ولا كنوزهم ولا أراضيهم ولا يزداد عليهم، وقال عقبه بن عامر: كانت شروطهم ستة: لا أن لا يؤخذ من أرضهم

وأما جامع عمرو بن العاص فهو في مصر وهو العامر المسكون، وكان عمرو بن العاص لما حاصر الحصن بالفسطاط نصب رايته بتلك المحلة فسميت محلة الراية إلى الآن، وكان موضع هذا الجامع جبانة، حاز موضعه قيسبة بن كلثوم التجيبي ويكنى أبا عبد الرحمن ونزله، فلما رجعوا من الإسكندرية سأل عمرو بن العاص قيسبة في منزله هذا أن يجعله مسجداً فتصدق به قيسبة على المسلمين واختط مع قومه بني سوّم في تجيب فبني سنة ٢١، وكان طوله خمسين ذراعاً في عرض ثلاثين ذراعاً، ويقال إنه وقف على إقامة قبلته ثمانون رجلاً من الصحابة الكرام، منهم الزبير بن العوام والمقداد بن الأسود وعبادة بن الصامت وابو الدرداء وأبو ذر الغفاري وغيرهم، وقيل إنها كانت مشرقة قليلاً حتى أعاد بناءها على ما هي اليوم قرة بن شريك لما هدم المسجد في أيام الوليد بن عبد الملك وبناه، ثم ولي مصر مسلمة بن مخلد الأنصاري صحابي من قبل معاوية سنة ٥٣ وبيّضه وزخرفه وزاد في أرجائه وأبنته وكثر مؤذنيه، ثم لما ولي مصر قرة بن شريك العبسي في سنة ٩٢ هدمه بأمر الوليد بن عبد الملك فزاد فيه ونمقه وحسنه على عادة الوليد بن عبد الملك في بناء الجوامع، ثم ولي صالح بن علي بن عبد الله بن العباس في أيام السفاح فزاد أيضاً فيه، وضو أول من ولي مصر من بني هاشم، وذلك في سنة ١٣٣، ويقال إنه أدخل في الجامع دار الزبير بن العوام، ثم ولي موسى بن عيسى في أيام الرشيد في سنة ١٧٥ فزاد فيه أيضاً، ثم قدم عبد الله بن طاهر بن الحسين في أيام المأمون في سنة ٢١١ لقتال

الخوارج ولما ظفر بهم ورجع أمر بالزيادة في الجامع فزيد فيه من غريبه، وكان وروده إلى مصر في ربيع الأول وخروجه في رجب من هذه السنة، ثم زاد فيه في أيام المعتصم أبو أيوب أحمد بن محمد بن شجاع ابن أخت أبي الوزير أحمد بن خالد، وكان صاحب الخراج بمصر، وذلك في سنة ٢٥٨، ثم وقع في الجامع حريق في سنة ٢٧٥ فهلك فيه أكثر زيادة عبد الله بن طاهر فأمر خمارويه بن أحمد بن طولون بعمارته وكتب اسمه عليه، ثم زاد فيه أبو حفص عمر القاضي العباسي في رجب سنة ٣٣٦، ثم زاد فيه أبو بكر محمد بن عبد الله بن الخازن رواقاً واحداً مقداره تسعة أذرع في سنة ٣٥٧ ومات قبل تمتها فأتمها ابنه علي وفرغت في سنة ٣٥٨، ثم زاد فيه في أيام الوزير يعقوب بن يوسف بن كلثوم الفوارة التي تحت قبة بيت المال وذلك في سنة ٣٧٨ وجدد الحاكم بياض مسجد الجامع وقلع ما كان عليه من الفسفس وبيّض مواضعه؛ قال الشريف محمد بن أسعد بن علي بن الحسن الجواني المعروف بابن النحوي في كتاب سماه النقط لمعجم ما أشكل عليه من الخطط: وكان السبب في خراب الفسطاط وإخلاء الخطط حتى بقيت كالتلال أنه توالى في أيام المستنصر بن الظاهر بن الحاكم سبع سنين أولها سنة ٤٥٧ إلى سنة ٤٦٤ من الغلاء والوباء الذي أفنى أهلها وخرّب دورها ثم ورد أمير الجيوش بدر الجمالي من الشام في سنة ٤٦٦ وقد عم الخراب جانبي الفسطاط الشرقي والغربي، فأما الغربي فخرّب الشرف منه ومن قطرة خليج بني وائل مع عقبة يحضّب إلى الشرف ومراد

سمعت الأمير تأييد الدولة تميم بن محمد المعروف بالصمصام يقول: حدثني القاضي أبو الحسن علي بن الحسين الخلعي يقول عن القاضي أبي عبد الله القضاعي انه قال: كان في مصر من المساجد ستة وثلاثون ألف مسجد وثمانية آلاف شارع مسلوكة وألف ومائة وسبعون حماماً، وفي سنة ٥٧٢ قدم صلاح الدين يوسف بن أيوب من الشام بعد تملكه عليها إلى مصر وأمر ببناء سور على الفسطاط والقاهرة والقلعة التي على جبل المقطم فذرع دوره فكان تسعة وعشرين ألف ذراع وثلاثمائة ذراع بالذراع الهاشمي، ولم يزل العمل فيه إلى أن مات صلاح الدين فبلغ دوره على هذا سبعة أميال ونصف الميل وهي فرسخان ونصف.

٩١٨٨- فسكرة: بفتح أوله، وسكون ثانيه، وفتح الكاف، وراء، ويقال بالباء في أوله: وهو موضع أحسبه فارسياً.

٩١٨٩- فيسنجان: بكسرتين ثم النون الساكنة، والجيم، وآخره نون أخرى: بلدة من نواحي فارس؛ ينسب إليها أبو الفضل حماد بن مدرك بن حماد الفسنجاني، حدث عن أبي عمر الحوضي وغيره، روى عنه محمد بن بدر الحمامي، توفي سنة ٣٠١.

٩١٩٠- فسيل: بفتح أوله، وكسر ثانيه، وياء ساكنة، ولام؛ حكى أبو عبيدة عن الأصمعي: أول ما يُقْلَع من صغار النخل للغرس فهو الفسيل. والودّي ويجمع على فسائل ويقال للواحدة فسيلة ويجمع فسيلاً، وفسيل: اسم موضع في شعر جرير.

باب الفاء والشين وما يليهما

٩١٩١- فشال: قرية كبيرة بينها وبين زييد

والعبيين وحُششان وأعين والكلاع والألبوع والأكحول والرَبْد والقرافة، ومن الشرقي الصدف وغافق وحضرموت والمقوقف والبقتق والعسكر إلى المنظر والمعافر بأجمعها إلى دار أبي قتيل وهو الكوم الذي شرقي عفتة الكبرى وهي سقاية ابن طولون، فدخل أمير الجيوش مصر وهذه المواضع خاوية على عروشها وقد أقام النيل سبع وسنين يمدّ وينزل فلا يجد من يزرع الأرض، وقد بقي من أهل مصر بقايا يسيرة ضعيفة كاسفة البال وقد انقطعت عنها الطرق وخيفت السبل وبلغ الحال بهم إلى أن الرغيف الذي وزنه رطل من الخبز يباع في زقاق القناديل كيبع الطرف في النداء بأربعة عشر درهماً وبخمس عشرة درهماً ويباع إردب القمح بشمانين ديناراً، ثم عرّم ذلك وتزايد إلى أن أكلت الدواب والكلاب والقطاط ثم اشتدت الحال إلى أن أكل الرجال الرجال ولذلك سمي الزقاق الذي يحضره العشم زقاق القتلى لما كان يُقتل فيه، وكان جماعة من العبيد الأقوياء قد سكنوا بيوتاً قصيرة السقوف قريبة ممن يسعى في الطرقات ويطوف وقد أعدوا سكاكين وخطاطيف وهراوات ومجاديف فإذا اجتاز أحد في الطريق رموا عليه الكلاب وإسألوه إليهم في أقرب وقت وأسرع أمر ثم ضربوه بتلك الهراوات والأخشاب وشرحوها لحمه وشووه وأكلوه، فلما دخل أمير الجيوش فسح للناس والعسكر في عمارة المساكن مما حُرّب فعمروا بعضه وبقي بعضه على خرابه، ثم اتفق في سنة ٥٦٤ نزول الافرنج على القاهرة فأضرمت النار في مصر لئلا يملكها العدو إذ لم يكن لهم بها طاقة، قال: ومن الدليل على دثور الخطط أنني

نصف يوم على وادي رَمَع، وفشال أم قري
 وادي رَمَع؛ ينسب إليها شاعر يقال له مسرور
 الفشال مجيد، وهو القائل حدثني أبو الربيع
 سليمان بن عبد الله الرِّيحاني قال: كان الفشالي
 مدح عمي المنتجب أبا علي الحسن بن علي
 بقصيدة وهو باليمن وعاد إلى مكة ونسي أن
 يصله فلما حصل بها ذكر ذلك فعظم عليه فأنفذ
 إليه صيلته وهو بزيد فكتب إليه بهذه الأبيات:

هذا هو الجود لا ما قيل في القَدَمِ

عن ابن سعد وعن كعب وعن هِرِمِ

جُودٌ سَرَى يَقَطع البِداء مَقْتَحاً

هُوَلُ السُّرى من نواحي البيت والحرمِ

حتى أَناخ بأكتاف الخُصيب، وقد

نامَ البِخيلُ على عَجَزٍ ولم يَنمِ

وافى إليّ ولم تَسعَ له قَدَمي،

كَلّا ولا ناب عن سعيّ له قلبي

ولا امتطيتُ إليه ظهرَ ناجية

تأتي وأخفاؤها منعولةً بسدَمِ

أحببَ به زائراً قَرَّتْ بزورته

عن المديح وقامت حُجّة الكرمِ

فأبى عذر إذا لم أجزِ هَمَّتَه

شكراً يُقوّمُ بالغالي من القيمِ؟

باب الفاء والصاد وما يليهما

٩١٩٦- الفَصَا: بالضم، والقصر، كأنه جمع

فَصِيَةٍ من قولهم: تَفَصَّى من كذا أي تخلص

منه: ثنية باليمن.

٩١٩٧- الفَصُّ: من حصون صنعاء باليمن.

٩١٩٨- فَعِصَصُ: بالفتح ثم الكسر، وباء

ساكنة، وصاد أخرى، من قولهم: فَصَّ الجُرْحُ

وغيره إذا سال، يَفِصُّ فصيصاً، أو من قولهم:

لهذا الشيء فصيصٌ أي صوت ضعيفٌ؛

وفصيص: اسم عين بعينها سميت بذلك لما

ذكرنا.

باب الفاء والضاد وما يليهما

٩١٩٩- الفَضَاءُ: بالمد، ومعناه معلوم: موضع

بالمدينة.

٩٢٠٠- الفَضَاضُ: موضع في قول قيس بن

العيزارة الهذلي حيث قال:

وَرَدْنَا الفَضَاضَ قَبْلَنَا شَيْفَاتُنَا

بأرعن ينفي الطيرَ عن كل مَوْقِعِ

الشيفة: الطليعة.

٩٢٠١- الفَضْلُ: معناه معلوم: من أسماء جبال

هذيل.

٩٢٠٢- الفَضْلِيَّةُ: قرية كبيرة كالمدينة من

نواحي شرقي الموصل وأعمال نينوى قرب

٩١٩٢- فَشْتَجَانُ: بالفتح ثم السكون، وتاء

مثناة من فوقها مفتوحة، وجيم، وآخره نون:

قرية.

٩١٩٣- فَشَنَّةُ: بفتح أوله وثانيه، ونون: من

قري بُخارى؛ ينسب إليها أبو زكرياء يحيى بن

زكرياء بن صالح الفَشَنِي البخاري، يروي عن

إبراهيم بن محمد بن الحسين وأسباط بن اليسع

البخاري وغيرهما.

قولهم: شيء مُفَعَّمٌ ونهرٌ مفَعُومٌ أي ممتلئٌ :
اسم موضع .

٩٢٠٧- فَعْنٌ : من حصون بني زبيد باليمن .

باب الفاء والغين وما يليهما

٩٢٠٨- فَعَانْدِيْزٌ : بالفتح ، وبعد الألف نون ساكنة أيضاً ، ودال مهملة مكسورة ، وياء مثناة من تحت ساكنة ، وزاي : من قرى بخارى .

٩٢٠٩- فِعْدِيْزٌ : بالكسر ثم السكون ، وآخره زاي : من قرى بخارى أيضاً ؛ عن السمعاني .

٩٢١٠- فِعْدِيْنٌ : ليس بينه وبين الذي قبله فرقٌ إلا أن هذا بالنون ؛ قال العمراني : قرية من قرى بخارى .

٩٢١١- فَعْرٌ : بالفتح ثم السكون ، وهو فتح الفم في اللغة ، والفعر الورد إذا فتح : وهو اسم موضع في شعر كثير .

٩٢١٢- فِعْشَتْ : بكسر أوله وثانيه ، وسكون الشين ، والتاء المثناة : من قرى بخارى .

٩٢١٣- فَعَنْدَرَةٌ : بفتح أوله وثانيه ، وسكون النون ، ودال مهملة مفتوحة ، وراء بعدها هاء ؛ محلة بسمرقند .

٩٢١٤- الفَعْوَاءُ : بالفتح ثم السكون ، والمد ، كذا ضبطه الأدبي وقال : من قرى بخارى ، وهذه لفظة عربية لا أدري كيف سُمِّي بها قرية ببخارى لأن الفَعْو هو النور ، والبقعة فغواء ، بالمد ، لا أعرفها في غير كلام العرب .

٩٢١٥- الفَعْوَةُ : الفغو : النور ، واحدته فغو ، وهو الزهر ؛ وهي قرية في لحف آرة جبل بين مكة والمدينة .

٩٢١٦- فَعِيْطُوْسِيْنٌ : بالفتح ثم الكسر ثم ياء

باعشيقا متصلة الأعمال ، بها نهرٌ جارٍ وكروم وبساتين وبها سوق وقيسارية وبازار تشبه باعشيقا إلا أن باعشيقا أكثر دخلاً وأشيع ذكراً .

باب الفاء والطاء وما يليهما

٩٢٠٣- فَطْرُسٌ : بالضم : اسم نهر قرب الرملة بأرض فلسطين ، ذكر في نهر أبي فطرس .

٩٢٠٤- فُطَيْمَةٌ : تصغير فاطمة : اسم موضع بالبحرين كانت به وقعة بين بني شيبان وبني ضبيعة وتغلب من ربيعة أيضاً ظفر فيها بنو تغلب على بني شيبان ، فقال الأعشى :

ونحن غداة العُسر يوم فُطَيْمَةٍ
مَنَعْنَا بني شَيْبَانَ شُرْبَ مُحَلَّمٍ
جَبْهَانَهُمْ بالطعن حتى تَوَجَّهُوا
وَهُنَّ صُدُورُ السَّمْهَرِيِّ المَقْوَمِ
وقال الأعشى أيضاً :

نحن الفوارس يوم الجنو ضاحيةً
جَنَيْ فُطَيْمَةَ لَا مَيْلٌ وَلَا عَزْلٌ^(١)

باب الفاء والعين وما يليهما

٩٢٠٥- فِعْرَى : قال ابن السكيت : فَعْرَى ، بفتح الفاء ، جبل ، قال البكري : فَعْرَى تصحيف إنما هو فَعْرَى : هو جبل يصب في وادي الصفراء ، وقال في موضع آخر : فِعْرَى جبل تصب شعابُه في غيقة ؛ قال كثير :

وَأَتَّبَعْتُهَا عَيْنِي حَتَّى رَأَيْتَهَا
أَلَمْتُ بِفِعْرَى وَالقِنَانَ تَزْوَرُهَا

٩٢٠٦- فَعَمَعَمٌ : بالفتح ، وتكرير العين ، من

(١) عند البكري : يوم العين .

غُرِسَتْ حُفْرٌ لَهَا بَثْرٌ فُغِرْسَتْ ثُمَّ كُبِسَ حَوْلُهَا
بَثْرُنُوقِ الْمَسِيلِ وَالذَّمَنُ فَتَلِكُ الْبَثْرُ هِيَ الْفَقِيرُ،
وقال أبو عبيدة: الفقير له ثلاثة مواضع، يقال:
نزلنا ناحية فقير بني فلان يكون الماء فيه ههنا
ركبتان لقوم فهم عليه وههنا ثلاث وههنا أكثر،
فيقال: فقيرُ بني فلان أي حصتهم، كقول
بعضهم:

تَوَزَّعْنَا فَقِيرَ مِيَاهِ أَقْرٍ
لكل بني أب مِنَّا فَقِيرٌ
فحَصَّةٌ بَعْضُنَا خَمْسٌ وَسِتٌّ،
وحَصَّةٌ بَعْضُنَا مِنْهَرٌّ بَيْرٌ
والثاني أفواه سُقْفِ الْقُنْيِ؛ وأنشد:

فَوَرَدَتْ، وَاللَّيْلُ لَمَّا يَنْجَلُ
فَقِيرَ أَفْوَاهِ رَكِيَّاتِ الْقُنْيِ

والثالث تحفر ثم تغرس بها الفسيلة فهي
فقير، كقوله: احفر لكل نخلة فقيراً، وقال
غيره: يقال للبر العتيقة فقير، وعن جعفر بن
محمد أن النبي، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، أَقْطَعَ
عَلِيًّا، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، أَرْبَعَ أَرْضَيْنِ: الْفَقِيرِينَ
وبئر قيس والشجرة، وأقطعه عمر يَبْنَعُ وَأَضَافُ
إِلَيْهَا غَيْرَهَا؛ وقال مليح الهذلي:

وَأَعْلَيْتُ مِنْ طَوْدِ الْحِجَازِ نَجْوَدَهُ
إِلَى الْعَوْرِ مَا اجْتَازَ الْفَقِيرُ وَلَفَّلَفْتُ

وقال الأديبي: الفقير ركي بعينه، وقيل: بثر
بعينها ومفازة بين الحجاز والشام؛ قال بعضهم:

مَا لَيْلَةُ الْفَقِيرِ إِلَّا شَيْطَانٌ،
مَجْنُونَةٌ تُوذِي قَرِيحَ الْأَسْنَانِ
لأن السير فيها متعب.

٩٢٢٤ - فُقَيْرٌ: يجوز أن يكون تصغير ترخيم

ساكنة، وطاء مهملة، وواو ساكنة، وسين
مهملة، وياء أخرى ساكنة، ونون: من قرى
بخارى.

٩٢١٧ - فَغِيْفَدٌ: بالفتح ثم الكسر، وياء ساكنة،
وفاء، ودال مهملة: قرية بالصغد.

باب الفاء والقاف وما يليهما

٩٢١٨ - الْفَقْوَاءُ: بالفتح، وسكون القاف،
وأخره همزة؛ قال ابن الأعرابي: الفقاء الحفرة
في الجبل، وقال غيره: الفقاء الحفرة في وسط
الحرّة، وجمعه فقاءت: وهو اسم موضع بعينه،
قال نصر: الفقاء قرية باليمامة بها منبرٌ وأهلها
ضبيّةٌ بالعبير.

٩٢١٩ - الْفَقَارُ: وهي خرزة الظهر: اسم جبل؛
قال أبو صخر الهذلي يصف سحاباً:

يَمِيلُ نَقَاراً لَمْ يَكُ السَّيْلُ قَبْلَهُ
أَضْرَبُ بِهَا، فِيهَا حَبَابُ الثَّعَالِبِ

٩٢٢٠ - الْفَقَّاءُ: من مياه بني عُقَيْلِ بِنَجْدِ.

٩٢٢١ - الْفَقْتَيْنِ: من قرى مخلاف صداء من
أعمال صنعاء باليمن.

٩٢٢٢ - فَقَعَاءُ الْقُنَيْنَاتِ: أما الأول فهو من
الْفَقْع وهو الكمأة البيضاء وأرضه التي تنبت
فَقَعَاءً، وأما قينات قياساً فهو تصغير جمع القنة
وهو أعلى الجبل: وهو بجملة اسم موضع.

٩٢٢٣ - الْفَقِيرُ: بالفتح ثم الكسر، وهو ذو
الحاجة، وقد اختلف الفقهاء في الفرق بين
الفقير والمسكين بما نخاف إن ذكرناه نُسَبْنَا إِلَى
التطويل والحشو فتركناه، وعلى ذلك فأصل
الفقير المكسور الْفَقَار وهو خرزات الظهر، وبه
سمي الفقير؛ وقال الأصمعي: السودية إذا

إلا غيره ولا أدري أي شيء أصله؛ وقال الحفصي في ذكره نواحي اليمامة: الفقي، بفتح الفاء، ماء يسقي الروضة؛ رهي نخل ومحارث لبني العنبر، وشعر القتال يروى بالرويتين؛ قال القتال:

هل جبل مامة هذه مصروم،
أم حُب مامة هذه مكتوم؟
يا أم أعين شادن خذلت له
عيناء فاضحة بها ترقم
بنقا الفقي تلالاً فحظاً لها
طفل نداد ما يكاد يقوم
إني لعمراً أبك لو تجزيني
وصال من وصل الحبال صروم
وقد ثناه تميم بن مقبل فقال:

ليالي دهماء الفؤاد كأنها
مهاة ترعى بالفقيين مُرشح

باب الفاء واللام وما يليهما

٩٢٢٨ - الفلا: بالفتح: قرية قريبة من ميهنة من نواحي طوس، فهي على هذا عجمية لكن مخرجها من العربية أن الفلا جمع الفلاة وهي الصحراء التي لا ماء بها ولا أنيس، ويجوز أن يكون منقولاً عن الفعل، قال ابن الأعرابي: فلا الرجل إذا سافر، وفلا إذا عقل بعد جهل، وفلا إذا قطع وفأى رأسه.

٩٢٢٩ - فلاً: بالفتح، والتشديد؛ أنشد ابن الأعرابي:

من نَعَف تَلاً فديباب الأخشب
فرد عليه أبو محمد الأعرابي وقال إنما هو:
بَنَعَفَ فلاً فديباب المُعْتَب

الذي قبله، ويجوز غير ذلك؛ قال العمراني: موضع قرب خيبر؛ وقال محمد بن موسى: الفقير موضع في شعر عامر الخصفي من بني محارب:

عَفا من آل فاطمة الفَقِيرُ
فأَقْفَرَ يَثْقُبُ منها فإيْرُ

قال: ويروى بتقديم القاف.

٩٢٢٥ - فُقَيْمٌ: تصغير فقم، وهو رُؤْدُ إلى الذن، والأفقم: الأعوج المخالف، وقد فقم يفقم فقمًا أن تتقدم الثنايا العُلْيَا فلا تقع عليها السفلى إذا ضم الرجل فاه.

٩٢٢٦ - الفقي: بفتح أوله، وسكون ثانيه، وتصحيح الياء، ولا أدري ما أصله؛ قال السكوني: من خرج من القريتين متياسراً، يعني القريتين اللتين عند النجاج، فأول منزل يلقاه الفقي وأهله بنو ضبة ثم السحيمية، والفقي: واد في طرف عارض اليمامة من قبل مهب الرياح الشمالية، وقيل: هو لبني العنبرين عمرو بن تميم نزلوها بعد قتل مسيلمة لأنها خلت من أهلها وكانوا قتلوا مع مسيلمة، وبها منبر، وقراها المحيطة تسمى الوشم والوشوم، ومنبرها أكبر منابر اليمامة؛ وقال عبيد بن أيوب أحد لصوص بني العنبر بن عمرو بن تميم:

لقد أوقع البقال بالفقي وقعةً

سيَرُجَع إن ثابت إليه جلائبه

فإن يك ظني صادقاً يا ابن هانيء

فأبائهم ترحل لحرب نجائبه

أيا مسلم لا خير في العيش أو يكن

لقران يوم لا توارى كواكبه

٩٢٢٧ - الفقي: بلفظ تصغير الأول، وما أظنه

قال: وفلاً من دون الشام، والمعتب: واد
دون مآب بالشام، ودباب: ثنايا يأخذها
الطريق.

٩٢٣٦- فَلَجٌ: بفتح أوله وثانيه، وآخره جيم؛
والفلج: الماء الجاري من العين؛ قال
العجاج:

تَذْكَرُ أَعْيُنًا رَوَاءَ فَلَجَا
أي جارية، يقال: عينُ فلجٍ وماءُ فلجٍ؛ قال
أبو عبيدة: الفلج النهر، والفلج: تباعد ما بين
الأسنان، والفلج: تباعد ما بين القدمين أو
اليدين، وفلج: مدينة بأرض اليمامة لبني جَعْدَةَ
وقُشَيْرٍ وكعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة كما
أن حجر مدينة بني ربيعة بن نزار بن معد بن
عدنان، وفلج: مدينة قيس بن عيلان بن
مُضَرِّبِ بْنِ نَزَارِ بْنِ مَعَدِّ بْنِ عَدْنَانَ وَبِهَا مَنْبَرُ
ووال، قال: ويقال لها فلج الأفلح، قال
السكوني: قال أبو عبيد: ووراء المجازة فلج
الأفلح وهو ما بين العارض ومطلع الشمس
تصب في أودية العارض وتتهي إليه سيولها،
وليس باليمامة ملك لقوم خلصوا به مثلها، وهي
أربعة فراسخ طولاً وعرضاً مستديرة، قال أبو
زيد يزيد بن عبد الله الحرّ في نوادره: إنما
سمي فلج الأفلح لأنها أفلح كثيرة وأعظمها
هذا الفلج لأنه أكثرها نخلاً ومزارع وسيوحاً
جارية، وسوى ذلك من الأفلح الخطائم:
مكان كثير الزرع والأطواء ليس فيه نخل،
والزُرْنُوقُ: موضع آخر فيه الزروع وأطواء كثيرة
وهو فلج من الأفلح، وحرّم فلج، وأكّمة فلج،
والشطبتان فلج من الأفلح، فهذا إنما سمي
فلج الأفلح لأنه أعظمها وأكثرها نخلاً،
والأفلح لبني جعدة وفيها لبني قُشَيْرِ،
والحرّيش: موضع، وكل ما يجري سباحاً من
عين فهو فلج، وكل جَدُولٌ شَقٌّ من عين على
وجه الأرض فهو فلج، وأما البحور والسيول فلا

٩٢٣٠- فِلاجٌ: بكسر أوله، وآخره جيم،
ويجوز أن يكون جمع فلج مثل قَدَحٍ وقِداحٍ أو
أجمع فلج مثل زُنْدٍ وزِنادٍ، وكل واحد من مفردة
اسم لموضع يذكر تفسيره فيه، إن شاء الله
تعالى، بعد هذا، قال الزبير: هي الفلجة
فتجمع بما حولها فيقال فِلاج؛ قال أبو الأشعث
الكندي: بأعلى وادي رُوْلانٍ، وهي من ناحية
المدينة، رياض تسمى الفلاج جامعة للناس
أيام الربيع وبها مساك كبير لماء السماء يكتفون
به صيفهم وربيعهم إذا مطروا، وليس بها آبار
ولا عيون، منها غدِيرٌ يقال له المختبىء لأنه بين
عضاه وسدْرٍ وسَلْمٍ وخِلافٍ وإنما يؤتى من
طرفه دون جنبه لأن له جرفين لا يُقدَّر عليه من
جهتهما، وإياها عنى أبو وجزة بقوله:

إِذَا تَرَبَّعَتْ مَا بَيْنَ الشَّرِيقِ إِلَى
روض الفلاج آلات السرح والعُيبِ
واحتلت الجوفاً بالأجزاء من مَرَحٍ
فما لها من مُلاقاةٍ ولا طَلَبِ

٩٢٣١- فَلَكَرْدٌ: بالفتح وكسر الكاف، وسكون
الراء، وآخره دال مهملة: من قرى مرو.

٩٢٣٢- الفَلَليج: بالفتح؛ قال الليث: فلاليج
السواد قراها، إحداها فَلَوَجَة.

٩٢٣٣- فَلَامٌ: بالفتح: موضع دون الشام.

٩٢٣٤- فَلَانانٌ: بالفتح ونونين: من قرى مرو.

٩٢٣٥- فَلَتومٌ: بالفتح، وبعد اللام الساكنة تاء
مثناة من فوق، وواو ساكنة، وميم: حصن بناه
سليمان بن داود، عليه السلام.

ويقال فلج الأفلاج والفلج العادي أيضاً؛ قال
القحيف:

تركنا على النَّشاش بكر بن وائل
وقد نهَلتُ منها السيوف وعَلتُ
وبالفلج العادي قَتَلتُ إذا تَقَتَّ
عليها ضباعُ الغيبل باتت وظَلَّتْ

وكان فلج هذا من مساكن عاد القديمة .

٩٢٣٧ - فُلُجٌ: بفتح أوله، وسكون ثانيه، وآخره
جيم، والفُلُج في لغتهم: القَسَم، يقال: هذا
فلجي أي قسي، والفُلُج: القَهْر، وكذلك
الفُلُج، بالضم، والفُلُج: قيام الحجّة، يقال:
فُلُج الرجلُ يَفُج أصحابه إذا علاهم وفاقهم؛
قال أبو منصور: فلج اسم بلد، ومنه
قيل لطريق تأخذ من طريق البصرة إلى اليمامة
طريق بطن فُلُج^(١) وأنشد للأشهب:

(١) وعند البكري: وبصحراء فلج أغارت بكر على الثعالب،
ورئيس بكر بسطام بن قيس، فهزمت الثعالب، واستاقوا
أموالهم، وهم بنو ثعلبة بن يربوع، وبنو ثعلبة بن
سعد بن ضبة، وبنو ثعلبة بن عدي بن فزارة، وبنو
ثعلبة بن سعد بن ذبيان، فهو يوم صحراء فلج، ويوم
الثعالب. وكان هؤلاء كلهم متجاورين بصحراء فلج، من
ديار بني تميم، ثم أغار بسطام على مالك بن يربوع وهم
بين صحراء فلج، وبين غبيط المدرة، فاكتسحوا إبلهم،
فركبت عليهم بنو مالك وفيهم عتيبة بن الحارث بن
شهاب اليربوعي، فأدركهم بغبيط المدرة، فهزموا بني
بكر، واستاقوا الأموال، وألح عتيبة وأسيد بن حناء على
بسطام، وكان أسيد أدنى إلى بسطام، فوقعت يد فرسه
في ثيرة، أي في هوة، فلاحق عتيبة بسطاماً فأسرته،
فقادى نفسه باربعمائة بعير، وبقودج أمه لما أنكر على
عتيبة رثاءة فودج أمه مية، فهو يوم غبيط المدرة. وقال
سلمى بن ربعة الضبي:

حَلَّتْ نَمَاسِرٌ غَرَبَةً فَاحْتَلَّتْ
فَلَجًا وَأَهْلَكَ بِاللَّوَى فَالْحَلَّةُ

معجم ما استعجم / ١٠٢٩

تسمّى أفلاجاً، هذا آخر كلام أبي زياد الكلابي
حرفاً حرفاً؛ وقال أبو الدنيا: فلج الأفلاج نخل
لبنى جعدة كثير وسيوح تجري مثل الأدوية
تُنقَبُ فيها قُبِيّ فتساح؛ وقال القحيف بن حُمير
العقيلي، وقال أبو زياد: هي لرجل من بني
هَزَان:

سَلُوا فُلُجَ الْأَفْلاجِ عَنَّا وَعَنكُمْ
وأكمة إذ سالت سَرَارُتُهَا دَمًا
عَشِيَّةً لو شئنا سينا نساءكم،
ولكن صفحنا عَزَّةً وتكرُّمًا
عشية جاءت من عُقيل عصابة
تقدّم من أبطالها من تقدّمَا
وقال القحيف أيضاً:

بدانا فقلنا أثاب البحرُ واكتست^(١)
أسافلُهُ حتى أرَجَحَنَّ وأودا
أم التينُ في قُرْبانِهِ تم نبتُهُ
خضيدا ولولا لُبْنُهُ ما تخضدا
أم النخل من وادي القُرَى انحرفت له
يمانية هُنَّ القنا فتأودا
سقى فلجَ الأفلاج من كل همة
ذهابُ ترَوِيهِ دماءً وقوُدا
ويروى: سقى الفلج العادي.

به نجدُ الصيدِ الغريب ومنظراً
أثيقاً ورخصات الأنامل خرداً
وقال الجعدي:

نحن بنو جعدة أرباب الفُلُجِ،
نحن منعنا سيَلَهُ حتى اعتَلَجَ
ويوم فلج: لبني عامر على بني حنيفة،

(١) في هامش مطبوعة صادر: هذا الشطر مختل الوزن.

معجم ما استعجم / ١٠٢٧

والفلجات في شعر حسان بالشام كالشارف
والمزالف بالعراق.

٩٢٤٠- فَلَجَةٌ: بالفتح ثم السكون، والجيم:
وهو والذي قبله من واد واحد، قال أبو عبيد الله
السُّكُونِي: فلجة منزل على طريق مكة من
البصرة بعد أُرْقِي حُجْر وهو لبني البكاء، وقال
أبو الفتح: فلجة منزل لحاج البصرة بعد الرُّجَّيْح
وماؤه ملح، وفي منازل عقيق المدينة بعد
الصُّوَيْرِ فَلَجَة، وفي شعر لأبي وجزة الفلاج.

٩٢٤١- فَلَخَارٌ: بالفتح ثم السكون، وخاء
معجمة، وآخره راء: قرية بين مرو الروذ وبنج
ده؛ ينسب إليها أبو إسحاق إبراهيم بن أحمد بن
محمد بن علي بن محمد بن عطاء العطائي
الفلخاري المروروذي، روى عنه أبو سعد
السمعاني، وهو تفقه بمرو الروذ على
الحسن بن عبد الرحمن السنيهي وأحكم الفقه
عليه ثم قدم مرو وتلمذ لأبي المظفر السمعاني
وكان ذا رأي، سمع كثيراً من الحديث، سمع
بيلده أبا عبد الله محمد بن محمد بن محمد بن
العلاء البغوي وذكر جماعة بينج ده ومرو وقال:
قتل في وقعة خوارزم شاه بمرو سنة ٥٣٦؛
ووصفه بالصلاح والدين، وقال: مات والذي
وكان وصيه علي وعلي أخيه، فأحسن الوصية
حتى إذا دخل المدرسة لا يشرب الماء منها،
وكانت ولادته في ذي القعدة سنة ٥٦٣
بيخاري.

٩٢٤٢- الفَلْسُ: بضم أوله، ويجوز أن يكون
جمع فلس قياساً مثل سَقْف وسُقْف إلا أنه لم
يُسْمَعْ: فهو علم مرتجل لاسم صنم، هكذا
وجدناه مضبوطاً في الجمهرة عن ابن الكلبي
فيما رواه السُّكْرِي عن ابن حبيب عنه، ووجدناه

وإن الذي حانت بفلج دماؤهم
هم القومُ كُلُّ القومِ يا أم خالد
هُم ساعد الدهر الذي يَتَقَى به،
وما خَيْرُ كَفٍ لا تُنوءُ بساعدا؟

وقال غيره: فلج واد بين البصرة وحمى
ضرية من منازل عدي بن جُنْدَب بن العنبر بن
عمرو بن تميم من طريق مكة، وبطن: واد
يفرق بين الحزن والصَّمان يُسَلِّكُ منه طريقُ
البصرة إلى مكة، ومنه إلى مكة أربع وعشرون
مرحلة، وقال أبو عبيدة: فلج لبني العنبر بن
عمرو بن تميم وهو ما بين الرُّحَيْلِ إلى المجازة
وهي أول الدهناء؛ وقال بعض الأعراب:

ألا شربةً من ماء مُزَن على الصفا
حديثه عَهْدٍ بالسحاب المسخر
إلى رَصَف من بطن فلج كأنها
إذا دُقَّتْها بَيوتُهُ ماءٌ سُكَّر
وقالت امرأة من بني تميم:

إذا هَبَّتِ الأرواحُ وهاجت صبايةً
عليَّ وبَرِحاً في فؤادي همومها
ألا ليت أن الريح ما حلَّ أهلها
بصحراء فلج لا تهب جنوبها
وآلت يميناً لا تهب شمالها
ولا نكبها إلا صباً تستطيها
تؤدي لنا من رمث حُزْوَى هديته
إذا نال طلاً حَزْنُها وكثيها

٩٢٣٨- فَلَجْرُدٌ: بالفتح ثم السكون، والجيم
مفتوحة، وراء ساكنة، ودال مهملة: من بلاد
الفرس.

٩٢٣٩- فَلَجَةٌ: بالفتح؛ قال نصر: أحسبه
موضِعاً بالشام، وشَدَّد جيمه في الشعر ضرورة،

بني بُولان، وبولان هو الذي بدأ بعبادته، فكان آخر من سدنه منهم رجل يقال له مَيْفِي فَاظْرُد ناقة خَلِيَّة لَامْرَأَةٍ مِنْ كَلْبٍ مِنْ بَنِي عُلَيْمٍ كَانَتْ جَارَةً لِمَالِكِ بْنِ كَلْقَوْمِ الشَّمْخِي وَكَانَ شَرِيفاً فَانْطَلَقَ بِهَا حَتَّى أَوْفَقَهَا بِنِجَاءِ الْفَلَسِ وَخَرَجَتْ جَارَةً لِمَالِكٍ وَأَخْبَرَتْهُ بِذَهَابِ نَاقَتِهَا فَرَكِبَ فَرَساً عُرِيّاً وَأَخَذَ رُمْحاً وَخَرَجَ فِي أَثَرِهِ فَأَدْرَكَهُ وَهُوَ عِنْدَ الْفَلَسِ وَالنَّاقَةَ مَوْقُوفَةً عِنْدَ الْفَلَسِ، فَقَالَ: خَلِّ سَبِيلَ نَاقَةِ جَارَتِي، فَقَالَ: إِنَّهَا لِرَبِّكَ، قَالَ: خَلِّ سَبِيلَهَا، قَالَ: أَتُخْفِرُ إِلَيْهِ؟ فَتَوَلَّى الرَّمْحَ وَحَلَّ عِقَالَهَا وَانصَرَفَ بِهَا مَالِكٌ وَأَقْبَلَ السَّادِنَ إِلَى الْفَلَسِ وَنَظَرَ إِلَى مَالِكٍ وَرَفَعَ يَدَهُ وَهُوَ يُشِيرُ بِيَدِهِ إِلَيْهِ وَيَقُولُ:

يَا رَبِّ إِنْ يَكُ مَالِكُ بْنُ كَلْثُومٍ
أَخْفَرَكَ الْيَوْمَ بِنِجَابِ عُلُوكُمْ
وَكَنتَ قَبْلَ الْيَوْمِ غَيْرَ مَعْشُومٍ

يُحَرِّضُهُ عَلَيْهِ، وَعَدِي بْنُ حَاتِمٍ يَوْمئِذٍ قَدْ عَتَرَ عِنْدَهُ وَجَلَسَ هُوَ وَنَفَرٌ يَتَحَدَّثُونَ بِمَا صَنَعَ مَالِكٌ وَفَزِعَ مِنْ ذَلِكَ عَدِي بْنُ حَاتِمٍ وَقَالَ: انظروا ما يصيبه في يومه، فمضت له أيام لم يصبه شيء فرفض عدي عبادته وعبادة الأصنام وتنصر ولم يزل متنصراً حتى جاء الله بالإسلام فأسلم فكان مالك أول من أخفراه فكان السادن بعد ذلك إذا طرد طريدة أخذت منه، فلم يزل الفلّس يُعبد حتى ظهرت دعوة النبي، صلى الله عليه وسلم، فبعث إليه علي بن أبي طالب، كرم الله وجهه، فهدمه وأخذ سيفين كان الحارث بن أبي شمر الغساني ملك غسان قلده إياهما يقال لهما ميخدم ورسوب، وهما اللذان ذكرهما علقمة بن عبدة، فقدم بهما إلى النبي، صلى الله عليه

في كتاب الأصنام بخط ابن الجواليقي الذي نقله من خط ابن الفرات وأسنده إلى الكلبي فلّس، بفتح الفاء وسكون اللام، قال ابن حبيب: الفلّس اسم صنم كان بنجد تبعده طيء وكان قريباً من فيد وكان سدنته بني بُولان، وقيل: الفلّس أنف أحمر في وسط أجاج وأجأ أسود، قال ابن دريد: الفلّس صنم كان لطيء بعث إليه رسول الله، صلى الله عليه وسلم، علياً، رضي الله عنه، ليهدمه سنة تسع ومعه مائة وخمسون من الأنصار فهدمه وأصاب فيه السيوف الثلاثة ميخدم ورسوب واليماني وسبي بنت حاتم، وقرأت بخط أبي منصور الجواليقي في كتاب الأصنام، وذكر أنه من خط أبي الحسن محمد بن العباس بن الفرات مسنداً إلى الكلبي أبي المنذر هشام بن محمد أخبرنا الشيخ أبو الحسين المبارك بن عبد الجبار بن أحمد الصيرفي أخبرنا أبو جعفر محمد بن أحمد بن المسلم أخبرنا أبو عبد الله المرزباني أنبأنا الحسن بن عليل العنزي أنبأنا أبو الحسن علي بن الصباح بن الفرات الكاتب قال: قرأت على هشام بن محمد الكلبي في سنة ٢٠١، قال: أنبأنا أبو باسل الطائي عن عمه عنترة بن الأخرس قال: كان لطيء صنم يقال له الفلّس، هكذا ضبطه بفتح الفاء وسكون اللام، بلفظ الفلّس الذي هو واحد الفلوس الذي يتعامل به، وقد ضبطناه عن قديمنا ذكره بالضم، قال عنترة: وكان الفلّس أنفاً أحمر في وسط جبلهم الذي يقال له أجأ كأنه تمثال إنسان وكانوا يعبدونه ويهدون إليه ويعترون عنده عتائرهم ولا يأتيه خائف إلا أمين ولا يطرد أحد طريدة فيلجأ بها إليه إلا تركت ولم تخفر حويته، وكان سدنته

أيام أيضاً، ورُغِرُ ديار قوم لوط، وجبال الشراة إلى أيلة كله مضموم إلى جند فلسطين وغير ذلك، وأكثرها جبال والسهل فيها قليل، وقيل: إنها سميت بفلسطين بن سام بن إرم بن سام بن نوح، عليه السلام، وقال الزجاجي: سميت بفلسطين بن كلثوم من ولد فلان بن نوح، وقال هشام بن محمد نقلته من خط جَحْجَح: إنما سميت فلسطين بفليشين بن كسلوخيم من بني يافث بن نوح، ويقال: ابن صدقياً بن عيفا بن حام بن نوح ثم عُرِبَتْ فليشين؛ قال الشاعر:

ولو أن طيراً كُفِّتْ مثل سيره
إلى واسط من إيلياء لَكَلَّتْ
سَمًا بالمهاري من فلسطين بعدما
دنا الشمس من فيء إليها فولَّتْ

وقال العميد أبو سعد عبد الغفار بن فاخر بن شُريف البُستي وكان وردَ بغداد رسولاً من غزنة يذكر فلسطين والتَّزَمَ ما لا يلزمه من الطاء والياء والنون يمدح عميد الرؤساء أبا طاهر محمد بن أيوب وزير القادر بالله ثم القائم:

العبدُ خادمُ مولانا وكتائبه
مَلِكُ الملوكِ وسلطان السلاطين
قد قال فيك وزيرُ الملكِ قافيةً
تطوي البلادَ إلى أقصى فلسطين
كالسحرِ يخلُبُ من يُرعيه مَسْمَعُهُ،
لكنَّه ليس من سحر الشياطين
فأرَّعِه سَمْعَكَ الميمونَ طائرَهُ،
لا زال حَلِيكَ حَلِي الكُتُبِ والطينِ
وعِشْتَ أطولَ ما تختار من أمد

في ظِلِّ عِزِّ وتوطيد وتوطنين
وفي كتاب ابن الفقيه: سميت بفلسطين بن كسلوخيم بن صدقياً بن كنعان بن حام بن

وسلم، فتقلد أحدهما ثم دفعه إلى علي بن أبي طالب فهو سيفه الذي كان يتقلده.

٩٢٤٣ - فِلَسْطِينُ: بالكسر ثم الفتح، وسكون السين، وطاء مهملة، وآخره نون، والعرب في إعرابها على مذهبين: منهم من يقول فلسطين ويجعلها بمنزلة ما لا ينصرف ويلزمها الياء في كل حال فيقول هذه فلسطينُ ورأيت فلسطينَ ومررتُ بفلسطين، ومنهم من يجعلها بمنزلة الجمع ويجعل إعرابها بالحرف الذي قبل النون فيقول هذه فِلَسْطُونُ ورأيت فِلَسْطِينُ ومررتُ بفِلَسْطِينُ، بفتح الفاء واللام، كذا ضبطه الأزهري، والنسبة إليه فِلَسْطِيّ؛ قال الأعشى:

ومثلكَ خَوْدِ بادِنٍ قد طلبُها،
وساعيتُ مَعْصِيًا لَدِينَا وُشَاتُها
متى تُسَقُ من أنيابها بعد هجعة
من الليل شُرباً حين مالت طلاتها
تَقْلَهُ فِلَسْطِيًّا إذا ذقت طعمه
على رِبَذَاتِ النَّيِّ حُمَشٍ لِثَاتُها

وهي آخر كور الشام من ناحية مصر^(١)، قصبته البيت المقدس، ومن مشهور مُدُنُها عسقلان والرملة وغزة وأرسوف وقيسارية ونابلس وأريحا وعمان ويافا وبيت جبرين؛ وقيل في تحديدها: إنها أول أجناد الشام من ناحية الغرب، وطولها للراكب مسافة ثلاثة أيام، أولها رَفْع من ناحية مصر وآخرها اللُجون من ناحية العُور، وعرضها من يافا إلى أريحا نحو ثلاثة

(١) ولاهل فلسطين ذكر في حديث تميم الداري، وفيه قول النبي ﷺ: إن ناساً من أهل فلسطين ركبو سفينة في البحر فجالت بهم حتى قذفتهم في جزيرة من جزائر البحر فإذا هم بدابة... الحديث.

انظر سنن الترمذي، كتاب الفتن باب ٦٦

نوح، وقد نسبوا إليها فلسطيني؛ وقال ابن هرمة: كَأَنَّ فَاهَا لِمَنْ تُؤَنِّسُهُ
بَعْدَ غُيُوبِ الرَّقَادِ وَالْعَلَلِ
كَأَنَّ فِلَسْطِينَ مَعْتَقَةً
شَبَّتَ بِمَاءٍ مِنْ مِزْنَةِ السَّبَلِ
وقال ابن الكلبي في قوله تعالى: ﴿يَا قَوْمِ ادْخُلُوا الْأَرْضَ الْمُقَدَّسَةَ الَّتِي كَتَبَ اللَّهُ لَكُمْ﴾^(١)؛ هي أرض فلسطين، وفي قوله تعالى: ﴿الْأَرْضَ الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا لِلْعَالَمِينَ﴾^(٢) قال: هي فلسطين؛ وقال عدي بن الرقاع:

فَكَأَنِّي مِنْ ذِكْرِكُمْ خَالِطِنِي
مِنْ فِلَسْطِينَ جَلَسُ خَمْرٍ عُقَارُ
عُتِّقْتُ فِي السَّدَانِ مِنْ بَيْتِ رَأْسِ
سَنَوَاتٍ وَمَا سَبَّتَهَا التَّجَارُ
فَهِىَ صَهْبَاءُ تَتْرِكُ الْمَرْءَ أَعْشَى
فِي بِيضِ الْعَيْنِينَ عَنْهَا أَحْمَرَارُ
قال البشاري: وفلسطين أيضاً قرية بالعراق.

٩٢٤٤- فِلْطَاحُ: بالكسر ثم السكون، وطاء مهملة، وآخره حاء مهملة، وهو العريض، يقال: رَأْسٌ مُفْلَطَحٌ أَي عَرِيضٌ: وهو اسم موضع.

٩٢٤٥- فِلْفِلَانُ: بالكسر ثم السكون ثم فاء أخرى مكسورة أيضاً، وآخره نون: من قرية أصبهان.

٩٢٤٦- الفَلْقُ: من قرية عثر من ناحية اليمن.

٩٢٤٧- فِلْقُ: بكسر أوله، وسكون ثانيه، وقاف: من نواحي اليمامة؛ عن الحفصي.

(١) سورة المائدة آية رقم ٢١.

(٢) سورة الانبياء آية رقم ٦٧.

٩٢٤٨- فِلْقُ: بكسر أوله، وفتح ثانيه، وآخره قاف، وهو القضيبي يُشَقُّ فيقال لكل قطعة منه فِلْقَةٌ ويجمع على فِلْقٍ وفِلْقٍ: من قرية نيسابور؛ ينسب إليها طاهر بن يحيى بن قبيصة النيسابوري الفلقي اختصر مصنفات إبراهيم بن طهمان وكان من كبار المحدثين لأصحاب الرأي، روى عن أحمد بن حفص، روى عنه أبو الحسين بن علي الحافظ، ومات سنة ٣١٥؛ وابنه أبو الحسين محمد بن طاهر الفلقي، سمع أباه وأبا العباس الثقفي، ومات بنيسابور سنة ٣٧٤.

٩٢٤٩- فِلْكُ: بفتح أوله، وسكون ثانيه، وآخره كاف، إن كانت عربية فأصلها من التدوير كقولهم فِلْكَةُ المِغْزَلِ وفِلْكَةُ ثَدْيِ الجارية: وهي قرية من قرية سرخس؛ ينسب إليها محمد بن رجا الفلكي السرخسي، يروي عن أبي مسلم الكجّي وأبي حفص الحضرمي مُطَيَّن وغيرهما.

٩٢٥٠- الفَلُوجَةُ: بالفتح ثم التشديد، وواو ساكنة، وجيم؛ قال الليث: فلاليح السواد قراها، وإحداها الفلوجة، والفلوجة الكبرى والفلوجة الصغرى: قريتان كبيرتان من سواد بغداد والكوفة قرب عين التمر، ويقال: الفلوجة العليا والفلوجة السفلى أيضاً، وفي الصحاح: الفلوجة الأرض المصلحة للزرع، ومنه سمي موضع على الفرات الفلوجة، والجمع فلاليح، وقد نسب إليها قوم؛ قال ابن قيس الرقيات:

ظَعْنَتْ لِحُزْنِنَا كَثِيرَةً،

وَلَقَدْ تَكُونُ لَنَا أَمِيرَةً

أَيَّامَ فِلْكَ كَأَنَّهَا

حوراء من بقر غريرة

موسى بن بهيج الكفيف الفليشي من عشائره
بالمشرق فعمل بمصر موشحاً، وذكر منه بيتاً
نادراً.

٩٢٥٤- الفَلَيْقُ: من مخاليف الطائف.
والفليق: من قرى عَثْر من ناحية اليمن.

باب الفاء والميم وما يليهما

٩٢٥٥- فَمُ الصَّلْحُ: قال النحويون: وأما فو
وفي وفا فالأصل في بنائها فوه حذفت الهاء من
آخرها وحُمِلت الواو على الرفع والنصب والجر
فاجترت الواو ضروبُ النحو إلى نفسها فصارت
كأنها مَدَّة تتبع الفاء، وإنما يستحسنون هذا
اللفظ في الإضافة فأما إذا لم يضاف فإن الميم
تجعل عماداً للفاء لأن الواو والياء والألف
يسقطن مع التنوين فكرهوا أن يكون اسم بحرف
معلق فعمدت الفاء بالميم فليل فم، وقد اضطر
العجاج إلى أن قال:

خالط من سلمى خياشيمَ وفا

وهو شادٌ، وأما الصَّلْحُ فما أحسبه إلا
مقصوراً من الصَّلَاح يعني المصالحة وإلا فهو
عجمي أو مرتجل: وهو نهر كبير فوق واسط
بينها وبين جبَل عليه عدة قرى، وفيه كانت دار
الحسن بن سهل وزير المأمون، وفيه بنى
المأمون ببوران، وقد نسب إليه جماعة من
الرواة والمحدثين وغيرهم، وهو الآن خراب إلا
قليلاً^(١).

باب الفاء والنون وما يليهما

٩٢٥٦- فَنًا: بفتح أوله والقصر، وهو عنبٌ

(١) والقم غير مضاف ذكر في شعر ضمضم بن الحارث قال:

نحن جليتنا الخيل من غير مجلب

إلى جرش من أهل زيان والقم

انظر سيرة ابن هشام ٤ / ١١٣

شَبَّتْ أَمَامَ لِدَاتِهَا
بيضاء سابغة الغديرة
رَبَا الرِّوَادِفِ غَادَةٌ
بين الطويلة والقصيرة
حَلَّتْ فَلَإِيحَ السَّوَا
د وحل أهلي بالجزيره

٩٢٥١- فُلَيْحٌ: تصغير فُلُج أو فُلُج، وقد
تقدما: موضع قريب من الأحفار لبني مازن،
وقال نصر: فُلَيْحٌ واد يصب في فلج بين البصرة
وضرية، وغيران فُلَيْحٌ: من العيون التي يجتمع
فيها فيوضٌ أودية المدينة وهي العقيق وقناة
بطحان؛ قال هلال بن الأشعر المازني:

أقول وقد جاوزتُ نَعْمَى وناقتي

نَحَنَ إِلَى جَنَبِي فُلَيْحٍ مَعَ الْفَجْرِ:

سقى الله يا ناق البلاد التي بها
هواك وإن عانا نأت سُبُل القَطْرِ

وقال مسعر بن ناشب المازني من مازن بن
عمرو بن تميم:

تغيرت المعارف من فُلَيْحٍ

إلى وَقْبَاهُ بَعْدَ بَنِي عِيَاضٍ

هُمُ جَيْلٌ تَلِيدٌ بَنُ الْأَعَادِي،

وَنَابٌ لَا تَقَلُّ مِنَ الْعِيَاضِ

كَأَنَّ الدَّهْرَ مِنْ أَسْفِ سَلِيمٍ

أَصُمٌّ حِينَ يَسُورُ وَهُوَ قَاضِي

٩٢٥٢- فُلَيْجَةٌ: تصغير فلجة، وقد تقدم:
موضع.

٩٢٥٣- فَلَيشُ: من قرى نُمَرْقَةَ بشرفي

الأندلس، ينسب إليها ابنُ بِلَقَةَ محمد بن

عبد الله بن محمد بن ملوك التنوخي الفليشي،

سمع منه بالإسكندرية، وقال: غاب أبو عمران

الثعلب، ويقال نبت آخر؛ قال زهير:

كَأَنَّ فُنَاتَ الْعَهْنِ فِي كُلِّ مَنْزَلٍ
نَزَلْنَ بِهِ حُبَّ الْفَنَاءِ لَمْ يُحَطِّمْ

وفناً: جبل قرب سميراء، قال الأصمعي:
ثم فوق الثلبوت من أرض نجد مائة يقال لها
الفناة لبني جذيمة بن مالك بن نصر بن قعين
وهو إلى جنب جبل يقال له فناء؛ وبه قال
محصن بن رباب الجرمي:

يَهِيحُ عَلَيَّ الشُّوقُ أَنْ تَحْزُرَ الضَّحَى
فَنَاءً أَوْ أَرَى مِنْ بَعْضِ أَقْطَارِهِ قُطْرًا

فليت جبال الهضب كانت وراءه

رواسي حتى يؤنس الناظر الغمرا

يقول: أَلَا تُهْدِي لَأُمِّ مُحَمَّدٍ

قِصَائِدَ عُرُورًا؟ مَا أَتَيْتَ إِذَا عُنْدَرًا

لبس إذا ما سرت إذ بلغ المدى،

وما صُنْتُ عِرْضِي إِذْ هَجَوْتُ بِهِ نَصْرًا

ولكنني أرمي العدى من ورائهم

بِصَّمِّ تَوَّمِ الرَّأْسِ أَوْ تَكْسِرِ السُّوْتَرَا

٩٢٥٧- الفناة: مثل الذي قبله وزيادة هاء: ماء

لبني جذيمة بن مالك بن نصر بن قعين بن أسد
بجنب جبل يقال له فناء، وقد ذكر.

٩٢٥٨- فَنَاحِرَةٌ: كورة بناحية فارس كانت

مفردة ثم أدخلت في كورة أردشير خره.

٩٢٥٩- فَنَجْدِيهِ: بالفتح ثم السكون ثم فتح

الحميم، وكسر الدال، وباء ثم هاء خالصة،

وينسب إليها فنجديهي، وهو كلمة مركبة أصلها

بنج ديه ومعناها خمس قرى: وكذا هي بليدة

فيها خمس قرى قد اتصلت عمارة بعضها

ببعض قرب مرو الروذ، وقد ذكرت في الباء.

٩٢٦٠- فَنَجْكَانُ: بالفتح ثم السكون، وجيم

بعدها كاف، وآخره نون: قرية من قرى مرو.

٩٢٦١- فَنَجْكَرْدُ: بالفتح ثم السكون، وجيم

مفتوحة، وكاف مكسورة، وراء ساكنة، ودال

مهملة: قرية من نواحي نيسابور؛ ينسب إليها

أبو علي الحسن بن محمد بن الحسن الفقيه

الأديب، سمع أبا عمرو بن مطر وأبا علي

حامد بن محمد الرفاء، روى عنه أبو الحسن

عبد الرحمن بن محمد بن المظفر بن محمد بن

داود الداودي، مات ببوشنج سنة ٣٩٩؛

وأحمد بن عمر بن أحمد بن علي أبو حامد

الفنجدري الطوسي، سمع أبا بكر بن خلف

الشيرازي وأبا المظفر موسى بن عمران الصوفي

وأبا القاسم عبد الرحمن بن أحمد الواحددي،

ذكره في التحبير وقال: مات بنيسابور في آخر

يوم من المحرم سنة ٥٣٤.

٩٢٦٢- فَنَجَّةٌ: بالفتح ثم السكون، وجيم؛

قال ابن الأعرابي: الفَنَجُ الثَّقَلَاءُ مِنَ الرِّجَالِ؛

وفنجة: موضع في شعر أبي الأسود الدؤلي،

وما أظنه إلا عجمياً.

٩٢٦٣- فَنَدُّ: بالفتح ثم السكون، وآخره دال،

وهو في الأصل قطعة من الجبل: وهو اسم جبل

بعيه بين مكة والمدينة قرب البحر.

٩٢٦٤- الْفُنْدُقُ: بالضم ثم السكون ثم دال

مضمومة أيضاً، وقاف: موضع بالثغر قرب

المصيصة، وهو في الأصل اسم الخان بلغة

أهل الشام. وَفُنْدُقُ الْحَسِينِ: موضع آخر.

٩٢٦٥- فَنَدْلَاوُ: أظنه موضعاً بالمغرب؛ ينسب

إليه يوسف بن دُرْناسِ الفندلاوي المغربي أبو

الحجاج الفقيه المالكي، قدم الشام حاجاً

فسكن بانياس مدة وكان خطيباً بها ثم انتقل إلى

٩٢٦٩- فَنَدَيْسَجَان: قرية من قرى نهاوند قُتل بها نظام الملك الحسن بن علي بن إسحاق بن العباس الطوسي الوزير أبو علي ليلة الجمعة حادي عشر رمضان سنة ٤٨٥.

٩٢٧٠- فُنْدَيْنُ: بالضم ثم السكون، وكسر الدال المهملة، وياء مثناة من تحت، ونون: من قرى مرو؛ ينسب إليها أبو إسحاق إبراهيم بن الحسن الفنديني المعروف بالرازي، يروي عن أحمد بن سيار وأحمد بن منصور الزياتي؛ ومحمد بن سليمان بن الحسن بن عمرو بن الحسن بن أبي عمرو الفنديني أبو الفضل المروزي، كان شيخاً فقيهاً عالماً صالحاً قانعاً، تفقه على الإمام عبد الرحمن الزاز السرخسي، وسمع أبا بكر محمد بن علي بن حامد الشاشي وأبا القاسم إسماعيل بن محمد بن أحمد الزاهري وأبا سعد محمد بن الحارث الحارثي، كتب عنه أبو سعد، وكانت ولادته في سادس عشر محرم سنة ٤٩٢ بفندين، ووفاته بها في العشرين من المحرم سنة ٥٤٤.

٩٢٧١- فَنَسَجَانُ: بكسر الفاء، وسكون النون، وجيم بعد السين المهملة، وآخره نون: بلد من ناحية فارس من كورة دارابجرد لها ذكر في الفتوح فتوح عبد الله بن عامر.

٩٢٧٢- فَنَكْدُ: بالفتح ثم السكون، وفتح الكاف، ودال مهملة: من قرى نَسَف.

٩٢٧٣- فَنَكُ: بالفتح أولاً وثانياً، وكاف: قرية بينها وبين سمرقند نصف فرسخ، وفَنَكُ أيضاً: قلعة حصينة منيعة للأكراد البَشْنَوِيَّة قرب جزيرة ابن عمر بينهما نحو من فرسخين ولا يقدر صاحب الجزيرة ولا غيره مع مخالطتهم للبلاد

دمشق فاستوطنها ودرّس بها على مذهب مالك، رضي الله عنه، وحدث بالموطأ وكتاب التلخيص لأبي الحسن القاسبي، علق عنه أحاديث أبي القاسم الحافظ الدمشقي، كان صالحاً فكهاً متعباً للسنة، وكان الأفرنج قد نزلوا على دمشق يوم الأربعاء ثاني ربيع الأول سنة ٥٤٣ ونزلوا بأرض قتيبة إلى جانب التعديل من زقاق الحصى وارتحلوا يوم السبت سادسه، وكان خرج إليهم أهل دمشق يحاربونهم فخرج الفندلاوي فيمن خرج فلقبه الأمير المتولي لقتالهم ذلك اليوم قبل أن يتلاقوا وقد لحقه مشقة من المشي، فقال له: أيها الشيخ الإمام ارجع فأنت معذور للشيوخية، فقال: لا أرجع، نحن بعنا واشترى منا، يريد قوله تعالى: ﴿إِنْ أَنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ فما انسلخ النهار حتى حصل له ما تمنى من الشهادة؛ قال ذلك ابن عساكر.

٩٢٦٦- الفَنْدَمُ: موضع بالأهواز لا أدري ما هو، من كتاب نصر.

٩٢٦٧- فُنْدَوْرَجُ: بالضم ثم السكون ثم الضم، وواو ساكنة، وراء مفتوحة، وجيم: من قرى نيسابور.

٩٢٦٨- فَنَدَوِينُ: قال أبو سعد في التحبير: عبد الله بن محمد بن عبد الله بن أحمد بن عبد الله أبو محمد الفندويني المقرئ من فندوين من قرى مرو، كان فقيه القرية وكان صالحاً صائباً، سمع أبا المظفر السمعاني، وقال السيد أبو القاسم علي بن أبي يعلى الدبوسي: قرأت عليه، وتوفي في الخامس من ذي الحجة سنة ٥٣٠.

٩٢٧٩- الفَوَارِغُ: جمع فارعة، وهي العالية والمستفلة، من الأضداد، وفرعت إذا صعدت، وفرعت إذا نزلت؛ قال الأزهري: الفوارع تلال مشرفات على المسابيل.

٩٢٨٠- الفَوَاوِرَةُ: قال الأصمعي: بين أكمة الخيمة وبين الشمال جبل يقال له الظهران وقرية يقال لها الفَوَاوِرَةُ بجنب الظهران بها نخيل كثيرة وعيون للسلطان وبحدائها ماء يقال له المُقَنَّعة.

٩٢٨١- فُوْتَقُ: بضم أوله، وسكون ثانيه، وفتح التاء المثناة من فوق، والقاف: من قرى مرو.

٩٢٨٢- الفُودَجَاتُ: بضم أوله^(١)، وسكون ثانيه، ودال مهملة، وجيم، وآخره تاء، والفُودَجُ في كلامهم والهودج متقاربا المعنى مركب من مراكب النساء: وهو موضع في شعر ذي الرُّمَّة:

فالفودجاتِ فجنبي واحفِ صَحْبُ

٩٢٨٣- فُوْدُ: جبل في قول أبي صخر الهذلي:

بنا، إذا أَطْرَتْ شهراً أزمَّتْها
ووارزنت من ذرى فَوْدٍ فآرياد

٩٢٨٤- فُودَانُ: بالضم ثم السكون، وذال معجمة، وآخره نون: من قرى أصبهان؛ ينسب إليها أبو عبد الله محمد بن أحمد بن حيلان الفوذاني الأصبهاني، يروي عن سمويه، يروي عنه السَّرنجاني.

٩٢٨٥- فُورَارِدُ: بالضم ثم السكون، وراء مكررة، وآخره دال مهملة: من قرى الرِّي.

٩٢٨٦- فُورَانُ: بالضم ثم السكون، وراء، وآخره نون: قرية قريبة من همذان على مرحلة

(١) ضبطه البكري بفتح الفاء.

عليها وهي بيد هؤلاء الأكراد منذ سنين كثيرة نحو الثلاثمائة سنة وفيهم مُرُوَّةٌ وعصبية ويحمون من يلتجئ إليهم ويحسنون إليه.

٩٢٧٤- فَنُوْنِي: بفتح أوله وثانيه، وسكون الواو، ونون أخرى، والفاء مقصورة: موضع في بلاد العرب.

٩٢٧٥- الفَنَيْدِقُ: من أعمال حلب كانت به عدة وقعات، وهو الذي يعرف اليوم بتل السلطان، بينه وبين حلب خمسة فراسخ، وبه كانت وقعات الفيندق بين ناصر الدولة بن حمدان وبني كلاب من بني مبرداس في سنة ٤٥٢ فأسره بنو كلاب.

٩٢٧٦- الفَنَيْقُ: بالفتح ثم الكسر، وياء وآخره قاف، وأصله الجمل الفحل: اسم موضع قرب المدينة.

٩٢٧٧- فَنَيْنُ: بالفتح ثم الكسر، وياء مثناة من تحت ساكنة، ونون، وأهلها يقولون فَنِي، بغير نون: قرية عهدي بها عامرة أحسن من مدينة مرو، بها قبر سليمان بن بُرَيْدة بن الحُصَيْب صاحب النبي، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؛ ينسب إليها أبو الحكم عيسى بن أعين الفنيني مولى خزاعة وهو أخو بُدَيْل خازن بيت المال لأبي مسلم الخراساني صاحب الدولة، وفي بيته نزل أبو مسلم وبث الرسل في خراسان، والفنين: واد بنجد؛ عن نصر.

باب الفاء والواو وما يليهما

٩٢٧٨- الفَوَارِسُ: جمع فارس، وهو شاذ في القياس لأن فواعل جمع فاعلة، وللنحويين فيه كلام طويل واحتجاج: وهي جبال رمل بالدَّهْناء، قال الأزهري: قد رأيتها، قال:

وعن أيمانهنَّ الفوارسُ

عبد الرحمن الإمام وأحمد بن الحسين الإمام وذكر جماعة وافرة ومن الغرباء عن أبي نصر محمد بن علي الخطيب الزنجاني وذكر جماعة أخرى وافرة، وسمعت منه بهمدان وفورجرد، وكان ثقة صدوقاً، كنتُ إذا دخلت بيته بفورجرد ضاق قلبي لما رأيت من سوء حاله، وكان أصم، توفي بفورجرد في الحادي والعشرين من جمادى الأولى سنة ٤٧٢ وقبره بها، وسألته عن مولده فقال ولدت سنة ٣٨٠.

٩٢٩٠- فورفاره: بالضم ثم السكون، وفاء أخرى، وراء ثم هاء: من قرى الصغد.

٩٢٩١- فَوْرُ: بالفتح ثم السكون، وآخره زاي: من قرى حمص، ينسب إليها أبو عثمان سليم بن عثمان الفوزي الحمصي، يروي عن زياد بن محمد الالهاني، روى عنه سلمان بن سلمة الخبائري؛ وعبد الجبار بن سليم الفوزي، يروي عن إسماعيل بن عياش، روى عنه أبو القاسم الطبراني.

٩٢٩٢- فَوْرُكْرُد: بالضم ثم السكون، وزاي ساكنة أيضاً، وكاف مكسورة، ودال مهملة: من قرى أستراباذ.

٩٢٩٣- فَوْشَنَج: بالضم ثم السكون، وشين معجمة مفتوحة، ونون ساكنة ثم جيم، ويقال بالباء في أولها، والعجم يقولون بَوْشَنَك، بالكاف: وهي بلدة بينها وبين هراة عشرة فراسخ في واد كثير الشجر والفواكه وأكثر خيرات مدينة هراة مجلوبة منها؛ خرج منها طائفة كثيرة من أهل العلم.

٩٢٩٤- الفَوْعَةُ: بالضم، ولا اشتقاق له على ذلك، وإنما الفوعة، بالفتح، للطيب رائحته،

منها للقاصد إلى أصبهان؛ ينسب إليها أبو عمرو عثمان بن أحمد بن عثمان بن أبي العباس الفوراني، حدث عن أبي الوقت السجزي، سمع منه محمد بن عبد الغني بن نَقْطَةَ بفوران، قال: وسماعه صحيح، وذكر أبو سعد السمعاني أن الإمام عبد الرحمن بن محمد بن أحمد بن فوران الفوراني المروزي الفقيه الشافعي تلميذ أبي بكر الفَقَّال الشاشي صاحب كتاب الإبانة وغيره منسوب إلى الجد لا إلى هذا الموضع، والله أعلم، قال: ومات سنة ٤٦١، وقال أبو عبيدة: اللُّبُوقوم ينزلون في قلعة يقال لها مَعَسَر فوق سيراف في موضع يقال له فوران.

٩٢٨٧- الفَوْرُ: بالضم ثم السكون، وهو في كلام العرب الظباء لا يفرد، لا واحد لها من لفظها: وهي قرية من قرى بلخ؛ ينسب إليها أبو سورة بن قائد هميم البلخي الفوري، سمع ابن خشرم، روى عنه أبو عبد الله محمد بن جعفر بن غالب الورداق، توفي سنة ٢٩٢ أو ٢٩٣.

٩٢٨٨- الفَوْرُ: بالفتح ثم السكون، وآخره راء؛ والفَوْرُ: الوقت، فعله من فَوْرَه أي من وقته، وفارت عروقه تفور فوراً إذا ظهر بها نفخ؛ وهو موضع باليمامة جاء في حديث مجاعة، ورواه الزمخشري فورة، بالهاء، وفي كتاب الحفصي: الفورة، بالضم، قال: وهي روض ونخل، وأهل اليمامة إذا غزتهم خيل كثيرة أو دهمهم أمر شديد قالوا: بلغت الخيل الفورة.

٩٢٨٩- فَوْرُجَرْد: من قرى همدان؛ قال أبو شجاع: شيرويه محمد بن الحسين بن أحمد بن إبراهيم بن دينار السعيد الصوفي أبو جعفر ويعرف بالقاضي، روى من أهل همدان عن

باب الفاء والهاء وما يليهما

٩٣٠٠ - الْفَهْدَاتُ: بالتحريك، كأنه جمع فهدة

ساكنة الأوسط، فإذا جُمِعَتْ حُرِّكَ رَسَطُهَا لِأَنَّهَا

اسم مثل جَمَرَاتٍ وَجَمْرَةٍ، وفهدتا البعير:

عظمان ناتئان خلف الأذنين؛ والفهدات:

قارات في باطن ذي بَهْدَى؛ قال جرير:

رَأَوْا بِشَنِيَةِ الْفَهْدَاتِ وَرَدًّا

فَمَا عَرَفُوا الْأَغْرَّ مِنَ الْبِهِمِ

٩٣٠١ - الْفَهْدَةُ: قال محمد بن إدريس بن أبي

حفصة: الفهدة قارة هي بأقصى الوشم من

أرض اليمامة.

٩٣٠٢ - فِهْرَمْد: من قرى الريّ كانت بها وقعة

بين أصحاب الحسين بن زيد العلوي وبين ابن

ميكال، وكان ابن ميكال من قبل الطاهر في أيام

المستعين.

٩٣٠٣ - الْفَهْرَجُ: بلدة بين فارس وأصبهان

معدودة من أعمال فارس ثم من أعمال كورة

إِصْطَخْر؛ عن الإصطخري، ولها منبر، بين

الفهرج وكنه مدينة يزد خمسة فراسخ، من أنار

إلى فهرج خمسة وعشرون فرسخاً وَالْفَهْرَجُ:

موضع بالبصرة من أعمال الأبلّة، ذكره في

الفتوح كثير ولا أدري أين موقعه من البصرة.

٩٣٠٤ - فَهْلَفَهْرَةَ: مدينة مشهورة من نواحي

مُكْران.

٩٣٠٥ - فَهْلُو: بالفتح ثم السكون، ولام،

ويقال فَهْلُهُ، قال حمزة الأصبهاني في كتاب

التنبيه: كان كلام الفرس قديماً يجري على

خمس ألسنة، وهي: الفهلوية والدّرية والفارسية

والخوزية والسريانية، فأما الفهلوية فكان يجري

بها كلام الملوك في مجالسهم، وهي منسوبة

وَفُوعَةُ السَّمِّ: حُمَّتْهُ، وفوعة النهار: أُولُهُ،

وكذلك الليل: وهي قرية كبيرة من نواحي

حلب، وإليها ينسب دَيْرُ الفوعة.

٩٢٩٥ - فُؤُلُو: بالضم ثم السكون، ولام بعدها

واو ساكنة، يقال: فولو محلة بنيسابور؛ ينسب

إليها أبو عبد الله أحمد بن إسماعيل بن أحمد

ويعرف بياشة المؤذن، سمع أبا الحسن علي بن

أحمد المدني وأبا سعد عبد الواحد بن

عبد الكريم القشيري، سمع منه أبو سعد

السمعاني بنيسابور.

٩٢٩٦ - الْفُؤُلَةُ: بالضم، بلفظ واحدة الفول

وهي الباقلاً: بلدة بفلسطين من نواحي الشام.

٩٢٩٧ - فُؤُوكَه: بلدة بالأندلس؛ ينسب إليها

محمد بن خلف بن مسعود بن شُعَيْب يعرف

بابن السَّقَاطِ قاضي الفونكة يكنى أبا عبد الله،

رحل إلى المشرق وحج وسمع من أبي ذَرِّ

الهرزي صحيح البخاري سنة ٤١٥ ولقي أبا

بكر بن عَقَّار وأخذ عنه كتاب الجوزقي وغير

ذلك وكتب، وكان حسن الخطّ سريع الكتابة

ثقة، واهْتَمَّنَ في آخر عمره، وذهبت كتبه

وماله، ومات سنة ٤٨٥ أو نحوها بدانية، ومولده

سنة ٣٩٥.

٩٢٩٨ - فُؤُة: بالضم ثم التشديد، بلفظ الفُؤة

العُرُوق التي تُصْبَغُ بها الثياب الحمر: بليدة

على شاطئ النيل من نواحي مصر قرب رشيد،

بينها وبين البحر نحو خمسة فراسخ أو ستة،

وهي ذات أسواق ونخل كثير.

٩٢٩٩ - فُؤَيْدِيْنُ: بالضم ثم الفتح، وياء مثناة

من تحت ساكنة، ودال ثم ياء أخرى، ونون:

من قرى نَسَف.

حدث عن محمد بن مقاتل، روى عنه أبو الحسن علي بن أحمد بن قرقور التمار.

باب الفاء والياء وما يليهما

٩٣٠٨ - **فِيَادُسُونُ**: بالكسر، وبعد الألف دال مهملة، وسين مهملة، وبعد الواو الساكنة نون: من قرى بخارى.

٩٣٠٩ - **الْفَيَاشِلُ**: بعد الألف شين معجمة: ماء لبني حُصَيْنِ بْنِ الْحَوَيْرِثِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ كَعْبِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ عَبْدِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ بْنِ كَلَابٍ، سميت بذلك بآكام حمر حوالي الماء يقال لها الفياشل؛ قال القتال الكلابي:

فَلَا يَسْتَرُّ أَهْلُ الْفَيَاشِلِ غَارَتِي،
أَتَتَكُمُ عِتَاقُ الطَّيْرِ يَحْمَلْنَ أُنْسُرَا

٩٣١٠ - **فِيَاضُ**: معجمة الآخر: نهر بالبصرة قديم واسع عليه قرى ومزارع؛ قاله نصر، والمعروف الفيض.

٩٣١١ - **فِيحَكْتُ**: بالكسر ثم السكون، وفتح الجيم، وكاف مفتوحة ثم ثاء مثناة: من قرى نَسَفَ.

٩٣١٢ - **الْفِيحَةُ**: بالكسر ثم السكون، وجيم: قرية بين دمشق والرَّبْدَانِي عِنْدَهَا مَخْرَجُ نَهْرِ دِمَشْقِ بَرْدَى وَبِحِيرَةٍ.

٩٣١٣ - **فِيحَانُ**: فَعْلَانُ مِنْ فَاحَتْ رَائِحَةُ الطَّيْبِ تَفِيحُ فَيحاً، وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ مِنَ الْفِيحِ وَهُوَ سَطْوَعُ الْحَرِّ، وَفِي الْحَدِيثِ: شِدَّةُ الْحَرِّ مِنْ فَيحِ جَهَنَّمَ، وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ مِنْ قَوْلِهِمْ أَفِيحٌ لِلْوَاسِعِ وَفَيَاحٌ وَفِيحَاءٌ، وَفِيحَانُ: مَوْضِعٌ فِي بِلَادِ بَنِي سَعْدٍ^(١)، وَقِيلَ: وَادٍ؛ قَالَ الرَّاعِي:

إِلَى فَهْلِهِ، وَهُوَ اسْمٌ يَقَعُ عَلَى خَمْسَةِ بِلْدَانٍ: أَصْبَهَانَ وَالرَّيِّ وَهَمْدَانَ وَمَاهِ نَهَاوَنْدَ وَأَذْرَبِيجَانَ، وَقَالَ شِيرَوِيهِ بْنِ شَهْرَدَارٍ: وَبِلَادِ الْفَهْلَوِيِّينَ سَبْعَةٌ: هَمْدَانُ وَمَاسَبِذَانُ وَقَمٌ وَمَاهِ الْبَصْرَةِ وَالصَّيْمِرَةَ وَمَاهِ الْكُوفَةِ وَقَرْمِيسِينَ، وَبَلَدِ الْفَهْلَوِيِّينَ وَخِرَاسَانَ وَسَجِسْتَانَ وَكِرْمَانَ وَمَكْرَانَ وَقَزْوِينَ وَالِدِيْلِمَ وَالطَّلَاقَانَ مِنْ بِلَادِ الْفَهْلَوِيِّينَ، وَأَمَّا الْفَارْسِيَّةُ فَكَانَ يَجْرِي بِهَا كَلَامُ الْمَوَابِذَةِ وَمَنْ كَانَ مَنَاسِباً لَهُمْ وَهِيَ لُغَةٌ أَهْلِ فَارَسَ، وَأَمَّا الدَّرِيَّةُ فَهِيَ لُغَةٌ مَدُنِ الْمَدَائِنِ وَكَانَ يَتَكَلَّمُ بِهَا مِنْ بِيَابِ الْمَلِكِ فَهِيَ مَنْسُوبَةٌ إِلَى حَاضِرَةِ الْبَابِ وَالغَالِبُ عَلَيْهَا مِنْ بَيْنِ لُغَاتِ أَهْلِ الْمَشْرِقِ لُغَةٌ أَهْلِ بَلْخَ، وَأَمَّا الْخُوزِيَّةُ فَهِيَ لُغَةٌ أَهْلِ خُوزِسْتَانَ وَبِهَا كَانَ يَتَكَلَّمُ الْمُلُوكُ وَالْأَشْرَافُ فِي الْخِلَاءِ وَمَوْضِعُ الْاسْتِفْرَاقِ وَعِنْدَ التَّعَرِّيِّ لِلْحَمَامِ وَالْأَبْرَنْ وَالْمَغْتَسِلِ، وَأَمَّا السَّرْيَانِيَّةُ فَهِيَ لُغَةٌ مَنْسُوبَةٌ إِلَى أَرْضِ سُورِسْتَانَ وَهِيَ الْعِرَاقُ وَهِيَ لُغَةٌ النَّبَطِ، وَذَكَرَ أَبُو الْحَسَنِ مُحَمَّدُ بْنُ الْقَاسِمِ التَّمِيمِيَّ النَّسَابَةَ أَنَّ الْفَهْلَوِيَّةَ مَنْسُوبَةٌ إِلَى فَهْلُوحِ بْنِ فَارَسَ.

٩٣٠٦ - **الْفَهْمِيِّينَ**: كَأَنَّهُ جَمْعُ فَهْمِيٍّ: اسْمُ قَبِيلَةٍ الْفَهْمِيِّينَ بِالْأَنْدَلُسِ مِنْ أَعْمَالِ طَلِيْطَلَةَ^(١).

٩٣٠٧ - **فَهْنَدِجَانُ**: بفتح أوله، وكسر ثانيه، وسكون التون، وبعد الدال جيم، وآخره نون: من قرى همدان؛ ينسب إليها أبو الربيع سلمان بن الحسن بن المبارك الفهندجاني،

(١) الفهميين: مدينة بالأندلس بالقرب من طليطلة، وكانت مدينة متحصنة حسة الأسواق والمباني، وفيها بشر ومسجد جامع وخطبة قائمة، وملكها الروم لما ملكوا طليطلة.

(١) في معجم البكري: فيحان: موضع في ديار بني عامر،

في نصف طريق مكة من الكوفة^(١) عامرة إلى الآن يُودعُ الحاج فيها أزوادهم وما يثقل من أمتعتهم عند أهلها، فإذا رجعوا أخذوا أزوادهم ووهبوا لمن أودعوها شيئاً من ذلك، وهم مغوثة للحاج في مثل ذلك الموضع المنقطع، ومعيشة أهلها من ادخار العلوقة طول العام إلى أن يقدم الحاج فيبيعونه عليهم، قال الزجاجي: سميت فيد بفيد بن حام وهو أول من نزلها، وقال السكوني: فيد نصف طريق الحاج من الكوفة إلى مكة، وهي أثلاث: ثلث للعمرين وثلث لآل أبي سلامة من همدان وثلث لبني نبهان من طيء، وبين فيد ووادي القرى ست ليال على العريمة، وليس من دون فيد طريق إلى الشام، بتلك المواضع رمالاً لا تسلك حتى تنتهي إلى زباله أو العقبة على الحزن وربما وجد به ماء وربما لم يوجد فيجنب سلوكه؛ قالوا: وقول زهير فيد القرينات موضع آخر، والله أعلم، وقال الحازمي: فيد، بالياء، أكرم نجد قريب من أجيا وسلمى جبلتي طيء؛ ينسب إليه محمد بن يحيى بن ضريس الفيدي؛ ومحمد بن جعفر بن أبي موآتية الفيدي؛ وأبو إسحاق

(١) وعند البكري: وقال السكوني: كان فيد فلاة في الأرض بين أسد وطيء في الجاهلية، فلما قدم زيد النخيل على رسول الله ﷺ أقطعه فيد. كذلك روى هشام بن الكلبي عن أبي مخنف في حديث فيه طول قال: وأول من حفر فيه حفراً في الإسلام، أبو الديلم مولى يزيد بن عمر بن هبيرة، فاحفر العين التي هي اليوم قائمة، وأساحها، وغرس عليها، فكانت بيده حتى قام بنو العباس، فقبضوها من يده. هكذا قال السكوني. وشعر زهير، وهو باهلي يدل أنه كان فيها شرب، وذلك قوله:

ثم استمروا وقالوا إن مشرككم
ماء بشرقي سلمى فيد أو زكك

أو رَعْلَةً من قطا فيحان حلاها
من ماء يشربة الشباك والرصد
وقال أبو وجزة الحسين بن مطير الأسدي:

من كل بيضاء مخماص لها بشر
كأنه بذكي المسك مغسول
فأخذ من ذهب والثغر من برد
مفلج واضح الأنياب مصقول
كأنه حين يستقي الضجيع به
بعد الكرى بمدام الراح مشمول
ونشرها مثل ربا روضة أنف
لها بفيحان أنوار أكاليل

٩٣١٤ - فيحة: بالحاء المهملة: من ديار
مؤينة؛ قال معن بن أوس:

أعاذل! هل تأتي القبائل حظها
من الموت أم أخلى لنا الموت وحدنا؟
أعاذل! من يحتل فيفاً وفيحة
وشوراً ومن يحمي الأكاحل بعدنا؟

٩٣١٥ - فيد: بالفتح ثم السكون، ودال
مهملة؛ قال ابن الأعرابي: الفيء الموت،
والفيد: الشعرات فوق جحفة الفرس، وقيل
للمؤرج: لم اكتنيت بأبي فيد؟ قال: فيد منزل
بطريق مكة، والفيد: ورد الزعفران، ويجوز أن
يكون من قولهم: استفاد الرجل فائدة، وقل ما
يقولون فاد فائدة؛ قاله الزجاجي. وفيد: بليدة

ثم قال: هو الموضع الذي أغار فيه بسطام بن قيس حين
أسر الربيع بن عتبة بن الحارث بن شهاب، وهو يوم
أيام العرب معلوم، قال الشماخ:

دارت من الدور فالموشوم فاعترفت
بفعا فيحان إجلال بعد آجال

عيسى بن إبراهيم الفيدي الكوفي، سكن فيد، يروي عن موسى الجهني، روى عنه أبو عبد الله عامر بن زُرارة الكوفي وغيرهم.

٩٣١٦- فَيْدَةُ: مثل الذي قبله وزيادة هاء، حزم فَيْدَةُ: موضع؛ قال كثير:

حُزِنْتُ لِي بِحِزْمِ فَيْدَةَ تُحَدِي
كَالْيَهُودِيِّ مِنْ نِطَاةِ الرِّقَالِ
حُزِنْتُ: رُفِعْتُ، كَالْيَهُودِيِّ: كَتَحَدِي
اليهودي، يصف طُعْنًا.

٩٣٢١- فَيْرُوزَرَام: من قرى الري، كان عبد الملك بن مروان ولي الري يزيد بن الحارث بن يزيد بن رُويم أبا حَوْشَب، وقيل: ولأه مَضْعَبُ بن الزبير، فورد الري أيامه الزبير بن الماخور الخارجي بمواطاة من الفَرَّخَان ملك الري وإمداده بالمال والرجال فواقعوا يزيد بن الحارث بقرية فيروزرام فقتلوه وثلاثمائة رجل من أشرف الكوفة وقتلت معه امرأته أم حَوْشَب، فقال فيه الشاعر:

وذاق يزيد قوم بكرين وائل
بفيروزرام الصفيح الميمما

٩٣٢٢- فَيْرُوزَسَابُور: فيروز هو اسم للدولة بالفارسية، وسابور اسم ملك من ملوك ساسان: وهو اسم لمدينة الأنبار وما اتصل بها إلى قرى بغداد، بناها سابور ذو الأكناف بن هرمز، وقرأت بخط أبي الفضل العباس بن علي الصولي المعروف بابن برد الخيار: سار سابور

٩٣١٧- فَيْذُوقِيَّةُ: بالفتح ثم السكون، وذال معجمة، وواو ساكنة، وقاف مكسورة، وياء مخففة: موضع في الشعر؛ قال أبو تمام:

فِي كُمَاةٍ يُكْسُونُ نَسَجَ السَّلُوقِيِّ
وَتَعَدَى بِهِمْ كِلَابَ سَلُوقِيِّ
وَطِئْتُ هَامَةَ الضَّوَاحِيِّ فَلَمَّا
أَخَذْتُ حَقَّهَا مِنَ الْفَيْذُوقِيِّ

٩٣١٨- فَيْرُ: بالكسر ثم السكون، وراء مهمل: بلدة بالاندلس.

٩٣١٩- فَيْرُوزَابَاد: بالكسر ثم السكون، وبعد الراء واو ساكنة ثم زاي، ألف، وباء موحدة، وآخره ذال معجمة: بلدة بفارس قرب شيراز كان اسمها جُورَ فَعْيَرَهَا عضد الدولة، كما ذكرنا في جور، وفيروزاباد أيضاً: قرية بينها وبين مرو ثلاثة فراسخ يقال لها فيروزاباد حَرَق. وفيروزاباد: قلعة حصينة من أعمال أذربيجان، بينها وبين خلخال فرسخ واحد: وفيروزاباد أيضاً: موضع بظاهر هراة فيه خانقاه للصوفية، قال البشاري: ومعنى فيروزاباد أتم دولة؛ وقد نسب إلى كل واحدة من هذه قوم، وأكثرهم من

(١) فيروزاباد فارس: منها الإمام أبو إسحاق إبراهيم بن علي بن يوسف الفيروزابادي الشيرازي الفقيه شيخ أهل الدهر، وإمام أهل العصر، رحل الناس إليه من الأقطار، وقصدوه من كل الجهات، وكان يجري مجرى أبي العباس بن سريج، جاءته الدنيا صاغرة فأباه، واقتصر على خشونة العيش أيام حياته، وكان عامة المدرسين في العراق والجنال تلاميذته وأتباعه، وصف في الأصول والفروع والخلاف والمذهب، وكان زاهداً ورعاً متواضعاً كريماً سخياً تحسن المجالسة مليح المحاوره، يضرب به المثل في الفصاحة.

باب فيروزقباد؛ وفيروزقباد: أحد طساسيج بغداد.

٩٣٢٤- فيروز كند: قرية على باب جرجان، هكذا وجدتها.

٩٣٢٥- فيروزكوه: هذا معناه الجبل الأزرق، وأكثر ما يقولونه بالباء، وفيروزه بلغة أهل خراسان الزرقة: وهي قلعة عظيمة حصينة في جبال غورشستان بين هراة وغزنة وهي دار مملكة من يملك تلك النواحي، وهي بلد شهاب الدين بن سام الذي ملك غزنة وخراسان وبلاد الهند، كان رجلاً صالحاً وأخوه غياث الدين أكبر منه. وفيروزكوه: قلعة في بلاد طبرستان قرب دُناوند مشرفة على بلدة يقال لها ويمة، رأيتها.

٩٣٢٦- فيروز: من نواحي أستراباذ من صُقع طبرستان؛ ينسب إليها محمد بن أحمد بن عبد الواحد أبو الربيع الأستراباذي الوراق الفيروزي، قدم أصبهان وسمع الطبراني وأبا بكر بن المعري وطبقتهما، وسمع ببغداد، وكان فقيهاً يفهم الحديث ويحفظه ويكتبه، توفي سنة ٤٠٩.

٩٣٢٧- فيرياب: بالكسر، وبعد الراء ياء أخرى، وآخره باء؛ قال محمد بن موسى: من بلاد خراسان؛ ينسب إليها محمد بن موسى الفيريابي صاحب سفيان الثوري وغيره؛ وجعفر بن محمد بن الحسن بن المستفاض أبو بكر الفيريابي القاضي، قدم دمشق وسمع بها من سليمان بن عبد الرحمن بن هشام الغساني ووليد بن عتبة ورياح بن أبي الفرج ومحمد بن عائذ وصفوان بن صالح، وبحمص من

ذو الأكتاف يرتاد موضعاً يجعله حصناً وباباً لبلاد السواد مما يلي الروم فأتى شطّ الفرات فرأى موضعاً مستويّاً وفيه مساكن للعرب فقلّ العرب إلى بقّة والعقير وبنى في ذلك الموضع مدينة حصينة وركب للنظر إليها لأن يسميها باسم يختاره فسنحت له طباء فيها تيسر مسنّ يحميها فقال لمرازبته: إني قد تفاعلت بهذه الطباء فأبكم أخذ فحلها رتبته في هذه المدينة وجعلته مرزباناً عليها، فانبثوا في طلبها، وكان فيهم رجل من أولاد المرازبة يقال له شيلي بن فرخ زاذان كان بمرور الشاهجان فجنى جنابةً فحمله سابور معه مقيداً ثم شفع إليه فيه فأطلقه فانتهر الفرصة في ذلك القول وقدّر أن يسئل سخيمة صدره عليه فرمى ذلك الظبي مبادراً فأصاب مؤخره ونفذ السهم في جوفه وخرج من صدره فوقع الظبي على باب المدينة ميتاً فاحتمله شيلي برجليه حتى أتى به سابور فاستحسن فعله وقال له: ده، ثلاث مرات، فأعطاه اثني عشر ديناراً ورَضِي عنه وتفاعل سابور بالنصر وسمّى المدينة فيروز سابور أي نصر سابور وكوَرها كورة وضمّ إليها ما جاوزها إلى حدود دجلة وكان حدّها من هيت وعانات إلى قَطْرَبَل، واستعمل على مرزبتها شيلي وضمّ إليه مرزبة سقي الفرات وأسكنها ألفين من قواده فأقاموا بها، ولم تزل هيت وعانات مضمومة إلى عمل الأنبار إلى أن ملك معاوية بن أبي سفيان فأفردّها من الأنبار وجعلها من عمل الجزيرة.

٩٣٢٣- فيروزقباد: قباد هو والد أنوشروان الملك العادل من آل ساسان، وفيروزقباد: مدينة كانت قرب باب الأبواب المعروف بالدربند وكان أنوشروان بنى هناك قصرًا وسماه

قرب النهر المُفْضِي إلى البصرة^(١)، وَفَيْضُ اللّوى في قول أبي صخر الهذلي حيث قال:

فلولا الذي حُمِلت من لاعج الهوى
بفَيْض اللّوى غِرّاً وأسماء كاعبُ
وقال مُلَيِّحُ:

فمن حُبِّ لَيْلى بعد فيض أراكة،
ويوماً بقرنٍ كدت للْموتِ تُشْرِفُ

٩٣٣٣ - فَيْفَاءُ: بالفتح، وتكرير الفاء؛ الفيف: المفازة التي لا ماء فيها من الاستواء والسَّعة، فإذا أنث فهي الفيفاء وجمعها الفيافي؛ قال المؤرج: الفيف من الأرض مختلف الرياح، وقيل: الفيفاء الصحراء الملساء، وقد أُضيف إلى عَدَّة مواضع^(٢)، منها: فيفاء الخبار، وقد ذكرناه في الخبار: وهو بالعقيق من جَمَاء أم خالد، وفيفاء رشاد: موضع آخر؛ قال كثير:

وقد عَلِمْتُ تلك المَطِيَّةُ أنكم
متى تسلكوا فيفا رشاد تَحَرَّدُوا
وفيفاء غزال: بمكة حيث ينزل الناس منها إلى الأبطح؛ قال كثير:

أناديك ما حَجَّ الحَجِيجُ وكَبَّرَتْ
بفَيْفَا غزالٍ رُفْقَةً وأهَلَّتْ

وكانت لقطع الوصل بيني وبينها
كناذرة نذراً فأوْفَتْ وحَلَّتْ
فقلتُ لها: يا عَزَّ كُلُّ مَصِيبةٍ
إذا وُطِنَتْ يوماً لها النفسُ ذَلَّتْ

(١) وفي شعر ابن الطبرية: الفيض ماء لجهنة، قال: خلا الفيض ممن حلّه فالخمانل.

معجم ما استعجم / ١٠٣٦

(٢) وهناك فيفاء الفحلين لم يذكرها المصنف وهي التي جاء ذكرها في غزوة زيد بن حارثة إلى جذام.

انظر سيرة ابن هشام ٤ / ٢٦٤

عمرو بن عثمان، رأى بني هشام بن عبد الملك ومحمد بن مُصَفَّى، وبالرملة من يزيد بن خالد البرمكي، وحدث عنهم وعن قُتَيْبَةَ بن سعيد وأبي بكر عثمان بن أبي شيبَةَ وهُدْبَةَ بن خالد وشيبان بن أَرْوَحَ وإسحاق بن رَاهَوَيْه وخلق غيرهم، روي عنه محمد بن يحيى بن عبد الكريم الأزدي البصري وهو أكبر منه ويحيى بن صاعد وهو من أقرانه وأبو بكر الجرجاني وأبو جعفر الطحاوي وأبو أحمد بن عدي وسليمان الطبراني وأبو بكر الإسماعيلي وأبو الفضل الزبيري وهو آخر من روى عنه الخطيب فقال: كان ثقة أميناً مولده سنة ٢٠٧، ومات ببغداد ودفن بباب الأنبار لأربع بقين من المحرم سنة ٣٠١.

٩٣٢٨ - فيشَابُور: بليد من نواحي الموصل من ناحية جزيرة ابن عمر لهم في وقائع.

٩٣٢٩ - فَيْشَانُ: من قرى اليمامة لم تدخل في صلح خالد بن الوليد، رضي الله عنه، أيام مُسَيْلمَةَ، وقال الحفصي: فيشان قرية ونخل وتلاع ومياه لبني عامر بن حنيفة باليمامة؛ قال القحيف العُقَيْلي:

أَتَسُونُ يا حَزُنَانُ طَخْفَةَ نِسْوةٍ
تُرَكِّزُ سبَايا بين فَيْشَانَ فالنَّقْبِ؟

٩٣٣٠ - فَيْشُون: بالشين المعجمة، بوزن جَيْرُون: اسم نهر.

٩٣٣١ - فَيْشَةُ: بليدة بمصر من كورة الغربية.

٩٣٣٢ - الفَيْضُ: من قولهم فاض الماء فيفيض فَيْضاً: نهر بالبصرة معروف، وقد قيل لموضع من نيل مصر الفَيْضُ، والفَيْضُ: محلَّة بالبصرة

ولم يَلْقَ إنساناً من الحُبِّ منعةً
تَعْمَ ولا عمياءَ إلا تجلّت
وفيفاء خُرَيْم؛ قال كثيرٌ:

فأجمعن هيناً عاجلاً وتركنتي
بفَيْفَا خُرَيْم واقفاً أتلدّدُ
وبين التراقي واللّهاة حرارة
مكان الشجى ما تطمئنّ فتبرّدُ
فلم أر مثل العين ضنت بدمعها
عليّ ولا مثلي على الدمع يحسدُ

٠٣٣٤ - قَيْفٌ: غير مضاف: من منازل
مُزينة^(١)؛ قال معن بن أوس المزني:

أعاذل! من يحتلُّ فيفأً وفَيْحَةً
وثوراً ومن يحمي الأكاحل بعدنا؟

٩٣٣٥ - فَيْفُ الرِّيح: بفتح أوله، وقد ذكرنا ما
الفيف في الذي قبله، وفيف الرِّيح: معروف
بأعالي نجد؛ عن أبي هفان؛ قال:

أخبرَ المُخبر عنكم أنكم
يوم فيف الرِّيح أبتم بالفلج

وهو يوم من أيامهم فُقئت فيه عين عامر بن
الطفيل، ففأها مُسهر الحارثي بالرمح^(٢)، وفيه
يقول عامر:

(١) قال البكري في معجمه / ١٠٣٦ في ترجمة فيف: هو

موضع في ديار بني كنانة، وهو الموضع الذي أصاب فيه
عمرو بن خالد بن صخر بن الشريد بني كنانة، فقتل
وسى، وأدرك بثار إخوته المقتولين يوم بزرة، وقال في
ذلك هند بن خالد أخوه:

فأشْبَعْنَا ضِياعَ الفَيْفِيفِ منهم
وطيراً لا تَغيبُ ولا تُطيرُ
وقد وقعت حَرارُها بِقُرُ
مَحَلِّ الدُّهْنِ وانْقَضَتِ السُّدُورُ

معجم ما استعجم / ١٠٣٦

(٢) وعند البكري: بين ديار عامر بن صعصعة وديار مذحج

لَعْمَرِي، وما عمري عليّ بهين،
لقد شان حُرَّ الوجه طعنة مُسهرٍ
فبئس الفتى إن كنتُ أعورَ عاقراً
جباناً فما عُدري لدى كلِّ محضر؟
وقد علموا أنّي أكرُّ عليهم
عشيّة فيف الرِّيح كَرَّ المُدَوَّر
فلو كان جمع مثلنا لم نبالهم،
ولكن أتتنا أسرة ذات مفخر
فجاؤوا بشهران العريضة كلها
وأكلب طراً في لباس السُنور

٩٣٣٦ - فَيْقٌ: بالكسر ثم السكون، وآخره
قاف، كأنه فعل ما لم يُسم فاعله من فاق يفوق؛
قال أبو بكر الهمداني: فيق مدينة بالشام بين
دمشق وطبرية، ويقال أفيق، بالألف. وعقبة
فيق لها ذكر في أحاديث الملاحم، قلت أنا:
عقبة فيق ينحدر منها إلى العُور، غور الأزدن
ومنها يشرف على طبرية وبحيرتها، وقد رأيتها
مراراً، قال الشاعر:

وقطعتُ من عافي الصُّوى متحرفاً

ما بين هيت إلى مخارم فيق.

وهي قصيدة ذكرت في رجا البطريق ومصر.

٩٣٣٧ - فَيْلانٌ: بالكسر، وآخره نون: بلد

وتخعم، وفيه أغارت قبائل مذحج وتخعم ومراد وزيد،
ورئيسهم ذو الفضة الحصين بن يزيد الحارثي؛ على بني
عامر وهم متجعون فيه، فأغنت يومئذ بنو عامر،
ورئيسهم ملاعب الأسنة، وفقت عين عامر بن الطفيل،
طعنه مسهر بن يزيد الحارثي، فقال عامر: (وذكر الذي
عند المصنف) ثم قال: وقال أبو عبيدة: كان يوم فيف
الرِّيح عند مبعث النبي ﷺ وأدرك مسهر بن يزيد
الإسلام، فأسلم.

معجم ما استعجم / ١٠٣٨

ويوسف الصديق، عليه السلام، لما ولي مصر ورأى ما لقي أهلها في تلك السنين المقحطة اقتضت فكرته أن حفر نهراً عظيماً حتى ساقه إلى الفيوم وهو دون محمل المراكب وبشطط علوه وانخفاض أرض الفيوم على جميع مزارعها تشرب قراه مع نقصان النيل ثم يفرق في نواحي الفيوم على جميع مزارعها لكل موضع شرب معلوم، وذكر عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الحكم قال: حدثنا هشام بن إسحاق أن يوسف لما ولي مصر عظمت منزلته من فرعون وجازت سنه مائة سنة، قالت وزراء الملك: إن يوسف ذهب علمه وتغير عقله ونفدت حكمته فعنفهم فرعون ورد عليهم مقالتهم وأساء اللفظ لهم فكفوا ثم عادوه بذلك القول بعد سنين فقال لهم: هلموا ما شئتم من شيء نخبره به، وكانت الفيوم يومئذ تدعى الجوبة وإنما كانت لمصالة ماء الصعيد وفضوله، فاجتمع رأيهم على أن تكون هي الميمنة التي يمتحن بها يوسف، فقالوا لفرعون: سل يوسف أن يصرف ماء الجوبة فيزداد بلد إلى بلدك وخراج إلى خراجك، فدعا يوسف وقال: قد تعلم مكان ابنتي فلانة مني فقد رأيت إذا بلغت أن أطلب لها بلداً وإني لم أصب لها إلا الجوبة وذلك أنه بليد قريب لا يؤتى من ناحية من نواحي مصر إلا من مفازة أو صحراء إلى الآن، قال: والفيوم وسط مصر كمثل مصر في وسط البلاد لأن مصر لا تؤتى من

الشرق جميعاً ما بين أسوان إلى رشيد، وكان له تسعة خلج، خليج الإسكندرية، وخليج دمياط، وخليج سيردوس، وخليج منف، وخليج الفيوم، وخليج المنهى متصلة لا ينقطع منها شيء عن شيء.

تفسير ابن كثير ٢٣٩/٧

وولاية قرب باب الأبواب من نواحي الخزر يقال لملكها فيلان شاه، وهم نصارى ولهم لسان ولغة، وقال السعدي: فيلان شاه هو اسم يختص بملك السريز، فعلى هذا ولاية السريز يقال لها فيلان قيل كورة السريز بها.

٩٣٣٨ - فيل: بلفظ الفيل من الدواب الهندية: كانت مدينة ولاية خوارزم يقال لها فيل قديماً ثم سميت المنصورة، وهي الآن تدعى كركانج؛ قال كعب الأشقر يذکر فتح قتيبة بن مسلم إياها:

رامتک فيل بما فيها وما ظلمت،
ورامها قبلک الفجفاجة الصلّف

٩٣٣٩ - فيمان: بالكسر، وآخره نون: قرية قريبة من مدينة مرو.

٩٣٤٠ - فين: بالكسر ثم السكون، ونون: من قرى قاشان من نواحي أصفهان.

٩٣٤١ - فيوازجان: بالفتح ثم السكون، وبعد الألف زاي ثم جيم، وآخره نون: موضع أو قرية بفارس.

٩٣٤٢ - الفيوم: بالفتح، وتشديد ثانيه ثم واو ساكنة، وميم: وهي في موضعين أحدهما بمصر والآخر موضع قريب من هيت بالعراق، فأما التي بمصر فهي ولاية غربية بينها وبين الفسطاط أربعة أيام بينهما مفازة لا ماء بها ولا مرعى مسيرة يومين وهي في منخفض الأرض كالدارة^(١)، ويقال إن النيل أعلى منها وإن

(١) وعند ابن كثير في تفسير قوله تعالى:

﴿كم تركوا من جنات وعيون وزروع ومقام كريم، ونعمة كانوا فيها فاكهين﴾.

قال: كانت الجنان بحاقي النيل من أوله إلى آخره في

لا يكون في ذلك زيادة عن أرضها ولا نقصان، وأصير لكل قرية شربَ زمان لا ينالهم الماء إلا فيه، وأصير مُطَاطِئًا للمرتفع ومرتفعًا للمطاطيء بأوقات من الساعات في الليل والنهار، وأصير لها قَبَصِينَ فلا يقصر بأحد دون قدره ولا يزداد فوق قدره، فقال فرعون: هذا من ملكوت السماء؟ قال: نعم، فأمر يوسف ببيان القرى وحدَّ لها حدوداً وكانت أول قرية عَمَرَت بالفيوم يقال لها شَنَانة، وفي نسخة شَانة، كانت تنزلها ابنة فرعون، ثم أمر بحفر الخليج وبيان القناطر، فلما فرغ من ذلك استقبلوا وزن الأرض ووزن الماء ومن يومئذ وجدت الهندسة ولم يكن الناس يعرفونها قبل ذلك، وقال ابن زُولَاق: مدينة الفيوم بناها يوسف الصديق بوحى فديبرها وجعلها ثلاثمائة وستين قرية يجيء منها في كل يوم ألف دينار، وفيها أنهار عدد أنهار البصرة، وكان فرعون يوسف وهو الرِّبَّان بن الوليد أحضر يوسف من السجن واستخلصه لنفسه وحمله وخلع عليه وضرب له بالطليل وأشاع أن يوسف خليفة الملك فقام له في الأمر كله ثم سعي به بعد أربعين سنة فقالوا قد خرف فامتحنه بإنشاء الفيوم فأنشأها بالوحي فَعَظَم شأن يوسف وكان يجلس على سريره فقال له الملك: اجعل سريرك دون سريري بأربع أصابع، ففعل: وحَدَّثني أحمد بن محمد بن طرخان الكاتب قال: عقدت الفيوم لكافور في سنة ٣٥٥ ستمائة ألف وعشرين ألف دينار، وفي الفيوم من المباح الذي يعيش به أهل التعفف ما لا يضبط ولا يحاط بعلمه، وقيل: إن عرضه سبعون ذراعاً، وقيل: بني بالفيوم ثلاثمائة وستون قرية وقُدِّر أن كل قرية تكفي أهل مصر يوماً

ناحية من نواحٍ إلا من صحراء أو مفازة وقد أقطعتها إياها فلا تتركَن وجهاً ولا نظراً إلا وبلغته، فقال يوسف: نعم أيها الملك متى أردت ذلك عملته، قال: إن أحبَّ إليَّ أعجله، فأوحى إليَّ يوسف أن تحفر ثلاثة خُلُج: خليجاً من أعلى الصعيد من موضع كذا إلى موضع كذا، وخليجاً شرقياً من موضع كذا إلى موضع كذا، وخليجاً غربياً من موضع كذا إلى موضع كذا، فوضع يوسف العمال فحفر خليج المَنهَى من أعلى أشمون إلى اللاهون وأمر الناس أن يحفروا اللاهون وحفر خليج الفيوم وهو الخليج الشرقي وحفر خليجاً بقرية يقال لها تيهمت من قرى الفيوم وهو الخليج الغربي فَصَبَّ في صحراء تيهمت إلى الغرب فلم يبق في الجوبة ماء ثم أدخلها الفعلة تقطع ما كان بها من القصب والطرفاء فأخرجه منها، وكان ذلك في ابتداء جري النيل، وقد صارت الجوبة أرضاً نقيّة برّية فارتفع ماء النيل فدخل في رأس المَنهَى فجرى فيه حتى انتهى إلى اللاهون فقطعه إلى الفيوم فدخل خليجها فسقاها فصارت لجة من النيل، وخرج الملك ووزراؤه إليه وكان هذا في سبعين يوماً فلما نظر الملك إليه قال لوزرائه: هذا عمل ألف يوم، فسميت بذلك الفيوم، وأقامت تُزْرَع كما تُزْرَع غوائط مصر ثم بلغ يوسف قول الوزراء له فقال للملك: إن عندي من الحكمة غير ما رأيت، فقال الملك: وما هو؟ قال: أنزل الفيوم من كل كورة من كور مصر أهل بيت وأمر كل أهل بيت أن يبنوا لأنفسهم قرية فكانت قرى الفيوم على عدد كور مصر فإذا فرغوا من بناء قراهم صيرت لكل قرية من الماء بقدر ما أصير لها من الأرض

عجبتُ لعَطَارِ أَتَانَا يَسُومَنَا
 بدسكرة الفيوم دهن البنفسج
 فويحك يا عطار! هلاً أتينا
 بضغث خُزَامِي أو بِخُوصَة عرفج
 كأنَّ هذا الأعرابي أنكر على العطار أن جاءه
 بما هو موجود بالفيوم وسأله أن يأتيه بما أَلْفَه في
 صحاريه .
 ٩٣٤٣ - فَيُّ : بالفتح ثم التشديد : من قرى
 الصغد بين إشتيخن والكشانية، ينسب إليها
 سراب الفَيِّ ، روى عن البخاري محمد بن
 إسماعيل، ذكره أبو سعد الإدريسي، والله
 الموفق للصواب .

واحداً، وعمل على أن مصر إذا لم يزد النيل
 اكتفى أهلها بما يحصل من زراعتها، وأتقن
 ذلك وأحكمه وجرى الأمر عليه مدة أيامه
 وزرعت بعده النخيل والبساتين فصارت أكثر
 ولايتها كالحديقة، ثم بعد تطاول السنين
 وإخلاق الجدة تغيرت تلك القوانين باختلاف
 الولاة الممتلكين فهي اليوم على العُشر مما
 كانت عليه فيما بلغني، وقيل : إن مروان بن
 محمد بن مروان الحمار آخر خلفاء بني أمية
 قُتل ببعض نواحيها، وقال أعرابي في فيوم
 العراق :



باب القاف والألف وما يليهما

وحريرها أجود الحرير وأرقه وليس في عمل إفريقية حرير إلا في قابس، واتصال بساتين ثمارها مقدار أربعة أميال، ومياهها سائحة مطردة يسقى بها جميع أشجارها، وأصل هذا الماء من عين خراة في جبل بين القبلة والغرب منها يصب في بحرها، وبها قصب السكر كثير، ويقاس منار كبير منيف يحدوبه الحادي إذا ورد من مصر يقول:

يا قوم لا نوم ولا قرارا
حتى نرى قابس والمنارا

وساحل مدينة قابس مرفأ للسفن من كل مكان وحوالي قابس قبائل من البربر: لواتة ولماتة ونفوسة وزواوة وقبائل شتى أهل أخصاص، وكانت ولايتها منذ دخل عبید الله إفريقية تتردد في بني لقمان الكثاني، ولذلك يقول الشاعر:

لولا ابن لقمان حليف النطى
سئل على قابس سيف الردى

وبين مدينة قابس والبحر ثلاثة أميال، ومما

٩٣٤٤ - قابس: إن كان عربياً فهو من أقبست فلاناً علماً وناراً أو قبسته فهو قابس، بكسر الباء الموحدة: مدينة بين طرابلس وسفاقس ثم المهديّة على ساحل البحر فيها نخل وبساتين غربي طرابلس الغرب، بينها وبين طرابلس ثمانية منازل، وهي ذات مياه جارية من أعمال إفريقية في الإقليم الرابع، وعرضها خمس وثلاثون درجة، وكان فتحها مع فتح القيروان سنة ٢٧ على ما يذكر في القيروان، قال البكري: قابس مدينة جليلة مسورة بالصخر الجليل من بنيان الأول ذات حصن حصين وأرباض وفنادق وجامع وحمامات كثيرة وقد أحاط بجمعها خندق كبير يجرون إليه الماء عند الحاجة فيكون أمنع شيء، ولها ثلاثة أبواب، وبشرقيها وقلبيها أرباض يسكنها العرب والأفارق، وفيها جميع الثمار، والموز فيها كثير وهي تميم القيروان بأصناف الفواكه، وفيها شجر التوت الكثير ويقوم من الشجرة الواحدة منها من الحرير ما لا يقوم من خمس شجرات غيرها،

يذكرون من معائبهم أن أكثر دورهم لا مذاهب لهم فيها وإنما يتبرزون في الأفية فلا يكاد أحد منهم يفرغ من قضاء حاجته إلا وقد وقف عليه من يتدرأخذ ما خرج منه لطعمة البساتين وربما اجتمع على ذلك النفر فيتشأخون فيه فيخصر به من أراد منهم، وكذلك نساؤهم لا يرين في ذلك حرجاً عليهن إذا سترت إحداهن وجهها ولم يعلم من هي، ويذكر أهل قابس أنها كانت أصح البلاد هواء حتى وجدوا طلسماً ظنوا أن تحته مالاً فحفروا موضعه فأخرجوا منه قربة غرباء فحدث عندهم الوباء من حينئذ بزعمهم، وأخبر أبو الفضل جعفر بن يوسف الكلبي وكان كاتباً لمونس صاحب إفريقية أنهم كانوا في ضيافة ابن وانمو الصنهاجي فاتاه جماعة من أهل البادية بطائر على قدر الحمامة غريب اللون والصورة ذكروا أنهم لم يروه قبل ذلك اليوم في أرضهم كان فيه من كل لون أجمله وهو أحمر المنقار طويله، فسأل ابن وانمو العرب الذين أحضروه هل يعرفونه ورأوه فلم يعرفه أحد ولا سمّاه، فأمر ابن وانمو بقص جناحيه وإرساله في القصر، فلما جن الليل أشعل في القصر مشعل من نار فما هو إلا أن رآه ذلك الطائر فقصده وأراد الصعود إليه فدفعه الخدام فجعل يلح في التقدم إلى المشعل فأعلم ابن وانمو بذلك فقام وقام من حضر عنده، قال جعفر: وكنت ممن حضر فأمر بترك الطائر في شأنه فطار حتى صار في أعلى المشعل وهو يتأجج ناراً واستوى في وسطه وجعل يتفلى كما يتفلى الطائر في الشمس، فأمر ابن وانمو بزيادة الوقود في المشعل من خرق القطران وغيره فزاد تأجج النار والطائر فيه على حاله لا يكثرث ولا يبصر ثم

وثب من المشعل بعد حين فلم ير به ريب واستفاض هذا بإفريقية وتحدث به أهلها، والله أعلم، وقد نسب إليها طائفة وافرة من أهل العلم، منهم: عبد الله بن محمد القابسي من مشايخ يحيى بن عمر، ومحمد بن رجاء القابسي، حدث عنه أبو زكرياء البخاري، وعيسى بن أبي عيسى بن نزار بن بجير أبو موسى القابسي الفقيه المالكي الحافظ، سمع بالمغرب أبا عبد الله الحسين بن عبد الرحمن الأجدابي وأبا علي الحسن بن حمول التونسي، وبمكة أبا ذر الهروي، وببغداد أبا الحسن روح الحرّة العتيقي وأبا القاسم بن أبي عثمان التُّوخي وأبا الحسين محمد بن الحسين الحرّاني وأبا محمد الجوهري وأبا بكر بن بشران وأبا الحسن القزويني وغيرهم، وحدث بدمشق فروى عنه عبد العزيز الكناني وأبو بكر الخطيب ونصر المقدسي، وكان ثقة، ومات بمصر سنة ٤٤٧.

٩٣٤٥- القَابِلُ: بعد الألف باء موحدة: المسجد أو العجل الذي عن يسارك من مسجد الخيف بمكة، عن الأصمعي.

٩٣٤٦- القَابِلَة: من نواحي صنعاء الشرقية باليمن.

٩٣٤٧- قَابُونُ: موضع بينه وبين دمشق ميل واحد في طريق القاصد إلى العراق في وسط البساتين.

٩٣٤٨- القَاخَةُ: بالحاء المهملة، قاحة الدار وباحتها واحد، وهو وسطها، وقاحة: مدينة على ثلاث مراحل من المدينة قبل السُّقيا بنحو ميل، قال نصر: موضع بين الجحفة وقديد،

صاحب الرّحى الماء ودارت رحاه فقيل لصاحب الطلسم: إنك سُبقت، فألقى نفسه من أعلى الموضع الذي عليه الطلسم فمات فحصل لصاحب الرّحى الجارية والطلسم والرّحى، قالوا: وهو من حديد مخلوط بصفر على صورة بربري له لحية وفي رأسه ذُؤابة من شعر جعد قائمة في رأسه لجعودتها متأبط صورة كساء قد جمع فضلته على يده اليسرى قائم على رأس بناء عال مشرف طوله نصف وستون ذراعاً وطول الصورة قدر ستة أذرع قد مدّ يده اليمنى بمفتاح قفل في يده قابضاً عليه مشيراً إلى البحر كأنه يقول لا عبور، وكان البحر الذي تجاهه يسمى الإبلاية لم ير قط ساكناً ولا كانت تجري فيه السفن حتى سقط المفتاح من يد الطلسم بنفسه فحينئذ سكن البحر وعبرته السفن، وقرات في بعض كتبهم: أن هذا الطلسم هدم في سنة ٥٤٠ رجاء أن يوجد فيه مال فلم يوجد فيه شيء. وكان في الأندلس سبعة أصنام قد ذكرها أرسطاطاليس وغيره في كتبهم، وأما الماء الذي ذكرنا أنه جيء إليها به فإنه بني في وسط البحر من البر بناءً مُحكمً ووثق بالرصاص والحجارة الصلبة وهندس مجوّفاً بحيث لا يتشرب من ماء البحر وسُرح الماء من نهر فيه من البر حتى وصل إلى آخر جزيرة قادس، قالوا: وأثره إلى الآن في البحر ظاهر مبين ولكنه قد انهدم لطول المدة، وقال ابن بشكّوال: الكامل بن أحمد بن يوسف الغفاري القادسي من أهل قادس سكن إشبيلية وله رحلة إلى الشرق روى فيها عن أبي جعفر الداودي وأبي الحسن القاسبي وأبي بكر ابن عبد الرحمن الرادنجي والليبيدي وغيرهم، وكان من أهل الذكاء والحفظ والخير، حدث

وقال عرّام: القاحة في ثافل الأصغر وهو جبل، ذكر في موضعه، دوّار في جوفه يقال له القاحة وفيها بثران عذبتان غزيرتان، وقد روي فيه الفاجة، بالفاء والجيم، ذكره في السيرة في حديث الهجرة القاحة والفاجة^(١).

٩٣٤٩ - قادِسُ: بعد الألف دال مكسورة مهملة ثم سين كذلك: جزيرة في غربي الأندلس تقارب أعمال شدونة، طولها اثنا عشر ميلاً، قريبة من البرّ بينها وبين البر الأعظم خليج صغير قد حازها إلى البحر عن البر، وفي قادس الطلسم المشهور الذي عمل لمنع البربر من دخول الأندلس في قصة تلخيصها: أن صاحب هذه الجزيرة من ملوك الروم قبل الإسلام كانت له بنت ذات جمال وأن ملوك النواحي خطبوها إلى أبيها فقالت البنت: لا أتزوج إلا بمن يصنع في جزيرتي طلسماً يمنع البربر من الدخول إليها، بغضاً منها لهم، أو يسوق الماء إليها من البر بحيث يدور فيها الرّحى، فخطبها إليه ملكان فاختار أحدهما سوق الماء والآخر عمل الطلسم على أن من سبق منهما يكون هو صاحب البنت، فسبق صاحب الماء فأبو البنت لم يظهر ذلك خوفاً من أن يبطل الطلسم، فلما فرغ صاحب الطلسم ولم يبق إلا صقله أجرى

(١) وللقاحة ذكر في صحيح البخاري من حديث أبي قتادة رضي الله عنه قال:

«كنا مع النبي ﷺ بالقاحة ومنا المحرم ومنا غير المحرم...» الحديث.

قال الحافظ في الفتح: القاحة: واد على نحو ميل من السقيا إلى جهة المدينة، ويقال لواديتها وادي العبايد. ثم قال: قال عياض: رواه الناس بالقفاف إلا القابس فضبطوه عنه بالفاء.

انظر صحيح البخاري كتاب جزاء الصيد باب ٦

ونحن بصحراء العذيب ودوننا
حجازية، إن المَحَلَّ شَطِيرُ
فزارت غريباً نازحاً جَلَّ ماله
جوادٌ ومفتوقُ الغِرَارِ طَرِيرُ
وحلَّتْ بِيَابِ القَادِسيَّةِ نَاقِتي
وسعدُ بن وقاصِ عَلِيٍّ أَمِيرُ
تَذَكَّرْ، هَدَاكَ اللهُ، وَقَعَ سِيوفنا
بِيَابِ قُدَيْسٍ وَالْمَكْرُ ضَرِيرُ
عَشِيَّةَ وَدَّ القَوْمُ لَو أَنَّ بَعْضَهُم
يُعَارُ جَنَاحِي طَائِرِ فَيْطِيرُ
إِذَا بَرَزْتَ مِنْهُمُ إِلَيْنَا كَتِيبَةُ
أَتُونَا بِأُخْرَى كَالجِبَالِ تَمُورُ
فَضَارِبَهُمْ حَتَّى تَفْرُقَ جَمْعَهُم
وَطَاعَنْتُ، إِنِّي بِالطَّعَانِ مَهِيرُ
وَعَمَرُوا أَبُو ثَوْرٍ شَهِيدٌ وَهَاشِمُ
وَقَيْسُ وَنَعْمَانُ الفَتَى وَجَرِيرُ

والأشعار في هذا اليوم كثير لأنها كانت من
أعظم وقائع المسلمين وأكثرها بركة، وكتب
عمر، رضي الله عنه، إلى سعد بن أبي وقاص
يأمره بوصف منزله من القادسية فكتب إليه
سعد: إن القادسية فيما بين الخندق والعتيق
وإنما عن يسار القادسية بحر أخضر في جوف
لاح إلى الحيرة بين طريقين فأما إحداهما فعلى
الظهر وأما الأخرى فعلى شاطئ نهر يسمى
الحُضُوضُ يطلع بمن يسلكه على ما بين
الخوزنق والحيرة، وإنما عن يمين القادسية
فيض من فيوض مياههم، وإن جميع من صالح
المسلمين قبلي ألب لأهل فارس قد خفوا لهم
واستعدوا لنا، وذكر أصحاب الفتوح أن القادسية
كانت أربعة أيام: فسموا الأول يوم أرمات
واليوم الثاني يوم أغواث واليوم الثالث يوم

عنه أبو خروج وقال: توفي بإشبيلية سنة ٤٣٠،
ونجده بقادس يُعرفون ببني سعد، وقادس أيضاً:
قرية من قرى مَرُوعند الدُّزق العُليا.
٩٣٥٠ - القَادِسيَّةُ: قال أبو عمرو: القَادِسيُّ
السفينة العظيمة، قال المنجمون: طول
القادسية تسع وستون درجة، وعرضها إحدى
وثلاثون درجة وثلاثا درجة، ساعات النهار بها
أربع عشرة ساعة وثلاثان، وبينها وبين الكوفة
خمسة عشر فرسخاً، وبينها وبين العذيب أربعة
أميال^(١)، قيل؛ سميت القادسية بقادس هراة،
وقال المدائني: كانت القادسية تسمى قديساً،
وروى ابن عيينة قال: مر إبراهيم بالقادسية فرأى
زهرتها ووجد هناك عجوزاً فغسلت رأسه فقال:
قُدَسَتْ مِنْ أَرْضٍ، فَسَمِيَتْ القَادِسيَّةَ، وبهذا
الموضع كان يوم القادسية بين سعد بن أبي
وقاص والمسلمين والفُرس في أيام عمر بن
الخطاب، رضي الله عنه، في سنة ١٦ من
الهجرة، وقاتل المسلمون يومئذ وسعد في
القصر ينظر إليهم فنسب إلى الجبن، فقال رجل
من المسلمين:

أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللهُ أَنْزَلَ نَصْرَهُ
وَسَعَدُ بِيَابِ القَادِسيَّةِ مُعْصِمُ
فَأَبْنَا وَقَدْ آمَتْ نِسَاءُ كَثِيرَةٌ
وَنِسْوَةٌ سَعَدَ لَيْسَ فِيهِنَّ أَيْمُ
وقال بشر بن أبي ربيعة في ذلك اليوم:
أَلَمْ خِيَالٌ مِنْ أَمِيمَةٍ مَوْهِنَاً
وقد جعلت أولَى النجوم تَعُورُ

(١) وبالقادسية هذه كان قيس بن سعد وسهل بن حنيف فمرت
بهما جائزة فقاما فقيل لهما إنهما من أهل الأرض فقال إن
رسول الله ﷺ مرت به جائزة فقام فقيل إنه يهودي فقال:
أليست نفساً.

النريمان بن النريمان كبشة بنت النعمان بن المنذر، قال هشام: فالشاه بن الشاه من ولد نريمان وهو الشاه بن الشاه بن لان بن نريمان بن نريمان، قال: ويقال إنما سميت القادسية بقديس وكان قصراً بالعُدَيْب، وقد نسب إلى القادسية عدة قوم من الرواة، منهم: علي بن أحمد القادسي القطان، روى عن عبد الحميد بن صالح يروي عنه جعفر الخلدي، والتمادسية أيضاً: قرية كبيرة من نواحي دجيل بين حَرَبِي وسامراً يعمل بها الزجاج، وقد نسب إليها قوم من الرواة، وإليها ينسب الشيخ أحمد المقرئ الضرير وولده محمد بن أحمد القادسي الكتبي، وفي هذه القادسية يقول جحظة:

إلى شاطيء القاطول بالجانب الذي
به القصرُ بين القادسية والنخل
في قصيدة ذكرت في القاطول:

٩٣٥١- قَادِمٌ: اشتقاقه ظاهر: وهو قرن بجانب
البرقانية بقربه حفير خالد، قال:

فبقادم فالحبس فالسُّوبان

وأنشد أبو الندى:

أَتَتْنِي يَمِينٌ مِنْ أُنَاسٍ لِتَرْكِبِنِ
عَلِيٍّ وَدُونِي هَضْبُ غَوْلٍ فَقَادِمٌ
قال: هَضْبُ غَوْلٍ وَقَادِمٌ وَادِيَانٌ لِلضَّبَابِ،
وقال الحارث بن عمرو بن خُرْجَةَ:

ذَكَرْتُ ابْنَةَ السَّعْدِيِّ ذَكَرَى وَدُونَهَا
رَحًا جَابِرٌ وَاحْتَلَّ أَهْلِي الْأَذَاهِمَا
فَحَزَمٌ قُطَيَاتٌ، إِذِ الْبَالُ صَالِحٌ
فَكَبِشَةٌ مَعْرُوفٌ فَعَوْلًا فَقَادِمَا

٩٣٥٢- الْقَادِمَةُ: تَأْنِيثُ الَّذِي قَبْلَهُ: مَاءٌ لِبْنِي
ضُبَيْبَةَ بْنِ غُنَيْيٍّ.

عِمَاسٌ وَلَيْلَةُ الْيَوْمِ الرَّابِعِ لَيْلَةُ الْهَرِيرِ وَالْيَوْمِ
الرَّابِعِ سَمُوهُ يَوْمُ الْقَادِسِيَّةِ، وَكَانَ الْفَتْحُ
لِلْمُسْلِمِينَ وَقُتِلَ رَسْتَمُ جَارُوَيْهِ وَلَمْ يَقُمْ لِلْفَرَسِ
بَعْدَهُ قَائِمَةٌ، وَقَالَ ابْنُ الْكَلْبِيِّ فِيمَا حَكَاهُ هِشَامٌ
قَالَ: إِنَّمَا سَمِيَتِ الْقَادِسِيَّةُ لِأَنَّ ثَمَانِيَةَ آلَافٍ مِنْ
تُرْكِ الْخَزَرِّ كَانُوا قَدْ ضَيَّقُوا عَلَى كَسْرِيِّ بْنِ
هُرْمَزٍ، وَكَتَبَ قَادِسُ هَرَاةَ إِلَى كَسْرِيِّ: إِنَّ
كَفَيْتُكَ مَوْوَنَةً هُوَلاءُ التُّرْكِ تَعْطِينِي مَا أَحْتَكُمُ
عَلَيْكَ؟ قَالَ: نَعَمْ، فَبَعَثَ النَّرِيمَانَ إِلَى أَهْلِ
الْقُرَى: إِنِّي سَأَنْزِلُ عَلَيْكُمْ التُّرْكَ فَاصْنَعُوا مَا
أَمَرَكُمُ، وَبَعَثَ النَّرِيمَانَ إِلَى الْأَتْرَاقِ وَقَالَ لَهُمْ:
تَشْتَوُوا فِي أَرْضِي الْعَامَ، فَفَعَلُوا وَأَقْبَلَ مِنْهَا ثَمَانِيَةَ
آلَافٍ فِي مَنَازِلِ أَصْحَابِهِ بِهَرَاةَ فَبَعَثَ النَّرِيمَانَ
إِلَى أَهْلِ الدَّوْرِ وَقَالَ: لِيَذْبَحَ كُلُّ رَجُلٍ مِنْكُمْ
نَزِيلَهُ الَّذِي نَزَلَ عَلَيْهِ ثُمَّ يَغْدُو إِلَيَّ بِسَبْلَتِهِ،
فَفَعَلُوا ذَلِكَ وَذَبِحُوهُمْ عَنْ آخِرِهِمْ وَغَدَوْا إِلَيْهِ
بِسَبْلَاتِهِمْ فَنَظَمَهَا فِي خَيْطٍ وَبَعَثَهَا إِلَى كَسْرِيِّ
وَقَالَ: قَدْ وَفَيْتُ لَكَ فَأَوْفِ لِي بِمَا شَرَطْتُ
عَلَيْكَ، فَبَعَثَ إِلَيْهِ كَسْرِيُّ أَنَّ أَقْدَمَ عَلَيَّ، فَقَدِمَ
عَلَيْهِ النَّرِيمَانَ فَقَالَ لَهُ كَسْرِيُّ: احْتَكَمْ، فَقَالَ لَهُ
النَّرِيمَانُ: تَضَعُ لِي سَرِيرًا مِثْلَ سَرِيرِكَ وَتَعْقُدُ
عَلَى رَأْسِي تَاجًا مِثْلَ تَاجِكَ وَتَنَادِمُنِي مِنْ غَدْوَةٍ
إِلَى اللَّيْلِ، فَفَعَلَ ذَلِكَ بِهِ ثُمَّ قَالَ: أَوْفَيْتُ؟ قَالَ:
نَعَمْ، فَقَالَ لَهُ كَسْرِيُّ: لَا وَاللَّهِ لَا تَرَى هَرَاةَ أَبَدًا
فَتَجْلِسُ بَيْنَ قَوْمِكَ وَتَحْدُثُ بِمَا جَرَى، وَأَنْزَلَهُ
مَوْضِعَ الْقَادِسِيَّةِ لِيَكُونَ رِدْأً لَهُ مِنَ الْعَرَبِ فَسَمِيَ
الْمَوْضِعَ الْقَادِسِيَّةَ بِقَادِسِ هَرَاةَ، وَكَانَ قَدِمَ عَلَيْهِ
النَّرِيمَانُ وَمَعَهُ أَرْبَعَةُ آلَافٍ فَكَانُوا بِالْقَادِسِيَّةِ،
فَلَمَّا كَانَ يَوْمَ الْقَادِسِيَّةِ قَرْنَ أَصْحَابُ النَّرِيمَانَ بْنِ
النَّرِيمَانَ أَنْفُسَهُمْ بِالسَّلَاسِلِ كَيْلًا يَفْرَوُا فَقَتَلُوا
كُلَّهُمْ وَرَجَعَتْ ابْنَةُ النَّرِيمَانَ إِلَى مَرُوٍّ وَأُمِّ

وضائع له عند أحياء العرب واستودع ودائع فوضع أهله وسلاحه عند هانيء بن قبيصة بن هانيء بن مسعود أحد بني ربيعة بن ذهل بن شيبان وتجمعت العربان مثل بني عبس وشيبان وغيرهم وأرادوا الخروج على كسرى فأتى رسول كسرى بالأمان على الملك النعمان وخرج النعمان معه حتى أتى المدائن فأمر به كسرى فحبس بساباط، فقبل: إنه مات بالطاعون، وقيل: طرحه بين أرجل الفيلة فداسته حتى مات، ثم قيل لكسرى: إن ماله وبيته قد وضعه عند هانيء بن قبيصة بن هانيء ابن مسعود الشيباني، فبعث إليه كسرى، إن أموال عبدي النعمان عندك فابعث بها إليّ، فبعث إليه: أن ليس عندي مال، فعاوده فقال: أمانة عندي ولست مسلمها إليك أبداً، فبعث كسرى إليه الهامرز، وهو مرزبانه الكبير، في ألف فارس من العجم وخناير في ألف فارس وإياس بن قبيصة، وكان قد جعله في موضع النعمان ملك الحيرة، في كتيبتين شهباوين ودوسر وخالد بن يزيد البهراني في بهراء وإياد والنعمان بن زُرعة التغلبي في تغلب والنمر بن قاسط، قال: وإن العربان المجتمعة عند هانيء بن قبيصة أشاروا عليه أن يفرق دروع النعمان على قومه وعلى العربان، فقال: هي أمانة، فقبل له: إن ظفرك العجم أخذوها هي وغيرها وإن ظفرت أنت بهم رددتها على عاداتها، ففرقها على قومه وغيرهم وكانت سبعة آلاف درع وعبي بنو شيبان تعبى الفرس ونزلوا أرض ذي قار بين الجلهتين ووقعت بينهم الحرب ونادى منادي العرب: إن القوم يُغرقونكم بالنشاب فاحملوا عليهم حملة رجل

٩٣٥٣- قارات: جمع قارة، والقور أيضاً جمع قارة، وهي أصاغر الجبال وأعظم الأكام وهي متفرقة خشنة كثيرة الحجارة، قارات الحبل: موضع باليمامة بينه وبين حجر يوم وليلة، قال الشاعر:

ما أبالي ألتيم سبني
أم عوى ذئب بقارات الحبل

٩٣٥٤- قارز: بكسر الراء، ثم الزاي: قرية من قرى نيسابور على نصف فرسخ منها ويقال لها كارز، وتذكر في الكاف أيضاً، وعرف بهذه النسبة أبو جعفر غسان بن محمد العابد القارزي النيسابوري، سمع عبد الله بن مسلم الدمشقي ومحمد بن رافع، روى عنه أبو الحسن بن هانيء العدل.

٩٣٥٥- قار: القار والقيز لغتان في هذا الأسود الذي تطلّى به السفن، والقار: شجر مر، قال بشر:

يسومون الصلاح بذات كهف
وما فيها لهم سلع وقار

وذو قار: ماء لبكر بن وائل قريب من الكوفة بينها وبين واسط، وحنو ذي قار: على ليلة منه وفيه كانت الوقعة المشهورة بين بكر بن وائل والفرس، وكان من حديث ذي قار: أن كسرى لما غضب على النعمان بن المنذر بسبب عدي بن زيد وزياد ابنه، في قصة فيها طول، أتى النعمان طيئاً فأبوا أن يدخلوه جملهم، وكانت عند النعمان ابنة سعد بن حارثة بن لأم، فأتاهم للصرح فلما أبوا دخوله مر في العرب ببني عبس فعرضت عليه بنو راحة النضرة فقال لهم: لا أيدي لكم بكسرى، وشكر ذلك لهم ثم وضع

وقال جرير يذكر ذا قار:

فلما التقى الحيان ألقى العصا
ومات الهوى لما أصيبت مقاتله
أبيتُ بذى قار أقول لصحبتى:
لعل لهذا الليل نجباً نطاوله
فهيئات هيئات العقيق ومن به
وهيئات خل بالعقيق نواصله
عشيّة بعنا الحلم بالجهل وانتحت
بنا أزيحيات الصبا ومجاهله

وقار أيضاً: قرية بالرّي، قال أبو الفتح نصر:
منها أبو بكر صالح بن شعيب القاري أحد
أصحاب العربية المتقدمين، قدم بغداد أيام
ثعلب وحكي أنه قال: كنت إذا جارتُ أبا
العباس في اللغة غلبته وإذا جاريته في النحو
غلبني.
٩٣٥٦ - قارض: بليدة بطخارستان العليا.

٩٣٥٧ - قارعة الوادي: هي العقبة التي يرمى
منها الجمره، فمن كان له فقه فإنه يرميها من
بطن الوادي لأنها عالية على بطنه.

٩٣٥٨ - قارونية: بتخفيف الياء، جعلها ابن
قُلاقس قارون في قوله:

وتركتها، والنوء ينزل راحتي

عن مال قارون إلى قارون

٩٣٥٩ - قارة: قال ابن شميل: القارة جبل
مستدق ملموم في السماء لا يقود في الأرض
كأنه جثوة وهو عظيم مستدير، وقال الأصمعي:
القارة أصغر من الجبل، وذو القارة: إحدى
القريات التي منها دومة وسكاكة، وهي أقلهن
أهلاً، وهي على جبل وبها حصن منيع. وقارة
أيضاً: اسم قرية كبيرة على قارة الطريق وهي

واحد، وبرز الهامرز فبرز إليه يزيد بن حُرثة
اليشكري فقتله وأخذ ديباجه وقرطيه وأسورته،
وكان الاستظهار في ذلك اليوم الأول للفرس ثم
كان ثاني يوم وقع بينهم القتال فجزعت الفرس
من العطش فصارت إلى الجبابات فتبعتهم بكر
وباقى العربان إلى الجبابات يوماً فعطش
الأعاجم فمالوا إلى بطحاء ذي قار وبها اشتدت
الحرب وانهزمت الفرس وكانت وقعة ذي قار
المشهورة في التاريخ أنها يوم ولادة رسول الله،
صلّى الله عليه وسلم، وكسرت الفرس كسرة
هائلة وقتل أكثرهم، وقيل: كانت وقعة ذي قار
عند منصور النبي، صلّى الله عليه وسلم، من
وقعة بدر الكبرى، وكان أول يوم انتصف فيه
العرب من العجم ورسول الله، صلّى الله عليه
وسلم، انتصفوا، وهي من مفاخر بكر بن وائل،
قال أبو تمام يمدح أبا ذُلف العجلي:

إذا افتخرت يوماً تميّم بقوسها
وزادت على ما وطّدت من مناقب
فأنتم بذى قار أمالت سيوفكم
عروش الذين استرهنوا قوس حاجب

وذكر أبو تمام ذلك مراراً فقال يمدح خالد بن

يزيد بن مزيد الشيباني:

ألاك بنو الأفضال لولا فعالهم
درجن فلم يوجد لمكرمة عقب
لهم يوم ذي قار مضى وهو مفرد
وحيد من الأشباه ليس له صحب
به علمت صُهب الأعاجم أنه
به أعربت عن ذات أنفسها العُرب
هو المشهد الفرْد الذي ما نجا به
لكسرى بن كسرى لاسنّام ولا صُلب

القاساني عن نسبه فقال: أظن أن أصلنا من هذه القرية.

٩٣٦٢ - قَاسِيُمٌ: من قولهم قسم يقسم فهو قاسمٌ: اسم حصن بالأندلس من أعمال طليطلة ونواحي غدة.

٩٣٦٣ - قَاسِيُونُ: بالفتح، وسين مهملة، والياء تحتها نقطتان مضمومة، وآخره نون: وهو الجبل المشرف على مدينة دمشق وفيه عدة مغاور وفيها آثار الأنبياء وكهوف، وفي سفحه مقبرة أهل الصلاح، وهو جبل معظم مقدس يُرَوَى فيه آثار وللصالحين فيه أخبار، قال القاضي محيي الدين أبو حامد محمد بن محمد بن عبد الله بن القاسم الشهرزوري وهو بحلب يرثي كمال الدين قاضي القضاة بالشام وقد مات بدمشق سنة ٥٧٢:

أَلَمُوا بِسَفْحِي قَاسِيُونُ فَسَلَمُوا
عَلَى جَدِّتِ بَادِي السَّنَا وَتَرَحَّمُوا
وَأَدَّوْا إِلَيْهِ عَن كَثِيْبِ تَحِيَّةً
يَكْلِفُكُمْ إِهْدَاءَهَا الْقَلْبُ لَا الْقَمُ
وَبِالرَّغَمِ مِنْ نَأْيِ أُنَاجِيهِ بِالْمُنَى
وَأَسْأَلُ مَعَ بَعْدِ الْمَدَى مِنْ يَسَلَمُ
وَلَوْ أَنِّي أُسْطِيعُ وَأَفِيْتُ مَا شِئْتُ
عَلَى الرَّأْسِ أُسْتَأْفُ التَّرَابَ وَالْثَمُ
لَحَى اللَّهُ دَهْرًا لَا تَزَالُ صُرُوفُهُ
عَلَى الصَّيْدِ مِنْ أُنْبَائِهِ تَتَعَشَّرُمُ
إِذَا مَا رَأَيْنَا مِنْهُ يَوْمًا بِشَائِسَةً
أَنَا مَا قَطُوبٌ بَعْدَهُ وَتَجَهَّمُ
وَمَنْ عَرَفَ الدُّنْيَا وَلَوْمْ طَبَاعَهَا
وَأَصْبَحَ مَغْرُورًا بِهَا فَهِيَ الْأُمُّ
تُرْدِيكَ وَشَيْئًا مُعْلَمًا وَهُوَ صَارُمُ
وَتُعْطِيكَ كَفَاءً رَحْصَةً وَهُوَ نَهْدُمُ

المنزل الأول من حمص للقاصد إلى دمشق وهي كانت آخر حدود حمص وبعدها من أعمال دمشق، وأهلها كلهم نصارى، وهي على رأس قارة كما ذكرنا وبها عيون جارية يزرعون عليها، وقال الحفصي: القارة جبل بالبحرين، ويوم قارة: من أيام العرب، وقال أبو المنذر: القارة جبل بنته العجم بالقفر والقيز، وهو فيما بين الأطيط والشبعاء في فلاة من الأرض إلى اليوم، وإياه أريد بقولهم في المثل: قد أنصف القارة من رماها، وهذا أعجب، لأن الكلبي يقول في جمهرة النسب: إن القارة المذكورة في المثل هي القارة أبناء الهون بن خزيمة بن مدركة.

٩٣٦٠ - قَارُعَوَانُ: مدينة وقلعة بين خلاط وقرص من أرض أرمينية.

٩٣٦١ - قَاسَانُ: بالسین المهملة، وآخره نون، وأهلها يقولون كاسان: مدينة كانت عامرة أهلة كثيرة الخيرات واسعة الساحات متهدلة الأشجار حسنة النواحي والأقطار بما وراء النهر في حدود بلاد الترك خربت الآن بغلبة الترك عليها، وقال البحترى:

لَقَاسِيْنَ لَيْلًا دُونَ قَاسَانَ لَمْ تَكُدْ
أَوْآخِرَهُ مِنْ بَعْدِ قَطْرِيهِ تَلْحَقُ
بِحَيْثِ الْعَطَايَا مُومَضَاتُ سَوَافِيهِ
إِلَى كَلِّ عَافٍ وَالْمَوَاعِيدُ فَرَّقُ
أَرْحَنَ عَلَيْنَا اللَّيْلُ وَهُوَ مَمْسُكُ
وَصَبَّحْنَا بِالصَّبْحِ وَهُوَ مَخْلَقُ

وقد نسب إليها جماعة من الفتهاء والعلماء، قال الحازمي: وقاسان ناحية بأصبهان ينسب إليها أيضاً، قال: وسألت محمد بن أبي نصر

كتاب ألفه أبو العباس أحمد بن علي بن علي بن بابة القاشي، وكان رجلاً أديباً قدم مرو وأقام بها إلى أن مات بعد الخمسمائة. ذكر في كتاب ألفه في فرق الشيعة إلى أن انتهى إلى ذكر المنتظر فقال: ومن عجائب ما يذكر مما شاهدته في بلادنا قوم من العلوية من أصحاب التنايات يعتقدون هذا المذهب فينتظرون صباح كل يوم طلوع القائم عليهم ولا يرضون بالانتظار حتى إن جلهم يركبون متوشحين بالسيوف شاكين في السلاح فيبرزون من قراهم مستقبلين لإمامهم ويرجعون متأسفين لما يفوتهم، قال: هذا وأشباهه نامات من فسد دماغه واحترقت أخلاطه لا يكاد يسكن إليه عاقل ولا يطمئن إليه حازم، وأنشد ابن الهبارية فيها وفي عدة مدن من مدن الجبل:

لا بارك الله في قاشان من بلد
رُزّت على اللؤم والبلوى بنائفة
ولا سقى أرض قم غير ملتهب
غضباً تحرق من فيها صواعقه
وأرض ساوة أرض ما بها أحد
يُرجى نذاه ولا تخشى بوائقه
فاضرط عليها إلى قزوين ضرط فتى
تجدد من كل ما فيها علائقه

وبين قم وقاشان اثنا عشر فرسخاً، وبين قاشان وأصبهان ثلاث مراحل، ومن قاشان إلى أردستان أربع مراحل، وقاشان عقارب سود كيار منكرة^(١)، وينسب إليها طائفة من أهل

(١) قاشان: في سنة إحدى وعشرين وستمائة نزل الظطر على همدان بعدما عمرت فأهلكوا من وجدوا فيها وأستولوا على قم وقاشان فأهلكوا الشيعة، وتبعوا بلاد الجبال، وأستأصلوا من تراجع بعد الخراب، وفعلوا ما جرت به عوائدهم الذميمة.

وتصفيك ودّاً ظاهراً وهي فارك
وتسقيك شهداً رائقاً وهو علقم
فأين ملوك الأرض كسرى وقيصر
وأين مضى من قبل عاد وجزهم
كأنهم لم يسكنوا الأرض مرة
ولم يأمروا فيه ولم يتحكموا
سلبت أباً يا دهر مني ممدحاً
وإنني إن لم أبكه لمدمم
وقد كان من أقصى أماني أنني
أجرع كاسات الحمام ويسلم
سأسي الوري الخنساء حزناً وحسرة
ويخجل من وحدي عليه متمم
لقد عظمت بالرغم مني مصيبي
وإن نوابي، لو صبرت، لأعظم
وكيف أرجي الصبر والقلب تابع
لأمر الآسي فيما يقول ويحكم؟
وما الصبر إلا طاعة غير أنه
على مثل رزني فيك رزء ومائم
سلام عليكم، أهل جلق، وأصل
إليكم يواليه وداؤ مخيم
وأوصيكم بالجار خيراً، فإنه
يعز على أهل الوفاء ويكرم

وبه مغارة تعرف بمغارة الدم يقال بها قتل قابيل أخاه هابيل وهناك شبيه بالدم يزعمون أنه دمه باق إلى الآن وهو يابس وحجر ملقى يزعمون أنه الحجر الذي فلق به هامته، وفيه مغارة الجوع يزعمون أنه مات بها أربعون نبياً.

٩٣٦٤ - قاشان: بالشين المعجمة، وآخره نون: مدينة قرب أصبهان تذكر مع قم، ومنها تجلب الغضائر القاشاني، والعامّة تقول القاشي، وأهلها كلهم شيعة إمامية، قرأت في

وحفر بعده الرشيد هذا القاطول الذي قَدِمْنَا ذكره تحته مما يلي بغداد وهو أيضاً يَصَبُّ في النهروان تحت الشاذروان، وقال جحظة البرمكي، يذكر القاطول والقادسية المجاورة له:

ألا هل إلى العُدران، والشمسُ طَلَقَةٌ
سبيلٌ ونور الخير مجتمع الشَّمْلِ
ومستشرف للعين تَغْدُو ظباؤه
صوائدُ ألباب الرجال بلا نَبْلِ
إلى شاطئ القاطول بالجانب الذي
به القصرُ بين القادسية والنخل
إلى مجمع للطير فيه رَطَانَةٌ
يُطِيفُ به الفَنَاصُ بالخيل والرَّجُلِ
فجاءتُه من عند اليهودي أنها
مشهرة بالراح معشوقة الأهل
وكم راكب ظَهَرَ الظلام مغلَسٍ
إلى قَهْوَةٍ صفراء معدومة المثلِ
إذا نَفَذَ الخَمَارُ دَنَاءً بِمَبْزَلِ
تَبَيَّنَتْ وجهَ السكر في ذلك البزل
وكم من صريع لا يُدِيرُ لِسَانَهُ
ومن ناطق بالجهل ليس بذئ جَهْلِ
نرى شَرَسَ الأخلاق، من بعد شُرْبِهَا
جديراً يبذل المال والخلق السهل
جمعتُ بها شَمْلَ الخلاعة بُرْهَةً
وَفَرَّقْتُ مالاَ غير مُصغٍ إلى عَدْلِ
لقد غَنَيْتُ دهرًا بِقُرْبِي نَفِيسَةً
فكيف تراها حين فارَقَهَا مثلي؟

٩٣٦٩- قَاعِسُ: فاعل من القَعَسَ وهو نقيض
الحَدَبِ، قال ابن الأعرابي: الأَقْعَسُ الذي في
ظهره انكبابٌ وفي عنقه ارتدادٌ، وقاعسٌ: من
جبال القَبَلِيَّةِ، وقال ابن السكيت: قاعس

العلم، منهم: أبو محمد جعفر بن محمد
القاشاني الرازي، يروي عنه أبو سهل
هارون بن أحمد الأستراباذي وكتب عنه جماعة
من أهل أصبهان.

٩٣٦٥- قَاشِرُهُ: بعد الشين راء مضمومة، وهاء
ساكنة، التقى ساكنان الألف والشين فيه: من
أقاليم لبلة، ووجدتُ في نسخة أخرى من كتاب
خطط الأندلس قاتيده، فتحقق.

٩٣٦٦- قَاصِرَةٌ: بعد الألف صاد مهملة
مكسورة، وراء: مدينة بأرض الروم.

٩٣٦٧- قَاصِرِينَ: بلد كان بقرب بالس، له
ذكر في الفتوح وقد ذكر في بالس.

٩٣٦٨- القَاطُولُ: فاعول من القطل وهو
القطع، وقد قطلته أي قطعته، والقطيل
المقطول أي المقطوع: اسم نهر^(١) كأنه مقطوع
من دجلة وهو نهر كان في موضع سامراً قبل أن
تُعمَّرَ وكان الرشيد أول من حفر هذا النهر وبنى
على فوهته قصراً سماه أبا الجند لكثرة ما كان
يسقي من الأرضين وجعله لأرزاق جنده،
وقيل: بسامراً بنى عليه بناء دفعه إلى أشناس
التركي مولاه ثم انتقل إلى سامراً ونقل إليها
الناس، كما ذكرنا في سامراً، وفوق هذا
القاطول القاطول الكسروي حفره كسرى
أنوشروان العادل يأخذ من جانب دجلة في
الجانب الشرقي أيضاً وعليه شاذروان فوقه
يسقي رستاقاً بين النهرين من طسوج بُزرجسابور

(١) القاطول: موضع قريب من الجزيرة العربية والموصل،
قال الأخطل:

فأفلت حاتمٌ بفُلُولِ قَيْسِ
إلى القاطول وانتَهك الفِزَارِ
معجم ما استعجم / ١٠٤٤

دانية شاهق يُرى من مسيرة يومين، قال أبو حفص العروضي الزكري:

ما راجبٌ مثلي لوكسٍ عدله
لو كان يعدل وزنه قاعونا
في أبيات ذكرت في زكرم.

٩٣٧٢ - القائمة: من بلاد سعد بن زيد مناة بن تميم قبل بئرين^(١).

٩٣٧٣ - قاف: بلفظ القاف الحرف من حروف المعجم، إن كان عربياً فهو منقول من الفعل الماضي من قولهم: قاف أثره يقوفه قوفاً إذا اتبع أثره فيكون هذا الجبل يقوف أثر الأرض فيستدير حولها، وقاف مذكور في القرآن ذهب المفسرون إلى أنه الجبل المحيط بالأرض، قالوا: وهو من زبرجدة خضراء وإن خضرة السماء من خضرتة، قالوا: وأصله من الخضرة التي فوقه وإن جبل قاف عرقٌ منها، قالوا:

(١) وعند البكري: منازل بني مرة بن عباد، من قيس بن ثعلبة، وتسمى الأجواف أيضاً. قال الأسود بن يعفر، وكان جاورهم، فأغار على إبله ناس من بكر بن وائل: وما كانت الأجواف مني مُحَيَّةً
وساكنها من غُدَّةٍ وأفاعي
طحونٌ كملقي مبرِّدِ القَيْنِ فغممة
بجرعاء ملح أو بجوٍ نطاع
والقاعة أيضاً موضع آخر من ديار بني سعد بن زيد مناة بن تميم وفيه أغار الحوفزان، وهو الحارث بن شريك، على بني سعد، فحاز نعماً ونساء، واتبه قيس بن عاصم في بني منقر، حتى أدركته بحدود، وهو ماء لبني يربوع وكانت بني يربوع قد أوردت بكراً على أن أسهموا لهم في الغنيمة، فذلك يقول قيس:

جَزَى اللهُ يَرْبُوعاً بِأَسْوَأِ فَعْلِهَا
إِذَا ذُكِرَتْ فِي النَّائِبَاتِ أُسْرُهَا
وَيَوْمَ جَدُودٍ قَدْ فَضَّخْتُمْ أُسَاكُمُ
وَسَالَمْتُمْ وَالخَيْلُ تَدْمِي نُحُورَهَا

معجم ما استعجم / ١٠٤٤

والمناخ ومنزل أنقب يُؤدِّين إلى ينبع إلى الساحل.

٩٣٧٠ - القاع: هو ما انبسط من الأرض الحرّة السهلة الطين التي لا يخالطها رملٌ فيشرب ماءها، وهي مستوية ليس فيها تطامُنٌ ولا ارتفاعٌ وقاع: في المدينة يقال له أطمُ البلوتين وعنده بئر تعرف ببئر غَدَق^(١). وقاع: منزل بطريق مكة بعد العقبة لمن يتوجه إلى مكة تدعيه أسدٌ وطىء ومنه يُرحل إلى زُبالة، ويوم القاع، من أيام العرب، قال أبو أحمد: يوم كان بين بكر بن وائل وبني تميم، وفي هذا اليوم أسر أوس بن حجر أسره بسطام بن قيس الشيباني، وأنشد غيره:

بقاع منعناه ثمانين حجة
وبضعاً، لنا أخراجهم ومسائله

وقاع النقيع: موضع في ديار سليم ذكره كثير في شعره، وقاع موحوش: باليمامة: قال يحيى بن طالب:

بُعْدْنَا، وَبَيْتِ اللهِ، عَن أَرْضِ قَرْقَرَى
وَعَن قَاعِ مَوْحُوشٍ وَزَدْنَا عَلَى الْبُعْدِ
وَإِيَّاهُ أَرَادَ بِقَوْلِهِ أَيْضاً:

أَيَا أَثْلَابِ الْقَاعِ مِنْ بَطْنِ تَوْضِحِ
حَنِينِي إِلَى أَطْلَالِكُنْ طَوِيلِ
في أبيات ذكرت في قرقري.

٩٣٧١ - قاعون: اسم جبل بالأندلس، قرب

(١) وعند القزويني: قاع: بركة بين عُمان وحضرموت، العجائب أن التاجر يمر بها إلى عمان بسلعته لبييعها، فيسمع في تلك البركة: فلان بن فلان معه سلعة تساوي كذا ديناراً أو درهماً! فيدخل عُمان لم يزد على ذلك شيء أصلاً، والله موفق.

آثار البلاد / ٥٨

وقالَسُ: موضع أقطعته النبي، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، بني الأَحَبِّ من عُذْرَةَ، قال عمرو بن حزم: وكتب لهم رسول الله، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، بذلك كتاباً نسخته: بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، هذا ما أعطى محمد رسول الله، بني الأَحَبِّ، أعطاهم قالساً وكتب الأَرْقَمُ.

٩٣٧٧- قالِيع: بكسر اللام، وآخره عين مهملة: جبل وواد بين البحرين والبصرة.

٩٣٧٨- قالِوُصُ: قال أبو عبد الله بن سلامة القُضاعي في كتابه من خطط مصر: رأيتُه بخط جماعة القالوص، بألف، والذي يكتب أهل هذا الزمان القلوص، بغير ألف، والقلوص من الإبل والنعام: الشَّابَّة، والقلوص أيضاً: الحُبَّارَى، فلعلَّ هذا المكان يسمَّى القلوص لأنه في مقابلة الجمل الذي كان على باب الرِّيمان، وأما القالوص بألف: فهي كلمة رومية ومعناها بالعربية مرحباً بك، ولعلَّ الروم كانوا يخضعون لراكب الجمل فيقولون مرحباً بك، كذا قال: وهو موضع بمصر.

٩٣٧٩- قالِيقَلا: بأرمينية العُظمى من نواحي خلاط ثم من نواحي منازجرد من نواحي أرمينية الرابعة، قال أحمد بن يحيى، ولم تزل أرمينية في أيدي الفُرس منذ أيام أنوشروان حتى جاء الإسلام وكانت أمور الدنيا تَنَشَّطُ في بعض الأحيان وصاروا كملوك الطوائف حتى ملك أرمينيا فُس، وهو رجل من أهل أرمينية، فاجتمع له ملكهم ثم مات فملكتهم بعده امرأة وكانت تسمى قالي فبنت مدينة وسمتها قالي وقاله، ومعناه إحسان قالي، وصورت نفسها على باب من أبوابها فعربت العرب قالي قاله فقالوا قاليفلا، قال النحويون: حكم قاليفلا حُكم

وأصول الجبال كلها من عرق جبل قاف، ذكر بعضهم أنه بينه وبين السماء مقدار قامة رجل، وقيل: بل السماء مطبقة عليه، وزعم بعضهم أن وراءه عوالم وخلائق لا يعلمها إلا الله تعالى، ومنهم من زعم أن ما وراءه معدود من الآخرة ومن حكمها، وأن الشمس تغرب فيه وتطلع منه وهو الستار لها عن الأرض، وتسميه القدماء البرز.

٩٣٧٤- القاقِرْزَانُ: بعد الألف قاف أخرى ثم زاي، وآخره نون: ثغر من نواحي قزوين تهب فيه ريح شديدة، قال الطرمّاح:

يُفِجَ الرِّيحَ فِجَ القاقِرْزَانِ

٩٣٧٥- قاقُونُ: بعد القاف الثانية واو ساكنة، ونون: حصن بفلسطين قرب الرملة، وقيل: هو من عمل قيسارية من ساحل الشام، منها أبو القاسم عبد السلام بن أحمد بن أبي حرب القاقوني إمام مسجد الجامع بقيسارية، يروي عن سلامة بن مُنير المجدلي عن أبي أحمد بن محمد بن عبد الرحيم بن ربيعة القيسراني، كتب عنه قيس الأرمنازي ونقله الحافظ ابن النجار من معجم شيوخه شبل بن علي بن شبل بن عبد الباقي أبو القاسم الصويني القاقوني، سمع بدمشق أبا الحسن محمد بن عوف وأبا عبد الله محمد بن عبد السلام بن سعدان، روى عنه أبو الفتيان الدهستاني عمر بن عبد الكريم.

٩٣٧٦- قالِيسُ: بكسر اللام، وسين مهملة، والقَلْسُ: ما جُمع من الحلق ملاء الفم أو دونه وليس بقيء، والرجل قالس إذا غلبه ذلك، والسحابة تقلس الندى، والقَلْسُ: الشربُّ الكثير من النبيذ، والقَلْسُ: الرقص والغناء،

من السموم ولدغ العقارب والحيات يُداف منه وزن دائق بماء ويشربه الملسوع فيسكن للوقت، وفيه أيضاً أعجوبة أخرى وذلك أنه إذا بيع منه شيء لم ينتفع به صاحبه ويبطل عمله، قال إسحاق بن حصان الحُرَمي وأصله من الصَّعد يفتخر بالعجم:

ألا هل أتى قومي مكرّي ومشهدي
بقاليقلا، والمقربات تُثوب؟
تداعت معدّ شبيها وشبابها
وقحطان منها حالبٌ وحليبٌ
ليتهبوا مالي، ودون انتهابه
حسام رقيق الشفرتين خشيبٌ
وناديت من مروٍ وبلخ فوارساً
لهم حسبٌ في الأكرمين حسيبٌ
فيا حسرتنا! لا دارٌ قومي قريبةٌ
فيكشر منهم ناصرٍ فيطيبُ
وإن أبي ساسان كسرى بن هُرمز
وخاقان لي، لو تعلمين، نسيبُ
ملكنا رقاب الناس في الشرك كلهم
لنا تابع طوع القياد جنيبُ
نسوّمكم حسفاً ونقضي عليكم
بما شاء منا مخطيءٌ ومصيبُ
فلما أتى الإسلام وانشرحت له
صدرور به نحو الأنام تُنيبُ
تبعنا رسول الله حتى كأنما
سماء علينا بالرجال تصوبُ
وقال الراجز:

أقبلن من حمص ومن قاليقلا
يَجبن بالقوم الملا بعد الملا
ألا ألا ألا ألا

٩٣٨٠ - قامهل: مدينة في أول حدود الهند،

معدى كرب، إلا أن قاليقلا غير متون على كل حال إلا أن تجعل قالي مضافاً إلى قلا وتجعل قلا اسم موضع مذكر فتتونه فتقول هذا قاليقلا، فاعلم، والأكثر ترك التنوين، قال الشاعر:

سُيصبُحُ فوقِي أقتم الريش كاسراً
بقاليقلا أو من وراء دبيل

قال بطليموس: مدينة قاليقلا طولها ستون درجة، وعرضها ثمان وثلاثون درجة تحت أربع عشرة درجة. من السرطان، يقابلها مثلها من الجدي، بيت ملكها مثلها من الحمل، بيت عاقبتها مثلها من الميزان، وشبه أن تكون في الإقليم الخامس، وقال أبو عون في زيجه: قاليقلا في الإقليم الرابع، طولها ثلاث وستون درجة وخمس وعشرون دقيقة، وعرضها ثمان وثلاثون درجة. وتعمل بقاليقلا هذه البسط المسماة بالقالي اختصروا في النسبة إلى بعض اسمه لثقله، وإليها ينسب الأديب العالم أبو علي إسماعيل بن القاسم القالي، قدم بغداد فأخذ عن الأعيان مثل ابن دُرَيْد وأبي بكر بن الأنباري ونفطويه وأضرابهم ورحل إلى الأندلس فأقام بقرطبة وبها ظهر علمه، ومات هناك في سنة ٤٥٦، ومن عجائب أرمينية البيت الذي بقاليقلا، قال ابن الفقيه: أخبرني أبو الهيثم اليمامي وكان أحد بُرد الأفاق وكان صدوقاً فيما يحكي أن بقاليقلا بيعة للنصارى وفيها بيت لهم كبير يكون فيه مصاحفهم وصلبانهم فإذا كانت ليلة الشعانين يُفتح موضع من ذلك البيت معروف ويخرج منه ترابٌ أبيض فلا يزال ليلته تلك إلى الصباح فينقطع حينئذ وينضم موضعه إلى قابل من ذلك اليوم فيأخذه الرهبان ويدفعونه إلى الناس، وخاصيته النفع

من تحت، وشين معجمة: حصن بالأندلس من أعمال سرقسطة.

٩٣٨٥- قاو: بعد الألف واو صحيحة: قرية بالصعيد على شاطئ النيل الشرقي تحت إخميم وهناك قرية أخرى يقال لها فاو، بالفاء، ذكرت في موضعها، وعند هذه القرية يفترق النيل فرقتين تمضي واحدة إلى بردنيس ثم ترجع إلى النيل عند قرية يقال لها بوتيج.

٩٣٨٦- القاوية: بكسر الواو، والياء مفتوحة، وهي في لغتهم البيضة، سميت بذلك لأنها قويت عن فرخها، والقاوية: الأرض الخالية الملساء، والقاوية: روضة بعينها.

٩٣٨٧- القايرة: مدينة بجنب الفسطاط يجمعها سور واحد وهي اليوم المدينة العظمى وبها دار الملك ومسكن الجند، وكان أول من أحدثها جوهر غلام المعز أبي تميم معد بن إسماعيل الملقب بالمنصور بن أبي القاسم نزار الملقب بالقائم بن عبيد الله وقيل سعيد الملقب بالمهدي، وكان السبب في استحداثها أن المعز أنفذه في الجيوش من أرض إفريقية للاستيلاء على الديار المصرية في سنة ٣٥٨ فسار في جيش كثيف حتى قدم مصر وقد تمهدت القواعد بمراسلات تقدمت وذلك بعد موت كافور فأطاعه أهل مصر واشتروا عليه ألا يساكنهم، فدخل الفسطاط، وهي مدينة الديار المصرية، فاشتقها بعساكره ونزل تلقاء الشام بموضع القاهرة اليوم، وكان هذا الموضع اليوم تبرز إليه القوافل إلى الشام، وشرع فبنى فيه قصرًا لمولاه المعز وبنى للجند حوله فانعم ذلك الموضع فصار أعظم من مصر واستمرت الحال إلى الآن على ذلك فهي أطيب وأجل

ومن صيمور إلى قامهل من بلد الهند، ومن قامهل إلى مكران والبُدْهَة وما وراء ذلك إلى حد المُتَّان كلها من بلاد السند، ولأهل قامهل مسجد جامع تقام فيه الصلاة للمسلمين، وعندهم النارجيل والموز، والغالب على زروعهم الأرز، وبين المنصورة وقامهل ثمانى مراحل، ومن قامهل إلى كنباية نحو أربع مراحل، وقال في موضع آخر من كتابه: قامهل هي على مرحلة من المنصورة، والله أعلم.

٩٣٨١- القامة: قال الليث: القامة مقدار كهيئة الرجل يُبنى على شفير البئر يُوضع عليه عود البكرة، والجمع القِيم، كل شيء كذلك فوق سطح نحوه فهو قامة، قال الأزهري راداً عليه: الذي قاله الليث في القامة غير صحيح، والقامة عند العرب البكرة التي يُستقى بها الماء من البئر، والقامة: اسم جبل بنجد.

٩٣٨٢- قان: آخره نون، والقان: شجر ينبت في جبال تهامة لمحارب، قال ساعدة:

تاوي إلى مُشْمَخِرَاتٍ مُصَعَدَةٍ
شَمِّ، بهن فَرُوعُ القَانِ والنَّشْمِ

ويجوز أن يكون منقولاً من الفعل الماضي من قولهم: قانَ الحديد يقينه قيناً إذا سواه، وقان: من بلاد اليمن في ديار نهد بن زيد بن سود بن أسلم بن الحاف بن قضاة والحارث بن كعب، وقيل: قوان. وقان: موضع بثغور أرمينية.

٩٣٨٣- القانون: بنونين، منزل بين دمشق وبعبك

٩٣٨٤- قانيس: بعد النون المفتوحة ياء مثناة

مدينة رأيتها لاجتماع أسباب الخيرات والفضائل بها^(١).

٩٣٨٨ - القائم: بنية كانت قرب سامراً من أبنية المتوكل:

٩٣٨٩ - القائمة: بلد باليمن من خان بني سهل.

٩٣٩٠ - قاین: بعد الألف ياء مثناة من تحت، وآخره نون: بلد قريب من طَبَس بين نيسابور وأصبهان، كذا قال السمعاني ونسب إليها خلقاً كثيراً من أهل العلم والفقه، وقال أبو عبد الله البشاري: قاین قصبة فوهستان صغيرة ضيقة غير طيبة، لسائهم وحش وبلدهم قَدِرٌ ومعاشهم قليل إلا أن عليهم حصناً منيعاً، واسمها نَعْمَان كبير، ويحمل منها بَرٌّ كثير، وهي فرضة خراسان وخزانه كرمان، وشربهم من قَي، وبين قاین ونيسابور تسع مراحل، ومن قاین إلى هراة نحو ثمانين مراحل وإلى زُوَرَن نحو ثلاث مراحل وإلى طَبَس مسينان يومان، ومن قاین إلى خَوَسْت مرحلة جيدة، ومن قاین إلى الطَّبَسِين ثلاث مراحل.

باب القاف والباء وما يليهما

٩٣٩١ - قبا: بالضم: وأصله اسم بشر هناك عُرفت القرية بها وهي مساكن بني عمرو بن عوف من الأنصار، وألفه وأوْ يمد ويقصر ويصرف ولا يصرف، قال عياض: وأنكر البكري فيه القصر ولم يحك فيه القالي سوى

المدة، قال الخليل: هو مقصور، قلت: فمن قصر جعله جمع قَبوة وهو الضم والجمع في لغة أهل المدينة، وقد قَبوت الحرف إذا ضمته، قال النحويون: لم تجمع فَعلة على فَعَل مما لامه حرف علة إلا بَروة وبرى للتي تجعل في أنف البعير وقرية وقرى وكوة وكوى، وقد الحقت أنا هذا الحرف به والجامع فيه، وكان الناس انضموا في هذا الموضع فسمي بذلك، والله أعلم، قال أبو حنيفة، رحمه الله، في اشتقاق قبا: إنه مأخوذ من القَبو وهو الضم والجمع، ولم يذكر أهو جمع أو مفرد، ولا يصح أن يكون على قوله جمعاً لأن فَعَل لا يجمع على فَعَل فيما علمت، وإن كان مفرداً فلا أدري ما المراد بهذه البنية والتغيير عن الأصل فصار ما ذكرته أنا وقسته أُبين وأوضح: وهي قرية على ميلين من المدينة على يسار القاصد إلى مكة بها أثر بنيان كثير وهناك مسجد التقوى عامر قدامه رصيف وفضاء حسن وآبار ومياه عذبة وبها مسجد الضرار يتطوع العوام بهدمه، كذا قال البشاري؛ قال أحمد بن

يحيى بن جابر: كان المتقدمون في الهجرة من أصحاب رسول الله، صلى الله عليه وسلم، ومن نزلوا عليه من الأنصار بنوا بقباء مسجداً يصلون فيه الصلاة سنة إلى البيت المقدس، فلما هاجر رسول الله، صلى الله عليه وسلم، وورد قباء صلى بهم فيه^(١)، وأهل قباء يقولون هو

(١) روى البخاري من حديث عبد الله بن عمر قال: «بينا

الناس بقاء في صلاة الصبح إذ جاءهم أت فقال: إن رسول الله ﷺ قد أنزل عليه الليلة قرآن، وقد أمر أن يستقبل الكعبة، فاستقبلوها وكانت وجوههم إلى الشام فاستداروا إلى الكعبة.

صحيح البخاري كتاب الصلاة باب ٣٢

(١) القاهرة: وهي غنية عن التعريف، ويكفي أهلها فخراً شهادة المصنف، فإنه مع كثرة ما رأى في رحلاته من بلاد ومواضع فزاه يقول: «هي أطيب وأجل مدينة رأيتها»، وهي والحمد لله كذلك.

ولا تزال القاهرة إلى وقتنا هذا عاصمة البلاد المصرية.

أبا المكارم رزق الله بن محمد بن أبي الحسن بن عمر القبائي، كان من أهل قبا أحد بلاد فرغانة، سكن بخارى، وكان أديباً صالحاً وسمعت منه؛ وإبراهيم بن علي بن الحسين أبو إسحاق القبائي الصوفي شيخ الصوفية بالشعر يرجع إلى ستر طاهر وسمت حسن وطريقة مستقيمة، كثير الدرس للقرآن طويل الصمت لازم لما يعنيه، ولد بما وراء النهر وخرج صغيراً وتغرب وسافر إلى خراسان والعراق والحجاز ثم نزل صور فاستوطنها إلى أن مات بها، وحدث بها كثيراً عنه، وكان سماعه صحيحاً وأقام بصور نحو أربعين سنة، وسئل عن مولده فقال سنة ٣٩٤ أو ٣٩٥، وتوفي عاشر جمادى الآخرة سنة ٤٧١، ولم يكن قد بقي بالشام شيخ لهذه الطائفة يجري مجراه.

٩٣٩٢ - القباب: جمع قبة: موضع بسمرقند، ينسب إليه أحمد بن لقمان بن عبد الله أبو بكر السمرقندي المعروف بالقبائي، حدث بالرّي وغيرها، روى عن أبي عبيدة عبد الوارث بن إبراهيم بن ماهان العسكري، ذكره ابن طاهر، وقباب أيضاً: كانت أقصى محلة بنيسابور على طريق العراق؛ ينسب إليها أبو الحسن علي بن محمد بن العلاء القبائي النيسابوري، سمع محمد بن يحيى وإسحاق بن منصور وعبد الله بن هاشم وعمار بن رجاء وغيرهم، وتوفي سنة ٣١٤، ذكره الحازمي؛ وأبو العباس محمد بن محمود القبائي، روى عن أبي حامد بن الشرقي، ذكره ابن طاهر، وقباب الحسين: كانت خارج بغداد على طريق خراسان منسوبة إلى الحسين بن سكين الفزاري في قول ابن الكلبي، وقال غيره: حسين بن قرة

المسجد الذي أسس على التقوى من أول يوم، وقيل إنه مسجد رسول الله، صلى الله عليه وسلم، وقد وسع مسجد قباء وكبر بعدد، وكان عبد الله بن عمر، رضي الله عنه، إذا دخله صلى إلى الأسطوانة المحلقة، وكان ذلك مصلى رسول الله، صلى الله عليه وسلم، وأقام لما هاجر بقبا يوم الاثنين والثلاثاء والأربعاء والخميس وركب يوم الجمعة يريد المدينة فجمع في مسجد بني سالم بن عوف بن عمرو بن عوف بن الخزرج فكانت أول جمعة جمعت في الإسلام؛ وقد جاء في فضائل مسجد قباء أحاديث كثيرة؛ وممن ينسب إليها أفلح بن سعيد القبائي، روى عنه أبو عامر العقدي وزيد بن الحباب؛ وعبد الرحمن بن عباس الأنصاري القبائي؛ ومحمد بن سليمان المدني القبائي من أهل قباء، يروي عن أبي أمامة بن سهل بن حنيف، روى عنه عبد العزيز الدراوردي وحاتم بن إسماعيل وعبد الرحمن ابن أبي الموالي وزيد بن الحباب وغيرهم، وقبا أيضاً: موضع بين مكة والبصرة؛ وقال السري بن عبد الرحمن بن عتبة بن عويمر بن ساعدة الأنصاري:

ولها مَرَبَعٌ بِبُرْقَةِ خَاخِ،
وَمَصِيفٌ بِالْقَصْرِ قَصْرَ قَبَاءِ
كَفَنُونِي إِنْ مَتَّ فِي دِرْعِ أَرَوِي،
وَاعْسَلُونِي مِنْ بَثْرِ عُرْوَةِ مَائِي
سُخْنَةً فِي الشِّتَاءِ، بَارِدَةَ الصَّيْفِ
نَفِّ، سَرَاجٌ فِي اللَّيْلَةِ الظُّلْمَاءِ
وَقَبَاءُ أَيْضاً: مدينة كبيرة من ناحية فرغانة قرب الشاش؛ نسب إليها قوم من أهل العلم بكل فن، عن ابن طاهر، ونسب إليها أبو سعد

وكرت فمرت في دماء ملطية،
ملطية أم للبنين تَكُولُ
وأضعفن ما كلفنه من قباقب
فأضحى كأن الماء فيه عليلُ

وهو قرب ملطية وهو نهر يدفع في الفرات،
ويقباقب قتل نوق بن بُريد البكائي ابن امرأة
كعب الأحبار وكان قد خرج في الصائفة.

٩٣٩٩- قِبَالُ: بلفظ قبائل النعل، بكسر أوله،
وآخره لام، وهو السير الذي يكون بين الإبهام
والسبابة من النعل: وهو جبل بالبادية عالٍ في
أرض بني عامر، ورواه ابن جنبي قِبَال، بالفتح،
قال: وهو جبل عال بقرب دومة الجندل،
والأول رواية القاضي علي بن عبد العزيز
الجرجاني، قال ذلك في قول المتنبي:

فوحش نجد منه في بلبال
يخفن في سلمى وفي قببال
وقال كثير:

يَجْتَرْنَ أودية النُصَيْعِ جوازعاً
أجوازَ عين أبا فنَعْفَ قِبَال

٩٤٠٠- قِبَانُ: بالفتح، والتشديد، وآخره نون:
بوزن القبان الذي يوزن به: وهي مدينة وولاية
بأذربيجان قرب تبريز بينها وبين بيلقان، خبرني
بها رجل من أهلها.

٩٤٠١- القِبَائِضُ: مصانع لبني قبيصة؛ قال
ابن مقبل:

منها بنعف جراد فالقبائض من
وادي جفاف مراً ذنباً ومستمع
أراد مرأى دنياً بوزن مرعى فترك الهمز
للضرورة.

الفزاري، وكان قرّة ممن خرج مع ابن الأشعث
فقتله الحجاج. والقباب أيضاً: موضع بنجد
على طريق حاج البصرة.

٩٣٩٣- قِبَابُ لَيْثٍ: قرية قريبة من بعقوبا من
نواحي بغداد؛ ينسب إليها محمد بن المؤمل بن
نصر بن المؤمل أبو بكر بن أبي طاهر
ابن أبي القاسم، كان يذكر أنه من ولد
الليث بن نصر بن سيار، وسكن بعقوبا ودخل
بغداد وسمع من أبي الوقت عبد الأول
السنجري وغيره، ومولده سنة ٥٤٠ بباقوبا،
وتوفي بها في ثامن وعشرين جمادى الأولى سنة
٦١٧.

٩٣٩٤- القُبَابَةُ: بالضم، وتكرير الباء، واحدة
القُبَابِ ضرب من السمك يشبه الكنعذ: وهو
أطم من أطام المدينة.

٩٣٩٥- قِبَادُخْرَه: بالضم، وذال وخاء
معجمتين، وراء مهملة: من كور فارس عمرها
قباد الملك، ومعناه فرح قباد.

٩٣٩٦- قِبَادِقُ: ولاية واسعة في بلاد الروم
حدها جبال طرسوس وأذنة والمصيصة وفيها
حصون، منها: قرّة وخضرة وأنطيوخوس، ومن
مدنها المعروفة قونية وملقونية.

٩٣٩٧- قِبَاذِيَانُ: بالضم، وبعد الألف ذال،
وباء مثناة من تحت، وآخره نون: من نواحي
بلخ.

٩٣٩٨- قِبَابِبُ: بالضم، وتكرير القاف والباء؛
قباقب: ماء لبني تغلب خلف البشر من أرض
الجزيرة، ذكره أبو الفرج الأصبهاني في أخبار
السليك بن سلكة، واسم نهر بالثغر؛ وقد ذكره
المتنبي فقال:

هارون الشاري الخارجي أيضاً؛ وفي شعر أبي تمام يمدح مالك بن طوق:

يا مالك ابن المالكين أرى الذي
كُنَّا نُؤْمَلُ مِنْ إِيَابِكَ رَأَا
لولا اعتمادك كُنْتُ ذَا مَنْدُوحَةٍ
عن بَرْقَعِيدَ وَأَرْضَ بَاعَيْنَاثَا
والكامخية لم تكن لي منزلاً،
فمقابر اللذات في قُبْرَانَا
لم آتَهَا مِنْ أَيِّ وَجْهِ جِئْتَهَا
إِلَّا حَسِبْتُ بِيوتَهَا أَجْدَانَا
بلد الفِلاحة لو آتَاهَا جَرُولُ،

أعني الحُطَيْثَة، لاغتدى حرّاً
تَصَدَى بِهَا الْأَفْهَامُ بَعْدَ صَقَالِهَا،
وَتُردُّ، ذُكْرَانُ الْعَقُولِ إِنَائِبا

٩٤٠٨ - قُبْرُونِيَا: موضع أظنه من نواحي
الجبل؛ أنشدني ابن أبي الثياب في يوم مهرجان
ابتداء قصيدة:

أَقْبْرُونِيَا طَلَّتْ نَدَاكَ يَدُ السُّطَلِّ،
وَحَيَا الْحَيَا الْمَشْكُورُ تَالِكُ مِنْ تَلِّ

فتطير من الافتتاح بذكر القبر وتنغص باليوم
والشعر.

٩٤٠٩ - قَبْرٌ: بلفظ القبر الذي يُدْفَنُ فيه، حَيْفُ
ذي القبر: بلد قرب عُسْفَانَ وهو حَيْفُ سَلَامٍ،
وقد مر ذكره، وإنما اشتهر بخيف ذي القبر لأن
أحمد بن الرضا قبره هناك، ذكره أبو بكر
الهمداني.

٩٤١٠ - قَبْرُ الْعِبَادِي: منزل في طريق مكة من
القادسية إلى العُدَيْبِ ثم المغينة ثم القرعاء ثم
واقصة ثم العقبة ثم القاع ثم زُبَالَةَ ثم شُقُوقَ ثم
قبر العبادي ثم الثعلبية، وهي ثلث الطريق، قال

٩٤٠٢ - قُبُور: قال ابن بشكُوَال: سعيد بن
محمد بن شعيب ابن أحمد بن نصر الله
الأنصاري الأديب الخطيب بجزيرة قُبُور وغيرها
يُكنى بأبي عثمان، يروي عن أبي الحسن
الأنطاكي المقرئ وأبي زكرياء العائذي وأبي
بكر الزبيدي وغيرهم، وسمع من أبي علي
البغدادى يسيراً وهو صغير، وكان شيخاً صالحاً
من أئمة القرآن عالماً بمعانيه وقراءته عالماً
بفنون العربية متقدماً في ذلك كله حافظاً فهماً
ثباتاً، وتوفي في حدود سنة ٤٢٠.

٩٤٠٣ - قَبْحَاطَةُ: قلعة ومدينة من أعمال جَبَّان
بالأندلس.

٩٤٠٤ - قُبْحَانُ: كأنه فُعلَان، بضم أوله، من
الفتح ضد الحسن: محلة بالبصرة قريبة من
سوقها.

٩٩٠٥ - سَيْنْبَذَة: بالفتح ثم السكون ثم دال، علم
مرتلج: ماءٌ بذِي بِحَارٍ وإِذِ يَصْبُ فِي التَّسْرِيرِ
لبني عمرو بن كلاب.

٩٤٠٦ - قَبْدَاق: مدينة من نواحي قرطبة
بالأندلس؛ ينسب إليها أبو الوليد يوسف بن
المفضل بن الحسن الأنصاري القبداقي لقيه
السلفي بالإسكندرية وكتب عنه وقال: سمع
بقرطبة نقرأ من المتأخرين وكان حريصاً على
الأخذ فكتب عني واستجازني الأمير أبا
سفيان بن علي ملك المغرب، سافر إلى
المغرب ولم أسمع له خبراً.

٩٤٠٧ - قَبْرَانَا: بالفتح ثم السكون، وألف،
وئاء مثلثة، وألف مقصورة: قرية من نواحي
بقعاء الموصل، ومن قبرائها كان أبو جَوْرَةَ
محمد بن عَبَادِ الخارجي الذي خرج على

أحصيها، فلم يقبل هذا القول وتكلم بما دلّ على أن هذا وقع اتفاقاً، فسوّق العوام بأضعاف ذلك ويروون الأحاديث الباطلة، فأمسكت، فلما كان بعد أيام يسيرة ونحن معسكرون في موضعنا استدعاني وذكر لي أنه جرّبه لأمر عظيم ونذر له وصح نذره في قصة طويلة.

٩٤١٢ - قُبْرُسُ: بضم أوله، وسكون ثانيه ثم ضم الراء، وسين مهملة، كلمة رومية وافقت من العربية القبرس النحاس الجيد؛ عن أبي منصور: وهي جزيرة في بحر الروم وبأيديهم دورها مسيرة ستة عشر يوماً، وذكر بطليموس في كتاب ملحة الأرض قال: مدينة قبرس طولها إحدى وستون درجة وخمس عشرة دقيقة، وعرضها خمس وثلاثون درجة وثلاث عشرة دقيقة؛ في الإقليم الرابع، طالعها القوس، لها شركة في قلب العقرب أربع درج تحت إحدى عشرة درجة من السرطان وسبع وخمسين دقيقة يقابلها إحدى عشرة درجة وسبع وخمسون دقيقة من الجدي، رابعها مثل ذلك من الميزان، بيت ملكها مثل ذلك من الحمل^(١).

٩٤١٣ - قَبْرَةٌ: بلفظ تَأْنِيثِ القبر، أظنها عجمية

(١) قبرس: كان معاوية رضي الله عنه غزاها، وصالح أهلها على جزية سبعة آلاف دينار، فانتهضوا عليه فغزاهم ثانية فقتل وسبى سبياً كثيراً وروي أنه لما افتتحت مدائن قبرس وقع الناس في السبي يقتسمونه ويفرقونه بينهم، فتشكى بعضهم إلى بعض، فبكى أبو الدرداء رضي الله عنه ثم تحنى فجلس ثم احتبى بحمائل سيفه فقيل: أتبكي في يوم أعز الله فيه الإسلام وأهله وأذل الكفر وأهله؟!.

فضرب على منكبيه وقال: ويحك ما أهون الخلق على الله تعالى إذا تركوا أمره، بينما هي امرأة قاهرة ظاهرة على الناس إذا تركوا أمر الله عز وجل فصاروا إلى ما ترى.

الروض المعطار / ٤٥٣

وانظر مستند الإمام أحمد ٦ / ٢٠

أهل السير: كان رُوْزبه بن بُزْرَجْمهر بن ساسان من أهل همدان وكان من أهل كسرى علي فَرَج من فروج الروم فأدخل عليهم سلاحاً فأخافه الأكاسرة فلم يأمن حتى قدم سعد بن أبي وقاص ومصر الكوفة فقدم عليه وبني له قصره والمسجد الجامع ثم كتب معه إلى عمر، رضي الله عنه، فأخبره بحاله فأسلم وفرض له عمر وأعطاه وصرفه إلى سعد فصرفه إلى أكرائه، والأكرياء يومئذ هم العباد أهل الحيرة، حتى إذا كان بالمكان الذي يقال له قبر العبادي مات فحفروا له ثم انتظروا به من يمرّ بهم ممن يشهدون موته فمرّ بهم قوم من الأقرباب وقد حفروا له على الطريق فأرؤهم إياه ليبرؤوا من دمه وأشهدوهم ذلك فغلب عليه قبر العبادي لمكان الأكرياء ظنّوه منهم.

٩٤١١ - قَبْرُ النُّدُور: مشهد بظاهر بغداد على نصف ميل من السور يُزار وينذر له، قال التتوخي: كنت مع عضد الدولة وقد أراد الخروج إلى همدان فوقع نظره على البناء الذي على قبر النذور فقال لي: يا قاضي ما هذا البناء؟ قلت: أطال الله بقاء مولانا! هذا مشهد النذور، ولم أقل قبر لعلمي بتطيره من دون هذا، فاستحسن اللفظ وقال: قد علمت أنه قبر النذور وإنما أردت شرح أمره، فقلت له: هذا قبر عبيد الله بن محمد بن عمر بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب، رضي الله عنهم، وكان بعض الخلفاء أراد قتله خفيةً فجعل هناك رُبِيَّةً وستر عليها وهو لا يعلم فوقع فيها وهيل عليه التراب حياً وشهر بالنذور لأنه لا يكاد يُنذر له شيء إلا ويصح ويبلغ الناذر ما يريد، وأنا أحد من نذر له وصح مراراً لا

- رومية: وهي كورة من أعمال الأندلس تتصل بأعمال قرطبة من قبلها، وهي أرض زكية تشتمل على نواح كثيرة ورساتيق ومدن تذكر في مواضعها متفرقة من هذا الكتاب، وهي مخصوصة بكثرة الزيتون وقصبتها بيانة؛ ينسب إليها تمام بن وهب القبري الأندلسي فقيه، لقي أبا محمد عبد الله بن أبي يزيد بالقيروان وأبا الحسن القاسبي وغيرهما؛ وعبد الله بن يونس بن محمد بن عبيد الله بن عباد بن زياد بن يزيد بن أبي يحيى المرادي القبري أصله من قبرة وسكن قرطبة، سمع من تقي بن مخلد كثيراً وصحبه وكان هو والحسن بن سعد آخر من حدث عنه، وسمع من محمد بن عبد السلام الخشني وأحمد بن ميسرة الطرطوشي وسعيد بن عثمان الأغنامي، وسمع غيرهم، وسمع منه الناس كثيراً، قال ابن الفرضي: وحدثني غير جماعة أنه مات في شهر رمضان سنة ٣٣٠ وهو ابن سبع وسبعين سنة؛ ومحمد بن يوسف بن سليمان الجهني من أهل قبرة، سكن قرطبة أيضاً، وكان من أهل القرآن، واتخذ عبد الرحمن الناصر إماماً في قصره ثم ولّاه الصلاة والخطبة بمدينة الزهراء ولّاه قضاء قبرة، ومات سنة ٣٧٢؛ وقال أبو عمر أحمد بن محمد بن ذراج القسطلي من قصيدة يمدح حبران العامري صاحب المرية:
- وإني لفلّ القبط في مصر موثّل،
وقد غيّل فرعون وأهلك هامان
فيا ذلّ أعلام الهدى بعد عزهم،
ويا عزّ أعلام الهدى بك إذ هانوا!
حفرت لهم في يوم قبرة بالقنا
قبوراً، هواء الجوّ منهم ملان
- يسطير بهم نسر وهام وناعب،
ويغدو بها ذبخ وذئب وسرحان
٩٤١٤ - قُبْرِيَانُ: بالضم ثم السكون، وفتح
الراء ثم ياء مثناة من تحت، وآخره نون: من
قرى إفريقية.
- ٩٤١٥ - قُبْرَيْن: بالكسر ثم السكون، وفتح
الراء ثم ياء مثناة من تحت، ونون: علم مرتجل
لعقبة بنهامة.
- ٩٤١٦ - قُبْشُ: بضم القاف، وتشديد الباء
وفتحها، والشين معجمة، قال السلفي: أبو بكر
الحسن بن محمد بن مفرج بن حماد بن
الحسين المعافري المعروف بالقبشي، روى
عن خلف بن قاسم بن سهل الحافظ وآخرين،
وقد روى عن أبي عمر أحمد بن محمد بن
عفيف القرظي في تاريخه وزاد فيه وتمم، وهو
من أعلام علماء الأندلس وممن يعول على قوله
ويستحسن كلامه لبلاغته وبراعته وإنما قيل لها
القبشي لسكناه غربي قرطبة بالقرب من عين
قُبْش، قال ابن بشكوال: وجمع كتاباً سماه
كتاب الاحتفال في تاريخ أعلام الرجال في
أخبار الخلفاء والقضاة والفقهاء، ومات بعد
٤٣٠، ومولده سنة ٣٤٣.
- ٩٤١٧ - قِبْط: بالكسر ثم السكون، بلاد
القِبْط: بالديار المصرية سميت بالجيل الذي
كان يسكنها، ونحن نزيد القول فيها في قفط إن
شاء الله تعالى. وقبط أيضاً: ناحية بسامرا
تجمع أهل الفساد كالحانات.
- ٩٤١٨ - قَبْقُ: بفتح أوله، وسكون ثانيه، وآخره
أيضاً قاف، كلمة عجمية: وهو جبل متصل
بباب الأبواب وبلاد اللان، وهو آخر حدود

قَبْلًا، والقَبْل: أن يتكلم الرجل بالكلام ولم يستعد له، يقال: تكلم فلان قَبْلًا فأجاده؛ وقيل: جبل، قيل إنه بدومة الجندل.

٩٤٢٠- القَبْلَارُ: بالضم ثم الفتح، وتشديد اللام، وآخره راء: موضع في الثغر؛ ذكره أبو تمام فقال:

في كُماة يُكسون نسجَ السلوقي،
وتعدُّو بهم كلابَ سَلوقِ
وطئَتْ هامة الضواحي إلى أن
أخذتْ حظُّها من الفيذوقِ
شَنها شُرْباً فلما استباحت

بالقَبْلَارِ كلُّ سَهْبٍ ونيقِ
سار مستقدماً إلى البأس بُزجي
رَهجاً باسقاً إلى الإبيسيقِ

٩٤٢١- قُبَلَى: بضم أوله، وسكون ثانيه، والقصر: بلاد كلب وبلاد كلاب وديارهم ما بين عُربَ إلى الرِّيان؛ وقال أبو الطرامة الكلبلي:

وإننا لممدودون ما بين عُربَ
إلى شُعبِ الرِّيان مجدداً وسُوددا

وقال جواس بن القعطل الحنائي:

تَعَفَى من جُلالَةِ روضِ قُبَلَى
فأقربية الأعنة فالدخولُ

٩٤٢٢- قَبْلَةُ: بالتحريك: مدينة قديمة قرب الدربند وهو باب الأبواب من أعمال أرمينية أحدثها قبأذ الملك أبو أنوشروان؛ إليها ينسب فيما أحسب أبو بكر محمد بن عمر بن حفص الحكم الثغري المعروف بالقبلي، حدث ببغداد عن محمد بن عبد العزيز بن المبارك وغيره، وكان ضعيفاً في الحديث، روى عنه أبو بكر الشافعي وأبو الفتح الأزدي الموصلي.

أرمينية، قال ابن الفقيه: وجبل القبق فيه اثنان وسبعون لساناً لا يعرف كل إنسان لغة صاحبه إلا بترجمان، ويقال إن طوله خمسمائة فرسخ، وهو متصل ببلاد الروم إلى حدِّ الخَزَر واللَّان، ويقال إن هذا الجبل هو جبل العَرَج الذي بين مكة والمدينة يمتد إلى الشام حتى يتصل بلبنان من أرض حمص وسنير من دمشق ويمضي فيتصل بجبال أنطاكية وسميساط ويسمى هناك اللِّكَّام ثم يمتد إلى ملطية وشمشاط وقاليقلا إلى بحر الخَزَر وفيه باب الأبواب وهناك يسمى القبق؛ قال البُحترى:

أَتَسَلَى عن الحظوظ، وآسى
لمحلِّ، من آل ساسان، دَرَسِ
ذَكَرْتَنِيهِمُ الخَطوبُ التَّوالي،
ولقد دُذِكِرُ الخَطوبُ وتَنسي
وهم خافضون في ظلِّ عالٍ
مُشرفٍ، يُحسر العيون ويُخسي
مُغلقٍ بأبه، على جبل القَبْ
ق، إلى دارتِي خِلاطٍ ومَكْسِ
حَلَلٍ، لم تكن كأطلال شُعدى،
في قِفارٍ من الساسِ مَلْسِ

وفي شعر بعضهم القبيح، بالجيم، وهو في شعر سُرارة بن عمرو، وذكر في باب الأبواب.

٩٤١٩- قَبِلٌ: بالتحريك؛ قال الأصمعي:
القَبِلُ أن يُورد الرجلُ إبلةً فيستقي على أفواهاها
ولم يكن حيالها قبل ذلك شيء، وقال الفراء:
أفعل ذلك من ذي قَبِلٍ أي فيما يستقبل،
والقَبِلُ: النشز من الأرض يستقبلك، يقال:
رأيت فلاناً في ذلك القَبِل، والقَبِل: أن يُرى
الهلال ولم يُر قبل ذلك، يقال: رأيت الهلال

٩٤٢٣- القَبِيلَةُ: بالتحريك، كأنه نسبة الناحية إلى قَبَل، بالتحريك، وقد تقدم اشتقاقه: وهو من نواحي الفَرَع بالمدينة، قال العمراني: أخبرني جار الله عن عَلِيِّ الشريف قال: القبيلة سَرَاة فيما بين المدينة وينبع ما سال منها إلى ينبع سمي بالغور وما سال منها إلى أودية المدينة سمي بالقبيلية، وحدثها من الشام ما بين الحَتِّ، وهو جبل من جبال بني عَرَكَ من جُهينة، وما بين شرف السَّيَّالَة أرض يطأها الحَاج، وفيها جبال وأودية قد مرَّ ذكرها متفرقا، وقال الطبراني في المعجم الكبير: أنبأنا الحسن بن إسحاق أنبأنا هارون بن عبد الله أنبأنا محمد بن الحسن حدثني حُميد بن صالح عن عَمَّار وبلال ابني يحيى بن بلال بن الحارث عن أبيهما بلال بن الحارث المزني أن رسول الله، صلى الله عليه وسلم، أقطع هذه القطيعة وكتب له فيه: بسم الله الرحمن الرحيم، هذا ما أعطى محمد رسول الله بلال بن الحارث، أعطاه معادن القبيلة غوريها وجلسها غشبية وذات النُصْب وحيث صلح الزرُّع من قُدس إن كان صادقا، وكتب معاوية: ويروى وحيث يصلح الزرع من قُرَيْس، وفي رواية محمد الصرْفِي غشبية، بالغين والشين معجمتين، وفي رواية فاطمة بالعين والسين مهملتين.

٩٤٢٤- قَبُودِيَّةُ: بالفتح ثم التشديد والضم، وواو ساكنة، ودال مهملة، وياء خفيفة: ساحل على برِّ إفريقية^(١).

٩٤٢٥- قَبَّةُ: بالكسر ثم الفتح، والتخفيف:

(١) قبودية: حصن قريب من سلقطة، ويصاد به من السمك طريفة، وهو بها كثير رخيص.

ماء لعبد القيس بالبحرين.

٩٤٢٦- قُبَّةُ: بالضم، والتشديد، بلفظ القبة من البناء معروفة، قبة الكوفة: وهي الرَّحبة بها؛ ينسب إليها عمرو بن كثير القبي الكوفي، سمع سعيد بن جُبَيْر، روى عنه حسان بن أبي يحيى الكندي نسبه يحيى بن معين، قال ابن طاهر: ذكره الأمير ثم قال: وعمران بن سليمان القبي روى عن قتادة، حدث عنه يزيد بن أبي حبيب، قال: وأظن هذا هو الذي ذكره ابن سليم ووهم وأظنه من القبيلة؛ وسعد بن بشر الجهني القبي عن أبي مجاهد الطائي عن أبي المِدْلَة لا أدري من أيهما هو أمن القبيلة التي من مُراد أم من هذه القبة. قال: وقبة جالينوس بمصر قد نسب إليها جماعة، قال: ذكره بعض أهل الإسكندرية؛ وقبة الرَّحمة بالإسكندرية، سميت بذلك لأن مُبَرَّح بن شهاب كان مع عمرو بن العاص في فتحه للإسكندرية فدخل من باب سليمان وخارجه بن سليمان من البيضا فجعلوا يقتتلان حتى التقيا بالقبة فرعا السيف فسمي ذلك المكان قبة الرحمة لذلك وبه يعرف إلى الآن، وقبة الحمار: كانت داراً في دار الخلافة ببغداد أنشأها المكتفي بالله بن المعتضد، وإنما سميت بذلك لأنه كان يصعد إليها على حمار له لطيف ويشرف على ما حولها وكانت شكل نصف الدائرة احترقت في أيام المكتفي بالله بصاعقة وقعت فيها. وقبة الفِرْك: موضع بكلواذى؛ ذكره أبو نواس فقال:

وقائل: هل تريد الحَجَّ؟ قلت له:

نعم إذا فَنَيْت لَدَاتِ بَغْدَاذِ

أَمَّا وَقَطْرُئُلُ مِنْهَا بِحَيْثُ أَرَى،

وقبة الفِرْك من أكنافِ كَلْوَإِ

فالصالحية فالكَرْحُ التي جمعت
شُدَّادُ بَغْدَادِ، مَا هُمْ لِي بِشُدَّادِ
وَهَبْكَ مِنْ قِصْفِ بَغْدَادِ تَخْلُصَنِي،
كَيْفَ التَّخْلُصُ لِي مِنْ طَيْرِنَابَاذِ؟

٩٤٢٧- القُبِّيَّاتُ: جمع تصغير الذي قبله: بئر
دون المغيرة في طريق مكة بخمسة أميال بعد
وادي السباع، وهي بئر وحوض وماؤها قليل
عذب ورشاؤها نيف وأربعون قامة. والقبيبات:
محلّة ببغداد وماء في منازل بني تميم وموضع
بالحجاز؛ والقبيبات: محلّة جلييلة بظاهر مسجد
دمشق.

٩٤٢٨- قُبَيْسٌ: أبو قبيس: جبل مشرف على
مسجد مكة، ذكر في باب الألف في أبو.

٩٤٢٩- القُبَيْصَةُ: فُعَيْلة، بالضم ثم الفتح،
تصغير القَبْصَةِ من قَبْصَتُهُ إِذَا تَنَاوَلْتَهُ بِأَطْرَافِ
الأصابع: وهو موضع في شعر الأعشى.

٩٤٣٠- القَبَيْصَةُ: منسوبة إلى رجل اسمه
قبيصة، بالفتح ثم الكسر: قرية من أعمال
شرقي مدينة الموصل بينهما مقدار فرسخين،
والقبيصة أيضاً: قرية أخرى قرب سامرا ذكرها
جحظة في قطعة ذكرت في ديز العلت منها:

واعدلاً بي إلى القَبَيْصَةِ الزَّهْدِ
رَاءَ حَتَّى أَعَاشَرَ الرَّهْبَانَا

وإلى واحدة منهما ينسب أبو الصقر القبصي
المنجّم، كان أديباً شاعراً ومن شعره، قال ابن
نصر: كان بعض أصدقاء أبي صقر وعده بسمك
ثم وعده بحمل ومظله بهما ولم يحمله وكانت
تلك حاله، فكتب إليه:

أَيَا وَاعِدِي سَمَكاً مَا حَصَلُ
وَمُتَبِعَهُ حَمَلاً مَا حَمَلُ

فيا سمكاً في محلّ السّمَاكِ،
ويا حملاً في محلّ الحَمَلِ
لقد ضَعُفَتْ حِيلَتِي فِيكَمَا،
كما ضعفت في المحال الحَيْلِ

٩٤٣١- قُبَيْلا: مدينة بارض السند بينها وبين
الدَّيْلُ أربع مراحل.

٩٤٣٢- قُبَيْنٌ: بالضم ثم الكسر والتشديد،
وباء مثناة من تحت، وآخره نون: اسم أعجمي،
لنهر وولاية بالعراق، ذكر عن الأقيشر واسمه
المغيرة بن عبد الله الأسدي أن الحارث بن
عبد الله بن أبي ربيعة المعروف بالقُبَاعِ أخرجته
مع قومه لقتال أهل الشام ولم يكن عند الأقيشر
فرسٌ فخرج على حمار فلما عبر على جسر
سُوراء نزل بقريّة يقال لها قُبَيْن فتوارى عند
خَمَارِ نَبْطِيّ تبذل زوجته الفجور فباع حماره
وجعل ينفقه هناك إلى أن قفل الجيش، فقال
عند ذلك:

خَرَجْتُ مِنَ الْمِصْرِ الْحَوَارِيِّ أَهْلُهُ
بِلا نِيَّةٍ فِيهَا احْتِسَابٌ وَلَا جُعْلُ
إِلَى جَيْشِ أَهْلِ الشَّامِ أُغْزِيَتْ كَارَهَا
سَفَاهاً بِلا سَيْفٍ حَدِيدٍ وَلَا نَصْلِ
وَلَكِنْ سَيْفٍ لَيْسَ فِيهِ حَمَالَةٌ،
وَرُمَحٍ ضَعِيفِ الزُّجِّ مُنْصَدِعِ الْأَصْلِ
حَبَانِي بِهِ ظَلَمَ الْقُبَاعِ وَلَمْ أَجِدْ
سَوَى أَمْرِهِ وَالسَّيْرِ شَيْئاً مِنَ الْفَعْلِ
فَأَزْمَعْتُ أَمْرِي ثُمَّ أَصْبَحْتُ غَازِيَا،
وَسَلَّمْتُ تَسْلِيمَ الْغُرَاةِ عَلَى أَهْلِي
جَوَادِي حِمَارٌ كَانَ حِيناً لَظْهَرِهِ
إِكْفِ وَأَثَارُ الْمَزَادَةِ وَالْحَبْلِ
فَسِيرْنَا إِلَى قُبَيْنِ يَوْمًا وَلَيْلَةً
كَأَنَّا بَعَايَا مَا يَسِرُّنَ إِلَى بَعْلِ

نصر، ووجدته للعمراني بالفتح فقال: قتاد علم لبني سليم.

٩٤٣٦- قُتَائِدُ: بالضم: وبعد الألف ياء مهموزة، ودال بغير هاء؛ قال الأديبي: اسم موضع^(١).

٩٤٣٧- قُتَائِدُ: مثل الذي قبله وزيادة هاء؛ قال الأزهري: جبل، وقال الأديبي: ثنية مشهورة؛ وأنشد:

حتى إذا أسلكوها في قُتَائِدِ
شلاً كما تطردُ الجمالُ الشُرْدَا

٩٤٣٨- قُتَائِدَاتُ: كأنه جمع الذي قبله جمع في الشعر على قاعدة العرب في أمثال له لإقامة الوزن: وهو جبل، وقيل: قنائدات نخيل بين المنصرف والروحاء؛ قال كثير:

فكذت وقد تغورت التوالي،
وهن خواضع الحكمت عوج
وقد جاوزن هضب قنائدات،
وعن لهن من ركك شروج
أموت صباية، وتجللتنني
وقد أتهمن مردمة تلوج

٩٤٣٩- قُتَيَانُ: بالكسر ثم السكون، وياء موحدة، وآخره نون، يجوز أن يكون جمع قُتَبَ مثل خرب وخربان: موضع في نواحي عدن.

٩٤٤٠- قُتْنَدَةُ: بلدة بالأندلس ثغر سرقسطة، كانت بها وقعة بين المسلمين والأفرنج استشهد

(١) ضبطه البكري بفتح أوله، ثم قال: قنائد: موضع معروف كانت فيه قنائد نابات، فسمي بها، قال حذيفة بن أسد:

فأذبرَ يحدو الضان بالمتن مُصِعِدَا
تلافاهما بين القنائد جُنْدُبُ

معجم ما استعجم / ١٠٤٨

مررنا على سُوراء نسمع جسرهما
يخطُ تقيضاً من سفائنه العصل

فلما بدا جسر الصراة وأعرضت
لنا سوق فراع الحديث إلى الشغل
نزلنا إلى ظل ظليل وباءة

حلال برغم القلطنان وما يغلي
بشارطة من شاء كان بدرهم
عروساً بما بين المشيه والفسل
فأتبع رُمح السوء سنة نصله،

وبعت حماري واسترحت من الثقل
مهرتهما جرديقة فتركها
طموحاً بطرف العين سائلة الرجل
تقول طباناً قل قليلاً ألياً،
فقلت لها: إصوي فإني على رسلي

باب القاف والتاء وما يليهما

٩٤٣٣- قُتَاتُ: بالضم ثم التخفيف، وآخره تاء أخرى، والقَت: النيمة، ورجل قنات أي تمام، ولا أبعد أن يكون منه: وهو موضع باليمن.

٩٤٣٤- قُتَادُ: بالفتح، وهو شجر له شوك لا تأكله الإبل إلا في عام جذب فيجيء الرجل ويضرم فيه النار ليحرق شوكه ثم يرعيه إبله؛ وذات القتاد: موضع من وراء الفلج^(١).

٩٤٣٥- قُتَادُ: بالضم، مرتجل: علم في ديار سليم قرب الحجاز، كذا ضبطه لأبي الفتح

(١) قال البكري: موضع في ديار بني سليم، غزتهم فيه تميم وقد علموا أن الحي خلوف، فانجدت بقية الحي رعل، فهزمت بنو تميم، فقال النابغة:

فشدى لبني رعل طريفي وتالدي
غداة قنَادِ بل فداء لهم أهلي

معجم ما استعجم / ١٠٤٨

قد رضينا عنك وأعفيناك، قال: فأجابه أمير المسلمين بما آتسه وحضه على الرجوع إلى إفادة الناس ونشر العلم، ولهذا الرجل فضائل كثيرة ورحلة إلى المشرق لقي فيها جماعة وعمل له القاضي عياض مشيخة في عدة أجزاء كتبت هذا منها وكانت بخط أبي عبيد الله الأشيري.

٩٤٤١ - القتود: جمع قتد: اسم جبل، قال عدي بن الرقاع:

قُرَيْة حَبْك المقيظ وأهلها
يخشى مآب ثرى قصور قراها
واحتل أهلك ذا القتود وغرباً
فالصححان فأين منك نواها؟

قوله: حبك المقيظ أي حبس القيط، وهو من حبك الصائد الصيّد.

باب القاف والجيم وما يليهما

٩٤٤٢ - قجنجمة: من قرى مصر على نهر الدقهلية، والله الموفق.

باب القاف والحاء وما يليهما

٩٤٤٣ - فحقع: بالضم والتكرير، وهو في لغة العرب مُلتقى الوردَيْن من باطن، قال ابن الأعرابي قال الأصمعي: هو العُصْعُص، وقال أبو أحمد العسكري: فحقع، بالقافين المضمومين، أرض قتل بها مسعود بن القريم فارس بكر بن وائل، قال:

ونحن تركنا ابن القريم بِفحقع
صريعاً ومولاه المَجْبِه للقم^(١)

بها إمام المحدثين بالأندلس القاضي أبو علي الحسين بن محمد بن فيره بن حيون بن سكرة الصدفني السرقسطي في ربيع الأول سنة ٥١٤ عن ستين سنة، وكان أمير المسلمين علي بن يوسف بن تاشفين أُلزمه أن يقلده القضاء بمُرسية في شرقي الأندلس فتقلده على كره منه في سنة ٥٠٥ ثم استعفى من القضاء فلم يُعفه فاختمى مدة وخضع حتى أعفاه وهو مغضب عليه، فكتب ابن فيره إلى أمير المسلمين كتاباً يقوم فيه بعُذره وضمّنه حديثاً ذكره بإسناد له عن إبراهيم بن أبي عبلة قال: بعث إلي هشام بن عبد الملك وقال: يا إبراهيم إنا قد عرفناك صغيراً واخترناك كبيراً فرضينا سيرتك وحالك وقد رأيت أن أخالطك بنفسي وخاصتي وأشركك في عملي وقد وليتك خراج مصر، فقلت: أما الذي عليه رأيك يا أمير المؤمنين فالله تعالى يجزيك ويثيبك وكفى به جازياً ومثيباً، وأما الذي أنا عليه فما لي بالخراج بصر وما لي عليه قوة، قال: فغضب حتى اختلج وجهه وكان في عينه قَبْلَ فَنظَر إلي نظراً منكراً ثم قال لي: لتلين طائعاً أو لتلين كارهاً، قال: فأمسكت عن الكلام حتى رأيت غضبه قد انكسر وسوّرتة قد طفتت فقلت: يا أمير المؤمنين أتكلم؟ قال: نعم، قلت: إن الله سبحانه وتعالى قال في كتابه الكريم: إنا عرضنا الأمانة على السموات والأرض والجبال فأبين أن يحملنها وأشفقن منها؛ فوالله يا أمير المؤمنين ما غضب عليهن إذ أبين ولا أكرههن إذ كرهن وما أنا بحقيق أن تغضب علي إذ أبيت أو تُكرهني إذ كرهت، قال: فضحك هشام حتى بدت نواجذه ثم قال: يا إبراهيم أبيت إلا فقهاً،

(١) قائل هذا البيت عند البكري هو سحيم بن وثيل الرياحي، وعنده في معجمه: الفحقع: موضع بين ديار شيبان

بالحجاز جبلان يقال لهما القدسان قدسُ الأبيض وقدسُ الأسود وهما عند ورقان، فأما الأبيض فيقطع بينه وبين ورقان عقبة يقال لها ركوبة وهو جبل شامخ ينقاد إلى المتعشي بين العُرج والسقيا، وأما قدس الأسود فيقطع بينه وبين ورقان عقبة يقال لها حمت، والقدسان جميعاً لمزينة وأموالهم ماشية من الشاة والبعير، وهم أهل عمود، وفيها أوшал كثيرة. والقدس: اسم للبيت المقدس، نذكره في بابهِ إن شاء الله تعالى.

٩٤٥٠- قَدَسٌ: بالتحريك، والسين المهملة أيضاً: بلد بالشام قرب حمص من فتوح شرحبيل بن حسنة، وإليه تضاف بحيرة قَدَس، وقد ذكرت في موضعها.

٩٤٥١- قُدُقْدَاءُ: قال نصر: من البلاد اليمانية.

٩٤٥٢- قَدُقْدُ: بالكسر والتكرير: جُبيل قرب مكة فيه معدن البرام وهو من الجبال التي لا يوصل إلى ذروتها، عن نصر، وقد ضبط عن غيره قَرُقْد، بالراء.

٩٤٥٣- قُدْمُ: بضم أوله، وثانيه، ويروى قُدْم بوزن قُتْم، وهو مخلاف باليمن مقابل قرية مهجرة، سمي باسم قدم أي القبيلة التي تنسب إليها الثياب القُدُمية، وفيها يقول زياد بن منقذ:

لا حَبْدَا أَنْتِ يَا صَنْعَاءُ مِنْ بَلَدٍ
وَلَا شَعُوبِ هَوَى مَنَا وَلَا نُقْمُ
وَلَنْ أَحَبَّ بِلَاداً قَدْ رَأَيْتُ بِهَا
عَنْسَاءً وَلَا بِلَاداً حَلَّتْ بِهِ قُدْمُ

فأما من رواه قُدْم فهو معدول عن قادم وهو معروف، ومن رواه قُدْم، بالضم، فهو ضد آخر

قتله حُشيش بن نمران، والحاء من حشيش مضمومة غير معجمة والشينان معجمتان، كذا قال.

٩٤٤٤- القَحْمَةُ: بليدة قرب زبيد وهي قصة وادي دُوال، بينها وبين زبيد يوم واحد من ناحية مكة، وهي للأشاعرة فيها حَوْلَان وهمدان.

باب القاف والذال وما يليهما

٩٤٤٥- قَدَّاحٌ: بالفتح، والتشديد، وآخره حاء مهملة، دارة القَدَّاح: موضع في ديار بني تميم.

٩٤٤٦- قُدَّاسٌ: اسم موضع، عن العمراني.

٩٤٤٧- قَدَّامٌ: ميني على الكسر: منهل بالبحرين.

٩٤٤٨- القُدَّامِيُّ: اسم قرية بالوُشم ذات نخيل من قرى اليمامة، عن ابن أبي حفصة.

٩٤٤٩- قُدْسٌ: بالضم ثم السكون، قال الليث: القدس تنزه الله عز وجل: وهو جبل عظيم بأرض نجد، قال ابن دريد: قدس أواره جبل معروف، وأنشد الأمدى للبعيث الجهني:

وَنَحْنُ وَقَعْنَا فِي مُزَيْنَةَ وَقَعَةً
غَدَاةَ التَّقِينَا بَيْنَ عَيْقٍ وَعَيْهَمَا
وَنَحْنُ جَلَبْنَا يَوْمَ قُدْسٍ وَآرَةِ
قِبَابِلَ خَيْلٍ تَتْرِكُ الْجَوَّ أَقْمَا

قال الأزهري: قدس وآرة جبلان لمزينة وهما معروفان بحذاء سقيا مزينة، وقال عَرَّام:

وديار بني رياح، وفيه أدركت بنو يربوع المجبة، أحد بني أبي ربيعة بن ذهل، وكان أغار على سرح لهم، فقتلوه وقتلوا عمرو بن القريم، أحد بني تميم بن شيبان.

معجم ما استعجم / ١٠٤٩

قال: قال محمد بن الحسن عن عبد الله بن إبراهيم الجَمحي كانت بنو ظفر من بني سليم وبنو خناعة حرباً فذل رجل من بني خناعة بني ظفر على بني وائلة بن مَطِحَل وهم بالقدم من نعمان فبَيَّتوهم فقتلوا من بني وائلة خالداً ومخلداً وصبيّاً بثلاثة من بني خُراق، فقال المُعترض بن حَبِواء الظفري:

قَتَلْنَا مَخْلُداً بِابْنِي خُراق
وَأَحْرَجَ حَوْشاً فَوْقَ الفُطيمِ
وَخالداً الَّذِي تَأْوِي إِلَيْهِ
أراملُ لا يَؤُونِ إِلَيَّ حَمِيمِ
وَإِما تَقْتُلُوا نَفراً فَإِنا
فَجَعناكم بِأَصحابِ القَدومِ

والقدم: اسم جبل بالحجاز قرب المدينة، وفي حديث قُرَيْعة بنت مالك قالت: خرج زوجي في طلب أعلاج له إلى طرف القدم: قال: وأما قَدوم، بتشديد الدال، أنبأنا محمد بن عبد الملك أنبأنا أحمد بن عبد الجبار عن أبي القاسم التنوخي قال أنبأنا ابن حَيَّويه قال أنبأنا أبو بكر الأنصاري قال: سمعت أبا العباس أحمد بن يحيى يقول القَدوم، بتشديد الدال، اسم موضع، قال أبو بكر بن مرسى: إن أراد أبو العباس أحد هذين الموضعين اللذين ذكرناهما فلا يتابع علي ذلك لاتفاق أئمة النقل على خلافه، وإن أراد موضعاً ثالثاً صح ما قاله ويكون تمام الباب، وقال القاضي عياض المغربي في كتاب مطالع الأنوار: قَدومُ ضانٍ ويروى ضانٍ، غير مهموز مفتوح القاف مخفف الدال، وعند المروزي بضم القاف، وفي كتاب المغازي: من رأس ضان، قال الحريري: هو جبل ببلاد دَوْس، وقَدومة ثنية، بفتح القاف،

مثل قُبُلٍ وَدُبُرٍ، وقُدُم جمع القدم التي ينحت بها الخشب.

٩٤٥٤ - القَدومُ: بالفتح، وتخفيف الدال، وواو ساكنة، وميم، وهو في لغة العرب الفأس التي ينحت بها الخشب، وجمعها قُدُم، قال:

فقلت: أعيّراني القَدومَ لعلني
أخطُ بها قبراً لأبيض ماجدٍ

قال أبو منصور: قال ابن شُمَيْل في قول النبي، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، أول من اختتن إبراهيم بالقدم^(١)، قال: قطعه بها فقبل له يقولون قدم قريّة بالشام، فلم يعرفها وثبت على قوله، وقال أبو الحسن الخوارزمي: القَدوم، بتشديد الدال، اسم قرية بالشام ختن بها إبراهيم الخليل، عليه السلام، نفسه، وعن جابر الله العلامّة القَدوم، بالألف واللام والتشديد، وهي الفأس العظيمة، قال: وأما قَدوم بغير ألف ولام غير مصروف، فهو اسم البلد، وقَدوم أيضاً: اسم ثنية بالسّراة . وقَدوم، بالتخفيف: موضع من نعمان، وقَدوم: حصن باليمن، قال أبو بكر بن موسى: قَدوم، بتخفيف الدال، قرية كانت عند حلب، وقيل: كان اسم مجلس إبراهيم خليل الرحمن، عليه السلام، وفي الحديث: اختتن إبراهيم بالقدم، وقدم، بالتخفيف: موضع من نعمان، أنبأنا ابن كليب عن ابن نبهان إذنا عن أبي الحسين الصابي عن الرّمّاني عن الحلواني

(١) الحديث أخرجه البخاري في صحيحه كتاب الأنبياء

باب ٨ من حديث أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: اختتن إبراهيم عليه السلام وهو ابن ثمانين سنة بالقدم.

٩٤٥٥- قَدَوَمِي: بفتح أوله وثانيه، وسكون الواو، وميم، وألف مقصورة: موضع بالجزيرة أو ببابل عن اللدريدي.

٩٤٥٦- القُدَوَيْنين: بضم أوله وثانيه، وسكون الواو ثم نون مكسورة وياء ساكنة، ونون أخرى: موضع في بلاد الروم، عن العمراني.

٩٤٥٧- قَدَّةٌ: بالكسر ثم التشديد، بلفظ واحدة القِدِّ من اللحم، والقِدَّة السوط من الجلد الذي لم يُدبغ: اسم ماء بالكلاب، وقيل: قِدَّة بوزن عِدَّة اسم للماء الذي يسمّى بالكلاب ومنه ماء في يمين جبلة وسَمَام، قالوا: وإنما سمي الكلاب لما لقوا فيه من الشرِّ.

٩٤٥٨- قُدَيْدٌ: تصغير القَدِّ، من قولهم قددتُ الجلد، أو من القِدِّ، بالكسر، وهو جلد السحلة، أو يكون تصغير القَدِّ من قوله تعالى: ﴿طرائق قِدَاداً^(١)﴾ وهي الفرق، وسئل كثير فقيل له: لِمَ سمي قُدَيْدٌ قديداً؟ ففكر ساعة ثم قال: ذهب سَيْلُه قِدداً، وقُدَيْد: اسم موضع قرب مكة^(٢)، قال ابن الكلبي: لما رجع تبع

على رواية المروزي يكون قدوم من قدم من سفره، ويُرَدُّ هذا رواية من روى رأس ضان، وكذلك يرَدُّ قول الحربي إنه ثنية الجبل، ووقع في موضع آخر رأس ضالٍ، باللام، وهي رواية ابن السكن القابسي والهمداني، وزاد في رواية المستملي: والضال السدر، وهو وهمٌ وما تقدّم من تفسير الحربي أولى أنه ثنية جبل وأن ضالاً جبلٌ، وقال بعضهم: يقال في الجبل ضانٌ وضالٌ، وتأوله بعضهم على أنه الضان من الغنم وجعل قُدومها رؤوسها المتقدمة منها، وفيه تعسفٌ، وأما الذي قال في حديث إبراهيم، عليه السلام، فلم يختلف في فتح قافه واختلف في تشديد داله وأكثر الرواة على تشديدها، حكاه الباجي، وهو رواية الأصيلي والقابسي في حديث قتيبة، قال الأصيلي: وكذا قرأها علينا أبو زيد وأنكر يعقوب بن شيبة التشديد، قال البكري: وهو قول أكثر أهل العلم، وهي قرية بالشام حيث اختن إبراهيم، عليه السلام، وقد قيل إنها الآلة التي للنجار وإنه لا يجوز تشديد الدال منه، وأما طرف القُدوم: موضع إلى جنب القرية، بفتح القاف وتشديد الدال في قول الأكثر وقد خففه بعضهم، ورواه أحمد بن سعيد الصدفي أحد رواة الموطأ بضم القاف وتشديد الدال: ثنية بجبل من بلاد دؤس، وهذا آخر قول عياض، فانظر، رعاك الله، إلى هذا التخييط والحيرة والتخليط ونص هذا على ما يخالفه هذا واعتماد هذا على ما يضعف ذا وشارك في الحيرة^(١).

أخطأ فله أجر، ولقد رأيت الحافظ ابن حجر قد جمع كثيراً من هذه الأقوال في الفتح، ثم قال: «والراجح أن المراد في الحديث الآلة، فقد روى أبو يعلى من طريق علي بن رباح قال: أمر إبراهيم بالختان، فاختن بقدوم، فاشتد عليه، فأوحى الله إليه أن عجلت قبل أن نامرك بآلته، فقال: يا رب كرهت أن أؤخر أمرك».

انظر فتح الباري ٦ / ٣٩٠

(١) سورة الجن الآية رقم ١١.

(٢) قديد: وله ذكر في أكثر من حديث نذكر منها حديث

عبد الله بن عباس رضي الله عنهما قال: «صام رسول الله ﷺ، حتى إذا بلغ الكديد، الماء الذي بين قديد وعسفان أظفر، فلم يزل مفضراً حتى انسلخ الشهر».

انظر صحيح البخاري كتاب المغازي باب ٤٧

(١) جرى الله المصنف خيراً، فقد أورد أقوال أهل العلم واختلافاتهم، ونسأل الله أن لا يوقعنا في حيرة، فكل منهم اجتهد حسب علمه، فمن أصاب فله أجران، ومن

قرية ببغداد، سمع محمد بن مخلد الدوري،
روى عنه أبو بكر البرقاني وهو ثقة.

٩٤٦٠ - القُدَيْمَةُ: جبل بالمدينة، ولذلك قال
عبد الله بن مصعب الزبيري:

أشرف على ظهر القديمة هل ترى
برقاً سرى في عارض مهمل؟
في أبيات ذكرت في صلصل.

باب القاف والذال وما يليهما

٩٤٦١ - قُدَارَانُ: بعد الألف راء، وآخره نون،
وهي رومية: قرية من نواحي حلب، ذكرها امرؤ
القيس فقال:

ولا مثل يوم في قُدَارَاتِ ظَلَّتْهُ
كأنِّي وأصحابي بقُلة غُنْدَرَا

ويروى: على قرن أعفراً، ويروى: ولا مثل
يوم في قُدَارٍ، وهذه القرية موجودة إلى الآن
معروفة، وبحلب قرية يقال لها أقدار ملك لبني
أبي جَرَادَةَ.

٩٤٦٢ - القِدَافُ: بكسر أوله، وآخره فاء، كأنه
جمع قُدْفِ الوادي وهي جوانبه، وقيل: القِدَافُ
ما أظقت حمله بيده وقذفت به: وهو موضع في
شق حُرُوزِ، ويقال له أيضاً روض القِدَافَيْنِ،
وفي كتاب الخالع: القِذَافُ وَقَوَانِ موضعان من
ديار بني سعد بن زيد مناة، وأنشد لذي الرمة:

جاد الربيع له روض القِذَافِ إلى
قَوَيْنِ وانعدلت عنه الأصاريمُ

باب القاف والراء وما يليهما

٩٤٦٣ - قُرَابُ: بضم أوله، وآخره باء موحدة:
علم مرتجل لاسم جبل باليمن، عن الأزهري.

من المدينة بعد حربه لأهلها نزل قديداً فهبت
ريح قذت خيم أصحابه فسمي قديداً، وبذلك
قال عبيد الله بن قيس الرقيات:

قل لِفُنْدٍ تشيع الأظعانا
ربما سر عيشنا وكفانا
صادرات عشية عن قديد
واردات مع الضحى عُسفانا

وينسب إلى قديد جزام بن هشام بن
حبش بن خالد بن الأشعر الخزاعي القديدي
من أهل الرقم بادية بالحجاز، روى عن أبيه
وأخيه عبد الله بن هشام وعمر بن عبد العزيز
ووفد عليه مع أخيه، روى عنه عبد الله بن
إدريس والقعني عبد الله بن مسلمة ومحرز ابن
مهدي القديدي وأيوب بن الحكم إمام مسجد
قديد ووكيع أبو سعيد مولى بني هشام والواقدي
وسيرة بن صفوان ويحيى بن يحيى
النيسابوري وغيرهم، وكان ثقة، وأبوه هشام
أدرك عمر بن الخطاب وسافر معه وبقي حتى
أدرك عمر بن عبد العزيز.

٩٤٥٩ - قُدَيْسُ: موضع بناحية القادسية، قال
سيف: وقدم سعد القادسية فنزل في القُدَيْسِ
ونزل زهرة بحيال قنطرة العتيق موضع بالقادسية
اليوم، فقال شاعر:

وَحَلَّتْ بِيَابِ القَادِسيَةِ نَاقَتِي
وسعد بن وقاص علي أمير
تذكر، هداك الله، وقَعَ سيوفنا
بيابِ قَدَيْسِ والمَكْرُ ضَرِيرُ

أي ضار، وقد نسب هذه النسبة أبو إسحاق
محمد بن أحمد بن إبراهيم بن جعفر العطار
القديسي البغدادي، قال أبو سعد: وظني أنها

قَرَايَةَ أَلْسَوْتٍ بَلِيْفٍ كَأَنَّهَا
عَفَاءُ قُلُوصٍ طَارَ عَنْهَا تَوَاجِرُ
تَوَاجِرُ: تَنَفَّقَ فِي الْبَيْعِ لِحَسْنِهَا، وَقَالَ جَرِيرٌ:
ضَعَائِنٌ لَمْ يَدِينَنَّ مَعَ النَّصَارِيِّ
وَلَا يَسْدِرِينَ مَا سَمَكَ الْقَرَّاحُ
وَقَالَ أَبُو عَمْرٍو فِي قَوْلِ الشَّاعِرِ:

وَأَنْتَ قَرَّاحِيٌّ بِسَيْفِ الْكَوَاطِمِ

قَرَّاحٌ: قَرْيَةٌ عَلَى شَاطِئِ الْبَحْرِ، وَقَرَّاحِيَّةٌ
نَسَبَةٌ إِلَيْهَا، وَالْقَرَّاحِيُّ وَالْقَرَّاحَانُ: الَّذِي لَمْ
يَشْهَدْ الْحَرْبَ، وَفِي كِتَابِ الْحَازِمِيِّ قَالَ أَبُو
عَبِيدَةَ فِي بَيْتِ النَّابِغَةِ: قَرَّاحِيَّةٌ نَسَبُهَا إِلَى قَرَّاحِ
بِسَيْفِ هَجْرٍ، وَالزَّرَاةُ: سَيْفٌ الْقَطِيفِ، قَالَ:
وَرَوَاهُ غَيْرُهُ بِفَتْحِ الْقَافِ.

٩٤٦٧- قَرَّاحِصَارٌ: مَرَجٌ كَبِيرٌ مِنْ نَوَاحِي شِمَالِ
حَلَبٍ نَزَلَهَا صِلَاحُ الدِّينِ، وَقَرَّاحِصَارٌ: اسْمٌ
لَأَمَاكِنَ كَثِيرَةٍ وَمُدُنٌ جَلِيلَةٌ غَالِبُهَا بِلَادُ الرُّومِ:
مِنْهَا قَرَّاحِصَارٌ عَلَى يَوْمِ مِنْ أَنْطَاكِيَّةٍ، وَمِنْهَا
قَرَّاحِصَارُ بِلَادِ عَثْمَانَ، وَمِنْهَا قَرَّاحِصَارُ قَرَبِ
قَيْسَارِيَّةٍ.

٩٤٦٨- قَرَّاحٌ: بَفَتْحِ أَوَّلِهِ، وَتَخْفِيفِ ثَانِيهِ،
وَأَخْرَهُ حَاءٌ، قَدْ ذَكَرَ اللَّغَوِيُّونَ فِي الْقَرَّاحِ أَقْوَالَ
مُخْتَلِفَةً، قَالَ اللَّيْثُ: الْقَرَّاحُ الْمَاءُ الَّذِي لَا
يُخَالِطُهُ ثَقْلٌ مِنْ سَوِيْقٍ وَغَيْرِهِ وَهُوَ الْمَاءُ الَّذِي
يُشْرَبُ عَلَى أَثَرِ الطَّعَامِ، هَذَا لَفْظُهُ، وَأَنْشَدَ
لِجَرِيرٍ:

تُعَلِّلُ وَهِيَ سَاغِبَةٌ بَنِيهَا
بَأَنْفَاسٍ مِنَ الشِّبْمِ الْقَرَّاحِ

قَالَ: وَالْقَرَّاحُ مِنَ الْأَرْضِ كُلِّ قِطْعَةٍ عَلَى
حِيَالِهَا مِنْ مَنَابِتِ النَّخْلِ وَغَيْرِ ذَلِكَ، قَالَ أَبُو

٩٤٦٤- قَرَّابِينُ: بَفَتْحِ أَوَّلِهِ، وَبَعْدَ الْبَاءِ يَاءٌ مِثْلُهَا
مِنْ تَحْتِ سَاكِنَةٍ، وَنُونٌ: وَادٌ بِنَجْدٍ كَانَتْ فِيهِ
وَقَعَةٌ لَهُمْ، ذُكِرَ فِي الشَّعْرِ، قَالَ ثَعْلَبٌ: قَالَ
الْحَطِيطَةُ فِي غَضَبَةٍ غَضِبَهَا عَلَى بَنِي بَدْرِ فَذَكَرَهُمْ
يَوْمَ قَرَّابِينٍ وَهُوَ يَوْمُ قَتْلِ عَوْفِ بْنِ بَدْرِ مِنْ فِزَارَةَ
وَكَانَ أَوَّلُ قَتِيلٍ بَيْنَ الْقَوْمِ:

سَالَتْ قَرَّابِينُ بِالْخَيْلِ الْجِيَادِ لَكُمْ
مِثْلَ الْأَتِيِّ زَفَاةَ الْقَطْرِ فَاثْفَعَمَا
حَتَّى حَطَمْنَ بِأَوْلَى حَدِّ سُنْبِكِهَا
عَوْفُ بْنُ بَدْرِ فَلَا عَوْفٌ وَلَا أَرْمَأُ

٩٤٦٥- قَرَّاتٌ: بَضْمِ أَوَّلِهِ، وَأَخْرَهُ تَاءٌ مِثْلُهَا مِنْ
فَوْقٍ، وَيُقَالُ: قَرَّتَ الدَّمُ يَقْرَتُ قَرَوْتًا وَدَمٌ
قَارَتْ: يَبْسُ بَيْنَ الْجِلْدِ وَاللَّحْمِ، وَمَسَكَ
قَارَتْ: وَهُوَ أَخْفَهُ وَأَجْوَدُهُ، وَأَنْشَدَ:

يُعَلُّ بَقَرَاتٍ مِنَ الْمَسْكِ فَاتِنُ

وَهُوَ وَادٌ بَيْنَ تَهَامَةَ وَالشَّامِ كَانَتْ بِهِ وَقَعَةٌ^(١)،
وَفِيهِ قَالَ عَبِيدَةُ أَحَدُ بَنِي قَيْسِ بْنِ ثَعْلَبَةَ بِالْقَرَّاتِ
وَرِثِيهِمْ رِبِيْعَةُ بْنُ حُذَارِ بْنِ مُرَّةِ الْكَاهِنِ وَهُوَ
أَحَدُ سَادَاتِ الْعَرَبِ كَثِيرِ الْغَارَاتِ:

أَلَيْسُوا فَوَارِسَ يَوْمِ الْقَرَّاءِ
نَ وَالْخَيْلُ بِالْقَوْمِ مِثْلُ السَّعَالِيِّ
فَاقْتَتَلُوا قِتَالًا شَدِيدًا وَقَتَلَتْ بَنُو أَسَدٍ عَدِيًّا.

٩٤٦٦- قَرَّاحٌ: بَضْمِ أَوَّلِهِ، وَتَخْفِيفِ ثَانِيهِ،
وَأَخْرَهُ حَاءٌ مَهْمَلَةٌ، قَالَ أَبُو عَبِيدَةَ: الْقَرَّاحُ سَيْفٌ
الْقَطِيفِ، وَأَنْشَدَ لِلنَّابِغَةِ:

(١) قَالَ الْبَكْرِيُّ: الْقَرَّاتُ: مَوْضِعٌ بِالشَّامِ قَالَ عَمْرٍو بْنِ
شَاسٍ:

وَنَحْنُ قَتَلْنَا بِالْقَرَّاتِ وَجَزَعَهُ
عَدِيًّا فَلَمْ يُكْسَرْ بِهِ عُوْدٌ حَسَنٌ ظَلَّ
مَعْجَمٌ مَا اسْتَعْجَمَ / ١٠٥٥

منصور: القراخ من الأرض البارز الظاهر الذي لا شجر فيه، وهذا عكس قول الليث، قال أبو عبيد: القراخ من الأرض التي ليس بها شجر ولم يختلط بها شيء، قلت أنا: والمراد به ههنا اصطلاح بغداديّ فإنهم يسمون البستان قراخاً، وفي بغداد عدّة محال عامرة الآن أهله يقال لكل واحدة منها قراخ إلا أنها تضاف إلى رجل تعرف باسمه كانت قديماً بساتين ثم دخلت في عمارة بغداد وهي متقاربة، منها: قراخ بن رزين، بتقديم الراء على الزاي، وهو اسم رجل، وهي أقرب هذه المحالّ المسماة بهذا الاسم إلى وسط البلد، وذلك أنك تخرج من رحبة جامع القصر مشرقاً حتى تتجاوز عقد المصطنع وهو باب عظيم في وسط المدينة فهناك طريقان أحدهما يأخذ ذات اليمين إلى ناحية المأمونية وباب الأزج والآخر يأخذ ذات الشمال مقدار رمية سهم إلى درب يقال له درب النهر عن يمين القاصد إلى قراخ بن رزين ثم يمتد قليلاً ويشرق فحينئذ يقع في قراخ بن رزين فإذا صار في وسطه فعن يمينه درب النهر واللوزية وعن يساره المحلّة المقتديّة التي استحدثها المقتدي بالله، ثم يمرّ في هذه المحلّة، أعني قراخ ابن رزين، نحو شوط فرس جيد فحينئذ ينتهي إلى عقد هناك وباب فإذا خرج منه وجد طريقين أحدهما يأخذ ذات الشمال يفضي إلى المحلّة المعروفة بالمختارة فيتجاوزها إلى مقبرة باب بَيْرَز بطولها طالباً للشمال فإذا انتهت المحلّة وقع في محلّة تعرف بقراخ ظفر اسم رجل، فهاتان اثنتان، ثم يأخذ من ذلك العقد الذي ذكرنا أنه آخر قراخ ابن رزين ذات اليمين نحو رمية سهم طالباً للجنوب فعن يسارك حينئذ درب واسع فذلك

يفضي إلى محلّة يقال لها قراخ القاضي، وإن سِرَتْ طالباً للجنوب مقابل وجهك قبل أن تدخل قراخ القاضي فتلك المحلّة يقال لها قراخ أبي الشحم، فهذه أربع محالّ كبار عامرة أهله كل واحدة منها تقرب أن تكون مدينة وفيها أسواق ومساجد ودروب كثيرة.

٩٤٦٩ - قُرَادَد: بضم القاف: من قرى اليمن.

٩٤٧٠ - قُرَادَيْسُ: جمع قُرْدُوس اسم أبي حيّ من اليمن: وهو درب بالبصرة ينسب إلى هذا الحيّ، وقد نسب إليها بعض الرواة.

٩٤٧١ - قَرَارُ: بالفتح، والتخفيف، وبعد الألف راء أخرى، والقرار: المستقرّ من الأرض، وقال ابن شُمَيْل: القرار بطون الأرض لأنّ الماء يستقرّ فيها، وقال غيره: القرار مستقرّ الماء في الروضة، والقرار: النّقْدُ من الشاة وهي صغارها أو هي قصار الأرجل قباح الوجوه، وقال نصر: قرار واد قرب المدينة في ديار مُزَيْنَة، وقال العمراني: قرار موضع بالروم.

٩٤٧٢ - قُرَار: بالضم: موضع في شعر كعب الأشقري، عن نصر.

٩٤٧٣ - القَرَارِيُّ: بياء النسبة كأنه منسوب إلى الذي قبله: ماء بين العقبة وواقصة على ستة أميال من واقصة فيه خرابة وقيبات خربة وأنا مشكّك فيه هل أوله قاف أم فاء، ولعله منسوب إلى رجل من بني فزارة، وقد أدنّت لمن حققه أن يُصْلِحَه ويُقَرّه.

٩٤٧٤ - قُرَاسُ: بالضم، والفتح، وآخره سين مهملة، والقَرَسُ: أكثف الصقيع وأبرده، ويقال للبارد قريس وقارس وهو القَرَسُ والقَرَسُ لغتان، قال الأصمعي: آل قَراس، بالفتح، هضاب

وأصبحت كالمهريق فضلة مائه
لضاحي سراب بالملا يترقرق
دع القوم ما احتلوا ببطن قراضم
وحيث تَفَسَّى بِيَضُّهُ المتفلقُ
وقال ابن هرمة:

عَفَا أَمْجٌ مِنْ أَهْلِهِ فَالْمُشَلَّلُ
إِلَى الْبَحْرِ لَمْ يَأْهَلْ لَهُ بَعْدُ مَنْزَلُ
فَأَجْزَاعُ كَفَّتْ فَاللَّوَى فُقْرَاظِمُ
تَنَاجَى بَلِيلِ أَهْلِهِ فَتَحَمَّلُوا
٩٤٧٨ - قُرَاضِيَّةٌ: بالضم، وبعد الألف ضاد
معجمة، وباء مثناة من تحتها^(١)، وهو موضع
في شعر بشر بن أبي خازم حيث قال:

وَحَلَّ الْحَيُّ حَيْ بُنِي سُبَيْعٍ
قُرَاضِيَّةٌ وَنَحْنُ لَهُ إِطَارُ

قال روى بعضهم قراضبة وأنكر ابن الأعرابي
وقال: قراضية، بالياء المثناة من تحتها، موضع
معروف.

٩٤٧٩ - قَرَاْفٌ: بالفتح، وآخره فاء، القَرَفُ:
القَشْرُ، والقَرَفُ: السَّوْبَاءُ، وقَرَاْفٌ: قرية في
جزيرة من بحر اليمن بحذاء الجار سُكَّانَهَا تجار
كنحو أهل الجار يُوتون بالماء العذب من نحو
فرسخين.

٩٤٨٠ - الْقَرَاْفَةُ: مثل الذي قبله وزيادة هاء في
آخره: خطة بالفسطاط من مصر كانت لبني
غُصْنِ بْنِ سَيْفِ بْنِ وَائِلٍ مِنَ الْمُعَاْفِرِ، وَقَرَاْفَةُ:
بطن من المعافر نزلوها فَسَمَّيَتْ بِهِمْ، وَهِيَ الْيَوْمَ

(١) رواه البكري بفتح أوله، والباء المعجمة بواحدة، وذكر
شاهد بشر بن أبي خازم، وأشار إلى أن غيره رواه بضم
أوله.

معجم ما استعجم / ١٠٥٧

بناحية السَّراةِ وَكَأَنَّهُنَّ سُمِّيْنَ آلَ قَرَاْسٍ لِبُرْدِهِنَّ،
رواه عنه أبو حاتم بفتح القاف وتخفيف الراء،
ويقال: آل قَرَاْسٍ، بضم القاف وفتحها، قال:

يَمَانِيَّةٌ أَحْيَا لَهَا مَطَّ مَائِدِ
وَأَلْ قَرَاْسٍ صَوْبُ أَرْمِيَّةٍ كُحْلِ

ومائد، بعد الألف همزة ويروى مابد بالباء
الموحدة: جيلان في بلاد هذيل، وقيل باليمن،
وأرمية جمع رمي: وهو السحاب، كحل أي
سود، وفي جامع الكوفي: قَرَاْسٍ، بالفتح،
موضع من بلاد هذيل، وقال أبو صخر الهذلي:

كَأَنَّ عَلَى أُنْيَابِهَا مَعَ رُضَابِهَا
وَقَدْ دَنَّتِ الشُّعْرَى وَلَمْ يَصْدَعْ الْفَجْرُ
مُجَاَجَةً نَحْلٍ مِنْ قَرَاْسٍ سَبِيئَةً
بِشَاهِقَةٍ جَلَسَ يَزِيلُ بِهَا الْعَفْرُ

وقال العمراني: قراس، بالشين، موضع،
ولم يزد، وما أظنه إلا غلطاً، ثم ذكر بعد ذلك
قراس، بالشين المهملة، قريباً مما تقدم.

٩٤٧٥ - قَرَاْصٌ: ماء في ديار كلاب لبني
عمرو بن كلاب.

٨٤٧٦ - قُرَاضَةُ: حصن باليمن لابن البليدَمِ
القُدَمِي.

٩٤٧٧ - قُرَاضِمُ: بالضم، وبعد الألف ضاد
معجمة، وميم، يقال: قرضت الشيء أي
قطعته، وميمه زائدة كأنه من قرضته، والله
أعلم: وهو اسم موضع بالمدينة في قول
الأحوص يخاطب كسرى لما ادعى أن خزاعة
من ولد النضر بن كنانة:

وَأَصْبَحَتْ لَا كَعْباً أَبَاكَ لِحِقَّتَهُ
وَلَا انْصَلَّتْ، إِذْ صَبَّعَتْ جَدَّكَ، تَلْحَقُ

العميدي يذكر قرافة مصر، وأعاد البيتين المذكورين .

٩٤٨١- قُرَاقِرُ: بضم أوله، وبعد الألف قاف أخرى مكسورة، وراء، وهو علم مرتجل لاسم موضع إلا أن يكون من قولهم: قَرَقَرَ الفحل إذا هَدَرَ، والقَرقررة: قرقرة الحمام إذا هدر، والقَرقررة: قرقرة البطن، والقَرقررة: نحو القهقهة، والقَرقررة: الأرض الملساء ليست بحدٍ واسع فإذا اتسعت غلب عليها اسم التذكير فقالوا قَرَقَرُ، قال عبيد بن الأبرص:

نُزجي مرابعها في قَرَقَرٍ ضاحي

وقال شمر: القَرقرُ المستوي من الأرض الأملس الذي لا شيء فيه، وقُرَاقِر: اسم واد أصله من الدهناء، وقد ذُكر في الدهناء، وقيل: هو ماء لكلب، عن الغوري، ويوم قراقر: وهو يوم ذي قار الأكبر قرب الكوفة، وقراقر أيضاً: واد لكلب بالسماوة من ناحية العراق نزله خالد بن الوليد عند قصده الشام، وفيه قيل:

لله دَرُّ رافعٍ أُنَى اهتدى

خِمْساً إذا ما سارها الجيش بكى

ما سارها من قبله إنسٌ يرى

فَوَزَّ من قُرَاقِرِ إلى سُوى

وقال السُّكُوني: قراقر وجنُّ قراقر وحنو ذي قار وذات العُجْرَم والبطحاء كلها حول ذي قار، وقد أكثر الشعراء من ذكر قراقر، فقال الأعشى:

فَدَى لبني دُهل بن شيبان ناقتي

وراكبها يوم اللقاء وَقَلَّتْ

هُمُ ضَرَبُوا بالحنو حنو قراقر

مُقَدِّمَةَ الهَامُرْز حتى تَوَلَّتْ

وقراقر أيضاً: قاع ينتهي إليه سيل حائل

مقبرة أهل مصر وبها أبنية جليلة ومحال واسعة وسوق قائمة ومشاهد للصالحين وتُرب للأكابر مثل ابن طولون والمآذرائي تَدُلُّ على عظمة وجلال، وبها قبر الإمام أبي عبد الله محمد بن إدريس الشافعي، رضي الله عنه، في مدرسة للفقهاء الشافعية وهي من نزه أهل القاهرة ومصر ومتفرجاتهم في أيام المواسم^(١)، قال أبو سعد محمد بن أحمد العميدي:

إذا ما ضاق صَدْرِي لم أَجدْ لي

مَقَرَّ عِبَادَةٍ إِلَّا القَرَاقِرَةَ

لئن لم يرحم المولى اجتهادي

وقلّة ناصري لم أَلْعَقْ رَافَةَ

ونسب إليها قوم من المحدثين، منهم أبو الحسن علي بن صالح الوزير القرافي وأبو الفضل الجوهري القرافي، ونسبوا إلى البطن من المعافر أنا دُجَانة أحمد بن إبراهيم بن الحكم بن صالح القرافي، حدث عن حرملة ابن يحيى هو وزير سعيد الإبلي وغيره، وتوفي سنة ٤٩٩، قاله ابن يونس. والقرافة أيضاً: موضع بالإسكندرية يُرَوَى عنه حكايات، وأنشد أبو سعد محمد بن أحمد

(١) القرافة: وهن إحدى عجائب الدنيا بما تحتوي عليه من

مشاهد الأنبياء عليهم السلام وأهل البيت والصحابة والتابعين والعلماء والزهاد والأولياء. ويذكر أن فيها قبر النبي صالح عليه السلام، وقبر روبيل بن يعقوب عليه السلام، ومشهد أسية امرأة فرعون، ومشاهد أهل البيت. وفيها بناء حفيل، وفيها روضات بديعة عجيبة البنيان وكل بها قومة يسكنونها ويحفظونها، ومنظرها عجيب، والحرايات متصلة لقوامها في كل شهر، وكلها مساجد مبنية ومشاهد معمورة يأوي إليها الغرباء والصالحاء والفقراء.

الروض المعطار / ٤٦٠

وتسبل إليه أودية ما بين الجبلين في حق أسد وطيء، وهو الذي ذكره سيرة بن عمرو الفقعسي في قوله وقد عيرَ ضَمْرَةَ بنِ ضَمْرَةَ كثرة إبله وشحّه فيها فقال:

أتسى دفاعي عنك إذ أنت مسلمٌ
وقد سال من دُلَّ عليك قُراقرُ
ونسوتكم في الرُّوعِ بدِّ وجوهها
يُخَلِّنُ إمَاءً، وإِإِمَاءَ حرائِرُ
أَعْيَرْتَنَا ألبانها ونُحومها
وذلك عارٌ، يا ابنَ رَيْطَةَ، ظاهرُ
نحايي بها أكفاءنا وُهينها
ونشربُ من أثمانها ونُقامرُ

قال: نحايي من الحياء وهو العطاء، وإياه أراد النابعة حيث قال:

له يفناء البيت سوداء فحمة
تلقَمَ أوصالَ الجَزُورِ العراعر
بقيةٌ قَدْرُ من قدور تُورثُ
لآل الجُلاحِ كائراً بعدَ كائبر
تظَلُّ الإماءُ يتدِرْنَ قديحها
كما ابتدرتْ كلبُ مِياهِ قُراقر

وقال ابن الكلبي في كتاب الجماهرة: اختصمت بنو القَيْن بن جسر وكتب في قراقر كل يدعيه، فقال عبد الملك بن مروان: أليس النابعة الذي يقول:

تظَلُّ الإماءُ يتدِرْنَ قديحها
كما ابتدرتْ كلبُ مِياهِ قُراقر
ففضى بها لكلب بهذا البيت.

٩٤٨٢ - قُراقرُ: بالفتح، يصح أن يكون جمعاً لجميع ما ذكرناه في تفسير الذي قبله، قال

نصر: قراقر موضع من أعراض المدينة لآل حسين بن علي بن أبي طالب.
٩٤٨٣ - قُراقرَةُ: من مياه الضباب بنجد بالحمى حمى ضرية.

٩٤٨٤ - قُراقرِي: بضم أوله، وبلفظ النسبة إلى المذكور قبل الذي قبله: موضع، عن الأزهري.

٩٤٨٥ - القُرائعُ: بعد الألف نون مكسورة: حصن حصين من حصون صنعاء اليمن يقابل المصانع أقام عليه الملك المسعود ابن الملك الكامل سنة حتى فتح.

٩٤٨٦ - قُرَانُ: بالضم، يجوز أن يكون جمع قر أو قر من البرد أو فعلان منه، ويقال: يوم قر ليلة قرّة، فيجوز على ذلك أن يقال أيام قرآن وموضع قر وموضع قرآن، وقرآن: اسم واد قرب الطائف في شعر أبي ذؤيب، قال، ويروى لأبي جندب:

وحى بالمناقب قد حموها
لدى قرآن حتى بطن ضيم

كلها بين مكة والطائف، وقرآن: قرية باليمامة^(١)، وقيل: قرآن بين مكة والمدينة

(١) عند الفزوي: كثرة قرآن وموضع باليمامة، بهما نخل كثير ومواش، قال أبو زياد الكلابي: نزل بهم رجل من بني عقيل كنيته أبو مسلم كان يضطاد الذئب، قالوا له: إن ههنا ذئباً لقينا منه التاربخ، إن أنت اصطدته فلك في كل غنم شاة، فنصب له الشبكة وحبله وجاء به يقوده، وقال: هذا ذئبكم فأعطوني ما شرطتم فأبوا وقالوا: كل ذئب! فتد في عنق الذئب قطعة حبل وحلى سبيله وقال: أدركوا ذئبكم! فوثبوا عليه وأرادوا قتله، فقال: لا عليكم إن وفيتم لي رددته! فخلوه ليرده.

وَقَرَأَنُ مِنَ الْأَصْفَاقِ النَّجْدِيَّةِ، وَقِيلَ: جَبَلٌ مِنْ جِبَالِ الْجَدِيلَةِ وَهِيَ مَنْزَلٌ لِحَاجِّ الْبَصْرَةِ، قَالَ: وَأَظْنَهُ الْمَشْدَدُ فَحَقَّفَ فِي الشَّعْرِ.

٩٤٨٨ - قَرَاوَى: قَرْيَةٌ بِالْعَوْرِ مِنْ أَرْضِ الْأُرْدُنِ يُزْرَعُ بِهَا السُّكْبَرُ الْحَيْدُ رَأَيْتَهَا غَيْرَ مَرَّةٍ، وَقَرَاوَى أَيْضاً: قَرْيَةٌ مِنْ أَعْمَالِ نَابِلِسَ يُقَالُ لَهَا قَرَاوَى بَنِي حَسَّانَ، وَنَسَبَ إِلَيْهَا أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدِ الْحَمِيدِ وَأَحْمَدُ ابْنَا مُرِّي بْنِ مَاضِي الْقَرَاوِيِّ الْحَسَّانِيِّ، سَمِعَ عَبْدَ الْحَمِيدَ أَبَا الْفَرَجِ عَبْدِ الْمُنْعَمِ بْنِ كَلِيبَ وَأَبَا الْفَرَجِ بْنَ الْجَوْزِيِّ وَغَيْرَهُمَا.

٩٤٨٩ - الْقَرَائِنُ: جَمْعُ قَرِينٍ مِنْ قَرْنَتْ الشَّيْءِ بِالشَّيْءِ إِذَا ضَمَّمْتَهُ، إِلَيْهِ، وَأَصْلُهُ مِنَ الْقَرْنِ وَهُوَ الْحِجْلُ يُقَرَّنُ بِهِ الْبَعِيرَانِ، وَالْقَرِينُ: الصَّاحِبُ، وَكُلُّ شَيْءٍ ضَمَّمْتَهُ إِلَى شَيْءٍ فَهُوَ قَرِينُهُ، وَالْقَرَائِنُ: بَرَكَةٌ وَقَصْرٌ بَيْنَ الْأَجْفَرِ وَقَيْدِ، وَالْقَرَائِنُ: مَوْضِعٌ بِالْمَدِينَةِ، قَالَ أَبُو قَتَيْبَةَ:

أَلَا لَيْتَ شَعْرِي هَلْ تَغَيَّرَ بَعْدُنَا

جَبُوبُ الْمَصَلِيِّ أَمْ كَعَهْدِي الْقَرَائِنُ؟

وَقَدْ تَقَدَّمَتْ هَذِهِ الْأَبْيَاتُ فِي الْبَلَاطِ، وَالْقَرَائِنُ: جَبَالٌ مَعْرُوفَةٌ مَقْتَرَنَةٌ فِي قَوْلِ الْبُرَيْقِ الْهَذَلِيِّ:

وَمَرَّ عَلَى الْقَرَائِنِ مِنْ بُحَارِ

فَكَادَ الْوَيْلُ لَا يُبْقِي بُحَارَا

٩٤٩٠ - قُرْبٌ: ضِدُّ الْبُعْدِ، يَوْمَ ذَاتِ قَرَبٍ: مِنْ أَيَّامِ الْعَرَبِ.

٩٤٩١ - قُرْبَى: بِالضَّمِّ ثُمَّ السُّكُونِ، وَفَتْحُ الْبَاءِ الْمَوْحَدَةِ: اسْمُ مَاءٍ قَرِيبٍ مِنْ تَبَالَةِ، قَالَ مَزَاهِمُ الْعَقِيلِيُّ:

فَمَا أُمُّ أَحْوَى الْحُدَّتَيْنِ خَلَا لَهَا

بِقُرْبَى مُلَاحِيٍّ مِنَ الْمَرْدِ نَاطِفِ

يَلِصِقِ أُبْلَى، وَقَدْ ذَكَرَ فِي أُبْلَى وَقَالَ ذُو الرُّمَّةِ:

تَزَاوَرَزَ عَنْ قُرَانَ عَمْدًا وَمِنْ بِهِ

مِنَ النَّاسِ، وَأَزْوَرَّتْ سَوَاهِنَ عَنْ حَجَرِ

وَقَالَ السُّكْرِيُّ فِي قَوْلِ جَرِيرٍ:

كَأَنَّ أَحْدَاجَهُمْ تُحَدِّى مَقْفِيَةً

نَخْلُ بَمَلْهُمٍ أَوْ نَخْلُ بَقْرَانَا

قَالَ: مَلْهُمٌ وَقُرَانٌ قَرْيَتَانِ بِالْيَمَامَةِ لِبَنِي

سُحَيْمِ بْنِ مَرَّةَ بْنِ الدُّوَلِ بْنِ حَنِيفَةَ، وَالْأَحْدَاجُ:

مَرَاقِبُ النِّسَاءِ، قُلْتُ: فَهَذَا الَّذِي ذَكَرْنَا أَنَّهُ بَيْنَ

مَكَّةَ وَالْمَدِينَةَ فَهَمَا مَوْضِعَانِ مَسْمِيَانِ بِهَذَا

الاسْمِ، وَقَالَ عَطَّارُ اللَّصُّ:

أَقُولُ وَقَدْ قَرَنْتُ عَيْسًا شَيْمَلَةً

لَهَا بَيْنَ نِسْعَيْهَا فَضُولٌ نَفَائِفُ:

عَلِيٌّ دِمَاءُ الْبُدْنِ إِنْ لَمْ تَمَارِسِي

أَمُورًا عَلَى قُرَانَ فِيهَا تَكَالِفُ

وَقَالَ ابْنُ سِيرِينَ فِي تَارِيخِهِ: وَفِيهَا، يَعْنِي

فِي سَنَةِ ٣١٠، انْتَقَلَ أَهْلُ قُرَانَ مِنَ الْيَمَامَةِ إِلَى

الْبَصْرَةِ لِحَيْفِ لِحَقِّهِمْ مِنْ ابْنِ الْأَخْيَضْرِ فِي

مَقَاسِمَاتِهِمْ وَجَدَّبَ أَرْضَهُمْ، فَلَمَّا انْتَهَى خَيْرُهُمْ

إِلَى أَهْلِ الْبَصْرَةِ سَعَى أَبُو الْحَسَنِ أَحْمَدُ بْنُ

الْحُسَيْنِ بْنِ الْمُثَنَّى فِي مَالِ جَمْعِهِ لَهُمْ فَقَوَّوْا بِهِ

عَلَى الشُّخُوصِ إِلَى الْبَصْرَةِ فَدَخَلُوا عَلَى حَالِ

سَيِّئَةٍ فَأَمَرَ لَهُمْ سُبُكُ أَمِيرِ الْبَصْرَةِ بِكِسْوَةِ وَنَزَلُوا

بِالْمَسَامِعَةِ مَحَلَّةً بِهَا. وَقُرَانَ: قَرْيَةٌ بِمَرَّ

الظُّهْرَانَ، بَيْنَهَا وَبَيْنَ مَكَّةَ يَوْمَ. وَقُرَانَ: قِصْبَةٌ

الْبَدْيَيْنِ بِأَدْرِيَجَانَ حَيْثُ اسْتَوَطَّنَ بَابُكَ الْحُرْمِيِّ،

عَنْ نَصْرِ.

٩٤٨٧ - قُرَانَ: بِالْتَّخْفِيفِ، قَالَ نَصْرٌ: نَاحِيَةٌ

بِالْبَسْرَةِ مِنْ بِلَادِ دَوْسَ كَانَ بِهَا وَقْعَةٌ، قَالَ:

٩٤٩٢- قَرَبَانَةُ: بالتحريك، والباء الموحدة، وبعد الألف قاف: حصن شمالي مُرسية، ينسب إليه أبو الحسن العباس القرباقي شاعر مجيد.

٩٤٩٣- قُرْبُقُ: بالضم ثم السكون، وفتح الباء الموحدة، والقاف، لا أعرف له وجهاً في اللغة: اسم موضع^(١). رواه أبو عبيد بالكاف وبالقاف أيضاً وقال: هو البصرة، عن الجوهري، قال وأنشد الأصمعي:

يتبعن وَرْقَاءَ كلُّونَ العَوْهَقِ
لا حِقَّةَ الرَّجُلِ عَنودَ المِرْفَقِ
يا ابن رُفيع هل لها من مَعْبَى
ما شَرِبْتُ بعد قلبِ القُرْبُقِ
من قَطْرَةٍ غيرِ النَّجاءِ الأَدْفَقِ

وقال النضر بن شميل: هو فارسيٌّ معرَّبٌ وأصله كُلبُهُ وهو الحانوت.

٩٤٩٤- قُرْبَةُ: بالضم ثم الفتح، وباء موحدة، بوزن هُمَزَة، لُمَزَة من القرب: اسم واد، عن الجوهري.

٩٤٩٥- قُرْبَيْطُ: بضم القاف، وسكون الراء، وفتح الباء الموحدة، وياء ساكنة، وطاء مهملة: من كور أسفل الأرض بمصر.

٩٤٩٦- قَرَتَانُ: بالتحريك، والتاء المثناة من فوق، وآخره نون، قال الخوارزمي: هو موضع ولا أدري ما أصله.

٩٤٩٧- قَرَتَا: بالتحريك، وتشديد التاء المثناة من فوقها: من قرى البصرة، ينسب إليها أبو عبد الله محمد بن خلف بن محمد بن

(١) عند البكري: قربق: قلب معروفة بالبادية.

سليمان بن أيوب النهرديري ويعرف بالقرتاي، سكن الصّليق من البطائح، حدث عن أبي شجاع محمد بن فارس والحسن بن أحمد بن أبي زيد البصريين، كذا ضبطه الخطيب أبو بكر بخطه، وذكره السلفي بكسر أوله وثانيه فقال القِرْتَاي، وهو أبو تمام محمد بن إدريس بن خلف القِرْتَاي، حدث عنه السلفي.

٩٤٩٨- القُرْبُ: من قرى وادي زيد باليمن.

٩٤٩٩- قَرْتُوه: بالفتح ثم السكون، وتاء مثناة من فوق مضمومة، والواو، قال: وهو اسم موضع، وحكمه كالذي قبله.

٩٥٠٠- قَرْتِيَا: بفتح أوله وثانيه، وتاء مثناة من فوق، وياء مثناة من تحت مشددة، وألف: بلد قرب بيت جبرين من نواحي فلسطين من أعمال البيت المقدس.

٩٥٠١- قَرْحُ: بالفتح ثم السكون، والجيم: كورة بالبري، ينسب إليها علي بن الحسين القرجي، يروي عن إبراهيم بن موسى الفراء، روى عنه العقيلي.

٩٥٠٢- القَرْحَاءُ: بالفتح، والمد، والحاء مهملة: من قرى بني محارب بالبحرين.

٩٥٠٣- قَرْحَانُ: بالضم ثم السكون، وآخره نون، والقرحان واحده قَرْحَانَة: ضربٌ من الكمأة بيض صغار ذوات رؤوس كَرُوس ولا الفُطر، والقرحان: الذي لم يمس قَرْحُ ولا جُدري ولم تصبه في حرب جراحَة ويوم قرحان: من أيام العرب، قال جرير:

الله ساقٍ إلى قيس بن حنظلة
خزياً، إذا دُكرت أيامُ قَرْحَانَا

٩٥٠٤- قَرْحَاءُ: من قرى دمشق، كان يسكنها

لقد علمت ذود الكلابي أنني
 لهن بأجواز الفلاة، مهن
 تتابعن في الأقران حتى حبستها
 بقرح، وقد ألقين كل جنين
 ولما رأيت التجرع قد عصبوا بها
 مساومة خفت بهن يميني
 فأرأيت منها عنسة ذات جلة
 كسر أبي الجارود، وهو بطين

٩٥٠٦- قرحياء: بكسر أوله، وسكون ثانيه،
 وكسر الحاء، والياء المثناة من تحت، والمد،
 قال الحسن المهلي: موضع، قال: وكل أرض
 لمساء قرحياء.

٩٥٠٧- قرخي: بالفتح ثم السكون، والحاء
 المهملة، والقصر، جمع قريح: اسم موضع،
 عن ابن الأعرابي، يقال له ذو القرحي بوادي
 القرى، وأنشد:

إذا أخذت إبلاً من تغلب
 فلا تُشرق بي ولكن غرب
 ويغ بقرخي أو بحوض الثعلب
 وإن نبيت فانتسب ثم اكذب
 ولا ألومنك في التنقب

٩٥٠٨- قردد: جبل^(١)، قال مالك بن نمط

(١) قردد: وله ذكر في سنن أبي داود من حديث أبي هريرة
 رضي الله عنه قال:

بعث رسول الله ﷺ عشرة عيناً، فأمر عليهم عاصم بن
 ثابت، ففرت لهم هذيل بقرح من مائة رجل رام، فلما
 أحس بهم عاصم لجؤوا إلى قردد، فقالوا لهم: انزلوا
 فأعطوا بأيديكم ولكم العهد والميثاق ألا تقتل منكم
 أحداً. فقال عاصم: أما أنا فلا أنزل في ذمة كافر.

فروهم بالليل، فقتلوا عاصماً في سبعة نفر. ونزل إليهم
 ثلاثة نفر على العهد والميثاق؛ منهم خبيب بن ثابت
 وزيد بن الدثنة ورجل آخر.

يحيى بن عبد الله بن خالد بن يزيد بن
 معاوية بن أبي سفيان الأموي وغيره من أشراف
 بني أمية، وعبد الملك بن وهيب بن هارون
 القرحتاوي من أهل قرحتاء، حكى عن عمه
 عبد الله بن هارون، حكى عنه أبو بكر أحمد
 البُحترى، قاله ابن عساكر، وعبد الله بن
 هارون القرحتاوي أحد الصالحين، حكى عن
 محمد بن صالح بن يهس، حكى عنه ابن أخيه
 عبد الملك بن وهيب.

٩٥٠٥- قُرح: بالضم ثم السكون، والقُرح
 والقُرح لغتان في عض السلاح ونحوه مما يجرح
 الجسد: وهو سوق وادي القرى، وفي حديث
 ابن شُموس البلوي: بنى رسول الله، صلى الله
 عليه وسلم، في المسجد الذي في صعيد قرح
 فعلمنا مصلاه بعظم وأحجار فهو في المسجد
 الذي يصلي فيه أهل وادي القرى، قال
 عبد الله بن رَوَاحَة:

جلبنا الخيل من آجام قُرح
 يُغرُّ من الحشيش لها العكوم^(١)

وقيل: بهذه القرية كان هلاك عاد قوم هود،
 عليه السلام، قال أمية بن أبي الصلت:

أهل قرح بها قد أمسوا ثغورا

أي متفرقين جافلين، الواحد ثغر، وكانت
 من أسواق العرب في الجاهلية، قال السدي:
 قرح سوق وادي القرى وقصبتها، وأنشد لبعض
 بني أسد من اللصوص:

(١) عند ابن هشام:

جلبنا الخيل من آجام قُرح
 تُغرُّن الحشيش لها العكوم

انظر السيرة ٤ / ١٧

الهمداني لما قدم على رسول الله، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، في وفد همدان وأسلم وكتب له كتاباً:

حلفتُ بربِّ الراقصاتِ إلى مَنِيّ
صوادِرِ بالركبانِ من هضبِ قَرَدَدٍ
بأن رسول الله فينا مصدِّقٌ
رسول أتى من عند ذي العرش مهتدٍ
فما حملت من ناقة فوق كورها
أبراً وأوقى ذمّةً من محمد
ويروى: أشد على أعدائه من محمد.

وأعطى إذا ما طالبُ العُرفِ جاءه
وأَمْضَى بحدِّ المشرفي المهنّد

٩٥٠٩- قَرَدُ: بضم أوله، وفتح ثانيه، بوزن زُفَرٍ: مرتجل: موضع، عن العمراني.

٩٥١٠- قَرَدُ: بالتحريك، مرتجل، وقيل: الفرد الصوف الردي، ورواه أبو محمد الأسود قَرَدُ بضمين أيضاً، هكذا يقوله أئمة العلم، ذو قَرَد: ماء على ليلتين من المدينة بينها وبين خيبر، وكان رسول الله، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، انتهى إليه لما خرج في طلب عيينة حين أغار على لقاحه^(١)، قال إبان بن عثمان صاحب

لما استمكنوا منهم أطلقوا أوتار قسيهم فبرطوهم بها. فقال الرجل الثالث: هذا أول الغدر. والله لا أصحبكم. إن لي بهؤلاء لاسوة. فجزوه. فأبى، أن يصحبهم، فقتلوه. فلبث خبيب أسيراً حتى أجمعوا قتله، فاستعار موسى يستجد بها. فلما خرجوا به ليقبلوه، قال لهم خبيب: دعوني أركع ركعتين. ثم قال: والله لولا أن تحسبوا ما بي جزعاً لزدت.

(أبو داود - كتاب الجهاد - باب ١٠٥)

(١) وذلك في الصحيح من حديث سلمة بن الأكوع يقول: «خرجت قبل أن يؤذن بالأولى، وكانت لقاح رسول الله ﷺ ترعى بذئ قَرَد. قال: فلقيني غلامٌ لعبد الرحمن بن

عوف، وقال: أخذت لقاح رسول الله ﷺ قلت: من أخذها؟ قال: غطفان. قال فصرخت ثلاث صرخات: يا صباحاه. قال: فأسمعت ما بين لابي المدينة. ثم اندفعت على وجهي حتى أدركتهم وقد أخذوا يستقون من الماء. فجعلت أرميهم بنبلي - وكنت رامياً - وأقول:

أنا ابن الأكوع
السيوم يوم الرضع

وأرتجز، حتى استنفذت اللقاح منهم، واستلبت منهم ثلاثين بُردة.

قال: وجاء النبي ﷺ والناس، فقلت: يا نبي الله، قد حميت القوم الماء وهم عطاش، فأبعث إليهم الساعة، فقال: يا ابن الأكوع. ملكت فأسجح.

قال: ثم رجعتنا، ويردني رسول الله ﷺ على ناقته حتى دخلنا المدينة.

قال الحافظ في الفتح:

«اللقاح: ذوات الدر من الإبل. واحدها لقحة - بالكسر والفتح أيضاً. واللقوح «الحلوب».

والحديث في صحيح البخاري - كتاب المغازي، باب رقم ٣٧

ست، ذكرت في الغابة، قال حسان بن ثابت:

أخذ الإله عليهم بحزامة
ولعيرة الرحمن بالاسداد
كانوا بدار ناعمين فبدلوا
أيام ذي قرد وجوه عباد

وقال العمراني: وغزوة ذي قرد لرسول الله، صلى الله عليه وسلم.

٩٥١١ - القردودة: لما تنبأ طليحة ونزل بسميراء أرسل إليه ثمامة بن أوس بن لام الطائي: أن معي من جديلة خمسمائة فإن دهمكم أمر فنحن بالقرودة وإلا يسردون الرمل.

٩٥١٢ - قردوس: بالضم، وهو واحد القراديس التي قدما ذكرها، ويقال لتلك الخطط بالبصرة القردوس.

٩٥١٣ - قردة: بالتحريك، مرتجل: ماء أسفل مياه الثبوت بنجد في الرمة لبني نعام، وقد كتبناه في باب الفاء عن العمراني بالفاء، والله أعلم، وذو القردة: بنجد، ولعله غير الذي قبله^(١).

٩٥١٤ - قردا: بالتحريك، في تاريخ دمشق:

(١) وعند ابن هشام في السيرة:

القردة: ماء من مياه نجد، وكان من حديثها: أن قريشاً خالفوا طريقهم الذي كانوا يسلكون إلى الشام حين كان من وقعة بدر ما كان، فسلخوا طريق العراق، فخرج منهم تجار فيهم: أبو سفيان بن حرب، ومعه فضة كثيرة، وهي عظم تجارتهم واستأجروا رجلاً من بني بكر بن وائل، يقال له: فرات بن حيان يدلهم في ذلك على الطريق:

وبعث رسول الله ﷺ زيد بن حارثة، فلقبهم على ذلك الماء، فأصاب تلك العير وما فيها، وأعجزه الرجال، فقدم بها على رسول الله ﷺ.

سيرة ابن هشام ٣ / ٥٣، ٥٤

أحمد بن الضحاك بن مازن أبو عبد الله الأسدي القردى مولى أيمن بن خزيم إمام جامع دمشق، قال أبو عبد الله بن النجار الحافظ، قال لنا الشيخ زين الأمانة أبو البركات الحسن بن محمد بن الحسن بن هبة الله وأبو مظهر وخالد بن عمرو بن محمد بن عبيد الله بن سعيد بن العاصي، سمع منه أحمد بن أبي الحواري وهو من أقرانه، وروى عنه أبو بكر أحمد بن محمد بن الوليد المرّي، وأبو حاتم الرازي، ومات في ربيع الأول سنة ٢٥٢.

٩٥١٥ - قردى: بالفتح ثم السكون ثم دال مهملة، والقصر، قردى وبازبدي: قريتان قريتان من جبل الجودي بالجزيرة وبقرها قرية الثمانين قرب جزيرة ابن عمر وعندها رست سفينة نوح، عليه السلام، قال الشاعر:

بقردى وبازبدي مصيف ومربع
وعذب يحاكي السلسيل برود

وقال أبو الحسن بن عبد الكريم الجزري، حرسه الله تعالى: بازبدي قرية في غربي الجزيرة يضاف إليها قرى كثيرة وهي على دجلة مقابل الجزيرة، وقردى: في شرقي دجلة الجزيرة ومن أعمالها، تنسب إليها ولاية كبيرة نحو مائتي قرية منها الجودي وثمانين وغير ذلك، ومن نواحي قردى فيروز سابور: قرية كبيرة فيها عمارات واسعة وآثار، ويوم قردى: وقعة كانت قريباً من هذا الموضع بين خنعم وبني عامر.

٩٥١٦ - القردية: بفتح أوله، وثانيه، ويعد الدال ياء النسبة: ماء بين الحاجر ومعدن النقرة ملححة على طريق الحاج.

- ٩٥١٧- قُرٌّ: بالفتح، وتشديد الراء، بوزن بَرٍّ، قال ابن الأعرابي: القُرُّ تَزِيدُكَ الكلام في أذن الأبكم حتى تَفْهَمَهُ، والقُرُّ: صبَّ الماء دفعة واحدة، والقُرُّ: البارد، والقُرُّ: اسم موضع.
- ٩٥١٨- قُرْزَاجُلٌ: بالضم ثم السكون، وزاي، وألف، وحاء مهملة، ولام: من نواحي حلب ثم من نواحي العَمَقِ، قُتِلَ بها مسلم بن قريش العُقَيْلي أمير الشام، قتله سليمان بن قنميش في سنة ٤٧٨.
- ٩٥١٩- قُرْسٌ: بكسر القاف، والسين مهملة: جبل بالحجاز في ديار جهينة قرب حرة النار.
- ٩٥٢٠- قُرَشْفَةٌ: بالفتح ثم السكون، وشين معجمة مفتوحة، وفاء، وهاء: موضع ببلاد الروم.
- ٩٥٢١- القُرَشِيَّةُ: بالضم، نسبة تَأْنِيثُ إِلَى قريش إما إلى القبيلة وإما إلى رجل: قرية بسواحل حمص وهي آخر أعمالها مما يلي حلب وأنطاكية، وبحلب قوم من وجوها يقال لهم بنو القرشي منسوبون إليها، والناس يظنونهم من قريش، كذا حدثني من أئق به.
- ٩٥٢٢- قُرْصٌ: بفتح القاف، وسكون الراء والصاد مهملة: مدينة أرمينية من نواحي تفلين يجلب منها الإبريسم، خبرني بذلك رجل من أهلها، بينها وبين تفلين يومان.
- ٩٥٢٣- قُرْصٌ: بالضم، بلفظ القرص من الخبز: تَلَّ بأرض غسان في شعر عبید بن الأبرص قال:
- فانتجعنا الحارثَ الأعرجَ في
جحفل كالليل خَطَّارَ العوالي
- ثم عُنْجَاهُنَّ خُوصاً كالقَطَا ال
قاريات الماء من إثر الكلال
نحو قُرْصٍ ثم جالت جولة ال
خيل قَباً عن يمين وشمال
- ٩٥٢٤- قُرْطَاجَنَةٌ: بالفتح ثم السكون، وطاء مهملة، وجيم، ونون مشددة، وقيل: إن اسم هذه المدينة قرطا وأضيف إليها جنة لطيبها ونزهتها وحسنها: بلد قديم من نواحي إفريقية، قال بطليموس في كتاب الملحمة: طولها أربع وثلاثون درجة، وعرضها خمس وثلاثون درجة تحت إحدى عشرة درجة من السرطان، يقابلها مثلها من الجدي، بيت ملكها مثلها من الحمل، بيت عاقبتها مثلها من الميزان، لها ثلاث درجات من الدلو، بيت حياتها خمس عشرة درجة من السنبلة، كانت مدينة عظيمة شامخة البناء أسوارها من الرخام الأبيض وبها من العُمد الرخام المتنوع الألوان ما لا يحصى ولا يُحَد، وقد بنى المسلمون من رخامها لما خربت عدة مدن، ولم يزل الخراب فيها منذ زمان عثمان بن عفان، رضي الله عنه، وإلى هذه الغاية على حالها عمودان أحمران من الحجر المانع في مجلس الملك أحدهما قائم والآخر قد وقع، دَوَّرُ كل عمود منهما ستة وثلاثون شبراً وطوله فوق الأربعين ذراعاً، وهي على ساحل البحر، بينها وبين تونس اثنا عشر ميلاً، وتونس عمُرت من خراب قرطاجنة وحجارتها وقد بقي من حجارتها ما يُعمر به مدينة أخرى، ولم يكن بقربها عين جارية ولا قناة سارية فجلب عامرها إليها الماء من نواحي القيروان، وبينهما مسيرة ثلاثة أيام في جبال منحازة بعضها من بعض وقد وصل بين تلك

وقال: القُرْطُبَا السيف كأنه من قرطبه أي قطعه: وهي مدينة عظيمة بالأندلس وسط بلادها وكانت سريراً لملكها وقصبتها وبها كانت ملوك بني أمية ومعهد الفضلاء، ومنبع النبلاء من ذلك الصقع، وبينها وبين البحر خمسة أيام، قال ابن حوقل التاجر الموصللي وكان طرق تلك البلاد في حدود سنة ٣٥٠ فقال: وأعظم مدينة بالأندلس قرطبة وليس لها في المغرب شبيه في كثرة الأهل وسعة الرقعة، ويقال: إنها كأحد جانبي بغداد وإن لم تكن كذلك فهي قرية منها، وهي حصينة بسور من حجارة ولها بابان مشرعان في نفس السور إلى طريق الوادي من الرصافة والرصافة مساكن أعالي البلد متصلة بأسافله من ربضها، وأبنتها مشتبكة محيطة من شرقها وشمالها، وغربها وجنوبها فهو إلى واديهما وعليه الرصيف المعروف بالأسواق والبيوع، ومساكن العامة بربضها، وأهلها متمولون متخصصون وأكثر ركوبهم البغلات من خورهم وجنبهم أجنادهم وعامتهم، ويبلغ ثمن البغلة عندهم خمسمائة دينار، وأما المائة والمائتان فكثير لحسن شكلها وألوانها وقودها وعلوها وصحة قوائمها، قال عبيد الله الفقير إليه مؤلف هذا الكتاب: كانت صفتها هكذا إلى حدود سنة ٤٤٠ فإنه انقضت مدة الأمويين وابن أبي عامر وظهر المتغلبون بالأندلس وقويت شوكة بني عبّاد وغيرهم واستولى كل أمير على ناحية وحلت قرطبة من سلطان يرجع إلى أمره وصار كل من قويت يده عمّر مدينته، وخربت قرطبة بالجور عليها فعمرت إشبيلية ببني عبّاد عمارة صارت بها سرير ملك الأندلس، فهي إلى الآن على ذلك

الجبال بعقود معقودة وعمد مبنية كالمناثر العالية وجعل مجرى الماء فوق ذلك المعقود والأزج المحكم المنحوت، وأهل تلك البلاد يسمونها الحنايا، وهي مئون كثيرة، ومن نظر إلى هذه المدينة عرف عظم شأن بانيها وسبح وقدس مبيد أهلها ومفنيها، وذكر أهل السير أن عبد الملك بن مروان ولّى حسان بن النعمان الأزدي إفريقية فلما قدمها نزل القيروان وقال: أي مدينة بإفريقية أشد؟ قيل له: ليس مثل قرطاجنة فإنها دار الملك، فنازلها وقاتل أهلها قتالاً شديداً ثم طلبوا الأمان فأعطاهم إياه ثم غدروا فرجع إليهم حتى ملكها وهدمها، فهو أول من أمر بهدمها وذلك في نحو سنة ٧٠، وقرطاجنة: مدينة أخرى بالأندلس تعرف بقرطاجنة الحلفاء قرية من أشس من أعمال تدمير، خربت أيضاً لأن ماء البحر استولى على أكثرها فبقي منها طائفة وبها إلى الآن قوم، وكانت عملت على مثال قرطاجنة التي بإفريقية.

٩٥٢٥- قُرْطُبة: بضم أوله، وسكون ثانيه، وضم الطاء المهملة أيضاً، والباء الموحدة، كلمة فيما أحسب عجمية رومية ولها في العربية مجال يجوز أن يكون من القُرْطُبة وهو العدو الشديد، قال بعضهم:

إذا رأني قد أتيت قَرطُبا
وجال في جحاشه وطَرطُبا
وقال الأصمعي: طعنه فقرطبه إذا صرعه، وقال ابن الصامت الجشمي:

رَقُونِي وقالوا: لا تَرَعْ يا ابن صامتِ
فَظَلْتُ أُنَادِيهِمْ بِشَدِيٍّ مُجَدِّدِ
وما كنت مغترّاً بأصحاب عامر
مع القُرطُبا بَلَّتْ بقائمه يَدِي

من العمارة، وخربت قرطبة وصارت كإحدى المدن المتوسطة، وقد رثوها فأكثرها فيها، وممن تشوق إليها القاضي محمد بن أبي عيسى بن يحيى اللثبي قاضي الجماعة بقرطبة فقال فيها:

وَيْلُ أُمَّ ذِكْرَائِي مِنْ وَرُقٍ مُغْرَدَةٍ

عَلَى قَضِيبِ بَدَاتِ الْجَزَعِ مَيَّاسٍ
رَدَدَنْ شَجْوًا شَجَا قَلْبِي الْخَلِيَّ فُقَلِّ

فِي شَجْوِ ذِي غَرْبَةٍ نَاءٍ عَنِ النَّاسِ
ذَكَرْتَهُ الزَّمَنَ الْمَاضِي بِقَرْطَبَةٍ

بَيْنَ الْأَحْبَةِ فِي لَهْوِ وَإِنْسَانِ
هَجَنَ الصَّبَابَةَ لَوْلَا هَمَّةٌ شَرُفَتْ

فَصَيَّرَتْ قَلْبَهُ كَالْجَنْدَلِ الْقَاسِي
وَيَنْسَبُ إِلَيْهَا جَمَاعَةٌ وَافِرَةٌ مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ،

منهم : أبو بكر يحيى بن سعدون بن تمام الأزدي القرطبي، قرأ عليه كثير من شيوخنا، وكان أديباً فاضلاً مقرئاً عارفاً بالنحو واللغة، سمع كثيراً من كتب الأدب وورد الموصل فأقام بها يفيد أهلها ويقروءون عليه فنون العلم إلى أن مات بها في سنة ٥٦٧؛ وممن ينسب إليها أحمد بن محمد بن عبد البر أبو عبد الملك من موالي بني أمية، سمع محمد بن أحمد بن الزرّاد وابن لبّابة وأسلم بن عبد العزيز وغيرهم، وله كتاب مؤلف في الفقهاء بقرطبة، ومات في السجن لليلتين بقيتا من رمضان سنة ٣٣٨، قال ابن الفرضي: وأحمد بن محمد بن موسى بن بشير بن حنّاذ بن لقيط الرازي الكناني من أنفسهم من أهل قرطبة يكنى أبا بكر، وقد أبوه على الامام محمد وكان أبوه من أهل اللسانة والخطابة، وولد أحمد بالأندلس، وسمع من أحمد بن خالد وقاسم بن أصبغ وغيرهما، وكان

كثير الرواية حافظاً للأخبار وله مؤلفات كثيرة في أخبار الأندلس وتواريخ دول الملوك منها، توفي لاثنتي عشرة ليلة خلت من رجب سنة ٣٤٤، ومولده في عاشر ذي الحجة سنة ٢٧٤؛ قاله ابن الفرضي؛ وحبّاب بن عبادة الفرضي أبو غالب القرطبي له تأليف في الفرائض؛ وحسن بن الوليد بن نصر أبو بكر يعرف بابن الوليد، وكان فقيهاً عالماً بالمسائل نحوياً، خرج إلى الشرق في سنة ٣٦٣؛ وخالد بن سعد القرطبي أحد أئمة الأندلس، كان المستنصر يقول: إذا فاخرنا أهل المشرق بيحيى بن مروان أتيناهم بخالد بن سعد، ووصف كتاباً في رجال الأندلس، ومات فجأة سنة ٣٥٢؛ عن ابن الفرضي، وقد نيف على الستين؛ وخلف بن القاسم بن سهل بن محمد بن يونس بن الأسود أبو القاسم المعروف بابن الدبّاغ الأزدي القرطبي، ذكره الحافظ في تاريخ دمشق، وقد سمع بدمشق أبا الميمون بن راشد وأبا القاسم بن أبي العقب، وبمكة أبا بكر أحمد بن محمد بن سهل بن رزق الله المعروف ببكّير الحداد وأبا بكر بن أبي الموت، وبمصر عبد الله بن محمد المفسر الدمشقي والحسن بن رشيّق، روى عنه أبو عمر يوسف بن محمد بن عبد البر الحافظ وأبو الوليد عبد الله بن محمد بن يوسف الفرضي وأبو عمرو الداني، كان حافظاً للحديث عالماً بطرقه، ألف كتاباً حسناً في الزهد، ومولده سنة ٣٢٥ ومات سنة ٣٩٣ في ربيع الآخر.

٩٥٢٦ - قَرطُسا: بالفتح ثم السكون، وفتح الطاء، وسين مهملة: قرية من قرى مصر القديمة، كان أهلها ممن اعان على عمرو بن

٩٥٣٣- قَرْقَد: بالكسر ثم السكون، وقاف أخرى مكسورة أيضاً، ودال مهملة، ولا أدري ما أصله: جبل قرب مكة، وقال الكندي: يتاخم معدن البرام ويسوم وهذه البلاد كلها لغامد وختعم وسلول وسُواءة بن عامر بن صعصعة وخولان وغيرهم؛ قال بعضهم:

سمعت، وأصحابي تحثُّ ركابهم

بنا بين ركن من يسومٍ وقَرْقَدِ

فقلت لأصحابي: قفوا، لا أبا لكم،

صدور المطايا، إنه صوت مَعْبَدِ

وقال غير الكندي: هو قَرْقَد، بدالين،

وجعلهما الكندي موضعين.

٩٥٣٤- القَرْقِيَّة: من مياه بني عقيل بنجد؛ عن أبي زياد.

٩٥٣٥- قَرْقَرُ: قال أبو الفتح: هو جانب من القَرْقِيَّة به أضاة لبني سِنَسِيس، قال: وأظن القَرْقِيَّة هذه بين الفلج ونجران.

٩٥٣٦- قَرْقَرَةُ: بالفتح، وتكرير القاف والراء؛ والقرقرة الأرض الملساء وليست ببعيدة: وهو موضع يقال له قَرْقَرَةُ الكُدْر جمع الكدرة من اللون^(١)، ويجوز أن يكون جمع الكَدْرَة وهو القَلَاة الضخمة من مدر الأرض المشار ونحو ذلك وهو قريب من المعدن، يُذكر في الكُدْر.

(١) وفي السيرة في غزوة السويق، قال ابن هشام حتى بلغ رسول الله ﷺ قرقرة الكدر ثم انصرف راجعاً، وقد فاته أبو سفيان وأصحابه، وقد رأوا أزواداً من أزواد القوم قد طرحوها في الحرث يتخففون منها للنجاء، قال ابن هشام. وإنما سميت غزوة السويق لأن أكثر ما طرح القوم من أزوادهم السويق. فهجم المسلمون على سويق كثير.

العاص فسباهم، كما ذكرنا في بلهيب، ثم ردهم عمر بن الخطاب أسوةً للقبط، ويضاف إليها كورة فيقال كورة قرطساً ومَصِيل والمبلدين كلها كورة واحدة.

٩٥٢٧- قَرَطْمَةُ: بفتح أوله، وسكون ثانيه، وفتح الطاء والميم: مدينة بالأندلس غير قرطبة التي ذكرناها آنفاً، وهذه من أعمال رِيَّة صالحة الأهل.

٩٥٢٨- قَرَطَانُ: من حصون زبيد باليمن.

٩٥٢٩- قَرَطُ: بالتحريك، وآخره طاء معجمة، وهو ورق شجر يقال له السلم يدبغ به الأدم؛ وذو قرط ويقال ذو قَرِيظ: موضع باليمن؛ عن الأزهري.

٩٥٣٠- القَرْعَاءُ: تأنيث الأقرع، كأنها سميت بذلك لقلته نباتها: وهو منزل في طريق مكة من الكوفة بعد المغيثة وقبل واقصة إذا كنت متوجهاً إلى مكة، وبين المغيثة والقَرْعَاء الزبيدية ومسجد سعد والخبراء، وبين القَرْعَاء وواقصة على ثلاثة أميال بئر تعرف بالمُرْتَمَى، وبين القَرْعَاء وواقصة ثمانية فراسخ، وفي القَرْعَاء بركة وركايا لبني غُدانة، وكانت بها وقعة بين بني دارم بن مالك وبني يربوع بسبب هيج جرى بينهم على الماء فقتل رجل من بني غُدانة يقال له أبو بدر وأراد بنو دارم أن يَدُوا فلم يقبل بنو يربوع فهاجت الحرب.

٥٩٢١- قُرْعُد: حصن في جبل رِيمة من نواحي اليمن.

٩٥٣٢- القُرْعُ: كأنه جمع أقرع: اسم لأودية في بادية الشام، سميت بذلك لأنها لاتنبت شيئاً.

عيناه بالدموع وكان معدوداً من الفصحاء فأنشأ يقول:

أحقاً، عبَادَ الله، أن لستُ ناظراً
إلى قرقرى يوماً وأعلامها الغُبرِ
كأنَّ فؤادي كلما مرَّ راكبٌ
جساحُ غرابٍ رامَ نهضاً إليّ وكر
أقول لموسى، والدموع كأنها

جداولُ فاضت من جوانبها تجري
ألا هل لشيخ وابنِ ستينِ جِجَّةً،
بكي طرباً نحو اليمامة، من عُذْر؟
وزهدني في كلِّ خير صنعته
إلى الناس ما جربت من قلة الشكر
إذا ارتحلت نحو اليمامة رفقةً

دهاك الهوى واهتاج قلبك للذكر
فواحرزني مما أجن من الأسي
ومن مُضمِرِ الشوق الدخيل إلى ججري

تغرّبت عنها كارهاً وهجرتها،
وكان إفراقها أمرَ من الصبر
فيا راكبِ الوجناء أبت مسلماً،

ولا زلت من ريبِ الحوادث في ستر
إذا ما أتيت العِرض فاهتف بأهله:

سُقِيتَ على شحطِ النوى مُسبَلِ القَطْرِ
فإنك من وادٍ إليّ مرَّجِب
وإن كنت لا تزداد إلا على عقري

المرَّجِب: المعظَّم؛ ومنه قول الأنصاري: أنا
جُذيلُها المحكَّك وعُدَيْقُها المرَّجِب.

وبه سمي رجب لتعظيمهم إياه، وحدث
أحمد بن عبيد بن ناصح النحوي قال أخبرني
أبو الحسن علي بن محمد المدائني قال: كان
يحيى بن طالب الحنفي مولى لقريش باليمامة،

٩٥٣٧- قَرَقَرَى: بتكرير القاف والراء، وآخره
مقصور، وقد تقدم اشتقاقه: أرض باليمامة، إذا
خرج الخارج من وشم اليمامة يريد مهب
الجنوب وجعل العارض شمالاً فإنه يعلو أرضاً
تسمى قرقرى فيها قرى وزروع ونخيل كثيرة،
ومن قراها: الهزيمة، فيها ناس من بني قريش
وبني قيس بن ثعلبة، وقَرَمًا والجَواء والأطواء
وتوضُّح، وعلى قرقرى يمرَّ قاصد اليمامة من
البصرة يدخل مرأة قرية المرأي الشاعر ينسب
إليها، وفي قرقرى أربعة حصون: حصن لكندة
وحصن لتميم وحصنان لثقيف، قال ذلك كله
أبو عبيد الله السكوني، رحمه الله تعالى، فقد
سرني بما أوضحه مما لم يتعرض له غيره علي؛
وحدث ابن الأنباري أبو بكر محمد بن
القاسم بن محمد بن بشار حدثني محمد بن
حفص بإسناده عن يزيد بن العلاء بن مرقش قال
حدثني أخي موسى بن العلاء قال: كنا مع
يحيى بن طالب الحنفي أحد بني ذهل بن
الدؤل بن حنيفة كان مولى لقريش وكان شيخاً
ديناً يقرىء أهل اليمامة وكانت له ضيعة باليمامة
يقال لها البرة العُنيا، وكان يشتري غلات
السلطان بقرقرى، وكان عظيم التجارة، وكان
سخياً فأصاب الناس جذبٌ فجلا أهل البادية
فنزلوا قرقرى ففرق يحيى بن طالب فيهم
الغلات وكان معروفاً بالسخاء، فباع عاملُ
السلطان أملاكه وعزّه الدّينُ فهرب إلى العراق
وقد كان كتب ضيعة من ضياعه لقوم قراراً لهم
بها لثلا يبيعهها السلطان فيما يبيع فكابره القوم
عليها فخرج من اليمامة هارباً من الدّين يريد
خراسان، فلما وصل إلى بغداد بعث رسولاً إلى
اليمامة وكنا معه فلما رآه في الزورق اغرورقت

وكان شيخاً فصيحاً ديناً يقرىء الناس، وكان عظيم التجارة، وذكر مثل ما تقدم، فخرج إلى خراسان هارباً من الدين، فلما وصل إلى قومن قال:

أقول لأصحابي ونحن بقومن،
ونحن على أتباج ساهمة جرد:
بُعْدُنَا، وَبَيْتِ اللَّهِ، عَنْ أَرْضِ قَرْقَرَى،
وعن قاع موحوش، وزدنا على البعد
فلما وصل إلى خراسان قال:

أيا أثلات القاع من بطن توضح
حنيبي، إلى أطلالكن، طويل
ويا أثلات القاع قلبي موكل
بكن، وجدوى غيركن قليل
ويا أثلات القاع قد ملّ صحبتي
مسيرى، فهل في ظلكن مقبل؟
ألا هل إلى شم الخزامى ونظرة
إلى قرقرى قبل الممات سبل
فأشرب من ماء الحجلاء شربة
يُداوى بها، قبل الممات، عليل
أحدث عنك النفس أن لست راجعاً
إليك، فحزني في الفؤاد دخيل
أريد انحداراً نحوها فيصُدني،
إذا رمته، دِينِ عَلِيٍّ ثَقِيلِ

قال أبو بكر بن الأنباري: وقد غني بهذه الأبيات عند الرشيد فسأل عن قائلها فأخبر فأمر برده وقضاء دينه، فسئل عنه فقيل إنه مات قبل ذلك بشهر، وقد قال:

خليلي عوجا، بارك الله فيكما،
عن البرة العليا صدور الركائب

وقولا إذا ما نوه القوم للقرى:
ألا في سبيل الله يحيى بن طالب!

٩٥٣٨- قَرْقَسَانُ: بالفتح ثم السكون، وقاف
أخرى مفتوحة، وسين مهملة، وآخره نون: موضع.
٩٥٣٩- قَرْقَشْنَدَةُ: قرية بأسفل مصر ولد بها
الليث بن سعد بن عبد الرحمن المصري الفقيه
مولى بني فهم ثم مولى آل خالد بن ثابت بن
طاعن، وأهل بيته يقولون إن أصله من الفرس
من أهل أصبهان، ولد في سنة ٩٤، وتوفي في
نصف شعبان سنة ١٧٥، قال القضاعي: دار
الليث بن سعد ومسجده عند ثقيفة مفلس
بالحمراء في زقاق الليث، وكان لبيث دار
بقرقشندة بالريف بناها فهدمها ابن رفاعة أمير
مصر عناداً له وكان ابن عمه، ثم بناها الليث
ثانية فهدمها ابن رفاعة، فلما كان الثالثة أتاه آت
في المنام وقال له: ثم يا ليث، ثم قرأ له قوله
تعالى: ﴿وَنُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتَضَعَفُوا
فِي الْأَرْضِ﴾؛ الآية؛ فأصبح وقد فُجِح ابن
رفاعة فأوصى إليه ومات بعد ثلاث.

٩٥٤٠- قَرْقَشُونَةُ: قال ابن الفرضي: أخبرنا
علي بن مُعَاذ قال أخبرني سعيد بن فجولون عن
يوسف بن يحيى المغامي أن حَبَّانَ بن أَبِي جَبَلَةَ
القرشي مولاهم غزا موسى بن نُصَيْرِ حين افتتح
الأندلس حتى أتى حصناً من حصونها يقال له
قرقشونة فتوفي بها، والله أعلم، وبين قرقشونة
وقرطبة مسافة خمسة وعشرين يوماً وفيها الكنيسة
العظيمة عندهم المسماة بشت مريّة فيها
سوارى فضة لم ير الراؤون مثلها ولا يجزم
الإنسان بذراعيه واحدة منها مع طول مفرط،
وقيل: إن حَبَّانَ بن أَبِي جَبَلَةَ توفي بإفريقية سنة

قبلنا ولم نرُدِّد عليهم جزاءهم،
وحطناهم بعد الجزا بالبواتر

بلد على نهر الخابور قرب رحبة مالك بن طوق على ستة فراسخ وعندها مصب الخابور في الفرات، فهي في مثلث بين الخابور والفرات، قيل: سميت بقرقيسيا بن طهمورث الملك، قال بطليموس: مدينة قرقيسيا طولها أربع وستون درجة وخمس وأربعون دقيقة، وعرضها خمس وثلاثون درجة، وهي من الإقليم الرابع، طالعها السمك الأعزل ولها شركة مع الجوزاء، بيت حياتها تسع درج من العقرب تحت إحدى عشرة درجة من السرطان وعشرين دقيقة، يقابلها مثلها من الجدي، بيت ملكها مثلها من الحمل، عاقبتها مثلها من الميزان، قال صاحب الزيج: طولها أربع وستون درجة، وعرضها ثلاث وثلاثون درجة وربع، ولما فتح عياض بن غنم الجزيرة في سنة تسع عشرة ووجه حبيب بن مسلمة الفهري إلى قرقيسيا ففتحها على مثل صلح أهل الرقة، فلما مات عياض بن غنم وولي الجزيرة عمير بن سعد وولي رأس عين سلك الخابور وما يليه حتى أتى قرقيسيا وقد نقض أهلها فصالحهم عن مثل صلحهم الأول^(١).

(١) قرقيساء: وإلى قرقيسيا فرزفر بن الحارث العامري ثم الكلابي بعد وقعة مرج راهط، وكان مع الضحاك بن قيس الفهري، فلما قتل الضحاك ولى زفر، ومعه رجلان من بني سليم، فقصر فرسهما فقتلتهما البمانية من خيل مروان، فقال له صاحبه انج بنفسك فإنا مقتولان، فولى راكضاً، وقتل الرجلان، وانتهى فرزفر بن الحارث من هزيمته إلى قرقيسيا فغلب عليها واستقام الشام لمروان.

١٢٥ وكان بعثة عمر بن عبد العزيز في جماعة من الفقهاء يفتقون أهلها.

٩٥٤١ - قُرُقُوبُ: بالضم ثم السكون، وقاف أخرى، وبعد الواو الساكنة باء موحدة: بلدة متوسطة بين واسط والبصرة والأهواز وكانت تُعدُّ من أعمال كسكر.

٩٥٤٢ - قَرُقُونُسُ: قال أبو عون في زيجه: قرقونس في جزيرة قبرس في الإقليم الرابع، طولها سبع وخمسون درجة، وعرضها أربع وثلاثون درجة وخمسون دقيقة.

٩٥٤٣ - قَرَقِيسَاءُ: بالفتح ثم السكون، وقاف أخرى، وباء ساكنة، وسين مكسورة، وباء أخرى، وألف ممدودة، ويقال بباء واحدة: قال شاعر:

لَعَنُ سَخْطَةَ مَنْ خَالَقِي أَوْ لَيْثِقُوهُ
تَبَدَّلْتُ قَرَقِيسَاءَ مِنْ دَارَةِ الرَّذْمِ

قال حمزة الأصبهاني: قرقيسيا معرب كركيسيا وهو مأخوذ من كركيس وهو اسم لأرسال الخيل المسمى بالعربية الحلبة وكثيراً ما يجيء في الشعر مقصوراً؛ وقال سعد بن أبي وقاص وقد أنفذ جيشاً وهو بالمدائن في سنة ١٦ إلى هيت وقرقيسيا ورئيسهم عمرو بن مالك الزهري فنزلوا على حكمه فقال عند ذلك:

ونحن جَمَعْنَا جَمْعَهُمْ فِي حَفِيرِهِمْ

بهيت، ولم نحفل لأهل الحفائر

وسرنا على عمد نريد مدينةً

بقرقيسيا سير الكمأة المساعر

فجئناهم في دارهم بَعْتَةً ضَحِيًّا،

فطاروا وخلوا أهل تلك المحاجر

فنادوا إلينا من بعيد بأننا

ندين بدين الجزيرة المتواتر

قال ابن كيسان: أما الثداء والسحناء فإنما حركتا لمكان حرف الحلق كما يسوغ التحريك في مثل الشَّعْر والنهر، وقرما ليست فيه هذه العلة وأحسبها مقصورة مدها الشاعر ضرورة ونظيرها الجَمْزَى في باب القصر: وهي قرية بوادي قَرْقَرَى باليمامة، قال أبو زياد: أكثر منازل بني نُمَيْر بالشَّرِيف بنجد قرب حمى ضرية، ونُمَيْر دار باليمامة أخرى لبطن منهم يقال لهم بنو ظالم، وبنو ظالم شهاب ومعابرة وأوس، ولهم عدد كثير، وهم بناحية قَرْقَرَى التي تلي مغرب الشمس، ولهم قرماً قرية كثيرة النخل وهي التي ذكرها جرير في هجاء بني نُمَيْر حيث قال:

سِيلُغ حَائِطِي قَرَمَاءَ عَنِي
قَوَافٍ لَا أُرِيدُ بِهَا عِتَاباً

وقال السُّلَيْكُ بن سُلَيْكَةَ:

كَأَنَّ حَوَافِرَ النَّحَامِ، لَمَّا
تَرَوَّحَ صُحْبَتِي أَضْلاً مَحَاراً،
عَلَى قَرَمَاءَ عَالِيَةِ شَوَاهُ
كَأَنَّ بِيَاضَ غُرَّتِهِ جِمَاراً
وقال الأعشى:

عَرَفْتُ الْيَوْمَ مِنْ تِيَابِ مَقَامَا
بَجَوِّ أَوْ عَرَفْتُ لَهَا خِيَامَا
فَهَاجَتْ شَوْقٍ مَحْزُونٍ طَرُوبٍ
فَأَسْبَلُ دَمْعُهُ فِيهَا سِجَامَا
ويوم الخرج من قَرَمَاءَ هَاجَتْ
صِبَاكُ حَمَامَةٌ تَدْعُو حَمَامَا

فهذا كله ممدود، وروى العُورِي في جامعه قَرَمَاءَ، بسكون الراء: قرية عظيمة لبني نُمَيْر وأخلاق من العرب بشطِّ قَرْقَرَى، وحكى نصر: قَرَمَا من حواشي اليمامة يذكر بكثرة النخل في

٩٥٤٤- قَرْقَنَةُ: قال أبو عبيد البكري: ويقابل سفاقس في البحر جزيرة تسمى قرقنة، هكذا يكتب أهل الدراية، ويتلفظ بها أهل تلك البلاد بالتخفيف فيقولون قَرْقَنَةً، وهي في وسط البحر بينها وبين سفاقس في ذلك البحر الميِّت القصير القعر عشرة أميال، وليس لبحر هناك حركة في وقت، وبحداء هذا الموضع في البحر على رأس هذا القصر بيت مشرف مبني، بينه وبين البر الكبير نحو أربعين ميلاً، فإذا رأى ذلك البيت أصحاب السفن الواردة من الإسكندرية وغيرها أداروها إلى مواضع معلومة، وفي هذه الجزيرة آثار بنيان وصهاريج للماء كثيرة، ويُدخل أهل سفاقس إليها دوابهم لأنها خصبة.

٩٥٤٥- قَرْقِيَّةُ: بالكسر ثم السكون، وقاف أخرى مكسورة، وباء مثناة من تحت خفيفة: بلد بالأندلس من نواحي لبلّة.

٩٥٤٦- قَرْكَانُ: بكسر أوله وثانيه، وتشديد الكاف، وآخره نون: أرض؛ كذا قال علي بن الخوارزمي.

٩٥٤٧- قُرْلُونُ: بضم أوله وثانيه، وتشديد اللام، وسكون الواو، وآخره نون: مدينة بسواحل جزيرة صقلية.

٩٥٤٨- قَرَمَا: بالتحريك والتخفيف، وميم بعدها ألف مقصورة، بوزن جَمْزَى وبَشَكِي، من القَرَمِ وهو الأكل الضعيف، يقال: قَرَمَ يَقْرِمُ قَرَمًا، والقَرَم، بالتحريك: شهوة اللحم، قال ثعلب: ليس في كلام العرب فعلاء إلا ثداء وله ثداء أي أمة وقَرَمَاءَ، وهذا كما تراه جاء به ممدوداً، وقد روى الفراء السحناء وهو الهيئة،

قديمة البنيان عَصَتْ على عبد الرحمن بن محمد الأموي فنزل عليها بجنوده حتى افتتحها وخرَّبها ثم عادت إلى بعض ما كانت عليه، وبينها وبين إشبيلية سبعة فراسخ وبين قرطبة اثنان وعشرون فرسخاً، وأكثر ما يقول الناس قَرْمُونَة؛ ينسب إليها خطَّاب بن مَسْلَمَة بن محمد بن سعيد أبو المغيرة الإيادي القرموني صاحب قرطبة، سمع من محمد بن عمر بن لُبَّابة وأسلم بن عبد العزيز وأحمد بن خالد وقاسم بن أصبغ ورحل إلى المشرق وحبَّ سنة ٣٣٢، وسمع محمد بن الأعرابي وخلقاً غيره وعاد إلى الأندلس وروى، وسمع منه ابن الفَرَضِي وذكره في تاريخه وقال: سألت عن مولده فقال سنة ٢٧٤، وتوفي لاثنتي عشرة ليلة خلت من شوال سنة ٣٧٢، وكان بصيراً بالنحو واللغة؛ وقال ابن صارة الأندلسي في بعض ملوك العرب وكان قد فتح قرمونة:

أطلَّ على قرمونة متجلياً
مع الصبح حتى قلتُ كانا على وعد
فأزملها بالسيف ثم أعارها
من النارِ أثوابَ الجدادِ على النقد
فيا حُسْنَ ذاك السيف في راحة العلى،
ويا بَرْدَ تلك النارِ في كبدِ المجد!

٩٥٥٥ - قَرْمَيْسِينُ: بالفتح ثم السكون، وكسر الميم، وباء مثناة من تحت، وسين مهملة مكسورة، وباء أخرى ساكنة، ونون، هو تعريب كرمان شاهان: بلد معروف بينه وبين همذان ثلاثون فرسخاً قرب الدَيْنُور وهي بين همذان وحُلوان على جادة الحاج؛ ذكر ابن الفقيه أن قُبَاذ بن فيروز نظر في بلاده فلم يجد فيما بين

بلاد نمير، وقال الحفصي: قرما من قرى امرى القيس بن زيد مناة بن تميم باليمامة؛ قال: وقرما أيضاً بين مكة واليمن على طريق حاج زَبِيد.

٩٥٤٩ - قَرْمَانُ: بالفتح ثم السكون^(١)، من قولهم: رجل قَرْمَانٌ إذا اشتهى اللحم: موضع؛ قاله ابن دُرَيْد في جمهرته بالراء.

٩٥٥٠ - قَرْمَاسِينُ: بالفتح ثم السكون، وبعد الألف سين مكسورة، وباء ساكنة، ونون؛ قال العمراني: موضع منه إلى الزَبِيدية ثمانية فراسخ، قلت: أظنه في طريق مكة وليست قرميسين التي قرب همذان.

٩٥٥١ - قَرْمَدٌ: بالفتح ثم السكون، وفتح الميم، ودال، وهو الصخور، وقيل: حجارة تُحرق وتُقَرَّمَدُ بها الحياض أي تُطلى؛ وقَرْمَدٌ: موضع؛ قال شاعر:

وقد هاجني منها، بوغساء قَرْمَد
وأجرع ذي اللهباء، منزلة قَرْمَدُ

٩٥٥٢ - قَرْمَسُ: بالفتح ثم السكون، وفتح الميم، وسين مهملة: بلد من أعمال ماردة بالأندلس.

٩٥٥٣ - قَرْمَلَاءُ: بالفتح ثم السكون، وفتح الميم، والمد: موضع، والقَرْمَلُ: دون الشجر الذي لا أصل له.

٩٥٥٤ - قَرْمُونِيَّةُ: بالفتح ثم السكون، وضم الميم، وسكون الواو، ونون مكسورة، وباء خفيفة، وهاء: كورة بالأندلس يتصل عملها بأعمال إشبيلية غربي قرطبة وشرقي إشبيلية

(١) ضبطه البكري في معجمه / ١٠٦٦ بضم القاف.

وهناك بركة مدورة، وقال نصر: القرنان تشنية قرنة بين البصرة واليمامة في ديار تميم عندها أحد طرفي العارض جبل اليمامة بينه وبين الطرف الآخر مسيرة شهر، قال ابن الكلبي: ثعلبة بن عامر الأكبر بن عوف بن بكر بن عوف ابن عذرة بن زيد اللات بن رُقيدة يعرف بالفاتك، وهو الذي قتل داود بن هبولة السليحي وقال:

نحن الأولى أَرَدَتْ طُبَاتُ سِيوفنا
داود بين القُرْنَتَيْنِ بحارب
وكذاك إِنَّا لا تَزَالُ سِيوفُنَا
تنفي العِدْبُ وتُقِيدُ رَعَبَ الرَّاعِبِ
خَطَرْتُ عليه رماحنا فتركتُه،
لما قصدن له، كأمس الذاهب

ويوم القُرْنَتَيْنِ كانت فيه وقعة لغطفان على
بني عامر بن صعصعة؛ قال لبيد بن ربيعة:

وغداة قاعِ القُرْنَتَيْنِ أتَيْنَهُم
رهواً يلوخُ خلالها التسويمُ
بكتائبِ رُجَحٍ تَعَوَّدَ كِبْشُها
نَطَّحَ الكَباشِ كأنهنَّ نجومُ
فارتتُ قتلهم عذِيبَةً هزَمَهُم
حتى بمنعرجِ المسيلِ مقيم

٩٥٥٧- قَرَنْطَاوُسُ: كلمة مركبة من قرن
وطاؤوس: موضع ذكره أبو تمام.

٩٥٥٨- قَرَنْفِيلُ: مركبة أيضاً من القرن والقييل:
قرية بمصر.

٩٥٥٩- قَرْنٌ: بالتحريك، وآخره نون، يقال
للحبل الذي يُقَرَّنُ به البعير قَرْنٌ، والقرن:
السيف والنبل، يقال: رجل قارنٌ إذا كانا معه،
والقرن: جعبة من جلود، وقيل من خشب،

المدائن إلى بلخ بقعة على الجادة أنزه ولا
أعذب ماء ولا نسيماً من قرميسين إلى عقبة
همدان فأنشأ قرميسين وبنى بها لنفسه بناء
معتمداً على ألف كرم وبها قصر شيرين والطاق
الذي فيه صورة شبدبز فرس أبرويز وشيرين
جاريته، وقد ذكرت ذلك في حرف الشين؛
وبقرميسين الدكان الذي اجتمع عليه ملوك
الأرض، منهم: فَعْقُورُ ملك الصين وخاقان
ملك الترك وداهر ملك الهند وقيصر ملك الروم
عند كسرى أبرويز، وهو دكان مربع مائة ذراع
في مثلها من حجارة مهندمة مسخرة بمسامير من
حديد لا يبين فيها ما بين الحجرين فلا يشك من
رآه أنه قطعة واحدة؛ وينسب إليها أبو بكر عمر
ابن سهل بن إسماعيل بن جعد الحافظ
القرميسيني الذي نوري الملقب بكدو، قال
شيرويه: قدم همدان سنة ٣١٧ ثم عاد سنة
٣٢٩، وروى عن أبي قلابة عبد الملك بن
محمد الرقاشي ومحمد بن جهم السمرى وذكر
جماعة من أهل الطبقة وافرة، روى عنه أبو
الحسين بن صالح وابنه صالح وعبد الرحمن
الأنماطي، وكان ثقة صدوقاً حافظاً، ويقال إنه
كان أفهم وأحفظ عندهم من ابن وهب، مات
سنة ٣٣٠ (١).

٩٥٥٦- القُرْنَتَانِ: تشنية القرنة، والقرنة من كل
شيء: حدّه، بضم أوله، وسكون ثانيه ثم نون:
موضع على أحد عشر ميلاً من فيد للقاصد مكة
فيها بئر ماء ملح غليظ ورشاؤها عشرة أذرع

(١) وإلى قرميسين ينسب أيضاً أبو أحمد عبد السلام بن
الحسين بن محمد بن عبد الله القرميسي البصري
اللغوي صاحب التأليف في الحماسة وغيرها.

والقرن: الجمل المقرون، والقرن: تباعد ما بين الثنيتين وإن تدانت أصولهما؛ قال الجوهري: قَرَنَ، بالتحريك، ميقات أهل نجد، ومنه أويس القرني، وقال الغوري: هو منسوب إلى بني قَرَن، وغير الجوهري يقوله بسكون الراء، وقَرَن: جبل معروف كان به يوم بني قرن على بني عامر بن صعصعة لغطفان؛ قال عبيد الله بن قيس الرقيّات:

ظَعَنَ الأَمِيرُ بأَحْسَنِ الخَلْقِ،
وَعَدُوا بِلَيْكِ مَطْلَعِ الشَّرْقِ
مَرَّتْ عَلَيَّ قَرَنٌ يُقَادُ بِهَا
جَمَلٌ أَمَامَ بَرَاذِقِ زُرْقِ
وَبَدَتْ لَنَا مِنْ تَحْتِ كَلْتِهَا
كَالشَّمْسِ أَوْ كغَمَامَةِ البَرَقِ
مَا صَبَحَتْ بَعْلًا بِرُؤَيْتِهَا
إِلَّا غَدَا بِكُوكَبِ الطَّلُقِ

الم تسأل الربيع أن ينطقا
بقرن المنازل قد أخلقا؟

وقال القاضي عياض: قرن المنازل وهو قرن الثعالب^(١)، بسكون الراء: ميقات أهل نجد

٩٥٦٠- قَرَنٌ: بالفتح ثم السكون، وآخره نون، ومعناه يأتي في اللغة على معانٍ: القرن الجبل الصغير، والقرن قرن الشاة والبقر وغيرهما، والقرن من الناس، قال الله تعالى: ﴿أَلَمْ يروا كمْ أَهْلَكْنَا مِنْ قَبْلِهِمْ مِنْ قَرْنٍ﴾^(١)؛ قال الزجاجي: القرن ثمانون سنة، وقيل سبعون، وقال أبو منصور: والذي يقع عندي، والله أعلم، أن القرن أهل كل مدة كان فيها نبي أو كان فيها طبقة من أهل العلم قلت السنون أو كثرت، والدليل على ذلك قوله، عليه الصلاة والسلام: خير القرون قرني، يعني أصحابي، ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم^(٢)، يعني

(١) وقرن الثعالب، له ذكر في حديث عائشة رضي الله عنها أخرجه الإمام مسلم في صحيحه. قالت: يا رسول الله، هل أتى عليك يوم كان أشد من يوم أحد؟ فقال: ولقد لقيت من قومك، وكان أشد ما لقيت منهم يوم العقبة إذ عرضت نفسي على ابن عبد الليل عبد كلال فلم يجني إلى ما أردت، فانطلقت وأنا مهموم على وجهي، فلم استفق إلا بقرن الثعالب، فرفعت رأسي فإذا أنا بسحابة قد أظلتني، فنظرت فإذا فيها جبريل فناداني فقال: إن الله عز وجل قد سمع قول قومك لك وما ردوا عليك، وقد بعث إليك ملك الجبال لتأمره بما شئت فيهم قال: فناداني ملك الجبال وسلم علي ثم قال: يا محمد: إن الله قد سمع قول قومك لك وأنا ملك الجبال، وقد بعثي ربك إليك لتأمرني بأمرك فما شئت إن شئت أن أطبق عليهم الأخشبين فقال له رسول الله ﷺ: بل أرجو

(١) سورة الأنعام آية رقم ٦.

(٢) حديث «خير القرون قرني» رواه البخاري كتاب الشهادات

باب ٩، ومسلم كتاب فضائل الصحابة ج / ٢١٠.

وهل يُكرم الأضياف إن نزلوا به،
إِذَا نَزَلُوا، أَشْعَى لَثِيمٌ وَأَجْدَمُ
وقرنُ الذُّهاب: موضع آخر في قول أبي داود
الكلبي:

لمن طللُ كعنوان الكتاب
ببطن أواقٍ أو قرن الذُّهاب؟

وقرن: جبل بإفريقية له ذكر في الفتوح،
وقرن عشار: حصن باليمن، وقرن بقل: حصن
باليمن أيضاً؛ وقال أبو عبيد الله السكوني: قرن
قرية بين فلج وبين مهب الجنوب من أرض
اليمامة ولا مياهها شيء وهي لبني قشير وليست
من العارض؛ وإياها عنى ابن مقبل بقوله:

وَأَفَى الْخَيْالُ، وما وافاك من أثم،
من أهل قرنٍ وأهل الضيق من حرم
من أهل قرن فما أخضَل العشاء له
حتى تنورَ بالسزوراء من خيمٍ
وَمَقَصَّ قَرْنٍ مَطْلٌ على عرفات؛ عن
الأصمعي وأنشد:

وأصبحَ عهدُها بمَقَصَّ قرن
فلا عين تُحَسَّ ولا أثارُ
وقرنُ باعر: باليمن حصن، والقرن أيضاً:
قرية من نواحي بغداد بين قُطْرُبُل والمَزْرَقَة؛
ينسب إليها خالد بن يزيد القرني، ويقال ابن
أبي يزيد، يروي عن شعبة وحماد بن يزيد،
يروى عنه محمد بن إسحاق الصاغانى وعباس
الدوري وغيرهما، ولم يكن به بأس^(١).

(١) قال الحافظ في الفتح، بعد أن ذكر قرن المنازل:

«ويقال له (قرن) أيضاً بلا إضافة، وهو بفتح القاف
وسكون الراء بعدها نون. ووضبه صاحب الصحاح بفتح
الراء، وغلطوه. وبالغ النووي فحكى الاتفاق على

تلقاء مكة على يوم ليلة، وهو قرنٌ أيضاً غير
مضاف وأصله الجبل الصغير المستطيل
المنقطع عن الجبل الكبير، ورواه بعضهم بفتح
الراء، وهو غلط إنما قرنُ قبيلة من اليمن، وفي
تعليق عن القاسبي: من قال قرن، بالإسكان،
أراد الجبل المشرف على الموضع، ومن قال
قرن، بالفتح، أراد الطريق الذي يفترق منه فإنه
موضع فيه طرقٌ مختلفة مفترقة، وقال الحسن
ابن محمد المهلبى قرنُ قرية بينها وبين مكة أحد
وخمسون ميلاً وهي ميقات أهل اليمن، وبينها
وبين الطائف ذات اليمن ستة وثلاثون ميلاً.
وقرن البوابة: واد يجيء من السراة لسعد بن
بكر ولبعض قريش وبه منبر؛ وفيه يقول الشاعر:

لا تقمرنَّ على قرنٍ وليلته،
لا إن رَضِيَتْ ولا إن كنت مُغتصباً

وقرنُ مُعيّة: من مخاليف الطائف ذكره في
الفتوح، وقيل: قرن واد بين البوابة والمناقب
وهو جبل. وقرنُ ظبي: ماء فوق السعدية،
وقيل: جبل لبني أسد بنجد؛ قال ابن مقبل:

أقولُ وقد سَنَدَنَ بقرن ظبي:
بأيِّ مِراءٍ مُنَحَدِرٍ تُماري؟

فلستُ كما يقول القوم إن لم
تجامعَ دارهم بدمشقٍ داري
وقرنُ غزال: ثنية معروفة؛ قال الشاعر:

لبسُ مُناسخ الضيف يلتبس القرى
إذا نزلوا بالقرن بَدْرٌ وَضَمَّضُمٌ

أن يخرج الله من أصلابهم من يعبد الله لا يشرك به شيئاً.

مسلم / كتاب الجهاد / باب ما لقي
النبي ﷺ من أذى المشركين

حـ ١٢ / ص ٣٩٦، ٣٩٧ ط / دار القلم.

فأما طاهر فإنه قتل بباب بست، وأما يعقوب فإنه مات بجند يسابور بعد أن ملك أكثر بلاد العجم بعد رجوعه من بغداد وقبره هناك، وأما علي فكان استأمن إلى رافع بجرجان ومات بدهستان وقبره هناك، وأما عمرو فقبض عليه في حرب وحمل إلى بغداد وطيف به على فالج ومات، وأما بدء أمرهم فإن يعقوب أكبرهم وكان غلاماً لبعض الصفارين يخدمه في عمل الصفر، وكان لهم خال يسمى كثير بن رفاق وكان قد تجمع إليه جمع من وجره الخوارج وبلغ السلطان خبره فأنفذ من حاصره في قلعة تسمى ملاذة وضيق عليه حتى قبض عليه وقتل وتخلص هؤلاء وفروا إلى أرض بست وقد صار لهم ذكر وصيت، وكان بتلك الناحية رجل عنده جمع كثير يظهرون الزهد والقتال على الحسبة في الغزو للخوارج يسمى دريم بن نصر، فصار هؤلاء الإخوة في جملة أصحابه فقصدوا لقتال الشراة محتسبين فنزلوا باب سجستان وأظهروا من الزهد والتقشف ما استمال إليهم العامة حتى صاروا في دريم بن نصر وأصحابه من البلد وقاتلوا الشراة، وكان للشراة رئيس يعرف بعمار بن ياسر فانتدب لقتاله يعقوب بن الليث فظهر منه في ذلك نجدة وعزم وحزم حتى قتل عماراً وأباد ذكره فجعلوا بعد ذلك لا يعرفونهم أمر شديد إلا انتدب له يعقوب فعظم قدره، واستمال دريم بن نصر حتى مالوا إليه وقلدوه الرياسة عليهم وصار الأمر له وصار دريم بن نصر بعد ذلك من أثباته، وما زال محسناً إلى دريم حتى استأذنه دريم في الحج فأذن له، فحج وعاد فأقام ببغداد مدة ثم رجع رسولاً من السلطان إلى يعقوب فنقم عليه فقتله واستفحل

٩٥٦١ - القَرْنَيْن: بالفتح، تثنية قرن، قال الكندي: في أعلى وادي دُولان من ناحية المدينة قَلتْ يقال له ذات القرنين لأنه بين جبلين صغيرين وإنما يُنزع منه الماء نزعاً بالدلاء إذا انخفض قليلاً.

٩٥٦٢ - قَرْنَيْن: بفتح أوله، وسكون ثانيه، وكسر النون، وآخره نون أيضاً: قرية من رستاق نيشك من نواحي سجستان، قال أحمد بن سهل البلخي: قرنين مدينة صغيرة لها قرى ورساتيق وهي على مرحلة من سجستان عن يسار الذهاب إلى بست على فرسخين من سرور، منها الصفارون الذين تغلبوا على فارس وخراسان وسجستان وكرمان وكانوا أربعة إخوة: يعقوب وعمرو وطاهر وعلي وهم بنو الليث،

تخطته في ذلك. لكن حكى القاضي عياض تعليق القاسي أن من قاله بالاسكان أراد الجبل، ومن قاله بالفتح أراد الطريق.

والجبل المذكور يسه وبين مكة من جهة المشرق مرحلتان، وحكى الروياني عن بعض قدماء الشافعية أن المكان الذي يقال له (قرن) موضعان:

أحدهما في هبوط، وهو الذي يقال له: (قرن المنازل). والآخر في صعود، وهو الذي يقال له: (قرن الثعالب). والمعروف الأول.

وفي «أخبار مكة» للفاكهي أن قرن الثعالب جبل مشرف على أسفل منى، بينه وبين مسجد منى ألف وخمسمائة ذراع، وقيل له (قرن الثعالب) لكثرة ما كان يأوي إليه من الثعالب. فظهر أن قرن الثعالب ليس من المواقيت، وقد وقع ذكره في حديث عائشة في اتيان النبي ﷺ الطائف يدعوهم إلى الإسلام. وردهم عليه قال:

«فلم استفق إلا وأنا بقرن الثعالب» الحديث.

ذكره ابن إسحاق في السيرة النبوية، ووقع في مرسل عطاء عند الشافعي:

«ولأهل نجد قرن، ولمن سلك نجداً من أهل اليمن وغيرهم قرن المنازل».

وهو الطريق الأول عن يسار المصعد، وطريق معدن النقرة، وهو عن يمين المصعد؛ قال الراجز:

بين قرورَى ومَرورَيَاتِهَا

قال السكوني، وقال السكري: قرورى ماء لبني عبس بين الحاجر والنقرة؛ وأنشد قول جرير:

أقول إذا أتيتَ على قرورَى
وَأَلَّ البِيدَ يَطْرُدُ أَطْرَادَا:

عليكم ذا الندى عُمَرُ بن ليلي
جواداً سابقاً وَرَثَ الجِيَادَا
فما كعبُ بن مامة وابن سَعْدَى
بأجودَ منك يا عمر الجوادَا

كعب بن مامة الإيادي، وابن سعدى أوس ابن حارثة بن لام الطائي، وقال المهلي: قرورى ماء بحزن بني يربوع^(١)؛ قال جرير:

أقول إذا أتيتَ على قرورَى
وَأَلَّ البِيدَ يَطْرُدُ أَطْرَادَا

٩٥٦٤ - القروط: موضع في بلاد هذيل؛ قال ساعدة بن جؤية الهذلي:

وممكنك هُدُو الليل برقُ فهاجني
يصدِّعُ رُمْدَا مستطيراً عقيرُهَا
أرقتُ له، حتى إذا ما عُرُوضُهُ
تحادات وهاجتها بروقُ تطيرُهَا
أَصْرَبَهُ ضاحٍ فنبَّطَا أسالِيه
فَمَرُّ فاعلى حَوَظَهَا فحَظورُهَا

(١) وفيها يقول ابن مقبل:

وللدار من جنبي قرورى كأنها
قريح وشوم، أتبعته أنامله

معجم ما استعجم / ١٠٦٩

أمر يعقوب حتى استولى على خراسان وفارس وكرمان وخوزستان وبعض العراق، فلما مات يعقوب صار الأمر إلى أخيه عمرو بن الليث فوقعت بينه وبين إسماعيل الساماني حربٌ أُسر فيها عمرو بن الليث فلم يُفلح بعد ذلك، وإنما ذكرت قصتهم ههنا مع إعراضي عن مثلها لأنك قل ما تجدها في كتاب، ولقد غبرت عليّ مدة لا أعرف لابتداء أمرهم خبراً حتى وقفت على هذا فكتبته.

٩٥٦٣ - قَرورَى: بفتح أوله وثانيه، وسكون الواو، وراء أخرى مفتوحة مقصورة، مرتجل؛ قال سيويه: هو فَعَوَعَلٌ فيكون أصله على هذا من القرو وهو القصد، وقروت السهم أي قصدته، والقرو أيضاً: شبه حوض ممدود مستطيل إلى جنب حوض ضخم ترده الإبل والغنم وكذلك إن كان من خشب، والقرو: كل شيء على طريقة واحدة، والقرو: أصل النخلة ينقر فينبذ فيه، والقرو: يبلغ الكلب، فعلى هذا يكون قد ضوعفت الواو والراء فصار قرورو فاستقلوا تكرر الواو فقلبوا الأخيرة، وهي الأصلية لأنها في آخر الاسم، ألفاً، ويجوز أن يكون من القراً وهو الظهر فضوعفت الراء وزيدت الواو وبقي آخره على أصله، ويجوز أن يكون فعولى من قولهم: امرأة قروور لا تمنع يد لايس لأنها تقرو وتسكن ولا تنفر، والقروور: الماء البارد يغتسل به، وقد اقتررت به، وأصله من القرو وهو البرد زيد في آخره ألف للتكثير؛ وقرورَى: موضع بين المعدن والحاجر على اثني عشر ميلاً من الحاجر فيها بركة لأم جعفر وقصر وبئر عذبة الماء رشاؤها نحو أربعين ذراعاً، وقرورى يفترق الطريقان طريق النقرة،

٩٥٧١- قِرْيَاضُ: بكسر أوله، وسكون ثانيه،
وباء مثناة من تحت، وبعد الألف ضاد معجمة،
مرتجل: اسم موضع.

٩٥٧٢- قُرْيَانُ: موضع في ديار بني جعدة
من بني عامر؛ قال مالك بن الصمصامة
الجعدي:

إذا شئت فاقرتني إلى جنب غيهبٍ
أحب، ونضوى للقلوص نجيب
فما الأسرُ بعد الحلق شرُّ بقية
من الصدِّ والهجران، وهي قريبُ
ألا أيها الساقى الذي بلِّ دلوهُ
بقريانَ يسقي هل عليك رقيب؟
إذا أنت لم تشربْ بقريان شربةً
وجايئةَ الجدران ظَلَّتْ تلوب
أحب هبوطَ السواديين، وإنني
لمُسْتَهْتَرٌ بالسواديين غريبُ
أحقاً، عباد الله، أن لست والجأ
ولا خارجاً إلا علي رقيبُ
ولا زائراً فرداً ولا في جماعة
من الناس إلا قيل أنت مُريب
وهل ريبةٌ في أن تحنَّ نجيبه
إلى إلفها أو أن يحنَّ عزيزه؟

٩٥٧٣- الْقَرِيَّتَانِ: بالفتح، تثنية القرية، وأصله
من قَرَوْتُ الأَرْضَ إذا تَبَعْتَ ناساً بعد ناس،
وقال بعضهم: ما زلت أستقري هذه الأرض
قرية قرية، ويجوز أن يكون من قولهم: قريت
الماء في الحوض أي جيبته، وجمعه، وقيل:
هي الْقَرِيَّةُ والقَرِيَّةُ، بالفتح والكسر، والكسر
يمان، ونذكر باقي ما يجب ذكره في القرى؛
والقريتان: مكة والطائف، وقد ذكرهما تعالى

فَرُحِبٌ فَأَعْلَامُ القروط فكافر

فنخلة تلى طلحها فسُدورُها

٩٥٦٥- الْقَرَوُّ: بالفتح ثم الضم، وسكون
الواو، وآخره قاف أخرى، من قولهم: قَاعَ قَرِقِ
مستو، أو من الْقَرِقِ وهو الأصل الرديء، أو من
الْقَرِقِ وهو لعبُ السُدَّرِ من لعب صبيان
الأعراب، والقرق: سنن الطريق؛ والقروق:
واد بين هَجَرَ والصَّمَانَ.

٩٥٦٦- قَرَوَيْدُ: بفتح أوله وثانيه، وسكون
الواو، وكسر القاف: مدينة كانت قديمة بين
المدائن والنعمانية في طريق واسط.

٩٥٦٧- الْقَرَوُّ: من حصون اليمن نحو صنعاء
لبنى الهرش.

٩٥٦٨- قُرُونُ بَقَرٍ: جمع قرن، وبقر واحدته
بقرة: موضع في ديار بني عامر المجاورة
لبَلْحَارِثِ بن كعب كان به يوم من أيام العرب.

٩٥٦٩- الْقَرَّةُ: قرية قريبة من القادسية؛ قال
عدي بن زيد العبادي:

أبلغ خليلي عند هند فلا
زلت قريباً من سَعَوَادِ الخصوص
مُوازِي القَرَّةِ أو دونها
غير بعيد من عُمَيْرِ اللصوص

عمير اللصوص: قريتان من الحيرة؛ وقيل:
القرة دِيرُ القرة.

٩٥٧٠- الْقَرِيَّاتُ: جمع تصغير القرية: من
منازل طيء، قال أبو عبيد الله السكوني: من
وادي القرى إلى تيماء أربع ليال ومن تيماء إلى
القريات ثلاث أو أربع، قال: والقريات دومة
وسكاكة والقارة.

وقد نسب إليها خالد بن سعيد أبو سعيد الكلبي من أهل القربتين، حدث عن عبد الله بن الوليد العذري، روى عنه محمد بن عنبسة الحديثي، قاله في تاريخ دمشق ثم قال في ترجمة عبد الله بن دينار: أبو الوليد العذري الدمشقي، حدث عن الأوزاعي، روى عنه خالد بن سعيد أبو سعيد من أهل القربتين، ويقال خلف بن سعيد فيما يراه، فاختلف وخالد أصح.

٩٥٧٤ - قُرَيْسُ: قرأت بخط عبد الله بن علي بن محمد بن سليمان بن داود الفارسي في جزء فيه أخبار رواها أبو هاشم وريزة بن محمد بن وريزة الغساني المصري بإسناده إلي وريزة قال: أنبأنا محمد بن نافع الخزاعي أخبرنا محمد بن المؤمل العدوي أنبأنا الوريذة أنبأنا العباس بن إسماعيل بن حماد القريري قال: بلد بين نصيبين والرقّة؛ قال أنشدني الزبير لإبراهيم بن إسماعيل بن داود:

فَخَرَّتْ عَلَيَّ بِأَنَّهَا عَرَبِيَّةٌ،
فَتَعَرَّضْتُ لِمَفَاخِرِ نِقَاضِ
فَأَجَبْتُهَا: إِنِّي أَبْنُ كَسْرَى وَأَبْنُ مِنْ
دَانَ الْمَلُوكِ لَهُ بَغِيرُ تَرَاضِي
وَلَقَدْ أَقْبَى عَرْضِي بِمَا مَلَكَتْ يَدِي،
إِنَّ الْعُرُوضَ وَقَايَةَ الْأَعْرَاضِ

٩٥٧٥ - قُرَيْسُ: بالضم ثم الفتح، تصغير قُرْسٍ: وهو البرد والصقيع؛ قال نصر: جبل يذكر مع قرس جبل آخر كلاهما قرب المدينة، قال: وفي كتاب أبي داود أن النبي، صلى الله عليه وسلم، أقطع بلان بن الحارث معادن القبلية جلسيها وغوريها وحيث يصلح الزرع من

في تنزيله فقال عز من قائل: ﴿وَقَالُوا لَوْلَا نُزِّلَ هَذَا الْقُرْآنُ عَلَى رَجُلٍ مِنَ الْقَرْيَتَيْنِ عَظِيمٍ﴾ (١)؛ وإياها أراد معن بن أوس بقوله:

لَهَا مُورِدٌ بِالْقَرْيَتَيْنِ وَمُصَدِّرٌ
لَفَوْتِ فَلَاةٍ لَا تَزَالُ تَنَازِلُهُ

والقربتان: قرية من النجاج في طريق مكة من البصرة، قال السكوني: هما قرية عبد الله بن عامر بن كُرَيْزٍ وأخرى بناها جعفر بن سليمان وبها حصن يقال له العسكر، وهو بلد نخل بين أضعافه عيون في مائها غلظ وأهلها يستعذبون من ماء عنيزة، وهي منها على ميلين؛ قال جرير:

تَغْشَى النَّبَاجَ بَنُو قَيْسِ بْنِ حَنْظَلَةَ
وَالْقَرْيَتَيْنِ بِسُرَّاقٍ وَنُزَّالِ

ويقال لِقُرَّانٍ وَمُلْهَمٍ قَرْبَتَانِ لِبَنِي سُحَيْمٍ
بِالْيَمَامَةِ. والقربتان أيضاً: قرية كبيرة من أعمال حمص في طريق البرية بينها وبين سُخْنَةَ وَأَرْكَ أَهْلِهَا كُلُّهُمْ نَصَارَى، وقال أبو حذيفة في فتوح الشام: وسار خالد بن الوليد، رضي الله عنه، من تدمر إلى القربتين، وهي التي تدعى حَوَارِينَ، وبينها وبين تدمر مرحلتان؛ وإياها عنى ابن قيس الرُّقِيَّاتِ بقوله:

وَسَرَّتْ بَغْلَتِي إِلَيْكَ مِنَ الشَّامِ
مَ، وَحَوَارَانَ دُونَهَا وَالْعَوِيرُ
وَسَوَاءٌ وَقَرْبَتَانِ وَعَيْنُ الْ
تَمَّرِ خَرَقٌ يَكُلُّ فِيهِ الْبَعِيرُ
فَاسْتَقَّتْ مِنْ سِجَالِهِ بِسِجَالِ
لَيْسَ فِيهَا مَنْ وَلَا تَكْدِيرُ

(١) سورة الزخرف آية رقم ٣١.

قُرَيْش، في معجم الطبراني من قُدُس، والله أعلم.
 ٩٥٧٦- القُرَيْشُ: تصغير القَرَش، وهو الجمع من ههنا وههنا ثم يُضَمُّ بعضه إلى بعض، وقيل: سميت قريش قريشاً لتقرشها إلى مكة من حوالها حين غلب عليها قُصَيُّ بن كلاب، وقيل سميت قريش لأنهم كانوا أصحاب تجارة ولم يكونوا أصحاب زرع ولا ضرع، والقرش: الكسب، يقال: هو يقرش لعياله ويقترش أي يكتسب، وقد روي عن ابن عباس، رضي الله عنه، أنه قال: قريش دابة تسكن البحر تأكل دوابه؛ وأنشد:

وقريش هي التي تسكن البحر
 ربها سميت قريش قريشاً
 وهذا الوجه عندي باردٌ والشعر مصنوعٌ جامدٌ، والذي تركن إليه نفسي أنه إما أن يكون من التجمع أو تكون القبيلة سميت باسم رجل منهم يقال له قريش بن الحارث بن يخلد بن النضر بن كنانة وكان دليل بني النضر وصاحب سيرتهم، وكانت العرب تقول قد جاءت عير قريش وخرجت قريش، فغلب عليهم هذا الاسم، وهي عدّة مواضع سميت بأصحابها، منها: مقابر قريش ببغداد وهي مقابر باب التبن التي فيها قبر موسى الكاظم بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي زين العابدين بن الحسين الشهيد بكر بلال ابن علي بن أبي طالب، رضي الله عنهم، فنسب إلى قريش القبيلة، ونهر قريش: بواسط، وأبو قريش: قرية مشهورة بينها وبين واسط فرسخ في طريق المصعد.

٩٥٧٨- القُرَيْطُ: تصغير قرط، شجر يدبغ به وهو السَّلَمُ: موضع باليمن يقال له ذو قرط أو ذو قُرَيْط؛ وقال سُبَيْع بن الخثيم:
 ولقد شهدت الخيل تحمل شِكْتِي
 جرداء مشرفة القذال سَلُوفُ
 ترمي أمام الناظرين بمقلة
 خَوْصَاءَ يرفعها اشمُ مُنِيفُ
 ومجالس بيض الوجوه أعزّة
 حُمَر اللثات، كلامهم معروفُ
 أربابِ نخلة والقريظ وساهم،
 أتى كذلك ألفُ مألوفُ

٩٥٧٩- القُرَيْقُ: تصغير القرق، وقد ذكر معناه في القروق: موضع قريب من القروق؛ عن أبي سعيد أحمد بن خالد الضرير.

٩٥٨٠- القَرِينُ: بالفتح ثم الكسر ثم ياء مثناة من تحت ساكنة، وآخره نون، وهو الذي يقارنك كأنه يصاحبك، وأصله من القرن وهو أن يُربط بعيران بجبل واحد، والجبل يقال له القَرْنُ والقِرَانُ: وهو موضع ذكره ذو الرمة فقال:

يردُّن خَشْبَاءَ القسرين وقد بدا،
 لهنّ إلى أرض السّتار، زيبألها
 أي ركن الحُمَر الخشبَاء وهي القطعة من الأرض كأنها جبل.

٩٥٨١- القُرَيْنُ: كأنه تصغير قَرْن، قُرَيْنُ نجدة: باليمامة قتل عنده نجدة الحُروري.

٩٥٨٢ - الْقَرِينَتَانِ: هضبتان طويلتان في بلاد بني نمير؛ عن أبي زياد.

٩٥٨٣ - الْقَرِينَةَ: كأنه مؤنث الذي قبله، اسم روضة بالصَّمَانِ،^(١) وقيل واد: قال:

جرى الرَّمْثُ في ماء القرينة والسُّدْرُ
وأشدُّ أبو زياد لصاعد:

ألا يا صاحبي قفا قليلاً

على دار القدور فحيياها

ودارٍ بالشَّمِيطِ فحيياها،

ودارٍ بالقرينة فاسألاها

سَقَّتْهَا كُلُّ وَاكْفَةٍ هَتُونٍ

تُزَجِّجُهَا جَنُوبٌ أَوْ صَبَاها

٩٥٨٤ - الْقَرِينَيْنِ: بلفظ ثنية القرين هو الذي يقارنك أي يصاحبك، والقرين أيضاً: الأمير، والقرين: العين الكحيل؛ والقرينين: بنواحي اليمامة جبلان؛ عن الحفصي، والقرينين، ثنية قرين: في بادية الشام؛ كذا قال الحازمي.

والقرينين: من قرى مرو، بينها وبين مرو الروذ وبينها وبين مرو الشاهجان الكبرى خمسة عشر فرسخاً، وسميت بالقرينين لكونها كانت تُقرن مرةً بمرو الشاهجان ومرةً بمرو الروذ، وقد نسب إليها أبو المظفر محمد بن الحسن بن أحمد القرينيني، قال أبو عبد الله الحميدي: توفي سنة ٤٣٢.

٩٥٨٥ - الْقَرِينَيْنِ: تصغير ثنية القرين، كما تقدم، وهو بضم أوله، وفتح ثانيه، وتشديد

(١) عند البكري: القرينة: موضع قبل حزوي قال ذو الرمة:

عفا الزُّرْقُ من أكناف مَيَّةٍ فالدَّحْلُ

فأكناف حُزوي فالقرينة فالجبل

معجم ما استعجم / ١٠٦٩

الياء: موضع في ديار طيء يختص بني جرم منهم عند بؤاعة وهي صحراء عند ردهة القرينين.

٩٥٨٦ - الْقَرَى: بضم أوله، وفتح ثانيه، والقصر، جمع قرية قد تقدم بالقرتين من

اشتقاق القرية وأصلها، ونذكر ههنا ما يختص به فنقول: قال الليث هي القرية والقرية لغتان

المكسور يمانية ومن ثم اجتمعوا في جمعها على القرى فحملوها على لغة من يقول كِسْوَةَ

وكُسَى، والنسبة إليها قروئ، وأم القرى: مكة، وقال غيره: هي بفتح القاف لا غير وكسرهما

خطأ، وجمعها قرى شاذ نادر، قال ابن السكيت: ما كان من جمع فعلة من الياء والواو

على فعال كان ممدوداً مثل رَكْوَةٌ وِرْكَاءٍ وشكوة وشكاءٍ وقشوة وقشَاءٍ، قال: ولم نسمع

في جمع شيء من هذا القصر إلا كَوَّةً وكُوَّى وقرية وقرى جاء على غير قياس، قال المؤلف،

رحمه الله: وزاد أبو علي بروة وبرى وقست أنا عليها قبة وقباً، وقد ذكرت في قباً علته

ومعناه؛ ووادي القرى: واد بين الشام والمدينة وهو بين تيماء وخيبر فيه قرى كثيرة وبها سمي

وادي القرى، قال أبو المنذر: سمي وادي القرى لأن الوادي من أوله إلى آخره قرى منظومة

وكانت من أعمال البلاد وآثار القرى إلى الآن بها ظاهرة إلا أنها في وقتنا هذا كلها خراب

ومياها جارية تتدفق ضائعة لا ينتفع بها أحد، قال أبو عبيد الله السكوني: وادي القرى

والحجر والجناب منازل قضاة ثم جهينة وعذرة وبلي وهي بين الشام والمدينة يمر بها حاج

الشام، وهي كانت قديماً منازل ثمود وعاد، وبها أهلكهم الله، وآثارها إلى الآن باقية، ونزلها بعدهم اليهود واستخرجوا كظائمها

عليه وسلم، من خير في سنة سبع امتدَّ إلى وادي القرى فغزاه ونزل به؛ وقال الشاعر:

إلا ليت شعري هل أبستن ليلَةَ
بوادي القرى، إني إذا لسعيدُ
وهل أرين يوماً به، وهي أيمُ
وما رث من جبل الوصال جديدُ؟

٩٥٨٧ - قَرْيُ الْخَيْلِ: بالفتح ثم الكسر، والياء مشددة؛ قال ابن السكيت: سمعت أبا صاعد الكلابي يقول الْقَرْيَةَ أن تُوخَذُ عُصْبَتَانِ طَوْلَهُمَا ذِرَاعٌ ثُمَّ يَعْرَضُ عَلَى أَطْرَافِهِمَا عُيُودٌ يُؤَسَّرُ إِلَيْهِمَا مِنْ كُلِّ جَانِبٍ بَقْدٍ فَيَكُونُ مَا بَيْنَ الْعُصْبَتَيْنِ أَرْبَعِ أَصَابِعٍ ثُمَّ يُؤْتَى بِعُيُودٍ فِيهِ فَرَضٌ فَيَعْرَضُ فِي وَسْطِ الْقَرْيَةِ وَيُشَدُّ طَرَفَاهُ بِقَدِّ فَيَكُونُ فِيهِ رَأْسٌ لِلْعُمُودِ، وَلَيْسَ لَهَا مَعْنَى مَعَ ذِكْرِ الْخَيْلِ، إِنَّمَا الْقَرْيَةُ سَنَنُ الطَّرِيقِ، يُقَالُ: تَنَحَّ عَنْ قَرْيِ الطَّرِيقِ أَي سَنَنَهُ، قَالَ ابْنُ جَنِي: لَامُ الْقَرْيِ يَاءٌ لِقَوْلِهِمْ فِي تَكْسِيرِهِ قُرْيَانٌ، وَقَالَ ابْنُ جَنِي أَيْضاً: الْقَرْيَانُ مَجَارِي الْمَاءِ إِلَى الرِّيَاضِ، وَاحِدُهَا قَرْيٌ؛ وَقَرْيُ الْخَيْلِ: وَادٍ بَعَيْنُهُ يَصَبُّ فِي ذِي مَرَحٍ يَحْبِسُ الْمَاءَ وَيَنْبِتُ الْبَقْلَ كَانَ يَحْمَلُ إِلَيْهِ الْخَيْلَ فَرَعَاهُ، فَيَجُوزُ عَلَى ذَلِكَ أَنْ يَكُونَ مِنَ الْقَرْيِ يَعْنِي يَقْرِي الْخَيْلَ أَي يَطْعَمُهَا وَيُضَيِّفُهَا، قَالَ جَرِيرٌ:

أَمْسَى فَوَأْدُكَ عِنْدَ الْحَيِّ مَرْهُونَا،
وَأَصْبَحُوا مِنْ قَرْيِ الْخَيْلِ غَادِينَا
قَادَتَهُمْ نَيْبَةُ اللَّيْلِ شَاطِنَةٌ،
يَا حَبِّ الْبَلِيْنِ، إِذْ حَلَّتْ بِهِ، بَيْنَا!
الْبَيْنِ، بِالْكَسْرِ: التَّخُومُ بَيْنَ الْبَلَدَيْنِ، وَفِي الْحِمَاسَةِ قَالَ جَابِرُ بْنُ حَرِيْشٍ:

ولقد أَرَانَا يَا سُمَيَّ بِحَائِلٍ
نَرَى الْقَرْيَ فَكَامَسَا فَالْأَصْفَرَا

وَأَسَاحُوا عَيْونَهَا وَغَرَسُوا نَخْلَهَا فَلَمَّا نَزَلَتْ بِهِم الْقَبَائِلُ عَقَدُوا بَيْنَهُمْ حَلْفًا وَكَانَ لَهُمْ فِيهَا عَلَى الْيَهُودِ طُعْمَةٌ وَأَكَلَ فِي كُلِّ عَامٍ وَمَنَعُوهَا لَهُمْ عَلَى الْعَرَبِ وَدَفَعُوا عَنْهَا قَبَائِلَ قِضَاعَةَ، وَرَوَى أَنَّ مَعَاوِيَةَ بْنَ أَبِي سَفْيَانَ مَرَّ بِوَادِي الْقَرْيِ فَتَلَا قَوْلَهُ تَعَالَى: ﴿أَتَتَّرَكُونَ فِيْمَا هَهُنَا آمِنِينَ فِي جَنَاتٍ وَعَيْونٍ وَزُرُوعٍ وَنَخْلٍ﴾ الآية؛ ثُمَّ قَالَ: هَذِهِ الْآيَةُ نَزَلَتْ فِي أَهْلِ هَذِهِ الْبَلَدَةِ وَهِيَ بِلَادُ ثُمُودٍ فَأَيْنَ الْعَيْونُ؟ فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ: صَدَقَ اللَّهُ فِي قَوْلِهِ، أَتَحِبُّ أَنْ أُسْتَخْرَجَ الْعَيْونُ؟ قَالَ: نَعَمْ، فَاسْتَخْرَجَ ثَمَانِينَ عَيْنًا، فَقَالَ مَعَاوِيَةُ: وَاللَّهِ أَصْدَقُ مِنْ مَعَاوِيَةَ؛ وَكَانَ النِّعْمَانُ بْنُ الْحَارِثِ النِّعْسَانِيُّ مَلِكُ الشَّامِ أَرَادَ غَزْوَ وَادِي الْقَرْيِ فَحَذَّرَهُ نَابِغَةُ بَنِي دُبْيَانَ ذَلِكَ بِقَوْلِهِ:

تَجَنَّبْ بَنِي حُنَيْنٍ فَإِنْ لِقَاءَهُمْ
كَرِيهٌ وَإِنْ لَمْ تَلَقْ إِلَّا بَصَابِرِ
هُمْ قَتَلُوا الطَّائِيَّ بِالْحَجَرِ عَنُودِ
أَبَا جَابِرٍ وَاسْتَكْحَوْا أُمَّ جَابِرِ
وَهُمْ ضَرَبُوا أَنْفَ الْفَزَارِيِّ بَعْدَمَا
أَتَاهُمْ بِمَعْقُودٍ مِنَ الْأَمْرِ قَاهِرِ
أَتَطْمَعُ فِي وَادِي الْقَرْيِ وَجَنَابِهِ
وَقَدْ مَنَعُوا مِنْهُ جَمِيعَ الْمَعَاشِرِ؟
فِي آيَاتٍ، وَحُنَيْنٌ، وَهُوَ بَضْمُ الْحَاءِ الْمَهْمَلَةِ وَالنُّونِ الْمَشْدُودَةِ؛ ابْنُ رَبِيعَةَ بْنُ حَرَامٍ بِنِ ضَيْتَةَ بْنِ عَبْدِ بْنِ كَيْسَرَ بْنِ عُذْرَةَ بْنِ سَعْدِ بْنِ زَيْدِ بْنِ لَيْثِ بْنِ سُودِ بْنِ أَسْلَمِ بْنِ الْحَافِ بْنِ قُضَاعَةَ، وَأَبُو جَابِرٍ: هُوَ الْجُلَاسُ بْنُ وَهَبِ بْنِ قَيْسِ بْنِ عُبَيْدِ بْنِ طَرِيفِ بْنِ مَالِكِ بْنِ جَدْعَاءِ بْنِ ذُهَلِ بْنِ رُومَانَ بْنِ جُنْدَبِ بْنِ خَارِجَةَ بْنِ سَعْدِ بْنِ فِطْرَةَ بْنِ طَيْيِّءٍ وَكَانَ مِمَّنْ اجْتَمَعَتْ عَلَيْهِ جَدِيدَةُ طَيْيِّءٍ، وَلَمَّا فَرَّغَ رَسُولُ اللَّهِ، صَلَّى اللَّهُ

بني الحارث بن كعب؛ قال جعفر بن عتبة الحارثي:

أَلْهَفِي بِقَرَى سَحْبَلٍ حِينَ أَجَلَبْتُ

عَلَيْنَا الْوَلَايَا وَالْعُدُوَّ الْمَبَاسِلَ

٩٥٩٠- الْقَرْيَةُ: قد تقدم أن الليث ذكر فيها

لغتين الْقَرْيَةَ وَالْقَرْيَةَ وما رُدَّ عليه، أن أصله من قَرَيْتُ الْمَاءَ فِي الْحَوْضِ إِذَا جَمَعْتَهُ وَغَيْرَ ذَلِكَ

بما فيه كفاية؛ ويقال لليمامة بجملتها الْقَرْيَةَ، وَالْقَرْيَةَ: قرية بني سَدُوسٍ؛ قال السكوني: من

السُّحَيْمِيَّةِ إِلَى قَرْيَةِ بَنِي سَدُوسٍ بَنِي شَيْبَانَ بَنِ ذُهَلٍ وَفِيهَا مَنْبَرٌ وَقَصْرٌ يُقَالُ إِنَّ سَلِيمَانَ بَنِ دَاوُدَ،

عَلَيْهِ السَّلَامُ، بَنَاهُ مِنْ حَجَرٍ وَاحِدٍ مِنْ أَوْلَاهُ إِلَى آخِرِهِ، وَهِيَ أَخْضَبُ قَرْيِ الْيَمَامَةِ، لَهَا رُمَانٌ

مَوْصُوفٌ، وَرَبَّمَا قِيلَ لَهَا الْقَرْيَةُ^(١)؛ وَقَالَ مَحْبُوبُ بَنِ أَبِي الْعَشَنِطِ النَّهْشَلِيِّ:

لَرَوْضَةٍ مِنْ رِيَاضِ الْحَزْنِ أَوْ طَرْفٍ

مِنَ الْقَرْيَةِ، جَرْدٌ غَيْرٌ مَحْرُوثٍ

يَفُوحُ مِنْهُ، إِذَا مَجَّ النَّدَى، أُرْجُ

يَشْفِي الصُّدَاعَ وَيُنْقِي كُلَّ مَمْعُوثٍ

أَشْهَى وَأَحْلَى لَعِينِي إِنْ مَرَرْتُ بِهِ

مِنْ كَرِّخِ بَغْدَادِ ذِي الرَّمَانِ وَالتُّوتِ

وَاللَّيْلِ يَصْفَانِ: نَصَفْتُ لِلْهُمُومِ فَمَا

أَقْصَى الرُّقَادَا! وَنَصَفْتُ لِلْبِرَاغِيثِ

أَبَيْتٍ حَيْثُ تُسَامِينِي أَوَائِلُهَا

أَنْزَوُ وَأَخْلِطُ تَسِيحًا بِتَغْوِيثِ

(١) ورجح هذا القول أبو عبيد البكري في معجمه / ١٠٧٠،

وأُشْدَ شَعْرُ الْحَطِيئَةِ:

إِنَّ الْيَمَامَةَ خَيْرٌ سَاكِنُهَا

أَهْلُ الْقَرْيَةِ مِنْ بَنِي ذُهَلٍ

قَالَ: كَأَنَّهُ أَرَادَ مَنَاقِضَةَ الْمَخْبِلِ فِي قَوْلِهِ:

إِنَّ الْيَمَامَةَ شَرُّ سَاكِنُهَا

أَهْلُ الْقَرْيَةِ مِنْ بَنِي ذُهَلٍ

معجم ما استعجم / ١٠٧٠

وَقَرْيِ السَّقِيِّ بِالْيَمَامَةِ، وَقَرْيِ سَفِيَانَ:

بِالْيَمَامَةِ أَيْضًا. وَقَرْيُ بَنِي مَلِكَانَ: بِالْيَمَامَةِ أَيْضًا

قَرْيَةٌ كَانَ يَسْكُنُ ذُو الرِّمَةِ وَأَهْلُهُ بِهَا إِلَى السَّاعَةِ؛

قَالَ الْحَفْصِيُّ؛ وَقَرْيُ بَنِي قُشَيْرٍ، قَالَ الْحَفْصِيُّ

فِي ذِكْرِهِ نَوَاحِي الْيَمَامَةِ: عَلَى شَطِّ وَادِي الْفَقِيِّ مِمَّا يَلِي الشَّمَالَ قَرْيٌ يَسِيرٌ، وَالْقَرْيُ: حَيْثُ يَسْتَقِرُّ الْمَاءُ.

٩٥٨٨- الْقَرْيَيْنِ: تَثْنِيَةُ الْقَرْيِ، وَقَدْ جَاءَ ذِكْرُهُ

فِي شَعْرِ سَيَّارِ بْنِ هُبَيْرَةَ أَحَدِ بَنِي رَبِيعَةَ بْنِ مَالِكٍ:

لَعَمْرِي! لئن عصماء شطَّ بها النوى

لقد زودت زادا، وإن قل، باقيا

ليالي حلت بالقريين حلة

وذو مَرخ، يا حبيذا ذاك واديا!

وما هي من عصماء إلا تحية

تودعنيها حيث حم ارتحاليا

كفى حزنًا ألا تحلل جمالهم

إلي وقد شفت الحنين جماليا

وَأَلَا أَرَى شَوْقًا إِلَيَّ يَصُورُهُمْ،

وَلَا حَاجَةَ مِنْ تَرْكِ بَيْتِي خَالِيَا

وَإِنِّي لِأَسْتَحْيِي أَخِي أَنْ أَرَى لَهُ

عَلَيَّ مِنَ الْحَقِّ الَّذِي لَا يَرَى لِيَا

وَعَوْرَاءَ قَدْ قِيلَتْ فَلَمْ أَسْتَمِعْ لَهَا

وَلَا مِثْلَهَا مِنْ مِثْلِ مَا قَالَهُ لِيَا

فَأَعْرَضْتُ عَنْهَا أَنْ أَقُولَ لِقِيلِهَا

جَوَابًا وَمَا أَكْثَرْتُ عَنْهَا سُؤَالَيَا

٩٥٨٩- قَرْيٌ: بِضَمِّ أَوَّلِهِ، وَتَشْدِيدِ ثَانِيهِ

وَفَتْحِهِ، وَالْقَصْرُ، يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ فُعْلَى مِنْ

الْقَرْ وَهُوَ الْبَرْدُ، أَوْ مِنْ أَقْرَ اللَّهُ عَيْنَهُ، أَوْ مِنْ قَرَّ إِذَا

اسْتَقَرَّ، كَقَوْلِهِمْ: حُبْلَى مِنَ الْحَبْلِ وَمُرَى مِنَ

الْمَرِّ وَصَغْرَى مِنَ الصَّغْرِ: وَهُوَ مَوْضِعٌ فِي بِلَادِ

سُوْدٌ مَدَالِحُ فِي الظُّلْمَاءِ مُؤَدَّنَةٌ،
وَلَيْسَ مُتَمَسِّسٌ مِنْهَا بِمَنْبُوثٍ

قال ابن طاهر القروي: ينسبون جماعة إلى القرية، منهم من قال صاحب تاريخ بلخ أنبأنا أبو عبد الله محمد بن أحمد بن محمد بن شبيب القروي أنبأنا بكر بن محمد هو القروي أنبأنا عبد الله بن عبيد أبو حميد قروي من قرية زبيلاذان وبأصبهان أيضاً منهم، وأحمد بن الضحاك القروي من أهل دمشق، مات سنة ٢٥٢، ذكره أبو عبد الله بن منده؛ وقد ينسب إلى القروان قروي جماعة، منهم: أبو الغريب صاحب تاريخ المغاربة.

٩٥٩١ - القرية: بالضم ثم الفتح، تصغير القرية: محلّتان ببغداد إحداهما حريم في دار الخلافة وهي كبيرة فيها محالٌ وسوق كبير. والقرية أيضاً: محلة كبيرة جداً كالمدينة من الجانب الغربي من بغداد مقابل مشرعة سوق المدرسة النظامية وفي مواضع أخرى؛ قال ابن الكلبي: القرية تصغير قرية مكان في جبلي طيء مشهور؛ قال امرؤ القيس:

أَبْتُ أَجَأً أَنْ تَسْلَمَ الْعَامَ رَبَّهَا،
فَمَنْ شَاءَ فَلْيَنْهَضْ لَهَا مِنْ مَقَاتِلِ
تَبَيْتَ لِبُونِي بِالْقَرْيَةِ أَمْنًا،
وَأَسْرَحَهَا غَبًّا بِأَكْنَفِ حَائِلِ
بِنُؤُتْعَلِ جِسْرَانِهَا وَحُمَاتِهَا،
وَتَمْنَعُ مِنْ أَبْطَالِ سَعْدِ وَنَائِلِ
وَالْقَرْيَةِ: موضع بناحي المدينة؛ ذكره ابن هرمة فقال:

أَنْظِرْ لِعَلِّكَ أَنْ تَرَى بِسُؤَيْقَةٍ
أَوْ بِالْقَرْيَةِ دُونَ مُفْضَى عَاقِلِ

أَظْعَانَ سُوْدَةَ كَالْأَشَاءِ غَوَادِيًا
يَسْلُكْنَ بَيْنَ أَبَارِقٍ وَخِمَائِلِ
وَالْقَرْيَةِ: من أشهر قرى اليمامة لم تدخل في صلح خالد بن الوليد، رضي الله عنه، يوم قتل مسيلمة الكذاب، وقال الحفصي: قرية بني سدوس باليمامة بها قصر بناه الجن لسليمان بن داود، عليه السلام، وهو من صخر كله؛ قال الحطيئة:

إِنَّ الْيَمَامَةَ شَرُّ سَاكِنِهَا
أَهْلُ الْقَرْيَةِ مِنْ بَنِي ذُهَلِ
قَوْمٌ أَبَادَ اللَّهُ غَابِرَهُمْ
فَجَمِيعُهُمْ كَالْحُمْرِ الطُّحْلِ

٩٥٩٢ - قرية عبد الله: لا أدري من عبد الله إلا أنها مدينة ذات أسواق وجامع كبير وعمارة واسعة تحت مدينة واسط بينهما نحو خمسة فراسخ، بها قبر يزعمون أنه قبر مسروق بن الأجدع الهمداني، والله أعلم.

باب القاف والزاي وما يليهما

٩٥٩٣ - قُرْحُ: بضم أوله، وفتح ثانيه، وحاء مهملة، بلفظ قَوْسِ السَّمَاءِ الَّذِي نَهَى أَنْ يُقَالَ لَهُ قَوْسُ قُرْحٍ، قالوا: لأن قُرْحَ اسم للشيطان ولا ينصرف لأنه معدول معرفة: وهو القرن الذي يقف الإمام عنده بالمزدلفة عن يمين الإمام وهو الميقدة وهو الموضع الذي كانت توقد فيه النيران في الجاهلية وهو موقف قریش في الجاهلية إذ كانت لا تقف بعرفة، وفي كتاب لحن العامة لأبي منصور: اختلف العلماء في تفسير قولهم قَوْسُ قُرْحٍ فُرُوي عن ابن عباس، رضي الله عنه، أنه قال: لا تقولوا قوس قرح فإن قرح اسم شيطان ولكن قولوا قوس الله، وقيل: القرحة للطريقة التي فيه، الواحد قُرْحَةٌ فمن جعله اسم شيطان لم يصرفه لأنه كعمر، ومن

قال هو جمع قزحة وهي خطوط من حمر وصفر وخضر صرفه، ويقال: قزح اسم ملك موكل به، وقيل: قزح اسم جبل بالمزدلفة رُئي عليه فنسب إليه، قال السكري: يظهر من وراء الجبل فيرى كأنه قوس فسمي قوس قزح، وأبناؤنا أبو المظفر عبد الرحيم بن أبي سعد السمعاني إجازة إن لم يكن سماعاً قال: أبناؤنا المشايخ أبو منصور الشحامي وأبو سعد الصيافي وعبد الوهاب الكرمانى وأبو نصر الشعري قالوا أبناؤنا شريك بن خلف الشيرازي قال أبناؤنا الحاكم أبو عبد الله بن البيهق أبناؤنا محمد بن يعقوب أبناؤنا زكرياء بن يحيى أبناؤنا سفيان بن عيينة بمنى عن ابن المنكدر عن عبد الرحمن بن يربوع عن جبير بن الحويرث قال: رأيت أبا بكر الصديق، رضي الله عنه، على قزح وهو يقول: أيها الناس أصبحوا، ثم دفع وإني لأنظر إلى فخذة وقد انكشف مما يخرش بعيره بمحجنه^(١).

٩٥٩٤ - قزدار: بالضم ثم السكون، ودال مهملة، وآخره راء: من نواحي الهند يقال لها قزدار أيضاً، بينها وبين بست ثمانون فرسخاً، وفي كتاب أبي علي التنوخي: حدثني أبو الحسن علي بن لطيف المتكلم على مذهب أبي هاشم قال: كنت مجتازاً بناحية قزدار مما يلي سجستان ومكران وكان يسكنها الخليفة من الخوارج وهي بلدهم ودارهم فاتتهيت إلى قرية لهم وأنا عليل فرأيت قزحاً بطيخاً فابتعت واحدة

(١) وثبت عنه عليه السلام أنه وقف على قزح، وذلك في حديث علي بن أبي طالب رضي الله عنه، وفيه: «فلما أصبح - عليه السلام - أتى قزح فوقف عليه وقال: هذا قزح وهو الموقف، وجمع كلها موقف».

سنن الترمذي كتاب الحج باب ٥٤

فأكلتها فحمت في الحال ونمت بقية يومي وليتي في قزح البطيخ ما عرض لي أحد بسوء، وكنت قبل ذلك دخلت القرية فرأيت خياطاً شيخاً في مسجد فسلمت إليه رزمة ثيابي وقلت: تحفظها لي؟ فقال: دعها في المحراب، فتركها ومضيت إلى القزح، فلما أتيت من الغد عدت إلى المسجد فوجدته مفتوحاً ولم أر الخياط ووجدت الرزمة بشدها في المحراب، فقلت: ما أجهل هذا الخياط! ترك ثيابي وحدها وخرج، ولم أشك في أنه قد حملها بالليل إلى بيته وردّها من الغد إلى المسجد، فجلست أفتحها وأخرج شيئاً شيئاً منها فإذا أنا بالخياط فقلت له: كيف خلقت ثيابي؟ فقال: أفقدت منها شيئاً؟ قلت: لا، قال: فما سؤالك؟ قلت: أحببت أن أعلم، فقال: تركتها بالبارحة في موضعها ومضيت إلى بيتي، فأقبلت أخاصمه وهو يضحك ثم قال: أنتم قد تعودتم أخلاق الأراذل ونشأتم في بلاد الكفر التي فيها السرقة والخيانة وهذا لا نعرفه ههنا، لو بقيت ثيابك مكانها إلى أن تبلى ما أخذها غيرك، ولو مضيت إلى المشرق والمغرب ثم عدت لوجدتها مكانها، فإننا لا نعرف لصاً ولا فساداً ولا شيئاً مما عندكم ولكن ربما لحقنا في السنين الكثيرة شيء من هذا فنعلم أنه من جهة غريب قد اجتاز بنا فنركب وراءه فلا يفوتنا فندرکه ونقلته إما نتأول عليه بكفره وسعيه في الأرض بالفساد فنقتله أو نقطعه كما نقطع السراق عندنا من المرفق فلا نرى شيئاً من هذا، قال: وسألت عن سيرة أهل البلد بعد ذلك فإذا الأمر على ما ذكره فإذا هم لا يغلقون أبوابهم بالليل وليس لأكثرهم أبواب

وإنما شيء يرَدُّ الوحش والكلاب.

٩٥٩٥- قَزْعُنْد: بالفتح ثم السكون، وغين معجمة مضمومة، ونون ساكنة، ودال مهملة: من قرى سمرقند.

٩٥٩٦- قَزَقَز: بالفتح ثم السكون، وقاف أخرى، وزاي، وهو علم مرتجل: بناحية القَرِيَّة بها أوصاة لبني سِنَسِيس؛ قال كثير:

رُدَّتْ عَلَيْهِ الْحَاجِيَّةُ بَعْدَمَا

خَبَّ السَّفَاءُ بِقَزَقَزِ الْقَرِيَّانِ

كذا ذكره الحازمي وهو غير محقق فسَطَرْتُهُ

ليحقق.

٩٥٩٧- قُزْمَانُ: بالضم، جمع قَزَمٍ مثل حَمَلٍ وحُمْلَانٍ، والقَزْمُ: الدني الصغير الحِثَّةُ من كل شيء من الغنم والجمال والأناسي: وهو اسم موضع، وقال العمراوي: بفتح القاف اسم موضع آخر.

٩٥٩٨- قَزْوِينِك: هو تصغير قَزْوِينٍ بالفارسية لأن زيادة الكاف في آخر الكلمة دليل التصغير عندهم: وهي قرية من قرى الدَّيْنَوَر.

٩٥٩٩- قَزْوِينُ: بالفتح ثم السكون، وكسر الواو، وياء مثناة من تحت ساكنة، ونون: مدينة مشهورة بينها وبين الرِّيِّ سبعة وعشرون فرسخاً وإلى أبهر اثنا عشر فرسخاً، وهي في الإقليم الرابع، طولها خمس وسبعون درجة، وعرضها سبع وثلاثون درجة، قال ابن الفقيه: أول من استحدثها سابور ذو الأكتاف واستحدث أبهر أيضاً، قال: وحصن قزوين يسمي كشرين بالفارسية وبينه وبين الديلم جبل كانت ملوك الأرض تجعل فيه رابطة من الأساور يدفعون الديلم إذ لم يكن بينهم هُدنة ويحفظون بلدهم

من اللصوص، وكان عثمان بن عفان، رضي الله عنه، ولَّى البراء بن عازب الرِّيِّ في سنة ٢٤ فسار منها إلى أبهر ففتحها، كما ذكرنا، ورحل عنها إلى قزوين فأناخ عليها وطلب أهلها الصلح فعرض عليهم ما أعطى أهل أبهر من الشرائط فقبلوا جميع ذلك إلا الجزية فإنهم نفروا منها، فقال: لا بد منها، فلما رأوا ذلك أسلموا وأقاموا مكانهم فصارت أرضهم عُشْرِيَّة ثم رتب البراء فيهم خمسمائة رجل من المسلمين فيهم طليحة بن خويلد الأسدي وميسرة العائذي وجماعة من بني تغلب وأقطعهم أرضين وضياعاً لا حق فيها لأحد فعمروا وأجروا أنهارها وحفروا آبارها فسموا تَنَاطُوهَا، وكان نزولهم على ما نزل عليه أساوره البصرة على أن يكونوا مع من شاوروا فصار جماعة منهم إلى الكوفة وحالفوا زُهْرَةَ بن حَوَيْتَةَ فسموا حمراء الديلم وأقام أكثرهم مكانهم؛ وقال رجل ممن قدم مع البراء:

قَدْ يَعْلَمُ الدَّيْلِمُ إِذْ تَحَارَبَ

لَمَا أَتَى فِي جَيْشِهِ ابْنَ عَازِبَ

بِأَنَّ ظَنَّ الْمُشْرِكِينَ كَاذِبَ

فَكَمْ قَطَعْنَا فِي دُجَى الْغِيَاہِبِ

مِنْ جَبَلٍ وَعَرٍ وَمِنْ سَبَاسِبِ

قالوا: ولما ولي سعيد بن العاصي بن أمية الكوفة بعد الوليد بن عقبة غزا الديلم فأوقع بهم وقدم قزوين فمصرها وجعلها مغزى أهل الكوفة إلى الديلم، وكان موسى الهادي لما سار إلى الرِّيِّ قدم قزوين وأمر ببناء مدينة بإزائها فهي تعرف بمدينة موسى وابتاع أرضاً يقال لها رُسْتَمَابَاذ ووقفها على مصالح المدينة وكان عمرو الرومي تولّاها ثم تولّاها بعده ابنه

باب دار بني الجُنَيْدِ ويسمى مسجد الثور، فلم يزل قائماً حتى بنى الرشيد المسجد الجامع؛ وكان الحَوْلِيُّ بن الجَوْنِ غزا قزوين فقال:

وَبَكَرُ سَوَانَا عِرَاقِيَّةٌ
بِمُنْحَازِهَا أَوْ بِنَدِي قَارِهَا
وَتَغْلِبُ حَيَّ بِشَطِّ الْفِرَاتِ
جَزَائِرِهَا حَوْلَ ثُرَائِهَا
وَأَنْتَ بَقَزْوِينَ فِي عُصْبَةِ،
فَهِيَهَاتِ دَارُكَ مِنْ دَارِهَا

وقال بعض أهل قزوين يذكرها ويفضلها على أبهر:

نَدَامَايَ مِنْ قَزْوِينَ طَوْعاً لِأَمْرِكُمْ،
فَلِإِنِّي فِيكُمْ قَدْ عَصَيْتُ نَهَاتِي
فَأَحْيَا أَحَاكِمَ مِنْ ثِرَاكِمَ بِشَرْبَةِ
تُنْدِي عِظَامِي أَوْ تَبْلُ لَهَاتِي
أَسَاقِيَتِي مِنْ صَفْوِ أَبْهَرِ هَاكِهِ،
وَإِنْ يَكُ رَفُوقٌ مِنْ هِنَاكَ فَهَاتِي
وَقَدْ التَزَمَ مَا لَا يَلْزِمُهُ مِنَ الْهَاءِ قَبْلَ الْفِ
الرَدَفِ؛ وَقَالَ الطَّرِمَاحُ بْنُ حَكِيمٍ:

خَلِيلِي مُدَّ طَرْفُكَ هَلِي تَرَى لِي
ظِعَائِنَ بِاللَّوِي مِنْ عَوُكَلَانٍ؟
أَلَمْ تَرَ أَنْتَ عِرْفَانَ الثَّرِيَا
يُهَيِّجُ لِي بَقَزْوِينَ احْتِرَانِي؟

وينسب إلى قزوين خلق لا يُحْصَوْنَ، منهم الخليل بن عبد الله بن الخليل أبو يعلى القزويني، روى عن أبي الحسن علي بن أحمد بن صالح المقرئ وغيره، روى عنه الإمام أبو بكر بن لال الفقيه الهمداني حكاية في معجمه وسمع هو من ابن لال الكبير، قال شيرويه: قال حدَّثنا عنه ابنه أبو زيد الواقدي بن

محمد بن عمرو، وكان المبارك التركي بنى بها حصناً سماه المباركية وبه قوم من مواليه، وحدث محمد بن هارون الأصبهاني قال: اجتاز الرشيد بهمدان وهو يريد خراسان فاعترضه أهل قزوين وأخبروه بمكانهم من بلد العدو وعنائهم في مجاهدتهم وسألوه النظر لهم وتخفيف ما يلزمهم من عُشْرِ غلاتهم في القصبه فسار إلى قزوين ودخلها وبني جامعها وكتب اسمه على بابه في لوح حجر وابتاع بها حوانيت ومستغلات ووقفها على مصالح المدينة وعمارة قبتها وسورها، قال: وصعد في بعض الأيام القبة التي على باب المدينة وكانت عالية جداً فأشرف على الأسواق ووقع النفير في ذلك الوقت فنظر إلى أهلها وقد غلَّقوا حوانيتهم وأخذوا سيوفهم وتراسهم وجميع أسلحتهم وخرجوا على راياتهم، فأشفق عليهم وقال: هؤلاء قوم مجاهدون يجب أن نظر لهم، واستشار خواصه في ذلك فأشار كلُّ برأي، فقال: أصلح ما يُعمل بهؤلاء أن يُحَطَّ عنهم الخراج ويُجعل عليهم وظيفة القصبه فقط، فجعلها عشرة آلاف درهم في كل سنة مقاطعةً، وقد روى المحدثون في فضائل قزوين أخباراً لا تصحُّ عند الحفاظ النقاد تتضمن الحث على المقام بها لكونها من الثغور وما أشبه ذلك؛ وقد تركتها كراهة للإطالة إلا أن منها ما روي عن النبي، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، أنه قال: مثل قزوين في الأرض مثل جنة عدن في الجنان، وروي عنه أنه قال: ليقاتلن بقزوين قوم لو أقسموا على الله الأبر أقسامهم؛ وكان الحجاج بن يوسف قد أغزى ابنه محمداً الديلم فنزل قزوين وبني بها مسجداً وكتب اسمه عليه، وهو المسجد الذي على

مات أبو عبد الله بن ماجة يوم الاثنين ودُفن يوم الثلاثاء لثمان بقين من رمضان سنة ٢٧٣، وسمعتة يقول ولدت في سنة ٢٠٩.

٩٦٠٠ - القُزَيْبَةُ: بالزاي، كذا أملاه عليّ المفضل بن أبي الحجاج: وهو حصن باليمن.

باب القاف والسين وما يليهما

٩٦٠١ - قَسَا: بالفتح، والقصر، منقول عن الفعل الماضي من قَسَا يَقْسُو قَسْوَةً وهو الصلابة في كل شيء، وقَسَا: موضع بالعالية؛ قال ابن أحرمر:

بَهَجَلٍ من قَسَا ذَفِرِ الخُرَامِي

تَدَاعَى الجَرِيَاءُ به الحِنِينَا

وقيل: قَسَا قرية بمصر تنسب إليها الثياب القَسِيَّة التي جاء فيها النهي عن النبي، صلى الله عليه وسلم، وقد ذكر بعد في قَسْ؛ وقال ثعلبٌ في قول الراعي:

وما كانت الدَّهْنَا لها غير ساعة،

وَجَوَّ قَسَا جَاوَزَنَّ واليوم يصبح

قال: قسا قارة ببلاد تميم^(١)، يقصر ويمد،

«ستفتح عليكم الأفاق، وستفتح عليكم مدينة يقال لها قزوين، من رابط فيها أربعين يوماً أو أربعين ليلة كان له في الجنة عمود من ذهب، عليه زبرجدة خضراء، عليها قبة من باقوتة حمراء، لها سبعون ألف مصراع منه ذهب، على كل مصراع زوجة من الجور العين».

والحديث ذكره ابن الجوزي في الموضوعات، وقال: هذا الحديث موضوع لا شك فيه... قال: والعجب من ابن ماجة - مع علمه - كيف استحل أن يذكر هذا الحديث في كتاب السنن ولا يتكلم عليه.

سنن ابن ماجة ٢ / ٩٢٩

(١) عند البكري في معجمه / ١٠٧٢: قسا: جبل ببلاد باهلة، قال ابن أحرمر:

الخليل الخطيب وأبو الفتح بن لال وغيرهما من القزوينيين وكان فهماً حافظاً ذكياً فريد عصره في الفهم والذكاء؛ قال شيرويه في تاريخ همدان: ومن أعيان الأئمة من أهل قزوين محمد بن يزيد بن ماجة أبو عبد الله القزويني الحافظ صاحب كتاب السنن، سمع بدمشق هشام بن عمار ودُحَيْمًا والعباس بن الوليد الخلال وعبد الله بن أحمد بن بشير بن ذكوان ومحمود بن خالد والعباس بن عثمان وعثمان بن إسماعيل بن عمران الدهلي وهشام بن خالد وأحمد بن أبي الحواري، وبمصر أبا طاهر بن سرح ومحمد بن رُوَيْح ويونس بن عبد الأعلى، وبحمص محمد بن مُصَفَّى وهشام بن عبد الملك اليزني وعمراً ويحيى ابني عثمان، وبالعراق أبا بكر بن أبي شيبة وأحمد بن عبدة وإسماعيل بن أبي موسى الفزازي وأبا خيثمة زُهر بن حرب وسُوَيْد بن سعيد وعبد الله بن معاوية الجُمحي وخلقاً سواهم، روى عنه أبو الحسن علي بن إبراهيم بن سلمة القَطَّان وأبو عمرو أحمد بن محمد بن إبراهيم بن حكيم وأبو الطيب أحمد بن روح البغدادي، قال ابن ماجة، رحمه الله: عرضت هذه النسخة، يعني كتابه في السنن، على أبي زُرْعَةَ فنظر فيه وقال: أَظَنُّ هذه إن وَقَعَتْ في أيدي الناس تَعَطَّلَتْ هذه الجوامع كلها، أو قال أكثرها، ثم قال: لعله لا يكون فيه تمام ثلاثين حديثاً مما في إسناده ضعفاً، أو قال عشرين أو نحو هذا من الكلام^(١)، قال جعفر بن إدريس في تاريخه:

(١) قلت: وكتاب السنن لابن ماجة القزويني، بلغ من الشهرة ما يفني عن الكلام عنه. وفي فضائل قريش أخرج فيه حديثاً عن أنس بن مالك، قال: قال رسول الله ﷺ:

تقول بنو ضَبَّةَ: إِنَّ قَبْرَ ضَبَّةَ بِنِ أَدْبَاهَا وَتَكُونُوا فِيهَا أَبَا مَانِعِ أَيَّ مَعْنَاهَا.

أَرَاقِبُ لَوْحاً مِنْ سُهَيْلٍ كَأَنَّهُ إِذَا مَا بَدَأَ مِنْ آخِرِ اللَّيْلِ يَطْرِفُ

٩٦٠٢- قِسَاءٌ: بِالْكَسْرِ وَالْمَدِّ، ذُو قِسَاءٍ: مَوْضِعٌ عِنْدَ ذَاتِ الْعُثْرِ مِنْ مَنَازِلِ حَاجِ الْبَصْرَةِ بَيْنَ مَاوِيَةَ وَالْيَسُوعَةَ، يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ جَمْعُ قِسْوَةٍ مِثْلَ قِصْعَةٍ وَقِصَاعٍ.

٩٦٠٤- قُسَاسٌ: بِالضَّمِّ، وَبَعْدَ الْأَلْفِ سِينٌ أُخْرَى: جَبَلٌ لِبْنِي نَمِيرٍ، وَقَالَ غَيْرُهُ: قُسَاسٌ جَبَلٌ لِبْنِي أَسَدٍ، وَإِذَا قِيلَ بِالضَّمِّ فَهُوَ جَبَلٌ لَهُمْ أَيْضاً فِيهِ مَعْدَنٌ مِنْ حَدِيدٍ تَنْسَبُ السِّيُوفُ الْقِسَاسِيَّةُ إِلَيْهِ؛ قَالَ الرَّاجِزُ يَصِفُ قُاسِئاً:

٩٦٠٣- قُسَاءٌ: بِالضَّمِّ، وَالْمَدِّ، قَرَأْتُ بِخَطِّ ابْنِ مَخْتَارِ اللَّغْوِيِّ الْمَصْرِيِّ مِمَّا نَقَلَهُ مِنْ خَطِّ الْوَزِيرِ الْمَغْرِبِيِّ قُسَاءً، مَنُونًا، وَقُسَاءً، مَمْدُودًا: مَوْضِعٌ، وَقِسَاءٌ: مَوْضِعٌ، غَيْرُ مَنُونٍ، هَذَا نَصٌّ عَلَيْهِ وَلَمْ يَحْتِجْ، قَالَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ: أَقْسَى الرَّجُلُ إِذَا سَكَنَ قِسَاءً، وَهُوَ جَبَلٌ، وَكُلُّ اسْمٍ عَلَى فُعَالٍ فَهُوَ يَنْصَرَفُ، وَأَمَّا قُسَاءٌ فَهُوَ عَلَى قُسُوَاءٍ عَلَى فُعْلَاءٍ فِي الْأَصْلِ فَلَمْ يَنْصَرَفْ لَذَلِكَ، قَالَ ذَلِكَ الْأَزْهَرِيُّ؛ وَقَالَ جِرَانُ الْعَوْدِ النَّمِيرِيِّ:

أَخْضَرَ مِنْ مَعْدَنِ ذِي قُسَاسٍ
كَأَنَّهُ فِي الْحَيْدِ ذِي الْأَضْرَاسِ
يُرْمَى بِهِ فِي الْبَلَدِ الدَّهَاسِ
وَقَالَ أَبُو طَالِبِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ يَخَاطِبُ قَرِيشاً فِي الشَّعْبِ:

أَلَا أَبْلَغَا عَنِي، عَلَى ذَاتِ بَيْنِنَا،
لُؤْيَاً وَخُصَاً مِنْ لُؤْيِ بَنِي كَعْبٍ
أَلَمْ تَعْلَمُوا أَنَا وَجَدْنَا مُحَمَّدًا
نَبِيًّا كَمَوْسَى خُطِّ فِي أَوَّلِ الْكُتُبِ

وَكَانَ فُوَادِي قَدِ صَحَا ثُمَّ هَاجَهُ
حَمَائِمُ وَرُقٌّ بِالْمَدِينَةِ هُتِّفُ
كَأَنَّ هَدِيرَ الظَّالِعِ الرَّجُلِ وَسَطَّهَا
مِنَ الْبَغِيِّ شَرِيْبٌ يَغْرَدُ مُتَرَفُّ
يُذَكِّرُنَا أَبَامَنَا بِسُورِقَةٍ
وَهَضِبِ قِسَاءٍ، وَالتَّذَكُّرُ يَشْعَفُ
فَبِتُّ كَأَنَّ اللَّيْلَ قَيْنَانُ سِدْرَةٍ
عَلَيْهَا سَقِيطٌ مِنْ نَدَى اللَّيْلِ يَنْطَفُ

وَأَنَّ الَّذِي أَلْصَقْتُمْ مِنْ كِتَابِكُمْ
لَكُمْ كَائِنٌ نَحْسًا كِرَاعِيَةَ السُّقْبِ
أَفَيْقُوا أَفَيْقُوا قَبْلَ أَنْ يُحْفَرَ الشَّرِي
وَيُصْبِحَ مِنْ لَمْ يَجُنْ ذَنْبًا كَذِي ذَنْبٍ
فَلَسْنَا، وَرَبُّ الْبَيْتِ، تُسَلِّمُ أَحْمَدًا
لِعَزَاءٍ مِنْ عَضِ الزَّمَانِ وَلَا كَرْبٍ
وَلَمَّا تَبَنَّا مِنَّا وَمَنْكُمْ سَوَالِفُ
وَأَيْدٍ أَتَرَتْ بِالْقِسَاسِيَّةِ الشُّهْبِ
بِمُعْتَرِكِ ضَنْكٍ تَرَى كِسْرَ الْقِنَا
بِهِ وَالنَّسُورَ الطُّخْمَ يَعْكَفُنُ كَالشَّرْبِ

وَقَالَ أَبُو مَنْصُورٍ: ذَكَرَ أَبُو عُبَيْدٍ عَنِ الْأَصْمَعِيِّ مِنْ أَسْمَاءِ السِّيُوفِ الْقِسَاسِيَّةِ وَلَا أُدْرِي إِلَى مَا نَسَبَ، وَقَالَ شِمْرٌ: قُسَاسٌ يُقَالُ إِنَّهُ مَعْدَنُ الْحَدِيدِ بِأَرْمِينِيَّةٍ نَسَبَ السِّيْفِ إِلَيْهِ؛ قَالَ جَرِيرٌ:

بِهَجَلٍ مِنْ قِسَاءِ ذَوْرِ الْحُرَامِي
تَدَاعَى الْجَرِيْبَاءُ بِهِ الْحَيِينَا
قَالَ أَبُو سَعِيدٍ الضَّرِيرِيُّ: قِسَاءٌ: مَقْصُورٌ: عِلْمٌ بِالذَّهْنَاءِ، جَبَلٌ صَغِيرٌ لِبْنِي ضَبَّةَ، وَأُنْشِدَ لِمَحْرَبِ بْنِ الْمَكْبَرِ الضَّبِّيِّ:
حَتَّى أَتَى عِلْمُ الذَّهْنَاءِ يُوَاعِيهِ
وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِالضَّمَانِ مَا جِشَمُوا
مَعْجَمٌ مَا اسْتَعْجَمُ / ١٠٧٢

إِنَّ الْقَسَاسِيَّ الَّذِي نُعْصِي بِهِ
خَيْرٌ مِنَ الْإِلْفِ الَّذِي تُعْطَى بِهِ
وَقَسَاسٌ أَوْ قَسَاسٌ، بِالْفَتْحِ: مَعْدَنُ الْعَقِيقِ
بِالْيَمَنِ؛ قَالَ جِرَّانُ الْعَوْدِ

ذَكَرَتْ الصَّبَا فَانْهَلَتْ أَنْعِينَ تَذْرِفُ،
وَرَجَعَكَ الشُّوقُ الَّذِي كُنْتَ تَعْرِفُ
وَكَانَ فَوَادِي قَدْ صَحَا ثُمَّ هَاجَنِي
حَمَائِمُ وَرُزْقٌ بِالْمَدِينَةِ هُتَّفُ
تُذَكِّرُنَا أَيَّامَنَا بِسُوءِ قَبَّةِ
وَهَضْبِ قَسَاسٍ، وَالتَّذَكُّرُ يَشْعَفُ

٩٦٠٥- قَسَامِلُ: بِالْفَتْحِ: قَبِيلَةٌ مِنَ الْيَمَنِ ثُمَّ
مِنَ الْأَزْدِ يُقَالُ لَهُمُ الْقَسَامِلَةُ لَهُمْ خَطَّةٌ بِالْبَصْرَةِ
تَعْرِفُ بِقَسَامِلٍ هِيَ الْآنَ عَامِرَةٌ أَهْلَةٌ بَيْنَ عَظْمِ
الْبَلَدِ وَشَاطِئِ دَجَلَةَ رَأَيْتَهَا، وَهِيَ عِلْمٌ مَرْتَجِلٌ
لَا أَعْرِفُ غَيْرَهُ فِي اللُّغَةِ.

٩٦٠٦- قَسَامٌ: بِالْفَتْحِ، وَالتَّخْفِيفِ، وَآخِرُهُ
مِيمٌ؛ قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ: الْقَسَامُ وَالْقَسَامَةُ الْحُسْنُ،
قَالُوا: الْقَسَامِيُّ الَّذِي يَطْوِي الثِّيَابَ؛ وَقَسَامٌ:
اسْمُ مَوْضِعٍ؛ قَالَ بَعْضُهُمْ:

فَهَمَّمْتُ ثُمَّ ذَكَرْتُ لَيْلَ لِقَاسِحِنَا
بِلَوَى عُنِيزَةٍ أَوْ بِنَعْفِ قَسَامٍ
هَكَذَا ضَبَطَهُ الْأَدِيبِيُّ، وَنُقِلَ عَنْ ابْنِ خَالَوَيْهٍ
قَسَامٌ، بِالضَّمِّ وَالشِّينِ الْمَعْجَمَةِ، وَقَدْ ذَكَرْتَهُ
هَنَّا.

٩٦٠٧- قَسْرٌ: اسْمٌ لَجَبَلِ السَّرَاةِ، وَرَدَّ ذَلِكَ فِي
حَدِيثِ نَبِيِّ ذَكَرَهُ أَبُو الْفَرَجِ الْأَصْبَهَانِيُّ فِي خَبَرِ
عَبْدِ اللَّهِ الْقَسْرِيِّ رَوَى عَنْ خَالِدِ بْنِ يَزِيدٍ عَنْ
إِسْمَاعِيلِ بْنِ خَالِدِ بْنِ أَبِي خَالِدٍ عَنْ قَيْسِ بْنِ
أَبِي حَازِمٍ عَنْ جَرِيرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْجَلِيِّ قَالَ:
أَسْلَمَ أَسَدُ بْنُ كُرْزٍ وَمَعَهُ رَجُلٌ مِنْ ثَقِيفٍ فَأَهْدَى

إِلَى النَّبِيِّ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَوْسًا فَقَالَ
النَّبِيُّ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: مِنْ أَيْنَ لَكَ يَا
أَسَدُ هَذِهِ النَّبْعَةُ؟ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ تَنْبَتَ
بِجِبَالِنَا بِالسَّرَاةِ، فَقَالَ الثَّقَفِيُّ: يَا رَسُولَ اللَّهِ
الْجَبَلُ لَنَا أَمْ لَهُمْ؟ فَقَالَ النَّبِيُّ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ: الْجَبَلُ جَبَلُ قَسْرٍ، بِهِ سَمِيَ قَسْرُ بْنُ
عَبْقَرٍ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ ادْعُ لِي، فَقَالَ:
اللَّهُمَّ اجْعَلْ نَصْرَكَ وَنَصْرَ دِينِكَ فِي عَقَبِ أَسَدِ
ابْنِ كُرْزٍ، هَذَا خَبَرُ اللَّهِ أَعْلَمُ بِهِ، فَإِنَّ عَقَبَ
أَسَدٍ كَانُوا شَرَّ عَقَبٍ وَإِنَّ جَدَّ خَالِدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ
الْقَسْرِيِّ وَلَمْ يَكُنْ أَضْرَّ عَلَى الْإِسْلَامِ مِنْهُ فَإِنَّهُ
قَاتَلَ عَلِيًّا، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، فِي صَفِّينَ وَلَعْنَهُ
عَلَى الْمَنَابِرِ عِدَّةَ سِنِينَ.

٩٦٠٨- الْقَسُّ: بِالْفَتْحِ، وَهُوَ فِي اللُّغَةِ
النَّمِيمَةُ، وَقِيلَ تَتَّبَعُ الشَّيْءَ وَطَلَبَهُ؛ قَالَ الْمَلِثُ:
قَسُّ مَوْضِعٍ فِي حَدِيثِ عَلِيٍّ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ،
أَنَّ النَّبِيَّ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، نَهَى عَنْ لُبْسِ
الْقَسِّيِّ، قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ قَالَ عَاصِمُ بْنُ كُلَيْبٍ وَهُوَ
الَّذِي رَوَى الْحَدِيثَ: سَأَلْنَا عَنْ الْقَسِّيِّ فَقِيلَ
هِيَ ثِيَابٌ يَأْتِي بِهَا مِنْ مِصْرَ فِيهَا حَرِيرٌ، قَالَ أَبُو
بَكْرٍ بْنُ مُوسَى: الْقَسُّ نَاحِيَةٌ مِنْ بِلَادِ السَّاحِلِ
قَرِيبَةٌ إِلَى دِيَارِ مِصْرَ تَنْسَبُ إِلَيْهَا الثِّيَابُ الْقَسِيَّةُ
الَّتِي جَاءَ النَّهْيُ فِيهَا^(١)، وَقَالَ شِمْرٌ: قَالَ

(١) حَدِيثٌ عَلِيٍّ الَّذِي فِيهِ نَهْيٌ عَنِ الْقَسِّيِّ فِي صَحِيحِ

الْبُخَارِيِّ.

قُلْتُ.

حَدِيثٌ عَلِيٍّ الَّذِي ذَكَرَهُ الْمَصْفِيُّ - عَنِ الْبُخَارِيِّ - لَمْ يَرِدْ
فِيهِ النَّهْيُ عَنِ لُبْسِ الْقَسِيِّ، وَلَكِنْ وَرَدَ فِيهِ السُّؤَالُ عَنْهَا.
وَأَمَّا حَدِيثُ النَّهْيِ فَقَدْ أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ عَنِ الْبِرَاءِ بْنِ
عَازِبٍ، قَالَ:

«نَهَانَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنِ الْمَيْثَرِ وَالْحَمْرِ، وَعَنِ الْقَسِيِّ».

قَالَ الْحَافِظُ فِي الْفَتْحِ (١٠ / ٢٩٢):

بعضهم القَسِيُّ الْقَزِيُّ أبدلت زاية سيناً؛ وأنشد
لربيعه بن مَقْرُوم:

جَعَلْنَ عَتِيقَ أَنْمَاطِ خُدُوراً،
وَأَظْهَرْنَ الْكَدَارِيَّ وَالْعُهُونَا
عَلَى الْأَحْدَاجِ وَاسْتَشْعَرْنَ رَيْطاً
عِرَاقِيّاً وَقَسِيّاً مَصُونَا

قلت: وفي بلاد الهند بين نهر واراا بلد يقال
له القَسُّ مشهور يُجَلَّبُ منه أنواع من الثياب
والمآزر الملونة، وهي أفخر من كل ما يُجَلَّبُ
من الهند من ذلك الصنف، ويجلب منه النيل
الذي يُصَبَّغُ به، وهو أيضاً أفضل أنواعه،
وحدثني أحد أثبات المصريين قال: سألت
عرب الجِفَارِ عن القَسِّ فَأَرَيْتُ شَبِيهاً بِالتَّلِّ عن
بُعد فقتل لي هذا القَسُّ، وهو موضع قريب من
الساحل بين الفَرَمَا والعريش خراب لا أثر فيه،
وقال الحسن بن محمد المهلبِي المصري:
الطريق من الفَرَمَا إلى غَزَّة على الساحل من
الفرما إلى رأس القس وهو لسان خارج في
البحر وعنده حصن يسكنه الناس ولهم حدائق
وأجنَّة وماء عذب ويزرعون زرعاً ضعيفاً بلا ثور
مياً، وهذا يؤيد ما حكاه لي المقدم ذكره،
وكان الحاكي لهذا قد صنف للعزير صاحب
مصر كتاباً، وكانت ولايته في سنة ٣٦٥، ووفاته
في سنة ٣٨٦.

٦٩٠٩ - قُسْطَانَةُ: بالضم ويُرْوَى بالكسر، وبعد

وهي نسبة إلى بلد يقال لها (القس). وأثبتها، ولم يعرفها
الأصمعي. وكذا قال الأكثر: هي نسبة إلى (القس) قرية
بمصر؛ منهم الطبري وابن سيده، وقال الحازمي: هي
من بلاد الساحل. وقال المهلب: هي على ساحل مصر،
وهي حصن بالقرب من (الفرما) من جهة الشام.

وانظر صحيح البخاري كتاب اللباس، باب ٢٨

الألف نون: قرية بينها وبين الرِّيِّ مرحلة في
طريق ساوَة يقال لها كستانة؛ وينسب إليها أبو
بكر محمد بن الفضل بن موسى بن عَزْرَةَ بن
خالد بن زيد بن زياد بن ميمون الرازي
القسطاني مولى علي بن أبي طالب، رضي الله
عنه، يروي عن محمد بن خالد بن حرمله
العَبْدِي وهُدْبَةَ بن خالد وغيرهما، روى عنه
محمد بن مَخْلَد وأبو بكر الشافعي وابن أبي
حاتم وغيرهم وكان صدوقاً؛ وقال سليم بن
أَيُوب: أرى أصلنا من قسطانة وهو على باب
الرِّيِّ.

٩٦١٠ - قَسْطَرَةُ: بضم الطاء، وتشديد الراء:
مدينة بالأندلس من عمل جَيَّان بينها وبين
بَيَّاسَةَ.

٩٦١١ - الْقَسْطَلُ: بالفتح ثم السكون، وطاء
مهملة مفتوحة، ولام، وهو في لغة العرب العُبار
الساطع، وفي لغة أهل الشام الموضع الذي
تفترق منه المياه، وفي لغة أهل المغرب الشاه
بلوط الذي يُؤكَل: وهو موضع بين حمص
ودمشق، وقيل: هو اسم كورة هناك رأيتها،
وقَسْطَلُ: موضع قرب البلقاء من أرض دمشق
في طريق المدينة؛ قال كثير:

سقى الله حياً بالمُوقِرِ دارهم

إلى قَسْطَلِ البلقاء ذات المحارب

سَوَارِي تَنَحَّى كُلَّ آخِرِ لَيْلَةٍ

وَصَوَّبَ غَمَامَ بَاكَرَاتِ الْجَنَائِبِ

٩٦١٢ - قَسْطَلَةُ: بفتح أوله، وسكون ثانيه،
وفتح الطاء، وتشديد اللام، وهاء: مدينة
بالأندلس؛ قد نسب إليها جماعة من أهل
الفضل، منهم: أبو عمر أحمد بن محمد بن

دَرَجَ الفَسْطَلِّي كاتب الإنشاء لابن أبي عامر
وكان شاعراً مُفْلِحاً. (١)

٩٦١٣ - قُسْطَنْطِينِيَّةُ : ويقال قسطنطينية ،
بإسقاط ياء النسبة؛ قال ابن خُرْداذبه: كانت
رومية دار ملك الروم وكان بها منهم تسعة عشر
ملكاً ونزل بعمورية منهم ملكان، وعمورية دون
الخليج وبينها وبين القسطنطينية ستون ميلاً،
وملك بعدهما ملكان آخران برومية ثم ملك
أيضاً برومية قسطنطين الأكبر ثم انتقل إلى
بَرْنَطِيَّة وبنى عليها سوراً وسماها قسطنطينية
وهي دار ملكهم إلى اليوم واسمها إصطنبول
وهي دار ملك الروم، بينها وبين بلاد المسلمين
البحر المالح، عَمَرها ملك من ملوك الروم يقال
له قسطنطين فسميت باسمه، والحكايات عن
عظمتها وحُسْنها كثيرة (٢)، ولها خليج من البحر
يطيف بها من وجهين مما يلي الشرق والشمال،
وجانباها الغربي والجنوبي في البر، وسمك
سورها الكبير أحد وعشرون ذراعاً، وسمك
(١) ابن دراج: فمن قوله يصف السوسن ويمدح الحاجب
المظفر سيف الدولة عبد الملك بن المنصور بن أبي
عامر:

إن كان وجه الربيع مبتسماً
فالسوسن المجتلى ثناباه
يا حسنه بين ضاحك عبق
يطيب ريح الحبيب رياه
إذا رآه الزمان مبتهجاً
فقد رأى كل ما تمناه
وإن رآه الهلال مطلقاً
يقول ربي وربك الله

الروض المعطار / ٤٧٩

(٢) وقسطنطينية لها ذكر في حديث رسول الله ﷺ قال:
«الملحمة العظمى وفتح القسطنطينية وخروج الدجال في
سبعة أشهر»

انظر سنن الترمذي كتاب الفتن باب ٥٨

الفصيل مما يلي البحر خمسة، بينها وبين البحر
فُرْجة نحو خمسين ذراعاً، وذكر أن لها أبواباً
كثيرة نحو مائة باب، منها: باب الذهب وهو
حديد مموّ بالذهب؛ وقال أبو العيال الهذلي
يرثي ابن عمّ له قُتل بقسطنطينية:

ذَكَرْتُ أَحْيَى فَعَاوَدَنِي
رُدَاغُ القَلْبِ وَالوَصْبُ
أَبُو الأَصِيافِ والأَيْتَا
م سَاعَةً لا يُعَدُّ أَبُ
أَقَام لَدَى مَدِينَةِ آ

ل قسطنطين وانقلبوا

وهي اليوم بيد الأفرنج غلب عليها الروم
وملكوها في سنة . . . ؛ قال بطليموس في كتاب
الملحمة: مدينة قسطنطينية طولها ست
وخمسون درجة وعشرون دقيقة، وعرضها ثلاث
وأربعون درجة، وهي في الإقليم السادس،
طالعتها السرطان ولها شركة في النسر الواقع
ثلاث درج في منبر الكفة، والردف أيضاً سبع
درج، ولها في رأس الغول عرضه كله، وهي
مدينة الحكمة لها تسع عشرة درجة من الحمل،
بيت عاقبتها تسع درج من الميزان، قال:
وليست هذه المدينة كسائر المدن لأن لها شركة
في كواكب الشمال ومن ههنا صارت دار ملك،
وقيل: طولها تسع وخمسون درجة ونصف
وثلث، وعرضها خمس وأربعون درجة؛ قال
الهرودي: ومن المنائر العجيبة منارة قسطنطينية
لأنها منارة موقّفة بالرصاص والحديد والبُصْرُم
وهي في الميدان إذا هَبَّت عليها الرياح أمالتها
شرقاً وغرباً وجنوباً وشمالاً من أصل كرسيتها
ويُدخل الناس الخزف والجوز في خلل بنائها
فتطحنه؛ وفي هذا الموضع منارة من النحاس

حلب، نزل عليه أبو علي الحسن بن علي بن ملهم العقيلي في سنة ٤٤٨ تقاتله وقتل الماء عند أهله فأنزلهم على الأمان، وكان فيه قوم من أولاد طلحة ومحمد بن عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق، رضي الله عنه، فوجد فيه ألفاً من البقر والغنم والمعز والخيل والحمير كلها ميتة وخرتة.

٩٦١٦ - قَسْمَل: بالفتح ثم السكون: موضع.

٩٦١٧ - الْقَسْمُ: بالفتح ثم السكون، مصدر قَسَمْتُ الشيءَ أَقْسِمُهُ قَسْماً: اسم موضع؛ عن الأديبي.

٩٦١٨ - الْقَسْمِيَّات: كأنه جمع قِسْمِيَّة: موضع في شعر زهير.

٦٩١٩ - قُسُّ النَّاطِفِ: بضم أوله، والناطف بالنون، وآخره فاء: وهو موضع قريب من الكوفة على شاطئ الفرات الشرقي، والمروحة: موضع بشاطئ الفرات الغربي كانت به وقعة بين الفرس والمسلمين في سنة ١٣ في خلافة عمر بن الخطاب، رضي الله عنه، وأمير المسلمين أبو عبيد بن مسعود بن عمرو، قالت الفرس لأبي عبيد: إما أن نعبر إلينا أو نعبر إليك، فقال: بل نحن نعبر إليكم، فنهاه أهل الرأي عن العبور فلج وعبر فكانت الكسرة على المسلمين، وفي هذه الوقعة قتل أبو عبيد بن مسعود بن عمرو الثقفي وكان النصر في هذه الوقعة للفرس وانهزم المسلمون وأصيب فيها أربعة آلاف من المسلمين ما بين غريق وقتيل، ويُعرف هذا اليوم أيضاً بيوم الجسر.

٩٦٢٠ - قُسْطَانَةُ: حصن عجيب من عمل دانية

وقد قلبت قطعة واحدة إلا أنها لا يُدخل إليها، ومنازة قرية من البيمارستان قد ألبست بالنحاس بأسرها وعليها قبر قسطنطين وعلى قبره صورة فرس من نحاس وعلى الفرس صورته وهو راكب على الفرس وقوائمه محكمة بالرصاص على الصخر ما عدا يده اليمنى فإنها سائبة في الهواء كأنه رفعها ليُشير وقسطنطين على ظهره ويده اليمنى مرتفعة في الجو وقد فتح كفه وهو يشير إلى بلاد الإسلام ويده اليسرى فيها كُرَّة، وهذه المنارة تظهر عن مسيرة بعض يوم للراكب في البحر، وقد اختلفت أقاويل الناس فيها، فمنهم من يقول إن في يده طلسماً يمنع العدو من قصد البلد، ومنهم من يقول بل على الكرة مكتوب: ملك الدنيا حتى بقيت بيدي مثل هذه الكرة ثم خرجت منها هكذا لا أملك شيئاً.

٩٦١٤ - قَسْطِيلِيَّة: بالفتح ثم السكون، وكسر الطاء، وياء ساكنة، ولام مكسورة، وياء خفيفة، وهاء: مدينة بالأندلس وهي حاضرة نحو كورة البيرة كثيرة الأشجار متدفقة الأنهار تُشبه دمشق، قال ابن حوقل: في بلاد الجريد من أرض الزاب الكبيرة قسطيلية، قال: وهي مدينة كبيرة عليها سور حصين وبها تمر قُسْب كثير يُجلب إلى إفريقية لكن ماءها غير طيب وسعرها غال وأهلها سُراة وهَبِيَّة وإباضِيَّة، وقال البكري ما يدل على أن قسطيلية التي بإفريقية كورة فقال: فأما بلاد قسطيلية فإن من مُدُنِهَا تَوَزَّر والنحمة ونقطة، وتوزر هي أمها، وهي مدينة كبيرة، وقد مر شرحها وشرح قسطيلية في تَوَزَّر بآتم من هذا.

٩٦١٥ - قَسْطُون: حصن كان بالروح من أعمال

أبي عبد الله محمد بن عتيق القيرواني ولقي الأئمة ثم عاد إلى دمشق وأكرمه رئيسها أبو داود المضرّج بن الصوفي، وما أظنه روى شيئاً من الحديث لكن قرأ عليه بعض كُتُب الأصول، وكان يُذكر عنه أنه كان يعمل كيمياء الفضة، ورأيت له تصنيفاً في الأصول سماه كتاب تنزيه الإله وكشف فضائح المشبهة الحشوية، وتوفي بدمشق ثامن عشر رمضان سنة ٥١٩هـ.

٩٦٢٢ - القُسُومِيَّة: موضع في ديار بني يربوع قرب طَلْح.

٩٦٢٣ - القُسُومِيَّات: بالفتح؛ قال صاحب العين: الأقسام الحظوظ المقسومة بين العباد، الواحدة أُقسُومة، فإن كان مشتقاً فإن الكلمة لما طالت أسقطت ألفها لتخفف عليهم، وهو قال: القسوميات عادلة عن طريق فلع ذات اليمين وهي تَمَدُّ فيها ركابا كثيرة، والثمد: ركابا تملأ فتشرب مشاشتها من الماء ثم ترده؛ قال زهير:

فَعَرَسُوا سَاعَةً فِي كُتُبِ أَسْنَمَةِ،

ومنهم بالقسوميات مُعْتَرِكُ

٩٦٢٤ - قُسَيَاءُ: بضم أوله، وبعد السين ياء مثناة من تحت، والألف ممدودة، بوزن شركاء، فيجوز أن يكون جمع قسيي كشريك وشركاء وكريم وكرماء، وهو قياس في جمع الصفات إما من اسم القبيلة أو من قولهم عام قسي إذا كان شديداً لا مطر فيه: وهو اسم جبل.

٩٦٢٥ - قُسَيَّاتَا: موضع بالعراق له ذكر في فتوح خالد بن الوليد، رضي الله عنه.

٩٦٢٦ - قُسَيَّانُ: بضم أوله، وفتح ثانيه، وياء مشددة مثناة من تحت، وألف، وآخره نون:

بالأندلس؛ منها أبو الوليد بن خميس القسطنطاني من وزراء بني مجاهد العامري.

٩٦٢١ - قُسْطُنْطِيَّةُ: بضم أوله، وفتح ثانيه ثم نون، وكسر الطاء، وياء مثناة من تحت، ونون أخرى بعدها ياء خفيفة، وهاء: مدينة وقلعة يقال لها قسطنطينية الهواء، وهي قلعة كبيرة جداً حصينة عالية لا يصلها الطير إلا بجهد، وهي من حدود إفريقية مما يلي المغرب لها طريق واتصال بأكام متناسقة جنوبيتها تمتد منخفضة حتى تساوي الأرض وحولها مزارع كثيرة وإليها ينتهي رحيل عرب إفريقية مغربين في طلب الكلاب، وتزاور عنها قلعة بني حماد ذات الجنوب في جبال وأراض وعرة، قال أبو عبيد البكري: من القيروان إلى مجانة ثم إلى مدينة بَنُجَس ومن مدينة بَنُجَس إلى قسطنطينية؛ وهي مدينة أزيّة كبيرة أهلة ذات حصانة ومنعة ليس يعرف أحصن منها، وهي على ثلاثة أنهار عظام تجري فيها السفن قد أحاطت بها تخرج من عيون تعرف بعيون أشقار، تفسيره سواداء. وتقع هذه الأنهار في خندق بعيد القعر متناهي البعد قد عُقِدَ في أسفله قنطرة على أربع حنايا ثم بُني عليها قنطرة ثانية ثم بُني على الثانية قنطرة ثالثة من ثلاث حنايا ثم بني فوق ذلك بيت ساوي حافتي الخندق يُعبر عليه إلى المدينة ويظهر الماء في قعر هذا الوادي من هذا الموضع كالكوكب الصغير لعمقه وبُعدّه؛ ومن مدينة قسطنطينية إلى مدينة مَيْلَة؛ وإليها ينسب علي بن أبي القاسم محمد أبو الحسن التميمي المغربي القسطنطيني المتكلم الأشعري، قدم دمشق وسمع بها صحيح البخاري من الفقيه نصر بن إبراهيم المقدسي وخرج إلى العراق وقرأ على

اسم وادٍ، وقيل صحراء؛ وهو في شعر ابن مقبل قال:

ثم استَمَرُوا وأَلْقُوا بيننا لَبْساً
كما تلبسُ أخرى النوم بالوسن
شَقَّتْ قُسيانَ وازوَرَّتْ وما علمت
من أهل تَرْبانَ من سوءٍ ومن حَسَن

كذا ضبطه الأزدي بخطه، قال: قسيان وادٍ، ووجدت في العقيق موضعاً قيل في شعر فجاء بالتخفيف، وهو:

أَلَا رَبُّ يَوْمٍ قَد لَهَوْتُ بِقُسيانِ
ولم يكُ بالزُّمَيْلةِ الورعِ الواني
فلعلَّه غيره أو يكون خَفَّفه ضرورة أو يكون
الأول غلطاً.

٩٦٢٧ - القَسِيمُ: بفتح أوله، وكسر ثانيه، وهو فعيل بمعنى مفعول؛ يقال: القسيم الذي يقاسمك أرضاً وداراً أو مالاً بينك وبينه، وهذه الأرض قسيمة هذه الأرض أي عزلت عنها؛ وذات القسيم: وادٍ باليمامة.

٩٦٢٨ - قُسيْنُ: بالضم ثم الكسر والتشديد، وياء مثناة من تحت، ونون: كورة من نواحي الكوفة.

٩٦٢٩ - قَسِيٌّ: كان مروان بن الحكم قد طرد الفرزدق من المدينة لأمر أنكره عليه، وكان الفرزدق قد هرب من زياد، قال الفرزدق: فخرجت أريد اليمن حتى صرت بأعلى ذي قسي: وهو طريق اليمن من البصرة، إذا رجل قد أقبل فأخبرني بموت زياد فنزلت عن الراحلة وسجدت شكراً لله تعالى فرجعت فمدحت عبید الله بن زياد وهجوت مروان فقلت:

وقفتُ بأعلى ذي قَسِيٍّ مطيتي
أُمثِلُ في مروانِ وابنِ زياد
فقلت: عبیدُ الله خيرُهُما أباً،
وأدناهُما من رَأْفَةٍ وسداد
باب القاف والشين وما يليهما

٩٦٣٠ - قُشَابُ: بخط اليزيدي: موضع في شعر الفضل بن العباس اللهبي حيث يقول:

سلي عالجتُ عَلِيًّا عن شبابي،
وجاورتُ القناطرَ أو قُشابا
ألسنا آل بكر نحن منها،
وإذا كانَ السَّلامُ بها رطابا
لنا الحجران منها والمصلَى،
وولانا العليمُ بها الحجابا

٩٦٣١ - قُشَارُ: موضع في شعر خداش؛ عن نصر.

٩٦٣٢ - قُشَارَةُ: بالضم، والتخفيف، وهو ما يقشُر عن شجرة من شيء رقيق: وهو ماء لأبي بكر بن كلاب.

٩٦٣٣ - قُشاقِشُ: بلد بحضرموت يسكنه كِنْدَةٌ ويقال له كَسْرُ قشاقش؛ قال أبو سليمان بن يزيد بن الحسن الطائي:

وأوطَنَ مِنّا في قصور بَراقِش
فما ودَّ وادي الكَسْرِ كسر قشاقِش
إلى قَينانِ كلُّ أغلَبِ رائِش
بِهاليلُ لِسُوا بالدُّنَاءِ الفواحِش
ولا الجلمِ إن طاشَ الحليمُ بطائِش
والكَسْرُ: قرى كثيرة.

٩٦٣٤ - قُشَامُ: بالضم؛ القَشْمُ: شدة الأكل وخلطه، والقُشَامُ: اسم لما يؤكل مشتق من

٩٦٣٦ - قُشَاوَةٌ: بالضم، وبعد الألف واو، يقال: قَشَوْتُ القُضيبَ أي خرطته وأقشوه أنا قشواً، والمقشَو منه قُشَاوَةٌ؛ وقشاوة ضفيرة، والصفيرة المُسَنَّة المستطيلة في الأرض^(١). كانت بها وقعة لبني شيان على سليط بن يربوع، قال الأصمعي: ولبني أبي بكر في أعالي نجد القُشاوة، قال أبو أحمد: قشاوة، القاف مضمومة والشين معجمة، أسرفه من فرسان بني تميم أبو مُلَيْل عبد الله بن الحارث أسره بسطام بن قيس وقتل ابنه بُجَيْرَ وحُرَيْبَ الأَجِيمِرَ وقتل فيه جماعة من فرسان بني تميم، وفيه قيل:

أَسْرَنَّا مالِكاً وأبا مُلَيْلٍ،
وخرقنا الأَجِيمِرَ بالعوالي
وقال جرير:

بش الفوارسُ يوم نَعَفَ قشاوة
والخيلُ عاديةٌ على بسطام
ويروى نَعَفَ قشاوة؛ قال زيد الخيل:
نحن الفوارسُ يوم نَعَفَ قشاوة
إذ ثار نَفَعُ كالعجاجة أغْبَرُ
يوحون مالِكهم ونوحى مالِكاً،
كلُّ يَحُضُّ على القتال وَيَذْمُرُ
صَدْرَ النهار يُدْرُ كلُّ وتيرة
بأَسِنَّةٍ منها سِمَامٌ تَقْطُرُ
فتَوَاهقوا رَسَلاً كأن شريدهم،
جنح الظلام، نعامُ سيف نُفَرُ

القشم، والقُشامة: ما يبقى من الطعام على الخوان، قال الأصمعي: إذا انتفض السُر قبل أن يصير بلحاً قيل أصابه القشام؛ وقشام: اسم جبل؛ عن ابن خالويه وذكر بإسناده أنه قال: قالت أنيسة زوجة جُبَيْهَاء الأشجعي لجُبَيْهَاء واسمه يزيد بن عبيد بن عُفَيْلَةَ: لو هاجرت بنا إلى المدينة وبعثت إليك وافترضت في العطاء كان خيراً لك، قال: أفعل، فأقبل بها وبإبله حتى إذا كان بحرة واقم في شرقي المدينة شرعها حوضاً وأقام يسقيها فحنت ناقةً منها ونزعت إلى وطنها وتبعها الإبل فطلبها ففاته، فقال لزوجته: هذه الإبل لا تعقل تحن إلى أوطانها فنحن أولى بالحنين منها، أنت طالق إن لم ترجعي، فقالت: فعل الله بك وفعل، ورجع إلى وطنه وقال:

قالت أنيسة: بع يَلادك والتمس
داراً بيثرب ربة الأطام
تكتب عيالك في العطاء وتفترض،
وكذاك يفعل حازم الأقوم
إذ هُنَّ عن حسبي مَداودُ كلما
نزل الظلام بعُصبة أغتنام
إن المدينة لا مدينة فالزمي
حِقَفَ الستار وقنة الأرجام
يُحَلِّبُ لك اللبن الغريص ويُتنزع
بالعيش من يَمَنِ إليك وشام
وتجاوري النفر الذين ينالهم
أرمني العدو إذا نهضت أرامي
الباذلين، إذا طلبت، تلادهم
والمناعي ظهري من الجرام

٩٦٣٥ - قُشَانٌ: بالفتح: ناحية بالأهواز قريبة من القندَم من عملها؛ عن نصر.

(١) عند البكري في معجمه / ١٠٧٥.

قشاوة: موضع متصل بنقا الحسن، ثم أنشد: شاهد جرير، الذي عند المصنف.

تحت، وواو ساكنة، ونون: حصن من أعمال
شَتْبَرِيَّة بِالْأَنْدَلُسِ.

٩٦٤١- الْقَشْرُ: بالفتح ثم السكون، مصدر
قشرت العود عن لحائه: اسم أجبل؛ كذا قاله
العمرائي.

٩٦٤٢- الْقَشْمُ: بالفتح ثم السكون؛ والقشم:
شدة الأكل، والقشم أيضاً: البُسر الأبيض الذي
يؤكل قبل أن يُدرك؛ والقشم: اسم موضع.

٩٦٤٣- قَشْمِيرُ: بالكسر ثم السكون، وكسر
الميم، وياء مثناة من تحت ساكنة، وراء: مدينة
متوسطة لبلاد الهند، قال: إنها مجاورة لقوم من
الترك فاختلفت نسلهم بهم فهم أحسن خلق الله
خلقة يُضْرَبُ بنسائهم المثل لهن قامات تامة
وصورة سووية وشعور على غاية السباطة والطول
والغلظ، تباع الجارية منهن بمائتي دينار وأكثر؛
قال مسعر بن مهلهل في رسالته التي ذكرنا في
ترجمة الصين: وخرجنا من جاجلي إلى مدينة
يقال لها قشمر كبيرة عظيمة لها سور وخذق
محكمان تكون مثل نصف سندابل مدينة الصين
وملكها أكبر من ملك كله وأتم طاعة، ولهم
أعياد في رؤوس الأهلة، وفي نزول النيرين
شرفهما، ولهم رصد كبير في بيت معمول من
الحديد الصيني لا يعمل فيه الزمان، ويعظمون
الثرياً، وأكلهم البرُّ ويأكلون المليح من السمك
ولا يأكلون البيض ولا يذبحون، قال: وسرتُ
منها إلى كابل؛ وقد ذكرها بعض الشعراء فقال:

وَجَوَلْتُ الهنودَ وأرض بلخ
وقشميراً وأدّني الكميّت

٩٦٤٤- الْقَشِيبُ: بالفتح ثم الكسر، وياء مثناة
من تحت، وآخره باء موحدة، والقشيب في

ونحا على شيبان ثم فوارس
لا ينكلون إذا الكُماة تنزّر

٩٦٣٧- قَشَبٌ: حصن من قَطْر سرقسطة؛
ينسب إليه أبو الحسن نقيس بن عبد الخالق بن
محمد الهاشمي القشبي المقرئ لقيه السلفي
بالإسكندرية وكان قرأ القرآن على مشايخ وسمع
الحديث وجاور مكة مدة، قال: وقرأ عليّ بعد
رجوعه من مكة وتوجه إلى الأندلس.

٩٦٣٨- قُشْبَرَةٌ: بضم أوله وثانيه، وسكون الباء
الموحدة، وراء، ووجدت بعض المغاربة قد
كتبه قشوبرة، بواو: وهي مدينة من نواحي
طليطلة من إقليم شِبْثَلَةَ بِالْأَنْدَلُسِ؛ ينسب إليها
أبو الحسن علي بن محمد بن أحمد الأنصاري
القشبري، سمع الحديث بأصبهان من أبي
الفتوح أسعد بن محمود بن خلف العجلي
ومحمد بن زيد الكراني، وحدث بما وراء النهر
ببخارى وسمرقند، وكان عالماً بالهندسة،
وتوفي بسمرقند فيما بلغني.

٩٦٣٩- قَشْتَالَةٌ: إقليم عظيم بالأندلس قصبته
اليوم طليطلة وجميعه اليوم بيد الأفرنج^(١).

٩٦٤٠- قَشْتَلِيُونُ: بالفتح ثم السكون، وتاء
مثناة من فوق، وسكون اللام، وياء مثناة من

(١) قشالة: قالوا: ما خلف الجبل المسمى الشارات في جهة
الجنوب يسمى أشبانيا، وما خلف الجبل من جهة
الشمال يسمى قشالة، ولبعضهم:

الروم تضرب في البلاد وتغنم
والعرب تأخذ ما يفيء المغرم
والمال يورد كله قشالة
فاله يلفظ بالعباد ويرحم

الروض المعطار / ٤٨٣

فلو شهدت سَهْمٌ وأبناء مالك
فتعزُرُنِي من مُرَّة المتناصره
لجاؤوا بجمع لم يرَ الناسُ مثله
تضائل منه، بالعشي، فُصائِرَةٌ
وقال عبّاد بن عوف المالكي الأسدي:

لمن ديارٌ عَفَّتْ بالجزع من رِمَمٍ
إلى فُصائِرَةٍ فالجُفَرُ فالهِدَمُ؟

٩٦٤٩ - القَصَبَاتُ: بالفتح، جمع قَصَبَةٍ،
وقَصَبَةُ القرية والقصر: وسطه، وقصبة الكورة:
مدينتها العُظْمَى؛ والقصبات: مدينة بالمغرب
من بلاد البربر، والقصبات من قرى اليمامة لم
تدخل في صلح خالد أيام مُسَيْلِمَةَ:

٩٦٥٠ - قُصْدَارُ: بالضم ثم السكون، ودال
بعدها ألف، وراء: ناحية مشهورة قرب غزنة،
وقد تقدم في قُزْدَارٍ، وأنها من بلاد الهند، وكلا
القولين من كتاب السمعاني، وذكر أبو النضر
العتبي في كتاب اليميني أن قصدار من نواحي
السند، وهو الصحيح؛ وقصدار: قصبة ناحية
يقال لها طُوران وهي مدينة صغيرة لها رستاق
ومدن، قال الإصطخري: والغالب عليها رجلٌ
يعرف بمعمّر بن أحمد يخطب للخليفة فقط
ومقامه بمدينة تعرف بكيركابان، وهي ناحية
خصيبة واسعة الأسعار وبها أعناب ورمان وفواكه
وليس بها نخل، قال صاحب الفتوح: وولي
زياد المنذر بن الجارود العبدي، ويكنى أبا
الأشعث، ثغر الهند فغزا البوقان واليققان فظفر
المسلمون وغنموا وبث السرايا في بلادهم وفتح
قصدار وشتى بها، وكان سنان بن سلمة المحبّب
الهدلي فتحها قبله إلا أن أهلها انتقضوا وبها
مات، وقد قيل فيه:

اللغة: المسموم، يقال: طعام قشيب ورجل
قشيب إذا كانا مسمومين، والقشيب: الجديد
من كل شيء، والقشيب: الخلق، وهو من
الأضداد؛ عن ابن الأعرابي؛ والقشيب: قصر
باليمن عجب في جميع أموره^(١)، وكان الذي
بناه من ملوكهم شرحبيل بن يحْصُب، وكان في
بعض أركانه لوحٌ من الصفر مكتوب فيه: الذي
بنى هذا القصر توبل وشجرا، أمرهما بينائه
شرحبيل بن يحْصُب ملك سبأ وتهامة وأعرابها؛
وفي القشيب يقول علقمة بن مرثد بن علس ذي
جدن:

أَقْفَرَ من أهله القشيبُ،
وبان عن أهله الحبيبُ

باب القاف والصاد وما يليهما

٩٦٤٥ - القُصَا: بالضم، والقصر، كأنه جمع
الأقصى مثل الأصغر والصُّغَر والأخر والأخر
والأعلى والعلَى: اسم ثنية باليمن.

٩٦٤٦ - قُصَاصٌ: بالضم؛ وقُصَاصُ الشعر:
نهاية منبته، يقال: ضربه على قُصَاصِ شعره
وقُصَاصِ شعره وقُصَاصِ شعره: وهو جبل لبني
أسد.

٩٦٤٧ - قُصَاصَةٌ: بمعنى الذي قبله: موضع.

٩٦٤٨ - قُصَايِرَةٌ: بالضم، وبعد الألف ياء مثناة
من تحت، وراء: علم مرتجل لاسم جبل في
شعر النابغة:

ألا أبلغا دُبَيَانَ عَنِّي رسالةً،

فقد أصبحت عن مذهب الحق جائرَةٌ

(١) القشيب: قصر من قصور مأرب، كان آخر ما بني من
قصورها، فسمي بذلك.

معجم ما استعجم / ١٠٧٥

حلّ بقصدار فأضحى بها
في القبر لم يُقفل مع القافلين
لله قصدارٌ وأعنانها
أيّ فتى دُنياً، أجنّت، ودين!

٩٦٥١ - قصران الداخل وقصران الخارج:
بلفظ التثنية، وما أظنهم ههنا يريدون به التثنية
إنما هي لفظة فارسية يراد بها الجمع كقولهم:
مردان وزنان في جمع مرد، وهو الرجل، وزن،
وهي المرأة: وهما ناحيتان كبيرتان بالرّي في
جبالها فيهما حصن مانع يمتنع على ولاة الرّي في
فضلاً على غيرهم فلا تزال رهائن أهله عند من
يتملك الرّي، وأكثر فواكه الرّي من نواحيه؛
وينسب إليه أبو العباس أحمد بن الحسين بن
أبي القاسم بن علي بن بابا القصراني الأذوني
من أهل قصران الخارج، وأذون من قراها،
وكان شيخاً من مشايخ الزيدية صالحاً يرحل إلى
الرّي أحياناً يتبرك به الناس، سمع المجالس
المائتين لأبي سعد إسماعيل بن علي السمان
الحافظ من ابن أخيه أبي بكر طاهر بن
الحسين بن علي بن السمان عنه، وكان مولده
بأذون سنة ٤٩٥، روى عنه السمعاني بأذون.
وقصران أيضاً: مدينة بالسند؛ عن الحازمي^(١).

٩٦٥٢ - القَصْران: تثنية القصر: وهما قصران
بالقاهرة وكان يسكنهما ملوكها الذين انقضوا

(١) قصران: قال صاحب تحفة الغرائب: بأرض الري قرية
تسمى قصران بيروني، عند بابها الأعلى يرى كل ليلة
سراج مشعل بحيث يبصره كل أحد من البعيد من جميع
الجوانب، وإذا دنا منه لا يبين شيء.
ينسب إليها القصراني المهندس. كان عالماً بالهندسة،
وكان عديم المثل في زمانه، وله كتب مصنفة في
الهندسة مشهورة.

آثار البلاد / ٤٤٠

وكانوا ينسبون إلى العلوية، وهما قصران
عظيمان يقصر الوصف دونهما عن يمين السوق
وشماليه، والأمير فارس الدين ميمون القصري
الذي كان بالشام مشهوراً بالشجاعة والعظم
منسوب إليه لأنه ممن رأى في هذا القصر في
أيام أولئك، وكان أصله أفرنجياً مملوكاً لهم،
فلما كان منهم ما كان من ممالك صلاح الدين
ظهرت شجاعته فقاد الجيوش إلى أن مات
بحلب في رمضان سنة ٦١٦. والقصران أيضاً:
مدينة السيرجان بكرمان كانت تسمى القصرين.

٩٦٥٣ - القَصْر: لهذا اللفظ بهذا الوزن معانٍ،
منها: القصر الغاية، يقال: قصرك أن تفعل كذا
أي غايتك، والقصر: المنع، والقصر: ضم
الشيء إلى أصله الأول، والقصر: تضيق قيد
البعير، والقصر في الصلاة معروف، والقصر:
العشي، والقصر: قصر الثوب معروف؛ والقصر
المراد به ههنا: هو البناء المشيد العالي
المشرف، مشتق من الحبس والمنع، ومنه قوله
تعالى: ﴿حور مقصورات في الخيام﴾؛ أي
محبوسات في خيام من الدر مجوفات، ويقال:
قد قصرهن على أزواجهن فلا يُردن غيرهم،
والقصر في مواضع كثيرة إلا أنه في الأعم الأكثر
مضاف، وأنا أرتب على الحروف ما أضيف إليه
ليسهلّ تطلبه، وإنما فعلنا ذلك لأن أكثر من
ينسب إلى هذه المواضع يقال له القصري،
وربما غلب اسم القصر ونسب إلى ما أضيف
إليه.

٩٣٥٤ - القَصْرُ الأَبْيَضُ: والقصر الأبيض: من
قصور الحيرة، ذكر في الفتوح أنه كان بالرقّة
وأظنه من أبنية الرشيد، وُجد على جدار من
جدرانه مكتوباً: حضر عبد الله بن عبد الله ولأمر

ما كتمت نفسي وغيتُ بين الأسماء اسمي في
سنة ٣٠٥، ويقول: سبحان من تحلّم عن
عقوبة أهل الظلم والجبرية، إخوتي ما أذل
الغريب وإن كان في صيانة وأشجى قلب
المفارق وإن كان آمناً من الخيانة، وأمور الدنيا
عجيبة والأعمار فيها غريبة.

وذو اللب لا يلوي إليها بطرفه،
ولا يقتفيها دار مكث ولا بقا
تأمل ترَ بالقصر خلقاً تحسه
خلا بعد عز كان في الجوق قد رقا
وأمر ونهي في البلاد ودولة
كأن لم تكن فيه وكان به الشقا

ذكرتك يوم القصر قصر ابن عامر
بحمّ، فهاجت عَبْرَةَ العين تسكبُ
فظلتُ وظلّتُ أُنْتُقُ برحالها
ضوامرُ، يستأنين أيام أركبُ
أحدث نفسي، والأحاديث جمّة،
وأكبر همّي والأحاديث زينبُ
إذا طلعتُ شمس النهار ذكرتها،
وأحدثُ ذكراها إذا الشمس تغربُ
وإن لها، دون النساء، لُصْحْبِي
وحفظي لها بالشعر حين أشبُّ
وإن الذي يبغى رضايَ بذكرها
إليّ وإعجابي بها، يَتَحَبَّبُ

٩٦٥٧ - قصرُ ابن عَفَّان: قال أبو الحسن
المدائني: كتب عثمان بن عفان، رضي الله
عنه، إلى عبد الله بن عامر أن اتخذ داراً ينزلها
من قدم البصرة من أهل المدينة وينزلها من قدم
من مواليها، فاتخذ القصر الذي يقال له قصر ابن
عفان وقصر رملة وجعل بينهما فضاءً كان
لدوابهم وإبلهم.

٩٦٥٨ - قصرُ ابن عَوَّان: كان بالمدينة وكان
ينزل في شقه اليماني بنو الجذماء حيّ من اليمن
من يهود المدينة كانوا بها قبل الأوس
والخزرج؛ عن نصر.

٩٦٥٩ - قصرُ الأحمريّة: من نواحي بغداد في
أقصى كورة الخالص من الجانب الشرقي، عُمِرَ
في أيام الناصر لدين الله أبي العباس أحمد بن
المستضيء في أيامنا هذه، وفي دار الخلافة
موضع آخر يقال له قصر الأحمريّة.

٩٦٦٠ - قصرُ الأحنف: كان الأحنف بن قيس
قد غزا طخارستان في سنة ٣٢ في أيام عثمان

٩٦٥٥ - قصرُ أبي الخصب: بظاهر الكوفة
قريب من السدير بينه وبين السدير ديارات
الأساقف، وهو أحد المتنزّهات يشرف على
النجف وعلى ذلك الظهر كله يصعد من أسفله
في خمسين درجة إلى سطح آخر أفتح في غاية
الحسن، وهو عجيب الصنعة، وأبو
الخصيب بن ورقاء مولى المنصور أحد حجاجه
له ذكر في رصافة المنصور أبي جعفر أمير
المؤمنين؛ وفي قصر أبي الخصب يقول
بعضهم:

يا دار! غَيْرَ رَسَمَها
مَرُّ الشمال مع الجنوب
بين الخورنق والسدي
ر فبطن قصر أبي الخصب
فالدِير فالنَجَف الأشم
جبال أرباب الصليب

٩٦٥٦ - قصرُ ابن عامر: من نواحي مكة؛ قال
عمر بن أبي ربيعة:

عبد العزيز بن الوليد بن عبد الملك فطلقها فتزوجها هشام بن عبد الملك فولدت له يزيد بن هشام، وإليها ينسب أيضاً سوق أم حكيم بدمشق، وهو سوق القلائين، وكانت معايرة للشراب، ومن قولها:

ألا فاسقياني من شرابكما الورد،
وإن كنت قد أنفدت فاسترهننا بُردي
سوارري ودملوجي وما ملكت يدي
مباح لكم نهب، فلا تقطعا وردي

ودخل عليها هشام بن عبد الملك وهي مفكرة فقال لها: في أي شيء تفكرين؟ فقالت: في قول جميل:

فما مكفهر في رحي مُرَجِحَةٍ،
ولا ما أسرت في معادنها النحل
بأحلى من القول الذي قلت بعدما
تمكن من حيزوم ناقتي الرحل

فليت شعري ما الذي قالت له حتى استحلاه ووصفه؟ لقد كنت أحب أن أعلمه، فضحك هشام وقال: هذا شيء قد أحب عمك، يعني أباه، أن يعلمه وسأل عنه من سمع الشعر من جميل فلم يعلمه، فقالت: إذا استأثر الله بشيء فآله عنه.

٩٦٦٥ - قصر أنس: بالبصرة، ينسب إلى أنس بن مالك خادم رسول الله، صلى الله عليه وسلم.

٩٦٦٦ - قصر أوس: بالبصرة أيضاً، ينسب إلى أوس بن ثعلبة بن زُفر بن وديعة بن مالك بن تميم الله بن ثعلبة بن عكابة وكان سيد قومه وكان قد

وإمارة عبد الله بن عامر فحاصر حصناً يقال له سِنَوَانٌ ثم صالحهم على مال وأمنهم، يقال لذلك الحصن قصر الأحنف؛ ينسب إليه أبو يوسف رافع بن عبد الله القصري، روى عن يوسف بن موسى المرورودي، سمع منه بقصر الأحنف بن قيس أبو سعيد محمد بن علي بن النقاش.

٩٦٦١ - قصر الإفريقي: مدينة جامعة على مشرف من الأرض ذات مسارح ومزارع كثيرة^(١).

٩٦٦٢ - قصر أصبهان: ويقال له باب القصر إلا أن النسبة إليه قصري؛ وإليه ينسب الحسين بن معمر القصري، ذكره السمعاني من مشايخه في التعبير.

٩٦٦٣ - قصر أم حبيب: هي أم حبيب بنت الرشيد بن المهدي؛ وهو من محال الجانب الشرقي من بغداد مشرف على شارع الميدان وكان إقطاعاً من الرشيد لعباد بن الخصب ثم صار جميعه للفضل بن الربيع ثم صار جميعه لأم حبيب بنت الرشيد في أيام المأمون ثم صار لبنات الخلفاء إلى أن صرن يُجعلن في قصر المهدي بالرفافة.

٩٦٦٤ - قصر أم حكيم: بمرج الصفر من أرض دمشق هو منسوب إلى أم حكيم بنت يحيى، ويقال بنت يوسف بن يحيى بن الحكم بن العاصي بن أمية وأمه زَيْنَب بنت عبد الرحمن بن الحارث بن هشام، وكانت زوجة

(١) قصر الإفريقي: مدينة عند تيفاش من إفريقية، فيها الحنطة والشعير.

بحجارة مهتمة قد لوحك بينها حتى صارت كأنها حجر واحد لا يبين منها مجمع حجرتين فإنه لعجب، وإن كان حجراً واحداً فكيف نقرت بيوته وخزائنه وممراته ودهاليزه وشرفاته فهذا أعجب لأنه عظيم جداً كثير المجالس والخزائن والغرف، وفي مواضع منه كتابة بالفارسية تتضمن شيئاً من أخبار ملوكهم وسيرهم، وفي كل ركن من أركانه صورة جارية عليها كتابة، وعلى نصف فرسخ من هذا القصر ناووس الطيبة، وقد ذكر في موضعه.

٩٦٧١ - قصر جابر: وأكثر ما يسمى مدينة جابر: بين الري وقزوين من ناحية دسنبی، ينسب إلى جابر أحد بني زمان بن تيم الله بن ثعلبة بن عكابة بن صعيب بن علي بن بكر بن وائل.

٩٦٧٢ - قصر الجص: قصر عظيم قرب سامراء فوق الهاروني بناه المعتصم للنزهة، وقد تقدم ذكره، وعنده قتل بختيار بن معز الدولة بن بويه، قتله عضد الدولة ابن عمه.

٩٦٧٣ - قصر حجاج: محلة كبيرة في ظاهر باب الجابية من مدينة دمشق، منسوب إلى حجاج بن عبد الملك بن مروان؛ قاله الحافظ أبو القاسم.

٩٦٧٤ - قصر حيفا: بفتح الحاء المهملة، والياء المثناة من تحتها، والفاء: موضع بين حيفا وقيسارية؛ ينسب إليه أبو محمد عبد الله بن علي بن سعيد القيسراني القصري، سكن حلب وكان فقيهاً فاضلاً حسن الكلام في المسائل، تفقه بالعراق في النظامية مدة على أبي الحسن الكيا الهراسي وأبي بكر الشاشي

ولي خراسان في الأيام الأموية؛ وإياه عنى ابن أبي عيينة بقوله:

بغرس كأبكار الجوّاري وتُرْبِيه
كأنّ ثراها ماء ورد على مسكٍ
فيا حسن ذاك القصر قصراً ونزهةً،
ويا فيح سهل غير وعبرٍ ولا صنك!
كأنّ قصور القوم ينظرون حوله
إلى ملكٍ مُوفٍ على قبة الملك
يدلُّ عليها مستطيلاً بحسنه،
ويضحك منها وهي مطرقة تبكي

٩٦٦٧ - قصر باجة: مدينة بالأندلس من نواحي باجة قرية من البحر زعموا أن العنبر يوجد في سواحلها.

٩٦٦٨ - قصر بني خلف: بالبصرة، ينسب إلى خلف آل طلحة الطلحات بن عبد الله بن خلف بن أسعد بن عامر بن بياضة بن سبيع بن جعثمة بن سعد بن مليح بن عمرو بن ربيعة وهو خزاعة.

٩٦٦٩ - قصر بني عمر: بغوطة دمشق قرية؛ منها نسبة بن حنّج بن الحسين بن عبد الله بن خالد بن يزيد بن صالح بن صبيح بن الحسحاس بن معاوية بن سفيان أبو الحارث المرّي القصري، حدث عن وجوده في كتاب جده الحسين، وروى عنه تمام الرازي وكتب عنه أبو الحسين الرازي وقال: مات سنة ٣٥٠؛ قاله أبو القاسم الحافظ.

٩٦٧٠ - قصر بهرام جور: أحد ملوك الفرس: قرب همذان بقرية يقال لها جوهسته، والقصر كله حجر واحد منقورة بيوته ومجالسه وخزائنه وعُرفه وشُرفه وسائر حيطانها، فإن كان مبنياً

من تحت، والحاء المهملة: قرية بناوحي يسابور كان أبو بكر وجيه بن طاهر الشَّحَامِي خطيبها.

٩٦٨٠ - قصرُ زُرَيْبِي: بالبصرة في سكة المِرْبَد في الدباغين كان لمسلم بن عمرو بن الحصين بن أبي قُتَيْبَة بن مسلم وكان يليه غلام يقال له زُرَيْبِي، فلما كثر ولُدُّ مسلم بن عمرو تقاسموه؛ قال مسكين الدارمي:

أُقِمْتُ بِقَصْرِ زُرَيْبِي زَمَانًا
وَمِرْبَدِيهِ فَعَدَارُ بَنِي بَشِيرِ
لَعَمْرُكَ مَا الْكُنَاسَةُ لِي بِأَمٍّ
وَلَا بِأَبٍ فَأَكْرُمُ مَنْ كَبِيرِ

٩٦٨١ - قصرُ الزَّيْتِ: بلفظ الزيت الذي يؤكل ويسرج من الأدهان: بالبصرة قريب من كَلَّأِهَا؛ ينسب إليها القاضي أبو محمد عبيد الله بن محمد بن أبي بُرْدَة القصري المعتزلي قاضي فارس، له كتاب في الانتصار لسيبويه على أبي العباس المبرد في كتاب الغلظة وله كتاب في إعجاز القرآن سألها أبو عبد الله البصري.

٩٦٨٢ - قصرُ السَّلَامِ: من أبنية الرشيد بن المهدي بالرَّقَّة.

٩٦٨٣ - قصرُ الشَّمْعِ: بلفظ الشمع الذي يُسْتَصْبَحُ به: وهو قصر كان في موضع الفسطاط من مصر قبل تمصير المسلمين لها، وكان من حديثه: أن الفرس لما اشتدَّت ملكها وقويت على الروم حتى تملكت الشام ومصر بدأت الفرس ببناء هذا القصر وجعلت فيه هيكلًا لبيت النار فلم يتم بناؤه على أيديهم، فلما ظهرت الروم تَمَّت بناءه وحصنته وجعلته حصنًا مانعًا ولم تزل فيه إلى أن نازله المسلمون مع عمرو بن

وعَلَّقَ المذهب والخلاف والأصول على أسعد الميهني وأبي الفتح بن برهان وسمع الحديث من أبي الفاسم بن بيان وأبي علي بن نهان وأبي طالب الزيني وارتحل إلى دمشق وعمل بها حلقة المناظرة بالجامع ثم انتقل إلى حلب فبنى له ابن العجمي بها مدرسة دُرِّسَ بها إلى أن مات في سنة ٥٤٣ أو ٥٤٤، وقال الحافظ أبو القاسم: مات بحلب سنة ٥٤٢.

٩٦٧٥ - قصرُ رَافِعِ بن الليث بن نصر بن سَيَّار: بسمرقند؛ ينسب إليه محمد بن يحيى بن الفتح بن معاوية بن صالح البرزاز السمرقندي كنيته أبو بكر يعرف بالقصري، يروي عن عبد الله بن حمَّاد الأملي وغيره، قال أبو سعد الإدريسي: إنما سمي بالقصري لسكانه قصر رافع بن الليث.

٩٦٧٦ - قصرُ الرِّمَّانِ: من نواحي واسط، ذكرناه في رمان، وقد نسب إليها الروماني.

٩٦٧٧ - قصرُ رُونِاشِ: بالراء المضمومة ثم الواو الساكنة، والنون، وآخره شين معجمة: من كور الأهواز وهو الموضع المعروف بذرْبَهَل ومعناه قلعة القنطرة؛ ينسب إليه جماعة وافرة منهم: أبو إبراهيم إسماعيل بن الحسن بن عبد الله القصري أحد العبَّاد المجتهدين، قرىء عليه في سنة ٥٥٧.

٩٦٧٨ - قصرُ رِيَّانِ: في شرقي دجلة الموصل من أعمال نينوى قرب باعْشِيْقَا، بها قبر الشيخ الصالح أبي أحمد عبد الله بن الحسن بن المثنى المعروف بابن الحداد وكان أسلافه خطباء المسجد بالموصل، وله كرامات ظاهرة.

٩٦٧٩ - قصرُ الرِّيحِ: بكسر الراء، والياء المثناة

على كل رجل في كل يوم خمسة أرغفة من الخبز ورطلين لحماً ودورق خمر، فأقاموا في عمله وتحصيل صيوده سبع سنين حتى فرغوا من جميع ذلك، فلما تم واستحكم صاروا إلى البلهيد المغني وسأله أن يخبر الملك بفراغهم مما أمروا به، فقال: أفعّل، فعمل صوتاً وغناه به وسماه باغ نخجيران أي بستان الصيد، فطرب الملك عليه وأمر للصنّاع بمال، فلما سكر قال لشيرين: سَليني حاجة، فقالت: حاجتي أن تُصَيّر في هذا البستان نهرين من حجارة تجري فيهما الخمر وتبني لي بينهما قصراً لم يُبْنَ في مملكتك مثله، فأجابها إلى ذلك وكان السكر قد غلب عليه فأنسى ما سأله ولم تجسر أن تذكره به فقالت لبلهيد: ذكره حاجتي ولك عليّ أن أهَبَ لك ضيعتي بأصبهان، فأجابها إلى ذلك وعمل صوتاً ذكره فيه ما وعد به شيرين وغناه إياه، فقال: أذكرتني ما كنت قد أنسىته، وأمر بعمل النهرين وبناء القصر بينهما فبني على أحسن ما يكون وأحكمه، ووفت لبلهيد بضمائها فنقل عياله إلى هناك، فلذلك صار من ينتمي إليه بأصبهان؛ وقال بعض شعراء العجم يذكر ذلك:

يا طالبي غررِ الأماكن
حَيِّوا الديار ببرزماهين
وسلوا السحاب تجوؤها
وتسحّ في تلك الأماكن
وتزورُ شبديزَ المملوك
وتنشني نحو المساكن
واهاً لشيرين التي
قَرعت فؤادك بالمحاسن

العاص، كما ذكرناه في الفسطاط، ففتحه، وهيكّل النار هو القبة المعروفة فيه بقبة الدخان اليوم وتحت مسجد معلق أحدثه المسلمون، وهذا القصر يعرف بباليون، وقد ذكر في موضعه، ولا أدري لم سُمي بالشمع.

٩٦٨٤ - قصر شعوب: قصر عالٍ مرتفع، ذكر في الشين في شعوب؛ قال عمر بن أبي ربيعة:

لعمرك ما جاورتُ غمدان طائعاً
وقصر شعوب أن أكون بها صبياً
ولكنّ حُمى أضرعتني ثلاثة

مُجرمةً ثم استمرت بنا غياً
٩٦٨٥ - قصر شيرين: بكسر الشين المعجمة، والياء المثناة من تحت الساكنة، وراء مهملة، وياء أخرى، ونون، وشيرين بالفارسية الحلو، وهو اسم حظية كسرى أبرويز وكانت من أجمل خلق الله، والفرس يقولون: كان لكسرى أبرويز ثلاثة أشياء لم يكن لملك قبله ولا بعده مثلها:

فرسه شبديز وجاريتته شيرين ومغنيه وعوده بلهيد؛ وقصر شيرين: موضع قريب من قرميسين بين همدان وحلوان في طريق بغداد إلى همدان وفيه أبنية عظيمة شاهقة يكلُّ الطرف عن تحديدها ويضيق الفكر عن الإحاطة بها، وهي إيوانات كثيرة متصلة وخلوات وخزائن وقصور وعقود ومنتزهات ومستشفيات وأروقة وميادين ومصايد وحُجرات تدلُّ على طولٍ وقوة، قال محمد بن أحمد الهمداني: كان السبب في بناء قصر شيرين، وهو إحدى عجائب الدنيا، أن أبرويز الملك وكان مقامه بقرميسين أمر أن يُبنى له باغ يكون فرسخين في فرسخين وأن يحصل فيه من كل صيد حتى يتناسل جميعه ووكّل بذلك ألف رجل وأجرى

العباس وأسر العباس ثم أطلقه ثم ولي عدة ولايات، ومات في سنة ٣٠٥ وهو يتقلد أمور الحرب بديار مصر، فرتب مكانه وصيف البكتمري فلم يقدر على ضبط العمل فعزل وولي مكانه جني الصفواني، وقرأت في كتاب ألفه عميد الدولة أبو سعد محمد بن الحسين بن عبد الرحيم الوزير: حدثني أبو الهجاء بن عمران بن شاهين أمير البطيحة قال: كنت أساير معتمد الدولة أبا المنيع قرواش بن المقلد ما بين سنجار ونصيبين ثم نزلنا فاستدعاني بعد النزول وقد نزل بقصر هناك مطلقاً على بساتين ومياه كثيرة يعرف بقصر العباس بن عمرو الغنوي، فدخلت عليه وهو قائم في القصر يتأمل كتابة على الحائط، فلما وقع بصره عليّ قال: اقرأ ما ههنا، فتأملت فإذا على الحائط مكتوب:

يا قصرَ عباس بن عم
رو كيف فارقت ابن عمرك؟
قد كنت تغتال الدهور
فكيف غالك ربُّ دهرك؟
واهاً لعزك بل لجودك
بل لمجدك بل لفخرك!

وتحتة مكتوب: وكتب علي بن عبد الله بن حمدان بخطه في سنة ٣٣١ وهو سيف الدولة، وتحتة ثلاثة أبيات:

يا قصرُ ضعضعك الزمّا
نُ وحطّ من علياء فخرك
ومحا محاسن أسطر
شُرقت بهنّ متون جُدرك
واهاً لكتابها الكريد
م وقدرها الموفي بقدرك!

تمضي على غلوائها
لا تستكين ولا تدهن
واهاً لمعصمها المليح
وللسوالف والمغابن
في كفها الورق الممسّ
كُ والمطيب والمداهن
وزجاجة تدعُ الحكي
م، إذا انتشى، في زيّ ماجن
أنعظت حين رأيتها،
واحتاج مني كل ساكن
فسقى رباغ الكسروي
ة بالجبال والمدائن
دانٍ يسفُ ربابه،
وتناله أيدي الحواصن

إنما قاله لأن صورتها مصورة في قصرها، كما ذكرناه في شبديز، وللشعراء فيها وفي صورتها التي هناك أشعار قد ذكرت بعضها في شبديز.

٩٦٨٦ - قصر الطوب: بضم الطاء، وآخره باء موحدة، وهو الأجر بلغة أهل مصر: بإفريقية، وقد ذكرته في طوب.

٩٦٨٧ - قصر الطين: بكسر الطاء، وآخره نون: من قصور الحيرة؛ وقصر الطين: قصر بناه يحيى بن خالد بباب الشماسية.

٩٦٨٨ - قصر العباس بن عمرو الغنوي: كان أميراً مشهوراً في أيام المقتدر بالله يتولى أعمال ديار مصر في وزارة ابن الفرات، وأنفذ العباس بن عمرو في أيام المعتضد في سنة ٢٧٨ إلى البحرين لقتال أبي سعيد الجنابي فالتقيا فظفر الجنابي وقتل جميع من كان مع

وتحتة: وكتب الغضنفر بن الحسن بن عبد الله بن حمدان بخطه سنة ٣٦٢، قلت أنا: وهو أبو تغلب ناصر الدولة ابن أخي سيف الدولة، وتحتة مكتوب:

يا قصر ما فعل الألى
ضربت قباهم بقعرك؟
أخنى الزمان عليهم
وطواهم تطويل نشرك
واهاً لقاصر عُمَر مَنْ
يحتال فيك وطول عُمرك

وتحتة مكتوب: وكتب المقلد بن المسيب بن رافع بخطه سنة ٣٨٨، قلت: هذا والد قرواش بن المقلد أحد أمراء بني عقيل العظماء، وتحت ذلك مكتوب:

يا قصر أين ثوى الكرا
مُ الساكنون قديم عصرك؟
عاصرتهم فببدتْهم،
وشأوتهم طُراً بصبرك
ولقد أطال تفجّعي،
يا ابن المسيب، رقم سطرک
وعلمت أني لاحق
بك مُدثب في قفي إترك

وتحتة مكتوب: وكتب قرواش بن المقلد سنة ٤٠١، قال أبو الهيجاء: فعجبت من ذلك وقلت له متى كتب الأمير هذا؟ قال: الساعة وقد هممت بهدم هذا القصر فإنه مشؤوم إذ دفن الجماعة، فدعوت له بالسلامة وانصرفت ثم ارتحلنا بعد ثلاث ولم يهدم القصر، وبين ما كتب سيف الدولة ومعتمدها سبعون سنة كاملة فعل الزمان بأعيانه ما ترى، قال: وكتب الأمير

أبو الهيجاء تحت الجميع:

إن الذي قسم المعيشة في الورى
قد خصني بالسير في الأفاق
متردداً لا أستريح من العناء،
في كل يوم ابتلى بفراق

٩٦٨٩ - قصر عبد الجبار: بنيسابور، وهو عبد الجبار بن عبد الرحمن، وكان ولي خراسان للمنصور سنة ١٤٠ ثم خلع طاعة المنصور فأنفذ إليه من قتله، وكان في أول أمره كاتباً؛ وإلى هذا القصر ينسب محمد بن شعيب بن صالح النيسابوري أبو عبد الله القصري، سمع قتيبة بن سعيد وإسحاق بن راهويه، روى عنه علي بن عيسى ومحمد بن إبراهيم الهاشمي.

٩٦٩٠ - قصر عبد الكريم: مدينة على ساحل بحر المغرب قرب سبتة مقابل الجزيرة الخضراء من الأندلس، قد نسب إليه بعضهم.

٩٦٩١ - قصر العدسيين: جمع العدسي الذي يطبخ العدس: وهو قصر كان بالكوفة في طرف الحيرة لبني عمار بن عبد المسيح بن قيس بن حرملة بن علقمة بن عشير بن الرماح بن عامر المذمّم بن عوف بن عامر الأكبر بن عوف بن بكر بن عذرة بن زيد اللات بن ربيعة بن ثور بن كلب بن وبرة، وإنما نسبوا إلى أمهم عدسة بنت مالك بن عامر بن عوف الكلبي، كذا قال الكلبي في جمهرته، وهو أول شيء فتحه المسلمون لما غزوا العراق.

٩٦٩٢ - قصر عروة: هو بالعقيق، منسوب إلى عروة بن الزبير بن العوام بن خويلد، روى عروة بن الزبير أن رسول الله، صلى الله عليه وسلم، قال: يكون في أمي خسف وقذف

وآخره لام؛ يقال: رجل عسلٌ مالٌ كما يقال إزاء مالٍ معناه أنه يسوسه؛ وهو قصر بالبصرة، وقد ذكر في عسل.

٩٦٩٤ - قصر عيسى: هو منسوب إلى عيسى بن علي بن عبد الله بن عباس، وهو أول قصر بناه الهاشميون في أيام المنصور ببغداد وكان على شاطئ نهر الرّفيل عند مصبه في دجلة، وهو اليوم في وسط العمارة من الجانب الغربي وليس للقصر أثر الآن إنما هناك محلة كبيرة ذات سوق تسمى قصر عيسى، وقد روي أن المنصور زار عيسى بن علي ومعه أربعة آلاف رجل فتغذى عنده وجميع خاصته ودفع إلى كل رجل من الجند زنبيل فيه خبز وربع جدي ودجاجة وفرخان وبيض ولحم بارد وحلاوى فانصرفوا كلهم مستطين ذلك، فلما أراد المنصور أن ينصرف قال لعيسى: يا أبا العباس لي حاجة، قال: ما هي يا أمير المؤمنين فأمرك طاعة؟ قال: تهب لي هذا القصر، قال: ما بي ضنّ عنك به ولكني أكره أن يقول الناس إن أمير المؤمنين زار عمه فأخرجه من قصره وشرده وشرّد عياله، وبعد فإن فيه من حرم أمير المؤمنين ومواليه أربعة آلاف نفس فإن لم يكن بُدّ من أخذه فليأمر لي أمير المؤمنين بفضاء يسعني ويسعهم أضرب فيه مضارب وخيماً أنقلهم إليها إلى أن أبنّي لهم ما يُوراهم، فقال له المنصور: عمّر الله بك منزلك يا عم وبارك لك فيه! ثم نهض وانصرف؛ وإلى عيسى هذا ينسب نهر عيسى الذي ببغداد، وقصر عيسى أيضاً: بالبصرة بالخريبة، قال الأصمعي: قال لي الفضل بن الربيع: يا أصمعي من أشعر أهل زمانك؟ قلت: أبو نؤاس حيث يقول:

وذلك عند ظهور عمل قوم لوط فيهم، قال عروة: فبلغني أنه قد ظهر ذلك فتخيت عن المدينة وخشيت أن يقع وأنا بها فتزلت العقيق وبنى به قصره المشهور عند بثره وقال فيه لما فرغ منه:

بنينا فأحسنّا بناه
بحمد الله في وسط العقيق
تراهم ينظرون إليه شزراً
يلوح لهم على وضّح الطريق
فساء الكاشحين وكان غيظاً
لأعدائي وسرّ به صديقي
وأقام عبد الله بن عروة بالعقيق في قصر أبيه فقيل له: لم تركت المدينة؟ فقال: لأنّي كنت بين رجلين حاسدٍ على نعمةٍ وشامتٍ بنكبةٍ؛ وقال عامر بن صالح في قصر عروة:

حبّذا القصر ذو الطهارة والبث
رُ ببطن العقيق ذات الشبات
ماءٌ مُزّنٍ لم يبع عروة فيها
غير تقوى الإله في المقطعات
بمكّانٍ من العقيق أنيس
بارد الظلّ طيب الغدوات

وقصر عروة أيضاً: قرية من نواحي بغداد من ناحية بين النهرين، سمع بها أبو البركات هبة الله بن المبارك بن موسى بن علي السقّطي شيئاً من حديث أبي الحسن محمد بن جعفر بن محمد بن هارون بن النجار التميمي الكوفي على أبي الفتح محمد بن أحمد بن عثمان بن محمد بن القزّاز المطيري الخطيب في سنة ٤٦٣.

٩٦٩٣ - قصر عسل: بكسر العين، والسكون،

أما ترى الشمس حلت الحملا
وطباب وزن الزمان واعتدلا؟
فقال: والله إنه لشاعر فطن ذهن ولكن أشعر
منه الذي يقول في قصر عيسى بن جعفر بن
سليمان بن علي بن عبد الله بالخرية:

يا وادي القصر نعم القصر والوادي
من منزل حاضِرٍ إن شئت أو بادي
ترى قراقيره والعيس واقفة
والضب والنون والملاح والحادي
يعني ابن أبي عيينة المهلب.

٩٦٩٥ - قصر الفرس: بكسر الفاء، وسكون
الراء، وسين مهملة؛ والفرس: ضرب من
النبات، وقد ذكر في الفرس: وهو أحد قصور
الحيرة الأربعة.

٩٦٩٦ - قصر الفلوس: مدينة بالمغرب قرب
وهران^(١).

٩٦٩٧ - قصر قرنبا: بفتح القاف والراء،
وسكون النون، وباء موحدة: موضع بخراسان،
وقيل بمرو، كانت به وقعة لعبد الله بن حازم
بني تميم فهو يوم قرنبا.

٩٦٩٨ - قصر قضاة: بضم القاف، والضاد
معجمة: قرية من نواحي بغداد قريبة من
شهرابان من نواحي الخالص، ينسب إليها أبو
إسحاق إبراهيم بن محاسن بن حسان القصر
قضاعي المقرئ الشاعر، قدم بغداد وقرأ

(١) قصر الفلوس: مدينة كبيرة في المغرب الأوسط، هي
مرسى للمراكب، فيها آثار للأول كثيرة تدل على أنها
كانت دار مملكة، وهي اليوم خراب، وفيها ماء مجلوب
على قناطر بأغرب ما يكون من البناء القديم.
الروض المعطار / ٤٧٦

القرآن واحتدى بالشعر وكان حريصاً جشعاً
جماعاً مناعاً حصل بذاك الحرص مبلغاً من
المال، ومات في شهور سنة ٥٧٥؛ وقال عبد
السلام بن يوسف بن محمد الدمشقي الواعظ
وأشدني لنفسه:

غرامي في محبتكم غريمي
كما لفراقكم ندمي نديمي
صبا هبت فأضبتني إليكم
صبايات نسمن مع النسيم
ألا هل مبلغ سلمني بسلمي
وذو سلم سلاماً من سليم؟
وهل من كاشف غمماً بغم
عراني بعد سُكبان الغميم؟
رُسومُ أقررت من آل ليلى،
وعفتها الرواسم بالرسيم
حمامات الحمى هيجن شوقي،
وقد حمت مفارقة الحميم
حرام أن يزور النوم عيني،
وقد حرمته حرم الحریم
عدمت الصبر حين وجدت وجدي
بكم والعجب وجدان الغديم
وعاصيت اللوالم في هواكم،
لأن اللوم من خلق اللئيم
أقدم نحوكم قدم اشتياقي
ليقدم غائب العهد القديم

٩٦٩٩ - قصر قيروان: كانت مدينة عظيمة في
قبلي القيروان بينهما أربعة أميال، أول من
أسسها إبراهيم بن الأغلب بن سالم في سنة
١٨٤ وصارت دار أمراء بني الأغلب، وكان بها
جامع وفيه صومعة مستديرة مبنية بالآجر والعمد

الرسائل بينه وبين محمود بن سُبُكْتِكِين لصباحة وجهه فإن محموداً كان لا يقضي حاجة رسول ورد عليه إذا لم يكن صبيحاً، وله أشعار حسان، منها:

تَذَكَّرْ أَخِي، إِنْ فَرَّقَ الدَّهْرَ بَيْنَنَا،
أَخاً هُوَ فِي ذِكْرِكَ أَصْبَحَ أَوْ أَمْسَى
وَلَا تَنْسَ بَعْدَ البُعْدِ حَقَّ أَخَوَتِي،
فَمَثَلُكَ لَا يَنْسَى وَمِثْلِي لَا يُنْسَى
وَلَنْ يَعْرِفَ الْإِنْسَانُ قَدْرَ خَلِيلِهِ
إِذَا هُوَ لَمْ يَفْقَدْ بِفَقْدَانِهِ الْأُنْسَا
يَقُولُ بِفَضْلِ النُّورِ مِنْ خَاضِ ظِلْمَةٍ،
وَيَعْرِفُ فَضْلَ الشَّمْسِ مِنْ فَارَقَ الشَّمَا

وقال السلفي: أنشدني أبو العميش عبد الكريم بن أحمد بن علي الجرجاني بمأمونية زرنند في مدرسته بها قال: أنشدني أبو غانم معروف بن محمد بن معروف القصري لنفسه:

مِخْنُ الزَّمَانِ وَإِنْ تَوَالَتْ تَقْضِي
بِدَوَامِ عَمْرٍِ وَالْحَوَادِثُ تُقْلَعُ
فَالْمِحْنَةُ الْكَبِيرَى الَّتِي قَدْ كَدَّرَتْ
أَمْنِيَّةً بِمَنْيَّةٍ لَا تُدْفَعُ

وذكر السلفي عن حدثه قال: كان لأبي غانم القصري أربعمائة غلام يركبون بركوبه، وكان يدخل الحمام ليلاً فيكون بين يديه شمع معمول من العود والعنبر وأنواع الطيب إلى أن يخرج، ولم يُحك عن أحد من الوزراء ما حكي عنه من التنعيم، قال: ومن شعره:

نَحْنُ نَخْشَى الْإِلَهَ فِي كُلِّ كَرْبٍ
ثُمَّ نَنْسَاهُ عِنْدَ كَشْفِ الْكَرْوَبِ
كَيْفَ نَرْجُو اسْتِجَابَةَ لِدَعَاءِ
قَدْ سَدَدْنَا طَرِيقَهُ بِالذَّنُوبِ؟

سبع طبقات لم ير أحكم منها ولا أحسن منظراً، وكان بها حمامات كثيرة وأسواق وصهاريج للماء حتى إن أهل القيروان ربما قَصُرَ بهم في بعض السنين الماء فكانوا يجلبونه منها، وكان في وسطها رحبة واسعة وتجاورها مدينة يقال لها الرُصَافَةُ خربتاً معاً بعمارة رُقَادَةَ، كما ذكرنا في رُقَادَةَ.

٩٧٠٠ - قَصْرُ كَتَامَةَ: مدينة بالجزيرة الخضراء من أرض الأندلس؛ ينسب إليها صديقنا الفقيه الأديب الفتح بن موسى القصري مدرّس المدرسة برأس عين وله شعر حسن جيد ونظم المفصل للزمخشري.

٩٧٠١ - قَصْرُ كَثِيرٍ: في نواحي الدّينور، ينسب إلى كثير بن شهاب الحارثي وكان والي همذان والدّينور من قبل المغيرة بن شعبة في أيام عمر بن الخطاب، رضي الله عنه.

٩٧٠٢ - قَصْرُ كَلَيْبٍ: ويقال قصر بني كليب: قرية بصعيد مصر على شرقي النيل قرب فاو.

٩٧٠٣ - قَصْرُ كَنْكُورَ: بفتح الكاف، وسكون النون، وكسر الكاف الأخرى، وفتح الواو، وآخره راء: بليدة بين همذان وقرميسين، وقال ابن المقدسي: قصر اللصوص مدينة على سبعة فراسخ من أسدأباد يقال لها بالفارسية كَنْكُور، من حدّث بها من أهل العلم يقال له القصري، وقال ابن عبد الرحيم: أبو غانم معروف بن محمد بن معروف القصري الملقب بالوزير من أهل قصر كَنْكُور ناحية بين همذان والدّينور، كان كاتباً سديداً مليح الشعر كثير المحفوظ تقلد ديوان الإنشاء بجرجان وخلافة الوزارة في أيام منوچهر بن قابوس بن وشمكير، وكان يتردد في

٩٧٠٧ - قَصْرُ مَقَاتِلٍ : قصر كان بين عين التمر والشام، وقال السكوني: هو قرب القَطِّطَانَةِ وسُلَامِ ثم القَرَيَاتِ، وهو منسوب إلى مقاتل بن حَسَّان بن ثعلبة بن أوس بن إبراهيم بن أيوب بن مَجْرُوف بن عامر بن عَصِيَّة بن امرئ القيس بن زيد مائة بن تميم، قال ابن الكلبي: لا أعرف في العرب الجاهلية مَنْ اسمه إبراهيم بن أيوب غيرهما وإنما سُمِّيَا بذلك للنصرانية، وخرَّبه عيسى بن علي بن عبد الله ثم جَدَّدَ عمارته فهو له؛ وقال ابن طَخْمَاء الأسدي:

كَأَنَّ لَمْ يَكُنْ بِالْقَصْرِ قَصْرَ مَقَاتِلِ
وَزُورَةَ ظَلُّ نَاعِمٍ وَصَدِيقُ

فِي آيَاتِ ذَكَرْتَ فِي زُورَةَ؛ وَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ
الْحَرِّ الْجَعْفِيُّ:

وَبِالْقَصْرِ مَا جَرَّبْتُمُونِي فَلَمْ أُحْمِ،
وَلَمْ أَكُ وَقَافاً وَلَا طَائِشاً فَشَلُّ
وَبَارَزْتُ أَقْوَاماً بِقَصْرِ مَقَاتِلِ،
وَضَارِبْتُ أَبْطَالاً وَنَازَلْتُ مِنْ نَزْلِ
فَلَا بَصْرَةَ أُمِّي وَلَا كُوفَةَ أَبِي،
وَلَا أَنَا يَثِيبِي عَنِ الرَّحْلَةِ الْكَسَلِ

فَلَا تَحْسِبْنِي، ابْنَ الزَّيْبِرِ، كِنَاعِسِ
إِذَا حَلَّ أَغْفَى أَوْ يُقَالُ لَهُ ارْتَحَلُ
فَإِنْ لَمْ أُرْزَكِ الْخَيْلَ تَرْدِي عَوَاسِياً
بِفُرْسَانِهَا حَوْلِي فَمَا أَنَا بِالْبَطْلِ

٩٧٠٨ - قَصْرُ الْمَلْجَحِ : مدينة كانت بكرمان في

٩٧٠٤ - قَصْرُ الْكُوفَةِ : ينسب إليه عبد الخالق بن محمد بن المبارك الهاشمي أبو جعفر بن أبي هاشم بن أبي القاسم القصري الكوفي، ذكره أبو القاسم تميم بن أحمد البندنجي في تعليقه فقال: القصري من قصر الكوفة مولده في سنة ٥١٣، سمع منه القاضي عمر بن علي القرشي وذكره في معجم شيوخه، قال تميم: ومات ببغداد سنة ٥٨٩ في ثاني رجب ودفن بباب الأزج عند ابن الخلال.

٩٧٠٥ - قَصْرُ اللَّصُوصِ : قال صاحب الفتح: لما فتحت نهاوند سار جيش من جيوش المسلمين إلى همدان فنزلوا كَنَكُورَ فَسُرِقَتْ دَوَابُّ مِنْ دَوَابِّ الْمُسْلِمِينَ فَسَمِيَ يَوْمَئِذٍ قَصْرُ اللَّصُوصِ وَبَقِيَ اسْمُهُ إِلَى الْآنَ، وَهُوَ فِي الْأَصْلِ مَوْضِعُ قَصْرِ كَنَكُورَ وَهُوَ قَصْرُ شِيرِينَ، وَقَدْ ذَكَرْنَا، وَقَالَ مِسْعَرُ بْنُ الْمَهْلَهْلِ: قَصْرُ اللَّصُوصِ بِنَاوُهُ عَجِيبٌ جَدًّا وَذَلِكَ أَنَّهُ عَلَى ذِكَاةٍ مِنْ حَجَرٍ ارْتِفَاعُهَا عَنْ وَجْهِ الْأَرْضِ نَحْوَ عَشْرِينَ ذِرَاعاً، فِيهِ إِبْوَانَاتٌ وَجَوَاسِقٌ وَخَزَائِنٌ يَتَحَيَّرُ فِي بِنَائِهِ وَحَسَنَ نَقُوشِهِ الْأَبْصَارِ، وَكَانَ هَذَا الْقَصْرُ مَعْقَلُ أَبْرُويز وَمَسْكَنُهُ وَمَتَنَزَّهُهُ لكَثْرَةِ صَيْدِهِ وَعَذُوبَةِ مَائِهِ وَحَسَنِ مَرُوجِهِ وَصَحَارِيهِ، وَحَوْلَ هَذَا الْقَصْرِ مَدِينَةٌ كَبِيرَةٌ لَهَا جَامِعٌ، كَذَا قَالَ؛ وَنَسَبَ إِلَيْهِ أَبُو سَعْدٍ عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنِ بَدْرِ الْقَصْرِيِّ الْوَلَاشَجْرِيِّ، كَانَ قَاضِي هَذَا الْبَلَدِ، سَمِعَ الْحَدِيثَ، ذَكَرَهُ أَبُو سَعْدٍ فِي شَيْخُوهُ، مَاتَ فِي حُدُودِ سَنَةِ ٥٤٠.

٩٧٠٦ - قَصْرُ مَصْمُودَةَ : بالمغرب (١).

يسافر بها إلى بلاد الأندلس، وهو على رأس المجاز الأقرب إلى ديار الأندلس، وبين قصر مسمودة وطنجة عشرون ميلاً.

الروض المعطار / ٤٧٦

(١) قصر مسمودة: حصن كبير، بينه وبين سبتة اثنا عشر ميلاً، وهو على ضفة البحر تنشأ به المراكب والحرارقات التي

الأقليم الثالث، طولها إحدى وثمانون درجة، وعرضها اثنتان وثلاثون درجة ونصف.

٩٧٠٩ - قَصْرُ مَيْدَانِ خَالِصٍ: بدار الخلافة ببغداد.

٩٧١٠ - قَصْرُ التُّعْمَانِ: ينسب إليه محدث، وهو عند كمال الدين بن جرادة دام عزه.

٩٧١١ - قَصْرُ نَفِيسٍ: بفتح النون، وكسر الفاء ثم ياء، وسين مهملة: على ميلين من المدينة، ينسب إلى نفيس بن محمد من موالي الأنصار، قال أحمد بن جابر: قصر نفيس منسوب فيما يقال إلى نفيس التاجر بن محمد بن زيد بن عبيد بن معلّى بن لوذان بن حارثة بن زيد من حلفاء بني زريق بن عبد حارثة من الخزرج، وهذا القصر بحرة واقم بالمدينة، واستشهد عبيد بن المعلّى يوم أحد، ويقال: إن جد نفيس الذي بنى قصره بحرة واقم هو عبيد بن مرة وإن عبيداً وأباه من سبب عين التمر، ومات عبيد أيام الحرة وكان يكنى أبا عبد الله.

٩٧١٢ - قَصْرُ نَوَاصِحٍ: في بادية البصرة على يوم من دجلة.

٩٧١٣ - قَصْرُ الوَضَاحِ: قَصْرُ بَنِي لِلْمَهْدِيِّ قَرِبَ رِصَافَةِ بَغْدَادِ وَقَدْ تَوَلَّى النِّفْقَةَ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْأَنْبَارِ يُقَالُ لَهُ وَضَاحٌ فَنَسِبَ إِلَيْهِ، وَقِيلَ الْوَضَاحُ مِنْ مَوَالِي الْمَنْصُورِ، وَقَالَ الْخَطِيبُ: لَمَّا أَمَرَ الْمَنْصُورُ بِنَاءَ الْكَرْخِ قَلَدَ ذَلِكَ رَجُلًا يُقَالُ لَهُ الْوَضَاحُ بْنُ شَبَا فَبَنَى الْقَصْرَ الَّذِي يُقَالُ لَهُ قَصْرُ الْوَضَاحِ وَالْمَسْجِدَ فِيهِ، فَهَذَا يَدُلُّ عَلَى أَنَّ قَصْرَ الْوَضَاحِ بِالْكَرْخِ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ؛ وَذَكَرَهُ عَلِيُّ بْنُ الْجَهْمِ فَقَالَ:

سقى الله باب الكرخ من متنزه
إلى قصر وضح فبركة زلزل
منازل لا يستبغ الغيث أهلها،
ولا أوجه اللذات عنها بمعزل
منازل لو أن امرأ القيس حلها
لأقصر عن ذكر الدخول فحومل
إذا لرائني أمنح الود شادناً
مقلص أذبال القبا غير مرسل
إذا الليل أدنى مضجعي منه لم يقل
عقرت بعيري يا امرأ القيس فانزل

٩٧١٤ - قَصْرُ ابْنِ هُبَيْرَةَ: ينسب إلى يزيد بن عمر بن هبيرة بن معة بن سكين بن خديج بن بغيض بن مالك بن سعد بن عدي بن فزارة بن ذبيان بن بغيض بن ريث بن غطفان، كان لما ولي العراق من قبل مروان بن محمد بن مروان بنى على فترات الكوفة مدينة فنزلها ولم يستتمها حتى كتب إليه مروان بن محمد يأمره بالاجتباب عن مجاورة أهل الكوفة فتركها وبنى قصره المعروف به بالقرب من جسر سوراً، فلما ملك السقاح نزل واستتم تسقيف مقاصير فيه وزاد في بنائه وسماه الهاشمية، وكان الناس لا يقولون إلا قصر ابن هبيرة على العادة الأولى، فقال: ما أرى ذكر ابن هبيرة يسقط عنه، فرفضه وبنى حياله مدينة ونزلها أيضاً المنصور واستتم بناء كان قد بقي فيها وزاد فيها أشياء وجعلها على ما أراد ثم تحول منها إلى بغداد فبنى مدينة وسمها مدينة السلام؛ قال هلال بن المحسن في كتاب بغداد وذكر خرابها: وأما قصر ابن هبيرة فإني أذكر فيه عدة حمامات وكثيراً من الناس منهم قضاة وشهود وعمال وكتّاب وأعوان وتناء وتجار، وكنت أحدث بذلك شرف الدولة بن

سورُها على زروع وبساتين وغيون ومياه^(١).

٩٧١٦ - قُصْمٌ: موضع بالبادية قرب الشام من نواحي العراق مرَّ به خالد بن الوليد، رضي الله عنه، لما سار من العراق إلى الشام فصالحه به بنو مُشجعة بن التيم بن النمر بن وبرة من قضاة ثم أتى منه إلى تدمر.

٩٧١٧ - قُصَوَانٌ: يروى بالضم والفتح، وهو فعلان من قولهم: قَصَا يَقْصُو قُصَوًّا فهو قاص؛ وهو ما تَنَحَّى وَبَعُدَ من كل شيء: وهو موضع في ديار تيم الله بن ثعلبة بن بكر؛ قال مروان ابن سمعان:

ولو أَبْصَرْتُ جاري عميرةً لم تَلَمْ
بقصوان إذ يعلو مفارِقها الدُّم

وقال أبو عبيدة في قول جرير:

نبيتٌ بحَسَّان بن واقصة الحصى
بقصوان في مستكليين بطنان

قال: قصوان أرض لبني سعد بن زيد مائة بن تميم.

٩٧١٨ - قُصُورٌ حَسَّان: جمع قصر، وحسَّان يجوز أن يكون فعلان من الحَسَن فهو منصرف؛ وأن يكون من الحَسَّ وهو القتل فهو لا ينصرف؛

(١) قصرِيانته: فتحها العباس بن يزيد بن الفضيل بن يعقوب بن المضا العامل بصقلية لأبي إبراهيم أحمد بن محمد بن الأغلِب صاحب القيروان، وكان العباس وجه سرية إلى بعض النواحي فغنموا وأخذوا أعلاجاً ثم قدموا واحداً منهم ليقتلوه فقال لهم: لا تقتلوني فإن لأمرِكُم عندي نصيحة. فأرادوه على أن يعلمهم بها فلم يفعل، فأتوا به العباس فقال له: تعطيني الأمان على نفسي وأهلي وأدلك على موضع تفتح فيه قصرِيانته، فدلّه ففتحها.

الروض المعطار / ٤٧٥ - مختصراً -

علي في سنة ٤١٥ على ضمان النصف من سوق الغزل بها وضمَّته بسبعمائة دينار في كل سنة وضمَّين الناظر في الحُسامِيَّات من جهة الغرب النصف الآخر بالف دينار لأنَّ يده كانت بُسْطى، وما بقي في هذا الموضع اليوم أكثر من خمسين نفساً من رجال ونساء في بيوت شِعْنة على حال رتَّة؛ قال ابن طاهر: حدث من هذا القصر علي بن محمد بن علي بن الحسن المكنى أبا الحسن وهو أخو أحمد بن محمد روى عن عبد الله بن إبراهيم الأزدي وغيره، روى عنه ابن أخيه أبو عبد الله أحمد بن أحمد بن محمد؛ وعبد الله بن إبراهيم بن محمد بن الحسن الأزدي القصري الضرير، حدَّث عن الحسن الحلواني وأحمد الدَّورقي، روى عنه أبو أحمد بن عدي وأبو بكر الإسماعيلي وغيرهما؛ وعبد الكريم بن علي بن أحمد بن علي بن الحسين بن عبد الله أبو عبيد الله التميمي المعروف بسابن السيني القصري، روى عن محمد بن عمر بن زنبور وأبي محمد الأكفاني، روى عنه أبو بكر الخطيب ووتَّقه، توفي سنة ٤٥٩؛ وأبو بكر محمد بن جعفر بن رُميس القصري؛ ومحمد بن طوس القصري الذي ينسب إليه تعليق الكتاب عن أبي علي الفارسي؛ قاله أبو منصور المقدِّر الأصبهاني في كتاب له صنفه في ثلب أبي الحسن الأشعري.

٩٧١٥ - قَصْرُ يانِه: بالياء المثناة من تحت، وألَّف ساكنة ثم نون مكسورة وبعدها هاء ساكنة: هي رومية اسم رجل وهو اسم لمدينة كبيرة بجزيرة صقلية على سِنِّ جبل يشتمل

القصة وهو على بريد من المدينة تلقاء نجد فقطع الجنود فيها وعقد فيها الألوية^(١).
والقصة: مدينة بالهند؛ عنه أيضاً.

٩٧٢١ - القَصِيَّةُ: تصغير القَصْبَة، وهو اسم لمدينة الكورة، ويقال: كورة كذا قصبتها فلانة، يعني أنها أشهر مدينة بها؛ والقصة: واحدة القصب مشهورة، والقَصِيَّة: من أرض اليمامة لتيم وعدي وعُكل وثور بني عبد مناة بن أد بن طابخة، والقصية: بين المدينة وخيبر وهو وادٍ يزهُو أسفل وادي الدَّوم وما قارب ذلك. وقصية العجاج: أظنها من نواحي اليمامة أقطعها إياها عبد الملك، ويوم القصية: لعمر بن هند على بني تميم وهو يوم أوازَة؛ قال الأعشى:

وتكون في السلف المَوا
زي منقراً وبني زُرازَة
أبناء قوم قُتلتوا
يوم القَصِيبة من أوازَة

وقال ابن أبي حفصة: القصية من أرض اليمامة لبني امرئ القيس؛ والقصية في قول الراعي قال يهجو الأخطل:

(١) وفي رواية أبي عبيد القاسم بن سلام في كتاب الأموال: عن حميد بن عبد الرحمن، عن أبيه، أنه قال: «دخلت على أبي بكر أعوده في مرضه الذي توفي فيه، فقلت: ما أرى بك بأساً والحمد لله، فوالله إن علمناك إلا كنت صالحاً مصلحاً فقال: أما إني ما أسى إلا على ثلاث فعلنهن وثلاث لم أفعلنهن، وثلاث لم أسأل عنهن رسول الله ﷺ وذكر هذه الأشياء ومنها قوله رضي الله عنه «ووددت أني حيث كنت وجهت خالداً إلى أهل الردة أمتت بذي القصة، فإن ظفر المسلمون ظفروا وإلا كنت تلقاء صدر أو مدد».

كان عبد الله بن مروان سير حسان بن النعمان الغساني إلى إفريقية لمحاربة البربر فواقعهم فهزموه فرجع عنهم وأقام بإفريقية خمس سنين وبني في مقامه هناك قصوراً نسبت إليه إلى هذه الغاية.

٩٧١٩ - قُصُورُ خَيْرِيْنَ: من نواحي الموصل، ذكر في خيرين.

٩٧٢٠ - قَصَّةُ: بالفتح، وتشديد الصاد، الجص الذي تبيض به المنازل، ومنه الحديث: نهى رسول الله، صلى الله عليه وسلم، عن تقصيص القبور، وقد أول قول عائشة للنساء: لا تغتسلن من الحيض حتى ترين القصة البيضاء أي القطن أو الخرق التي تحتشي بها المرأة كأنها القصة لا تخلطها صفرة؛ قال السكوني: ذو القصة موضع بين زباله والشقوق دون الشقوق بميلين فيه قلب للأعراب يدخلها ماء السماء عذبا زلالاً، وإلى هذا الموضع كانت غزاة أبي عبيدة بن الجراح أرسله إليها رسول الله، صلى الله عليه وسلم.

وذو القصة: ماء لبني طريف في أجيا، وبنو طريف موصوفون بالملاحة؛ قال الشاعر:

يُسبُّ بعودي مجمر تصطليهما
عذاب الثنايا من طريف بن مالك

وقيل: ذو القصة جبل في سلمى من جبلي طيء عند سقف وغصور، وقال نصر: ذو القصة موضع بينه وبين المدينة أربعة وعشرون ميلاً، وهو طريق الريدة، وإلى هذا الموضع بعث رسول الله، صلى الله عليه وسلم، محمد بن مسلمة إلى بني ثعلبة بن سعد، وفي كتاب سيف: خرج أبو بكر، رضي الله عنه، إلى ذي

ولكنه قصير عزيز مصر، وكان إذا جرى النيل يترفع فيه، وعلى ذلك فإنه مقدس من الجبل إلى البحر.

٩٧٢٣ - القُصَيْعَةُ: تصغير قصعة: اسم لقريتين بمصر إحداهما في الكورة الشرقية والأخرى في الكورة السمندية.

٩٧٢٤ - قَصِيصٌ: بالفتح ثم الكسر، على فعيل؛ والقصيص: نبتٌ ينبت في أصول الكمأة وقد يُجعل غسلًا للرأس كالخطمي؛ وقصيص: ماء بأجأ.

٩٧٢٥ - القَصِيمُ: بالفتح ثم الكسر، وهو من الرمال ما أنبت الغضا، وهي القصائم، والواحدة قصيمة؛ قال أبو منصور: القصيم موضع معروف يشقه طريق بطن فلج؛ وأنشد ابن السكيت:

يا ربِّها اليومَ على مُبين،
على مُبين جَرَدِ القَصِيمِ
ويوم القصيم: من أيام العرب؛ قال زيد الخيل الطائي:

ونحنُ الجالبونَ سباء عبس
إلى الجبلين من أهل القصيم
فكان رواحها للحي كعب،
وكان غُدُوها لبني تميم

وقال أبو عبيد السكوني: القصيم بلد قريب من النجاج يَسْرَةُ في أقوازه وأجارعه فيه أودية وفيه شجر الفاكهة من التين والخوخ والعنب والرمان، وهو بلدٌ وبىء؛ وفيه يقول الشاعر:

إنَّ القَصِيمِ بلدٌ مَحْمَةٌ
أنكُد، أفنى أمةً فأمة

فلن تشربي إلا بريق، ولن تَرَي
سواماً وحسّاً بالقصية والبشر
قال ثعلب: القصية أرض ثم الكواثل ثم حوله جبل ثم الرقة وهذه هي التي قرب خبير؛ وقالت وجيهة بنت أوس الضبية:

وعاذلةً هبَّتْ بليل تلومني
على الشوق لم تمح الصباة من قلبي
فما لي، إن أحببت أرض عشيرتي
وأحببت طرفاء القصية، من ذنب
فلو أن ريحاً بلغتْ وحي مُرسِل
خَفِيّاً لناجيت الجنوب على النقب
وقلت لها: أدِّي إليها تحيتي
ولا تخلطها، طال سعدك بالترب
فإني إذا هبَّت شمالاً سألتها:
هل ازداد صدأُ النميرة من قرب؟

٩٧٢٢ - القُصَيْرُ: بلفظ تصغير قصر، في عدة مواضع، منها: قُصيرُ معين الدين بالغور من أعمال الأردن يكثر فيه قصب السكر، والقصير: ضيعة أول منزل لمن يريد حمص من دمشق، والقصير: موضع قرب عيذاب بينه وبين قوص قصبه الصعيد خمسة أيام وبينه وبين عيذاب ثمانية أيام وفيه مرفأ سفن اليمن، وقال ابن عبد الحكم: المقطم ما بين القصير إلى مقطع الحجارة وما بعد ذلك من اليعموم، وقد اختلف في القصير فقال ابن لهيعة: ليس بقصير موسى، عليه السلام، ولكنه قصير موسى الساحر، وقل المفضل بن فضالة عن أبيه قال: دخلنا على كعب الأحبار فقال: ممن أنتم؟ قلنا: من مصر، قال: ما تقولون في القصير؟ قلنا: قصير موسى، فقال: ليس بقصير موسى

الضاد، ليست من حدّ المضاعف لأن لامة معتلة فهو من باب قَصِي، وهي شجرة من شجر الحمض معروفة، وقال ابن السكيت: القصة نبت يجمع القِصِين والقِضُون، وإذا جمعت على مثال البُرَى قلت القِصَى، وأما الأرض التي ترابها رمل فهي القِصَّة، بالتشديد، وجمعها قِصَّات؛ قال أبو المنذر: قِصَّة، بكسر القاف وبعدها ضاد معجمة مخففة، عقبه بعارض اليمامة، وعارض: جبل، وهي من قبل مهب الشمال، بينها وبين اليمامة وصمر ماء لبني أسد ثلاثة أيام؛ وأنشد غيره:

قد وقعت في قِصَّة من شرج،
ثم استقلت مثل شِدْقِ العِلج

يصف ذلواً، والعِلج: الحمار الوحشي، يعني الذلواً أنها وقعت في ماء قليل على حصي في بئر فلم تمتلئ والماء يتحرك فيها كأنها شديق حمار؛ وقال الجميع واسمه مُتَقِد بن الطماح بن قيس بن طريف:

وإن يكن حادثٌ يُخشى فذو عِلتِ
تظلُّ تزجره من خَشِيَةِ الذيبِ
وإن يكن أهلها حلّوا على قِصَّة،
فإنَّ أهلي الألى حلّوا بملحوب
لما رأت إبلي قلت حلّوتها،
وكل عام عليها عامٌ تجنّب
أبقى الحوادث منها، وهي تتبعها
والحقُّ، صِرْمَةٌ راعٍ غير مغلوب

وبِقِصَّة كانت وقعة بكر وتغلب العظمى في مقتل كليب، والجاهلية تسميها حرب البسوس، وفيه كان يوم التحالق فكانت الدبرة لبكر بن وائل على تغلب ففترقوا من ذلك اليوم، وبعد

وقال الأصمعي بعد ذكره الرمة وإد: وأسافل الرمة تنتهي إلى القصيم وهو رمل لبني عبس.

٩٧٢٦ - قِصِيْمَةٌ: بالفتح ثم الكسر، وهي الرملة التي تنبت الغضا، والجمع قصيم، وحكي فيه القِصِيْمَةُ بلفظ التصغير، ويضاف فيقال قصيمة الطُرَاد؛ قال الأسود بن يعفر:

بالجوّ فالأمراج حول مُرامر
فبضارج فقِصِيْمَةُ الطُرَاد
وقال بشر بن أبي خازم:

وفي الأظعان آنسةٌ لِعوبٍ
تَيَمَّمْ أهلها بلداً فساروا
من اللاتي غُذِيْنَ بغير بؤس،
منازلها القصيمة فالأوار

قال الحفصي: القصيمة رمل وغضاً باليمامة، والله الموفق والمعين.

باب القاف والضاد وما يليهما

٩٧٢٧ - قُصَا قِصَّةٌ: بضم أوله، وتكرير القاف والضاد: اسم موضع.

٩٧٢٨ - قِصَّةٌ: قال الأزهري: القِصَّة، بكسر القاف وتشديد الضاد، الوَشْنُ؛ قال الراجز:

معروفة قِصَّتْهَا رُعنُ الهام
والقِصَّة: الأرض التي ترابها رمل، وجمعها قِصَّات، وقال الأزهري: قال ابن دريد قصة موضع معروف كانت فيه وقعة بين بكر وتغلب تسمى يوم قِصَّة، الضاد مشددة.

٩٧٢٩ - قِصَّةٌ: بكسر أوله وتخفيف ثانيه؛ قال صاحب كتاب العين: القِصَّة أرض منخفضة ترابها رمل وإلي جانبها متن مرتفع، وجمعها القِصُون، قال أبو منصور: القِصَّة، بتخفيف

ففرعنا ومال بنا قضيبي

أي علونا، وجاء قضيبي في حديث
الطفيل بن عمرو الدوسي: ويوم قضيبي كان
بين الحارث وكندة، وفي هذا الوادي أيسر
الأشعث بن قيس، وفيه جرى المثل: سال
قضيبي يماء أو حديد، وكان من خبره: أن
المنذر بن امرئ القيس تزوج هند بنت آكل
المُرَار فولدت له أولاداً منهم عمرو بن هند
الملك، ثم تزوج أختها أمامة فولدت ابناً سماه
عمراً، فلما مات المنذر ملك بعده ابنه عمرو بن
هند وقسم لبني أمه مملكته ولم يعط ابن أمامة
شيئاً، فقصده ملكاً من ملوك حمير ليأخذ له بحقه
فأرسل معه مُراداً، فلما كانوا ببعض الطريق
تأمروا وقالوا: ما لنا نذهب ونلقي أنفسنا
للهلكة؟ وكان مقدم مراد المكشوح ونزلوا بوادٍ
يقال له قضيبي من أرض قيس عيلان فثار
المكشوح ومن معه بعمرو بن أمامة وهو لا
يشعر، فقالت له زوجته: يا عمرو أتيت أتيت،
سال قضيبي بماء أو حديد، فذهبت مثلاً، وكان
عمرو في تلك الليلة قد أعرس بجارية من
مراد، فقال عمرو: غيري نفري أي أنك قلت ما
قلت لتنفريني به، فذهبت مثلاً، وخرج إليهم
فقاتلهم فقتلوه وانصرفوا عنه؛ فقال طرفة يرثيه

قضيبي: على لفظ واحد القضيبيان. لا تدخله الألف
واللام: وادٍ باليمن لمراد وقال ابن حبيب: هو وادٍ بأرض
قيس عيلان.
وقال عمرو بن معد يكرب:

قاد الجياد على وجهاها شرباً
قُبُ البيطون شوازب الأبدان
حتى إذا أسرى تأوبٌ دوننا
من حَضْرَمَوْتِ إلى قَضِيبِ ثمانٍ

معجم ما استعجم / ١٠٨٠

تلك الوقعة كانت الوقائع التي جرّها قتل
كليب بن ربيعة حين قتله جساس بن مرة
فشتهم أخوه المهلهل في البلاد؛ فقال الأخنس
ابن شهاب التغلبي وكان رئيساً شاعراً:

لكل اناس من معدِّ عمارة
عروضُ إليها يلجؤون وجانبُ
لُكيزُ لها البحران والسيف دونها
وإن يأتها باسٌ من الهند كارب
تطائر عن أعجاز حوش كأنها
جَهَامُ هَرَّاقِ مَاءِ فهو آيبُ
ويكرُّ لها برّ العراق، وإن تخف
يحلُّ دونها من اليمامة حاجب
وصارت تميم بين قفٍّ ورملة
لها من جبال منتأى ومذاهب
وكلُّبُ لها خبت فرملة عالج
إلى الحرّة الرجلاء حيث تحارب
وغسان جنٌ غيرهم في بيوتهم
تجالد عنهم حُسْرٌ وكتائب
وبهراء حيٌّ قد علمنا مكانهم،
لهم شركٌ حول الرصافة لاحب
وغارت إبادٌ في السواد ودونها
برازيق عجم تبتغي من تضارب
ونحنُ أناسٌ لا حُصُونٌ بأرضنا
مع الغيث ما نلفي ومن هو عازب

تري رائدات الخيل حول بيوتنا
كمعزى الحجاز أعوزتها الزرائب
أرى كل قوم قاربوا قيد فحلهم،
ونحن خلعنا قيده فهو ساربُ
٩٧٣٠ - القضيبي: بلفظ القضيبي من
الشجر^(١): وادٍ في أرض تهامة؛ قال بعضهم:

(١) قال البكري في معجمه / ١٠٨٠.

٩٧٣٣ - قِطَابٌ: بكسر أوله، وآخره باء موحدة؛ والقِطَاب في لغة العرب: المزاج، تقول: قطبت الخمر وغيره إذا مزجته، ويجوز أن يكون جمع قُطبة مثل بُرمة وبرام، وهو نبت كأنه حسكة مثلثة؛ وقطاب: اسم موضع في قول الراعي:

ترعى الدكادك من جنوب قطابا

٩٧٣٤ - قَطَاتَانِ: تشية القطة: موضع في شعر امرئ القيس حيث قال:

قعدت له وصحبتني بين ضارج
وبين تلّاع يثلث فالعُرَيْضِ
أصاب قطاتين فسأل لواهما
فوادى البديّ فانتحى للأرَيْضِ

٩٧٣٥ - قُطَابَةٌ: بالضم، وبعد الألف باء موحدة: قرية بمصر؛ عن أبي سعد؛ ينسب إليها محمد بن سنجر القطايبي، كان من جُرْجان فسكن قطابة بعد أن كتب ببغداد وكثير من البلاد، روى عن محمد بن يوسف الفريابي، روى عنه جماعة، وتوفي سنة ٢٥٨.

٩٧٣٦ - قَطَارٌ: بفتح أوله، وتشديد ثانيه، وآخره راء؛ عن نصر، وكتبه العمراني بضم أوله، يجوز أن يكون فعلاً من قطر الماء أو من قطرت البعير ومن طعنه فقطره أي ألقاه على أحد قُطْرَيْهِ أي شَقِيهِ: وهو ماء للعرب معروف أحسبه بنجد.

٩٧٣٧ - قَطَائِطٌ: بفتح أوله، وهو جمع قَطِيطٍ وهذا المطر المتفرق المتهازن المتتابع، وقال الأصمعي: القَطِيط المطر الصغار ذاته شَدْرٌ؛ وقطاطيط: اسم موضع في قول الشاعر:

ويحرض عمراً على الأخذ بثأره:

أعمرو بن هند ما ترى رأي معشر
أماتوا أبا حسان جاراً مجاورا
فإن مراداً قد أصابوا حريمه
جهاراً وأضحى جمعهم لك واترا
إلا إن خير الناس حياً وهالكاً

بيطن قضيب عارفاً ومناكرا
تقسّم فيهم ماله وقطينه
قياماً عليهم بالمالي حواسرا
ولا يمنعك بعدهم أن تنالهم،
وكلف معداً بعدهم والأباعرا
ولا تشربن الخمر إن لم تُزِرْهُم
جماهير خيل يتبعن جماهرا

٩٧٣١ - قِضِينٌ: بالكسر والتخفيف، وآخره نون، وقد ذكر تفسيره في قضة قبل؛ وذو قضين: وادٍ في شعراية حيث قال:

عرفت الدار قد أقوت سينا
لزينب إذ تجلّ بذني قضينا
ضبطه السيرافي بفتح القاف وكسرهما وقال:
قضين موضع نبت فيه القضة.

باب القاف والطاء وما يليهما

٩٧٣٢ - قَطَا: بلفظ القطا من الطير، الواحدة قطة ومشيتها القطو، وأما قطت تقطو فبعض يقول من مشيتها وبعض يقول من صوتها وبعض يقول سميت قطا بصوتها؛ وذو القطا: موضع (١).

(١) وعند الكري: روض القفا في شاهد الأخطل:

وبالمعمر سانيات حلل وأرزقت
بروض القطا منه مظافل حُفُل

معجم ما استعجم / ١٠٨١

الغربي متصل برىض زهير وهم موالى أم جعفر زبيدة بنت جعفر بن المنصور ويتصل بها من جهة أخرى برىض سلمان بن مجالد.

٩٧٤٤ - القُطْبُ: بالضم، ويضاف إلى ذي، وهو القطب القائم الذي تدور عليه الرّحى، وفيه أربع لغات: قُطْبٌ وقُطْبٌ وقُطْبٌ وقُطْبٌ؛ وذو القطب: موضع بالعقيق.

٩٧٤٥ - القُطْبِيَّاتُ: بالضم ثم التشديد، وبعده باء موحدة، وباء مشددة^(١)، أظنه جمع قُطْبِيَّةٍ من القطب وهو المزجج: اسم جبل في شعر عبيد:

أَقْفَرَ مِنْ أَهْلِهِ مَلْحُوبٌ
فَالْقُطْبِيَّاتُ فَالذُّنُوبُ

٩٧٤٦ - القُطْبِيَّةُ: بالضم ثم الفتح والتشديد، وباء موحدة، وباء نسبة، وهو واحد الذي قبله: ماء لبني زيناع من بني أبي بكر بن كلاب وكانت القطبية ردهة في حَوْفِ سُوَاجٍ.

٩٧٤٧ - قُطْرَبُلٌ: بالضم ثم السكون ثم فتح الراء، وباء موحدة مشددة مضمومة، ولام، وقد روي بفتح أوله وطائه، وأما الباء فمشددة مضمومة في الروايتين، وهي كلمة أعجمية: اسم قرية بين بغداد وعُكْبَرَا ينسب إليها الخمر، وما زالت متنزهاً للبطالين وحانة للخمارين، وقد أكثر الشعراء من ذكرها، وقيل: هو اسم لطسوج من طساسيج بغداد أي كورة، فما كان من شرقي الصراة فهو بأدوريا وما كان من غربها

ثَوْنًا بِالْقَطَاظِ مَا ثَوْنًا

وَبِالْعَبْرَيْنِ حَوْلًا مَا نَرِيمُ

٩٧٣٨ - قَطَالِيَّةٌ: بتخفيف الياء: مدينة على سواحل جزيرة صقلية، ويقال قطنانية، وهي مدينة كبيرة على البحر من سفح جبل النار وتعرف بمدينة الفيل، وهي قديمة البناء فيها آثار عجيبة وكنايس مفروشة بالرّخام المجزّع وفيها صورة فيل في حجارة وبه سميت مدينة الفيل.

٩٧٣٩ - قِطَانٌ: موضع في^(١) قول الحطيئة الشاعر حيث قال:

أَقَامُوا بِهَا حَتَّى أَبْنَتْ دِيَارَهُمْ

عَلَى غَيْرِ دِينَ ضَارِبٍ بِجِرَانَ

عَوَاسٍ بَيْنَ الطَّلْحِ يُرْجَمَنَّ بِالْقَنَا

خُرُوجِ الظَّبَاءِ مِنْ حِرَاجِ قِطَانَ

٩٧٤٠ - قَطَانِقَانٌ: بالفتح، وبعد الألف نون ثم قاف، وآخره نون أيضاً: من قرى سَرْخَسٍ.

٩٧٤١ - قَطَانَةٌ: قال الهَرَوِيُّ: هي مدينة بجزيرة صقلية بها شهداء في مقبرة شرقها، ذكر لي أنهم نحو ثلاثين رجلاً من التابعين قُتِلُوا هناك، والله أعلم، وبين قطنانة وقصريانه في شرقي الجزيرة قبر أسد بن الحارث صاحب الأسديّات في الفقه من أعيان الكتاب.

٩٧٤٢ - القَطَانِطُ: من قرى دمار باليمن.

٩٧٤٣ - القَطَاظُ: وهو جمع القطيعة، وهو ما أقطعه الخلفاء لقوم فعمّروه، وتُعرف بقطاطع الموالى: وهو موضع كان ببغداد في الجانب

(١) قطنان: أرض في ديار بني تغلب قال القطامي:

وَكَأَنَّ نُمِرْقَنْسِيَّ فُؤَيْقَ مَوْئِعٍ

أَلِفَ الذُّكَاذِكِ مِنْ جَنُوبِ قِطَانَا

معجم ما استعجم / ١٠٨١

(١) القطبيات: جبال حمر، في ناحية دار بني أبي بكر بن كلاب، تليها - عن يسار المصعد - هضاب حمر، يقال لها العرائس، بينها جبل يقال له عمود الكور.

انظر معجم ما استعجم / ٨٧١

فهو قطربُل؛ وقال البيغاء يذكر قطربل وهي شمالي بغداد وكلواذي وهي جنوبها:

كم للصباة والصبأ من منزل
ما بين كلواذي إلى قَطْرَبُلِ
جاذتُه من دِيمِ المَدَامِ سحابةٌ
أغنته عن صَوْبِ الحيا المتهللِ
عَيْثُ، إذا ما الرَّاحُ أومَضَ بَرْفُهُ
فَرَعُوذُهُ حَثُّ الثَّقِيلِ الأوَّلِ
نَطَفَتْ مواقعَ صَوْبِهِ بسحابة
تهمي على كُرْبِ الفؤاد فتنجلي
راضعتُ فيه الكأسَ أهيفَ يشني
نحوي بجيد رشأً وعيني مُغزِلِ
فأتى، وقد نقش الشعاع بنانه
بمُوجٍ من نسجها ومبَقَلِ
وكسا الخضابُ بها بناناً يا له،
لو أنه من وقته لم يَنْصَلِ
وقال جحظة البرمكي:

قد أُسْرَفَتْ في العَدْلِ مشغولةٌ
بعَدْلٍ مشغُولٍ عن العُدْلِ
تقول: هل أقصرتُ عن باطلِ
أعرفه عن دينك الأوَّلِ؟
فقلت: ما أحسبني مُقْصِراً
ما عُصِرَتْ راحُ بِقَطْرَبُلِ
وما استدار الصُّدُغُ في ناعِمِ
مُورِدِ كَاللَّهَبِ المُشْعَلِ
قالت: فأين المُلتقى بعد ذا؟
فقلت: بين الدُّنِّ والمِبْرَلِ

وذكر أبو بكر الصُّولي قال: حدثني أبو ينخت عن سليمان بن أبي نصر قال: لما انصرف أبو نواس من مصر اجتاز بحمص فرأى كثرة

خَمَارِها وشُهرةَ الشرابِ بها وترك كِتْمَانَ الشاربين لها شربها فأعجبه ذلك فأقام بها مدة مغتبقاً ومصطحباً، وكان بها خَمَارٌ يهوديُّ يقال له لاوي فقال لأبي نواس: كيف رأيتَ مدينتنا هذه وحالنا فيها؟ فقال له: حدثنا جماعة من رُوَاتِنَا أن هذه هي الأرض المقدسة التي كتبها الله تعالى لبني إسرائيل، فقال له الخَمَار: أيما أفضلُ عندك هذه الأرض أم قطربُل؟ فقال: لولا صفاءُ شرابِ قطربُلِ وركوبُها كاهلِ دجلة ما كانت إلا بمنزلة حانة من حاناتها؛ ثم مرَّ بعانة فسمع اصطحاب الماء في الجداول فقال: قد أذكرني هذا قول الأخطل:

من خمر عانةٌ يَنْصاعُ الفؤادُ لها
بجدولٍ صَجِبِ الأذيِّ مَوَارِ
فأقام فيها ثلاثاً يشرب من شرابها ثم قال:
لولا قُرْبُها من قطربُلِ ومجاذبة الدواعي إليها
لأقمتُ بها أكثر من ذلك؛ فلما دخل إلى الأنبار
تَسرَّعَ إلى بغداد وقال: ما قضيتُ حقَ قطربُلِ إن
أنا لم أبطيء بها، فعدل إليها فأقام ثلاثاً حتى
أتلَّفَ فضلةً كانت معه من نفقته وباع رداءً معلماً
من أردية مصر، وقال عند انصرافه من قطربُل:

طَرِبْتُ إلى قطربُلِ فأتيتها
بألفٍ من البيضِ الصحاحِ وعينِ
ثمانين ديناراً جيداً أعدها
فأتلفتها حتى شربتُ بسديين
رَهْنَتْ قميصي للْمُجُونِ وحبِّي،
وبعْتُ إزاراً مُعَلِّمَ الطَّرْفَيْنِ
وقد كنتُ في قطربُلِ، إذ أتيتها،
أرى أنني من أيسر الثَّقَلَيْنِ
فروحتُ منها مُعيسراً غير مُوسرِ
أقْرطسُ في الإفلاس من مائتين

يقول لي الخَمَارُ عند وداعه،
وقد البَسْتِي الرَّاحُ خُفَّ حُنَيْنِ:
الأرُحُ بَزِينِ يَوْمَ رُحْتُ مَوْدِعَاً،
وقد رُحْتُ مِنْهُ يَوْمَ رُحْتُ شَبِينِ

قال: واجتمع الخمارون للسلام عليه فما شبهتهم وإياه وتعظيمهم له إلا بخاصة الرشيد عند تسليمهم عليه في يوم حنل له، وقال الصولي ومن قوله:

أَقْرَطِسُ فِي الْإِفْلَاسِ مِنْ مَائَتَيْنِ
أَخَذَ أَبُو تَمَامٍ قَوْلَهُ:

بَأبِي، وَإِنْ خَشِنْتُ لَهُ بِأبِي،
مَنْ لَيْسَ يَعْرِفُ غَيْرَهُ أَرَبِي
قَرَطَسْتُ عَشْرًا فِي مَحَبَّتِهِ
فِي مِثْلِهَا مِنْ سُرْعَةِ الطَّلَبِ
وَلَقَدْ أَرَانِي لَوْ مَدَدْتُ يَدِي
شَهْرَيْنِ أَرْمِي الْأَرْضَ لَمْ أَصِبِ

ولقطربل أخبار وفيها أشعار يسعنا أن نجمع كتاباً في أجلاذ من أخبار الخلفاء والمُجَان والشعراء والبطالين والمتفجرين؛ ومقابل مدينة آمد بديار بكر قرية يقال لها قَطْرَبُلُ تُبَاعُ فِيهَا الخمرُ أيضاً، قال فيها صديقنا محمد بن جعفر الرَّبْعِي الْجَلِيُّ الشَاعِرُ:

يَقُولُونَ: هَا قَطْرَبُلُ فَوْقَ دِجْلَةٍ،
عَدِمْتُكَ الْفَاطَاً بغير معانٍ
أَقْلَبُ طَرْفِي لَا أَرَى الْفَقْصَ دُونَهَا،
وَلَا النَّخْلَ بَادٍ مِنْ قَسْرَى الْبَرْدَانِ

٩٧٤٨ - قَطْرُ: كَأَنَّهُ مِنْ قَطَّرَ الْمَاءَ يَقَطِّرُ قَطْرًا،
بِفَتْحِ أَوَّلِهِ، وَسُكُونِ ثَانِيهِ، وَآخِرُهُ رَاءٌ: مَوْضِعٌ فِي جَوَانِبِ الْبَطَانِحِ بَيْنَ الْبَصْرَةِ وَوِاسِطِ، عُرِفَ بِهَذِهِ النِّسْبَةِ مُحَمَّدُ بْنُ الْحَكَمِ الْقَطْرِي، يَرُوي

٩٧٤٩ - قَطْرُ: بِالْتَحْرِيكِ، وَآخِرُهُ رَاءٌ، وَرُوي عَنْ ابْنِ سِيرِينَ أَنَّهُ كَانَ يَكْرَهُ الْقَطْرَ، وَهُوَ أَنْ يَزْنَ جُلَّةً مِنْ تَمْرٍ أَوْ عَدْلًا مِنَ الْمَتَاعِ أَوْ الْحَبِّ وَيَأْخُذُ مَا بَقِيَ مِنَ الْمَتَاعِ عَلَى حِسَابِ ذَلِكَ وَلَا يَزِنُ، وَقَالَ أَبُو مَعَاذٍ: الْقَطْرُ الْبَيْعُ نَفْسَهُ، قَالَ أَبُو عَبِيدٍ: الْقَطْرُ نَوْعٌ مِنَ الْبُرُودِ؛ وَأَنْشَدَ:

كَسَاكَ الْحَنْظَلِيُّ كَسَاءَ صُوفٍ
وَقَطْرِيًّا فَأَنْتَ بِهِ تَفِيدُ

وقال البكراوي: البرود القطرية حمر لها أعلام فيها بعض الخسونة، وقال خالد بن جَنَبَةَ: هِيَ حُلَلٌ تُعْمَلُ فِي مَكَانٍ لَا أُدْرِي أَيْنَ هُوَ: وَهِيَ جِيَادٌ وَقَدْ رَأَيْتَهَا وَهِيَ حَمْرٌ تَأْتِي مِنَ قِبَلِ الْبَحْرَيْنِ؛ قَالَ أَبُو مَنْصُورٍ: فِي أَعْرَاضِ الْبَحْرَيْنِ عَلَى سَيْفِ الْخَطِّ بَيْنَ عُمَانَ وَالْعَقِيرِ قَرْيَةٌ يُقَالُ لَهَا قَطْرٌ وَأَحْسَبُ الثِّيَابَ الْقَطْرِيَّةَ تَنْسَبُ إِلَيْهَا، وَقَالُوا قَطْرِيٌّ فَكَسَرُوا الْقَافَ وَخَفَفُوا كَمَا قَالُوا دُهْرِيٌّ؛ وَقَالَ جَرِيرٌ:

لَدَى قَطْرِيَّاتٍ إِذَا مَا تَغَوَّلَتْ
بِهَا الْبَيْدُ غَاوَلْنَ الْحُزُومَ الْفِيَايَا

كذا روى الأزهري أراد بالقطريات نجائب نسبها إلى قَطْرَ لأنه كان بها سوق لها في قديم الدهر؛ وقال الراعي فجعل النعام قَطْرِيَّةً:

الْأَوْبُ أَوْبٌ نَعَائِمِ قَطْرِيَّةٍ،
وَالْأَلُّ أَلُّ نَحَائِصِ حَقْبِ

نسب النعام إلى قَطْرَ لاتصالها بالبر ورمال يبرين، والنعام تبيض فيها فتصاد وتحمل إلى قطر؛ وأول بيت جرير:

٩٧٥٣ - القَطْرِيَّة: من نواحي اليمامة؛ عن الحفصي^(١).

٩٧٥٤ - قَطُّ: هو الأبدُ الماضي، والقَطُّ القطعُ: وهو بلد بفلسطين بين الرملة وبيت المقدس.

٩٧٥٥ - القَطْعَاءُ: بالفتح، والمد، تأنيث الأقطع: اسم موضع.

٩٧٥٦ - قَطْفَتَا: بالفتح ثم الضم، والفاء ساكنة، وتاء مثناة من فوق، والقصر، كلمة عجمية لا أصل لها في العربية في علمي: وهي محلَّة كبيرة ذات أسواق بالجانب الغربي من بغداد مجاورة لمقبرة الدير التي فيها قبر الشيخ معروف الكرخي، رضي الله عنه، بينها وبين دجلة أقلُّ من ميل وهي مشرفة على نهر عيسى إلا أن العمارة بها متصلة إلى دجلة بينهما القُرَيْة محلَّة معروفة؛ ينسب إليها جماعة، منهم: أبو الحسين أحمد بن محمد بن أحمد بن يعقوب بن قفرجل الوردان القُطْفَتِي، سمع جدَّه من أمه أبا بكر بن قفرجل وأبا حفص بن شاهين، وروى عنه أبو بكر الخطيب، وتوفي سنة ٤٤٨ ومولده سنة ٣٦١.

٩٧٥٧ - القُطْقُطَانَةُ: بالضم ثم السكون ثم قاف أخرى مضمومة، وطاء أخرى، وبعد الألف نون، وهاء ورواه الأزهري بالفتح، والقُطْقُط:

(١) القطرية: هي جزيرة في الشمال من جزيرة القردوب بالقرب من جزيرة الزابج، وهي جزيرة عامرة يسكنها نصارى، لكن زيهم عربي، وهم يتكلمون بالعربية ويدعون أنهم عرب، وهم أهل غدر ومكايد ويقطعون بالمراكب الآتية والمارة فيما بين البحرين والبصرة إلى قرب عُمان وهم أحببت عدو يلقى في البحر.

وكانن ترى في الحي من ذي صداقة
وغيران يدعو ويله من جذاريا
إذا ذكرت هند أتبح لي الهوى
على ما ترى من هجرتي واجتبابيا
خليلي لولا أن تظننا بي الهوى
لقلت سمعنا من سكينه داعيا
قفا واسمعا صوت المنادي فإنه
قريب، وما دأيت بالود دانيا
ألا طرقت أسماء، لا حين مطرق،
أحم عمانيًا وأشعث ماضيًا
لدى قَطْرِيَّات إذا ما تغولت
بها البيد غاولن الحزوم الفياfia
كذا رواه السكري من خط ابن أخي
الشافعي، ومما يصحح أنها بين عمان والبحرين
قول عبدة بن الطبيب:

تذكر ساداتنا أهلكم،
وخافوا عمان وخافوا قطر
وخافوا الرواطي إذا عرضت
ملاجس أولادهن البقر
الرواطي: ناس من عبد القيس لصوص.

٩٧٥٠ - قَطْرَسَانِيَّة: بالفتح ثم السكون، والسين مهملة، وبعد الألف نون، وياء خفيفة: بلدة من أعمال إشبيلية بالأندلس.

٩٧٥١ - قَطْرَغَاش: حصن من أعمال الثغور قرب المصيصة، كان أول من عمره هشام بن عبد الملك على يد عبد العزيز بن حسان الأنطاكي.

٩٧٥٢ - قُطْرُوْنِيَّة: بالضم ثم السكون، والراء، والواو ساكنة، ونون مكسورة، وياء مفتوحة: بلد بالروم.

على قَطْنٍ بالشَّيْمِ أَيْمَنُ صَوْبِهِ
وَأَيْسَرُهُ عَلَى السَّتَارِ فَيَذُبُّلُ
قال الأصمعي: وفيما بين الفَوَّارة، وهي قرية
ذُكرت في موضعها، والمغرب جبل يقال له
قطن به مياه أسماؤها السُّلَيْعُ والعاقرة والثَّلِيلةُ
والمِمْها وهي لبني عيس كلها، وقال
الزمخشري: هولبني عيس؛ وأنشد:

أين انتهى يابن صُمَيْعَاءِ السَّنَنِ
ليس لعيس جبل غير قَطْنِ

وقال أبو عبيد الله السكوني: قطن جبل
مستدير مُلَمَّمٌ يجري من رأسه عيونٌ لبني عيس
بين الحاجر والمعدن وبه ماء يقال له السليع؛
وقال بعض الأعراب:

سَلَّمَ عَلَى قَطْنٍ، إِنْ كُنْتَ نَازِلَهُ،
سَلَامٌ مِنْ كَانَ يَهْوَى مَرَّةً قَطْنَا
أُحِبَّهُ، وَالَّذِي أَرَسَى قَوَاعِدَهُ،
حُبًّا إِذَا عَلَنَتْ آيَاتُهُ بَطْنَا
يا ليتنا لا نريم الدهرَ ساحتَهُ،
وليتها، حين سرنا غربةً، معنا
ما من غريب، وإن أبدى تجلدهُ،
إِلَّا تَذَكَّرْ، عِنْدَ الْغَرَبَةِ، الْوَطْنَا
انظُرْ وَأَنْتَ بَصِيرٌ، هَلْ تَرَى قَطْنًا
مِنْ رَأْسِ حَوْرَانَ مَنْ آتٍ لَنَا قَطْنَا
يا ويحها نظرة ليست براجعة
خيراً ولكنها من غيره قَمْنَا

قال ابن السكيت: قطن جبل لبني عيس كثير
النخل والمياه بين الرُّمَّةِ وبين أرض بني أسد،
وذكر عنه أيضاً أنه قال: قطن جبل في ديار
عيس بن بغض عن يمين النجاج والمدينة بين
أثال وبطن الرُّمَّةِ؛ قال كثير:

أَصْغَرَ الْمَطَرِ، وَتَقَطَّقَتِ الدُّلُوفُ فِي الْبَثْرِ إِذَا
انحدرت: موضع قرب الكوفة من جهة البرية
بالطَّفِّ به كان سجن النعمان بن المنذر، وقال
أبو عبيد الله السكوني: القططانة بالطفِّ بينها
وبين الرُّهَيْمَةِ مغرباً نيف وعشرون ميلاً إذا
خرجت من القادسية تريد الشام ومنه إلى قصر
مقاتل ثم القُرَيَّاتِ ثم السماوة، ومن أراد خرج
من القططانة إلى عين التمر ثم ينحطُّ حتى
يقرب من الفيوم إلى هيت.

٩٧٥٨ - الْقَطْمُ: بالتحريك، شدة عُلْمَةٌ
الفحل، والقَطْمُ: الفحل الهائج، وقد قَطِمَ
يَقْطُمُ؛ والقَطْمُ: موضع في شعر الأعشى:

٩٧٥٩ - قَطْنًا: من قرى دمشق؛ منها
الحسن بن علي بن محمد أبو علي القطني،
روى عن أبي بكر محمد بن حميد بن معيوف،
روى عنه عبد العزيز الكِنَانِي؛ قاله الحافظ أبو
القاسم.

٩٧٦٠ - قَطْنٌ: بالتحريك، وآخره نون؛ قال
ابن السكيت: القَطْنُ ما بين الوريكين، وعن
صاحب العين: القطن الموضع العريض بين
التَّبَجِّ والعَجْزِ، وقال الأصمعي: قَطْنُ الطائر
أصل ذنبه، وفي الحديث: أن آمنة لما حملت
بالنبي، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قالت: ما وجدته
في القَطْنِ وَلَا الثَّنَةَ وَلَكِنِّي أَجِدُهُ فِي كَبْدِي،
فالقطن: أسفل الظهر، والثنة: أسفل البطن؛
وقَطْنٌ: جبل لبني أسد في قول امرئ القيس
يصف سحاباً:

أصاح ترى برقاً أريك وميضه
كلمع اليدين في حبي مكلل
ثم يقول بعد أبيات:

على خمسة فراسخ منها؛ ينسب إليها محمد بن عصام بن أبي أحمد أبو عبد الله الفقيه القطواني، سمع محمد بن نصر المروزي، روى عنه أبو سعد الإدريسي الحافظ، ومات سنة ٣٥٢؛ وإسماعيل بن مسلم، شيخ حدث بقطوان عن محمد بن عمر بن علي المقدمي، روى عنه العباس بن الفضل بن يحيى السمرقندي، قال أبو سعد الإدريسي صاحب

تاريخ سمرقند: لا أدري أهو من أهلها أو من ساكنيها؛ وأبو محمد محمد بن محمد بن أيوب القطواني، كان مفتياً واعظاً مفسراً، مات سنة ٥٠٦، قال المؤلف، رحمة الله عليه: أنبأنا افتخار الدين أبو هاشم عبد المطلب ابن الفضل بن عبد المطلب الهاشمي الحلبي قال: حدثنا الشيخ العدل ابو الفتح أحمد بن محمد بن أحمد بن جعفر الحلبي بإسناد رفعه إلي حذيفة بن اليمان قال: قال رسول الله، صلى الله عليه وسلم: وراء سمرقند تربة يقال لها قطوان يبعث منها سبعون ألف شهيد يشفع كل شهيد في سبعين من أهل بيته وعترته، وقد ذكرت الحديث بطوله في بخارى.

٩٧٦٢ - قُطُورُ: مدينة من نواحي مصر بكورة الغربية.

٩٧٦٣ - قَطُوطَى: بالفتح، على فَعُولَى من القِطاط، وهو حرفٌ من الجبل وحرف من صخر كأنما قُطَّ قَطًّا، والجمع الأَقِطَة، وقال أبو زيد: هو أعلى حافة الكهف، ويجوز أن يكون فَعُوعَلٌ من القَطُوطِ وهو تقاربُ الخَطُوطِ من النشاط، واقطُوطَى الرجل إذا مشى كذلك: وهو موضع.

٩٧٦٤ - قَطِيَّاتٌ: جمع تصغير قِطَاة، وهو من القَطُوطِ مَشِيَّةٌ أو حكاية صَوْتٍ: هضاب لبني

فإنك عمري هل أريك طعائناً
بصَحْنِ الثَّنَا كالدَّوْمِ من بطن تَرِيْمَا
نظرتُ إليها، وهَى تَنْضُو وتكْتَسِي
من القفر آلاء فما زال أفتَمَا
وقد جعلتُ أشجانَ بِرُكِّ يمينها،
وذات الشمال من مُرِيخَة أشمًا
مُؤَلِّيَةً أيسارها قَطَنَ الحمى
تَوَاعَدَنَ شرباً من حمامة مُعظَمَا

وقال الواقدي: قَطَنُ ماء ويقال جبل من أرض بني أسد بناحية قَيْد، وغزوة قطن قتل بها مسعود بن عُرُوة وأمير جيش رسول الله، صلى الله عليه وسلم، أبو سلمة بن عبد الأسد^(١)، وذكره في المغازي كثير. وقطنُ أيضاً: موضع من أرض الشَّرْبَةِ.

٩٧٦١ - قَطُوانُ: بالتحريك، وآخره نون؛ قال أبو عبيد: القَطُوطُ تقاربُ الخَطُوطِ من النشاط، وقد قَطَا يَقْطُو وهو رجل قَطَوانُ، وقال شِمْرٌ: هو عندي قَطُوانُ، بسكون الطاء، وقطوان: موضع جاء ذكره في الحديث أنه يُبعثُ منه سبعون ألف شهيد، وقال أبو الفضل بن طاهر المقدسي: قطوان موضع بالكوفة ليس باسم قبيلة؛ ينسب إليه أبو الهيثم خالد بن مَخْلَدِ القِطَوانِي المحدث المشهور؛ وعبد الله بن أبي زياد القِطَوانِي، سمع عبيد الله بن موسى، روى عنه أبو بكر بن خزيمة وغيره؛ ويحيى بن يَعْلَى أبو زكرياء الأسلمي القِطَوانِي وليس بيحيى بن يعلى المحاربي، فإن المحاربي ثقة والأسلمي ضعيف، وإسماعيل بن خالد القِطَوانِي الكوفي، وقَطُوانُ أيضاً: قرية من قرى سمرقند

(١) غزوة قطن: انظر سيرة ابن هشام ٤ / ٢٦٠

جعفر بن كلاب بالحمى حمى ضرية؛ قال
مُطير بن أشيم الأَسدي:

فَجَالَ جَابُ كَسْفُودِ الْحَدِيدِ لَهُ
وَسَطَ الْأَمَاعِزِ مِنْ نَقَعِ جَنَابَانِ
تَهْوِي سِنَابِكُ رَجْلِيهِ مَجْنِبَةٌ

فِي مَكْرَةٍ مِنْ صَفِيحِ الْقُفِّ كَذَانِ
يُنْتَابُ مَاءَ قُطِيَّاتٍ فَأَخْلَفَهُ،
وَكَانَ مِنْهَلُهُ مَاءً بِحَوْرَانِ
تَظَلُّ فِيهِ بِنَاتُ الْمَاءِ طَافِيَةٌ
كَأَنَّ أَعْيُنَهَا أَشْبَاهُ خَيْلَانِ

وقال الأصمعي: قال العامري وقُطِيَّاتٍ
هَضَابٌ لَنَا وَهُنَّ هَضَابٌ حَمْرٌ مُلَسٌّ بِالْوَضْحِ
وَضَحَ الْحَمَى مُتَجَاوِرَاتٍ يَنْظُرُ بَعْضُهُنَّ إِلَى
بَعْضٍ وَهِيَ قَلَاتٌ مِيَاهُ كَعَبِ بْنِ كَلَّابٍ وَمِيَاهُ بَنِي
أَبِي بَكْرٍ بْنِ كَلَّابٍ.

٩٧٦٥ - قَطِيْعَةٌ: بفتح أوله، وكسر ثانيه، وباء
ساكنة؛ في حديث الأبييض بن حَمَّال المَارِبي
أنه استقطع النبي، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ،
الْمَلْحَ الَّذِي بِمَارَبٍ فَأَقْطَعَهُ إِيَّاهُ، يُقَالُ: اسْتَقْطَعُ
فُلَانٌ الْإِمَامَ قَطِيْعَةً مِنْ عَفْوِ الْبِلَادِ فَأَقْطَعَهُ إِيَّاهَا إِذَا
سَأَلَهُ أَنْ يَقْطَعَهَا لَهُ مَفْرُوزَةً مَحْدُودَةً يَمْلِكُهَا إِيَّاهَا
فَإِذَا أَعْطَاهُ إِيَّاهَا كَذَلِكَ فَقَدْ أَقْطَعَهُ إِيَّاهَا،
وَالْقَطَائِعُ مِنَ السُّلْطَانِ إِنَّمَا تَجُوزُ فِي عَفْوِ الْبِلَادِ
الَّتِي لَا مَلِكَ لِأَحَدٍ عَلَيْهَا وَلَا عِمَارَةَ تَوْجِبُ مَلِكًا
لِأَحَدٍ فَيَقْطَعُ الْمُسْتَقْطَعُ لَهُ مِنْهَا قَدْرًا مَا يَنْتَهِي لَهُ
عِمَارَتُهُ بِإِجْرَارِ الْمَاءِ إِلَيْهِ أَوْ بِاسْتِخْرَاجِ عَيْنٍ فِيهِ أَوْ
بِتَحْجِيرِ عَلَيْهِ بِنَاءٍ أَوْ حَائِظٍ يَحْرُزُهُ؛ وَقَالَ
الْعِمْرَانِيُّ: قَطِيْعَةٌ مَوْضِعٌ شَجِيرٌ، فَجَعَلَهُ عِلْمًا
لِمَوْضِعٍ بَعِيْنِهِ، وَقَدْ أَقْطَعُ الْمَنْصُورُ لِمَا عَمَّرَ
بَغْدَادَ قَوَادِهِ وَمَوَالِيَهُ قَطَائِعَ وَكَذَلِكَ غَيْرُهُ مِنْ

الخلفاء، وقد أُضِيفَ كُلُّ قَطِيْعَةٍ إِلَى وَاحِدٍ مِنْ
رَجُلٍ أَوْ أَمْرَأَةٍ، وَأَنَا أَذْكَرُ مِنْ أُضِيفَ إِلَيْهِ هَهُنَا
عَلَى حُرُوفِ الْمَعْجَمِ حَسَبَ تَرْتِيبِ أَسْوَءِ
الْكِتَابِ لِيَسْهُلَ الطَّلَبُ وَيَتَسَّرَ السَّبَبُ إِنْ شَاءَ
اللَّهُ تَعَالَى.

٩٧٦٦ - قَطِيْعَةٌ إِسْحَاقَ: هُوَ إِسْحَاقُ الْأَزْرَقُ
الشَّرَوِيُّ مَوْلَى مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ
عَبَّاسٍ: مَحَلَّةٌ أَقْطَعَهَا لَهُ الْمَنْصُورُ بِبَغْدَادِ قَرِيبَ
الْكِرْخِ عَنْ يَمِينِ سُؤْيِقَةَ أَبِي الْوَرْدِ.

٩٧٦٧ - قَطِيْعَةٌ أُمِّ جَعْفَرٍ: هِيَ زُبَيْدَةُ بِنْتُ
جَعْفَرِ بْنِ الْمَنْصُورِ أُمِّ مُحَمَّدِ الْأَمِينِ: وَكَانَتْ
مَحَلَّةً بِبَغْدَادِ عِنْدَ بَابِ التِّينِ وَهُوَ الْمَوْضِعُ الَّذِي
فِيهِ مَشْهَدُ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ،
قَرِيبَ الْحَرِيمِ بَيْنَ دَارِ الرَّيْقِيِّ وَبَابِ خِرَاسَانَ وَفِيهَا
الرُّبَيْدِيَّةُ وَكَانَ يَسْكُنُهَا خَدَامُ أُمِّ جَعْفَرٍ وَحَشَمُهَا،
وَقَالَ الْخَطِيبُ: قَطِيْعَةٌ أُمِّ جَعْفَرٍ بِنَهْرِ الْقَلَّابِيِّينَ
وَلَعَلَّهَا اثْنَانِ؛ وَقَدْ نَسَبَ إِلَيْهَا هَذِهِ الْقَطِيْعَةَ
إِسْحَاقُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ أَبُو عَيْسَى النَّاقِدُ،
حَدَّثَ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَرَفَةَ، رَوَى عَنْهُ أَبُو
الْحَسَنِ الْجَرَّاحِيُّ وَيُوسُفُ بْنُ عَمْرِو الْقَوَّاسِ؛
وَإِدْرِيسُ بْنُ ظَهْرٍ بْنِ حَكِيمِ بْنِ مَهْرَانَ بْنِ فَرُوحِ
أَبِي مُحَمَّدٍ الْقَطِيعِيِّ، حَدَّثَ عَنْ أَبِي بَكْرٍ بْنِ أَبِي
شَيْبَةَ وَمُحَمَّدِ بْنِ سَلْمَانَ، رَوَى عَنْهُ مُحَمَّدُ بْنُ
الْمُظَفَّرِ وَغَيْرُهُ.

٩٧٦٨ - قَطِيْعَةٌ بَنِي جِدَارٍ: مَنْسُوبَةٌ إِلَى بَطْنٍ مِنْ
الْخَزْرَجِ فِيمَا أَحْسَبُ: بِبَغْدَادِ، يَنْسَبُ إِلَيْهَا
بَعْضُ الرِّوَاةِ جِدَارِيُّ، ذَكَرْتَهُ فِي بَابِهِ.

٩٧٦٩ - قَطِيْعَةٌ الرَّيْقِيِّ: بِبَغْدَادِ؛ يَنْسَبُ إِلَيْهَا أَبُو
بَكْرٌ أَحْمَدُ بْنُ جَعْفَرِ بْنِ حَمْدَانَ بْنِ مَالِكِ
الْقَطِيعِيِّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ

ويحيَا الآن، روى عن النقيب أبي العباس أحمد بن محمد بن عبد العزيز وجمع تاريخاً لبغداد وأبي بكر محمد بن أبي عبيد الله نصر الزاغوني وغيرهما، ومولده في رجب سنة ٥٤٦.

وإبراهيم الحربي وغيرهما، روى عنه الحاكم أبو عبد الله وأبو نُعَيْم الحافظ وغيرهما، وكن مكثراً، مات في سنة ٣٦٨، وبطريقه يُروى مُسْنَدُ أحمد بن حنبل.

٩٧٧٠ - قَطِيعَةُ الرَّبِيعِ: وهي منسوبة إلى الربيع بن يونس حاجب المنصور ومولاه وهو والد الفضل وزير المنصور: وكانت قطيعة الربيع بالكرخ مزارع الناس من قرية يقال لها بياوري من أعمال بادوريا، وهما قطيعتان خارجة وداخلة، فالداخلة أقطعه إياها المنصور والخارجة أقطعه إياها المهدي، وكان التجار يسكنونها حتى صارت ملكاً لهم دون ولد الربيع وقد نسب إلى قطيعة الربيع فيما زعم المحدثون أبو معمر إسماعيل بن إبراهيم بن معمر بن الحسن الهروي القطيعي، بغدادياً ثقة.

٩٧٧٤ - قَطِيعَةُ الْعَكِّيِّ: وهو مقاتل بن حكيم بن عبد الرحمن بن الحارث بن عتزة بن دماعة بن صُحار بن زيد بن كعب بن غالب بن يزيد بن مُرة بن صُحار بن الغافق بن عَكْ بن عدنان أحد قواد أبي جعفر المنصور، وكان العكِّيُّ أحد النقباء السبعين أولي البأس والذكر: كانت قطيعته ببغداد بين باب البصرة وباب الكوفة من مدينة أبي جعفر المنصور، وقد مرَّ ذكره في طاقات العكبي.

٩٧٧١ - قَطِيعَةُ رَيْسَانَةَ: بفتح الراء ثم ياء مثناة من تحت، وسين مهملة، وبعد الألف نون، أظنها من قَهَارمة المنصور أو ابنه المهدي: محلة كانت بقرب مسجد ابن رَغْبَان قرب باب الشعير من غربي بغداد.

٩٧٧٥ - قَطِيعَةُ عَيْسَى: هو عيسى بن علي بن عبد الله: ببغداد؛ ينسب إليها إبراهيم بن محمد بن الهيثم أبو القاسم القطيعي كان يسكن في جوار عُبيد العجلي بقطيعة عيسى، حدث عن منصور بن أبي مزاحم وأبي معمر الهذلي وعمرو الناقد وغيرهم، روى عنه أبو عبد الله المحاملي وغيره.

٩٧٧٢ - قَطِيعَةُ زُهَيْرٍ: قرب حريم بني طاهر، خربت، بالجانب الغربي، وهو زهير بن محمد الأبيوردی أحد القواد الخراسانية، وقد ذكر في الزهيرية.

٩٧٧٦ - قَطِيعَةُ الْفُقَهَاءِ: بالكرخ، وقد فرَّق المحدثون بينها وبين قطيعة الربيع بالكرخ فنسبوا إلى هذه أبا إسحاق إبراهيم بن محمد بن منصور القطيعي الكرخي، روى عن خديجة بنت محمد بن عبد الله الشاهجانية وأبي بكر الخطيب وغيره، ذكره أبو سعد في شيوخه، وتوفي سنة ٥٣٧ أو ٥٣٨.

٩٧٧٣ - قَطِيعَةُ الْعَجَمِ: ببغداد في طرف المدينة بين باب الحَلْبَة وباب الأَرْج والرَّيَان محلة كبيرة عظيمة فيها أسواق كأنها مدينة برأسها؛ وقد نسب إليها قوم، منهم: أبو العباس أحمد بن عمر بن الحسين القطيعي الفقيه الحنبلي كان واعظاً؛ وابنه أبو الحسن محمد

٩٧٧٧ - قَطِيعَةُ أَبِي النَّجْمِ: ببغداد أيضاً بالجانب الغربي، أحد قواد المنصور

خراساني، وكانت أم سلمة بنت أبي النجم هذا عند أبي مسلم الخراساني، وهذه القطيعة متصلة بقطيعة زهير قرب الحريم الطاهري، وهي الآن خراب.

٩٧٧٨ - قطيعة النَّصَارَى: محلة متصلة بنهر طابق من محال بغداد.

٩٧٧٩ - القَطِيفُ: بفتح أوله، وكسر ثانيه، فعيل من القُطْف وهو القطع للعنب ونحوه، كل شيء تَقَطَفَه عن شيء فقد قطعته، والقطف الخَدَشُ: وهي مدينة بالبحرين^(١) هي اليوم قصبتها وأعظم مُدُنِهَا وكان قديماً اسماً لكورة هناك غلب عليها الآن اسم هذه المدينة، وقال الحفصي: القَطِيفُ قرية لجذيمة عبد القيس؛ وقال عمرو بن أسوي العبدي:

وَتَرَكْنَ عَتْرَلا يَفَاتِلُ بَعْدَهَا
أَهْلَ القَطِيفِ قِتَالَ خَيْلِ تَنْفَعُ

ولما قدم وفد عبد القيس على النبي، صلى الله عليه وسلم، قال لسديها الجون والجارود وجعل يسألها عن البلاد فقالت: يا رسول الله دخلتها؟ قال: نعم دخلت هَجَرَ وأخذت اقليدها، وكان نجدة الحروري أنفذ ابنه المطرَح في خيل إلى عبد القيس بالقطيف ليتصدّقهم فقتل المطرَح في الحرب ثم انتصرت الخوارج عليهم؛ فقال حمل بن المعني العبدي:

نصحتُ لعبد القيس يوم قطيفها،
فما خيرُ نُصح قيل لم يُتَقَبَلْ
فقد كان في أهل القَطِيفِ فوارس
حُماة إذا ما الحرب أَلَقَتْ بكلكل

٩٧٨٠ - القُطَيْفَةُ: تصغير القَطِيفَة، وهو كساء له خَمَلٌ يفتَرشه الناس، وهو الذي يسمّى اليوم زُولِيَّةً ومحفورة: وهي قرية دون ثنية العقاب للقاصد إلى دمشق في طرف البرية من ناحية حمص.

٩٧٨١ - قُطَيْنٌ: قرية من مخلاف سِنحان باليمن.

٩٧٨٢ - قُطَيْةٌ: بالفتح ثم السكون، وباء مفتوحة، أظنه من تَقَطَيْتُ على القوم إذا تَطَلَّبْتهم حتى تأخذ منهم شيئاً؛ وقُطَيْةٌ: قرية في طريق مصر في وسط الرمل قرب الفَرَمَا، بيوتهم صرائف من جريد النخل وشربهم من ركية عندهم جائفة ملحة ولهم سُوَيْقٌ فيه خبز إذا أكل وجد الرمل في مضغه فلا يكاد يبلغ في مضغه، وعندهم سمك كثير لقرهم من البحر.

٩٧٨٣ - قُطَيْةٌ: كأنه تصغير قَطَاة من الطير: وهو ماء بين جبلي طيء وتيماء؛ وإياها أراد حاجب بن حبيب بقوله فيما أحسب وذلك أنهم كثيراً ما يشنون المفرد ويحرفونه للوزن:

هل أبلغتها بمثل الفحل ناجيةٍ
عَسَّ عُدَّافرة بالرحل مدعانٍ
كأنها واضح الأقرب حَلَاءُ

عن ماءٍ ماوان رام بعد إمكان
يَنتابُ ماءً قُطِيَّاتٍ فأخلفه
كأنَّ مورده ماءً بحَوْران

(١) عند البكري: القَطِيفُ: إحدى مدينتي البحرين والأخرى هجر، وإلى القَطِيف انحاز الجارود بعبد القيس. حين ارتدت بنو بكر واشتد حصار بكر للقَطِيف ولجؤا إلى معجم ما استمعتم / ١٠٨٤

باب القاف والعين وما يليهما

٩٧٨٤ - قَمَاسٌ: بكسر أوله، وهو جمع القَعَس وهو ضدّ الحذب كأنه انقعار الظهر؛ وقماس: جبل من ذي الرُّقِيَّة.

٩٧٨٥ - القَعَاقِعُ: جمع القَعَقَاعِ، يقال: خِمَسُ قَعَقَاعٌ إذا كان بعيداً والسير فيه متعباً، وكذلك طريق قَعَقَاعٌ إذا بَعُدَ واحتاج السائر فيه إلى جَدِّ، سمي بذلك لأنه يقعقع الركابَ ويُتعبها، وبالشَّرِيفِ من بلاد قيس مواضع يقال لها القعقاع؛ عن الأزهري، وقال أبو زياد الكلابي: القعقاع بلاد كثيرة من بلاد العَجَلان؛ وقال البعيث:

أزارتك ليلي والسرفاقُ بغمرة،
وقد بهرَ الليلَ النجومُ الطوالعُ
وأنى اهتَدتْ ليلي لُجُوجٌ مُناخِةٌ،
ومن دون ليلي يَدْبُلُ فالقعقاع
تَمَطَّتْ إلينا هَوْلٌ كُلُّ تَنَوَفَةٍ
تَكِلُ الصِّبَا في عرضها والنزاع
طَمِعَتْ بليلى أن تَريعَ، وربما
تَقَطَّعَ أعناقَ الرجالِ المطامع
وبايعتْ ليلي في الخلاء، ولم يكن
شهودي على ليلي عُدُولٌ مَقَانِعُ
وما أنت في شرٍّ إذا كنتَ كَلَمَا
تذكرتْ ليلي ماءً عينك دافع

٩٧٨٦ - قَعْبَةُ العَلَمِ: أرض واسعة ينزلها العرب في زمن الربيع وهي كثيرة النَّصَبِ وليس بها ماء عذب، وهي في قبلي بَسِيطة، والعلم: جبل عال في غربها منسوبة إليه وهو في طريق السالك من تبوك وفي قبليها ماء عذب يقال له نَجْرٌ.

٩٧٨٧ - القَعْرَاءُ: تَأْنِيثُ الأَقْعَرِ من قولهم: أَقْعَرَتِ البِثْرَ إذا جعلتَ لها قَعْرًا وما شابهه؛ والقعراء: اسم ماء أو بُقْعَة.

٩٧٨٨ - القَعْرُ: بفتح أوله، وسكون ثانيه، وهو وسط الشيء مع نزول فيه، قال الكندي: قال عَرَامٌ ومن دَرَّةٍ قرية يقال لها القعر وقرية يقال لها الشرع وهما شريقتان، وفي كل هذه القرى مزارع ونخيل على عيون، وهما على وادٍ يقال له رَحِيم، والله الموفق.

٩٧٨٩ - قَعْرَةٌ: من قرى اليمن من ناحية ذمار.
٩٧٩٠ - قَعْسَانٌ: بالفتح ثم السكون، وهو من القعس ضدّ الحذب: اسم موضع.

٩٧٩١ - قِعْسَرِيٌّ: بكسر أوله، وسكون ثانيه، وفتح السين، وتشديد الراء، والقصر؛ والقعسريُّ، بتخفيف الراء وتشديد الياء: الجمال الضخم الشديد، وبهذه الصيغة أظنه للمبالغة والتعظيم: وهو اسم موضع في شعر علقمة بن جَحْوَانَ العنبري:

تَدَقُّ الحصى والمرو دَقًّا كأنها
بروضة قِعْسَرِيٌّ سَمَامَةٌ مَوَكِبُ

٩٧٩٢ - القَعَقَاعُ: بالفتح، وقد ذكر اشتقاقه في القعقاع: وهو طريق تأخذ من اليمامة والبحرين كان في الجاهلية.

٩٧٩٣ - قَعَمَمٌ: هو تضعيف القعم، وهو ضخم الأرنبة وتَنَوَّها وانخفاض القصبه: موضع.

٩٧٩٤ - القَعْمَة: من قرى ذمار باليمن.

٩٧٩٥ - قُعَيْقَعَانٌ: بالضم ثم الفتح، بلفظ تصغير: وهو اسم جبل بمكة، قيل: إنما سمي

البشر: وهو اسم جبل؛ قال مَلِيح الهذلي:
لها بين أعيارٍ إلى البركِ مَرَبْعٌ
ودارٌ، ومنها بالقفا متصيفٌ
٩٧٩٧ - القُقَالُ: موضع في شعر لبيد حيث
قال:

ألم تُلَمِّم على الدَّمَن الخوالي
لسلمى بالمَذَانِبِ فالقُقَالِ
فجَنَّبِي صَوَارٍ فَنِعَافَ قَوِّ
خَوَالِدٍ مَا تَحَدَّثُ بِالزَّوَالِ^(١)
تَحَمَّلَ أَهْلُهَا، إِلَّا غَرَاراً
وعسزواً بعد أحياءٍ جلال

٩٧٩٨ - القُقَاعَةُ: من نواحي صعدة ثم أرض
خَوْلَان باليمن يسكنها بنو مَعمر بن زُرارة بن
خولان، بها معدن الذهب.

٩٧٩٩ - القُقُصُ: بالضم ثم السكون، والسين
المهمله، وأكثر ما يتلفظ به غير أهله بالصاد،
وهو اسم عجمي، وهو بالعربية جمع أقفص،
وهو اللثيم مثل أشهل وشهل؛ قال الليث:
القُقُصُ جبل بكرمان في حياها كالأكراد يقال
نهم القُقُصُ والبُلُوصُ؛ قال الراجز يذكره
والمشتق منه:

وكم قطعنا من عدوٍّ سُرسٍ
رُطٌّ وأكرادٍ وقُقُصٍ قُقُصٍ

قال الرُّهني: القُقُصُ جبل من جبال كرمان
مما يلي البحر وسكانه من اليمانية ثم من
الأزد بن الغوث ثم من ولد سليمة بن مالك بن

بذلك لأن قطوراء وجرهم لما تحاربوا قعقت
الأسلحة فيه، وعن السُّدِّي أنه قال: سمي
الجبل الذي بمكة قعيقعان لأن جرهم كانت
تجعل فيه قسبها وجعابها ودرقها فكانت تقعق
فيه، قال عَرَام: ومن قعيقعان إلى مكة اثنا عشر
ميلاً على طريق الحوف إلى اليمن^(١).
وقعيقعان: قرية بها مياه وزروع ونخيل وفواكه
وهي اليمانية، والواقف على قعيقعان يُشرف
على الركن العراقي إلا أن الأبنية قد حالت
بينهما؛ قاله البلخي؛ وقال عمر بن أبي ربيعة:

قامت ترأى بالصُّفاح كأنها

كانت تريد لنا بذلك ضِراراً
سُقِيَتْ بوجهك كل أرض جثها،

ولمثل وجهك أسقي الأمطارا

من ذا نواصل إن صرمت حبالنا،

أو من نحدث بعدك الأسراراً؟

هيهات منك قعيقعان وأهلها

بالحُزْنَتَيْنِ فشطَّ ذاك مزارا

وبالأهواز جبل يقال له قعيقعان منه نحتت

أساطين مسجد البصرة، سمي بذلك لأن

عبد الله بن الزبير بن العوام ولَّى ابنه حمزة

البصرة فخرج إلى الأهواز فلما رأى جبلها قال:

كأنه قعيقعان، فلزمه ذلك؛ قال أعرابي:

لا ترجعن إلى الأهواز ثانيةً

قعيقعان الذي في جانب السوق

باب القاف والفاء وما يليهما

٩٧٩٦ - قُفَا آدَمَ: بالقصر، وآدم باسم آدم أبي

(١) قال البكري: «القُقَال: أراه في ديار بني تميم»، ثم ذكر
شاهد لبيد، ثم قال: صَوَّارٌ: في بلد بني تميم، وكانت
كلب تنزلها، وقو: ما بين الناح إلى العوسجة.

معجم ما استعجم / ١٠٨٦

(١) قعيقعان: جاء ذكره من حديث عبد الله بن عباس في حجة
النبي ﷺ حين قدم لعامة الذي استأمن فيه، قال: «ارملوا
ليرى المشركون قوتكم» والمشركون من قبل قعيقعان.

انظر صحيح البخاري كتاب المغازي باب ٤٣

فهم، وولده لم يكونوا في جزيرة العرب على دين العرب للاعتراف بالمعاد والإقرار بالبعث ولا كانوا مع ذلك على دينهم في عبادة طواغيتهم التي كانوا يعبدونها من الأوثان والأصنام ثم انتقلوا إلى عبادة النيران فلم يعبدوها أيضاً عندهم وفي قدرتهم، ثم فتحت كرمان على عهد عثمان بن عفان، رضي الله عنه، فلم يظهر لأحد منهم من ذلك الزمان إلى هذا الزمان ما يوجب لهم اسم نحلة وعقد ولا اسم ذمة وعهد، ولم يكن في جبالهم التي هي مأواهم بيت نار ولا فُهرُ يهود ولا بيعة نصارى ولا مصلى مسلم إلا ما عساه بناء في جبالهم الغزاة لهم، وأخبرني مخبرٌ أنه أخرج من جبالهم الأصنام الكثيرة ولم أتُحققه، قال الرُّهني: وإني وجدت الرحمة في الإنسان وإن تفاوت أهلها فيها فليس أحدٌ منهم يعرى من شيء منها فكانها خارجة من الحدود التي يميز بها الإنسان من جميع الحيوان كالعقل والنطق اللذين جُعلا سبباً للأمر والزجر ولأن الرحمة وإن كانت من نتائج قلب ذي الرحمة ولذلك في هذه الخلة التي كانها في الإنسان صفةً لازمةً كالضحك فلم أجد في القفس منها قليلاً ولا كثيراً، فلو أخرجناهم بذلك عن حد من حدود الإنسان لكان جائزاً ولو جعلناهم من جنس ما يُصَاد ويرمى لا من جنس ما يُغزى ويُدعى ويؤمر وينهى إذا ما كان على ما بان لنا وظهر وانكشف وشهر أنه ثم يصلح إلى سياسة سائسٍ ولا دعوة داعٍ وهداية هادٍ ولم يعلق بقلوبهم ما يعلق بقلوب من هو مختار للخير والشر والإيمان والكفر كأن السبع الذي يُقتل في الحرم والحل وفي السرقة والأمن ولا يُستبقى للاستصلاح

والاستحياء للإصلاح أشبه منه بالإنسان الذي يرجى منه الارعواء عن الجهالة والنزوع من البطالة والانتقال من حالة إلى حالة، قال: وولد مالك بن فهم ثمانية: فراهيد والخُمَام والهُنَاء ونوى والحارث ومعن وسليمة وجذيمة الأبرش بنو مالك بن فهم بن غنم بن دوس بن عُذثان بن عبد الله بن زهران بن كعب بن الحارث بن كعب بن عبد الله بن مالك بن نصر بن الأزد، قال: والمتمرد من ولد عمرو بن عامر بوادي سبا هو جد القفس، وذلك أن سليمة بن مالك هو قاتل أبيه مالك بن فهم وهو الفار من إخوته بولده وأهله من ساحل العرب إلى ساحل العجم مما يلي مكران والقاطن بعد في تلك الجبال؛ قال الرُّهني: وأردنا بذكر هذه الأمور التي بينها من القفس لندل على أنهم لم يكن لهم قط في جاهلية ولا إسلام ديانة يعتمدونها، وليعلم الناس أنهم مع هذه الأحوال يعظمون من بين جميع الناس علي بن أبي طالب، رضي الله عنه، لا لعقد ديانة ولكن لأمر غلب على فطرتهم من تعظيم قدره واستبشارهم عند وصفه، قال البشاري: الجبال المذكورة بكرمان جبال القفص والبُلوص والقارن ومعدن الفضة، وجبال القفص شمالي البحر من خلفها جُروم جيرفت والروذبار وشرقيها الأخواس ومفازة بين القفص ومكران وغربيها البلوص ونواحي هُرْمز، ويقال إنها سبعة أجبل وإن بها نخلاً كثيراً وخصباً ومزارع وإنها منيعة جداً والغالب عليهم النحافة والسمره وتمام الخلقة يزعمون أنهم عرب، وهم مفسدون في الأرض، وبين أقاليم الأعاجم مفازة وجبال ليس بها نهر يجري ولا رستاق ولا مدينة مشهورة يسكنها الذُعَارُ صعبة

يمنتعون بها، وقاتلهم بالنشاب ومعهم سيوف، وكان البلوصُ شراً منهم فتبهم عضد الدولة حتى أفساهم وصمد لهؤلاء فقتل منهم كثيراً وشردهم ولا يزال أبداً عند المتملك على فارس رهائن منهم كلما ذهب قوم استعاد قوماً، وهم أصبرُ خلق الله على الجوع والعطش وأكثر زادهم شيء يتخذونه من النبق ويجعلونه مثل الجوز يتقوتون به، ويدعون الإسلام وهم أشد على المسلمين من الروم والترك، ومن رسمهم أنهم إذا أسروا رجلاً حملوه على العُدو معهم عشرين فرسخاً حافي القدم جائع الكبد، وهم مع ذلك رجالة لا رغبة لهم في الدواب والركوب وربما ركبوا الجمازات، وحدثني رجل من أهل القرآن وقع في أيديهم قال: أخذوا مرة فيما أخذوا من المسلمين كتباً فطلبوا في الأسارى رجلاً يقرأ لهم فقلت أنا، فحملوني إلي رئيسهم فلما قرأت الكتب قرئني وجعل يسألني عن أشياء إلى أن قال لي: ما تقول فيما نحن فيه من قطع الطريق وقتل النفس؟ فقلت: من فعل ذلك استوجب من الله المقت والعذاب الأليم في الآخرة، فتنفس نفساً عالياً وانقلب إلى الأرض واصفراً وجهه ثم أعتقني مع جماعة، وسمعت بعض التجار يقول: إنهم إنما يستحلون أخذ ما يأخذونه بتأويل أنها أموال غير مزاكاة وأنهم محتاجون إليه فأخذها واجب عليهم وحق لهم.

٩٨٠٠ - القفص: بالضم ثم السكون، وآخره صاد مهملة، جبال القفص: لغة في القفص المذكور قبل هذا؛ قال أبو الطيب:

لما أصارَ القفصَ أمس الخالي

وكان عضد الدولة قد غزا أهل القفص ونكى

المسالك، وفيها طُرُقُ تسلك من بعض النواحي إلى بعض فلذلك قد عمل فيها حياض ومصانع أكثرها من خراسان وبعضها من كرمان وفارس والجبال والسند وسجستان، والذغار بها كثير لأنهم إذا قطعوا في عمل هربوا إلى الآخر وكمنوا في كركس كوه وسياه كوه حيث لا يُقدر عليهم وليس بها من المدن المعروفة إلا سفند، وهي من حدود سجستان، ويحيط بهذه الجبال والمفاوز الموحشة من المدن المعروفة من كرمان خبيص ونرماسير، ومن فارس يزيد وزرند، ومن أصبهان إلى أردستان والجبال قم وقاشان، ومن قوهستان طبس وقائن، ومن قومس بيار، قال: ومثلها مثل البحر كيف ما شئت فسير إذا عرفت السميت لأن طرقها مشتهرة مطروقة، قال: وقد خرجنا من طبس نريد فارس فمكثنا فيها سبعين يوماً نعدل من ناحية إلى ناحية نفع مرة في طريق كرمان وتارة تقرب من أصبهان فرأيت من الطرق والمعارج ما لا أحصيه، وفي هذه الجبال صُرودٌ وجُرومٌ ونخيل وزروع، ورأيت أسهلها وأعمرها طريق الرري وأصعبها طريق فارس وأقربها طريق كرمان، وكلها مخيفة من قوم يقال لهم القفص سيرون إليها من جبال لهم بكرمان، وهم قوم لا أخلاق لهم وجوههم وحشة وقلوبهم قاسية وفيهم بأس وجلادة لا يبقون على أحد ولا يقتنون بأخذ المال وإنما يقتلون صاحبه، وكل من ظفروا به قتلوه بالأحجار كما تُقتل الحيات، يمسكون رأس الرجل ويضعونه على بلاطة ويضربونه بالحجارة حتى يتفدغ، وسألتهم: لم تفعلون ذلك؟ فقالوا: حتى لا تفسد سيوفنا، فلا يفلت منهم أحد إلا نادراً، ولهم مكامن وجبال

والآخر الماء الكبير وخارجها عينان أخريان إحداهما تسمى المطوية والأخرى بيّش وعلى هذه العين عدة بساتين ذوات نخل وزيتون وتين وعنب وتفاح، وهي أكثر بلاد إفريقية فُستقاً ومنها يحمل إلى جميع نواحي إفريقية والأندلس وسجلماسة، وبها تمر مثل بيض الحمام، وتميزُ القيروان بأنواع الفواكه، قال: وقد قسم ذلك الماء على البساتين بمكيال توزن به مقادير شربها معمولة بحكمة لا يدركها الناظر، لا يفضل الماء عنها، ولا يعوزها تشرب في كل خمسة عشر يوماً شرباً، وحولها أكثر من مائتي قصر عامرة أهلة تطردُ حوالها المياه تعرف بقصور قفصة، ومن قصور قفصة مدينة طَراق، وهي مدينة حصينة أجنادها أربابها، لها سور من لبن عالٍ جداً طول اللبنة عشرة أشبار خربه يوسف بن عبد المؤمن حتى ألحقه بالأرض لأن أهلها عَصُوا عليه مراراً، ومنها إلى تَوَزَّرَ، مدينة أخرى، يوم ونصف، وقال ابن حوقل: قفصة مدينة حسنة ذات سور ونهر أطيب من ماء قسطنطينية وهي تُصَاقِب من جهة إقليم قَمُودة مدينة قاصرة، قال: وأهلها وأهل قسطنطينية والحمة ونفطة وسماطة شراة متمردون عن طاعة السلطان؛ وينسب إلى قفصة جميل بن طارق الإفريقي، يروي عن سحنون بن سعيد.

٩٨٠٢ - قَفْطُ: بكسر أوله، وسكون ثانيه، كلمة عجمية لا أعرف في العربية لها أصلاً، وهي مسماة بقفط بن مصر بن بصر بن حام بن نوح، عليه السلام، وقبط، بالباء الموحدة، قالوا: إنه أخو قفط وأصله في كلامهم قفطيم ومصريم، ولما حاز مصر بن بصر الديار المصرية، كما ذكرنا في مصر، وكثر ولدُه أقطع ابنه قفط

فيهم نكاية لم يَنْكُها أحد فيهم وأفنى أكثرهم، والفنص أيضاً: قرية مشهورة بين بغداد وعُكْبَرًا قريب من بغداد وكانت من مواطن اللهو ومعاهد النزه ومجالس الفَرَس - تنسب إليها الخمر الجيدة والحانات الكثيره، وقد أكثر الشعراء من ذكرها فقال أبو نواس:

رَدَدْتَنِي فِي الصَّبَا عَلَى عَقْبِي،
وَسُمْتُ أَهْلِي الرَّجُوعِ فِي أَدْبِي
لَوْلَا هَوَاؤُكَ مَا اغْتَرَبْتُ وَلَا
حَطَّتْ رِكَابِي بِأَرْضِ مَغْتَرَبِ
وَلَا تَرَكْتُ المُدَامَ بَيْنَ قَرَى الـ
كَرْخِ فُبُورَى فَالْجُوسِقِ الْخَرَبِ
وَبَاطِرُنَجِي فَالْقُفْصِ ثُمَّ إِلَى
قُطْرُبُلٍ مَرْجَعِي وَمُنْقَلَبِي
وَلَا تَخَطَيْتُ فِي الصَّلَاةِ إِلَى
تَبَّتْ يَدَا شَيْخِنَا أَبِي لَهَبِ

كان قد هوي غلاماً من بني أبي لهب لما حج فقال هذه الأبيات؛ ونسب إليها أبو سعد أبا العباس أحمد بن الحسن بن أحمد بن سلمان القفصي الشيخ الصالح، سكن بغداد وسمع الحسن بن طلحة النعالي وغيره وذكره في شيوخه، قال: ومولده في سنة ٤٦٦.

٩٨٠١ - قَفْصَةُ: بالفتح ثم السكون، وصاد مهملة؛ القفص: الوَثْبُ، والقفص: النشاط، هذا عربي، وأما قفصة اسم البلد فهو عجمي؛ وهي بلد صغيرة في طرف إفريقية من ناحية المغرب من عمل الزاب الكبير بالجريد بينها وبين القيروان ثلاثة أيام مختطة في أرض سبخة لا تنبت إلا الأشنان والشيخ، يشتمل سورها على ينبوعين للماء أح ما يسمى الطرميد

كُتَاب علماء فضلاء لهم تصانيف وأشعار وآداب
وذكاء وفطنة وفضل غزير.

٩٨٠٣ - القُفُّ: بالضم، والتشديد؛ والقف: ما
ارتفع من الأرض وَعَلَطَ ولم يبلغ أن يكون
جبلًا، وقال ابن شميل: القف حجارة غاصُّ
بعضها ببعض مترادف بعضها إلى بعض حمر لا
يخالطها من اللين والسهولة شيء؛ وهو جبل
غير أنه ليس بطويل في السماء فيه إشراف على
ما حوله وما أشرف منه على الأرض حجارة
تحت تلك الحجارة أيضًا حجارة، قال: ولا
تلقى قفًا إلا وفيه حجارة متعلقة عظام مثل الإبل
البروك وأعظم وصغار، قال: ورُبَّ قُفِّ حجارته
فنادير أمثال البيوت، قال: ويكون في القف
رياض وقيعان، فالروضة حينئذ من القف الذي
هي فيه ولو ذهبَتْ تحفر فيها لغلبتك كثرة
حجارتها، وإذا رأيتها رأيتها طينًا وهي تنبت
وتعشب وإنما قف القفاف حجارتها، قال
الأزهري: وقفاف الصمان بهذه الصفة، وهي
بلاد عريضة واسعة فيها رياض وقيعان وسُلْقَان
كثيرة، وإذا أخصبت ربت العرب جميعاً بكثرة
مراعتها، وهي من حزون نجد، والقف: علم
لواد من أودية المدينة عليه مال لأهلها^(١)؛

بالصعيد الأعلى إلى أسوان في المشرق وابتنى
مدينة قفط في وسط أعماله فسميت به^(١) وهي
الآن وقفٌ على العلوية من أيام أمير المؤمنين
علي بن أبي طالب، رضي الله عنه، وليس في
ديار مصر ضيعةٌ وقفٌ ولا ملكٌ لأحد غيرها إنما
الجميع للسلطان إلا الحُبْس الجيوشي وهو
ضياح وقرى وقفها أمير الجيوش بدر الجمالي،
قال: والغالب على معيشة أهلها التجارة والسفر
إلى الهند وليست على ضفة النيل بل بينهما نحو
الميل وساحلها يسمى بُقَطْر، وبينها وبين قُوص
نحو الفرسخ، وفيها أسواق، وأهلها أصحاب
ثروة، وحولها مزارع وبساتين كثيرة فيها النخل
والأترج والليمون، والجبل عليها مطلٌّ، وإليها
ينسب الوزير صاحب جمال الدين الأكرم أبو
الحسن علي بن يوسف بن إبراهيم الشيباني
القفطي، أصلهم قديماً من أرض الكوفة انتقلوا
إليها فاقاموا بها ثم انتقل فأقام بحلب ووليَّ
الوزارة لصاحبها الملك العزيز ابن الملك
الظاهر غازي بن أيوب، وهو الآن بها، وأبوه
الأشرف ولي عدة ولايات منها البيت المقدس
وانتقل إلى اليمن فهو إلى الآن به في حياة،
وأخوه مؤيد الدين إبراهيم بحلب أيضاً، وكلهم

(١) وقف المدينة: ورد ذكره عند مالك رضي الله عنه في
الموطأ عن عبد الله بن أبي بكر أن رجلاً من الأنصار كان
يصلي في حائط له بالقف. وإد من أودية المدينة، في
زمان الشر، والنخل قد دُلَّت، فهي مطوَّقة بشمرها، فنظر
إليها، فأعجبه ما رأى من ثمرها. ثم رجع إلى صلته فإذا
هو لا يدري كم صلى، فقال: لقد أصابني في مالي هذا
فتنة.

فجاء عثمان بن عفان - وهو يومئذ خليفة - فذكر له ذلك،
وقال: هو صدقة، فاجعله في سُبُل الخير. فباعه عثمان بن
عفان بخمسين ألفاً. فسُمِّي ذلك المال الخمسين.

(١) وفي ترجمة قفط، قال القزويني: قال صاحب عجائب
الأخبار: بها بيت عجيب تحت سقفة ثلاثمائة وستون
عموداً، كل عمود قطعة واحدة من حجارة، على رأس
العمود صورة رجل عليه فلنوسة، والسقف حجارة كله،
قد وضعت أطراف الحجر على زواياه وعلى أرباع رؤوس
الأساطين، ثم ألحمت الحاماً لا يرى فيها فصل،
يحسبها الناظر قطعة واحدة، يقولون: إن تلك الصور
صور أهل تلك الدولة، وعلى كل عمود كتابة لا يُدرى ما
هي ولا يحسن أحد في زماننا قراءتها.

آثار البلاد / ٢٤١

إليه أهل الكوفة في إمارة المغيرة بن شعبة فقتلوه.

٩٨٠٤ - قُفْلٌ: بضم أوله، وسكون ثانيه، وآخره لام؛ والقفل: معروف من الحديد، ويجوز أن يكون جمع قفلة: وهي شجرة تنبت في نجد الأَرْض جمعها قفل: وهو موضع في شعر أبي تمام، والقفل: من حصون اليمن.

٩٨٠٥ - قُفْلٌ: قال عَرَام: والطريق من بستان ابن عامر إلى مكة على قفل، وقفل: الثنية التي تطلعك على قرن المنازل ثم جبال الطائف تُلهزك عن يسارك وأنت تؤم مكة متفاددة وهي جبال حمر شوامخ أكثر نباتها القرظ.

٩٨٠٦ - قَفُوصٌ: بالفتح، وآخره صاد مهملة، ويجوز أن يكون من قولهم: قَفِصَ فلان يَقْفِصُ قَفْصاً إذا تشنَّج من البرد، وكذلك كل شيء إذا تشنَّج: وهو موضع في شعر عدي بن زيد^(١).

٩٨٠٧ - القَفُوءُ: بالفتح ثم السكون، وآخره واو معربة؛ والقفو مصدر قولك قفا يَقفو قفواً وهو أن يتتبع شيئاً، ومنه قوله تعالى: ﴿ولا تقف ما ليس لك به علم﴾؛ وهو اسم موضع.

٩٨٠٨ - القَفْيَانُ: تصغير ثنية القفا أو تصغير ثنية القفية وهي الرُّبِيَّة على الترخيم: وهو موضع؛ قال:

مَهَاةٌ تَرعى بِالْقَفْيَيْنِ مُرَشِحُ

٩٨٠٩ - قَفِيرٌ: تصغير القفر، وهو المكان الخالي من الناس وقد يكون فيه كلاً: اسم

(١) وذلك في قول عدي بن زيد:

يَنْفُجُ مِنْ أُرْدَانِهِ الْمَسْكُ وَالْ
هِنْدِيُّ وَالغَارُ وَالْبَنَى قَفُوصُ

معجم ما استعجم / ١٠٨٧

وأشد الأصمعي لتماضر بنت مسعود بن عقبة أخي ذي الرمة وكان زوجها خرج عنها إلى القفين:

نظرتُ، ودوني القف ذو النخل، هل أرى
أجارعَ في آل الضحى من ذرى الرمل؟
فيا لك من شوق وجيع ونظرة
ثناها علي القف خبلاً من الخبل
ألا حبيدا ما بين حُزوى وشارع
وأثناء سلمى من حزون ومن سهل
لعمرى! لأصوات المكاكي بالضحى
وصوت صبا في حائط الرمث بالذخل
وصوت شمال زعزعت بعد هداة
الاء وأساطأ وأرطى من الحبل
أحب إلينا من صباح دجاجة
وديك وصوت الريح في سَعَف النخل
فيا ليت شعري! هل أبيتن ليلة
بجمهور حُزوى حيث رَبَّتني أهلي؟

وقال زهير:

لمن طَلَّ كالوحي عافٍ منازلُه
عفا الرُّسُّ منه فالرُّسُيسُ فعاقلُه
فقف فصاترأ بأكناف مَنعج
فشرفي سلمى حوضه فأجاولُه
ثم أضاف إليه شيئاً آخر وثناه فقال زهير
أيضاً:

كم للمنازل من عام ومن زمن
لآل سلماء بالقفين فالرُّكن
والقف: موضع بأرض بابل قرب باجواً
وسورا؛ خرج منه شبيب بن بكرة الأشجعي
الخارجي المشارك لابن ملجم في قتل علي،
رضي الله عنه، في جماعة من الخوارج فخرج

موضع؛ قال ابن مقبل:

وأشدُّ أبو علي الفارسي في كتابه في أبيات

المعاني:

أَقْبَلَنَ مِنْ بَطْنِ قِلاَبِ بَسَحَرَ
يَحْمِلُنَ فَحِمًّا جَيِّدًا غَيْرَ دَعِرَ
أَسْوَدَ صِلَالًا كَأَعْيَانِ البَقَرِ

وقال: قلاب اسم موضع، وقال غير هؤلاء:
قلاَب من أعظم أودية العلاء باليمامة ساكنوه بنو
النمرين قاسط، ويوم قلاب: من أيامهم
المشهوره.

٩٨١٣ - قِلاَت: بكسر أوله، وفي آخره تاء مثناة
من فوق، وهو جمع قَلت، وهو كالتفرة تكون
في الجبل يستنقع فيه الماء؛ قال أبو زيد:
القَلتُ المَطْمِئُنُ في الخاصرة، والقلت: ما بين
التَّرْقِوَةِ والعَبِّ، والقلت: عين الركيعة،
والقلت: ما بين الإبهام والسبابة، وقال الليث:
القلت حفرة يحفرها ماء واشل يقطر من سقف
كهف على حجر أير فيوقب فيه على مر الأحقاب
وقبته مستديرة، وكذلك إن كان في الأرض
الصُّلبية فهي قَلتُهُ، وقَلتُ الثريدة: أنقوعتها؛
وقال الأزهري: وقِلاَت الصَّمانُ نُقِرَ في رؤوس
قفافها يملؤها ماء السماء في الشتاء ورَدَّتْها مرَّة
وهي مُفَعمة فوجدتُ القلت منها يأخذ مائة راوية
وأقل وأكثر، وهي حفرٌ خلقها الله تعالى في
الصخور الصم؛ وقد ذكرها ذو الرمة فقال:

أَمِنْ دِمْنَةٍ بَيْنَ القِلاَتِ وشارِع

تصايبت حتى ظلت العين تَسْفَحُ؟

٩٨١٤ - قُلاَخ: بالضم، وآخره خاء معجمة،
والقُلُخ والقُلِيخ: شدة الهدير، وبه سمي
القُلاَخ بن جَناب بن جَلاءِ الراجز شُبُه بالفحل
إذا هَدَرَ، فقال:

كأني ورحلي رَوَّحتنا نعامَةً
تُحْرَمُ عنها بالقفير رِئالُها

٩٨١٠ - القَفِيرُ: بالفتح ثم الكسر، يجوز أن
يكون فعلاً من القفر وهو الخلاء، والقفير:
الزنبيل الكبير، لغة يمانية: وهو ماء في طريق
الشام بأرض عذرة.

٩٨١١ - قَفِيلٌ: فعيل، بفتح أوله، وكسر ثانيه،
من قولهم: قَفَل من سفره إذا رجع إلى أهله:
موضع في ديار طيء؛ قال زيد الخيل قبل موته
في قطعة ذكرت في فردة:

سقى الله ما بين القفيل فطابة

فما دون أرام فما فوق مُشَد^(١)

باب القاف واللام وما يليهما

٩٨١٢ - قُلاَبٌ: بالضم، والتخفيف، وآخره باء
موحدة؛ والقلاَب: داء يأخذ الإبل في رؤوسها
فيقلبها إلى فوق: وهو جبل في ديار بني أسد
قتل فيه بشر بن عمرو بن مرثد؛ قالت خُرَيْق
بنت هِفان بن بدر:

لقد أقسمتُ آسى بعد بشر

على حيٍّ يموت ولا صديق

وبعد الخير علقمة بن بشر

كما مال الجدوع من الخريق

فكم بقلاَب من أوصال خريق

أخي ثقة وجمجمة فليق

ندامى للملوك إذ لقوهم

حبوا وسقوا بكأسهم الرحيق

(١) في رواية البكري: «فما حول مرشد، وعنده قفيل وشامة:
جبلان بين مكة وجدة».

أنا الفُلاخ بن جَنَاب بن جَلا
أخو خَنَائِر أقدود الجَمَلا

والفلاخ: موضع على طريق الحاج من اليمن كان فيه بستان يُوصف بجودة الرُمان، وقيل فيه كِلاخ؛ قاله نصر؛ وقال جرير:

ونحن الحاكمون على قِلاخ
كفينا والجريرة والمُصابا

فلاخ: موضع في أرض اليمن كانت به وقعة فاختلّفوا فيها فكان الحكم لبني رياح بن يربوع فرضي بحكمهم فيها، ويروى على عكاظ. ٩٨١٥- القِلَادَة: بالكسر، بلفظ القلادة التي تجعل في العنق: هو جبل من جبال القبليّة؛ عن الزمخشري.

٩٨١٦- قِلاطُ: بكسر أوله، وآخره طاء مهملة: قلعة في جبال تارم من جبال الديلم وهي بين قزوين واخلخال وهي على قلة جبل ولها ربض في السهل فيه سوق وتحتها نهر عليه قنطرة ألواح تُرْفَع وتُوضَع، وهي لصاحب الموت وكرد كوه.

٩٨١٧- قُلايَة القَس: والقلاية بناء كالدير، والقس اسم رجل: وكانت بظاهر الحيرة؛ وفيها يقول الثرؤاني:

خليلي من تيم وعجل هديتما
أضيفاً بحث الكاس يومي إلى أمس
وإن أنتما حييتماني تحية
فلا تعدوا ربحان قلاية القس

وكان هذا القس معروفاً بكثرة العبادة ثم ترك ذلك واشتغل باللهو، فقال فيه بعض الشعراء:

إن بالحيرة قساً قد مَجَن،
فَتَن الرُهبان فيه وافتنن

هَجَرَ الإنجيل من حُبِّ الصِّبا،
ورأى الدنيا متاعاً فركن

٩٨١٨- قَلْب: بالضم فيهما، وباء موحدة، جمع قلب؛ قال الليث: القلب البئر قبل أن تُطوى فإذا طُوِيَتْ فهي الطوي، وجمعه القُلب، وقال ابن شميل: القلب من أسماء الركي مطوية كانت أو غير مطوية ذات ماء أو غير ذات ماء جفراً أو غير جفر، وقال شمر: القلب من أسماء البئر البدي والعادة ولا تخص بها العادة، قال: وسميت قلباً لأن حافرها قلب ترابها؛ قال الأصمعي: قال أبو الورد العقيلي: القُلب مياه لبني عامر بن عقيل بنجد لا يشركهم فيها أحد غير ركتين لبني قشير وهي بياض كعب من خيار مياههم.

٩٨١٩- قَلْب: بالفتح ثم السكون؛ والقلب معروف، وقلبت الشيء قلباً إذا أدرتّه، والقلب المحض، وقلب: ماء قرب حاذة عند حرّة بني سليم وجبل نجد.

٩٨٢٠- قُلَين: أظنها من قرى دمشق وهي عند طرميس، ذكرها ابن عساكر في تاريخه ولم يوضح عنها؛ قال هشام بن يزيد بن خالد بن يزيد بن معاوية بن أبي سفيان بن حرب كان يسكن طرميس وكانت لجده معاوية، وقد ذكرها ابن منير فقال:

فالقصر فالمرجُ فالميدانُ فالشرفُ الـ
أعلى فسطرا فجرمانا فقلين

٩٨٢١- القَلْتُ: قال هشام بن محمد: أخبرني ابن عبد الرحمن القشيري عن امرأة شريك بن حباشة النيميري قالت: خرجنا مع عمر بن الخطاب، رضي الله عنه، أيام خرج إلى الشام

الوليد أيام قتل مُسيلمَةَ الكذاب، وهما نخلٌ
لبنى يشكُر؛ وفيهما يقول الأعشى:

شربتُ السراحَ بالقلتينِ حتى

حسبتُ دجاجةً مرّت جماراً

٩٨٢٦ - قُلْحَاحُ: الحاءان مهملتان: جبل قرب
زبيد فيه قلعة يقال لها شَرَفٌ قُلْحَاح.

٩٨٢٧ - القُلْحُخُ: بالفتح ثم السكون، والحاء
معجمة، وهو الضرب باليابس على اليابس،
والقلخ: الهدير، وقُلْحُخُ: ظَرْبٌ في بلاد بني
أسد، والظرب: الرابية الصغيرة.

٩٨٢٨ - قَلْرِي: بلدة بالسند بينها وبين
المنصورة مرحلة.

٩٨٢٩ - قَلَز: بكسر أوله، وتشديد ثانيه وكسره
أيضاً، وآخره زاي: وهو مرج ببلاد الروم قرب
سُميساط كان لسيف الدولة بن حمدان؛ قال فيه
أبو فراس بن حمدان:

وأطلعها قَوْضِي على مرجِ قَلَزٍ

جوادِر في أشباحهنَّ المجاذِر

وفي أعمال حلب بلد يقال له كِلَزْ أظنه غيره،
رأه أعلم.

٩٨٣٠ - القُلْزُمُ: بالضم ثم السكون ثم زاي
مضمومة، وميم، القلزمة: ابتلاع الشيء،
يقال: تقلزمه إذا ابتلعه، وسمي بحر القلزم
قُلْزُمًا لالتهامه من ركه: وهو المكان الذي غرق
فيه فرعون وآله، قال ابن الكلبي: استطال عُتْقُ
من بحر الهند فظعن في تهائم اليمن على بلاد
فرسان وحكم والأشعرين وعكَّ ومضى إلى جُدَّة
وهو ساحل مكة ثم الجار وهو ساحل المدينة ثم
ساحل الطور وساحل التيماء وخليج أيلة وساحل
راية حتى بلغ قلزم مصر وخالط بلادها، وقال

فزلنا موضعاً يقال له القَلْتُ، قالت: فذهب
زوجي شريك يستقي فوقعت دَلْوُه في القلت
فلم يقدر على أخذها لكثرة الناس فقيل له: أُخْرُ
ذلك إلى الليل، فلما أمسى نزل إلى القلت ولم
يرجع فأبطأ وأراد عمر الرحيل فأتيته وأخبرته
بمكان زوجي فأقام عليه ثلاثاً وارتحل في الرابع
وإذا شريك قد أقبل فقال له الناس: أين كنت؟
فجاء إلى عمر، رضي الله عنه، وفي يده ورقة
يواربها الكف وتشتمل على الرجل وتواربه
فقال: يا أمير المؤمنين إني وجدت في القلت
سرباً وأتاني آتٍ فأخرجني إلى أرضٍ لا تشبهها
أرضكم وبساتين لا تشبه بساتين أهل الدنيا
فتناولت منه شيئاً فقال لي: ليس هذا أو أن
ذلك، فأخذت هذه الورقة فإذا هي ورقة تين،
فدعا عمر كعب الأخبار وقل: أتجد في كتبكم
أن رجلاً من أمتنا يدخل الجنة ثم يخرج؟ قال:
نعم وإن كان في القوم أنباتك به، فقال: هو في
القوم، فتأملهم فقال: هذا هو، فجعل شعار
بني نُمير خَضْرَاء إلى هذا اليوم.

٩٨٢٢ - القُلْتَان: دربُ القُلْتَيْن: من ثغور
الجزيرة.

٩٨٢٣ - قَلْتُ هَيْل: قال الحفصي: في رأس
العارض قلت عظيم يقال له قلت هَيْل؛ وأنشد:

متنى ترانبي وارداً قَلْتُ هَيْلُ
فشارباً من مائه ومُغْتَسِلُ

٩٨٢٤ - قُلْتَةُ: بالضم ثم السكون، وتاء مثناة
من فوق: وهي قرية حسنة تعرف بسواقي قلته
بالصعيد من شرقي النيل دون إنميم.

٩٨٢٥ - القُلْتَيْن: كذا يقال كما يقال البحرَيْن:
قرية من اليمامة لم تدخل في صلح خالد بن

آخر، ثم يمتد البحر حتى يتصل ببلاد الحبشة ثم إل الزيلع حتى ينتهي إلى مخرجه من البحر الأعظم ثم إلى سواحل البربر ثم إلى أرض الزنج في بحر الجنوب، وبحر القلزم مثل الوادي فيه جبال كثيرة قد علا الماء عليها وطُرق السير منها معروفة لا يُهتدى فيها إلا بُرَبان يتخلل بالسفينة في أضعاف تلك الجبال في ضياء النهار، وأما بالليل فلا يُسلك، لصفاء مائه ترى تلك الجبال في البحر، وما بين القلزم وأيلة مكان يعرف بتاران وهو أخبث مكان في هذا البحر، وقد وصفناه في موضعه، وبقرب تاران موضع يعرف بالجبيلات يهيج وتلاطم أمواجه باليسير من الريح، وهو موضع مخوف أيضاً فلا يُسلك، قال: وبين مدينة القلزم وبين مصر ثلاثة أيام، وهي مدينة مبنية على شفير البحر ينتهي هذا البحر إليها ثم ينعطف إلى ناحية بلاد البجة، وليس بها زرع ولا شجر ولا ماء وإنما يُحمل إليها من ماء آبار بعيدة منها، وهي تامة العمارة وبها فريضة مصر والشام، ومنها تحمل حمولات مصر والشام إلى الحجاز واليمن، ثم ينتهي على شط البحر نحو الحجاز فلا تكون بها قرية ولا مدينة سوى مواضع بها ناس مقيمون على صيد أسماك وشيء من النخيل يسير حتى ينتهي إلى تاران وجبيلات وما حاذى الطور إلى أيلة، قلت: هذا صفة القلزم قديماً فأما اليوم فهي خراب ياب وصارت الفريضة موضعاً قريباً منها يقال لها سويس وهي أيضاً كالخراب ليس بها كثر أناس؛ قال سعيد بن عبد الرحمن بن حسان:

برح الخفاء فأئى ما بك تكتم
ولسوف يظهر ما تيسر فاعلم

قوم: قلزم بلدة على ساحل بحر اليمن قرب أيلة والطور ومدين وإلى هذه المدينة ينسب هذا البحر وموضعها أقرب موضع إلى البحر الغربي لأن بينها وبين الفَرَمَا أربعة أيام، والقلزم على بحر الهند، والفَرَمَا على بحر الروم، ولما ذكر الفُضاعي كُورَ مصر قال: راية والقلزم من كورها القبلية وفيه غرق فرعون، والقلزم في الإقليم الثالث، طولها ست وخمسون درجة وثلاثون دقيقة، وعرضها ثمان وعشرون درجة وثلاث، قال المهلي: ويتصل بجبل القلزم جبل يوجد فيه المغناطيس وهو حجر يجذب الحديد وإذا دُلك ذلك الحجر بالثوم بطل عمله فإذا غسيل بالخل عاد إلى حاله، ووصف القلزم أبو الحسن البلخي بما أحسن في وصفه فقال: أما ما كان من بحر الهند من القلزم إلى ما يحاذي بطن اليمن فإنه يسمى بحر القلزم ومقداره نحو ثلاثين مرحلة طولاً وأوسع ما يكون عرضاً عبر ثلاث ليالٍ ثم لا يزال يضيق حتى يُرى في بعض جوانبه الجانب المحاذي له حتى ينتهي إلى القلزم، وهي مدينة، ثم تدور على الجانب الآخر من بحر القلزم وامتداد ساحله من مخرجه يمتد بين المغرب والشمال فإذا انتهى إلى القلزم فهو آخر امتداد البحر فيعرج حينئذ إلى ناحية المغرب مستديراً فإذا وصل إلى نصف الدائرة فهناك القصير وهو مرسى المراكب وهو أقرب موضع في بحر القلزم إلى قُوص ثم يمتد إلى ساحل البحر مغرباً إلى أن يعرج نحو الجنوب، فإذا حاذى أيلة من الجانب الجنوبي فهناك عيذاب مدينة البجاء ثم يمتد على ساحل البحر إلى مساكن البجاء، والبجاء: قوم سود أشد سواداً من الحبشة، وقد ذكرهم في موضع

من أعمال شَدُونَة، وهي مجمع نهر بيطة ونهر لَكَّة، وبينها وبين شَدُونَة أحد وعشرون فرسخاً، وفي كتاب ابن بشكوال: خلف بن هانيء من أهل قلساتة، مهمل السين، وعلى الحاشية: حصن من نظر إشبيلية، رحل إلى الشرق روى فيه، روى عن محمد بن الحسن الأبار وغيره، حدث عنه عباس بن أحمد الباجي.

٩٨٣٢ - قَلَسُ: بالتحريك، لعله منقول من الفعل من قولهم: قَلَسَ الرجلُ قَلَساً، وهو ما جمع من الحلق ملء الفم أو دونه وليس بقيء؛ فإذا غلب فهو القِيءُ؛ وقلس: موضع بالجزيرة؛ قال عبيد الله بن قيس الرقيات:

أَقْفَرَتِ الرَّقَّتَانِ فَالْقَلَسُ
فَهُوَ كَأَنْ لَمْ يَكُنْ بِهِ أُنْسُ
فَالدِيرُ أَقْوَى إِلَى الْبَلِيخِ كَمَا
أَقْوَتِ مَحَارِبُ أُمَّةٍ دَرَسُوا

٩٨٣٣ - قَلْسَانَةُ: بالفتح ثم السكون، وشين معجمة، وبعد الألف نون: مدينة بإفريقية أو ما يقاربها^(١).

٩٨٣٤ - قَلْعٌ: بالتحريك؛ قال الأزهري: القلعة السحابة الضخمة، والجمع قلع، والحجارة الضخمة هي القلع؛ وقلع: موضع في قول عمرو بن معدى كَرِبَ الزبيدي:

(١) قلساتة: وهي موضع المعرس لمن خرج من القيروان إلى قابس، وبينها وبين القيروان اثنا عشر ميلاً، وهي كبيرة أهلة بها جامع وحمام ونحو عشرين فندقاً، وهي كثيرة البساتين وشجر التين. وأكثر تين القيروان الأخضر منها، وأسوارها قصار، وفعلوا ذلك خوفاً من نزول العمال والحياة.

حُمَلْتُ سُقْمًا مِنْ عِلَاقِ حُبِّهَا،
وَالْحَبُّ يَعْلُقُهُ السَّقِيمُ فَيَسْقَمُ
عَلَوِيَّةٌ أَمَسَتْ وَدُونَ مَزَارِهَا
بِضْمَارٍ مَصْرَ وَعَابِدُ وَالْقَلْزَمُ
إِنْ الْحَمَامُ إِلَى الْحِجَازِ يَشُوقُنِي
وَيَهِيحُ لِي طَرِبًا إِذَا يَتَرَنَّمُ
وَالْبَرْقُ حِينَ أُثْبِتُهُ مَتِيَانًا،
وَجَنَائِبُ الْأَرْوَاحِ حِينَ تَنْسَمُ
لَوْ كَجَ ذُو قَسَمٍ عَلَيَّ أَنْ لَمْ يَكُنْ
فِي النَّاسِ مِثْبِهَا لَبَرٌّ الْمَقْسَمُ

وينسب إلى القلزم المصري جماعة، منهم: الحسن بن يحيى بن الحسن القلزمي، قال أبو القاسم: يحيى بن علي الطحان المصري يروي عن عبد الله بن الجارود النيسابوري وغيره وسمعت منه، ومات سنة ٣٨٥، وقال ابن البناء: القلزم مدينة قديمة على طرف بحر الصين يابسة عابسة لا ماء ولا كلاً ولا زرع ولا ضرع ولا حطب ولا شجر، يحمل إليهم الماء في المراكب من سويس وبينهما بريد، وهو ملح رديء، ومن أمثالهم: ميرة أهل القلزم من بلبس وشربهم من سويس، يأكلون لحم التيس ويوقدون سقف البيت، هي أجد كُف الدنيا، مياه حماماتهم زُعاق والمسافة إليهم صعبة غير أن مساجدها حسنة ومنازلها جليلة ومتاجرها مفيدة، وهي خزانة مصر وفرضة الحجاز ومغوة الحجاج. والقلزم أيضاً: نهر غرناطة بالأندلس، كذا كانوا يسمونه قديماً والآن يسمونه حَدَارَه، بتشديد الراء وضمها وسكون الهاء.

٩٨٣١ - قَلْسَانَةُ: بالفتح ثم السكون، وسين مهملة، وبعد الألف نون: وهي ناحية بالأندلس

فيكون منسوباً إليها أو إلى غيرها مما يسمى بالقلعة هناك. والقلعة: موضع باليمن؛ ينسب إليها الفقيه القلعي، درّس بمرباط وصنّف كنز الحفاظ في غريب الألفاظ والمستغرب من الألفاظ المهذب واحتراز المهذب وأحاديث المهذب وكتاباً في الفرائض، ومات بمرباط.

٩٨٣٧ - قلعة أبي الحسن: قلعة عظيمة ساحلية قرب صيداء بالشام، فتحها يوسف بن أيوب وأقطعها ميموناً القصري مدة ولغيره.

٩٨٣٨ - قلعة أبي طویل: بإفريقية، قال البكري: هي قلعة كبيرة ذات منعة وحصانة وتمصّرت عند خراب القيروان وانتقل إليها أكثر أهل إفريقية، قال: وهي اليوم مقصد التجار وبها تحل الرحال من الحجاز والعراق ومصر والشام، وهي اليوم مستقر مملكة صنهاجة، وبهذه القلعة احتصن أبو يزيد مخلد بن كيداد من إسماعيل الخارجي.

٩٨٣٩ - قلعة أيوب: مدينة عظيمة جلييلة القدر بالأندلس بالثغر، وكذا ينسب إليها فيقال ثغري، من أعمال سرقسطة، بقعتها كثيرة الأشجار والأنهار والمزارع ولها عدة حصون وبالقرب منها مدينة تلبلة؛ ينسب إليها جماعة من أهل العلم، منهم محمد بن قاسم بن خرم من أهل قلعة أيوب يكنى أبا عبد الله، رحل سنة ٣٣٨ سمع بالقيروان من محمد بن أحمد بن نادر ومحمد بن محمد بن اللباد، حدثنا عنه ابنه عبد الله بن محمد الثغري وقال: توفي سنة ٣٤٤؛ قاله ابن الفرّضي؛ ومحمد بن نصر الثغري من قلعة أيوب يكنى أبا عبد الله أصله من سرقسطة، وكان حافظاً للأخبار والأشعار

وهم قتلوا بذي قلع ثقيفاً
فما عقّلوا ولا فاؤوا بزريد

٩٨٣٥ - القلعة: بالتحريك، مرج القلعة، قال العمري: موضع بالبادية وإليه تنسب السيوف، وقيل: هي القرية التي دون حلوان العراق، ونذكرها في مرج إن شاء الله تعالى؛ قال ابن الأعرابي في نوادره التي نقلها عنه ثعلب: كُتِفُ الراعي قلع وقلعة، إذا طرحت الهاء فهو ساكن وإذا ادخلت الهاء فاللام محرّكة مثل القلعة التي تسكن.

٩٨٣٦ - القلعة: بالفتح ثم السكون، اسم معدن ينسب إليه الرصاص الجيد، قيل: هو جبل بالشام، قال مسعر بن مَهلهل الشاعر في خبر رحلته إلى الصين، كما ذكرته هناك، قال: ثم رجعت من الصين إلى كَلَه وهي أول بلاد الهند من جهة الصين وإليها تنتهي المراكب ثم لا تتجاوزها وفيها قلعة عظيمة فيها معدن الرصاص القلعي لا يكون إلا في قلعتها، وفي هذه القلعة تُضرب السيوف القلعية^(١)، وهي الهندية العتيقة وأهل هذه القلعة يمتنعون على ملكهم إذا أرادوا ويطيعونه إذا أرادوا، وقال: ليس في الدنيا معدن الرصاص القلعي إلا في هذه القلعة، وبينها وبين سُنْدَأْبُل مدينة الصين ثلاثمائة فرسخ، وحولها مدن ورساتيق واسعة، وقال أبو الريحان: يجلب الرصاص القلعي من سرنديب جزيرة في بحر الهند؛ وبالأندلس إقليم القلعة من كورة قَبْرَة، وأنا أظن الرصاص القلعي إليها ينسب لأنه من الأندلس يُجلب

(١) وعندما أراد عبد المطلب حفر زمزم، فحفر وتمادى به الحفر وجد فيها غزاليين من ذهب وأسيافاً قلعية وأدراعاً.

انظر سيرة ابن هشام ١ / ١٥٤

ليس لغيرها، وبينها وبين بَسْكَرَةَ مرحلتان وإلى قسنطينية الهواء أيام، وبينها وبين سطيف ثلاث مراحل.

٩٨٤٣ - قلعة الجصّ: بناحية أَرْجان من أرض فارس، فيها آثار كثيرة من آثار الفرس وهي منيعة جداً.

٩٨٤٤ - قلعة جَعْبَر: على الفرات مقابل صفين التي كانت فيها الوقعة بين معاوية وأمير المؤمنين علي بن أبي طالب، رضي الله عنه، وكانت تعرف أولاً بَدُوسر فتملكها رجل من بني نمير يقال له جعبر بن مالك فغلب عليها فسميت به.

٩٨٤٥ - قلعة رَبَاح: بالأندلس، ذكرت في رباح.

٩٨٤٦ - قلعة الروم: قلعة حصينة في غربي الفرات مقابل البيرة بينها وبين سميساط، بها مقام بطرك الأرمن خليفة المسيح عندهم ويسمونهم بالأرمنية كتاغيكوس، وهذه القلعة في وسط بلاد المسلمين، وما أظن بقاءها في يد الأرمن مع أخذ جميع ما حولها من البلاد إلا لقلّة جدواها فإنه لا دخل لها وأخرى لأجل مقام رب الملة عندهم كأنهم يتركونها كما يتركون البيع والكنائس في بلاد الإسلام، ولم يزل كتاغيكوس الذي يلي البطركة من قديم الزمان من ولد داود، عليه السلام، وعلامته عندهم طول يديه وأنها تتجاوزان ركبته إذا قام ومدهما ويُلْفَى ذلك في ولده، فلما كانت قرابة سنة ٦١٠ اعتمد ليون بن ليون ملك الأرمن الذي بالبقعة الشامية في بلاد المصبصة وطرسوس وأذنة ما كرهه الأرمن وهو أنه كان إذا نزل بقرية أو بلدة استدعى إحدى بنات الأرمن

عالماً باللغة والنحو خطيباً بليغاً، وكان صاحب صلاة قلعة أيوب، قال ابن الفرضي: أحسب أن وفاته كانت في نحو سنة ٣٤٥.

٩٨٤٠ - قلعة اللان: ذكرت في اللان، وهي من عجائب الدنيا فيما قيل.

٩٨٤١ - قلعة بَسْر: ذكر أهل السير أن معاوية بعث عقبة بن نافع الفهري إلى إفريقية فافتتحها واخطت القيروان وبعث بَسْر بن أرطاة العامري إلى قلعة من القيروان فافتتحها وقتل وسبى فهي إلى الآن تعرف بقلعة بسر: وهي بالقرب من مجانة عند معدن الفضة، وقيل: إن الذي وجه بسراً إلى هذه القلعة موسى بن نصير وبسراً يومئذ ابن اثنتين وثمانين سنة ومولده قبل وفاة النبي، صَلَّى الله عليه وسلم، بستين، والواقدي يزعم أنه روى عن النبي، صَلَّى الله عليه وسلم.

٩٨٤٢ - قلعة حَمَاد: مدينة متوسطة بين اكم وأقران لها قلعة عظيمة على قلة جبل يسمى تاقربوست تشبه في التحصن ما يحكى عن قلعة أنطاكية، وهي قاعدة ملك بني حماد بن يوسف الملقب بُلُكَيْن بن زيري بن مناد الصنهاجي البربري، وهو أول من أحدثها في حدود سنة ٣٧٠، وهي قرب أشير من أرض المغرب الأدنى، وليس لهذه القلعة منظر ولا رواء حسن إنما اختطها حماد للتحصن والامتناع لكن يحفّ بها رساتيق ذات غلة وشجر مشمر كالتين والعنب في جبالها وليس بالكثير، ويتخذ بها لبابيد الطيلقان جيدة غاية، وبها الأكسية القلعية الصفيقة النسج الحسنة المطرزة بالذهب، ولصوفها من النعومة والبصيص بحيث ينزل مع الذهب بمنزلة الإبريسم: ولأهلها صحة مزاج

على جبل تحتها ريبض عامر وعندها جسر يُعبر عليه، وهي المعروفة بجسر منبج في الإقليم الرابع، طولها أربع وستون درجة وخمس وثلاثون دقيقة، وعرضها ست وثلاثون درجة وأربع عشرة دقيقة، ويعبر على هذا الجسر القوافل من حرّان إلى الشام، وبينها وبين منبج أربعة فراسخ، وهي الآن في حكم صاحب حلب الملك العزيز ابن الملك الظاهر ابن الملك الناصر يوسف بن أيوب.

٩٨٤٨ - قَلْعَةُ يَحْصِبَ: بالأندلس.

٩٨٤٩ - قَلْعِيَّت: بكسر العين ثم ياء ساكنة، وتاء مشناة من فوق: موضع كثير المياه.

٩٧٥٠ - قَلْفَاو: بكسر أوله، وسكون ثانيه، وفاء، وآخره واو معربة صحيحة: قرية بالصعيد على غربي النيل.

٩٧٥١ - قَلْمَرِيَّة: بضم أوله وثانيه، وسكون الميم، وكسر الراء، وتخفيف الياء: مدينة بالأندلس وهي اليوم بيد الأفرنج، خذلهم الله^(١).

٩٨٥٢ - القَلْمُونُ: بفتح أوله وثانيه، بوزن قَرَبُوس، وهو فَعْلُول، قال الفراء: هو اسم؛ وأنشد:

بِنَفْسِي حَاضِرٌ بِجَنُوبِ حَوْضِي

وَأَبْيَاتِ عَلَى الْقَلْمُونِ جُونِ

(١) قلمرية: وهي على جبل مستدير، وعليها سور حصين ولها ثلاثة أبواب، وهي في نهاية من الحصانة، وهي صغيرة متحصنة عامرة كثيرة الكروم والتفاح والقراصيا، ومكانها في رأس جبل تراب لا يمكن قتالها، وهي على نهر عليه أرحاء، وبين قلمرية وشتنرين ثلاث مراحل، وبينها وبين البحر اثنا عشر ميلاً.

فيفترشها في ليلته ثم يطلقها إلى أهلها إذا أراد الرحيل عنهم، فشكا الأرمن ذلك إلى كتاغيكوس فأرسل إليه يقول: هذا الذي اعتمده لا يقتضيه دين النصرانية فإن كنت ملتزماً للنصرانية فارجع عنه وإن كنت لست ملتزماً للنصرانية فافعل ما شئت، فقال: أنا ملتزم للنصرانية وسأرجع عما كرهه البطرك، ثم عاد إلى أمره وأشد فأعادوا شكواه فبعث إليه مرة أخرى وقال: إن رجعت عما تعتمده وإلا حرمتك، فلم يلتفت إليه، وشكى مرة أخرى فحرمه كتاغيكوس وبلغه ذلك فكشف رأسه ولم يظهر التوبة عما صنع فامتنع عسكريه ورعيته من أكل طعامه وحضور مجلسه واعتزلته زوجته وقالوا: هو الدين لا بد من التزام واجبه ونحن معك إن دهمك عدو أو طرفك أمر وأما حضورنا عندك فلا وأكل طعامك كذلك، فبقي وحده وإذا ركب ركب في شردمة يسيرة، فضجر وأظهر التوبة وأرسل إلى كتاغيكوس يسأل أن يحضر لتكون توبته بمحضره، وعند حضور الناس يحلله، واغتر كتاغيكوس وحضر عنده وأشهد على نفسه بتحليله وشهد عليه الجموع، فلما انفض المجلس أخذ ليون بيده وصعد القلعة وكان آخر العهد به وأحضر رجلاً من أهل بيته أظنه ابن خالته أو شيئاً من ذلك وكان مترهباً فأنفذه إلى القلعة وجعله كتاغيكوس فهو إلى هذه الغاية هناك، وانقضت الكتاغيكوسية عن آل داود، وبلغني أنه لم يبق منهم في تلك النواحي أحد يقوم مقامهم وإن كان في نواحي أخطاظ منهم طائفة، والله أعلم.

٩٨٤٧ - قَلْعَةُ النُّجْم: بلفظ النجم من

الكواكب: وهي قلعة حصينة مطلة على الفرات

وعبد الملك وأبان ومسلمة بنو عاصم وعمرو بن سهيل بن عبد العزيز بن مروان ويزيد ومروان وأبان وعبد العزيز والأصبغ بنو عمرو بن سهيل بن عبد العزيز حملوا من مصر إلى هذا الموضع وقتلوا فيه مع غيرهم من بني أمية .

٩٨٥٦ - قَلْنَسَة: بلد بالأندلس؛ قال ابن بشكوال؛ عبد الله بن عيسى الشيباني أبو محمد من أهل قلنة حبر سرقسطة محدث حافظ متقن، كان يحفظ صحيح البخاري وسنن أبي داود عن ظهر قلب فيما بلغني عنه، وله أتباع في علم اللسان وحفظ اللغة وأخذ نفسه باستظهار صحيح مسلم، وله عدة تأليف حسنة، وتوفي ببلنسية عام ٥٣٠ .

٩٨٥٧ - قَلْوَذِيَّةُ: هو حصن كان قرب مَلْطِيَّة، ذكر في ملطية أنه هدم ثم أعاد بناءه الحسن بن قحطبة في سنة ١٤١ في أيام المنصور، وإليه ينسب بطليموس صاحب المجسطي .

٩٨٥٨ - قَلْوَرِيَّةُ: بكسر أوله، وتشديد اللام وفتحها، وسكون الواو، وكسر الراء، والياء مفتوحة خفيفة: وهي جزيرة في شرقي صقلية وأهلها أفرنج ولها مدن كثيرة وبلاد واسعة؛ ينسب إليها فيما أحسب أبو العباس القلوري، روى عن أبي إسحاق الحضرمي وغيره، وحدث عنه أبو داود في سننه؛ ومن مدن هذه الجزيرة: قَبْوَة ثم بيش ثم تامل ثم مُلَف ثم سلورى، قال ابن حوقل: وهي جزيرة داخله في البحر مستطيلة أولها طرف جبل الجلالقة، وبلادها التي على الساحل: قَسَانَة وستانه وقطرونية وسبرينه واسلو جراحه وبطرقوقة وُبُوّه، ثم بعد ذلك على الساحل جُون البنادقيين وفيه جزائر

ومن القلمون التي بدمشق بُحْتَرِي بن عبيد الله بن سلمان الطابخي الكلبي من أهل القلمون من قرية الأفاعي، كذا قال أبو القاسم، روى عن أبيه وسعد بن مُسهر، روى عنه إسماعيل بن عياش والوليد بن مسلم وهشام بن عمار وسليمان بن عبد الرحمن ومحمد بن أبي السري العسقلاني وسلمة بن بشر وأبو يحيى حماد السكوني ومحمد بن المبارك الصوري؛ وقال أبو عبيد البكري: في واح الداخلة حصن يسمى قلمون مياهه حامضة منها يشربون وبها يسقون زروعهم وبها قوامهم وإن شربوا غيرها من المياه العذبة استوبؤوها، وقال غيره: أبو قلمون ثوب يتراءى إذا قوبل به عين الشمس بألوان شتى يُعمل ببلاد يونان .

٩٨٥٣ - قَلْمِيَّةُ: بفتح أوله وثانيه، وسكون الميم، والياء خفيفة: كورة واسعة برأسها من بلاد الروم قرب طرسوس، قال أبو زيد: إذا جزت أولاس من بلاد الثغر الشامي دخلت جبالاً تنتهي إلى بحر الروم وولاية يقال لها قلمية؛ وقلمية: مدينة كانت للروم، وبعض أبواب طرسوس يسمى باب قلمية منسوب إليها، وقلمية ليست على البحر .

٩٨٥٤ - قَلْنَدُوش: بفتح أوله وثانيه، وسكون النون، والبدال مهملة، وواو ساكنة، وشين معجمة: هي قرية من قرى سُرْحَس بخراسان .

٩٨٥٥ - قَلْنَسُوةُ: بفتح أوله وثانيه، وسكون النون، وسين مهملة، وواو مفتوحة، بلفظ القلنسوة التي تلبس في الرأس: هو حصن قرب الرملة من أرض فلسطين قُتل بها عاصم بن أبي بكر بن عبد العزيز بن مروان وعمرو بن أبي بكر

ثاء مثلثة، كذا ضبطه العمراني وحققه وقال: موضع، ذكره بعد قلهاث، بالثاء المثناة.

٩٨٦٤ - قَلَّةُ الْحَزْنِ: وقيل: قلة الجبل وغيره أعلاه، والحزن ذكر في موضعه؛ قال أبو أحمد العسكري: قلة الحزن موضع قُتل فيه المَجَبَّةُ، الميم والجيم والباء مفتوحات وتحت الباء نقطة، من بني أبي ربيعة، قتله المنهال بن عَصِيْمَةَ التميمي؛ قال الشاعر:

هُم قَتَلُوا الْمَجَبَّةَ وَإِبْنَ تَيْمِ
فَقَمَّنَ نَسَاؤُهُ سَوْدَ الْمَالِي

٩٨٦٥ - قَلْهَرَّةٌ: بفتح أوله وثانيه، وضم الهاء، وتشديد الراء وفتحها: مدينة من أعمال تَظِيلَةَ في شرقي الأندلس هي اليوم بيد الأفرنج.

٩٨٦٦ - قَلْهَى: بالتحريك، بوزن جَمَزَى، من القَلَّة وهو الوسخ، كذا جاء به سيبويه وغيره يقول بسكون اللام وينشد عند ذلك:

أَلَا أَبْلَغُ لَدَيْكَ بَنِي تَمِيمٍ،
وَقَدْ يَأْتِيكَ بِالْخَيْرِ الظَّنُونُ
بِأَنَّ بِيوتَنَا بِمَحَلِّ حَجْرٍ
بِكُلِّ قَرَارَةٍ مِنْهَا تَكُونُ
إِلَى قَلْهَى تَكُونُ الدَارُ مَنْأَ
إِلَى أَكْنَافِ دُومَةٍ فَالْحَجُونُ
بِأَوْدِيَةِ أَسَافِلُهُنَّ رَوْضُ،
وَأَعْلَاهَا، إِذَا حِخْنَا، حُصُونُ

ويوم قَلْهَى: من أيام العرب؛ قال عَرَامُ: وبالمدينة وإذ يقال له ذورولان به قرى، منها: قَلْهَى وهي قرية كبيرة، وفي حروب عبس وفزارة لما اصطلحو ساروا حتى نزلوا ماء يقال له قلهى وعليه وثق بنو ثعلبة بن سعد بن ذبيان وطالبوا بني عبس بدماء عبد العزى بن جداد ومالك بن

كثيرة مسكونة وأمم كالشاعرة وألسنة مختلفة بين أفرنجيين ويونانيين وصقالبة وبرجان وغير ذلك، ثم أرض بَلْبُونَسٍ واغلة في البحر شكلها شكل قَرَعَةٍ مستطيلة.

٩٨٥٩ - قَلْوَسُ: بالفتح ثم الضم، وآخره سين مهملة: قرية على عشرة فراسخ من الري.

٩٨٦٠ - قَلْوَسْنَا: مثل الذي قبله وزيادة نون وألف: هي قرية على غربي النيل بالصعيد^(١).

٩٨٦١ - قَلْوَيْتُ: بعد الواو الساكنة نون مكسورة ثم ياء خفيفة: بلد بالروم بينه وبين قسنطينية ستون بريداً، وصله سيف الدولة في غزاته سنة ٣٣٥؛ فقال أبو فراس:

فَأَوْرَدَهَا أَعْلَى قَلْوَيْتِ امْرُؤُ
بَعِيدُ مُغَارِ الْجَيْشِ الْوَى مُخَاطِرُ
وَيَرْكُزُ فِي قُطْرَيْ قَلْوَيْتِ الْقَنَا،
وَمَنْ طَعْنَهَا نَوْءٌ بِهَنْزِيْطٍ مَاطِرُ
وَعَادَ بِهَا يَهْدِي إِلَى أَرْضِ قَلَزِ
هَوَادِي يَهْدِيهَا الْهُدَى وَالْبَصَائِرُ

٩٨٦٢ - قَلْهَاتُ: بالفتح ثم السكون، وآخره ثاء، لعله جمع قلهاة وهو بئر يكون في الجسد، وقيل وسخ، وهو مثل القره: وهي مدينة بعمان على ساحل البحر إليها ترفاً أكثر سفن الهند، وهي الآن فُرْضَةُ تلك البلاد وأمثلة أعمال عمان عامرة أهلة وليست بالقديمة في العمارة ولا أظنها تمصرت إلا بعد الخمسمائة، وهي لصاحب هُرْمُز، وأهلها كلهم خوارج إباضية إلى هذه الغاية يتظاهرون بذلك ولا يخفونه.

٩٨٦٣ - قَلْهَاتُ: بالكسر ثم السكون، وآخره

(١) قلت: ولا تزال قلوبنا هذه إلى وقتنا هذا من أعمال شمالوط، التابع لمحافظة المنيا من صعيد مصر.

سُبَّعٍ ومنعوهوم الماء حتى أعطوهم الدُّبَّة؛ فقال
مَعْقِلُ بن عوف بن سبيع الثعلبي:

لِنِعْمَ الحَيُّ ثعلبة بن سعد،
إذا ما القومُ عَضَّهم الحديدُ
هُمُ رَدُّوا القبائلَ من بغيض
بغيطهم وقد حَمِيَ السَّوْدُ
تَطَّلَ دماؤهم، والفضلَ فينا،
على قَلْهَى ونحكَمَ ما نريدُ

٩٨٦٧ - قَلْهَى: بفتح أوله وثانيه، وتشديد الهاء
وكسرها: حفيرة لسعد بن أبي وقاص بها اعتزل
سعد بن أبي وقاص الناس لما قُتِلَ عثمان بن
عفان، رضي الله عنه، وأمر أن لا يُحدِّث بشيء
من أخبار الناس حتى يصطلحوا، ورُوي فيه
قَلْهَى، والذي جاء في الشعر ما أثبتناه، وقال ابن
السكيت في شرح قول كثير: قلهي مكان وهو
ماء لبني سليم عادي غزير رواء؛ قال كثير:

لَعَزَّةَ أَطْلالُ أبتُ أن تَكَلِّمًا،
تهيج مغانيها الطُّرُوبَ المُتَمِّمًا
كأنَّ الرياحَ الدَّارِيَّاتِ عشيَّةً
بأطلالها يَنْسَجِنَ رِبَطًا مُسَهَّمًا
أبتُ وأبى وَجدي بعزَّة، إذ نأت،
على عُدواءِ الدار أن يتصرَّما
ولكن سقى صوبَ الربيع، إذا أتى
إلى قَلْهَى، الدارَ والمتخيمًا
بغادٍ من الوَسْمِيِّ لما تصوَّبَتْ
عثانين واديه على القَعْرِ دِيمًا

يعني موضع الخيام، وفي أبنية كتاب
سبويه: قلهيا وبرديا ومرحيا، قالوا في تفسيره:
قلهيا حفيرة لسعد بن أبي وقاص، وفي نوادر
ابن الأعرابي التي كتب عنها ثعلبُ قال أبو

محمد: قلهى قرب المدينة، قال: وهي خمس
أحرف لفظها واحد: قَلْهَى ونَقَمَى وصَوْرَى
وَبَشْمَى، ويُرْوَى بالسين المهملة، وَصَفْوَى،
قال أبو محمد: ووجدنا سادسا نَخَلَى.

٩٨٦٨ - القَلْيَبُ: بالفتح ثم الكسر، قد ذكر
اشتقاقه في القلب آنفاً، هضب القَلْيَبُ: جبل
الشربة؛ عن نصر، وعن العمراني: هضب
القَلْيَبُ، بالضم، وقد ذكر، موضع بعينه،
فقال:

يا طول يومي بالقليب فلم تكد
شمس الظهيرة تنقي بحجاب

٩٨٦٩ - القَلْيَبُ: تصغير القلب: ماء لبني
ربيعة، قال الأصمعي: فوق الخربة لبني
الكذاب ماء يقال له القَلْيَبُ لبني ربيعة من بني
نمير النَّصْرِيِّين ودون ذلك ماء يقال له الحوراء
لبني نبهان من طيء، وقد روي هضب القَلْيَبُ،
بالتصغير: جبل لبني عامر.

٩٨٧٠ القَلْيَبُ: تصغير القَلْيَبُ: ماء بنجد فوق
الخربة في ديار بني أسد لبطن منهم يقال لهم
بنو نصر بن قعين بن الحارث بن ثعلبة بن
دودان بن أسد بن خزيمة بن مدركة.

٩٨٧١ - القَلْيَسُ: تصغير قلس، وهو الجبل
الذي يصير من ليف النخل أو خوصه؛ لما ملك
أبرهة بن الصبَّاح اليمن بنى بصنعاء مدينة لم ير
الناس أحسن منها ونقشها بالذهب والفضة
والزجاج والفسيفساء والأوان الأصباغ وصنوف
الجواهر وجعل فيها خشباً له رؤوس كرووس
الناس ولككها بأنواع الأصباغ وجعل لخارج
القبة بُرُنْساً فإذا كان يوم عيدها كشف البرنس
عنها فيتلأأ رخامها مع ألوان أصباغها حتى تكاد

عجوز ففصرعت إليه تستشفع لابنها فأبى إلا أن يقطع يده فقالت: اضرب بمعوك اليوم فاليوم لك وغداً لغيرك، فقال لها: ويحك ما قلت؟ فقالت: نعم كما صار هذا الملك إليك من غيرك فكذلك سيصير منك إلى غيرك، فأخذته موعتها وعفا عن ولدها وعن الناس من العمل فيها بعد، فلما هلك ومزقت الحبشة كل ممزق وأقفر ما حول هذه الكنيسة ولم يعمرها أحد كثرت حولها السباع والحيات، وكان كل من أراد أن يأخذ منها أصابته الجن فبقيت من ذلك العهد بما فيها من العدد والآلات من الذهب والفضة ذات القيمة الوافرة والقناطير من المال لا يستطيع أحد أن يأخذ منه شيئاً إلى زمان أبي العباس السفاح فذكر له أمرها فبعث إليها خاله الربيع بن زياد الحارثي عامله على اليمن وأصبحه رجلاً من أهل الحزم والجلد حتى استخراج ما كان فيها من الآلات والأموال وخربها حتى عفا رسمها وانقطع خبرها، وكان الذي يصيب من يريدتها من الجن منسوبة إلى كعيت وامراته صنمان كانا بتلك الكنيسة بنيت عليهما، فلما كسر كعيت وامراته أصيب الذي كسرهما بجذام فافتتن بذلك رعاع اليمن وقالوا: أصابه كعيت، وذكر أبو الوليد كذلك وأن كعيتاً كان من خشب طوله ستون ذراعاً؛ وقال الحُصَم شاعر من أهل اليمن:

من القليس هلالاً كلما طلعا
كادت له فتَن في الأرض أن تقعا
حُلُو شمائله لولا غلائله
لمال من شدة التهيف فانقطعا
كأنه بطل يسعى إلى رجل
قد شد أقبية السدان وأدرعا

تلمع البصر وسماها القليس، بتشديد اللام، وروى عبد الملك بن هشام والمغاربة القليس، بفتح القاف وكسر اللام، وكذا قرأته بخط السكري أبي سعيد الحسن بن الحسين، أخبرنا سلمويه أبو صالح قال: حدثني عبد الله بن المبارك عن محمد بن زياد الصنعاني قال: رأيت مكتوباً على باب القليس وهي الكنيسة التي بناها أبرهة على باب صنعاء بالمسند: بنيت هذا لك من مالك ليذكر فيه اسمك وأنا عبدك، كذا بخط السكري بفتح القاف وكسر اللام، قال عبد الرحمن بن محمد: سميت القليس لارتفاع بنائها وعلوها، ومنه القلائس لأنها في أعلى الرؤوس، ويقال: تقلنس الرجل وتقلس إذا لبس القلنسوة، وقلس طعامه إذا ارتفع من معدته إلى فيه، وما ذكرنا من أنه جعل على أعلى الكنيسة خشباً كرؤوس الناس ولكها دليل على صحة هذا الاشتقاق، وكان أبرهة قد استدل أهل اليمن في بنيان هذه الكنيسة وجشمهم فيها أنواعاً من السحر، وكان ينقل إليها آلات البناء كالرخام المجزَع والحجارة المنقوشة بالذهب من قصر بلقيس صاحبة سليمان، عليه السلام، وكان من موضع هذه الكنيسة على فراسخ، وكان فيه بقايا من آثار ملكهم فاستعان بذلك على ما أراده من بناء هذه الكنيسة وبهجتها وبهائها ونصب فيها صلباناً من الذهب والفضة ومنابر من العجاج والأبنوس، وكان أراد أن يرفع في بنائها حتى يشرف منها على عدن، وكان حكمه في الصانع إذا طلعت الشمس قبل أن يأخذ في عمله أن يقطع يده، فنام رجل منهم ذات يوم حتى طلعت الشمس فجاءت معه أمه وهي امرأة

الياء، وسكون الواو، وشين معجمة: علي ستة أميال من أوربولة بالأندلس، والله الموفق للصواب.

باب القاف والميم وما يليهما

٩٨٧٤ - قَمَادَى: بفتح القاف: قرية لعبد القيس بالبحرين.

٩٨٧٥ - قَمَار: بالفتح ويروى بالكسر: موضع بالهند، ينسب إليه العود^(١) هكذا تقوله العامة، والذي ذكره أهل المعرفة قَامِرُونَ: موضع في بلاد الهند يعرف منه العود النهاية في الجودة، وزعموا أنه يختم عليه بالخاتم فيؤثر فيه؛ قال ابن هرمة:

أحبَّ الليلَ، إن خيال سَلْمَى.
إذا نَمنا أَلَمَ بنا مرارا
كأنَّ الركبَ، إذ طرقتك، باتوا
بمَنَدَلٍ أو بقارعتي قمارا

٩٨٧٦ - قِمْرَاطَة: بالكسر: بلد بالمغرب.

٩٨٧٧ - قَمْرَاو: قرية من نواحي حوران؛ منها الفقيه موسى القمراوي، فقيه أديب مناظر حاذق، رأته بحلب وأنشدني لنفسه:

لما تبَدَى بالسواد حسبتهُ
بدرًا بدا في ليلة ظلماءٍ
لولا خلافتُهُ على أهل الهوى
لم يشتهر بملايس الخلفاء

ولما استتمَّ أبرهة بنيان القليس كتب إلى النجاشي: إني قد بنيت لك أيها الملك كنيسةً لم يبن مثلها لملك كان قبلك ولستُ بمنتَهٍ حتى أُصْرِفَ إليها حجَّ العرب، فلما تحدت العرب بكتاب أبرهة الذي أرسله إلى النجاشي غضب رجل من النساء أحد بني فقيم بن عدي بن عامر بن ثعلبة بن الحارث بن مالك بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن إلياس بن مضر، والنساء هم الذين كانوا ينسئون الشهور على العرب في الجاهلية أي يحلون بها فيؤخرون الشهر من الأشهر الحرم إلى الذي بعده ويحرمون مكانه الشهر من أشهر الحل ويؤخرون ذلك الشهر، مثاله أن المحرم من الأشهر الحرم فيحللون فيه القتال ويحرمونه في صفر، وفيه قال الله تعالى: ﴿إنما النسيء زيادة في الكفر﴾؛ قال ابن إسحاق: فخرج الفقيمي حتى أتى القليس وقعد فيها، يعني أحدث وأطلى حيطانها، ثم خرج حتى لحق بأرضه فأخبر أبرهة فقال: من صنع هذا؟ فقيل له: هذا فعل رجل من أهل البيت الذي تحج إليه العرب بمكة لما سمع قولك أُصْرِفَ إليها حجَّ العرب غضبَ فجاء فقعد فيها أي أنها ليست لذلك بأهل، فغضب أبرهة وحلف ليسيرن حتى يهدمه وأمر الجبشة بالتجهيز، فتهيأت وخرج ومعه الفيل، فكانت قصة الفيل المذكورة في القرآن العظيم^(١).

٩٨٧٢ - القُلَيْعَة: بلفظ تصغير القلعة: موضع في طرف الحجاز على ثلاثة أميال من الغضاض. والقُلَيْعَة: بالبحرين لعبد القيس.

٩٨٧٣ - قَلْيُوش: بالفتح ثم السكون، وضم

(١) قمار: بلد أو جزيرة بالهند، إليها ينسب العود القماري، وهو جيد لكن العود الصنفي أجود منه، وبها الصندل والأرز، وأهلها يجالسون التجار ويعاملونهم، وفيهم عدالة ظاهرة وجودة مشهورة وإنصاف كامل، وعبادتهم الأصنام والبدور، وهم يحرقون موتاهم بالنار.

الروض المعطار / ٤٧١

(١) انظر سيرة ابن هشام ١ / ٤٤، ٤٧.

وله أيضاً:

لقد أحرَّ الدهرُ من لو تقدُّ
م فيه لزيته حسنٌ وصفه
وقدمَ مَنْ راح يُزري به،
فلا أرغمَ الله إلا بأنفه

توفي القمراوي سنة خمس وعشرين
وستمائة، رحمه الله عليه.

٩٨٧٨ - قُمَامَةٌ: بالضم: أعظم كنيسة للنصارى
باليث المقدس، وصفها لا ينضب حُسنًا وكثرة
مال وتنميق عمارة، وهي في وسط البلد والسور
يحيط بها، ولهم فيها مقبرة يسمونها القيامة
لاعتقادهم أن المسيح قامت قيامته فيها،
والصحيح أن اسمها قمامة لأنها كانت مزبلة
أهل البلد وكان في ظاهر المدينة يُقطع بها أيدي
المفسدين ويصلب بها اللصوص، فلما صُلب
المسيح في هذا الموضع عظموه كما ترى،

وهذا المذكور في الإنجيل، وفيه صخرة يزعمون
أنها انشقت. وقام آدم من تحتها والصلبوت فوقها
سوى، ولهم فيها بستان يوسف الصديق، عليه
السلام، يزورونه، ولهم في موضع منها قنديل
يزعمون أن النور ينزل من السماء في يوم معلوم
فيشعله، وحدثني من لازمه وكان من أصحاب
السلطان الذي لا يمكنهم منعه حتى ينظر كيف
أمره وطال على القس الذي برسه أمره قال:
فقال لي إن لازمتنا شيئاً آخر ذهب ناموسنا،
قلت: كيف؟ قال: لأننا نشبه على أصحابنا
بأشياء نعملها لا تخفى على مثلك وأشتهي أن
تُعفينا وتخرج، قلت: لا بد أن أرى ما تصنع،
فإذا كتاب من النارجيات وجدته مكتوباً فيه أنه
يقرب منه شمعة فتعلق به بغتة والناس لا يرونه
ولا يشعرون به فيعظم عندهم ويطيعون.

٩٨٧٩ - قُمْرٌ: بالضم ثم السكون، جمع أقمر
وهو الأبيض الشديد البياض، ومنه سمي
القمري من الطير؛ وقمر: بلد بمصر كأنه
الجصّ لبياضه، وحكى ابن فارس أن القمري
نسب إلى هذه البلدة؛ وقد نسبوا إليها قوماً من
الرواة، منهم: الحجاج بن سليمان بن أفلح
القمري يكنى أبا الأزهر مصري، يروي عن
مالك بن أنس والليث بن سعد وغيرهما، روى
عنه محمد بن سلمة المرادي، وفي حديثه
مناكير وخطأ، توفي فجأة سنة ١٩٧ وهو على
حماره. والقمر أيضاً: جزيرة في وسط بحر
الزنج ليس في ذلك البحر جزيرة أكبر منها فيها
عدة مذن وملوك كل واحد يخالف الآخر، يوجد
في سواحلها العنبر وورق القماري وهو طيب
يسمونه ورق التانبل وليس به، ويُجلب منها
الشمع أيضاً.

٩٨٨٠ - القَمَمَةُ: حصن باليمن، والقمعة:
ماء وروضة باليمامة؛ عن محمد بن إدريس بن
أبي حفصة.

٩٨٨١ - قَمَلَانٌ: بلد باليمن من مخلاف زيد.

٩٨٨٢ - قَمَلِي: بالتحريك، والقصر، يجوز أن
يكون من القمل وهو القراد: وهو موضع، وفيه نظر.

٩٨٨٣ - قُمٌ: بالضم، وتشديد الميم، وهي
كلمة فارسية: مدينة تذكر مع قاشان، وطول قم
أربع وستون درجة، وعرضها أربع وثلاثون
درجة وثلاثان، وهي مدينة مستحدثة إسلامية لا
أثر للأعاجم فيها، وأول من مَصَرها طلحة بن
الأحوص الأشعري، وبها آبار ليس في الأرض
مثلها عدوية وبرداً، ويقال إن الثلج ربما خرج
منها في الصيف، وأبنتها بالأجر، وفيها

سراذيب في نهاية الطيب، ومنها إلى الرّي مفازة سبخة فيها رباطات ومناظر ومسالح، وفي وسط هذه المفازة حصن عظيم عاديّ يقال له دير كَرْدشير، ذكر في الديرة، قال الإصطخري: قُم مدينة ليس عليها سور وهي خصبة وماؤهم من الآبار وهي ملحّة في الأصل فإذا حفروها صيروها واسعة مرتفعة ثم تبنى من قعرها حتى تبلغ ذروة البئر فإذا جاء الشتاء أجروا مياه أوديتهم إلى هذه الآبار وماء الأمطار طول الشتاء فإذا استقره في الصيف كان عذبا طيبا، وماؤهم للبساتين على السواني، فيها فواكه وأشجار وفستق وبنّوق، وقال البلاذري: لما انصرف أبو موسى الأشعري من نهاوند إلى الأهواز فاستقراها ثم أتى قم فأقام عليها أياما وافتتحها، وقيل: وجّه الأحف بن قيس فافتتحها عنوة، وذلك في سنة ٢٣ للهجرة، وذكر بعضهم أن قُم بين أصبهان وساوة، وهي كبيرة حسنة طيبة وأهلها كلهم شيعة إمامية، وكان بدء تمصيرها في أيام الحجاج بن يوسف سنة ٨٣، وذلك أن عبد الرحمن بن محمد بن الأشعث بن قيس كان أمير سجستان من جهة الحجاج ثم خرج عليه وكان في عسكره سبعة عشر نفسا من علماء التابعين من العراقيين فلما أنهزم ابن الأشعث ورجع إلى كابل منهزما كان في جملته إخوة يقال لهم عبد الله والأحوص وعبد الرحمن وإسحاق ونعيم وهم بنو سعد بن مالك بن عامر الأشعري وقعوا إلى ناحية قم وكان هناك سبع قرى اسم إحداها كُمندان، فنزل هؤلاء الإخوة على هذه القرى حتى افتتحوها وقتلوا أهلها واستولوا عليها وانتقلوا إليها واستوطنوها واجتمع إليهم بنو عمّهم وصارت السبع قرى سبع محال

بها وسميت باسم إحداها وهي كُمندان فأسقطوا بعض حروفها فسميت بتعريبهم قُمًا، وكان متقدم هؤلاء الإخوة عبد الله بن سعد وكان له ولد قد رُبي بالكوفة فانتقل منها إلى قم وكان إماميا فهو الذي نقل التشيع إلى أهلها فلا يوجد بها سُني قط؛ ومن ظريف ما يُحكى: أنه وُلّي عليهم وال وكان سُنيّا متشدداً فبلغه عنهم أنهم لبغضهم الصحابة الكرام لا يوجد فيهم من اسمه أبو بكر قط ولا عمر، فجمعهم يوماً وقال لرؤسائهم: بلغني أنكم تبغضون صحابة رسول الله، صلّى الله عليه وسلم، وأنكم لبغضكم إياهم لا تسمون أولادكم بأسمائهم، وأنا أقسم بالله العظيم لئن لم تحيئوني برجل منكم اسمه أبو بكر أو عمر ويثبت عندي أنه اسمه لأفعلن بكم ولأصنعن، فاستمهلوه ثلاثة أيام وفتشوا مدينتهم واجتهدوا فلم يروا إلا رجلاً صعلوكاً خافياً عارياً أحول أقبح خلق الله منظراً اسمه أبو بكر لأن أباه كان غريباً استوطنها فسماه بذلك، فجاؤوا به فشتهم وقال: جتتموني بأقبح خلق الله تتادرون عليّ! وأمر بصفعهم فقال له بعض ظرفائهم: أيها الأمير اصنع ما شئت فإن هواء قُم لا يجيء منه من اسمه أبو بكر أحسن صورة من هذا، فغلبه الضحك وعفا عنهم؛ وبين قم وساوة اثنا عشر فرسخاً ومثله بينها وبين قاشان؛ ولقاضي قم قال صاحب بن عبّاد:

أيها القاضي بقُم

قد عزلناك فقم

فكان القاضي يقول إذا سُئل عن سبب عزله: أنا معزول السجع من غير جُرم ولا سبب؛ وقال دِعيل بن علي يهجو أهل قُم:

٩٨٨٥ - الْقَمُوصُ: بالفتح، وآخره صاد مهملة؛ والقِمَاصُ والقِمَاصُ: الثوب وأن لا يستقر في موضع، والقَمُوصُ الذي يفعل ذلك: وهو جبل بخيبرَ عليه حصن أبي الحَقِيق اليهودي^(١).

٩٨٨٦ - قَمُوءَةٌ: بالفتح ثم الضم، وبعد الواو الساكنة لام: هي بليدة بأعلى الصعيد من غربي النيل كثيرة النخل والخضرة.

٩٨٨٧ - قَمُونِيَّةٌ: بالفتح، وبعد الواو نون ثم ياء خفيفة: مدينة بإفريقية كانت موضع القيروان قبل أن تمصر القيروان، وقد قال بعضهم: إن قمونية هي المدينة المعروفة بسوس المغرب، قال بطليموس: طولها ثلاث وثلاثون درجة وتسع دقائق، وعرضها إحدى وثلاثون درجة وأربعون دقيقة تحت تسع درج من السرطان وخمس عشرة دقيقة، بيت ملكها تسع درج من الحمل وخمس عشرة دقيقة، بيت عاقبتها تسع درجات من الميزان وخمس عشرة دقيقة، لها درجتان ونصف من الحوت، بيت حياتها وبيت مالها درجتان ونصف من الحمل، بيت ملكها درجتان ونصف من القوس بيت سعادتها درجتان ونصف من القوس.

٩٨٨٨ - قَمِيمُزٌ: بالفتح ثم الكسر، وياء

تلاشي أهل قُمِّ واضمحَلُّوا تحل المخزبات بحيث حلُّوا وكانوا شيدوا في الفقر مجدداً، فلما جاءت الأموال ملُّوا وقال أيضاً فيهم:

ظَلَّتْ بِقَمِّ مَسْطِيَّتِي يَعْتَادَهَا
هَمَّانِ غُرْبَتِهَا وَبَعْدَ الْمَدْلَجِ
مَا بَيْنَ عِلْجٍ قَدْ تَعَرَّبَ فَانْتَمَى،
أَوْ بَيْنَ آخِرِ مُعْرَبٍ مُسْتَعْلَجِ

وقد نسبوا إليها جماعة من أهل العلم، منهم: أبو الحسن يعقوب بن عبد الله بن سعد بن مالك الأشعري القمي ابن عم الأشعث بن إسحاق بن سعد، روى عن عيسى بن جابر، روى عنه أبو الربيع الزهراني وغيره، وتوفي بقزوين سنة ٧٤؛ ومنهم أبو الحسن علي بن موسى بن داود، وقيل ابن يزيد القمي صاحب أحكام القرآن وإمام الحنفية في عصره، سمع محمد بن حميد الرازي وغيره، روى عنه أبو الفضل أحمد بن أحمد الكاغدي وغيره، وتوفي سنة ٣٠٥.

٩٨٨٤ - قِمَنُ: بكسر أوله، وفتح ثانيه، وآخره نون، بوزن سَمَن، كذا ضبطه الأديبي وأفادنيه المصريون: قرية من قرى مصر نحو الصعيد كانت بها وقعة بين السري بن الحكم وسليمان بن غالب في سنة ٢٠١؛ ونسبوا إليها جماعة من أهل العلم، منهم: أبو الحسن يوسف بن عبد الأحد بن سفيان القمني، روى عن يونس بن عبد الأعلى وغيره، روى عنه محمد بن الحسين الأدبري وأبو بكري المقرئ، ومات بقم في رجب سنة ٣١٥.

(١) في سيرة ابن هشام في فتح خيبر:

ووددني رسول الله ﷺ الأموال يأخذها مالاً مالاً، ويفتحها حصناً حصناً، فكان أول حصونهم افتتح حصن ناعم، وعنده قتل محمود بن سلمة، ألقيت عليه منه رحاً فقتلته ثم القموص، وحصن بني أبي الحقيق، وأصاب رسول الله ﷺ منهم سبانيا، منهن صفية بنت حني بن أخطب، وكانت عند كنانة بن الربيع بن أبي الحقيق.

سيرة ابن هشام ٣ / ٣٤٤

ساكنة، وزاي: هي قرية كبيرة من قرى تفلّيس على نصف يوم منها.

٩٨٨٩ - قُمَيْحٌ: هو ماء ونخل لبني امرئ القيس بن زيد مائة بن تميم باليمامة؛ عن محمد بن إدريس بن أبي حفصة.

باب القاف والنون وما يليهما

٩٨٩٠ - قَنَاءٌ: بالضم ثم المدّ في آخره، وهو أدخار المال: اسم ماء؛ وأنشد:

جُمُوعُ التَّغْلِبِيِّ عَن قَنَاءِ

٩٨٩١ - قَنًا بكسر القاف، والقصر، كلمة قبطية: مدينة بالصعيد لطيفة بينها وبين قوص يوم واحد، وربما كتب بعضهم إقنًا، بالألف في أوله مكسورة، وتنسب إليها كورة.

٩٨٩٢ - قِنًا: بالكسر ثم التشديد، والقصر: ناحية من شهرزور؛ عن الهمذاني.

٩٨٩٣ - قُنًا: بضم أوله ثم التشديد، والقصر؛ دَيْرٌ قُنًا: من نواحي النهروان قرب الصافية، وقد ذكر في الديرة، وإنما أُعِيدَ ههنا لأن النسبة إليها قُنَائِيٌّ؛ وقد نسب إليه جماعة من أكابر الكُتَّاب.

وفي هذا الموضع يقول ابن حدّار المصري يصف كأساً فيها صورة كسرى تحت شجرة ورد:

إِنْ عَجَزًا عَمَّا يَكُونُ وَعَبْنَا
أَنْ نُرَى صَاحِبِينَ فِي دَيْرِ قُنَا
حَبْدًا رَوْضَةَ الْمَدْبُجِ ذَيْلًا،
وهو ذلك الممسك رُدْنَا
بِعَةِ أَلْبَسْتُ مِنَ الزَّهْرِ ثَوْبًا
فَتَرَاهَا تَزْدَادُ طَيِّبًا وَحُسْنًا
وَجَرَى السَّلْسِيلِ بِالسَّمَكِ فِيهَا
فَحَوْتَهُ الدُّنْسَانُ دَسًّا فَدْنَا

كَمْ سَحَبْنَا بِهِ مِنَ اللَّهْوِ ذَيْلًا،
وَاهْتَصَرْنَا بِهِ مِنَ الْعَيْشِ غُصْنَا
وَوَخَلَوْنَا بِخُسْرَوَانِي كَسْرِي
وهو يُسْقَى طَوْرًا وَطَوْرًا يُغْنِي
تَحْتَ إِفْرِنْدَةَ مِنَ الْوَرْدِ إِلَّا
أَنَّهَا مِنْ أَنْامِلِ اللَّيْثِ تُجْنِي

٩٨٩٤ - قَنًا: بالفتح، والقصر، بلفظ قنًا جمع قنأة، من الرماح الهندية؛ والقنأ أيضاً مصدر الأقتى من الأنوف: وهو ارتفاع في أعلاه بين القصبه والمارن من غير قبح، يقال ذلك في الفرس والطيور والأدمي؛ وقنا: موضع باليمن، قال أبو زياد: ومن مياه بني قشير قنا، وأخبرنا رجل من طيء من سُكَّانِ الجبلين أن القنأ جبل في شرقي الحاجر وفي شماله جبلان صغيران يقال لهما صابرتا قنا. وقنا أيضاً: جبل لبني مُرَّة من فزارة؛ قال مسلمة بن هذيلة:

رَجَالًا لَوْ أَنَّ الصَّمَّ مِنْ جَانِبِي قَنَا
هَوَى مَثَلَهَا مِنْهَا لَزَلْتُ جَوَانِبَهُ
وقيل: قنًا وعوارض جبلان لبني فزارة؛
وأنشد سيويه:
وَلَأُبْغِيَنَّكُمْ قَنَا وَعُورَاضًا،
وَلَأَقْبِلَنَّ الْخَيْلَ لِابَةِ ضَرْغَدِ

وقد صحّف قوم قنا في هذا البيت ورووه قُبا، بالباء، فلا يُعَاج به، وقال إسحق بن إبراهيم الموصلي: حَدَّثْتُ عَنِ السَّدُوسِيِّ: وَقَفَ نُصَيْبٌ عَلَى آيَاتِ وَاسْتَسْقَى مَاءً فَخَرَجَتْ إِلَيْهِ جَارِيَةٌ بَلْبَنٌ أَوْ مَاءً فَسَقَتْهُ وَقَالَتْ: شَبِّبْ بِي، فَقَالَ: وَمَا اسْمُكَ؟ قَالَتْ: هِنْدٌ، فَظَنِرَ إِلَيَّ جَبَلٌ وَقَالَ: مَا اسْمُ هَذَا الْعَلَمِ؟ قَالَتْ: قَنَا، فَأَنْشَأُ يَقُولُ:

الأنصاري وعن أبي علي إسماعيل بن محمد بن إسماعيل الصَّفَّار.

٩٩٠٠ - قناطرُ الأندلسُ: بلدة قرب روطبة؛ ينسب إليها أحمد بن سعيد بن علي الأنصاري القناطري المعروف بابن أبي الحَجَّال من أهل قانس يكنى أبا عمر، سمع بقرطبة ورحل إلى المشرق ولقي أبا محمد بن أبي زيد وأبا حفص الداودي وأكثر عنه وعن غيره، وتوفي بإشبيلية سنة ٤٢٨، ومولده في حدود سنة ٣٦٨، حدث عنه ابن خزرج؛ قاله ابن بشكوال.

٩٩٠١ - قناطرُ بني دارا: جمع قطرة: وهو موضع قرب الكوفة.

٩٩٠٢ - قناطرُ حُدَيْفَةَ: بسواد بغداد، منسوبة إلى حذيفة بن اليمان الصحابي لأنه نزل عندها، وقيل: لأنه رَمَّها وأعاد عمارتها، وقيل: قناطر حذيفة بناحية الدَّيْنُور.

٩٩٠٣ - قناطرُ النُّعْمان: قال هشام: بناها النعمان بن المنذر مولى هَمْدَانَ.

٩٩٠٤ - القناطرُ: موضع أظنه بالحجاز لقول الفضل بن العباس بن عتبة:

سلي عالجتُ عُلياً عن شبابي،
وجاورتُ القناطرَ أو قُشَابا
قال اليزيدي: القناطر بلد.

٩٩٠٥ - القنَافُذُ: موضع في قول الشاعر حيث قال:

فَقَعْدُكَ عَمِّي اللّهُ! هَلَّا نَعَيْتَهُ
إلى أهل حيِّ بالقنَافِذِ أوردوا
٩٩٠٦ - القنَافِئَةُ: ماء قرب القادسية نزلها جيش امام القادسية.

أجِبْ قنَاً من حبِّ هند ولم أكنْ
أبالي: أَقْرَباً زادَهُ اللّهُ أمْ بَعْدَا
ألا إِنَّ بالقِيعان من بطنِ ذي قنَاً
لنا حاجةٌ مالَتْ إليه بنا عَمْدَا
أروني قنَاً أنظُرْ إليه فإنني
أحبُّ قنَاً، إنني رأيتُ به هندَا

قال: فشاعت هذه الأبيات وخطبت الجارية من أجلها وأصابت الجارية خيراً بشعر نصيب فيها.

٩٨٩٥ - القنَابَةُ: بالضم، وبعد الألف باء موحدة، ولا أدري ما هو: وهو أطمٌ بالمدينة لأحيحة بن الجلاح.

٩٨٩٦ - قنَادُ: بالفتح، وآخره دال مهملة: موضع في شرقي واسط مدينة الحجاج قرب الحَوْز؛ عن نصر.

٩٨٩٧ - قنَادِرُ: بالفتح، وكسر الدال، وراء: هي محلة بأصبهان؛ ينسب إليها أبو الحسين محمد بن علي بن يحيى القنادري الأصبهاني، يروي عن محمد بن علي بن مخلد الفرّقي، روى عنه ابن مردويه الحافظ.

٩٨٩٨ - قنَارِزُ: بالفتح، والراء قبل الزاي: قرية على باب مدينة نيسابور؛ ينسب إليها أبو حاتم عقيل بن عمرو بن إسحاق القنارزي، سمع أحمد بن حفص السلمي وغيره، روى عنه محمد بن جعفر بن محمد بن إسماعيل السكري وغيره، وتوفي سنة ٦١٨.

٩٨٩٩ - قناطرُ: من نواحي أصفهان لا أدري أمحلة أم قرية؛ كان ينزلها أحمد بن عبد الله بن إسحاق القناطري أبو العباس الخُلُقاني خال أبي المهلب، حدث عن القاضي أحمد بن موسى

٩٩٠٧ - القنّان: بالفتح، وآخره نون، علم مرتجل، قال أبو عبد الله السكوني: إذا خرجت من حبشى جبل يَمَنَة عن سميراء سرت عقبه ثم وقعت في القنّان: وهو جبل فيه ماء يدعى العُسيّلة وهولبني أسد؛ ولذلك قيل:

صَمِنَ القنّانَ لَفَقَسَ سَوَاءِهَا،
إِنَّ القنّانَ لَفَقَسَ لُمَعْمَرُ
مُعْمَرُ أَي ملجأ، وقال الأزهري: قنّان جبل بأعلى نجد؛ وقال زهير:

جعلنَ القنّانَ عن يمينِ وَحَزْنُهُ،
وكم بالقنّان من مُحَلٍّ ومُحْرَمٍ
وبئر قنّان: موضع ينسب إليه القناني أستاذ الفراء، وقال أبو إبراهيم الفارابي مصنف ديوان الأدب: أتاني القوم بزرافتهم أي بجماعتهم، بتشديد الفاء، قال: هذا قول القناني أستاذ الفراء وهو منسوب إلى بئر قنّان لا إلى الجبل الذي في قوله:

ومرّ على القنّان من نَفَيّانِه
قال ثعلب: أنشدنا رجل في مجلس ابن الأعرابي لإنسان يقال له القناني الأعرابي فقال:

قد كنتُ أحجو أبا عمرو أختة،
حتى أَلَمْتُ بنا يوماً مُلِمَاتُ
فقلتُ، والمرء قد تُخطيه مُنِيتهُ:
أدنى عطيته إِيّاي مِيّاتُ
فكان ما جاد لي، لا جاد من سعة،
ثلاثة ناقصات الضرب حَبَاتُ
وقال: خُذْهَا خَلِيْبِي سوف أُرْدِفْهَا
يمثلها بعدما تمضيك ليلاتُ

٩٩٠٨ - القنّانان: كأنه تشنية القنّان، كذا جاء

في شعر لبيد حيث قال:

وولّى كَنَصَلَ السيفِ يبرقُ متنهُ
على كَلِّ إِجْرِيّا يَشُقُّ الخمايلا
فَنَكَبَ حَوْضِي ما يهْمُ بِوَرْدِها
يمرّ بصحراء القنّانين خاذلا

٩٩٠٩ - القنّاية: بكسر أوله، وتشديد ثانيه، وبعد الألف ياء مثناة من تحت: هو نهر في سواد العراق من نواحي الراذانين عليه عدة قرى؛ عن أبي بكر بن موسى:

٩٩١٠ - قنّاة: بالفتح؛ والقناة: القامة، ومنه: فلان صلبُ القناة، وكل خشبة عند العرب قناة كالعصا والرمح، وجمعها قنّاء، وقُنِّي جمع الجمع؛ قاله ابن الأنباري؛ وقال الأزهري: القناة ما كان ذا أنابيب من القصب، وبذلك سميت الكظائم التي تجري تحت الأرض قنّي، والقناة: آبار تحفر تحت الأرض ويحرق بعضها إلى بعض حتى تظهر على وجه الأرض كالنهر، وبهذا سميت القناة من نواحي سنجار: وهي كورة واسعة بينها وبين البر وسكانها عرب باقون على عربيتهم في الشكل والكلام وقبّري الضيف، وقناة أيضاً: وادٍ بالمدينة وهي أحد أوديتها الثلاثة عليه حرث ومال، وقد يقال وادي قناة، قالوا: سمي قناة لأن تبعاً مرّ به فقال هذه قناة الأرض، وقال أحمد بن جابر: أقطع أبو بكر، رضي الله عنه، الزبير ما بين الحُرْف إلى قناة، وقال المدائني: وقناة وادٍ يأتي من الطائف ويصب في الأرحضية وقرة الكُدْر ثم يأتي بئر معاوية ثم يمر على طرف القُدوم في أصل قبور الشهداء بأحد^(١)؛ قال أبو صخر الهذلي:

(١) وادي قناة هذا له ذكر في حديث أنس بن مالك رضي الله

قضاعيةً أدنى ديار تحلها
قناة، وأنى من قناة المحصب؟
وقال النعمان بن بشير، وقد ولي اليمن،
يخاطب زوجته:

أنى تذكرها وغمرةً دونها،
هيئات بطن قناة من برهوت!
كم دون بطن قناة من متلدّد
لناظرين وسربخ مروت
لو تسلكين به بغير صحابة
عصراً طوار سحابة استبكت

٩٩١١ - قُبّة: بضم القاف والنون: من قرى
ذمار باليمن.

٩٩١٢ - قُبّة: بالفتح ثم السكون ثم باء
موحدة: قرية بحمص الأندلس؛ ينسب إليها
أحمد بن عصفور القنبي، قال السلفي: هو
شاعر أندلسي فيه مُجُونٌ، وقال: قال لي أبو
الحسن الأوزكي بالإسكندرية أنشدني من شعره
في حمص الأندلس وقبة من قراها، وله خطب
ولجده أيضاً رواية وأدب، وهم بيت مشهور
بالعلم، قلت: وحمص الأندلس هي مدينة
إشبيلية بالأندلس.

٩٩١٣ - قُبّان: قرية من قرى قرطبة بالأندلس؛
ينسب إليها أبو عبد الله محمد بن عبد البرّ
القناني المعروف بالكشكينياني، كان من
الثقات في الرواية والمجودين في الفتاوى وله
حظوة عند الحكم المستنصر أحد خلفاء بني

عنه، عندما طلب أعرابي من النبي ﷺ أن يدعو الله
ليسقيهم، فدعا ﷺ، وفي الحديث: «حتى صارت
المدنية مثل الجوبة حتى سال الوادي - وادي قناة -
شهرأ، قال: فلم يجيء أحد من ناحية إلا حدث
بالجود».

انظر صحيح البخاري، كتاب الاستسقاء باب ٢٤

أمية بالأندلس، ودخل المشرق وكتب عنه عبد
الرحمن بن عمر بن النحاس عن عبد الله بن
يحيى الليثي.

٩٩١٤ - قُبَيْع: بالضم ثم السكون، وباء موحدة
مضمومة؛ والقنبح وعاء الحنطة في السنبُل:
وأيضاً هو اسم جبل في ديار غني بن أعصر، له
ذكر في الشعر.

٩٩١٥ - قُتَيْش: اسم جبل عند وادي الحجارة
من أعمال طليطلة؛ عن ابن دحية.

٩٩١٦ - قُنْدَابِيلُ: بالفتح ثم السكون؛ والدال
المهملّة، وبعد الألف باء موحدة مكسورة ثم ياء
بنقطتين من تحتها، ولام: هي مدينة بالسند
وهي قصبة لولاية يقال لها النُدْهَة كانت فيها
وقعة هلال بن أحوز المازني الشاري عن آل
المهلب^(١)، ومن قُصْدَارِ إلى قنْدَابِيلِ خمسة
فراسخ، ومن قنْدَابِيلِ إلى المنصورة ثمانين
مراحل، ومن قنْدَابِيلِ إلى المُلتان مفاوز نحو
عشر مراحل؛ وقال حاجب بن دُبَيان المازني:

فإن أرحل فمعروفٌ خليلي،
وإن أقعد فما بي من خُمول
لقد قرّت بقنْدَابِيلِ عيني،

وساغ لي الشراب على الغليل
غداة بنو المهلب من أسير
يقادُ به ومُسْتَلَبٌ قَتِيل

٩٩١٧ - القُنْدُلُ: موضع بالبصرة، ذكر في خبر
مكة، وذلك أن بعض المتخلفين دخل على أبيه
وكان أبوه من أشرف البصرة وقال له: يا أبت قد
عزمت على الحج، فسُرَّ أبوه وتقدم بجميع ما

(١) قاله البكري، وأضاف: الذين انهزموا من العقر، حين
قتل يزيد بن المهلب، الخارج على يزيد بن عاتكة.

درجة، وأفقها إحدى وتسعون درجة
 وخمس عشرة دقيقة طالها العذراء، بيت
 حياتها الذراع، تحت اثني عشرة درجة من
 السرطان يقابلها مثلها من الجدي، بيت ملكها
 من الحمل، عاقبتها مثلها من الميزان، وقال
 صاحب الزيج: طول قنسرين ثلاث وثلاثون
 درجة، وعرضها أربع وثلاثون درجة وثلاث،
 وفي جبلها مشهد يقال إنه قبر صالح النبي،
 عليه السلام، وفيه آثار أقدام الناقة، والصحيح
 أن قبره باليمن بشبوة، وقيل بمكة، والله أعلم،
 وكان فتح قنسرين على يد أبي عبيدة بن
 الجراح، رضي الله عنه، في سنة ١٧، وكانت
 حمص وقنسرين شيئاً واحداً، قال أحمد بن
 يحيى: سار أبو عبيدة بن الجراح بعد فراغه من
 اليرموك إلى حمص فاستقرها ثم أتى قنسرين
 وعلى مقدمته خالد بن الوليد فقاتله أهل مدينة
 قنسرين ثم لجؤوا إلى حصنهم وطلبوا الصلح
 فضالحمهم وغلب المسلمون على أرضها
 وقراها، وقال أبو بكر بن الأنباري: أخذت من
 قول العرب قنسرني أي مُسِنٌّ؛ وأنشد للعجاج:

أَطْرِباً وَأَنْتَ قَنْسَرِي،
 وَالدهرُ بِالْإِنْسَانِ دَوَارِي؟
 وأنشد غيره:

وَقَنْسَرْتَهُ أُمُورٌ فَاقْسَانٌ لَهَا،
 وَقَدْ حَنَى ظَهْرَهُ دَهْرٌ وَقَدْ كَبِرَا

وقال أبو المنذر: سميت قنسرين لأن
 مسرة بن مسروق العسبي مرَّ عليها فلما نظر
 إليها قال: ما هذه؟ فسميت له بالرومية، فقال:
 والله لكأنها قنُ نسر، فسميت قنسرين، وقال
 الزمخشري: نقل من القنسر بمعنى القنسرني

يريده، فقال: يا أبت ومعني خواص إخواني،
 فقال: يا بني من هم لأنظر في أمورهم على قدر
 أخطارهم؟ فقال: أبو سرفنة ودعص الجعس
 وأبو المسالج وعض خراها وبعر الجمل وجردان
 كفه وأبو سلحة، فقال أبوه: هؤلاء إن أخذتهم
 معك سمّدوا الكعبة ولكن احملهم إلى ضيعتنا
 القنديل فإنها محتاجة إلى السماد.

٩٩١٨ - قنْدَهَار: بضم القاف، وسكون النون،
 وضم الدال أيضاً: مدينة في الإقليم الثالث،
 طولها مائة درجة وعشر درج، وعرضها ثلاثون
 درجة، وهي من بلاد الهند مشهورة في
 الفتوح، قيل غزا عبّاد بن زياد نجر السند
 وسجستان فأتى سنارود ثم أخذ على جوى كهن
 إلى الروذبار من أرض سجستان إلى الهندمند
 ونزل كس وقطع المفازة حتى أتى قندهار فقاتل
 أهلها فهزمهم وقتلهم وفتحها بعد أن أصيب
 رجال من المسلمين، فرأى فلانس أهلها طوالاً
 فعمل عليها فسميت العبادية؛ قال يزيد بن مفرغ:

كَمْ بِالْجُرُومِ وَأَرْضِ الْهِنْدِ مِنْ قَدَمِ،
 وَمَنْ سَرَايِلَ قَتَلَى لَيْتَهُمْ قُبُرُوا
 بِقَنْدَهَارِ، وَمَنْ تَكْتَبَ مَنِيَّتُهُ
 بِقَنْدَهَارِ يُرْجَمُ دُونَهُ الْخَبِيرُ

٩٩١٩ - قَنْدِسْتَن: بالفتح ثم السكون، وكسر
 الدال، وسين مهملة ساكنة، وتاء منقوطة من
 فوق، ونون: من قرى نيسابور.

٩٩٢٠ - قَنْسَرِين: بكسر أوله، وفتح ثانيه
 وتشديده وقد كسره قوم ثم سين مهملة؛ قال
 بطليموس: مدينة قنسرين طولها تسع وثلاثون
 درجة وعشرون دقيقة، وعرضها خمس
 وثلاثون درجة وعشرون دقيقة، في
 الإقليم الرابع، ارتفاعه ثمان وسبعون

وهو الشيخ المسن وجموعه، وأمثاله كثيرة، قال ابو بكر بن الأنباري: وفي إعرابها وجهان، يجوز أن تجريها مجرى قولك الزيدون فتجعلها في الرفع بالواو فتقول هذه قنسران، وفي النصب والخفض بالياء فتقول مررت بقنسران ورأيت قنسران، والوجه الآخر أن تجعلها بالياء على كل حال وتجعل الإعراب في النون ولا تصرفها، قال أبو القاسم: هذا الذي ذكره من طريق اللغة ولم يسم البلد بذلك لما ذكره، ولكن روي أنها سميت برجل من عبس يقال له ميسرة وذلك أنه نزلها فمر به رجل فقال له: ما أشبه هذا الموضع بقنسران! فبني منه اسم للمكان، وقال آخرون: دعا أبو عبيدة بن الجراح ميسرة بن مسروق العبسي فوجهه في ألف فارس في أثر العدو فمر على قنسران فجعل ينظر إليها فقال: ما هذه؟ فسميت له بالرومية، فقال: والله لكانها قنسران، فسميت قنسران، ثم مضى حتى بلغ الدرب فكان أول من جاوز الدرب من المسلمين، فهذا الخبر يدل على أن قنسران اسم مكان آخر عرفه ميسرة العبسي فشبهه به، وقد روي في خبر مشهور عن النبي، صلى الله عليه وسلم: أوحى الله تعالى إليّ أي هؤلاء الثلاثة نزلت فهي دار هجرتك، المدينة أو البحرين أو قنسران^(١) وهي كورة بالشام منها حلب، وكانت قنسران مدينة بينها وبين حلب مرحلة من جهة حمص بقرب العواصم، وبعض يدخل قنسران في

العواصم، وما زالت عامرة أهلة إلى أن كانت سنة ٣٥١، وغلبت الروم على مدينة حلب وقتلت جميع ما كان بربرتها فخاف أهل قنسران وتفرقوا في البلاد، فطائفة عبرت الفرات وطائفة نقلها سيف الدولة بن حمدان إلى حلب كثر بهم من بقي من أهلها فليس بها اليوم إلا خان ينزله القوافل وعشار السلطان وفريضة صغيرة، وقال بعضهم: كان خراب قنسران في سنة ٣٥٥ قبل موت سيف الدولة بأشهر، كان قد خرج إليها ملك الروم وعجز سيف الدولة عن لقائه فأمال عنه فجاء إلى قنسران وخرّبها وأحرق مساجدها ولم تعمر بعد ذلك، وحاضر قنسران بلدة باقية إلى الآن، ذكرت في موضعها، وقال المدائني: خرج أعرابي من طيء إلى الشام إلى بني عم له يطلب صلتهم فلم يعطوه طائلاً وعرضوا عليه الفرض فأبى ثم قدم قنسران فأعطوه شيئاً قليلاً وقالوا نفترض، فقال:

أقمنا بقنسران ستة أشهر
ونصفاً من الشهر الذي هو سابق
فقال ابن هيفاء: دع البدو وافترض،
فقلت له: إنني إلى الله راجع
يؤمنون بي موقان أو يفرضون بي
إلى الرّي لا يسمع بذلك سامع
ألا حبذا مبدى هشام إذا بدا
لإرفاق زيد أو دعتة البرادع
وحلت جنوب الأبرقين إلى اللوى
إلى حيث سارت بالهبير الدوافع

ثم خرج من الشام إلى العراق فركب الفرات فخاف أهوالها فقال:

(١) الحديث رواه الترمذي كتاب المناقب باب في فضل المدينة، من حديث جرير بن عبد الله .
قال أبو عيسى: هذا حديث غريب لا نعرفه إلا من حديث الفضل بن موسى .

قال اللغويون: هو أزج بيني بأجر أو حجارة على الماء يُعبر عليه، وأما أربق فهي أعجمية مفتوحة ثم راء ساكنة وباء موحدة مضمومة وقاف، وقد روي أربك، بالكاف، وقد ذكر في موضعه.

٩٩٢٣ - قَنْطَرَةُ الْبَرْدَانِ: قد ذكر بَرْدَانِ فِي موضعه: وهو محلّة ببغداد بناها رجل يقال له السَّرِيّ بن الحطم صاحب الحطميّة قرية قرب بغداد؛ وقد نسب إلى هذه المحلّة جماعة وافرة من المحدثين، منهم: الحكم بن موسى بن زهير أبو صالح القنطري نسائي الأصل، رأى مالك بن أنس وسمع يحيى بن حمزة، روى عنه الأئمة؛ والعباس بن الحسين أبو الفضل القنطري، سمع يحيى بن آدم وغيره روى عنه البخاري والمعمري وعبد الله بن أحمد وغيرهم؛ ومحمد بن جعفر بن الحارث الخزاز القنطري، حدث عن خالد بن عمرو القرشي، روى عنه أبو بكر بن خزيمة الإمام؛ وعلي بن داود أبو الحسن التميمي القنطري، سمع سعيد بن أبي مريم وأبا صالح كاتب الليث وغيرهما، روى عنه إبراهيم الحربي وعبد الله البغوي ويحيى بن صاعد وغيرهم؛ ومحمد بن علي بن يحيى أبو بكر الصباغ القنطري، روى عن أحمد بن منيع البغوي، روى عنه إبراهيم بن أحمد الخرقني؛ وأحمد بن محمد القنطري، روى عن محمد بن عبيد بن خشاب، روى عنه غلام الخلال عبد العزيز بن جعفر الحنبلي؛ ومحمد بن العوام بن إسماعيل الخباز القنطري، حدث عن منصور بن أبي مزاحم وشريح بن يونس وغيرهما، روى عنه أبو عبد الله الحكيمي وأحمد بن كامل القاضي

وما زال صرف الدهر حتى رأيتني على سفن وسط الفرات بنا تجري يصير بنا صاراً ويجذف جاذفٌ، وما منهما إلا مخوفٌ على غدري

ثم أتى الكوفة وطلب من قومه فلم يصل إلى ما يريد فرجع إلى البادية فقالوا: أطلت الغيبة فما أفتت؟ فقال:

رَجَعْنَا سَالِمِينَ كَمَا بَدَأْنَا،

وما خابت غنيمة سالمينا

وينسب إلى قنشرين جماعة، أثبتهم في الحديث الحافظ أبو بكر محمد بن بركة بن الحكم بن إبراهيم بن الفرداج الحميري اليحصبي القنشريني المعروف ببزداعس، سكن حلب ثم قدم دمشق وحدث بها عن أبي جعفر أحمد بن محمد بن أبي رجاء المصيصي ويوسف بن سعيد بن مسلم وهلال بن أبي العلاء الرقي وأبي زرعة الدمشقي وخلق كثير سواهم، روى عنه عثمان بن خرزاذ، وهو من شيوخه، وعبد الله بن عمر بن أيوب بن الحبال وعبد الوهاب الكلبي وأبو الخير أحمد بن علي الحافظ وأبو بكر بن المقرئ وغيرهم، سُئِلَ عَنْهُ الدارقطني فقال ضعيف، وقال ابن زيد: مات سنة ٣٢٨.

٩٩٢١ - قَنْصُلٌ: بالضم: حصن من حصون اليمن بينه وبين صنعاء نحو يومين.

٩٩٢٢ - قَنْطَرَةُ أَرْبُوقَ: القنطرة عربية فيما أحسب لأنها جاءت في الشعر القديم؛ قال طرفة:

كقنطرة الرومي أقسم ربّها
لتكتنفن حتى تُشادَ بقمرمد

على الصرارة على مرور الأيام، وعلى الصرارة اليوم قنطرتان: سُفلى يُدخَل منها إلى باب البصرة وأخرى فوق ذلك في الخراب وهي هذه المعروفة بالجديدة، وأول من بناها المنصور وكانت تلي دور الصحابة وطاق الحراني .

٩٩٢٥ - قنطرة خرزاد: تنسب إلى خرزاد أم أردشير، ولها قنطرتان: إحداهما بالأهواز والأخرى من عجائب الدنيا وهي بين إيدج والرباط، وهي مبنية على وإد يابس لا ماء فيه إلا في أوان المدود من الأمطار فإنه حينئذ يصير بحراً عجاجاً وفتحته على وجه الأرض أكثر من ألف ذراع وعمقه مائة وخمسون ذراعاً وفتح أسفله في قراره نحو العشرة أذرع، وقد ابتدئ بعمل هذه القنطرة من أسفلها إلى أن بلغ بها وجه الأرض بالرصاص والحديد كلما علا البناء ضاق وجعل بين وجهه وجنب الوادي حشو من خبث الحديد وصب عليه الرصاص المذاب حتى صار بينه وبين وجه الأرض نحو أربعين ذراعاً فعقدت القنطرة عليه فهي على وجه الأرض وحشي ما بينها وبين جنبي الوادي بالرصاص المصلب بنحاة النحاس، وهذه القنطرة طاق واحد عجيب الصنعة محكم العمل، وكان المسمعي قطعها فمكثت دهرًا لا يتسع أحد لبنائها، فأضرت ذلك بالسابلة ومن كان يجتاز عليها لا سيما في الشتاء ومدود الأودية، وكان ربما صار إليها قوم ممن يقرب منها فيحتالون في قلع حشوها من الرصاص بالجهد الشديد، فلم تزل على ذلك دهرًا حتى أعاد ما أنهدم منها وعقدتها أبو عبد الله محمد بن أحمد القمي المعروف بالشيخ وزير الحسن بن بويه فإنه جمع الصناعات المهندسين واستفرغ الجهد

وغيرهما؛ ومحمد بن السري بن سهل أبو بكر القنطري، سمع محمد بن بكار بن الريان وعثمان بن أبي شيبة وغيرهما، روى عنه أحمد ابن جعفر بن سالم الختلي ومحمد بن حميد المخرمي وغيرهما؛ ومحمد بن داود بن يزيد أبو جعفر التميمي القنطري أخو علي بن داود وهو الأكبر، سمع آدم بن أبي إياس وسعيد بن أبي مريم وغيرهما، روى عنه قاسم المطرز ويحيى بن صاعد وغيرهما، وبكر بن أيوب بن أحمد بن عبد القادر أبو إسحاق القنطري، روى عن محمد بن حسان الأزرق، روى عنه أبو القاسم بن الثلاث؛ وجعفر بن محمد بن الحسن ابن الوليد بن السكن أبو عبد الله الصفار القنطري، سمع الحسن بن عرفة، روى عنه أبو القاسم بن الثلاث؛ وأحمد بن مصعب بن شيرويه أبو منصور القنطري حدث عن سهل بن زنجلة، روى عنه عبد الصمد الطستي؛ ومحمد بن مسلم بن عبد الرحمن أبو بكر القنطري الزاهد كان يشبه ببشر بن الحارث؛ وعثمان بن سعيد ابن أخي علي بن داود القنطري، حدث عن يحيى بن الحسن القلانسي، روى عنه أبو الحسن علي بن محمد بن أحمد بن أحمد المصري؛ ومحمد بن أحمد بن تميم أبو الحسن الخياط القنطري، حدث عن أحمد بن عبيد النرسي وغيره، وموسى بن نصر بن سلام أبو عمران البزاز القنطري، حدث عن عبد الله بن عون وغيره، روى عنه محمد بن مخلد ومحمد بن جعفر المطيري وخيشمة بن سلمان وغيرهم .

٩٩٢٤ - القنطرة الجديدة: هي اليوم في غاية العتق وقد جددت عدة نوب إلا أنها بهذا تعرف

وعبد الوهَّاب الكلابي، وتوفي لإحدى وعشرين ليلة مضت من شهر ربيع الآخر سنة ٣٤٩ وقد نيف على الثمانين، ودفن بباب توما، وكان ثقة.

٩٩٢٩ - قنطرة السيف: بالأندلس^(١)؛ قال ابن بشكوال: محمد بن أحمد بن مسعود بن مفرج بن مسعود بن صنعون بن سفيان من أهل مدينة شلب ويعرف بابن القنطري منسوب إلى قنطرة السيف لسكنى آبائه فيها، وهو كبير المفتين بها يكنى أبا عبد الله، روى عن أبيه أحمد بن مسعود وتفقه عليه ورحل إلى ابن جعفر بن رزق الله وتفقه عليه بقرطبة، وكان حافظاً لفقهِ مالك جيد الفهم بصيراً بالفتوى عارفاً بالشروط وله مسائل كتب بها إلى أبي الوليد الباجي فأجابها عنها، سمع الناس منه وشرع في كتاب الوثائق ولم يتمه، توفي في ذي الحجة سنة ٥٠١، ومولده في صفر سنة ٤٤٠.

٩٩٣٠ - قنطرة الشوك: قنطرة مشهورة معروفة على نهر عيسى في غربي بغداد وهناك محلة كبيرة وسوق واسع فيه بزازون وغيرهم من جمع ما يباع، وقد نسب إليها قوم من أهل العلم بالشوكي.

٩٩٣١ - قنطرة المعبدي: في بغداد في الجانب الغربي، منسوبة إلى عبد الله بن محمد

والوسخ في أمرها. فكان الرجال يحطون إليها بالزبل بالبكرة والجمال فإذا استقروا على الأساس أذابوا الرصاص والحديد وصبوه على الحجارة، ولم يمكنه عقد الطاق إلا بعد سنين، فيقال إنه لزمه على ذلك، سوى أجرة الفعلة فإن أكثرهم كانوا مسخرين من الرساتيق التي بين أيدج وأصبهان، ثلاثمائة ألف دينار وخمسون ألف دينار، وفي مشاهدتها والنظر إليها عبرة لأولي الألباب.

٩٩٢٦ - قنطرة بني زريق: تصغير أزرق مرخماً: على نهر الرقييل من محال بغداد الغربية، وبنو زريق: قوم من التناء المشهورين كانوا.

٩٩٢٧ - قنطرة سمرقند: رأس القنطرة: قرية بسمرقند كانت قديماً يقال لها خشوفغن؛ ينسب إليها قنطري فلذلك ذكرناها هنا؛ خرج منها جماعة، منهم: أبو منصور جعفر بن صادق بن جنيد القنطري. روى عن خلف بن عامر البخاري ومحمد بن إسحاق بن خزيمة، وتوفي سنة ٣١٥.

٩٩٢٨ - قنطرة سنان: قال في تاريخ دمشق: إبراهيم بن محمد بن صالح بن سنان بن يحيى بن الأدركون أبو إسحاق القرشي الدمشقي مولى خالد بن الوليد، وإلى جدّه سنان تنسب قنطرة سنان بناحي باب توما، وكان الأدركون قيسياً أسلم على يد خالد بن الوليد حين فتح دمشق، روى عن أبي جعفر محمد بن سليمان ابن بنت مطر المصري وأبي زُرعة الدمشقي وسليمان بن أيوب بن حدلم وذكر جماعة كثيرة، روى عنه ابنه أحمد وتَمَّام بن محمد الرازي وأبو عبد الله بن منده

(١) قنطرة السيف: وهي حصن بينه وبين ماردة بومان، وهو حصن منيع على نهر القنطرة، وأهله متحصنون فيه، ولا يقدر لهم أحد على شيء، والقنطرة لا يأخذها القتال إلا من بابها فقط، والقنطرة هذه قنطرة عظيمة على قوس من عمل الأول في أعلاها سيف معلق لم يتغيره الأزمنة ولا يدري ما تأويله.

المعدي وكان له هناك إقطاع وبنى هذه القنطرة على النهر المجاور واتخذ إلى جانبها رَحاً تعرف به أيضاً وكانت ذاره أيضاً هناك فصارت بعد ذلك لمحمد بن عبد الملك الزيات وزير الوائق فصيرها بستاناً ثم انتقلت عنه.

٩٩٣٢ - قنطرة النعمان: وهو النعمان بن المنذر ملك العرب: قرب قَرْمِيسين، قال مسعر بن المهلهل الشاعر: كان السبب في بناء هذه القنطرة أن النعمان بن المنذر وفد على كسرى أبرويز فيمين كان يَفِدُّ عليه فاجتاز بوادٍ عظيم بعيد القعر صعب النزول والصعود، فبينما هو يسير فيه إذ لحق امرأة معها صبيٌ تريد العبور، فلما جاءها مركبه وقد كشفت ساقها والصبي على عنقها ارتاعت ودهشت فألقت ثيابها وسقط الصبي من عنقها فغرق فغم ذلك النعمان ورَق لها ونذر أن يبني هناك قنطرة فاستأذن كسرى في ذلك فلم يأذن له لئلا يكون للعرب ببلاد العجم أثر، فلما وافى بهرام جور لقتال أبرويز استنجد النعمان فأنجده على شرائط شرطها، منها: أن يجعل له نصف الخراج بنرس وكوثا، وأن يبني القنطرة التي ذكرناها وهي غاية في العظم والإحكام، وقال ابن الكلبي: قناطر النعمان بقرب قرميسين تنسب إلى النعمان بن مقرن بن عائد بن ميحان بن هجير بن نصر بن حُشَيْب بن كعب بن عبد بن ثور بن هُدْمة بن لاطم بن عثمان بن عمرو بن أَد المزنبي لأنه عسكر عندها وهي قديمة من بناء الأكاسرة.

٩٩٣٤ - قَنَعُ: بالكسر ثم السكون؛ قال أبو عبيد: القنعة أسفل الرمل وأعلاه، وقال الأصمعي: القنعة متسع الحزن حيث يسهل، وحكى نصر أن القنعة جبل وماء لبني سعد بن زيد مائة بن تميم باليمامة على ثلاث ليال من جَو الخضارم؛ وقال مزاحم المُقْبِلِي:

أشاقك بالقنعة الغداة رسوم
دوارس أدنى عهدن قديم
تحن، وقد جرمن عشرين حجة،
كما لاح في ضاحي البنان وشوم
منازل أما أهلها فتحملوا
فبانوا، وأما خيمها فمقيم
بكت دارهم من نسايم وتهللت
دموعي، وأي الباكين ألوم:
أستعبراً يبكي من الهون والبلا،
أم آخر يبكي شجوةً ويهيم؟

٩٩٣٣ - قنطرة نيسابور: هي محلة بنيسابور تعرف برأس القنطرة؛ ينسب إليها قنطري، وقد حدث منها جماعة، منهم: الحسن بن محمد بن سنان النيسابوري أبو علي السواق

٩٩٣٥ - القنعة: بالتحريك؛ قال ابن شميل: القنعة من الرمل ما استوى أسفلهُ من الأرض

إلى جنبه وهو اللَّبُّبُ وما استرقَّ من الرمل؛
والقنع: اسم ماء بين الثعلبية وجبل مُرِيح.

٩٩٣٦ - قَنَفُذُ الدُّرَّاج: بالضم ثم السكون ثم فاء مضمومة، وذال معجمة، بلفظ القنفذ من الحشرات: من قنafd الدهناء، قال الأصمعي: كل موضع كثير الشجر قنفذ.

٩٩٣٧ - القَنْفُذَةُ: من مياه بني نُمَيْرٍ؛ عن أبي زياد.

٩٩٣٨ - قَنْ: بالكسر ثم التشديد؛ يقال: عبد قَنْ وهو الذي كان أبوه مملوكاً لمواليه، فإن لم يكن كذلك فهو عبد مملكة؛ قال الحازمي: قَنْ قرية في ديار فزارة^(١)، ورواه أبو محمد الأعرابي بالضم؛ وقال ابن مقبل:

لعمر أبيك لقد شاقني
مكان حزنْتُ به أو حَزِنُ
منازلُ لَيْلى وأترابها
حلا أهلها بين قَوِّ وقِنِّ

٩٩٣٩ - قَنْ: بالضم، يجوز أن يكون جمعاً للذي قبله، وذات القن أكمة على القلب: جبل من جبال أجا عند ذي الجليل وإد، كذا قال الحازمي، وفيه نظر لأن ذا الجليل عند مكة، قال: إنه أكمة بأجا بين أجا وبينه أيام، ولعل أجا غلط وسهوَ؛ وأنشد للكُميت بن ثعلبة، قال: وهو جد الكُميت بن معروف:

ألا زعمت أم الصبيبين أنني
كبرت وأن المال عندي تضععا

(١) قن، بالكسر ثم التشديد: واد بالعقيق، عقيق بني عقيل، قال ابن مقبل:

منازلُ لَيْلى وأترابها
حلا عهدُما بين قَوِّ وقِنِّ

معجم ما استعجم / ١٠٩٨

وقن: قرية في ظن السمعاني؛ وعرف بهذه النسبة أبو معاذ عبد الغالب بن جعفر بن الحسن بن علي الضراب يُعرف بابن القنبي، سمع محمد بن إسماعيل الوراق، سمع منه أبو بكر الخطيب، ومات في اليوم السابع والعشرين من شعبان سنة ٤٣١، ومولده سنة ٣٦٥؛ وابنه علي بن عبد الغالب رفيق الخطيب في رحلته إلى خراسان سمع وحدث.

٩٩٤٠ - قَنَوَان: يجوز أن يكون تشبیه قنأ الذي تقدم ذكره: وهو جبلان تلقاء الحاجر لبني مرة، وهي من جهة الغرب عن الحاجر، وقال بعضهم: قنوان تشبیه قنأ، وهما عوارض وقنأ، سُميا قنوين كما قالوا القمران للشمس والقمر؛ ويُشَد:

كأنها لما بدا عوارض
والليل بين قنوين رابض

وقال الحارث بن ظالم المري حين قنك بخالد بن جعفر بن كلاب:

نأت سلمى وأمست في عدو
أحب إليهم القلص الصعابا
وحل النعف من قنوين أهلي،

وحلت روض بيشة فالربابا
وقطع وصلها سيفي، وأني
فجعت بخالد طراً كلابا

٩٩٤١ - قَنُوجُ: بفتح أوله، وتشديد ثانيه، وآخره جيم: موضع في بلاد الهند^(١)؛ عن

(١) قنوج: أفرخ بلاد الهند اسماً وشأناً، وأعظمها صيناً وأقدمها بنيانا، وكان واليها بأجبال أكبر شياطين الكفر

الأزهري، وقيل: إنها أجمّة.

٩٩٤٢ - قنور: بالفتح ثم التشديد، وواو ساكنة، وراء، قال الأزهري: رأيت في البادية ملاحاً تسمى قنور بوزن سفود وملحها من أجود الملح.

٩٩٤٣ - قنوني: بالفتح ونونين، بوزن فعوعل من القنا أو فعولي من القن، كما ذكرنا في قروري: من أودية السراة يصب إلى البحر في أوائل أرض اليمن من جهة مكة قرب حلي وبالقرب منها قرية يقال لها بيت؛ ولذلك قال كثير يرثي خندقا:

بوجه أخي بني أسد قنوني
إلى يبيت إلى برك الغمام

كان خندق الأسدي صديقاً لكثير وكان ينال من السلف يسبُّ أبا بكر وعمر، رضي الله عنهما، فقال يوماً: لو أني أصبت رجلاً يضمن لي عيالي بعدي لقت في هذا الموسم وتكلمت أبا بكر وعمر، فقال كثير: فله علي عيالك من بعدك، قال: فقام خندق وسبهما، فمال الناس عليه فضربوه حتى أفضوه إلى الموت فحمل إلى منزله بالبادية فدفن بموضع يقال له قنوني، فقال كثير يرثيه في قصيدة:

حلفت، على أن قد أجتتك حفرة
بيطن قنوني، لو نعيش فنلتقي

ألفيتني للودِّ بعدك راعياً
على عهدنا إذ نحن لم نتفرق

جاءاً ومقداراً وأتمهم قوة، وكان سلفه ملوك الهند من مستقرهم إلى منتهى الثغور، وكان ولاة قشмир لهم بمنزلة الحجاب، وكانوا قد أقروا لهم بالسمع والطاعة وأذعنوا للانقياد والمتابعة.

الروص المغطار / ٤٧٤

وإني لجازٍ بالذي كان بيننا
بني أسد رهط ابن مرة خندق
وحصم أبا بدر الدُّ أبتُه
على مثل طعم الحنظل المتفلق
وقال عبد الله بن ثور البكائي:

ولما رأيت الحي عمرو بن عامر
عيونهم بابني أمامة تذرف
أنخنا فأصلحنا عليها أذاتنا،
وقلنا: ألا اجزوا مدلجاً ما تسلّفوا
فبتنا نهز السمهري إليهم،
وبس الصبوح السمهري المثقف!
علّونا قنوني بالخميس كما أتى
شهاً فبدا من آخر الليل أعرف

٩٩٤٤ - قنوة: بالضم، بوزن رغوّة اللبن: موضع ببلاد الروم؛ عن العمراني.

٩٩٤٥ - القنة: بالضم، وهو ذروة الجبل وأعلى؛ قال أبو عبيد الله السكوني: قنة منزل قريب من حومانة الدراج في طريق المدينة من البصرة، وقيل: القنة والقنان جبلان متصلان لبني أسد، وقنة الحجر: جبل ليس بالشامخ بحذاء الحجر، والحجر: قرية بحذاءها قرية يقال لها الرخضية لأنصار وبني سليم من نجد وبها آبار عليها زروع كثيرة ونخيل؛ وإياه عنى الشاعر بقوله:

ألا ليت شعري هل تغير بعدنا
أروم فلؤام فشابة فالحضر
وهل تركت إبلي سواد جبالها،
وهل زال بعدي عن قننته الحجر؟

قال نصر: قنة الحجر قرب معدن بني سليم. وقنة الحمر: قريبة من حمى ضرية

- أحسبه ضراء. وَقُنَّةُ: جبل في ديار بني أسد متصل بالقنان، وَقُنَّةُ إِيَاد: في ديار الأزد. وقنة الحجاز: بين مكة والمدينة.
- ٩٩٤٦ - قُنَوَى: قال المهلبى: اسم جبل.
- ٩٩٤٧ - قُنَيْع: تصغير قِنَع، وقد تقدّم اشتقاقه؛ قال الأديبي: هو ماء بين بني جعفر وبين بني أبي بكر اختصموا فيه حتى كادوا يقتتلون ثم سَدَمُوهُ وتركوه، قال ابن الخنجر الجعفري:
- ومن يَرْنَا ونحْنُ على قُنَيْع
وَجُرْدُ الخيل والحجف المدارا
نَمْتُ عَنَا حَسِيفَتُهُ ويكره
قديمات الضغائن أن تشارا
ونحن الحابسون على قنيع
عَرَابُ الخيل ينبذَن المهارا
- وقال أبو بكر الهمداني: قنيع ماء لبني قريظ بن عبد بن أبي بكر بن كلاب من ناحية الضَّمْر والضائِن؛ وقال جَهْمُ بن سَبَل الكلابي بعد بيتين ذكرناهما في دارة عسعس:
- حلفتُ لأنْتَجِنَ نساء سلْمى
نتاجاً كان أكثره خِداجُ
بقاطبة ترى السفراء فيها
كأن وجوههم عَصَبُ نضاجُ
وفتيان من البزرى كرام،
وأسياف يُسَدُّ بها الفُجاجُ
صبحناها الهدبيل على قنيع
كأن بطون نسوته الدجاجُ
الهدبيل: من جعفر بن كلاب، وقنيع: ماء لهم، والبزرى: لقب أبي بكر بن كلاب.
- ٩٩٤٨ - القُنَيْعَةُ: واحدة الذي قبله: بركة بين الثعلبية والخزيمية بطريق مكة لأم جعفر،
- ويجوز أن يكون تصغير القناعة مرخماً.
- ٩٩٤٩ - قُنَيْلَش: بالفتح ثم الكسر، والياء بنقطتين من تحتها، ولام مفتوحة، وشين معجمة: وهو حصن بالأندلس من أعمال قَرْمُونَة.
- ٩٩٥٠ - قُنْيَى: من قرى اليمامة بناحية الريب؛ قال الشاعر:
- لكنَّ أهل قُنْيَى حين يجمعهم
عيشٌ رَحِيٌّ وفضاضٌ معاصيرُ
- ٩٩٥١ - قُنَيْنَاتُ: موضع في حرم مكة؛ عن نصر.
- ٩٩٥٢ - القُنَيْنِيَّاتُ: اسم حفر في بلاد بني تغلب يقال له القينيُّ ويجمع على القينيات، له قصة ذكرت في خالة؛ قال عدي بن الرقاع:
- حتى ورَدْنَا القينيات ضاحيةً
في ساعة من نهار الصيف تلتهب
- باب القاف والواو وما يليهما
- ٩٩٥٣ - القَوَادِسُ: جمع القادسية التي عند الكوفة. جاءت في شعرهم كذلك كأنها جمعت بما حولها.
- ٩٩٥٤ - القَوَادِمُ: جمع قادمة: اسم موضع في بلاد غطفان إما يراد به القادمة من السفر وإما قادمة الرحل ضد آخرته؛ قال زهير:
- عَفَا من آل فاطمة الجِواءُ
فِيْمَنُ فالقوادِمُ فالجِساءُ
- ٩٩٥٥ - قَوَادِيان: هي مدينة وولاية على جيحون فوق الترمذ بينها وبين الختل، وهي أصغر من الترمذ يرتفع منها القوة، وهي مجاورة للصغانيان.

- ٩٩٥٦- القُورَةُ: بالضم، والتخفيف، من قولهم: انفارت الركبة إذا انهدمت، وقُورَتْ عينه إذا قلعتها؛ قال أبو عبيد الله السكوني: القوارة عيون ونخل كثير كانت لعيسى بن جعفر ينزلها أهل البصرة إذا أرادوا المدينة يُرحلُ من الناجية فيُنزل قُورَةَ ومن قوارة إلى بطن الرّمة، وهو قريب من متالع، وقيل: القوارة ماء لبني يربوع؛ عن الحازمي.
- ٩٩٥٧- قَوَارِير: كأنه جمع قارورة: من حصون زبيد باليمن.
- ٩٩٥٨- القَوَاصِرُ: كأنه جمع قَوْصِرَة التمر: موضع بين الفَرَمَا والفسطاط نزله عمرو بن العاص في طريقه إلى فتح مصر.
- ٩٩٥٩- القَوَاعِلُ: موضع في جبل في قول امرئ القيس:
- كَأَنَّ دِثَارًا حَلَقَتْ بَلْبُونَهُ
عُقَابٌ تَنُوفٌ لَا عِقَابُ الْقَوَاعِلِ
- قال ابن الكلبي: القواعل موضع في جبل وكان قد أُغِيرَ على إبل امرئ القيس مما يلي تنوف، وروى أبو عبيد تنوفاً، قالوا: هو موضع وهو جبل عال، وقال الأصمعي: القواعل واحدها قاعلة وهي جبال صغار، وقيل: القواعل جبل دون تنوفاً^(١).
- ٩٩٦٠- قَوَانٍ: ثنية قَوٍ، كما نذكره فيه: وهو موضع في قول ذي الرّمة:
- ٩٩٦٤- قَوْدُمُ: اسم جبل: قال أبو المنذر: كان رجل من جهينة يقال له عبد الدار بن حُدَيْب قال يوماً لقومه: هَلُمُّ نَبِيَّ بَارِضٍ مِنْ دَارِهِمْ يُقَالُ لَهَا الْحَوْرَاءُ نِضَاهِي بِهِ الْكَعْبَةُ وَنِعْظُمُهُ حَتَّى نَسْتَمِيلُ بِهِ كَثِيرًا مِنَ الْعَرَبِ، فَأَعْظَمُوا ذَلِكَ وَأَبَوْا عَلَيْهِ، فَقَالَ فِي ذَلِكَ:
- وَلَقَدْ أَرَدْتُ بَأَنَّ تُقَامَ بِنِيَّةٍ
لَيْسَتْ بِحَوْبٍ أَوْ تَطِيفٍ بِمَأْتَمٍ
فَأَبَى الَّذِينَ إِذَا دُعُوا لِعَظِيمَةٍ
رَاغُوا وَوَلَدُوا فِي جَوَانِبِ قَوْدُمٍ
يَلْحُونَ إِلَّا يَوْمَرُوا، فَإِذَا دُعُوا
وَلَّوْا وَأَعْرَضَ بَعْضُهُمْ كَالْأَبْكَامِ
صَفْحَ مَنَافِعِهِ وَيَغْمِضُ كَلِمَةً
فِي ذِي أَفَاوِيهِ غَمُوضَ الْمَنَسِيمِ
- ٩٩٦٥- قَوْرَانُ: بالفتح ثم السكون، والراء،

(١) عند البكري في معجمه / ١١٠١.

القواعل: أجبل من سلمى في بلاد طي، ثم ذكر شاهد امرئ القيس.

معجم ما استعجم / ١١٠١

وآخره نون، من القارة والقور وهو أصاغر الجبال، أو من قولهم دار قوراء أي واسعة: وهو وإد بينه وبين السوارقية مقدار فرسخ يصب من الحرّة فيه مياه آبار كثيرة عذبة طيبة ونخل وشجر وفيه قرية يقال لها الملحاء وغدير ذي مَجْر يذكران؛ وقال معن بن أوس المزني:

أَبَتْ إبلي ماء الحياض بأرضها،
وما شئها من جار سوءٍ تَزَايلُهُ
سَرَّتْ من بُوانات فَبُون فأصبحت
بِقُورَانَ قوران الرّصاف تواكله

وقوران الرصاف: في بلاد بني سليم من أرض الحجاز.

٩٩٦٦ - قُورَا: بالفتح: طسوج من ناحية الكوفة ونهر عليه عدة قرى، منها: سُورَا وَعَرْمَا؛ وَقُورَا: من نواحي المدينة؛ قال قيس بن الخطيم:

ونحن هزّمنا جمعكم بكتيبة
تضائل منها حَزَنُ قُورَا وقاعها
تركنا بغائاً يوم ذلك منكم
وقُورَا على رَعَمٍ شَباعى سباعها
إذا همَّ وِرْدٌ بانصراف تعطفوا
تَعَطَفَ ورد الخمس أطفَ رباعها

٩٩٦٧ - القُورُجُ: بالضم ثم السكون، وراء مفتوحة، وجيم: هو نهر بين القاطول وبغداد، منه يكون غرقُ بغداد كل وقت تُغْرَقُ، وكان السبب في حفر هذا النهر أن كسرى لما حفر القاطول أضرّ ذلك بأهل الأسافل وانقطع عنهم الماء حتى افتقروا وذهبت أموالهم فخرج أهل تلك النواحي إلى كسرى يتظلمون إليه ما حلّ بهم فوافوه وقد خرج متزهاً فقالوا: أيها الملك إنا جئنا نتظلم، فقال: ممن؟ قالوا: منك، فثنى

رجله ونزل عن دابته وجلس على الأرض فأتاه بعض من معه بشيء يجلس عليه فأبى وقال: لا أجلس إلا على الأرض إذا أتاني قوم يتظلمون مني، ثم قال: ما مظلمتكم؟ قالوا: حفرت قاطولك فخرّب بلادنا وانقطع عنا الماء ففسدت مزارعنا وذهب معاشنا، فقال: إني أمر بسدّه ليعود إليكم ماؤكم، قالوا: لا نُجْشَمُك أيها الملك هذا يفسد عليك اختيارك ولكن مرُّ أن يُعمل لنا مجرى من دون القاطول، فعمل لهم مجرى بناحية القورج يجري فيه الماء فعمرت بلادهم وحسنت أحوالهم، وأمّا اليوم فهو بلاءٌ على أهل بغداد فإنهم يجتهدون في سدّه وإحكامه بغاية جهدهم وإذا زاد الماء فأفرط بثقّه وتعدّى إلى دورهم وبلدهم فخرّبه.

٩٩٦٨ - قُورُسُ: بالضم ثم السكون، وراء مضمومة، وسين مهملة: مدينة أزلية بها آثار قديمة وكورة من نواحي حلب وهي الآن خراب وبها آثار باقية، وبها قبر أوريا بن حنان، طولها أربع وستون درجة، وعرضها خمس وثلاثون درجة وخمس وأربعون دقيقة، داخله في الأقليم الرابع بخمس وأربعين دقيقة، بيت حياتها أربع درج من العقرب ومن العواء عشرون دقيقة تحت اثنتي عشرة درجة من السرطان، طالعه الصرّفة، بيت ملكها الجبهة، يقابلها اثنتا عشرة درجة، وسط سمائها اثنتا عشرة درجة من الحمل، عاقبتها مثلها من الميزان؛ ينسب إليها أبو العباس أحمد بن محمد بن إسحاق القُورُسي، روى عن الفضل بن عباس البغدادي، روى عنه أبو الحسين بن جميع الصيداوي سمع منه بحلب حدث بدمشق سنة ٣١٣.

٩٩٦٤ - قُوسٌ: وادٍ من أودية الحجاز^(١)؛ قال أبو صخر الهذلي يصف سحاباً:

فَأَسْقَى صَدَى دَاوْرَدَانَ غَمَامَةً
هَزِيمٌ تَسْحُ الْمَاءَ مِنْ كُلِّ جَانِبِ
سَرَتْ وَعَدَّتْ فِي السَّجَرِ تَضْرِبُ قِبْلَةً
نُعَامِي الصَّبَا هَيْجاً لَرَيَا الْجَنَائِبِ
فَخَرَّ عَلَى سَيْفِ الْعِرَاقِ فَفَرَّشِهِ
وَأَعْلَامِ ذِي قَوْسٍ بِأَدْهَمِ سَاكِبِ

٩٩٧٥ - قُوسَانٌ: بالضم ثم السكون، وسين مهملة، وآخره نون، كورة كبيرة ونهر عليه مدنٌ وقرى بين النعمانية وواسط، ونهره الذي يسقي زروعه يقال له الزاب الأعلى .

٩٩٧٦ - قَوْسَانٌ: بالفتح؛ قال الحازمي: موضع في الشعر.

٩٩٧٧ - قَوْسَى: بالفتح ثم السكون، وسين ثم ألف مقصورة تكتب ياء، يجوز أن يكون فعلى من القوس، بالضم، وهو معبد الراهب، أو من القوس وهو الزمان الصعب أو من الأقوس وهو الرمل المشرف، قيل: بلد بالسراة وبه قتل عروة أخو أبي خراش الهذلي ونجا ولده فقال في ذلك:

حَمَدْتُ إِلَهِي بَعْدَ عُرْوَةَ إِذْ نَجَا
خِرَاشٌ، وَبِعَضِّ الشَّرِّ أَهْوُنُ مِنْ بَعْضِ
فَوَاللَّهِ مَا أُنْسَى قَتِيلًا رُزْنَتُهُ
بِجَانِبِ قَوْسَى مَا مَشَيْتُ عَلَى الْأَرْضِ
بَلْ إِنَّهَا تَعْفُو الْكُلُومَ وَإِنَّمَا
نَوَكَّلُ بِالْأَدْنَى وَإِنْ جَلَّ مَا يَمْضِي

(١) قوس: صومعة راهب بالشام معروفة قال ذو الرمة:

عَلَى أَمْرٍ مُنْقَدِّ الْعَفْءِ كَأَنَّهُ
عَصَا قَسٍ قُوسٍ لِيُنْهَى وَاعْتَدَلَهَا

٩٩٦٩ - قُورِين: بالضم ثم السكون، وراء مكسورة، وهاء مثناة من تحتها: مدينة بالجزيرة.

٩٩٧٠ - قُورَةٌ: بالفتح ثم السكون، وراء: هي قرية من قرى إشبيلية بالأندلس؛ ينسب إليها الفقيه أبو عبد الله محمد بن سعيد بن أحمد بن زَرْقُون القُورِي ثم الإشبيلي، حدث بالموطأ عن يحيى بن يحيى عن أبي عبد الله أحمد بن محمد الخولاني، سمع منه أبو العباس أحمد بن محمد بن محمد بن مفرج النبائي؛ وابنه أبو الحسين محمد بن محمد بن زَرْقُون القُورِي، حدث عن أبيه.

٩٩٧١ - قُورٌ: بضم القاف، وكسر الواو وتشديدها، والراء: هو جبل باليمن من ناحية الدُّمْلُوة فيه شقٌ يقا له جُودٌ، له قصة ذكرت في حود، والله الموفق.

٩٩٧٢ - قُورِيَةٌ: بالضم ثم السكون، والراء مكسورة، وياء خفيفة: مدينة من نواحي ماردة بالأندلس كانت للمسلمين وهي النصف بينها وبين سمورة مدينة الأفرنج^(١).

٩٩٧٣ - قُورَى: موضع بظاهر المدينة؛ قال قيس بن الخطيم:

وَنَحْنُ هَزَمْنَا جَمْعَهُمْ بِكَيْتِيَّةِ
تَضَاءَلْ مِنْهَا حَزَنُ قُورَى وَقَاعُهَا
تَرَكَنَا بُغَاثًا يَوْمَ ذَلِكَ مِنْهُمْ
وَقُورَى عَلَى رَغْمِ شِبَاعِي سِبَاعُهَا

(١) قورية: ولها سور منيع، وهي أولية البناء واسعة الفناء، من أحصن المعازل وأحسن المنازل، ولها بوايد شريفة خصيبة وضياح طيبة وأصناف من الفواكه كثيرة، وأكثرها العنب والتين.

٩٩٨٢- قُوطُ: بالضم، وآخره طاء مهملة: قرية من قرى بلخ.

٩٩٨٣- قُوفَا: بِيَتْ قُوفَا: قرية من قرى دمشق؛ ينسب إليها أبو المستضيء معاوية بن أوس بن الأصبح بن محمد بن لهيعة السكسكي القوفاني، حكى عن هشام بن عمار خطيب جامع دمشق، روى عنه معروف بن محمد بن معروف الواعظ والحسن بن غريب وأبو الحسين الرازي؛ وعبيد الله بن محمد بن عبد الوارث الزعبي القوفاني، حدث عن محمد بن الوزير بن الحكم السلمي، روى عنه أبو هاشم عبد الجبار بن عبد الصمد المؤدب.

٩٩٨٤- قَوْفِيلُ: بالضم ثم السكون، وكسر الفاء ثم ياء مثناة من تحتها، ولام: هي قرية من أعمال نابلس وتعرف بقرية القضاة.

٩٩٨٥- قَوْلُو: محلّة بنيسابور، ينسب إليها مسعود بن أبي سعد شيخ أبي سعد في التحبير.

٩٩٨٦- قُومَسَانُ: من نواحي همذان؛ ينسب إليها عبد الغفار بن محمد بن عبد الواحد أبو سعد الأعلمي، وأعلم: ناحية بين همذان وزنجان وقومسان من قراها، قدم بغداد وأقام بها للنفقة مدة وسمع بها من أبي حفص عمر بن أبي الحسين الأشتري المقرئ وقراء الأدب على الكمال أبي البركات عبد الرحمن بن محمد الأنباري وسار إلى الموصل واستوطنها؛ وأبو علي أحمد بن محمد بن علي بن مَرْدِينِ القومساني، قال شيرويه: هو نهاوندي الأصل سكن إنبط، قرية من كورة همذان، روى عنه أبيه محمد بن علي ومن أهل همذان عن عبد الرحمن بن حمدان الجلاب وذكر جماعة وافرة

ولم أدر من ألقى عليه رداءه سوى أنه قد سُئل عن ماجد محض

٩٩٧٨- قُوسِيْنَا: بفتح القاف، وسكون الواو، وفتح السين المهملة، وكسر النون، وياء مشددة، وألف مقصورة، جزيرة قُوسِيْنَا: كورة من كور مصر بين القاهر والإسكندرية.

٩٩٧٩- قُوصَرَةُ: بالفتح ثم السكون، والصاد المهملة؛ قال الليث: القُوصَرَةُ وعاء التمر، ومنهم من يخففها: وهي جزيرة في بحر الروم بين المهديّة وجزيرة صقلية، وأثبتها ابن القطاع بالألف فقال: قُوصَرًا جزيرة في البحر فتحها المسلمون في أيام معاوية وبقيت في أيديهم إلى أيام عبد الملك بن مروان ثم خربت، وقيل: إن في أيامنا هذه فيها قوم من الخوارج الوهيبة.

٩٩٨٠- قُوصُصُ: بالضم ثم السكون، وصاد مهملة، وهي قبطية: وهي مدينة كبيرة عظيمة واسعة قسبة صعيد مصر، بينها وبين الفسطاط اثنا عشر يوماً، وأهلها أرباب ثروة واسعة، وهي محطّ التجار القادمين من عدن وأكثرهم من هذه المدينة، وهي شديدة الحرّ لقربها من البلاد الجنوبية، وبينها وبين قفط فرسخ وهي شرقي النيل، بينها وبين بحر اليمن خمسة أيام أو أربعة، وقوص في الإقليم الأول، وطولها من جهة المغرب خمس وخمسون درجة وثلاثون دقيقة، وعرضها أربع وعشرون درجة وثلاثون دقيقة.

٩٩٨١- قُوصَمُ: بالضم ثم السكون، وصاد مهملة ثم قاف، وآخره ميم: قرية غناء في صعيد مصر على غربي النيل.

من أهل همدان وغيرها، روى عنه ابنه أبو منصور محمد وأبو القاسم عثمان والكبار من المشايخ وذكر جماعة كثيرة، وكان صدوقاً ثقة شيخ الصوفية ومقدمهم في الجبل والمشار إليه، وكانت له آيات وكرامات ظاهرة، صحب الشبلي وإبراهيم بن شيان وأقرانهما، توفي بإنيط سنة ٣٨٧ وقبره يُزار ويقصد إليه من البلدان، وقد ذكر حكايات كثيرة من كراماته وكلامه ليس من شرطنا إيراد مثله؛ ومحمد بن أحمد بن محمد بن مرددين أبو منصور ولد المتقدم ذكره، روى عن أبيه وعبد الرحمن بن حمدان الجلاب وغيرهما، روى عنه أبو الحسين بن حميد وحميد بن المأمون وغيرهما، مات سنة ٤٢٣. وكان يسكن قرية فارسجين من كورة همدان؛ ومحمد بن عثمان بن أحمد بن محمد بن علي بن مرددين بن عبد الله بن أبان بن الطيار أبو الفضل القومساني ويعرف

بأبن زريك شيخ وقته ووحيد عصره في فنون العلم، روى عن أبيه أبي القاسم عثمان وعمه أبي منصور محمد وخاله أبي سعد عبد الغفار وابن خلنجان واسمه سلمة وذكر جماعة وافرة همدانيين وغرباء، وروى عنه عامة مشايخ بغداد بالإجازة مثل أبي بكر بن شاذان صاحب البغوي وأبي الحسن رزقويه، ذكره أبو شجاع شيرويه فقال: سمعتُ عنه عامة ما قرأه، له شأنٌ وجِسمَةٌ عند المشايخ وله يد في التفسير وكان حسن الخط والعبارة فقيهاً أديباً متعبداً، توفي سلخ ربيع الآخر سنة ٤٧١ ودفن عند إمامه برأس كهر، ومولده سنة ٣٩٩، وهي السنة التي ظهر فيها ابنُ لَان؛ وإسماعيل بن محمد بن عثمان بن أحمد بن محمد بن علي بن مرددين

٩٩٨٧ - قُومِسُ: بالضم ثم السكون، وكسر الميم، وسين مهملة؛ وقومس في الإقليم الرابع، طولها سبع وسبعون درجة ورُبْع، وعرضها ست وثلاثون درجة وخمس وثلاثون دقيقة، وهو تعريب كومس: وهي كورة كبيرة واسعة تشتمل على مدن وقرى ومزارع وهي في ذيل جبال طبرستان وأكبر ما يكون في ولاية ملكها، وقصبتها المشهورة دامغان، وهي بين الري ونيسابور، ومن مدنها المشهورة بسطام وبيار، وبعض يُدخل فيها سمنان وبعض يجعل سمنان من ولاية الري، وقرأتُ في كتاب تُنف الطرف للسلامي: حدثني ابن علوية الدامغاني قال حدثني ابن عبد الدامغاني قال: كان أبو تمام حبيب بن أوس نزل عند والدي حين اجتاز بقومس إلى نيسابور ممتدحاً عبد الله بن طاهر فسألناه عن مقصده فأجابنا بهذين البيتين:

تقول في قومس صحبي وقد أخذت

منا السرى وخطى المهريّة القود:

أُطْلِعُ الشمس تبغي أن تؤمّ بنا؟

فقلت: كلاً ولكن مطلع الجود

وقدم يحيى بن طالب الحنفي في مسيره إلى خراسان من دين كان عليه، فلما وصل إلى قومس سأل عنها فأخبر باسمها، فبكى وحنَّ إلى وطنه وقال:

أقول لأصحابي ونحن بقومس،

ونحن على أثلاج ساهمة جرد:

٩٩٩٢- قُونِيَّةُ: بالضم ثم السكون، ونون مكسورة، وباء مشاة من تحت خفيفة: من أعظم مدن الإسلام بالروم وبها وبأقصرى سُنكى ملوكها، قال ابن الهَرَوِي: وبها قبر أفلاطون الحكيم بالكنيسة التي في جنب الجامع، وفي كتاب الفتوح: انتهى معاوية بن حُديج في غزوة إفريقية إلى قونية وهي موضع مدينة القيروان.

٩٩٩٣- قَوْ: بالفتح ثم التشديد، مرتجل فيما أحسب، وهو منزل للقاصد إلى المدينة من البصرة يرحل من النجاج فينزل قَوْاً^(١)، وهو وادٍ يقطع الطريق تدخله المياه ولا تخرج، وعليه قنطرة يعبر الففول عليها يقال لها بطن قَوْ، وقال الجوهري: قَوْ بين فيد والنجاج؛ وأشد لامرء القيس:

سَمَا لكَ شَوْقٌ بَعْدَمَا كَانَ أَقْصَرَا،
وَحَلَّتْ سُلَيْمَى بَطْنَ قَوْ فَعَرَعَرَا
وقال زُرعة بن تميم الحُطَمُ الجعدي:

وإن تَكْ ليلي العامرية خيمت
بقَو، فإني والجنوب يمانٍ
ومغترب من رهط ليلي رعيتَه
بأسباب ليلي قَبْلَمَا يَرِيَانِي
نَشَرْتُ لَهُ كَنَانَةً مِنْ بَشَاشَةِ،
ومن نصح قلبي شعبةً ولساني
وقال أبو زياد الكلابي: قَوْ وادٍ بين اليمامة

(١) قو: ترجم لها البكري فقال:

وقال الحطينة، فدل قوله أنه من بلاد عس:
كَأَنَّ لَمْ يُبَيِّمَ أَطْعَمَانُ هِنْدٌ بِمُنْتَفَى
ولم نَزَعْ فِي الْحَيِّ الْحَلَالِ نَسْرُودُ
ولم نَحْتَلِلْ جَنْبِي أَسَالِ عَلَى الْمَلَا
ولم نَرِجْ قَوْاً حَذِيم، وَأَسِيدُ

بَعْدُنَا، وَبَيْتِ اللَّهِ، عَنْ أَرْضِ قَرْقَرَى
وعن قاع موحوش وزدنا على البعد
وكان الجوهري صاحب كتاب الصحاح بلغ
قوس فقال:

يا صاحب الدعوة لا تجزعن،
فكلنا أزهْدُ من كُرْز
فالماء كالعنبر في قوس،

من عزه يجعل في الجرْز
فسقنا ماء بلا مَنَّة،
وأنت في حل من الخبز

وقوس أيضاً إقليم القوس: بالأندلس من
نواحي كورة قبرة.

٩٩٨٨- قَوْمَسَةُ: بالضم ثم السكون، مثل
الأول وزيادة الهاء: قرية من نواحي أصبهان.

٩٩٨٩- قُونَجَةُ: بالضم ثم سكون الواو والنون
فالتقى ساكنان، وجيم: موضع بالأندلس من
أعمال كورة البيرة، ينسب إليه الكتان الفائق
الرفيع.

٩٩٩٠- قُونَكَةُ: بوزن التي قبلها إلا أن هذه
بالكاف: مدينة بالأندلس من أعمال شنتبرية؛
ينسب إليها إبراهيم بن محمد بن خيرة أبو
إسحاق القونكي، روى ببلدته عن قاضيها أبي
عبد الله محمد بن خلف بن السقاط، سمع منه
صحيح البخاري وسكن قرطبة فأخذ بها عن أبي
علي العسالي كثيراً وعن أبي عبد الله محمد بن
كُرج وغيرهما، وكان حافظاً للحديث، ومات
في شوال سنة ٥١٧؛ قاله ابن بشكوال.

٩٩٩١- قَوْنُ: بالفتح، وآخره نون؛ والقونة
الحديد أو الصفر الذي يُرْقَعُ بِهِ الْإِنَاءُ: وهو اسم
موضع.

وهَجَرَ نَزْنَ به الحَطيْثَةُ على الزُّبْرِقَانِ بنِ بدر فلم يجهزه، فقال:

ألم ألك نائياً فدعوتموني،

فخانتني المواعد والدعاء؟

ألم ألك جاركم فتركتموني

لكلبي في دياركم عُواء؟

أحيل على الخباء ببطن قو

بنات الليل فاحتمل الخباء

٩٩٩٤ - قُوهُذ: بالضم ثم السكون، والهاء

مفتوحة، وذال معجمة، والعامّة تقول قوهه،

بالهاء: وهو اسم لقريتين كبيرتين، بينهما وبين

الرّيّ مرحلة، قوهذ العليا وهي قوهذ الماء لأن

عندها تنقسم مياه الأنهار التي تفرّق في نواحي

الرّيّ وعهدي بها كبيرة ذات سوق وأربطة

وخانقاه حسن للمصوفة في سنة ٦١٧ قبل ورود

التمر إليها، وقوهذ السفلى وتعرف بقوهذ خَرَان

أي قوهذ الحمير، وبينها وبين العليا فرسخ،

وهي بين العليا والرّي عهدي أيضاً بها عامرة

ذات سوق وبساتين وخيرات.

٩٩٩٥ - قُوهُستان: يضم أوله ثم السكون ثم

كسر الهاء، وسين مهملة، وتاء مثناة من فوق،

وآخره نون، وهو تعريب كوهستان، ومعناه

موضع الجبال لأن كوه هو الجبل بالفارسية

وربما خفف مع النسبة فقيل القُهِستان^(١)،

وأكثر بلاد العجم لا يخلو عن موضع يقال له

قوهستان لما ذكرنا، وأما المشهورة بهذا الاسم

فأحد أطرافها متصل بنواحي هراة ثم يمتد في

(١) ونسبوا إليها فقالوا: قوهي:

وأخرج الطبري عن الحسن قال: رأيت عثمان بن عفان

رضي الله عنه على منبر رسول الله ﷺ، عليه قميص

قوهي محلول الزر.

تفسير الطبري ١٢ / ٣٦٧

الجبال طولاً حتى يتصل بقرب نهاوند وهمذان

وبروجد، هذه الجبال كلها تسمى بهذا الاسم،

وهي الجبال التي بين هراة ونيسابور، وأكثر ما

ينسب بهذه النسبة فهو منسوب إلى هذا

الموضع، وفتحها عبد الله بن عامر بن كرز في

أيام عثمان بن عفان سنة ٢٩ للهجرة، هذه

الجبال جميعها اليوم في أيدي الملاحدة من

بني الحسن بن الصباح، وقال البشاري:

قوهستان قصبته قائن ومدنها تون وجُنابذ وطَبَس

العُناب وطَبَس التمر وطربيثث، وقوهستان أبي

غانم: مدينة بكرمان قرب جيرفت بينها وبين

جبال البُلُوص والقفص وفيها نخل كثير،

وشربهم من نهر يتخلل البلد، والجامع في

وسطها، وبها قهندز أي قلعة، قال الرهني: أول

بلاد قوهستان جُوسف وآخرها إسبيذ رستاق

وهي الجُنابذ وما يليها، وأهل الجُنابذ يدعون أن

أرضهم من حدود الجُنُبذ لأنها بين قائن التي

هي قصبه قوهستان، ويدعي أهل قائن أن إسبيذ

رستاق ليست من أرض قوهستان إلا أنها من

عمل قوهستان، قال: وعرضها ما بين كُرين إلى

زُورَن وهي مفاوز ليس فيها شيء وإنما عمران

قوهستان ما بين النخريجان ومسبان إلى إسبيذ

رستاق، وهذه المدن والقرى التي بقوهستان متباعدة

في أعراضها مفاوز، وليست العمارة بقوهستان

مشتبكة مثل اشتباكها بسائر نواحي خراسان،

وفي أضعاف مدنها مفاوز يسكنها أكراد

وأصحاب السوائم من الإبل والغنم، وليس

بقوهستان فيما علمته نهر جار إنما هي القني والآبار.

٩٩٩٦ - قُوهِيار: بالضم ثم السكون، وكسر

الهاء ثم ياء خفيفة، وآخره راء: قرية

بطرستان.

علي بن بشر الكاتب أنه قال في سنة ٣٥٥:

رَأَيْتُ مِنْ نَيْلِ مِصْرَ
مَا سَاءَ نِي إِذْ رَأَيْتُ
مَا لَيْسَ بِحَيَا بِهِ مِنْ
ثَرَى الْبَسِيطَةِ مَيَّتُ

والبيتين الآخرين.

٩٩٩٩ - القُوَيْبِيَّةُ: قرية عند جبل رمان في
طرف سلمى من جهة الغرب.

١٠٠٠٠ - القُوَيْبِيَّةُ: قال ابن أبي العجائز:

مروان بن أبان بن عبد العزيز بن أبان بن
مروان بن الحكم بن أبي العاص الأموي كان
يسكن القويبة: وهي قرية من قرى غوطة
دمشق، وكان يسكنها أيضاً الوليد بن أبان بن
عبد العزيز بن أبان بن مروان بن الحكم بن أبي
العاص الأموي؛ وأميرة بن أبان بن عبد
العزيز بن أبان بن مروان وله بها عقب؛
وتَمَامُ بن زُوَيْل الكلبى من أهل هذه القرية.

١٠٠٠١ - قُوَيْبِيْن: قال الليث: قَوْنٌ وقوين
موضعان.

١٠٠٠٢ - قُوَيْي: تصغير القواء هو الموضع
الخالى، أو القَي وهو القفر: وهو وادٍ قريب من
القاوية، وقد مرَّ.

باب القاف والهاء وما يليهما

١٠٠٠٣ - قَهَا: بالكسر، والقصر: قرية عظيمة
بين الرِّي وقزوين وليست المعروفة بقوهذ وإن
كان بعضهم يتلفظ بهما سواء وناحية بالرِّي بين
الحوار والرِّي، منها: قوهذ الماء وقوهذ
الحمار.

١٠٠٠٤ - قَهَابُ: ناحية ذات قرى كثيرة من

٩٩٩٧ - القُوَيْرَةُ: باليمامة وهي قارة في وسط
الرَّغَام؛ عن ابن أبي حفصة.

٩٩٩٨ - قُوَيْقُ: بضم أوله، وفتح ثانيه، كأنه
تصغير قاق وهو صوت الضفدع؛ ولذلك قال
شاعرهم:

إِذَا مَا الضَّفَادُعُ نَادَيْتَنَّهُ
قُوَيْقُ قُوَيْقُ أَبِي أَنْ يَجِيْبَا
تَغْوُصُ البَعْوُضَةُ فِي قَعْرِهِ
وَتَأْسَى قَوَائِمُهَا أَنْ تَغِيْبَا

وهو نهر مدينة حلب مخرجه من قرية تدعى
سبتات، وسألت عنها بحلب فقالوا: لا نعرف
هذا الاسم إنما مخرجه من شَندَر قرية على ستة
أميال من دابق ثم يمر في رساتيق حلب ثمانية
عشر ميلاً إلى حلب ثم يمتد إلى قسرين اثني
عشر ميلاً ثم إلى المرج الأحمر اثني عشر ميلاً
ثم يغض في أجمة هناك؛ فمن مخرجه إلى
مغيضة اثنان وأربعون ميلاً وماؤه أعذب ماء
وأصحه إلا أنه في الصيف ينشف فلا يبقى إلا
نزوز قليلة، وأما في الشتاء فهو حسن المنظر
طيب المخبر، وقد وصفه شعراء حلب بما
ألحقوه بنهر الكوثر، ومن أمثال عوام بغداد:
يفرح بفلس مطلي من لم ير ديناراً؛ وقد أحسن
القيسراني محمد بن صغير في وصفه في قوله:

رَأَيْتُ نَهْرَ قُوَيْقُ
فَسَاءَ نِي مَا رَأَيْتُ
فَلَوْ ظَمِنْتُ وَأَسْقِي
تُ مَاءِ مَا رَوَيْتُ
وَلَوْ بِكَيْتُ عَلَيْهِ
بِقَدْرِهِ مَا اسْتَفَيْتُ

وقرأت في ديوان أبي القاسم الحسن بن

أعمال أصبهان ليس بها نهر جارٍ ولا بها شجر
إنما معيشتهم من الزرع على المطر، أخبرني
بذلك الحافظ ابن النجار.

محمد بن النجار الحافظ وخبرني به .
١٠٠٠٨ - قَهْدٌ: بالتحريك، اسم موضع (١) في
قول الشاعر:

١٠٠٠٥ - قَهَادٌ: بالكسر، جمع قَهْد، صنف
من الغنم يكون بالحجاز أو اليمن، قيل:
تضرب إلى البياض، وقيل: غنم سود تكون
باليمن، وقيل: القهد ولد البقرة الوحشية أيضاً،
وقال أبو عبيد: يقال أبيضُ يَقْقُ وقهدٌ وقَهْبٌ
ولَهَقٌ بمعنى واحد؛ والقهاد: موضع في شعر
ابن مقبل حيث قال:

لو كان يُشكى إلى الأموات ما لقيَ الـ
أحياء بعدهم من شدة الكَمَدِ
ثم اشتكى لأشكائي وساكنه
قبرٌ بسنجار أو قبرٌ على قَهْدِ
١٠٠٠٩ - القَهْرُ: بالفتح، وآخره راء؛ ومعناه
معلوم: وهو موضع في قول مزاحم العقيلي:

فجنوب عَرَوِي فالقهاد خَشِيتُها
وهناً فهتج لي الدموع تذكري

١٠٠٠٦ - قَهْجٌ: قرية من ناحية الأعلم من
نواحي همدان؛ قال السلفي: أنشدني أبو بكر
عبد العزيز بن إبراهيم بن الحسن القهجي
الخطيب بها قال: أنشدني عمي محمد بن
الحسين بن إبراهيم الأديب القهجي، ولم يذكر
قائله:

أتاني بقرطاس الأمير مُغْلَسُ
فأفزع قرطاس الأمير فزاديا
فقلت له: لا مرحباً بك مرسلأ
إلي ولا لبني أميرك داعياً!
أليست جبال القهر قُعساً مكانها،
وعَرَوِي وأجبال الوحاف كما هيا؟
أخاف ذنوبي أن تُعدَّ ببابه
وما قد أزل الكاشحون أماميا
ولا أستديم عقبه الأمر بعدما
تورط في يهماء كعبي وساقيا

تَعَلَّمْنَا الكتابة في زمانٍ
غدت فيه الكتابة كالجمامة
فيا أسفي على الأقلام أضحت
وما قلم بأشرف من قلامه!

وقال أبو زياد: القهر أسافل الحجاز مما يلي
نجداً من قبل الطائف؛ وأنشد لخدّاش بن
زهير:

وينسب إليها أيضاً أبو طالب نصر بن
الحسن بن القاسم القهجي لقيه السلفي أيضاً.

فيها أخويننا من أبينا وأمننا
إليكم إليكم لا سبيل إلى جسر
دعوا جانبي! سأنزل جانباً
لكم واسعاً بين اليمامة والقهر

١٠٠٠٧ - قَهْجَاوَرَسَانُ: قرية كبيرة قديمة كان
بها حصن فتحه أبو موسى الأشعري مع عسكر
عمر بن الخطاب قبل فتح أصبهان وقتل أهله
وخربه، وكان به والد أبي موسى فقتل هناك
شهيداً وقبره بهذه القرية مبنيٌّ ظاهر عليه مشهد
له منارة وحوله قبور جماعة من الشهداء رآه

(١) عند البكري: قهد: جبل، وقال علي بن حمزة: إن قهداً
نقب كانت فيه وقعة لبني سليم على بني عجل .

معجم ما استعجم ١١٠٠/

مفردة في غير مدينة مشهورة، وهو في مواضع كثيرة، منه: قهندز سمرقند، وقهندز بخاري، وقهندز بلخ، وقهندز مرو، وقهندز نيسابور، وفي مواضع كثيرة؛ وقد نسب إلى بعضها قوم، فممن نسب إلى قهندز نيسابور الحسن بن عبد الصمد بن عبد الله بن رزين أبو سعيد القهندزي النيسابوري؛ وعمر وقيس ومسعود بنو عبد الله بن رزين القهندزي؛ وأحمد بن عمرو أبو سعيد القهندزي النيسابوري، سمع الفضل بن دكين وغيره؛ وعبد الله بن حماد أبو حَمَام القهندزي، سمع نهشل بن سعيد وغيره؛ وقهندز هراة، نسب إليه أبو سهل الواسطي؛ ونسب إلى قهندز سمرقند أحمد بن عبد الله القهندزي السمرقندي أبو محمد ذكره أبو سعيد الإدريسي في تاريخ سمرقند، يروي عن عمّار ابن نصر، روى عنه سهل بن خلف وغيره؛ وممن ينسب إلى قهندز بخاري أبو عبد الرحمن محمد بن هارون الأنصاري القهندزي البخاري، سمع ابن المبارك وابن عيينة والفضيل بن عياض، روى عنه أسباط بن اليسع البخاري وغيره، وممن ينسب إلى قهندز هراة أبو بشر القهندزي، روى عنه أبو إسماعيل عبد الله بن محمد الأنصاري الإمام وغيره، وقد ضبطه بعضهم بالضم والأصل ما أثبتناه.

باب القاف والياء وما يليهما

١٠٠١٦ - قيسا: بكسر أوله، والتشديد، والقصر؛ قال عَرَام: ولأهل السوارقية قرية يقال لها القيا وماؤها أجاج نحو ماء السوارقية وبينهما ثلاثة فراسخ، وبها سكان كثيرة ومزارع ونخيل وشجر؛ قال الشاعر:

أبي فارسُ الضحياء عمرو بن عامر،
أبي الذم واختار الوفاء على الغدر
١٠٠١٠ - القَهْرُ: بفتحين: موضع أنشد فيه:

سُفلى العراق وأنت بالقَهَر

١٠٠١١ - القَهْرُ: بالزاي؛ قال الليث: القَهْر والقَهْر لغتان ضرب من الثياب يتخذ من صوف كالمِرْعَزِي وربما خالطه الحرير؛ قال العمراني: موضع؛ وأنشد:

وَحَافُ القَهْرُ أَوْ طَلْحَامُهَا

١٠٠١٢ - قَهْقُور: بطن بماسبدان من نواحي الجبل.

١٠٠١٣ - قَهْوَانُ: بفتح القاف، وسكون الهاء، وآخره نون؛ قال أبو حنيفة في كتاب النبات: المقل الذي يتداوى به هو صمغ كالكَنْدُرُ أحمر طيب الرائحة، أخبرني بعض الأعراب أنه لا يعلمه نبت شجرة إلا يجبل من جبال عَمَان يدعى قهوان مطل على البحر وشجره مثل شجر اللبان، قال: وهو ذو شوك، قال: مثل التَّنْكَس الذي عندكم والمقل صمغه.

١٠٠١٤ - قَهْقُوه: بتكرير القاف، وفتح أوله، وسكون ثانيه، وضم ثالثه، وسكون واوه، وهاء خالصة: وهي كورة بصعيد مصر.

١٠٠١٥ - قَهْنَدُز: بفتح أوله وثانيه، وسكون النون، وفتح الدال، وزاي، وهو في الأصل اسم الحصن أو القلعة في وسط المدينة، وهي لغة كأنها لأهل خراسان وما وراء النهر خاصة، وأكثر الرواة يسمونه قَهْنَدُز وهو تعريب قَهْنَدُز معناه القلعة العتيقة، وفيه تقديم وتأخير لأن كُهْن هو العتيق وِدز قلعة ثم كثر حتى اختص بقلاع المدن، ولا يقال في القلعة إذا كانت

ما أَطِيبَ المَذْقُ بماءِ القِيَا

وقد أَكَلْتُ قبله بَرْنِيَا

١٠٠١٧ - القِيَارُ: بالفتح ثم التشديد، وآخره راء، بلفظ صانع القار أو يابعه على النسبة كقولهم العطار: موضع بين الرقة ورُصافة هشام بن عبد الملك، ومَشْرَعَةُ القيار: على الفرات، وبيعداد محلة كبيرة مشهورة يقال لها درب القيار.

١٠٠١٨ - القِيَارَةُ: بالفتح ثم التشديد، وهو تأنيث الذي قبله: منزل للحاج من واسط على مرحلتين وهو بئر لبني عجل ماؤها غليظ كثير ثم يرتحلون منها إلى الأخاديد. وعين القِيَارَةُ: بالموصل ينبع منها القار وهي حَمَّة يقصدها أهل الموصل ويستحمون فيها ويستشفون بمائها.

١٠٠١٩ - القِيَار: حصن بين أنطاكية والثغور، له ذكر ومتعة.

١٠٠٢٠ - قِيَاضُ: بالفتح ثم التشديد، وآخره ضاد؛ يقال: تَقِيَّضَتِ الحيطان إذا مالت وتهدمت: موضع بناوحي بغداد، قال الكلبي: سَمِيَّ باسم رجل يقال له قِيَاض، وقال نصر: قِيَاضُ موضع بين الكوفة والشام يُرتحل منه إلى عين أباغ عليه قوم من شيان وكندة؛ قال عبيد الله بن الحر:

أَتَوْنِي بِقِيَاضٍ وقد نام صحبتي،

وحارسهم ليثُ هَزِيرٌ أبو أُجْرٍ

فقتلتُ قوماً منهم لا أعزَّة

كراماً ولا عند الحقائق بالصُّبْرِ

وكتبه اللبود بالسنين فقال قِيَاضُ في شعر

عبد الله بن الزبير الأسدي:

ألا أَبْلُغُ يزيدَ بن الخليفة أنني

لَقِيتُ من الظلم الأغرَّ المحجَّلاً

لَقِيتُ بِقِيَاضٍ من الأمر شُقَّةً،

ويوماً بجوِّ كان أعنى وأطولاً

١٠٠٢١ - قِيَاضُ: حصن باليمن بين نَعَزَ وَرَيْمَةَ.

١٠٠٢٢ - قِيَالُ: بكسر أوله، وآخره لام: اسم جبل عالٍ بالبادية.

١٠٠٢٣ - القَيْدَةُ: من مياه بني عمرو بن كلاب بندي بحار، وقد ذكر ذو بحار في موضعه عن أبي زياد وذكر في موضع آخر من كتابه أنه ماء لبني غني بن أعصر.

١٠٠٢٤ - قَيْدُوقُ: بالفتح ثم السكون، وذال معجمة، وواو ساكنة، وقاف: موضع ذكره أبو تمام (١).

١٠٠٢٥ - قَيْرَبُونُ: أكبر مدينة بأرض مكران ولها رساتيق وفيها الفانيد كان يحمل إلى جميع الدنيا.

١٠٠٢٦ - القَيْرَوَانُ: قال الأزهري: القيروان معرَّبٌ وهو بالفارسية كاروان، وقد تكلمت به العرب قديماً؛ قال امرؤ القيس:

وغارة ذات قَيْرَوَانَ

كأنَّ أسرابها الرِّعَالَ

والقيروان في الإقليم الثالث، طولها إحدى

(١) الفيدوق: بلد متصل بعمورية، قال الطائي:

وطني هامة الصَّوْحِي إلى أن

أخذتُ حَقَّهَا من القَيْدُوقِ

ألَهَبْتُهَا السَّيْطُ حتى إذا

استنَّتْ بأطلانها على الباطلوقِ

معجم ما استعجم / ١١٠٤

وثلاثون درجة، وعرضها ثلاثون درجة وأربعون دقيقة: وهذه مدينة عظيمة بإفريقية غَبَرَتْ دهرًا وليس بالغرب مدينة أجل منها إلى أن قدمت العرب إفريقية وأخرت البلاد فانتقل أهلها عنها فليس بها اليوم إلا صعلوك لا يُطْمَع فيه، وهي مدينة مُصَرَّت في الإسلام في أيام معاوية، رضي الله عنه، وكان من حديث تمصيرها ما ذكره جماعة كثيرة من أهل السير، قالوا: عزل معاوية بن أبي سفيان معاوية بن حُذِيج الكندي عن إفريقية واقتصر به على ولاية مصر وولى إفريقية عُقْبَةَ بن نافع بن عبد قيس بن لقيط بن عامر بن أمية بن عائش بن ظرب بن الحارث بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة، وكان مولده في أيام النبي، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وقال ابن الكلبي: هو عبد الرحمن بن عدي بن نافع بن قيس القرشي سنة ٤٨، وكان مقيمًا بنواحي برقة وزويلة منذ ولاية عمرو بن العاص له فجمع إليه من أسلم من البربر وضمهم إلى الجيش الوارد من قبل معاوية، وكان جيش معاوية عشرة آلاف، وسار إلى إفريقية ونازل مدنها فافتتحها عنوة ووضع السيف في أهلها وأسلم على يده خلق من البربر وفشأ فيهم دين الله حتى اتصل ببلاد السودان فجمع عقبة حينئذ أصحابه وقال: إن أهل هذه البلاد قوم لا خلاق لهم، إذا عضهم السيف أسلموا وإذا رجع المسلمون عنهم عادوا إلى عاداتهم ودينهم، ولست أرى نزول المسلمين بين أظهرهم رأياً، وقد رأيت أن أبني هنا مدينة يسكنها المسلمون؛ فاستصوبوا رأيه فجاؤوا إلى موضع القيروان وهي في طرف البر وهي أجمّة عظيمة وغيضة لا يشقها الحيات من تشابك أشجارها، وقال: إنما اخترت هذا

الموضع لبعده من البحر لثلاثاً تطرقها مراكب الروم فتهلكها وهي في وسط البلاد، ثم أمر أصحابه بالبناء فقالوا: هذه غياض كثيرة السباع والهوام فتخاف على أنفسنا هنا، وكان عقبة مستجاب الدعوة فجمع من كان في عسكره من الصحابة وكانوا ثمانية عشر ونادى: أيها الحشرات والسباع نحن أصحاب رسول الله، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فارحلوا عنا فإننا نازلون فمن وجدناه بعد قتلناه، فنظر الناس يومئذ إلى أمر هائل، كان السبع يحمل أشباله والذئب يحمل أجراءه والحية تحمل أولادها وهم خارجون أسراباً أسراباً فحمل ذلك كثيراً من البربر على الإسلام، ثم اختط داراً للإمارة واختط الناس حوله وأقاموا بعد ذلك أربعين عاماً لا يرون فيها حية ولا عقرباً، واختط جامعها فتحير في قبلته فبقي مهموماً فبات ليلة فسمع قائلاً يقول: في غد أدخل الجامع فإنك تسمع تكبيراً فاتبعه فأتى موضع انقطع الصوت فهناك القبلة التي رضيها الله للمسلمين بهذه الأرض، فلما أصبح سمع الصوت ووضع القبلة واقتدى بها بقية المساجد وعمر الناس المدينة فاستقامت في سنة ٥٥ للهجرة، وقد ذكرت بقية خبر عقبة ومقتله في كتابي المسمى بالمبدأ والمآل، وكان مقتله في سنة ٦٣ بعد أن فتح جميع بلاد المغرب؛ وينسب إلى القيروان قيرواني وقيروي، فمن جملة من ينسب إليها قيرواني: محمد بن أبي بكر عتيق محمد بن أبي نصر هبة الله بن علي بن مالك أبو عبيد الله التميمي القيرواني المتكلم الثغري المعروف بابن أبي كدية، درس علم الأصول بالقيروان على أبي عبد الله الحسين بن حاتم الأزدي

سبع وخمسون درجة ونصف، وعرضها ثلاث وثلاثون درجة وربع، وفي كتاب دمشق عن يزيد بن سَمُرَةَ: أنبأ الحكيم بن عبد الرحمن بن أبي العصماء الخثعمي الفِرْعَبي وكان ممن شهد قيسارية قال: حاصرها معاوية سبع سنين إلا أشهراً ومقاتلة الروم الذين يُرَزَقون لها مائة ألف وسامرتها ثمانون ألفاً ويهودها مائة ألف، فدلهم النطاق على عَوْرَةِ وهو من الرُّهون فأدخلهم في قناة يمشي فيها الجمل مع المحمل وكان ذلك يوم الأحد فلم يعلموا وهم في الكنيسة إلا وسمعوا التكبير على باب الكنيسة فكان بوارهم، قال يزيد بن سَمُرَةَ: وبعثوا بفتحها إلى عمر بن تميم بن ورقاء عريف خثعم فقام عمر على المنارة ونادى: ألا إن قيسارية فتحت قسراً؛ وينسب إلى قيسارية فلسطين إبراهيم بن أبي سفيان القيسراني، مات سنة ٢٧٨، وعمرو بن ثور القيسراني، مات سنة ٢٧٩؛ ومحمد بن محمد بن عبد الرحيم بن محمد بن أبي ربيعة القيسراني، سمع خيشمة بن سليمان بطرابلس، وأبا علي عبد الواحد بن أحمد بن أبي الخصب بتييس، وأبا بكر الخرائطي وأبا الحسن محمد بن أحمد بن عبد الله بن صَفُور بالمصيصة وغيرهم، وروى عنه جماعة، منهم: أبو بكر محمد بن أحمد الواسطي وأبو الحسن جميل بن محمد الأرسوفي؛ وفديك بن سليمان، ويقال ابن سليمان بن عيسى أبو عيسى العُقَيْلي القيسراني، روى عن الأوزاعي ومسلمة بن علي الخشني، روى عنه العباس بن الوليد بن صبيح الخلال وإبراهيم بن الوليد بن سلمة وغيرهم، وكان من العبّاد.

١٠٠٢٨ - قيسرون: في شعر هذيل، ولا أدري

صاحب القاضي أبي بكر الباقلائي وعلى غيره، وكان يذكر أنه سمع أبا عبد الله القضاعي بمصر، قرأ عليه نصر الله بن محمد بصور وكان يُقرئ الكلام في النظامية ببغداد وأقام بالعراق إلى أن مات، وكان ضلماً في الاعتقاد، ومات ببغداد في ثامن عشر ذي الحجة سنة ٥١٢ ودفن مع أبي الحسن الأشعري في تربته بمشرفة الروايا خارج الكرخ.

١٠٠٢٧ - قيسارية: بالفتح ثم السكون، وسين مهملة، وبعد الألف راء ثم ياء مشددة: بلد على ساحل بحر الشام تُعدّ في أعمال فلسطين بينها وبين طبرية ثلاثة أيام، وكانت قديماً من أعيان أمهات المدن واسعة الرُّقعة طيبة البقعة كثيرة الخير والأهل وأما الآن فليست كذلك وهي بالقرى أشبه منها بالمدن. وقيسارية أيضاً: مدينة كبيرة عظيمة في بلاد الروم وهي كرسى مُلك بني سلجوق ملوك الروم أولاد قَلِيج أرسلان وبها موضع يقولون إنه حبس محمد بن الحنفية بن علي بن أبي طالب وجامع أبي محمد البطال وفيه الحمام الذي ذكروا أن بليناس الحكيم عمله للملك قيصر يحيى بسراج، وينسب إليها قيسراني على غير قياس، قال بطليموس في كتاب الملحمة: طولها سبع وستون درجة وعشرون دقيقة، وعرضها إحدى وأربعون درجة وخمسون دقيقة، في آخر الإقليم الخامس، طالعها اثنتا عشرة درجة من التَّوأم، لها سُرَّة الجوزاء كاملة والسماك الأعزل وذات الكرسى، وهي المغروسة تحت سبع عشرة درجة من السرطان، يقابلها مثلها من الجدي، بيت ملكها مثلها من الحمل، بيت عاقبتها مثلها من الميزان، قال صاحب الزيج: قيسارية طولها

كيف أمره؛ قال حبيب الهذلي:

صَدَقْتُ حَبِيباً بِالتَّفْرِقِ نَفْسَهُ،
وَأَجَدُّ مَنْ ثَاوَى إِلَيْكَ إِيَابُ
وَلَقَدْ نَظَرْتُ وَدُونَ قَوْمِي مَنْظَرُ
مَنْ قَيْسِرُونَ فَبَلَقُوعُ فَيْسَلَابُ

١٠٠٢٩ - قَيْسٌ: القيس مصدر قاس يقيس قيساً، ويقال: فلان يخطو قيساً أي يجعل هذه الخطوة ميزان هذه الخطوة؛ والقيس: كورة كانت بمصر وقد خربت الآن، وقالوا: سميت قيساً لأن فتحها كان على يد قيس بن الحارث المرادي فسميت به وكان شهد مصر وكان في غربي النيل بعد الجيزة، وكان دخل السلطان منها خمسة عشر ألف دينار؛ عن المدائني، في سنة ٢٢٦؛ وينسب إليها لبيب مولى محمد بن عياض، يروي عن سالم بن عبد الله بن عمر، روى عنه الليث بن سعد بن أبي طاهر، وقال: هي قرية بمصر وليست بكورة كما ذكرنا، وقيس: جزيرة وهي كيش في بحر عمان، دورها أربعة فراسخ، وهي مدينة مليحة المنظر ذات بساتين وعمارات جيدة وبها مسكن ملك ذلك البحر صاحب عمان وله ثلثا دخل البحرين وهي مرفأً مراكب الهند وبر فارس وجبالها تظهر منها للناظر، ويزعمون أن بينهما أربعة فراسخ، رأيتها مراراً، وشربهم من آبار فيها، ولخواص الناس صهاريج كثيرة لمياه المطر، وفيها أسواق وخيرات، ولملكها هيبه وقدر عند ملوك الهند لكثرة مراكبه ودوانججه، وهو فارسي، شكله ولبسه مثل الديلم وعنده الخيول العراب الكثيرة والنعمة الظاهرة، وفيها مغاص على اللؤلؤ وفي جزائر كثيرة حولها وكلها ملك صاحب كيش، ورأيت فيها جماعة من أهل

الأدب والفقه والفضل، وكان بها رجل صنف كتاباً جليلاً فيما اتفق لفظه وافترق معناه ضخم رأيته بخطه في مجلدين ضخمين ولا أعرف اسمه الآن.

١٠٠٣٠ - قَيْسُونَ: بلفظ جمع قيس جمع سلامة: موضع.

١٠٠٣١ - قَيْشَانَةُ: بالفتح ثم السكون، وشين معجمة: مدينة بالأندلس من أعمال جيان؛ ينسب إليها محمد بن الوليد القيشاطي الأديب، سكن قرطبة، يكنى أبا عبد الله، وكان معلم العربية وكان لها حافظاً ذاكراً، قال ابن حيان: مات لسبع بقين من المحرم سنة ٤٦٠.

١٠٠٣٢ - الْقَيْصُومَةُ: بالفتح، والصاد المهملة، واحدة القيصوم نبات طيب الريح يكون بالبادية: وهي ماء تناوح الشيحة بينهما عقبة شرقي فيد ومنها إلى النجاج أربع ليالٍ على طريق البصرة إلى مكة والمدينة معاً.

١٠٠٣٣ - قَيْطُون: بفتح أوله، وسكون ثانيه: بلدة بإفريقية، بينها وبين قفصة ثلاث مراحل، وبينها وبين نفطة مرحلة.

١٠٠٣٤ - قَيْطَانُ: مخلاف باليمن، وقلمها يسمونه غير مضاف إنما يقولون مخلاف قيطان، وهو قرب ذي جبلة.

١٠٠٣٥ - قَيْطُ: بالطاء معجمة؛ قال نصر: موضع قريب من مكة على أربعة أميال من سوق نخلة وثم حيطان تنتقل في الأملاك، وقيل: قَيْطُ جبل.

١٠٠٣٦ - الْقَيْقَاءُ: بكسر أوله، وسكون ثانيه، وقاف أخرى، وألف ممدودة، وهي القاع المستدير في صلابة من الأرض إلى جانب

الترك فقتل عبد الله بن سوار وعامة ذلك الجيش وغلب المشركون على القيقان .

١٠٠٣٨ - قَيْقَانُ: حصن باليمن من أعمال صنعاء بيد ابن الهرش .

١٠٠٣٩ - قَيْلُويَّة: بكسر أوله، وسكون ثانيه، ولام مضمومة، وواو ساكنة: قرية من نواحي مُطَيِّزِاباذ قرب النيل ؛ إليها ينسب أبو علي الحسن بن محمد بن إسماعيل القَيْلِويّ . وقيلوية: قرية بنهر الملك ينسب إليها سعيد بن أبي سعيد بن عبد العزيز أبو سعد الجامدي الأصل، والجامدة: من قرى واسط، وسعيد هذا من أهل قيلولية نهر الملك، كان أبوه من الزَّهَادِ سكن قيلولية وولد سعيد بها، وكان واعظاً صالحاً، سمع أبا الفتح عبد الملك بن أبي القاسم الكروخي وغيره، وحدث ببغداد في سنة ٥٩٦ في ربيع الآخر فسمع منه جماعة، ومات سعيد في سنة ٦٠٣، سألته عن مولده فقال في خامس جمادى الآخرة سنة ٥٦٤؛ أنشدني لنفسه قال: كتب إلي مؤيد الدين محمد بن الرِّيحاني قطعة أولها:

عصيت علي يا قاضي القضاة،
وكنت أعدك من حماي
علت عيناك عني يا ملولاً
كما تعلق ظهور الصافنات
ألم تعلم بأني فيك صب،
وشكرك ليس يخلو من لهاتي؟
فكتبت إليه:

أيابن الأكرمين الصيّد يا من
مناقبه تجلّ عن الصفات
ومن آراؤه في كل خطب
يقلُّ بها حدود المُرَهفات

سهل، وهو جمع قيقاء: وهو وادٍ بنجد؛ عن أنصر .

١٠٠٣٧ - قَيْقَانُ: بالكسر، وأهل الشام يسمون الغراب قاقاً ويجمعونه قيقان؛ وتلّ القيقان: بظاهر مدينة حلب معروف عندهم . وقيقان: بلاد قرب طبرستان، وفي كتاب الفتوح: في سنة ٣٨ وأول سنة ٣٩ في خلافة أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب، رضي الله عنه، توجه إلى ثغر السند الحارث بن مرة العبدي متطوعاً بإذن عليّ، رضي الله عنه، فظفر وأصاب مغنماً وسبياً وقسم في يوم واحد ألف رأس ثم إنه قُتل ومن معه بأرض القيقان إلا قليلاً، وكان مقتله في سنة ٤٢، قال: والقيقان من بلاد السند مما يلي خراسان، ثم غزاهم المهلب في سنة ٤٤ ولقي المهلب ببلاد القيقان ثمانية عشر فارساً من الترك على خيل محذوفة فقاتلوه جميعاً، فقال المهلب: ما جعل هؤلاء الأعاجم أولى بالثشمير منّا، فحذف الخيل فكان أول من حذفها من المسلمين، ثم ولّى عبد الله بن عامر في سنة ٤٥ في زمن معاوية عبد الله بن سوار العبدي، ويقال بل ولآه معاوية من قبله ثغر الهند، فغزا القيقان فأصاب مغنماً ثم وفد إلى معاوية وأهدي إليه خيلاً قيقانية وأقام عنده ثم رجع وغزا القيقان فاستجاش الترك فقتلوه؛ وفيه قيل:

وابن سوار على عدّانه
موقد النار وقتال السَّعْبِ

وكان سخياً لم يوقد أحد ناراً غير ناره، فرأى ذات ليلة ناراً فقال: ما هذه؟ فقالوا: امرأة نُسَاء يُعمل لها خييص، فأمر بأن يطعم الناس الخييص ثلاثاً، قال خليفة بن خياط: في سنة ٤٧ غزا عبد الله بن سوار العبدي القيقان فجمع

سعيد القيناني، يروي عن ابن المبارك، روى عنه أهل بلده.

١٠٠٤٥ - قَيْنُقَاع: بالفتح ثم السكون، وضم النون وفتحها وكسرها كلُّ يروي، والقاف، وآخره عين مهملة: وهو اسم لشعب من اليهود الذين كانوا بالمدينة أضيف إليهم سوق كان بها ويقال سوق بني قينقاع.

١٠٠٤٦ - قَيْوَانُ: موضع بضعة من بلاد خَوْلَان باليمن؛ قال الحارث بن عمرو الحربي الخولاني:

لنا الدار في صِرْوَاخٍ باقٍ رُسومها،
بها كان أولاد الهمام الخضارم
سراة بني خيرٍ وحيًا معيشها
لُبَابٍ لِبَابٍ من حُمَاة الأكارم
ودارٌ بِقَيْوَانٍ لَنَا كان عِزُّها
توارثها نسلُ الملوك القماقم
وَيَسْنَمُ رَأْسُ العِزِّ من دَمْتَمِي دَفَا
إِلَى أَسْفَلِ المِعْشَارِ فَرَعِ التَّهَامِ
ودار بكهلانٍ لِشِبْلِ أَخِيهِمْ
دَعَامَةٌ عِزٌّ من تِلَاعِ الدَّعَائِمِ
فَأَل سَعِيدِ جَمْرَةَ غَالِبِيَّةِ،
وَسَفْحِي شُرُومِ بَيْنِ تَلِكِ الرَّجَائِمِ

١٠٠٤٧ - قَيْيَّة: بالفتح ثم السكون، وكسر النون، وياء خفيفة: قرية كانت مقابل الباب الصغير من مدينة دمشق صارت الآن بساتين منها جماعة؛ وسكنها معاوية بن محمد بن دِينَوَيْه الأذري من أذربيجان، حدث عن أبي زُرْعَةَ الدمشقي والحسن بن حرب وأحمد بن عمرو الفارسي المقعد وغيرهم، روى عنه أبو

فَدَيْتِكَ، تَتَهَمَنِي بِالتَّجَنِّي
وَلَمْ أَكُ فِي هَوَاكِ مِنَ الجُنَاةِ
وَكُنْتَ غَدَاةَ سَرْتِ بِلَا وِدَاعِ
كَأَنَّ الصَّبْرَ يَنْزِلُ فِي لِهَاتِي
وَمَا شَبَّهْتُ شَوْقِي فَيْكَ إِلَّا
بِعَطْشَانٍ إِلَى مَاءِ الفِرَاتِ
وَحَقِّكَ يَا مُحَمَّدَ لَوْ عَلِمْتُمْ
بِمَا أَلْقَاهُ مِنَ أَلْمِ الشِّتَاتِ
إِذَا لَعَذَّرْتَنِي وَعَلِمْتَ أَنِّي
بِحَبِّكَ مَسْتَهَامٌ فِي حَيَاتِي
فَسَامِحْنِي، فَإِنِّي لَمْ أَقْصِرْ
عَنِ الخِدْمَاتِ إِلَّا مِنْ شِكَاةِي
بَقِيَّتْ، وَلَا بَرِحْتَ مَعَ اللَّيَالِي
تَجُودُ عَلَيَّ عُفَاتِكَ بِالْقَصَلَاتِ

١٠٠٤٨ - قَيْلَةُ: حصن من نواحي صنعاء على رأس جبل يقال له كَنْن.

١٠٠٤٩ - قَيْمَرُ: بفتح القاف، وياء ساكنة، وضم الميم، وراء: هي قلعة في الجبال بين الموصل وخراسان؛ ينسب إليها جماعة من أعيان الأمراء بالموصل وخراسان وهم أكراد، ويقال لصاحبها أبو الفوارس.

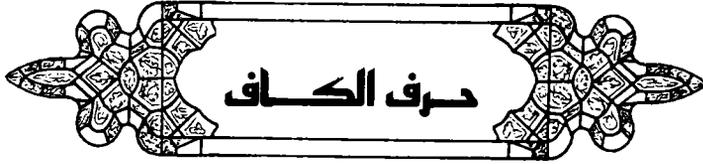
١٠٠٤٢ - قَيْمُونُ: بالفتح ثم السكون، وآخره نون: حصن قرب الرملة من أعمال فلسطين.

١٠٠٤٣ - قَيْنُ: بالفتح ثم السكون، وآخره نون، بنات قَيْنُ: مائة لفزارة كانت بها وقعة مشهورة من أيام عبد الملك بن مروان. والقين: من قرى عَثْرَ من جهة القبلة في أوائل اليمن.

١٠٠٤٤ - قَيْنَانُ: بلفظ تشية القين الحداد: من قرى سَرْخَسِ خربت؛ ينسب إليها علي بن

فسمع بمصر وأصبهان والعراق والشام وجمع
وصنف، روى عن أبي زيد عبد الرحمن بن
حاتم المرادي المصري وأبي علاثة محمد بن
عمر بن خالد ومحمد بن يحيى بن منده
الأصبهاني وخلق كثير يطول ذكرهم، وكان
مولده بدمشق في المحلة المعروفة بلؤلؤة
الكبيرة خارج باب الجابية في رمضان سنة
٢٦٦، ومات سنة ٣٥٣.

هاشم المؤدب وكتب عنه أبو الحسين الرازي
وقال: مات سنة ٣٢٧؛ ومنها محمد بن
هارون بن شعيب بن عبد الله بن عبد الواحد،
ويقال محمد بن هارون بن شعيب بن علقمة بن
سعيد بن مالك، ويقال محمد بن هارون بن
شعيب بن عبد الله بن ثمامة بن عبد الله بن
أنس بن مالك الثمالي القيني من سكان قينية
خارج باب الجابية، رحل في طلب الحديث



باب الكاف والألف وما يليهما

١٠٠٤٨ - كَابِلِسْتَانُ: بعد الألف باء موحدة مضمومة، وسين مهملة ساكنة: وهي فيما أحسب كابل التي تذكر بعد.

١٠٠٤٩ - كَابِلُ: بضم الباء الموحدة، ولام، وكابل في الإقليم الثالث، طولها من جهة المغرب مائة درجة، وعرضها من جهة الجنوب ثمانٍ وعشرون درجة؛ وقال الإصطخري: الخلج صنف من الأتراك وقعوا في قديم الزمان إلى أرض كابل التي بين الهند ونواحي سجستان في ظهر الغور وهم أصحاب نعم على خلق الأتراك في زِيْهِم ولسانهم؛ وكابل: اسم يشمل الناحية ومدينتها العظمى أوهند، واجتمعت برجل من عقلاء سجستان ممن دَوَّخ تلك البلاد وطرقها فذكر لي بالمشاهدة أن كابل ولاية ذات مروج كبيرة بين هند وغزنة، قال: ونسبها إلى الهند أولى فصَحَّ عندي، وأما قول ابن الفقيه إنه من ثغور طخارستان فليس ببعيد

من الصواب^(١)، ولعل طخارستان تكون في المثلثة الشرقية منها، قال ابن الفقيه: كابل من ثغور طخارستان، ولها من المدن: واذان وخواش وخُشْكُ وجزه، قال: وبكابل عود ونارجيل وزعفران وإهليلج لأنها متاخمة للهند، وكان خرابها ألفي ألف وخمسمائة ألف درهم ومن الوصائف ألفاً رأس قيمتها ستمائة ألف درهم، غزاها المسلمون في أيام بني مروان وافتتحوها وأهلها مسلمون، قلت: فإن كانت غير الساحلية فجائز؛ وقال عبيد الله بن قيس الرقيّات:

ولقد غالني شبيبٌ وكانت
في شبيب مغيلةً ومغالةً

(١) وعند ابن كثير في قوله تعالى: ﴿ولسليمان الريح غدوها شهر ورواحها شهر﴾. قال الحسن البصري: كان يغدو على بساطه من دمشق فينزل بإصطخر يتغدى بها، ويذهب من اصطخر فيبيت بكابل، وبين دمشق واصطخر شهر كامل للمسرع، وبين اصطخر وكابل شهر للمسرع.

تفسير ابن كثير ٦ / ٤٨٧

غَلَبَتْ أُمُّهُ عَلَيْهِ أَبَاهُ،
فَهُوَ كَالْكَابِلِيِّ أَشْبَهَ خَالَهُ

وقال فِرْعَوْنُ بن عبد الرحمن يعرف بابن
سُلَكة من بني تميم بن مَرٍّ:

وَوَدِدْتُ، مَخَافَةَ الْحِجَاجِ، أَنِي
بِكَأْبَلٍ فِي اسْتِ شَيْطَانٍ رَجِيمٍ.
وقال الأَعشى وَسَمَى أَهْلَ كَابِلٍ كَأْبَلًا:

وَلَقَدْ شَرِبْتُ الْخُمْرَ تَرُّ
كُضُّ حَوْلَنَا تَرُّكَ وَكَأْبَلُ
كَدَمِ الذَّبِيحِ غَرِيبَةٍ
مِمَّا يَعْتَقُ أَهْلُ بَابِلُ
بَاكِرْتَهَا حَوْلِي دَوُوُ الـ
سَاكِلِ مِنَ بَكْرِ بْنِ وَائِلِ

ونسب إليها أبو مجاهد علي بن مجاهد
الكابلي الرازي، قال البخاري: هو من سبي
كابل، حدث عن موسى بن عبيدة الرُّبَذي
ومحمد بن إسحاق وعنيسة، حدث عنه
أحمد بن حنبل والصلُّت بن مسعود الجَحْدَرِي
وزياد بن أيوب وغيرهم، وأبو الحسن محمد بن
الحسين الكابلي، روى عن يزيد بن هارون
وابن عُبينة وغيرهما، ومات في حدود سنة
٢٠٥؛ وأبو عبد الله محمد بن العباس الكابلي،
حدث عن إبراهيم بن إسماعيل بن محمد بن
المعقب وأحمد بن حنبل، روى عنه أبو عبد الله
محمد بن مخلد الدُّورِي وقال: توفي في رجب
سنة ٢٧١.

١٠٥٥٠ - كَابَةٌ: بعد الألف باء موحدة؛ يقال:
كاب يكوب إذا شرب بالكوب وهو الكوز
المستدير الرأس: وهو موضع في بلاد تميم،
قاله السُّكْرِي في شرح قول جرير:

من نحو كَابَةٌ تَحْتَهُ الرِّكَابُ بِهِمْ
كِي يَشْعَفُوا أَلْفًا صَبًّا فَقَدْ شَعَفُوا

وقال أبو زياد: كَابَةٌ ماء من وراء النِّبَاجِ نِبَاجِ
بني عامر؛ قال جِرَانُ العُودِ:

نَظَرْتُ، وَصَحْبَتِي بِخُنَاصِرَاتِ
ضُحَيًّا بَعْدَمَا مَتَّعَ النَّهَارُ،
إِلَى طُغْنٍ لِأَخْتِ بَنِي نُمَيْرِ
بِكَابَةٍ حِينَ زَاخَمَهَا العَقَارُ

يَرَقَعْنَ الخُدُورَ مَصْعَعَاتِ
لِعُكَّاشِ وَقَدْ يَبِسَ القَرَارُ
فليس لنظرتي ذنب ولكن
سقى أمثال نظرتي النهارُ
العقار: الرمل، وعُكَّاش: موضع ذكر،
والقَرَار: مناقع المياه.

١٠٥٥١ - الكَائِبُ: بعد الألف ثاء مثلثة، وباء؛
قال أبو منصور يقال كَثِبْتُ الشَّيْءَ أَكْتَبُهُ كَثْبًا إِذَا
جَمَعْتَهُ؛ وقال أَوْسُ بن حَجْرٍ:

لأَصْبَحَ رَثْمًا دُقَاقَ الحِصِيِّ
مَكَانَ النَّبِيِّ مِنَ الكَائِبِ

يريد بالنبي ما نَبَأَ من الحِصِيِّ إِذَا دُقَّ فَتَدَرَّ،
والكَائِبِ: الجامع لما ندر منه؛ ويقال: هما
موضعان.

١٠٥٥٢ - كَاثُ: بعد الألف ثاء مثلثة، ومعنى
الكَاثُ بلغة أهل خوارزم الحائِظُ في الصحراء
من غير أن يحيط به شيء؛ وهي بلدة كبيرة من
نواحي خوارزم إلا أنها من شرقي جيحون
وجميع نواحي خوارزم إنما هي من ناحية
جيحون الغربية، وبين كَاثُ وكُرْكَانِجِ مدينة
خوارزم عشرون فرسخاً.

١٠٥٥٣ - كَاجُ: بالميم، قرية من قرى

عبد الله محمد بن إبراهيم بن جعفر اليزدي، روى عنه أبو القاسم هبة الله بن عبد الوارث الشيرازي الحافظ وإسماعيل بن محمد بن الفضل الحافظ الأصبهاني وأبو الخير محمد بن أحمد بن محمد بن عمر بن الباغان؛ وعلي بن أحمد بن محمد بن علي بن عيسى بن مردة الكاري أبو الحسن، حدث عن القَبَاب، كتب عنه علي بن سعيد البَقَال، وکار أيضاً: قرية بأذربيجان، وکار أيضاً: قرية مقابل الموصل من شريقها قرب دجلة؛ ينسب إليها أبو محمد الفتح بن سعيد الكاري الموصلي، كان زاهداً من أقران بشر الحافي والسري السَّقْطِي، أدرك عيسى بن يونس وامرأته وروى عنه، ومات سنة ٢٢٠، وليس بفتح بن محمد بن وشاح الموصلي؛ وأبو جعفر محمد بن الحارث الكاري، قال أبو زكرياء محمد بن الياس الموصلي في كتابه في طبقات أهل الموصل: كان فاضلاً كثير الرواية فيما ذكر لي حسن العقل والمعرفة، مات بالحدث سنة ٢١٥؛ وأبو عبد الله الكاري، حدث عن علي بن الحسن القَطَّان، حدث عنه الحسين بن سعيد بن مهران شيخ لأبي زكرياء أيضاً.

١٠٠٦٠ - كارز: بالراء مكسورة ثم زاي: قرية على نصف فرسخ من نيسابور؛ ينسب إليها محمد بن محمد بن الحسين بن الحارث الكارزي أبو الحسن الراوي لكتب أبي عبيد عن علي بن عبد العزيز، صحيح السماع مقبول في الرواية، قال الحافظ العساكري: علي بن محمد بن إسماعيل أبو الحسن الطوسي الكارزي من قرية من قرى طوس، رحل وسمع بدمشق جماهير بن أحمد بن محمد الزمِّلَكَاني

أصبهان؛ منها أبو بكر بن علي بن محمد بن عبد الله الكاجي، سمع الحافظ إسماعيل املاءً في سنة ٥٢٨.

١٠٠٥٤ - كاخ: في التحبير: محمد بن علي بن محمد بن أحمد الهَرَّاس أبو الفضل الكاخخي زاهد مرو من سكة كاخ من أولاد العلماء كان يتجر إلى غزنة، سمع جدي وكامكار بن عبد الرزاق وأبا اليسر محمد بن محمد بن الحسين اليزدوي وأبا القاسم عبد الله بن الحسين القريني، سمعت منه، وتوفي بخوارزم سنة ٥٣٢.

١٠٠٥٥ - كاجر: بعد الألف جيم ثم راء: من قرى نسف بما وراء النهر.

١٠٠٥٦ - كاجغر: بالجيم الساكنة، والغين المفتوحة، والراء، لغة في كاشغر: من نواحي تركستان.

١٠٠٥٧ - كاخشوتان: بضم الخاء المعجمة، وشين معجمة ساكنة، وتاء مثناة من فوق مضمومة، وآخره نون: قرية من قرى بخارى بما وراء النهر.

١٠٠٥٨ - كاذة: بالذال المعجمة: قرية من قرى بغداد؛ ينسب إليها أبو الحسين إسحاق بن أحمد بن محمود بن إبراهيم الكاذي، روى عن محمد بن يوسف بن الطباع وأبي العباس الكاذي، روى عنه أبو الحسن بن رزقويه وأبو الحسين بن بشران وكان ثقة، توفي بقريته سنة ٣٤٦.

١٠٠٥٩ - كار: بعد الألف راء: قرية من قرى أصبهان؛ ينسب إليها أبو الطيب عبد الجبار بن الفضل بن محمد بن أحمد الكاري، سمع أبا

بفارس يقال لها كارزيات، خرج منها جماعة من العلماء والقراء، قلت أنا وما أظنها إلا كارزين أو يكون فيها لغتان.

١٠٠٦٣ - كسارة: بوزن الكسارة من الثياب وغيرها: قرية من قرى بغداد يعدو إليها السعاة ببغداد ويرجعون كل يوم.

١٠٠٦٤ - كاربان: بعد الرء المكسورة ياء مثناة من تحت. وآخره نون: مدينة بفارس صغيرة ورستاقها عامر وبها بيت نار معظم عند المجوس تُحمل ناره إلى الأفاق، قال الإصطخري: ومن القلاع بفارس التي لم تُفتح قط عنوة قلعة الكاربان، وهي على جبل طين كان عمرو بن الليث الصقار قصدها فتحصن بها أحمد بن الحسين الأزدي في جيشه فلم يقدر عليه حتى انصرف عنه^(١).

١٠٠٦٥ - كازياركاه: بعد الألف زاي، وياء مثناة، وألف، وراء: جبل وقرية بهراة فيها مقبرة لهم؛ منهم شيخ الإسلام أبو إسماعيل عبد الله بن عمر الأنصاري وجماعة من أهل العلم والزهاد.

١٠٠٦٦ - كارز: بعد الزاي المفتوحة راء، فهو عجمي؛ عن الحازمي؛ وكارز: موضع من ناحية سابور من أرض فارس كان فيه قتال الخوارج والمهلب وقتل عنده عبد الرحمن بن مخنف الغامدي؛ فقال سراقبة بن مرداس البارقي يرثيه:

تَوَى سَيْدٌ لَلْأَزْدِ أَزْدَ شَنْوَةَ

وَأَزْدَ عُمَانَ رَهْنَ رَمْسَ بَكَارِزِ

وأبا العباس محمد بن الحسن بن قتيبة بالرملة وأبا بكر محمد بن محمد بن سليمان الشاعر بالعراق وأبا بكر بن خزيمة وأبا العباس بن السراج، روى عنه أبو عبد الله الحاكم وأبو نعيم الأصبهاني وأبو علي منصور بن عبد الله بن خالد الذهلي وأبو سعد عبد الله بن أبي عثمان، قال الحاكم: وجدته طلب الحديث إلى العراق والشام والحجاز، وحدث بنيسابور غير مرة، وتوفي بمكة سنة ٣٦٢، وسمع الحسين بن محمد القباني وأبا عبد الله البوشنجي، وروى عنه أبو علي الحافظ وأبو الحسين الحجاجي وأبو عبد الله الحاكم؛ قاله المقدسي.

١٠٠٦٦ - كارزُن: براء مفتوحة، وزاي ساكنة، ونون: قرية من قرى سمرقند؛ ينسب إليها أبو جعفر محمد بن موسى بن رجاء بن حنش الكارزني، حدث عن أبي مُصعب أحمد بن أبي بكر الزُّهري، روى عنه ابنه أحمد؛ وحفيده محمد بن أحمد بن محمد بن موسى بن رجاء الكارزني من دهاقين كارزُن ورؤسائها، روى عن أبيه عن جدّه، روى عنه أبو سعد الإدريسي، ومات قبل ٣٧٠.

١٠٠٦٢ - كارزِين: بفتح الراء، وكسر الزاي، وياء ثم نون: بلد بفارس؛ قال الإصطخري وقد وصف المُدُن الكبار من نواحي فارس فقال: وأما كارزِين فإنها مدينة صغيرة نحو التُّلث من إصطخر ولها قلعة وليست من الكبر وقوة الأسباب بحيث يجب ذكرها إلا أنها ذكرناها لأنها قصبه كورة بُادِخَرُه؛ ينسب إليها محمد بن المحسن بن سهل الكارزيني الأديب صاحب الخط المنسوب إلى الصحة وليس بذاك؛ قال ابن طاهر المَقْدِسي: الكارزي منسوب إلى بلدة

(١) أنظر آثار البلاد وأخبار العباد للقرظبي / ٢٤٤.

ولكازرون ذكر في أخبار الخوارج والمهلب؛
قال النعمان بن عُقبة العتكي من أصحاب
المهلب:

ليت الحواصن في الخُدُور شهَدُنا
فَيْرِين مَنْ وَعَلَّ الكَتِيبَةَ أَوْلَا
وَقَرُّوا وَكُنَّا فِي الوَقَارِ كَمَثَلِهِمْ،
إذ ليس تسمع غير قَدَمٍ أَوْ هَلَا
رعدوا فأبرقنا لهم بسيفونا
ضرباً ترى منه السواعد تُخْتَلَى
تركوا الجماجم، والرماح تُجِيلها
في كازرون كما تُجِيل الحنظلا

وينسب إلى كازرون جماعة من أهل العلم،
منهم من المتأخرين: أحمد بن منصور بن
أحمد بن عبد الله بن إبراهيم بن جعفر أبو
العباس الكازروني، قدم بغداد في سنة ٥٣٩
وأقام بها للتحفة على مذهب الشافعي وسمع بها
من جماعة، منهم: أبو محمد عبد الله بن علي
المغربي سبط أبي منصور الحَيَّاط وشيخ الشيوخ
أبو البركات إسماعيل بن أحمد النيسابوري وأبو
الفضل محمد بن عمر الأزموي وغيرهم وعاد
إلى بلده وتولى العصامة ثم قدم بغداد في سنة
٥٨٦ رسولاً وحدث بها وجمع لنفسه نسخة في
سبعة أجزاء، وكان خبيراً، له فهم ومعرفة،
ومولده في ذي الحجة سنة ٥١٦، وخرج ومات
بشيراز في جمادى الأولى سنة ٥٨٧؛ وأبو
الحسين بن أبي علي الكازروني الصوفي،
حدث عن أحمد بن العباس بن حوى وسمع أبا
الحسن علي بن أحمد بن محمد بن عتيق
الشيرازي وعلي بن محمد بن إبراهيم الحربي
السُّتَيْتِي، ومات سنة ٤٥٤؛ ذكره أبو القاسم.

١٠٠٦٨ - كازه: من قرى مرو، والنسبة إليها

وضارَبَ حتى مات أكرمَ ميتة
بأبيض صافٍ كالعقيقة باتر
وصرَّح حول التل تحت لوائه
كرام المساعي من كرام المعاشر
قضى نحبَه يوم اللقاء ابن مخنف
وأدبر عنه كلُّ الوَثِّ دائر

١٠٠٦٧ - كازرون: بتقدم الزاي، وآخره نون:
مدينة بفارس بين البحر وشيراز، قال البشاري:
كازرون بلدة عامرة كبيرة وهي دمياط الأعاجم.
وذلك أن ثياب الكنان التي على عمل القصب
وشبه الشطوي وإن كانت حطبا تعمل بها وتباع
بها إلا ما يعمل بتوز، ثم هي كلها قصور
وبساتين ونخيل ممتدة عن يمين وشمال وبها
سماسرة كبار وسوق كبيرة جادة، ومعظم الدور
والجامع على تل يصعد إليه والأسواق وقصور
التجار تحت، وقد بنى عضد الدولة بن بويه داراً
جمع فيها السماسرة، دخلها للسلطان كل يوم
عشرة آلاف درهم، للسماسرة في البلد قصور
حصينة حسنة وليس بها نهر ماداً إنما هي فني
وأبار، وبكازرون تمر يقال له الجيلان يتفرد به
ذلك الموضع ولا يكون بالعراق ولا بكرمان مثله
ويحمل منه إلى العراق في الهدايا على كثرة
التمور بالعراق، وبينها وبين شيراز ثلاثة أيام
ثمانية عشر فرسخاً، قال الإصطخري: وأما
كازرون والنوبندجان فهما أكبر مَدُن كورة
سابور، وكازرون والنوبندجان متقاربتان في
الكبر إلا أن بناء كازرون أوثق وأكثر قصوراً
وأصح تربة وليس بجميع فارس أصح هواء
وتربة من كازرون، ومباهم من الآبار، وهي
مدينة حصينة واسعة كثيرة الثمار وأخصب مَدُن
كورة سابور، وبينها وبين فساً ثمانية فراسخ،

المعالي طغرلشاه محمد بن الحسن بن هاشم الكاشغري الواعظ، وكان فاضلاً، سمع الحديث الكثير وطلب الأدب والتفسير، ومولده سنة ٤٩٠ وتجاوز سنة ٥٥٠ في عمره؛ وأبو عبد الله الحسين بن علي بن خلف بن جبرائيل ابن الخليل بن صالح بن محمد الألمعي الكاشغري، كان شيخاً فاضلاً واعظاً وله تصانيف كثيرة وغلب على حديثه المناكير؛ سمع الحافظ أبا عبد الله محمد بن علي الصوري وأبا طالب بن غيلان وغيرهما، روى عنه أبو نصر محمد بن محمود السرمدي الشجاعى وغيره، وصنف من الحديث زائداً على مائة وعشرين مصنفاً، وتوفي ببغداد سنة ٤٨٤.

١٠٠٧٤ - كاشكن: الشين معجمة ساكنة، والكاف مفتوحة، ونون: من قرى بخارى.

١٠٠٧٥ - كاظمة: الظاء معجمة؛ الكظم: إمساك الفم، والكاظم: المطرق لا يُجرُّ من الإبل؛ قال:

فهن كُظومٌ ما يُفْضَنَ بِجِرَّةٍ،
لهن لِمَبِيضِ اللُّغَامِ صَرِيفٍ

جَوْ: على سيف البحر في طريق البحرين من البصرة، بينها وبين البصرة مرحلتان^(١)،

وبضائع، وهي على نهر صغير يأتي إليها من جهة شمالها من جبل قيطغورا، وفيه معادن فضة طيبة فائقة في الجودة سهلة التخلص من خبثها.

الروض المعطار / ٤٨٩

(١) قال الأصمعي: تخرج من البصرة، فتسير إلى كاظمة ثلاثاً، وهي طريق المنكدر، لمن أراد مكة. ثم تسير إلى الدوّ ثلاثاً، ثم تسير إلى الصّمان ثلاثاً، [ثم إلى الدهناء ثلاثاً] روى الطبري عن رجاله، عن أبي عمرو الشيباني

كازقي، بالقاف؛ وقد نسب إليها كازي أيضاً على الأصل أحمد بن عبد الرحمن بن المنذر الكازي، حدث عن نصر بن أحمد بن هانيء، حدث عنه أحمد بن منصور أبو العباس الحافظ بشيراز وقال: حدثني بكازه قرية من قرى مرو.

١٠٠٦٩ - كاسان: يروى بالسين المهملة: مدينة كبيرة في أول بلاد تركستان وراء نهر سيحون وراء الشاش، ولها قلعة حصينة وعلى بابها وادي أخسيكت.

١٠٠٧٠ - كاسكان: بالسين المهملة الساكنة، وآخره نون: من ترمى كازرون بفارس.

١٠٠٧١ - كاسن: بالسين المهملة المفتوحة، والنون: من قرى نخشب بما وراء النهر؛ ينسب إليها جماعة، منهم: أبو نصر أحمد بن الشيخ بن حمويه بن زهير الكاسي الفقيه الشافعي الأديب الشاعر المناظر، له تصانيف في الفقه، منها: كتاب سماه تواني الحجج قال في أوله: شيء تلالاً تلالؤ السرج ثم يسمى تواني الحجج، سمع أبا الحسين محمد بن طالب وأبا يعلى عبد المؤمن بن خلف النسفيين، وتوفي بكاسن شاباً في سنة ٣٤٣.

١٠٠٧٢ - كاشان: بالشين المعجمة، وآخره نون: مدينة بما وراء النهر على بابها وادي أخسيكت.

١٠٠٧٣ - كاشغر: بالتقاء الساكنين، والشين معجمة والغين أيضاً، وراء: وهي مدينة وقرى ورساتيق يسافر إليها من سمرقند وتلك النواحي، وهي في وسط بلاد الترك وأهلها مسلمون^(١)؛ ينسب إليها من المتأخرين أبو

(١) كاشغر: مدينة من بلاد الصين عامرة كثيرة الخيرات فيها متاجر

وفيها ركابا كثيرة وماؤها شروب واستسقاؤها
ظاهر؛ وقد أكثر الشعراء من ذكرها، فمته:

يا حَبْدَا البرق من أكناف كاظمة
يَسْعَى على قَصْرَاتِ المَرخِ والعُشْرِ
لِلَّهِ دُرٌّ بِيوتِ كان يَعشِقُهَا
قَلْبِي وبِأَلْفِهَا إن طَبِيتَ بصري
فَقَدْتَهَا فَقَدْ ظَمَسَانَ إِداوتَهُ
والقِيطُ يَحْدِفُ وجه الأرض بالشَّرَرِ
أُمْنِيَّةُ النفس أن تزداد ثنائية،
وحالنا والأمانى حلوة الثمر

١٠٠٧٦ - كافرٌ: وأصل الكفر في اللغة
التغطية، ومنه سمي الكافر أي أن الضلالة
غطت قلبه أو لأنه غطى نعمة الله أو دين الله؛
قالوا: وكافر اسم علم لنهر الحيرة، وقيل: اسم
قنطرتة، وكان عمرو بن هند قد كتب للمتلمس
الشاعر وطرفة بن العبد كتابين إلى عامله
بالبحرين وقال لهما: احملهما إليه ففيهما
جبايتي لكما، وخرجا فمرا بصبي في الحيرة
فقال له المتلمس: أتقرأ؟ قال: نعم، ففك
كتابه وقال له: اقرأ، فلما نظر فيه الصبي قال
له: أنت المتلمس؟ قال: نعم، قال: النجاء
ففي هذا الكتاب هلاكك، فألقاه في نهر
الخيرة، فقال لطرفة أعطه كتابك ليقرأه فإني
أظنه مثل كتابي، فقال: ما كان ليتجرأ علي،
فمضى المتلمس وهو يقول:

وَأَلْقَيْتَهَا بِالثَّنِي من بطن كافر،
كَذَلِكَ أَقْنُو كُلَّ قِطِّ مُضَلِّلٍ

المحدث، واسمه سعد بن ياس، أنه قال: أذكر أنني
سمعت برسول الله عليه السلام وإني أرعى إبلاً لأهلي
بكاظمة

معجم ما استعجم / ١١٠٩

رَضِيَتْ لَهَا بِالماء لما رأيتها
يَجولُ بها التَّيَّارُ في كل جدول
ومضى طرفه بكتابه إلى البحرين فقتل^(١)،
وكافرٌ: وإد في بلاد هذيل؛ قال ساعدة بن جؤية
الهذلي يصف شَيْبلاً:

فَرُحِبُّ فَأَعْلَامُ القُرُوطِ فكافرٌ
فَنخلة تَلِي طَلْحُهَا فَسُدُورُهَا

١٠٠٧٧ - الكاف: حصن حصين بسواحل
الشام قرب جبلة كان لرجل يقال له ابن عمرو
في أيام الأفرنج.

١٠٠٧٨ - كافل: قرية على الفرات عريضة.

١٠٠٧٩ - كاظم: بضم الكاف الثانية، وفتح
الدا: مدينة بأقصى المغرب جنوبي البحر
متاخمة لبلاد السودان ومنها كان ملوك العرب
الملثمين الذين كانوا قبل عبد المؤمن، وبها
تجار وصناع أسلحة من الرماح والدَّرَقِ اللَّمَّطِيَّةِ
وما تشد حاجة البادية إليه من الصناع لأن
الملثمين في بلادهم كانوا لا يسأون إلى
الجدران إنما كانوا أرباب خيام وسكان بادية،
وحيال خيامهم من الكتان الأبيض، ينتجعون
الكلاء، وقبائلهم لَمْتُونَةٌ وَمُسُوفَةٌ وكدالة أكثرهم
عدداً، ومسوفة أجملهم صورا، ولمتونة
أشجعهم والملك فيهم، ومنهم كان أمير
الملثمين يوسف بن تاشفين الذي ملك الغرب

(١) قال البكري في ترجمة كافر: ويقال أهل الكفور عند أهل
الأمصار كالأموات عند الأحياء. وروى ثوبان عن
النبي ﷺ أنه قال: لا تسكنوا الكفور، فإن أهل الكفور
كأهل القبور. يعني أن الجهل عليهم أغلب، وهم إلى
البدع أسرع.

من الإدام، والكمخ: الكبر والعظمة، والكامخ المتعظم: وهو موضع، ذكره أبو تمام.

١٠٠٨٦ - كامدذ: آخره ذال معجمة، وقيل كامدز بالزاي: من قرى بخارى.

١٠٠٨٧ - كامس: قال أبو منصور: لم أجد في كمس شيئاً من صريح كلام العرب، وفي كتاب الأديبي: كامس مكان بنجد؛ قال جابر:

ولقد أراننا يا سُمَيَّ بحائل
نرعى القَرِيَّ فكامساً فالأصفرا
فالجزع بين ضباعة فرُصافة
فُعوارض أحوى الساباس مُقْفِراً
لا أرض أكثر منك بيض نعامة
ومذانباً تندى وروضاً أخضرا
١٠٠٨٨ - الكامسة: موضع عنه.

١٠٠٨٩ - كام فيروز: موضع بفارس.

١٠٠٩٠ - كايم: بكسر النون: من بلاد البربر بأقصى المغرب في بلاد السودان، وقيل: كانم صنف من السودان، وفي زماننا هذا شاعر بمرأكش المغرب يقال له الكانمي مشهود له بالإجادة ولم أسمع شيئاً من شعره ولا عرفت اسمه، قال البكري: بين زويلة وبلاد كانم أربعون مرحلة، وهم وراء صحراء من بلاد زويلة لا يكاد أحد يصل إليهم، وهم سودان مشركون ويزعمون أن هناك قوماً من بني أمية صاروا إليها عند محتهم ببني العباس، وهم على زي العرب وأحوالها.

١٠٠٩١ - كاوار: ناحية واسعة في جنوبي فزان خلف الواح، بها مدن كثيرة، منها: قصر أم عيس وأبو البلماء والبلاس، وأكبر مدنها أبو البلماء، وألوان أهلها صفر يلبسون ثياب

كله، وبأرضهم حيوان يقال له اللط من جنس الطباء إلا أنه أعظم خلقاً أبيض اللون يتخذ من جلده الدرَق اللطية قطر الدرَق منها عشرة أشبار لم يتحصن المحاربون قط بأوقى منها، يكون ثمن الجيد منها بالمغرب ثلاثين ديناراً مومنية تدبغ في بلادهم باللبن وقشر بيض النعام^(١).

١٠٠٨٠ - كاكس: بكافين، وسين مهملة: قرية من أعمال واسط عامرة مشهورة عندهم.

١٠٠٨١ - كالوان: قلعة حصينة بين بادغيس وهرة بين الجبال.

١٠٠٨٢ - كالينكوس: هو اسم الرقة والرفقة التي بالجزيرة القديم، وهو رومي ثم عرب فقبل الرقة.

١٠٠٨٣ - كالخسان: باللام مفتوحة، والخاء معجمة ساكنة، وسين مهملة، وآخره نون: وهي قرية من قرى مرو.

١٠٠٨٤ - كالف: بكسر اللام، والفاء: قلعة حصينة شبيهة بالمدينة على طرف جيحون، بينها وبين بلخ ثمانية عشر فرسخاً؛ ينسب إليها الأديب الكالفي، ذكره أبو سعد في شيوخه ولم يسمه، قال: وقد أخذ عن الأديب جماعة وسمع من أبي بكر محمد بن الحسن بن منصور النسفي.

١٠٠٨٥ - كامخية: والكامخ: شيء يصطنع به

(١) قاله القزويني في آثار البلاد ثم أضاف:

وحكى الفقيه علي الجعفاني: أنه مر بقرب كاكدم بتل عال، والناس يقولون من سعد هذا التل اختطفه الجن، وعنده مدينة النحاس التي اشتهر ذكراها.

باب الكاف والباء وما يليهما

١٠٠٩٨ - كَبَا: قال ابن الكلبي: كان بالمدينة مُخَنَّتْ يقال له النُّعَاشِيّ، ويقال نُعَاش، فقيل لمروان: إنه لا يقرأ من القرآن شيئاً، فبعث إليه وهو يومئذ على المدينة فاستقرأه أم الكتاب فقال: والله أنا ما أعرف أقرأ بناتها فكيف الأم؟ فقال مروان: اتهمز بالقرآن لا أم لك! فأمر به فقتل في موضع يقال له كَبَا في بَطْحَانَ.

١٠٠٩٩ - كَبَابٌ: بالفتح، ولا أعرف له معنى في كلامهم إلا أن الكباب الطَّبَّاهُج وهو اللحم المشويّ أو المقلو، وما أظنه إلا فارسياً: وهو اسم ماء بعقيق تمره من وراء اليمامة على عشرة أيام؛ كذا ضبطه الحازمي، ووجدت في كتاب اللصوص بخط من يوثق به ويعتمد عليه كباب على مثال جمع كَبَّة، بكسر الكاف: اسم موضع في قول الكلابي:

دَرَسَتْ معالمُ دِمْنَةَ بَكْبَابِ،
وخلت من الأهلين والجُنَابِ
يَرْعَى بها لَهَقٌ أَعْرُ مُسْرَوْلُ
رملُ الجوانبِ واضِحُ الأقربِ
وقرأت في نوادر الفراء التي أملاها أبو
العباس ثعلب في سنة ٢٨٣ من النسخة التي
كُتبت من لفظه بعينها كَبَابِ، بضم، وأنشد:

ولقد بدا لك، لو تُفالت عُذْوَةٌ،
طرُدُ الركبِ ومنزلُ بَكْبَابِ
فارجع فقد عركوا بأنفد خزية
عظة الإله وكبسة الخطاب

١٠١٠٠ - كَبَاتٌ: آخره ثاء مثلثة: بالجزيرة لبني تغلب كان يقام به سوق في الجاهلية غزاه المسلمون في أول أيام عمر، رضي الله عنه،

الصوف، وفي بلادهم أسواق ومياه جارية ونخل كثير ولهم سلطان في طاعة ملك الزغاوة.

١٠٠٩٢ - كَاوْخُوَارَه: هو بالفارسية، معناه بالعربية ما يأكل البقر: وهو نهر يأخذ من جيحون فيسقي كثيراً من مزارع خوارزم وضياعها، وهو نهر كبير يحمل السفن قرب دَرْغان.

١٠٠٩٣ - كَاوْدَان: بفتح الواو، ودال مهملة، وآخره نون: من قرى طبرستان؛ ينسب إليها أبو عبد الله محمد بن أحمد بن محمد بن إسماعيل بن الحسن بن عطف بن رستم الكاوداني الأملي، حدث عن أبي العباس أحمد بن الحسن بن عتبة الرازي وغيره، قدم جرجان سنة ٣٩٨.

١٠٠٩٤ - كَاوْرْدَان: بفتح الواو، وسكون الراء، ودال مهملة، وآخره نون: قرية من قرى طبرستان أيضاً؛ ينسب إليها محمد بن أحمد بن إسماعيل بن عطاء الكاورداني الأملي، كانت له رحلة إلى مصر، سمع أبا العباس أحمد بن الحسن بن إسحاق بن عتبة الرازي ثم المصري وغيره، روى عنه أبو الفضل وأبو العباس ابنا أبي بكر الإسماعيلي وغيرهما، هكذا رواه السمعاني وغيره.

١٠٠٩٥ - كَاوْرُن: بفتح الواو، وسكون الزاي، وآخره نون، قال الحازمي: موضع عجمي.

١٠٠٩٦ - الكاهلة: قال أبو زياد: من مياه عمرو بن كلاب الكاهلة.

١٠٠٩٧ - كَاهُون: بلدة بكرمان بينها وبين السيرجان مرحلتان، والله أعلم.

وإمارة المثنى بن حارثة على العراق .

١٠١٠١ - كِبْدُ: بالفتح ثم الكسر؛ وكبْدُ كل شيء: وسطه؛ وكبْدُ الوهاد: موضع في سَمَاوَةَ كلب، ذكره المتنبى في قوله:

رَوَامِي الكِفَافِ وكِبْدِ الوَهَادِ
وَجَارِ البُورَةِ وَاوِي الغَضَا

وكِبْدُ أَيضاً: هضبة حمراء بالمضجَع في ديار كلاب. وكِبْدُ أَيضاً: قُنَّةٌ لَغَنِيٌّ؛ قال الراعي:

عَدَا، وَمَنْ عَالَجَ رَكْنَ يِعَارِضُهُ
عَنْ اليمِينِ وَعَنْ شَرْقِيهِ كِبْدُ

ودارة كِبْدٍ: موضع لبني أبي بكر بن كلاب، وبالقرب من كبد ماء لغني يقال لها مِدْعَا؛ وفيهما يقول الغنوي:

تَرَبَّعَتْ مَا بَيْنَ مِدْعَا وَكِبْدُ

١٠١٠٢ - كِبْرُ: بالضم ثم الفتح، بوزن رُفْرُ، كأنه جمع كبير كقوله تعالى: ﴿إِنهَا لِأَحْدَى الكِبْرِ﴾؛ هو جبل عظيم يتصل بالصَّيْمَرَةَ ويرى من مسيرة عشرين فرسخاً وأكثر.

١٠١٠٣ - كِبْرُ: بالتحريك، وهو في اللغة الطبل الذي له وجه واحد في لغة أهل الكوفة: ناحية من خوزستان، والباء على لغة العجم بين الباء والفاء.

١٠١٠٤ - كِبْشَاتُ: بالتحريك، وشين معجمة، وآخره تاء، جمع كبشة، ولا أدري ما كبشة إلا أن الكبش الحمل الشيء وما علاه في السن، وكبش الكتبية: قائدها، وليس لواحد منها مؤنث إلا أن يكون أنث لتأنيث البقعة: وهي أجبل في ديار بني دؤبية بهن هراميت وهي آبار متقاربة وبها البكرة وهي ماء لهم؛ وأنشد أبو زياد:

أَحْمَى لَهَا المَلِكُ جَنُوبَ الرِّيَّانِ

وكبشات فجنوبي إنسان

قال الأصمعي: ومن أسماء الجبال التي بالحمى كبشات، وهن أجبل: كبشة لبني جعفر، وكبشة لقيطة وهي لغني، وكبشة الضباب.

١٠١٠٥ - الكَبْشُ والأسْدُ: شارعان عظيمان كانا بمدينة السلام بغداد بالجانب الغربي وهما الآن برُّ قفر، وهما بين النصرية والبرية في طرفهما قبر إبراهيم الحربي، رحمه الله؛ ينسب إليه أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد ابن الصباح بن يزيد بن شيران الهروي الكبشي، سمع إبراهيم الحربي وغيره، وكان ثقة، روى عنه هلال الحفّار، وتوفي سنة ٣٥٤؛ وأبو نصر أحمد بن علي بن نصر الكبشي، حدث عن أحمد بن سلمان النجار وأبي بكر محمد بن عبد الله الشافعي؛ وأبو حفص عمر بن أحمد بن علي بن نصر بن علي الكبشي من أهل الحربية، حدث عن أبي القاسم عبد الله بن أحمد بن يوسف، سمع منه جماعة، وتوفي في جمادى الأولى سنة ٥٨٩.

١٠١٠٦ - كِبْشَةُ: بالشين المعجمة: قنّة بجبل الرِّيَّانِ، ويوم كبشة: من أيام العرب؛ قال الحارث بن عمرو بن خُرَجَّة الفزاري:

فَحَزَمَ قُطَيَّاتِ، إِذِ البَالِ صَالِحُ،

فكِبْشَةَ معروف فغولاً فقادما

١٠١٠٧ - كَبْكَبُ: بالفتح والتكرير: علم مرتجل لاسم جبل خلف عرفات مشرف عليها، قيل: هو الجبل الأحمر الذي تجعله في ظهره إذا وقفت بعرفة، وهما كبكان: فكبكب من

١٠١١٣ - كُبَيْبٌ: بلفظ تصغير كب: ماء بالْعُرَيْمَةِ بين الجبلين.

١٠١١٤ - الْكُبَيْبَةُ: قال الحسين بن أحمد الهمداني: قرية جَنَبَ في سَرَاتِهِم بِالْيَمَنِ الكُبَيْبَةُ؛ وقال رجل جَنَيْتُ وَقَدْ جَنَّهُ اللَّيْلُ فِي بَلَدِ بَنِي شَاوَرٍ:

نظرتُ، وقد أمسى المَعِيلُ فدوننا
فَعَيَانُ أَمَسَتْ دوننا فظمَامُهَا،
إِلَى ضَوْءِ نَارِ الْكُبَيْبَةِ أَوْقَدَتْ
إِذَا مَا حَبَّتْ عَادَتْ فَشَبَّ ضَرَامُهَا
تَوَقَّدَهَا كُحْلُ الْعَيُونِ خِرَائِدُ،
حَبِيبُ إِلَيْنَا رَأْيُهَا وَكَلَامُهَا
عَدَا بَيْنَنَا عَرْضُ الْبِلَادِ وَطَوْلُهَا،
فِدَارِي يَمَانِيهَا وَدُورِكُ شَامُهَا
فَإِنْ أَكْ قَدْ بُدِّلَتْ أَرْضاً بِمَوْطِنِي
يَمَانِيَةَ غَرْباً أَرْضاً مَقَامُهَا
فَقَدْ أَغْتَدِي وَهَذَا النُّكْسُ نَائِمٌ
بَعِيدَ الْكَرَى عَيْناً قَرِيراً مَنَامُهَا
وَأَقْطَعُ مَخْشِي الْبِلَادِ بَفْتِيَةَ
كَاسِدَ الشَّرَى بِيضٍ جَعَادٍ جَمَامُهَا

١٠١١٥ - كَبِيرَةٌ: بلفظ ضد الصغيرة: قرية بقرب جيحون اسمها بالفارسية ده بُزْرُكُ أَي القرية الكبيرة؛ ينسب إليها أبو يعقوب إسحاق بن إبراهيم بن مسلم القرشي الكبير، يروي عن محمد بن بكر البغدادي، سمع منه بآمد جيحون، روى عنه محمد بن نصر بن إبراهيم المِيدَانِي.

١٠١١٦ - كُبَيْسٌ: موضع في شعر الراعي:

جَعَلَنْ حُبَيْباً بِالْيَمِينِ وَوَزَّكَتْ
كُبَيْساً لِمَاءٍ مِنْ ضَيْدَةَ بَاكِرِ

ناحية الصفراء وهو نَقْبٌ يطلُّعُكَ عَلَى بَدْرِ،
وَكَبْكَبٍ آخِرُ يطلُّعُكَ عَلَى الْعَرَجِ وَهُوَ نَقْبٌ
لَهذِيلٍ؛ قَالَ الْأَصْمَعِيُّ: وَلَهذِيلُ جَبَلٌ يُقَالُ لَهُ
كَبْكَبٌ وَهُوَ مُشْرِفٌ عَلَى مَوْقِفِ عَرْفَةَ؛ وَقَالَ
سَاعِدَةُ بْنُ جُوَيْةِ الْهَذَلِيِّ:

كَيْدُوا جَمِيعاً بِأَنَاسٍ كَأَنَّهُمْ
أَفْنَادُ كَبْكَبِ ذَاتِ الشُّتِّ وَالْخَزَمِ

أَفْنَادٌ، جَمْعُ فَنْدٍ: وَهُوَ الشُّمْرَاخُ مِنْ شَمَارِيخِ
الْجَبَلِ وَهُوَ طَرْفُهُ وَمَا تَدَلَّى مِنْهُ، وَنَجْدُ كَبْكَبِ:
مَوْضِعٌ آخَرٌ؛ قَالَ أَمْرُؤُ الْقَيْسِ:

تَبَصَّرَ خَلِيلِي هَلْ تَرَى مِنْ ظَعَائِنِ
سَوَالِكِ نَقَباً بَيْنَ حَزْمِي شَعْبِي؟
فَرِيقَانِ مِنْهُمْ قَاطِعُ بَطْنِ نَخْلَةٍ،
وَآخِرُ مِنْهُمْ جَازِعٌ نَجْدَ كَبْكَبِ

١٠١٠٨ - كَبْنَدَةٌ: بفتح أوله وثانيه ثم نون ساكنة، ودال مهملة، وهاء: معقل من قرى نسف بما وراء النهر.

١٠١٠٩ - الْكَبْوَانُ: كأنه فعلان من كبا يكبو: وهو موضع كان فيه يوم من أيام العرب، وقال أبو محمد الأسود: يوم الكبوانة، بالتحريك وآخره هاء.

١٠١١٠ - كَبُودَانٌ: بالذال المعجمة، وآخره نون: موضع.

١٠١١١ - كَبُودٌ: بالذال المعجمة: قرية بينها وبين سمرقند أربعة فراسخ.

١٠١١٢ - كَبُودُنَجَكْتُ: بعد الذال المعجمة نون ساكنة، وحييم مفتوحة، وكاف كذلك، وثناء مثلثة: بلد بينه وبين سمرقند فرسخان وهو رستاق ومدينة لنجوغكث.

أَجَدَّتْ خَفُوفاً مِنْ جَنُوبِ كِتَانَةَ
إِلَى وَجْمَةٍ لَمَّا اسْجَهَرَتْ حَرُورُهَا
وَقَالَ ابْنُ السَّكَيْتِ فِي قَوْلِ كَثِيرٍ أَيْضاً:
أَيَّامٌ أَهْلُونَا جَمِيعاً جَبِيرَةً
بِكُتَانَةَ ففُرَاقِدِ ففُتْعَالِ
١٠١٢٢ - كِتَانَتَانِ: هَضْبَتَانِ مَشْرِفَتَانِ عَلَيِ
الْجَارِ مِنْ جَانِبِ الرَّمْلِ؛ قَالَ كَثِيرٌ:
وَطَوَّتْ جَانِبِي كِتَانَةَ طَيَّأً
فَجَنُوبِ الْحَمِيِّ فَذَاتِ النَّصَالِ
وَقِيلَ: كِتَانَةُ اسْمُ جَبَلٍ هُنَاكَ.
١٠١٢٣ - كَتْدُ: بِالْتَحْرِيكِ وَهُوَ مِنْ أَصْلِ الْعَنْقِ
إِلَى أَسْفَلِ الْكَتْمَيْنِ، وَهُوَ يَجْمَعُ الْكَاتِبَةَ وَالشَّبِيحَ
وَالكَاهِلَ كُلَّ هَذَا كَتْدُ: وَهُوَ جَبَلٌ بِمَكَّةَ فِي
طَرَفِ الْمُغَمَّسِ.
١٠١٢٤ - كُتْلَةٌ: بِالضَّمِّ، وَالتَّاءُ الْمُثَنَاءُ مِنْ
فَوْقِهَا؛ قَالَ أَوْسُ بْنُ مَفْرَاءَ:
عَفَّتْ رَوْضَةَ السُّفْيَا مِنْ الْحَيِّ بَعْدَنَا
فَأَوَّقَتْهَا فَكُتْلَةً فَجَدُّودَهَا
وَقَالَ الرَّاعِي:
فَكُتْلَةً فَرُوَّامٌ مِنْ مَسَاكِنِهَا
فَمَتَّهَى السَّيْلُ مِنْ بَنِيَانٍ فَالْحُجَلُ
وَقَالَ طَفِيلُ الْغَنَوِيِّ:
وَأَنْتَ ابْنُ أُخْتِ الصَّدَقِ يَوْمَ يُبِوتُنَا
بِكُتْلَةٍ إِذْ سَارَتْ إِلَيْنَا الْقِبَائِلُ
١٠١٢٥ - كُتْمَانٌ: بِالضَّمِّ كَأَنَّهُ فُعْلَانٌ مِنَ الْكُتْمِ
وَهُوَ نَبْتُ فِيهِ حَمْرَةٌ يُخَلَطُ بِالْحَنَاءِ وَيَخْتَضَبُ بِهِ
أَوْ مِنَ الْكُتْمِ وَهُوَ الْإِحْفَاءُ فِي كُلِّ شَيْءٍ؛ قَالَ أَبُو
مَنْصُورٍ: كُتْمَانٌ اسْمُ بَلَدٍ فِي بِلَادِ قَيْسٍ، وَقَالَ

١٠١١٧ - كُبَيْسَةٌ: تَصْغِيرُ كِبْسَةٍ: عَيْنٌ فِي طَرَفِ
بَرِّيَّةِ السَّمَاوَةِ عَلَيِ أَرْبَعَةِ أَمْيَالٍ مِنْ هَيْتِ مِنْهَا
تَسْلُكُ الْبَرِّيَّةَ وَهُنَاكَ عَدَّةُ قُرَى أَهْلُهَا عَلَيِ غَايَةِ
مِنِ الْفَقْرِ وَالْفَاقَةِ وَضَبِيقِ الْعَيْشِ لِأَنَّهُمْ فِي جَوَارِ
الْبَادِيَةِ.

١٠١١٨ - كُبَيْشٌ: تَصْغِيرُ الْكَبِشِ: اسْمُ
مَوْضِعٍ؛ قَالَ الرَّاعِي فِي إِحْدَى الرِّوَايَتَيْنِ:
جَعَلَنْ حُبِيَّاً بِالْيَمِينِ وَنَكَبْتُ
كَيْشاً لَوْرِدٍ مِنْ ضُثَيْدَةٍ بَاكِرٍ
١٠١١٩ - كُبَيْنٌ: بِضَمِّ أَوَّلِهِ، وَكَسْرُ ثَانِيهِ: مِنْ
قُرَى سِنْحَانَ مِنْ أَرْضِ الْيَمَنِ.

باب الكاف والتاء وما يليهما

١٠١٢٠ - كِتَانَانٌ: قَرْيَةٌ بَيْنَ مَرُوِ الرُّوْذِ وَبَلْخِ
وَتَعْرِفُ بِقَرْيَةِ زُرَيْقِ بْنِ كَثِيرِ السَّعْدِيِّ، لَهَا ذِكْرٌ
فِي مَقْتَلِ يَحْيَى بْنِ زَيْدِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ
عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ.

١٠١٢١ - كُتَانَةٌ: بِضَمِّ أَوَّلِهِ، وَبَعْدَ الْأَلْفِ نُونٌ،
وَهِوَ فُعَالَةٌ مِنَ الْكُتْنِ وَهُوَ تَرَابٌ أَصْلُ النَّخْلَةِ، أَوْ
مِنْ كُتَانَ الْمَاءِ وَهُوَ طَحْلِبُهُ: وَهِيَ نَاحِيَةٌ مِنْ
أَعْرَاضِ الْمَدِينَةِ لِأَنَّ جَعْفَرَ بْنَ أَبِي طَالِبٍ^(١)،
قَالَ ابْنُ السَّكَيْتِ: كِتَانَةُ عَيْنٌ بَيْنَ الصَّفْرَاءِ
وَالْأَثِيلِ كَانَتْ لِبْنِي جَعْفَرَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ مِنْ وَلَدِ
جَعْفَرَ بْنِ أَبِي طَالِبٍ وَهِيَ الْيَوْمَ لِبْنِي أَبِي مَرْيَمَ
السَّلُولِيِّ؛ قَالَ كَثِيرٌ:

غَدَتُهُ أُمُّ عَمْرُوٍ وَاسْتَقَلَّتْ خَدُورُهَا،

وَزَالَتْ بِأَسْدَافٍ مِنَ اللَّيْلِ عَيْرُهَا

(١) كِتَانَةُ: مَوْضِعٌ بِنَجْدٍ فِيهِ نَخْلٌ كَثِيرٌ، كَانَ لَجَعْفَرَ بْنِ
إِبْرَاهِيمَ بْنِ عَلِيِّ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرَ، قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ
حَبِيبٍ: وَهُوَ الْيَوْمَ لِبْنِي أَبِي مَرْيَمَ.

معجم ما استعجم / ١١١٣

وَكُتْمَى وَدُوَارُ كَأَنَّ ذُرَاهِمَا،
وقد خَفِيَا إِلَّا الْغَوَارِبَ، رَبَّرَبْ
١٠١٢٨ - كُتْمَةُ: موضع في شعر مُزاحم
العُقَيْلي حيث قال:

فسل الهوى إن لم تُساعفك نيّة
بجدوى لأعناق المطيِّ ضَمُوم
كأصحر من وحش الغمير بمتنه
وليتيه من عض العيار كدوم
أطاع له بالأخرمين وكتمة
نصيٍّ وأحوى دخل وجميمٌ
فأصبح محبوبك السراة كأنه
عنانٌ خلّت منه يدٌ وشكيمٌ

١٠١٢٩ - كَتَيْبٌ: قريتان بالبحرين، الكتيب
الأكبر والكتيب الأصغر، وموضعان هناك.

١٠١٣٠ - كَتَيْبَةُ: بالفتح ثم الكسر، وباء
ساكنة، وباء موحدة؛ قال أبو زيد: كتبتُ السقاء
أكتبه كَتَبًا إذا خَرَزْتَهُ، وكتبتُ البغلة أكتبها كَتَبًا
إذا خَرَزْتَ حياها بحلقة حديد أو صفر تضم
شُفْرِي حياها، وكتبتُ الناقة تكتيباً إذا خَرَزْتَ
أخلافها، وكتبتُ الكتائب إذا عَبَّأْتَهَا، وكل هذا
قريب بعضه من بعض وإنما هو جمعك بين
الشيئين ومن ذلك سميت الكتيبة القطعة من
الجيش لأنها اجتمعت: وهو حصن من حصون
خيبر، لما قُسمت خيبرُ كان القسم على نِطَاطة
والشَّقِّ والكتيبة، فكانت نِطَاطة والشَّقُّ في سهام
المسلمين وكانت الكتيبة حُمسَ الله وسهم
النبي، صَلَّى الله عليه وسلم، وسهم ذوي
القربى واليتامى والمساكين وطُعْمَ أزواج النبي،
صَلَّى الله عليه وسلم، وطعمَ رجال مشوا بين

غيره: كتمان وإد بنجران^(١)، وقيل: كتمان اسم
جبل، وقال أبو محمد الأسود: كتمان في بلاد
عذرة، وقال الأزدي: كتمان طرف أرض حزم
بني الحارث بن كعب وبني عُقَيْل؛ قال القحيف
العُقَيْلي:

نظرتُ خلالَ الشمس من مشرق الضحى،
ووافيتُ من كتمانَ ركنًا عَطُودًا
بِعَيْنين لم تستكرها يومَ غُبرة،
ولم تهبطا جَوَفَ العراق فترمدا
إلى ظُعن للمالكيات بالضحى،
فيا لك مرأى ما أشاق وأبعدا!
وقال أبو زياد: كتمان جبل في بلاد بني
عقيل؛ وقال رجل من بني كلاب:

أيا نخلتني كتمان قلبي إليكما
مُسْرُ هَوَى مستبشر من لفاكما
كتمت جميع الناس وجدي عليكما،
وأضمرت في الأحشاء مني هواكما
وعالكما قلبي الحنين فإنه
ليؤنس عيني أن ترى من يراكما
١٠١٢٦ - كُتْمٌ: بضم أوله وثانيه، يجوز أن
يكون جمع كتوم مثل زبور وزُبُر: وهو اسم
بلد.
١٠١٢٧ - كُتْمَى: بوزن حُبلى: اسم جبل في
شعر ابن مقبل:

أُحِلْدَى بني عبس ذكرت ودونها
سَنِحٌ ومن رمل البعوضة منكبٌ

(١) عند البكري في معجمه، وفي شعر لبيد كتمان، وإد
بنجران قال لبيد:

كأثها بالغمير مُسْرِيَةً
تَبَغِي بِكُتْمَانَ جُودْرًا عَطَا

معجم ما استعجم / ١١١٥

١٠١٣٣ - كُتَابَةٌ: بضم أوله، وتشديد ثانيه، وبعد الألف باء موحدة، وهاء؛ قال الأصمعي: الكتاب سهم لا نُصَلُّ له ولا يرش يلعب به الصبيان كأنه إنما سمي بذلك لأنه إذا رمي به يقع قريباً؛ وكتابة البكر وكتابة الفصيل: موضعان ببلاد ثمود أو موضع، وهو الموضع الذي كان فيه فصيل ناقة صالح، عليه السلام، وكان صخرًا فترًا فذهب في السماء فهي تدعى كتابة البكر.

١٠١٣٤ - كَتَبٌ: بالتحريك، والكتب القرب: وهو وادٍ في ديار طيء.

١٠١٣٥ - كُتْبَةٌ: بالضم، في حديث ماعز: أن رسول الله، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، أمر برجل حين اعترف بالزنا ثم قال: يعمد أحدكم إلى المرأة المغيبة فيخدعها بالكتابة، لا أوتي بأحد منكم فعل ذلك إلا وجعلته نكالا، والكتابة: القليل من اللبن وغيره، وكل ما جمعت من طعام وغيره بعد أن يكون قليلاً فهو كتابة؛ وكتابة: اسم موضع.

١٠١٣٦ - كَثٌ: بالفتح ثم التشديد، بلفظ قولهم: فلان كث اللحية إذا كانت كثيرة الشعر مجتمعة: من قرى بخارى، وينسب إليها كثي.

١٠١٣٧ - كُثْوَةٌ: بالضم ثم السكون، وفتح الواو، والهاء؛ والكثاة والكثا: نبت وهو والأيهقان؛ قال أبو عبد الله الحزنبلي: كنا عند ابن الأعرابي ومعنا أبو هقان عبد الله بن أحمد المهزومي فأنشدنا ابن الأعرابي عمن أنشده قال: قال ابن أبي شبة العبلي:

أفاض المدامع قتلى كذا،
وفتلى بكبوّة لم تُرْمَسْ

رسول الله وبين أهل فدك بالصلح^(١)، وفي كتاب الأموال لأبي عبيد الكتبية، بالثاء المثناة.

١٠١٣١ - كُتَيْفَةٌ: يجوز أن يكون تصغير الترخيم للكتيفة وهي الضبة الحديد يُكتف بها الرحل، والكتيفة: الجماعة من الناس، والكتيفة الحقد: هو جبل بأعلى مُبِهَل، ومبهل: وادٍ لعبد الله بن غطفان ذكره امرؤ القيس فقال يصف سحاباً:

فأضحى يسحُّ الماء حول كُتَيْفَةٍ

وقال أبو زياد: من مياه عمرو بن كلاب كتيفة؛ وقال أبو جابر الكلابي:

أيها نخلتني وادي كتيفة حبّذا
ظلالكما لو كنت يوماً أنالها
وماؤكما العذب الذي لو شربته
شفي غلّ نفس كان طال اغتلالها
معنى على طول الهيام غليله
بذكر مياه ما يُنال زلالها

باب الكاف والثاء وما يليهما

١٠١٣٢ - كُتَابٌ: بالضم، كأنه فُعال من الكُتِبَ وهو القرب: موضع بنجد؛ قال الحصين بن عمرو الأحمسي:

ألا هل أتى أهل العراق وبيشة
ومن حلّ أكناف الكتاب وتضبا
بأنا كفيينا يوم سارت بجمعها
سليّم إينا ثم من قد تعيبا؟

(١) قاله ابن هشام، وذكر من هؤلاء الرجال: محبسة بن مسعود، قال: أعطاه رسول الله ﷺ ثلاثين وسقاً من شعير، وثلاثين وسقاً من تمر.

ورساتيقها كثيرة الثمار يفضل لكثرتها ما يُحمل إلى أصهبان وغيرها، وجبالها كثيرة الشجر والنبات التي تحمل إلى الآفاق، وخارج المدينة أرض تشتمل على الأبنية والأسواق تامة في العمارة، والغالب على أهلها الأدب والكتابة.

١٠١٤٠ - الكَثِيبُ: قرية لبني مُحارب بن عمرو بن وداعة من عبد القيس بالبحرين.

باب الكاف والجيم وما يليهما

١٠١٤١ - كَجَّه: بالفتح ثم التشديد: مدينة يقال لها كلار بطبرستان، وقيل ولاية رُويان، وقد مرّ ذكرها في رويان.

١٠١٤٢ - كَجُّج: قال أبو موسى الحافظ: بخوزستان قرية يقال لها زير كَجِّج، وأظن أن أبا مسلم إبراهيم بن عبد الله بن مسلم الكَجَّجِي منسوب إليها، ويقوي ذلك قول كعب بن معدان الأشقري وكان من أصحاب المهلب ومن شهد حروب الخوارج بخوزستان فارس فقال:

طَرَبْتُ وهاج لي ذاك أدكارا
بكجج وقد أطلت بها الحصارا
ذكرت الغانيات وكُنَّ عهدي
بدار لا أطيعق بها قرارا

باب الكاف والحاء وما يليهما

١٠١٤٣ - كَحَكَب: بالفتح ثم السكون ثم فتح الكاف، والباء موحدة: موضع.

١٠١٤٤ - كَحْلَان: فَعْلَان من الكحل وهو السواد، مأخوذ من الكحل الذي يكتحل به، واليمانيون اليوم يقولون كَحْلَان، بالضم؛ وكَحْلَان: من أشهر مخاليف اليمن، وفيه بينون ورُعَيْن وهما قصران عجيبان؛ قال امرؤ القيس:

فعمد أبو هَفَان إلى رجل وقال: ما معنى كذا؟ قال: يريد كثرتهم، فلما قمنا قال لي أبو هَفَان: سمعت إلى هذا المُعَجَّب الرقيق، هو ابن أبي سُنَّة، فقال ابن أبي شَبَّة، وقال: قتلى كذا وهو كَذَا، بالبدال المهملة وضم الكاف، وقال: قتلى بَكْبُورَة وهو بَكْبُورَة، وأغلط من هذا أنه يفسر تصحيفه بوجه وَقَاح، فبلغ ذلك ابن الأعرابي فقال: لمثلي يقال هذا وما بين لابتها أعلم بكلام العرب مني! فقال أبو هَفَان: هذه رابعة، ما للكوفة واللُوب إنما اللابتان للمدينة وهما الحَرْتَان، وتذكر بقية هذا البيت في اللام في اللابتين.

١٠١٣٨ - كَشَّة: مثل الذي قبله بزيادة هاء التأنيث ساكنة: من قرى بخاري أيضاً، والنسبة إليها كَثْوِي؛ ينسب إليها أبو أحمد الكثوي، يروي عن أبي بكر الفَقَّال الشاشي.

١٠١٣٩ - كَثُّه: بتخفيف التاء: موضع بفارس وهي مدينة كورة يزد من كورة إصطخر، قال الإصطخري: ومن أجل المدن التي تكون بكورة إصطخر مما يلي خراسان كَثُه، وهي حَوْمَة يزد وأَبْرُقُوهُ، وهي مدينة على طرف البرية ولها طيب هواء وتربة وصحة وخصب ولها رساتيق تشتمل على صحة وخصب ورخص، والغالب على أبنيتها آراج الطين، ولها مدينة محصنة بحصن وللحصن بابان من حديد يسمي أحدهما باب إيزد والآخر باب المسجد لقربه من المسجد الجامع وجامعها في الربض، ومياهم من القني إلا نهر لهم يخرج من ناحية القلعة من قرية فيها معدن الأنك، وهي نزهة جداً ولها رساتيق حسنة عريضة، وهي

ولولا اتقاء الله حين أذخلتهم
لكم صُرط بين الكحيل وجَهْوَر
لأرسلت فيكم كل سيد سَمَيْدَع
أخي ثقة في كل يوم مذكر

١٠١٤٨ - كَحَيْلَةٌ: بلفظ التصغير: موضع.

باب الكاف والداد وما يليهما

١٠١٤٩ - كَدَاءٌ: بالفتح، والمد؛ قال أبو منصور: أكدى الرجل إذا بلغ الكدى وهو الصخر، وكداً النبت يكداً كدواً إذا أصابه البرد فلبده في الأرض أو عطش فأبطأ نباته، وإبل كادية الأوبار: قليلتها، وقد كديت تكدي كدَاءً، وفي كداء ممدود وكُدَيْ بالتصغير وكَدَى مقصور كما يذكره اختلاف ولا بدّ من ذكرها معاً في موضع ليفرق بينها؛ قال أبو محمد علي بن أحمد بن حزم الأندلسي: كداء، الممدودة، بأعلى مكة عند المحصّب دار النبيّ، صلّى الله عليه وسلم، من ذي طوى إليها. وكُدَى، بضم الكاف وتوين الدال: بأسفل مكة عند ذي طوى بقرب شعب الشافعيين ومنها دار النبيّ، صلّى الله عليه وسلم، إلى المحصّب فكانه ضرب دائرة في دخوله وخروجه، بات بذي طوى ثم نهض إلى أعلى مكة فدخل منها وفي خروجه خرج من أسفل مكة ثم رجع إلى المحصّب. وأما كُدَى، مصغراً: فإنما هو لمن خرج من مكة إلى اليمن وليس من هذين الطريقتين في شيء، أخبرني بذلك كله أبو العباس أحمد بن عمر بن أنس العُدري عن كل من لقي من مكة

غداة يُقارع الأبطال حتى

جرى منهم دماً مَرَج الكحيل

معجم ما استعجم / ٣٣٨

ودار بني سَوَاسَةَ في رُعَين
تَحُرُّ على جوانبه الشمالُ

وبين كحلان وذمار ثمانية فراسخ، وبينه وبين صنعاء أربعة وعشرون فرسخاً^(١).

١٠١٤٥ - كَحَلٌ: بالتحريك، مصدر الأكل والكحل من الرجال والنساء: اسم موضع.

١٠١٤٦ - كُحَلَةٌ: الكحلة، بالسكون: اسم ماء لجشم بن معاوية من بني عامر بن صعصعة.

١٠١٤٧ - الكُحَيْلُ: تصغير الكحل: موضع بالجزيرة وكان فيه يوم للعرب، قال أحمد بن الطيّب السرخسي الفيلسوف: الكحيل مدينة عظيمة على دجلة بين الزابين فوق تكريت من الجانب الغربي، ذكر ذلك في رحلة المعتضد لحرية خمارويه في سنة ٢٧١، وأما الآن فليس لهذه المدينة خبر ولا أثر. والكحيل في بلاد هذيل^(٢)؛ قال سلمى بن المُقعد القُرَمي ثم الهذلي:

(١) كحلان: قلعة من مخاليف اليمن كان أسعد بن يعفر صاحبها، وكان محتجاً عن أعين الناس إلا عن خواصه، وهو بقية من ملوك حمير، وحوله من الجنود نحو خمسين ألفاً، وكان له مع القرامطة بعد سنة مائتين وتسعين حروب معروفة.

الروض المعطار / ٤٩٠

(٢) قال أبو عبيد البكري: وبالثرثار قتلت تغلب عمير بن الحباب وقومه، فأتى تميم بن الحباب أبا الهذيل زفر بن الحارث، يستنجده على الطلب بثار أخيه، فغزوا تغلب، فأدركوهم بالكحيل، وهو نهر أسفل من الموصل، على عشرة فراسخ فيما بينها وبين الجنوب، فقتلوا بني تغلب أذرع قتل، ومن غرق منهم أكثر ممن قتل، وقال زفر في ذلك:

فلو نُبِشَ المقابرُ عن عمير

فُخِبِرَ عن بلاء أبي الهذيل

وسلم، هي العقبة الصغرى التي بأعلى مكة وهي التي تهبط منها إلى الأبطح والمقبرة منها عن يسارك، وكُدَى التي خرج منها هي العقبة الوسطى التي بأسفل مكة، وفي حديث الهيثم بن خارجة: أن النبي، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، دخل من كُدَى التي بأعلى مكة، بضم الكاف مقصورة، وتابعة على ذلك وَهَيْبٌ وَأَسَامَةُ، وقال عبيد بن إسماعيل: دخل، عليه الصلاة والسلام، عام الفتح من أعلى مكة من كَدَاءٍ، ممدود مفتوح، وخرج هو من كُدَى، مضموم ومقصور، وكذا في حديث عبيد بن إسماعيل عند الجماعة وهو الصواب إلا أن الأصيلي ذكره عن أبي زيد بالعكس: دخل النبي، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، من كَدَاءٍ وخالد ابن الوليد من كُدَى، وفي حديث ابن عمر: دخل في الحج من كَدَاءٍ، ممدود مصروف، من الثنية العُلْيَا التي بالبطحاء وخرج من الثنية السفلى، وفي حديث عائشة: أنه دخل من كَدَاءٍ من أعلى مكة، ممدود، وعند الأصيلي مهمل في هذا الموضع، قال: كان عروة يدخل من كليهما من كَدَاءٍ وكُدَى، وكذا قال القاسبي غير أن الثاني عنده كُدَى، غير مشدد ولكن تحت الياء كسرتان أيضاً، وعند أبي ذر القصر في الأول مع الضم وفي الثاني الفتح مع المد، وأكثر ما كان يدخل من كُدَى مضموم مقصور للأصيلي والهروي، ولغيره مشدد الياء، وذكر البخاري بعد عن عروة من حديث عبد الوهاب: أكثر ما كان يدخل من كُدَى، مضموم للأصيلي والحموي وأبي الهيثم ومفتوح مقصور للقاسبي والمستملي، ومن حديث أبي موسى: دخل النبي، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، من كُدَى،

من أهل المعرفة بمواضعها من أهل العلم بالأحاديث الواردة في ذلك، هذا آخر كلام ابن حزم، وغيره يقول: الثنية السفلى هي كداء: ويدل عليه قول عبيد الله بن قيس الرقيات:

أَفْقَرْتُ بَعْدَ عَبْدِ شَمْسٍ كَدَاءَ
فَكُدَيْ فَا لِرَكْنٍ فَالْبَطْحَاءِ
فَمِنَى فَالْجَمَارِ مِنْ عَبْدِ شَمْسٍ
مَقْفَرَاتٌ فَبِلَدْحٍ فَجِرَاءِ
فَالْخِيَامِ الَّتِي بَعْسْفَانَ فَالْجِدِ
فَمَنْعَةً مِنْهُمْ فَالْقَاعِ فَالْأَبْوَاءِ
مَوْحِشَاتٌ إِلَى تُعَاهَنَ فَالسَّقْفِ
سِيَا قَفَارًا مِنْ عَبْدِ شَمْسٍ خِلَاءِ
وَقَالَ الْأَحْوَصُ:

رَأَمَ قَلْبِي السُّلُوَ عَنْ أَسْمَاءِ
وَتَعَزَّى وَمَا بِهِ مِنْ عَزَاءِ
إِنِّي وَالَّذِي يَحِجُّ قَرِيشُ
بَيْتَهُ سَالِكِينَ نَقَبَ كَدَاءِ
لَمْ أَلَمْ بِهَا وَإِنْ كُنْتُ مِنْهَا
صَادِرًا كَالَّذِي وَرَدَتْ بَدَاءِ
كَذَا قَالَ أَبُو بَكْرٍ بِنِ مَوْسَى وَلَا أَرَى فِيهِ
دَلِيلًا، وَفِيهِمَا يَقُولُ أَيْضًا:

أَنْتَ ابْنُ مَعْتَلِجِ الْبَطْحَاءِ كُدَيْهَا وَكَدَائِهَا
وَقَالَ صَاحِبُ كِتَابِ مَشَارِقِ الْأَنْوَارِ: كَدَاءٌ
وَكُدَى وَكُدَى وَكَدَاءٌ، ممدود غير مصروف بفتح
أوله، بأعلى مكة، وكُدَى: جبل قرب مكة،
قال الخليل: وأما كُدَى، مقصور منون مضموم
الأول، الذي بأسفل مكة والمُشَلَّل هو لمن
خرج إلى اليمن وليس من طريق النبي، صَلَّى
الله عليه وسلم، في شيء، قال ابن المَوَازِ:
كَدَاءُ الَّتِي دَخَلَ مِنْهَا النَّبِيُّ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ

مقصود مضموم، وبعده أكثر ما كان يدخل من كُدَى، كذا مثل الأصيلي، وعند القاسبي وأبي ذر كُدَى، بالفتح والقصر، وعنه أيضاً هناك كُدَى، بالضم والتشديد، وفي حديث محمود عكس ما تقدم: دخل من كداء وخرج من كدى لكأفتهم، وعند المستملي عكس ذلك، وهو أشهر، وفي شعر حسن في مسلم: موعدها كداء؛ وفي حديث هاجر: مقبلين من كداء، وفيه: فلما بلغوا كُدَى، وروى مسلم: دخل عام الفتح من كداء من أعلى مكة، بالمد للرواة إلا السمرقندي فعنده كُدَى، بالضم والقصر؛ وفيه قال هشام: كان أبي أكثر ما يدخل من كُدَى، وروناه بالضم ورواه قوم بالمد والفتح، قال القالي: كداء، ممدود غير مصروف، وهو معرفة بنفسها، وأما الذي في حديث عائشة في الحج: ثم لقينا عند كذا وكذا، فهو ببدال معجمة، كناية عن موضع وليس باسم موضع بعينه. قلت: بهذا كما تراه يحجب عن القلب الصواب بكثرة اختلافه، والله المستعان، وقال أبو عبد الله الحميدي ومحمد بن أبي نصر: قال لنا الشيخ الفقيه الحافظ أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الأندلسي وقرأته عليه غير مرة كداء الممدود هو بأعلى مكة عند المحصب حلق، عليه الصلاة والسلام، من ذي طوى إليها أي دار، وكُدَى، بضم الكاف وتووين الدال، بأسفل مكة عند ذي طوى بقرب شعب الشافعيين وابن الزبير عند قعيقعان جبل بأسفل مكة حلق، عليه الصلاة والسلام، منها إلى المحصب فكأنه، عليه الصلاة والسلام، ضرب دائرة في دخوله وخروجه، بات، عليه الصلاة والسلام، بذى طوى ثم نهض إلى مكة

فدخل منها وفي خروجه خرج على أسفل مكة ثم رجع إلى المحصب^(١)، وأما كُدَى، مصغر، فإنما هو لمن خرج من مكة إلى اليمن وليس من هذين الطريقين في شيء؛ وقال أبو سعيد مولى فائد يرثي بني أمية فقال:

بكيت، وماذا يردُّ البكا؟
وقل البكاء لقتلى كدا
أصيبوا معاً فتولوا معاً،
كذلك كانوا معاً في رخا
بكت لهم الأرض من بعدهم،
وناحت عليهم نجوم السما
وكانوا ضيائي، فلما انقضى
زمانى بقومي تولى الضيا

١٠١٥٠ - كُدَى: بالضم، والقصر، جمع كُدَيْة وهي صلابة تكون في الأرض، يقال للحافر إذا بلغ إلى حجر لا يمكنه معه الحفر قد بلغ الكُدَيْة: وهو موضع بمكة فيه اختلاف ذكر في الذي قبله.

١٠١٥١ - كُدَاة: قال الأصمعي: الكدادة ما بقي في أسفل القدر، وقال غيره: إذا لصق الطبخ في أسفل البرمة فكُدَّ بالأصابع فهو الكدادة: وهو موضع بالمرزوت لبني يربوع؛ وقال الفرزدق يهجو جريراً:

لئن عبت نار ابن المراغة إنها
لألأم نار المصطلين وموقدا

(١) الروايات المختلفة التي ذكرها المصنف في موضع كداء، والأثار التي وردت فيها من حديث ابن عمر وعائشة وعروة بن الزبير رضي الله عنهم، عند البخاري في الصحيح كتاب الحج ٤١، وانظر صحيح مسلم كتاب الحج ح / ٢٢٥ ومنه أبي داود كتاب المناسك باب ٤٤، ومسند أحمد ٥ / ٤٥٠.

في جبال إفريقية، زعم لي بعض أهل إفريقية أن الحنطة إذا زُرعت فيها تربعاً رباعاً مفرطاً حتى إن الإنسان إذا زرع في بعض الأعوام مَكوكاً ربما جاء خمسمائة مَكوك إلى الألف.

١٠١٥٨ - كدم: من نواحي صنعاء اليمن.

١٠١٥٩ - كَدُنْ: بالتحريك، وآخره نون: قرية من قرى سمرقند.

١٠١٦٠ - الكَدِيدُ: فيه روايتان رفع أوله، وكسر ثانيه، وياء، وآخره دال أخرى، وهو التراب الدقاق المرَكَل بالقواثم، وقيل: الكديد ما غلظ من الأرض، وقال أبو عبيدة: الكديد من الأرض خلق الأودية أو أوسع منها، ويقال فيه الكُدِيد، تصغيره تصغير الترخيم: وهو موضع بالحجاز، ويوم الكديد: من أيام العرب، وهو موضع على اثنين وأربعين ميلاً من مكة، وقال ابن إسحاق: سار النبي، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، إلى مكة في رمضان فصام وصام أصحابه حتى إذا كان بالكديد بين عُسْفان وأمَج أَقْطَر^(١).

(١) الذي عند البخاري في صحيحه (كتاب الصوم - باب ٣٤).

«والكدية ماء بين عسفان وقديد».

قال المحافظ في الفتح:

«... عن ابن عباس من وجه آخر: «حتى بلغ عسفان»

بدل «الكديد». وفيه مجاز القرب، لأن الكديد أقرب إلى

المدينة من عسفان، وبين الكديد ومكة مرحلتان. قال

البكري: هو بين أمج - بفتحين وجيم - وعسفان وهو ماء

عليه نخل كثير.

ووقع عند مسلم من حديث جابر: «فلما بلغ كراع الغميم»

هو بضم الكاف. والغميم - بفتح المعجمة. وهو اسم

وإمام عسفان.

قال عياض:

«اختلفت الروايات في الموضع الذي أظفر ﷺ فيه؛

والكل في قصة واحدة. وكلها متقاربة، والجميع من

عمل عسفان».

إذا تَقَبَّوها بالكدادة لم تضيء

رئيساً ولا عند المُشْحِين مُرْفِداً

١٠١٥٢ - كُدُدُ: بضم أوله، وفتح ثانيه: موضع

قرب أواره على مسافة أيام من البصرة

١٠١٥٣ - كَدَدُ: بالتحريك، كأنه أظهر تضعيف

كَدَّ يَكُدُّ إذا اشتدَّ في العمل: موضع في ديار

بني سليم.

١٠١٥٤ - كُدْرَاءُ: بالمد، تأنث الأكدَر، وهو

الماء المكدر لونه، وقناة كدراء ونطفة كدراء

قريبة العهد بالسماء، وهو اسم مدينة باليمن

على وادي سَهَام اختطها حسين بن سلامة،

وهي أمه، أحد المتغلبين على اليمن في نحو

سنة ٤٠٠.

١٠١٥٥ - كُدْرُ: جمع أَكْدَر، قَرَقَرَةُ الكُدْر؛ قال

الواقدي: بناحية المعدن قريبة من الأَرْحَضِيَّة

بينها وبين المدينة ثمانية بُرْد، وقال غيره: ماء

لبني سليم وكان رسول الله، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ

وسلم، خرج إليها بجمع من سليم فلما أتاه

وجد الحي خُلُوفاً فاستاق النعم ولم يَلَقْ

كيداً^(١)، وقال عَرَام: في حزم بني عَوَال مياه آبار

منها بئر الكُدْر، وغزا النبي، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ

وسلم، بني سهم بالكدر في حادي عشر من

محرم سنة ثلاث من الهجرة؛ وقال كثير:

سقى الكُدْرَ فاللعباء فالبُرْقُ فالجمي

فلوَدَّ الحصى من تَعْلَمِينَ فأظلمَا

١٠١٥٦ - كُدْدُ: بالفتح ثم السكون، وكاف

أخرى؛ من نواحي سمرقند فيما أحسب.

١٠١٥٧ - كُدَالُ: بضم أوله، وآخره لام: ناحية

(١) انظر هامشنا في موضع «قرقرة».

رفم ٩٥٣٦ من هذا المصنف.

أرض بييشة كثيرة الأسد، وكراً غير هذه، مقصور: ثنية بين مكة والطائف؛ قال بعضهم:

ألا أبلغ بني لأي رسولاً،
وبعض جوار أقوام ذميم
فلو أني علقْتُ بحبل عمرو

سعى وافي بدمته كريم
كأغبب من أسود كراء ورد
يشد خشاشه الرجل الظلوم
ولكني علقْتُ بحبل قوم
لهم لَمَمٌ ومنكرة جُسوم

لما قدّم نعت النكرة نصبه على الحال فقال:
ومنكرة جُسوم؛ فهو مثل قوله:

لَعَزَةٌ موحشاً طَلُّ

وقال آخر:

منعناكم كراء وجانبيه
كما منع العزيز وحا اللّهام

١٠١٦٦ - الكرات: بالفتح، وآخره ثاء مثله؛ قال السُّكري وغيره في قول ساعدة بن جؤية الهذلي:

وما صرَبَ بيضاء يسقي دَبوبها
دُفاق فَعُروان الكرات فضيُمها

دفاق وعروان والكرات وضم أودية كلها في بلاد هذيل، هكذا هو في عدة مواضع من كتاب هذيل، وهو غلط والصواب الكراب، بالياء الموحدة، لأن تأبط شراً يقول:

لعلّي ميّت كمداً ولمّا
أطالع أهل ضيم فالكراب
إذا وقعت بكعب أو قريم
..... فقد ساغ الشراب

١٠١٦١ - الكُديدة: من مياه أبي بكر بن كلاب، عن أبي زياد، ماء قديمة عادية جاهلية.

١٠١٦٢ - كُدَيّ: تصغير كداء، وقد ذكر فيما تقدّم في كداء.

باب الكاف والذال وما يليهما

١٠١٦٣ - كُدُج: بالتحريك، وآخره جيم: اسم حصن وناحية بأذربيجان من منازل بابك الخرمي، وهو عجمي، وأصل معناه المأوى، وهو معرب، قال أبو تمام وجمعه:

وأبرشتسويم والكِذاج ومُلتقى
سنابيكها والخيل تَردي وتمزغ

باب الكاف والراء وما يليهما

١٠١٦٤ - كَرَأا: قرية من قرى الموصل بينها وبين جزيرة ابن عمر تعرف اليوم بتل موسى، وكان موسى تركمانياً ولي الموصل من قبل السلجوقية وقتل هناك ودفن على تلها فعُرفت بذلك، وذلك في أيام كربوغا على الموصل.

١٠١٦٥ - كَرَاء: فمن رواه بالكسر فهو مصدر كَارَيْتُ، ممدود، والدليل عليه قولك رجل مُكَارٍ، ورواه ابن دريد والغوري كَرَاء، بالفتح والمد، ولا أعرفه في اللغة: ثنية بييشة، وقيل ثنية بالطائف، وقيل وإد يدفع سيله في تُرَبّة؛ وقال ابن السكيت في قول عروة بن الورد:

تحنُّ إلى سلمى بحر بلادها
وأنت عليها بالمالا كنت أقدر
تحلّ بوادٍ من كراء مضلة
تحاول سلمى أن أهاب وأحصرا
قال: كراء هذه التي ذكرها ممدودة هي

وإن لم آت جمع بني خُثَيم
وكاهلها برجل كالضبابِ
١٠١٦٧- كَرَأُجُك: بالفتح، والجيم
المضمومة، وآخره كاف، قال السمعاني: قرية
على باب واسط.
١٠١٦٨- كُرَاش: بالضم، وآخره شين
معجمة، أظنه مأخوذاً من الكرش وهو من نبات
الرياض والقيعان أنجع مَرَبِع وأمرؤه تَسْمَن عليه
الإبل وتغزُر: وهو اسم جبل لهذيل^(١)، وقيل
ماء بنجد لبني دُهمان؛ قال أبو بئينة بن أبي زنيم
يخاطب سارية بن زُينم فقال:

أسارية الذي تُهدى إلينا
قصائده ولم يعلم خليلي
فهل تأوي إلى المنحاة؟ إني
أخاف عليك معتلج السيول
متى ما تَبْلَهُم يوماً تجدهم
على ما ناب شرّ بني الذبيل
وأوفى وَسَطَ قَرْنِ كُرَاشِ دَاعٍ
فجاؤوا مثل أفواج الحسيل
١٠١٦٩- كُرَأُ: بالضم، وآخره عين مهملة؛
وَكُرَأُ كل شيء: طرفه، وكرأُ الأرض:

(١) كراش: وفي أصح أشعار أهل بدر، ذكر ابن هشام في
السيرة من شعر أبي أسامة قال:

وقد مالت عليك ببطن بدر
جلاف القوم داهية خَصِيف
فنجّاه من الغمرات عزمي
وعون الله والأمر الحصيف
ومنقلي من الأواء وحدي
ودونك جَمْعُ أَعْدَاءٍ وَقُوفٍ
وانت لمن أَرَادَكَ مَسْتَكِينٌ
بجنب كُرَاشِ ومكَلُومٌ نَزِيفٌ

السيرة ٣ / ٣٩

موضع آخر.
١٠١٧٠- كَرَأُ: بالفتح، وآخره غين معجمة:
نهر بَهْرَاءَ.

١٠١٧١- كَرَأَنُظَه: بالفتح ثم التشديد، وبعد
الألف نون ساكنة، وطاء، وهاء: وهو موضع
في أرض البربر من بلاد المغرب.

١٠١٧٢- كُرَأُن: بالضم، والتخفيف، وآخره
نون؛ قال أبو سعد: قرية بالشام، وهو غلط منه
فاحش لأنني سألت عنها بالشام فلم ألقَ من
يعرفها إنما كران بليدة بفارس ثم من نواحي
دارابجرد قرب سيراف، وقال السلفي: قال لي
أبو منصور الفيروزبادي الحافظ: كُرَأُن قرية
على عشرة فراسخ من سيراف؛ وإليها ينسب

(١) كراع الغميم: له ذكر في صحيح مسلم من حديث
جابر بن عبد الله رضي الله عنه: «أن رسول الله ﷺ خرج
عام الفتح، إلى مكة في رمضان فصام حتى بلغ كراع
الغميم فصام الناس، ثم دعا بقدر من ماء فرفعه حتى
نظر الناس إليه شرب، فقيل له بعد ذلك إن بعض الناس
قد صام، فقال أولئك العصاة... أولئك العصاة».

صحيح مسلم كتاب الصيام ح / ٩٠

خرج أبو القاسم المطهر من بين يدي عضد الدولة قال لي: أظنك قد كرهت رأسك، فقلت له: أيها الأستاذ رأس لا يتكلم خير منه ذابّة.

١٠١٧٣ - كِرَانُ: بكسر أوله: موضع في البادية، قال معبد بن علقمة بن عَبَاد المازني وقد خرج عليه قوم من عبد القيس ولم يكن بحضرته أحد من عشيرته فاستعان بناس من الأزدي من الجهاضم وواشج واليَحْمَد فظفر بهم، فقال:

ولما رأيتُ أنني لستُ مانعاً
كرانٌ ولا كيرانٌ من رهط سالم
نَهَضْتُ بقومٍ من هَدَادٍ وواشج
وأشباههم من يَحْمَدِ والجهاضم
بِزْبِ اللَّحَى مِيلِ العمامِ عَزَلِ،
تري الوَشْمَ في أعضادهم كالمحاجم
فخُضْنَا القنا حتى جَزَعْنَا صوادراً
عن الموتِ غَمَرَ المأزقِ المتلاحم
فذكروا أن الأزدي أتوا المهلب بن أبي صفرة فقالوا: إن معبد بن علقمة مدّحنا حين أعاناه، فقال: ما قال لكم؟ فأنشدوه:

بِزْبِ اللَّحَى مِيلِ العمامِ
فضحك المهلب وقال: يا ويلكم! والله ما ترك شيئاً من شتمكم، فقالوا: لو علمنا ما نصرناه.
١٠١٧٤ - كِرَانُ: بفتح أوله، وتشديد ثانيه، وآخره نون: محلّة مشهورة بأصبهان؛ وقد نسب إليها من لا يُحصى من أهل العلم والرواية. وكرانٌ أيضاً: بلد من بلاد الترك من ناحية التبت بها معدن الفضة وتَمَّ عين ماء لا يُغَمَسُ فيها شيء من المعدنيّات نحو الحديد وغيره إلا

محمد بن سعد الكراني الأديب الأخباري، روى عن الأصمعي وأكثر عن الرياشي وأبي حاتم السجستاني وعمر بن شبة وحماد بن إسحاق بن إبراهيم الموصلي وأبي الحسن الميداني والخليل بن أسد النوشجاني وطبقته، روى عنه الصولي، وكان من مشاهير أهل الأدب؛ وأبو الطيب الفُرحان بن شيران الكراني، من سواد كران، وزير صمصام الدولة بن عضد الدولة؛ وأبو محمد عبد الله بن شاذان الكراني، روى عن زكرياء بن يحيى الساجي وعبد الله بن شبيب المدني ومحمد بن يحيى بن المنذر الخراز، روى عنه الخطابي أبو سليمان أحمد بن محمد في كتاب صفة أسماء الله تعالى؛ وأبو إسحاق الكراني أحد كتّاب الإنشاء في ديوان عضد الدولة نيابة عن أبي القاسم عبد العزيز بن يوسف وله قصّة مع عضد الدولة ظريفة، وذلك أنه أشد عضد الدولة في بعض الأيام قصيدة مدحه بها، وقال فيها وقد تأخر عنه جاريه:

أمن الرعاية يا ابن كل مملّك
رُفِعَتْ له في المكرمات منارٌ
أن تقطع الجاري السير عن امرئٍ
رَدَفَتْ كتابته لك الأشعارُ؟
يا صاحبي دنا الرحيلُ فذللاً
قُلُصَّ الركائب تحتها السُّقارُ
الأرض واسعة الفضاء بسيطةً،
والرزقُ مكتفّلٌ به الجبّارُ
فالتفت عضد الدولة إلى أبي القاسم المطهر بن عبد الله وزيره وقد غاظه ما سمعه وقال له: أنت عرّصتني لهذا القول، أطلق جاريه ووفّه ما فاته منه، قال أبو إسحاق: فلما

يذوب؛ قال الحازمي: وكَرَّانُ حصن على نهر
شِلْف بالمغرب في بلاد البربر، وذكره ابن
حَوْقَل وقال: هو حصن أزلِّي يقال له سوقُ كَرَّانُ
وبينه وبين ملتانة مرحلة وبينه وبين أشير ثلاث
مراحل.

١٠١٧٥ - كُرْبُج دینار: يقال للحنوت كُرْبُج
وَكُرْبُجُ، بالضم ثم السكون، وباء موحدة
مضمومة، وجيم: موضع قريب من الأهواز دون
سوق الأهواز بشمانية فراسخ من جهة البصرة، له
ذكر في أخبار الخوارج مع المهلب بن أبي
صُفْرَةَ؛ قال يزيد بن مفرغ:

سقى هَرِمُ الارعاد منجسُ العَرى
منازلها من مُسْرَقانَ فُسْرُقَا
فَتَسْتَرُ لا زالت خصبياً جنابها
إلى مَدْفَعِ السُّلَّانِ من بطن دَوْرَقَا
إلى الكُرْبُجِ الأعلى إلى رامِ هُرْمَزِ
إلى قُرَبَاتِ الشَّيْخِ من فوق شَسْتَقَا

١٠١٧٦ - كَرْبَلَاءُ: بالمد: وهو الموضع الذي
قُتِلَ فيه الحسين بن علي، رضي الله عنه، في
طرف البرية عند الكوفة، فأما اشتقاقه فالكربة
رخاوة في القدمين، يقال: جله يمشي مُكْرَبِلاً،
فيجوز على هذا أن تكون أرض هذا الموضع
رَخْوَةً فَسَمِيَتْ بذلك، ويقال: كَرْبَلَتْ الحنطة
إذا هَدَبَتْها ونقيتها؛ وينشد في صفة الحنطة:

يحملن حمراء رسرباً للثقل
قد غُرِبَلَتْ وكُرِبَلَتْ من الفَصَلِ

فيجوز على هذا أن تكون هذه الأرض مُنْقَاة
من الحصى والدَعْل فَسَمِيَتْ بذلك؛ والكَرْبَلُ:
اسم نبت الحُمَاض؛ وقال أبو وَجْرَةَ يصف
عُهوْنَ الهودج:

وثامرُ كَرِبِلِ وعميمِ دَفْلِي
عليها والندي سبط يَمور
فيجوز أن يكون هذا الصنف من النبت يكثر
نبتُه هناك فَسَمِيَ به، وقد روي أن الحسين،
رضي الله عنه، لما انتهى إلى هذه الأرض قال
لبعض أصحابه: ما تسمى هذه القرية؟ وأشار
إلى العَقْر، فقال له: اسمها العقر، فقال
الحسين: نَعُوذُ بالله من العَقْر! ثم قال: فما اسم
هذه الأرض التي نحن فيها؟ قالوا: كَرْبَلَاءُ،
فقال: أرضُ كَرْبِ وبلاء! وأراد الخروج منها
فمنع كما هو مذكور في مقتله حتى كان منه ما
كان؛ ورثته زوجته عاتكة بنت زيد بن عمرو بن
نفيل فقالت:

وأحسينا! فلا نسيتُ حُسِيناً
أَقْصَدْتُهُ أُسِنَّةُ الأعداءِ
غادره بكرِبلَاءِ صَرِيْعاً،
لا سَقَى الغَيْثُ بعده كَرِبَلَاءُ

ونزل خالد عند فتحه الحيرة كربلاء فشكا
إليه عبد الله بن وثيمة البصري الدُّبَّانَ فقال رجل
من أشجع في ذلك:

لقد حَسِبْتُ في كَرِبَلَاءِ مطيبي
وفي العين حتى عاد غَثاً سمينها
إذا رحلتُ من منزل رجعتُ له،
لعمري وأيها إني لأهينها
ويمنعها من ماء كل شريعة
رفاقُ من الدُّبَّانِ زُرُقُ عيونها

١٠١٧٧ - كُرْتُمُ: بالضم، والسكون، وباء مثناة
من فوقها، وميم؛ قال أبو منصور: كُرْتُمُ،
بالواو، وهي حَرَّةُ بني عُذْرَةَ، والكُرْتوم في
اللغة: الصغار من الحجارة وينشد بعضهم:

المناظرة، لقي الشيخ فأخذ عنهم ثم ناظر الأئمة فقطعهم وسمع الحديث ورواه وولي القضاء بالكرج، ومات سنة ٥٣٨؛ ومن بُرُوجرد

إلى الكرج عشرة فراسخ، ومن الكرج إلى البُرج اثنا عشر فرسخاً، ومن البُرج إلى نوبنجان عشرة فراسخ، ومن نوبنجان إلى أصبهان ثلاثون فرسخاً، وبين الكرج وهمذان نحو ثلاثين فرسخاً، وكانت الكرج مدينة متفرقة ليس لها اجتماع المدن وأبنيتها ابنية الملوك قصور واسعة متفرقة، وهي ذات زرع ومواشٍ، فأما البساتين والمنتزهات فليست بها إنما فواكههم من بُرُوجرد وغيرها، وبنائهم من طين، وهي مدينة طويلة نحو من فرسخ ولها سوقان على باب الجامع وسوق آخر بينهما صحراء. وكرج: من قرى الرِّيِّ أُخرى. والكرج أيضاً: أكبر بلدة في ناحية رُودراور بالقرب من همذان من نواحي الجبال بين همذان ونهاوند، بين الكرج وبين كل واحدة منهما سبعة فراسخ.

١٠١٨٠ - الكرج: بالضم ثم السكون، وآخره جيم: وهو جبل من الناس نصارى كانوا يسكنون في جبال القَبَقِ وبلد السرير فقويت شوكتهم حتى ملكوا مدينة تفليس، ولهم ولاية تنسب إليهم وملك ولغة برأسها وشوكة وقوة وكثرة عدد، قال المسعودي وقد وصف سُكَّانَ جبال القَبَقِ وكورها فقال: ويلي مملكة خيزان مما يلي باب القَبَقِ ملك يقال له برزبان ويعرف ببلده هذا بالكرج، وهم أصحاب الأعمدة، وكل ملك يلي هذه البلاد يقال له برزبان، ولم يزد مع إكثاره في غيرهم فيدل على قتلهم، فسبحان من يغير الأحوال فإنهم في زماننا ملوك لهم شوكة وعدة تملكوا بها البلاد حتى أخرجهم

أسقاك كل رائج هزيم
يترك سيبلاً خارج الكلوم
ونافعاً بالصَّفُصْف الكرتوم

١٠١٧٨ - كُرْت: بالضم ثم السكون، وثاء مثلثة: مدينة في أقصى بلاد المغرب قرب بلاد السودان، وربما قيلت بالباء المثناة.

١٠١٧٩ - كَرَج: بفتح أوله وثانيه، وآخره جيم، وهي فارسية وأهلها يسمونها كَرَه، وهي في رستاق يقال له فاتق، وفاتق عَرَبٌ عن هَفْتِه، فأما مجازة في العربية فالكرج من قولهم: تَكَرَّجَ الخبزُ إذا أصابه الكرج وهو الفساد، لا أعرف له معنى غيره، وبني منه الكرج: وهي مدينة بين همذان وأصبهان في نصف الطريق، وإلى همذان أقرب، ويضاف إليها كورة، وأول من مَصَرها أبو دُلْف القاسم بن عيسى العجلي وجعلها وطنه^(١) وإليها قصده الشعراء وذكروها في أشعارهم؛ وإلى كرج أبي دُلْف ينسب القاضي أبو سعد سليمان بن محمد بن الحسين بن محمد القصاري المعروف بالكافي الكرجي، وكان فقيهاً فاضلاً ذا عبادة ومضاء في

(١) ودخل أبو دلف على المأمون، فقال له: أنت الذي يقول فيه علي بن جبلة:

إنما الدُّنْيَا أبو دُلْفٍ
بين مُبْدَاهُ ومُخْتَصِرِهِ
فلإذا ولى أبو دُلْفٍ
وَلَّتِ الدُّنْيَا على أثرِهِ

قال يا أمير المؤمنين، شهادة زور، وقول غرور، وملك معتب سائل، وخديعة طالب نائل؛ أصدق منه وأعرف منه بي، ابن أخت لي يقول:

ذريتي أجوب الأرض في طلب الغنى
فما الكرج الدُّنْيَا ولا الناس قاسمٌ
فاسفر له وجه المأمون.

عنها خوارزم شاه جلال الدين .

١٠١٨١ - كرجة : مدينة من مُدُن خوزستان .

١٠١٨٢ - كَرَجَن : بالفتح ثم السكون، وجيم، ونون: موضع .

١٠١٨٣ - كَرْحَايَا : بالفتح ثم السكون، وخاء معجمة، وبعد الألف ياء مثناة من تحت: هو نهر كان ببغداد يأخذ من نهر عيسى تحت المحوّل حتى يمر ببرائثا فيسقي رستاق الفَرُوسِيح الذي منه بغداد نفسها، فلما أحدث عيسى بن عليّ بن عبد الله بن عباس الرّحَا المعروفة برحا أمّ جعفر قطع نهر كَرْحَايَا وجعل سقي رستاق الفَرُوسِيح والكَرْخ من نهر الرُّقَيْل، وهذا نهر معروف مشهور، وقد أكثر الشعراء من ذكره، والآن لا أثر له ولا يعرف البتّة، قال الخطيب: ويحمل من نهر عيسى بن عليّ نهرٌ يقال له كرخايا تنفّرع منه أنهار تدخل بغداد من موضع يقال له باب أبي قبيصة ويمرّ إلى قنطرة اليهود وقنطرة درب الحجارة وقنطرة البيمارستان وباب المحوّل وتنفّرع منه أنهار الكرخ كلها، ومنها: نهر رزين يمرّ في سُوَيْقَة أبي الوَرْد إلى بركة زلزل ثم إلى طاق الحَرّاني ثم يصبّ في الصّراة أسفل من القنطرة الجديدة، ويتفّرع من نهر رزين نهر يعبر بعبارة فيدخل إلى مدينة المنصور، وتنفّرع من كرخايا أنهار عدّة في سوق الكرخ لا أثر لها الآن البتّة، منها: نهر الدّجاج .

١٠١٨٤ - الكَرْخُ : بالفتح ثم السكون، وخاء معجمة، وما أظنها عربيّة إنّما هي نبطية، وهم يقولون: كَرَحَتْ الماء وغيره من البقر والغنم إلى موضع كذا جمعته فيه في كل موضع،

وكلّها بالعراق، وأنّ أرتب ما أضفت إليه على حروف المعجم حسب ما فعلناه في مواضع .

١٠١٨٥ - كَرْخُ بَاجِدًا : قيل: هو كرخ سامرًا، يذكر في موضعه، وقيل: كرخ بَاجِدًا وكرخ جُدَانٌ واحد، والله أعلم .

١٠١٨٦ - كَرْخُ البُصْرَة : حدث أبو علي المحسن: قال القاسم بن علي بن محمد الكرخي وأخوه أبو أحمد وابناه جعفر ومحمد تقلدوا الدنيا لأن القاسم تقلد كور الأهواز وتقلد مصر والشام وتقلد ديار ربيعة وتقلد ابنه جعفر كور الأهواز وتقلد فارس وكرمان وتقلد الثغور وأشياء أخر وتقلد أبو جعفر محمد بن القاسم الجبل وديوان السواد دفعات وقطعة من المشرق كبيرة وتقلد البصرة والأهواز مجموعة ثم تقلد عدة دواوين كبار جلييلة بالحضرة ثم تقلد الوزارة للراضي ثم الوزارة للمتقي، وإذا أضيف إليهم من تقلد من وجوه أهلهم وكبارهم لم يخلُ بلد جليل من أن يكون واحد منهم يقلده، وإنما سمو الكرخيين لأن أصلهم من ناحية الرستاق الأعلى بالبصرة في عراض المفتاح تعرف بالكرخ باقية إلى الآن إلا أنها كالخراب لشدة اختلالها، وقد تقلد البصرة غير واحد منهم وقطعاً من الأهواز، تقلد البصرة أبو أحمد أخو القاسم الكرخي وتقلد مصر أيضاً وتقلد قطعة من الأهواز في أيام السلطان أبو جعفر الكرخي المعروف بالجرو، وهذا الرجل مشهور بالجلالة فيهم قديماً وكان مقيماً بالبصر، قال: وشاهدته أنا وهو شيخ كبير وقد اختلّت حاله فصار يلي الأعمال الصغار من قبل عمال البصرة، وكان أبو القاسم بن أبي عبد الله البريدي لما ملك البصرة صادرة على مال أقرّف به وسمرّ يديه في

الأطراف فيدخل الجاسوس بعلة التجارة والتجار هم بُرد الآفاق فيتجسس الأخبار ويعرف ما يريد وينصرف من غير أن يعلم به أحد، فسكت المنصور، فلما انصرف البطريق أمر بإخراج السوق من المدينة وتقدم إلى إبراهيم بن حُبَيْش الكوفي وخرّاش بن المسيب اليماني بذلك وأمرهما أن يبيئا ما بين الصراة ونهر عيسى سوقاً وأن يجعلها صفوفاً ورتب كل صف في موضعه وقال: اجعلا سوق القصابين في آخر الأسواق فإنهم سفهاء وفي أيديهم الحديد القاطع، ثم أمر أن يبنى لهم مسجد يجتمعون فيه يوم الجمعة ولا يدخلوا المدينة، قال الخطيب: وقلد المنصور ذلك رجلاً يقال له الوضّاج بن شَبَا فبنى القصر الذي يقال له قصر الوضّاج والمسجد فيه، قال ولم يضع المنصور على الأسواق غلّة حتى مات، فلمّا استخلف المهدي أشار عليه أبو عبد الله حتى وضع على الحوانيت الخراج، وقال غيره: إنه وضع عليهم المنصور الغلّة على قدر الصناعة، فلما كثر الناس ضاقت عليهم فقالوا لإبراهيم بن حُبَيْش وخرّاش: قد ضاقت علينا هذه الصفوف ونحن نتسع ونبنى لنا أسواقاً من أموالنا ونؤدّي عنا الإجارة، فأجيبوا إلى ذلك فأتسعوا في البناء والأسواق، وقد قيل: إن السبب في نقلهم إلى الكرخ أن دخاخيتهم ارتفعت واسودت حيطان المدينة وتآذى بها المنصور فأمر بنقلهم؛ وقال محمد بن داود الأصبهاني:

يهيم بذكر الكرخ قلبي صباباً،
وما هو إلا حبّ من حلّ بالكرخ
ولست أبا لي بالردى بعد فقدهم،
وهل يجرع المذبوح من ألم السلخ؟

حائط وهو قائم على كرسي، فلما سمرت يده بالمسامير في الحائط نُحِيَ الكرسي من تحته وسُلت أظافيره وضرب لحمه بالقضيب الفارسي ولم يمت ولا زمن، قال: ورأيتُه أنا بعد ذلك بسنين صحيحاً، ولا عيب لهم إلا ما كانوا يرمون به من العُلُو، فإن القاسم وولديه استفاض عنهم أنهم كانوا مخمسة يعتقدون أن علياً وفاطمة والحسن والحسين ومحمداً، صلى الله عليه وسلم، خمسة أشباح أنوار قديمة لم تنزل ولا تزال، إلى غير ذلك من أقوال هذه النحلة، وهي مقالة مشهورة، وكان القاسم ابنه من أسمح من رأينا في الطعام وأشدهم حرصاً على المكارم وقضاء الحاجيات، وكان لأبي جعفر محمد بن القاسم على ما بلغني في غير عمل تقلده وخرج إليه ستمائة دابة وبغل ونيف وأربعون طباخاً ثم آلت حاله في آخر عمره إلى الفقر الشديد ومات بعد سنة ٣٤٠ في منزله ببغداد.

١٠١٨٧ - كَرخُ بَغْدَاد: ولما ابنتى المنصور مدينة بغداد أمر أن تجعل الأسواق في طاقات المدينة إزاء كل باب سوق، لم يزل على ذلك مدة حتى قدم عليه بطريق من بطارقة الروم رسولاً من عند الملك فأمر الربيع أن يطوف به في المدينة حتى ينظر إليها ويتأملها ويرى سورها وأبوابها وما حولها من العمارة ويصعده السور حتى يمشي من أوله إلى آخره ويريه قباب الأبواب والطاقات وجميع ذلك، ففعل الربيع ما أمره به، فلما رجع إلى المنصور قال له: كيف رأيت مدينتي؟ قال: رأيت بناء حسناً ومدينة حصينة إلا أن أعداءك فيها معك، قال: من هم؟ قال: السوق، يُوفي الجاسوس من جميع

يزار فيها، وقال أبو بكر الخطيب: إنه من كرخ بغداد، والله أعلم؛ وإلى كرخ جُدَان ينسب عبد الله بن الحسن بن ذلهم أبو الحسن الكرخي، سكن بغداد وحدث بها عن إسماعيل بن إسحاق القاضي ومحمد بن عبد الله الحضرمي، روى عنه ابن حَيَّوَه وابن شاهين وغيرهما، وهو المصنف على مذهب أبي حنيفة، مات في رمضان سنة ٣٤٠، ومولده سنة ٢٦٠؛ وإبراهيم بن عبد الله بن أحمد بن سلامة بن عبد الله بن مخلد بن إبراهيم بن مخلد الكرخي المعروف بابن الرُّطبي من أهل كرخ جُدَان، ولي القضاء والاسجال نيابة عن قاضي القضاة رَوْح بن أحمد الحديثي وغيره عدَّة نوب وولي الحسبة عدَّة نوب، ومات في سن ٥٢٧.

١٠١٨٩ - كَرُخُ الرُّقَّة: من أرض الجزيرة؛ قال الصَّنَوْبَرِي يذكره:

وإلى الرُّقَّتَيْنِ أطوي قرى البيي
 بد بمطوية القرى مدعان
 فسأروُدُ الهنيء في خَفُض عيش
 وأمانٍ من حادثات الزمان
 حبذا الكَرُخُ حبذا العمر لا بل
 حبذا الدير حبذا السَّرْوَتان

١٠١٩٠ - كَرُخُ سَامَرَا: وكان يقال له كرخ فيروز، منسوب إلى فيروز بن بلاش بن قباد الملك، وهو أقدم من سامرًا، فلما بُنيت سامرًا اتصل بها، وهو إلى الآن باقٍ عامرٌ وحربت سامرًا، وكان الأتراك الشَّيْبِيَّة ينزلونه في أيام المعتصم وبه قصر اشناس التركي مولى المعتصم، وهو موضع مدينة قديمة على ارتفاع

وأضاف إليهما عبيد الله بن عبد الله الحافظ بيّتين آخرين وهما:

أقول وقد فارقتُ بغداد مُكرَهًا:
 سلامٌ على أهل القيطعة والكرخ
 هَوَايَ وراثي والمسير خلافُهُ،
 فقلبي إلى كرخ ووجهي إلى بلخ
 والأشعار في الكرخ كثيرة جدًّا، وكانت الكرخ أولًا في وسط بغداد والمحالَّ حولها، فأما الآن فهي محلة وحدها مفردة في وسط الخراب وحولها محالَّ إلا أنها غير مختلطة بها، فبين شرقها والقبلة محلة باب البصرة وأهلها كلهم سُنِّيَّة حنابلة لا يوجد غير ذلك، وبينهما نحو شوط فرس، وفي جنوبها المحلة المعروفة بنهر القلائين وبينهما أقلُّ مما بينهما وبين باب البصرة، وأهلها أيضًا سُنِّيَّة حنابلة، وعن يسار قبلتها محلة تعرف بباب المحوَل وأهلها أيضًا سنية، وفي قبلتها نهر الصرارة، وفي شرقها نصب بغداد ومحالَّ كثيرة، وأهل الكرخ كلهم شيعة إمامية لا يوجد فيهم سُنِّيُّ البتة.

١٠١٨٨ - كَرُخُ جُدَان: بضم الجيم وسمعت بعضهم يفتحها والضم أشهر، والبدال مشددة، وآخره نون، زعم بعض أهل الحديث أن كرخ باجداً وكرخ جُدَان واحد، وليس بصحيح، فأما باجداً: فهو كرخ سامرًا، وأما كرخ جُدَان: فإنه بليدة في آخر ولاية العراق يناوح خَائِقِيْن عن بعد وهو الحد بين ولاية شهرزور والعراق، وإلى هذا الكرخ ينسب الشيخ معروف الكرخي ابن الفيرزان أبو محفوظ وأخوه عيسى بن الفيرزان، حكى عن أخيه، وقد روي أن معروفًا من كرخ باجداً، قالوا: وبيته معروف إلى الآن

١٠١٩٥ - كِرْدَاح: بكسر أوله، وسكون ثانيه، ودال مهملة، وآخره حاء مهملة: موضع.

١٠١٩٦ - كُرْد: بالضم ثم السكون، ودال مهملة، بلفظ واحد الأكراد اسم القبيلة؛ قال ابن طاهر المقدسي: اسم قرية من قرى البيضاء منها: شيخنا أبو الحسن علي بن الحسين بن عبد الله الكردي، حدثنا عن أبي الحسين أحمد بن محمد بن محمد بن الحسين بن فادشاه الأصبهاني عن أبي القاسم الطبراني بكتاب الأدعية من تصنيفه وسألته عن هذه النسبة فقال: نحن من أهل قرية بيضاء يقال لها كُرْد، وقال الإصطخري: كرد بلدة أكبر من أبرقوه وأرخصُ سعراً ولهم قصور كثيرة.

١٠١٩٧ - كُرْدَر: بفتح أوله ثم السكون، ودال مفتوحة، وراء: هي ناحية من نواحي خوارزم أو ما يتاخمها من نواحي الترك، لهم لسان ليس خوارزمياً ولا تركياً، وفي ناحيتهم عدة قرى، ولهم أموال ومواشي إلا أنهم أدنياء الأنفس، كذا ذكر لي ابن قسام الجبلي؛ منها عبد الغفور بن لقمان بن محمد أبو المفاخر الكردي، روى عن أبي طاهر محمد بن محمد بن عبد الله السنجي المروزي، وله تصانيف على مذهب أبي حنيفة، منها الانتصار لأبي حنيفة في أخباره وأقواله والمفيد والمزيد في شرح التجريد وشرح الجامع الصغير، وكان مدرساً بحلب في مدرسة الحدادين، مات في سنة ٥٦٢، ووجدت في أخبار الفرس أن افراسياب ملك الترك دفن كنوزه وخزائنه في وسط البحر الذي بناحية خوارزم فوق كُرْدَر فلم يعثر عليها أحد كان زمن ابرويز بن هُرمز فكان هو الذي ظفر بتلك الكنوز فنقلت إليه في اثنتي

من الأرض، وزعم بعضهم أنه كرخ باجداً؛ ومنه الشيخ معروف بن الفيرزان الكرخي الزاهد ويحتاج إلى كشف وبحث؛ وقد نسب ابن أبي حاتم أبا بدر عبّاد بن الوليد بن خالد العبّري الكرخي إلى كرخ سامراً، وقال الخطيب: أحمد بن هارون الكرخي من كرخ سامراً روى عن عمرو بن محمد بن أبي رزين وأبي داود الطيالسي وجبان بن هلال وسعيد بن عامر وبَدَل بن المحبّر، قال ابن أبي حاتم: سمعت منه مع أبي وسمع أبا بكر الزاغوني وأبا الكرم بن الشهرزوري وأبا المعالي بن الحنان الخزيمي وغيرهم.

١٠١٩١ - كَرُخُ مِيسَانَ: كورة بسواد العراق تدعى أستراباذ، وهي غير أستراباذ التي بطبرستان، ونقل العمراني أن كرخ ميسان بلد بالبحرين، وفيه نظر.

١٠١٩٢ - كَرُخُ عَبْرَتَا: وعبرتا: من نواحي النهروان، وخرّب النهروان جميعه، وهي الآن عامرة؛ ينسب إليه أبو محمد عبد السلام بن يوسف بن محمد بن عبد السلام العبّرتي الكرخي من كرخ عَبْرَتَا وهو خطيبها، سمع من أبي الفضل محمد بن ناصر السلامي مجلدين من أماليه الرابع والخامس وهو حيّ في سنة ٢٦٠ فيما أحسب.

١٠١٩٣ - كَرُخُ خُوَزِستان: مدينة بها، وأكثرهم يقولون كَرُخَة.

١٠١٩٤ - كَرُخِينِي: بكسر الخاء المعجمة ثم ياء ساكنة، ونون، وياء مماله: هي قلعة في وطاءٍ من الأرض حسنة حصينة بين دقوقا وإربل رأيتها، وهي على تلّ عالٍ ولها ربض صغير.

١٠٢٠٠ - كَرْدِيزُ: بالفتح ثم السكون، ودال مهملة مكسورة، وباء مثناة من تحتها، وزاي: هي ولاية بين غزنة والهند.

عشرة سنة في كل شهر يرد عليه عشرة بغال مُوقرة، وأكثر ذلك الجواهر وصفائح الذهب الإبريز.

١٠١٩٨ - كَرْدَشِير: ويقال ذَيْرُ كَرْدَشِير: حصن في المفازة التي بين قَم والرِّي، ذكر في الديرة.

١٠١٩٩ - كَرْدُ فَنَاحُسْرَه: وفَنَاحُسْرَه، بفتح الفاء، وتشديد النون، والخاء معجمة مضمومة، هو الملك عضد الدولة أبو شجاع بن ركن الدولة أبي الحسن علي بن بويه: وهي مدينة اختطها علي نصف فرسخ من شيراز وشق إليها نهراً كبيراً أجراه من مسيرة يوم أنفق عليه الأموال العظيمة وجعل إلى جنبها بستاناً سعته نحو فرسخ ونقل إليها الصوّافين وصنّاع الخبز والديباج وصنّاع البركانات وكتب اسمه على طرزها واتخذ بها القوّاد دوراً وعقارات جليلة وجعل لها عيداً في كل سنة يجتمع إليه للفسق واللّهو، والآن قد خربت بعد موته وبطلت رسومها، وكان وصول الملك إليها لثمان بقين من شهر ربيع الأول سنة ٣٥٤، وجعل هذا اليوم عيداً يجتمع فيه الناس من النواحي للشرب والقصف ويقيمون فيها سبعة أيام في أسواق تستعدّ لذلك^(١).

ملك الروم وخلي الأسارى، فتخلصت وأنا رخي الببال استظهاً بالوديعه، فلما طلبتها جحد وأظهر أنه لم يعرفني، وكررت الطلب فقال لي: إنك رجل استولت السوداء على دماغك وأطموك شيئاً، وإني ما رأيتك إلا الآن! دع عنك هذا الجنون وإلا حملتك إلى المارستان وأدخلتك في السلسلة! فكفى عضد الدولة وقال: أن ظلمتك لما وليت مثل هذا! وأعطاه مائتي دينار وبعته إلى أصبهان، وكتب إلى عامل أصبهان أن يحسن إليه وقال له: لا ترجع تذكر هذا الأمر لأحد وأقم في أصبهان حتى يأتيك أمري. وصير عضد الدولة على ذلك شهراً ثم طلب القاضي يوماً عند الظهيرة بالخلوة وأكرمه وقال له: أيها القاضي إن لي سرّاً ما وجدت في جميع مملكتي له محلاً غيرك، لما فيك من كمال العلم ووفور العقل والدين، وهو أن لي أولاداً ذكوراً وإناثاً. أما الذكور فلست أهتم بأمرهم، وأما الإناث فعندهن التفاعد عن الأمور وأنا أخشى عليهن، فأردت أن تتخذ في دارك موضعاً صالحاً لوديعه لا يعلم بها أحد غير الله، تدفعها إلى بناتي بعد موتي. ودفع إلى القاضي مائتي دينار وقال: اصرفها إلى عمارة أزوج قعير يتسع لمائتين وأربعين قمقمه، وإذا تم أخبرني حتى أبعث القمامم على يد بعض من يستحق القتل ثم افلته.

فقال القاضي: سمعاً وطاعة! وقام من عنده فرحاً يقول في نفسه ذهبت بألفي دينار أتمتع بها أنا وأولادي وأحفادي، وإذا مات عضد الدولة من يطالب بالمال ولا حجة ولا شاهد؟ واشتغل بعمل الأزج وبعث عضد الدولة إلى أصبهان لإحضار الفتى المظلوم. فلما أخبر القاضي عضد الدولة بإتمام الأزج قال عضد الدولة للفتى المظلوم: اذهب إلى القاضي وطالبه بالوديعه وهذه. برقع الأمر إلى عضد الدولة! فذهب إليه وقال: أيها القاضي ساء حالي وطال ظلمك عليّ. لاخذن غداً بلجام عضد الدولة! فقام القاضي ودخل الحجره وطلب الفتى وعانقه وقال: يا ابن الأخ إن أباك كان صديقي وإني ما حبست حقاك إلا لمصلحتك، لأنني سمعت أنك أتلفت مالاً كثيراً فأخرت وديعتك إلى أن أعرف رشداك، والآن عرفت رشداك، خذ حقاك بارك الله لك فيها!

(١) قلت: قد دأب المصنف على أن يودع في كتابه هذا الطوائف الحسنة والأخبار الحميدة، وهذا خير استحسنته رغم طولُه أنقله في هذا الموضوع: قال القزويني: ويقاضيه بضرب المثل في الحيانة، وذلك ما حكى أن بعض الناس أودعه مالاً كثيراً، فلما سترده جحد، فاجتمع المودع بعضد الدولة وقال: أيها الملك إني ابن فلان التاجر، ورثت من أبي خمسين ألف دينار أودعت عشرين ألف دينار في قمميتين عند هذا القاضي للاستظهار، وكنت أتصرف بالباقي، فوقعت في بعض أسفاري في أسر كفار الروم، وبقيت في الأسر أربع سنين حتى مرض

بها قُلبٌ عادِيّةٌ وكرار

وقال السكّري: الكَرُّ هو القليب الذي يكون في الوادي فإن لم يكن في الوادي فليس بَكْرًا؛ قال الأديبي: هو موضع بفارس، والمشهور أن الكَرَّ نهر بين أرمينية وأران يشقّ مدينة تفليس، وبينه وبين بردعة فرسخان، ثم يجتمع هو ونهر الرّسّ بالجمع ثم يصبّ في بحر الخَزَر وهو بحر طبرستان^(١) وقال الإصطخري: الكَرَّ نهر عذب مريءٌ خفيف يجري ساكنًا ومبدؤه من بلاد جُرْزان ثم يمر ببلاد أبخاز من ناحية اللان من الجبال فيمرّ بمدينة تفليس ثم على قلعة خُنان ثم إلى شكى ومن جانبه جزيرة وشمكور ويجري على باب بردعة إلى بَرزنج إلى البحر الطبري بعد اختلاطه بالرّسّ، وهو نهر أصغر من الكر. والكر أيضاً: كورة من نواحي الموصل الشرقية تعد في أعمال العفر عليها عدة قرى ومزارع.

١٠٢٠٥ - كُرْسُفَةٌ: بالضم ثم السكون ثم سين مضمومة، وفاء مشددة، وتاء كالهاء، وهو في اللغة اسم للقطن: واسم موضع في قول الشاعر:

كُلُّ رُزءٍ ما أتاني جَلَلٌ
غير كُرْسُفَةٍ من قنعي قَطَن

أي غير ما أتاني من هذا الموضع.

١٠٢٠٦ - الكِرْسُ: قرية من قرى اليمامة لم تدخل في صلح خالد في أيام مسيلمة الكذاب،

(١) وإلى الكَرَّ هذه تنسب قنطرة الكر وذكروا أن قطن بن عوف الهلالي ولي فارس لعبد الله بن عامر، فمر به الأحف في جيشه غازياً، فوقف لهم على قنطرة الكَرَّ، فيعطي الرجل على قدره، فلما كثروا قال اجيزوهم، فهو أول من سنّ الجوائز.

معجم ما استعجم / ١١٢٤

١٠٢٠١ - كُرْزُبَان: وأهل خراسان يسمونها كُرْزُوان، بضم الكاف، وبعد الراء الساكنة زاي، وباء موحدة، وآخره نون: هي بلدة في الجبل قرب الطالقان جبلها متصل بجبال الغور، وهي قرية من مرو الروذ أيضاً، خرج منها قوم من أهل العلم، وربما كُتبت في الخط بالجمع فقيل جُرْزُبَان.

١٠٢٠٢ - كَرْزِين: قلعة من نواحي حلب بين نهر الجوز والبيرة لها عمل، بفتح الكاف، وسكون الراء، وفتح الزاي، وسكون الياء آخر الحروف، وآخره نون.

١٠٢٠٣ - كَرَسْكَان: بفتح الكاف، وسكون الراء، وفتح السين، وآخره نون: هي قرية من قرى أصبهان ثم من قرى ناحية لُنجان؛ ينسب إليها محمد بن حَيَّوَه بن محمد بن الحسن بن يحيى الكَرَسْكَاني الإسكافي أبو بكر، حدث عن عبد الرحمن الكلابي، روى عنه أحمد بن محمد البيّغ وأبو عبد الله القاسيني، حدث في شوال سنة ٤٢٣.

١٠٢٠٤ - كُرٌّ: بالضم، والتشديد، بلفظ الكَرَّ من الكيل المعلوم وهو ستون قفيزاً، والكُرَّ في اللغة: الحسبي العظيم، والجمع كِرَارٌ؛ قال:

وأخرج القمقمين وسلمها إليه، فأخذها الفتى ومضى إلى عضد الدولة بهما. فأحضر القاضي وقال: أبها الشيخ القاضي إني أجريت عليك رزقك لتقطع طمعك عن أموال الناس، ولولا أنك شيخ لجعلتك عبرة للناس، وصح عندي أن جميع ما تفعل فيه حرام من أموال الناس.

فحتم على جميع ما كان له وعزله، ورد مال الفتى إليه وقال:

الحمد لله الذي وفقني لإزالة ظلم هذا الظالم!

آثار البلاد / ٢٤٥

عمرو بن العاص قال: قال رسول الله، صَلَّى الله عليه وسلم: يخرج المهدي من قرية باليمن يقال لها كركة.

١٠٢١٠ - كُرْفَةُ: بالضم ثم السكون، وفاء: اسم قَفُّ غليظ ضخم لبني حنظلة علم مرتجل.

١٠٢١١ - كُرْكَانُج: بالضم ثم السكون، وكاف أخرى، وبعد الألف نون ساكنة يلتقي بها ساكنان ثم جيم: اسم لقصبة بلاد خوارزم ومدینتها العظمى، وقد عُربَت فقیل الجرجانية، فأما أهل خوارزم فيسمونها كركانج، وليس خوارزم اسماً لمدينة بعينها إنما هو اسم للناحية بأسرها، وهما كركانجان: فهذه الكبرى وبينها وبين كركانج الصغرى ثلاثة فراسخ وعهدي بالصغرى وهي أيضاً عامرة كثيرة الأهل ذات أسواق وخيرات، وما أظنهما إلا خربتا معاً في وقت التتر في سنة ٦١٨، والله المستعان؛ ينسب إليها أبو نصر محمد بن أحمد ابن علي بن حامد يكتب من الأدباء.

١٠٢١٢ - كُرْكَانُ: بالضم، وآخره نون، وإذا عُربَ قیل جُرْجان، وهي ثلاثة مواضع: أحدها هذه المدينة المشهورة التي بين طبرستان وخراسان، وقد خرج منها الجم الغفير من العلماء، وهذه لا تكتب إلا بجيمين. وكركان: قرية بفارس، وكركان أيضاً قرية بقرميسين، وهذان لا يعربان فيما علمت إنما يكتبان بالكاف، قال ابن الفقيه: وبالقرب من قرميسين قرية يقال لها كركان وكان يقوم بها سوق في كل عام فيتلف فيها خلق كثير بالعقارب فطلسمها بليناس الحكيم بأمر كسرى، فقلَّت العقارب فيها وخفَّت على أهلها ما كانوا يلقونه منها،

وقال الحفصي: الكرس، بكسر الكاف، نخل لبني عدي؛ وقد أنشد أبو زياد الكلابي:

أشأقتك الديارُ بهضب حَرَسٍ
كخَطِّ معلَمٍ ورقاً بنِقَسٍ
وقفتُ بها ضُحَى يَوْمِي وأمسي
من الأطراف حتى كدتُ أعسي
وأظعانٍ طلبتُ لأهل سَلَمِي
تباهي في الحرير وفي الدَمَقْسِ
كأنَّ حمولهنَّ موليات
نخيل العرَضِ أو نَحْلُ بَكْرَسِ

١٠٢٠٧ - كُرْسِيٌّ: بلفظ الكرسي الذي تجلس عليه الملوك، وتشديد الياء ليس للنسبة: وهي قرية بطبرية، يقال إن المسيح جمع الحوارين بها وأنفذهم منها إلى النواحي، وفيها موضع كرسي زعموا أنه جلس عليه، عليه السلام.

١٠٢٠٨ - الكِرْشُ: بلفظ كرش الماشية؛ يقال لمدينة واسط الكرش لقول الحجاج لما عمرها: بنيت مدينة على كرش من الأرض، وقد بسط القول فيه في واسط، وكان يقال لأهل واسط الكرشيون، وكانوا إذا مروا بالبصرة تولع بهم أهلها فينادونهم فيقولون لهم: يا كرشِي، فيتغافل، ففيل: تغافل واسطي، وهو مثل. والكرش أيضاً: قلعة بالمهجم من نواحي مدينة زبيد باليمن، قال أبو زياد الكلابي: ومن جبال أبي بكر بن كلاب الكرش، وكرش يؤث في الاسم ويذكر، فمن شاء قال هذا كرش، ومن شاء قال هذه كِرْش، فأما كرشوان فلا تذكر، قال: ولا يعرف في بلاد بني كلاب جبل أعظم من كرش.

١٠٢٠٩ - كرسعة: روى عن عبد الله بن

قرب ملطية بينها وبين آمد وبالقرب منه حصن الران الذي يذكره المتنبى في شعره، والله أعلم. وكركر أيضاً: ناحية من بغداد منها القُفص. وكركر أيضاً: حصن بين سميساط وحصن زياد وهو قلعة، وقد خربت.

١٠٢١٥ - كَرَكَ: بفتح أوله وثانيه، وكاف أخرى، كلمة عجمية: اسم لقلعة حصينة جداً في طرف الشام من نواحي البلقاء في جبالها بين أيلة وبحر القلزم وبيت المقدس وهي على سن جبل عالٍ تحيط بها أودية إلا من جهة الريض؛ قال: والكرك أيضاً قرية كبيرة قرب بعلبك بها قبر طويل يزعم أهل تلك النواحي أنه قبره نوح، عليه السلام.

١٠٢١٦ - كَرَكَسْكَوه: كلمة مركبة، أما كركس: فهو اسم مفازة تتأخم الرّي وقم وقاشان وما بين ذلك قليلة القرى والبلدان لا يسكنها إلا قُطاع الطريق، وكوه: اسم الجبل، فمعناه جبل كركس: وهو جبل في هذه المفازة دَوْرُه نحو فرسخين تحيط به هذه المفازة، وفي شعاب هذا الجبل مياه قليلة، وهو جبل وعر المسلك، وفي وسط هذا الجبل مثل الساحة فيه ماء يقال له بيده إذا كنت فيه كنت في مثل الحظيرة والجبل محيطٌ بك.

١٠٢١٧ - كَرَكَنت: بفتح أوله، وسكون ثانيه، وكسر الكاف الثانية ثم نون ساكنة، وتاء مثناة: بلد على ساحل البحر في جزيرة صقلية^(١).

(١) كركنت: مدينة بجزيرة صقلية، وهي متحصنة عامرة بالوارد والصادر، ولها قلعة سامية حصينة، ومدنيتها حسنة زاوية قديمة العمران، وهي من أعظم الحصون، مقصودة من سائر الأفاق، وبها أسواق جامعة لأصناف الصنائع وضروب المتاجر، وبها حدائق وجنات وغللات،

فيقال إنه لا يوجد فيها عقرب وإن وُجد لم يضر، ومن أخذ من ترابها وطبّن به حيطان داره في أي بلاد كان لم ير في داره عقرباً، ومن شرب منه عند لسعة العقرب برأ لوقته، ومن أخذ شيئاً منه ومسك العقارب بيده لم تضره، كذا قال، والله أعلم.

١٠٢١٣ - كَرَكَ: بسكون الراء، وآخره كاف: قرية في أصل جبل لبنان، قرأت بخط الحافظ أبي بكر محمد بن عبد الغني بن نُقطة: أما الكَرَكيُّ، بفتح الكاف وسكون الراء، فهو أحمد بن طارق بن سنان أبو الرضا الكركي، قال لي أبو طاهر إسماعيل بن الأنماطي الحافظ بدمشق: هو منسوب إلى قرية في أصل جبل لبنان يقال لها الكَرَكَ، بسكون الراء، وليس هو من القلعة التي يقال لها الكَرَكَ، بفتح الراء، قلت أنا: وكان أبو الرضا تاجراً ثرياً بخيلاً ضيق العيش ليس له غلام ولا جارية ولا من يتفق عليه نلساً وكان مقترراً على نفسه، سمع أبا منصور بن الجواليقي ومحمد بن ناصر السلامي ومحمد بن عمر الأرموي ومحمد بن عبيد الله الزاغوني، وسمع في أسفاره في عدة بلاد، وكان أكثر سفره إلى مصر، وكان ثقة في الحديث متقناً لما يكتبه إلا أنه كان خبيث الاعتقاد رافضياً، مات في سادس عشر ذي الحجة سنة ٥٩٢، وبقي في بيته أياماً لا يعلم بموته أحد حتى أكلت الفأر أذنيه وأنفه على ما قيل، وكان مولده سنة ٥٢٩.

١٠٢١٤ - كَرَكَرُ: بالفتح ثم السكون، وكاف أخرى وراء: مدينة بأرزان قرب بيلقان أنشأها أنوشروان، وقال لي ابن الأثير: إن كركر حصن

لم تجاوز بيوت كركين شبراً،
أين منك النوروز والمهرجان؟
فأما إصو: فمعناه بالنبطية اسكت؛ وأنشد
حجظة لنفسه:

يا نسيم الروض بالأشد
حار هَيَّجْتَ ارتياحي
لقرى كركين والقُفْ
ص وعصيان اللواحي
واستماعي مُلَحَّ الأصد
وات من قوم ملاح
أحمد الله لقد ما
ت غبوقي واصطبأحي
كم سرور مات لَمَّا
مات أربابُ السماح

١٠٢٢٢ - كَرَكَمِي: بالتحريك، بوزن بَشَكِي:
اسم حصن من أعمال أوريث بالأندلس له ولاية
وقرى.

١٠٢٢٣ - كَرَمَاطَةُ: بالفتح ثم السكون، وميم،
ويعد الألف طاء مهملة: اسم سوق وحصن
على ايناون، كذا وجدته في كتاب العمراني ولا
أدري ايناون ما هي.

١٠٢٢٤ - كَرَمَانُ: بالفتح ثم السكون، وآخره
نون، وربما كسرت والفتح أشهر بالصحة،
وكرمان في الإقليم الرابع، طولها تسعون
درجة، وعرضها ثلاثون درجة: وهي ولاية
مشهورة وناحية كبيرة معمورة ذات بلاد وقرى
ومُدُن واسعة بين فارس ومكران وسجستان
وخراسان، فشرقها مُكْران ومفازة ما بين مكران
والبحر من وراء البُلُوص، وغربها أرض
فارس، وشماليها مفازة خراسان، وجنوبيها بحر

١٠٢١٨ - كَرَكُور: ضيعة من ضياع سَفَاقَس.
ينسب إليها أبو الحسن علي بن محمد
الكركوري الأديب، روى السلفي عن أبي
الحسن علي بن خلف بن عبد الله الحضرمي
الإفريقي عنه أبياتاً قال: كان معلمي.

١٠٢١٩ - كركولان: (١).

١٠٢٢٠ - كَرَكُويَةُ: بالفتح ثم السكون، وكاف
أخرى، وواو ساكنة، وياء مثناة من تحت
مفتوحة: مدينة من نواحي سجستان فيها بيت
نار معظم عند المجوس (٢).

١٠٢٢١ - كِرْكِينُ: بكسر الكافين، وآخره
نون: من قرى بغداد قرب البردآن، ذكر جَحْظَةُ
في أماليه قال: كتب علي بن يحيى المنجم إلى
الحسن بن مخلد في يوم مَهْرَجَان:

ليت شعري مَهْرَجَتَ يا دهقان،
وقديماً ما مَهْرَجَ الفتیان
لم أزلُ أعملُ الزجاجة حتى
كان مني ما يعملُ السكرانُ
فأجابه ابن مخلد يقول:
إصو يا ذا! فلو دُعيتَ بكسرى،
وعَلتُ في قِبابِك النيرانُ

والبحر منها على ثلاثة أميال وبينها وبين مدينة الشاقفة
مرحلة في البحر وهي خمسة وعشرون ميلاً، وهي في
نشر من الأرض يحيط بها سور، وفيها آثار للأول، وبها
أصنام وهي أكثر بلاد صقلية طعاماً.

الروض المعطار / ٤٩٣

(١) لم أجد من ترجم لها، وهي هكذا بمطبعة دار صادر.

(٢) كركويه: بها قبتان عظيمتان زعموا أنهما من عهد رستم
الشديد، وعلى رأس القبتين قرنان قد جعل ميل كل
واحد منهما إلى الآخر تشبيهاً بقربي الثور، فبأوهما من
عهد رستم إلى زماننا هذا من أعجب الأشياء.

آثار البلاد / ٢٤٦

فارس، ولها في حدّ السيرجان دَخَلَةٌ في حد فارس مثل الكُمّ وفيما يلي البحر تقويس، وهي بلاد كثيرة النخل والزرع والمواشي والضرع تشبه بالبصرة في كثرة التمور وجودتها وسعة الخيرات^(١)، قال محمد بن أحمد البناء البشاري: كرمان إقليم يشاكل فارس في أوصاف ويشابه البصرة في أسباب ويقارب خراسان في أنواع لأنه قد تاخم البحر واجتمع فيه البرد والحرّ والجوز والنخل وكثرت فيه التمور والأرطاب والأشجار والثمار، ومن مدنه المشهورة جيرفت وموقان وخبيص وبمّ والسيرجان ونرماشير وبرّديسر وغير ذلك، وبها يكون التوتيا ويحمل إلى جميع البلاد، وأهلها أختيار أهل سنة وجماعة وخير وصلاح إلا أنها قد تشعثت بقاعها واستوحشت معاملها وخربت أكثر بلادها لاختلاف الأيدي عليها وجور السلطان بها لأنها منذ زمن طويل خلّت من سلطان يقيم بها إنما يتولّأها الولاة فيجمعون أموالها ويحملونها إلى خراسان، وكل ناحية أنفقت أموالها في غيرها خربت إنما تعمّر البلدان بسكنى السلطان، وقد كانت في أيام السلجوقية والملوك القارونية من أعمر البلدان وأطيبها يتابها الركبان ويقصدها كل بكر وعوان، قال ابن الكلبي: سميت كرمان بكرمان بن فلوج بن لنطي بن يافث بن نوح، عليه السلام، وقال غيره: إنمط سميت بكرمان بن فارك بن سام بن نوح، عليه السلام، لأنه نزلها لما تبلبلت

الألسن واستوطنها فسميت به، وقال ابن الفقيه: يقال إن بعض ملوك الفرس أخذ قوماً فلاسفة فحبسهم وقال: لا يدخل عليهم إلا الخبز وحده، وخيروهم في أدم واحد فاخترأوا الأترج، فقيل لهم: كيف اخترتموه دون غيره؟ فقالوا: لأن قشره الظاهر مسموم وداخله فاكهة وحماضه أدم ووجهه دهن، فأمر بهم فأسكنوا كرمان، وكان ماؤها في آبار لا يخرج إلا من خمسين ذراعاً، فهندسوه حتى أظهره على وجه الأرض ثم غرسوا بها الأشجار فالتفت كرمان كلها بالشجر فعرف الملك ذلك فقال: أسكنوهم الجبال، فأسكنوها فعملوا الفوارات وأظهروا الماء على رؤوس الجبال، فقال الملك: اسجنوهم، فعملوا في السجن الكيمياء وقالوا: هذا علم لا نخرجه إلى أحد، وعملوا منه ما علموا أنه يكفيهم مدة أعمارهم ثم أحرقوا كتبهم وانقطع علم الكيمياء، وقد ذكر في بعض كتب الخراج عن بعض كتاب الفرس أن الأكاسرة كانت تجبي السواد مائة ألف ألف وعشرين ألف ألف درهم سوى ثلاثين ألف ألف من الوضائع لموائد الملوك، وكانوا يجبون فارس أربعين ألف ألف، وكانوا يجبون كرمان ستين ألف ألف درهم لسعتها وهي مائة وثمانون فرسخاً في مثلها، وكانت كلها عامرة وبلغ من عمارتها أن القناة كانت تجري من مسيرة خمس ليال، وكانت ذات أشجار وعيون وقتي وأنها، ومن شيراز إلى السيرجان مدينة كرمان أربعة وستون فرسخاً وهي خمسة وأربعون منبراً كبار وصغار، وأما في أيامنا هذه فقصبته وأشهر مدنها جواشير، ويقال كواشير، وهي برّديسر، وأما فتحها فإن عمر بن الخطاب، رضي الله

(١) وفي كرمان هذه جاء حديث رسول الله ﷺ قال: «لا تقوم الساعة حتى تقاتلوا حوداً وكيرمان من الأعاجم، حمر الوجوه فطس الأنوف صغار الأعين كان وجوههم المجان المطرقة، نعالهم الشعر».

انظر صحيح البخاري كتاب المناقب باب ٢٥

ويا نخلات الكرخ لا زال ماطرُ
 عليكن مُستنّ السحاب دُرورُ
 سُقيتنّ ما دامت بكرمان نخلةُ
 عوامر تجري بينهنّ نهورُ
 لقد كنتُ ذا قرب فأصبحتُ نازحاً
 بكرمان مُلقى بينهنّ أدورُ
 وولي الحجّاجُ قطنَ بن قبيصة بن مخارق بن
 عبد الله بن شدّاد بن معاوية بن أبي ربيعة بن
 نهيك بن هلال الهلالي فارس وكرمان، وهو
 الذي انتهى إلى نهر فلم يقدر أصحابه على
 عبوره فقال: من جازه فله ألف درهم، فجازوه
 فوفى لهم، وكان ذلك أول يوم سميت الجائزة
 جائزة؛ وقال الجحّاف بن حُكيم:

فدَى للأكرمين بني هلال
 علي علّاتهم أهلي ومالي
 هم سنّوا الجوائز في معدّ
 فصارت سنّة أخرى الليالي
 رماحهم تزيد على ثمان
 وعشر حين تختلف العوالي

وكرمان أيضاً: مدينة بين غزنة وبلاد الهند
 وهي من أعمال غزنة: بينهما أربعة أيام أو
 نحوها، وبنيسابور محلة يقال لها مرتبة
 الكرمانية؛ ينسب إليها أبو يوسف يعقوب بن
 يوسف الكرمانى النيسابوري الشيباني الفقيه
 الحافظ المعروف بابن الأخرم، أطال المقام
 بمصر وكان بينه وبين المُزني مكاتبة، سمع
 إسحاق بن راهويه وُقيبة بن سعيد ويونس بن
 عبد الأعلى وغيرهم، وسمع بالعراق والشام
 وخراسان والجزيرة ومصر، روى عنه أبو حامد
 ابن الشرقي وعلي بن جمشاد العدل، توفي سنة
 ٢٨٧.

عنه، وأبى عثمان بن العاص البحرين فعبّر البحر
 إلى أرض فارس ففتحها ولقي مرزبان كرمان في
 جزيرة بركاوان فقتله فوهى أمر أهل كرمان
 ونخبت قلوبهم، فلما سار ابن عامر إلى فارس
 في أيام عثمان بن عفان أنفذ مجاشع بن مسعود
 السلمي إلى كرمان في طلب يزدجرد، فهلك
 جيشه بميمند من مدن كرمان، وقيل من رساتيق
 فارس، ثم لما توجه ابن عامر إلى خراسان وأبى
 مجاشعاً كرمان ففتح ميمند واستبقى أهلها
 وأعطاهم أماناً بذلك، وله بها قصر يعرف بقصر
 مجاشع، ثم فتح مجاشع بروخره ثم أتى
 السيرجان مدينة كرمان فتحصن أهلها منه
 ففتحها عنوة، وقد كان أبو موسى الأشعري وجه
 الربيع بن زياد الحارثي ففتح ما حول السيرجان
 وصالح أهل بَمَ والأندغان ثم نكث أهلها
 فافتتحها مجاشع بن مسعود وفتح جيرفت عنوة
 وسار في كرمان فدوّخها وأتى القفص وقد
 اجتمع إليه خلق ممن جلا من الأعاجم فواقعهم
 وظفر عليهم فهربت جماعة من أهل كرمان
 فركبوا البحر ولحق بعضهم بسجستان ومكران
 فأقطعت العرب منازلهم وأرضيهم فعمروها
 وأدوا العشر فيها واحتفروا القني في مواضعها؛
 فعند ذلك قال حمير السعدي:

أيا شجرات الكرم لا زال وابلُ
 عليكنّ منهلّ الغمام مطيرُ
 سُقيتنّ ما دامت بنجد وشيخة،
 ولا زال يسعى بينكنّ غديرُ
 ألا حبذا الماء الذي قابل الحمى
 ومُرتبَع من أهلنا ومصيرُ
 وأيامنا بالمالكية، إنني
 لهنّ على العهد القديم ذكورُ

اسم موضع في شعر زهير حيث قال:

عَوْمُ السِّفِينِ فَلَمَّا حَالَ دُونَهُمْ
فَيْدُ الْفُرَيَاتِ فَالْعِتْكَانُ فَالْكَرْمُ

١٠٢٣١ - كُرْمَةٌ: من نواحي اليمامة يمين

الحصن؛ وهي في شعر أبي خراش الهذلي:

وَأَيَقْنَتِ أَنْ الْجُودَ مِنْهُ سَجِيَّةٌ
وَمَا عَشَتْ عَيْشًا مِثْلَ عَيْشِكَ بِالْكَرْمِ

قال: الكرم جمع كرمة وهو موضع جمعه
بما حوله^(١).

١٠٢٣٢ - كُرْمِيَّةٌ: بضم أوله، وتشديد ثانيه،

وكسر ميمه، وتشديد ياء النسبة: قرية من أعمال

الموصل من المروج على دجلة؛ ينسب إليها

عمر بن كُوَيْز، يواو مماله، ابن عبد الله بن

الحسن أبو خليل الماراني الكُرْمِي خطيبها هو

وأبوه وجدّه من قبله، وكان والده تفقه على

مذهب الشافعي وطلب أن يتولى قضاء الناحية

فتورّع ولم يُجِبْ، وتوفي ولده الخطيب عمر

سنة ٦١٥.

١٠٢٣٣ - كُرْمِينِيَّةٌ: بالفتح ثم السكون، وكسر

الميم، وياء مشناة من تحت ساكنة، ونون

مكسورة، وياء أخرى مفتوحة خفيفة: هي بلدة

من نواحي الصغد كثيرة الشجر والماء بين

سمرقند وبخارى^(٢)، بينها وبين بخارى ثمانية

(١) قاله البكري، ثم أضاف: قال أبو الفتح: هذا بعيد، لأن

الجمع الذي بينه وبين واحد الهاء، إنما يأتي في

الأجناس المحلوقة، نحو تمر وتمر، ودره ودر، وليست

كرمة كذلك، وهي أيضاً علم، وليست نكرة أصلاً.

والأقرب فيه أن يكون حذف الهاء للحاجة إلى ذلك.

معجم ما استعجم / ١١٢٥

(٢) كرمينية: مدينة من أعمال بخارى كبيرة عامرة كثيرة الخلق
خصيبة الأرض كثيرة الفواكه واللطف، ولها مسجد جامع

١٠٢٢٥ - كُرْمَةٌ: قرية كبيرة ذات جامع ومنبر

وخلق كثير وماء جارٍ ونخل من نواحي طَبَسَ،

شاهدها ابن النجار الحافظ.

١٠٢٢٦ - كُرْمَجِينٌ: بالفتح ثم السكون، وفتح

الميم، وكسر الجيم، وياء، ونون: قرية من

قرى نسف؛ ينسب إليها اليمان بن الطيب بن

حنيس بن عمر أبو الحسن؛ قال المستغفري:

هو من قرية كرمجين من قرى نسف، حدث عن

عبد الله وداود ابني نصر بن سهل اليزديين،

مات في ذي الحجة سنة ٣٣٢، وفي كتاب

النسب للسمعاني أنه مات سنة ٣٨٢.

١٠٢٢٧ - كِرْمَلٌ: بالكسر ثم السكون، وكسر

الميم، ولا م: هو حصن على الجبل المشرف

على حيفا بسواحل بحر الشام، وكان قديماً في

الإسلام يعرف بمسجد سعد الدولة، وكرمل:

قرية في آخر حدود الخليل من ناحية فلسطين.

١٠٢٢٨ - كِرْمَلِيْسٌ: كأنها مركبة من كرم

وليس: قرية من قرى الموصل شبيهة بالمدينة

من أعمال نينوى في شرقي دجلة كثيرة الغلة

والأهل وبها سوق عامر وتجار.

١٠٢٢٩ - كِرْمَلِيْنٌ: اسم ماء في جبلي طيء

في قول زيد الخيل، وثناه ثم أفرده في شعر

واحد:

ألم أخبركما خبراً أتاني

أبو الكساح رُسل بالوعيد؟

أتاني أنهم مَزِقُونَ عرضي

جحاش الكرملين لها فديد

فيسري يا عدي ولا تُراعي،

فحلّي بين كِرْمَلٍ فالوحيد

١٠٢٣٠ - كِرْمٌ: بلفظ الكرم مصدر الكريم:

عَضَّ المِوَالِي جِلْدَ أَيْرَ أَبِيكُمْ،
إِنَّ المِوَالِي مَعْشَرُ خِيَابِ
ثُمَّ بَلَغَهُ وَايَاةُ المَهْلَبِ عَلَيْهِمُ فَنَادَاهُمْ:

كَرْنِيوَا وَذَوْلِبُوَا
وَإِينَ شَتْمَ فَاذْهَبُوَا
قَدْ وُلِّيَ المَهْلَبُ

فقال: المهلب أهلها والله يا حويرثة! فانصرف
مغضوباً فذهب يدخل زورقاً فوضع رجله على
حرف الزورق فانكفاً به الزورق فوقع في دجيل
فغرق فصار ذلك مثلاً؛ قال العُقْفَانِي الحَنْظَلِي
يعبر حارثة:

أَلَا بِاللهِ يَا ابْنَةَ آلِ عَمْرٍو
لَمَّا لاقَى حُويْرثةَ بِنِ بَدْرِ
غَدَاةَ دَعَا بِأَعْنَى الصَّوْتِ مِنْهُ
أَلَا لَا كَرْنِيوَا وَالخَيْلَ تَجْرِي
فِيَا لَهِ مَا سَحَبْتَ عَلَيْهِ
ذِيوَلِ العَارِ مِنْ شَفْعٍ وَوَتْرٍ!

وقد ذكرها عبد الصمد بن المعدل يهجو
هشاماً الكرنباي فقال:

وَلَمْ تَرَ أَبْلَغَ مِنْ نَاطِقِ
أَتَمَّ البَلَاغَةَ مِنْ كَرْنِيَا
وَقَالَ جَرِيرٌ:

وَلَقَدْ وَسَمْتُ مَجَاشِعاً بِأَنْوَفِهَا،
وَلَقَدْ كَثَيْتُكَ مِدْحَةَ ابْنِ جَعَالِ
فَانفُخْ بِكَيْرِكَ يَا فِرْزَدِقَ وَانْتَظِرْ
فِي كَرْنِيَاءِ هَدْيَةِ القَفَّالِ

١٠٢٣٦ - كرنبة: مدينة بصقلية على البحر.

١٠٢٣٧ - كرنك: بضم أوله، وكسر ثانيه،
وسكون النون، وآخره كاف أيضاً: بليدة بينها

عشر فرسخاً؛ وقد نسب إليها كرمانى، قال أبو
الفضل بن طاهر: قد حدث من أهل كرمينية
جماعة، والنسبة المشهورة عند أهل بخارى
لمن كان من أهل هذه القرية الكرمني إلا أن أبا
القاسم بن الثلاث حدث عن حفص بن عمر بن
هيرة أبي عمر البخاري فقال: الكرمانى من
أهل قرية يقال لها كرمينية، وقال: قدم حاجاً
وحدثنا عن شجاع بن شجاع الكشاني.

١٠٢٣٤ - كرمى: بفتح أوله، وسكون ثانيه،
وإمالة الميم: قرية مقابل تكريت وليس لتكريت
اليوم غيرها، أو قرية أخرى يقال لها الخصاصة
إلى جنب هذه.

١٠٢٣٥ - كرنباي: بفتح أوله، وسكون ثانيه ثم
فتح النون، وباء موحدة، وألف: موضع في
نواحي الأهواز كانت به وقعة بين الخوارج وأهل
البصرة بعد وقعة ذولاب؛ قال الكلبي: كرنبا بن
كوثي الذي حفر نهر كوئي بنواحي الكوفة من
بني أرفخشذ بن سام بن نوح، عليه السلام،
وقرأت في ديوان حارثة بن بدر بخط ابن نباتة
السعدي قال: لما اجتمعت الأزراقة وهزمت
مسلم بن عبيس اجتمع الناس بالبصرة فجعلوا
عليهم حارثة بن بدر الغداني فلقبهم بجسر
الأهواز فخذله أصحابه وتركوه، فقال: من
جاءنا من الأعراب فله فريضة المهاجرين، ومن
جاءنا من الموالي فله فريضة العرب؛ فلما رأى
ما يلقي أصحابه قال:

أَيْرُ الحِمَارِ فَرِيضَةٌ لِشَبَابِكُمْ،

والخصيتان فريضة الأعراب

ومبتر، ولها قرى كثيرة، وهي طيبة الهواء.

الروض المعطار / ٤٩٣

وهو شيخ صالح كثير الخير من أهل هراة وأهله من كروخ، سمع بهراة من أبي عامر محمود بن القاسم الأزدي وأبي نصر الترياقى وغيرهما، ذكره أبو سعد في شيوخه، وجاور بمكة إلى أن توفي بها سنة ٥٤٨هـ، ومولده بهراة سنة ٤٦٢هـ.

١٠٢٤٢ - كَرَه: بالتحريك، وهي الكرج، بالجيم، وقد تقدّمت.

١٠٢٤٣ - كَرِيبٌ: بالفتح ثم الكسر، وآخره باء موحدة، وهو في السويق، قالوا: والكريب أن تزرع في الفَرَّاح الذي لم يُزرع قط، ويروى كُرِيب بلفظ التصغير: وهو اسم موضع في قول جرير:

هَاجَ الفُوَادُ بذي كُرِيبٍ دِمْنَةً
أو بالأفافة منزلٌ من مَهْدَا
أفما يزال يهيج منك صباةً
نُؤِيَّ يحالف خالداً رُكْدَا؟

١٠٢٤٤ - كَرِيتٌ: بفتح أوله، وكسر ثانيه ثم ياء مثناة من تحت وئاء مثناة من فوق، لا أعرف فيه إلا قولهم: حَوَّلَ كَرِيتٌ أي تَمَّ: اسم موضع في شعر عدي بن زيد، وقيل: ذو كريب موضع في حزن بني يربوع بين الكوفة وفيد.

١٠٢٤٥ - الكَرِيرُ: بالفتح ثم الكسر، وياء، وآخره راء أخرى وهو البُحَّةُ تعترى من الغبار، والكرير صوت المختق المجهود المحشرج للموت: وهو اسم نهر سمي بذلك لصوته.

١٠٢٤٦ - كُرِينٌ: بالضم ثم الكسر، وآخره نون قبلها ياء مثناة من تحت: قرية من قرى طَبَس قبلها بنواحي قُهستان، ويروى بتشديد الراء، وقيل: هي إحدى الطَّبَسِين؛ ينسب إليها أبو جعفر محمد بن كثير الكُرِيني، سمع أبا عبد الله

وبين مدينة سجستان ثلاثة فراسخ وأهلها كلهم خوارج حاكة، وهي بليدة زهة كثيرة الخيرات، وبعضهم يسميها كرون.

١٠٢٣٨ - كَرْنَةُ: بلد بالأندلس، قال ابن بشكوال: عبد الله بن أحمد بن سعدان من أهل كرنه أبو مروان، روى عن أبي المطرف الغفاري وعبد الله بن واقد القاضي ثم رحل وحج وقفل وتوفي قريباً من الخمسين والأربعمائة.

١٠٢٣٩ - كَرَوَانٌ: بفتح أوله وثانيه ثم واو، وآخره نون، بلفظ الكَرَوَان من الطير وهو القَجج الحجل، وجمعه كِرَوَان: هي قرية بطوس.

١٠٢٤٠ - كَرَوَةٌ: شعب في جبل أَرُونْد من همدان، وفيه شعر في أرونْد ينقل إلى هنا^(١).

١٠٢٤١ - كَرُوخٌ: بالفتح، وآخره خاء معجمة: بلدة بينها وبين هراة عشرة فراسخ، ومن كروخ يرتفع الكِشْمِش الذي يُحْمَل إلى جميع البلاد، وهي مدينة صغيرة، قال الإصطخري: وأهلها شُرَاة وبنواؤها طين وهي في شعب جبل وحدّها مقدار عشرين فرسخاً كلها مشتبكة البساتين والمساجد والقرى والعمارة؛ ينسب إليها أبو الفتح عبد الملك بن أبي القاسم عبد الله بن أبي سهل القاسم بن أبي منصور الكروخي،

(١) قلت: لعل المصنف كتب هذه العبارة في المسودة، ولم يوفق لنقل هذا الشعر في هذا الموضع، ونحن نذكر بعضاً منه: قال محمد بن بشار الهمداني يصف أرونْد:

سَفِيّاً لِيظْلِكَ يا أَرُونْدَ من جبل
وَأَنْ رَمَيْتَاكَ بِالهُجْرَانِ والمَلَلِ
هل تعلم الناس ما كَلَّفْتَنِي جَجْجاً
من حُبِّ مائِكَ إذ يشفي من العَلَلِ

انظر موضع أرونْد رقم ٥٠٧ من هذا المصنف.

١٠٢٤٨ - الكَرِيَّةُ: بالفتح ثم الكسر، والياء مشددة: موضع في ديار كلب؛ قال أبو عَدَّامٍ بسُطَّام بن شريح الكلبي:

لما تَوَاوَزُوا عَلَيْنَا قال صاحبنا:
روضُ الكَرِيَّةِ غَالِ الحَيِّ أو زُفَرٍ
باب الكاف والزاي وما يليهما

١٠٢٤٩ - كَزْدٌ: بالفتح ثم السكون، وآخره دال مهملة: اسم موضع، قال ابن دريد: لا أعرف حقيقته.

١٠٢٥٠ - كَزْكٌ: نهر بسجستان وهو شعبة من سَنَارُودٍ.

١٠٢٥١ - كَزْمَانٌ: بالضم ثم السكون، وآخره نون: قال ابن دريد: موضع، يقال: كَزَمْتُ الشيء الصلْبَ كَزْمًا إذا عضضته عَضًّا شديدًا.

١٠٢٥٢ - كَزْنَا: بالفتح ثم السكون، ونون: هي بليدة بينها وبين مَرَاغَةَ نحو ستة فراسخ فيها معبد للمجوس وبيت نار قديم وإيوان عظيم عالٍ جدًا بناه كَيْخُسَرُو المَلِكُ.

١٠٢٥٣ - كِرْزَه: بكسر أوله، وفتح ثانيه: مدينة بسجستان، كذا يقوله العجم ويكتب بالجمع كِرْزَه، وقد ذكرناه في بابه.

١٠٢٥٤ - كَزْنَةُ: هو فيما أحسب موضع في جزيرة الأندلس في فحص البلوط؛ ينسب إليه المنذر بن سعيد البلوطي القاضي؛ وأيضاً القاضي أبو عبد الله محمد بن أحمد بن خلف الكزني القرطبي، يروي عن أبي المطرف عبد الرحمن بن القاسم بن محمد الشعبي المألقي، روى عنه السلفي بالإجازة وقال: قتل في جامع قرطبة سنة ٥٨٩. أو سنة ثمانٍ في يوم الجمعة بغير حق.

محمد بن إبراهيم بن سعيد العبدي، روى عنه أبو عبد الله محمد بن علي بن جعفر الطبرسي.

١٠٢٤٧ - كِرْيُونٌ: بكسر أوله، وسكون ثانيه، وفتح الياء المشناة من تحتها، وواو ساكنة ثم نون: اسم موضع قرب الإسكندرية أوقع به عمرو بن العاص أيام الفتوح بجيوش الروم، وهو موضع يذكر في شعر كثير رواه بعضهم بالبدال وهو خطأ فقال:

لَعَمْرِي لَقَدْ رُغِمَ غَدَاةً سُوَيْقَةَ
يُبَيِّنُكُمْ يَا عَزَّ حَقُّ جُزُوعِ
وَمَرَّتْ سِرَاعًا عَيْرَهَا وَكَأَنَّهَا
دَوَاعِغُ بِالْكِرْيُونِ ذَاتِ قُلُوعِ
وَحَاجَةٌ نَفْسٍ قَدْ قَضِيَتْ وَحَاجَةٌ
تَرَكْتُ، وَأَمْرٌ قَدْ أَصَبْتُ بَدِيْعِ

قال ابن السكيت: الكريون نهر بمصر يأخذ من النيل، ولذلك شبه غيرها بالسفن ذات القلوع وهي الشراعات؛ وقال عبيد الله بن قيس الرقيات يمدح عبد العزيز بن مروان:

لَحِيٍّ مِنْ أُمِّيَّةٍ لِي
سُ فِي أَخْلَاقِهِمْ رَنَقُ
غَدَاوٍ مِنْ رَنَقِ الكِرْيُونِ

ن حيث سفينهم خرق
فلما أن علوت النيد

بل والرايات تختفق
رأيت الجواهر الحكم

سي والديباج يأتلق
سفائن غير مفرقة

إلى حلوان تستبق
أحسب إلي من قوم

إذا ما أصبحوا نعقوا

١٠٢٥٥ - كزيريم: بيت عبادة للسامرة من اليهود بنابلس يزعمون أن الذبح فيه كان وأن الذبح هو إسحاق، والسامرة من اليهود بنابلس كثيرون لذلك.

باب الكاف والسين وما يليهما

١٠٢٥٦ - كُسابُ: بالضم، وآخره باء موحدة: موضع في قول عمر بن أبي ربيعة:

حَيِّ الْمَنَازِلِ قَدْ عَمَرْنَ خَرَابِيا
بَيْنَ الْجُرَيْرِ وَبَيْنَ رُكْنِ كُسابِيا
بِالْتَّنِي مِنْ مَلْكَانِ غَيْرَ رَسَمِها
مَرُّ السَّحَابِ الْمَعْقَبَاتِ سَحَابِيا
دار التي قالت غداة لقيتها
عند الجمار، فما عيبتُ جوابِيا

في أبيات، وقال عبد الله بن إبراهيم الجُمحي: كُساب، بالفتح، على وزن قَطامٍ، جبل في ديار هذيل قرب الحزم لبني لِحِيان، نقله عنه ابن موسى، فإن لم يكن غير الأول فأحدهما مخطوء بخط اليزيدي في شعر الفضل بن عباس اللّهي:

أَلا أَحْمِي وَأَذْكَرُ إِرْتِ قَوْمِ
هُمُ حَلَّوْا الْمَرْكَنةَ الْيَبابِيا
وَكانوا رَحمةً لِلناسِ طُرّاً
وَلَمْ يَكُ كانِ كائِنْتَهُمْ عَذابِيا
وَلَوْ وُزِنَتْ حُلُومُهُمْ بِرَضَوِيا
وَفَتْ مِنْها وَلَوْ زِيدَتْ كُسابِيا

كذا ضبطه بالفتح وقال: هو جبل.

١٠٢٥٧ - كَسادُن: الدال مهملة مضمومة، وآخره نون: قرية من قرى سمرقند.

١٠٢٥٨ - كَسِبَة: بلفظ المرّة الواحدة من

الكُتب: من قرى نسف، ينسب إليها كَسبوي وكَسبي، على أربعة فراسخ من نسف، وهي ذات جامع ومنبر وسوق؛ ينسب إليها أبو أحمد عيسى بن الحسين بن الربيع الكسبوي مصنف كتاب البستان، روى عنه أبو سعد الإدريسي؛ والإمام أبو بكر محمد بن محمد بن أبي محمد واسمه عبد الملك بن محمد بن محمد بن سليمان بن قريش الكسبوي من بيت علم كل منهم يروي الحديث عن أبيه، وكان من الأئمة والعلماء، وكان أبو بكر فاضلاً مناظراً، وتوفي بكسبة سنة ٤٩٤، ومولده سنة ٤٣٩ في صفر.

١٠٢٥٩ - كُستانة: بالضم ثم السكون، وتاء مثناة من فوقها، وآخره نون: هي قرية بين الرّي وساوّة، ينسب إليها قُسطانيّ، وقد ذكر من نسب إليها في قسطانة من هذا الكتاب.

١٠٢٦٠ - الكُسرُ: قرى كثيرة بحضرموت يقال لها كُسرُقُناقش سكنها كندة؛ قاله ابن الحائك.

١٠٢٦١ - كِسُّ: بكسر أوله، وتشديد ثانيه: مدينة تقارب سمرقند، قال البلاذري: كس هي الصغد وكان القعقاع بن سويد التميمي وليّ أبا خَلْدَةَ اليشكري كَسُّ ثم عزله فقال:

يا أَهلَ كَسِّ أَقلَّ اللهُ خَيْرَ كُومِ،
هَلّا كَسَرْتُمْ ثَنابِيا العَبْدَ إِذْ نَبِحا
يَعْدُو ثَعالَةً في البُرْدِينِ مَعْتَرِضاً
كَأَنَّهُ نَعْلَبُ لَمْ يَعُدْ أَنْ قَرِحا

وقال ابن ماكولا: كسره العراقيون، وغيرهم يقوله بفتح الكاف، وربما صحّفه بعضهم فقاله بالشين المعجمة وهو خطأ، ولما عبرت نهر جيحون وحضرت بخارى وسمرقند وجدت جميعهم يقولون كِسُّ، بكسر الكاف والسين

المهملة. وكس: مدينة لها قُهَنْدُز وريض ومدينة أخرى متصلة بالريض والمدينة الداخلة مع القهَنْدُز خراب والمدينة الخارجة عامرة، قال الإصطخري: وهي مدينة نحو ثلاثة فراسخ في مثلها، وهي مدينة خصيبة جرومية تُدْرِك فيها الفواكه أسرع ما تدرك بسائر ما وراء النهر غير أنها وثئة على ما يكون عليه بلاد الغور، وذكر أبوابها وأنها راثم ثم قال: وفي المدينة والريض في عامّة دورها مياهٌ جارّية وبساتين، وطول عمارتها مسيرة أربعة أيام في مثلها. وكَسَ أيضاً: مدينة بأرض السند مشهورة ذُكرت في المغازي؛ وممن ينسب إليها عبد بن حميد بن نصر واسمه عبد الحميد الكَسِي صاحب المسند وأحد أئمّة الحديث، روى عن يزيد بن هارون وعبد الرزاق وغيرهما، روى عنه مسلم بن الحجاج وأبو عيسى الترمذي، وتوفي سنة ٢٤٩، وقال أبو الفضل بن طاهر: كَسَ، بالسین المهملة، تعريب كَشَ، بالشين المعجمة.

١٠٢٦٢ - كَسَفُ: بفتح أوله وثانيه، وفاء: هي قرية من نواحي الصغد.

١٠٢٦٣ - كَسَفَةُ: ماء لبني نَعَامَةَ من بني أسد.

أعمال كسكراً^(١)، وقصبتها اليوم واسط القصبة التي بين الكوفة والبصرة، وكانت قصبتها قبل أن يمصر الحجاج واسطاً خسرو سابور، ويقال إن حدّ كورة كسكراً من الجانب الشرقي في آخر سقي النهر وان إلى أن تصبّ دجلة في البحر كله من كسكراً فتدخل فيه على هذا البصرة ونواحيها، فمن مشهور نواحيها: المبارك، وعبدسي، والمذار، ونغيا، وميسان، ودستميستان، وأجام البريد، فلما مضت العرب الأمصار فرتقتها، ومن كسكراً أيضاً في بعض الروايات: إسكاف العليا، وإسكاف السفلى، ونفّر، وسمر، وبهذف، وفوقوب، وقال الهيثم بن عدي: لم يكن بفارس كورة أهلها أقوى من كورتين كورة سهليّة وكورة جبلية، أما السهليّة فكسكراً وأما الجبلية فأصبهان، وكان خراج كل واحدة منهما اثني عشر ألف مثقال، قالوا: وسميت كسكراً بكسكراً بن طهمورث الملك الذي هو أصل الفرس، وقد ذكر في فارس، وقال آخرون: معنى كسكراً بلد الشعير بلغة أهل هراة؛ وقال عبيد الله بن الحرّ:

أنا الذي أجليتكم عن كسكراً
ثم هزمت جمعكم بتستّر
ثم انقضضت بالخيل الضمير
حتى حلت بين وادي حمير
وسمع عمران بن حطان قوماً من أهل البصرة
أو الكوفة يقولون: ما لنا وللخروج وأرزاناً دائرة

(١) يجلب من كسكراً الرز الجيد والسمك الشبوط والجواميس والفراريج والجدي والبطوط والبقير والصحناء والربيشي، فإن هذه الأشياء بكسكراً فانت أنواعها في غيرها.

آثار البلاد / ٤٤٦

١٠٢٦٤ - كَسَكْرُ: بالفتح ثم السكون، وكاف أخرى، وراء، معناه عامل الزرع: كورة واسعة ينسب إليها الفراريج الكسكرية لأنها تكثر بها جداً، رأيتها أنا، تباع فيها أربعة وعشرون قروناً كبيراً بدرهم واحد؛ قال ابن الحجاج:

ما كان قطّ غذاءها

إلا الدجاج المُصدر

والبط يجلب إليها لكن يجلب من بعض

وأعطياتنا جارية وقرنا نائم؛ فقال عمران بن جطان:

فلو بعثت بعض اليهود عليهم
توهمهم أو بعض من قد تنصرا
لقالوا: رضينا إن أقمنا عطاءنا
وأجريت ما قد سن من بر كسكرا

١٠٢٦٥ - الكسوة: قرية هي أول منزل تنزله القوافل إذا خرجت من دمشق إلى مصر، قال الحافظ أبو القاسم: وبلغني أن الكسوة إنما سميت بذلك لأن غسان قتلت بها رسل ملك الروم لما أتوا إليهم لأخذ الجزية منهم واقتسمت كسوتهم.

١٠٢٦٦ - كسير وعوير: تصغير كسر وعور: وهما جبلان عظيمان مشرفان على أقصى بحر عمان، صعبة المسلك وعرة المقصد صعبة المنجى لذلك سميت بهذا الاسم، يقولون كسير وعوير وثالث ليس فيه خير^(١).

باب الكاف والشين وما يليهما

١٠٢٦٧ - كشاف: بالضم، وآخره فاء للتخفيف: موضع من زاب الموصل.

١٠٢٦٨ - كشائية: بالفتح ثم التخفيف، وبعد

الألف نون، وباء خفيفة: بلدة بناوحي سمرقند شمالي وادي الصغد، بينها وبين سمرقند اثنا عشر فرسخاً، قال: وهي قلب مدن الصغد وأهلها أيسر من جميع مدن الصغد؛ خرج منها جماعة من العلماء والرواة، وقد رواه بعضهم بالضم والأول أظهر؛ ينسب إليها أبو عمر أحمد بن حاجب بن محمد الكشاني، روى عن أبي بكر الإسماعيلي، وحفيده أبو علي إسماعيل بن أبي نصر محمد بن أحمد بن حاجب الكشاني آخر من روى صحيح البخاري عن الفريزي، وتوفي سنة ٣٩١.

١٠٢٦٩ - كُشِب: بالضم، وآخره باء موحدة؛

والكُشِب: شدة أكل اللحم، وكُشِب جمع فاعلة: موضع في قول بشامة بن عمرو:

فمرت على كُشِب غُدوةً،

وحاذت بجنب أريك أصيلا

١٠٢٧٠ - كُشِب: بفتح الكاف، وسكون

الشين: جبل معروف، قاله علي بن عيسى الرُماني؛ وقال أبو منصور: كُشِب، بالفتح ثم الكسر، جبل بالبادية، ولعل المراد بالجميع موضع واحد وإنما الرواية مختلفة^(١).

(١) قلت: تعددت الروايات في هذا الرسم، واختلفت

باختلاف شكله، فعند البكري في معجمه كُشِب: بفتح أوله، وكسر ثانيه، بعده باء معجمة بوحدة: جبل مما يلي حدود اليمن وذكره ابن دريد: كُشِب بإسكان الشين، وأبو الحسن الأفش يقول: كُشِب بضم أوله وثانيه. قال بشامة بن عمرو:

فمرت على كُشِب غُدوةً

وحاذت بجنب أريك أصيلا

قال أحمد بن عبيد: كُشِب جبل قريب من وجرة، بينه وبين أريك ناء من الأرض، يقول سارت في يوم واحد ما يسار في أيام. وقال مزاجم القليلي:

(١) كسير وعوير: وهما جبلان في البحر، بحذاء عمان، فإذا مرت بهما سفينة لم تكد تسلم من الكسر أو الفرق. وأما المثل الذي أورد أبو عبيد وغيره، وهو قولهم: عوير وكسير، وكل غير خير» فإن الأخباريين زعموا أن أصله لأمامة بنت نسيبة بن مزة، كانت عند خالد بن رواحة من غطفان، وكان أعور، فنشزت عليه، فزوجها أبوها من حارثة بن مرة الشيباني، وكان أعرج، فنشزت عليه أيضاً، وقالت: «عوير وكسير، وكل غير خير» فأرسلتها مثلاً.

معجم ما استعجم / ١١٢٨

أبو زرعة محمد بن أحمد بن يوسف بن محمد بن الجُنَيْد الكشي الجرجاني، حَدَّثَ عن أبي نُعيم عبد الملك بن محمد بن عدي ومكي ابن عيدان وعبد الرحمن بن أبي حاتم وغيرهم، وقال أبو الفضل المقدسي: الكشي منسوب إلى موضع بما وراء النهر؛ منهم عبد بن حُميد الكشي، وفيهم كثرة، وإذا عُرِبَ كِتَبَ بالسین، وقد تقدم عن ابن ماکولا ما یردُّ هذا، قال: والمحدث الكبير أبو مسلم إبراهيم بن عبد الله بن مسلم البصري الكشي وابنه محمد بن أبي مسلم الكشي، سمعت أبا القاسم الشيرازي يقول: إنما لُقِّبَ بالبصري لأنه كان بيني داراً بالبصرة وكان يقول: هاتوا الكجج، وأكثر من ذكره فلقَّبَ بالكججي، ويقال الكشي، والكجج، بالجيم، بالفارسية الجص، وقال أبو موسى الحافظ الأصبهاني: لا أرى لما ذكره أصلاً ولو كان كذلك لما قيل إلا الكججي، بالجيم، وأظنه منسوباً إلى ناحية بخوزستان يقال لها زير كجج، قال أبو موسى: وكش قرية من قرى أصبهان، بكاف غير صريحة، كان بها جماعة من طُلاب العلم، إلا أنه يكتب فيما أظن بالجيم بدل الكاف^(١).

١٠٢٧١ - كَشَبِي: بالفتح، بوزن جَمَزَى: هو جبل بالبادية.

١٠٢٧٢ - كِشْت: بالكسر ثم السكون، وتاء مثناة: بلدة من نواحي جيلان.

١٠٢٧٣ - كَشْتُ الحبيب: بالفتح ثم السكون، وتاء مثناة: من ثغور الأندلس ثم من أعمال بلنسية وهو حصن منيع.

١٠٢٧٤ - كَشْتُ كَرْوَلَة: وكزولة: قبيلة من البربر تعرب فيقال جُرْوَلَة؛ منها عيسى صاحب المقدمة في النحو: جبل منقطع بأرض المغرب من عواصم الجبال لا يملكه غير أهله.

١٠٢٧٥ - كَشْحُ: بالفتح ثم السكون، وحاء مهملة، بلفظ الكشح ما بين الخاصرة إلى الضلع الخلف وهو من لُدُن السُرَّة إلى المتن وهما كَشْحان: موضع في دالية ابن مُقبل.

١٠٢٧٦ - كَشْرُ: بوزن زُفْرَ: من نواحي صنعاء اليمن.

١٠٢٧٧ - كَشْرُ: بالفتح ثم السكون، وهو بَدُو الأستان عند التبسم: جبل قريب من جُرَش، وفي حديث الهجرة: ثم سار بهما بعد ذي العَصَوَيْن إلى بطن كَشْر وهما بين مكة والمدينة.

١٠٢٧٨ - كَشُّ: بالفتح ثم التشديد: قرية على ثلاثة فراسخ من جُرْجان على جبل؛ ينسب إليها

ما بين نَجْرَانِ نَجْرَانِ الحُقُولِ إلى
أعلام صَاةَ فالأغوال من كَشِبِ
ويدل أن كَشِباً جبل أسود قول العجاج:

كَأَنَّ مِنْ حَرَّةٍ لَيْلَى طَرِبَا
أَسْوَدَ مِثْلَ كَشِبِ أَوْ كَشِبَا

معجم ما استعجم / ١١٢٩

(١) كش: من مفاخرها أبو إسحاق الكشي المشهور بالجدود والكرم ومن العجائب ما حكى عنه أن بعض أصدقائه شكاه إليه سوء حاله وكثرة دينه، فسأله أبو إسحاق عن مقدار دينه ووزنه في الحال وقال: اصرف هذا في دينك! ثم وزن مثلها وقال: اصرف هذا في مصالحة شأنك! وجعل يعتذر إليه اعتذار المذنب، فلما ذهب الرجل بكى بكاء شديداً، فسئل عن بكائه فقال:
بكائي على غفلتي عن حال صديقي حتى افتقر إلى رفع الحال إلي والوقوف موقف السؤال.

١٠٢٨٤ - كُشْمِيَهَنُ: بالضم ثم السكون، وفتح الميم، وياء ساكنة، وهاء مفتوحة، ونون: قرية كانت عظيمة من قرى مرو على طرف البرية آخر عمل مرو لمن يريد قصد أَمَل جيجون، خرج منها جماعة وافرة من أهل العلم، خربها الرمل.

١٠٢٨٥ - كِشْوَرُ: بالكسر ثم السكون، وفتح الواو ثم راء: من قرى صنعاء باليمن^(١).

باب الكاف والعين وما يليهما

١٠٢٨٦ - الكَعْبَاتُ: جمع كعبة، وهو البيت المربع، وقيل: المرتفع كما ذكرناه بعد: بيت كان لربيعة يطوفون به؛ قال الأسود بن يعْفَر في بعض الروايات:

أهل الخَوْزَنَق والسدير وبارق

والبيت ذي الكَعْبَات من سندان

كذا قال ابن إسحاق في المغازي، والرواية المشهورة:

والقصر ذي الشُرْفَات من سندان

١٠٢٨٧ - الكَعْبَةُ: بيت الله الحرام، قال ابن عباس: لما كان العرش على الماء قبل أن يخلق الله السموات بعث ريحاً فصفقت الماء فأبرزت عن خُسْفَةٍ في موضع البيت كأنها قبة فدحا الأرض من تحتها فمادت فأوتدتها بالجبال، الخسفة واحدة الخسف: تثبت في البحر نباتاً، وقد جاء في الأخبار: أن أول ما خلق الله في

١٠٢٧٩ - كشفرید: بلد في جبال حلب تنبأ فيه رجل في سنة ٥٦١ وانضم إليه جمع فخرج إليه عسكر الشام فقتل وقتل أصحابه وكفى الله المؤمنين أمره.

١٠٢٨٠ - كَشْفُلُ: بالفتح ثم السكون، وفاء، ولا م: من قرى أَمَل بطبرستان.

١٠٢٨١ - كَشْفَةُ: بالفتح ثم السكون، وفاء أيضاً: ماء لبني نعامة.

١٠٢٨٢ - كَشْكِيَان: قال السلفي: أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن عبد البر القنبراني المعروف بالكشكينياني نسب إلى قرية كشكينا من قنباية قرطبة، كان من الثقات في الرواية المجوذين في الفتاوى وله حظوة عند الخليفة المستنصر أحد خلفاء بني أمية بالأندلس، وقد دخل الشرق وكتب عنه عبد الرحمن بن عمر بن النحاس عن عبد الله بن يحيى الليثي؛ ومحمد بن عبد الله بن عبد البر بن عبد الأعلى بن سالم بن غيلان بن أبي مرزوق التجيبي المعروف بالكشكينياني من أهل قرطبة، رحل إلى المشرق وسمع بمكة ومصر وانصرف إلى الأندلس وسمع منه الناس كثيراً ثم رحل ثانياً فحج وسمع ابن الأعرابي، ومات بطرابلس الشام في سنة ١٤١.

١٠٢٨٣ - كُشْمَسْرُ: من قرى نيسابور؛ ينسب إليها أبو حاتم الوراق، كان مورده علينا بعد خمسين سنة فقال:

إِنَّ الْوِرَاقَةَ حِرْفَةٌ مَذْمُومَةٌ

محرومة، عيشي بها زَمِينُ

ان عشتُ عشتُ وليس لي أكل،

أَوْ مَتُّ مَتُّ وليس لي كَفْنُ

(١) كشور: موضع باليمن منه عبيد بن محمد بن إبراهيم الكشوري، روى بسنده عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: كان أصحاب رسول الله ﷺ أسوكتهم خلف آذانهم يستاكون بها لكل صلاة.

وعشرون ذراعاً وشبر، وعرضها ثلاثة وعشرون ذراعاً وشبر، وذرع دور الحجر خمسة وعشرون ذراعاً، وذرع الطواف مائة ذراع وسبعة أذرع، وسمكها في السماء سبعة وعشرون ذراعاً، والحجر من قِبَل الشام فيه يقلب الميزاب شبه الأندُر قد ألبَسَتْ حيطانه بالرخام مع أرضه ارتفاعها حَقْوٌ ويسمونه الحطيم، والطواف من ورائه لا يجوز الصلاة إليه، والحجر الأسود على الركن الشرقي عند الباب على لسان الزاوية في مقدار رأس الإنسان ينحني إليه من قِبَله يسيراً، وقبة زمزم تقابل الباب والطواف بينهما ومن ورائهما قبة الشراب فيها حوض كان يسقى فيه السويق والسكر قديماً، ومقام إبراهيم، عليه السلام، بإزاء وسط البيت الذي فيه الباب وهو أقرب إلى البيت من زمزم يدخل في الطواف أيام الموسم، عليه صندوق حديد طوله أكثر من قامته مكسوً ويرفع المقام في كل موسم إلى البيت فإذا رُدَّ جعل عليه صندوق خشب له باب يُفْتَحُ أوقات الصلاة فإذا سلم الإمام استلمه ثم أغلق الباب، وفيه أثر قدم إبراهيم، عليه السلام، مخالفة، وهو أسود وأكبر من الحجر الأسود، وقد فرش الطواف بالرمل والمسجد بالحصى وأدير على صحنه أروقة ثلاثة على أعمدة رُخام حملها المهدي من الإسكندرية في البحر إلى جُدَّة، قال وهب بن منبه: لما أهبط الله عز وجل آدم، عليه السلام، من الجنة إلى الأرض حزن واشتد بكاءه عليها فعزاه الله بخيمة من خيامها فجعلها له بمكة في موضع الكعبة قبل أن تكون الكعبة وكانت ياقوته حمراء، وقيل ذرة مجوفة من جوهر الجنة فيها قناديل من ذهب، ونزل معها الركن

الأرض مكان الكعبة ثم دحا الأرض من تحتها فهي سُرَّة الأرض ووسط الدنيا وأم القرى أولها الكعبة وبكَّة حَوْلَ مكة وحول مكة الحرم وحول الحرم الدنيا، وحدث أبو العباس القاضي أحمد ابن أبي أحمد الطبري حدثني المفضل بن محمد بن إبراهيم حدثنا الحسن بن علي الحلواني حدثنا الحسين بن إبراهيم ومحمد بن جبير الهاشمي قال: حدثني حمزة بن عتبة عن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب، رضي الله عنه، قال: إن أول خلق هذا البيت أن الله عز وجل قال للملائكة: إني جاعل في الأرض خليفة، قالت الملائكة: أتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك؟ قال: إني أعلم ما لا تعلمون؛ ثم غضب عليهم فأعرض عنهم فظافوا بعرض الله سبعا كما يطوف الناس بالبيت الحرام ويقوا يسترضونه من غضبه يقولون: لبيك اللهم لبيك ربنا معذرة إليك نستغفرك ونتوب إليك، فرضي عنهم وأوحى إليهم أن ابنوا لي في الأرض بيتاً يطوف به من عبادي من أغضب عليه فأرضي عنه كما رضيت عنكم، قال أبو الحسين: ثم أقبل عليّ حمزة بن عتبة الهاشمي فقال: يا ابن أخي لقد حدثك والله حديثاً لو ركبته فيه إلى العراق لكنت قد اعتقت، وأما صفته فذكر البشاري وقال: هو في وسط المسجد الحرام مربع الشكل بابه مرتفع عن الأرض نحو قامته عليه مصراعان ملبسان بصفائح الفضة قد طليت بالذهب مقابلاً للمشرق، وطول المسجد الحرام ثلاثمائة ذراع وسبعون ذراعاً، وعرضه ثلاثمائة وخمسة عشر ذراعاً، وطول الكعبة أربعة

يوميذ وهو ياقوته بيضاء وكان كرسياً لآدم، فلما كان في زمن الطوفان رُفِعَ ومكثت الأرض خراباً ألفي سنة أعني موضع البيت حتى أمر الله نبيه إبراهيم أن يبنيه فجاءت السكينة كأنها سحابة فيها رأس يتكلم فبنى هو وإسماعيل البيت على ما ظللته ولم يجعلوا له سقفاً وحرس الله آدم والبيت بالملائكة، فالحرم مقام الملائكة يوميذ، وقد روي أن خيمة آدم لم تزل منصوبة في مكان البيت إلى أن قبض فلما قبض رُفِعَت فبنى بنوه في موضعها بيتاً من الطين والحجارة ثم نسفه الغرق فغير مكانه حتى بعث الله إبراهيم، عليه السلام، فحفر قواعده وبناه على ظل الغمامة، فهو أول بيت وُضِعَ للناس كما قال الله عز وجل، وكان الناس قبله يحجون إلى مكة وإلى موضع البيت حتى بَوَّأَ اللهُ مكانه لإبراهيم لما أراد الله من عمارته وإظهاره دينه وشعائره فلم يزل البيت منذ أهبط آدم إلى الأرض معظماً محرماً تتناسخه الأمم والملل أمة بعد أمة وملة بعد ملة، وكانت الملائكة تحجه قبل آدم، فلما أراد إبراهيم بناءه عُرِجَ به إلى السماء فنظر إلى مشارق الأرض ومغاربها وقيل له اختر، فاختار موضع مكة، فقالت الملائكة: يا خليل الله اخترت موضع مكة وحرم الله في الأرض، فبناه وجعل أساسه من سبعة أجيال، ويقال من خمسة أو من أربعة، وكانت الملائكة تأتي بالحجارة إلى إبراهيم من تلك الجبال، وروي عن مجاهد أنه قال: أسس إبراهيم زوايا البيت من أربعة أحجار: حجر من جِراء وحجر من ثبير وحجر من طور وحجر من الجدودي الذي بأرض الموصل وهو الذي استقرت عليه سفينة نوح، وروي أن قواعده خلقت قبل الأرض بألفي سنة

ثم بسطت الأرض من تحت الكعبة، وعن قتادة: بنيت الكعبة من خمسة جبال من طور سيناء وطور زيتا وأحد ولبنان وثبير وجعلت قواعدها من حراء وجعل إبراهيم طولها في السماء سبعة أذرع وعرضها في الأرض اثنين وثلاثين ذراعاً من الركن الأسود إلى الركن الشمالي الذي عنده الحجر، وجعل ما بين الركن الشمالي إلى الركن الذي فيه الحجر اثنين وثلاثين ذراعاً، وجعل طول ظهرها من الركن العراقي إلى الركن اليماني أحداً وثلاثين ذراعاً، وجعل عرض شقها اليماني من الركن الأسود إلى الركن اليماني عشرين ذراعاً، ولذلك سميت الكعبة لأنها مكعبة على خلق الكعب، وقيل: التكعيب التربع، وكل بناء مربع كعبة، وقيل: سميت لارتفاع بنائها، وكل بناء مرتفع فهو كعبة، ومنه كعب ثدي الجارية إذا علا في صدرها وارتفع، وجعل بابها في الأرض غير مبوب حتى كان تبع الحميري هو الذي بوبها وجعل عليها غلقاً فارسياً وكساها كسوة تامة، ولما فرغ إبراهيم من البناء أتاه جبرائيل، عليه السلام، فقال له: طُف، فطاف هو وإسماعيل سبعة يستلمان الأركان، فلما أكملوا خلف المقام ركعتين وقام معه جبرائيل وأراه المناسك كلها الصفا والمروة ومنى ومزدلفة، فلما دخل منى وهبط من العقبة مثل له إبليس عند جمرة العقبة فقال له جبرائيل: ارمه، فرماه بسبع حصيات فغاب عنه ثم برز له عند الجمرة الوسطى، فقال له جبرائيل: ارمه، فرماه بسبع حصيات فغاب عنه ثم برز له عند الجمرة السفلى، فقال له جبرائيل: ارمه، فرماه بسبع حصيات مثل حصى الخذف ثم مضى وجبرائيل

يعلمه المناسك حتى انتهى إلى عرفات، فقال له: أعرفت مناسكك؟ فقال له إبراهيم: نعم، فسميت عرفات لذلك، ثم أمره أن يؤذن في المسلمين بالحج، فقال: يارب وما يبلغ من صوتي! فقال الله عز وجل: أذن وعليّ البلاغ، فعلا عليّ المقام فأشرف به حتى صار أعلى الجبال وأشرفها وجمعت له الأرض يومئذ سهلها وجبلها وبرّها وبحره وجنّها وإنسها حتى أسمعهم جميعاً وقال: يا أيها الناس كتب عليكم الحجّ إلى بيت الله الحرام فأجيبوا ربكم فمن أجابه ولّباه فلا بدّ له من أن يحجّ ومن لم يجبه لا سبيل له إلى ذلك؛ وخصائص الكعبة كثيرة وفضائلها لا تحصى ولا يسع كتابنا إحصاء الفضائل، وليست أمة في الأرض إلّا وهم يعظّمون ذلك البيت ويعترفون بقدّمه وفضله وأنّه من بناء إبراهيم حتى اليهود والنصارى والمجوس والصابئة، وقد قيل إن زمزم سميت بزمزمة اليهود والمجوس، فأما الصابئون فهو بيت عبادتهم لا يفخرون إلّا به ولا يتعبّدون إلّا بفضلته، قالوا: وبقيت الكعبة على ما هي عليه غير مسقفة فكان أول من كساها تبع لما أتى به مالك بن العجلان إلى يثرب وقتل اليهود، في قصة ذكرتها في كتابي المسمى بالمبدأ والمآل في التاريخ، فمرّ بمكة فأخبر بفضلها وشرفها فكساها الخصف، وهي حُصْر من حوص النخل، ثم رأى في المنام أن اكساها أحسن من هذا، فكساها الأنطاع، فرأى في المنام أن اكساها أحسن من ذلك، فكساها المعافر والوصائل، والمعافر: ثياب يمانية تنسب إلى قبيلة من همدان يقال لهم المعافر، اسم الثياب والقبيلة والموضع الذي تُعمل فيه واحد، وربّما

قيل لها المعافرية، وثوب معافري يتصرّف في النسبة ولا يتصرّف في المفرد لأنّه على زنة الجمع ثالثه ألف، ونسب إلى الجمع لأنّه صار بمنزلة المفرد سمي به مفرد، وكان أول من حلّى البيت عبد المطلب لما حفر بئر زمزم وأصاب فيه من دفن جرهم غزالين من ذهب فضربهما في باب الكعبة، فلما قام الإسلام كساها عمر بن الخطّاب، رضي الله عنه، القباطي ثم كساها الحجاج الديباج الخسرواني، ويقال يزيد بن معاوية، وبقيت على هيئتها من عمارة إبراهيم، عليه السلام، إلى أن بلغ نبينا، صلّى الله عليه وسلم، خمساً وثلاثين سنة من عمره جاء سيل عظيم فهدهما وكان في جوفها بئر تُحرّز فيها أموالها وما يهدى إليها من النذور والقربان فسرق رجل يقال له دويك ما كان فيها أو بعضه فقطعت قرينش يده واجتمعوا وتشاوروا وأجمعوا على عمارتها، وكان البحر رمى بسفينة بجدة فتحطمت فأخذوا خشبها فاستعانوا به على عمارتها، وكان بمكة رجل قبطيّ نجار فسوّى لهم ذلك وبنوها ثمانية عشر ذراعاً، فلما انتهوا إلى موضع الركن اختصموا وأراد كلّ قوم أن يكونوا هم الذين يضعونه في موضعه، وتفاقم الأمر بينهم حتى تواعدوا للقتال، ثمّ تحاجزوا وتناصفوا على أن يجعلوا بينهم أول طالع يطلع من باب المسجد يقضي، فخرج عليهم النبيّ، صلّى الله عليه وسلم، فاحتكموا إليه فقال: هلّموا ثوباً، فأتي به فوضع الركن فيه ثمّ قال: لتأخذ كلّ قبيلة بناحية من الثوب ثمّ ليرفعوا، حتى إذا رفعوه إلى موضعه أخذ النبيّ، صلّى الله عليه وسلم، الحجر بيده فوضعه في الركن، فرضوا بذلك

بقية الأحجار فسدت منها الباب الغربي وورصف بقيتها في البيت حتى لا تضيع، فهي إلى الآن على ذلك؛ وقال تبع لما كسا البيت:

وكسونا البيت الذي حرم اللد
هُ ملاء معضداً وبروداً
وأقنابه من الشهر عشرأ،
وجعلنا لبابه إقليداً
وخرجنا منه نؤم سهيلاً
قد رقعنا لواءنا المعقوداً

ويقال إن أول من كساه الديباج يزيد بن معاوية، ويقال عبد الله بن الزبير، ويقال عبد الملك بن مروان، وأول من خلق الكعبة عبد الله بن الزبير، وقال ابن جريج: معاوية أول من طيب الكعبة بالخلوق والمجمر وإحراق الزيت بقناديل المسجد من بيت مال المسلمين، ويروى عن علي بن أبي طالب، رضي الله عنه، أنه قال: خلق الله البيت قبل الأرض بأربعين عاماً وكان غشاء على الماء، وقال مجاهد في قوله تعالى: ﴿وإذ جعلنا البيت مثابة للناس وأمناً﴾^(١)؛ قال: يثوبون إليه ويرجعون ولا يقضون منه وطراً، وفي قوله تعالى: ﴿فاجعل أفئدة من الناس تهوي إليهم﴾^(٢)؛ قال: لو قال أفئدة الناس لازدحمت فارس والروم عليه.

باب الكاف والفاء وما يليهما

١٠٢٨٨ - الكفاف: بالكسر، كأنه جمع كفة أو كفة، قال اللغويون: كل مستدير نحو الميزان وجباله الصائد فهو كفة، وكل مستطيل كالثوب

وانتهوا عن الشرور^(١)، ورفعوا بابها عن الأرض مخافة السيل وأن لا يدخل فيها إلا من أحبوا، ويقوا على ذلك إلى أيام عبد الله بن الزبير فحدثه عائشة، رضي الله عنها، قالت: سألت النبي، صلى الله عليه وسلم، عن الحجر أمن البيت هو؟ قال: نعم، قالت: قلت فما بهم لم يدخلوه في البيت؟ قال: إن قومك قصرت بهم النفقة، قلت: فما شأن بابه مرتفعاً؟ قال: فعل ذلك قومك ليدخلوا من شاؤوا ويمنعوا من شاؤوا، ولولا قومك حديثو عهد في الإسلام فأخافهم أن تنكر قلوبهم لنظرت أن أدخل الحجر في البيت وأن ألق بابه بالأرض، فأدخل ابن الزبير عشرة مشايخ من الصحابة حتى سمعوا ذلك منها ثم أمر بهدم الكعبة، فاجتمع إليه الناس وأبوا ذلك فأبى إلا هدمها، فخرج الناس إلى فرسخ خوفاً من نزول عذاب وعظم ذلك عليهم ولم يجز إلا الخير، وذكر ابن القاضي عن مجاهد قال: لما أراد ابن الزبير أن يهدم البيت وبني قال للناس: اهدموا، فأبوا وخافوا أن ينزل العذاب عليهم، قال مجاهد: فخرجنا إلى منى فأقمنا بها ثلاثاً تنتظر العذاب، وارتقى ابن الزبير على جدار الكعبة هو بنفسه فهدم البيت، فلما رأوا أنه لم يصبه شيء اجترؤوا على هدمه وبنائها على ما حكته عائشة وتراجع الناس، فلما قدم الحجاج تحرم ابن الزبير بالكعبة فأمر بوضع المنجنيق على أبي قبيس وقال: ارموا الزيادة التي ابتدعها هذا المتكلف، فرموا موضع الحطيم، فلما قتل ابن الزبير وملك الحجاج ردى الحائط كما كان قديماً وأخذ

(١) سورة البقرة آية رقم ١٢٥.

(٢) سورة إبراهيم آية رقم ٣٧.

(١) ذكره ابن هشام في اختلاف قريش فيمن يضع الحجر،

انظر السيرة ٢٠٩/١

والقميص فحرفه كُفَّة: وهو اسم موضع قرب وادي القرى؛ قال المتنبي:

رَوَامِي الكِفَافِ وَكَبِدِ الوَهَادِ

وَجَارِ البُورَةِ وَوَادِي الغَضَا

١٠٢٨٩ - كُفَّافَةٌ: بالضم، وتكرير الفاء، أظنه مأخوذاً من كُفَّة الرمل وهي أطرافه، وكل اسم ماء كانت فيه وقعة فهو كُفَّافة: وهو الذي صارت به وقعة بين فزارة وبني عمرو بن تميم؛ قال الحادرة:

كَمَحْبِسِنَا يَوْمَ الكِفَافَةِ خَيْلُنَا

لنورِدٍ أُخْرَى الخَيْلِ إِذْ كَرِهَ الوَرْدُ

وقال ابن هرمة:

أَحْمَامَةٌ حَلَبَتْ شؤُنُوكَ أُسْجَمًا

تَدْعُو الهَدِيلَ بِذِي الأَرَاكِ سَجْوَعُ

أَمْ مَنَزِلُ خَلَقَ أَضْرَبَهُ البَيْلَى

وَالرَّيْحُ وَالأنْوَاءُ وَالتَّوْدِيْعُ

بِلَوَى كِفَافَةٌ أَوْ بِبُرْقَةٍ أُخْرَمُ

خَيْمٌ عَلَيَّ آلَاتِهِنَّ وَشَيْعُ

عَجِبْتُ أَمَامَهُ أَنْ رَأَيْتَنِي شَاحِبًا،

نَكَلْتِكَ أُمِّكَ أَيَّ ذَاكَ يَرُوعُ!

قد يدرك الشرف الفتى، ورداؤه

خَلَقَ وَجِيبُ قَمِيصِهِ مَرْقُوعُ

وينال حاجته التي يسمولها،

وَيُطَلُّ وَتُرُّ المَرْءُ وَهُوَ وَضِيْعُ

إِمَّا تَرِنِي شَاحِبًا مَتَبَدَّلًا

فَالسَيْفُ يُخَلِّقُ غَمْدَهُ فَيَضِيْعُ

فَلرُبَّ لَذَّةٍ لَيْلَةٍ قَدْ نَلْتَهَا

وَحَرَامُهَا بِحَلَالِهَا مَدْفُوعُ

بأوانس حور العيون كأنها

أَرَامُ وَجَرَّةٌ جَادَهْنَ رَبِيْعُ

صَيْدَ الحَبَائِلِ تَسْتَبِينِ قَلُوبُنَا

وَدَلَالَهِنَّ مُحَلَّقُ مَمْنُوعُ

١٠٢٩٠ - الكُفَّانِ: بالضم، وسكون ثانيه،

وفتح الهمزة، وألف ساكنة، وآخره نون، وهما

الكفء الأبيض والكفء الأسود: وهما شعبان

بتهامة فيهما طريقان مختصران يصعدان إلى

الطائف وهما مقاني لا تطلع عليهما الشمس إلا

ساعة واحدة من النهار وهما شعبا ثاد، وهما

بلاد مهيايف تهاف الغنم من الراعي في الثاد ولا

يرعيان إلا في أيام الصيف، وأما معناه في اللغة

فالكفء النظير والمثل.

١٠٢٩١ - كَفَّتْ: بفتح أوله، وسكون ثانيه: من

نواحي المدينة؛ قال ابن هرمة:

عَفَا أَمَجَّ مِنْ أَهْلِهِ فَالْمُشَلَّلُ .

إِلَى البَحْرِ لَمْ يَأْهَلْ لَهُ بَعْدُ مَنَزَلُ

فِيأَجْزَاعِ كَفَّتِ فَاللَّوَى فُقْرَاضِ

تَنَاجَى بَلِيلِ أَهْلُهُ فَتَحَمَّلُوا

١٠٢٩٢ - الكُفَّةُ: بالفتح ثم السكون، وتاء

مثناة من فوق: اسم لبقيع الغرقد، وهي مقبرة

أهل المدينة سميت بذلك لأنها تُكفَّت الموتى

أي تحفظهم وتحرزهم.

١٠٢٩٣ - كَفَّجِين: قرية عند الدزق العليا؛

سكنها أحمد بن خالد بن هارون المخزومي أبو

نصر الطبري، تفقه بمرؤ علي أبي المظفر

السمعاني وسمع منه الحديث، ذكره أبو سعد

في شيوخه.

١٠٢٩٤ - كَفَّرَ بَاوِيَطُ: قرية من قرى مصر

بالأشموين، وهي غير بويط التي ينسب إليها

البويطي وغير بويط فلا تشبها عليك.

١٠٢٩٥ - كَفَّرَبَطْنَا: بفتح أوله، وسكون ثانيه،

خربت قديماً ثم جدد بناءها الرشيد، وقيل: بل ابتداءً بينائها المهدي ثم غير الرشيد بناءها وحصنها بخندق ثم رفع المأمون غلةً كانت على منازلها كالحانات وأمر فُجعل لها سور فلم يستم حتى مات فأمر المعتصم بإتمامه وتشريفه.

١٠٢٩٧ - كَفْرَتَيْل: بالطاء المثناة من فوق، وباء موحدة، وباء مثناة من تحت، ولام، ذكرت في تيبيل.

١٠٢٩٨ - كَفْرَتِكَيْس: بالطاء المثناة من فوق وكسرهما، وكسر الكاف أيضاً، وباء مثناة من تحتها، وسين مهملة: من أعمال حمص.

١٠٢٩٩ - كَفْرَتُوثَا: بضم التاء المثناة من فوقها، وسكون الواو، وطاء مثناة: قرية كبيرة من أعمال الجزيرة، بينها وبين دارا خمسة فراسخ، وهي بين دارا ورأس عين^(١)؛ ينسب إليها قوم من أهل العلم. وكفرتوثا أيضاً: من قرى فلسطين، وقال أحمد بن يحيى البلاذري: وكان كفرتوثا حصناً قديماً فاتخذها ولد أبي رُمثة منزلاً فمدنوها وحصنوها.

١٠٣٠٠ - كَفْرَجْدِيَا: بفتح الجيم، وسكون الدال، وباء مثناة من تحت، وبعض يقول كَفْرَجْدَا: قرية من قرى الرُّها كانت ملكاً لولد هشام بن عبد الملك، وقيل: هي من قرى حرّان.

١٠٣٠١ - كَفْرَحَجْر: بتقديم الحاء على الجيم

(١) كفرتوثا: من كور نصيبين من ديار ربيعة، فتحها عياض بن غنم، ولها حصن قديم، وهي مدينة سورها لبن وبها منبر، وبها نهر خارج عن المدينة وآبار عذبة.

وبعض يفتحها أيضاً ثم راء، وفتح الباء الموحدة، وطاء مهملة ساكنة، ونون، روي عن أبي هريرة، رضي الله عنه، أنه قال: ليخرجنكم الروم منها كُفراً كُفراً إلى سُنْبُك من الأرض، قيل: وما ذلك السنبك؟ قال: جسمي جُدام، قال أبو عبيدة: قوله كُفراً كُفراً يعني قرية قرية، وأكثر ما يتكلم بهذه الكلمة أهل الشام فإنهم يسمون القرية الكفر، وقد أضيف كل كفر إلى رجل، وقد روي عن معاوية أنه قال: الكُفُور هم أهل القبور، وهو جمع كفر، وأراد به القرى النائية عن الأمصار لأنهم أقل رياضة فالبدع إليهم أسرع والشبه إليهم أنزع. وكَفْرَبَطْنَا: من قرى غوطة نمشق من إقليم داعية؛ قال أبو القاسم الدمشقي: سكنها معاوية بن أبي سفيان ابن عبد الله بن معاوية بن أبي سفيان الأموي؛ ونسب إليها وثيق بن أحمد بن عثمان بن محمد السلمي الكفربطناني، حدث عن أبي القاسم بن أبي العقب، روى عنه علي بن محمد الحنائي وكان قد أقام مدة في أبي صالح يتعبد ومات فيه في شعبان سنة ٤٠٢، وكان له مشهد عظيم؛ والحسين بن علي بن روح بن عوانة أبو علي الكفربطناني، روى عن قاسم بن عثمان الجوعلي ومحمد بن الوزير الدمشقي وهشام بن خالد الأزرق وجماعة سواهم، روى عنه محمد بن سليمان الربيعي وأبو سليمان بن زبر وجمُح بن قاسم وغيرهم.

١٠٢٩٦ - كَفْرَبِيَا: بفتح الباء الموحدة، وتشديد الياء المثناة من تحتها: هي مدينة بإزاء المصيصة على شاطئ جيحان وهي في بلاد ابن ليون اليوم، وكانت مدينة كبيرة ذات أسواق كثيرة وسور محكم وأربعة أبواب، كانت قد

وفتحهما: بلد بالجزيرة.
 ١٠٣٠٢ - كفر دُبَيْن: بضم الدال، وتشديد الباء الموحدة وكسرها، وباء مثناة من تحتها، ونون: وهو حصن بناوحي أنطاكية.
 ١٠٣٠٣ - كفر رُومًا: قرية من قرى معرة النعمان، وكان حصناً مشهوراً خربه لؤلؤ السيفي المعروف بالجراحي المتغلب على حلب بعد أبي الفضائل بن سعد الدولة بن سيف الدولة في سنة ٣٩٣.
 ١٠٣٠٤ - كفر زَمَار: بفتح الزاي، وتشديد الميم، وآخره راء: قرية من قرى الموصل، وقال نصر: كفر زَمَار ناحية واسعة من أعمال قَرْدَى، وبازبدي، بينها وبين بَرَقَعِيد أربعة فراسخ أو خمسة.
 ١٠٣٠٥ - كفر زُنُس: بكسر الزاي، وكسر النون وتشديدها، وسين مهملة: قرية قرب الرملة، لها ذكر في خبر المتنبى مع ابن طغج.
 ١٠٣٠٦ - كفر سابا: السين مهملة، والباء موحدة: قرية بين نابلس وقيسارية.
 ١٠٣٠٧ - كفر سَبْت: بفتح السين المهملة، وباء موحدة، وتاء مثناة، بلفظ اليوم من أيام الأسبوع: قرية عند عقبة طبرية.
 ١٠٣٠٨ - كفر سَلَام: بالفتح، وتشديد اللام: قرية بينها وبين قيسارية أربعة فراسخ بينها وبين نابلس من نواحي فلسطين.
 ١٠٣٠٩ - كفر سَمُوت: بضم السين ثم واو، وآخره تاء مثناة: من أعمال حلب الآن قرب بَهَسْنَا بلد فيه أسواق حسنة عامرة.
 ١٠٣١٠ - كفر سُوَيْبِيَّة: بالضم، وتكرير السين

المهملة: موضع جاء في كلام الجاحظ بالشام، وهي من قرى دمشق، كان يسكنها عبد الله بن مصعد أبو كنانة يقال له عبد الله الخزاعي أصله من بانياس، ذكر في بانياس؛ وينسب إلى كفرسوسية أيضاً محمد بن عبد الله الكفرسوسي من أهل هذه القرية، حدث عن هشام بن خالد الأزرق، روى عنه إبراهيم بن محمد بن خالد ابن سنان المعروف بأبي الجماهير الكفرسوسي، روى عن سليمان بن هلال مروان بن معاوية وسعيد بن عبد العزيز وخليد بن دعلج ومحمد بن شعيب وبقية بن الوليد والهقل بن زياد وغيرهم، روى عنه أحمد بن أبي الحَوَّاري ومحمد بن يحيى الذهلي وأبو زُرعة وأبو حاتم الرازيان وأبو داود في سننه وأبو زرعة الدمشقي وأبو إسماعيل الترمذي وكثير غير هؤلاء، قال أبو زرعة الدمشقي: سمعت أبا طاهر محمد بن عثمان الكفرسوسي يقول: ولدت سنة ١٤١، وكان ثقة، وعن عثمان بن سعيد الدارمي قال: أبو الجماهير ثقة وكان أوثق من أدركننا بدمشق ورأيت أهل دمشق مجمعين على صلاحه ورأيتهم يقدمونه على أبي أيوب، يعني سليمان بن عبد الرحمن، وهشام، ومات أبو الجماهير سنة ٢٢٤؛ ومحمد بن عثمان بن حمَّاد، ويقال ابن حملة الأنصاري الكفرسوسي، حدث عن أبي سليمان إسماعيل بن حصن الجبيلي وعمران بن موسى الطرسوسي وعبد الوارث بن الحسن بن عمرو البيساني ومؤمل بن إهاب الربيعي، روى عنه أبو علي شعيب؛ وإسحاق بن يعقوب بن إسحاق بن عيسى بن عبيد الله أبو يعقوب

إن الأولى بنواحي الغوطتين، وإن شطّ المزار بهم يوماً وإن شَسَعَا، أشهى إلى ناظري من كل ما نظرتُ عيني وفي مسمعي من كل ما سمعا ولا كَفْرَطَابِ عِنْدِي بِالْحَمَى عَوْضَاً،
نعم سقى الله سَكَانَ الحِمَى ورعى وينسب إلى كَفْرَطَابِ جماعة من أهل العلم، منهم: أحمد بن علي بن الحسن بن أبي الفضل أبو نصر الكفَرَطَابِي المَعْرِي، روى عن أبي بكر عبد الله بن محمد الجاني وعبد الوهَّاب الكلَّابِي، روى عنه علي بن طاهر النحوي ونجاء العطار وعبد المنعم بن علي بن أحمد الورَّاق وأبو القاسم المَسِيب، وكانت وفاته سنة ٤٥١ في جمادى الآخرة.

١٠٣١٢ - كَفْرُ عَاقِبٍ: العين مهملة، والقاف مكسورة، والباء موحدة: قرية على بحيرة طبرية من أعمال الأَرْدُنِّ؛ ذكرها المتنبي فقال:

أتاني وعيدُ الأَدْعِيَاءِ وَأَنَّهُمْ

أَعَدُّوا لِي السُّودَانَ فِي كَفْرِ عَاقِبٍ

ولو صَدَّقُوا فِي جَدِّهِمْ لَحَذِرْتَهُمْ،

فهل في وحدي قولهم غير كاذب؟

١٠٣١٣ - كَفْرُ عَزَا: قرية من قرى إربل بينها وبين الزاب الأسفل؛ ينسب إليها قاضي إربل.

١٠٣١٤ - كَفْرُ عَزُونٍ: بفتح العين المهملة، وزاي، وآخره نون: موضع قرب سَرُوجٍ من بلاد الجزيرة كان يأوي إليه نصر بن شيبان الشاري الذي خرج في أيام المأمون.

١٠٣١٥ - كَفْرُ عَمَا: بالعين المعجمة، والميم مشددة، والألف مقصورة: صقع بين خُصَافٍ وبالس من نواحي حلب.

١٠٣١٦ - كَفْرُ كَنَّا: بفتح الكاف، وتشديد

الوَرَّاقِ المَسْتَمَلِي الكَفْرُوسُوسِي، حدث عن أبي بكر محمد بن أبي عتاب النَصْرِي ومحمد بن الحسن بن قُتَيْبَةَ العَسْقَلَانِي وأبي الحسن محمد بن أحمد بن إبراهيم وجعفر بن محمد ابن علي المَصْرِي، روى عنه أبو الحسن محمد بن الحسين بن إبراهيم بن عاصم الأَبْرِي ومحمد بن إسحاق بن محمد الحلبي وأخوه أبو جعفر أحمد بن إسحاق.

١٠٣١١ - كَفْرُ طَابٍ: بالطاء مهملة، وبعد الألف باء موحدة: بلدة بين المعرة ومدينة حلب في بَرِّيَّةٍ مَعَطَّشَةٍ ليس لهم شرب إلا ما يجمعونه من مياه الأمطار في الصهاريج، وبلغني أنهم حفروا نحو ثلثمائة ذراع فلم ينبط لهم ماء^(١)؛ وفيها يقول أبو عبد الله محمد بن سنان الخفاجي:

بِاللَّهِ يَا حَادِي المَطَايَا

بَيْنَ حُنَاكَ وَأَرْضَايَا

عَرَّجَ عَلَيَّ أَرْضَ كَفْرَطَابٍ

وَحَيَّهَا أَحْسَنَ التَّحَايَا

وَاهْدَ لَهَا المَاءَ فَهِيَ مَمَّنْ

يَفْرَحُ بِالمَاءِ فِي الهَدَايَا

وقال عبد الرحمن بن محسن بن عبد الباقي بن أبي حصن المَعْرِي:

أَقْسَمْتُ بِالرَّبِّ وَالبَيْتِ الحَرَامِ وَمَنْ

أَهْلٌ مَعْتَمِرًا مِنْ حَوْلِهِ وَسَعَى

(١) كَفْرَطَابٍ: من قلة ماؤها يتابع فيها الماء ثلاث مرات لأن أصحاب الحمامات يتابعونه من السقائين، ويجمعون فضلات ما يخرج منه من الحمامات في صهاريج فيشتره منهم الدُّبَاغُونَ، ثم يجمع الدُّبَاغُونَ فضلاته فيبيعونه للذين يصنعون اللبن للبيبان.

١٠٣٢٢ - كفرنبو: النون قبل الباء الموحدة، موضع له ذكر في التوراة، وتَبُو اسم صنم كان فيه: وهو موضع قرب حلب فيه آثار وفيه قبة عظيمة باقية يقولون إنها قبة للصنم.

١٠٣٢٣ - كفرنجد: بفتح النون والجيم، ودال مهملة، ووجدت في تعليق لأبي إسحاق النجيري: أنشدني جعفر بن سعيد الصغير بكفرنجد من جبل السَّمَاق، فسكن الجيم، قال: أنشدني عمار الكلبي لنفسه:

سَلَا قَلْبُهُ عَنْ أَهْلِ نَجْدٍ وَشَمَّرَتْ
مَطَايَاهُ عَنْهَا وَهِيَ رُودٌ صَدُورُهَا
وَمَا ذَاكَ إِلَّا مِنْ خِدَانٍ لِنَفْسِهِ
بِأَكْنَافِ نَجْدٍ ضُمَّتْهَا قَبُورُهَا
وَمَا زِينَةٌ لِلْأَرْضِ إِلَّا بِأَهْلِهَا،
إِذَا غَابَ مِنْ يَهُوَى فَقَدْ غَابَ نَوْرُهَا

وهي قرية كبيرة من أعمال حلب في جبل السَّمَاق فيها عين من الماء جارية ولها خاصية عجيبة: وذلك أنه متى علق شيء من العلق يحلق آدمي أو دابة وشرب من مائها ودار حولها ألقاه من حلقة، حدثني من كان منه ذلك بذلك.

١٠٣٢٤ - كفرنغد: بالنون، والغين معجمة: قرية من قرى حمص، يقال فيها قبر أبي أمامة الباهلي، والمشهور أن قبره بالبقيع، ويقال إنه أول من دُفن بالبقيع، وقيل بل عثمان بن مظعون أول من دُفن به، وفي تاريخ مصر: أن أبا أمامة مات بدنوة وخلف ابناً يقال له المغلس قتلته الميضة.

١٠٣٢٥ - كَفَرِيَّة: بفتح أوله وثانيه، وكسر الراء، وتشديد الياء: قرية من قرى الشام.

النون: بلد بفلسطين، وبكفركتا مقام ليونس النبي، عليه السلام، وقبر لأبيه.

١٠٣١٧ - كفرلاب: آخره باء موحدة: بلد بساحل الشام قريب من قيسارية بناه هشام بن عبد الملك، منه مجاهد الكفرلابي، روى عنه شرف بن مرجا المقدسي حكاية.

١٠٣١٨ - كفرلاثا: بالثاء المثناة، والقصر: بلدة ذات جامع ومنبر في سفح جبل عاملة من نواحي حلب بينهما يوم واحد، وهي ذات بساتين ومياه جارية نزهة طيبة، وأهلها إسماعيلية.

١٠٣١٩ - كفرلهاثا: بفتح اللام، وسكون الهاء، وثاء مثناة: قرية من نواحي عزاز بنواحي حلب أيضاً.

١٠٣٢٠ - كفرمشرى: في نسب موسى بن نصير صاحب فتوح الأندلس قال سيبويه: سُبِي نصير من جبل الخليل من أرض الشام في زمن أبي بكر وكان اسمه نصرأ فصغر وأعتقه بعض بني أمية ورجع إلى الشام وولد له موسى بقرية يقال لها كفرمشرى وكان أعرج، روى عن تميم الداري وابنه عبد العزيز بن موسى بن نصير.

١٠٣٢١ - كفرمندة: قرية بين عكا وطبرية بالأردن يقال لها مَدِين المذكورة في القرآن، والمشهور أن مَدِين في شرقي الطور، وفي كفرمندة قبر صفوراء زوجة موسى، عليه السلام، وبه الجب الذي قلع الصخرة من عليه وسقى لهما، والصخرة باقية هناك إلى الآن، وفيه وُلِد ولدان ليعقوب يقال لهما أشير ونفتالي^(١).

(١) انظر آثار البلاد للقريني / ٢٤٩.

وَالْكَلَاءُ وَالْكَالَاءُ، الْأَوَّلُ مَشْدَدٌ مَمْدُودٌ وَالثَّانِي مَهْمُوزٌ مَقْصُورٌ، يَرُودُ عَنْ أَبِي الْحَسَنِ قَالَ: هُوَ كُلُّ مَكَانٍ تُرْفَأُ فِيهِ السُّفْنُ وَهُوَ سَاحِلُ كُلِّ نَهْرٍ؛ وَالْكَالَاءُ: اسْمُ مَحَلَّةٍ مَشْهُورَةٍ وَسُوقٍ بِالْبَصْرَةِ أَيْضاً سُمِّيَتْ بِذَلِكَ؛ يَنْسَبُ إِلَيْهَا أَبُو الْحَسَنِ أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْبَصْرِيِّ الْكَلَائِيَّ، يَرُودُ عَنْ أَبِي الْحَسَنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ السَّنْدِيِّ، رَوَى عَنْهُ أَبُو الْفَضْلِ عَلِيُّ بْنُ الْحَسَنِ الْفَلَكَيَّ.

١٠٣٣١ - كَلَابَاذُ: بِالْفَتْحِ، وَالْبَاءُ الْمَوْحَدَةُ، وَآخِرُهُ ذَالٌ مَعْجَمَةٌ: مَحَلَّةٌ بِبِخَارَى؛ يَنْسَبُ إِلَيْهَا أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ يَعْقُوبَ الْفَقِيهِ الْكَلَابَاذِيِّ، وَأَبُو نَصْرٍ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ رُسْتَمِ الْكَلَابَاذِيِّ أَحَدَ حُقَاقِ الْحَدِيثِ الْمُتَقِينَ، سَمِعَ أَبَا مُحَمَّدِ بْنِ مُحَمَّدِ الْأَسْتَاذِ وَالْهَيْثَمِ بْنِ كُلَيْبِ الشَّاشِيِّ وَغَيْرَهُمَا، رَوَى عَنْهُ أَبُو الْعَبَّاسِ الْمُسْتَعْفَرِيُّ وَأَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْحَاكِمُ، وَكَانَ إِمَاماً فَاضِلاً عَالِماً بِالْحَدِيثِ ثَقَّةً، مَاتَ سَنَةَ ٣٩٨، وَمَوْلَدُهُ سَنَةَ ٣٠٦، وَكَلَابَاذُ أَيْضاً: مَحَلَّةٌ بِنَيْسَابُورَ؛ يَنْسَبُ إِلَيْهَا أَحْمَدُ بْنُ السَّرِيِّ بْنِ سَهْلِ أَبُو حَامِدِ النَيْسَابُورِيِّ الْجَلَّابِ، كَانَ يَسْكُنُ كَلَابَاذَ، سَمِعَ مُحَمَّدَ بْنَ يَزِيدَ السُّلَمِيِّ وَسَهْلَ بْنَ عَثْمَانَ وَغَيْرَهُمَا، رَوَى عَنْهُ أَبُو الْفَضْلِ الْمَذْكُورُ وَغَيْرُهُ.

١٠٣٣٢ - الْكَلَابُ: بِالضَّمِّ، وَآخِرُهُ بَاءٌ مَوْحَدَةٌ، عِلْمٌ مَرْتَجِلٌ غَيْرٌ مَنْقُولٌ، وَقَالَ أَبُو زِيَادٍ: الْكَلَابُ وَإِذْ يُسَلَّكُ بَيْنَ ظَهْرِي ثَهْلَانَ، وَثَهْلَانَ: جَبَلٌ فِي دِيَارِ بَنِي نَمِيرٍ لِاسْمِ مَوْضِعَيْنِ أَحَدُهُمَا اسْمُ مَاءٍ بَيْنَ الْكُوفَةِ وَالْبَصْرَةِ، وَقِيلَ: مَاءٌ بَيْنَ جَبَلَةِ وَشَمَامَ عَلَى سَبْعِ لَيَالٍ مِنَ الْيَمَامَةِ

١٠٣٢٦ - كَفْشِيْبِيَوَانُ: بِالْفَتْحِ ثُمَّ السُّكُونِ، وَكَسْرُ الشَّيْنِ، وَسُكُونُ الْيَاءِ ثُمَّ شَيْنٌ أُخْرَى مَكْسُورَةٌ، وَيَاءٌ أُخْرَى، وَوَاوٌ، وَبَعْدَ الْأَلْفِ نُونٌ: مِنْ قَرَى بِخَارَى، وَيُقَالُ بِالسَّيْنِ الْمَهْمَلَةِ وَحَذَفِ الْيَاءِ الْأَخِيرَةِ.

١٠٣٢٧ - كُفَّةٌ: بِالضَّمِّ ثُمَّ التَّشْدِيدِ؛ وَكُفَّةٌ الرَّمْلُ: طَرَفُهُ الْمَسْتَطِيلُ، كُفَّةُ الْعَرَفِجِ، وَهُوَ نَبْتٌ: مَوْضِعٌ فِي بِلَادِ بَنِي أَسَدٍ، وَقَالَ الْأَصْمَعِيُّ: كُفَّةُ الْعَرَفِجِ وَهِيَ الْعُرْفَةُ عُرْفَةُ سَاقِ وَتَاخَمَهَا عُرْفَةُ الْفَرَوَيْنِ، وَفِي كُلِّ مَصْدَرٍ سَاوِيَةٌ فِي الدَّوِّ وَالثَّلْمَاءِ. وَكُفَّةُ الدَّوِّ: قَرِيبَةٌ مِنَ النَّبَاجِ.

١٠٣٢٨ - الْكَفَّيْنِ: تَثْنِيَّةُ كَفَّ الْيَدِ، وَرَوَاهُ بَعْضُهُمُ الْكَفَّيْنِ، بِتَخْفِيفِ الْفَاءِ، قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: لَمَّا أَسْلَمَ طُفَيْلُ بْنُ عَمْرٍو الدَّؤُسِيُّ وَرَجَعَ إِلَى قَوْمِهِ دَعَاهُمْ إِلَى الْإِسْلَامِ فَاسْتَجَابَ لَهُ نَحْوُ ثَمَانِينَ رَجُلًا فَقَدِمَ بِهِمْ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَهُوَ بِخَيْرٍ، فَلَمَّا فَتَحَ اللَّهُ مَكَّةَ عَلَى رَسُولِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ لَهُ طُفَيْلٌ: يَا رَسُولَ اللَّهِ ابْعَثْنِي إِلَى ذِي الْكَفَّيْنِ صَنَمَ عَمْرٍو بْنِ حُمَيْمَةَ حَتَّى أَحْرِقَهُ، فَبَعَثَهُ إِلَيْهِ فَجَعَلَ طُفَيْلٌ يُوَقِدُ عَلَيْهِ النَّارَ وَيَقُولُ:

يَا ذَا الْكَفَّيْنِ لَسْتُ مِنْ عُبَادِكَ
مِيْلَادُنَا أَقْدَمُ مِنْ مِيْلَادِكَ
إِنِّي حَشَوْتُ النَّارَ فِي فَوَادِكَ

وَقَالَ ابْنُ الْكَلْبِيِّ: كَانَ لَدَّوْسُ ثُمَّ لَبْنِي مِنْهَبُ بْنُ دَوْسٍ صَنَمٌ يُقَالُ لَهُ ذُو الْكَفَّيْنِ.

١٠٣٢٩ - كُفَيْنٌ: بِضَمِّ أَوَّلِهِ، وَكَسْرُ ثَانِيهِ، وَيَاءٌ مَثْنَةٌ مِنْ تَحْتِ سَاكِنَةٍ، وَنُونٌ: مِنْ قَرَى بِخَارَى.

بَابُ الْكَافِ وَاللَّامِ وَمَا يَلِيهِمَا

١٠٣٣٠ - الْكَالَاءُ: بِالْفَتْحِ ثُمَّ التَّشْدِيدِ، وَالْمَدُّ؛

فبعض اللومِ عاذلتني فإني
ستكفيني التجارب وانتسابي
إلى عرق الثرى وشجّت عروقي،
وهذا الموت يسلبني شبابي

ونفسي سوف يسلبها وجرمي
فيلحقني وشيكاً بالتراب
ألم أنصر المطي بكلك خرق
أمتق الطول لماع السراب

وأركب في اللُهامِ المجر حتى
أنال ما كبل القُحم الرغاب
وكلُّ مكارم الأخلاقِ صارت
إليه همّتي وبه اكتسابي

فقد طوّفت في الآفاق حتى
رَضِيتُ مِنَ الغنيمَةِ بالإياب
أبعد الحارثِ الملك بن عمرو
وبعد الخير حُجر ذي القباب

أزحّي من صروف الدهر لينا
ولم تغفل عن الصمّ الهضاب
وأعلمُ أنني عمّا قليل
سأنتب في شبا ظفر وناب
كما لاقي أبي حُجر وجردي،
ولا أنسى قتيلاً بالكلاب

وفيه قتل أخوهما السفاح، ظمأ خيله حتى
ورَدَدَ جَبَّ الكلاب، والسفاح: هو مسلمة بن
خالد بن كعب من بني حبيب بن عمرو بن
غنم بن تغلب، وفي ذلك اليوم سمي السفاح
لأنه كان يسفح ما في أسقية أصحابه، وقال: لا
ماء لكم دون الكلاب فقاتلوا عنه وإلا موتوا
حراراً، فكان ذلك سبب الظفر؛ وقال جابر بن
حنيّ التغلبي:

وفيه كان الكلاب الأول والكلاب الثاني من
أيامهم المشهورة، واسم الماء قدة، وقيل قدة،
بالتخفيف والتشديد، وإنما سمي الكلاب لما
لقوا فيه من الشر، قال أبو عبيدة: والكلاب عن
يمين شمام وجبله، وبين أدناه وأقصاه مسيرة
يوم، وكان أعلاه وأخوفه لأنه يلي اليمين من
اليمين، وقال آخر: بل الذي يلي العراق كان
أخوفه من أجل ربيعة والملك الذي عمل بهم ما
عمل، فأما الكلاب الأول فإن الحارث بن
عمرو المقصور بن حُجر آكل المرار وهو جدّ
امرئ القيس الشاعر كان قد ملك الحيرة في
أيام قباذ الملك لدخوله في دين المزدكية الذي
دعا إليه قباذ ونفى النعمان عنها واشتغل بالحيرة
عمّا كان يراعيه من أمور البوادي فتفاسدت
القبائل من نزار فأتاه أشرافهم وشكوا إليه ما نزل
بهم ففرق أولاده في قبائل العرب فملك حُجراً
على بني أسد وغطفان، وملك ابنه شُرْحبيل
على بكر بن وائل بأسرها وعلى بني حنظلة بن
مالك بن زيد مائة بن تميم، وملك ابنه معدي
كرب المسمى بغلفاء على بني تغلب والنمر بن
قاسط وسعد بن زيد مائة بن تميم، وملك ابنه
سلمة على قيس جميعاً، ومقوا على ذلك إلى
أن مات أبوهم فتداعت القبائل وتحزبت ف وقعت
حرب بين شرحبيل وأصحابه وأخيه سلمة بن
الحارث بالكلاب ومع كل واحد ممن تقدّم ذكره
من قبائل نزار فقتل شرحبيل وانهمز أصحابه؛
وقال امرؤ القيس:

أرانا موضعين لأمر غيب
وتسحر بالطعام وبالشراب
عصافير وذبان ودود
وأجراً من مجلحة الذئاب

ذكر في الأخبار وذُكر في درب فيما تقدّم .

١٠٣٣٤ - كِلاخ: بالخاء المعجمة: موضع قرب عكاظ .

١٠٣٣٥ - كَلارَجَه: قرية من قرى طبرستان بينها وبين الرِّي على الطريق ثلاث مراحل .

١٠٣٣٦ - كَلارُ: بالفتح والتخفيف، وآخره راء: مدينة في جبال طبرستان بينها وبين أمل ثلاث مراحل وبينها وبين الرِّي مرحلتان كانت في ثغورها، قال ابن الفقيه: ذكر أبو زيد بن أبي عتاب قال: رأيت فيما يرى النائم سنة ٢٤٣ إذ

أنا بمدينة الرِّي وقد بتنا على فُكْر في الاختلاف بين القائلين بالسيف وبين أصحاب الإمامة فقال

قائلٌ منا: قد قال أمير المؤمنين الخير بالسيف والخير في السيف والخير مع السيف، فأجابه

مجيّبٌ: والدين بالسيف وقد أمر الله نبيه، صلّى الله عليه وسلم، أن يقيم الدين بالسيف، ثم

تفرقنا، فلما كان من الليل وأخذت مضجعي من النوم رأيت في منامي قائلاً يقول:

هذا ابنُ زبيدٍ أتاكم ثائراً حنيقاً
يقيمُ بالسيفِ ديناً واهيَ العمَدِ
يشور بالشرق في شعبان منتضياً
سيفَ النبيِّ صفيّ الواحدِ الصّمدِ
يفتح السهل والأجبال مقتحماً
من الكَلارِ إلى جُرجانِ فالجَلدِ
وأُملاً ثم شألوساً وبحرهما
إلى الجزائرِ من اربانِ فالشهِدِ
ويملك القطر من حرّشاء ساكنهُ
مالآح في الجوّ نجمٌ آخرُ الأبدِ

قنال: فورد محمد بن رستم الكلاري

ومحمد بن شهريار الروياني الرِّي في سنة ٢٥٠

وقد زعمتُ بهراءُ أنّ رماحنا

رماح نصارى لا تخوضُ إلى الدمِ

فَيومَ الكلابِ قد أزالَتْ رماحنا

شَرَحِيلَ إذ آلى أليّة مُقسِمِ

لَينتزِعَنَّ أرماحنا، فأزالهُ

أبو حنّس عن ظهر شقاءِ صلِّدِ

تَناولهُ بالرّمحِ ثم انثى لَهُ

فخرَ صريعاً لِلْيَدِينِ وللفمِ

وزعموا أنّ أبا حنّس عَصَم بن النعمان هو

الذي قتل شرحبيل؛ وإياه عنى الأخطل بقوله:

أبني كُليبِ إنَّ عَمِّي اللَّذّا

قَتَلَا الملوکَ وفكّکَا الأغلّالا

وأما الكُلابُ الثاني فكان بين بني سعد

والرباب، والرياسة من بني سعد لمُعاعِس ومن

الرباب لَتيم، وكان رأس الناس في آخر ذلك

اليوم قيس بن عاصم، وبين بني الحارث بن

كعب وقبائل اليمن، قُتل فيه عبدُ يغوث بن

صلاة الحارثي بعد أن أُسر، فقال وهو مأسور

القصيدَةَ المشهورة، فمنها:

أيا راكباً إمّا عَرَضَتْ فِلَعُنْ

ندامايَ من نجرانِ أن لا تلاقيا

أبا كَرِبِ والأَيهَمينِ كَليهما

وقيساً بأعلىِ حضرموتِ اليمانيّا

وتضحكُ مني شيخُة عيشمِة

كأن لم تر قبلي أسيراً يمانيا

أقولُ وقد شدّوا لساني بيسعة:

معاشرَ تيمٍ أَطلقوا عن لسانيّا

والكُلابِ أيضاً: اسم وادٍ بتهلان لبني

المرجاء من بني نمير فيه نخل ومياه.

١٠٣٣٣ - الكِلاب: يقال له دَرَبُ الكِلابِ، له

فبايعا الحسن بن زيد وقدمما به جبال طبرستان فكان منه ما كان، كما ذكرناه في كتابنا المبدأ والمآل؛ وينسب إليها محمد بن حمزة الكلاري، روى عن عبد السلام بن أمرحة الصّرّام، روى عنه يوسف بن أحمد المعروف بالشيرازي في أيامنا هذه.

١٠٣٣٧ - كَلَّار: بتشديد اللام: بليد في نواحي فارس؛ عن أبي بكر محمد بن موسى.

١٠٣٣٨ - كَلَّاشِكْرَد: بالضم، والشين معجمة، وكاف أخرى مكسورة، وراء ساكنة، ودال، ويروى مكان الكافين جيمان: من قرى مرو.

١٠٣٣٩ - كَلَّاع: بالفتح، وآخره عين مهملة، إقليم كلاع: بالأندلس من نواحي بطليوس؛ وكلاع اشبان: محلة بنيسابور؛ ينسب إليها أبو بكر محمد بن يعقوب بن الحسن الغزنوي الكلاعي العبدي من محلة كلاع نيسابور، سمع أبا بكر أحمد بن علي بن خليفة السراوي، كتب عنه أبو سعد.

١٠٣٤٠ - كَلَّاف: بالضم، وآخره فاء: اسم وادٍ من أعمال المدينة، ذكر في شعر لبيد:

عَشْتُ دَهْرًا وَلَا يَدُومُ عَلَيَّ الْأَيَّامُ
إِلَّا يَرْمُرُ وَيَعَارُ
وَكَلَّافٌ وَضَلْفَعٌ وَبَضِيعٌ
وَالَّذِي فَوْقَ حَبَّةِ تَيْمَارُ

وقال ابن مقبل:

عَفَا مِنْ سُلَيْمَى ذُو كَلَّافٍ فَمَنْكِفُ
مَبَادِي الْجَمِيعِ الْقَيْظُ وَالْمَتَصَيِّفُ

يجوز أن يكون من قولهم: بعيرٌ أكلَفٌ وناقَة

١٠٣٤١ - كَلَّالِي: حصن من حصون جَمِير باليمن.

١٠٣٤٢ - كَلَّامُ: قلعة قديمة في جبال طبرستان من أيام الأكاسرة ملكها الملاحدة فأنفذ السلطان محمد بن ملك شاه من حاصرها وملكها وخرَّبها، وكان المسلمون منها في بلاء لأن أهلها كانوا يقطعون الطريق على الحاج ويقتلون المسلمين ويأوون إليها.

١٠٣٤٣ - كَلَّانُ رُودُ: معناه النهر الكبير: وهو بأذربيجان قريب من البَدِّ مدينة بابك نزله الأفشين لما حارب بابكاً.

١٠٣٤٤ - كَلَّان: بالفتح، والنون: اسم رملة في بلاد غطفان، علم مرتجل لا نكرة له.

١٠٣٤٥ - كَلَّاه: بالفتح: بلد بأقصى الهند يُجلب منه العود؛ قال أبو العباس الصُّفري شاعر سيف الدولة:

لَهَا أَرْجٌ يُقَصِّرُ عَنْ مَدَاهِ

فَتِيَّتِ الْمَسْكِ وَالْعُودِ الْكَلَّاهِي

١٠٣٤٦ - كَلَّامِين: من قرى زَنْجَان؛ ينسب إليها عبد الصمد بن الحسين بن عبد الغفار الكلاميني الواعظ أبو المظفر بن أبي عبد الله بن أبي الوفاء ويُعرف بالبديع، قدم بغداد واستوطنها إلى حين وفاته وصحب الشيخ أبا النجيب السُّهْرَوْردي، وسمع أبا القاسم بن الحصين وزاهر الشَّحامي وغيرهما، وحدث بالكثير ووعظ، وكان له رباط بقراح القاضي

(١) كلاف: انظر سيرة ابن هشام ٣ / ٣٧.

كان تبع لما ملك جواً وقتل جديساً اصطفى
منهم امرأة حسناء لنفسه، فلما أراد أن يرتحل
أمر بجمل فقرب لها ولم تكن رآته قبل ذلك
فقالت: ما هذا؟ قالوا: هو جمل، وكان اسمها
عز، فقالت:

شرُّ يومِي الذي أركب فيه الجَمَلا
فصارت مثلاً.

١٠٣٤٩ - كَلْبٌ: بالتحريك، بلفظ الداء الذي
يصب من بعضه الكلب الكَلْبُ، ذَيْرُ الكَلْبِ:
في ناحية باعذراً من أعمال الموصل.
١٠٣٥٠ - كَلْبَةٌ: بالفتح، ثم السكون، وباء
موحدة، بلفظ اسم أنثى الكَلْبِ؛ إِرْمُ الكلبة ذكر
في إرم، وكلبة: موضع من نواحي عُمان على
ساحل البحر.

١٠٣٥١ - كَلْبَةٌ: بالضم ثم السكون وباء
موحدة؛ قال أبو زيد: كَلْبَةُ الشتاء شدته: مكان
في ديار بكر بن وائل؛ عن الحازمي.

١٠٣٥٢ - الكَلْبَانِيَّةُ: بفتح الكاف، وسكون
اللام، والتاء المثناة من فوقها، وبعد الألف نون
مكسورة، وباء مشددة، هكذا ضبطه أبو يحيى
الساجي في تاريخ البصرة في ذكر الأساوره
وصححه: وهو ما بين السوس والصيمرة أو نحو
ذلك؛ كذا قال الساجي، وبهذه القرية قتل
شمر بن ذي الجوشن الضبابي المشارك في قتل
الحسين بن علي، رضي الله عنه، قتله أبو
عمرة.

١٠٣٥٣ - كَلْخَبَاقَان: بالفتح ثم السكون، وخاء
معجمة، وباء واحدة، وقاف، وآخره نون: من
قرى مرو.

يجتمع إليه فيه الفقراء ويعط، ومات في رابع
عشر ربيع الأول سنة ٥٨١ ودُفن برباطه.
١٠٣٤٧ - كَلَاوَتَان: ماءتان لبكر بن وائل في
بادية البصرة نحو كاظمة.

١٠٣٤٨ - الكَلْبُ: بلفظ الكلب من السباع:
هو نهر الكلب بين بيروت، وصيداء من بلاد
العواصم بالشام. والكلب: موضع بين قُومس
والرّي من منازل حاج خراسان وينزلون فيه عند
دخول رمضان؛ كلاهما عن الهمداني، وكلبُ
الجَرَبَةِ، بفتح الجيم والراء، وتشديد الباء
الموحدة: موضع. ورأس الكلب: جبل، وقيل
موضع. وكلبٌ أيضاً: أطم. والكلب: جبل بينه
وبين اليمامة يوم وهو الجبل الذي رأته عليه
زرقاء اليمامة الربيبة التي مع تبع، وقد ذكر خبره
في اليمامة؛ وقال تبع يذكره:

ولقد أعجبني قول التي
ضربت لي حين قالت مثلاً:
تنلك عنزٌ إذ رأته راكبةً
ظهر عودٍ لم يخيس دُلاً
شرُّ يومِها وأغواه لها
ركبت عنزٌ بجذج جمل
ثم أخرى أبصرت نساظرةً
من ذرى جوٍ بكلب رجلاً
يخصف النعل، فما زالت ترى
شخص ذاك المرء حتى انتعلا
فنزعنا مقتلها كي نرى،
هل نرى في مقتلها قبلاً؟
فوجدنا كل عسرق منهما
مودةً حين نظرنا كُحلاً
أدبرت سامةً لما أن رأته
عسكري في وسط جوٍ نزلاً

١٠٣٥٤ - كلختجان: بضم الكاف، وفتح اللام، وسكون الخاء المعجمة، وضم التاء المثناة، وجيم، وآخره نون: من قرى مرو.

١٠٣٥٥ - كلز: بكسر أوله وثانيه، وآخره زاي، وأظنها قلز التي تقدم ذكرها: وهذه قرية من نواحي عزاز بين حلب وأنطاكية، جرى في هذه الناحية في أيامنا هذه شيء عجيب كنت قد ذكرت مثله في أخبار سدّ بأجوج ومأجوج وكنت مرتاباً فيه ومقلداً لمن حكاه فيه حتى إذا كان في أواخر ربيع الآخر سنة ٦١٩ شارع بحلب وأنا كنت بها يومئذ ثم ورد بصحته كتاب والي هذه الناحية أنهم رأوا هناك تيناً عظيماً في طول المنارة وغلظها أسود اللون وهو ينساب على الأرض والنار تخرج من فيه ودبره فما مرّ على شيء إلا وأحرقه حتى إنه أتلف عدّة مزارع وأحرق أشجاراً كثيرة من الزيتون وغيره وصادف في طريقه عدّة بيوت وخركاها للترکمان فأحرقها بما فيها من الماشية والرجال والنساء والأطفال، ومرّ كذلك نحو عشرة فراسخ والناس يشاهدونه من بُعد حتى أغاث الله أهل تلك النواحي بسحابة أقبلت من قبل البحر وتدلّت حتى اشتملت عليه ورفعته وجعلت تعلق قبيل السماء والناس يشاهدون النار تخرج من قبله ودبره وهو يحرك ذنبه ويرتفع حتى غاب عن أعين الناس، قالوا: ولقد شاهدناه والسحابة ترفعه وقد لفّ بذنبه كلباً فجعل الكلب ينيح وهو يرتفع^(١)، وكان قد أحرق في ممره نحو أربعمئة شجرة لوز وزيتون.

١٠٣٥٦ - كلفى: بوزن حُبلى: رملة بجنب

غَيْقَة مكلفة بحجارة أي بها كُلفَة للون الحجارة وسائرهما سهل ليس بذى حجارة، قال ابن السكيت: كلفى بين الجار وودان أسفل من الثنية وفوق شقراء، وقال يعقوب في موضع آخر: كلفى ضلع في جانب الرمل أسفل من دعان اكلاقت بحجارتها التي فيها ضربت إلى السواد؛ قال كثير:

عفا ميثُ كلفى بعدنا فالأجاول

١٠٣٥٧ - كلك: كافان بينهما لام ساكنة: موضع بين ميفارقين وأرمينية وهو موضع كان فيه ابن بقرات البطريق يخرج منه نهر يصب في دجلة.

١٠٣٥٨ - كلكبوى: من نواحي أران، بينها وبين سيسجان ستة عشر فرسخاً.

١٠٣٥٩ - كلمان: قرية على باب مدينة جي بأصبهان عندها قبر النعمان بن عبد السلام.

١٠٣٦٠ - كلكس: بالضم ثم السكون ثم كاف مضمومة، وسين مهملة، ورواه الزمخشري بالفتح، وقال: قرية.

١٠٣٦١ - كلكبود: قال شيرويه: أحمد بن عبد الرحمن بن علي بن المهلب أبو الفضل ساكن كلكبود، روى عن إبراهيم الخارجي صحيح البخاري، سمعت منه أحاديث وكان شيخاً.

١٠٣٦٢ - كلندى: بفتح أوله وثانيه ثم نون ساكنة، ودال مهملة، وياء: موضع، وهو الشديد الضخم من كل شيء؛ وقال بعضهم:

ويوم بالمجازة والكلندى،

ويوم بين ضنك وصومحان

١٠٣٦٣ - كلواذ: هذا بغير هاء ولا ياء، قال

(١) قاله القزويني في آثار البلاد وأخبار العباد / ٢٤٩.

بلدة تُمطر الترابَ على النا
س كما تمطر السماء الرّذاذا
خربت عاجلاً، وأخرب ذو العر
ش بأعمال أهلها كلواذى

ينسب إليها جماعة من النّحاة، منهم: أبو
الخطّاب محظوظ بن أحمد بن الحسن بن
أحمد الكلواذى ويقال الكلواذى الفقيه الحنبلي
الكثير الفضل والعلم والأدب والكتابة وله شعر
حسن جيد، سمع أبا محمد الجوهري وأبا
طالب العشاري وغيرهما، سمع منه جماعة من
الأئمة، توفي سنة ٥١٥، ومولده في شوال سنة
٤٣٢، وذكر أهل السير أنها سميت بكلواذى بن
طهمورث الملك، وفي كتاب محمد بن الحسن
الحاتمي الذي سماه جبهة الأدب يتدىء فيه
بالرد على المتنبى قال: قلت له، يعني
للمتنبى: أخبرني عن قولك:

طلّب الإمامة في الثغور، ونشوه
ما بين كرخايا إلى كلواذى

من أين لك هذه اللغة في كلواذى؟ ما
أحسبك أخذتها إلا عن الملاحين، قال:
وكيف؟ قلت: لأنك أخطأت فيها خطأ تعثرت
فيه ضالاً عن وجه الصواب، قال: ولم؟ قلت:
لأن الصواب كلواذ بكسر الكاف وإسكان اللام
وإسقاط الياء، قال: وما الكلواذ؟ قلت: تابوت
التوراة وبها سميت المدينة، قال: وما الدليل
على هذا؟ قلت: قول الراجز:

كأن أصوات الغبيط الشادي

زير مهاريق على كلواذ

والكلواذ: تابوت توراة موسى، عليه
السلام، وحكي في بعض الروايات أنه مدفون

عمران بن عامر الازدي واصفاً للبلاد: ومن كان
منكم غير ذي هم بعيد، وغير ذي جمل
شديد، وغير ذي زاد عتيد، فليلحق بالشعب من
كلواذ: هو من أرض همدان، وكان الذي لحقه
وسكنه بنو وادعة بن عمران بن عامر وانتسبوا في
همدان.

١٠٣٦٤ - كلواذة: بالفتح ثم السكون، والذال
معجمة، قال ابن الأعرابي: الكلواذ تابوت
التوراة، وقال ابن حبيب: عين صيد موضع من
ناحية كلواذة وهي من السواد بين الكوفة والحزن
وهي بين الكوفة وواسط.

١٠٣٦٥ - كلواذى: مثل الذي قبله إلا أن آخره
ألف تكتب ياء مقصورة: وهو طسوج قرب مدينة
السلام بغداد وناحية الجانب الشرقي من بغداد
من جانبها وناحية الجانب الغربي من نهر بوق،
وهي الآن خراب أثرها باق، بينها وبين بغداد
فرسخ واحد للمنحدر، وقد ذكرها الشعراء
ولهج كثيراً بذكرها الخلعاء، وقد أوردنا في
طيزناباذ والفرك شعرين فيهما ذكر كلواذى لأبي
نواس؛ وقال أيضاً يهجو إسماعيل بن صبيح:

أحين ودعنا يحيى لرحلته
وخلف الفرك واستعلى لكلواذى
أنته فقحة إسماعيل مقسمة
عليه أن لا يريم الدهر بغدادا
فحرفه رده لا قول فقحة
أقم علي ولا هذا ولا هذا
وقال مطيع بن إياس:

حبذا عيشنا الذي زال عنا،
حبذا ذاك حين لا حبذا ذا
زاد هذا الزمان شراً وعسراً
عندنا إذ أحلنا بغدادا

ففي هذا الموضوع فمن أجله سميت كلواذ، قال: فاطرق المتنبي لا يجيب جواباً ثم قال: لم يسبق إليّ علم هذا والقول منك مقبول والفائدة غير مكفورة.

١٠٣٦٦ - كِلْوَةٌ: بالكسر ثم السكون، وفتح الواو، والهاء، بلفظ واحدة الكِلَى: موضع بأرض الزنج مدينة.

١٠٣٦٧ - كَلَهْ: فُرْصَةٌ بالهند وهي منتصف الطريق بين عُمان والصين وموقعها من المعمورة في طرف خط الاستواء^(١).

١٠٣٦٨ - الكُلَيْبَيْن: بلفظ ثنية الكلب تصغير كلب: موضع في قول القتال الكلابي:

لَطِيبَةٌ رُبْعٌ بِالْكُلَيْبَيْنِ دَارَسُ
فَبِرْقُ فَعَاجُ غَيْرَتِهِ الرُّوَامِسُ
وقفت به حتى تعالت له الضحى
أَسِيًّا وَحَتَّى مَلَّ قَتْلَ عَرَامِسُ
وما أن تبين الدارُ شيئاً لسائل،
ولا أنا حتى جنتي الليل آيس

١٠٣٧٤ - كُليَّةٌ: بالضم ثم الفتح، وتشديد الياء، كأنه تصغير الذي قبله؛ قال عَرَامُ: وإدْ يَأْتِيكَ مِنْ شَمَصِيرٍ بِقَرَبِ الْجَحْفَةِ، وَبِكُلَيْةٍ عَلَى ظَهْرِ الطَّرِيقِ مَاءٌ آبَارٌ يُقَالُ لِتِلْكَ الْآبَارِ كُليَّةٌ وَبِهَا سَمِيَ الْوَادِي وَكَانَ النَّصِيبُ يَسْكُنُهَا وَكَانَ بِهَا يَوْمٌ لِلْعَرَبِ؛ قَالَ خُوَيْلِدُ بْنُ أَسَدِ بْنِ عَبْدِ الْعَزَى:

أنا الفارس المذكور يوم كُليَّة
وفي طَرْفِ الرِّثْقَاءِ يَوْمُكَ مُظْلِمٌ
قَتَلْتُ أَبَا جِزْءٍ وَأَشْوَيْتُ مِحْصَنًا،
وأفلتني ركضاً مع الليل جَهْضُمٌ

وفي الأغاني: كُليَّةٌ قرية بين مكة والمدينة؛
وأُنشِدُ لِنُصَيْبٍ:

خَلِيلِي إِنْ حَلَّتْ كُليَّةٌ فَالرُّبَا
فَذَا أَمَجٌ فَالشَّعْبُ ذَا المَاءِ وَالْحَمْضُ

(١) قال مسعر بن مهلهل في خبر رحلته إلى الصين «ثم رجعت من الصين إلى كله، وهي أول بلاد الهند من جهة الصين وإليها تنهي المراكب ثم لا تتجاوزها».

قاله محقق سيرة ابن هشام في الهامش ١٥٤ / ١ وعزاه إلى عجائب الهند

أبو نصر الفتح بن عبد الله الواعظ السمرقندي .
 ١٠٣٨٠ - كَمَرَةٌ: بالتحريك، بلفظ كمره ذكر
 الرجل: وهي قرية من قرى بخارى؛ ينسب
 إليها أبو يعقوب يوسف بن الفضل الكَمَرِي،
 يروي عن عيسى بن موسى وغيره، روى عنه
 سهل بن شاذويه .

١٠٣٨١ - كَمَرَأُ: بالضم ثم السكون، وزاي
 ثم بعد الألف راء: بليدة من نواحي عُمان على
 ساحل بحره في وادٍ بين جبلين شربهم من أعين
 عذبة جارية .

١٠٣٨٢ - كَمَرَانُ: جزيرة كمران، وقد ذكرت
 في جزيرة فأغنى .

١٠٣٨٣ - كَمَسَانُ: بالفتح ثم السكون، وسين
 مهملة، وآخره نون: من قرى مرو .

١٠٣٨٤ - كَمَعُ: بالكسر ثم السكون، وآخره
 عين مهملة، وهو المظمتن من الأرض، وقيل:
 اسم بلد .

١٠٣٨٥ - كَمَلَى: بفتح الكاف، وسكون
 الميم، وفتح اللام، والقصر؛ قرأت بخط ابن
 العطار قال ابن الكلبي عن ابن صالح عن ابن
 عباس: طَبَّ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ،
 حتى مرض مرضاً شديداً، فبينما هو بين النائم
 واليقظان رأى ملكين أحدهما عند رأسه والآخر
 عند رجله، فقال الذي عند رجله للذي عند
 رأسه: ما وَجَعَهُ؟ قال: طَبَّ، قال: ومن طَبَّه؟
 قال: لبيد بن الأعصم اليهودي، قال: وأين
 طَبَّه؟ قال: في كربة تحت صخرة في بشر
 كملَى، وهي بئر ذُرْوَان ويقال ذِي أُرْوَان، فأنته
 النبي، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وقد حفظ كلام
 الملكين فوجهَ عَمَارًا وَعَلِيًّا وجماعة من أصحابه

وأصبحَ من حَوْرَان أهلي بمنزل
 يُبَعْدُه من دونها نازحُ الأرض
 وإن شئتَما أن يجمعَ الله بيننا
 فحوضاً بي السَّمِّ المَضْرَجِ بالمحض
 ففي ذلك عن بعض الأمور سلامةً،
 وللموتُ خيرٌ من حياةٍ على غمض

باب الكاف والميم وما يليهما

١٠٣٧٥ - كَمَارَى: بالفتح، وبعد الألف راء
 مفتوحة: من قرى بخارى .

١٠٣٧٦ - كَمَامُ: من قرى دِينَوْر، قال السلفي:
 سمعت أبا يعقوب يوسف بن أحمد بن زكرياء
 الكمامي يقول: وهي ضيعة من أعمال الدينور،
 وسمعه يقول: سمعت أبا العباس أحمد بن
 الحسين بن غسان المُعَاذِي الكِفَشَكِي وذكر
 خبراً قال: وهو شيخ مسنَّ سألته عن مولده فقال
 سنة ٤١٣ .

١٠٣٧٧ - كَمُخُ: بالفتح ثم السكون: مدينة
 بالروم، وسألت واحداً من تلك النواحي فقال
 هي كَمَاخ، بالألف، لا شك فيها، وبين كَمَاخ
 وأرزنجان يوم واحد .

١٠٣٧٨ - كَمَرَجَةٌ: بفتح أوله وثانيه، وسكون
 الراء، وجيم: قرية من قرى الصغد؛ ينسب
 إليها محمد بن أحمد بن محمد الإسكافي
 المؤذن الصغدي الكَمَرَجِي، روى عن
 محمد بن موسى الزُّكَّانِي، روى عنه أبو سعيد
 الإدريسي .

١٠٣٧٩ - كَمَرْدُ: بفتح أوله وثانيه، وسكون
 الراء، دال مهملة: من قرى سمرقند؛ ينسب
 إليها أبو جعفر الكمردي غير مسمى ولا
 منسوب، يروي عن حَيَّان بن موسى، روى عنه

١٠٣٩٠ - كَمِينَان: من قرى السَّرِيِّ أو من محالها، والله أعلم.

باب الكاف والنون وما يليهما

١٠٣٩١ - كُنَائِبِلُ: بالضم، وبعد الألف باء موحد ثم ياء مثناة من تحت، ولام: موضع^(١)؛ عن الخارزنجي وغيره، وقال الطَّرِمَاحُ بن حكيم وقيل ابن مقبل:

دَعَتْنَا بِكُهْفٍ مِنْ كُنَائِبِلِ دَعْوَةً
عَلَى عَجَلٍ دَهْمَاءَ، وَالرَّكْبُ رَائِحٌ
وهو من أبنية الكتاب . .

١٠٣٩٢ - كُنَائِبِينَ: مثل الذي قبله إلا أنه بالنون: موضع، ولعله الذي قبله إلا أن الرواية مختلفة؛ وأنشد صاحب هذه الرواية:

دَعَتْنَا بِكُهْفٍ مِنْ كُنَائِبِينَ دَعْوَةً
عَلَى عَجَلٍ دَهْمَاءَ، وَاللَّيْلُ رَائِحٌ

وقال الأزدي: كُنَابِ جِبل وبِزَائِهِ جِبل آخر يقال له عُنَابِ فجمعه إليه كما قالوا أَبَائِينَ وَإِنَّمَا هُوَ أَبَانٌ وَمُتَالَعٌ فجمعه بجِبل يقرب منه .

١٠٣٩٣ - كُنَائِرُ: ويروى كَنَاتِرٌ وكنائير بنقطين كله في قول نُصَيْبٍ:

فَلَا شَكَّ أَنَّ الْحَيَّ أَدْنَى مَقِيلِهِمْ
كِنَاتِرٌ أَوْ رِغْمَانٌ بِيضِ الدَّوَاتِرِ

الرغمان جمع الرغام: وهو رمل بغير النطقة، كذا قال أبو عمرو في نوادره، والدوائر: ما استدار من الرمل.

(١) كُنَائِبِلُ: حدده البكري فقال: موضع باليمن، وذكر شاهد المصنف ونسبه لابن مقبل.

إِلَى الْبُشْرِ فَنَزَحُوا مَاءَهَا فَانْتَهَوْا إِلَى الصَّخْرَةِ فَقَلَبُوهَا فَوَجَدُوا الْكَرْبَةَ تَحْتَهَا وَفِيهَا وَتَرَّ فِيهِ إِحْدَى عَشْرَةَ عَقْدَةً فَأَحْرَقُوا الْكَرْبَةَ وَمَا فِيهَا فَرَالَ عَنْهُ، عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ، وَجَعَهُ وَكَانَ كَأَنَّهُ أُنْشِطَ مِنْ عَقَالٍ وَأَنْزَلَ اللَّهُ عَلَيْهِ الْمَعْوِذَتَيْنِ إِحْدَى عَشْرَةَ آيَةً عَلَى قَدَرِ عَدَدِ الْعَقْدِ فَكَانَ يَأْتِيهِ، عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ، لِيَبْدَ بَعْدَ ذَلِكَ فَلَا يَذْكَرُ لَهُ شَيْئًا مِنْ فَعْلِهِ وَلَا يُبَوِّخُهُ بِهِ .

١٠٣٨٦ - كَمَمٌ: موضع في قول عدي بن الرقاع:

لَمَّا غَدَا الْحَيُّ مِنْ صُورِخٍ وَعَجَّيْهِمْ

مِنْ السَّرَوَائِيِ التِّي غَرَبِيَّهَا الْكَمَمُ

١٠٣٨٧ - كَمُنْدَانٌ: هو اسم قَمٍ في أيام الفرس، فلما فتحها المسلمون اختصروا اسمها قَمًا، كما ذكرنا في قَمٍ.

١٠٣٨٨ - كَمَنْجَتْ: من قرى ما وراء النهر؛ ينسب إليها أبو الحسن علي بن النعمان بن سهل الكمنجني وقال: قرأت علي علي بن إسماعيل الخجندي، روى عنه أبو عمر النوقاتي .

١٠٣٨٩ - كَمَنْدَةَ: أظنها من قرى الصغد من نواحي كرمينية؛ ينسب إليها إسماعيل بن أحمد بن عبد الله بن خلف، ويقال: خالد بن إبراهيم البخاري الكرميني الكمندي، قال الحافظ أبو القاسم: قدم دمشق راجعاً من الحج وحدث بها عن الحاكم أبي الحسين أحمد بن محمد بن محمد بن الحسن البخاري الفقيه وأمه السلم بنت أحمد بن كامل وأحمد بن جعفر البغدادي، روى عنه عبد العزيز بن أحمد وعلي بن الخضر السلمي، وقال: حدثنا الشيخ الثقة.

ذلك: وهي محلة بالكوفة^(١) عندها واقع يوسف بن عمر الثقفي زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب، عليه السلام؛ وفيها يقول الشاعر:

يا أيها الراكب الغادي لِطَيْتِهِ،
يَوْمٌ بالقوم أهل البلدة الحَرَمِ.
أَبْلِغْ قبائل عمرو إن أتيتهمُ،
أو كنت من دارهم يوماً على أمم
أنا وَجَدْنَا قفيراً في بلادكمُ
أهل الكناسة أهل اللؤم والعَدَمِ
أرض تَغَيَّرَ أحسابُ الرجال بها
كما رسمت بياض الرِيطِ بالحَمَمِ

١٠٣٩٧ - كِنَانَةُ: حَيْفُ بني كنانة: مسجد منى بمكة وشعب بني كنانة بين الحَجُّونَ وَصُفْيَى السباب.

١٠٣٩٨ - كِنَاوَه: بالكسر، وفتح الواو: اسم قبيلة من البربر في أرض الغرب ضاربة في بلاد السودان متصلة بأرض غانة والأرض تُنسب إليهم.

١٠٣٩٩ - كُنْتَبُ: بالضم ثم السكون، وآخره باء موحدة، وهو عجمي واشتقاقه من العربي أنه جمع كَنْتٍ وهو غَلَطٌ يَعْلُو اليدَ من العمل: وهو اسم لمدينة أَسْرُوسَةَ بما وراء النهر.

١٠٤٠٠ - كَنْبَانِيَّةُ: بفتح الكاف، وسكون النون، وباء موحدة، وبعد الألف نون

١٠٣٩٤ - كُنَارَكُ: بالضم، وبعد الألف راء ثم كاف مشددة: من محال سجستان. وكنارك أيضاً: محلة بالبصرة، وحَدَّثَ الصولي أبو بكر: زعم أبو هِفَان عن أبي مُعَاذ أخِي أبي نُوَاس قال: قدم أبو نواس إلى البصرة من سفر له فقال: قد اشتقتُ إلى كِنَارَكُ، موضع بقراب البصرة، قال الصولي: كذا في الخبر وإنما هو بقراب البصرة، وكان السلطان قد منع منه لأشياء كانت تجري فيه مما ينكرها، فمضى مع إخوان له وقال:

أنا بالبصرة داري،
وكناركُ مزارِي
إن فيها ما تلذُّ ال
عين من طيب العُقَارِ
وِغْنَاءٍ وِزْنَاءِ
ولِوَاطِ وِقَمَارِ

قال: فوجه إليه والي الناحية قال: قد أبحثها لك فلست أعرض لأحد أن يفارقها.

١٠٣٩٥ - كِنَاسُ: بكسر أوله: موضع من بلاد غني^(١)؛ عن أبي عبيد؛ قال جرير:

لمن الديار كأنها لم تحلل
بين الكناس وبين طَلْحِ الأعزل؟

١٠٣٩٦ - الكِنَاسَةُ: بالضم؛ والكِنَسُ: كسح ما على وجه الأرض من القمام، والكناسة ملقى

(١) قال البكري: كناس: موضع ينسب إليه رمل الكناس، في

بلاد عبد الله بن كلاب. قاله ابن الأعرابي، وأشد

للأعورين براء، من بني عبد الله بن كلاب

رَمَنِّي وَيَسِّرُ اللهُ بَيْنِي وَبَيْنَهَا

عَشِيَّةَ أَحْجَارِ الكِنَاسِ رَمِيمٌ

معجم ما استعجم / ١١٣٥

(١) الكناسة: كان بنو أسد وبنو تميم يطرحون فيها كناسهم

فكتب خالد بن عبد الله إلى هشام يسأله أن يقطع إيها،

فسأله ابن سعيد عنها، فقال: ما بالكوفة مثلها. فلم يعطه

إيها، واتخذها لنفسه.

معجم ما استعجم / ١١٣٦

مدينة عظيمة هي قصبة بلاد أَرَانَ، وأهل الأدب يسمونها جَنْزَةَ، بالجيم والنون والزاي^(١)؛ وكنجة: من نواحي لُرستان بين خوزستان وأصبهان.

١٠٤٠٨ - كُنْدَاكِين: بالفتح ثم السكون، ودال مهملة مفتوحة، وكاف أخرى مكسورة، وياء مثناة من تحت ساكنة، ونون: من قرى الصُّغد على نصف فرسخ من الدَّبُوسِيَّة؛ قد نسب إليها أبو الحسن علي بن أحمد بن الحسين بن أبي نصر بن الأشعث من أولاد القُضاة، مات ببخارى في سنة ٥٥٢، وقد روى الحديث.

١٠٤٠٩ - كُنْدَانِج: بالفتح ثم السكون، ودال، وبعد الألف نون، وجيم: من قرى أصبهان.

١٠٤١٠ - كُنْدُ: بالضم ثم السكون: من قرى سمرقند؛ ينسب إليها أبو المحامد بن عبد الخالق بن عبد الوهاب بن حمزة بن سلمة الكُندي، قال أبو سعد: هو من أهل الصُّغد، وكُنْدُ إحدى قرأها، عَرَج، كان فقيهاً عالماً، ذكره أبو سعد في شيوخه، ومات في سنة ٥٥١.

١٠٤١١ - كُنْدُ: بالفتح: من نواحي خُجَنْدَةَ، وتُعرَفُ بَكُنْدِ بادام وهو اللوز لكثرتها بها، وهو لوز عجيب خفيف القشر يتقشَّرُ إذا فُرك باليد.

١٠٤١٢ - كُنْدَرَان: بالضم ثم السكون ثم الضم، وراء، وآخره نون: من قرى قاين

(١) كنجة: هي أكبر مدن الران، وإليها تسب الثياب الكنجية، ونزل الطظر عليها سنة ثمان عشرة وستمائة، فاستعد لهم أهلها، وهم خلق مشهورون بالشجاعة واقتناء العدد، فهاهم الطظر وراسلوا سلطان الران، فحمل لهم أموالاً وهدايا فعدلوا عنه.

مكسورة، وياء خفيفة: ناحية بالأندلس قرب قرطبة؛ ينسب إليها محمد بن قاسم بن محمد الأموي الجاحظي الكنباني، ذكر في جالطَةَ بَأْتَمَ من هذا.

١٠٤٠١ - كُنْبُوتُ: بفتح أوله وثانيه، وضم الباء الموحدة، وآخره تاء، وأصله كالذي قبله: هي قرية بالبحرين لبني عامر بن عبد القيس.

١٠٤٠٢ - كُنْتَدَةُ: بلدة بالأندلس كانت بها وقعة مشهورة بين المسلمين والفرنج في سنة ٥١٤ استشهد بها أبو الحسن محمد بن حُشُون بن فيرهِ الصفدي يعرف بابن سكرة أندلسي، وفيرهُ: اسم للحديد بالبربرية، ومولده بعد ٤٥٠.

١٠٤٠٣ - كُنْبِيلُ: بالكسر ثم السكون، وثاء مثناة مكسورة، وياء مثناة من تحتها، ولام: جبل لهُذَيْل.

١٠٤٠٤ - كُنْجَرُودُ: بالفتح ثم السكون، وجيم ثم راء بعدها واو ساكنة، وذال معجمة: قرية على باب نيسابور.

١٠٤٠٥ - كُنْجَرُستاق: عمل كبير بين ناحية بادغيس ومرو الروذ ومن هذه الناحية بَعْشُور وبنج ده، قال الإصطخري: وأكبر مدينة بكنج رستاق بِنَّة وكيف، قال: وبِنَّة أكبر من بوشنج، وبين هراة وبِنَّة مرحلتان وإلى كيف مرحلة وإلى بعشور مرحلة.

١٠٤٠٦ - كُنْجَكَان: بالفتح ثم السكون، وجيم مفتوحة، وكاف، وآخره نون: قرية كانت بأعلى مدينة مرو خربت وقد نسب إليها.

١٠٤٠٧ - كُنْجَةُ: بالفتح ثم السكون، وجيم:

علي بن عبد الملك بن الحسين النسفي؛ سمع منه أبو سعد السمعاني وابنه أبو المظفر وغيره، وكانت ولادته سنة ٤٤٨ أو قبلها بسنة.

١٠٤١٨ - كُنْدُوَان: بالضم، وبعد الدال واو: من نواحي مراغة تُذَكَّر مع كرم، يقال كرم وكندوان.

١٠٤١٩ - كندير: اسم جبل في قول الأعشى:

زعمت حنيضة لا تجير عليهم
بدمائهم وبأنها ستجيرُ
كذبوا، وبیت الله يُفعلُ ذاكم
حتى يوازي حَرَزَمًا كنديرُ

١٠٤٢٠ - كِنْرُ: بالكسر، وتشديد ثانيه وفتحها، وآخره راء: قرية كبيرة من بغداد من نواحي دُجَيْل قرب أوانا، وكان الوزير علي بن عيسى يقول: لعن الله أهل كِنْرَ وأهل نِفْرَ، وهما بالعراق، ينسب إليها من المتأخرين أبو الذخر خلف بن محمد بن خلف الكنري المقرئ، سكن الموصل من صباه وسمع بها من أبي منصور بن مكارم المؤدب وغيره وروى عنهم، سمع منه ابن الرسي.

١٠٤٢١ - كُنْسَرُوَان: بالفتح ثم السكون، وسين مهملة، وراء ساكنة، وآخره نون.

١٠٤٢٢ - كَنْزَةُ: وادٍ باليمامة كثير النخل، قال أبو يزيد الكلبي: كان رجل من بني عقيل نزل اليمامة وكان يجعل الذئب ويصطادها، فقال له قوم من أهل اليمامة: إن ههنا ذئباً قد لقينا منه التباريح يأكل شاةنا فإن أنت قتلته فلك من كل غنم شاة، فحبَّله ثم أتاهم به يقوده حتى وقفه عليهم ثم قال: هذا ذئبكم الذي أكل شاةكم فأعطوني ما شرطتم، فأبوا عليه وقالوا: كُلُّ

طَبَس؛ ينسب إليها أبو الحسن علي بن محمد بن علي بن إسحاق بن إبراهيم الكندراني القابني، وُلد بهرأة وسكن سمرقند وأصله من قاین، روى عنه الإدريسي، وتوفي بعد ٣٥٠.

١٠٤١٣ - كُنْدُر: مثل الذي قبله بنقص الألف والنون: موضعان أحدهما قرية من نواحي نيسابور من أعمال طُرَيْثِث؛ وإليها ينسب عميد الملك أبو نصر محمد بن أبي صالح منصور بن محمد الكندري الجراحي وزير طغرل بك أول ملوك السلجوقية ثم قتل سنة ٤٥٩، وقد ذكرت قصته في كتابي المبدأ والمآل ومعجم الأدباء.

وَكُنْدُر أيضاً: قرية قريبة من قزوین؛ ينسب إليها أبو غانم الحسين وأبو الحسن علي ابنا عيسى بن الحسين الكندري سمعا أبا عبد الله عبد الرحمن بن محمد بن الحسين السلمي الصوفي وكتبنا تصانيفه ولهما في جامع قزوین كُتِب موقوفة تنسب إليهما في الصندوق المعروف بالعثماني.

١٠٤١٤ - كُنْدَسَرُوَان: سینه مهملة، وآخره نون: من قرى بخارى.

١٠٤١٥ - كُنْدُلَان: آخره نون: من قرى أصبهان.

١٠٤١٦ - كِنْدَةَ: بالكسر، مخلاف كندة: باليمن اسم القبيلة.

١٠٤١٧ - كَنْدُكَيْن: بالفتح ثم السكون، ودال مضمومة وكاف اخرى مكسورة وياء مثناة من تحت ونون: من قرى سمرقند ثم من قرى الدَّبُوسِيَّة والصُّعْد؛ منها أبو الحسين علي بن أحمد بن أبي نصر بن الأشعث الكندكيني، كان والده قاضي كندكين، سمع القاضي أبا الحسن

١٠٤٢٣ - كَنْطِي: بالضم ثم السكون، وكسر
الطاء المهملة، وسكون الياء: أرض للبربر
بالغرب بقرب من ذكالة وهي حزن من الأرض.

١٠٤٢٤ - كَنْعَانُ: بالفتح ثم السكون، وعين
مهملة، وآخره نون، قال ابن الكلبي: وُلد لنوح
سام وحام ويافث وشالوما وهو كَنْعَان وهو الذي
غرق ودال لا عقب له، ثم قال: الشام منازل
الكنعانيين، وأما الأزهرى فقال: كنعان بن
سام بن نوح إليه ينسب الكنعانيون وكانوا
يتكلمون بلغة تضارع العربية، وهذا مستقيم
حسن: وهو من أرض الشام، قال بعضهم: كان
بين موضع يعقوب بن كنعان ويوسف بمصر مائة
فرسخ، وكان مقام يعقوب بأرض نابلس وبه
الجبّ الذي ألقى يوسف فيه معروف بين سِنْجَل
ونابلس عن يمين الطريق، وكان مقام يعقوب،
عليه السلام، في قرية يقال لها سَيْلُون، وقال
أبو زيد: كان مقام يعقوب بالأردن، وكل هذا
متقارب، وهو عجمي وله في العربية مخارج،
يجوز أن يكون من قولهم: أَكْنَعُ به أي أَحْلِفُ،
أو من الكُنُوع وهو الذل، أو من الكنع وهو
النقصان، أو من الكانع وهو السائل الخاضع،
أو من الكنيع وهو المائل عن القصد، أو الأكنع
والكنيع وهو الذي تَشْنَجَتْ يده وغير ذلك.

١٠٤٢٥ - كَنْفَى: بفتح أوله وثانيه ثم فاء مفتوحة
أيضاً، بوزن جَمْزَى، يجوز أن يكون من الكَنْف
وهو الجانب والناحية، والكنف: الرحمة،
والكنف: الحاجر، ويقال لها كَنْفَى عُرُوش،
بضم العين، وآخره شين معجمة، كأنه جمع
عرش: موضع كانت فيه وقعة أُسر فيها
حاجب بن زُرارة أسره الخمخام بن جَبَلَة؛ وقال
فيه شاعرهم:

ذئبك، فَتَبَرَّزَ عنهم حتى إذا كان بحيث يرونه
عَلَقَ في عنق الذئب قطعة حبل وخلقى طريقه
وقال: أدركوا ذئبكم، وأنشد:

عَلَقْتُ في الذئب حَبْلًا ثم قلتُ له:
إلْحَقْ بقومك واسلَمْ أيها الذئبُ
إمَّا تعودته شاةً فيأكلها
وإن تَتَّبَعه في بعض الأراكيبِ
إن كنتَ من أهل قُرَانٍ فعُدْ لهم،
أو أهل كَنْزَة فاذهب غير مطلوبِ
المُخْلِفينِ بما قالوا وما وعدوا،
وكلُّ ما لفظَ الإنسانُ مكتوبُ
سألته في خلإٍ كيف عِشْتَه،
فقال: ماضٍ على الأعداء مَرْهُوبُ
لي الفصيلُ من البُعْرانِ أَكَلَه،
وإن أصادفه طفلاً فهو مصقوبُ
والنخلُ أَعْمَرُه ما دام ذا رُطْبِ،
وإن شتوت ففي شاء الأعرابِ
يا أبا المسلمِ أحسنُ في أسيركمُ،
فإني في يديك اليوم مجنوبُ
ما كان ضيفك يشقى حين آذنكم،
فقد شَقِيتُ بضرب غير تكذِيبِ
تركتني واجداً من كل منجرد
محملج ومزاق الحي سُرْحُوبِ
فإن مَسِستُ عُقَيْلياً فحلّ دماً
بصائب القدح عند الرمي مذروبِ

المصقوب: الذي قد ذهب به، وأبو
المسلم: الذي صاد الذئب، والمنجرد: يعني
ذئباً آخر، والمزاق: السريع من الخيل
والذئاب، والسرحوب: الطويل، والمذروب:
السهم.

جبل . وَكُنْ أَيْضاً: من قرى قَصْران .
 ١٠٤٣٠ - كِنَنْ: جبل باليمن من بلاد خَوْلان
 العالية عالٍ يُرَى مِنْ بَعْدِ؛ وقال الصليحي
 يصف خيلاً:

حتى رَمَتَهُم، وَلِيُوْرِمِي بِهَا كِنَنْ
 وَالطُّوْدُ مِنْ صَبْرٍ لَأَنْهَدَ أَوْ مَادَا

١٠٤٣١ - كَنْوُنْ: بالفتح، والسكون، وواو،
 ونون أخرى: من محالٍ سمرقند .

١٠٤٣٢ - كِنَهْلُ: بالكسر ثم السكون، والهاء
 تفتح وتكسر، وآخره لام: علم مرتجل لاسم
 ماء لبني تميم^(١)، ويوم كنهل قتل فيه عُنَيْبَةُ بن
 الحارث بن شهاب اليربوعي الهَرَمَاسُ وَعَمَرُ بن
 كبشة الغَسَانِيُّنِ وَالْيَ بَيْنَهُمَا؛ وقال جرير:

طَوَى الْبَيْنُ أَسْبَابَ الْوَصَالِ وَحَاوَلَتْ
 بِكِنَهْلِ أَسْبَابَ الْهَوَى أَنْ تَجِدْمَا
 كَأَنَّ جِبَالَ الْحَيِّ سُرْبِلُنَ يَانِعَا
 مِنَ الْوَارِدِ الْبَطْحَاءِ مِنْ نَخْلٍ مَلْهُمَا
 وقال غيره:

إِنْ لَهَا بِكِنَهْلِ الْكِنَاهِلِ
 حَوْضاً يَرُدُّ رُكْبَ النَّوَاهِلِ

وقال الفَرَزْدَقُ فِي أَيَّامِ كِنَهْلِ وَكَانَ فِي أَيَّامِ
 زِيَادِ ابْنِ أَبِيهِ فِي الْإِسْلَامِ:

وعمرأ وابن بنته كان منهم
 وحاجب فاستكان على صَعَارِ
 ١٠٤٢٦ - كَنْكَارُ: بفتح أوله، وسكون ثانيه،
 وفتح الكاف الأخرى، وراء .

١٠٤٢٧ - كَنْكُ: بالكسر ثم السكون، وآخره
 كاف أيضاً: اسم وادٍ فِي بِلَادِ الْهِنْدِ^(١) .

١٠٤٢٨ - كَنْكَوْرُ: بكسر الكافين، وسكون
 النون، وفتح الواو: بليدة بين همدان وقرميسين
 وفيها قصر عجيب يقال له قصر اللصوص ذكر في
 القصور^(٢)، وهي الآن خراب . وَكَنْكَوْرُ أَيْضاً:
 قلعة حصينة عامرة قرب جزير . ابن عمر معدودة
 فِي قِلَاعِ نَاحِيَةِ الزَّوْرَانَ وَهِيَ لِصَاحِبِ
 الْمَوْضِلِ؛ يَنْسَبُ إِلَى كَنْكَوْرِ هَمْدَانَ جِبَاخِ بِنِ
 الْحَسَنِ بْنِ يَوْسُفِ أَبُو بَكْرٍ الصُّوفِي الْكَنْكَوْرِي
 شَيْخُ الصُّوفِيَّةِ بِهَا، سَمِعَ أَبَا بَكْرٍ يَحْيَى بِنِ
 زِيَادِ بِنِ الْحَارِثِ بِنِ يَوْسُفِ الْحَارِثِيِّ، سَمِعَ مِنْ
 أَبِي بَكْرٍ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي نَصْرٍ
 الْبَلْدِيِّ النَّسْفِيِّ، وَكَانَ إِمَاماً فَاضِلاً وَرِعاً مُتَدِيناً
 مُشْتَغِلاً بِالْفَتْوَى وَالتَّدْرِيسِ، تَوَفِّيَ فِي يَوْمِ
 الْاِثْنَيْنِ ثَامِنِ عَشْرِ شَهْرِ رَبِيعِ الْآخِرِ سَنَةِ ٥٥١؛
 مِنْ كِتَابِ ابْنِ نُقْطَةَ .

١٠٤٢٩ - كَنْ: بالفتح ثم التشديد، مصدر
 كَنَنْتُ الشَّيْءَ إِذَا جَعَلْتَهُ فِي كِنٍّ أَكَّنْتَهُ كَنًّا: اسم

(١) كَنكُ: من الأنهار المشهورة ببلاد الهند، يخرج من بلاد
 فوق قشمير ويجري إلى الجنوب حتى يصب في البحر
 الهندي .

الروض المعطار / ٤٩٦

(٢) وذكر أن المسلمين لما وصلوا إليها في زمن أمير المؤمنين
 عمر بن الخطاب سرت دوابهم في ذلك المكان فسموه
 قصر اللصوص .

آثار البلاد / ٤٨:

(١) كنهل: ماء لبني عوف بن عاصم بن ثعلبة بن يربوع
 جاورهم عليه قيس والهرماس ابنا هجيمة، من غسان،
 في جماعة من قومها، ورئيس بني عوف يومئذ ديسق بن
 عوف بن عاصم، فأغار على ابني هجيمة قوم من بني
 يربوع، ورثسهم عتية بن الحارث بن شهاب، فاتبعهم
 ابنا هجيمة في قومها، فقتلها عتية، فهو يوم كنهل .

معجم ما استعجم / ١١٣٦

١٠٤٣٦ - كَنَنْ: بالتحريك: جبل من أعمال صنعاء على رأسه قلعة يقال لها قَيْلَة لبني الهُرْش.

١٠٤٣٧ - الكَنِيسَةُ: بلفظ كنيسة اليهود: بلد بثمر المَصِيصَة ويقال لها الكنيسة السوداء، وهي في الإقليم الرابع، طولها ثمان وخمسون درجة ونصف وربع، وعرضها أربع وثلاثون درجة وخمسون دقيقة، سميت السوداء لأنها بُنيت بحجارة سود بناها الروم قديماً، وبها حصن منيع قديم أُخرب فيما أُخرب منها، ثم أمر الرشيد بينائها وإعادةها إلى ما كانت عليه وتحصينها ونَدَب إليها المقاتلة وزادهم في العطاء.

١٠٤٣٨ - كُنَيْكِرُ: تصغير كنيكر: قرية بدمشق قُتل بها علي بن أحمد بن محمد البرقي الملقب بالشيخ القرمطي أميرهم سنة ٢٩٠، وكان أديباً شاعراً، ومن شعره:

أيا لله ما فعلت برأسي
صروف الدهر والحقب الخوالي
تَرَكَن بِلِمَتِي سَطراً سواداً،
وسطراً كالثغام من التوالي
فما جاشت لطول البأس نفسي
علي ولا بكت لذهب مالي
ولكنني لدى الكريات آوي
إلى قلب أشد من الجبال
وأصبر لشدائد والرزايا،
وأعلم أنها مَحَنُ الرجال
فإن وراءها أمناً وخفضاً
وعطفاً للمذيل على المذال
فيوماً في السجون مع الأسارى،
ويوماً في القصور رخي بال

سَرَى من أصول النخل حتى إذا انتهى
بكنهل أدى رُمُحه شرراً مغنم
لعمرى، وما عمري علي بهين،
لبس الذي أجرى إليه ابن صَمُصَم!
١٠٤٣٩ - كَنَّة: بالفتح ثم التشديد: موضع
بفارس.

١٠٤٣٤ - كُنَيْبُ: تصغير كنب، وهو غَلَطُ يعلو
اليد من العمل: وهو موضع في ديار فزارة لبني
شمخ منهم؛ وقال النابغة الذبياني:

زيد بن بدر حاضر بعراعر،
وعلى كنيب مالك بن حمار

١٠٤٣٥ - الكَنِيزَةُ: بضم ثم الفتح، وبعد الياء
زاي، تصغير كثره للمرّة الواحدة من كثر
المال وغيره إذا أحرزته: موضع قرب قرآن من
بلاد العرب باليمامة، قال الرياشي: كان ذئب
يأتي أهل قرآن فيؤذيهم في ثمارهم فجاءهم
صائد فقال: ما تعطونني إن أخذته؟ قالوا: شاة
من كل قطع، قال: فذهب فجاء به وقد شدة
فكبروا وجعلوا يتضحكون منه فأحس منهم
بالعذر فقطع حبله فوثب الذئب ناجياً فوثبوا
عليه ليقتلوه فقال: لا عليكم، إن فوتم لي
رددته، فخلوه ليرده فذهب وهو يقول:

عَلَقْتُ في الذئب حبلاً ثم قلت له:
الحق بأهلك واسلم أيها الذئبُ
إن كنت من أهل قرآنٍ فعد لهم،
أو الكنيزة فاذهب غير مطلوب
سألته كيف كانت خير عيشته،
فقال: ماض على الأعداء مرهوب
النخل أرعى به ما كان ذا رطب،
وإن شتوت ففي شاء الأعراب

١٠٤٤٢ - الكَوَاشِي: بالفتح، وشينه معجمة: قلعة حصينة في الجبال التي في شرقي الموصل، ليس إليها طريق إلا لراجل واحد، وكانت قديماً تسمى أَرْدُمُشْت وكَوَاشِي اسم لها محدث.

١٠٤٤٣ - الكَوَافِر: جمع كافرة، تأنيث الكافر من الكفر وهو التغطية: موضع في شعر الشمّخ.

١٠٤٤٤ - كَوَاكِبُ: بضم الكاف الأولى، وكسر الثانية: جبل بعينه معروف تنحت منه الأرحية، وقد تفتح الكاف؛ عن الخارزنجي، وقال في عدّ مساجد النبي، صلى الله عليه وسلم: بين المدينة وتبوك ومسجد بطرف البتراء من ذنب كواكب، وقال أبو زياد الكلبي وهو يذكر الجبال التي في بلاد أبي بكر بن كلاب فقال: الكواكب جبال عدّة تسمى الكواكب.

١٠٤٤٥ - كَوَال: اسم نهر معروف بمرور الشاهجان عليه قُرَى ودور، منها قرية حفصاباذ وغيرها، ولذلك يقال له كوال حفصاباذ.

١٠٤٤٦ - كُوبَان: بالضم، والباء موحدة، وآخره نون، يقال له جُوبان، بالجيم: من قرى مرو. وكوبان أيضاً: من قرى أصبهان، قال ابن منده: من ناحية خان لَنجان كبيرة ذات حوانيت وأهل كثير.

١٠٤٤٧ - كُوبَانَان: من قرى أصبهان؛ قال ابن منده: محمد بن الحسن بن محمد الوندَهندي الكوباناني، حدث عن أبي القاسم الأسداباذي، حدث بقرته في سنة ٤٢٣.

في الناس أن احتفروا، حففروا وشربوا فسمي ذلك الماء ماء الفرس.

آثار البلاد / ٥٩

ويوماً للسيوف تعاورتني،
ويوماً للتفنن والدلال
كذا عيش الفتى ما دام حياً،
دوائر لا يذمّن على مثال

باب الكاف والواو وما يليهما

١٠٤٣٩ - الكَوَاتِلُ: جمع كَوْتَل وهو مؤخر السفينة: اسم موضع في أطراف الشام مرّ به خالد لما قصد الشام من العراق؛ وقال ابن السكّيت في قول النابغة:

خلال المطايا يتصلن وقد أتت
قناناً أبيض دونها فالكواتل

الكواتل، بالهاء: من نواحي أرض ذبيان تلي أرض كلب.

١٠٤٤٠ - كَوَارُ: بالضم وآخره راء: من نواحي فارس بلدة بينها وبين شيراز عشرة فراسخ؛ ينسب إليها الحاكم أبو طالب زيد بن علي بن أحمد الكواري، حدث عن عبد الرحمن بن أبي العباس الجوال، روى عنه هبة الله بن عبد الوارث الشيرازي.

١٠٤٤١ - كُوار: إقليم من بلاد السودان جنوبي قَزَان افتتحه عقبة بن عامر عن آخره وأخذ ملكه فقطع إصبه، فقال له: لم فعلت بي هذا؟ فقال: أدباً لك، إذا نظرت إلى إصبعك لم تحارب العرب! وفرض عليه ثلاثمائة وستين عبداً^(١).

(١) كوار: قيل: إن عقبة بن عامر ذهب إلى كوار غازياً، فنزل ببعض منازلها فأصابهم عطش حتى أشرفوا على الهلاك، فقام عقبة وصى ركعتين ودعا الله تعالى، فجعل فرس عقبة يبحث في الأرض حتى كشف عن صفاة فانفجر منها الماء، وجعل الفرس يمص، فرأى عقبة ذلك فنادى

والخير، وكُوثر: قرية بالطائف وكان الحجاج بن يوسف معلماً بها، وقال الشاعر:

أَيْنَسَى كُليْبَ زَمَانَ الهُزَالِ
وتعلّمه صبية الكوثر؟

وقال ابن موسى: كُوثر جبل بين المدينة والشام؛ وقال عوف القسري يخاطب عيينة بن حصن الفزاري:

أبا مالك! إن كان ساءك ما ترى،
أبا مالك! فانطح برأسك كوثرًا
أبا مالك! لولا الذي لن تناله
أثرن عجاجاً حول بيتك أكدرًا

١٠٤٥٢ - كُوثر: بلد باليمن؛ قال الصليحي يصف خيلاً:

ثم استمرت إلى كوثر تشبهها
من قاحل الشوط المبرو أعوادا

١٠٤٥٣ - كُوئي: بالضم ثم السكون، والثاء مثلثة، وألف مقصورة تكتب بالياء لأنها رابعة الاسم؛ قال نصر: كُوثر الزرع تكويثاً إذا صار أربع ورقات وخمس ورقات وهو الكوثر؛ وكويث في ثلاثة مواضع: بسواد العراق في أرض^(١) بابل وبمكة وهو منزل بني عبد الدار

البخاري في صحيحه كتاب التفسير، تفسير سورة الكوثر.

(١) وكويث العراق لها ذكر في تفسير ابن كثير:

«وقال ابن وهب أخبرني ابن أبي الزناد عن أبيه قال: والصابئون قوم مما يلي العراق، وهم بكويث، وهم يؤمنون بالنبين كلهم، ويصومون كل سنة ثلاثين يوماً ويصلون إلى اليمن كل يوم خمس صلوات. وقيل غير ذلك.»

تفسير ابن كثير ٣ / ١٤٧

ط / الشعب

١٠٤٤٨ - كُوْبُنْجان: بضم الكاف، وبعد الواو الساكنة باء موحدة مفتوحة، ونون ساكنة، وجيم، وآخره نون: من قرى شيراز بأرض فارس؛ ينسب إليها عثمان بن أحمد بن دادويه أبو عمر الصوفي الكوبنجاني، سمع بأصبهان من أصحاب أبي المقري ومن سعيد القيار، وكان من عباد الله الصالحين، روى عنه أبو القاسم هبة الله بن عبد الوارث الشيرازي.

١٠٤٤٩ - كُوْبِيان: وربما قيل لها كوكيان: من قرى كرمان، فيها وفي قرية أخرى يقال لها بهاباذ يُعمل التوتيا الذي يُحمل إلى أقطار الدنيا، أخبرني بذلك رجل من أهل كرمان.

١٠٤٥٠ - كُوْتَم: بفتح الكاف، وتاء مثناة من فوقها بعد واو ساكنة: بليدة من نواحي جيلان؛ ينسب إليها هبة الله بن أبي المحاسن بن أبي بكر الجيلاني أبو الحسن أحد الزهاد العباد المدققين النظر في الورع والاجتهاد، قدم بغداد وله اثنتا عشرة سنة في سنة ٥١١، ومات في جمادى الآخرة سنة ٥٨٣، روى الحديث وسمعه.

١٠٤٥١ - كُوْثُر: بالفتح ثم السكون، وثاء مثلثة مفتوحة، وهو فَوْعَل من الكثرة وهو الخير الكثير، والكوثر: الكثير العطاء، وقوله تعالى:

﴿إِنَّا أَنْعَمْنَا عَلَى الْكَوْثِرِ﴾^(١)؛ روى عبد الله بن عمر وأنس بن مالك عن النبي، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، أنه قال: الكوثر نهرٌ بالجنة أشدّ بياضاً من اللبن وأحلى من العسل حافتاه قباب الدرّ المجوف^(٢)، وأصله كما ذكرنا فَوْعَل من الكثرة

(١) سورة الكوثر آية رقم ١.

(٢) حديث عبد الله بن عمر وحديث أنس بن مالك رواهما

خاصةً ثم غلب على الجميع؛ ولذلك قال الشاعر:

لَعَنَ اللهُ مَنْزِلًا بَطْنَ كُوئى
وَرَمَاهُ بِالْفَقْرِ وَالْإِمْعَارِ
لَسْتُ كُوئى الْعِرَاقِ أَعْنِي وَلَكِنْ
كُوئَةُ الدَّارِ دَارِ عَبْدِ الدَّارِ

قال أبو المنذر: سمي نهر كويى بالعراق بكويى من بني أرفخشذ بن سام بن نوح، عليه السلام، وهو الذي كراهه فنسب إليه، وهو جد إبراهيم، عليه السلام، أبو أمه بونا بنت كزبا بن كويى، وهو أول نهر أخرج بالعراق من الفرات ثم حفر سليمان نهر أكلف ثم كثرت الأنهار، وقال أبو بكر أحمد بن أبي سهل الحلواني: كنا رويانا عن الكلبي نونا، بنونين، وحفظي بونا، بالباء في أوله، وكويى العراق كويان: أحدهما كويى الطريق، والآخر كويى ربي وبها مشهد إبراهيم الخليل، عليه السلام، وبها مولده، وهما من أرض بابل، وبها طرح إبراهيم في النار، وهما ناحيتان، وسار سعد من القادسية في سنة عشر ففتح كويى؛ وقال زهرة بن جؤيئة:

لقينا بكويى شهر يار نقوده
عشيّة كويى والأسنة جائره
وليس بها إلا النساء وفلهم
عشيّة رحنا والعناهيح حاضرة
أتيناهم في عقر كويى بجمعنا
كأن لنا عيناً على القوم ناظرة

وقال أبو منصور: حدثنا محمد بن إسحاق السعدي عن الرمادي عن عبد الرزاق عن معمر عن أيوب عن محمد بن سيرين قال سمعت عبدة السلماني يقول سمعت علياً يقول: من

كان سائلاً عن نسبنا فإننا نبطٌ من كويى، وروي عن ابن الأعرابي أنه قال: سأل رجل علياً أخبرني عن أصلكم معاشر قريش، فقال: نحن من كويى، قال ابن الأعرابي: واختلف الناس في قول عليّ، عليه السلام، نحن من كويى فقال قوم: أراد كويى السواد التي ولد بها إبراهيم الخليل، وقال آخرون: أراد بقوله كويى مكة، وذلك أن محلة بني عبد الدار يقال لها كويى فأراد أننا مكيون من أم القرى مكة، قال أبو منصور: والقول هو الأول لقول عليّ، عليه السلام، فإننا نبط من كويى، ولو أراد كويى مكة لما قال نبط، وكويى العراق هي سرة السواد، وأراد، عليه السلام، أن أبانا إبراهيم، عليه السلام، كان من نبط كويى وأن نسبنا ينتهي إليه، ونحو ذلك قال ابن عباس: نحن معاشر قريش حي من النبط من أهل كويى والأصل آدم، والكرم: التقوى، والحسب: الخلق، وإلى هذا انتهت نسبة الناس، وهذا من عليّ وابن عباس تبرؤ من الفخر بالأنساب وردع عن الطعن فيها وتحقيق لقول الله عز وجل: ﴿إِنْ أكرمكم عند الله أتقاكم﴾^(١)؛ وقد نسب إليها كويى وكوثاني، فمن الثاني أبو منصور بن حماد بن منصور الضرير الكوثاني، روى عن أبي محمد عبد الله بن محمد بن هزارمرد الصريفي، سمع منه الحافظ أبو القاسم الدمشقي.

١٠٤٥٤ - كوثابه: مدينة بالروس، قالوا: هي أكبر من بلغار، قال الإصطخري: الروس ثلاثة أصناف: صنف منهم قريب إلى بلغار وملكهم

(١) سورة الحجرات آية رقم ١٣.

١٠٤٥٨ - كُورَان: بالضم، وآخره نون: من قري أسفرايين.

١٠٤٥٩ - كُورُ: بالفتح ثم السكون؛ والكور: الإبل الكثيرة العظيمة، وكُورُ العِمامة؛ وكور: أرض باليمامة؛ حكاه الأزهري عن ابن حبيب، وقال غيره: كور جبل بين اليمامة ومكة لبني عامر ثم لبني سلول منهم. والكُورُ أيضاً: أرض بنجران؛ قال ابن مقبل:

تُهدى زنابيرُ أرواحِ المصيف لها
ومن ثنايا فُروخِ الكُورِ تأتينا

١٠٤٦٠ - كُورُ دِجَلَةَ: إذا أُطلق هذا الاسم فإنما يراد به أعمال البصرة ما بين ميسان إلى البحر كله يقال له كور دجلة.

١٠٤٦١ - كُورُ شَنَبَةَ: موضع بنواحي همدان كانت فيه وقعة بين سنجر بركيارق وأخيه محمد ابني جلال الدولة ملك شاه.

١٠٤٦٢ - كُورُ: بالضم ثم السكون ثم راء؛ والكور: كُورُ الحداد، وقيل هو الزُقُّ وكور الرحل، والكور: بناء الزنابير؛ وكُريرٌ وكُورُ: جبلان معروفان، وقيل: ثنية الكور في أرض اليمن كانت بها وقعة لها ذكر في أيام العرب وأشعارهم.

١٠٤٦٣ - كُوزَا: قلعة بطبرستان، قال الأبيُّ يصفها: تناطح النجوم ارتفاعاً وتحكيها امتناعاً حتى لا يعلوها الطير في تحليقها ولا الغمام في ارتفاعها فتحثفُّ بها السحائب ولا تُطَلُّ عليها وتقف دون قَلَّتْها ولا تسمو إليها^(١).

(١) قاله القزويني في آثار البلاد / ٢٥٠.

وأضاف: فيمطر سفحها دون أعلاها، والفكر قاصر عن ترتيب مقدمات استخلاصها.

مقيم بمدينة تسمى كوثابه، وصنف أعلى منهم يسمون الصلاوية، وصنف يسمون الأرباوية وملكهم مقيم بأربا، والناس يبلغون بالتجارات إلى كوثابه، وأما أربا فإنه لم يذكر أحد من الغرباء أنه دخلها لأنهم يقتلون كل من وطىء أرضهم من الغرباء وإنما ينحدرون في الماء للتجارة ولا يخبرون أحداً بشيء من أحوالهم، ويُحمل من بلادهم السمور الأسود والرصاص، وقد شرحنا حال الروس في موضعه باتم شرح.

١٠٤٥٥ - كُود: بالضم، وآخره دال مهملة، وهو كودُ أثال، وقد تقدم ذكر أثال: علم مرتجل لاسم موضع قتل فيه الصميل بن الأعور الضبابي؛ فقال ذو الجوشن الضبابي:

أُمسى بكودِ أثال لا بَرَّاحٍ له
بعد اللقاء وأُمسى خائفاً وجِلا

هكذا ضبطه الحازمي، وقال غيره: كُودُ، بالفتح، مصدر كاد يكون كُوداً، ماء لبني جعفر، وقيل: جبل، وأنشد:

مثل عمود الكُودِ لا بِلِ أعظما
والعمود: هضبة عظيمة حذاء الكود، ولا أدري أهو الأول أم غيره، فإن كان واحداً فالرواية الأخيرة أحب إليَّ لأنها داخلة في التصريف، والأول إن لم يكن جمعاً لكادة مثل فارة وفُور ولاة ولوب وإلا فهو مرتجل والمشتق أكثر استعمالاً.

١٠٤٥٦ - كُودَب: بالفتح ثم السكون، والذال معجمة ثم باء موحدة، بوزن جوهر: موضع.

١٠٤٥٧ - كُورَدَابَاذ: بالضم، وبعد الواو الساكنة راء، ودال، وألف، وباء موحدة، وآخره ذال معجمة: قرية على باب نيسابور.

١٠٤٦٨ - كَوْعَةُ: بالضم ثم السكون؛ والكوع والكاع طرف الزند الذي يلي أصل الإبهام: اسم موضع^(١).

١٠٤٦٩ - كُوفَا: بالضم، وبعد الواو فاء، وألف مقصورة: مدينة ببادغيس من نواحي هراة.

١٠٤٧٠ - كُوفَانُ: بالضم ثم السكون، وفاء، وآخره نون: موضعان، يقال: الناس في كوفان من أمرهم أي في اختلاط، وقال الأموي: إنه لقي كوفان أي في حرز ومنعة، والكوفان: الدَّغْلُ من القصب والخشب، والكوفان: الاستدارة، وقد ذكرنا غير ذلك في الكوفة؛ قالوا: وكوفان اسم أرض وبها سميت الكوفة، قلت: كوفان والكوفة واحد؛ وقال علي بن محمد الكوفي العلوي المعروف بالجماني:

ألا هل سبيل إلى نظرة
بكوفان يحيا بها الناظران
يقلبها الصبُّ دون السدير
حيث أقام بها القائمان
وحيث أناف بأرواقه
محلُّ الخورنق والماديان
وهل أبكرن، وكُثبانها
تلوح كأودية الشاهجان

(١) الذي وجدته في الروض المعطار هو كوعه، بالغين المعجمة، قال صاحبه:

كوعه: مدينة بينها وبين غانة من بلاد السودان بالمغرب خمسة عشر يوماً على ضفة النيل، وفي شماله، ومنه شرب أهلها، وهي من عمالة ونقارة، ومن السودان من يجعلها من كانم، وهي مدينة عامرة لا سور لها، وبها تجارات وأعمال وصنائع يصرفونها فيها، ونساء هذه المدينة ينسب إليهن السحر وهن عارفات به، وبه مشهورات.

١٠٤٦٤ - كُوزْكُنَانُ: بالضم ثم السكون، وزاي ثم ضم الكاف، ونون، وآخره نون: قرية كبيرة من نواحي تبريز، بينها وبين أرمية وبين تبريز مرحلتان، ومعناها صُنَاعُ الكيزان، بتقديم وتأخير، تتبين منها بحيرة أرمية رأيتها.

١٠٤٦٥ - كُوسَاءُ: بفتح أوله ثم السكون، وسين مهملة، وألف ممدودة؛ والكُوسُ: مشي الناقة على ثلاث، والكوس جمع أكوس؛ وكُوسَاءُ: موضع^(١) في قول أبي ذؤيب الهذلي:

إذا ذَكَرْتُ قَتْلِي بِكُوسَاءَ أَشَعَلْتُ
كُوهَيْتِةَ الْأَخْرَاتِ رَثَّ صُنُوعِهَا

١٠٤٦٦ - كُوسِيْنُ: قال الحافظ أبو القاسم: ريان بن عبد الله أبو راشد الأسود الخادم مولى سليمان بن جابر حدث عن الفضل بن يزيد الكوسيني بكوسين، قلت: أظنها من قرى فلسطين.

١٠٤٦٧ - كُوشَانُ: مدينة في أقصى بلاد الترك وملكها كان والمستولي عليها ملك التغرغز، وكانوا أشد الناس شوكة وملكتهم أعظم ملوك الترك، وأما الآن فلا أدري كيف حالهم؛ وقد نسب بهذه النسبة محمد بن عبد الله الثعلبي الكوشاني من أهل إشبيلية بالأندلس يكنى أبا عبد الله، روى عن أبي محمد السرخسي وعتاب، وكان منقطعاً على العبادة، مات سنة ٤١٣، ولا أدري إلى أي شيء ينسب.

(١) كوساء: حدده البكري فقال: موضع في ديار بهز. قال أبو

ذؤيب يرثي بني عجرة حين غدرت بهم بهز:

إذا ذَكَرْتُ قَتْلِي بِكُوسَاءَ أَشَعَلْتُ

كُوهَيْتِةَ الْأَخْرَاتِ رَثَّ صُنُوعِهَا

٤٧٠؛ وعبد الله بن ميمون بن عبد الله المالكاني الكوفني فاضل فحل صاحب قريحة، ولي القضاء بأبيورد ونواحيها وما كان بخراسان في زمنه قاض أفضل منه، وما كان بخراسان في زمنه قاض أفضل منه، سمع بمرؤ أبا بكر السمعاني وتفقه عليه وبنيسابور أبا بكر الشيروي، قال أبو سعد: كتبت عنه بمرؤ وكان قد صار نائبي في المدرسة النظامية بمرؤ وقد كان أقام بمرؤ الروذ مدة ثم انصرف إلى أبيورد وتوفي بها في ذي القعدة سنة ٥٥١.

١٠٤٧٣ - الكوفة: بالضم: المصر المشهور بأرض بابل من سواد العراق ويسميتها قوم خذ العذراء، قال أبو بكر محمد بن القاسم: سميت الكوفة لاستدارتها أخذاً من قول العرب: رأيت كوفاناً وكوفاناً، بضم الكاف وفتحها، للرميلة المستديرة، وقيل: سميت الكوفة كوفة لاجتماع الناس بها من قولهم: قد تكوف الرمل؛ وطول الكوفة تسع وستون درجة ونصف، وعرضها إحدى وثلاثون درجة وثلثان، وهي في الإقليم الثالث، يتكوف تكوفاً إذا ركب بعضه بعضاً، ويقال: أخذت الكوفة من الكوفان، يقال: هم في كوفان أي في بلادٍ وشر، وقيل: سميت كوفة لأنها قطعة من البلاد، من قول العرب: قد أعطيت فلاناً كيفة أي قطعة، ويقال: كفت أكيف كيفة إذا قطعت، فالكوفة قطعة من هذا انقلبت الياء فيها واواً لسكونها وانضمام ما قبلها، وقال قُطرب: يقال القوم في كوفان أي في أمر يجمعهم، قال أبو القاسم: قد ذهبت جماعة إلى أنها سميت كوفة بموضعها من الأرض وذلك أن كل رملة

وأوارها مثل بُردِ النبي
رُدَّعَ بالمسك والزعفران
وقال أبو نواس وقدّم الكوفة واستطابها وأقام
بها مدة وقال:

ذهبتُ بها كوفان مذهبها
وعَدِمْتُ عن أربابها صبري
ما ذاك إلا أنني رجلٌ
لا أستخفُّ صداقة البصري

وكوفان أيضاً: قرية بهرة، ينسب إليها الكوفاني شيخ أحمد بن أبي نصر بن أبي الوقت؛ وينسب إلى كوفان هرة أبو بكر أحمد بن أبي نصر الكوفاني شيخ الصوفية بهرة، قال أبو سعد: سافر إلى العراق والحجاز ودخل مصر وسمع فيها من عبد الرحمن بن عمر النحاس الذي حدث عنه أبو الوقت السجزي، وكان شيخاً عفيفاً حسن السيرة، توفي بهرة بشهر ربيع الأول سنة ٤٦٤، وقد حكى عنه أبو إسماعيل الأنصاري الحافظ في بعض مصنفاته.

١٠٤٧١ - كوفد: ناحية بين بلاد الطرم وبلاد الديلم.

١٠٤٧٢ - كوفن: آخره نون: بليدة صغيرة بخراسان على ستة فراسخ من أبيورد أحدثها عبد الله بن طاهر في خلافة المأمون؛ منها أبو المظفر محمد بن أحمد الأبيوردي العلوي الأديب الشاعر صاحب النجديات والعراقيات والتصانيف في الأدب؛ وعلي بن محمد بن علي الصوفي أبو القاسم النيسابوري يُعرف بالكوفني، روى الحديث عن جماعة ورؤي عنه، وكان صدوقاً، مات في طريق مكة سنة

سعد إلى عمر بذلك، فكتب إليه: إن العرب لا يصلحها من البلدان إلا ما أصلح الشاة والبعير فلا تجعل بيني وبينهم بحراً وعليك بالريف، فأتاه ابن بُقَيْلة فقال له: أدلك على أرض انحدرت عن الفلاة وارتفعت عن المَبَقَّة؟ قال: نعم، فدلَّه على موضع الكوفة اليوم وكان يقال له سُورستان، فانتهى إلى موضع مسجدها فأمر غالباً فرمى بسهم قَبْلَ مَهَبِ القبله فعلم على موقعه ثم غلا بسهم قَبْلَ مَهَبِ الشمال فعلم على موقعه ثم علم دار إمارتها ومسجدها في مقام الغالي وفيما حوله، ثم أسهم لنزار وأهل اليمن سهمين فمن خرج اسمه أولاً فله الجانب الشرقي وهو خيرهما فخرج سهم أهل اليمن فصارت خططهم في الجانب الشرقي وصارت خطط نزار في الجانب الغربي من وراء تلك الغايات والعلامات وترك ما دون تلك العلامات فخط المسجد ودار الإمارة فلم يزل على ذلك، وقال ابن عباس: كانت منازل أهل الكوفة قبل أن تُبْنَى أخصاصاً من قصب إذا غزوا قلعوها وتصدقوا بها فإذا عادوا بنوها فكانوا يغزون ونسأوهم معهم، فلما كان في أيام المغيرة بن شعبة بَنَتِ القبائل باللبن من غير ارتفاع ولم يكن لهم غرف، فلما كان في أيام إمارة زياد بنوا أبواب الأجر فلم يكن في الكوفة أكثر أبواب الأجر من مُرَاد والخزرج، وكتب عمر بن الخطاب إلى سعد أن اختط موضع المسجد الجامع على عدة مقاتلتكم، فخط على أربعين ألف إنسان، فلما قدم زياد زاد فيه عشرين ألف إنسان وجاء بالأجر وجاء بأساطينه من الأهواز قال أبو الحسن محمد بن علي بن عامر الكندي البندار أنبأنا علي بن الحسن بن صبيح البزاز

يخالطها حصباء تسمى كوفة، وقال آخرون: سميت كوفة لأن جبل ساتيدما يحيط بها كالكفاف عليها، وقال ابن الكلبي: سميت بجبل صغير في وسطها كان يقال له كوفان وعليه اختطت مهرة موضعها وكان هذا الجبل مرتفعاً عليها فسميت به، فهذا في اشتقاقها كافٍ؛ وقد سماها عبدة بن الطبيب كوفة الجند فقال:

إن التي وضعت بيتاً مهاجرةً
بكوفة الجند غالت ودَّها غولُ

وأما تمصيرها وأوليته فكانت في أيام عمر بن الخطاب، رضي الله عنه، في السنة التي مُصِّرَتْ فيها البصرة وهي سنة ١٧، وقال قوم: إنها مُصِّرَتْ بعد البصرة بعامين في سنة ١٩، وقيل سنة ١٨؛ قال أبو عبيدة معمر بن المثنى: لما فرغ سعد بن أبي وقاص من وقعة رُستم بالقادسية وضمَّنَ أرباب القرى ما عليهم بعث من أحصاهم ولم يسهم حتى يرى عمر فيهم رأيه، وكان الدهاقين ناصحوا المسلمين ودلوهم على عورات فارس وأهدوا لهم وأقاموا لهم الأسواق ثم توجه سعد نحو المدائن إلى يزيدجرد وقدم خالد بن عرفطة حليف بني زهرة بن كلاب فلم يقدر عليه سعد حتى فتح خالد ساباداً. المدائن ثم توجه إلى المدائن فلم يجد معابر فدلوه على مخاضة عند قرية الصيادين أسفل المدائن فأخاضوها الخيل حتى عبروا وهرب يزيدجرد إلى إصطخر فأخذ خالد كربلاء عنوة وسبى أهلها فقسَّمها سعد بين أصحابه ونزل كل قوم في الناحية التي خرج بها سهمه فأحيوها فكتب بذلك سعد إلى عمر فكتب إليه عمر أن حولهم، فحولهم إلى سوق حَكَمَة، ويقال إلى كُويَفة ابن عمر دون الكوفة، فنقضوا فكتب

فبكر عاطلٌ عطاء لا حلي لها ولا زينة، فقال عبد الملك: ما أراك إلا قد فضلت الكوفة، وكان علي، عليه السلام، يقول: الكوفة كنزُ الإيمان وحجة الإسلام وسيف الله ورمحه يضعه حيث شاء، والذي نفسي بيده لينتصرن الله بأهلها في شرق الأرض وغربها كما انتصر بالحجاز، وكان سلمان الفارسي يقول: أهل الكوفة أهل الله وهي قبة الإسلام يحن إليها كل مؤمن، وأما مسجدها فقد رويت فيه فضائل كثيرة، روى حبة العُرني قال: كنت جالساً عند علي، عليه السلام، فاتاه رجل فقال: يا أمير المؤمنين هذه راحلتي وزادي أريد هذا البيت أعني بيت المقدس، فقال، عليه السلام: كل زادك وبع راحلتك وعليك بهذا المسجد، يعني مسجد الكوفة، فإنه أحد المساجد الأربعة ركعتان فيه تعدلان عشراً فيما سواه من المساجد والبركة منه إلى اثني عشر ميلاً من حيث ما أتته وهي نازلة من كذا ألف ذراع، وفي زاويته فار التنور وعند الأسطوانة الخامسة صلى إبراهيم، عليه السلام، وقد صلى فيه ألف نبي وألف وصي، وفيه عصا موسى والشجرة اليقطين، وفيه هلك يعوث ويعوق وهو الفاروق، وفيه مسير لجبل الأهواز، وفيه مصلى نوح عليه السلام، ويحشر منه يوم القيامة سبعون ألفاً ليس عليهم حساب ووسطه على روضة من رياض الجنة وفيه ثلاث أعين من الجنة تذهب الرجس وتطهر المؤمنين، لو علم الناس ما فيه من الفضل لأنته حبوا، وقال الشعبي: مسجد الكوفة ستة أجرية وأفضرة، وقال زادا نفروخ: هو تسعة أجرية، ولما بنى عبيد الله بن زياد مسجد الكوفة جمع الناس ثم صعد المنبر وقال: يا

قال: سمعت بشر بن عبد الوهاب القرشي مولى بني أمية وكان صاحب خير وفضل وكان ينزل دمشق ذكر أنه قدر الكوفة فكانت ستة عشر ميلاً وثلاثي ميل وذكر أن فيها خمسين ألف دار للعرب من ربيعة ومضر وأربعة وعشرين ألف دار لسائر العرب وستة آلاف دار لليمن، أخبرني بذلك سنة ٢٦٤، وقال الشعبي: كنا نعد أهل اليمن اثني عشر ألفاً وكانت نزار ثمانية آلاف، وولى سعد بن أبي وقاص السائب بن الأقرع وأبا الهيثم الأسدي خطط الكوفة فقال ابن الأقرع لجميل بن بصبهري دهقان الفلوجة: اختر لي مكاناً من القرية، قال: ما بين الماء إلى دار الإمارة، فاختط لثقيف في ذلك الموضع، وقال الكلبي: قدم الحجاج بن يوسف على عبد الملك بن مروان ومعه أشرف العراقيين، فلما دخلوا على عبد الملك بن مروان تذاكروا أمر الكوفة والبصرة فقال محمد بن عمير العطاردي: الكوفة سفلت عن الشام وبوائها وارتفعت عن البصرة وحرها فهي برية مريثة مريعة إذا أتتنا الشمال ذهب مسيرة شهر على مثل رصراض الكافور وإذا هبت الجنوب جاءتنا ريح السواد وورده وباسمينه وأترنجه، ماؤنا عذب وعيشنا خصب، فقال عبد الملك بن الأهمم السعدي: نحن والله يا أمير المؤمنين أوسع منهم برية وأعد منهم في السرية وأكثر منهم ذرية وأعظم منهم نفراً، يأتينا ماؤنا عفواً صفوفاً ولا يخرج من عندنا إلا سائق أو قائد، فقال الحجاج: يا أمير المؤمنين إن لي بالبلدين خبراً، فقال: هات غير متهم فيهم، فقال: أما البصرة فعجوز شمطاء بخراء دفراء أوتيت من كل حلي، وأما الكوفة

من صفاتها الحميدة فلن تخلو الحساء من ذامٍ؛
قال النجاشي يهجو أهلها:

إذا سقى الله قوماً صَوَّبَ غَادِيَةَ
فلا سقى الله أهل الكوفة المطراً
التاركين على طُهرِ نساءهم،
والسارقين بشاطي دجلة البقراً
والدارسين إذا ما أصبحوا السُورا
ألقي العداوة والبغضاء بينهم
حتى يكونوا لمن عاداهم جَزَراً

وأما ظاهر الكوفة فإنها منازل النعمان بن
المنذر والحيرة والنجف والخورنق والسدير
والغريان وما هناك من المتزهات والديرة الكبيرة
فقد ذكرت في هذا الكتاب حيث ما اقتضاه
ترتيب أسمائها؛ ووردت رامة بنت الحسين بن
المنقذ بن الطمّاح الكوفة فاستَوَيْلتها فقالت:

ألا ليت شعري هل أبين ليلة
وبيني وبين الكوفة النهران؟
فإن ينجلي منها الذي ساقني لها
فلا بُدَّ من غمر ومن سنان

وأما المسافات فمن الكوفة إلى المدينة نحو
عشرين مرحلة، ومن المدينة إلى مكة نحو عشر
مراحل في طريق الجادة، ومن الكوفة إلى مكة
أقصر من هذا الطريق نحو من ثلاث مراحل
لأنه إذا انتهى الجحّاج إلى معدن النقرة عدل عن
المدينة حتى يخرج إلى معدن بني سليم ثم إلى
ذات عرق حتى ينتهي إلى مكة، ومن حُفَظ
الكوفة محمد بن العلاء بن كُريب الهمداني
الكوفي^(١)، سمع بالكوفة عبد الله بن المبارك
(١) ترجمته في التهذيب للحافظ ابن حجر، وفيها:

أهل الكوفة قد بنيت لكم مسجداً لم يُبَيَّنْ على
وجه الأرض مثله وقد أنفقت على كل أسطوانة
سبع عشرة مائة ولا يهدمه إلا باغٍ أو جاحدٌ،
وقال عبد الملك بن عُمير: شهدت زياداً وطاف
بالمسجد فطاف به وقال: ما أشبهه بالمسجد
قد أنفقت على كل أسطوانة ثماني عشرة مائة،
ثم سقط منه شيء فهدمه الحجاج وبناه ثم سقط
بعد ذلك الحائط الذي يلي دار المختار فبناه
يوسف بن عمر؛ وقال السيد إسماعيل بن محمد
الحميري يذكر مسجد الكوفة:

لَعْمَرُكُ! ما من مسجد بعد مسجد
بمكة ظهراً أو مُصَلًى يبثرب
بشرق ولا غرب علمنا مكانه
من الأرض معموراً ولا متجنّب
بأبين فضلاً من مُصَلًى مبارك
بكوفان رجب ذي أواسٍ ومخصب
مُصَلًى، به نوحٌ تأتلى وأبتنى
به ذات حيزوم وصَدْرٌ محنّب
وفسار به التنور ماء وعنده
له قيل أيا نوح في الفلك فاركب
وباب أمير المؤمنين الذي به
ممرُّ أمير المؤمنين المهذب

عن مالك بن دينار قال: كان علي بن أبي
طالب إذا أشرف على الكوفة قال:

يا حَبِذاً مقالناً بالكوفة
أرض سواء سهلة معروفة
تعرفها جِمالنا العُلُوفه

وقال سفيان بن عُيينة: خذوا المناسك عن
أهل مكة وخذوا القراءة عن أهل المدينة وخذوا
الحلال والحرام عن أهل الكوفة، ومهما قدّمنا

كوكبان وقصر كوكبان، وقيل: إنما سمي كوكبان لأن قصره كان مبنياً بالفضة والحجارة وداخله بالياقوت والجوهر، وكان ذلك الذرّ والجوهر يلمع بالليل كما يلمع الكوكب فسمي بذلك، وقيل إنه من بناء الجن.

١٠٤٧٦ - كوكب: ذكر الليث كوكب في باب الرباعي ذهب إلى أن الواو أصلية، وهو عند حذاق النحويين من باب وكب صدر بكاف زائدة؛ وقال أبو زيد: الكوكب البياض في سواد العين ذهب البصر أم لم يذهب، والكوكب من السماء معروف ويشبه به النور فيسمى كوكباً، ويقال لقطرات الجليد التي تقع على البقل بالليل كوكب، والكوكب: شدة الحر، وكوكب كل شيء: معظمه مثل كوكب العشب وكوكب الماء وكوكب العيش، وغلام كوكب إذا ترعرع وحسن وجهه، والكوكب: الماء والكوكب: السيف، والكوكب: سيد القوم؛ وكوكب: اسم قلعة على الجبل المطل على مدينة طبرية حصينة رصينة تشرف على الأردن افتتحها صلاح الدين فيما افتتحه من البلاد ثم خربت بعد^(١).

١٠٤٧٧ - كوكبي: بالفتح على وزن فوعلى: موضع ذكره الأخطل في قوله:

شوقاً إليهم ووجداً يوماً أتبعهم
طرفي، ومنهم يجنبي كوكبي زمر

(١) كوكب: جبل في بلاد بني الحارث بن كعب. وقال أبو غسان: كوكب: رابية بالخابور. وفي حديث عمر بن الخطاب رضي الله عنه أن امرأة وفقت عليه، فقالت: حياكم الله قوماً تحية الإسلام. إني امرأة جحيمر طهيلة، أقبلت من كهران وكوكب، وذكر الحديث.

وعبد الله بن إدريس وحفص بن غياث ووكيع بن الجراح وخلقاً غيرهم، وروى عنه محمد بن يحيى الذهلي وعبد الله بن يحيى الذهلي وعبد الله بن يحيى بن حنبل وأبو يعلى الموصلي والحسن بن سفيان الثوري وأبو عبد الله البخاري ومسلم بن الحجاج وأبو داود السجستاني وأبو عيسى الترمذي وأبو عبد الرحمن النسائي وابن ماجه القزويني وأبو عمرو المرأي وخلق سواهم، وكان ابن عقدة يقدمه على جميع مشايخ الكوفة في الحفظ والكثرة فيقول: ظهر لابن كريب بالكوفة ثلاثمائة ألف حديث، وكان ثقة مجتمعا عليه، ومات لثلاث بقين من جمادى الأولى سنة ٢٤٣، وأوصى أن تدفن كتبه فدُفنت.

١٠٤٧٤ - كوفياً باذقان: بعد الفاء ياء مثناة من تحت، وألف، وباء موحدة: وألف، وذال معجمة، وقاف، وألف، وآخره نون: من قرى طوس.

١٠٤٧٥ - كوكبان: بلفظ تثنية الكوكب الذي في السماء، ولم يرد به التثنية وإنما هو بمنزلة فعلان، كوكبان فوعلان كقولهم حران من الحر ولها من الوله وعطشان من العطش، فهو من كوكب كل شيء معظمه مثل كوكب العشب وكوكب الماء وكوكب كذا، أو من الكوكب وهو شدة الحر، وفي الذي بعده زيادة في الشرح؛ وكوكبان: جبل قرب صنعاء وإليه يضاف شيبام

قال ابن أبي حاتم سئل أبي عنه فقال: صدوق، وقال النسائي لا بأس به وقال مرة ثقة، وذكره ابن حبان في الثقات، قال الحافظ: قلت: وقال مسلمة بن قاسم كوفي ثقة.

غربي النيل سكنها هو ورجاله وثقاته، وبها مسجد يصلّي فيه، ومصلى الجماعة بين المدينتين، وله في مدينته قصر لا يسكنه معه أحد ولا يلوذ فيه إلا خادم مقطوع، وجميعهم مسلمون، وزيّ ملكهم ورؤساء أصحابه القمصان والعمائم ويركبون الخيل أعراء، ومملكته أعمر من مملكة زغاوة، وبلاد الزغاوة أوسع، وأموال أهل بلاده الأموال المواشي، وبيوت أموال الملك واسعة وأكثرها الملح^(١).

١٠٤٨٥ - كُول: بضم أوله، وسكون ثانيه، ولام، باب كُول: محلة بشيراز.

١٠٤٨٦ - كَوْمَل: من حصون اليمن.

١٠٤٨٧ - كَوْمَلَاذ: من قرى همذان فيما أحسب أو لقب رجل نسب إليه؛ وينسب إليه صالح بن أحمد بن محمد بن أحمد بن صالح بن عبد الله بن قيس بن الهذيل بن يزيد ابن العباس بن الأحنف بن قيس التميمي الكوملاذاني هو وأبوه من الأئمة والعلماء والحفاظ، روى أحمد أبو الحسين عن محمد بن حيّويه بن الحسين بن الفرج وغيرهما كثير ورحل إلى العراق فسمع من خلق من أهلها، ويروي عنه ابنه صالح وخلق لا يحصى عددهم، وكان ابنه صالح بن أحمد من الحفاظ

١٠٤٧٨ - الكَوَكِبِيَّة: منسوبة: قرية، وفي المثل: دعوة كوكبية، وذلك أن والياً لابن الزبير ظلم أهل قرية الكوكبية فدعوا عليه دعوة فلم يلبث أن مات فصارت مثلاً؛ قال:

فيا رَبِّ سَعِدِ دَعْوَةَ كَوَكِبِيَّة

١٠٤٧٩ - كَوْمُخ: بالحاء مهملة: جبل في ديار أبي بكر بن كلاب وليس بضخم جداً وعنده ماء يسمى الكَوْمُخَة؛ عن أبي زياد الكلابي.

١٠٤٨٠ - كَوُكُ: بكافين الأول مفتوح، والواو ساكنة: قرية رأيتها كبيرة عامرة بينها وبين شهرستان خراسان مرحلة؛ وهي من أعمال نسا وآخر حدودها.

١٠٤٨١ - كُولَان: بالضم، وآخره نون: بليدة طيبة في حدود بلاد الترك من ناحية بما وراء النهر.

١٠٤٨٢ - الكَوُؤَة: حصن من نواحي ذمار باليمن.

١٠٤٨٣ - كَوْمَخَان: بلفظ الثنية، الكُمَاخ: الكبر والعظمة؛ والكَوْمَخَان: مكانان ذوا رمل، وفي رواية الأسدي الكَوْمَحَان، بالحاء مهملة؛ وقال ابن مقبل يصف سحاباً:

أناخَ بِرَمَلِ الكَوْمَخِينِ إِنْناخَةَ الـ

يَمَانِي قِلاصاً حَطَّ عَنْهُنَّ مِكُوراً

١٠٤٨٤ - كُوُكُو: وهو اسم أمة وبلاد من السودان، قال المهلي: كوكو من الإقليم الأول، وعرضها عشر درج، وملكهم يظاهر رعيته بالإسلام وأكثرهم يظاهر به وله مدينة على النيل من شرقه اسمها سرناء بها أسواق ومتاجر والسفر إليها من كل بلد متصل وله مدينة على

(١) كوكو: بنيت في أرض كوكو العود المسمى بعود الحية، من خاصته أنه إذا وضع على جحر الحية خرجت إليه بسرعة، ثم إن ماسك هذا العود يأخذ من الحيات ما شاء بيده من غير جزع يدركه، ويجد في نفسه قبرة عند أخذها، والصحيح عند أهل المغرب الأقصى وأهل واركلان أن هذا العود إذا أمسكه ماسك بيده أو علقه في عنقه لم تقر به حية البتة كصفة العاقر قرحاً، لكنه أسود اللون.

الروض المعطار / ٥٠٢

تسير إلى لاشكرد ثم تعدل منها على يسارك إلى كومين، ومن كومين إلى نهر راغان ومن نهر راغان إلى منوجان مرحلتان ومن منوجان إلى هرمز مرحلة. وكومين أيضاً: قرية بين الري وقزوين.

١٠٤٩١ - كونجان: بعد الواو الساكنة نون، وجيم، وآخره نون: من قرى شيراز.

١٠٤٩٢ - كوهك: كأنه تصغير كوه: وهو الجبل بسمرقند باب من أبوابها يعرف بباب كوهك، وبين سمرقند وبين أقرب الجبال إليها نحو من مرحلة خفيفة إلا أنه يتصل بها جبل صغير يعرف بكوهك يمتد مرحلة إلى سمرقند وهو مقدار نصف ميل في الطول ومنه أحجار بلدهم والطين المستعمل في الأواني والزجاج والنورة وغير ذلك.

١٠٤٩٣ - كوهيار: بالضم، وكسر الهاء، وياء مثناة من تحت، وآخره راء: من قرى طبرستان.

١٠٤٩٤ - كوير: تصغير كور: جبل بضرية.

١٠٤٩٥ - الكويرة: تصغير كارة: جبل من جبال القبليّة.

١٠٤٩٦ - كويلح: موضع في قول حزام بن الحارث الضبابي:

ونحن جلبنا الخيل من نحوذي حُسا
تغيّب أحياناً ومنها ظواهرُ
إذا أسهلت خبّت وإن أحزنت مشّت،
وفيهن عن حدّ الإكام نزاورُ
دفعن لهم مدّ الضحى بكويلح

فظلّ لهم يومٌ بنسّة فاخرُ

١٠٤٩٧ - الكويفة: تصغير الكوفة التي تقدم

وله تاريخ لهمدان، وسمع الكثير ورواه وصنف، وكان من الأبدال، له كرامات، ومات لثمان بقين من شعبان سنة ٣٨٤، ومولده سنة ٣٠٣.

١٠٤٨٨ - كؤم: بفتح أوله ويروى بالضم، وأصله الرمل المشرف؛ وقال ابن شميل: الكومة ترابٌ مجتمع طوله في السماء ذراعان ويكون من الحجارة والرمل، والجمع كؤم، وهو اسم لمواضع بمصر تضاف إلى أربابها أو إلى شيء عُرفت به، منها: كؤم الشقاف قرية على شرقي النيل بأعلى الصعيد كانت عندها وقعة بين الملك العادل أبي بكر بن أيوب أخي صلاح الدين وبين قوم من بني حنيفة عرب فقتل منهم العادل في غزاته على ما قيل ستين ألفاً وذلك لفساد كان منهم. وكؤم علقم ويقال كوم علقماء: موضع في أسفل مصر له ذكر في حديث رويغ. وكؤم شريك: قرب الإسكندرية كان عمرو بن العاص أنفذ فيه شريك بن سمي بن عبد يغوث بن حرز العُطيفي أحد وفد مراد الذين قدموا على رسول الله، صلى الله عليه وسلم، كان على مقدمة عمرو وفتح مصر فكثرت عليه الروم بهذا الموضع فخافهم على أصحابه فلجأ إلى هذا الكوم فاعتصم به ودافعهم حتى أدركه عمرو بن العاص وكان قريباً منه فاستغروهم فسمي كوم شريك بذلك، وشريك بن سمي هذا هو جد أبي شريك يحيى بن يزيد بن حماد بن إسماعيل بن عبد الله بن يزيد بن شريك.

١٠٤٨٩ - كوميد: قلعة في جبل طبرستان.

١٠٤٩٠ - كؤمين: من نواحي كرمان، قال الإصطخري: إذا قصدت من جيرت تريد هُرمز

وذات الكهف: موضع في قول عَوْف بن الأحوص:

يسوق صريمٌ شاءها من جُلاجِلٍ
إليّ ودوني ذاتُ كهفٍ وقورُها

وقال بشر بن أبي خازم:

يسومون الصّلاح بذات كهفٍ
وما فيها لهم سلّعٌ وقارٌ
١٠٥٠٣ - الكَهْفَةُ: بلفظ واحدة الكهف، وهو علم مرتجل: ماء لبني أسد قريبة القعر.

١٠٥٠٤ - كَهْلَانٌ: جبل بناحية الغيّل من صعدة؛ عن ابن المبارك؛ وأنشد:

ودارٌ بكَهْلانٍ لشبلٍ أخيهُم
دعامةٌ عزٌّ من تِلاعِ الدعائم
١٠٥٠٥ - كَهَيْلَةٌ: بلفظ تصغير كهلة: موضع في بلاد تميم؛ قال الفرزدق:

نَهَضْنَ بنا من سيفِ رملِ كهيلةٍ
وفيها بقايا من مراحٍ وعَجْرَفٍ
وقال الراعي:

عُمَيْرِيَّةٌ حلّت برملِ كهيلةٍ
فبينونة تَلْقَى لها الدهرَ مَرَبِعا

باب الكاف والياء وما يليهما

١٠٥٠٦ - كَيْخَارَانٌ: بالفتح ثم السكون، وخاء معجمة، وراء، وآخره نون: موضع بفارس.

١٠٥٠٧ - كَيْدَمَةٌ: بالفتح، والبدال مهملة، والميم: موضع بالمدينة وهو سهمٌ عبد الرحمن بن عوف من بني النضير^(١).

(١) كيدمة: مال بالمدينة معروف، فيه حواظ نخل. وهو الذي أوصى به عبد الرحمن بن عوف لأزواج النبي ﷺ،

ذكرها يقال لها كويفة ابن عمر^(١)، منسوبة إلى عبد الله بن عمر بن الخطاب نزلها حين قتل بنت أبي لؤلؤة والههمزان وجفينة العبادي، وهي بقرب بزيعيا.

باب الكاف والهاء وما يليهما

١٠٤٩٨ - كُهَالٌ: من حصون اليمن، وهو كهال بن عدي بن مالك بن زيد بن نبت بن حمير بن سبأ وإليه تنسب مصنعة كهال.

١٠٤٩٩ - كَهَاتَانٌ: موضع بالشام؛ قال عدي بن الرقاع:

أبلغنا قومنا جُدَماً ولجماً
قولَ من عزَّهم إليه حبيبٌ
كان آباؤكم إذا الناس حَرَّبُ
وهم الأكثرون كان الحروبُ
منعوا الثغرة التي بين حمص
والكهاتين ليس فيها عَرِيبُ

١٠٥٠٠ - الكَهْرَجَانُ: بالفتح ثم السكون، وراء ثم جيم، وآخره نون: موضع بفارس فوق نقيل صيد في بلاد مذحج.

١٠٥٠١ - كُهَكٌ: بالضم ثم الفتح، وآخره كاف أيضاً: مدينة بسجستان، وربما سموها تير كهك من أعمال الرُّحَجِ قرب بُسْت.

١٠٥٠٢ - الكَهْفُ: المذكور في كتاب الله عزَّ وجلَّ، استوفيت ما بلغني فيه في الرقيم؛

(١) قال البكري في معجمه: الكويفة: موضع في بلاد الأزدي، يقال لها كويفة عمرو، وهو عمرو بن قيس الأزدي، كان أبرويز لما انهزم من بهرام جوين نزل به، فقراه وحمله، فلما رجع إلى ملكه أقطع ذلك الموضع.

١٠٥١٤ - كَيْسُومُ: بالسّين المهملة، وهو الكثير من الحشيش، يقال: روضةٌ أَكْسُومٌ وَيَكْسُومٌ، وكيسومٌ فَيَعُولُ منه: وهي قريةٌ مستطيلةٌ من أعمالِ سُمَيْساطٍ ولها عرضٌ صالحٌ وفيها سوقٌ ودكاكينٌ وافرةٌ وفيها حصنٌ كبيرٌ على تلعةٍ كانت لنصر بن شَبَثٍ تحصَّنَ فيه من المأمون حتى ظفر به عبد الله بن طاهر فأخرجه ثم أخذتْ بعدُ فيها مياهاً وبساتين؛ وفي ذلك يقول عوف بن مُحَلِّمٍ يمدح عبد الله بن طاهر:

شكراً لربك يوم الحصن نعمته،
فقد حماك بعزّ النصر والظفر
فاعرف لسيفك يوم الحصن وقعته،
فإنه السيف لم يترك ولم يذر
حللت من فتح كيسوم، فذاك أبي،
مثواك في الحفر بين الوحل والمطر

١٠٥١٥ - كَيْشٌ: هو تعجيم قيس: جزيرة في وسط البحر تعد من أعمال فارس لأن أهلها فرس، وقد ذكرتها في قيس^(١)، وتعد في أعمال عُمان؛ وقد نسب المحدثون إليها إسماعيل بن مسلم العبدي الكيشي قاضياً، كان من أهل البصرة، يروي عن الحسن وأبي المتوكل وغيرهما، روى عنه يحيى بن سعيد ووكيع وعبد الرحمن بن المهدي وكان ثقة، وليس بالمكّي.

١٠٥١٦ - كَيْفٌ: مدينة كانت قديمة بين بادغيس ومرو الروذ، وكانت قصبة تلك الولاية

(١) كيش: كان ولها عامل من اليمن فحسبها وأحسن إلى أهلها، وعمرها وأنشأها أسطولاً فغزا به بلاد اليمن الساحلية وأضر بالمسافرين والتجار، ولم يترك لأحد مالا، وأضعف البلاد وانقطع بذلك السفر من عمان إلى عدن، وكان يغزو بهذا الأسطول مدينة الزابح.

١٠٥٠٨ - كَيْرَانُ: مدينة بأذربيجان بين تبريز وبيلقان، أخبرني بها رجل من أهلها، في بلاد العرب موضع يقال له كيران؛ وقال شاعر:

ولما رأيت أنني لستُ مانعاً
كِرَانَ ولا كَيْرَانَ من رهط سالم

١٠٥٠٩ - كَيْرٌ: بلفظ كير الحداد وهو الجلدة التي ينفخ بها الكور الذي يوقد فيه؛ قال السيرافي: وكير جبالان في أرض غطفان؛ قال عُرْوَةُ بن الوُرْد:

سقى سَلْمَى، وأين محلّ سلمى؟
إذ حلّت مجاورة السرير
إذا حلّت بأرض بني عليّ
وأهلك بين إمرة وكير
ذكرت منازل من آل وهب
محلّ الحي أسفل ذي النقيير

١٠٥١٠ - كيرداباذ: بالراء ثم دال مهملة، وألف، وباء موحدة، وآخره دال معجمة: من قرى طُرَيْثِث.

١٠٥١١ - كيركابان: مدينة بولاية قُصْدَار كان بها مقام المتغلب على تلك النواحي.

١٠٥١٢ - كَيْزٌ: بكسر أوله، وسكون ثانيه، والزاي، وبعض يقول كيج، بالجيم: من أشهر مُدُن مَكْرَانَ وبها كان مقام الوالي، وبينها وبين تيز خمس مراحل، وهي فرضة مكران وبها نخيل كثيرة، وبينها وبين قَيْرَبُون مرحلتان.

١٠٥١٣ - كَيْسَبٌ: قرية بين الري وخوار الري.

بيع من عبد الله بن سعد بن أبي سرح بأربعين ألفاً،
فقسمت بينهما.

إسحاق الباقَرَحِي ورزق الله بن عبد الوهاب التميمي وغيرهم وجمع أجزاء من تصنيفه، سمع منه أبو المعمر الأنصاري، وتوفي في سنة ٥٢٨.

قريبة من بَغشور معدودة في مرو الروذ، فتحها شاكِر مولى شريك بن الأعور من قبل عبد الله بن عامر في سنة ٣١ في أيام مرو الروذ.

١٠٥٢١ - كيلين: بالكسر ثم السكون، وكسر اللام، وآخره نون: من قرى الري على ستة فراسخ منها قرب قَوْهذ العُليا فيها سوق يقال لها كيلين، ينسب إليها أبو صالح عباد بن أحمد الكيليني عن منصور بن العباس، روى عن محمد بن أيوب.

١٠٥١٧ - كيفانه: مدينة بالسند، بينها وبين البحر نحو فرسخين وبينها وبين قأمهل أربع مراحل، وبينها وبين سندان نحو خمس مراحل. ١٠٥١٨ - كيلاهجان: ناحية في بلاد جيلان أو طبرستان.

١٠٥٢٢ - كيمارج: بالراء المفتوحة، والجيم: كورة من نواحي فارس.

١٠٥١٩ - كيلكى: بالكسر، والقصر: اسم أحد الطبسين.

١٠٥٢٣ - كيماك: آخره كاف أيضاً: ولاية واسعة في حدود الصين وأهلها ترك يسكنون الخيام ويتبعون الكلا، وبين طرابند آخر ولاية المسلمين وبينها أحد وثلاثون يوماً بين مفاوز وجبال وأودية فيها أفاعٍ وحشرات غريبة قتالة^(١).

١٠٥٢٠ - كيل: بالكسر، والسكون، ولام، وهي الكال التي ذكرها ابن الحجاج في قوله:

لعن الله ليلتي بالكال

وقد تقدم ذكرها؛ نسبوا إليها أبا العز ثابت بن منصور بن المبارك الكيلي، حافظ ثقة، سمع مالك بن أحمد البانياسي ومحمد بن

(١) كيماك: بها جبل يسمى منكور، به عين في حفرة، قال أبو الريحان الخوارزمي في كتابه الآثار الباقية:

إن هذه الحفرة مقدار ترس كبير، وقد استوى الماء على حافاتها، فربما يشرب منه عسكر كثير لا ينقص مقدار إصبع، وعند هذه العين صخرة عليها أثر رجل إنسان، وأثر كفيه بأصابعهما وأثر ركبتيه كأنه كان ساجداً، وأثر قدم صبي وحوافر حمار، والأثر ك الغزية يسجدون لها إذا رأوها لأنهم نصارى، ينسبونه إلى عيسى، عليه السلام.

فهرس

١٠٢	باب العين والذال وما يليهما
١٠٤	باب العين والراء وما يليهما
١٣٠	باب العين والزاي وما يليهما
١٣٥	باب العين والسين وما يليهما
١٤١	باب العين والشين وما يليهما
١٤٤	باب العين والصاد وما يليهما
١٤٥	باب العين والضاد وما يليهما
١٤٦	باب العين والطاء وما يليهما
١٤٦	باب العين والظاء وما يليهما
١٤٧	باب العين والفاء وما يليهما
١٥٠	باب العين والقاف وما يليهما
١٥٩	باب العين والكاف وما يليهما
١٦٣	باب العين واللام وما يليهما
١٦٨	باب العين والميم وما يليهما
١٧٩	باب العين والنون وما يليهما
١٨٥	باب العين والواو وما يليهما
١٩٢	باب العين والياء وما يليهما

حرف الغين

٢٠٦	باب الغين والألف وما يليهما
٢٠٩	باب الغين والباء وما يليهما
٢١٢	باب الغين والتاء وما يليهما
٢١٢	باب الغين والجيم وما يليهما
٢١٢	باب الغين والذال وما يليهما
٢١٣	باب الغين والذال وما يليهما
٢١٤	باب الغين والراء وما يليهما
٢٢٧	باب الغين والزاي وما يليهما
٢٣٠	باب الغين والسين وما يليهما
٢٣٢	باب الغين والشين وما يليهما
٢٣٢	باب الغين والصاد وما يليهما
٢٣٢	باب الغين والضاد وما يليهما
٢٣٥	باب الغين والطاء وما يليهما
٢٣٥	باب الغين والفاء وما يليهما
٢٣٥	باب الغين واللام وما يليهما
٢٣٦	باب الغين والميم وما يليهما

حرف الطاء

٣	باب الطاء والألف وما يليهما
١٤	باب الطاء والباء وما يليهما
٢٤	باب الطاء والتاء وما يليهما
٢٤	باب الطاء والحاء وما يليهما
٢٥	باب الطاء الحاء وما يليهما
٢٧	باب الطاء والذال وما يليهما
٢٧	باب الطاء والراء وما يليهما
٣٩	باب الطاء والزاي وما يليهما
٣٩	باب الطاء والسين وما يليهما
٤٠	باب الطاء والشين وما يليهما
٤٠	باب الطاء والفاء وما يليهما
٤٢	باب الطاء واللام وما يليهما
٤٦	باب الطاء والميم وما يليهما
٤٨	باب الطاء والنون وما يليهما
٥٠	باب الطاء والواو وما يليهما
٥٨	باب الطاء والهاء وما يليهما
٦٠	باب الطاء والياء وما يليهما

حرف الظاء

٦٤	باب الظاء والألف وما يليهما
٦٤	باب الظاء والباء وما يليهما
٦٦	باب الظاء والراء وما يليهما
٦٧	باب الظاء والفاء وما يليهما
٦٨	باب الظاء واللام وما يليهما
٧٠	باب الظاء والواو وما يليهما
٧٠	باب الظاء والهاء وما يليهما
٧١	باب الظاء والياء وما يليهما

حرف العين

٧٢	باب العين والألف وما يليهما
٨٢	باب العين والباء وما يليهما
٩٢	باب العين والتاء وما يليهما
٩٥	باب العين والشين وما يليهما
٩٧	باب العين والجيم وما يليهما
٩٩	باب العين والذال وما يليهما

٣٥٦	باب القاف والراء وما يليهما
٣٨٧	باب القاف والزاي وما يليهما
٣٩١	باب القاف والسين وما يليهما
٣٩٨	باب القاف والشين وما يليهما
٤٠١	باب القاف والصاد وما يليهما
٤١٨	باب القاف والضاد وما يليهما
٤٢٠	باب القاف والطاء وما يليهما
٤٣٠	باب القاف والعين وما يليهما
٤٣١	باب القاف والفاء وما يليهما
٤٣٧	باب القاف واللام وما يليهما
٤٤٩	باب القاف والميم وما يليهما
٤٥٣	باب القاف والنون وما يليهما
٤٦٥	باب القاف والواو وما يليهما
٤٧٣	باب القاف والهاء وما يليهما
٤٧٥	باب القاف والياء وما يليهما

حرف الكاف

٤٨٣	باب الكاف والألف وما يليهما
٤٩١	باب الكاف والباء وما يليهما
٤٩٤	باب الكاف والتاء وما يليهما
٤٩٦	باب الكاف والثاء وما يليهما
٤٩٧	باب الكاف والجيم وما يليهما
٤٩٧	باب الكاف والحاء وما يليهما
٤٩٨	باب الكاف والذال وما يليهما
٥٠٢	باب الكاف والذال وما يليهما
٥٠٢	باب الكاف والراء وما يليهما
٥٢١	باب الكاف والزاي وما يليهما
٥٢٢	باب الكاف والسين وما يليهما
٥٢٤	باب الكاف والشين وما يليهما
٥٢٦	باب الكاف والعين وما يليهما
٥٣٠	باب الكاف والفاء وما يليهما
٥٣٦	باب الكاف واللام وما يليهما
٥٤٤	باب الكاف والميم وما يليهما
٥٤٥	باب الكاف والنون وما يليهما
٥٥٢	باب الكاف والواو وما يليهما
٥٦٤	باب الكاف والهاء وما يليهما
٥٦٤	باب الكاف والياء وما يليهما

٢٤٤	باب الغين والنون وما يليهما
٢٤٥	باب الغين والواو وما يليهما
٢٥٠	باب الغين والياء وما يليهما

حرف الفاء

٢٥٤	باب الفاء والألف وما يليهما
٢٦٦	باب الفاء والباء وما يليهما
٢٦٦	باب الفاء والتاء وما يليهما
٢٦٧	باب الفاء والجيم وما يليهما
٢٦٨	باب الفاء والحاء وما يليهما
٢٦٩	باب الفاء والخاء وما يليهما
٢٧٠	باب الفاء والذال وما يليهما
٢٧٣	باب الفاء والذال وما يليهما
٢٧٤	باب الفاء والراء وما يليهما
٢٩٥	باب الفاء والزاي وما يليهما
٢٩٦	باب الفاء والسين وما يليهما
٣٠٢	باب الفاء والشين وما يليهما
٣٠٣	باب الفاء والصاد وما يليهما
٣٠٣	باب الفاء والضاد وما يليهما
٣٠٤	باب الفاء والطاء وما يليهما
٣٠٤	باب الفاء والعين وما يليهما
٣٠٤	باب الفاء والغين وما يليهما
٣٠٥	باب الفاء والقاف وما يليهما
٣٠٦	باب الفاء واللام وما يليهما
٣١٣	باب الفاء والميم وما يليهما
٣١٣	باب الفاء والنون وما يليهما
٣١٦	باب الفاء والواو وما يليهما
٣١٨	باب الفاء والهاء وما يليهما
٣١٩	باب الفاء والياء وما يليهما

حرف القاف

٣٢٨	باب القاف والألف وما يليهما
٣٤٢	باب القاف والباء وما يليهما
٣٥١	باب القاف والتاء وما يليهما
٣٥٢	باب القاف والجيم وما يليهما
٣٥٢	باب القاف والحاء وما يليهما
٣٥٣	باب القاف والذال وما يليهما
٣٥٦	باب القاف والذال وما يليهما